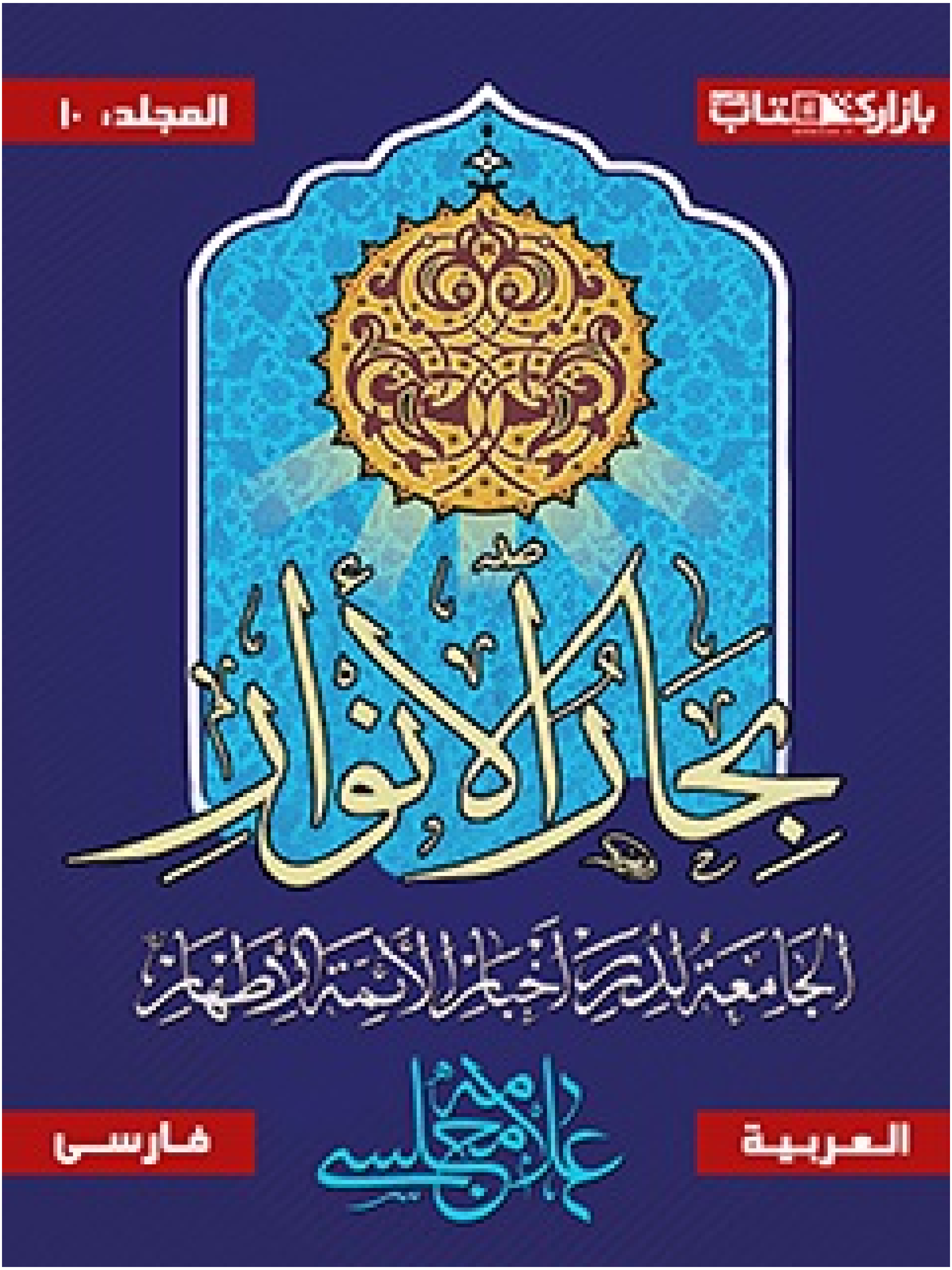

بازار کتاب
المجلد: ١٠
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
علامه مجلسی
العربية
فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۰ : کتاب احتجاج و مناظره – ۲

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج – نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.–

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما صدر عنه من جوامع العلوم

باب ۱ احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود فی أنواع كثيره من العلوم و مسائل شتى

الأخبار

«۱»

ل، الخصال عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْجَبَلِيِّ الصَّيْدَنَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَقَالا يَا قَوْمُ إِنَّ نَبِيّاً حُدِّثْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ بِتِهَامَهَ نَبِيٌّ يُسَفِّهُ أَحْلَامَ الْيَهُودِ وَ يَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ دَاوُدُ آمَنَّا بِهِ وَ اتَّبَعْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يُورِدُ الْكَلَامَ عَلَى ائْتِلَافِهِ وَ يَقُولُ الشِّعْرَ وَ يَقْهَرُنَا بِلِسَانِهِ جَاهَدْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله قَدْ قُبِضَ فَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَيُّكُمْ وَصِيُّهُ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَى قَوْمٍ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ يُؤَدِّي عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَحْكِي عَنْهُ مَا أَمَرَهُ رَبُّهُ فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا هَذَا (هُوَ خ ل) وَصِيُّهُ

فَقَالا لِأَبِی بَکْرٍ إِنَّا نُلْقِی عَلَیْکَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا یُلْقَی عَلَی الْأَوْصِیَاءِ وَ نَسْأَلُکَ عَمَّا تُسْأَلُ الْأَوْصِیَاءُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَکْرٍ أَلْقِیَا مَا شِئْتُمَا أُخْبِرْکُمَا بِجَوَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ أَحَدُهُمَا مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا نَفْسٌ فِی نَفْسٍ لَیْسَ بَیْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَهٌ وَ مَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ وَ مِنْ أَیْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ فِی أَیْنَ تَغْرُبُ وَ أَیْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِیهِ بَعْدَ ذَلِکَ وَ أَیْنَ تَکُونُ الْجَنَّهُ وَ أَیْنَ تَکُونُ النَّارُ وَ رَبُّکَ یَحْمِلُ أَوْ یُحْمَلُ وَ أَیْنَ یَکُونُ وَجْهُ رَبِّکَ وَ مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ وَ اثْنَانِ غَائِبَانِ وَ اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ وَ مَا الْوَاحِدُ وَ مَا الِاثْنَانِ وَ مَا الثَّلَاثَهُ وَ مَا الْأَرْبَعَهُ وَ مَا الْخَمْسَهُ وَ مَا السِّتَّهُ وَ مَا السَّبْعَهُ وَ مَا الثَّمَانِیَهُ وَ مَا التِّسْعَهُ وَ مَا الْعَشَرَهُ وَ مَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَ مَا الِاثْنَا عَشَرَ وَ مَا الْعِشْرُونَ وَ مَا الثَّلَاثُونَ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ وَ مَا الْخَمْسُونَ وَ مَا السِّتُّونَ وَ مَا السَّبْعُونَ وَ مَا الثَّمَانُونَ وَ مَا التِّسْعُونَ وَ مَا الْمِائَهُ قَالَ فَبَقِیَ أَبُو بَکْرٍ لَا یَرُدُّ جَوَاباً وَ تَخَوَّفْنَا أَنْ یَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَأَتَیْتُ مَنْزِلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا عَلِیُّ إِنَّ رُؤَسَاءَ الْیَهُودِ قَدْ قَدِمُوا الْمَدِینَهَ وَ أَلْقَوْا عَلَی أَبِی بَکْرٍ مَسَائِلَ فَبَقِیَ أَبُو بَکْرٍ لَا یَرُدُّ جَوَاباً فَتَبَسَّمَ عَلِیٌّ علیه السلام ضَاحِکاً ثُمَّ قَالَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی وَعَدَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِ فَأَقْبَلَ یَمْشِی أَمَامِی وَ مَا أَخْطَأَتْ مِشْیَتُهُ مِنْ مِشْیَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَیْئاً حَتَّی قَعَدَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ یَقْعُدُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْیَهُودِیَّیْنِ فَقَالَ علیه السلام یَا یَهُودِیَّانِ ادْنُوَا مِنِّی وَ أَلْقِیَا عَلَیَّ مَا أَلْقَیْتُمَاهُ عَلَی الشَّیْخِ فَقَالَ الْیَهُودِیَّانِ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ لَهُمَا أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخُو النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ وَصِیُّهُ فِی حَالاتِهِ کُلِّهَا وَ صَاحِبُ کُلِّ مَنْقَبَهٍ وَ عِزٍّ وَ مَوْضِعُ سِرِّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْیَهُودِیَّیْنِ مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ علیه السلام أَنَا مُؤْمِنٌ مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِی وَ أَنْتَ کَافِرٌ مُنْذُ عَرَفْتَ نَفْسَکَ فَمَا أَدْرِی مَا یُحْدِثُ اللَّهُ فِیکَ یَا یَهُودِیُّ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ فَمَا نَفْسٌ فِی نَفْسٍ لَیْسَ بَیْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَهٌ قَالَ علیه السلام ذَاکَ یُونُسُ علیه السلام فِی بَطْنِ الْحُوتِ

قَالَ لَهُ فَمَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ قَالَ يُونُسُ حِينَ طَافَ بِهِ الْحُوتُ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ قَالَ لَهُ فَالشَّمْسُ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ قَالَ مِنْ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ قَالَ فَأَيْنَ تَغْرُبُ قَالَ فِي عَيْنٍ حَامِئَةٍ قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تُصَلِّي فِي إِقْبَالِهَا وَ لَا فِي إِدْبَارِهَا حَتَّى تَصِيرَ مِقْدَارَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ قَالَ فَأَيْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ فِي الْبَحْرِ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ لِقَوْمِ مُوسَى عليه السلام قَالَ لَهُ فَرَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ قَالَ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ يَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ وَ لَا يَحْمِلُهُ شَيْءٌ قَالَ فَكَيْفَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ قَالَ يَا يَهُودِيُّ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى الثَّرَى وَ الثَّرَى عَلَى الْقُدْرَهِ وَ الْقُدْرَهُ بِهِ تَحمِلُ كُلَّ شَيْءٍ قَالَ فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّهُ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ أَمَّا الْجَنَّهُ فَفِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا النَّارُ فَفِي الْأَرْضِ قَالَ فَأَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ائْتِنِي بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأَتَيْتُهُ بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأَضْرَمَهَا ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ قَالَ لَا أَقِفُ لَهَا عَلَى وَجْهٍ قَالَ فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ هَذَا الْمَثَلِ وَ لَهُ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ قَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ لَا يَغِيبَانِ سَاعَةً قَالَ فَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ قَالَ الْمَوْتُ وَ الْحَيَاهُ لَا يُوقَفُ عَلَيْهِمَا قَالَ فَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ قَالَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ قَالَ فَمَا الْوَاحِدُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمَا الِاثْنَانِ قَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ قَالَ فَمَا الثَّلَاثَهُ قَالَ كَذَبَتِ النَّصَارَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ اللَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً قَالَ فَمَا الْأَرْبَعَهُ قَالَ الْقُرْآنُ وَ الزَّبُورُ وَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ قَالَ فَمَا الْخَمْسَهُ قَالَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُفْتَرَضَاتٍ قَالَ فَمَا السِّتَّهُ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّهِ أَيَّامٍ

قَالَ فَمَا السَّبْعَهُ قَالَ سَبْعَهُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٌ قَالَ فَمَا الثَّمَانِيَهُ قَالَ ثَمَانِيَهُ أَبْوَابِ الْجَنَّهِ قَالَ فَمَا التِّسْعَهُ قَالَ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ قَالَ فَمَا الْعَشَرَهُ قَالَ عَشَرَهُ أَيَّامِ الْعَشْرِ قَالَ فَمَا الْأَحَدَ عَشَرَ قَالَ قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّی رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِی ساجِدِينَ قَالَ فَمَا الِاثْنَا عَشَرَ قَالَ شُهُورُ السَّنَهِ قَالَ فَمَا الْعِشْرُونَ قَالَ بَيْعُ يُوسُفَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً قَالَ فَمَا الثَّلَاثُونَ قَالَ ثَلَاثُونَ يَوْماً شَهْرُ رَمَضَانَ صِيَامُهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ قَالَ فَمَا الْأَرْبَعُونَ قَالَ كَانَ مِيقَاتُ مُوسَی علیه السلام ثلاثون (ثَلَاثِينَ) لَيْلَهً فَأَتَمَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَهً قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ لَبِثَ نُوحٌ علیه السلام فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً قَالَ فَمَا السِّتُّونَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كَفَّارَهِ الظِّهَارِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ فَمَا السَّبْعُونَ قَالَ اخْتَارَ مُوسَی مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرْيَهٌ بِالْجَزِيرَهِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ علیه السلام فِی السَّفِينَهِ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ أَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التِّسْعُونَ قَالَ الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ علیه السلام فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتاً لِلْبَهَائِمِ قَالَ فَمَا الْمِائَهُ قَالَ كَانَ أَجَلُ دَاوُدَ علیه السلام سِتِّينَ سَنَهً فَوَهَبَ لَهُ آدَمُ علیه السلام أَرْبَعِينَ سَنَهً مِنْ عُمُرِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ الْوَفَاهُ جَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ فَقَالَ لَهُ يَا شَابُّ صِفْ لِی مُحَمَّداً كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى أُومِنَ بِهِ السَّاعَهَ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ هَيَّجْتَ أَحْزَانِی كَانَ حَبِيبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلْتَ الْجَبِينِ مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ أَقْنَى الْأَنْفِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَهِ كَثَّ اللِّحْيَهِ بَرَّاقَ الثَّنَايَا كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّهٍ كَانَ لَهُ شُعَيْرَاتٌ مِنْ

لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ مَلْفُوفَةٌ كَأَنَّهَا قَضِيبُ كَافُورٍ لَمْ يَكُنْ فِي بَدَنِهِ شُعَيْرَاتٌ غَيْرُهَا لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرِ كَانَ إِذَا مَشَى مَعَ النَّاسِ غَمَرَهُمْ نُورُهُ وَ كَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرٍ أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ كَانَ مُدَوَّرَ الْكَعْبَيْنِ لَطِيفَ الْقَدَمَيْنِ دَقِيقَ الْخَصْرِ (۱)عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ بَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ وَ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ فَرَسُهُ لِزَازٌ وَ قَضِيبُهُ الْمَمْشُوقُ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ وَ أَرْأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سَطْرَانِ أَمَّا أَوَّلُ سَطْرٍ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا الثَّانِي فَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ صِفَتُهُ يَا يَهُودِيُّ فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ حَقّاً فَأَسْلَمَا وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا وَ لَزِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَكَانَا مَعَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ مَا كَانَ فَخَرَجَا مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ وَ بَقِيَ الْآخَرُ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقُتِلَ بِصِفِّينَ(۲).

**[ترجمه]خصال: عبداللَّه بن عباس گوید: دو برادر یهودی از بزرگان یهود به مدینه آمدند و گفتند: ای مردم! از پیامبر ما به ما حدیث شده که پیامبری در تهامه (مکه) ظاهر می شود که اندیشه های یهود را سفیهانه می داند و از دین آنان انتقاد می نماید و ما بیم آن داریم که او ما را از دینی که پدران ما داشتند باز دارد. کدام یک از شما آن پیامبر هستید؟ که اگر او همان باشد که داود علیه السّلام مژده آمدن او را داده، به او ایمان می آوریم و از او پیروی می کنیم و اگر او نباشد، بلکه کسی باشد که تنها سخنانی را منظّم می کند و ایراد می نماید و شعر می گوید و با نیروی زبانش بر ما چیره می شود، با جان و مال خودمان با او به مبارزه برمی خیزیم. پس کدام یک از شما آن پیامبر هستید؟

مهاجران و انصار گفتند: پیامبر ما از دنیا رفته است. آن دو برادر یهودی گفتند: سپاس خدا را؛ پس کدام یک از شما جانشین او هستید؟ چرا که خداوند متعال هیچ پیامبری را به سوی قومی نفرستاده، مگر این که او جانشینی داشته که پس از او پیام او را رسانده و آن چه را که از جانب خدا مأموریت داشته، برای مردم بیان کند. مهاجران و انصار به ابوبکر اشاره کرده و گفتند: او جانشین پیامبر است.

ص: ۱

آن دو برادر به ابوبکر گفتند: ما پرسش هایی را که به جانشینان پیامبر پیشنهاد می شود، به تو پیشنهاد می کنیم و پرسش هایی از تو داریم که از اوصیا پرسیده می شود. ابوبکر گفت: هر چه می خواهید پیشنهاد کنید. من- ان شاء اللَّه- پاسخ آن را می دهم.

یکی از آن دو گفت: مقام من و تو در پیشگاه خداوند متعال چیست؟ و آن کدام جانی بود که در جان دیگری جا داشت، ولی میان آنان پیوند خویشی و نژادی نبود؟ و کدام قبری بود که صاحبش را می گردانید؟ خورشید از کجا طلوع و در کجا غروب می کند؟ کجا بود که خورشید به آنجا کرد و دیگر بدان جا نتابید؟ بهشت کجاست؟ دوزخ کجاست؟ آیا پروردگار تو حمل می کند یا حمل می شود؟ روی پروردگار تو به کدام طرف است؟ آن دو حاضر کدامند؟ و آن دو غایب کدامند؟ و آن دو دشمن کدامند؟ یک چیست؟ دو چیست؟ سه چیست؟ چهار چیست؟ پنج چیست؟ شش چیست؟ هفت چیست؟ هشت چیست؟ نه چیست؟ ده چیست؟ یازده چیست؟ دوازده چیست؟ بیست چیست؟ سی چیست؟ چهل چیست؟ پنجاه چیست؟ شصت چیست؟ هفتاد چیست؟ هشتاد چیست؟ نود چیست؟

ابن عبـاس گویـد: ابوبکر از پاسخ فرو مانـد و نتوانست هیـچ پاسـخی دهـد، به گونه ای که مـا بیم آن داشتیم که مردم از دین اسـلام برگردنـد. از این رو من به در خانه علی بن ابی طالب علیه السّـلام رفتم و به حضـرتش عرض کردم: ای علی! از رؤسای یهود به مدینه آمده اند و پرسش هایی را به ابوبکر پیشنهاد دادند و او از پاسخ فرو ماند و نتوانست جوابی بدهد.

علی علیه السّـلام تبسّمی کرد و خندید. آن گاه فرمود: امروز، همان روزی است که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به من وعده فرمود. پس پیشـاپیش به راه افتاد که راه رفتنش با راه رفتن پیامبر خـدا صـلی الله علیه و آله هیـچ تفاوتی نـداشت. تا این که در همـان جـایی که پیـامبر خـدا صـلی الله علیه و آله می نشـست، جلوس فرمود. آن گاه رو به آن دو یهودی کرد و فرمود: هر دو نزدیک من آمده و پرسش هایی را که از این پیرمرد داشتید، از من بپرسید.

آن دو یهودی گفتنـد: تو کیستی؟ فرمود: من علی بن ابی طالب، فرزنـد عبـدالمطّلب، برادر پیامبر، همسر دخترش فاطمه، پـدر حسن و حسـین علیه السّـلام و جانشـین او در همه حالاـت، و دارای همه مناقب و شـکوه ها و رازدار پیامبر صـلی الله علیه و آله هسـتم. یکی از آن دو یهودی گفت: مقام من و تو در پیشـگاه خداوند متعال چیست؟ فرمود: من از روزی که خود را شناختم، مؤمن بـودم و تو از روزی که خود را شـناختی، کـافر بودی و از این پس نمی دانم- ای یهودی!- که خداونـد بـا تو چه رفتـار خواهد داشت.

یهودی گفت: کدام جانی بود که در میان جان دیگر جای داشـته و میان آن ها پیوند خویشـی و نژادی نبود؟ فرمود: آن یونس در شکم ماهی بود.

ص: ۲

پرسـید: کـدام قـبری بـود که صـاحبش را می گردانیـد؟ فرمـود: یونس علیه السّـلام بود، آن گـاه که مـاهی او را در هفت دریا گردانـد. پرسـید: خورشـید از کجا طلوع می کند؟ فرمود: از میان دو شاخ شـیطان. پرسـید: در کجا غروب می کند؟ فرمود: در چشـمه ای گرم. دوسـتم پیـامبر خـدا صـلی الله علیه و آله به من فرمود: «به هنگـام برآمـدن آفتـاب و به هنگـام غروب آن نمـاز نخوان، تا آن که سایه آن به اندازه یک نیزه یا دو نیزه بلند شود.»

پرسـید: کجـا بـود که خورشـید در آن جـا طلوع کرد و دیگر در آنجـا نتابیـد؟ فرمود: در دریـایی که خداونـد آن را برای بنی اسـرائیل و قوم موسـی شـکافت. پرسـید: پروردگار تو حمل می کند یا حمل می شود؟ فرمود: پروردگار من با نیروی خود همه چیز را حمـل می کنـد و هیـچ چیز توان حمـل او را نـدارد تا حمل شود. پرسید: پس معنای این آیه که فرمود: «وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَه» - . حاقه / ۱۷ - {و عرش پروردگار تو را در آن روز هشت تن حمل می نماید} چگونه است؟

فرمود: ای یهودی! آیا نمی دانی «ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى» - . طه / ۶ - {آن چه در آسمان ها و زمین و میان آن دو و زیر خاک است همه از آن خداست؟} پس همه چیز روی خاک است و خاک بر قدرت پابرجاست و قدرت همه چیز را حمل می کند. پرسید: پس بهشت و دوزخ کجا هستند؟ فرمود: بهشت در آسمان است و دوزخ در زمین. پرسید: روی پروردگار تو به کدام طرف است؟

علی علیه السّلام به من فرمود: ای ابن عباس! آتش و هیزمی برای من بیاور. من آتش و هیزم را حاضر ساختم. حضرت هیزم را آتش زد و فرمود: ای یهودی! روی این آتش به کدام طرف است؟ یهودی گفت: من رویی برای آن نمی دانم. حضرت فرمود: به راستی که پروردگار بزرگ من بدین گونه است. مشرق و مغرب از آن اوست، «فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّه» -. بقره / ۱۱۵ - {پس هر کجا که رو کند، همان جا وجه اللّه است.}

از حضرتش پرسید: آن دو حاضر کدامند؟ فرمود: آسمان ها و زمین که ساعتی غایب نمی شوند. پرسید: آن دو غایب کدامند؟ فرمود: مرگ و زندگی که نمی شود بر آن دو واقف شد. پرسید: آن دو دشمن کدامند؟ فرمود: شب و روز. پرسید: پس آن یک کدام است؟ فرمود: خدای بزرگ. پرسید: پس آن دو چیست؟ فرمود: آدم و حوّا. پرسید: پس آن سه چیست؟ فرمود: مسیحیان بر خدا دروغ بسته و گفتند: «سوّمین از سه تا»، در حالی که خداوند همسر و فرزندی ندارد. پرسید: پس آن چهار چیست؟ فرمود: قرآن، زبور، تورات و انجیل. پرسید: پس آن پنج چیست؟ فرمود: پنج نمازی که واجب و فرض است. پرسید: پس آن شش چیست؟ فرمود: «خلق السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّام» -. فرقان / ۵۹ - {خداوند آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید.}

ص: ۳

پرسید: پس آن هفت چیست؟ فرمود: هفت در دوزخ که بر روی هم بسته می شود. پرسید: پس آن هشت چیست؟ فرمود: هشت در بهشت. پرسید: پس آن نه چیست؟ فرمود: «تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُون» -. نمل / ۴۸ - {نه طایفه ای که در روی زمین فساد می کردند و اصلاح نمی کردند.}

پرسید: پس آن ده چیست؟ فرمود: ده روز از دهه. پرسید: پس آن یازده چیست؟ فرمود: سخن یوسف علیه السّلام به پدرش که: «يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِين» -. یوسف / ۴ - {ای پدر! من یازده ستاره و آفتاب و مهتاب را دیدم که بر من سجده می کردند.} پرسید: پس آن دوازده چیست؟ فرمود: ماه های سال. پرسید: پس آن بیست چیست؟ فرمود: فروش یوسف به بیست درهم. پرسید: پس آن سی چیست؟ فرمود: سی روز ماه رمضان که روزه اش بر هر مؤمنی واجب است، مگر آن که بیمار یا در سفر باشد.

پرسید: پس آن چهل چیست؟ فرمود: وعده گاه موسی علیه السّلام که سی شب بود، پس خداوند با افزودن ده روز آن را تکمیل کرد و وعده گاه پروردگارش چهل شب کامل گشت. پرسید: پس آن پنجاه چیست؟ فرمود: نوح علیه السّلام در میان قومش هزار سال جز پنجاه سال ماند. پرسید: پس آن شصت چیست؟ فرمود: گفتار خدای متعال در مورد کفّاره ظهار که: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِينا -. مجادله / ۴ - {کسی که توانایی ندارد شصت مسکین را اطعام کند.} یعنی توانایی گرفتن دو ماه روزه پی در پی را ندارد. پرسید: پس آن هفتاد چیست؟ فرمود: موسی علیه السّلام از میان قوم خود هفتاد تن برای میعادگاه پروردگار (عزوجل) خود برگزید. پرسید: پس آن هشتاد چیست؟ فرمود: نام دهی در جزیره است که «هشتاد» نامیده می شود. همان جایی که نوح از آنجا در کشتی نشست و در کوه جودی فرود آمد و خداوند قومش را غرق نمود. پرسید: پس آن نود چیست؟ فرمود: همان کشتی پر، که نوح در آن برای جانوران نود خانه ساخت. پرسید: پس آن صد چیست؟ فرمود: عمر داود علیه السّلام شصت سال بود. آدم علیه السّلام از عمر خود چهل سال به او بخشید و چون مرگش فرا

رسید، منکر شد و فرزندان و ذرّیه او انکار را به ارث بردند.

آن گاه یهودی گفت: ای جوان! محمّد را آن گونه برایم توصیف کن که گویی هم اینک او را می بینم تا همین ساعت به او ایمان بیاورم. در این هنگام امیرالمؤمنین علیه السّلام گریست، آن گاه فرمود: ای یهودی! غمهایم را تازه کردی؛ دوست من

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دارای پیشانی بلند، ابروانی به هم پیوسته، چشمانی سیاه، گونه هایی هموار و صاف، بینی کشیده، لبانی نازک، ریشی پر پشت و دندان هایی درخشان بود. گردنش بسان تنگ نقره بلورین بود و خط مویی از

ص: ۴

سینه تا ناف همچون شاخه کافور کشیده شده بود که جز آن در بدنش مویی نداشت. نه زیاد بلند بالا بود و نه کوتاه قامت.

هنگامی که با مردم راه می رفت نورش آن ها را فرا می گرفت و چون گام برمی داشت، گویی پا از سنگ بر می کند یا از شیبی سرازیر می گردد. دو کعب حضرتش گرد بود، دو گامش لطیف، کمر (میان) باریک بود، عمامه اش سحاب و شمشیرش ذوالفقار و استرش دلدل و الاغش یعفور و ماده شترش عضباء و اسبش لزاز و تازیانه اش ممشوق نام داشت. آن حضرت از همه نسبت به مردم دلسوزتر و از همه مهربان تر بود. در میان دو شانه اش مهر نبوّت بود که بر آن دو سطر نوشته شده بود: سطر اول: «لا اله الا اللّٰه» و سطر دوم: «محمّد رسول اللّٰه.» این ویژگی های پیامبر بود ای یهودی! آن دو یهودی گفتند: گواهی می دهیم که معبودی جز خدا نیست و محمّد پیامبر خداست و تو جانشین بر حقّ محمّد هستی. آن گاه هر دو اسلام را پذیرا شده و مسلمان خوبی شدند و ملازم خدمت امیر مؤمنین علی علیه السّلام شدند و با آن حضرت بودند تا آنکه جنگ جمل پیش آمد و آن ها به همراه حضرت به بصره رفتند. یکی از آن ها در جنگ جمل کشته شد و دیگری ماند تا این که در رکاب حضرت به جنگ صفّین آمد و در آن جنگ کشته شد. - . خصال: ۵۹۵ - ۵۹۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و القدره تحمل کل شی ء أی لیست القدره شیئا غیر الذات بها تحمل الذات الأشیاء بل معنی حمل القدره أن الذات سبب لوجود کل شی ء و بقائه قوله علیه السلام الموت و الحیاه لا یوقف علیهما أی علی وقت حدوثهما و زوالهما قوله متطابقات أی مغلقات علی أهلها أو موافقات بعضها لبعض قوله أیام العشر أی عشر ذی الحجه أو العشره بدل الهدی کما سیأتی (۳).

أقول: تفسیر سائر أجزاء الخبر مفرق فی الأبواب المناسبه لها.

ص: ۵

۱- قال الجزریّ فی النهایه: فی صفته علیه السلام: کان صلت الجبین أی واسعه. و کان ذا مسربه- بضم الراء-: ما دق من شعر

الصـدر سائلا إلى الجوف. و فى حديث آخر: كان دقيق المسـربه و كث اللحيه، الكثاثه فى اللحيه أن تكون غير دقيقه و لا طويله و فيها كثافه. النزر: القليل التافه. الصـبب: ما انحـدر من الأرض أو الطريق. الخصـر: وسط الإنسان فوق الورك. و قد تقدم تفسـير بعض ألفاظ الخبر آنفا.

٢- الخصال ٢: ١۴۶- ١۴٨.

٣- أو تلك عشره كامله كما سيأتى.

**[ترجمه]قدرت چیزی غیر از ذات نیست که با آن ذات اشیاء تحمل می گردد، بلکه معنای حمل قدرت این است که ذات سبب وجود هر چیز و بقای آن می باشد. از هنگام به وجود آمدن مرگ و زندگی و از میان آن رفتن آن ها کسی آگاه نیست. دروازه های جهنم به روی دوزخیان بسته شده است. یا بعضی دروازه های جهنم موافق بعضی دیگر است. ایام دهگانه یعنی دهه ذوالحجه یا ده روزی که جایگزین قربانی می باشد.

مؤلف : تفسیر سایر اجزای حدیث در ابواب مناسب آن پراکنده است.

ص: ۵

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ إِلَی بَعْضِ الصَّادِقِینَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ: جَاءَ رَجُلَانِ مِنْ یَهُودِ خَیْبَرَ وَ مَعَهُمَا التَّوْرَاهُ مَنْشُورَهً یُرِیدَانِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَاهُ قَدْ قُبِضَ فَأَتَیَا أَبَا بَکْرٍ فَقَالا إِنَّا قَدْ جِئْنَا نُرِیدُ النَّبِیَّ لِنَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُبِضَ فَقَالَ وَ مَا مَسْأَلَتُکُمَا قَالا أَخْبِرْنَا عَنِ الْوَاحِدِ وَ الِاثْنَیْنِ وَ الثَّلَاثَهِ وَ الْأَرْبَعَهِ وَ الْخَمْسَهِ وَ السِّتَّهِ وَ السَّبْعَهِ وَ الثَّمَانِیَهِ وَ التِّسْعَهِ وَ الْعَشَرَهِ وَ الْعِشْرِینَ وَ الثَّلَاثِینَ وَ الْأَرْبَعِینَ وَ الْخَمْسِینَ وَ السِّتِّینَ وَ السَّبْعِینَ وَ الثَّمَانِینَ وَ التِّسْعِینَ وَ الْمِائَهِ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَکْرٍ مَا عِنْدِی فِی هَذَا شَیْ ءٌ ائْتِیَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ فَأَتَیَاهُ فَقَصَّا عَلَیْهِ الْقِصَّهَ مِنْ أَوَّلِهَا وَ مَعَهُمَا التَّوْرَاهُ مَنْشُورَهً فَقَالَ لَهُمَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُکُمَا بِمَا تَجِدَانِهِ عِنْدَکُمَا تُسْلِمَانِ قَالا نَعَمْ قَالَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا تَتَّخِذُوا إِلهَیْنِ اثْنَیْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ وَ الْأَرْبَعَهُ وَ الْخَمْسَهُ وَ السِّتَّهُ وَ السَّبْعَهُ وَ الثَّمَانِیَهُ فَهُنَّ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ فِی أَصْحَابِ الْکَهْفِ سَیَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رابِعُهُمْ کَلْبُهُمْ وَ یَقُولُونَ خَمْسَهٌ سادِسُهُمْ کَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَیْبِ وَ یَقُولُونَ سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ کَلْبُهُمْ وَ أَمَّا التِّسْعَهُ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ کانَ فِی الْمَدِینَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ وَ أَمَّا الْعَشَرَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْکَ عَشَرَهٌ کامِلَهٌ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ وَ الْأَرْبَعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ

ص: ۶

وَ أَمَّا السِّتُّونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً وَ أَمَّا السَّبْعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا وَ أَمَّا الثَّمَانُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَهً وَ أَمَّا التِّسْعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ أَمَّا الْمِائَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ قَالَ فَأَسْلَمَ الْیَهُودِیَّانِ عَلَی یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]خصال: جعفر بن یحیی از پدرش، از یکی از صادقان آل محمّد علیه السّلام نقل می کند که فرمود: دو تن از یهودیان خیبر که تورات گشوده ای در دست داشتند، برای دیدار پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند و دیدند که پیامبر صلی الله علیه و آله از دنیا رفته است. پس نزد ابوبکر آمده و گفتند: ما آمدیم تا از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسش هایی بکنیم. اما دیدیم که او از دنیا رفته است. ابوبکر گفت: پرسش شما چیست؟ گفتند: ما را از یک، دو، سه، چهار، پنج، شش، هفت، هشت، نه، ده، بیست، سی، چهل، پنجاه، شصت، هفتاد، هشتاد، نود و صد آگاه کن. ابوبکر گفت: من در این مورد چیزی نمی دانم. نزد علی بن ابی طالب بروید.

راوی گوید: آن دو خدمت علی علیه السّلام شرفیاب شده و قصه را از اول تا آخرش بازگو کرده، در حالی که تورات گشاده را نیز در دست داشتند. امیر مؤمنان علی علیه السّلام به آن دو فرمود: اگر پاسخ پرسش هایتان را آن گونه که می دانید بگویم، اسلام را می پذیرید؟ گفتند: آری.

حضرت فرمود: یک همان خدای یکتاست که شریکی ندارد. و دو همان گفتار خدای متعال است که فرمود: «لا تَتَّخِذُوا إِلهَیْنِ اثْنَیْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ» - . نحل / ۵۱ - {دو معبود برای خود برنگزینند که او همان معبود یکتاست.} و سه و چهار و پنج و شش و هفت و هشت همان فرمایش خداوند در کتابش در مورد اصحاب کهف است که فرمود: «سَیَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رابِعُهُمْ کَلْبُهُمْ وَ یَقُولُونَ خَمْسَهٌ سادِسُهُمْ کَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَیْبِ وَ یَقُولُونَ سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ کَلْبُهُم» - . کهف / ۲۲ - {به زودی گویند که آنان سه نفر بودند که چهارمی آنان سگ آنان بود و می گویند پنج نفر بودند که ششمین آنان سگشان بود، این سخن را از روی غیب گویی می گویند. و می گویند هفت تن بودند که هشتمی آنان سگشان بود.}

و نه همان گفتار خدای متعال در کتابش است که فرمود: «وَ کانَ فِی الْمَدِینَه تِسْعَهُ رَهْطٍ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُون» {و در شهر، نه طایفه بودند که در زمین فساد می کردند و اصلاح نمی کردند.} و ده، همان فرمایش خدای متعال است که: {این ده روز تمام است.} و بیست همان فرمایش خدای متعال است که فرمود: «إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَین» - . انفال / ۶۵ - {اگر بیست نفر از شما پایدار باشد بر دویست نفر پیروز می شوند.} و سی و چهل همان گفتار خدای متعال در کتابش است که فرمود: «وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِینَ لَیْلَه» - . اعراف / ۱۴۲ - {ما با موسی سی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده شب دیگر به پایان بردیم. پس وعده گاه پروردگارش چهل شب شد.} و پنجاه همان سخن خدای متعال است که فرمود: «فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَه» - . معارج / ۴ - {در روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است.}

و شصت همان گفتار خداوند در کتابش است که فرمود: «فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً» - . مجادله / ۴ - {هر کس توانایی (روزه) ندارد پس شصت مسکین را اطعام کند.} و هفتاد همان گفتار خداوند در کتابش است که فرمود: «وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا» {موسی از میان قومش برای وعده گاه ما هفتاد تن برگزید.} و هشتاد همان گفتار خداوند است که فرمود: «وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِینَ جَلْدَه» - . نور / ۴ - {و آنان که زنان شوهردار را متّهم به زنا می کنند و چهار نفر گواه بر ادعای خود ندارند پس هشتاد تازیانه به آنان بزنید.} و نود همان سخن خدای متعال در کتابش است که فرمود: «إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَه» - . ص / ۲۳ - {این برادر من است که نود و نه گوسفند دارد.} و صد همان فرمایش خدای متعال در کتابش است که فرمود: «الزَّانِیَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَه» - . نور / ۲ - {به هر کدام از زن و مرد زناکار صد تازیانه بزنید.} راوی می گوید: پس هر دو یهودی به دست مبارک امیر مؤمنین علی علیه السّلام اسلام را پذیرفتند. - . خصال: ۵۹۹ - ۶۰۰ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عِیسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِیِّ مِنْ وُلْدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: أَتَی قَوْمٌ مِنَ الْیَهُودِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ وَالٍ عَلَی النَّاسِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَالِی هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِیِّکُمْ وَ قَدْ أَتَیْنَاکَ نَسْأَلُکَ عَنْ أَشْیَاءَ إِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنَا بِهَا آمَنَّا وَ صَدَّقْنَا وَ اتَّبَعْنَاکَ فَقَالَ عُمَرُ سَلُوا عَمَّا بَدَا لَکُمْ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ أَقْفَالِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَفَاتِیحِهَا وَ أَخْبِرْنَا عَنْ قَبْرٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ وَ أَخْبِرْنَا عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَیْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَوْضِعٍ طَلَعَتْ فِیهِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَعُدْ إِلَیْهِ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ خَمْسَهٍ لَمْ یُخْلَقُوا فِی الْأَرْحَامِ وَ عَنْ وَاحِدٍ وَ اثْنَیْنِ وَ ثَلَاثَهٍ وَ أَرْبَعَهٍ وَ خَمْسَهٍ وَ سِتَّهٍ وَ سَبْعَهٍ وَ عَنْ ثَمَانِیَهٍ وَ تِسْعَهٍ وَ عَشَرَهٍ وَ حَادِیَ عَشَرَ وَ ثَانِیَ عَشَرَ قَالَ فَأَطْرَقَ عُمَرُ سَاعَهً ثُمَّ فَتَحَ عَیْنَیْهِ ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَمَّا لَیْسَ

۱- الخصال ۲: ۱۴۸ و ۱۴۹.

لَهُ بِهِ عِلْمٌ وَ لَكِنِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ يُخْبِرُكُمْ بِمَا سَأَلْتُمُونِی عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ مَعْشَرَ الْيَهُودِ سَأَلُونِی عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أُجِبْهُمْ فِيهَا بِشَیْ ءٍ وَ قَدْ ضَمِنُوا لِی إِنْ أَخْبَرْتُهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اعْرِضُوا عَلَیَّ مَسَائِلَكُمْ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالُوا لِعُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ شَیْ ءٍ سِوَی هَذَا قَالُوا لَا يَا أَبَا شَبَّرَ وَ شَبِيرٍ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَّا أَقْفَالُ السَّمَاوَاتِ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ وَ مَفَاتِيحُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا الْقَبْرُ الَّذِی سَارَ بِصَاحِبِهِ فَالْحُوتُ سَارَ بِيُونُسَ فِی بَطْنِهِ الْبِحَارَ السَّبْعَةَ وَ أَمَّا الَّذِی أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَتِلْكَ نَمْلَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَمَّا الْمَوْضِعُ الَّذِی طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ فَلَمْ تَعُدْ إِلَيْهِ فَذَاكَ الْبَحْرُ الَّذِی أَنْجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ مُوسَی علیه السلام وَ غَرَّقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ الَّذِينَ لَمْ يُخْلَقُوا فِی الْأَرْحَامِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ عَصَا مُوسَی وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَاللَّهُ الْوَاحِدُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ فَالتَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ أَمَّا الْخَمْسُ فَخَمْسُ صَلَوَاتٍ مَفْرُوضَاتٍ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا السِّتَّةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا السَّبْعَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ

وَ أَمَّا التِّسْعَهُ فَالْآيَاتُ الْمُنْزَلَاتُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام وَ أَمَّا الْعَشَرَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ وَ أَمَّا الْحَادِیَ عَشَرَ فَقَوْلُ یُوسُفَ لِأَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً وَ أَمَّا الِاثْنَا عَشَرَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی علیه السلام اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَیْناً قَالَ فَأَقْبَلَ الْیَهُودُ یَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَقْبَلُوا عَلَی عُمَرَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَقَامِ مِنْکَ وَ أَسْلَمَ مَنْ کَانَ مَعَهُمْ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمْ (۱).

**[ترجمه]خصال: عطا از طاوس نقل می کند که گروهی از یهود نزد عمر بن خطاب آمدند و او در آن روز والی مردم بود. گفتند: پس از پیامبرتان تو والی این امر هستی و ما نزد تو آمدیم و از تو سئوالاتی می پرسیم. اگر تو آن ها را درست پاسخ دادی، ایمان می آوریم و تو را تصدیق می کنیم و پیرو تو می شویم. عمر گفت: آن چه را که در نظر دارید بپرسید.

گفتند: به ما خبر بده از قفل های آسمان های هفتگانه و کلیدهای آن ها؛ و به ما خبر بده از قبری که صاحب خود را حرکت داد؛ و به ما خبر بده از کسی که قوم را ترسانید، در حالی که نه از انس بود و نه از جنّ؛ و به ما خبر بده از محلّی که آفتاب یک بار به آنجا تابید و دیگر چنین نکرد؛ و به ما خبر بده از پنج موجود زنده ای که در رحم مادر آفریده نشدند؛ و از یکی و دو تا و سه تا و چهار تا و پنج تا و شش تا و هفت تا و هشت تا و نه تا و ده تا و یازده تا و دوازده تا.

راوی می گوید: عمر ساعتی سر به زیر انداخت و سپس چشمانش را باز کرد و گفت: شما از عمر بن خطّاب چیزهایی را پرسیدید که آن ها را نمی داند،

ص: ۷

ولی پسر عموی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از آن چه که پرسیدید به شما خبر می دهد. پس کسی را به جانب او فرستاد و او را فرا خواند.

چون علی علیه السّلام آمد، عمر به او گفت: ای ابوالحسن! گروه یهود از من چیزهایی را پرسیدند که به هیچ کدام پاسخ ندادم و آن ها به من قول داده اند که اگر به آن ها بگویم، به پیامبر ایمان بیاورند. علی علیه السّلام به آنان گفت: ای گروه یهود! سؤال های خود را به من بگویید. آن ها همان چیزهایی را که به عمر گفته بودند باز گو کردند. علی علیه السّلام به آنان فرمود: آیا غیر از این ها سوالی دارید ؟ گفتند نه ای پدر شبر و شبیر . علی علیه السلام به آن ها فرمود : امّا قفل های آسمان ها شریک قرار دادن برای خداست و کلیدهای آن گفتن «لا اله الّا الله» است؛ و امّا قبری که صاحب خود را حرکت داد، ماهی ای بود که یونس را در شکم خود در هفت دریا گردانید؛ و امّا آن که قوم خود را ترسانید و از انس و جنّ نبود، مورچه حضرت سلیمان بن داود بود؛ و امّا محلّی که آفتاب به آنجا تابید و دیگر باز نگشت، دریایی بود که خداوند در آنجا موسی را نجات داد و فرعون و یارانش را غرق کرد (چون در آن حال آب ها کنار رفت و آفتاب به آنجا تابید و بعد آب ها به هم آمدند و دیگر هرگز آفتاب به آنجا نتابید.) و امّا پنج موجود زنده ای که در رحم مادر آفریده نشدند، عبارت بودند از: آدم و حوّا و عصای موسی و شتر صالح و قوچ ابراهیم.

و امّـا یکی، خـدای یگانه ای است که شـریک نـدارد؛ و اما دو تا، آدم و حوا هسـتند؛ و امّا سه تا، جبرئیل و میکائیل و اسـرافیل هسـتند؛ و امّا چهار تا، تورات و انجیل و زبور و فرقانند؛ و امّا پنج تا، پنج نمازی است که به پیامبر واجب شده است؛ و امّا شش تا، سـخن خداوند است که فرمود: {آسمان ها و زمین را در شش روز آفریدیم.} و امّا هفت تا، سخن خداوند است که فرمود: «وَ بَنَیْنا فَوْقَکُمْ سَـبْعاً شِداداً» - . نباء / ۱۲ - {بالای شـما هفت آسـمان سخت آفریدیم.} و امّا هشت تا، سخن خداوند است که فرمود: «وَ یَحْمِـلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمـانِیَه» - . حاقه / ۱۷ - {در آن روز عرش پروردگـارت را بالاـی آنـان هشت نفر حمل می کنند.}

و امّا نه تا، معجزاتی بود که به موسی بن عمران داده شـد؛ و امّا ده تا، سـخن خداوند است که فرمود: «وَ واعَدْنا مُوسـی ثَلاثِینَ لَیْلَهً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْـر» {ما با موسـی سـی شب وعده گذاشتیم و آن را با ده شب دیگر به پایان رسانیدیم.} و امّا یازده تا، سخن یوسف است که به پدرش گفت: {من دیدم که یازده سـتاره بر من سـجده کردند.} و امّا دوازده تا، سخن خداوند است که به موسـی فرمود: «اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَیْنا» - . بقره / ۶۰ - {عصای خود را به سنگ بزن، پس دوازده چشمه از آن جوشید.}

راوی می گویـد: آن یهـودی هـا جلو آمدنـد، در حـالی که می گفتنـد: گواهی می دهیم که معبودی جز خـدا نیست و این که محمد صلی الله علیه و آله پیامبر خداست و تو پسر عموی او هستی. سپس رو به عمر کردند و گفتند: گواهی می دهیم که این شخص برادر پیامبر خداست و به خدا سوگند که او به این مقام

شایسته تر از توست و هر کس که با آنان بود مسلمان شدند و اسلام نیکویی داشتند. - . خصال: ۴۵۶ - ۴۵۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ن، عیون أخبـار الرضا علیه السـلام ل، الخصال أَبِی عَنْ سَـعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْـکِینٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا هَلَکَ أَبُو بَکْرٍ وَ اسْـتَخْلَفَ عُمَرَ رَجَعَ عُمَرُ إِلَی الْمَسْـجِدِ فَقَعَـدَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَقَـالَ یَـا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی رَجُـلٌ مِنَ الْیَهُودِ وَ أَنَا عَلَّامَتُهُمْ وَ قَـدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ مَسَائِلَ إِنْ أَجَبْتَنِی فِیهَا أَسْـلَمْتُ قَالَ مَا هِیَ قَالَ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثٌ وَ وَاحِـدَهٌ فَإِنْ شِـئْتَ سَأَلْتُکَ وَ إِنْ کَانَ فِی الْقَوْمِ أَحَـدٌ أَعْلَمَ مِنْکَ أَرْشِـدْنِی إِلَیْهِ قَالَ عَلَیْکَ بِذَلِکَ الشَّابِّ یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَـالِبٍ علیهمـا السـلام فَأَتَی عَلِیّـاً علیه السـلام فَسَـأَلَهُ فَقَالَ لَهُ لِمَ قُلْتَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثاً وَ وَاحِـدَهً أَلَّا قُلْتَ سَـبْعاً قَالَ إِنِّی إِذاً لَجَاهِـلٌ إِنْ لَمْ تُجِبْنِی فِی الثَّلَـاثِ اکْتَفَیْتُ قَـالَ فَـإِنْ أَجَبْتُـکَ تُسْـلِمُ قَـالَ نَعَمْ قَـالَ سَـلْ قَـالَ أَسْأَلُکَ عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْـأَرْضِ وَ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ وَ أَوَّلِ شَـجَرَهٍ نَبَتَتْ قَـالَ یَـا یَهُـودِیُّ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْـأَرْضِ الْحَجَرُ الَّذِی فِی الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ وَ کَذَبْتُمْ هُوَ الْحَجَرُ الَّذِی نَزَلَ بِهِ آدَمُ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَی

١- الخصال ٢: ٦٥.

قَالَ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْعَيْنُ الَّتِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبْتُمْ هِيَ عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي غَسَلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ السَّمَكَةَ (۱)وَ هِيَ الْعَيْنُ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِرُ وَ لَيْسَ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا حَيَّ (حَيِيَ خ ل) قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى قَالَ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَوَّلَ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الزَّيْتُونُ وَ كَذَبْتُمْ هِيَ الْعَجْوَةُ (۲)الَّتِي نَزَلَ بِهَا آدَمُ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ مَعَهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام قَالَ وَ الثَّلَاثُ الْأُخْرَى كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِمَامِ هُدًى لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى قَالَ فَأَيْنَ يَسْكُنُ نَبِيُّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَ أَشْرَفِهَا مَكَاناً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى ثُمَّ قَالَ فَمَنْ يَنْزِلُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام ثُمَّ قَالَ السَّابِعَةَ فَأَسْلَمَ كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّهُ بَعْدَهُ قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ مَهْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ يُقْتَلُ يُضْرَبُ عَلَى قَرْنِهِ وَ تُخْضَبُ لِحْيَتُهُ قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَبِخَطِّ هَارُونَ وَ إِمْلَاءِ مُوسَى عليه السلام.

قال الصدوق رحمه الله في ل و قد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الأوائل (۳)ك، إكمال الدين حدثنا أبي و ابن الوليد معا عن سعد مثله (۴)ج، الإحتجاج عن صالح بن عقبه مثله (۵)

ص: ۱۰

۱- في الاحتجاج: غسل فيها النون موسى.

۲- العجوه: التمر المحشي و تمر بالمدينه.

۳- عيون الأخبار: ۳۱ الخصال ۲: ۷۷.

۴- في كمال الدين: و اول عين نبعت على وجه الأرض، و أول شجره نبتت على وجه الأرض.

۵- كمال الدين: ۱۷۵. و فيه ما يخالف العيون و الخصال بما لا يضر بالمعنى. الاحتجاج: ۱۲۰.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: صالح بن عقبه از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: چون ابوبکر هلاک شد و عمر در جای او قرار گرفت، عمر به مسجد بر گشت و نشست. مردی نزد او آمد و گفت: یا امیرالمؤمنین! من مردی از یهودم و دانشمند آنان هستم. می خواهم از تو چند مسأله بپرسم که اگر به من پاسخ دادی، مسلمان خواهم شد. گفت: آن مسأله ها چیست؟ گفت: سه تا و سه تا و یکی، اگر خواهی بپرسم و اگر در میان قوم کسی از تو دانشمندتر است، مرا به سوی او راهنمایی کن. عمر گفت: بر تو باد این جوان! یعنی علی بن ابی طالب علیه السّلام. او نزد علی علیه السّلام آمد و از او پرسید.

حضرت فرمود: چرا گفتی: سه تا و سه تا و یکی و نگفتی هفت تا؟ گفت: اگر چنین می کردم نادان بودم، چون اگر از سه تا پاسخ ندادی، دیگر بسنده می کنم. فرمود: اگر تو را پاسخ دهم مسلمان می شوی؟ گفت: آری. فرمود: بپرس. گفت: از تو می پرسم از نخستین سنگی که بر روی زمین گذاشته شد و از نخستین چشمه ای که جوشید و از نخستین درختی که رویید. فرمود: ای یهودی! شما می گویید که نخستین سنگی که بر زمین نهاده شد، در بیت المقدس بود و دروغ می گویید، بلکه آن سنگی است که آدم آن را از بهشت آورد. گفت: به خدا سوگند که راست گفتی! این سخن به خط هارون و به املای موسی است.

فرمود: شما می گویید نخستین چشمه ای که بر روی زمین جوشید، چشمه ای بود در بیت المقدس و دروغ می گویید. آن چشمه زندگی است که یوشع بن نون، ماهی را در آن شست و آن چشمه ای است که خضر از آن نوشید و هیچ کس از آن ننوشد، مگر این که زنده می ماند. گفت: راست گفتی! به خدا که این سخن به خط هارون و به املای موسی است.

فرمود: شما می گویید نخستین درختی که بر روی زمین رویید زیتون است و دروغ می گویید. آن خرمای مخصوص است که آدم با خود از بهشت آورد. گفت: راست گفتی! به خدا که این سخن هارون و به املای موسی است.

مرد یهودی گفت: آن سه مسأله دیگر این است که این امّت چند امام هدایتگر خواهد داشت که با وجود آن ها هر کس که بخواهد آنان را خوار کند، نمی تواند به آنان آسیب برساند؟ فرمود: دوازده نفر. گفت: راست گفتی! به خدا این سخن به خط هارون و املای موسی است.

گفت: پیامبر شما در کجای بهشت ساکن خواهد شد؟ فرمود: در بالاترین درجه و شریف ترین جای آن که عدن نام دارد. گفت: راست گفتی! به خدا که آن به خط هارون و املای موسی است. سپس گفت: پس از وی چه کسی در جایگاه او می نشیند؟ فرمود: دوازده امام. گفت: راست گفتی! به خدا که آن به خط هارون و املای موسی است.

سپس هفتمی را گفت و مسلمان شد. پرسید: وصیّ او پس از وی چند سال زنده می ماند؟ فرمود: سی سال. گفت: سپس چه می شود، می میرد یا کشته می شود؟ فرمود: کشته می شود، بر فرق او ضربت می خورد و ریشش با خونش خضاب می شود. گفت: راست گفتی! به خدا که آن به خط هارون و املای موسی است.

صدوق رحمه الله در خصال گفته است: این حدیث را از چند طریق در کتاب الاوائل آورده ام. - . خصال: ۴۷۶ – ۴۷۷ ، عیون

اخبار الرضا ۱ : ۵۶ - ۵۷ -

ص: ۱۰

**[ترجمه]

«۵»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيُّ الرَّازِيُّ الْعَدْلُ بِبَلْخٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَهُوَ قَوْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَداً أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۱)

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثه عن الرضا عليه السلام مثله (۲)صح، صحيفه الرضا عليه السلام عنه عليه السلام مثله (۳)

**[ترجمه]عيون اخبار الرضا: داود بن سليمان قزوينىّ از امام رضا عليه السّلام به نقل از پدرانشان از امام حسين عليهم السّلام نقل كرده اند كه مردى يهودى از اميرالمؤمنين عليه السّلام سؤالاتى به اين مضمون نمود: آن چيست كه خداوند ندارد؟ چه چيز است كه نزد خداوند نيست؟ و چيست آن چيزى كه خداوند آن را نمى داند؟

اميرالمؤمنين عليه السّلام فرمود: امّا آن چيزى كه خداوند آن را نمى داند، گفتار شما يهوديان است كه مى گوييد عزير پسر خداست، خداوند براى خود

فرزندى نمى شناسد. امّا آن چه كه نزد خدا نيست، (ظلم است)، نزد خدا ظلمى به بندگان نمى رود. و امّا سؤال ديگرت كه پرسيدى: آن چيست كه خداوند ندارد، (شريک است) كه خداوند شريک ندارد. يهودى گفت: «اشهد ان لا اله الّا اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه.» - . عيون أخبار الرضا ۱ : ۱۲۸ - ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۶»

ما، الأمالي للشيخ الطوسي شَيْخُ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ السُّرَّمَرَّائِيِّ (۴)عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمَّا مَا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَلَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ وَلَداً تَكْذِيباً لَكُمْ حَيْثُ

قُلْتُمْ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ (5)وَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ

١- لم نجده فی العیون و الظاهر أن ن مصحف ید و الحدیث یوجد فی التوحید: ٣٨٥.

٢- عیون الأخبار: ٢١٠.

٣- صحیفه الرضا: ٣٨.

۴- هکذا فی الکتاب قال الفیروزآبادی فی القاموس: ساء من رأی: بلده، لما شرع فی بنائه المعتصم ثقل ذلک علی عسکره، فلما انتقل بهم إلیها سر کل منهم برؤیتها فلزمها هذا الاسم و النسبه سرمری و سامری و سری.

۵- فی المصدر: فلیس للّه شریک.

فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمُ الْعِبَادِ (۱)فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ الْحَقُّ وَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ قُلْتَ الْحَقَّ وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ (۲)

**[ترجمه]امالی طوسی: امام هادی علیه السّلام از پدرانش روایت کرده است که مردی یهودی از امیرالمؤمنین علیه السّلام پرسید: چه چیز خدا ندارد و چه چیز نزد او نیست و چه چیز را نمی داند؟

علی علیه السّلام فرمود: اما آن چه خدا نمی داند، ای یهودان، این سخن شماست که عزیر را پسر خدا می دانید. خدا برای خویش فرزندی نمی داند. اما آن چه که برای خدا نیست، شریک است. و اما آن چه در نزد خدا نیست، ظلم است که نزد خدا ظلم نیست.

ص: ۱۱

یهودی گفت: «اشهد ان لا اله الا الله و اشهد أنّ محمد رسول الله صلی الله علیه و آله.» - . امالی طوسی: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

«۷»

ع، علل الشرائع حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَسْأَلُکَ عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي بِهَا أَسْلَمْتُ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام سَلْنِي يَا يَهُودِيُّ عَمَّا بَدَا لَکَ فَإِنَّکَ لَا تُصِيبُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ قَرَارِ هَذِهِ الْأَرْضِ عَلَى مَا هُوَ وَ عَنْ شَبَهِ الْوَلَدِ أَعْمَامَهُ وَ أَخْوَالَهُ وَ مِنْ أَيِّ النُّطْفَتَيْنِ يَكُونُ الشَّعْرُ وَ اللَّحْمُ وَ الْعَظْمُ وَ الْعَصَبُ وَ لِمَ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً وَ لِمَ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا وَ لِمَ سُمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً وَ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ وَ لِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ وَ لِمَ سُمِّيَتِ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً وَ لِمَ سُمِّيَتِ الدِّينَارُ دِينَاراً وَ لِمَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا قَرَارُ هَذِهِ الْأَرْضِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى عَاتِقِ مَلَكٍ وَ قَدَمَا ذَلِکَ الْمَلِکِ عَلَى صَخْرَةٍ وَ الصَّخْرَةُ عَلَى قَرْنِ ثَوْرٍ وَ الثَّوْرُ قَوَائِمُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ فِي الْيَمِّ الْأَسْفَلِ وَ الْيَمُّ عَلَى الظُّلْمَةِ وَ الظُّلْمَةُ عَلَى الْعَقِيمِ وَ الْعَقِيمُ عَلَى الثَّرَى وَ مَا يَعْلَمُ تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۳)وَ أَمَّا شَبَهُ الْوَلَدِ أَعْمَامَهُ وَ أَخْوَالَهُ فَإِذَا سَبَقَ نُطْفَةُ الرَّجُلِ نُطْفَةَ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّحِمِ خَرَجَ شَبَهُ الْوَلَدِ إِلَى أَعْمَامِهِ وَ مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ الْعَظْمُ وَ الْعَصَبُ وَ إِذَا سَبَقَ نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ نُطْفَةَ الرَّجُلِ إِلَى الرَّحِمِ خَرَجَ شَبَهُ الْوَلَدِ إِلَى أَخْوَالِهِ وَ مِنْ نُطْفَتِهَا يَكُونُ الشَّعْرُ وَ

ص: ۱۲

۱- فی المصدر: فلیس عند اللّه ظلم للعباد.

۲- أمالی الطوسیّ: ۱۷۳.

۳- قد وردت روایات من طریق العامّه و الخاصّه تتضمن ما فی الحدیث من قرار الأرض علی عاتق ملک اه. و هی من متشابهات الاخبار التی لم نطلع علی حقائقها و المراد منها، و قد تصدی بعض لتأویلها و تطبیقها علی معان لم نعلم صحتها فاللازم ارجاع

علمها إلى اللّه و الى العالمين بالاسرار.

الْجِلْدُ وَ اللَّحْمُ لِأَنَّهَا صَفْرَاءُ رَقِيقَةٌ وَ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً لِأَنَّهَا وَسْمُ الْمَاءِ يَعْنِي مَعْدِنَ الْمَاءِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا لِأَنَّهَا أَدْنَى مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ سُمِّيَتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً لِأَنَّ فِيهَا الْجَزَاءُ وَ الثَّوَابُ وَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ طِينَةٍ بَيْضَاءَ وَ طِينَةٍ حَمْرَاءَ وَ طِينَةٍ غَبْرَاءَ وَ طِينَةٍ سَوْدَاءَ وَ ذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَ حَزْنِهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَ مَاءٍ مِلْحٍ وَ مَاءٍ مُرٍّ وَ مَاءٍ مُنْتِنٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ وَ أَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضُلْ شَيْ ءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ وَ لَا مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ قَابِيلُ يَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ إِجِدِ الْيَوْمَ وَ مَا تَرَكَ النَّاسُ دَماً فَقِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِذَلِكَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبَغْلَ آدَمُ عليه السلام وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مَعَدٌ وَ كَانَ عَشُوقاً لِلدَّوَابِّ وَ كَانَ يَسُوقُ بِآدَمَ عليه السلام فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبَغْلُ (1)نَادَى يَا مَعَدُ سُقْهَا فَأَلِفَتِ الْبَغْلَةُ (2)اسْمَ مَعَدٍ فَتَرَكَ النَّاسُ مَعَدَ وَ قَالُوا عَدْ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ حَوَّاءُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا حِمَارَةٌ وَ كَانَتْ تَرْكَبُهَا لِزِيَارَةِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِيلَ وَ كَانَتْ تَقُولُ فِي مَسِيرِهَا وَا حَرَّاهْ فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَارَتِ الْحِمَارَةُ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ قَالُوا حَرِّ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً لِأَنَّهُ دَارُ هَمٍّ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدِّينَارُ دِينَاراً لِأَنَّهُ دَارُ النَّارِ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْرَثَهُ النَّارَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَنَجِدُ جَمِيعَ مَا وَصَفْتَ فِي التَّوْرَاةِ

١- تقاعس الفرس و غيره: لم ينقد لقائده.

٢- فى نسخه: فالقبت البغله، و فى هامش المصدر: فابقيت خ ل.

فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ وَ لَازَمَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ صِفِّينَ (۱)

**[ترجمه]علل الشرایع: علی بن احمد بن رضی اللّه عنه می گوید: محمّد بن یعقوب از علی بن محمّد نقل نموده که وی به اسنادش حدیث ذیل را مرفوعا نقل کرده است: شخصی یهودی محضر علی بن ابی طالب علیه السّلام رسید و عرض کرد: چند سؤال از شما می کنم و در صورتی که جواب آن ها را بدهید، اسلام می آورم. علی علیه السّلام فرمود: آن چه می خواهی بپرس و محقّقا کسی را داناتر از ما اهل بیت نخواهی یافت.

یهودی عرضه داشت: کره زمین بر چه استوار می باشد؟ چرا فرزند گاهی به عموها و زمانی به دایی ها شباهت دارد؟ منشأ پیدایش مو و خون و گوشت و استخوان و رگ آیا نطفه مرد بوده یا نطفه زن می باشد؟ چرا آسمان را آسمان نامیده اند؟ چرا دنیا را دنیا خوانده اند؟ برای چه آخرت را آخرت می گویند؟ وجه نامیدن حضرت آدم به آدم و حوّا به حوّا چیست؟ چرا به درهم، درهم گفته شده و دینار به این نام موسوم شده است؟ چرا به اسب «اجد» و به قاطر «عد» و به درازگوش «حرّ» گفته اند؟

علی علیه السّلام در جواب فرمود: کره زمین روی دوش فرشته ای است و دو پای آن فرشته روی سنگی و سنگ بر شاخ گاوی بوده و چهار دست و پای گاو بر پشت یک ماهی که در دریای اسفل می باشد قرار دارد و دریا روی ظلمت و ظلمت و تاریکی بر عقیم و عقیم بر ثری استوار است و کسی غیر از خداوند عزوجل از زیر ثری مطّلع نیست.

و هر گاه نطفه مرد و زودتر از نطفه زن خارج شده و در رحم قرار گیرد، البته فرزند به عمو و عمّه ها شبیه می گردد و منشأ پیدایش استخوان و رگ همین نطفه می باشد. در صورتی که اگر نطفه زن پیش از نطفه مرد بیرون آمده و زودتر در رحم وارد گردد، فرزند به دایی و خاله ها شبیه می شود و منشأ پیدایش موی و

ص: ۱۲

پوست و گوشت این نطفه می باشد، چرا که نطفه زن زرد و رقیق است.

و آسمان را از این جهت آسمان نامیده اند که چون وسم و معدن آب می باشد؛ و دنیا را به خاطر آن دنیا گفته اند که از هر چیزی پست تر می باشد؛ و آخرت را آخرت خوانند، زیرا در آن پاداش و ثواب می باشد؛ و جهت نامیدن آدم به آدم این است که آن جناب از صفحه روی زمین آفریده شده و شرح و توضیح آن چنین است: حقّ تعالی جبرئیل علیه السّلام را برانگیخت و ابتدا او را مأمور ساخت که از روی زمین، چه نواحی نرم آن و چه مواضع ضخیم و درشت آن چهار نمونه خاک (خاک سفید و سرخ و تیره و سیاه) بیاورد. سپس فرمانش داد به آوردن چهار نوع آب (آب شیرین و شور و تلخ و بد بوی). بعد از آن به او امر کرد که آب را در خاک بریزند. آن گاه حقّ تعالی با قدرت کامله اش آب را با خاک در آمیخت و آن را گل ساخت و چنان این دو با هم ممزوج شدند که نه از خاک چیزی زائد آمد که آب بخواهد و نه از آب مقداری ماند که به خاک نیاز داشته باشد، و گل ساخته شده جثّه آدم بود و قادر متعال هنگام آمیختن آب ها با خاک، چنان نمود که آب شیرین در حلق آن هیکل و آب شور در دو چشمش و آب تلخ در دو گوشش و آب بد بو در بینی او قرار گرفت.

و امّا حوّا از این رو به این نام خوانده شده که منشأ آفرینشش حیوان بوده است؛ و امّا این که چرا به اسب «اجد» گفته اند، به

این دلیـل است که اولین کسـی که روی اسب نشـست، قابیل بود که در روز کشـتن برادرش هابیل سوار آن شـد و این بیت را انشاء کرد:

می یابم که مردم در امروز، خونی را که ریخته ام نادیده نگرفته و به دنبال من می آیند

و چون هنگام دوانـدن اسب، بیتی را که با کلمه «اجـد» آغاز می شـد خواند، لاجرم به اسب «اجد» گفته اند؛ و به قاطر به خاطر آن «عـد» گفته انـد که اولین کسـی که بر قـاطر نشـست، حضـرت آدم علیه السّـلام بود و شـرح آن این است که حضـرت آدم فرزندی داشت به نام «معد» که به چهارپایان شوق وافر داشت و پیوسته در معیّت جناب آدم آن ها را می راند و هر گاه قاطر از رفتار می مانـد، آدم علیه السّـلام با صدای بلند می فرمود: معد، آن را بران! در نتیجه قاطر با اسم معد الفت و انس پیدا کرد، به حـدّی که وقتی اسم معد را می گفتند، قاطر به ذهن می آمد و بدین ترتیب این اسم برای آن حیوان گذارده شد و بعدها مردم «میم» را حذف کردند و به قاطر «عد» اطلاق نمودند.

و امّـا ایـن کـه بـه درازگـوش «حرّ» گفتـه انـد، بـه ایـن جهت است که اولین کسـی که بر دراز گـوش نشـست حـوّاء بـود. وی درازگوشـی داشت که برای زیارت کردن قبر فرزندش هابیل بر آن سوار می شد و در طول راه مکرّر می گفت: وا حرّاه! و هر وقت این عبـارت را ادا می کرد، حیوان راه می رفت و وقتی که ساکت می شـد، حیوان نیز از رفتن باز می مانـد. پس گویا این کلمه نام این حیوان است که وقتی آن را می شـنود، به وجـد آمـده و حرکت می کند. بعدا مردم در آن تصـرّف کرده و کلمه «وا حرّاه» را «حرّ» گفتند.

و امّا وجه تسمیه «درهم» به این نام، آن است که درهم دارِ همّ و حزن است، کسی که آن را جمع کند و در طاعت خدا صرف نکنـد، حقّ تعالی در آتش واردش می نمایـد؛ و وجه تسـمیه «دینار» به این اسم آن است که دینار دارِ نار و آتش است، کسـی که آن را گرد نماید و در طاعت حقّ خرج نکند، خداوند او را در آتش می برد.

یهـودی پس از اسـتماع این جـواب هـا عرضه داشت: ای امیر مؤمنـان! راست و صـحیح فرمـودی. آن چه را که ایراد کردی در تورات یافته ایم.

ص: ۱۳

پس از آن به دست حضرت اسلام آورد و ملازم آن جناب بود تا در جنگ صفّین کشته شد. - . علل الشرائع ۱ : ۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السـلام لأنـه وسم المـاء یـدل علی أن السـماء مشـتق من السـمه التی أصـلها الوسم و هو بمعنی العلامه و إنما عبر عنها بالمعدن لأن معدن کل شی ء علامه له قال الفیروزآبادی اسم الشی ء بالضم و الکسر و سمه و سماه مثلثتین علامته (۲)قوله علیه

السلام لأنه أدنى من كل شى ء أى أقرب إلينا أو أسفل أو أخس قوله لأن فيها الجزاء أى و الجزاء متأخر عن العمل.

و قال الجوهرى و ربما سمى وجه الأرض أديما و قال الأدم الألفه و الاتفاق يقال أدم الله بينهما أى أصلح و ألف.

قوله أجد اليوم كأنه من الإجاده أى أجد السعى لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه منى إن ظفروا بى أو من الوجدان أى أجد الناس اليوم لا يتركون الدم أو بتشديد الدال من الجد و السعى فيرجع إلى الأول و يمكن أن يكون فى الأصل مكان و ما قوله دما أى أجد اليوم أخذت لنفسى دما و انتقمت من عدوى فيكون ترك الناس دما كلام الإمام عليه السلام.

ثم إن القول للفرس الظاهر أنه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروزآبادى إجد بكسرتين ساكنه الدال زجر للإبل و قال عدعد زجر للبغل (۳)قوله عليه السلام لأنه دار همّ لعله كان أصله هكذا فصار بكثره الاستعمال درهما.

**[ترجمه]«سماء» در واقع از «وسم» مشتق شده كه به معناى علامت است و اين كه آن را «معدن» گفته، به اين دليل است كه معدن هر چيزى علامت و نشانه آن است. فيروزآبادى گويد: «اسم» به ضمه و كسره، به معناى علامت است. و «سمه» و «سماه» به معناى علامت است. دنيا «ادنى» است، يعنى يا به ما نزديک تر است يا پايين تر است و يا پست تر است، پاداش بعد از عمل است.

جوهرى گويد: چه بسا روى زمين را «اديم» نامند. و گفته: «آدم» به معناى الفت و اتحاد است. «ادم الله بينهما» يعنى خدا صلح و الفت را ميان آن دو با دوام سازد. «اجد اليوم» از ماده «اجاده» به معناى كوشش كردن است، يعنى من سعى و كوشش را يافتم، زيرا مردم خون را رها نمى سازند، بلكه اگر به من دست پيدا كنند، آن را از من مطالبه مى كنند. يا از ماده «وجدان» است، يعنى امروز مردم را مى يابم كه خون را رها نمى كنند. يا «اجد» با دال مشدد از ماده «جدّ» به معناى كوشش است كه به معناى اولى بر مى گردد. و ممكن است در اصل به جاى «وما»، «دماً» باشد كه معنا چنين مى شود: يعنى امروز براى خودم خونخواهى مى كنم و از دشمنم انتقام مى گيرم. در اين صورت «ترك الناس دماً» سخن امام عليه السّلام خواهد بود.

پس اين گفتار براى اسب ظاهراً هنگام زجر دادن و اذيت كردن اسب گفته مى شود. فيروزآبادى گويد: «إِجِد» اذيت كردن شتر است و گفته است «عدعد» زجر دادن قاطر است. «لانه دارهمّ» شايد اصلش چنين باشد و به خاطر كثرت استعمال «درهم» شده است.

**[ترجمه]

«۸»

مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُفَسِّرُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِمَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ قَالَ: كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِحْرٌ مُبِينٌ تَقَوَّلَهُ (۴)فَقَالَ اللَّهُ الم ذلِكَ الْكِتابُ أَيْ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ (۵)عَلَيْكَ هُوَ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ الَّتِي مِنْهَا أَلِفٌ

۱- علل الشرائع: ۱۲، الحديث الأول من الكتاب.

۲- القاموس: فصل السين من الواو.

۳- القاموس: فصل الهمزه و العين من الدال.

۴- فی نسخه: يقول. و فی أخری: يقوله.

۵- فی نسخه انزلته.

لَامٌ مِیمٌ وَ هُوَ بِلُغَتِکُمْ وَ حُرُوفِ هِجَائِکُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ وَ اسْتَعِینُوا عَلَی ذَلِکَ بِسَائِرِ شُهَدَائِکُمْ ثُمَّ بَیَّنَ أَنَّهُمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَیْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِی افْتُتِحَ بالم هُوَ ذلِکَ الْکِتابُ الَّذِی أَخْبَرْتُ مُوسَی فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ (۱)فَأَخْبَرُوا بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنِّی سَأُنْزِلُهُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ کِتَاباً عَزِیزاً (۲)لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ لا رَیْبَ فِیهِ لَا شَکَّ فِیهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ کَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِیَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً یُنْزَلُ عَلَیْهِ کِتَابٌ لَا یَمْحُوهُ الْبَاطِلُ یَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُمْ عَلَی سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدیً بَیَانٌ مِنَ الضَّلَالَهِ لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ وَ یَتَّقُونَ تَسْلِیطَ السَّفَهِ عَلَی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی إِذَا عَلِمُوا مَا یَجِبُ عَلَیْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا یُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ.

قَالَ: وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِکَ اللَّهُ دُلَّ بِالْأَلِفِ عَلَی قَوْلِکَ اللَّهُ وَ دُلَّ بِاللَّامِ عَلَی قَوْلِکَ الْمَلِکُ الْعَظِیمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِینَ وَ دُلَّ بِالْمِیمِ عَلَی أَنَّهُ الْمَجِیدُ الْمَحْمُودُ فِی کُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جُعِلَ هَذَا الْقَوْلُ حُجَّةً عَلَی الْیَهُودِ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یَکُنْ فِیهِمْ قَوْمٌ (۳)إِلَّا أَخَذُوا عَلَیْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ لَیُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِیِّ الْأُمِّیِّ الْمَبْعُوثِ- بِمَکَّهَ الَّذِی یُهَاجِرُ إِلَی الْمَدِینَهِ یَأْتِی بِکِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ (۴)افْتِتَاحَ بَعْضِ سُوَرِهِ یَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَیَقْرَءُونَهُ قِیَاماً وَ قُعُوداً وَ مُشَاهً وَ عَلَی کُلِّ الْأَحْوَالِ یُسَهِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِفْظَهُ عَلَیْهِمْ وَ یَقْرِنُونَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَخَاهُ وَ وَصِیَّهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام الْآخِذَ عَنْهُ عُلُومَهُ الَّتِی عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلِّدَ عَنْهُ لِأَمَانَتِهِ الَّتِی قَلَّدَهَا وَ مُذَلِّلَ کُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِسَیْفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْحِمَ کُلِّ مَنْ حَاوَلَهُ وَ خَاصَمَهُ بِدَلِیلِهِ الْقَاهِرِ یُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَی تَنْزِیلِ کِتَابِ اللَّهِ حَتَّی یَقُودَهُمْ

۱- فی نسخه: و من بعده من الأنبیاء.

۲- فی نسخه کتابا عربیا.

۳- فی نسخه من الکتاب و المصدر: لم یکن فیهم أحد.

۴- فی المصدر: من الحروف المقطعه.

إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوهَا عَلَى خِلَافِ وُجُوهِهَا قَاتَلَهُمْ بَعْدُ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرَ الذَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُولَ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِالم يَعْنِي الم ذلِكَ الْكِتابُ وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرْتُ أَنْبِيَائِيَ السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لا رَيْبَ فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً يُنْزَلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ وَ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَ يَتَعَاطَوْنَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْمِ مَا قَدْ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ حَالِ أَجَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ كَمْ مُدَّةُ مُلْكِهِ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام مُخَاطَبَتَهُمْ (۱)فَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حَقّاً لَقَدْ عَلَّمْنَاكُمْ قَدْرَ مُلْكِ أُمَّتِهِ هُوَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ بِ المص وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ قَالُوا هَذِهِ إِحْدَى وَ سِتُّونَ وَ مِائَةُ سَنَةٍ قَالَ فَمَا ذَا تَصْنَعُونَ بِ الر وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ فَقَالُوا هَذِهِ أَكْثَرُ هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِحْدَى وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا تَصْنَعُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ المر قَالُوا (۲)هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَوَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَهُ أَوْ جَمِيعُهَا لَهُ فَاخْتَلَطَ كَلَامُهُمْ فَبَعْضُهُمْ قَالَ لَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا وَ بَعْضُهُمْ قَالَ بَلْ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّهَا وَ ذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُلْكُ إِلَيْنَا يَعْنِي إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ نَطَقَ بِهَذَا أَمْ آرَاؤُكُمْ دَلَّتْكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ

۱- فى المصدر: فخاطبهم.

۲- فى هامش النسخه المقروءه على المصنّف: فما ذا تصنعون بألمر و قد أنزلت عليه؟ قالوا: هذه أكثر هذه اه م.

بَعْضُهُمْ كِتَابُ اللَّهِ نَطَقَ بِهِ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ آرَاؤُنَا دَلَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَأْتُوا بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَنْطِقُ بِمَا تَقُولُونَ فَعَجَزُوا عَنْ إِيرَادِ ذَلِكَ وَ قَالَ لِلْآخَرِينَ فَدُلُّونَا عَلَى صَوَابِ هَذَا الرَّأْيِ فَقَالُوا صَوَابُ رَأْيِنَا دَلِيلُهُ أَنَّ هَذَا حِسَابُ الْجُمَّلِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام كَيْفَ دَلَّ عَلَى مَا تَقُولُونَ وَ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ مَا اقْتَرَحْتُمْ بِلَا بَيَانٍ (۱)أَ رَأَيْتُمْ إِنْ قِيلَ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ دَالَّةً عَلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ لِمُلْكِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَكِنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ لُعِنَ بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ أَوْ أَنَّ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دَيْناً بِعَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ دَرَاهِمَ أَوْ دَنَانِيرَ (۲)أَوْ أَنَّ لِعَلِيٍّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ (۳)دَيْناً عَدَدُ مَالِهِ مِثْلُ عَدَدِ هَذَا الْحِسَابِ قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَيْسَ شَيْ ءٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ فِي الم وَ المص وَ الر وَ المر فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ لَا شَيْ ءٌ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي الم وَ المص وَ الر وَ المر فَإِنْ بَطَلَ قَوْلُنَا لِمَا قُلْتُمْ بَطَلَ قَوْلُكُمْ لِمَا قُلْنَا فَقَالَ خَطِيبُهُمْ وَ مِنْطِيقُهُمْ لَا تَفْرَحْ يَا عَلِيُّ بِأَنْ عَجَزْنَا عَنْ إِقَامَةِ حُجَّةٍ فِيمَا نَقُولُهُ عَلَى دَعْوَانَا فَأَيُّ حُجَّةٍ لَكَ فِي دَعْوَاكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ عَجْزَنَا حُجَّتَكَ فَإِذاً مَا لَنَا حُجَّةٌ فِيمَا نَقُولُ وَ لَا لَكُمْ حُجَّةٌ فِيمَا تَقُولُونَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَا سَوَاءٌ إِنَّ لَنَا حُجَّةً هِيَ الْمُعْجِزَةُ الْبَاهِرَةُ ثُمَّ نَادَى جِمَالَ الْيَهُودِ يَا أَيَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَ لِوَصِيِّهِ فَتَبَادَرَ الْجِمَالُ (۴)صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ كَذَبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام هَؤُلَاءِ جِنْسٌ مِنَ الشُّهُودِ (۵)يَا ثِيَابَ الْيَهُودِ الَّتِي عَلَيْهِمْ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَ لِوَصِيِّهِ فَنَطَقَتْ ثِيَابُهُمْ كُلُّهَا صَدَقْتَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَ أَنَّكَ يَا عَلِيُّ وَصِيُّهُ حَقّاً لَمْ يُثْبِتْ مُحَمَّداً قَدَمٌ فِي مَكْرُمَةٍ إِلَّا وَطِئْتَ عَلَى

۱- فی نسخه: و لیس فی هذه الحروف دلاله علی ما اقترحتموه.

۲- فی المصدر هکذا: أو أن عدد ذلک لکل واحد منکم و منا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانیر؛ و هو لا یخلو عن تصحیف.

۳- فی النسخه: المقروءه علی المصنّف: أو أن لعلیّ علی کل واحد منکم اه.

۴- فی نسخه: فنادت الجمال.

۵- فی نسخه: هؤلاء خیر من الیهود. و المصدر خال عنه.

مَوْضِعِ قَدَمِهِ بِمِثْلِ مَكْرُمَتِهِ فَأَنْتُمَا شَقِيقَانِ مِنْ أَشْرَفِ أَنْوَارِ اللَّهِ (۱)فَمُيِّزْتُمَا اثْنَيْنِ وَ أَنْتُمَا فِي الْفَضَائِلِ شَرِيكَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرِسَتِ الْيَهُودُ وَ آمَنَ بَعْضُ النُّظَّارِهِ مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْيَهُودِ وَ سَائِرِ النُّظَّارِهِ الْآخَرِينَ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لا رَيْبَ فِيهِ أَنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ هُدىً بَيَانٌ وَ شِفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِيعَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٍّ علیه السلام إِنَّهُمُ اتَّقَوْا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكُوهَا وَ اتَّقَوُا الذُّنُوبَ الْمُوبِقَاتِ فَرَفَضُوهَا وَ اتَّقَوْا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَسْرَارِ أَزْكِيَاءِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَكَتَمُوهَا وَ اتَّقَوْا سَتْرَ الْعُلُومِ (۲)عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا وَ مِنْهُمْ نَشَرُوهَا (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابو یعقوب و ابوالحسن از پدران خود، از امام حسن عسکری علیه السّلام روایت کرده اند که فرمود: چون قریش و یهود منکر وحی بودن قرآن گشتند و گفتند: جادویی آشکار است که پیغمبر به دروغ آن را به خدا نسبت داده است. پروردگار به آن ها فرمود: «الم ذلِكَ الْكِتابُ»، یعنی ای محمّد، این کتابی که ما آن را بر تو فرستادیم، از تک تک همان حرف های الفبای زبان خودتان است که از جمله آن ها است: «الف،

لام، میم» و آن از حروف بیست و هشتگانه الف تا یای شما تشکیل یافته (و چنین معانی محیّر العقولی را در برگرفته است). اگر شما راستگویید، مانند آن را بیاورید و از همفکران خود نیز یاری بخواهید. بعد کاملًا روشن خواهد شد که نخواهید توانست:

«قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» - . اسراء / ۸۸ - {بگو: «اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد، هر چند برخی از آن ها پشتیبان برخی [دیگر] باشند.»} سپس فرموده است: «الم»، آن قرآنی که به «الم» آغاز گردیده، «ذلِكَ الْكِتابُ» همان کتابی است که حضرت موسی و یکایک پیامبران بعد از او نزول آن را خبر داده اند و همگی آنان به بنی اسرائیل گفتند: ای محمّد! به زودی بر تو کتاب ارجمندی از جانب خدا فرستاده خواهد شد که «لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» - . فصّلت / ۴۲ - {از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید؛ وحی [نامه]ای است از حکیمی ستوده[صفات].}

«لا رَيب فيه»، هیچ تردیدی در آن نیست، زیرا برای آن ها روشن بود و پیامبرانشان به آنان هشدار داده بودند که کتابی بر محمّد صلّی اللّه علیه و آله نازل خواهد شد که هجوم هیچ باطلی نخواهد توانست آن را از صفحه روزگار محو کند، و او و امّتش در هر حالی که باشند آن را خواهند خواند. «هدی» راهنمایی برای نجات از گمراهی، «للمتقین» برای تقوا پیشگان، آنان از هر آن چه که موجب تباهی و دشمنی با خدا است خودداری می ورزند، و از مسلّط گشتن کم خردان بر خود ابا دارند، چنان که اگر دانشی را که آگاهی از آن برایشان لازم است فرا گرفتند، آن را به کاری می بندند که خوشنودی پروردگار خود را به دست آورند.

و امام صادق علیه السّلام فرمود: «الف» یکی از حروف «اللّه» است که خدا با آن تو را به گفتن اللّه دلالت کرده است؛ «لام»

نشـانگر گفته تو است که خداونـد پادشاه بزرگ، و چیره بر همه آفریـدگان است؛ و به «میم» تو را خاطرنشان ساخته بر این که او در تمـامی کردارش بزرگوار و سـتوده است. و این گفته را بر یهود حجّت قرار داده بود، و آن چنین است که چون خـداوند خواست موسـی بن عمران و پیامبران بعد از او را به سوی بنی اسرائیل به پیغمبری مبعوث کند، بدون استثنا بر گردن ایشان عهد و پیمان هایی نهاد که لازمه بعثت شـما آن است که به محمّـد صلّی اللّه علیه و آله ایمان آوریـد که دارای این مشـخّصات می باشـد: از نژاد عرب بوده و نزد کسـی علمی نیاموخته است؛ در مکّه مبعوث می گردد و بعـد به مدینه هجرت می کند. همچنین کتـابی بر او نازل می شود که سـرآغاز برخی سوره هایش حروف جـدا از هم دارد. و امّتش کلام آن را بر صـفحه خاطر نقش می کننـد، و آن را در همه حال، چه ایسـتاده و چه نشسـته و چه در حال راه رفتن می خوانند. خداوند به خاطر سپردن آن را بر آنان آسان می کند. و ایشان علی بن ابی طالب علیه السّلام را که برادر و جانشین محمّد صلّی اللّه علیه و آله است، با وی یار و همتا می داننـد. آری، علی را که سـینه اش کانون دانش هایی است که وی به او آموخته است. او امانتـدار و شمشـیر برنده آن حضـرت صـلّی اللّه علیه و آله است تا هر کس را که با پیامبر گرامی خداونـد درافتـد، بر خاک مذلّت افکند، و با بیان و برهان روشن خود هر شخصـی را که با وی کشمکش لفظی نماید، ساکت کرده و بر جای خود بنشاند. و برای پیشرفت اسلام بر طبق فرمان ظاهر قرآن، با دشمنان آن قدر پیکار نماید

که خواسته و نخواسته در برابر کتاب خدا سر تسلیم فرود آرند. سپس هنگامی که حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله دار فانی را وداع گوید و به سرای جاودانه بهشت خداوند بشتابد، بسیاری از آنان که فقط از ظاهر ایمان بهره ور گشته اند، رویگردان و مرتـدّ می گردنـد، تأویـل هـای آن را تحریف و جابجـا می کننـد، معنـایش را دگرگون و چهره حقـایقش را بر خلاف آن چه هست جلوه گر می سازند. در همان هنگام است که بنا بر تأویل قرآن، علی ابن ابی طالب با آن ها به نبرد خواهد خواست و به حدّی با آن ها خواهد جنگید که شیطان فریبنده آنان، خوار، رانده و به غل و زنجیر کشیده شود.

امام عسـکری علیه السّـلام فرمود: چون خداوند حضـرت محمّد صـلّی اللّه علیه و آله را به رسالت برانگیخت و دعوت او را در مکّه آشـکار فرمود و در آنجـا به مـدینه هجرت داد و در آنجـا هم او را کمک کرد و قرآن را بر او نازل ساخت، سوره بزرگ آن را به «الم» آغاز فرمود: «الم ذٰلِکَ الْکِتابُ» یعنی ای محمّـد! این همان کتابی است که پیامبران پیشـین به امّت خود خبر داده بودند که من به زودی آن را بر تو خواهم فرستاد، «لا رَیْبَ فِیهِ» (موجب شک در آن نیست) گفتار پیامبرانشان که قبلًا به ایشان گفته بودند، به ظهور پیوست؛ این که یقیناً کتاب فرخنده ای بر محمّد نازل می گردد که دست باطل قادر نخواهد بود آن را از بین ببرد، او و امّتش در همه احوال آن را می خواننـد و یهود با تحریف و برداشت های نابجا از آن، در صدد بر می آیند که با یکی از علوم غریبه که خداوند اسـرارش را از آن ها پوشـیده داشـته و قادر به کشف آن نخواهند شد، از زمان انقراض و میزان اقتـدار این امّت با خبر شوند و همان را به کار گرفته و به مبارزه پردازند، که چنین هم شد. قضیّه از این قرار است که چند تن از یهودیان برای ملاقات و گفتگو با پیغمبر صـلّی اللّه علیه و آله آمدند. آن حضرت به علی علیه السّلام فرمود که به نمایندگی از جانب وی نزد آن ها برود. هنگامی که علی علیه السّـلام آمـد، سـخنگوی آن ها چنین آغاز کرد: آن چه محمّـد می گویـد، اگر واقعیّت داشـته باشد ما بر طبق آن شما را از مدّت دوام حکومت و بقای امّتش آگاه می سازیم و اعلام می داریم که هفتاد و یـک سال بیشتر نخواهـد کشـید که آیینش منقرض خواهـد شـد: «الف» یک است و «لام» سـی و «میم» چهل که جمعش می

شود هفتاد و یک سال. علی علیه السّلام در جواب فرمود: پس با «المص» هم که بر او نازل شده چه می کنید؟ گفتند: این می شود یک صد و شصت و یک سال. فرمود: با «الر» چه خواهید کرد؟ گفتند این اندکی بیشتر می شود، یعنی دویست و سی و یک سال. علی علیه السّلام فرمود: پس «المر» که بر او نازل گشته است چطور؟ گفتند: این دویست و هفتاد یک سال می گردد. پس علی علیه السّلام فرمود: آیا جمع اعداد یکی از این ها از آن اوست یا حاصل کلیه جمع های تمام این حروف؟

وقتی که سخن به این جا کشید، میانشان پچ پچ افتاد و یکی از آن ها گفت: فقط جمع یکی از این حروف مقطّعه، و دیگری گفت: بلکه باید همه را با هم جمع کرد که هفتصد و سی و چهار سال می شود که پس از آن حکومت به یهودیان برمی گردد. علی علیه السّلام پرسید: آیا این حرف شما در یکی از کتاب های آسمانی آمده یا نتیجه افکار خودتان است؟ یکی از آن ها گفت:

ص: ۱۶

این سخن کتاب خدا است، و دیگری گفت: از فکر خود ما است.

فرمود: اگر برای اثبات این مدّعایتان، از یکی از کتاب هایی که از سوی خدا نازل شده است دلیلی دارید بیان کنید؟ آن ها دلیلی نیاوردند و به بقیّه یهودیان گفتند: به ما کمک و ما را راهنمایی کنید تا این نظریّه را ثابت کنیم.

یکی از آن ها گفت: برهان درستی نظریه ما، حساب ابجد است. علی علیه السّلام فرمود: حساب أبجد چگونه بر آن چه گفتید دلالت دارد؟ در حالی که در این حروف جز پرسش های پوچ و بی مدرک شما چیز دیگری نیست! آیا شما خواهید پذیرفت اگر گفته شود که این حروف نشانگر بر این مدّت از حکومت محمّد صلّی اللّه علیه و آله نیست، بلکه دلالت دارد به این که باید به عدد این حساب، بر هر یک از شما لعنت فرستاده شود؟ و یا مفهوم این حروف این است که به هر یک از ما و شما چند درهم و دینار تعلّق گرفته است!؟ و یا این که هر یک از شما مبلغی به اندازه این حساب به علی بدهکارید! آیا شما خواهید پذیرفت؟ گفتند: ای ابوالحسن هیچ یک از گفته هایت قابل پذیرش نیست، چون در هیچ کدام از این حروف «الم» یا «المص» یا دیگری، تصریحی بر این ادّعاها نشده است. حضرت بی درنگ فرمود: این حروف بر گفته های شما هم صراحتی ندارد، بنابراین اگر آن چه را ما گفتیم باطل است، گفته شما هم درست نیست.

سخنور خوش بیان یهودیان که در مقابل این منطق مبهوت گشته بود، روی به امیرالمؤمنین نمود و گفت: ای علی! این که نتوانستیم بر اثبات ادّعای خویش دلیلی بیاوریم خرسندت نسازد. اگر ما دلیلی بر انقراض شما نداریم، معلوم نیست که شما هم برای دوام خود دلیلی داشته باشید که بتوانی بر آن ببالی. بنابراین ما و شما در بی دلیل بودن یکسان خواهیم بود. علی علیه السّلام فرمود: نه، برابر نیستیم، بلکه ما

برهانی قوی در اختیار داریم و آن معجزه آشکار است. سپس شتر آن یهودیان را مخاطب ساخت و فرمود: ای شتران! گواهی خود را به حقانیّت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و وصیّش ابراز دارید! فوراً شترها صدا زدند: «تصدیق داریم، ای جانشین محمّد تو راست گفتی! راست گفتی که این گروه یهودی دروغگویند!»

علی علیه السّلام فرمود: آن ها یک جنس از گواهانند، سپس (به لباس های تنشان اشاره کرد و) فرمود: ای لباس هایی که بر تن یهودیان هستید! به درستی محمّد و وصیّش شهادت دهید! همگی لباس هایشان به سخن آمده و دوباره گفتند: ای علی! تو راست می گویی، گواهی می دهیم که محمّد حقیقتاً فرستاده خدا است، و تو ای علی یقیناً قائم مقام اویی! شهادت می دهیم که محمّد صلّی اللّه علیه و آله بر هیچ میدان بزرگواریی گام ننهاد، مگر آنکه تو هم بر آن جا گام نهادی

ص: ۱۷

و همانند او از خود جوانمردی نشان دادی، و شما دو برادر و دو شعاع از پرتو انوار خدایید؛ در شمارش دویید، ولی در همه فضایل یکی هستید، جز این که پس از حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله پیامبری نیست!

با پدیدار شدن این صحنه یهودیان گنگ شدند و برخی از یهودیان نظاره گر به پیامبر خدا ایمان آوردند. همین باعث گردید که بر سرسختی و شقاوت آن گروه یهود و بینندگان دیگر افزوده شود. و آیه «لا رَیْبَ فِیهِ» همین منظور را دارد، چنان که او گفت: محمد صلّی اللّه علیه و آله و جانشین وی که پیامبر خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمان وصیّ بودن او را از جانب پروردگار به جهانیان اعلام داشت.

سپس فرموده است: «هدی» یعنی قرآن بیانگر و بهبودی بخش دل های بیمار است؛ «لِلْمُتَّقِین» برای پرهیزکاران از شیعه محمّد و علی، آنان که از هر نوع کفرورزی خودداری کرده و از آن دوری گزیدند، و از گناهانی که انسان را به تباهی می کشاند پرهیز و از انجام آن چشم پوشی کردند، اسرار الهی و رازهای بندگان پاک خدا و اوصیای بعد از محمّد صلّی اللّه علیه و آله را فاش نساختند و آن ها را در سینه خود پنهان کردند، آموزش علوم را از دانش پژوهان دریغ نکردند و در میان آنان منتشر ساختند. - . معانی الأخبار: ۲۴ - ۲۸ -

**[ترجمه]

«۹»

ید، التوحید الْقَطَّانُ وَ الدَّقَّاقُ مَعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْوَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَدِیقَانِ یَهُودِیَّانِ قَدْ آمَنَا بِمُوسَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَتَیَا مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَمِعَا مِنْهُ وَ قَدْ کَانَا قَرَءَا التَّوْرَاةَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ عَلِمَا عِلْمَ الْکُتُبِ الْأُولَی فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَسُولَهُ أَقْبَلَا یَسْأَلَانِ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ قَالا إِنَّهُ لَمْ یَمُتْ نَبِیٌّ قَطُّ إِلَّا وَ لَهُ خَلِیفَهٌ یَقُومُ بِالْأَمْرِ فِی أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِیبُ الْقَرَابَهِ إِلَیْهِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ عَظِیمُ الْخَطَرِ (۴)جَلِیلُ الشَّأْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هَذَا النَّبِیِّ قَالَ الْآخَرُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا بِالصِّفَهِ الَّتِی أَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ هُوَ الْأَصْلَعُ الْمُصَفَّرُ (۵)فَإِنَّهُ کَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِینَهَ وَ سَأَلَا عَنِ الْخَلِیفَهِ أُرْشِدَا إِلَی أَبِی بَکْرٍ

ص: ۱۸

۱- فى نسخه: من أشراف أنوار اللّه. و فى المصدر من اشراق أشرف خ ل أنوار اللّه.

۲- فى نسخه: و اتقوا أسرار العلوم.

۳- معانى الأخبار: ۱۲ و ۱۳.

۴- فى نسخه: عظيم القدر.

۵- فى نسخه: هو الاصلع المصغر.

فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيْهِ قَالا لَيْسَ هَذَا صَاحِبَنَا ثُمَّ قَالا لَهُ مَا قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنِّی رَجُلٌ مِنْ عَشِیرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِی عَائِشَهَ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا لَیْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَهٍ فَأَخْبِرْنَا أَیْنَ رَبُّکَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالَ هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَإِنَّکَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِی نَجِدُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّهُ وَصِیُّ هَذَا النَّبِیِّ وَ خَلِیفَتُهُ قَالَ فَتَغَیَّظَ مِنْ قَوْلِهِمَا وَ هَمَّ بِهِمَا ثُمَّ أَرْشَدَهُمَا إِلَی عُمَرَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُمَا إِنِ اسْتَقْبَلَاهُ بِشَیْ ءٍ بَطَشَ بِهِمَا فَلَمَّا أَتَیَاهُ قَالا مَا قَرَابَتُکَ مِنْ هَذَا النَّبِیِّ قَالَ أَنَا مِنْ عَشِیرَتِهِ وَ هُوَ زَوْجُ ابْنَتِی حَفْصَهَ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالا لَیْسَتْ هَذِهِ بِقَرَابَهٍ وَ لَیْسَتْ هَذِهِ الصِّفَهَ الَّتِی نَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ ثُمَّ قَالا لَهُ فَأَیْنَ رَبُّکَ قَالَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ قَالا هَلْ غَیْرُ هَذَا قَالَ لَا قَالا دُلَّنَا عَلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَأَرْشَدَهُمَا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا جَاءَاهُ فَنَظَرَا إِلَیْهِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِی صِفَتُهُ فِی التَّوْرَاهِ إِنَّهُ وَصِیُّ هَذَا النَّبِیِّ وَ خَلِیفَتُهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو السِّبْطَیْنِ وَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالا لِعَلِیٍّ علیه السلام أَیُّهَا الرَّجُلُ مَا قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَخِی وَ أَنَا وَارِثُهُ وَ وَصِیُّهُ وَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَنَا زَوْجُ ابْنَتِهِ قَالا هَذِهِ الْقَرَابَهُ الْفَاخِرَهُ وَ الْمَنْزِلَهُ الْقَرِیبَهُ وَ هَذِهِ الصِّفَهُ الَّتِی نَجِدُهَا فِی التَّوْرَاهِ فَأَیْنَ رَبُّکَ (۱)عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُمَا عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُکُمَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّکُمَا مُوسَی علیه السلام وَ إِنْ شِئْتُمَا أَنْبَأْتُکُمَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالا أَنْبِئْنَا بِالَّذِی کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا مُوسَی علیه السلام قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَقْبَلَ أَرْبَعَهُ أَمْلَاکٍ مَلَکٌ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ مَلَکٌ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَلَکٌ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَشْرِقِ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی وَ قَالَ صَاحِبُ الْمَغْرِبِ لِصَاحِبِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی وَ قَالَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِلْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ

۱- فی المصدر: ثم قالا له: فأین ربک؟.

رَبِّی وَ قَالَ الْخَارِجُ مِنَ الْأَرْضِ لِلنَّازِلِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّی فَهَذَا مَا کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّکُمَا مُوسَی علیه السلام وَ أَمَّا مَا کَانَ عَلَی عَهْدِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ قَوْلُهُ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا الْآیَهَ قَالَ الْیَهُودِیَّانِ فَمَا مَنَعَ صَاحِبَیْکَ أَنْ یَکُونَا جَعَلَاکَ فِی مَوْضِعِکَ الَّذِی أَنْتَ أَهْلُهُ فَوَ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی علیه السلام إِنَّکَ لَأَنْتَ الْخَلِیفَهُ حَقّاً نَجِدُ صِفَتَکَ فِی کُتُبِنَا وَ نَقْرَؤُهُ فِی کَنَائِسِنَا وَ إِنَّکَ لَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَی بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَکَ عَلَیْهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام قَدَّمَا وَ أَخَّرَا وَ حِسَابُهُمَا عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُوقَفَانِ وَ یُسْأَلَانِ (۱).

**[ترجمه]توحید: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دو دوست یهودی داشت که به حضرت موسی علیه السّلام ایمان داشتند. آن ها خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله رسیده و از ایشان نیز چیزهایی شنیده بودند، تورات و صحف ابراهیم را قرائت کرده بودند و از کتب گذشته اطلاعاتی داشتند. پس از درگذشت پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله، آن ها جویای جانشینی آن حضرت شدند و مدعی بودند که هیچ پیامبری از دنیا نمی رود، مگر این که جانشینی از نزدیک ترین خویشاوندان خود دارد که به امر رهبری بعد از او می پردازد، بسیار با مقام و جلیل القدر.

یکی از آن ها به دیگری گفت: جانشین پیامبر اسلام را می شناسی؟ گفت نه، مگر با همان صفاتی که در تورات از او هست که او اصلح و مصفر است (جلوی سرش مو ندارد و گرسنه است)؛ او نزدیک ترین مردم به پیامبر است. وقتی وارد مدینه شدند و از مردم جویای جانشینی پیامبر گردیدند، آن ها را به ابوبکر راهنمایی کردند.

ص: ۱۸

آن ها پس از مشاهده ابوبکر گفتند: این شخص جانشین او نیست. پس پرسیدند: چه نسبتی با پیامبر صلی الله علیه و آله داری؟ گفت: من یکی از افراد قبیله او هستم و او همسر دختر من عایشه است.

پرسیدند: نسبت دیگری هم داری؟ گفت نه. گفتند: این خویشاوندی لازم نیست. گفتند: حالا بگو خدایت کجا است؟ گفت: بر فراز هفت آسمان. گفتند: غیر از این اطلاع دیگری هم داری؟ گفت نه. گفتند: ما را به داناتر از خود معرفی کن، تو آن شخصی که در تورات به نام وصی حضرت محمد صلی الله علیه و آله توصیف شده و جانشین اوست، نیستی. ابوبکر از گفتار آن ها در خشم شد و تصمیم کیفرشان را گرفت. بعد آن ها را پیش عمر فرستاد، چون می دانست که اگر پیش عمر چنین حرفی را بزنند، او به آن ها حمله خواهد کرد. آن دو از عمر پرسیدند: تو چه خویشاوندی با پیامبر داری؟ گفت: من از قبیله او هستم و او شوهر دخترم حفصه است. پرسیدند: دیگر نسبتی داری؟ گفت نه. گفتند: این قرابت لازم نیست و این صفتی نیست که در تورات می یابیم. بعد پرسیدند: خدایت کجا است؟ گفت: بر فراز هفت آسمان. گفتند: جز این چیزی داری که بگویی؟ گفت نه. گفتند: ما را به داناتر از خود معرفی کن.

پس آن دو را نزد علی علیه السّلام راهنمایی کرد. همین که آن دو خدمت آن مولی رسیدند، یکی از آن ها به دیگری گفت: این همان کسی است که در تورات ذکر شده که وصی این پیامبر است و خلیفه او و شوهر دخترش می باشد و پدر دو سبط و قائم بحق پس از اوست.

پرسیدند: شما چه نسبت با پیامبر داری؟ گفت: او برادر من و من وارث و وصی او هستم، و اولین کسی که به او ایمان آورده و همسر دختر اویم. گفتند: این خویشاوندی افتخار آفرین است و قرابت نزدیک این همان صفات، در تورات ثابت است. حالا بگو ببینم، خدایت کجاست؟ فرمود: اگر مایلید بگویم به صورتی که زمان پیامبر شما بوده و اگر می خواهید به آن طور که در زمان پیامبر ما است جواب بدهم. گفتند: به آن طور که زمان پیامبر ما موسی علیه السّلام بوده بگو. علی علیه السّلام فرمود: چهار فرشته از مشرق و مغرب و از آسمان و از زمین آمدند و به هم رسیدند. فرشته مشرق به مغربی گفت: از کجا می آیی؟ گفت: از نزد خدایم. فرشته مغربی به مشرقی گفت: تو از کجا می آیی؟ گفت: از نزد خدایم. فرشته آسمانی به فرشته زمینی گفت: تو از کجا می آیی؟ گفت: از جانب

ص: ۱۹

خدایم. فرشته زمینی به فرشته آسمانی گفت: تو از کجا می آیی؟ گفت: از نزد خدایم.

فرمود این چیزی بود که در زمان پیامبر شما موسی علیه السّلام بود. اما آن چه که در زمان پیامبر ما است، گفتار خداوند است در قرآن کریم: «ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا» -. مجادله / ۷ - {هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر این که او چهارمین آن هاست، و نه میان پنج تن مگر این که او ششمین آن هاست، و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر، مگر این که هر کجا باشند او با آن هاست.}

آن دو یهودی گفتند: چرا آن دو تو را به جای خود قرار نداده اند؟ به آن خدایی که تورات را بر موسی نازل کرده، تو جانشین واقعی پیامبری! صفات تو را در کتاب خود می یابیم و در عبادتگاه های خود می خوانیم. تو شایسته تری به این مقام که از تو گرفته اند. فرمود: پیش افتاده اند و تأخیر انداخته اند. حساب آن ها در دست خدا است، آن ها را نگه می دارند و می پرسند. -. توحید: ۱۸۰ - ۱۸۲ -

**[ترجمه]

بیان

المصفّر کمعظم الجائع و اصفر افتقر و فی بعض النسخ بالغین المعجمه و علی التقادیر لعله کنایه عن المغصوبیه و المظلومیه قوله قدما أی من أخره الله عن رتبه الإمامه و أخرا أی عن الإمامه من جعله الله أهلا لها.

**[ترجمه]«مصفّر» به معنای گرسنه است و در بعضی نسخه ها به صورت «مصغّر» آمده است. به هر تقدیر دلالت بر مظلومیّت و مغصوبیّت حدیث آن حضرت دارد که حق او را غصب نمودند. «قدما» یعنی آن دو را که خدا آن ها را از رتبه امامت متأخر گردانیده،س پیش انداختند و آن کسی که اهلیّت امامت دارد و خدا او را مقدم داشته مؤخر کردند.

**[ترجمه]

ک، إكمال الدين مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْأَسْلَمِيِّ (۲)عَنْ عَمَّارِ بْنِ جُوَيْنٍ (۳)عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ (۴)قَالَ: شَهِدْنَا الصَّلَاةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ اجْتَمَعْنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَبَايَعْنَاهُ وَ أَقَمْنَا أَيَّاماً نَخْتَلِفُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَيْهِ حَتَّى سَمَّوْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ جَاءَ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَهِ وَ هُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عليه السلام

ص: ۲۰

۱- التوحيد: ۱۷۱- ۱۷۳.

۲- فی الاسناد اختصار. و التفصيل على ما فی المصدر هكذا: أخبرنا أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكر بنيسابور قال: حدّثنا أبو يحيى زكريا بن الحارث البزاز قال حدّثنا عبد اللّه بن مسلم الدمشقی، قال: حدّثنا إبراهيم بن يحيى الاسلمی المدنیّ الدمشقی.

۳- هكذا فی الكتاب و مصدره، و الصحيح عماره بن جوين الذی ترجمه ابن حجر فی التقريب ص ۳۷۸ بما حاصله: عماره بن جوين بجيم مصغر أبو هارون العبدی مشهور بكنيته شيعی من الرابعه مات سنه أربع و ثلاثين. قلت: يعنی بعد المائه.

۴- هو عامر بن واثله بن عبد اللّه بن عمرو بن جحش الليثی أبو الطفيل، ولد عام أحد و رأى النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و عمر إلى أن مات سنه عشر و مائه، و هو آخر من مات من الصحابه.

حَتَّی وَقَفَ عَلَی عُمَرَ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَیُّکَمْ أَعْلَمُ بِعِلْمِ نَبِیِّکَمْ وَ کِتَابِ رَبِّکَمْ حَتَّی أَسْأَلَهُ عَمَّا أُرِیدُ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَ کَذَلِکَ أَنْتَ یَا عَلِیُّ علیه السلام قَالَ علیه السلام نَعَمْ سَلْ عَمَّا تُرِیدُ قَالَ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَهٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لِمَ لَا تَقُولُ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ سَبْعٍ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَصَبْتَ فِیهِنَّ سَأَلْتُکَ عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخْرَی فَإِنْ أَصَبْتَ سَأَلْتُکَ عَنِ الْوَاحِدَهِ وَ إِنْ أَخْطَأْتَ فِی الثَّلَاثِ الْأُولَی لَمْ أَسْأَلْکَ عَنْ شَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَا یُدْرِیکَ إِذَا سَأَلْتَنِی فَأَجَبْتُکَ أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ فَضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی کُمِّهِ فَاسْتَخْرَجَ کِتَاباً عَتِیقاً فَقَالَ هَذَا وَرِثْتُهُ عَنْ آبَائِی وَ أَجْدَادِی إِمْلَاءُ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَ خَطُّ هَارُونَ وَ فِیهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الَّتِی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ عَلَیْکَ (1)إِنْ أَجَبْتُکَ فِیهِنَّ بِالصَّوَابِ أَنْ تُسْلِمَ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ وَ اللَّهِ إِنْ أَجَبْتَنِی فِیهِنَّ بِالصَّوَابِ لَأُسْلِمَنَّ السَّاعَهَ عَلَی یَدَیْکَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا یَهُودِیُّ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْیَهُودَ یَزْعُمُونَ أَنَّهَا صَخْرُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ کَذَبُوا وَ لَکِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ نَزَلَ بِهِ آدَمُ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ (2)فَوَضَعَهُ فِی رُکْنِ الْبَیْتِ وَ النَّاسُ یَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَ یُقَبِّلُونَهُ وَ یُجَدِّدُونَ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْیَهُودِیُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمَّا أَوَّلُ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْیَهُودَ یَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّیْتُونُ وَ کَذَبُوا وَ لَکِنَّهَا النَّخْلَهُ مِنَ الْعَجْوَهِ نَزَلَ بِهَا آدَمُ علیه السلام مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَصْلُ النَّخْلِ کُلِّهِ مِنَ الْعَجْوَهِ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمَّا أَوَّلُ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْیَهُودَ یَزْعُمُونَ

۱- فی المصدر: إن لی علیک.

۲- فی المصدر: نزل به آدم معه من الجنه.

أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِي نَبَعَتْ تَحْتَ صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبُوا وَ لَكِنَّهَا عَيْنُ الْحَيَاهِ (۱)الَّتِي نَسِيَ عِنْدَهَا صَاحِبُ مُوسَى السَّمَكَهَ الْمَالِحَهَ فَلَمَّا أَصَابَهَا مَاءُ الْعَيْنِ عَاشَتْ وَ سَرِبَتْ فَاتَّبَعَهَا مُوسَى وَ صَاحِبُهُ فَلَقِيَا الْخَضِرَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام سَلْ (۲)قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ كَمْ لَهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ مَنْزِلِ مُحَمَّدٍ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ مَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام يَا يَهُودِيُّ يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدْلًا لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافُ مَنْ خَالَفَ عَلَيْهِمْ (۳)قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ (۴)لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْجَنَّهِ فِي جَنَّهِ عَدْنٍ وَ هِيَ وَسَطُ الْجِنَانِ وَ أَقْرَبُهَا إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لَهُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّهِ هَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ إِمَاماً (۵)فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام سَلْ (۶)قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ أَهْلِهِ (۷)كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هَلْ يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام يَا يَهُودِيُّ يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ يُخْضَبُ مِنْهُ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (۸)

**[ترجمه]کمال الدین: ابوالطّفیل عامر بن واثله گوید: ما شاهد نماز خواندن بر جنازه ابوبکر بودیم. سپس نزد عمر بن خطّاب گرد آمدیم و با او بیعت کردیم و ایّامی چند نزد او به مسجد آمد و شد می کردیم، تا آنکه او را امیرالمؤمنین نامیدند. یک روز که نزد وی نشسته بودیم، یکی از یهودیان مدینه که به عقیده آن ها از نسل هارون برادر موسی بود، آمد

و مقابل عمر ایستاد و گفت: ای امیرالمؤمنین! کدام یک از شما به علوم پیامبرتان و کتاب پروردگارتان داناترید تا سؤالات خود را از او بپرسم؟

راوی گوید: عمر به علیّ بن أبی طالب علیه السّلام اشاره کرد. یهودی گفت: ای علیّ! تو چنین هستی؟ فرمود: آری، هر چه می خواهی بپرس. گفت: من سه سؤال و سه سؤال و یک سؤال دارم. علیّ علیه السّلام فرمود: چرا نمی گویی که هفت سؤال دارم؟ یهودی گفت: من ابتدا از سه چیز پرسش می کنم، اگر پاسخ صحیح دادی، از سه چیز دیگر پرسش می کنم و اگر آن ها را نیز پاسخ صحیح دادی، از آن یکی می پرسم. و اگر در آن سه پرسش اول خطا کردی، دیگر پرسشی ندارم. علیّ علیه السّلام فرمود: تو از کجا می دانی که پاسخ درست است یا خطا؟

راوی گوید: یهودی دست به گریبان خود برد و کتاب عتیقی را از آن بیرون آورد و گفت: این کتاب را از آباء و اجداد خود به ارث برده ام و املای موسی بن عمران و خطّ هارون است و خصالی که می خواهم از آن پرسش کنم، در آن ثبت است. علیّ علیه السّلام فرمود: به شرط آنکه حقّ من بر تو آن باشد که اگر پاسخ سؤال های تو را درست بگویم مسلمان شوی. یهودی گفت: به خدا سوگند که اگر پاسخ سؤال های مرا دادی، السّاعه به دست تو مسلمان خواهم شد. علیّ علیه السّلام فرمود: بپرس!

گفت: اولین سنگی که بر زمین نهاده شد و اولین درختی که بر سطح زمین رویید و اولین چشمه ای که از زمین جوشید چه بود؟ علیّ علیه السّلام فرمود: ای یهودی! امّا اولین سنگی که بر زمین نهاده شد؛ یهودیان می پندارند که آن صخره بیت

المقـدس است و دروغ می گویند، بلکه آن حجرالأسود است که آدم علیه السّلام آن را به همراه خود از بهشت فرود آورده و آن را در رکن بیت اللّه قرار داد و مردم آن را مسح کرده و می بوسـند و به وسـیله آن، میان خود و خـدا تجدیـد عهد و پیمان می نماینـد. یهودی گفت: خدا را گواه می گیرم که راست گفتی. علیّ علیه السّلام فرمود: امّا اولین درختی که بر سـطح زمین روییـد؛ یهودیان می پندارنـد که آن درخت زیتون است و دروغ می گوینـد، بلکه آن درخت خرمای عجوه است که آدم علیه السّلام آن را و زوج آن را، همراه خود از بهشت آورد. و اصل همه درختان خرما، عجوه است.

یهـودی گفـت: خـدا را گـواه می گیرم کـه راست گفـتی. علی علیه السّلام فرمـود: امّا اولین چشـمه ای که از زمین جوشـید؛ یهودیان می پندارند

ص: ۲۱

که آن چشـمه ای است که از زیر صـخره بیت المقدس جوشیده است و دروغ می گویند، بلکه آن چشمه حیات است که رفیق موسـی نزد آن، ماهی آغشـته به نمک را فراموش کرد و چون آب چشمه به آن ماهی رسید، زنده شد و به راه افتاد و موسی و رفیقش به دنبال او رفتند و خضر را ملاقات کردند.

یهودی گفت: خدا را گواه می گیرم که راست گفتی. علیّ علیه السّلام فرمود: از سه سؤال دیگر پرسـش کن. گفت: برای این امّت چنـد امام عادل پس از پیامبرشان وجود دارد؟ منزل محمّد در کجای بهشت است؟ و چه کسـی با او در منزلش سـکونت دارد؟

علی علیه السّلام فرمود: ای یهودی! برای این امّت دوازده امام عادل پس از پیامبرش وجود دارد و مخالفت مخالفین، ضرری به آنان نمی رساند. یهودی گفت: خدا را گواه می گیرم که درست گفتی. علیّ علیه السّلام فرمود: و منزل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم در بهشت در جنّت عـدن است و آن در وسـط بهشت و نزدیک ترین مکان به عرش رحمان است. یهودی گفت: خـدا را گواه می گیرم که راست گفتی. علی علیه السّلام فرمود: و کسـانی که بـا او در منزلش سـکونت دارنـد ائمّه اثنـا عشـر هستند. یهودی گفت: خدا را گواه می گیرم که راست گفتی.

علی علیه السّلام فرمود: آن یک سؤال را هم بپرس، گفت: وصیّ محمّد چند سال پس از پیامبر در میان اهلش زندگی می کند و آیا می میرد یا آنکه کشـته می شود؟ علیّ علیه السّلام فرمود: ای یهودی! او پس از پیامبر سی سال زندگی می کند و این از آن او رنگین شود. و اشاره به محاسن و سر مبارک خود فرمود

راوی گوید: در این هنگام آن یهودی از جا پرید و گفت: شـهادت می دهم که هیچ معبودی جز اللّه نیست و شهادت می دهم که محمّد رسول اوست و تو وصیّ رسول خدایی. - . کمال الدین و تمام النعمه: ۲۷۹ – ۲۸۰ -

**[ترجمه]

نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ (بْنِ) الْفَضْلِ (۹)عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ خَاقَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ (۱۰)عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی یَحْیَی الْمَدَنِیِّ (۱۱)عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ (۱۲)

۱- فی المصدر: و لکنها عین الحیوان.

۲- فی المصدر: سل عن الثلاث الأخر.

۳- فی المصدر: من خالفهم.

۴- فی المصدر: اشهد باللّه.

۵- فی المصدر: هؤلاء الأئمّه الاثنا عشر.

۶- فی المصدر: سل عن الواحده.

۷- فی المصدر: فی اهله.

۸- کمال الدین: ۱۷۲.

۹- فی المصدر: حدّثنا محمّد بن الفضل بن إبراهیم بن قیس بن رمانه الأشعریّ من کتابه.

۱۰- وصفه فی المصدر بالخزاز.

۱۱- لعله إبراهیم بن محمّد بن أبی یحیی الاسلمی أبو إسحاق المدنیّ المتوفّی سنه ۱۸۴، أو ۱۹۱ المترجم فی التقریب ص ۲۶.

۱۲- هو عماره بن جوین المتقدم ذکره.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ رَبِیبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱)وَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالا شَهِدْنَا الصَّلَاهَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ سَاقَا الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِهِ (۲).

ک، إکمال الدین ماجیلویه عن محمد بن الهیثم (۳)عن البرقی عن أبیه عن عبد الله بن القاسم عن حیان السراج عن داود بن سلیمان عن أبی الطفیل مثله (۴)

**[ترجمه]غیبت نعمانی: ابوهارون عبدی

ص: ۲۲

از عمر بن ابی سلمه ربیب پیامبر (فرزند ام سلمه از شوهر قبل از پیامبر او) از ابوطفیل همان حدیث را نقل کرده اند.

کمال الدین: داود بن سلیمان از ابوطفیل مثل آن حدیث نقل کرده است. - . غیبت نعمانی ۶۵ - ۶۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ جَمِیعاً عَنِ الْبَرْقِیِّ وَ ابْنِ یَزِیدَ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَیْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی یَحْیَی الْمَدَنِیِّ (۵)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ(۶).

و قد أوردنا الخبر بهذین السندین فی باب نص أمیر المؤمنین علیه السلام علی الاثنی عشر صلوات الله علیهم و قد أوردنا هناک خبرا آخر قریبا مما أوردنا هاهنا.

**[ترجمه]کمال الدین: ابراهیم بن ابویحیی مدنی از امام صادق علیه السّلام مثل آن حدیث را نقل کرده است. - . کمال الدین و تمام النعمه: ۱۷۳ -

این دو خبر را با اسناد خودشان در «باب نص امیرالمؤمنین بر دوازده امام» و احادیث دیگری نیز قریب به همین مضمون آورده ام. - . کمال الدین و تمام النعمه: ۲۸۱ -

**[ترجمه]

«۱۳»

نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الْبَصْرِیِّ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْمُؤَدِّبِ عَنْ أَبِیهِ وَ کَانَ مُؤَدِّباً

۱- هو عمر بن أبی سلمه بن عبد الأسد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشیّ المخزومی ربیب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، أمه أمّ سلمه المخزومیه أم المؤمنین، یکنی أبا حفص ولد فی السنه الثانیه بأرض الحبشه، و قیل: إنّه کان یوم قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ابن تسع سنین، و شهد مع علی رضی اللّه عنه الجمل، و استعمله علی رضی اللّه عنه علی فارس و البحرین، و توفی بالمدینه فی خلافه عبد الملک بن مروان سنه ثلاث و ثمانین؛ قاله ابن عبد البرقی الاستیعاب. قلت: روی السیّد الرضیّ رحمه اللّه تعالی علیه فی نهج البلاغه أن علیّا علیه السلام عزله عن البحرین و ولی النعمان بن عجلان الزرقی مکانه، و کتب له معه: أما بعد فانی قد ولیت النعمان بن الزرقی علی البحرین، و نزعت یدک بلا ذم لک و لا تثریب علیک، فلقد أحسنت الولایه، و أدیت الأمانه، فاقبل غیر ظنین و لا ملوم و لا متهم و لا مأثوم، فلقد اردت المسیر إلی ظلمه أهل الشام، و أحببت أن تشهد معی فانّک ممن أستظهر به علی جهاد العدو و اقامه عمود الدین ان شاء اللّه.

۲- غیبه النعمانیّ: ۵۱، و فیه زیاده و اختلاف فی الألفاظ.

۳- فی المصدر: محمّد بن أبی القاسم. و لعله الصحیح.

۴- کمال الدین: ۱۷۴.

۵- فی المصدر: یحیی بن إبراهیم المدنیّ.

۶- کمال الدین: ۱۷۳.

لِبَعْضِ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ فَرَأَى السِّكَكَ خَالِيَةً فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا حَالُكُمْ فَقِيلَ لَهُ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الدَّاوُدِيُّ أَمَا إِنَّهُ تُوُفِّيَ الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ فِي كِتَابِنَا ثُمَّ قَالَ فَأَيْنَ النَّاسُ فَقِيلَ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ النَّاسُ قَدْ غَصَّ الْمَسْجِدُ بِهِمْ فَقَالَ أَوْسِعُوا حَتَّى أَدْخُلَ وَ أَرْشِدُونِي إِلَى الَّذِي خَلَّفَهُ نَبِيُّكُمْ فَأَرْشَدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّنِي مِنْ وُلْدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ وَ قَدْ جِئْتُ لِأَسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَإِنْ خُبِّرْتُ بِهَا أَسْلَمْتُ فَقَالُوا لَهُ انْتَظِرْ قَلِيلًا وَ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِنْ بَعْضِ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا لَهُ عَلَيْكَ بِالْفَتَى فَقَامَ إِلَيْهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْتَ فُلَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ عَلَى يَدِهِ وَ جَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ عَنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ فَأَرْشَدُونِي إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ قَالَ اسْأَلْ قَالَ مَا أَوَّلُ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّكُمْ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَ رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَ خَبِّرْنِي عَنِ الْمَلَكِ الَّذِي زَحَمَ نَبِيَّكُمْ وَ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَ خَبِّرْنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقاً مِنَ النَّارِ وَ كَلَّمُوا نَبِيَّكُمْ و خَبِّرْنِي عَنْ مِنْبَرِ نَبِيِّكُمْ أَيُّ مَوْضِعٍ هِيَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَوَّلُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّنَا صلى الله عليه و آله قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قَالَ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ قَالَ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ قَالَ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ قَالَ اتْرُكِ الْأَمْرَ مَسْتُوراً قَالَ لَتُخْبِرْنِي أَ وَ لَسْتَ أَنْتَ هُوَ قَالَ أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَ الْحُجُبُ تُرْفَعُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَادَاهُ مَلَكٌ يَا أَحْمَدُ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ اقْرَأْ عَلَى

السَّيِّدِ الْوَلِيِّ (۱)مِنَّا السَّلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنِ السَّيِّدُ الْوَلِيُّ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ أَبِي فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام وَ أَمَّا الْمَلَكُ الَّذِي زَحَمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَلَكُ الْمَوْتِ جَاءَ مِنْ عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبَ لِلَّهِ فَزَحَمَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَعْرِفْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَا مَلَكَ الْمَوْتِ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ حَبِيبُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَلَصِقَ بِهِ وَ اعْتَذَرَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَيْتُ مَلِكاً جَبَّاراً قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبْتُ لِلَّهِ وَ لَمْ أَعْرِفْكَ فَعَذَّرَهُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَالِكٌ طَبَقاً مِنَ النَّارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِمَالِكٍ وَ لَمْ يَضْحَكْ قَطُّ (۲)فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَا مَالِكُ هَذَا نَبِيُّ الرَّحْمَهِ (۳)فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ (۴)فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرْهُ يَكْشِفْ طَبَقاً مِنَ النَّارِ (۵)فَكَشَفَ طَبَقاً فَإِذَا قَابِيلُ وَ نُمْرُودُ وَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلَ صَالِحاً فَغَضِبَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ بِرِيشَةٍ مِنْ رِيشِ جَنَاحِهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ طَبَقَ النَّارِ وَ أَمَّا مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ مَسْكَنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَنَّةُ عَدْنٍ هِيَ جَنَّةٌ (۶)خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ وَ مَعَهُ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً وَ فَوْقَهُ (۷)قُبَّةٌ يُقَالُ لَهَا الرِّضْوَانُ وَ فَوْقَ الرِّضْوَانِ مَنْزِلٌ يُقَالُ لَهَا الْوَسِيلَهُ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّهِ مَنْزِلٌ يُشْبِهُهُ هُوَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ يَتَوَارَثُونَهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى صَارَ إِلَيَّ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ

۱- فی هامش المصدر: أقرئ علی السیّد الولی منا السلام فقال رسول اللّه ص: من السیّد الولی؟ فقال اه.

۲- فی هامش المصدر: منذ خلق خ ص.

۳- زاد فی هامش المصدر: محمّد خ ص.

۴- فی هامش المصدر: و لم یتبسم لاحد غیره خ ص.

۵- فی هامش المصدر: مره أن یکشف طبقا خ ص.

۶- فی هامش المصدر: و هی جنه خ.

۷- فی هامش المصدر: فوقها خ ص.

بِهِ مُوسَی علیه السلام وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَعَلَّمَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ شَرَائِعَ الدِّینِ (۱).

**[ترجمه]غیبت نعمانی: أبو ایّوب مؤدّب از پدر خویش نقل می کند- و او

ص: ۲۳

مربّی یکی از فرزندان امام صادق علیه السّلام است- که گفت: هنگامی که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله رحلت فرمود، یکی از فرزندان داود که دین یهودی داشت وارد مدینه شد و دید کوچه ها خلوت است. از یکی از مردم مدینه پرسید: چرا وضع شما این گونه است؟ به او پاسخ داده شد: رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله وفات یافته است. مرد داودیّ (که از اولاد داود بود) گفت: آه بلی، او در همان روزی که در کتاب ما آمده از دنیا رفته است. سپس گفت: پس مردم کجا هستند؟ به او جواب داده شد که در مسجد هستند. پس به مسجد آمد. در آن هنگام ابوبکر و عمر و عثمان و عبدالرّحمن بن عوف و ابو عبیده جرّاح و سایر مردم آنجا بودند و مسجد از آنان پر و جا بر ایشان تنگ شده بود. پس گفت: راه را باز کنید تا من داخل شوم و مرا به سوی آن کسی که پیامبر شما جانشین خود قرار داده راهنمایی کنید. پس او را به پیش ابوبکر راهنمایی کردند و او به ابوبکر گفت: من از فرزندان داود نبیّ و بر دین یهود هستم. آمده ام که از تو چهار مطلب را بپرسم، پس اگر مرا از آن ها آگاه ساختی، اسلام می آورم. به او گفتند: اندکی منتظر باش. آن گاه امیرالمؤمنین علی علیه السّلام از یکی از درهای مسجد پدیدار شد. پس به مرد یهودی گفتند: نزد آن جوان برو! آن مرد برخاست و به طرف علی علیه السّلام رفت و وقتی نزدیک رسید، به او گفت: آیا تو علی بن أبی طالب هستی؟ علی علیه السّلام به او پاسخ داد: تو فرزند فلان، پسر فلانی، فرزند داود هستی؟ مرد گفت: آری.

پس حضرت دستش را گرفت و او را نزد ابوبکر آورد. آن گاه مرد یهودی گفت: من از این حاضران چهار سخن را پرسیدم و ایشان مرا نزد تو هدایت کردند که از تو سؤال کنم. حضرت فرمود: بپرس. او گفت (به من بگو) وقتی که پیامبر شما را به معراج بردند و از نزد خدای خود بازگشت، اولین سخنی که خداوند به او گفت چه سخنی بود؟ همچنین مرا آگاه ساز از آن فرشته ای که با پیامبر شما برخورد کرده و به او سلام نکرد (که و چگونه بود؟) و نیز به من بگو آن چهار نفری که مالکی (از مالکان دوزخ) سرپوش آتشینی را از روی ایشان برداشت تا با پیامبر شما سخن گفتند، چه کسانی بودند؟ و به من بگو منبر پیامبر شما در کدام جایگاه از بهشت قرار گرفته است؟

علی علیه السّلام در پاسخ فرمود: نخستین سخنی که خداوند به پیامبر ما صلّی اللَّه علیه و آله گفت، این فرمایش خدای عزوجل است: «آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ» {رسول به آن چه از پروردگارش بر او فرستاده شده ایمان آورد.} آن مرد گفت: مقصودم این نیست. آن حضرت فرمود: پس این گفته رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله است که فرمود: «وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّه» - . بقره / ۲۸۵ - {مؤمنان جملگی به خدا ایمان آوردند.} آن مرد گفت: خواسته من این نیست. آن حضرت فرمود: بگذار این امر پوشیده بماند. گفت: باید مرا آگاه سازی؛ آیا او تو نیستی؟ پس آن حضرت فرمود: حال که دست برنمی داری، بدان که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله هنگامی که از نزد پروردگار خود بازگشت و برایش پرده ها برداشته شده، پیش از آنکه به جایگاه جبرئیل برسد، فرشته ای او را آواز داد و گفت: ای احمد! همانا خدای عزوجل تو را درود می فرستد و به تو

می فرماید:

ص: ۲۴

از ما به آن سیّد ولیّ سلام برسان! رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله گفت: آن سیّد ولیّ کیست؟ فرشته گفت: علی بن ابی طالب است، مرد یهودی (پس از شنیدن این پاسخ) گفت: به خدا قسم درست پاسخ گفتی. من آن را در کتاب پدر خود خوانده ام.

پس علی علیه السّلام فرمود: امّا فرشته ای که در راه با پیغمبر خدا علیه السّلام برخورد کرد، ملک الموت بود که از نزد ستمکاری از اهل زمین آمده بود که سخن درشتی بر زبان رانده و او برای خدا خشمگین شده بود. پس پیامبر را نشناخته و راه را بر او سدّ کرد، و جبرئیل گفت: ای ملک الموت! این رسول خدا احمد حبیب خداوند است. پس ملک الموت به سوی آن حضرت برگشت و به دامنش آویخت و پوزش خواست و گفت: ای پیامبر خدا! من از نزد پادشاه زورگویی که سخنی درشت گفته بود باز آمده و خشمگین بودم و تو را نشناختم. پس رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله عذر او را پذیرفت.

و امّا در مورد آن چهار تن که مالکی از مالکان دوزخ از روی آنان سرپوشی آتشین را برداشت؛ همانا رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله بر مالکی از دوزخ گذر کرد که از وقتی آفریده شده بود، هرگز لب به خنده نگشوده بود. جبرئیل به او گفت:

ای نگهبان! این شخص پیامبر رحمت، محمّد است. پس او به چهره رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله خندید و هرگز به هیچ کس دیگر جز او نخندیده بود. پس رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: به او بگو سرپوش آتشین را از روی جهنّم بردارد، و مالک دوزخ آن را برداشت. در این هنگام قابیل و نمرود و فرعون و هامان در آن بودند. آنان به پیامبر گفتند: ای محمّد! از پروردگارت بخواه که ما را به زندگی دنیا بازگرداند تا عمل شایسته انجام دهیم. پس جبرئیل خشمگین شد و با پری از پرهای بال خود اشاره نمود و آن سرپوش آتشین را دوباره بر روی ایشان انداخت.

و امّا در مورد منبر رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله؛ همانا قرارگاه پیامبر خدا صلّی اللَّه علیه و آله بهشت عدن است و آن باغی است که خدای تعالی آن را به دست خود ساخته، و در آن همراه با پیامبر دوازده وصیّ هستند، و بر فراز آن گنبدی است که به آن «قبّه رضوان» گفته می شود و بر بالای قبّه رضوان جایگاه دیگری است که «وسیله» نامیده می شود و در بهشت هیچ منزلی شبیه به آن نیست و آن منبر رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله است.

مرد یهودی گفت: به خدا سوگند درست گفتی! همانا این سخن در کتاب پدرم داود موجود است که آن کتاب را هر یک پس از دیگری (هر نسلی خود از نسل پیشین) به ارث می برد تا اکنون به من رسیده است. سپس کتابی در آورد که آن چه گفته بود، به خطّ داود در آن نوشته شده بود. سپس (به علی علیه السّلام) گفت: دست خود را دراز کن (پیش آر). من شهادت می دهم که هیچ معبودی جز خداوند نیست و محمّد پیامبر اوست و همان کسی است که

ص: ۲۵

موسی علیه السّلام (آمدن) او را بشارت داده و نیز گواهی می دهم که تو عالم این امّت و وصیّ رسول خدا هستی. راوی

گوید: پس از آن امیرالمؤمنین علیه السّلام احکام دین را به او آموخت. - . غیبت نعمانی: ۶۷ - ۶۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: دَخَلَ یَهُودِیٌّ فِی خِلَافَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ قَالَ أُرِیدُ خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءُوا بِهِ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَنْتَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَعَمْ أَ مَا تَنْظُرُنِی فِی مَقَامِهِ وَ مِحْرَابِهِ فَقَالَ لَهُ إِنْ کُنْتَ کَمَا تَقُولُ یَا أَبَا بَکْرٍ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ أَشْیَاءَ (۲)قَالَ اسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ وَ مَا تُرِیدُ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ أَخْبِرْنِی عَمَّا لَیْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا یَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ هَذِهِ مَسَائِلُ الزَّنَادِقَهِ یَا یَهُودِیُّ فَعِنْدَ ذَلِکَ هَمَّ الْمُسْلِمُونَ بِقَتْلِهِ وَ کَانَ فِیمَنْ حَضَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَزَعَقَ بِالنَّاسِ وَ قَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَمْهِلْ فِی قَتْلِهِ قَالَ لَهُ أَ مَا سَمِعْتَ (۳)مَا قَدْ تَکَلَّمَ بِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنْ کَانَ جَوَابُهُ عِنْدَکُمْ وَ إِلَّا فَأَخْرِجُوهُ حَیْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْرَجُوهُ وَ هُوَ یَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ قَوْماً جَلَسُوا فِی غَیْرِ مَرَاتِبِهِمْ (۴)یُرِیدُونَ قَتْلَ النَّفْسِ الَّتِی قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ بِغَیْرِ عِلْمٍ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ ذَهَبَ الْإِسْلَامُ حَتَّی لَا یُجِیبُونَ (۵)أَیْنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَیْنَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَتَبِعَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ (۶)إِلَی عَیْبَهِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ الْمُسْلِمُونَ فِی طَلَبِ الْیَهُودِیِّ فَلَحِقُوهُ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ فَأَخَذُوهُ وَ جَاءُوا بِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام

ص: ۲۶

۱- غیبه النعمانیّ: ۵۳.

۲- فی الفضائل: اسألک عن أشیاء إن کنت تجیب سألتک.

۳- فی الفضائل: قال فعندها هم المسلمون بقتل الیهودی و کان ممن حضر ذلک ابن عبّاس فزعق بالناس و قال: یا أبا بکر ما أنصفتم الرجل، فقال: أ ما سمعت اه.

۴- فی الفضائل: لعن اللّه قوما جلسوا فی مقام النبیّ صلی الله علیه و آله بغیر مراتبهم.

۵- فی المصدر: ذهب الإسلام حتّی لا تجیبوا عن مسأله واحده.

۶- فی المصدر: ویلک اذهب.

فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ وَ قَدِ ازْدَحَمَ النَّاسُ قَوْمٌ يَبْكُونَ وَ قَوْمٌ يَضْحَكُونَ قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ سَأَلَنِی عَنْ مَسْأَلَهٍ مِنْ مَسَائِلِ الزَّنَادِقَهِ فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَسْأَلُ وَ تَفْعَلُ بِی مِثْلَ مَا فَعَلَ بِی هَؤُلَاءِ قَالَ وَ أَيُّ شَیْ ءٍ أَرَادُوا يَفْعَلُونَ بِکَ (۱)قَالَ أَرَادُوا أَنْ يَذْهَبُوا بِدَمِی فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام دَعْ هَذَا وَ اسْأَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ سُؤَالِی لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ اسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ (۲)فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِی عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام عَلَی شَرْطٍ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ وَ مَا الشَّرْطُ قَالَ تَقُولُ مَعِی قَوْلًا عَدْلًا مُخْلِصاً (۳)لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ يَا مَوْلَایَ (۴)فَقَالَ علیه السلام يَا أَخَا الْيَهُودِ أَمَّا قَوْلُکَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ صَاحِبَهٌ وَ لَا وَلَدٌ قَالَ صَدَقْتَ يَا مَوْلَایَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ الظُّلْمُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مَوْلَایَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَا لَيْسَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ شَرِيکاً وَ لَا وَزِيراً وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ (۵)فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ مُدَّ يَدَکَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ خَلِيفَتُهُ حَقّاً وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا کَاشِفَ الْكُرُبَاتِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ فَارِجُ الْهَمِ

۱- فی المصدر: أی شی ء أرادوا ان يفعلوا بک؟.

۲- فی المصدر: سل عما ترید. فقال الیهودی: انبئنی. و فی الفضائل: فعند ذلک قال الیهودی: أخبرنی.

۳- فی الفضائل: مخلصا بالرضا.

۴- زاد فی الفضائل: کیف ما أقول.

۵- فی الفضائل: و هو قادر علی ما یرید و فی الروضه: و هو القادر علی ما یشاء و یرید.

قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ خَرَجَ أَبُو بَکْرٍ وَ رَقِیَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ أَقِیلُونِی أَقِیلُونِی أَقِیلُونِی أَقِیلُونِی لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ وَ عَلِیٌّ فِیکُمْ قَالَ فَخَرَجَ إِلَیْهِ عُمَرُ وَ قَالَ أَمْسِکْ یَا أَبَا بَکْرٍ عَنْ هَذَا الْکَلَامِ فَقَدِ ارْتَضَیْنَاکَ لِأَنْفُسِنَا ثُمَّ أَنْزَلَهُ عَنِ الْمِنْبَرِ فَأُخْبِرَ بِذَلِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]فضایل ابن شاذان و کتاب روضه: از انس بن مالک نقل می کنـد که گفت: روزی مردی یهودی در دوران خلافت ابوبکر آمـد و گفت: من مـایلم بـا خلیفه پیامبر صـلی الله علیه و آله ملاقات کنم. او را پیش ابوبکر آوردنـد و یهودی گفت: تو خلیفـه پیـامبری؟ جـواب داد: آری، مگر نمی بینی در جایگـاه او نشسـته ام و در محراب اویـم؟ یهـودی گفـت: اگر راست می گویی من چند سؤال از تو دارم. ابوبکر پاسخ داد: هر چه مایلی بپرس.

یهـودی گفت: بگو چه چیز برای خـدا نیست و چه چیز نزد خداونـد نیست و از چه چیز خـدا اطلاـع نـدارد. ابوبکر بـا پرخـاش گفت: این سؤال هـای کفـار است! و مسـلمانان می خواسـتند مرد یهودی را بکشـند. امـا ابن عبـاس که در میـان آن ها حضور داشت، به ابوبکر گفت: کمی صبر کن و دست از کشـتن بـازدار! ابوبکر گفت: نمی بینی چه سؤال هـایی می کنـد! ابن عبـاس گفت: اگر می توانید جواب بدهید، وگرنه او را خارج کنید تا هر جا مایل است برود.

پس مرد یهودی را بیرون کردنـد، در حـالی که می گفت: خـدا لعنت کنـد کسـانی را که جای دیگری را غصب کرده انـد! به واسـطه عـدم اطلاع خود می خواهنـد آدم کش ی کننـد که خداوند چنین عملی را حرام کرده! آن مرد همچنان که می رفت، می گفت: مردم، اسـلام از میـان رفت! مگر جواب سؤال را بدهنـد. کجـا است پیامبر و کجا است خلیفه پیامبر صـلی الله علیه و آله!

ابـن عبـاس از پی او رفت و به او گفت: بیـا نزد خزینه علم پیـامبر برویم، به منزل علی بن ابی طـالب علیه السّـلام. امـا ابـوبکر و مسلمانان از پی یهودی به راه افتادند و در بین راه به او رسیدند، او را گرفتند و پیش امیرالمؤمنین علیه السّلام آوردند

ص: ۲۶

و پس از کسـب اجـازه وارد شدنـد. گروهی از مردم نیز کـه بعضـی گریـه می کردنـد و بعضـی می خندیدنـد، به همراه آن ها ازدحام کرده بودند.

ابوبکر گفت: یا ابا الحسن! این یهودی از مسائل کفرآمیز سؤال می کند. امام علیه السّـلام پرسید: چه سؤال می کردی؟ یهودی گفت: اگر سؤال کنم، همان کاری که این ها کردنـد می کنی؟ فرمود: مگر می خواسـتند چه کار کننـد؟ گفت: می خواسـتند خون مرا بریزنـد! فرمود: این حرف را رهـا کن. سؤالت را بکن. گفت: سؤال مرا نمی توانـد پاسـخ دهـد، مگر پیـامبر یـا وصـی پیامبر. فرمود: هر چه مایلی بپرس.

یهودی گفت: بگو چه چیز است که خداونـد نـدارد و چه چیز است که نزد خـدا نیست و چه چیز را خـدا نمی داند؟ علی علیه السّـلام فرمود: من هم شـرطی بـا تو دارم. پرسـید: چه شـرط؟ فرمود: این که شـهادت به «لا اله الا الله، محمـد رسول الله» به من بدهی. گفت: بسیار خوب آقای من! فرمود: اما آن چه برای خدا نیست، رفیق و فرزند است. یهودی گفت: صحیح است مولای من! فرمود: امـا این که چه چیز نزد خـدا نیست، ظلم است. گفت: صـحیح است. فرمود: و امّـا آن چه خـدا نمی دانـد؛ خـداوند

برای خود شریک و وزیری نمی داند و او بر هر چیزی توانا است.

در این موقع یهودی گفت: دست خود را بیاور! من گواهی به «لا ـ اله الا ـ الله و محمد رسول الله» می دهم و این که تو خلیفه واقعی پیامبر و وصی او و وارث علم اویی. خداوند جزای خیر در اسلام به تو عنایت کند.

مردم صدا به ضجه بلند کردند و ابوبکر گفت: یا علی! ای اندوه زدا و ای برطرف کننده ناراحتی!.

ص: ۲۷

پس از این جریان ابوبکر بر منبر رفت و گفت: اقیلونی اقیلونی اقیلونی لست بخیرکم و علی فیکم. مرا رها کنید، رهایم نمایید! دست از من بردارید! من بهترین شما نیستم در حالی که علی میان شما است! عمر پیش او رفت و گفت: دست از این حرف ها بردار! ما تو را برای خود پسندیده ایم. و او را از منبر به زیر کشیدند و این خبر را برای علی علیه السّلام آوردند. - . فضائل ابن شاذان: ۱۳۲ - ۱۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

الزَّعْق الصیاح.

**[ترجمه]«زعق» به معنای صدا کردن است.

**[ترجمه]

باب ۲ آخر فی احتجاجه صلوات الله علیه علی بعض الیهود بذکر معجزات النبی ص

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَّ یَهُودِیّاً مِنْ یَهُودِ الشَّامِ وَ أَحْبَارِهِمْ کَانَ قَدْ قَرَأَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام وَ عَرَفَ دَلَائِلَهُمْ جَاءَ إِلَی مَجْلِسٍ فِیهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبُو مَعْبَدٍ الْجُهَنِیُّ (۲)فَقَالَ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مَا تَرَکْتُمْ لِنَبِیٍّ دَرَجَهً وَ لَا لِمُرْسَلٍ فَضِیلَهً إِلَّا نَحَلْتُمُوهَا نَبِیَّکُمْ فَهَلْ تُجِیبُونِّی عَمَّا أَسْأَلُکُمْ عَنْهُ فَکَاعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام نَعَمْ مَا أَعْطَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیّاً دَرَجَهً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِیلَهً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی الْأَنْبِیَاءِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَلْ أَنْتَ مُجِیبُنِی قَالَ لَهُ نَعَمْ سَأَذْکُرُ لَکَ الْیَوْمَ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُقِرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْیُنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ یَکُونُ فِیهِ إِزَالَهٌ لِشَکِّ الشَّاکِّینَ فِی فَضَائِلِهِ إِنَّهُ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ

السَّلَامُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ لِنَفْسِهِ فَضِيلَةً قَالَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا أَذْكُرُ لَكَ فَضَائِلَهُ غَيْرَ مُزْرٍ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ لَا مُنْتَقِصٍ لَهُمْ وَ لَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَا أَعْطَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مِثْلَ مَا أَعْطَاهُمْ وَ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَ مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ

۱- الفضائل: ۱۷۸، الروضه: ۱۳۷. و فيهما اختلافات لفظيه يسيره.

۲- فی المصدر: أبو سعيد الجهنیّ، و الظاهر أنّه مصحف، و هو عبد اللّه بن حكيم الجهنیّ، قال ابن الأثير فی أسد الغابه ۳: ۱۴۵: عبد اللّه بن حكيم الجهنیّ أدرك النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و لا يعرف له سماع قاله البخاری، و قال أبو حاتم الرازیّ: انما هو عبد اللّه بن حكيم أبو معبد الجهنیّ.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنِّی أَسْأَلُکَ فَأَعِدَّ لَهُ جَوَاباً فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام هَاتِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ هَذَا آدَمُ علیه السلام أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِکَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ لَئِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِکَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَکُنْ سُجُودَ طَاعَهٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ (۱)مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتَرَفُوا لِآدَمَ بِالْفَضِيلَهِ وَ رَحْمَهً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی صَلَّی عَلَيْهِ فِی جَبَرُوتِهِ وَ الْمَلَائِکَهَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاهِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَهٌ لَهُ يَا يَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ آدَمَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِ خَطِيئَتِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَزَلَ فِيهِ مَا هُوَ أَکْبَرُ مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ إِنَّ مُحَمَّداً غَيْرُ مُوَافٍ فِی الْقِيَامَهِ بِوِزْرٍ وَ لَا مَطْلُوبٍ فِيهَا بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِدْرِيسُ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَاناً عَلِيّاً وَ أَطْعَمَهُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ فِيهِ وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ فَکَفَی بِهَذَا مِنَ اللَّهِ رِفْعَهً وَ لَئِنْ أُطْعِمَ إِدْرِيسُ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أُطْعِمَ فِی الدُّنْيَا فِی حَيَاتِهِ بَيْنَمَا يَتَضَوَّرُ جُوعاً (۲)فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِجَامٍ مِنَ الْجَنَّهِ فِيهِ تُحْفَهٌ فَهَلَّلَ الْجَامُ وَ هَلَّلَتِ التُّحْفَهُ فِی يَدِهِ وَ سَبَّحَا وَ کَبَّرَا وَ حَمَّدَا فَنَاوَلَهَا أَهْلَ بَيْتِهِ فَفَعَلَ الْجَامُ مِثْلَ ذَلِکَ فَهَمَّ أَنْ يُنَاوِلَهَا بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَتَنَاوَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ کُلْهَا فَإِنَّهَا تُحْفَهٌ مِنَ الْجَنَّهِ أَتْحَفَکَ اللَّهُ بِهَا وَ إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَأَکَلَ صلی الله علیه و آله وَ أَکَلْنَا مَعَهُ وَ إِنِّی لَأَجِدُ حَلَاوَتَهَا سَاعَتِی هَذِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا نُوحٌ علیه السلام صَبَرَ فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ کُذِّبَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله صَبَرَ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ أَعْذَرَ قَوْمَهُ إِذْ کُذِّبَ

۱- فی المصدر: و انهم عبدوا آدم.

۲- أی يتلوی من وجع الجوع.

وَ شُرِّدَ وَ حُصِبَ بِالْحَصَی وَ عَلَاهُ أَبُو لَهَبٍ بِسَلَا شَاهٍ (۱)فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی جَابِیلَ (۲)مَلَکِ الْجِبَالِ أَنْ شُقَّ الْجِبَالَ وَ انْتَهِ إِلَی أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّی قَدْ أُمِرْتُ لَکَ بِالطَّاعَهِ فَإِنْ أَمَرْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَیْهِمُ الْجِبَالَ (۳)فَأَهْلَکْتُهُمْ بِهَا قَالَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ إِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَهً رَبِّ اهْدِ أُمَّتِی فَإِنَّهُمْ لَا یَعْلَمُونَ وَیْحَکَ یَا یَهُودِیُّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا شَاهَدَ غَرَقَ قَوْمِهِ رَقَّ عَلَیْهِمْ رِقَّهَ الْقَرَابَهِ وَ أَظْهَرَ عَلَیْهِمْ شَفَقَهً فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اسْمُهُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ أَرَادَ جَلَّ ذِکْرُهُ أَنْ یُسَلِّیَهُ بِذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا عَلَنَتْ مِنْ قَوْمِهِ الْمُعَانَدَهُ (۴)شَهَرَ عَلَیْهِمْ سَیْفَ النَّقِمَهِ وَ لَمْ تُدْرِکْهُ فِیهِمْ رِقَّهُ الْقَرَابَهِ وَ لَمْ یَنْظُرْ إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ مَقْتٍ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ نُوحاً دَعَا رَبَّهُ فَهَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ (۵)قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ کَانَتْ دَعْوَتُهُ دَعْوَهَ غَضَبٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هَطَلَتْ لَهُ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ رَحْمَهً إِنَّهُ علیه السلام لَمَّا هَاجَرَ (۶)إِلَی الْمَدِینَهِ أَتَاهُ أَهْلُهَا فِی یَوْمِ جُمُعَهٍ فَقَالُوا لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله احْتَبَسَ الْقَطْرُ وَ اصْفَرَّ الْعُودُ وَ تَهَافَتَ الْوَرَقُ (۷)فَرَفَعَ یَدَهُ الْمُبَارَکَهَ حَتَّی رُئِیَ بَیَاضُ إِبْطَیْهِ وَ مَا تُرَی فِی السَّمَاءِ سَحَابَهٌ فَمَا بَرِحَ حَتَّی سَقَاهُمُ اللَّهُ حَتَّی إِنَّ الشَّابَّ الْمُعْجَبَ بِشَبَابِهِ لَتَهُمُّهُ نَفْسُهُ فِی الرُّجُوعِ إِلَی مَنْزِلِهِ فَمَا یَقْدِرُ مِنْ شِدَّهِ السَّیْلِ فَدَامَ أُسْبُوعاً فَأَتَوْهُ فِی الْجُمُعَهِ الثَّانِیَهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ تَهَدَّمَتِ الْجُدُرُ وَ احْتَبَسَ الرَّکْبُ وَ السَّفْرُ فَضَحِکَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ قَالَ هَذِهِ سُرْعَهُ مَلَالَهِ ابْنِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَوَالَیْنَا وَ لَا عَلَیْنَا اللَّهُمَّ فِی أُصُولِ الشِّیحِ وَ مَرَاتِعِ الْبُقَعِ فَرُئِیَ حَوَالَیِ الْمَدِینَهِ

۱- فی المصدر: بسلا ناقه و شاه.

۲- فی نسخه: الی حامل. و فی أخری: إلی جاجائیل. و فی ثالثه. حبابیل.

۳- فی نسخه: و ان امرت أطبقت علیهم الجبال.

۴- فی المصدر: لما غلبت علیه من قومه المعانده.

۵- انهمر الماء: انسکب و سال.

۶- فی المصدر: و ذلک انه علیه السلام.

۷- أی تساقط و تتابع.

الْمَطَرُ يَقْطُرُ قَطْراً وَ مَا يَقَعُ فِي الْمَدِينَهِ قَطْرَهٌ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا هُودٌ عليه السلام قَدِ انْتَصَرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله شَيْئاً مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدِ انْتَصَرَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تَذْرُو الْحَصَى وَ جُنُوداً لَمْ يَرَوْهَا فَزَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى هُودٍ بِثَمَانِيَهِ آلَافِ مَلَكٍ وَ فَضَّلَهُ عَلَى هُودٍ بِأَنَّ رِيحَ عَادٍ رِيحُ سَخَطٍ وَ رِيحَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله رِيحُ رَحْمَهٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا صَالِحٌ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ نَاقَهً جَعَلَهَا لِقَوْمِهِ عِبْرَهً قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ نَاقَهَ صَالِحٍ لَمْ تُكَلِّمْ صَالِحاً وَ لَمْ تُنَاطِقْهُ وَ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ إِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ قَدْ دَنَا ثُمَّ رَغَا (۱)فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً اسْتَعْمَلَنِي حَتَّى كَبِرْتُ وَ يُرِيدُ نَحْرِي فَأَنَا أَسْتَعِيذُ بِكَ مِنْهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى صَاحِبِهِ فَاسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ فَوَهَبَهُ لَهُ وَ خَلَّاهُ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ فَإِذَا نَحْنُ بِأَعْرَابِيٍّ مَعَهُ نَاقَهٌ لَهُ يَسُوقُهَا وَ قَدِ اسْتَسْلَمَ لِلْقَطْعِ لِمَا زُوِّرَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُودِ فَنَطَقَتْ لَهُ النَّاقَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلَاناً مِنِّي بَرِيءٌ وَ إِنَّ الشُّهُودَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ وَ إِنَّ سَارِقِي فُلَانٌ الْيَهُودِيُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَحَاطَتْ دَلَالَتُهُ بِعِلْمِ الْإِيمَانِ بِهِ وَ تَيَقَّظَ إِبْرَاهِيمُ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ قَدِمَ تُجَّارٌ مِنَ النَّصَارَى فَنَزَلُوا بِتِجَارَتِهِمْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَعَرَفَهُ بِصِفَتِهِ وَ نَعْتِهِ وَ خَبَرِ مَبْعَثِهِ وَ آيَاتِهِ صلى الله عليه و آله

۱- رغا البعير: صوت و ضج.

فَقَالُوا لَهُ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا مَا اسْمُ أَبِيكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا مَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ الْأَرْضُ قَالُوا فَمَا اسْمُ هَذِهِ وَ أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ السَّمَاءُ قَالُوا فَمَنْ رَبُّهُمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ انْتَهَرَهُمْ وَ قَالَ أَ تُشَكِّكُونِّنِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَيْحَكَ يَا يَهُودِيُّ لَقَدْ تَيَقَّظَ بِالاعْتِبَارِ عَلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ كُفْرِ قَوْمِهِ إِذْ هُوَ بَيْنَهُمْ يَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ وَ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حُجِبَ عَنْ نُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثَةٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله حُجِبَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسٍ فَثَلَاثَةٌ بِثَلَاثَةٍ وَ اثْنَانِ فَضْلٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّالِثُ ثُمَّ قَالَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً فَهَذَا الْحِجَابُ الرَّابِعُ ثُمَّ قَالَ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فَهَذِهِ حُجُبٌ خَمْسَةٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَدْ بَهَتَ الَّذِي كَفَرَ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ مُكَذِّبٌ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ هُوَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِيُّ مَعَهُ عَظْمٌ نَخِرٌ فَفَرَكَهُ (۱)ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ بَهَتَهُ بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ فَقَالَ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ فَانْصَرَفَ مَبْهُوتاً قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ جَذَّ (۲)أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَباً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَدْ نَكَسَ عَنِ الْكَعْبَةِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً وَ نَفَاهَا مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ أَذَلَّ مَنْ عَبَدَهَا بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَدْ أَضْجَعَ وَلَدَهُ وَ تَلَّهُ (۳)لِلْجَبِينِ فَقَالَ

۱- نخر العظم: بلى و تفتت، فهو ناخر و نخر. فرك الشى ء: حكه حتّى تفتت.

۲- جذه: كسره فانكسر.

۳- تله أي صرعه.

لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بَعْدَ الْإِضْجَاعِ الْفِدَاءَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُصِيبَ بِأَفْجَعَ مِنْهُ فَجِيعَةً إِنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَ أَسَدِ رَسُولِهِ وَ نَاصِرِ دِينِهِ وَ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ رُوحِهِ وَ جَسَدِهِ فَلَمْ يُبَيِّنْ عَلَيْهِ حُرْقَةً وَ لَمْ يُفِضْ عَلَيْهِ عَبْرَةً وَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ قُلُوبِ أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُرْضِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصَبْرِهِ وَ يَسْتَسْلِمَ لِأَمْرِهِ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَوْ لَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ لَتَرَكْتُهُ حَتَّى يُحْشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وَ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ سُنَّةً بَعْدِي لَفَعَلْتُ ذَلِكَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَدْ أَسْلَمَهُ قَوْمُهُ إِلَى الْحَرِيقِ فَصَبَرَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ بِخَيْبَرَ سَمَّتْهُ الْخَيْبَرِيَّةُ فَسَتَرَ اللَّهُ السَّمَّ (۱)فِي جَوْفِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِهِ فَالسَّمُّ يُحْرِقُ إِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْجَوْفِ كَمَا أَنَّ النَّارَ تُحْرِقُ فَهَذَا مِنْ قُدْرَتِهِ لَا تُنْكِرْهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يَعْقُوبُ علیه السلام أُعْظِمَ فِي الْخَيْرِ نَصِيبُهُ إِذْ جُعِلَ الْأَسْبَاطُ مِنْ سُلَالَةِ صُلْبِهِ وَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَعْظَمُ فِي الْخَيْرِ نَصِيباً مِنْهُ إِذْ جُعِلَ فَاطِمَةُ علیها السلام سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنْ بَنَاتِهِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَفَدَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ يَعْقُوبَ علیه السلام قَدْ صَبَرَ عَلَى فِرَاقِ وَلَدِهِ حَتَّى كَادَ يَحْرُضُ (۲)مِنَ الْحُزْنِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ كَانَ حُزْنُ يَعْقُوبَ حُزْناً بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قُبِضَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي حَيَاةٍ مِنْهُ وَ خَصَّهُ بِالاخْتِبَارِ لِيُعَظِّمَ لَهُ الِادِّخَارَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله تَحْزَنُ النَّفْسُ وَ يَجْزَعُ الْقَلْبُ وَ إِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُؤْثِرُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ الِاسْتِسْلَامَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْفِعَالِ

۱- في المصدر: فصير اللّه السم.

۲- حرض: كان مضنى مرضا فاسدا.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا يُوسُفُ علیه السلام قَاسَی مَرَارَهَ الْفُرْقَهِ وَ حُبِسَ فِی السِّجْنِ تَوَقِّیاً لِلْمَعْصِیَهِ فَأُلْقِیَ فِی الْجُبِّ وَحِیداً قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَاسَی مَرَارَهَ الْغُرْبَهِ وَ فَارَقَ الْأَهْلَ وَ الْأَوْلَادَ وَ الْمَالَ مُهَاجِراً مِنْ حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمْنِهِ فَلَمَّا رَأَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَآبَتَهُ وَ اسْتِشْعَارَهُ الْحُزْنَ (۱)أَرَاهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اسْمُهُ رُؤْیَا تُوَازِی رُؤْیَا یُوسُفَ علیه السلام فِی تَأْوِیلِهَا وَ أَبَانَ لِلْعَالَمِینَ صِدْقَ تَحْقِیقِهَا فَقَالَ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لا تَخافُونَ وَ لَئِنْ کَانَ یُوسُفُ علیه السلام حُبِسَ فِی السِّجْنِ فَلَقَدْ حَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ فِی الشِّعْبِ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ قَطَعَ مِنْهُ أَقَارِبُهُ وَ ذَوُو الرَّحِمِ وَ أَلْجَئُوهُ إِلَی أَضْیَقِ الْمَضِیقِ فَلَقَدْ کَادَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ کَیْداً مُسْتَبِیناً إِذْ بَعَثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ فَأَکَلَ عَهْدَهُمُ الَّذِی کَتَبُوهُ بَیْنَهُمْ فِی قَطِیعَهِ رَحِمِهِ وَ لَئِنْ کَانَ یُوسُفُ علیه السلام أُلْقِیَ فِی الْجُبِّ فَلَقَدْ حَبَسَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَفْسَهُ مَخَافَهَ عَدُوِّهِ فِی الْغَارِ حَتَّی قَالَ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا وَ مَدَحَهُ اللَّهُ بِذَلِکَ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَهَذَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَاهَ الَّتِی فِیهَا حُکْمٌ (۲)قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ أَعْطَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله سُورَهَ الْبَقَرَهِ وَ الْمَائِدَهِ بِالْإِنْجِیلِ وَ طَوَاسِینَ وَ طه وَ نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ الْحَوَامِیمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ أَعْطَی نِصْفَ الْمُفَصَّلِ وَ التَّسَابِیحَ بِالزَّبُورِ وَ أَعْطَی سُورَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ بَرَاءَهً بِصُحُفِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ صُحُفِ مُوسَی علیه السلام وَ زَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله السَّبْعَ الطِّوَالَ وَ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ وَ هِیَ السَّبْعُ الْمَثَانِی وَ الْقُرْآنُ الْعَظِیمُ وَ أَعْطَی الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَإِنَّ مُوسَی علیه السلام نَاجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی طُورِ سَیْنَاءَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ لَقَدْ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی فَمَقَامُهُ فِی السَّمَاءِ مَحْمُودٌ وَ عِنْدَ مُنْتَهَی الْعَرْشِ مَذْکُورٌ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ فَلَقَدْ أَلْقَی اللَّهُ عَلَی مُوسَی علیه السلام مَحَبَّهً مِنْهُ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام

۱- الکأبه: الغم و سوء الحال و الانکسار من الحزن. استشعر الخوف أی جعله شعار قلبه.

۲- فی المصدر: فیها حکمه.

لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ لَقَدْ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْهُ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَشْرَكُهُ فِي هَذَا الِاسْمِ إِذْ تَمَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الشَّهَادَةُ فَلَا تَتِمُّ الشَّهَادَةُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ يُنَادَى بِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ فَلَا يُرْفَعُ صَوْتٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا رُفِعَ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَعَهُ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أُمِّ مُوسَى لِفَضْلِ مَنْزِلَةِ مُوسَى عليه السلام عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ لَطَفَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِأُمِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِأَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهَا اسْمَهُ حَتَّى قَالَتْ أَشْهَدُ وَ الْعَالَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مُنْتَظَرٌ وَ شَهِدَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوهُ فِي الْأَسْفَارِ (١)وَ بِلُطْفٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَاقَهُ إِلَيْهَا وَ وَصَلَ إِلَيْهَا اسْمُهُ لِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ قِيلَ لَهَا إِنَّ مَا فِي بَطْنِكِ سَيِّدٌ فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّيهِ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَاشْتَقَّ اللَّهُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ مَحْمُودٌ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَرْسَلَهُ إِلَى فَرَاعِنَةٍ شَتَّى مِثْلِ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ وَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَ مُنَبِّهٍ وَ نُبَيْهٍ ابْنَيِ الْحَجَّاجِ وَ إِلَى الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِءِينَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ وَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ الزُّهْرِيِّ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَ الْحَارِثِ بْنِ الطَّلَاطِلَةِ (٢)فَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ لِمُوسَى عليه السلام مِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدِ انْتَقَمَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنَ الْفَرَاعِنَةِ فَأَمَّا الْمُسْتَهْزِءُونَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَقَتَلَ اللَّهُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قِتْلَةِ صَاحِبِهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَمَرَّ بِنَبْلٍ لِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ قَدْ رَاشَهُ وَ وَضَعَهُ فِي الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ شَظِيَّةٌ مِنْهُ فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ فَمَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله

١- الاسفار جمع السفر بالكسر فالسكون: التوراه.

٢- فى المصدر: و الحارث بن أبى الطلاله.

وَ أَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ فِی حَاجَهٍ لَهُ إِلَی مَوْضِعٍ فَتَدَهْدَهَ (۱)تَحْتَهُ حَجَرٌ فَسَقَطَ فَتَقَطَّعَ قِطْعَهً قِطْعَهً فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ یَغُوثَ فَإِنَّهُ خَرَجَ یَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَهَ فَاسْتَظَلَّ بِشَجَرَهٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَنَطَحَ بِهِ الشَّجَرَهَ فَقَالَ لِغُلَامِهِ امْنَعْ عَنِّی هَذَا فَقَالَ مَا أَرَی أَحَداً یَصْنَعُ بِکَ شَیْئاً إِلَّا نَفْسَکَ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ وَ أَمَّا الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله دَعَا عَلَیْهِ أَنْ یُعْمِیَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ یُثْکِلَهُ وُلْدَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ خَرَجَ حَتَّی صَارَ إِلَی مَوْضِعٍ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ بِوَرَقَهٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِیَ وَ بَقِیَ حَتَّی أَثْکَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وُلْدَهُ وَ أَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَهِ (۲)فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ فِی السَّمُومِ (۳)فَتَحَوَّلَ حَبَشِیّاً فَرَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَقَالَ أَنَا الْحَارِثُ فَغَضِبُوا عَلَیْهِ فَقَتَلُوهُ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

-وَ رُوِیَ أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ الْحَارِثِ أَکَلَ حُوتاً مَالِحاً فَأَصَابَهُ الْعَطَشُ فَلَمْ یَزَلْ یَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّی انْشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَ هُوَ یَقُولُ قَتَلَنِی رَبُّ مُحَمَّدٍ کُلُّ ذَلِکَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ کَانُوا بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ نَنْتَظِرُ بِکَ إِلَی الظُّهْرِ فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ قَوْلِکَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَنْزِلِهِ فَأَغْلَقَ عَلَیْهِ بَابَهُ مُغْتَمّاً لِقَوْلِهِمْ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَنِ اللَّهِ سَاعَتَهُ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ هُوَ یَقُولُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ یَعْنِی أَظْهِرْ أَمْرَکَ لِأَهْلِ مَکَّهَ وَ ادْعُهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَیْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِءِینَ وَ مَا أَوْعَدُونِی قَالَ لَهُ إِنَّا کَفَیْنَاکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ کَانُوا السَّاعَهَ بَیْنَ یَدَیَّ قَالَ قَدْ کُفِیتَهُمْ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِکَ

ص: ۳۶

۱- أی فتدحرج.

۲- فی المصدر: و أمّا الحارث بن أبی الطلاله.

۳- السموم: الریح الحاره.

وَ أَمَّا بَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْفَرَاعِنَهِ (۱)فَقُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ وَ هَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْعَصَا فَكَانَتْ تَتَحَوَّلُ ثُعْبَاناً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ رَجُلًا كَانَ يُطَالِبُ أَبَا جَهْلٍ بْنَ هِشَامٍ بِدَيْنِ ثَمَنِ جَزُورٍ قَدِ اشْتَرَاهُ فَاشْتَغَلَ عَنْهُ وَ جَلَسَ يَشْرَبُ فَطَلَبَهُ الرَّجُلُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُسْتَهْزِءِينَ مَنْ تَطْلُبُ قَالَ عَمْرَو بْنَ هِشَامٍ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ قَالَ فَأَدُلُّكَ عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ الْحُقُوقَ قَالَ نَعَمْ فَدَلَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَقُولُ لَيْتَ لِمُحَمَّدٍ إِلَيَّ حَاجَةً فَأَسْخَرَ بِهِ وَ أَرُدَّهُ فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَغَنِي أَنَّ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ هِشَامٍ حَسَنٌ (۲)وَ أَنَا أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْهِ فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَتَى بَابَهُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا أَبَا جَهْلٍ فَأَدِّ إِلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ وَ إِنَّمَا كَنَّاهُ أَبَا جَهْلٍ (۳)ذَلِكَ الْيَوْمَ فَقَامَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدَّى إِلَيْهِ حَقَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَرَقاً مِنْ مُحَمَّدٍ قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِي إِنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِهِ رِجَالًا بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ تَتَلَأْلَأُ وَ عَنْ يَسَارِهِ ثُعْبَانَانِ تَصْطَكُّ أَسْنَانُهُمَا وَ تَلْمَعُ النِّيرَانُ مِنْ أَبْصَارِهِمَا لَوِ امْتَنَعْتُ لَمْ آمَنْ أَنْ يَبْعَجُوا بِالْحِرَابِ بَطْنِي وَ يَقْضَمَنِي الثُّعْبَانَانِ هَذَا أَكْبَرُ مِمَّا أُعْطِيَ (۴)ثُعْبَانٌ بِثُعْبَانِ مُوسَى عليه السلام وَ زَادَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله ثُعْبَاناً وَ ثَمَانِيَهَ أَمْلَاكٍ مَعَهُمُ الْحِرَابُ وَ لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُؤْذِي قُرَيْشاً بِالدُّعَاءِ فَقَامَ يَوْماً فَسَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ وَ عَابَ دِينَهُمْ وَ شَتَمَ أَصْنَامَهُمْ وَ ضَلَّلَ آبَاءَهُمْ فَاغْتَمُّوا مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَنَا مِنَ الْحَيَاهِ فَلَيْسَ فِيكُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَحَدٌ يَقْتُلُ مُحَمَّداً فَيُقْتَلَ بِهِ فَقَالُوا لَهُ لَا قَالَ فَأَنَا أَقْتُلُهُ فَإِنْ شَاءَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَتَلُونِي بِهِ وَ إِلَّا تَرَكُونِي قَالُوا إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اصْطَنَعْتَ إِلَى أَهْلِ الْوَادِي مَعْرُوفاً لَا تَزَالُ تُذْكَرُ بِهِ

۱- فی المصدر: و أمّا بقیه الفراعنه.

۲- فی هامش الکتاب: خشن ظ. و فی المصدر: حسن صداقه.

۳- فی المصدر: و انما کناه بابی جهل اه.

۴- فی المصدر: مما أعطی موسی.

قَالَ إِنَّهُ كَثِيرُ السُّجُودِ حَوْلَ الْكَعْبَهِ فَإِذَا جَاءَ وَ سَجَدَ أَخَذْتُ حَجَراً فَشَدَخْتُهُ بِهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ صَلَّى وَ أَطَالَ السُّجُودَ فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حَجَراً فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَمَّا أَنْ قَرُبَ مِنْهُ أَقْبَلَ فَحْلٌ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللَّهِ فَاغِراً فَاهُ نَحْوَهُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَزِعَ مِنْهُ وَ ارْتَعَدَتْ يَدُهُ وَ طَرَحَ الْحَجَرَ فَشَدَخَ رِجْلَهُ فَرَجَعَ مُدْمًى مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ يُفِيضُ عَرَقاً فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ [(١)](#)قَالَ وَيْحَكُمْ أَعْذِرُونِي فَإِنَّهُ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِهِ فَحْلٌ فَكَادَ يَبْتَلِعُنِي فَرَمَيْتُ بِالْحَجَرِ فَشَدَخْتُ رِجْلِي قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْ ءٌ مِنْ هَذَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ نُوراً كَانَ يُضِي ءُ عَنْ يَمِينِهِ حَيْثُمَا جَلَسَ وَ عَنْ يَسَارِهِ أَيْنَمَا جَلَسَ وَ كَانَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ ضُرِبَ لَهُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقٌ فَهَلْ فُعِلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْ ءٌ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَى حُنَيْنٍ فَإِذَا نَحْنُ بِوَادٍ يَشْخُبُ [(٢)](#)فَقَدَّرْنَاهُ فَإِذَا هُوَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ قَامَهً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَدُوُّ مِنْ وَرَائِنَا وَ الْوَادِي أَمَامَنَا كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ مُرْسَلٍ دَلَالَهً فَأَرِنِي قُدْرَتَكَ وَ رَكِبَ صلی الله علیه و آله فَعَبَرَتِ الْخَيْلُ لَا تَنْدَى [(٣)](#)حَوَافِرُهَا وَ الْإِبِلُ لَا تَنْدَى أَخْفَافُهَا فَرَجَعْنَا فَكَانَ فَتْحُنَا فَتْحاً قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَيْناً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ الْحُدَيْبِيَهَ وَ حَاصَرَهُ أَهْلُ مَكَّهَ قَدْ أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ الظَّمَأَ وَ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى الْتَفَّتْ خَوَاصِرُ الْخَيْلِ فَذَكَرُوا لَهُ صلی الله علیه و آله ذَلِكَ فَدَعَا بِرَكْوَهٍ يَمَانِيَّهٍ ثُمَّ نَصَبَ

ص: ٣٨

١- في المصدر: ما رأيناك كاليوم.

٢- أي يسيل.

٣- أي لا تبتل.

يَدَهُ الْمُبَارَكَهَ فِيهَا فَتَفَجَّرَتْ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عُيُونُ الْمَاءِ فَصَدَرْنَا وَ صَدَرَتِ الْخَيْلُ (۱)رِوَاءً وَ مَلَأْنَا كُلَّ مَزَادَهٍ (۲)وَ سِقَاءٍ وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَهُ بِالْحُدَيْبِيَهِ وَ إِذَا ثَمَّ قَلِيبٌ (۳)جَافَّهٌ فَأَخْرَجَ علیه السلام سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَاوَلَهُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ بِهَذَا السَّهْمِ إِلَى تِلْكَ الْقَلِيبِ الْجَافَّهِ فَاغْرِسْهُ فِيهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَيْناً مِنْ تَحْتِ السَّهْمِ وَ لَقَدْ كَانَ يَوْمُ الْمِيضَاهِ (۴)عِبْرَهً وَ عَلَامَهً لِلْمُنْكِرِينَ لِنُبُوَّتِهِ كَحَجَرِ مُوسَى حَيْثُ دَعَا بِالْمِيضَاهِ فَنَصَبَ يَدَهُ فِيهَا فَفَاضَتْ بِالْمَاءِ وَ ارْتَفَعَ حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ ثَمَانِيَهُ آلَافِ رَجُلٍ وَ شَرِبُوا حَاجَتَهُمْ وَ سَقَوْا دَوَابَّهُمْ وَ حَمَلُوا مَا أَرَادُوا قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ أُعْطِيَ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى فَهَلْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَظِيرَ هَذَا (۵)قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ لَهُ الْغَنَائِمَ وَ لِأُمَّتِهِ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ فَهَذَا أَفْضَلُ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى ثُمَّ زَادَهُ أَنْ جَعَلَ النِّيَّهَ لَهُ وَ لِأُمَّتِهِ عَمَلًا صَالِحاً (۶)وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ ذَلِكَ قَبْلَهُ فَإِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشَرَهٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ مُوسَى علیه السلام قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ الْغَمَامُ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ قَدْ فُعِلَ ذَلِكَ لِمُوسَى علیه السلام فِي التِّيهِ وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الْغَمَامَهَ كَانَتْ تُظَلِّلُهُ مِنْ يَوْمَ وُلِدَ إِلَى يَوْمَ قُبِضَ فِي حَضَرِهِ وَ أَسْفَارِهِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى علیه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا دَاوُدُ قَدْ أَلَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْحَدِيدَ (۷)فَعَمِلَ مِنْهُ الدُّرُوعَ قَالَ لَهُ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ إِنَّهُ لَيَّنَ

۱- صدر عن الماء: رجع عنه.

۲- المزاده: ما یوضع فیه الزاد.

۳- القلیب: البئر. و قیل: البئر القدیمه.

۴- المیضأه و المیضاءه: الموضع یتوضأ فیه المطهره یتوضأ منها.

۵- فی نسخه: فهل فعل بمحمّد صلّی اللّه علیه و آله نظیر هذا؟.

۶- فی المصدر: ثم زاده أن جمل النیه له و لامته بلا عمل عملا صالحا.

۷- فی المصدر: قد لین اللّه له الحدید.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الصُّمَّ الصُّخُورَ الصِّلَابَ وَ جَعَلَهَا غَاراً وَ لَقَدْ غَارَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَ يَدِهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ لِينَةً حَتَّى صَارَتْ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ وَ الْتَمَسْنَاهُ تَحْتَ رَايَتِهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا دَاوُدُ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ حَتَّى سَارَتِ الْجِبَالُ مَعَهُ لِخَوْفِهِ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ سُمِعَ لِصَدْرِهِ وَ جَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ عَلَى الْأَثَافِيِّ مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ وَ قَدْ أَمَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِقَابِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَخَشَّعَ لِرَبِّهِ بِبُكَائِهِ وَ يَكُونَ إِمَاماً لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ وَ لَقَدْ قَامَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ عَشْرَ سِنِينَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ يَقُومُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ حَتَّى عُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى بَلْ لِتَسْعَدَ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ قَالَ بَلَى أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً وَ لَئِنْ سَارَتِ الْجِبَالُ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ لَقَدْ عَمِلَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِذْ كُنَّا مَعَهُ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ إِذْ تَحَرَّكَ الْجَبَلُ فَقَالَ لَهُ قِرَّ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَ صِدِّيقٌ شَهِيدٌ فَقَرَّ الْجَبَلُ مُجِيباً لِأَمْرِهِ وَ مُنْتَهِياً إِلَى طَاعَتِهِ وَ لَقَدْ مَرَرْنَا مَعَهُ بِجَبَلٍ وَ إِذَا الدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنْ بَعْضِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا يُبْكِيكَ يَا جَبَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ الْمَسِيحُ مَرَّ بِي وَ هُوَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِنَارٍ (1)وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ قَالَ لَهُ لَا تَخَفْ تِلْكَ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ فَقَرَّ الْجَبَلُ وَ سَكَنَ وَ هَدَأَ وَ أَجَابَ لِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ أُعْطِيَ مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ هَبَطَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهُ وَ هُوَ مِيكَائِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَلِكاً مُنَعَّماً وَ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ مَعَكَ وَ تَسِيرُ مَعَكَ جِبَالُهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً لَا يَنْقُصُ لَكَ فِيمَا ادُّخِرَ لَكَ فِي الْآخِرَةِ شَيْ ءٌ فَأَوْمَأَ إِلَى جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ خَلِيلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَوَاضَعْ فَقَالَ بَلْ أَعِيشُ نَبِيّاً عَبْداً آكُلُ يَوْماً وَ لَا آكُلُ

۱- فی المصدر: و هو یخوف الناس من نار اه.

يَوْمَئِذٍ وَ أَلْحَقُ بِإِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي فَزَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكَوْثَرَ وَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَهَ وَ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ مُلْكِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّهً وَ وَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَقْعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ فَهَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيَاحُ فَسَارَتْ فِي بِلَادِهِ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَهَ شَهْرٍ وَ عُرِجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَهَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي أَقَلَّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَهٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَدَنَا بِالْعِلْمِ فَتَدَلَّى فَدُلِّيَ لَهُ مِنَ الْجَنَّهِ رَفْرَفٌ أَخْضَرُ وَ غَشَى النُّورُ بَصَرَهُ فَرَأَى عَظَمَهَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِفُؤَادِهِ وَ لَمْ يَرَهَا بِعَيْنِهِ فَكَانَ كَقَابِ قَوْسَيْنِ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى فَكَانَ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ الْآيَهُ الَّتِي فِي سُورَهِ الْبَقَرَهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ كَانَتِ الْآيَهُ قَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقْلِهَا وَ قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَرَضَهَا عَلَى أُمَّتِهِ فَقَبِلُوهَا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهُمُ الْقَبُولَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُطِيقُونَهَا فَلَمَّا أَنْ صَارَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ كَرَّرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ لِيُفْهِمَهُ فَقَالَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ صلى الله عليه و آله مُجِيباً عَنْهُ وَ عَنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ الْمَغْفِرَهُ عَلَى أَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَمَّا إِذَا فَعَلْتَ بِنَا ذَلِكَ فَ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَهِ قَالَ فَأَجَابَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ وَ بِأُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِذَا قَبِلْتَ الْآيَهَ بِتَشْدِيدِهَا وَ عِظَمِ مَا فِيهَا وَ قَدْ عَرَضْتُهَا عَلَى الْأُمَمِ فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا وَ قَبِلَتْهَا أُمَّتُكَ فَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرْفَعَهَا عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ

لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَمَّا إِذْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي وَ بِأُمَّتِي فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُؤَاخِذُ أُمَّتَكَ بِالنِّسْيَانِ وَ الْخَطَإِ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْتُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ الْعَذَابِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ إِذَا أَخْطَئُوا أُخِذُوا بِالْخَطَإِ وَ عُوقِبُوا عَلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ فَزِدْنِي فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا يَعْنِي بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْآصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَهِ كُنْتُ لَا أَقْبَلُ صَلَاتَهُمْ إِلَّا فِي بِقَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ مَعْلُومَهٍ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ بَعُدَتْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَصَابَهُمْ أَذًى مِنْ نَجَاسَهٍ قَرَضُوهَا مِنْ أَجْسَادِهِمْ وَ قَدْ جَعَلْتُ الْمَاءَ لِأُمَّتِكَ طَهُوراً فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ تَحْمِلُ قَرَابِينَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَرْسَلْتُ عَلَيْهِ نَاراً فَأَكَلَتْهُ فَرَجَعَ مَسْرُوراً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَجَعَ مَثْبُوراً (۱)وَ قَدْ جَعَلْتُ قُرْبَانَ أُمَّتِكَ فِي بُطُونِ فُقَرَائِهَا وَ مَسَاكِينِهَا فَمَنْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَضْعَفْتُ ذَلِكَ لَهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَ مَنْ لَمْ أَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَعْتُ عَنْهُ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ صَلَاتُهَا مَفْرُوضَةٌ عَلَيْهَا فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَ أَنْصَافِ النَّهَارِ وَ هِيَ مِنَ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتِهِمْ فِي أَطْرَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي خَمْسِينَ وَقْتاً وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُهَا خَمْساً فِي خَمْسَهِ أَوْقَاتٍ وَ هِيَ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ رَكْعَةً وَ

۱- ثبره: خيبه.

جَعَلْتُ لَهُمْ أَجْرَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ حَسَنَتُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ سَيِّئَتُهُمْ بِسَيِّئَهٍ وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُ الْحَسَنَهَ بِعَشْرَهٍ وَ السَّيِّئَهَ بِوَاحِدَهٍ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا نَوَى أَحَدُهُمْ حَسَنَهً ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ لَهُ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتَكَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَهٍ وَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهً وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتَكَ إِذَا هَمَّ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَهٍ ثُمَّ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ هَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ إِذَا أَذْنَبُوا كَتَبْتُ ذُنُوبَهُمْ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَ جَعَلْتُ تَوْبَتَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ أَنْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ التَّوْبَهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ رَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ وَ جَعَلْتُ ذُنُوبَهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ وَ جَعَلْتُ عَلَيْهِمْ سُتُوراً كَثِيفَهً وَ قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ بِلَا عُقُوبَهٍ وَ لَا أُعَاقِبُهُمْ بِأَنْ أُحَرِّمَ عَلَيْهِمْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ وَ كَانَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَهُ يَتُوبُ أَحَدُهُمْ مِنَ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ (۱)مِائَهَ سَنَهٍ أَوْ ثَمَانِينَ سَنَهً أَوْ خَمْسِينَ سَنَهً ثُمَّ لَا أَقْبَلُ تَوْبَتَهُ دُونَ أَنْ أُعَاقِبَهُ فِي الدُّنْيَا بِعُقُوبَهٍ وَ هِيَ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِكَ لَيُذْنِبُ عِشْرِينَ سَنَهً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَهً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَهً أَوْ مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ يَتُوبُ وَ يَنْدَمُ طَرْفَهَ الْعَيْنِ فَأَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ إِذْ أَعْطَيْتَنِي ذَلِكَ كُلَّهُ فَزِدْنِي قَالَ سَلْ قَالَ رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَهَ لَنا بِهِ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِأُمَّتِكَ وَ قَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ عِظَمَ بَلَايَا الْأُمَمِ وَ ذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أُكَلِّفَ خَلْقاً فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ إِنَّ أُمَّتَكَ فِي الْأَرْضِ كَالشَّامَهِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَ هُمُ الْقَاهِرُونَ يَسْتَخْدِمُونَ وَ لَا يُسْتَخْدَمُونَ لِكَرَامَتِكَ

۱- فی المصدر: یتوب أحدهم إلی اللّه من الذنب الواحد.

عَلَيَّ وَ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الْأَدْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا دِيْنٌ إِلَّا دِينُكَ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَى أَهْلِ دِينِكَ الْجِزْيَةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ علیه السلام سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ وَ هِيَ مُقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ قَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التِّسْعَةُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (۱)مِنَ الْأَحِجَّةِ مِنْهُمْ شضاه وَ مضاه (۲)وَ الْهَمْلَكَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ المازمان وَ نضاه وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (۳)وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ وَ هُمُ التِّسْعَةُ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِينَ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ شَمِلَ مَبْعَثُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يُقَالُ إِنَّهُ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ وَ إِنَّهُ كَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَ كَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا كَانَ فِي عَصْرٍ لَا أَوْثَانَ فِيهِ وَ لَا جَاهِلِيَّةَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُوتِيَ الْحُكْمَ وَ الْفَهْمَ صَبِيّاً بَيْنَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ يَرْغَبْ لَهُمْ فِي صَنَمٍ قَطُّ وَ لَمْ يَنْشَطْ لِأَعْيَادِهِمْ وَ لَمْ يُرَ مِنْهُ كَذِبٌ قَطُّ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ أَمِيناً صَدُوقاً حَلِيماً وَ كَانَ يُوَاصِلُ صَوْمَ

۱- فی المصدر: فاقبل إليه من الجن التسعه من أشرافهم، و أحد من جن نصيبين و الثمان من بنی عمرو بن عامر.

۲- فی هامش المصدر: شصاه و مصاه خ ل.

۳- فی المصدر: و هاضب و هضب.

الْأَسْبُوعِ وَ الْأَقَلِّ وَ الْأَكْثَرِ فَيُقَالُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي فَيُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي وَ كَانَ يَبْكِي صلى الله عليه و آله حَتَّى يَبْتَلَّ مُصَلَّاهُ خَشْيَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَاضِعاً يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَ رَافِعاً يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ وَ بَدَا مِنْ فِيهِ نُورٌ رَأَى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهُ قُصُورَ بُصْرَى مِنَ الشَّامِ وَ مَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْحُمْرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَ مَا يَلِيهَا وَ الْقُصُورَ الْبِيضَ مِنْ إِصْطَخْرَ وَ مَا يَلِيهَا وَ لَقَدْ أَضَاءَتِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَتَّى فَزِعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ قَالُوا حَدَثَ فِي الْأَرْضِ حَدَثٌ وَ لَقَدْ رُئِيَتِ الْمَلَائِكَةُ لَيْلَةَ وُلِدَ تَصْعَدُ وَ تَنْزِلُ وَ تُسَبِّحُ وَ تُقَدِّسُ وَ تَضْطَرِبُ النُّجُومُ وَ تَتَسَاقَطُ عَلَامَةً لِمِيلَادِهِ وَ لَقَدْ هَمَّ إِبْلِيسُ بِالظَّعْنِ فِي السَّمَاءِ لِمَا رَأَى مِنَ الْأَعَاجِيبِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ كَانَ لَهُ مَقْعَدٌ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَ الشَّيَاطِينُ يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ فَلَمَّا رَأَوُا الْأَعَاجِيبَ أَرَادُوا أَنْ يَسْتَرِقُوا السَّمْعَ فَإِذَا هُمْ قَدْ حُجِبُوا مِنَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ دَلَالَةً لِنُبُوَّتِهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أُعْطِيَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ أَبْرَأَ ذَا الْعَاهَةِ مِنْ عَاهَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ صلى الله عليه و آله إِذْ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِنَ الْبَلَاءِ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ لَا رِيشَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ عليه السلام فَإِذَا هُوَ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ فَقَالَ قَدْ كُنْتَ تَدْعُو فِي صِحَّتِكَ دُعَاءً قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ أَيُّمَا عُقُوبَةٍ مُعَاقِبِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهَا لِي فِي الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَ لَا قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ فَقَالَهَا فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ (1)وَ قَامَ صَحِيحاً وَ خَرَجَ مَعَنَا وَ لَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَجْذَمَ يَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ فَشَكَا إِلَيْهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ قَدَحاً مِنْ مَاءٍ

۱- أی اطلق من عقال.

فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ امْسَحْ بِهِ جَسَدَكَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ حَتَّى لَمْ يُوجَدْ فِيهِ شَيْ ءٌ وَ لَقَدْ أَتَى أَعْرَابِيٌّ أَبْرَصُ (۱)فَتَفَلَ مِنْ فِيهِ عَلَيْهِ فَمَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَّا صَحِيحاً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى علیه السلام أَبْرَأَ ذَوِي الْعَاهَاتِ مِنْ عَاهَاتِهِمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بَيْنَا هُوَ فِي بَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ كُلَّمَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّثَاؤُبُ فَقَامَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ قُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ جَانِبْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَجَانَبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحاً وَ هُوَ مَعَنَا فِي عَسْكَرِنَا وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِيسَى علیه السلام أَبْرَأَ الْعُمْيَانَ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (۲)إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ كَانَ رَجُلًا صَبِيحاً فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ فِي عَيْنِهِ فَبَدَرَتْ حَدَقَتُهُ فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي الْآنَ تُبْغِضُنِي فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا فَلَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ إِلَّا بِفَضْلِ حُسْنِهَا وَ فَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ جُرِحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ وَ بَانَتْ يَدُهُ يَوْمَ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لَيْلًا فَمَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ (۳)فَلَمْ تَكُنْ تُعْرَفُ مِنَ الْيَدِ الْأُخْرَى وَ لَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يَوْمَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ وَ يَدِهِ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ تَسْتَبِينَا وَ لَقَدْ أَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ مِثْلُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ فَمَسَحَهَا فَمَا عُرِفَتْ مِنَ الْأُخْرَى فَهَذِهِ كُلُّهَا دَلَالَةٌ لِنُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله سَبَّحَتْ فِي يَدِهِ تِسْعُ حَصَيَاتٍ تُسْمَعُ نَغَمَاتُهَا فِي جُمُودِهَا وَ لَا رُوحَ فِيهَا لِتَمَامِ حُجَّةِ نُبُوَّتِهِ وَ لَقَدْ كَلَّمَتْهُ الْمَوْتَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ اسْتَغَاثُوهُ مِمَّا خَافُوا مِنْ تَبِعَتِهِ وَ لَقَدْ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ مَا هَاهُنَا

۱- في المصدر: و لقد اتى النبيّ صلی الله علیه و آله باعرابى ابرص.

۲- في المصدر: قد فعل أكبر من ذلك.

۳- في المصدر: و بانت يده يوم حنين فجاء إلى النبيّ صلی الله علیه و آله فمسح عليه يده.

مِنْ بَنِی النَّجَّارِ أَحَدٌ وَ صَاحِبُهُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ بِثَلَاثَهِ دَرَاهِمَ لِفُلَانٍ الْیَهُودِیِّ وَ کَانَ شَهِیداً وَ لَئِنْ زَعَمْتَ أَنَّ عِیسَی علیه السلام کَلَّمَ الْمَوْتَی فَلَقَدْ کَانَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَ بِالطَّائِفِ وَ حَاصَرَ أَهْلَهَا بَعَثُوا إِلَیْهِ بِشَاهٍ مَسْلُوخَهٍ مَطْلِیَّهٍ بِسَمٍّ فَنَطَقَ الذِّرَاعُ مِنْهَا فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَأْکُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومَهٌ فَلَوْ کَلَّمَتْهُ الْبَهِیمَهُ وَ هِیَ حَیَّهٌ لَکَانَتْ مِنْ أَعْظَم حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْمُنْکِرِینَ لِنُبُوَّتِهِ فَکَیْفَ وَ قَدْ کَلَّمَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحٍ وَ سَلْخٍ وَ شَیٍّ وَ لَقَدْ کَانَ صلی الله علیه و آله یَدْعُو بِالشَّجَرَهِ فَتُجِیبُهُ وَ تُکَلِّمُهُ الْبَهِیمَهُ وَ تُکَلِّمُهُ السِّبَاعُ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ تُحَذِّرُهُمْ عِصْیَانَهُ فَهَذَا أَکْثَرُ مِمَّا أُعْطِیَ عِیسَی علیه السلام قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ إِنَّ عِیسَی یَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ مَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ کَانَ کَذَلِکَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَعَلَ مَا هُوَ أَکْثَرُ مِنْ هَذَا إِنَّ عِیسَی علیه السلام أَنْبَأَ قَوْمَهُ بِمَا کَانَ مِنْ وَرَاءِ حَائِطٍ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَنْبَأَ عَنْ مُؤْتَهَ وَ هُوَ عَنْهَا غَائِبٌ وَ وَصَفَ حَرْبَهُمْ وَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ مَسِیرَهُ شَهْرٍ وَ کَانَ یَأْتِیهِ الرَّجُلُ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنْ شَیْ ءٍ فَیَقُولُ صلی الله علیه و آله تَقُولُ أَوْ أَقُولُ فَیَقُولُ بَلْ قُلْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَیَقُولُ جِئْتَنِی فِی کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ لَقَدْ کَانَ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُ أَهْلَ مَکَّهَ بِأَسْرَارِهِمْ بِمَکَّهَ حَتَّی لَا یَتْرُکُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ شَیْئاً مِنْهَا مَا کَانَ بَیْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّهَ وَ بَیْنَ عُمَیْرِ بْنِ وَهْبٍ إِذَا أَتَاهُ عُمَیْرٌ فَقَالَ جِئْتُ فِی فَکَاکِ ابْنِی فَقَالَ لَهُ کَذَبْتَ بَلْ قُلْتَ لِصَفْوَانَ وَ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ فِی الْحَطِیمِ وَ ذَکَرْتُمْ قَتْلَی بَدْرٍ وَ اللَّهِ لَلْمَوْتُ خَیْرٌ لَنَا مِنَ الْبَقَاءِ (۱)مَعَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِنَا وَ هَلْ حَیَاهٌ بَعْدَ أَهْلِ الْقَلِیبِ فَقُلْتَ أَنْتَ لَوْ لَا عِیَالِی وَ دَیْنٌ عَلَیَّ لَأَرَحْتُکَ مِنْ مُحَمَّدٍ فَقَالَ صَفْوَانُ عَلَیَّ أَنْ أَقْضِیَ دَیْنَکَ وَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِکَ مَعَ بَنَاتِی یُصِیبُهُنَّ مَا یُصِیبُهُنَّ مِنْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ فَقُلْتَ أَنْتَ فَاکْتُمْهَا عَلَیَّ وَ جَهِّزْنِی حَتَّی أَذْهَبَ فَأَقْتُلَهُ فَجِئْتَ لِتَقْتُلَنِی فَقَالَ صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِمَّا لَا یُحْصَی

۱- فی المصدر: و قلتم: و اللّه للموت أهون علینا من البقاء.

قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ شَبِيهٌ بِهَذَا أَخَذَ يَوْمَ حُنَيْنٍ حَجَراً فَسَمِعْنَا لِلْحَجَرِ تَسْبِيحاً وَ تَقْدِيساً ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِلْحَجَرِ انْفَلِقْ فَانْفَلَقَ ثَلَاثَ فِلَقٍ نَسْمَعُ لِكُلِّ فِلْقَةٍ مِنْهَا تَسْبِيحاً لَا يُسْمَعُ لِلْأُخْرَى وَ لَقَدْ بَعَثَ إِلَى شَجَرَةٍ يَوْمَ الْبَطْحَاءِ فَأَجَابَتْهُ وَ لِكُلِّ غُصْنٍ مِنْهَا تَسْبِيحٌ وَ تَهْلِيلٌ وَ تَقْدِيسٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا انْشَقِّي فَانْشَقَّتْ نِصْفَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَهَا الْتَزِقِي فَالْتَزَقَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا اشْهَدِي لِي بِالنُّبُوَّةِ فَشَهِدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا ارْجِعِي إِلَى مَكَانِكِ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّقْدِيسِ فَفَعَلَتْ وَ كَانَ مَوْضِعُهَا بِجَنْبِ الْجَزَّارِينَ بِمَكَّةَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ سَيَّاحاً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله كَانَتْ سِيَاحَتُهُ فِي الْجِهَادِ وَ اسْتَنْفَرَ فِي عَشْرِ سِنِينَ مَا لَا يُحْصَى مِنْ حَاضِرٍ وَ بَادٍ وَ أَفْنَى فِئَاماً عَنِ الْعَرَبِ مِنْ مَنْعُوتٍ بِالسَّيْفِ لَا يُدَارِي بِالْكَلَامِ وَ لَا يَنَامُ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا وَ هُوَ مُتَجَهِّزٌ لِقِتَالِ عَدُوِّهِ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ عِيسَى يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ زَاهِداً قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَزْهَدُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام كَانَ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ زَوْجَةً سِوَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ مِنَ الْإِمَاءِ مَا رُفِعَتْ لَهُ مَائِدَةٌ قَطُّ وَ عَلَيْهَا طَعَامٌ وَ مَا أَكَلَ خُبْزَ بُرٍّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ قَطُّ تُوُفِّيَ وَ دِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ مَا تَرَكَ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ مَعَ مَا وُطِّئَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَ مُكِّنَ لَهُ مِنْ غَنَائِمِ الْعِبَادِ وَ لَقَدْ كَانَ يَقْسِمُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ وَ يَأْتِيهِ السَّائِلُ بِالْعَشِيِّ فَيَقُولُ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا صَاعٌ مِنْ بُرٍّ وَ لَا دِرْهَمٌ وَ لَا دِينَارٌ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً دَرَجَةً وَ لَا مُرْسَلًا فَضِيلَةً إِلَّا وَ قَدْ جَمَعَهَا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ زَادَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَضْعَافَ دَرَجَةٍ

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَشْهَدُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّکَ مِنَ الرَّاسِخِینَ فِی الْعِلْمِ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ مَا لِی لَا أَقُولُ مَا قُلْتَ فِی نَفْسٍ مَنِ اسْتَعْظَمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی عَظَمَتِهِ جَلَّتْ فَقَالَ وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ (۱).

إیضاح المقه بکسر المیم المحبه و التهافت التساقط و الشیح بالکسر نبت تنبت بالبادیه قوله صلوات الله علیه و مراتع البقع البقع بالضم جمع الأبقع و هو ما خالط بیاضه لون آخر و لعل المراد الغراب الأبقع فإنه یفر من الناس و یرتع فی البوادی و یحتمل أن یکون فی الأصل البقیع أو لفظ آخر و الظاهر أن فیه تصحیفا.

قوله بحجب ثلاثه لعل المراد البطن و الرحم و المشیمه حیث أخفی حمله عن نمرود أو فی الغار بثلاثه حجب أو أحدها عند الحمل و الثانی فی الغار و الثالث فی النار و المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه و اختلف فی تفسیر الآیه فقیل إنه مثل ضربه الله تعالی للمشرکین فی إعراضهم عن الحق فمثلهم کمثل رجل غلت یداه إلی عنقه لا یمکنه أن یبسطهما إلی خیر و رجل طامح برأسه لا یبصر موطئ قدمیه و قیل إن المعنی بذلک ناس من قریش هموا بقتل النبی صلی الله علیه و آله فصاروا هکذا و هذا الخبر یدل علی الأخیر و السبع الطوال علی المشهور من البقره إلی الأعراف و السابعه سوره یونس أو الأنفال و براءه جمیعا لأنهما سوره واحده عند بعض و المراد هنا ما یبقی بعد إسقاط البقره و المائده و براءه.

و قوله و القرآن العظیم أرید به بقیه القرآن أو المراد به الفاتحه أیضا و قوله و أعطی الکتاب إشاره إلی البقیه.

قوله علیه السلام فی هذا الاسم یحتمل أن یکون المعنی أن اسمه صلی الله علیه و آله یدل علی أن الله تعالی ألقی محبته علی العباد لدلالته علی کونه محمودا فی السماء و الأرض أو یکون المراد بالاسم الذکر فکثیرا ما یطلق علیه مجازا أو أن قوله إذ تم فی قوه البدل

۱- الاحتجاج: ۱۱۱- ۱۲۰. و فیه: من استعظمه اللّه عزّ و جلّ فی عظمته فقال جلت عظمته: «وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ»

من الاسم و الحاصل أنه من الذى يشركه فى أن لا يتم الشهاده لله بالوحدانيه إلا بذكر اسمه و الشهاده له بالنبوه كل هذا إذا قرئ من بالفتح و يمكن أن يقرأ بالكسر فيوجه بأحد الوجهين الأخيرين و النبل السهام العربيه و يقال رشت السهم إذا ألزقت عليه الريش و الشظيه الفلقه من العصا و نحوها و الأكحل عرق فى اليد يفصد.

قوله و روى الظاهر أنه كلام الطبرسى رحمه الله أدخله بين الخبر قوله أن يبعجوا بفتح العين أى أن يشقوا و الشدخ كسر الشى ء الأجوف أى شدخت رأسه به و يقال فغر فاه أى فتحه.

قوله و حتى التفت خواصر الخيل أى جنبتاها من شده العطش قوله عليه السلام و جعلها غارا يدل على أنه صلى الله عليه و آله ليله الغار أحدث الغار و دخل فيه و لم يكن ثمه غار و أما صخره بيت المقدس فكان ليله المعراج.

و أما قوله قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته أى رأينا تحت رايته عليه الصلاه و السلام أمثال ذلك كثيرا و المراد بالرايه العلامه أى رأى بعض الصحابه ذلك تحت علامته فى بيت المقدس و يلوح لى أن فيه تصحيفا و كان فى الأصل و جعلها هارا فيكون إشاره إلى ما سيأتى فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله أن فى غزوه الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبه لا تعمل فيها المعاول فصب صلى الله عليه و آله عليها ماء فصارت هائره متساقطه فقوله قد رأينا ذلك إشاره إلى هذا.

و قال الجزرى فيه أنه كان يصلى و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أى خنين من الجوف بالخاء المعجمه و هو صوت البكاء و قيل هو أن يجيش جوفه و يغلى بالبكاء انتهى (۱)و المرجل كمنبر القدر و الأثافى الأحجار يوضع عليها القدر و الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المحابس و تبسط و كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها و ما تدلى من أغصان الأيكه (۲)و فضول المحابس و الفرش و كل ما

۱- النهايه: باب الهمزه مع الزاى.

۲- فى المصدر: و ما تهدل من اغصان الايكه.

فضل فثنى و الفراش ذكرها الفيروزآبادى (۱).

قوله عليه السلام فكان فيما أوحى إليه لعل المعنى أنه كانت تلك الآيه فيما أوحى الله إليه قبل تلك الليله ليتأتى تبليغها أمته و قبولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب ما أوحى إليه صلى الله عليه و آله فى هذا الوقت و يحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك المكان فى تلك الليله قبل الوصول إلى ساق العرش و يحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول و يكون قوله فلما رأى الله تعالى منهم القبول أى علم الله منهم أنهم سيقبلونها و الأول أظهر و الثبور الهلاك و الخسران.

قوله عليه السلام من الأحجه جمع حجيج بمعنى مقيم الحجه على مذهبه و فى بعض النسخ من الأجنحه أى الرؤساء أو اسم قبيله منهم قوله عليه السلام و شى أى بعد ما كان مشويا مطبوخا و مؤته بضم الميم و سكون الهمزه و فتح التاء اسم موضع قتل فيها جعفر بن أبى طالب و سيأتى قصته و كيف أخبر النبى صلى الله عليه و آله عن شهادته و غيرها و الفئام بالكسر مهموزا الجماعه الكثيره كما ذكره اللغويون و قد فسر فى بعض أخبارنا بمائه ألف.

قوله عليه السلام مع ما وُطِّئَ له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل أى مهد و ذلل و يسر له فتحها و الاستيلاء عليها من قولهم فراش وطى ء أى لا يؤذى جنب النائم.

قوله عليه السلام جلت معترضه ثنائيه أى جلت عظمته عن البيان و الأظهر أنه كان فى الأصل حيث قال (۲)فصحف و كذا الأظهر أن قوله نفس تصحيف نعت أو وصف.

۱- القاموس المحيط: فصل الراء من الفاء.

۲- قد عرفت صحيحه من المصدر.

**[ترجمه]احتجاج: از امام کاظم علیه السّلام نقل است که آن حضرت به واسطه پدران گرامش، از امام حسین علیه السّلام روایت کرده است که فرمود: روزی یکی از علمای یهودی اهل شام- که کتب آسمانی تورات و انجیل و زبور و صحف پیامبران علیهم السّلام را خوانده و بر دلایل و براهین همه آن ها واقف و آگاه بود- به مجلسی وارد شد که در آن گروهی از اصحاب رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله، حضرت امیر علیه السّلام و ابن عبّاس و ابن مسعود، و ابو معبد الجهنیّ حضور داشتند.

یهودی گفت: ای امّت محمّد! هیچ درجه و فضیلتی را از انبیاء و مرسلین ترک نگفتید، جز آنکه همه آن ها را به پیامبر خودتان نسبت دادید. حال حاضرید به سؤالات من در آن مورد پاسخ گویید؟ با شنیدن این سؤال، همه خاموش شدند و هیچ نگفتند.

حضرت امیر علیه السّلام وقتی این گونه، دید فرمود: آری، من حاضرم! و این را باز تکرار می کنم که خداوند متعال هیچ درجه و فضیلتی به انبیاء و مرسلین عطا نفرمود، جز آنکه همه آن ها را به محمّد صلّی اللّه علیه و آله بخشید، بلکه چندین برابر آن را به محمّد عطا فرمود.

عالم یهودی پرسید: آیا تو پاسخ مرا خواهی داد؟ حضرت علیه السّلام فرمود: آری، امروز برای تو فضایلی از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله را ذکر خواهم کرد که موجب روشنایی چشم مؤمنین و برطرف کننده تردید شک کنندگان در فضایل آن حضرت شود. آن حضرت هر گاه فضیلتی را برای خود بر می شمرد، می فرمود: «مرا هیچ فخری به آن نیست»، و من اکنون به نوعی فضایل آن حضرت را ذکر می کنم که هیچ خللی در شخصیّت انبیای دیگر پیش نیاید، و این را فقط و فقط به جهت شکر خداوند در بخشش هایش به محمّد، همانند آن چه به تمام انبیاء داده است ذکر می کنم.

ص: ۲۸

عالم یهودی گفت: من از شما می پرسم و تو پاسخ خود را آماده کن. حضرت علیه السّلام فرمود: شروع کن. عالم یهودی گفت: از حضرت آدم علیه السّلام شروع می کنم؛ خداوند ملائکه را به سجده او واداشت، آیا محمّد یک چنین فضیلتی را دارا می باشد؟

حضرت علیه السّلام فرمود: همین گونه است، ولی این را بدان که اگر خداوند ملائکه خود را به سجده آدم واداشت، این سجده، سجده طاعت نبود که ملائکه آدم را عبادت کنند نه خدا را، بلکه این سجده نوعی اعتراف به فضیلت آدم و رحمتی از ناحیه خداوند بود. ولی به محمّد صلّی اللّه علیه و آله برتر از آن عطا شده؛ خداوند در جبروت خود به همراه تمامی فرشتگان بر او درود فرستاد، و همه مؤمنین را موظّف به صلوات فرستادن بر او نمود، و این فضیلتی افزون بر فضیلت آدم علیه السّلام است.

عالم یهودی گفت: خداوند از خطای آدم علیه السّلام گذشت و توبه اش را پذیرفت؟ حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، ولی حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله بزرگ تر از این برایش اتّفاق افتاد، بی آنکه مرتکب خطایی شده باشد. خداوند درباره آن حضرت در قرآن فرموده: «لِیَغْفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ» - . فتح / ۲ - {تا خداوند از گناه

گذشته و آینده تو درگذرد.} و آن حضرت در روز قیامت به هیچ گناه و خطایی خوانده نخواهد شد.

عالم یهودی گفت: حضرت ادریس علیه السّلام را خداوند مقامی بسیار رفیع به او بخشیده و او را پس از وفات از تحفه های بهشت اطعام نمود. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، ولی محمّد صلّی اللَّه علیه و آله بهتر از آن عطا شده. خداوند درباره او فرموده: «وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ»، و همین آیه در رفعت مقام او از جانب خدا کفایت می کند. و چنان چه حضرت إدریس از تحفه های بهشت پس از وفات اطعام شده، حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله در زندگی دنیا اطعام شده است. روزی آن حضرت دچار گرسنگی شدیدی شد، در این وقت جبرئیل با جامی از تحفه های بهشت نزد آن حضرت آمد. جام با تحفه در دست آن حضرت به تهلیل (گفتن: لا إله إلّا اللَّه) ربّ جلیل و تسبیح و تکبیر پرداخته و حمد الهی را بجا آورد. و آن جام را اهل بیت آن حضرت به دست گرفته و همان جملات از تهلیل و تکبیر و غیره را تکرار کرد. در این موقع یکی از اصحاب قصد گرفتن جام را نمود که جبرئیل جلو آمد و جام را گرفت و به پیامبر گفت: آن را که تحفه ای از تحفه های بهشت است و خداوند آن را برایت فرستاده، میل کنید و این را بدان که خوردن آن جز برای نبیّ یا وصیّ نبیّ جایز نیست. و ما اهل بیت با آن حضرت آن را میل نمودیم. و الآن که این مطالب را می گویم، گویا مزّه لذیذ آن را احساس می کنم.

عالم یهودی گفت: حضرت نوح علیه السّلام برای ذات اقدس الهی صبر و شکیب ورزید، و هنگامی که از سوی قوم خود تکذیب شد، آنان را معذور داشت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، ولی حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله در راه خدا صبر و شکیب نموده و زمانی که مورد تکذیب و طرد قوم خود قرار گرفت

ص: ۲۹

و حتّی زمانی که او را با سنگ زدند، قوم خود را معذور داشت. و هنگامی که ابولهب با بی شرمی به پای مبارک آن حضرت در بالای کوه زنجیر بست، وقتی از سوی قوم این گونه مشقّت و زحمت ها به پیامبر رسید، خداوند به «جائیل» فرشته کوه وحی فرمود: کوه را بشکاف که در تحت امر محمّد باشی. جائیل نیز نزد آن حضرت حاضر شد و گفت: من تحت فرمان شمایم! اگر بفرمایی کوه را بر سر این قوم فرو آورده و همه را از دم هلاک خواهم کرد! ولی رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله فرمود: من به رحمت عالمیان مبعوث شده ام و دعای شبانه روز من این است که خدایا! امّتم را هدایت فرما، زیرا آنان نمی دانند.

وای بر تو ای یهودی! حضرت نوح علیه السّلام وقتی شاهد غرق شدن قوم خود بود، تنها به رقّت فامیلی اظهار نموده و گفت: «رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی»، {پروردگارا، پسرم از کسان من است.} و خداوند فرمود: «إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ» - . هود / ۴۵ - ۴۶ - {او در حقیقت از کسان تو نیست، او [دارای] کرداری ناشایسته است.} و با این فرمایش خواست او را تسلّی دهد، ولی حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله وقتی معانده قوم بر او بالا گرفته و کار به شمشیر کشید، رقّت فامیلی بر او غلبه نکرده و به دید رحمت به آنان نظر نکرد.

یهودی گفت: زیرا نوح بر قوم خود نفرین کرد و آسمان سیل آسا باریدن گرفت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، ولی آن دعا از سر غضب بود، و آسمان سیل آسا برای محمّد صلّی اللَّه علیه و آله از سر رحمت بارید. و این بدان خاطر بود که آن حضرت پس از مهاجرت به مدینه، در روز جمعه ای گروهی نزد وی آمده و گفتند: ای رسول خدا! ما را دریاب که

بسیار درمانده و از کمبود آب مضطرّ و بی تابیم. آن حضرت نیز دست خود را به اندازه ای برای دعا بالا برد که سفیدی زیر بغلش نمودار شد، و این در حالی بود که هیچ ابری در آسمان نبود. فی الفور خداوند اجابت فرموده و آنان را سیراب ساخت، و شدّت باران به نوعی بود که جوانان برومند هر چه تلاش کردند که سریعا به منازل خود برسند، از شدّت سیل نتوانستند، و این بارش هفت روز طول کشید، و آن ها در جمعه بعد خدمت پیامبر رسیده و از سر شکایت از شدّت باران خواستار بند آمدن آن شدند. در این حال آن حضرت تبسّمی فرموده و گفت: این سرعت ملالت آدمیزاد است، سپس دست به دعا برداشته و عرضه داشت: «پروردگارا! این باران را در اطراف مدینه بباران و بر سر مردم شهر مریز، و آن را در ریشه نباتات و زراعات و چراگاه حیوانات نازل بفرما!» پس از آن در خارج شهر مدینه

ص: ۳۰

باران می بارید و در اثر کرامت آن حضرت، نزد خداوند عزوجل قطره ای باران در مدینه نمی بارید.

عالم یهودی گفت: خداوند حضرت هود علیه السّلام را بر دشمنانش نصرت داد و آنان را با باد هلاک گردانید. آیا خداوند این گونه محمّد را یاری نموده؟ حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، ولی به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله بهتر از آن عطا شده است. خداوند او را در روز خندق (جنگ احزاب) با بادی که سنگریزه های معرکه را برداشته و بر روی آن دشمنان می زد، و نیز با لشکریانی از ملائکه او را یاری نمود، و خداوند محمّد صلّی اللَّه علیه و آله را با هشت هزار فرشته بر هود تفضیل داد، و دیگر آنکه او را بر هود تفضیل داد، زیرا باد قوم عاد، باد غضب و سخط و باد محمّد صلّی اللَّه علیه و آله، باد رحمت بود. خداوند فرموده: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَهَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جاءَتْکُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها» - . احزاب / ۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، نعمت خدا را بر خود به یاد آرید، آنگاه که لشکرهایی به سوی شما [در]آمدند، پس بر سر آنان تندبادی و لشکرهایی که آن ها را نمی دیدید فرستادیم.}

عالم یهودی گفت: خداوند برای حضرت صالح علیه السّلام ناقه ای خارج نمود تا برای قومش مایه عبرتی باشد. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله بهتر از آن داده شده است. ناقه حضرت صالح با او هیچ کلام و سخنی نگفت و حتّی به نبوّت او شهادت نداد. من با حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله در یکی از غزوات بودم. ناگاه دیدم که شتری به ما نزدیک می شود، سپس نعره ای زد و خداوند آن را به کلام آورده و گفت: ای رسول خدا! فلان کس آن قدر از من کار کشید تا پیر شدم، و حال می خواهد سرم را ببرد. من از این کار به تو پناه می آرم! رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله با شنیدن این کلام، به دنبال صاحب آن شتر فرستاده و از او طلب بخشش او را کرد و صاحب شتر نیز او را به حضرت بخشیده و آن را آزاد نمود. و روزی دیگر من با آن حضرت صلّی اللَّه علیه و آله بودم که فردی بادیه نشین با ناقه به همراه فرد دیگری نزد آن حضرت حاضر شدند. آن دو با هم سر آن شتر اختلاف داشتند و یکی دیگری را متّهم به دزدی می کرد و او هر چه می گفت من این شتر را از فلان یهودی خریده ام، مفید فایده نمی افتاد و مدّعی شهود آورد که او این شتر را دزدیده. اما ناگاه شتر به سخن آمده و گفت: ای رسول خدا! فلانی از من بری است و گروه شاهدان دروغ گفته اند. سارق من فلان یهودی است.

عالم یهودی گفت: خداوند ابراهیم علیه السّلام را با عبرت هایی به معرفت و شناخت خود آگاه گردانید و در نهایت، دلایل او

محیط بر ایمان او به خداوند شد.

حضرت علیه السّلام فرمود: آری همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله برتر از آن داده شده است. (خداوند او را با عبرت هایی به معرفت و شناخت خود آگاه گردانید و در نهایت، دلایل او محیط بر ایمانش به خداوند شد) و حضرت ابراهیم علیه السّلام در آن وقت پانزده ساله بود و محمّد صلّی اللّه علیه و آله هفت سال بیشتر نداشت. گروهی از تجّار مسیحی با کالاهای خود مابین صفا و مروه نزول نمودند. یکی از مسیحیان با دیدن آن حضرت، او را به صفت و نشانه و خبر مبعوث شدن و آیاتش شناخت

و همگی به آن حضرت گفتند: ای غلام! اسم تو چیست؟ گفت: محمّد. گفتند: نام پدر تو چیست؟ گفت: عبداللّه. پس با اشاره به زمین گفتند: اسم این چیست؟ گفت: زمین. و با اشاره به آسمان گفتند: اسم این چیست؟ گفت: آسمان. گفتند: پروردگار آن دو کیست؟ گفت: اللّه. سپس آن حضرت ایشان را سرزنش کرده و فرمود: آیا مرا در مورد خداوند عزوجل به تردید و شک می اندازید؟!

وای بر تو ای یهودی! آن حضرت به تمام این اعتبارات بر معرفت خداوند عزوجل ایمان یافت، با این که تمام قوم او کافر بودند و تقسیم اموال و مشاورت خود را با ازلام و تیر کرده و بت می پرستیدند و فقط آن حضرت می گفت: «لا إله إلّا اللّه».

عالم یهودی گفت: حضرت ابراهیم علیه السّلام که با سه پرده از نمرود محجوب گردید. حضرت فرمود: همین طور است، و پیامبر از قاتل خود با پنج پرده محجوب گردید؛ سه پرده به سه پرده و دو پرده آن حضرت، نشانه فضل و برتری او است. خداوند عزوجل در وصف محمّد صلّی اللّه علیه و آله می فرماید: «وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا» این پرده اول. «وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» و این پرده دوم. «فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ» - . یس/ ۹ - {و [ما] فراروی آن ها سدّی و پشت سرشان سدّی نهاده و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند.} و این هم پرده سوم. سپس فرموده است: «وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً» - . اسراء/ ۴۵ - {و چون قرآن بخوانی، میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم.} و این هم پرده چهارم. سپس فرموده: «فَهِیَ إِلَی الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ» - . یس/ ۸ - {به طوری که سرهایشان را بالا نگاه داشته و دیده فرو هشته اند.} و با این تعداد پرده و حجاب ها به پنج می رسد.

عالم یهودی گفت: این ابراهیم است که فرد کافر، از برهان نبوّت او مبهوت شد. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و نزد حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله، تکذیب کننده بعث بعد از مرگ نزد او آمد و او همان ابیّ بن خلف الجمحی است. وی روزی استخوان کهنه ای را نزد آن حضرت آورده و آن را مالید و پراکند و گفت: ای محمّد! «مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ» - . یس/ ۷۸ - {«چه کسی این استخوان ها را که چنین پوسیده است زندگی می بخشد؟»} و خداوند زبان محمّد صلّی اللّه علیه و آله را به آیات محکم گویا فرموده و ابیّ را توسّط برهان نبوّت او، مبهوت ساخت و فرمود: «قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ» - . یس/ ۷۹ - {بگو: «همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر [گونه]

آفرینشی داناست.»} و آن فرد تکذیب کننده مبهوت باز گشت.

عالم یهودی گفت: این حضرت ابراهیم علیه السّلام است که از سر غضب برای خدا، بت های قوم خود را خرد و نابود کرد. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله تعداد سیصد و شصت بت را از خانه کعبه به زیر کشیده و آن ها را از جزیره العرب نفی نمود و پرستندگان آن ها را با شمشیر خوار و ذلیل نمود.

عالم یهودی گفت: این حضرت ابراهیم علیه السّلام است که پسر خود را دست و پا بسته به زمین خوابانید (تا آن را طبق دستور خدا قربانی نماید).

ص: ۳۲

حضرت فرمود: همین طور است، و حضرت ابراهیم پس از این کار فدی یافت (یعنی به جای پسر، حیوانی را قربانی کرد)، ولی حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله را مصیبتی سخت تر از آن رسید. آن حضرت بر سر جنازه عمویش حمزه حاضر شد، همو که اسد اللَّه و اسد رسول و یاور دین او بود و جدایی او، همچون جدایی روح از جسد بود. با این حال اظهار حزن و شورش نکرد و به موضع او، از سر احساس خود و احساس اهل بیت او نگاه و نظری نینداخت تا با این صبر و تسلیم امر بودن، موجبات خشنودی خداوند را در تمام اعمال فراهم سازد. و فرمود: اگر صفیّه (همسر حمزه) محزون نمی شد، جنازه او را هم ترک می کردم تا روز قیامت از بطن درندگان و چینه دان پرندگان محشور شود، و اگر نبود که این پس از من سنّت شود، حتما این کار را می کردم.

عالم یهودی گفت: این حضرت ابراهیم علیه السّلام است که قومش او را روانه آتش نمودند و او صبر و شکیب ورزیده تا خداوند عزوجل آتش را بر او سرد و سلامت گردانید. آیا یک چنین فضیلتی را مشمول محمّد صلّی اللَّه علیه و آله نموده است؟ حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله وقتی وارد خیبر شد، یک زن یهودی او را مسموم ساخت و خداوند سمّ را در دل آن حضرت سرد و سلامت داشت تا اجل او فرا رسد، و آن سمّ به نوعی بود که وقتی در دل واقع می شد، همچون آتش تمام آن محیط را می سوزاند، و این از قدرت خداوند است که انکارناپذیر است.

عالم یهودی گفت: این حضرت یعقوب علیه السّلام است که از ناحیه اولاد و اسباط خیر بسیاری نصیب او گردید، و مریم دخت عمران نیز از دختران او بود! فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله از این بابت دارای خیر بیشتری است، زیرا فاطمه سرور بانوان جهانیان از دختران او، و حسن و حسین دخترزاده او می باشند.

عالم یهودی گفت: این حضرت یعقوب علیه السّلام است که در فراق و دوری فرزند خود به قدری شکیب و صبر ورزید که از سر حزن مشرف به مرگ شد. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و حزن یعقوب حزن دوری بود که منجر به نزدیکی و ملاقات شد، اما حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله هنگامی که نور چشم و فرزند او ابراهیم در حیات آن حضرت وفات یافت، با این کار مورد امتحان واقع شد تا ثواب او بسیار شود. پس آن حضرت فرمود: «جان محزون است و قلب در جزع، و ما بر تو ای ابراهیم محزون و غمناکیم، ولی هیچ سخنی که موجب سخط الهی شود بر زبان نرانیم.» و در تمام این امور

دنبال رضای الهی و در تمام افعال در پی تسلیم بودن محض به درگاه خداوند بود.

ص: ۳۳

عـالم یهودی گفت: این حضـرت یوسف علیه السّلام است که سـختی دوری و فراق پـدر چشـید، و برای پرهیز از گناه گوشـه زندان را برگزید، و تک و تنها در چاه انداخته شد. حضـرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و حضـرت محمّد صـلّی اللّه علیه و آله سـختی و مرارت غربت و فراق و دوری اهـل و اولاـد و مال را چشـید، و از حرم امن الهی مهاجرت نمود، و هنگامی که خداونـد این حـال او را مشاهـده فرمـود، خـوابی را- همچـون خـواب یوسف- به او نمایانـد و راسـتی و صـدق آن را برای جهانیـان نمایانـد و فرمود: «لَقَـدْ صَـدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْیـا بِـالْحَقِّ لَتَـدْخُلُنَّ الْمَسْـجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ مُحَلِّقِینَ رُؤُسَـکُمْ وَ مُقَصِّرِینَ لاـ تَخـافُونَ فَعَلِمَ مـا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِکَ فَتْحاً قَرِیبا» - . فتـح / ۲۷ - {حقّـاً خـدا رؤیای پیامبر خود را تحقّق بخشـید [که دیده بود:] شـما بدون شک، به خواست خدا در حالی که سر تراشیده و موی [و ناخن] کوتاه کرده اید، با خاطری آسوده در مسـجدالحرام درخواهید آمد. خدا آن چه را که نمی دانستید دانست، و غیر از این، پیروزی نزدیکی [برای شما] قرار داد.} و اگر یوسـف در زنـدان محبـوس شـد، رسول خـدا صـلّی اللّه علیه و آله خود را در شـعب ابی طـالب به مـدّت سه سـال محبوس نمود، در حالی که تمام اقارب و فامیل با او قطع رابطه نمودنـد، و کفّار او را به شدّت در تنگنا قرار دادند. در این میان خداوند ضـعیف ترین خلق خود را امر فرمود تا آن عهد مکتوب ایشان را در قطع رحم با آن حضرت بخورد. و اگر یوسف در چاه انـداخته شد، حضـرت محمّد صـلّی اللّه علیه و آله از ترس دشـمنش در غار مخفی شد، تا این که به همراه خود فرمود: «لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا» - . توبه / ۴۰ - {اندوه مدار، که خدا با ماست} و خداوند با این کلام وی را در قرآن مدح فرموده است.

عالم یهودی گفت: این حضـرت موسـی بن عمران علیه السّلام است که خداوند به او توراتی را عطا فرموده که در آن حکم او مسـتور است. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله برتر از آن داده شده است؛ به آن حضـرت سـوره بقره و مائـده در برابر انجیـل داده شـده، و طواسـین و طه و نصف مفصّـل و حوامیم در برابر تورات داده شـده، و نصف دیگر مفصّل و تسابیح در برابر زبور داده شده، و سوره بنی اسـرائیل (إسـراء) و برائت در برابر صـحف ابراهیم و صحف موسـی علیه السّلام عطا شده است. و خداوند عزوجل محمّد را به سـبع طوال و فاتحه الکتاب - که سـبع مثانی و قرآن عظیم است - افزون و زیادی بخشید، و به او کتاب و حکمت نیز عطا گردید.

عالم یهودی گفت: این حضـرت موسـی علیه السّلام است که با خداونـد عزوجل در طور سـینا مناجات نمود. حضـرت فرمود: همین طور است، و خداوند در سدره المنتهی به محمّد صلّی اللّه علیه و آله وحی فرستاد، پس جایگاه وی در آسمان پسندیده، و در آخر عرش مذکور می باشد.

عالم یهودی گفت: خداوند عزوجل محبّتی را از خود در قلب موسی علیه السّلام نهاد. حضرت علیه السّلام فرمود:

ص: ۳۴

همین طور است، و به حضـرت محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله برتر از آن عطـا شـده است؛ خداونـد دربـاره او نیز همین محبّت را

نهاده است. بگو ببینم، خداوند چه کسی را شریک در این اسم کرده است «أشهد أن لا إله إلّا اللَّه، و أشهد أنّ محمّدا رسول اللَّه»؟ که شهادت به وحدانیّت خداوند، تنها با شهادت به رسالت محمّد به کمال می رسد. در هیچ مکان آواز به ذکر نام خدا بلند نگردد، مگر آنکه بعد از آن، اسم گرامی آن حضرت مرتفع گردد.

عالم یهودی گفت: خداوند به مادر موسی وحی فرستاد و این نشان از فضیلت جایگاه موسی نزد خداوند عزوجل دارد. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و خداوند مادر محمّد صلّی اللَّه علیه و آله را نیز مشمول لطف خود فرموده و به او رسانید که نام پسر تو محمّد است، تا این که آن بانوی گرامی گفت: «من و تمام جهانیان شهادت می دهیم که محمّد همان رسول اللَّه منتظر است.» و تمام فرشتگان بر انبیاء شهادت دادند که ایشان نام وی را در کتب خود ثبت کرده اند. و در سایه لطف خداوند به آن بانو بود که نام آن رسول گرامی را به او اعلام نمود. و این تنها به جهت فضل منزلت او نزد خداوند بود، تا این که آن بانو در خواب دید که به او می گویند: «هر آینه در شکم تو سرور و آقایی است، پس هر گاه او را به دنیا آوردی، نامش را محمّد بگذار.» و خداوند نام او را از یکی از نام های خود مشتقّ ساخت، خداوند محمود و او محمّد است.

عالم یهودی گفت: این حضرت موسی علیه السّلام است که خداوند او را نزد فرعون فرستاد و معجزه بزرگی را به دست او نمایان ساخت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله به سوی فراعنه بسیاری فرستاده شد، افرادی همچون ابوجهل بن هشام، عتبه بن ربیعه، شیبه، أبوالبختریّ، نصر بن حارث، ابیّ بن خلف، متبّه و نبیه دو فرزند حجّاج، و به سوی پنج نفر از مسخره کنندگان: ولید بن مغیره مخزومیّ، عاص بن وائل سهمی، أسود بن عبد یغوث زهریّ، أسود بن مطّلب، و حارث بن طلاطله، تا معجزاتی در آفاق و انفس بر ایشان نمایاند تا این که به خوبی آشکار گردید که او بر حقّ است.

عالم یهودی گفت: خداوند برای موسی از فرعون انتقام سختی گرفت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و خداوند برای محمّد صلّی اللَّه علیه و آله نیز انتقام سختی از این فراعنه گرفت، امّا مسخره کنندگان؛ خداوند درباره شان فرموده: «إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» - . حجر/ ۹۵ - {که ما [شرّ] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد.} پس هر پنج نفرشان را در روز احد به قتل رسانید.

امّا ولید بن مغیره؛ روزی به جایی می رفت. از مسیری گذر کرد که فردی خزاعی تیری مستور به پر را در آنجا قرار داده بود، پس تکّه ای از آن به دست او خورده و رگ اکحل او را دریده تا خون جاری شد. او در حال جان دادن می گفت: «خدای محمّد مرا کشت!»

ص: ۳۵

امّا عاص بن وائل سهمی؛ روزی برای کاری به مکانی رفته بود که سنگی از زیر پایش لغزید و سقوط کرد و تکّه تکّه شده و به هلاکت رسید، و می گفت: «خدای محمّد مرا کشت!»

و امّا أسود بن عبد یغوث؛ روزی او برای استقبال فرزندش زمعه خارج شد و در راه زیر سایه درختی ایستاد. در این حال

جبرئیل علیه السّلام نازل شده و سر او را به درخت کوفت، و او می گفت: مرا از دست این فرد نجات بده! و غلامش گفت: من هیچ کس را نمی بینم که با تو کاری انجام دهد جز خودت را! پس او را کشت و او می گفت: «خدای محمّد مرا کشت!»

و امّا أسود بن مطّلب؛ رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله او را نفرین کرد که خداوند روشنی دیدگانش را خاموش سازد و او را به دست پسرش به قتل رساند. او روزی برای کاری به مکانی رفته بود که جبرئیل با برگی سبز نزد او آمده و با آن به صورت او زد تا این که کور شد. وی در همان حال کوری بماند تا این که خداوند فرزند او را مأمور قتل وی ساخت.

و امّا حارث بن طلاطله؛ او در هوایی گرم از خانه اش خارج شد و گرفتار بادی سموم شد و در اثر آن چهره اش به مردی حبشی تغییر یافت. زمانی که نزد اهل خود بازگشت، گفت من حارث هستم. جماعت که او را نشناخته بودند، غضب نموده و او را کشتند، و او در این حال می گفت: «خدای محمّد مرا کشت!»

و روایت است که أسود بن حارث در اثر خوردن ماهی شوری دچار عطش شد، و آن قدر آب خورد تا شکمش پاره شد، و او در این حال می گفت: «خدای محمّد مرا کشت!»

همه این وقایع در یک ساعت رخ داد، و این بدان جهت بود که آن ها یک صدا نزد رسول خدا گفتند: ای محمّد! ما تا زمان ظهر به تو فرصت می دهیم؛ اگر از گفته ات بازنگردی تو را به قتل خواهیم رساند. پس پیامبر از سر حزن و اندوه از کلام ایشان، به خانه خود رفت و درب را قفل کرد. اما جبرئیل همان ساعت از جانب خدا نزد او آمد و گفت: ای محمّد! سلام (یکی از نام های خداوند) بر تو سلام

فرستاده و می فرماید: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» - . حجر/ ۹۴ - {پس آن چه را بدان مأموری آشکار کن و از مشرکان روی برتاب.} یعنی امر و کار خود را برای اهل مکّه ظاهر کن و آن ها را به ایمان بخوان. حضرت فرمود: ای جبرئیل! با مسخره کنندگان و وعیدشان چه کنم؟

جبرئیل گفت: «إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» - . حجر/ ۹۵ - {که ما [شرّ] ریشخندگران را از تو برطرف خواهیم کرد.} فرمود: ای جبرئیل! اینان همین الان نزد من هستند. جبرئیل گفت: آنان را خلاص کردم، اکنون امر الهی را اظهار نما.

ص: ۳۶

و امّا باقی فراعنه همگی در روز بدر با شمشیر کشته شدند، و خداوند جمعشان را پراکنده ساخته و همگی به درک واصل شدند.

عالم یهودی گفت: این حضرت موسی علیه السّلام است که عصایی به او داده شد که به اژدها تبدیل می گشت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، به و حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله برتر از آن داده شده. مردی از ابوجهل مطالبه دینی را داشت که از بابت قیمت شتری که به او فروخته بود طلب داشت. اما ابوجهل بی اعتنا به او سرگرم نوشیدن شراب بود و آن مرد هر چه گشت او را نیافت. در این حال یکی از مسخره کنندگان به او گفت: دنبال که می گردی؟ گفت: عمرو بن هشام

(یعنی همـان ابوجهـل). از او طلبی دارم. گفت: می خواهی تو را به کسـی که حقوق را مطالبه می کنـد راهنمایی کنم؟ گفت: آری.

پس او را نزد رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله فرستاد. ابوجهل را آرزوی این بود که روزی محمّد از او حاجتی بخواهد تا وی را مسخره نموده و ردّ کند. پس آن مرد نزد رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله آمده و گفت: ای محمّد! گویا میان تو و عمرو بن هشـام حسن رفـاقتی است. من شـما را شـفیع میـان خود و او قرار می دهم. پس آن حضـرت بـا او رهسـپار شـده تـا درب منزل ابوجهـل رسـیده و گفت: برخیز ای ابوجهل و حقّ این مرد را بپرداز! (و او را در این روز ابوجهل نامیـد) پس ابوجهل فی الفور برخاسته و حقّ آن مرد را پرداخت. وقتی او به جمع دوستان خـود برگشت، یکی به او گفت: حقّ آن مرد را از ترس محمّد پرداختی؟! گفت: وای بر شـما! عذر مرا بپذیرید، هنگامی که او نزد من آمد، در سمت راستش مردان مسلّحی را دیدم که برق می زدند، و در سـمت چپ او دو اژدهای عظیم الجثّه بود که دندان بر هم می کوفتند و از دو چشـمشان همچون کوره آهنگر، شعله های آتش به سوی آسمان متصاعد بود. با این وضع اگر از پرداخت امتناع می کردم، از شرّ آن ها در امان نمی ماندم.

این واقعه بزرگ تر از عصای موسـی می باشـد، یک اژدها به اژدهای موسـی، و خـدا محمّـد را با یک اژدهای دیگر و هشت فرشته مسلّح برتری داده. و این گونه بود که رسول خـدا صلّی اللّٰه علیه و آله کفّـار قریش را با نفرین آزار می داد. پس یک روز برخاست، نسبت سـفاهت به احلامشان داد، از دینشان عیب گرفت، بتان ایشان را دشـنام داد و پدرانشان را گمراه دانست. آن هـا از این مـاجرا بسیار غمگین شدنـد. ابوجهـل گفت: به خـدا قسم که مرگ برای ما از زنـدگی بهتر است. آیا میان شـما جماعت قریش کسـی نیست که محمّد را بکشد و به خاطرش کشته شود؟ گفتند: نه. گفت: پس من خودم او را می کشم. اگر فرزنـدان عبـدالمطّلب خواسـتند مرا بکشـند، وگرنه مرا رهـا کننـد. قریش گفتنـد: اگر تو این کـار را بکنی، در میان اهل وادی معروف خواهی شد و همیشه از تو یاد کنند.

ص: ۳۷

گفت: محمّد در اطراف کعبه بسیار به سجده می رود. پس هنگامی که آمد و به سجده رفت، سنگی را برداشته و با آن کارش را یکسره خواهم کرد.

پس رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله آمده و هفت بار دور کعبه طواف کرد. سـپس نماز گزارده و به سجده رفت، در این حال ابوجهل سـنگی را برداشـته و بالای سر آن حضـرت رفت. هنگامی که نزدیک او شد، دید شـیری دهان باز کرده به او نزدیک شـد. پس ابوجهل از ترس به خود لرزیـده و سـنگ را رها کرده و روی پایش افتاد و آن را مجروح کرد. پس با پایی خونین و رنگی پریده و عرق ریزان، صحنه را ترک کرد. رفقای ابوجهل به او گفتند: تا به حال تو را چون امروز ندیده ایم؟ گفت: وای بر شما! مرا معذور بدارید. و تمام قصّه را برایشان گفت.

عالم یهودی گفت: این حضـرت موسـی علیه السّلام است که ید بیضاء به او عطا شده. آیا برای محمّد چنین فضیلتی می باشد؟ حضـرت علیه السّـلام فرمود: همین طور است، و به حضـرت محمّـد صلّی اللّٰه علیه و آله برتر و بهتر از آن عطا شـده است. آن حضرت هر کجا که می نشست، یک نوری از سمت راست و چپ او می درخشید و همه مردم آن را می دیدند.

عالم یهودی گفت: این حضرت موسی علیه السّلام است که راهی از میان دریا برایش گشوده شد. آیا چنین فضیلتی نیز برای محمّد هست؟ حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله برتر از آن عطا شده است. روز حنین با آن حضرت خارج شدیم و در راه به مکانی رسیدیم که سیل همه جا را گرفته بود و با اندازه ای که گرفتیم، عمق آن چهارده قد بود. همه گفتند: ای رسول خدا! دشمن در پشت ما و وادی پرسیل جلوی ما است- همان گونه که اصحاب موسی گفتند: «إِنَّا لَمُدْرَكُونَ» - . شعرا/ ۶۱ - {«ما قطعاً گرفتار خواهیم شد.»}- پس آن حضرت دست به دعا از مرکب پیاده شده و عرضه داشت: «پروردگارا! تو برای هر مرسلی نشانه ای قرار داده ای. پس قدرت خود را به من بنمای!» و سوار مرکب شد، و تمام آن خیل عظیم به طوری از آن آب ردّ شدند که اصلا سم اسبان و کف پای شتران تر نشد، و پیروزمندانه از آن غزوه بازگشتیم.

عالم یهودی گفت: این حضرت موسی علیه السّلام است که به او سنگی داده شد که از آن دوازده چشمه بیرون زد. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است. به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله نیز وقتی وارد حدیبیه شد و اهل مکّه او را محاصره کردند، چیزی برتر از آن سنگ عطا شد. اصحاب را تشنگی سختی درگرفت و شکایت به آن حضرت بردند. شدّت عطش به نوعی بود که همه به پهلوهای چهارپایان پناه بردند و این را به او گزارش دادند. پس آن حضرت ظرف آبی یمانی خواست. سپس

ص: ۳۸

دست مبارک خود را داخل قدح برد و بیرون آورد. ناگاه از میان انگشتان آن حضرت چشمه های آب روان گشت و ما و همه چهارپایان رو بدان آورده و همگی سیراب شدیم، و تمام ظروف خود را پر آب نمودیم.

و در آنجا چاه خشکی بود. آن حضرت تیری از کیسه خویش بیرون آورد، آن را به دست براء بن عازب داد و گفت: این تیر را میان آن چاه خشک بنشان! او نیز همان کرد، فی الفور از زیر آن تیر، دوازده چشمه جاری شد.

و نیز روز میضاه (که مردم به آن محلّ و در آنجا برای عبادت وضو می گرفتند) مایه عبرت و نشانه ای برای منکرین نبوّت آن حضرت بود. وی نیز همچون سنگ موسی علیه السّلام، روزی آن میضاه را طلب نمود و دست مبارک خود را بر آن نهاد. آب به فوران در آمد و بلند شد، به طوری که هشت هزار مرد از آن وضو ساخته و به قدر حاجت خود از آن نوشیدند، و چهارپایان خود را سیراب ساختند و آن چه می خواستند با خود بردند.

عالم یهودی گفت: این حضرت موسی علیه السّلام است که به وی منّ و سلوی عطا شد. پس آیا مانند این ها به محمّد نیز داده شده است؟ حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله برتر از آن ها عطا شده است. خداوند عزوجل تمام غنائم را برای او و امّتش حلال ساخت که پیش از او برای هیچ کس حلال نساخته بود. پس این از منّ و سلوی برتر است. و زیاده از این تنها نیّت خیر را بدون عمل برای ایشان عمل صالح قرار داد، و این را درباره هیچ یک از امّت های سابق قرار نداده بود. پس هر گاه یکی از ایشان قصد کار خیری را بکند و آن را انجام ندهد، یک حسنه در دفتر اعمال او ثبت خواهد شد، و در صورتی که عمل کند، ده حسنه مکتوب گردد.

عالم یهودی گفت: این حضرت موسی علیه السّلام است که ابرها بر او سایه انداخت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و این کار برای موسی در «تیه» (که جمعی از بنی اسرائیل در آن سرگردان بودند) رخ داد. به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله برتر از آن داده شده. خداوند ابری را مقرّر فرمود که پیوسته از ابتدای تولّد تا دم مرگ، در سفر و حضر بر سر مبارك او سایه اندازد. پس این افضل و برتر از آن است که به موسی عطا شده است.

عالم یهودی گفت: این حضرت داود علیه السّلام است که خداوند آهن را برای او نرم ساخت و او از آن سپرها را ساخت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله بهتر و برتر از آن داده شده.

ص: ۳۹

خداوند سنگ سخت محکم را برای او نرم نموده و تبدیل به غار ساخت، و زیر دستان مبارک آن حضرت در بیت المقدس همچون خمیر، نرم شد. ما این را مشاهده کردیم و تحت رایت او آن را التماس نمودیم.

عالم یهودی گفت: این حضرت داود علیه السّلام است که بر خطای خود گریست، به شکلی که کوه ها از سر ترس، با او ساری و جاری شدند. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله برتر از آن عطا شده. آن حضرت وقتی به نماز می ایستاد، از شدّت گریه از سینه و شکم او صوتی همچون آواز دیگی مسین و مملوّ از آب که بر بالای آتش افروخته و در جوش و غلیان باشد شنیده می شد. و این در حالی بود که خداوند او را از عقاب خود ایمن ساخته بود. آن حضرت با این گریه می خواست به درگاه خداوند اظهار تخشّع کند و او امام و مقتدای همه است، و آن رسول گرامی مدّت ده سال به واسطه عبودیّت خداوند، بر سر انگشتان ایستاده ربّ العزّت را عبادت نمود، تا آنکه پا های مبارکش متورّم و ستبر شد و رنگ مبارکش مایل به زردی گردید، و دائما نماز شب خواند، تا آنکه از جانب خداوند عزوجل عتاب شد که: «طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى»، بلکه باید بدان واسطه خوشبخت گردی. و او چندان گریه می کرد که در برخی اوقات بی هوش می شد. روزی یکی از اصحاب به او عرض کرد: ای رسول خدا! مگر نه این است که خداوند گناهان دور و نزدیک گذشته تو را آمرزیده است؟ گفت: آری، مگر من نباید بنده سپاسگزار خدا باشم؟! و چنان چه کوهها با داود جاری شده و تسبیح گفتند، با محمّد صلّی اللَّه علیه و آله برتر از آن انجام شده است. ما با او بر کوه حراء بودیم که ناگاه کوه به لرزه درآمد. آن حضرت به کوه فرمود: آرام بگیر، که جز نبیّ و وصیّ یا صدّیق شهید بر روی تو نایستاده است! پس کوه با اطاعت از فرمان آن حضرت آرام گرفت.

روزی نیز ما با او از کوهی عبور می کردیم که ناگاه قطرات گریه از برخی از قسمت های آن بیرون می زد. آن حضرت به کوه فرمود: برای چه گریه می کنی؟ گفت: ای رسول خدا! حضرت مسیح بر من عبور کرد و او مردم را از آتشی می ترساند که هیمه آن مردمند و سنگ ها. من ترس آن را دارم که نکند من از آن سنگ ها باشم. حضرت بدو فرمود: هراس مکن، آن سنگ، کبریت است. پس کوه آرام گرفته و سکون یافت.

عالم یهودی گفت: این حضرت سلیمان علیه السّلام است که ملك و سلطنتی به وی عطا شد که هیچ کسی پس از او بدان دست نیافت. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللَّه علیه و آله بهتر و برتر از آن عطا شده.

روزی فرشته ای بر آن حضرت نازل شد که پیش از آن به زمین نیامده بود، و او همان میکائیل است. عرض کرد: ای محمّد! اگر خواهی پادشاه و منعم و مکرم باش، و این کلیدهای گنجینه های زمین با تو است، و تمام کوه های آن برای تو طلا و نقره خواهد شد، و این کار ذرّه ای از آن چه در آخرت برایت ذخیره شده کم نخواهد کرد. پس اشاره ای به جبرئیل- که از میان فرشتگان دوست آن حضرت بود- کرد و او را اشاره به تواضع نمود. پس فرمود: بلکه من نبوّت و بندگی را اختیار کردم که یک روز بخورم و دو روز گرسنه باشم،

ص: ۴۰

تا این که به برادرانم از انبیاء ملحق شوم. پس خداوند عزوجل به آن حضرت کوثر و رتبه شفاعت را عنایت فرمود و این درجه رفعت و کرامت هفتاد مرتبه عظیم تر از ملک دنیا از اول تا آخر آن است. و او را وعده مقام محمود فرمود. پس وقتی روز قیامت فرا رسد، خداوند عزوجل او را بر روی عرش می نشاند. پس ای یهودی! این عطا از آن چه به سلیمان داده شده بسی برتر و بهتر است.

عالم یهودی گفت: این حضرت سلیمان است که تمام بادها تحت فرمان او شدند، به طوری که با آن به تمام شهرها می رفت و به یک شبانه روز، راه یک ماهه می پیمود. حضرت امیر علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله برتر و بهتر از آن داده شده. ایشان مسیر یک ماه راه از مسجدالحرام به مسجد الأقصی را سیر داده شد، و از آنجا در ملکوت آسمان ها مسیر پنجاه هزار سال را عروج داده شد، و این همه در کمتر از سه شب بود، تا این که به ساق عرش رسید، تا این که به علم نزدیک شد و به آن چسبیده و از آنجا او را به جنّت برد و به بالای رفرف سبز مشرّف شد. در آنجا نور محل، دیده آن رسول گرامی را خیره کرد، پس عظمت حضرت عزوجل را به چشم دل به نظر درآورد، و با دیدگان او را ندید. و فاصله میان او و آن نور، به مقدار فاصله دو کمان یا کمتر از آن بود. پس خداوند وحی فرستاد به بنده اش آن چه فرستاد، و از جمله این آیه شریفه از سوره مبارکه بقره بود که: «لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ» - . بقره/ ۲۸۴ - {آن چه در آسمان ها و آن چه در زمین است از آنِ خداست. و اگر آن چه در دل های خود دارید، آشکار یا پنهان کنید، خداوند شما را به آن محاسبه می کند؛ آن گاه هر که را بخواهد می بخشد، و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خداوند بر هر چیزی تواناست.}

و این آیه بر تمام انبیاء از زمان حضرت آدم عرضه شد، تا این که خداوند عزوجل حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله را مبعوث فرمود. و بر تمام امّت ها عرضه شد و از شدّت سنگینی آن را نپذیرفتند، و آن بر رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله عرضه شد و آن را پذیرفت و پس از عرضه بر امّت او نیز آن را پذیرفتند. پس وقتی خداوند تبارک و تعالی این پذیرش را از ایشان مشاهده نمود، دریافت که اینان طاقت آن را ندارند. پس هنگامی که آن حضرت به ساق عرش رسید، آن مطلب را بر او تکرار فرمود تا درباره اش اندیشه کند. پس فرمود: «آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ» - . بقره/ ۲۸۵ - {پیامبر [خدا] بدانچه از جانب پروردگارش بر او نازل شده است ایمان آورده است.} پس آن حضرت از جانب خود و امّتش پاسخ داد که: «وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» - . بقره / ۲۸۵ - {و مؤمنان همگی به خدا و فرشتگان و کتاب ها و فرستادگانش ایمان آورده اند.} پس خداوند متعال فرمود: در صورت انجام این اعمال، بهشت و

مغفرت از آن ایشان خواهد بود و پیامبر عرض کرد: اگر این گونه با ما رفتار فرمایی، «غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ» {آمرزش تو را [خواستاریم] و فرجام به سوی تو است.»} یعنی ما خواهان غفران و بخشش تو در بازگشت و مرجع در آخرت می باشیم.

حضرت افزود: خداوند پاسخ فرمود که این رفتار را با تو و امّت تو خواهم کرد. سپس در ادامه فرمود: اگر این آیه را با تمام سختی ها و مسئولیت سنگین آن- که وقتی بر امّت های پیش از تو عرضه داشتم آن را نپذیرفتند و امّت تو آن را پذیرفت- قبول کنی، حقّ است بر من که آن را از دوش امّت تو بردارم. و فرمود:

ص: ۴۱

«لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ» - . بقره/ ۲۸۶ - {خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند.} از اعمال خیر «وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ» از کارهای شرّ و بد.

پس رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله وقتی این کلام را شنید، عرضه داشت: در صورت این رفتار با من و امّتم، پس آن را زیاد فرما. فرمود: بخواه! گفت: «رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا أَوْ أَخْطَأْنا.» خداوند فرمود: به جهت کرامت تو بر من، امّت تو را به نسیان و خطا مؤاخذه نخواهم کرد، در حالی که امّت های سابق اگر آن چه به آن ها گفته شده بود فراموش می کردند، بر ایشان عذاب نازل می شد. و من این را از امّت تو برداشتم. امّت های پیشین اگر خطا می کردند، مؤاخذه و عذاب می شدند و به جهت کرامت تو بر من، این را هم از امّت تو برداشتم.

پس رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله عرض کرد: پروردگارا! حال که این ها را به من عطا فرمودی، زیاد فرما! خداوند عزوجل فرمود: هر چه می خواهی درخواست کن! عرض کرد: «رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَیْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنا.» و مراد از «اصر»، آن سختی هایی است که بر امّت های پیش از ما بوده است. پس خداوند این گونه پاسخ فرمود که: من سختی هایی که در امّت های پیش از ما بوده را از شما برداشتم. پیش از این من نماز ایشان را جز در مکان های مشخّصی که برایشان معرّفی نموده بودم نمی پذیرفتم، هر چند از آن مکان ها بسیار دور بودند. و من تمام سطح زمین را برای امّت تو محلّ سجده و مایه پاکی قرار دادم، و این از جمله شدائدی بود که بر امّت های پیش از تو مقرّر نموده بودم و از دوش امّت تو برداشتم.

و امّت های سابق را رسم بر این بود که اگر نجاستی به آنان می رسید، آن را از بدنشان می بریدند، و من آب را برای امّت تو پاک کننده قرار دادم، پس این از جمله سختی هایی بود که پیش از شما مرسوم بود و من آن را از امّت تو برداشتم.

و امّت های پیشین را رسم بر این بود که قربانی و نذور خود را بر دوش گذاشته و به بیت المقدس حمل می کردند. پس در صورت قبول و پذیرش آن قربانی و نذر، آتشی فرستاده و آن نذور را می خورد، و آن فرد خوشحال و مسرور بازمی گشت، وگرنه با کمال حزن و غم مراجعت می کرد. من قربانی و ادای نذور امّت تو را در شکم فقرا و مساکین امّت تو قرار دادم. پس نشانه قبول آن، این است که او را به اجر مضاعف و چند برابر پاداش دهم و از هر که نپذیرفتم، عقوبت های دنیایی را از او دفع نمایم، و این تکلیف شاقّ را از دوش امّت تو برداشتم و آن از جمله سختی و شدائدی بود که بر امّت های پیشین قرار داشت.

و امّت های پیشین را رسم بر این بود که نمازهای واجب ایشان در تاریکی شب و در میان روز بود، و این از وظایف سخت و شدید آن ها بود. من آن را نیز از امّت تو برداشتم، و نماز را بر آنان در اطراف شب و روز و در اوقات نشاط ایشان واجب ساختم.

و بر امّت های سابق پنجاه نماز را در پنجاه وقت فرض گردانیدم، و این نیز از سختی ها و شدائد امم انبیای سابقین بود. من آن را هم از امّت تو برداشتم و به جای آن، پنج نماز در پنج وقت قرار دادم که مجموع آن ها پنجاه و یک رکعت است،

ص: ۴۲

و اجر و ثواب پنجاه رکعت را در این نماز پنجگانه مقرّر داشتم.

و کار نیک امّت های سابق یک حسنه داشت و در برابر کار بدشان نیز یک سیّئه ثبت می شد، و آن از سختی های آنان بود. پس آن را نیز تغییر داده و برای کار نیک افراد امّت تو ده برابر پاداش و برای کار بدشان فقط یک سیّئه مقرّر نمودم.

و در امّت های پیشین رسم بر این بود که اگر کسی نیّت کار خیری می کرد ولی آن را انجام نمی داد، هیچ حسنه ای برایش ثبت نمی شد و در صورت عمل، یک حسنه محسوب می شد، ولی امّت تو اگر نیّت خیری نماید و عمل هم نکند، یک حسنه در دفتر او محسوب خواهد شد و در صورت عمل به آن، ده حسنه، و این از سختی هایی بود که از امّتت برداشتم.

و امّت های سابق را رسم بر این بود که اگر یکی قصد خطایی داشت و عمل نمی کرد، ثبت نمی شد و در صورت انجام آن، یک خطا مکتوب می شد، ولی امّت تو اگر قصد خطایی کنند ولی انجام ندهند، یک حسنه برایشان ثبت می شود. این دستور سختی برای امّت پیشین بود و آن را نیز از امّت تو برداشتم.

و امّت های سابق اگر مرتکب گناهی می شدند، آن خطا بر درب منزلشان مکتوب می شد، و توبه ایشان را محرومیّت از خوردن بهترین خوراک نزد او قرار داده بودم، و این را نیز از امّت تو برداشتم. و از گناهشان فقط من خبر دارم و آن را به شدّت محفوظ می دارم و توبه اشان را بدون عقوبت می پذیرم، و آنان را به محرومیّت از خوردن غذا عقوبت نکنم.

و امّت های سابق را رسم بر این بود که صد سال به درگاه خداوند توبه می کردند، یا هشتاد یا پنجاه سال، سپس توبه اش را- بی آنکه او را مبتلا به عقوبات دنیایی کنم- نمی پذیرفتم. این نیز از جمله شدائدی بود که از امّت تو برداشتم. در عوض اگر یکی از افراد امّت تو اگر بیست سال مرتکب گناهی شود، یا سی سال، یا چهل سال، یا صد سال، سپس توبه کرده و یک لحظه پشیمان شود، من همه آن ها را می بخشم.

پس رسول خدا عرضه داشت: پروردگارا! وقتی همه این ها را به من عطا فرمودی پس بر آن بیافزای! فرمود: بخواه! عرض کرد: «رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ.» خداوند تبارک و تعالی فرمود: این را درباره امّت تو انجام دادم و بلایای عظیم را از دوش ایشان برداشتم، در صورتی که حکم من درباره همه این است که هیچ کسی را بالاتر از توانش تکلیف نکنم. رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله عرضه داشت: «وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا.» خداوند فرمود: این را در مورد توبه کنندگان

امّت تو انجام دادم. سپس پیامبر عرض نمود: «فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ.» - . بقره/ ۲۸۶ - خداوند فرمود: امّت تو همچون خالی سفید بر بدن گاوی سیاهند. آنان قادر و قاهر هستند، همه را به خدمت گیرند و به خدمت هیچ کسی در نیایند، و این به جهت کرامت

ص: ۴۳

و احترام تو در نزد من است، و بر من واجب است که دین تو را بر تمام ادیان چیره گردانم، تا این که در شرق و غرب عالم جز دین تو باقی نماند، وگرنه همه ایشان به تو جزیه دهند.

عالم یهودی گفت: این حضرت سلیمان است که شیاطین به فرمان او بودند، و هر چه می خواست برای او می ساختند؛ معبدها و تندیسه ها و تمثال ها. حضرت علی علیه السّلام به او فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله بهتر و برتر از آن عطا شده. شیاطین در حالی تحت فرمان او بودند که هنوز در کفر به سر می بردند، ولی شیاطین تحت امر محمّد صلّی اللّه علیه و آله همه مؤمن بودند. پس نه نفر از اشراف گروه جنّیان که یکی از جنّ نصیبین بود و هشت نفر ایشان از بنی عمرو بن عامر که از اهل یقین ایشان بودند، به نام های شضاه، مضاه، هملکان، مرزبان، مازمان، نضاه، هاضب، هضب و عمرو خدمت آن حضرت شرفیاب شدند. و ایشان کسانی هستند که خداوند درباره شان می فرماید: «وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ» - . احقاف/ ۲۹ - {و چون تنی چند از جنّ را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند.} و اینان نه نفر می باشند. پس جنّیان خدمت آن حضرت آمدند و پیامبر داخل نخلستان بود. آنان عذرخواهی کرده و گفتند: ما گمان کردیم که خداوند کسی را مبعوث نفرموده است. و از پی آن هفتاد و یک هزار تن از ایشان با پیامبر بیعت نمودند که روزه گیرند و نماز گزارند و حجّ بجای آرند و جهاد کنند و خیرخواهی مسلمین کنند، و از یاوه گویی های خود درباره خداوند عذر خواستند. ای یهودی! این عطا برتر از آن چیزی است که به سلیمان داده شده. پس پاک و منزّه است خداوندی که شیاطین را پس از تمرّد، برای نبوّت محمّد مسخّر نمود، و آنان پنداشته بودند که خداوند دارای فرزند است، از این رو بعثت آن حضرت شامل بی شماری از جنّ و انس گردید.

عالم یهودی گفت: این حضرت یحیی بن زکریّا است که گفته اند هنگام خردسالی، به او حکم و حلم و فهم داده شده است. او بی هیچ گناهی می گریست و روزه را وصل می کرد. حضرت به او فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله برتر از آن عطا شده. حضرت یحیی در زمانی زندگی می کرد که نه بتی بود و نه جاهلیّتی، و حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله در میان بت پرستان و حزب شیطان حکم و فهم داده شد، و او کمترین رغبتی به بت ها و مراسم آنان نشان نداد، و هیچ دروغی از او شنیده نشد. او فردی امین و راستگو و حلیم بود، او روزه را هفتگی به هم وصل می کرد

ص: ۴۴

یا کمتر یا بیشتر، و وقتی به این عمل او اعتراض می شد، می فرمود: من مانند هیچ کدام شما نیستم، من زیر سایه [الطاف] پروردگارم قرار دارم و مرا غذا می دهد و آب می نوشاند. و آن حضرت صلّی اللّه علیه و آله بی هیچ جرمی و فقط از سر خشیت خداوند، به قدری می گریست که محلّ سجده او تماما خیس می شد.

عالم یهودی گفت: این حضرت عیسی بن مریم است که می پندارند او در گهواره سخن می گفته است. حضرت علی علیه السّلام بدو فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله در حالی از شکم مادرش متولّد شد که دست چپ خود را بر زمین، و دست راستش را به آسمان بالا ـ گرفته بود و لبان خود را به یکتاپرستی حرکت داد. در این حال نوری از دهانش آشکار شده که اهل مکّه در آن قصرهای بصری و اطراف آن از شام، و قصرهای حمر از یمن و اطرافش، و قصرهای بیض از استخر و حوالی آن را دیدند. و تمام دنیا در شب تولّد آن حضرت نورانی شد، تا آنجا که گروه جنّ و انس و شیاطین به وحشت افتادند و گفتند: یک واقعه ای بر روی زمین رخ داده است. و در شب میلاد، ملائکه مشاهده شدند که بالا و پایین می روند و مشغول تسبیح و تقدیس خداوند می باشند، و بعضی ستارگان به لرزه درآمده و برخی سقوط کردند و این ها همه از علائم و نشانه های تولّد آن حضرت بود.

و ابلیس لعین پس از مشاهده آن عجایب، قصد آن کرد که به آسمان رود، و او را در آسمان سوم جایگاهی بود و شیاطین استراق سمع می کردند. پس هنگامی که آن شگفتی ها را دیدند، قصد استراق سمع نمودند و چون خواستند این کار را انجام دهند، از تمام آسمان ها محجوب شده و با شهاب های آسمانی ممنوع و مطرود گشتند، و این ها همه دلایل نبوّت او است.

عالم یهودی گفت: این حضرت عیسی است که می پندارند مرض پیسی و جذام را به اذن خداوند شفا می داده است. حضرت علی علیه السّلام فرمود: همین طور است، و به حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله برتر از آن عطا شده. و آن حضرت بسیاری از دردمندان را درمان کرده است. روزی رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله در بین اصحاب خود نشسته بود و سراغ مردی از یارانش را گرفت. گفتند: ای رسول خدا! او از شدّت بلا و گرفتاری مانند جوجه بی پر شده. با شنیدن این سخن آن حضرت بر بالین او رفت و فرمود: آیا برای سلامتی خودت دعایی به درگاه خداوند نموده ای؟ گفت: آری، این گونه دعا کردم که: «ای پروردگارم! مرا به هر عقوبتی که می خواهی در آخرت مبتلا کنی، همان را برای من در دنیا قرار بده.» رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: چرا این گونه دعا نکردی که: «پروردگارا! در دنیا و آخرت به من حسنه ای عطا فرما و از آتش دوزخ مرا برهان.» و چون این گونه دعا نمود، فی الفور از بند بیماری رها گشت و صحیح و سالم برخاست و با ما خارج شد.

و مردی از [قبیله] جهینه مبتلا به جذام سختی شده و از شدّت مرض گوشتش تکّه تکّه گردیده بود. وی روزی نزد آن حضرت آمده و از بیماری شکایت کرد. رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله آب دهان مبارک خود در قدحی از آب

ص: ۴۵

ریخته و فرمود: با این آب بدن خود را مسح کن. او با انجام این کار شفا یافت، به طوری که هیچ اثری از بیماری در او دیده نشد.

و بار دیگر مردی عرب و مبتلا به پیسی نزد آن حضرت آمده و ایشان آب دهان خود را بر آن سفیدی نهاده و آن برطرف شد و سلامت برخاست. و اگر تو می پنداری که عیسی دردمندان را از مرضشان شفا داده، بدان که روزی محمّد صلّی اللّه علیه و آله با یکی از اصحاب نشسته بود که زنی آمد و گفت: ای رسول خدا! پسرم در شرف مرگ است و هر غذایی را که قصد می کنم به او بدهم، در حال دهن دره (غشّ) می کند. پس آن حضرت برخاست و ما نیز در پی او روان شدیم تا به بالین مریض

رسیدیم. آن حضرت به او فرمود: ای دشمن خدا از دوست خدا دور شو! زیرا من رسول خدایم! پس بی درنگ شیطان از جسم او خارج شد و بیمار، صحیح و سالم با ما به لشکرگاه آمد.

و تو ای یهودی! اگر فکر می کنی که عیسی کوران را شفا داده، پس محمّد صلّی اللّه علیه و آله نیز بیشتر از آن را انجام داده است. قتاده بن ربعی فرد سالمی بود، ولی در روز احد در اثر اصابت یک تیر چشمش از حدقه در آمد، و رسول خدا با یک معجزه آن را به جای خود بازگرداند و او شفا یافت، و آن چشم به همان زیبایی و روشنایی چشم دیگرش شد.

و نیز عبداللّه بن عبید در روز حنین به شدّت از ناحیه دست مجروح شد و آن حضرت با کشیدن دست خود بر ناحیه مجروح، آن را شفا داد، آن گونه که هیچ تفاوتی با دست دیگرش نداشت و به شکل اول خود درآمد.

و همین جراحت برای محمّد بن مسلمه در روز کعب بن اشرف در چشم و دستش رخ داد و رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله دست خود بر آن کشیده و جراحت وی برطرف شد. و نیز همین مجروحیّت برای عبداللّه بن انیس در ناحیه چشمش رخ داد، پس آن حضرت دست خود را بر آن کشید و جراحت او بر طرف شد. و این ها همه از دلایل نبوّت او است.

عالم یهودی گفت: درباره عیسی می پندارند که به اذن خداوند مرده را زنده می کرد. حضرت فرمود: همین طور است. و روزی حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله نه دانه سنگریزه در دستانش تسبیح گفتند، و شدّت نغمه هاشان از جسم بی روح آن ها شنیده می شد، و این ها برای اتمام حجّت نبوّت آن حضرت بود. و مردگان با او سخن گفته و از ترس سختی های مرگ، دست به دامن رسول خدا می شدند. و روزی با اصحاب خود نماز می گزارد که فرمود: آیا

ص: ۴۶

از قبیله بنی نجّار کسی این جا هست! اگر هست بداند که یکی از افراد هم قبیله اش که شهید شده، به خاطر سه درهم بدهی به فلان یهودی، بر درب بهشت محبوس مانده است.

و اگر می پنداری- ای یهودی- که عیسی با مردگان سخن می گفت، عجیب تر از آن برای محمّد رخ داده است. آن حضرت وقتی شهر طائف را محاصره نمود، آنان گوسفند بریان مسمومی را برای آن حضرت فرستادند. در این بین دست گوسفند به سخن آمد و گفت: ای رسول خدا! مرا نخور، زیرا مسموم شده ام. اگر تنها حیوانات زنده با او سخن می گفتند، همان از بزرگ ترین حجج الهی بر منکرین نبوّت آن حضرت بود، تا چه رسد به این که حیوانی ذبح شده و مسلوخ و بریان شده با او صحبت کند!

و رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله درخت را می خواند و آن اجابت می کرد، و حیوانات اهلی و وحشی با او سخن گفته و به نبوّت او شهادت می دادند و آن ها را از عصیان خود بر حذر می نمود. و این ها همه برتر از آن چیزهایی بود که به عیسی علیه السّلام عطا شده است.

عالم یهودی گفت: درباره عیسی پنداشته اند که قوم خود را از آن چه می خوردند و در خانه انباشته بودند مطّلع می ساخت.

حضرت علی علیه السّلام فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله بیشتر از این ها را دارد. حضرت عیسی علیه السّلام مردم را از آن چه پشت دیوار داشتند خبر داد، و حضرت محمّد صلی اللّه علیه و آله، خبر از سرزمین مؤته داد، با این که در آنجا حاضر نبود، و جنگ جهادگران را وصف کرد و شهدایشان را بر شمرد، با این که میان او و آنان یک ماه راه بود، و هنگامی که یکی از آنان به سرعت از مؤته نزد آن حضرت آمده تا از او بپرسد، بدو فرمود: تو باز می گویی یا من ماجرا را شرح دهم؟ او گفت: شما بفرمایید. و تمام جزئیات را شرح داد.

و آن حضرت را رسم بر این بود که مردم مکّه را از همه اسرارشان باخبر می ساخت. یکی از آن ها قضیّه ای میان صفوان بن امیّه و عمیر بن وهب بود. وقتی عمیر نزد آن حضرت آمد و گفت: من برای خلاصی فرزندم این جا آمدم، به او فرمود: تو دروغ می گویی، بلکه حضور تو در این جا فقط به جهت وعده ای است که تو در مجلس یادآوری کشته گان خود در کارزار بدر به او داده ای که مرا بکشی و در ابتدا به جهت عیال و بدهی عذر آوردی، ولی وقتی صفوان همه آن ها را تقبّل کرد، تو نیز آماده انجام قتل من شدی، و حال آمده ای تا نقشه شوم خود را به انجام برسانی! و عمیر با شنیدن این کلام که جز او و صفوان هیچ کس از آن مطّلع نبود، زبان به تصدیق گشوده و گفت: من شهادت می دهم که معبودی جز اللّه نیست و این که تو فرستاده خداوندی. و ای یهودی! مانند این مطالب بسیار است و بی شمار.

ص: ۴۷

عالم یهودی گفت: درباره حضرت عیسی علیه السّلام می پندارند که او از گل، شبیه پرنده ای را می ساخت و در آن می دمید و به فرمان خداوند پرنده ای زنده می شد. حضرت علی علیه السّلام فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله نیز شبیه این کار را انجام داده است. آن حضرت در روز حنین، سنگی را در دست گرفته بود که ما صدای تسبیح و تقدیس را از آن می شنیدیم. سپس به سنگ گفت: شکافته شو! بی درنگ سنگ به سه قطعه شد، و ما از هر قطعه، تسبیحی غیر از تسبیح دیگری می شنیدیم.

و نیز در روز بطحاء در پی درختی فرستاد و درخت اجابت نمود و هر کدام از شاخه های آن، به طرق مختلف تسبیح و تهلیل و تقدیس می کردند. سپس به آن فرمود: دو نیم شو! پس بی درنگ دو نیم شد. سپس فرمود: به هم متّصل شو! پس فی الفور به هم وصل شد. سپس بدان فرمود: به نبوّت من شهادت بده! پس شهادت داد. سپس فرمود: با تسبیح و تهلیل و تقدیس به مکان خود باز گرد. پس بازگشت، و مکانش در محلّه قصّاب های مکّه است.

عالم یهودی گفت: درباره عیسی می پندارند که بسیار اهل سفر و سیاحت بود. حضرت علیه السّلام فرمود: همین طور است، و سیاحت حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله در جهاد بود، و مدّت ده سال اقدام به مجاهده و جنگ با اهل ضلال از حاضر و بادی نمود، و هزاران عرب کافر را پس از اتمام حجّت با کلام، از تیغ شمشیر گذراند و لحظه ای در این امر فروگذار نکرد، و هیچ سفری را جز برای مقاتله و مجاهده انجام نداد.

عالم یهودی گفت: درباره عیسی می پندارند که زاهد بود. حضرت فرمود: همین طور است، و حضرت محمّد صلّی اللّه علیه و آله از تمام انبیاء زاهدتر بود. او سیزده زوجه جز کنیزان داشت، و هیچ سفره ای برایش پهن نشد که در آن گندم باشد، و اصلا

نان گندم تناول نفرمود، و از نان جو هم سه روز متوالی سیر نخورد. آن حضرت در حالی وفات یافت که زره او به چهار درهم در رهن فردی یهودی بود، و با تمام غنائمی که از فتوحات بدو رسید، هیچ طلا و نقره ای باقی نگذاشت. آن حضرت در یک روز سیصد چهارصد هزار تقسیم می کرد و هنگام غروب وقتی فرد سائلی از او درخواست مال می کرد، می فرمود: قسم به خدایی که محمّد را مبعوث فرموده، تا به حال در آل محمّد هیچ مقداری از جو یا گندم یا درهم و دیناری به غروب نرسیده و باقی نمانده است.

عالم یهودی گفت: با این توضیحات من نیز شهادت می دهم که معبودی جز اللّه نیست و اعتراف می کنم که محمّد رسول خدا است، و به این مطلب اقرار می کنم که خداوند عزوجل هیچ درجه و فضیلتی به انبیاء و مرسلین عطا نکرده، جز آنکه همه آن ها را در محمّد جمع نموده است، و چندین درجه او را بر جمیع انبیاء فزونی بخشیده است.

ص: ۴۸

در این جا ابن عبّاس به حضرت علی علیه السّلام عرض کرد: ای ابوالحسن! من شهادت می دهم که تو از راسخین در علم و دانش هستی.

حضرت امیر علیه السّلام فرمود: وای بر تو! چرا نگویم آن چه را که در حقّ کسی گفتم که خداوند عزوجل او را عظیم داشته؛ آنجا که فرموده: «وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ». - . احتجاج: ۲۱۰ - ۲۲۶ -

توضیح: «مقه» به معنای محبت است، «تهافت» به معنای تساقط است، «شیح» گیاهی است که در صحرا می روید، «البقع» جمع «ابقع» چیزی است که رنگ سفیدی آن با رنگ دیگر مخلوط شده باشد. شاید مراد کلاغ سیاه و سفید باشد، زیرا آن پرنده از مردم فرار می کند و در بیابان ها زندگی می کند و احتمال دارد در اصل «بقیع» یا لفظ دیگر باشد. ظاهراً در عبارت اشتباه صورت گرفته است.

«بحجب ثلاثه» شاید مقصود از این عبارت شکم، رحم و بچه دان باشد که حمل خود را از نمرود پنهان نمود. یا در غاز به سه اتاق حمل خود را مخفی کرد یا یکی از موارد فوق هنگام حمل و دیگری در غاز بوده و سوم هم در آتش بوده است.

«مقمع» به معنی خواباندن چشم و بعد سر بلند کردن است، در تفسیر آیه اختلاف شده است. بعضی گفته اند: این ضرب المثلی است که خداوند برای مشرکان در مورد دوری کردن آن ها از حق زده است. پس مثل آن مشرکان مانند کسی است که دو دستش در گردنش به زنجیر بسته شده باشد و سوی کار خیر نتواند دستش را باز کند. و مانند مردی می ماند که سربلند می کند، اما جای پایش را نمی بیند. بعضی از مفسرین گفته اند: مراد گروهی از قریش است که می خواستند رسول خدا صلی الله علیه و آله به قتل برسانند و چنین شدند که نتوانستند. این حدیث به معنای اخیر دلالت دارد.

«سبع طوال» نزد مشهور عبارت است از سوره بقره تا سوره اعراف و هفتمین آن سوره یونس است یا سوره انفال و برائت با هم، زیرا آن دو سوره نزد بعضی مفسرین یک سوره به حساب می آید و مقصود در این جا چیزی است که بعد از ساقط نمودن سوره بقره و مائده و برائت باقی می ماند.

«والقرآن العظيم» مراد از قرآن عظیم، باقی سوره های قرآن است یا مقصود فاتحه الکتاب نیز است. «اعطی الکتاب» اشاره به باقی قرآن است. «فی هذا الاسم» احتمال دارد معنا چنین باشد که اسم حضرت محمد صلی الله علیه و آله، دلالت می کند که خداوند متعال محبتش را بر دل بندگان انداخته است، زیرا آن حضرت در آسمان و زمین ستایش شده است. یا مراد از «اسم»، ذکر است. در بسیاری اوقات به ذکر از باب مجاز اطلاق می شود.

یا «اذتم» در قوت بدل از اسم است.

ص: ۴۹

حاصل مطلب این است که کیست کسی که شریک باشد با آن حضرت در تمام نشدن شهادت به وحدانیت خداوند، جز به یادآوری نام او و شهادت به نبوت او؟ این معنا در صورتی است که «من» به فتح خوانده شود و ممکن است به کسر خوانده شود که در این صورت، به یکی از دو وجه اخیر توجیه می شود.

«نبل» تیرهای عربی را گویند. «رشت المهم» زمانی گفته می شود که بر تیر پر چسپانیده شود. «شظیّه» به معنای تکه ای از عصای شکسته و مانند آن را گویند. «اکحل» رگ بازو را گویند که آن را فصد کنند. «روی» ظاهراً کلام طبرسی است که در بین خبر وارد کرده است. «ان یبعجوا» به معنای شکافتن است. «الشدخ» میان تهی را گویند، یعنی سر او را به آن میان تهی کردم. «فغرفاه» یعنی آن را گشودم و فتح کردم. «و حتّی التفّت خواصر الخیل» یعنی دو طرف اسب از شدت تشنگی به هم چسپید.

«و جعلها غاراً» دلالت می کند که در شب هجرت رسول خدا صلی الله علیه و آله غار را احداث کرد و در آن داخل شد و قبلاً در آن جا غاری نبود، اما صخره و سنگ بزرگ بیت المقدس در شب معراج بود. «قد رأینا ذلک والتمسناه تحت رایته» یعنی ما زیر پرچم آن حضرت از این قبیل معجزات زیاد دیدیم. مقصود از «رایه» علامت است، یعنی بعضی از اصحاب این مطلب را زیر علامت آن حضرت در بیت المقدس مشاهده کردند.

به نظرم در عبارت افتادگی وجود دارد و در اصل عبارت «و جعلها هاراً» بوده است که اشاره به مطلبی است که در ابواب معجزات آن حضرت در آینده می آید که در غزوه احزاب، اصحاب به زمین سخت رسیدند که کلنگ کار نمی کرد. آن حضرت آب روی آن انداخت و زمین نرم و کنده شد.

«قد رأینا ذلک» اشاره به این مطلب است. جزری گوید: در این مورد آمده است: «ان کان یصلی ولجونه أزیز کأزیز المرجل من البکاء»، یعنی آن حضرت نماز می خواند در حالی که در درون ایشان آواز گریه، مانند غلیان آب جوش بود. گفته شده که آن حضرت درونش را به جوش می آورد و گریه از چشمش سرازیر می شد. «مرجل» دیگ را گویند و «اثافی» سنگ های اجاق است که دیگ را روی آن می گذارد.

«رفرف» فیروزآبادی گوید: رفرف لباس سبز است که از آن پرده پر نقش و نگار می سازند و پهن می کنند و دامنه های خیمه و کناره های زره را که رنگ و نگار باشد و هر کناره که افتاده باشد گویند. مثل کناره فرش ها، شاخه های افتاده درخت سدر

یا اراک و کناره پرده ها و فرش ها

ص: ۵۰

که زائد بر آن باشد و هر چیزی که زائد باشد و تا کنند.

«فکان فیما أوحی إلیه» شاید معنای آیه این باشد که این از جمله آیات است که پیش از آن شب بر پیامبر نازل شد تا به امتش تبلیغ کند و امت آن را بپذیرد. پس یادآوری این آیه برای بیان سبب وحی آن به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله در این وقت بوده است. احتمال دارد پیش از رسیدن به ساق عرش، تبلیغ آن آیه به امیرالمؤمنین علیه السّلام در آن شب از همان مکان بوده است. «فلما رأی الله تعالی منهم القبول»، یعنی خداوند می دانست که آنان قبول خواهند کرد و معنای اول ظاهرتر است.

«ثبور» به معنای هلاکت و خسران است. «من الاحجه» جمع «حجیج» به معنای اقامه کننده حجت و دلیل بر مذهب خودش است و در بعضی نسخه ها «من الأجنحه» است که به معنای رؤسای قوم است یا اسم قبیله ای ایشان است.

«وشیّ» یعنی بعد از آن که بریان و پخته شد. «مؤته» نام جایی است که جعفر بن ابی طالب در آن جا شهید شد که در آینده داستانش خواهد آمد که پیامبر صلی الله علیه و آله چگونه دیگران را از شهادت او خبر داد. «فئام» گروه زیادی را گویند، چنان چه لغویون گفته اند و در بعضی احادیث «فئام» به صد هزار نفر تفسیر شده است.

«و ما وطّئ له من البلاد» فعل مجهول باب تفعیل است یعنی فتح شهرها آماده شده و آسان شد و ذلیل و خوار شد و پیامبر صلی الله علیه و آله بر آن تسلط پیدا کرد. عرب ها «فراش وطئ» به فرشی گویند که پهلوی خواب کننده را اذیت نکند. «جلّت» جمله معترضه است، یعنی عظمت خدا از بیان بزرگ تر است.

ظاهرتر این است که در اصل «حیث قال» بوده است و بعداً اشتباه شده است و هم چنین اظهر این است که واژه «نفس»، اشتباه کلمه «نعت» یا «وصف» است.

ص: ۵۱

**[ترجمه]

باب ۳ احتجاجاته صلوات الله علیه علی النصاری

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّهُ وَفْدٌ وُفِدَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ إِلَی الْمَدِینَهِ عَلَی عَهْدِ أَبِی بَکْرٍ وَ فِیهِمْ رَاهِبٌ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَی فَأَتَی مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ بُخْتِیٌّ مُوقَرٌ ذَهَباً وَ فِضَّهً وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ حَاضِراً وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ

فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَ حَيَّاهُمْ وَ رَحَّبَ بِهِمْ وَ تَصَفَّحَ وُجُوهَهُمْ (۱)ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ خَلِيفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَبِيِّكُمْ وَ أَمِينِ دِينِكُمْ فَأُومِئَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِي عَتِيقٌ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ صِدِّيقٌ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ مَا أَعْرِفُ لِنَفْسِي اسْماً غَيْرَهُ قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِي فَقَالَ لَهُ وَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَنَا مِنْ بِلَادِ الرُّومِ جِئْتُ مِنْهَا بِبُخْتِيٍّ مُوقَراً ذَهَباً وَ فِضَّهً لِأَسْأَلَ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَنْ مَسْأَلَهٍ إِنْ أَجَابَنِي عَنْهَا أَسْلَمْتُ وَ بِمَا أَمَرَنِي أَطَعْتُ وَ هَذَا الْمَالُ بَيْنَكُمْ فَرَّقْتُ وَ إِنْ عَجَزَ عَنْهَا رَجَعْتُ إِلَى الْوَرَاءِ بِمَا مَعِي وَ لَمْ أُسْلِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ الرَّاهِبُ وَ اللَّهِ لَا أَفْتَحُ الْكَلَامَ مَا لَمْ تُؤْمِنِّي مِنْ سَطْوَتِكَ وَ سَطْوَهِ أَصْحَابِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنْتَ آمِنٌ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ قُلْ مَا شِئْتَ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْ ءٍ لَيْسَ لِلَّهِ وَ لَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ فَارْتَعَشَ أَبُو بَكْرٍ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ هُنَيْئَهٍ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ائْتِنِي بِأَبِي حَفْصٍ فَجَاءَ بِهِ فَجَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الرَّاهِبُ اسْأَلْهُ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ بِوَجْهِهِ إِلَى عُمَرَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ أُتِيَ بِعُثْمَانَ فَجَرَى بَيْنَ الرَّاهِبِ وَ بَيْنَ عُثْمَانَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً فَقَالَ الرَّاهِبُ أَشْيَاخٌ كِرَامٌ ذَوُو رِتَاجٍ لِإِسْلَامٍ (۲)ثُمَّ نَهَضَ لِيَخْرُجَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عَدُوَّ اللَّهِ لَوْ لَا الْعَهْدُ لَخَضَبْتُ الْأَرْضَ بِدَمِكَ

۱- حياهم: قال لهم: حياكم اللّه أى أطال عمركم. رحب بهم: دعاهم إلى الرحب و قال لهم: مرحبا. تصفح وجوههم أى تأمل وجوههم ليتعرف أمرهم.

۲- فى المصدر: ذوو فجاج لاسلام.

فَقَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ دَارِهِ مَعَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَخَرَجَ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهما السلام حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ عَلِيّاً عليه السلام كَبَّرُوا اللَّهَ وَ حَمَّدُوا اللَّهَ وَ قَامُوا إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِمْ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ جَلَسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيُّهَا الرَّاهِبُ سَائِلْهُ (۱)فَإِنَّهُ صَاحِبُكَ وَ بُغْيَتُكَ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ بِوَجْهِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا فَتَى مَا اسْمُكَ فَقَالَ اسْمِي عِنْدَ الْيَهُودِ إِلْيَا وَ عِنْدَ النَّصَارَى إِيلِيَا وَ عِنْدَ وَالِدِي عَلِيٌّ وَ عِنْدَ أُمِّي حَيْدَرَهُ فَقَالَ مَا مَحَلُّكَ مِنْ نَبِيِّكُمْ قَالَ أَخِي وَ صِهْرِي وَ ابْنُ عَمِّي (۲)قَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ صَاحِبِي وَ رَبِّ عِيسَى أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْ ءٍ لَيْسَ لِلَّهِ وَ لَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطْتَ أَمَّا قَوْلُكَ مَا لَيْسَ لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ صَاحِبَهٌ وَ لَا وَلَدٌ وَ أَمَّا قَوْلُكَ وَ لَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ظُلْمٌ لِأَحَدٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ شَرِيكاً فِي الْمُلْكِ فَقَامَ الرَّاهِبُ وَ قَطَعَ زُنَّارَهُ وَ أَخَذَ رَأْسَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْخَلِيفَهُ وَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ مَعْدِنُ الدِّينِ وَ الْحِكْمَهِ وَ مَنْبَعُ عَيْنِ الْحُجَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ اسْمَكَ فِي التَّوْرَاهِ إِلْيَا وَ فِي الْإِنْجِيلِ إِيلِيَا وَ فِي الْقُرْآنِ عَلِيّاً وَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَهِ حَيْدَرَهُ وَ وَجَدْتُكَ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَصِيّاً وَ لِلْإِمَارَهِ وَلِيّاً وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ غَيْرِكَ فَأَخْبِرْنِي مَا شَأْنُكَ وَ شَأْنُ الْقَوْمِ فَأَجَابَهُ بِشَيْ ءٍ فَقَامَ الرَّاهِبُ وَ سَلَّمَ الْمَالَ إِلَيْهِ بِأَجْمَعِهِ فَمَا بَرِحَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى فَرَّقَهُ فِي مَسَاكِينِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَحَاوِيجِهِمْ وَ انْصَرَفَ الرَّاهِبُ إِلَى قَوْمِهِ مُسْلِماً (۳).

**[ترجمه]احتجاج: و روایت شده که جماعتی از سرزمین روم وارد شهر مدینه شدند و در میانشان مرد دانشمندی از راهبهای مسیحیان بود. در آن وقت حکومت مسلمین به دست ابوبکر بود. راهب با شتر خود که بار آن طلا و نقره بود به سوی مسجد مدینه که ابوبکر با جماعتی از مهاجر و انصار در آنجا بودند رفت.

راهب پس از عرض احترام و اظهار محبّت گفت: کدام یک از شما جانشین پیامبرتان و امین دین شما است؟ حاضرین به جانب ابوبکر اشاره نمودند. راهب گفت: ای شیخ! نام شما چیست؟ گفت: نام من عتیق است. راهب پرسید: نام دیگرت چیست؟ گفت: صدّیق. راهب گفت: نام دیگر شما چه می باشد؟ گفت: جز این ها نام دیگری برای خود نمی دانم. راهب گفت: شما آن فردی نیستی که در پی او هستم. ابوبکر گفت: حاجت و مقصود تو چیست؟ راهب گفت: من با این شتر و بار طلا و نقره اش از سرزمین روم بدینجا آمده ام تا از امین این امّت مسأله ای را بپرسم که در صورت پاسخ به آن، مسلمان می شوم و مطیع فرمان او خواهم شد و کل این طلا و نقره را میان شما پخش خواهم کرد. اما در صورت عجز از پاسخ، از همان راهی که آمده ام برمی گردم و اسلام را قبول نمی کنم.

ابوبکر گفت: آن مسائلی را که در نظر داری بپرس. راهب گفت: به خدا سوگند هیچ سخنی نگویم تا شما مرا از هر تعرّضی امان دهی! ابوبکر گفت: تو در امانی و هیچ مشکلی نخواهی داشت. آن چه می خواهی بگو. راهب گفت: مرا خبر دهید از آن چیزی که برای خدا نبوده و خدا آن را ندارد و آن چه از خدا نباشد و آن چه که خداوند آن را نداند.

ابوبکر متحیّر شد و هیچ جوابی نداد، و پس از این که زمانی ساکت ماند، دستور داد عمر را حاضر کنند. چون عمر حاضر شده و پهلویش نشست، ابوبکر به راهب گفت: از این شخص بپرس! پس راهب رو به عمر کرده و سؤال خود را تکرار کرد و او نیز از پاسخ به آن عاجز ماند. سپس عثمان وارد مسجد شد و همان مذاکره سابق میان او و راهب نیز انجام شد، ولی عثمان

نیز از جواب به آن سؤال فروماند و ساکت شد.

پس راهب با خود گفت: اینان شیوخ بزرگواری هستند، ولی افسوس که به خود مغرور و متکبر هستند. سپس برخاست تا از مسجد خارج شود. ابوبکر گفت: ای دشمن خدا! اگر وفای به عهد نبود زمین را از خونت رنگین می ساختم!

ص: ۵۲

در این جا سلمان فارسی رضی اللّه عنه برخاست و به خدمت حضرت امیر علیه السّلام رسید- که با دو فرزندش حسن و حسین در وسط خانه نشسته بود- و آن حضرت را از جریان مسجد باخبر ساخت. حضرت امیر علیه السّلام با شنیدن جریان، برخاست و رهسپار مسجد شد و حسن و حسین علیهما السّلام نیز به دنبال پدرشان رفتند. تا حضرت امیر علیه السّلام به مسجد وارد شد، جماعت حاضر با تکبیر و حمد الهی خوشحال و مسرور شدند، در برابر آن جناب همگی برخاستند و او را جا دادند. پس ابوبکر راهب را خطاب کرده و گفت: کسی را که می خواستی حاضر شد. آن چه می خواهی از او بپرس!

راهب نیز روی به جانب آن حضرت کرد و گفت: ای جوان! نامت چیست؟ فرمود: اسم من نزد یهود «الیا» و نزد مسیحیان «ایلیا» و نزد پدرم «علی» و نزد مادرم «حیدره» می باشد. راهب پرسید: مقام و نسبت تو با پیامبر اسلام چیست؟ فرمود: من پسر عمو و داماد و همچون برادر پیغمبر هستم. راهب گفت: به خدای عیسی قسم که تو مطلوب من هستی! به من خبر بده از آن چه خدا را نیست و آن چه از خدا نیست و آن چه خدا آن را نداند؟

فرمود: با فرد خبیر و آگاهی رو به رو شدی، امّا این که گفتی «آن چه خدا را نیست» همان زوج و فرزند است که خدا را عیال و فرزندی نباشد. و این که گفتی «آن چه از خدا نیست»، عبارت است از ظلم که خداوند در حقّ هیچ کس ظلم روا ندارد. و این که گفتی: «آن چه خدا آن را نداند»، خداوند برای خود هیچ شریکی را نمی شناسد.

راهب برخاست و کمربند (نشان مذهبی) خود را باز کرد، پیشانی آن حضرت را بوسید و گفت: من شهادت می دهم که خداوند شریکی نداشته و تنها است و شهادت می دهم که محمّد از جانب خدا به مقام نبوّت مبعوث گشته است و شهادت می دهم که تو خلیفه و وصیّ پیغمبر و امین امّت اسلامی و معدن دین و حکمت و سرچشمه علم و برهان هستی! من نام تو را در تورات به عنوان «الیا» و در انجیل به عنوان «ایلیا» و در قرآن به عنوان «علی» و در کتاب های گذشته به عنوان «حیدره» خوانده ام و من بر اساس اطّلاعات خودم، معتقدم که تو وصیّ پیغمبری و امیر این حکومت، و از همه به این مکان سزاوارتری. پس جریان امور تو با این قوم چیست؟

امیرالمؤمنین علیه السّلام جواب مختصری به سخن راهب داد و راهب برخاست و اموال خود را تسلیم آن حضرت نمود. آن جناب علیه السّلام نیز همان لحظه تمام آن طلا و نقره را به فقرا و نیازمندان مدینه تقسیم کرد و از مسجد بیرون رفت. راهب نیز مسلمان، به شهر خود بازگشت. - . احتجاج ۲۰۵ - ۲۰۷ -

**[ترجمه]

بيان

قوله ذوو رتاج قال الجوهری أرتج علی القارئ علی ما لم یسمّ فاعله

ص: ۵۳

۱- فی المصدر: أیها الراهب سله.

۲- فی المصدر: و ابن عمی لحا. قوله: لحا من لحت القرابه بیننا: لصقت، یقال: ابن عمی لحا أی لاصق النسب، و نصبه علی الحال لان ما قبله معرفه.

۳- الاحتجاج: ۱۰۸.

إذا لم يقدر على القراءه كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب من الرجّ (الرتج) و لا تقل ارتجّ عليه بالتشديد و رتج الرجل فی منطقه بالكسر إذا استغلق عليه الكلام و الرتاج الباب العظيم انتهى.

أقول: يحتمل أن يكون مراده أنهم صاحب باب علوم الإسلام و عندهم مفاتيحه على سبيل التهكم و أن يكون المعنى أنه يرتج عليهم الكلام فی المسائل التی يسأل عنهم فی الإسلام أو يسدون باب الإسلام فلا يدخله أحد لجهلهم و لعله أظهر.

**[ترجمه]درباره «ذووا رتاج» جوهری گوید: «اُرتج على القاری» از ماده «رج» بنا به صیغه مجهول وقتی به کار می رود که قاری زبانش بند آید

ص: ۵۳

و قدرت بر قرائت قرآن نداشته باشد، گویا درب خانه بند آمده باشد. «ارتج» یعنی به تشدید نخوانید و «رتج الرجل فی منطقه» زمانی گفته می شود که کسی نتواند تکلم کند. «رتاج» درب بزرگ را گویند. (پایان نقل قول)

احتمال دارد مقصود این باشد که از باب تعجب گوید: آیا اینان صاحب دروازه علوم اسلام هستند و نزد آنان کلیدهای علم است؟ و احتمال دارد معنا چنین باشد که از ایشان در مسائلی که در مورد اسلام پرسید، زبان آن ها از سخن گفتن بند آمد، یا آنان دروازه اسلام را می بندند و به خاطر جهالت آنان کسی وارد اسلام نمی شود و این معنا آشکارتر است.

**[ترجمه]

«۲»

ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْكِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّازِيِّ عَنْ بُنْدَارَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِدْرِيسَ (۱)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا زَاذَانُ (۲)عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ تَقَلَّدَ أَبُو بَكْرٍ الْأَمْرَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى يَتَقَدَّمُهُمْ جَاثَلِيقٌ لَهُمْ لَهُ سَمْتٌ وَ مَعْرِفَةٌ بِالْكَلَامِ وَ وُجُوهِهِ وَ حَفِظَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا فِيهِمَا فَقَصَدُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْجَاثَلِيقُ إِنَّا وَجَدْنَا فِي الْإِنْجِيلِ رَسُولًا يَخْرُجُ بَعْدَ عِيسَى وَ قَدْ بَلَغَنَا خُرُوجُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُذْكَرُ أَنَّهُ ذَلِكَ الرَّسُولُ فَفَزِعْنَا إِلَى مَلِكِنَا (۳)فَجَمَعَ وُجُوهَ قَوْمِنَا وَ أَنْفَذَنَا فِي الْتِمَاسِ الْحَقِّ فِيمَا اتَّصَلَ بِنَا وَ قَدْ فَاتَنَا نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ وَ فِيمَا قَرَأْنَاهُ مِنْ كُتُبِنَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ أَوْصِيَاءَ لَهُمْ يَخْلُفُونَهُمْ فِي أُمَمِهِمْ يُقْتَبَسُ مِنْهُمُ الضِّيَاءُ فِيمَا أَشْكَلَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَصِيُّهُ لِنَسْأَلَكَ عَمَّا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَجَثَا الْجَاثَلِيقُ لِرُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ لَهُ خَبِّرْنَا

ص: ۵۴

۱- فی المصدر. عبد الكريم بن إسحاق الرازیّ قال: حدّثنا محمّد بن داود، عن سعيد بن خالد عن إسماعيل بن أبی أويس.

۲- هكذا فی النسخ و الصحيح: زاذان بتقديم الزای على الذال، و الرجل مترجم فی رجال الشيخ فی باب أصحاب أمير المؤمنين

عليه السلام، و كناه أبا عمره الفارسىّ، و عده العلامه فى الخلاصه من خواص أمير المؤمنين من مضر إلّا أنّه ابدل عمره بعمرو أو عمر على اختلاف النسخ، و ترجمه ابن حجر فى التقريب: ۱۶۱ فقال: زاذان أبو عمر الكندى البزاز، و يكنى أبو عبد اللّه أيضا صدوق يرسل، و فيه شيعيه من ثمانيه، مات سنه اثنتين و ثمانين.

۳- فى المصدر: ففرغنا إلى ملكنا أى فقصدناه.

أَيُّهَا الْخَلِيفَهُ عَنْ فَضْلِكَمْ عَلَيْنَا فِی الدِّینِ فَإِنَّا جِئْنَا نَسْأَلُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ أَنْتُمْ کُفَّارٌ وَ الْمُؤْمِنُ خَیْرٌ مِنَ الْکَافِرِ وَ الْإِیمَانُ خَیْرٌ مِنَ الْکُفْرِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ هَذِهِ دَعْوَی یَحْتَاجُ إِلَی حُجَّهٍ فَخَبِّرْنِی أَنْتَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ عِنْدَ نَفْسِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ نَفْسِی وَ لَا عِلْمَ لِی بِمَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ فَهَلْ أَنَا کَافِرٌ عِنْدَکَ عَلَی مِثْلِ مَا أَنْتَ مُؤْمِنٌ أَمْ أَنَا کَافِرٌ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ عِنْدِی کَافِرٌ وَ لَا عِلْمَ لِی بِحَالِکَ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ فَمَا أَرَاکَ إِلَّا شَاکّاً فِی نَفْسِکَ وَ فِیَّ وَ لَسْتَ عَلَی یَقِینٍ مِنْ دِینِکَ فَخَبِّرْنِی أَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهٌ فِی الْجَنَّهِ بِمَا أَنْتَ عَلَیْهِ مِنَ الدِّینِ تَعْرِفُهَا فَقَالَ لِی مَنْزِلَهٌ فِی الْجَنَّهِ أَعْرِفُهَا بِالْوَعْدِ وَ لَا أَعْلَمُ هَلْ أَصِلُ إِلَیْهَا أَمْ لَا فَقَالَ لَهُ فَتَرْجُو [(۱)](#)لِی مَنْزِلَهً مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ أَجَلْ أَرْجُو ذَلِکَ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ فَمَا أَرَاکَ إِلَّا رَاجِیاً لِی وَ خَائِفاً عَلَی نَفْسِکَ فَمَا فَضْلُکَ عَلَیَّ فِی الْعِلْمِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی هَلِ احْتَوَیْتَ عَلَی جَمِیعِ عِلْمِ النَّبِیِّ الْمَبْعُوثِ إِلَیْکَ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی أَعْلَمُ مِنْهُ مَا قُضِیَ لِی عِلْمُهُ [(۲)](#)قَالَ فَکَیْفَ صِرْتَ خَلِیفَهً لِلنَّبِیِّ وَ أَنْتَ لَا تُحِیطُ عِلْماً بِمَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ أُمَّتُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَ کَیْفَ قَدَّمَکَ قَوْمُکَ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ کُفَّ أَیُّهَا النَّصْرَانِیُّ عَنْ هَذَا التَّعَبِ وَ إِلَّا أَبَحْنَا دَمَکَ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا هَذَا عَدْلٌ عَلَی مَنْ جَاءَ مُسْتَرْشِداً طَالِباً قَالَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَکَأَنَّمَا أُلْبِسْنَا جِلْبَابَ الْمَذَلَّهِ فَنَهَضْتُ حَتَّی أَتَیْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَأَقْبَلَ بِأَبِی وَ أُمِّی حَتَّی جَلَسَ وَ النَّصْرَانِیُّ یَقُولُ دُلُّونِی عَلَی مَنْ أَسْأَلُهُ عَمَّا أَحْتَاجُ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سَلْ یَا نَصْرَانِیُّ فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَا تَسْأَلُنِی عَمَّا مَضَی وَ لَا مَا یَکُونُ إِلَّا أَخْبَرْتُکَ بِهِ عَنْ نَبِیِّ الْهُدَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أَسْأَلُکَ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ هَذَا الشَّیْخَ خَبِّرْنِی أَ مُؤْمِنٌ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ عِنْدَ نَفْسِکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ کَمَا أَنَا مُؤْمِنٌ فِی عَقِیدَتِی

۱- فی المصدر: فترجو أن تکون لی منزله فی الجنه.

۲- فی نسخه: و لکنی أعلم منه ما أفضی إلی علمه.

فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا كَلَامُ وَثِيقٍ بِدِينِهِ مُتَحَقِّقٍ فِيهِ بِصِحَّهِ يَقِينِهِ فَخَبِّرْنِی الْآنَ عَنْ مَنْزِلَتِکَ فِی الْجَنَّهِ مَا هِیَ فَقَالَ علیه السلام مَنْزِلَتِی مَعَ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَی لَا أَرْتَابُ بِذَلِکَ وَ لَا أَشُکُّ فِی الْوَعْدِ بِهِ مِنْ رَبِّی قَالَ النَّصْرَانِیُّ فَبِمَا ذَا عَرَفْتَ الْوَعْدَ لَکَ بِالْمَنْزِلَهِ الَّتِی ذَکَرْتَهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْکِتَابِ الْمُنْزَلِ وَ صِدْقِ النَّبِیِّ الْمُرْسَلِ قَالَ فَبِمَا عَلِمْتَ صِدْقَ نَبِیِّکَ قَالَ بِالْآیَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَیِّنَاتِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ هَذَا طَرِیقُ الْحُجَّهِ لِمَنْ أَرَادَ الِاحْتِجَاجَ خَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی أَیْنَ هُوَ الْیَوْمَ فَقَالَ علیه السلام یَا نَصْرَانِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَجِلُّ عَنِ الْأَیْنِ وَ یَتَعَالَی عَنِ الْمَکَانِ کَانَ فِیمَا لَمْ یَزَلْ وَ لَا مَکَانَ وَ هُوَ الْیَوْمَ عَلَی ذَلِکَ لَمْ یَتَغَیَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ فَقَالَ أَجَلْ أَحْسَنْتَ أَیُّهَا الْعَالِمُ وَ أَجَزْتَ فِی الْجَوَابِ فَخَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی أَ مُدْرَکٌ بِالْحَوَاسِّ عِنْدَکَ فَیَسْأَلَکَ الْمُسْتَرْشِدُ فِی طَلَبِهِ اسْتِعْمَالَ الْحَوَاسِّ (۱)أَمْ کَیْفَ طَرِیقُ الْمَعْرِفَهِ بِهِ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ کَذَلِکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تَعَالَی الْمَلِکُ الْجَبَّارُ أَنْ یُوصَفَ بِمِقْدَارٍ أَوْ تُدْرِکَهُ الْحَوَاسُّ أَوْ یُقَاسَ بِالنَّاسِ وَ الطَّرِیقُ إِلَی مَعْرِفَهِ صَنَائِعِهِ الْبَاهِرَهِ لِلْعُقُولِ الدَّالَّهِ ذَوِی الِاعْتِبَارِ بِمَا هُوَ مِنْهَا مَشْهُودٌ وَ مَعْقُولٌ قَالَ الْجَاثَلِیقُ صَدَقْتَ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِی قَدْ ضَلَّ عَنْهُ التَّائِهُونَ فِی الْجَهَالاتِ فَخَبِّرْنِی الْآنَ عَمَّا قَالَهُ نَبِیُّکُمْ فِی الْمَسِیحِ وَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ أَیْنَ أَثْبَتَ لَهُ الْخَلْقَ وَ نَفَی عَنْهُ الْإِلَهِیَّهَ وَ أَوْجَبَ فِیهِ النَّقْصَ وَ قَدْ عَرَفْتَ مَا یَعْتَقِدُ فِیهِ کَثِیرٌ مِنَ الْمُتَدَیِّنِینَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَثْبَتَ لَهُ الْخَلْقَ بِالتَّقْدِیرِ الَّذِی لَزِمَهُ وَ التَّصْوِیرِ وَ التَّغَیُّرِ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ زِیَادَهِ الَّتِی لَمْ یَنْفَکَّ مِنْهَا وَ النُّقْصَانِ وَ لَمْ أَنْفِ عَنْهُ النُّبُوَّهَ وَ لَا أَخْرَجْتُهُ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ الْکَمَالِ وَ التَّأْیِیدِ وَ قَدْ جَاءَنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَی بِأَنَّهُ مِثْلُ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ فَقَالَ لَهُ الْجَاثَلِیقُ هَذَا مَا لَا یُطْعَنُ فِیهِ الْآنَ غَیْرَ أَنَّ الْحِجَاجَ مِمَّا یَشْتَرِکُ فِیهِ الْحُجَّهُ عَلَی الْخَلْقِ وَ الْمَحْجُوجِ مِنْهُمْ فَبِمَ نُبْتَ أَیُّهَا الْعَالِمُ مِنَ الرَّعِیَّهِ النَّاقِصَهِ عِنْدِی (۲)

۱- فی المصدر: فیسألک المسترشد فی طلبه استعمال الحواس. و هو الأظهر.

۲- فی المصدر: من الرعیه الناقصه عنک.

قَالَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ مِنْ عِلْمِی بِمَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ فَهَلُمَّ شَیْئاً مِنْ ذِکْرِ ذَلِکَ أَتَحَقَّقْ بِهِ دَعْوَاکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَرَجْتَ أَیُّهَا النَّصْرَانِیُّ مِنْ مُسْتَقَرِّکَ مُسْتَفِزّاً لِمَنْ قَصَدْتَ بِسُؤَالِکَ لَهُ مُضْمِراً خِلَافَ مَا أَظْهَرْتَ مِنَ الطَّلَبِ وَ الِاسْتِرْشَادِ فَأُرِیتَ فِی مَنَامِکَ مَقَامِی وَ حُدِّثْتَ فِیهِ بِکَلَامِی وَ حُذِّرْتَ فِیهِ مِنْ خِلَافِی وَ أُمِرْتَ فِیهِ بِاتِّبَاعِی قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَ الْمَسِیحَ وَ مَا اطَّلَعَ عَلَی مَا أَخْبَرْتَنِی بِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَی وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ وَ أَسْلَمَ الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُ کَإِسْلَامِهِ وَ قَالُوا نَرْجِعُ إِلَی صَاحِبِنَا فَنُخْبِرُهُ بِمَا وَجَدْنَا عَلَیْهِ هَذَا الْأَمْرَ وَ نَدْعُوهُ إِلَی الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَاکَ أَیُّهَا الرَّجُلُ إِلَی الْحَقِّ وَ هَدَی مَنْ مَعَکَ إِلَیْهِ غَیْرَ أَنَّهُ یَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ عِلْمَ النُّبُوَّهِ فِی أَهْلِ بَیْتِ صَاحِبِهَا وَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ لِمَنْ خَاطَبْتَ أَوَّلًا بِرِضَا الْأُمَّهِ وَ اصْطِلَاحِهَا عَلَیْهِ وَ تُخْبِرَ صَاحِبَکَ بِذَلِکَ وَ تَدْعُوَهُ إِلَی طَاعَهِ الْخَلِیفَهِ فَقَالَ عَرَفْتُ مَا قُلْتَ أَیُّهَا الرَّجُلُ وَ أَنَا عَلَی یَقِینٍ مِنْ أَمْرِی فِیمَا أَسْرَرْتُ وَ أَعْلَنْتُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ تَقَدَّمَ عُمَرُ أَنْ لَا یُذْکَرَ ذَلِکَ الْمَقَامُ بَعْدُ وَ تَوَعَّدَ عَلَی مَنْ ذَکَرَهُ بِالْعِقَابِ وَ قَالَ أَمَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّنِی أَخَافُ أَنْ یَقُولَ النَّاسُ قَتَلَ مُسْلِماً لَقَتَلْتُ هَذَا الشَّیْخَ وَ مَنْ مَعَهُ فَإِنَّنِی أَظُنُّ أَنَّهُمْ شَیَاطِینُ أَرَادُوا الْإِفْسَادَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ إِیقَاعَ الْفُرْقَهِ بَیْنَهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَا سَلْمَانُ أَ تَرَی کَیْفَ یَظْهَرُ اللَّهُ الْحُجَّهَ لِأَوْلِیَائِهِ وَ مَا یَزِیدُ بِذَلِکَ قَوْمُنَا عَنَّا إِلَّا نُفُوراً(۱).

**[ترجمه]امالی طوسی: سلمان فارسی گوید: پس از درگذشت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که ابوبکر زمامدار شد، گروهی از نصرانیان وارد مدینه شدند که رهبر آن ها جاثلیق ایشان و سخنور و با اطلاع بود و تورات و انجیل را از حفظ داشت. آن ها پیش ابوبکر آمدند و جاثلیق رو به او کرد و گفت: ما در انجیل خوانده ایم که پیامبری بعد از عیسی خواهد آمد. ما شنیده ایم که محمد بن عبدالله قیام به رسالت می کند. ما به فرمانروای مملکت خود مراجعه نمودیم و او شخصیت های مملکت را جمع کرد و به دنبال جستجوی واقعیت فرستاد. اینک که پیامبر شما از دست ما رفته و در کتاب های ما است که هیچ پیامبری از دنیا نمی رود مگر این که به جای خود وصی و جانشینی قرار می دهد تا آن ها را راهنمایی کند و از نور دانش او استفاده نمایند، اینک اگر تو وصی او هستی سؤال های خود را از تو می پرسیم.

عمر گفت: آری، همین شخص خلیفه پیغمبر است! جاثلیق به دو زانو نشست و گفت: ای خلیفه! بگو ببینم،

ص: ۵۴

شما را در دین چه فضیلتی بر ما است؟ ما برای پرسیدن همین سؤال آمده ایم. ابوبکر گفت: ما مؤمن هستیم و شما کافرید. مؤمن بهتر از کافر است و ایمان از کفر بهتر. جاثلیق گفت: این ادعایی است که دلیل لازم دارد. بگو ببینم، تو در نزد خدا مؤمنی یا پیش خودت؟ گفت: من در نزد خود مؤمنم، از پیش خدا اطلاعی ندارم.

جاثلیق گفت: من هم به نظر تو کافرم، چنان چه تو به نظر خود مؤمنی. گفت: تو به نظر من کافری، اما نمی دانم در نزد خدا چگونه هستی. جاثلیق گفت: تو اکنون در مورد خود و من مشکوک هستی و در دین خود یقین نداری. بگو آیا به واسطه این دین و آیینی که داری، تو را نزد خداوند در بهشت منزلتی است؟ گفت: من به واسطه وعده ای که داده اند مقامی در بهشت دارم و نمی دانم به آن مقام می رسم یا نه. گفت: امید مقامی برای من در بهشت داری؟ ابوبکر در پاسخ گفت: آری، امیدوارم. جاثلیق گفت: اکنون تو را امیدوار نسبت به مقام من در بهشت می بینم، ولی در مورد خود خائف و ترسانی. بگو در علم چه فضیلتی بر من داری؟ سپس پرسید: آیا تو تمام علم پیامبر خود را داری؟ گفت: نه، از همان قدر که به من رسیده

مطلعم. پرسید: چه شد که خلیفه شدی، با این که علمی که امت او نیازمند هستند نداری و چگونه مردم تو را به این مقام رسانده اند؟

عمر گفت: ای نصرانی! زبان خود را نگه دار از این حرف ها، وگرنه خونت را می ریزیم! نصرانی گفت: این از عدالت دور است که کسی را که برای هدایت و راهنمایی آمده بکشند.

سلمان گفت: گویا لباس خواری و مذلت بر تن ما کرده بودند. پس از جای حرکت کردم، پیش علی علیه السّلام آمدم و جریان را عرض کردم. او که جانم فدایش باد به مسجد آمد و وقتی نصرانی گفت: مرا به کسی راهنمایی کنید که بتواند پاسخ مرا بدهد، امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: سؤال کن! قسم به آن کس که دانه را شکافت، از گذشته و آینده هر چه را که بپرسی، جواب آن را از جانب پیامبر هدایت بخش محمد مصطفی صلی الله علیه و آله خواهم داد.

نصرانی گفت: همان سؤالی را که از این پیرمرد کردم از تو می کنم؛ آیا تو نزد خدا و خودت مؤمنی؟ فرمود: من در نزد خدا مؤمنم، همان طور که در نزد عقیده خود مؤمن هستم.

ص: ۵۵

جاثلیق گفت: الله اکبر! این سخن از روی اعتماد به دین است و یقین صحیح دارد. بگو ببینم، مقام تو در بهشت چگونه است؟ فرمود: در مقام پیامبر امّی در فردوس اعلی جای دارم و هیچ شک و شبهه ای در این وعده ای که خدایم داده ندارم. جاثلیق گفت: از کجا نسبت به این وعده اطلاع پیدا کردی؟ فرمود: به وسیله کتاب مُنزل و راستگویی پیامبر مرسل. گفت: راستگویی پیامبر را از کجا اطلاع داری؟ گفت: به وسیله دلایل آشکار و معجزات عالی. جاثلیق گفت: این راه استدلال است برای کسی که به دنبال دلیل باشد. گفت: بگو ببینم، خدا امروز کجا است؟ فرمود: ای نصرانی! خدا منزه است از جای داشتن و بزرگ تر از آن است که به مکان نیاز داشته باشد؛ در ازل بود که مکان وجود نداشت و اکنون نیز هست و از حالی به حال دیگر تغییر نمی کند.

گفت: احسن! همین طور است ای دانشمند! جوابی کوتاه دادی. بگو آیا به نظر تو خداوند با حواس درک می شود تا هر کس که جویای او شد، به وسیله حواسّ خود خدا را درک نماید؟ اگر چنین نیست، به چه صورت می توان معرفت پیدا کرد. امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: خداوند بزرگ تر از آن است که او را توصیف به مقدار کرد یا حواس درکش نماید یا با مقایسه نسبت به مردم شناخته شود، و راه به شناخت او مصنوعات حیرت انگیز اوست که عقل ها را رهبری به معرفتش می نمایند و از وجود این مصنوعات که مشهور و معقول ما است، پی به عظمتش می بریم.

جاثلیق گفت: راست می گویی! به خدا قسم این حق و حقیقت است که گمراهان در این شناخت سرگردانند. اینک بگو آن چه پیامبر شما درباره مسیح فرموده که مخلوق خدا است، به چه دلیل ثابت می کند که عیسی مخلوق است و اولوهیت را از او نفی نموده و نقص به او نسبت داده است؟ می دانی که گروهی در دنیا این اعتقاد را دارند. امیرالمؤمنین علیه السّلام در پاسخ گفت: مخلوق بودن را به این ثابت می نماید که عیسی محدود است و وجود او را (طول و عرض و وزن و مقدار) احاطه

نموده و دارای شکل است و از حالی به حال دیگر تغییر می یابد و قابل افزایش و نقصان است، اما نه او را از مقام پیامبری نفی می کنم و نه مقام عصمت را از او می گیرم، او دارای کمال و تأیید پروردگار بوده و از جانب خداوند به ما اطلاع داده شد که او مانند آدم است که از گل آفریده شده و به او گفته «باش»، پس به وجود آمده است.

جاثلیق گفت: نمی توان بر این سخن ایرادی گرفت، جز این که استدلال از چیزهایی است مردم در آن اشتراک دارند (چه آن ها که این استدلال برایشان شده و چه دیگران) تو از کجا این اطلاع را پیدا کرده ای (که عیسی چنین متولد شده)؟

ص: ۵۶

فرمود: به همان جهت که گفتم، من از گذشته و آینده اطلاع دارم. جاثلیق گفت: اینک یک نمونه از این اطلاعات را برایم نقل کن تا ادعای تو برایم ثابت شود. امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: ای نصرانی! تو از محل خود خارج شدی تا با کسی که بحث و استدلال می کنی، او را مغلوب کنی و بر خلاف آن چه اکنون ادعا می کنی که مایلی هدایت شوی، قصد داشتی آن شخص را مغلوب و خوار نمایی، اما در خواب مقام مرا به تو گفتند و از سخنان من برایت نقل کردند و تو را از مخالفت با من ترسانیدند و گفتند که باید از او پیروی کنی.

گفت: راست می گویی! قسم به آن کسی که مسیح را برانگیخت، از آن چه که خبر دادی جز خدا هیچ کس اطلاع نداشت. من گواهی می دهم و می گویم «لا اله الا الله، محمدا رسول الله» و تو وصی پیامبری و شایسته ترین مردم به مقام او هستی. همراهان او نیز مسلمان شدند و گفتند پیش فرمانروای مملکت مان می رویم و او را از این جریان اطلاع می دهیم و به حق دعوتش می کنیم.

عمر به او گفت: خدا را سپاسگزاریم که تو و همراهانت را به حق هدایت کرد، جز این که باید بدانی علم نبوت در میان خانواده خود پیامبر است و حکومت بعد از او، در اختیار همان کسی است که اول با او صحبت کردی. امّت چنین صلاح دانستند و راضی شدند. به دوست خود این جریان را نیز می گویی و از او می خواهی که از خلیفه اطاعت کند. جاثلیق در جواب او گفت: فهمیدم منظور تو چیست. من در کار خود یقین دارم، چه اظهار نمایم و چه پنهان.

مردم متفرق شدند، اما عمر از آن ها خواست که این جریان را به کسی نگویند و تهدید کرد مبادا کسی موضوع را بازگو کند. گفت: به خدا قسم اگر مردم نگویند مسلمانی را کشت، این پیرمرد و همراهان او را می کشتیم. من آن ها را شیاطین می دانم که تصمیم دارند بین این امت اختلاف به وجود آورند و آن ها را به تباهی بکشند.

امیرالمؤمنین علیه السّلام به سلمان فرمود: دیدی چگونه خداوند محبت را برای اولیای خود آشکار نمود، اما قوم ما بیشتر از ما نفرت پیدا کردند (با این استدلال)! - . امالی طوسی ۸ : ۲۲۳ - ۲۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

قوله مستفزا أی کان غرضک من خروجک إزعاج المسئول و مباهتته و مغالبته و تشکیکه فی دینه لا قبول الحق منه قال فی القاموس استفزه استخفه و أخرجه من داره و أزعجه أفززته أفزعته (۲).

۱- أمالی الطوسیّ: ۱۳۷.

۲- القاموس المحیط: فصل الفاء من باب الزای.

**[ترجمه]«مستفزاً» یعنی هدف شما از بیرون رفتن، ناراحت کردن و مباهات کردن بر او و غلبه نمودن بر وی و او را به شک انداختن در دینش می باشد، غرض شما قبول حق از او نیست. در کتاب قاموس «استفزه» را به معنای سبک شمردن و بیرون کردن شخص از خانه اش و ناراحت کردن او گرفته است. - . قاموس ۲ : ۱۹۳ -

ص: ۵۷

**[ترجمه]

«۳»

یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: وَفَدَ الْأُسْقُفُّ النَّجْرَانِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَجْلِ أَدَائِهِ الْجِزْيَهَ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ لِلَّهِ جَنَّهً عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ فَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ فَسَكَتَ عُمَرُ وَ لَمْ يَرُدَّ جَوَاباً قَالَ فَقَالَ لَهُ الْجَمَاعَهُ الْحَاضِرُونَ أَجِبْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى لَا يُطْعَنَ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَأَطْرَقَ خَجِلًا مِنَ الْجَمَاعَهِ الْحَاضِرِينَ سَاعَهً لَا يَرُدُّ جَوَاباً فَإِذَا بِبَابِ الْمَسْجِدِ رَجُلٌ قَدْ سَدَّهُ بِمَنْكِبَيْهِ فَتَأَمَّلُوهُ وَ إِذَا بِهِ عَيْبَهُ (۱)عِلْمِ النُّبُوَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَدْ دَخَلَ قَالَ فَضَجَّ النَّاسُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ قَالَ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ الْجَمَاعَهُ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ قَالَ يَا مَوْلَايَ أَيْنَ كُنْتَ عَنْ هَذَا الْأُسْقُفِّ الَّذِي قَدْ عَلَانَا مِنْهُ الْكَلَامُ أَخْبِرْهُ يَا مَوْلَايَ بِالْعَجَلِ إِنَّهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَأَنْتَ الْبَدْرُ التَّمَامُ (۲)وَ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ وَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ الْأَنَامِ (۳)فَقَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَا تَقُولُ يَا أُسْقُفُّ قَالَ يَا فَتَى أَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ الْجَنَّهَ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ لَهُ الْإِمَامُ علیه السلام إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَيْنَ يَكُونُ النَّهَارُ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى دَعْنِي حَتَّى أَسْأَلَ هَذَا الْفَظَّ الْغَلِيظَ أَنْبِئْنِي يَا عُمَرُ عَنْ أَرْضٍ طَلَعَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ سَاعَهً وَ لَمْ تَطْلُعْ مَرَّهً أُخْرَى قَالَ عُمَرُ أَعْفِنِي عَنْ هَذَا وَ اسْأَلْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام هِيَ أَرْضُ الْبَحْرِ الَّذِي فَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى حَتَّى عَبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فَوَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا تِلْكَ السَّاعَهَ وَ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهَا قَبْلُ وَ لَا بَعْدُ وَ انْطَبَقَ الْبَحْرُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَ جُنُودِهِ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ صَدَقْتَ يَا فَتَى قَوْمِهِ وَ سَيِّدَ عَشِيرَتِهِ أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْ ءٍ هُوَ فِي أَهْلِ

ص: ۵۸

۱- العیبه: ما تجعل فیه الثیاب کالصندوق.

۲- فی الروضه: أخبره یا مولانا بالعجل قبل أن یرتدوا عن الإسلام فانّک بدر التمام.

۳- فی الروضه هنا زیاده و هی هذه: و معدن الایمان و خیر الأنام فعند ذلک جلس علیه السلام و قال: ما تقول اه.

الـدُّنْيا تَأْخُـذُ النَّاسُ مِنْهُ مَهْمَـا أَخَـذُوا فَلَا يَنْقُصُ بَلْ يَزْدَادُ (۱)قَالَ علیه السـلام هُوَ الْقُرْآنُ وَ الْعُلُومُ فَقَـالَ صَـدَقْتَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ رَسُولٍ أَرْسَـلَهُ اللَّهُ تَعَالَی لَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ علیه السـلام ذَلِکَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی لَمَّا قَتَلَ قَابِیلُ أَخَاهُ هَابِیلَ فَبَقِیَ مُتَحَیِّراً لَا یَعْلَمُ مَا یَصْـنَعُ بِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ بَعَثَ اللَّهُ غُراباً یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِیُرِیَهُ کَیْفَ یُوارِی سَوْأَهَ أَخِیهِ قَالَ صَدَقْتَ یَا فَتَی فَقَدْ بَقِیَ لِی مَسْأَلَهٌ وَاحِـدَهٌ أُرِیـدُ أَنْ یُخْبِرَنِی عَنْهَا هَـذَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی عُمَرَ فَقَالَ لَهُ یَا عُمَرُ أَخْبِرْنِی أَیْنَ هُوَ اللَّهُ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِکَ عُمَرُ وَ أَمْسَکَ وَ لَمْ یَرُدَّ جَوَاباً قَالَ فَالْتَفَتَ الْإِمَامُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ لَا تَغْضَبْ یَا أَبَا حَفْصٍ حَتَّی لَا یَقُولَ إِنَّکَ قَدْ عَجَزْتَ فَقَالَ فَأَخْبِرْهُ أَنْتَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام کُنْتُ یَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ مَلَکٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ عِنْـدَ رَبِّی فَوْقَ سَـبْعِ سَـمَاوَاتٍ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ مَلَکٌ آخَرُ فَقَالَ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ عِنْدَ رَبِّی فِی تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی ثُمَّ أَقْبَلَ مَلَکٌ آخَرُ ثَالِثٌ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ عِنْـدَ رَبِّی فِی مَطْلَعِ الشَّمْسِ ثُمَّ جَاءَ مَلَکٌ آخَرُ فَقَالَ أَیْنَ کُنْتَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ رَبِّی فِی مَغْرِبِ الشَّمْسِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا یَخْلُو مِنْهُ مَکَانٌ وَ لَا هُوَ فِی شَـیْ ءٍ وَ لَا عَلَی شَـیْ ءٍ وَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ وَسِعَ کُرْسِـیُّهُ السَّمـاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَـیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِـیرُ لا یَعْزُبُ (۲)عَنْهُ مِثْقـالُ ذَرَّهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ وَ لا أَصْـغَرَ مِنْ ذلِـکَ وَ لا أَکْبَرَ یَعْلَمُ مـا فِی السَّمـاوَاتِ وَ مـا فِی الْأَرْضِ مـا یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَـهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُـهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا قَالَ فَلَمَّا سَـمِعَ الْأُسْـقُفُّ قَوْلَهُ قَالَ لَهُ مُدَّ یَدَکَ فَإِنِّی أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

۱- فی الروضه: فلا ینقص شیئا و لا یزید شیئا.

۲- أی لا یغیب و لا یخفی عنه.

وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّکَ خَلِیفَهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ وَصِیُّ رَسُولِهِ وَ أَنَّ هَـذَا الْجَالِسَ الْغَلِیظَ الْکَفَلِ (۱)الْمُحْبَنْطِئَ لَیْسَ هُوَ لِهَذَا الْمَکَانِ بِأَهْلٍ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَتَبَسَّمَ الْإِمَامُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۲).

**[ترجمه]فضایل ابن شاذان و کتاب روضه: انس بن مالک گفت: اسقف نجران برای پرداخت جزیه پیش عمر آمد. عمر او را به اسلام دعوت کرد. اسقف گفت: شما می گویید خداوند بهشتی دارد که عرض آن به اندازه آسمان ها و زمین است. پس جهنم کجاست؟ عمر سکوت کرد و جوابی نداد.

جمعیت حاضر گفتند: یا امیرالمؤمنین! جواب او را بده تا خرده به اسلام نگیرد. اما او از خجالت سر به زیر افکند و ساعتی سکوت کرد. ناگهان دیدند درب مسجد را مردی با بازوان خود بست. درست دقت کردند و دیدند که گنجینه علم پیامبر، علی بن ابی طالب علیه السّلام وارد شد. مردم از دیدن آن جناب سخت خوشحال شدند. همه مردم و عمر به احترام او از جای حرکت کردند. عمر گفت: مولای من! کجا بودی که جواب این اسقف را بدهی؟ سؤالی کرد که ما را درمانده گذاشت. جواب او را بده. او می خواهد مسلمان شود. تو نور درخشنده و روشنی بخش تاریکی ها و پسر عموی پیامبر اسلام هستی.

علی علیه السّلام فرمود: چه می گویی اسقف؟ گفت: ای جوان! شما می گویید عرض بهشت به اندازه آسمان ها و زمین است. جهنم کجا است؟ امام علیه السّلام فرمود: وقتی شب فرا می رسد، روز کجا است؟ اسقف پرسید: تو کیستی؟ ای جوان! اجازه بده از این آدم تندخو و بداخلاق سؤالی بکنم. یا عمر! بگو کدام زمین است که خورشید بر آن یک ساعت تابید و دیگر بر آن نتابید؟ عمر گفت: مرا معاف دار از این سؤال. از علی بن ابی طالب سؤال کن. و از آن جناب درخواست کرد که جوابش را بدهد. امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: آن زمین رود نیل است که موسی از میان آن عبور کرد و برایش شکافته شد، خورشید در آن ساعت بر آن زمین تابید که قبل و بعد از آن دیگر نتابید و برای فرعون و سپاهش به هم پیوست.

اسقف گفت: راست گفتی جوان! ای سرور مردم! اینک بگو آن چیست در

ص: ۵۸

دنیا که مردم هر چه از آن استفاده می کنند و بهره می گیرند کم نمی شود، بلکه افزایش می یابد؟ فرمود: آن قرآن و علوم است. گفت: راست گفتی! پرسید: آن رسولی که خداوند فرستاد که نه از جنیان بود و نه انسان کیست؟ فرمود: آن کلاغی بود که خدا موقعی فرستاد که قابیل برادرش هابیل را کشت و نمی دانست پیکر برادر خود را چه کند. در این موقع خداوند کلاغی را فرستاد تا زمین را بکاود و به او نشان دهد چگونه جسد برادر را دفن نماید.

گفت: راست گفتی جوان! اینک سؤال دیگری دارم، ولی مایلم این شخص جواب آن را بدهد. و به عمر اشاره کرد. گفت: بگو خدا کجا است؟ عمر خشمگین شد و جوابی نداد. علی علیه السّلام رو به عمر کرد و فرمود: خشمگین نشو تا نگوید تو عاجز از جوابی. عمر گفت: شما به او جواب بدهید. فرمود: روزی خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بودم. فرشته ای آمد و سلام کرد. جوابش را داد و فرمود: کجا بودی؟ گفت: در خدمت پروردگارم بالای هفت آسمان. بعد فرشته دیگری آمد و از او پرسید: کجا بودی؟ گفت: نزد پروردگارم در درون زمین هفتم. فرشته دیگری آمد و از او پرسید: کجا بودی؟ گفت:

حضور پروردگارم در مشرق آفتاب. فرشته چهارم آمد و پرسید: کجا بودی؟ گفت: در مغرب آفتاب، زیرا جایی خالی از خدا نیست و او در چیزی قرار ندارد و نه بر چیزی هست و نه از چیزی هست؛ کرسیّ او آسمان ها و زمین را فرا گرفته است؛ مثل و مانند ندارد؛ شنوا و بینا است؛ از او ذره ای در زمین پنهان نیست و نه در آسمان نه کوچک تر از ذره و نه بزرگ تر؛ می داند آن چه را که در آسمان ها و زمین است؛ هر نجوایی که سه نفر با هم داشته باشند، خدا چهارمی آن ها است و پنج نفری، خدا ششمی آن ها است، چه کمتر و چه بیشتر که باشند، خدا با آن ها است هر کجا باشند.

وقتی اسقف گفتار امیرالمؤمنین علیه السّلام را شنید، گفت: دست خویش را بده! من گواهی می دهم به لا اله الا الله

ص: ۵۹

و محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله و این که تو خلیفه الله در زمینی و وصی پیامبری و این آقای خشمگین که نشسته و خود را پیوسته بر دوش مردم تحمیل می نماید و کانون خشم است، شایسته این مقام نیست؛ تو شایسته هستی. امام علیه السّلام تبسمی نمود. - . فضائل ابن شاذان: ۱۴۹ - ۱۵۱ -

**[ترجمه]

بیان

المحبنطئ الممتلئ غیظا.

**[ترجمه]«محبنطی» شخص خشمگین را گویند.

**[ترجمه]

«۴»

مِنْ كِتَابِ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ لِلدَّيْلَمِيِّ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عُمَرُ فِي الْخِلَافَةِ جَرَى بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ سِنَانٍ الْأَزْدِيُّ وَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَلَامٌ وَ مُنَازَعَةٌ فَلَمْ يَنْتَصِفْ لَهُ عُمَرُ فَلَحِقَ الْحَارِثُ بْنُ سِنَانٍ بِقَيْصَرَ وَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ نَسِيَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ فَسَمِعَ قَيْصَرُ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ سَأَكْتُبُ إِلَى مَلِكِ الْعَرَبِ بِمَسَائِلَ فَإِنْ أَخْبَرَنِي بِتَفْسِيرِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ عِنْدِي مِنَ الْأُسَارَى وَ إِنْ لَمْ يُخْبِرْنِي بِتَفْسِيرِ مَسَائِلِي عَمَدْتُ إِلَى الْأُسَارَى فَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ النَّصْرَانِيَّةَ فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُمُ اسْتَعْبَدْتُهُ وَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ قَتَلْتُهُ وَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِمَسَائِلَ أَحَدُهَا سُؤَالُهُ تَفْسِيرَ الْفَاتِحَةِ وَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا مِنَ السَّمَاءِ وَ عَمَّا يَتَنَفَّسُ وَ لَا رُوحَ فِيهِ وَ عَنْ عَصَا مُوسَى علیه السلام مِمَّ كَانَتْ وَ مَا اسْمُهَا وَ مَا طُولُهَا وَ عَنْ جَارِيَةٍ بِكْرٍ لِأَخَوَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لِوَاحِدٍ فَلَمَّا وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُ عَلَى عُمَرَ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَهَا فَفَزِعَ فِي ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَكَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صِهْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَارِثِ عِلْمِهِ وَ أَقْرَبِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَ وَزِيرِهِ وَ مَنْ حَقَّتْ لَهُ الْوَلَايَةُ وَ أُمِرَ الْخَلْقُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالْبَرَاءَةِ قُرَّةِ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله

عليه و آله وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّوم أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْخَفِيَّاتِ وَ مُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَنْ يَهْدِى اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِىَ لَهُ وَرَدَ كِتَابُكَ وَ أَقْرَأَنِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ اسْمٌ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ عَوْنٌ عَلَى

۱- الکفل: من یلقی نفسه و ثقله علی الناس.

۲- الفضائل: ۲۰۲، و اللفظ منه. الروضه: ۱۴۵، و فیه اختلافات یسیره لفظیه.

كُلِّ دَوَاءٍ وَ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَهُوَ عَوْنٌ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ هُوَ اسْمٌ لَمْ يُسَمَّ بِهِ غَيْرُ الرَّحْمَنِ (۱)تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الرَّحِيمُ فَرَحِمَ مَنْ عَصَى وَ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَذَلِكَ ثَنَاءٌ مِنَّا عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ نَوَاصِيَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَاكّاً أَوْ جَبَّاراً أَدْخَلَهُ النَّارَ وَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَاكٌّ وَ لَا جَبَّارٌ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا طَائِعاً مُدِيماً مُحافِظاً إِيَّاهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِهِ (۲)وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ فَإِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَإِنَّا نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لَا يُضِلُّنَا كَمَا أَضَلَّكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ فَذَلِكَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ مَنْ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا عَمَلًا صَالِحاً فَإِنَّهُ يَسْلُكُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ النِّعْمَهُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا كَمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ فَأُولَئِكَ الْيَهُودُ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَهَ وَ الْخَنَازِيرَ فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَغْضَبَ عَلَيْنَا كَمَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَا الضَّالِّينَ فَأَنْتَ وَ أَمْثَالُكَ يَا عَابِدَ الصَّلِيبِ الْخَبِيثِ ضَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام فَنَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ لَا يُضِلَّنَا كَمَا ضَلَلْتُمْ وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي لَيْسَ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَا مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي بَعَثَتْهُ بِلْقِيسُ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَ هُوَ عَرَقُ الْخَيْلِ إِذَا جَرَتْ فِي الْحُرُوبِ وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَمَّا يَتَنَفَّسُ وَ لَا رُوحَ لَهُ فَذَلِكَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَنْ عَصَا مُوسَى عليه السلام مِمَّا كَانَتْ وَ مَا طُولُهَا وَ مَا اسْمُهَا وَ مَا هِيَ فَإِنَّهَا كَانَتْ يُقَالُ لَهَا الْبَرْنِيَّهُ الزَّائِدَهُ (۳)وَ كَانَ إِذَا كَانَ فِيهَا الرُّوحُ زَادَتْ

۱- فی المصدر: و أمّا سؤالك عن الرحمن فهو عون لكل من آمن به و هو اسم لم يتسم به غير الرحمن.

۲- فی المصدر: طائعا مدنيا محا خطاياه و أدخله الجنه برحمته.

۳- فی المصدر: يقال لها البرنيه. و تفسير البرنيه: الزائده.

وَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا الرُّوحُ نَقَصَتْ وَ كَانَ مِنْ عَوْسَجٍ وَ كَانَتْ عَشَرَةَ أَذْرُعٍ وَ كَانَتْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْزَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام (۱)وَ أَمَّا سُؤَالُكَ عَنْ جَارِيَةٍ تَكُونُ فِي الدُّنْيَا لِأَخَوَيْنِ وَ فِي الْآخِرَةِ لِوَاحِدٍ فَتِلْكَ النَّخْلَةُ فِي الدُّنْيَا هِيَ لِمُؤْمِنٍ مِثْلِي وَ لِكَافِرٍ مِثْلُكَ وَ نَحْنُ مِنْ وُلْدِ آدَمَ علیه السلام وَ فِي الْآخِرَةِ لِلْمُسْلِمِ دُونَ الْكَافِرِ الْمُشْرِكِ وَ هِيَ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَتْ فِي النَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمَا فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ أَنْفَذَهُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَيْصَرُ عَمَدَ إِلَى الْأُسَارَى فَأَطْلَقَهُمْ وَ أَسْلَمَ وَ دَعَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النَّصَارَى وَ هَمُّوا بِقَتْلِهِ فَجَاءَ بِهِمْ (۲)فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَكُمْ وَ إِنَّمَا أَظْهَرْتُ مِنْهُ مَا أَظْهَرْتُ لِلنَّظَرِ كَيْفَ تَكُونُونَ (۳)فَقَدْ حَمِدْتُ الْآنَ أَمْرَكُمْ عِنْدَ الِاخْتِبَارِ فَاسْكُنُوا (۴)وَ اطْمَئِنُّوا فَقَالُوا كَذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ وَ كَتَمَ قَيْصَرُ إِسْلَامَهُ حَتَّى مَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ لِخَوَاصِّ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ يَثِقُ بِهِ إِنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نَبِيٌّ بَعْدَ عِيسَى وَ إِنَّ عِيسَى بَشَّرَ أَصْحَابَهُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَإِنَّهُ أَخِي وَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ مَاتَ قَيْصَرُ عَلَى الْقَوْلِ مُسْلِماً فَلَمَّا مَاتَ وَ تَوَلَّى بَعْدَهُ هِرَقْلُ أَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ قَالَ اكْتُمُوا هَذَا وَ أَنْكِرُوهُ وَ لَا تُقِرُّوا (۵)فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ طَمِعَ مَلِكُ الْعَرَبِ وَ فِي ذَلِكَ فَسَادُنَا وَ هَلَاكُنَا فَمَنْ كَانَ مِنْ خَوَاصِّ قَيْصَرَ وَ خَدَمِهِ وَ أَهْلِهِ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ كَتَمُوهُ وَ هِرَقْلُ أَظْهَرَ النَّصْرَانِيَّةَ وَ قَوَّى أَمْرَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۶).

**[ترجمه]ارشاد القلوب: روایت شده که وقتی عمر بر تخت خلافت تکیه داد، میان مردی از یارانش به نام «حارث بن سنان ازدی» و یکی از انصار، منازعه ای روی داد و عمر منصفانه با قضیّه برخورد نکرد. لذا حارث نزد قیصر روم رفت و از اسلام دست برداشت و همه قرآن را فراموش نمود، جز آیه: «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ» - آل عمران/ ۸۵ - {و هر که جز اسلام، دینی [دیگر] جوید، هرگز از وی پذیرفته نشود، و وی در آخرت از زیانکاران است.} .

قیصر این آیه را از وی شنید و گفت: من نامه ای حاوی چند سؤال برای پادشاه عرب می فرستم. اگر پاسخ مرا داد، همه اسیران مسلمان را آزاد می کنم، وگرنه دین نصرانی را بر اسیران عرضه می کنم، اگر کسی قبول کرد، او را به عنوان برده می پذیرم و اگر کسی نپذیرفت، او را می کشم.

لذا به عمر نامه ای نوشت و در ضمن پرسش ها، درباره تفسیر سوره فاتحه الکتاب (حمد) سؤال کرد. سؤال دیگر این بود که آبی که نه از زمین است و نه از آسمان چیست؟ سؤال سوم این بود که چیزی که تنفس دارد ولی روح ندارد چیست؟ و سؤال چهارم این که عصای موسی چه بود؟ نام آن چه بوده و طول آن چه اندازه بوده است؟! سؤال پنجم هم درباره چند و چون جاریه بکری که در دنیا برای دو برادر است و در آخرت از آن یکی است.

هنگامی که این نامه به عمر رسید و سؤالات را دید، جوابی نیافت. لذا به امام علیه السّلام پناه برد و حضرت برای قیصر نوشت: از علی بن ابی طالب علیه السّلام داماد محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و وارث علم و نزدیک ترین خلق به او و وزیر و صاحب ولایتش، که دستور داد مردم از دشمنانم برائت جویند، نور چشم پیامبر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و همسر دخت و پدر فرزند او، به قیصر پادشاه روم. خدا را سپاس می گویم، کسی که جز او خدایی نیست و دانای پنهانی ها و فرستنده برکات است، کسی که خدا او را هدایت نماید، گمراه نمی گردد.

نامه ات رسید و عمر بن خطاب آن را برایم خواند، (جواب سؤال اول) اما این که از «نام» خدا پرسیدی، بدان که شفای هر

دردی است و به دارویی رهنمون

ص: ۶۰

است، و «رحمان» نامی است که جز خدا به آن خوانده نشده، اما رحیم، یعنی: او نسبت به کسی که گناه کرد و سپس بازگشت و ایمان آورد و عمل صالح انجام داد، مهربان است.

اما «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ» سپاس ما نسبت به خداست، زیرا به ما نعمت داده، اما «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»، او در قیامت مالک مردم است و هر کسی که در دنیا شک کننده و جبّار باشد، او را در آتش می اندازد و هر کسی که پیرو بود، لغزش هایش را محو و با رحمت خود به بهشتش می برد. اما «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» یعنی ما او را ستایش می کنیم و شریکی برایش قائل نیستیم، «وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» یعنی ما از خدا استعانت می جوییم، تا شیطان گمراهمان نکند، و «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ» یعنی این است راه روشن و کسی که در دنیا عمل شایسته کند، بر راه راست قرار گرفته است، و «صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» یعنی نعمتی که پیش از ما به انبیا و صدیقین داد. و ما با این جمله از او می خواهیم که به ما هم بدهد، و «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» یعنی نه راه کسانی که به جای شکر کفران نعمت خدا کردند و لذا برخی به میمون تبدیل شدند و برخی به خوک، و اینک از خدا می خواهیم که چون آنان بر ما خشم نورزد، و اما «وَ لَا الضَّالِّينَ» یعنی تو و امثالت ای پرستنده صلیب، پس از عیسی گمراه شده اید، ما از خدا می خواهیم که چون شما گمراه نگردیم.

(جواب سؤال دوم): اما آبی که گفتی نه از آسمان و نه از زمین است، آبی است که بلقیس برای سلیمان فرستاد و آن را از عرق بدن اسب ها در جنگ گرفته بود.

(جواب سؤال سوم): اما این که گفتی تنفّس می کند ولی روح ندارد، صبح است که می دمد.

(جواب سؤال چهارم): اما عصای موسی نامش «برینه» (کهف) بود و چون روح می گرفت، زیاد می شد

ص: ۶۱

و چون بی روح می گشت، نقص می یافت، ده ذراع طول داشت و از «عوسج» بود که جبرئیل آن را از بهشت برای «شعیب» آورده بود.

(جواب سؤال پنجم): اما جاریه یعنی نخله که در دنیا هم کافری مثل تو دارد و هم مؤمنی چون من و در آخرت فقط از آن مؤمن است و ما از فرزندان آدم هستیم (و برادریم) و نخله در بهشت است نه در جهنم، که در نتیجه مال مؤمن است

و خدا می فرماید: «فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ» -. الرحمن/ ۶۸ - {در آن دو، میوه و خرما و انار است.}

سپس امام علیه السّلام نامه را برایش فرستاد. وقتی که قیصر نامه را خواند، اسیران را آزاد کرد و اهل کشور خود را به اسلام و ایمان به محمد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم دعوت کرد. ولی نصارا خواستند او را بکشند و قیصر گفت: من خواستم شما را

امتحان کنم، و حال خدا را سپاسگزارم که شما در کار خود راسخید! لذا ساکت شدند و گفتند: ما نیز همین گمان را درباره تو داشتیم. قیصر ایمانش را تا زنده بود کتمان داشت و به اصحاب خاص خود می گفت: کسی که اعتقاد به نبوّت عیسی دارد، باید بداند که او اصحابش را به محمد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم بشارت داد و گفت: هر کدام که او را دیدید، سلام مرا به او برسانید؛ او برادر من و بنده و پیامبر صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم خداست.

قیصر در حال اسلام از دنیا رفت. وقتی که هرقل به جای وی نشست، این مطلب را به اطلاعش رساندند. او گفت: این مسأله را مکتوم بدارید، زیرا اگر آشکار شود، پادشاه عرب بر ما طمع خواهد کرد و در نتیجه تباه و نابود می شویم، لذا اصحاب قیصر مسأله را پنهان نگاه می داشتند و نصرانیّت تقویت گشت. - . ارشاد القلوب: ۳۶۵ - ۳۶۸ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، قَالَ: سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ أَقْبَلْنَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَيْرٍ فِيهِ دَيْرَانِيٌّ فِيمَا بَيْنَ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ فَأَشْرَفَ

ص: ۶۲

۱- فی المصدر: أنزلها جبرئیل علی شعیب.

۲- فی المصدر: فأجابهم.

۳- فی المصدر: و إنّما أظهرت ما أظهرت لا نظر کیف تکونون.

۴- فی المصدر: فسکتوا.

۵- فی المصدر: و لا تقروا به فانه إن یظهر طمع ملک العرب.

۶- إرشاد القلوب ۲: ۱۷۵.

عَلَيْنَا وَ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ قُلْنَا نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ أَمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُكُمْ فَأَتَيْنَا بِهِ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَسَلَّمَ عَلَى خَالِدٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ وَ إِذَا هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ مِائَتَا سَنَةٍ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً قَالَ مُنْذُ كَمْ سَكَنْتَ دَيْرَكَ هَذَا قَالَ سَكَنْتُهُ مُنْذُ نَحْوٍ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ هَلْ لَقِيتَ أَحَداً لَقِيَ عِيسَى قَالَ نَعَمْ لَقِيتُ رَجُلَيْنِ قَالَ وَ مَا قَالا لَكَ قَالَ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا إِنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ رُوحُهُ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ أَمَتِهِ وَ إِنَّ عِيسَى مَخْلُوقٌ غَيْرُ خَالِقٍ فَقَبِلْتُ مِنْهُ وَ صَدَّقْتُهُ وَ قَالَ لِيَ الْآخَرُ إِنَّ عِيسَى هُوَ رَبُّهُ فَكَذَّبْتُهُ وَ لَعَنْتُهُ فَقَالَ خَالِدٌ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ وَ قَدْ لَقِيَا عِيسَى قَالَ الدَّيْرَانِيُّ اتَّبَعَ هَذَا هَوَاهُ وَ زَيَّنَ لَهُ الشَّيْطَانُ سُوءَ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعَ ذَلِكَ الْحَقَّ وَ هَدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ هَلْ قَرَأْتَ الْإِنْجِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالتَّوْرَاةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَآمَنْتَ بِمُوسَى قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تُؤْمِنَ بِهِ قَالَ آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ تُؤْمِنَ بِهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْمَعْهُ وَ لَمْ أَرَهُ قَالَ فَأَنْتَ السَّاعَةَ تُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ بِمَا جَاءَ بِهِ قَالَ وَ كَيْفَ لَا أُومِنُ بِهِ وَ قَدْ قَرَأْتُهُ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ بَشَّرَنِي بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى قَالَ فَمَا مَقَامُكَ فِي هَذَا الدَّيْرِ قَالَ فَأَيْنَ أَذْهَبُ وَ أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ لَمْ يَكُنْ لِي عُمُرٌ أَنْهَضُ بِهِ (۱)وَ بَلَغَنِي مَجِيئُكُمْ فَكُنْتُ أَنْتَظِرُ أَنْ أَلْقَاكُمْ وَ أُلْقِيَ إِلَيْكُمْ إِسْلَامِي (۲)وَ أُخْبِرَكُمْ أَنِّي عَلَى مِلَّتِكُمْ فَمَا فَعَلَ نَبِيُّكُمْ قَالُوا تُوُفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَأَنْتَ وَصِيُّهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَ مِمَّنْ صَحِبَهُ قَالَ فَمَنْ بَعَثَكَ إِلَى هَاهُنَا وَصِيُّهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ خَلِيفَتُهُ قَالَ غَيْرُ وَصِيِّهِ قَالَ نَعَمْ فَوَصِيُّهُ حَيٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَتِهِ وَ مِنْ صَالِحِي الصَّحَابَةِ قَالَ وَ مَا أَرَاكَ إِلَّا أَعْجَبَ مِنَ الرَّجُلَيْنِ

۱- في المصدر: و لم يكن لي من أنهض به.

۲- في المصدر: و ألقي إليكم سلامي.

اللَّذَيْنِ اخْتَلَفَا فِی عِیسَی وَ لَقَدْ لَقِیَاهُ وَ سَمِعَا بِهِ وَ هُوَ ذَا أَنْتُمْ قَدْ خَالَفْتُمْ نَبِیَّکَمْ وَ فَعَلْتُمْ مِثْلَ مَا فَعَلَ ذَلِکَ الرَّجُلُ قَالَ فَالْتَفَتَ خَالِدٌ إِلَی مَنْ یَلِیهِ وَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ ذَاکَ اتَّبَعْنَا هَوَانَا وَ اللَّهِ وَ جَعَلْنَا رَجُلًا مَکَانَ رَجُلٍ وَ لَوْ لَا مَا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ عَلِیٍّ مِنَ الْخُشُونَهِ عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا مَالَأْتُ عَلَیْهِ أَحَداً (۱)فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ النَّخَعِیُّ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ وَ لِمَ کَانَ ذَلِکَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ وَ مَا کَانَ قَالَ خَالِدٌ نَافَسْتُهُ فِی الشَّجَاعَهِ وَ نَافَسَنِی فِیهَا وَ کَانَ لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ وَ الْقَرَابَهِ مَا لَمْ یَکُنْ لِی فَدَاخَلَنِی حَمِیَّهُ قُرَیْشٍ فَکَانَ ذَلِکَ وَ لَقَدْ عَاتَبَتْنِی فِی ذَلِکَ أُمُّ سَلَمَهَ زَوْجَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ لِی نَاصِحَهٌ فَلَمْ أَقْبَلْ مِنْهَا ثُمَّ عَطَفَ عَلَی الدَّیْرَانِیِّ فَقَالَ هَلُمَّ حَدِیثَکَ وَ مَا تُخْبِرُ بِهِ قَالَ أُخْبِرُکَ أَنِّی کُنْتُ مِنْ أَهْلِ دِینٍ کَانَ جَدِیداً فَخَلِقَ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا الرَّجُلَانِ أَوِ الثَّلَاثَهُ وَ یَخْلُقُ دِینُکُمْ حَتَّی لَا یَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الرَّجُلَانِ أَوِ الثَّلَاثَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ بِمَوْتِ نَبِیِّکُمْ قَدْ تَرَکْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ دَرَجَهً وَ سَتَتْرُکُونَ بِمَوْتِ وَصِیِّ نَبِیِّکُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ دَرَجَهً أُخْرَی (۲)حَتَّی إِذَا لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ رَأَی نَبِیَّکُمْ (۳)وَ سَیَخْلُقُ دِینُکُمْ حَتَّی تَفْسُدَ صَلَاتُکُمْ وَ حَجُّکُمْ وَ غَزْوُکُمْ وَ صَوْمُکُمْ وَ تَرْتَفِعُ الْأَمَانَهُ وَ الزَّکَاهُ مِنْکُمْ وَ لَنْ تَزَالَ فِیکُمْ بَقِیَّهٌ مَا بَقِیَ کِتَابُ رَبِّکُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فِیکُمْ وَ مَا بَقِیَ فِیکُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ فَإِذَا ارْتَفَعَ هَذَانِ مِنْکُمْ لَمْ یَبْقَ مِنْ دِینِکُمْ إِلَّا الشَّهَادَتَانِ شَهَادَهُ التَّوْحِیدِ وَ شَهَادَهُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعِنْدَ ذَلِکَ تَقُومُ قِیَامَتُکُمْ وَ قِیَامَهُ غَیْرِکُمْ وَ یَأْتِیکُمْ مَا تُوعَدُونَ وَ لَمْ تَقُمِ السَّاعَهُ إِلَّا عَلَیْکُمْ (۴)لِأَنَّکُمْ آخِرُ الْأُمَمِ بِکُمْ تُخْتَمُ الدُّنْیَا وَ عَلَیْکُمْ تَقُومُ السَّاعَهُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ قَدْ أَخْبَرَنَا بِذَلِکَ نَبِیُّنَا فَأَخْبِرْنَا بِأَعْجَبِ شَیْ ءٍ رَأَیْتَهُ مُنْذُ سَکَنْتَ

۱- فی المصدر: ما والیت علیه أحدا.

۲- فی نسخه و ستترکون بموت وصیکم و وصی نبیّکم من الإسلام درجه أخری.

۳- فی المصدر و فی نسخه أضاف: أو صحبه.

۴- فی المصدر: و لمن تقوم الساعه إلّا علیکم.

دَيْرَكَ هَذَا وَ قَبْلَ أَنْ تَسْكُنَهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَا أَحْصِي (۱)مِنَ الْعَجَائِبِ وَ أَقْبَلْتُ مَا لَا أَحْصِي مِنَ الْخَلْقِ (۲)قَالَ فَحَدِّثْنَا بَعْضَ مَا تَذْكُرُهُ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْرُجُ بَيْنَ اللَّيَالِي إِلَى غَدِيرٍ كَانَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ أَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَ أَتَزَوَّدُ مِنَ الْمَاءِ مَا أَصْعَدُ بِهِ مَعِي إِلَى دَيْرِي وَ كُنْتُ أَسْتَرِيحُ إِلَى النُّزُولِ فِيهِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ فَأَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ فَسَلَّمَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هَلْ مَرَّ بِكَ قَوْمٌ مَعَهُمْ غَنَمٌ وَ رَاعِي أَوْ حَسَسْتَهُمْ (۳)قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعَرَبِ مَرُّوا بِغَنَمٍ فِيهَا مَمْلُوكٍ لِي يَرْعَاهَا فَاسْتَاقُوا (۴)وَ ذَهَبُوا بِالْعَبْدِ قُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۵)قَالَ فَمَا دِينُكَ قُلْتُ أَنْتَ فَمَا دِينُكَ قَالَ دِينِيَ الْيَهُودِيَّةُ قُلْتُ وَ أَنَا دِينِيَ النَّصْرَانِيَّةُ فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بِوَجْهِي قَالَ لِي مَا لَكَ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ رَكِبْتُمُ الْخَطَأَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ وَ تَرَكْتُمُ الصَّوَابَ وَ لَمْ يَزَلْ يُحَاوِرُنِي فَقُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ نَرْفَعَ أَيْدِيَنَا وَ نَبْتَهِلَ فَأَيُّنَا كَانَ عَلَى الْبَاطِلِ دَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ نَاراً تُحْرِقُهُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا فَمَا اسْتَتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَلْتَهِبُ نَاراً وَ مَا تَحْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ صِفَتِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ قُلْتُ نَعَمْ وَ حَدَّثْتُهُ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ قَتَلْتَ أَخِي يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ كَانَ مُسْلِماً فَجَعَلَ يَسُبُّنِي فَجَعَلْتُ أَرُدُّهُ عَنْ نَفْسِي بِالْحِجَارَةِ وَ أَقْبَلَ يَشْتِمُنِي وَ يَشْتِمُ الْمَسِيحَ وَ مَنْ هُوَ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَحْتَرِقُ وَ قَدْ أَخَذَتْهُ النَّارُ الَّتِي أَخَذَتْ أَخَاهُ ثُمَّ هَوَتْ بِهِ النَّارُ فِي الْأَرْضِ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ قَائِماً أَتَعَجَّبُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ ثَالِثٌ فَسَلَّمَ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ

۱- فی نسخه: ما لا یحصی

۲- فی نسخه: و لقیت ما لا یحصی احصی خ ل من الخلق، و فی المصدر: و أفنیت ما لا احصی من الخلق، و لعله مصحف.

۳- فی المصدر: هل مر بک قوم معهم غنم و راع أحسستهم؟.

۴- استاق الماشیه: حثها علی السیر من خلف، عکس قادها. و فی النسخه المقروءه علی المصنّف: فاستاقوها. و فی أخری: فاشتاقوا.

۵- أضاف فی المصدر: فمن أنت؟ قلت: أنا رجل من بنی إسرائیل.

فَقَالَ هَلْ رَأَیْتَ رَجُلَیْنِ مِنْ حَالِهِمَا وَ صِفَتِهِمَا کَیْتَ وَ کَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ وَ کَرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَهُ کَمَا أَخْبَرْتُ أَخَاهُ فَیُقَاتِلَنِی فَقُلْتُ هَلُمَّ أُرِیکَ أَخَوَیْکَ فَانْتَهَیْتُ بِهِ إِلَی مَوْضِعِهِمَا فَنَظَرَ إِلَی الْأَرْضِ یَخْرُجُ مِنْهَا الدُّخَانُ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ أَجَابَنِی أَخَوَایَ بِتَصْدِیقِکَ لَاتَّبَعْتُکَ فِی دِینِکَ وَ لَئِنْ کَانَ غَیْرَ ذَلِکَ لَأَقْتُلَنَّکَ أَوْ تَقْتُلُنِی فَصَاحَ بِهِ یَا دَانِیَالُ أَ حَقٌّ مَا یَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ نَعَمْ یَا هَارُونُ فَصَدِّقْهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ وَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَاکَ قَالَ فَإِنِّی أُوَاخِیکَ فِی اللَّهِ (۱)وَ إِنَّ لِی أَهْلًا وَ وَلَداً وَ غَنِیمَةً وَ لَوْلَاهُمْ لَسِحْتُ مَعَکَ فِی الْأَرْضِ وَ لَکِنْ مُفَارَقَتِی عَلَیْهِمْ شَدِیدَةٌ (۲)وَ أَرْجُو أَنْ أَکُونَ فِی الْقِیَامَهِ بِهِمْ مَأْجُوراً وَ لَعَلِّی أَنْطَلِقُ فَآتِی بِهِمْ فَأَکُونَ بِالْقُرْبِ مَعَکَ فَانْطَلَقَ فَغَابَ عَنِّی لَیْلًا ثُمَّ أَتَانِی فَهَتَفَ بِی لَیْلَةً مِنَ اللَّیَالِی فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ وَ مَعَهُ أَهْلُهُ وَ غَنَمُهُ فَضَرَبَ لَهُ خَیْمَةً هَاهُنَا بِالْقُرْبِ مِنِّی فَلَمْ أَزَلْ أَنْزِلُ إِلَیْهِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ أَتَعَاهَدُهُ وَ أُلَاقِیهِ وَ کَانَ أَخَ صِدْقٍ فِی اللَّهِ (۳)فَقَالَ لِی ذَاتَ لَیْلَهٍ یَا هَذَا إِنِّی قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ (۴)فَإِذَا هُوَ صِفَةُ مُحَمَّدٍ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ فَقُلْتُ وَ أَنَا قَرَأْتُ صِفَتَهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ فَآمَنْتُ بِهِ وَ عَلَّمْتُهُ بِهِ مِنَ الْإِنْجِیلِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِصِفَتِهِ فِی الْإِنْجِیلِ فَآمَنَّا أَنَا وَ هُوَ وَ أَحْبَبْنَاهُ وَ تَمَنَّیْنَا لِقَاءَهُ قَالَ فَمَکَثَ کَذَلِکَ زَمَاناً وَ کَانَ مِنْ أَفْضَلِ مَا رَأَیْتُ وَ کُنْتُ أَسْتَأْنِسُ إِلَیْهِ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّهُ یَخْرُجُ بِغَنَمِهِ یَرْعَاهَا فَیَنْزِلُ بِالْمَکَانِ الْمُجْدِبِ فَیَصِیرُ مَا حَوْلَهُ أَخْضَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَ کَانَ إِذَا جَاءَ الْمَطَرُ جَمَعَ غَنَمَهُ فَیَصِیرُ حَوْلَهُ وَ حَوْلَ غَنَمِهِ وَ خَیْمَتِهِ مِثْلُ الْإِکْلِیلِ مِنْ أَثَرِ الْمَطَرِ وَ لَا یُصِیبُ خَیْمَتَهُ وَ لَا غَنَمَهُ مِنْهُ فَإِذَا کَانَ الصَّیْفُ کَانَ عَلَی رَأْسِهِ أَیْنَمَا تَوَجَّهَ سَحَابَةٌ وَ کَانَ بَیِّنَ الْفَضْلِ کَثِیرَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ

۱- فی المصدر: فانی اجبتک فی اللّه.

۲- فی المصدر: و لکن محنتی بقیامی علیهم شدیده.

۳- فی المصدر: فلم أزل انزل إلیه فی آناء اللیل و الاقیه و أقعد عنده و کان لی أخا صدق فی اللّه.

۴- فی المصدر: إنی قرأت فی التوراه شیئا.

قَالَ فَحَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَدُعِيتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا كَانَ سَبَبُ مَرَضِکَ وَ لَمْ أَعْلَمْ بِهِ قَالَ إِنِّی ذَکَرْتُ خَطِیئَةً کُنْتُ قَارَفْتُهَا فِی حَدَاثَتِی فَغُشِیَ عَلَیَّ ثُمَّ أَفَقْتُ ثُمَّ ذَکَرْتُ خَطِیئَةً أُخْرَی فَغُشِیَ عَلَیَّ وَ أَوْرَثَنِی ذَلِکَ مَرَضاً فَلَسْتُ أَدْرِی مَا حَالِی ثُمَّ قَالَ لِی فَإِنْ لَقِیتَ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَبِیَّ الرَّحْمَهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ إِنْ لَمْ تَلْقَهُ وَ لَقِیتَ وَصِیَّهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ هِیَ حَاجَتِی إِلَیْکَ وَ وَصِیَّتِی قَالَ الدَّیْرَانِیُّ وَ إِنِّی مُوَدِّعُکُمْ إِلَی وَصِیِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنِّی وَ مِنْ صَاحِبِی السَّلَامَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ لَقِیتُ عَلِیّاً علیه السلام فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الدَّیْرَانِیِّ وَ خَبَرَ خَالِدٍ وَ مَا أَوْدَعْنَا إِلَیْهِ الدَّیْرَانِیُّ مِنَ السَّلَامِ مِنْهُ وَ مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ عَلَیْهِمَا وَ عَلَی مَنْ مِثْلُهُمَا السَّلَامُ وَ عَلَیْکَ یَا سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ السَّلَامُ وَ مَا رَأَیْتُهُ اکْتَرَثَ بِمَا أَخْبَرْتُهُ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ مَا قَالَ وَ مَا رَدَّ عَلَیَّ فِیهِ شَیْئاً غَیْرَ أَنَّهُ قَالَ یَا سَهْلَ بْنَ حُنَیْفٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَبْقَ فِی الْأَرْضِ شَیْ ءٌ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا شَقِیَّ الثَّقَلَیْنِ وَ عُصَاتَهُمَا قَالَ سَهْلٌ وَ مَا فِی الْأَرْضِ مِنْ شَیْ ءٍ فَاخَرَهُ إِلَّا شَقِیَّ الثَّقَلَیْنِ وَ عُصَاتَهُمَا قَالَ سَهْلٌ فَعَبَرْنَا زَمَاناً (۱)وَ نَسِیتُ ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِیٍّ علیه السلام مَا کَانَ تَوَجَّهْنَا مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ صِفِّینَ نَزَلْنَا أَرْضاً قَفْراً لَیْسَ بِهَا مَاءٌ فَشَکَوْنَا ذَلِکَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَانْطَلَقَ یَمْشِی عَلَی قَدَمَیْهِ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی مَوْضِعٍ کَانَ یَعْرِفُهُ (۲)فَقَالَ احْفِرُوا هَاهُنَا فَحَفَرْنَا فَإِذَا بِصَخْرَهٍ صَمَّاءَ عَظِیمَهٍ قَالَ اقْلَعُوهَا قَالَ فَجَهَدْنَا أَنْ نَقْلَعَهَا فَمَا اسْتَطَعْنَا قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنْ عَجْزِنَا عَنْهَا ثُمَّ أَهْوَی إِلَیْهَا بِیَدَیْهِ جَمِیعاً کَأَنَّمَا کَانَتْ فِی یَدِهِ کُرَهٌ فَإِذَا تَحْتَهَا عَیْنٌ بَیْضَاءُ کَأَنَّهَا مِنْ شِدَّهِ بَیَاضِهَا اللُّجَیْنُ الْمَجْلُوُّ فَقَالَ دُونَکُمْ فَاشْرَبُوا وَ اسْقُوا وَ تَزَوَّدُوا ثُمَّ آذِنُونِی بِهَا قَالَ فَفَعَلْنَا ثُمَّ أَتَیْنَاهُ فَأَقْبَلَ یَمْشِی إِلَیْهَا بِغَیْرِ رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَتَنَاوَلَ الصَّخْرَهَ بِیَدِهِ ثُمَّ دَحَا بِهَا فِی فَمِ الْعَیْنِ

۱- فی المصدر: و ما فی الأرض من شی ء ذی حسره الا أشقی الثقلین و عصاتهما، قال سهل: فعمرنا زمانا اه.

۲- فی المصدر: کانه یعرفه.

فَأَلْقَمَهَا إِيَّاهَا ثُمَّ حَثَا بِيَدِهِ التُّرَابَ عَلَيْهَا (۱)وَ كَانَ ذَلِكَ بِعَيْنِ الدَّيْرَانِيِّ وَ كَانَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَ مِنَّا يَرَانَا وَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا قَالَ فَنَزَلَ فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُكُمْ فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لَقَدْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ بِالسَّلَامِ عَنِّي وَ عَنْ صَاحِبٍ لِي مَاتَ كَانَ أَوْصَانِي بِذَلِكَ مَعَ جَيْشٍ لَكُمْ (۲)مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا مِنَ السِّنِينَ قَالَ سَهْلٌ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الدَّيْرَانِيُّ الَّذِي كُنْتُ أَبْلَغْتُكَ عَنْهُ (۳)

۱- و أورد شيخنا الأكبر المفيد فی الإرشاد: ۱۷۸ و روده عليه السلام بصفين و ما جری من قلع الصخره و إسلام الراهب و شهادته، و قال: ذلک ما رواه أهل السير و اشتهر الخبر به فی العامّه و الخاصّه حتّی نظمه الشعراء و خطب به البلغاء، و رواه الفهماء و العلماء، و شهرته تغنی عن تکلف ايراد الاسناد له؛ ثم قال: و فی ذلک يقول إسماعيل بن الحميری رحمه اللّه فی قصيدته البائيه المذهبه: و لقد سری فيما يسير بليله*** بعد العشاء بکربلا فی موکب حتی أتی متبتلا فی قائم*** ألقی قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقی عامرا*** غير الوحوش و غير أصلع أشيب فدنا فصاح به فأشرف مائلا*** کالنسر فوق شظيه من مرقب هل قرب قائمک الذی بوأته*** ماء يصاب؟ فقال ما من مشرب إلا بغايه فرسخين و من لنا*** بالماء بين نقی و قی سبسب فثنی الاعنه نحو وعث فاجتلی*** ملساء تلمع کاللجين المذهب قال اقلبوها انکم ان تقلبوا*** ترووا و لا تروون إن لم تقلب فاعصو صبوا فی قلعها فتمنعت*** منهم تمنع صعبه لم ترکب حتی إذا اعيتهم أهوی لها*** کفا متی ترد المغالب تغلب فکانها کره بکف جزور*** عبل الذراع دحی بها فی ملعب فسقاهم من تحتها متسلسلا*** عذبا يزيد علی الالذ الاعذب حتی إذا شربوا جميعا ردها*** و مضی فخلت مکانها لم يقرب و زاد فيها ابن ميمون قوله: و أبان راهبها سريره معجز*** فيها و آمن بالوصی المنجب و مضی شهيدا صادقا فی نصره*** أکرم به من راهب مترهب اعنی ابن فاطمه الوصی و من يقل*** فی فضله و فعاله لا يکذب رجلا کلا طرفيه من سام و ما*** حام له باب و لا باب أب من لا يفر و لا يری فی معرک*** الا و صارمه الخضيب المضرب

۲- فی المصدر: کان لکم.

۳- فی المصدر: بلغتک عنه.

وَ عَنْ صَاحِبِهِ السَّلَامَ قَالَ وَ ذُكِرَ الْحَدِيثُ يَوْمَ مَرَرْنَا مَعَ خَالِدٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام وَ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي وَ كَانَ قَدْ أُتِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُمُرِ مِثْلَ مَا أُتِيَ عَلَيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمَّنْ قَاتَلَ مَعَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيِّ مُوسَى حِينَ تَوَجَّهَ فَقَاتَلَ الْجَبَّارِينَ بَعْدَ مُوسَى بِأَرْبَعِينَ سَنَةً أَنَّهُ مَرَّ بِهَذَا الْمَكَانِ وَ أَصْحَابُهُ عِطَشُوا (۱)فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَقَالَ أَمَا إِنَّ بِقُرْبِكُمْ عَيْناً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ اسْتَخْرَجَهَا آدَمُ فَقَامَ إِلَيْهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَنَزَعَ عَنْهَا الصَّخْرَةَ ثُمَّ شَرِبَ وَ شَرِبَ أَصْحَابُهُ وَ سُقُوا (۲)ثُمَّ قَلَّبَ الصَّخْرَةَ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَقْلِبُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ فَتَخَلَّفَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ يُوشَعَ بَعْدَ مَا مَضَى فَجَهَدُوا الْجَهْدَ عَلَى أَنْ يَجِدُوا مَوْضِعَهَا فَلَمْ يَجِدُوهُ وَ إِنَّمَا بُنِيَ هَذَا الدَّيْرُ عَلَى هَذِهِ الْعَيْنِ وَ عَلَى بِرْكَتِهَا وَ طِلْبَتِهَا فَعَلِمْتُ حِينَ اسْتَخْرَجْتَهَا أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ أَحْمَدَ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ قَالَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَ أَعْطَاهُ سِلَاحاً وَ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ وَ كَانَ مِمَّنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ النَّهْرِ (۳)قَالَ وَ فَرِحَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ بِحَدِيثِ الدَّيْرَانِيِّ فَرَحاً شَدِيداً قَالَ وَ تَخَلَّفَ قَوْمٌ بَعْدَ مَا رَحَلَ الْعَسْكَرُ وَ طَلَبُوا الْعَيْنَ فَلَمْ يَدْرُوا أَيْنَ مَوْضِعُهَا فَلَحِقُوا بِالنَّاسِ وَ قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ وَ أَنَا رَأَيْتُ الدَّيْرَانِيَّ يَوْمَ نَزَلَ إِلَيْنَا حِينَ قَلَبَ عَلِيٌّ الصَّخْرَةَ عَنِ الْعَيْنِ وَ شَرِبَ مِنْهَا النَّاسُ وَ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ لِعَلِيٍّ علیه السلام وَ حَدَّثَنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ حِينَ مَرُّوا مَعَ خَالِدٍ (۴)

**[ترجمه]ارشاد القلوب: «سهل بن حنیف امسیحیان» گوید: با «خالد بن ولید» به خانه راهبان در بین راه شام و عراق رفتیم، کسی از آن بیرون آمد

و پرسید: شما کیستید؟ گفتیم: ما مسلمانان امت محمد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم هستیم. خالد پرسید: چند سال از عمرت گذشته؟ گفت: دویست و بیست سال. پرسید: چند سال است در این جا ساکن هستی؟ گفت: نزدیک شصت سال. پرسید: آیا کسی را دیده ای که عیسی را دیده باشد؟ گفت: بلی، دو نفر را. گفت: به تو چه گفتند؟ گفت: یکی از آن ها گفت: عیسی بنده و رسول و روح خدا و کلمه اوست که به مریم القا کرد، و عیسی مخلوق است نه خالق، من او را تصدیق کردم، و دومی گفت: عیسی پروردگار است، و من او را تکذیب و لعنت کردم.

خالد گفت: چطور اختلاف کردند، در حالی که عیسی را دیده بودند؟ گفت: یکی از آن ها دنبال هوا رفت و شیطان کار بدش را در نظرش زیبا جلوه داد و دیگری دنبال حق رفت و خدا هدایتش کرد. خالد پرسید: تورات و انجیل را خوانده ای؟ گفت: آری. گفت: موسی را قبول داری؟ گفت: بلی. گفت: آیا مسلمان می شوی؟ گفت: من پیش از تو اسلام را پذیرفتم، گرچه آن را ندیده و نشنیده ام. خالد گفت: پس تو اکنون به محمد صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم ایمان داری؟ گفت: بلی، چگونه ایمان نداشته باشم، در صورتی که تورات و انجیل را خوانده ام و موسی و عیسی به آمدن او خبر داده اند؟ پرسید: پس چرا در خانه راهبان مانده ای؟ گفت: با این پیری کجا بروم؟ و کسی نبود که مرا به جایی ببرد، اما منتظر شما بودم که بگویم من هم از ملت شما هستم. اکنون بگویید پیامبرتان کجا است؟ گفت: از دنیا رفت، پرسید: وصیّ او تو هستی؟ گفت: نه، امّا مردی از بستگان و اصحاب او هستم. پرسید: پس وصیّ او شما را به این جا فرستاده؟ گفت: نه، بلکه خلیفه او. پرسید: خلیفه غیر از وصی اوست؟ گفت: آری. گفت: پس چگونه مردم او را انتخاب کردند، در حالی که وصیّ او از عشیره و صحابه خاص اوست؟ گفت: کار شما از آن دو نفری که عیسی را دیدند و اختلاف کردند، عجیب تر است؟

و شما اکنون با پیامبرتان مخالفت کرده و راه آن مرد را (صحابه عیسی) گزیده اید!

در این موقع خالد به کسی که در کنارش ایستاده بود، نگاه کرد و گفت: بلی درست است، ما به دنبال هوس رفتیم و کسی را به جای دیگری برگزیده ایم! و اگر میان من و علی علیه السّلام اختلافی در زمان پیامبر نبود، جز او را انتخاب نمی کردم. «مالک اشتر» و «مالک بن حارث» پرسیدند: چه اختلافی؟ گفت: در شجاعت با او رقابت داشتم و او سوابق و قرابتی داشت که من نداشتم، لذا حسادت قریشی در من ایجاد شد. ام سلمه مرا در این باره نصیحت کرد و من قبول نکردم.

سپس به راهب گفت: خبرهایی که داری، برایمان بگو. گفت: پس از عیسی، تعداد کمی به راه حق رفتند، و دین شما (چون دین مسیح) کهنه می شود و جز دو سه نفر به راه حق نمی روند. و بدانید که با مرگ پیامبرتان، از اسلام دور شدید و پس از مرگ وصیّ اش، باز هم دورتر می شوید و دین شما به طوری کهنه می شود که نمازها و حجّ و جهاد و روزه تان تباه می گردد، و امانتداری و زکات از میان شما رخت بر می بندد و کتاب خدا و بقیه اهل بیت علیه السّلام در میان شما می مانند. اما پس از رفتن این دو، جز شهادت به توحید و شهادت به رسالت، چیزی باقی نمی ماند. این جاست که زمان به زیان شما در گردش است، چرا که شما آخرین امّت هستید و به شما قیامت فرا می رسد.

خالد پرسید: شگفت ترین چیزی که در این خانه

ص: ۶۴

و پیش از آن دیده ای چیست؟ گفت: یک شب به برکه آبی در کوه رفتم تا وضو بگیرم و مقداری آب با خود بیاورم. در راه نشستم تا کمی استراحت کنم. ناگهان مردی نزدیک من آمد و سلام کرد و جواب دادم. پرسید: آیا گروهی را با چوپانی و گله ای ندیدی که از کنارت بگذرند؟ گفتم: نه، گفت: تعدادی عرب چوپان و گله مرا دزدیده اند. پرسیدم: از کدام مذهبی؟ گفت: از بنی اسرائیل. گفتم: من نیز از بنی اسرائیلم. پرسید: جزو چه دینی هستی؟ گفتم: تو چه دینی داری؟ گفت: من یهودی هستم. من هم گفتم که نصرانی هستم و رویم را از وی برگرداندم. به من گفت: چرا شما به راه خطا رفتید و نماز را رها کردید؟ گفتم: می خواهی مباهله کنیم و خدا را بخوانیم که هر کدام بر باطل بودیم، آتشی بر ما فرود آید؟ سپس دست ها را بالا بردیم، هنوز کلام ما تمام نشده بود که دیدم هم او و هم زمین در زیر پایش می لرزد، سپس آتش گرفت.

مدتی نگذشت که مردی دیگر پیدا شد و پس از سلام و جواب پرسید: مردی را با این خصوصیات ندیدی؟ گفتم بلی و داستانش را برای او گفتم. گفت: دروغ می گویی، لابد او را کشته ای! بعد به من دشنام داد و من با سنگ او را از خود دور کردم و در حالی که می رفت، مسیح و معتقدات مرا دشنام می داد. در این حال ناگهان او نیز آتش گرفت و چون برادرش در زمین ناپدید گشت. من در شگفت بودم که مردی دیگر وارد شد

ص: ۶۵

و از آن دو، می پرسید، ولی خوش نداشتم جریان را برایش بگویم و چون برادرش با من بجنگد. پس گفتم: جلو بیا تا برادرانت را به تو نشان دهم. سپس همان موضع را به او نشان دادم. نگاه کرد و دید دود از آنجا متصاعد می گردد. پرسید:

این چه دودی است؟ من ماجرا را برایش تعریف کردم و در پاسخ گفت: اگر برادرانم، تو را تصدیق کردند، دین تو را قبول می کنم، وگرنه یا تو مرا خواهی کشت و یا من تو را می کشم، سپس فریاد زد: ای دانیال (نام برادرش) آیا این مرد درست می گوید؟ گفت: بلی ای هارون، او را تصدیق کن!، آن گاه گفت: شهادت می دهم که عیسی بن مریم فرستاده و روح و کلمه و عبد او بود.

گفتم: سپاس خدایی را که هدایت کرد. گفت: من تو را برای خدا دوست دارم، ولی گوسفند و زن و فرزندانی دارم که باید آن ها را اداره کنم. امید است که در قیامت به امیدم برسم، اینک می روم تا آن ها را به این جا بیاورم و در جوارت ساکن شوم.

راهب در ادامه گفت: آن مرد چند روز از من جدا شد و بعد اهل و عیال و گوسفندانش را به همین جا آورد و خیمه ای در نزدیکی من برپا نمود، و مدتی از شبانه روز را در کنار یکدیگر می گذراندیم و برای من یک برادر دینی شد. در یکی از شب ها گفت: فلانی! در تورات چیزی خوانده ام که صفات محمد صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم امین را بیان می کند. من گفتم: من هم در انجیل این اوصاف را خوانده ام! سپس هر دو به او ایمان آوردیم و دوستش می داشتیم و آرزوی دیدارش را در سر می پروراندیم.

پیرمرد در ادامه گفت: زمان درازی این مرد در کنار من زندگی کرد، و او از بهترین مردانی بود که دیده بودم. وقتی گوسفندانش را به جایی خشک و بدون علف می برد، اطرافش سبز می شد و در هنگام باران، گوسفندان و خیمه اش در اثر آن مرطوب نمی گشتند و در تابستان به هر کجا می رفت، ابری بر وی سایه می افکند و در میان کارهای خویش، نماز و روزه بسیار به جا می آورد.

ص: ۶۶

راهب گفت: وقتی وفاتش نزدیک شد، نزد او رفتم و پرسیدم: علت بیماری ات چه بود؟ گفت: به یاد گناهی افتادم که در جوانی مرتکب گشتم و مدهوش شدم. سپس به یاد گناهی دیگر افتادم و دوباره مدهوش شدم. اکنون دچار بیماری شده ام و نمی دانم به کجا می انجامد. سپس اضافه کرد: اگر محمد صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم پیامبر رحمت را دیدی، سلام مرا به او برسان، و اگر وصیّ او را ملاقات کردی، باز هم سلام مرا به او برسان و تنها وصیّتم همین است. راهب افزود: اکنون شما سلام من و دوستم را به وصیّ محمد صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم برسانید.

سهل گفت: وقتی به مدینه مراجعت کردیم، علی علیه السّلام را ملاقات کردم و جریان راهب و سخنان خالد و پیامی که داده بود، برایش بیان کردم. امام علیه السّلام فرمود: بر آن دو نفر و امثالشان سلام باد و همچنین بر تو ای سهل! نگاه دار آن چه را که از خالد گفتی و آن چه او گفت و درباره من بر زبانش جاری گشت. اما ای سهل! خداوند محمد صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم را برگزید و چیزی در زمین باقی نماند، مگر این که دانستند او پیامبر خدا صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم است، مگر شقی ترین جن و انس و عاصیان شان. سهل گفت: بلی کسی در زمین حسرت نبرد، مگر شقی ترین ها و سرکشان آن ها.

سهل گوید: مدت ها گذشت و من قضیه را فراموش نمودم. چون خلافت علی علیه السّلام پیش آمد، روزی در رکاب او بودم تا از صفین بازگشتیم و در زمینی بی آب و خشک فرود آمدیم و از تشنگی به امام شکایت بردیم. امام علیه السّلام برخاست و پیاده همراه ما راه افتاد، تا به جایی رسید که گویا آن مکان را می شناخت. سپس فرمود: این جا را حفر کنید! ما به حفر آن محل پرداختیم و ناگاه سنگی بزرگ پیدا شد. فرمود: آن را بردارید! ما تلاش کردیم که آن را از جا برداریم، اما نتوانستیم. امام علیه السّلام از ناتوانی ما لبخندی زد، سپس با دو دست خود آن را برداشت، گویا در دستش شیء کوچکی بود. پس در زیر سنگ چشمه ای سفید، مانند آینه پیدا شد. فرمود: این هم برای شما! بنوشید و مقدار لازم را بردارید و مرا خبر کنید.

سهل گوید: پس از برداشتن مایحتاج، به امام علیه السّلام گزارش دادیم که نیازمان مرتفع گردید. حضرت بدون ردا و نعلین آمد تا به نزدیک آن سنگ رسید. آن گاه با دست خود آن را در دهانه چشمه گذاشت

ص: ۶۷

و بعد با خاک آثارش را محو کرد و فرمود: این چشمه همان چشمه راهب بود، و از همین جا کلام ما را می شنید و ما را می دید. سپس نصرانی را دیدیم که از کوه پایین می آید. وقتی نزد ما رسید، پرسید: بزرگتان کجاست؟ ما هم دست او را گرفتیم و خدمت امام علیه السّلام بردیم. سپس شهادتین را بر زبان جاری کرد و گفت: تو همان وصیّ محمد صلّی اللَّه

علیه و آله و سلّم هستی و من سلام خود و دوستم را که از دنیا رفته است، سال ها پیش به وسیله لشکریان به شما فرستاده بودم.

سهل گوید: به امام علیه السّلام عرض کردم که این همان مرد راهب است.

ص: ۶۸

امام علیه السّلام از راهب پرسید: از کجا دانستی که من وصی رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم هستم؟ گفت: پس از چهل سال از درگذشت موسی، وصیّ او «یوشع بن نون» هنگامی که عازم جنگ با جبّاران بود، از این مکان گذشت. یارانش تشنه شدند و از عطش شکوه کردند. یوشع گفت: الآن چشمه ای را که از بهشت نازل شده و آدم آن را استخراج کرده بود به شما نشان می دهم. سپس برخاست و سنگ را کنار زد و خود و اصحابش سیراب شدند. آن گاه سنگ را بر جایش نهاد و گفت: جز نبی یا وصیّ نبی نمی تواند آن را حرکت دهد. گروهی از یارانش تخلّف نمودند و بازگشتند تا چشمه را بیابند، اما نتوانستند. این دیر هم به برکت همان چشمه بنا شده، و چون شما آن را یافتی، دانستم که وصی پیامبری هستی که او را می جویم و دوست داشتم در رکابت جهاد کنم؟

راوی گفت: امام علیه السّلام سلاح و اسبی به او داد و او در نهروان به شهادت رسید و اصحاب امام علیه السّلام از ماجرای او بسیار مسرور شدند. چند نفر پس از رفتن علی علیه السّلام عقب ماندند، ولی هر چه چشمه را جستجو کردند پیدا نکردند و بعد به لشکر پیوستند.

صعصعه بن صوحان گفت: من آن راهب را مشاهده کردم. موقعی که علی علیه السّلام سنگ را از جای کند و مردم سیراب

شدنـد و گفتار او را درباره علی شـنیدم، آن روز سـهل بن حنیف جریان خالـد را با آن راهب برایم نقل کرد. - . اعلام الدین: ۳۶۸ – ۳۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

المنافسه المغالبه فی الشی ء النفیس.

ص: ۶۹

۱- فی نسخه: و أن أصحابه عطشوا اه و فی المصدر: و انه و أصحابه عطشوا اه.

۲- فی المصدر: و استقوا.

۳- فی المصدر: فکان ممن استشهد یوم النهروان.

۴- إرشاد القلوب ۲: ۱۷۶- ۱۸۲.

**[ترجمه]«منافسه» مسابقه در به دست آوردن چیز نفیس است.

ص: ۶۹

**[ترجمه]

باب ۴ احتجاجه صلوات الله علیه علی الطبیب الیونانی و ما ظهر منه علیه السلام من المعجزات الباهرات

الأخبار

«۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام عَنْ زَیْنِ الْعَابِدِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَاعِداً ذَاتَ یَوْمٍ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْیُونَانِیِّینَ الْمُدَّعِینَ (۱)لِلْفَلْسَفَهِ وَ الطِّبِّ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ بَلَغَنِی خَبَرُ صَاحِبِکَ وَ أَنَّ بِهِ جُنُوناً وَ جِئْتُ لِأُعَالِجَهُ فَلَحِقْتُهُ وَ قَدْ مَضَی لِسَبِیلِهِ وَ فَاتَنِی مَا أَرَدْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ قَدْ قِیلَ لِی إِنَّکَ ابْنُ عَمِّهِ وَ صِهْرُهُ وَ أَرَی بِکَ صُفَاراً قَدْ عَلَاکَ وَ سَاقَیْنِ دَقِیقَیْنِ مَا أَرَاهُمَا یُقِلَّانِکَ (۲)فَأَمَّا الصُّفَارُ فَعِنْدِی دَوَاؤُهُ وَ أَمَّا السَّاقَانِ الدَّقِیقَانِ فَلَا حِیلَهَ لِی لِتَغْلِیظِهِمَا وَ الْوَجْهُ أَنْ تَرْفُقَ بِنَفْسِکَ فِی الْمَشْیِ تُقَلِّلُهُ وَ لَا تُکَثِّرُهُ وَ فِیمَا تَحْمِلُهُ عَلَی ظَهْرِکَ وَ تَحْتَضِنُهُ (۳)بِصَدْرِکَ أَنْ تُقَلِّلَهُمَا وَ لَا تُکَثِّرَهُمَا فَإِنَّ سَاقَیْکَ دَقِیقَانِ لَا یُؤْمَنُ عِنْدَ حَمْلِ ثَقِیلٍ انْقِصَافُهُمَا (۴)وَ أَمَّا الصُّفَارُ فَدَوَاؤُهُ عِنْدِی وَ هُوَ هَذَا وَ أَخْرَجَ دَوَاءً وَ قَالَ هَذَا لَا یُؤْذِیکَ وَ لَا یُخَیِّبُکَ وَ لَکِنَّهُ یَلْزَمُکَ حِمْیَهٌ مِنَ اللَّحْمِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً ثُمَّ یُزِیلُ صُفَارَکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَدْ ذَکَرْتَ نَفْعَ هَذَا الدَّوَاءِ لِصُفَارِی فَهَلْ عَرَفْتَ شَیْئاً یَزِیدُ فِیهِ فَیَضُرُّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلَی حَبَّهٌ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی دَوَاءٍ مَعَهُ وَ قَالَ إِنْ تَنَاوَلَهُ الْإِنْسَانُ وَ بِهِ صُفَارٌ أَمَاتَهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ إِنْ کَانَ لَا صُفَارَ بِهِ صَارَ بِهِ صُفَارٌ حَتَّی یَمُوتَ فِی یَوْمِهِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَرِنِی هَذَا الضَّارَّ فَأَعْطَاهُ إِیَّاهُ فَقَالَ لَهُ کَمْ قَدْرُ هَذَا قَالَ لَهُ قَدْرُ مِثْقَالَیْنِ سَمٌّ نَاقِعٌ قَدْرُ حَبَّهٍ مِنْهُ یَقْتُلُ رَجُلًا فَتَنَاوَلَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَمَحَهُ وَ عَرِقَ عَرَقاً خَفِیفاً وَ جَعَلَ الرَّجُلُ یَرْتَعِدُ وَ یَقُولُ فِی نَفْسِهِ الْآنَ أُوخَذُ بِابْنِ

ص: ۷۰

۱- فی نسخه: المذعنین.

۲- قل الشی ء: حمله.

۳- أی تضمه إلی صدرک.

۴- أی انکسارهما.

أَبِی طَالِبٍ وَ یُقَالُ قَتَلَهُ وَ لَا یُقْبَلُ مِنِّی قَوْلِی إِنَّهُ هُوَ الْجَانِی عَلَی نَفْسِهِ فَتَبَسَّمَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَصَحُّ مَا کُنْتُ بَدَناً الْآنَ لَمْ یَضُرَّنِی مَا زَعَمْتَ أَنَّهُ سَمٌّ فَغَمِّضْ عَیْنَیْکَ فَغَمَّضَ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَیْنَیْکَ فَفَتَحَ وَ نَظَرَ إِلَی وَجْهِ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِذَا هُوَ أَبْیَضُ أَحْمَرُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ لَمَّا رَآهُ وَ تَبَسَّمَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ أَیْنَ الصُّفَارُ الَّذِی زَعَمْتَ أَنَّهُ بِی فَقَالَ وَ اللَّهِ لَکَأَنَّکَ لَسْتَ مَنْ رَأَیْتُ مِنْ قَبْلُ کُنْتَ مُصْفَرّاً فَأَنْتَ الْآنَ مُوَرَّدٌ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَزَالَ عَنِّی الصُّفَارُ بِسَمِّکَ الَّذِی تَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِی وَ أَمَّا سَاقَایَ هَاتَانِ وَ مَدَّ رِجْلَیْهِ وَ کَشَفَ عَنْ سَاقَیْهِ فَإِنَّکَ زَعَمْتَ أَنِّی أَحْتَاجُ إِلَی أَنْ أَرْفُقَ بِبَدَنِی فِی حَمْلِ مَا أَحْمِلُ عَلَیْهِ لِئَلَّا یَنْقَصِفَ السَّاقَانِ وَ أَنَا أُرِیکَ أَنَّ طِبَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خِلَافُ طِبِّکَ وَ ضَرَبَ بِیَدَیْهِ إِلَی أُسْطُوَانَهِ خَشَبٍ عَظِیمَهٍ (۱)وَ عَلَی رَأْسِهَا سَطْحُ مَجْلِسِهِ الَّذِی هُوَ فِیهِ وَ فَوْقَهُ حُجْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَی وَ حَرَّکَهَا وَ احْتَمَلَهَا فَارْتَفَعَ السَّطْحُ وَ الْحِیطَانُ وَ فَوْقَهُمَا الْغُرْفَتَانِ فَغُشِیَ عَلَی الْیُونَانِیِّ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صُبُّوا عَلَیْهِ مَاءً فَصَبُّوا عَلَیْهِ مَاءً فَأَفَاقَ وَ هُوَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ عَجَباً فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام هَذِهِ قُوَّهُ السَّاقَیْنِ الدَّقِیقَتَیْنِ وَ احْتِمَالُهَا فِی طِبِّکَ هَذَا یَا یُونَانِیُّ فَقَالَ الْیُونَانِیُّ أَ مِثْلُکَ کَانَ مُحَمَّدٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هَلْ عِلْمِی إِلَّا مِنْ عِلْمِهِ وَ عَقْلِی إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ وَ قُوَّتِی إِلَّا مِنْ قُوَّتِهِ لَقَدْ أَتَاهُ ثَقَفِیٌّ کَانَ أَطَبَّ الْعَرَبِ فَقَالَ لَهُ إِنْ کَانَ بِکَ جُنُونٌ دَاوَیْتُکَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أَ تُحِبُّ أَنْ أُرِیَکَ آیَهً تَعْلَمُ بِهَا غِنَایَ عَنْ طِبِّکَ وَ حَاجَتَکَ إِلَی طِبِّی قَالَ نَعَمْ قَالَ أَیَّ آیَهٍ تُرِیدُ قَالَ تَدْعُو ذَلِکَ الْعَذْقَ (۲)وَ أَشَارَ إِلَی نَخْلَهٍ سَحُوقٍ فَدَعَاهَا فَانْقَلَعَ أَصْلُهَا (۳)مِنَ الْأَرْضِ وَ هِیَ تَخُدُّ الْأَرْضَ (۴)حَتَّی وَقَفَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَ کَفَاکَ قَالَ لَا قَالَ فَتُرِیدُ مَا ذَا قَالَ تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَی حَیْثُ جَاءَتْ مِنْهُ وَ تَسْتَقِرَّ فِی مَقَرِّهَا الَّذِی انْقَلَعَتْ مِنْهُ فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ وَ اسْتَقَرَّتْ فِی مَقَرِّهَا

۱- فی نسخه: غلیظه.

۲- العذق من النخل هو کالعنقود من العنب.

۳- فی نسخه: اصولها.

۴- فی النسخه: المقروءه علی المصنّف: و جعل تخد فی الأرض. و خد الأرض: شقها.

فَقَالَ الْيُونَانِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَذَا الَّذِی تَذْكُرُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله غَائِبٍ عَنِّی وَ أَنَا أَقْتَصِرُ مِنْكَ عَلَی أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَنَا أَتَبَاعَدُ عَنْكَ فَادْعُنِی وَ أَنَا لَا أَخْتَارُ الْإِجَابَهَ فَإِنْ جِئْتَ بِی إِلَيْكَ فَهِیَ آيَهٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ آيَهً لَكَ وَحْدَكَ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ لَمْ تُرِدْهُ وَ أَنِّی أَزَلْتُ اخْتِيَارَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ بَاشَرْتَ مِنِّی شَيْئاً أَوْ مِمَّنْ أَمَرْتُهُ بِأَنْ يُبَاشِرَكَ أَوْ مِمَّنْ قَصَدَ إِلَی إِجْبَارِكَ وَ إِنْ لَمْ آمُرْهُ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَی الْقَاهِرَهِ وَ أَنْتَ يَا يُونَانِیُّ يُمْكِنُكَ أَنْ تَدَّعِیَ وَ يُمْكِنُ غَيْرَكَ أَنْ يَقُولَ إِنِّی وَاطَأْتُكَ عَلَی ذَلِكَ فَاقْتَرِحْ إِنْ كُنْتَ مُقْتَرِحاً مَا هُوَ آيَهٌ لِجَمِيعِ الْعَالَمِينَ قَالَ لَهُ الْيُونَانِیُّ إِذَا جَعَلْتَ الِاقْتِرَاحَ إِلَیَّ فَأَنَا أَقْتَرِحُ أَنْ تَفْصِلَ أَجْزَاءَ تِلْكَ النَّخْلَهِ وَ تُفَرِّقَهَا وَ تُبَاعِدَ مَا بَيْنَهَا ثُمَّ تَجْمَعَهَا وَ تُعِيدَهَا كَمَا كَانَتْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام هَذِهِ آيَهٌ وَ أَنْتَ رَسُولِی إِلَيْهَا يَعْنِی إِلَی النَّخْلَهِ فَقُلْ لَهَا إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْمُرُ أَجْزَاءَكِ أَنْ تَتَفَرَّقَ وَ تَتَبَاعَدَ فَذَهَبَ فَقَالَ لَهَا فَتَفَاصَلَتْ وَ تَهَافَتَتْ وَ تَنَثَّرَتْ وَ تَصَاغَرَتْ (۱)أَجْزَاؤُهَا حَتَّی لَمْ يُرَ لَهَا عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ حَتَّی كَأَنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَخْلَهٌ قَطُّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ الْيُونَانِیِّ فَقَالَ يَا وَصِیَّ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَيْتَنِی اقْتِرَاحِیَ الْأَوَّلَ فَأَعْطِنِی الْآخَرَ فَأْمُرْهَا أَنْ تَجْتَمِعَ وَ تَعُودَ كَمَا كَانَتْ فَقَالَ أَنْتَ رَسُولِی إِلَيْهَا (۲)فَقُلْ لَهَا يَا أَجْزَاءَ النَّخْلَهِ إِنَّ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْمُرُكِ أَنْ تَجْتَمِعِی وَ كَمَا كُنْتِ تَعُودِی (۳)فَنَادَی الْيُونَانِیُّ فَقَالَ ذَلِكَ فَارْتَفَعَتْ فِی الْهَوَاءِ كَهَيْئَهِ الْهَبَاءِ الْمَنْثُورِ (۴)ثُمَّ جَعَلَتْ تَجْتَمِعُ جُزْءٌ جُزْءٌ مِنْهَا حَتَّی تَصَوَّرَ لَهَا الْقُضْبَانُ وَ الْأَوْرَاقُ وَ أُصُولُ السَّعَفِ وَ شَمَارِيخُ الْأَعْذَاقِ (۵)ثُمَّ تَأَلَّفَتْ وَ تَجَمَّعَتْ وَ اسْتَطَالَتْ وَ عَرَضَتْ وَ اسْتَقَرَّ أَصْلُهَا فِی مَقَرِّهَا وَ تَمَكَّنَ عَلَيْهَا سَاقُهَا وَ تَرَكَّبَ عَلَی

ص: ۷۲

۱- فی التفسیر: و تهافتت و تفرقت و تصاغرت.

۲- فی المصدر:انت رسولی الیهافعد فقل اه.

۳- فی المصدر: یأمرك ان تجتمعی كما كنت و تعودی اه.

۴- فی التفسیر المطبوع: المبثوث المنثور؟ خ ل.

۵- فی نسخه: و الأصول و السعف و الشماریخ و الاعذاق.

السَّاقِ قُضْبَانُهَا وَ عَلَى الْقُضْبَانِ أَوْرَاقُهَا وَ فِی أَمْكِنَتِهَا أَعْذَاقُهَا وَ كَانَتْ فِی الِابْتِدَاءِ شَمَارِیخُهَا مُتَجَرِّدَةً (۱)لِبُعْدِهَا مِنْ أَوَانِ الرُّطَبِ وَ الْبُسْرِ وَ الْخَلَالِ فَقَالَ الْیُونَانِیُّ وَ أُخْرَی أُحِبُّ أَنْ تُخْرِجَ شَمَارِیخَهَا خَلَالَهَا وَ تَقْلِبَهَا مِنْ خُضْرَةٍ إِلَی صُفْرَةٍ وَ حُمْرَةٍ وَ تَرْطِیبٍ وَ بُلُوغٍ لِیُؤْكَلَ وَ تُطْعِمَنِی وَ مَنْ حَضَرَكَ مِنْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنْتَ رَسُولِی إِلَیْهَا بِذَلِكَ فَمُرْهَا بِهِ فَقَالَ لَهَا الْیُونَانِیُّ یَأْمُرُكِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِكَذَا وَ كَذَا فَأَخَلَّتْ (۲)وَ أَبْسَرَتْ وَ اصْفَرَّتْ وَ احْمَرَّتْ وَ تَرَطَّبَتْ وَ ثَقُلَتْ أَعْذَاقُهَا بِرُطَبِهَا فَقَالَ الْیُونَانِیُّ وَ أُخْرَی أُحِبُّهَا یَقْرُبُ مِنْ یَدِی أَعْذَاقُهَا أَوْ تَطُولُ یَدِی لِتَنَالَهَا (۳)وَ أَحَبُّ شَیْءٍ إِلَیَّ أَنْ تَنْزِلَ إِلَیَّ إِحْدَاهَا وَ تَطُولَ یَدِی إِلَی الْأُخْرَی الَّتِی هِیَ أُخْتُهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُدَّ الْیَدَ الَّتِی تُرِیدُ أَنْ تَنَالَهَا (۴)وَ قُلْ یَا مُقَرِّبَ الْبَعِیدِ قَرِّبْ یَدِی مِنْهَا وَ اقْبِضِ الْأُخْرَی الَّتِی تُرِیدُ أَنْ تَنْزِلَ الْعِذْقُ إِلَیْهَا وَ قُلْ یَا مُسَهِّلَ الْعَسِیرِ سَهِّلْ لِی تَنَاوُلَ مَا یَبْعُدُ عَنِّی مِنْهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ قَالَهُ فَطَالَتْ یُمْنَاهُ فَوَصَلَتْ إِلَی الْعِذْقِ وَ انْحَطَّتِ الْأَعْذَاقُ الْأُخْرَی فَسَقَطَتْ عَلَی الْأَرْضِ وَ قَدْ طَالَتْ عَرَاجِینُهَا ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّكَ إِنْ أَكَلْتَ مِنْهَا وَ لَمْ تُؤْمِنْ بِمَنْ أَظْهَرَ لَكَ عَجَائِبَهَا عَجَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۵)مِنَ الْعُقُوبَةِ الَّتِی یَبْتَلِیكَ بِهَا مَا یَعْتَبِرُ بِهَا عُقَلَاءُ خَلْقِهِ وَ جُهَّالُهُمْ فَقَالَ الْیُونَانِیُّ إِنِّی إِنْ كَفَرْتُ بَعْدَ مَا رَأَیْتُ فَقَدْ بَلَغْتُ فِی الْعِنَادِ وَ تَنَاهَیْتُ فِی التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ صَادِقٌ فِی جَمِیعِ أَقَاوِیلِكَ عَنِ اللَّهِ فَأْمُرْنِی بِمَا تَشَاءُ أُطِعْكَ قَالَ عَلِیٌّ آمُرُكَ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِیَّةِ وَ تَشْهَدَ لَهُ بِالْجُودِ وَ الْحِكْمَةِ وَ تُنَزِّهَهُ عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنْ ظُلْمِ الْإِمَاءِ وَ الْعِبَادِ وَ تَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً الَّذِی أَنَا وَصِیُّهُ

۱- فی الاحتجاج: شماریخها متفرده. و فی التفسیر: مجرده.

۲- فی المصدر: فقال لها الیونانی: ما امره أمیر المؤمنین علیه السلام فاخلت.

۳- فی الاحتجاج: و اخری احبها ان تقرب من بین یدی اعذاقها، أو تطول یدی لتناولها.

۴- فی المصدر: ترید أن تناولها.

۵- فی المصدر: عجل اللّه عزّ و جلّ إلیک.

سَيِّدُ الْأَنَامِ وَ أَفْضَلُ بَرِيَّةٍ فِي دَارِ السَّلَامِ (۱)وَ تَشْهَدَ أَنَّ عَلِيّاً الَّذِي أَرَاكَ مَا أَرَاكَ وَ أَوْلَاكَ مِنَ النِّعَمِ مَا أَوْلَاكَ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بَعْدَهُ وَ الْقِيَامِ بِشَرَائِعِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ تَشْهَدَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُشَارِكِينَ لَكَ فِيمَا كَلَّفْتُكَ الْمُسَاعِدِينَ لَكَ عَلَى مَا بِهِ أَمَرْتُكَ خَيْرُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ صَفْوَةُ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ آمُرُكَ أَنْ تُوَاسِيَ إِخْوَانَكَ الْمُطَابِقِينَ لَكَ عَلَى تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ تَصْدِيقِي وَ الِانْقِيَادِ لَهُ وَ لِي مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ وَ فَضَّلَكَ عَلَى مَنْ فَضَّلَكَ بِهِ مِنْهُمْ تَسُدُّ فَاقَتَهُمْ وَ تَجْبُرُ كَسْرَهُمْ وَ خَلَّتَهُمْ (۲)وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَرَجَتِكَ فِي الْإِيمَانِ سَاوَيْتَهُ فِي مَالِكَ بِنَفْسِكَ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فَاضِلًا عَلَيْكَ فِي دِينِكَ آثَرْتَهُ بِمَالِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْكَ أَنَّ دِينَهُ آثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مَالِكَ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ أَكْرَمُ إِلَيْكَ مِنْ أَهْلِكَ وَ عِيَالِكَ وَ آمُرُكَ أَنْ تَصُونَ دِينَكَ وَ عِلْمَنَا الَّذِي أَوْدَعْنَاكَ وَ أَسْرَارَنَا الَّتِي حَمَلْنَاكَ فَلَا تُبْدِ عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ وَ يُقَابِلُكَ مِنْ أَجْلِهَا بِالشَّتْمِ وَ اللَّعْنِ وَ التَّنَاوُلِ مِنَ الْعِرْضِ وَ الْبَدَنِ وَ لَا تُفْشِ سِرَّنَا إِلَى مَنْ يُشَنِّعُ عَلَيْنَا عِنْدَ الْجَاهِلِينَ بِأَحْوَالِنَا وَ يَعْرِضُ أَوْلِيَاءَنَا لِبَوَادِرِ الْجُهَّالِ وَ آمُرُكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ التَّقِيَّةَ فِي دِينِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي تَفْضِيلِ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا إِنْ أَلْجَأَكَ الْخَوْفُ إِلَيْهِ وَ فِي إِظْهَارِ الْبَرَاءَةِ مِنَّا إِنْ حَمَلَكَ الْوَجَلُ إِلَيْهِ وَ فِي تَرْكِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ إِذَا خَشِيتَ عَلَى حُشَاشَتِكَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ فَإِنَّ تَفْضِيلَكَ أَعْدَاءَنَا عَلَيْنَا عِنْدَ خَوْفِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّنَا وَ إِنَّ إِظْهَارَكَ بَرَاءَتَكَ مِنَّا عِنْدَ تَقِيَّتِكَ لَا يَقْدَحُ فِينَا وَ لَا يَنْقُصُنَا وَ لَئِنْ تَبَرَّأْ مِنَّا سَاعَةً بِلِسَانِكَ وَ أَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِكَ لِتَبْقَى عَلَى نَفْسِكَ رُوحُهَا الَّتِي بِهَا قِوَامُهَا وَ مَالُهَا الَّذِي بِهِ قِيَامُهَا وَ جَاهُهَا الَّذِي بِهِ تَمَاسُكُهَا وَ تَصُونُ مَنْ عُرِفَ بِذَلِكَ وَ عَرَفْتَ بِهِ مِنْ أَوْلِيَائِنَا إِخْوَانِنَا وَ أَخَوَاتِنَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِشُهُورٍ وَ سِنِينَ إِلَى أَنْ تَنْفَرِجَ تِلْكَ الْكُرْبَةُ وَ تَزُولَ بِهِ تِلْكَ الْغُمَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ

۱- فى الاحتجاج: و أفضل رتبه فى دار السلام. و فى التفسير: و أفضل رتبه من أهل دار السلام.

۲- أى فقرهم.

مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ وَ تَنْقَطِعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِي الدِّينِ وَ صَلَاحِ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكَ التَّقِيَّةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا فَإِنَّكَ شَائِطٌ بِدَمِكَ وَ دِمَاءِ إِخْوَانِكَ مُعَرِّضٌ لِنِعَمِكَ وَ نِعَمِهِمْ لِلزَّوَالِ مُذِلٌّ لَهُمْ (۱)فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ وَ قَدْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِإِعْزَازِهِمْ (۲)فَإِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَ وَصِيَّتِي كَانَ ضَرَرُكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ إِخْوَانِكَ أَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ الْمُنَاصِبِ لَنَا (۳)الْكَافِرِ بِنَا (۴).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری و احتجاج: به اسناد مذکور در ابتدای کتاب از امام حسن عسکری، از جد بزرگوارش حضرت علی بن الحسین زین العابدین علیهم السّلام نقل است که فرمود: روزی امیرالمؤمنین علیه السّلام در مسجد نشسته بود که مردی از اهالی یونان که مدّعی فلسفه و طبّ بود خدمت آن حضرت رسید و عرض کرد: ای ابوالحسن! خبر جنون دوستت به من رسیده است، آمدم تا درمانش کنم، ولی خبر یافتم که وفات کرده و فرصتی که قصد آن را داشتم از دستم رفت. و به من گفته اند که تو پسر عمو و داماد اویی. اکنون رنگ زرد تو نشان از صفرا دارد، و دو ساق پای شما بسیار نازک شده، و فکر نمی کنم توان بار سنگین را داشته باشد.

امّا مریضی صفرا؛ دارویش را دارم، ولی در بهبودی و ضخیم شدن ساق پای شما مرا هیچ قدرتی نیست، و صلاح آن است که با آن در راه رفتن مدارا کرده و کمتر از آن کار بکشی، و کمتر بار بر پشت و سینه ات گذاری، زیرا دو ساق پای شما بسیار باریک شده و هیچ ایمنی نیست که در صورت عدم رعایت شکسته شود.

ولی صفرای شما دارویش این است- و دارو را خارج نموده- و گفت: این دارو هیچ اذیّت و فسادی ندارد، و فقط باید تا چهل روز از گوشت پرهیز کنی، در این صورت صفرایت بهبود خواهد یافت.

حضرت امیر علیه السّلام به او فرمود: این ها که از دارویت گفتی موجب کم شدن و بهبود زردی من است. آیا دارویی داری که آن را تشدید کرده و به آن زیان رساند؟! مرد یونانیّ گفت: آری، یک حبّه از این! (و آن را نشان داد) و گفت: اگر فرد مبتلا به صفرا آن را بخورد، بی درنگ خواهد مرد، و اگر به آن مبتلا نباشد، حتما گرفتار آن بیماری می شود و همان روز خواهد مرد.

حضرت امیر علیه السّلام فرمود: این داروی زیان آور را به من ده. پس آن را به وی داد. فرمود: چه مقدار کاری است؟ گفت: دو مثقال از آن سمّی کشنده است، و هر حبّه از آن قادر است یک مرد را از پای در آورد.

پس آن حضرت حبّه را از وی گرفته و قورت داد و به دنبال آن، عرق سبکی کرد. با دیدن این صحنه مرد یونانی به هراس افتاده و گفت: اگر او بمیرد مرا بازداشت نموده

ص: ۷۰

و خواهند گفت من او را به قتل رسانده ام و هرگز نپذیرند که او خود او دست به این کار زده است!! پس آن حضرت خنده و تبسّمی فرموده و گفت: ای بنده خدا! اکنون از قبل سرحال ترم و آن چه که تو آن را سمّ پنداشتی، هیچ زیانی به من نرساند.

سپس فرمود: چشمانت را ببند! وقتی چشمش را بست، گفت: باز کن! او چشمانش را باز کرد و به چهره آن حضرت نگریست. دید رنگ آن حضرت از زردی برگشته و سفید و سرخ شده. از دیدن این صحنه به خود لرزید و ترسید. حضرت امیر پس از لبخندی فرمود: پس آن زردی که در صورت من دیدی کجا است؟! گفت: به خدا گویا تو آن نیستی که من دیدم، پیش از این زرد بودی و اکنون همچون گل سرخ شده ای! حضرت فرمود: با همان سمّی که فکر کردی مرا خواهد کشت، آن زردی از بین رفت!

و امّا دو ساق باریک من- و پایش را جلو داده و جامه را بالا زد- به نظر تو باید با آن ها در حمل بار مدارا کنم تا به آن ها فشار نیامده و نشکند، ولی من به تو نشان خواهم داد که طبّ خداوند از طبّ تو برتر است. در این حال حضرت وزنه ای بسیار سنگین و خارق عادت را بر سر نهاد و حرکت کرد. با دیدن این صحنه حال غش و بیهوشی به مرد یونانی دست داد و بر زمین افتاد!

حضرت فرمود: به رویش آب بریزید! پس به هوش آمد، در حالی که می گفت: به خدا که همچون امروز، چنین صحنه عجیبی ندیده بودم! حضرت فرمود: این قدرت همان دو ساق باریکی است که دیدی. ای مرد یونانی! آیا این در طبّ تو یافت می شود؟! یونانی گفت: آیا محمّد نیز همچون تو بود؟ فرمود: آیا علم و عقل و قوّت من جز از وجود مبارک آن حضرت می باشد؟ یادم هست که مردی ثقفی که در علم طبّ سرآمد همگان بود، نزد آن حضرت آمد و گفت: اگر شما دچار جنون هستید، من قادر به درمان آن هستم؟

رسول خدا- صلّی اللّه علیه و آله- در جواب فرمود: آیا مایلی معجزه ای به تو بنمایانم تا به خوبی دریابی که هیچ نیازی به طبّ تو ندارم؟ گفت: آری. فرمود: چه معجزه ای می خواهی؟ گفت: آن درخت خرمای دور را فراخوان تا از ریشه در آمده و کشان کشان نزد تو آید. حضرت فرمود: همین تو را بس است؟ گفت: نه. فرمود: دیگر چه می خواهی؟ گفت: سپس آن را امر کن که به جای خود برگشته و داخل همان زمینی شود که از ریشه در آمده بود. پس معجزه آن طبیب مو به مو انجام شد.

ص: ۷۱

یونانی گفت: این واقعه که از محمّد نقل می کنی، من در آن جا حاضر نبودم که بپذیرم، ولی من درخواست کمتری از تو دارم؛ من از تو دور می شوم و تو مرا بخوان، اگر با این که می توانم تو را اجابت نکنم دعوت تو را پذیرفتم، این معجزه خواهد بود.

حضرت فرمود: این تنها معجزه ای برای تو خواهد بود، زیرا تو از جانب خود بدان واقفی که آن را اراده نکردی. من اختیار تو را زایل خواهم ساخت، بی آنکه از من چیزی خواسته باشی، تا آن را فقط معجزه ای از قدرت قاهره خداوند بدانی. و ای یونانی! ممکن است که تو یا دیگری ادّعا کند که با هم تبانی کرده ایم، پس درخواست معجزه ای بنما که آیت و نشانه ای برای همه جهانیان باشد.

یونانی گفت: حال که اختیار را به دست من گذاردی، اقتراح و استدعای من این است که اجزا و شاخه های این درخت خرما

را از یکدیگر جدا ساخته و پراکنده کنی. سپس فرمان دهی همه به مکان سابق خود بازگشته و به شکل سابق خود برگردند.

حضرت فرمود: این معجزه ای است که تو رسول من به آن درخت خرمایی، به آن بگو: وصیّ محمّد رسول خدا به اجزایت امر می کند که جدا شده از هم دور شود!

پس یونانی رفت و همان ها گفت. ناگهان مو به مو همان که خواسته بود انجام شد، به طوری که هیچ اثری از آن درخت در آنجا نماند، گویی اصلا درختی آنجا نبوده! با دیدن این صحنه لرزه بر اندام او افتاده و گفت: ای وصیّ محمّد رسول خدا! استدعای اول مرا انجام دادی، استدعای دیگری دارم؛ از آن بخواه که به جای نخست خود رفته

ص: ۷۲

و همه اجزایش جمع گردد. حضرت فرمود: تو رسول من در این کاری، به آن بگو: وصیّ محمّد رسول خدا تو را امر می کند مانند حالت نخست خود جمع شده و به جای اول خود بازگردی!

یونانی این ندا سر داد؛ ناگهان بادی برخاست و تمام آن اجزای درخت خرما به هم پیوسته و شاخ و برگ گرد آمده و مانند اول گردید. مرد یونانی گفت: معجزه دیگری استدعا دارم که خوشه ها و خرمای نارس خود را خارج ساخته و رنگ آن از سبزی به زردی و سرخی شده و رطب گشته و برسد، و ما با هر که در محضر شما حاضر باشد، از آن خرما تناول کنیم. حضرت فرمود: تو رسول من به آن هستی، آن چه خواستی به آن امر کن!

پس مرد یونانی همان که امیرالمؤمنین علیه السّلام امر نمود را به زبان آورد و همه مو به مو انجام شد به طوری که خوشه های خرما بر شاخه سنگینی می کرد. یونانی گفت: و استدعای دیگری دارم؛ این که خوشه های آن را نزدیک من آری، یا دستم را دراز کنی تا به آن ها برسد، و خواست من انجام یکی از آن دو خواسته است، و این که هر دو دست مرا دراز نمایی.

فرمود: آن دستی که برای چیدن می خواهی دراز کن و بگو: ای نزدیک کننده دور دست! مرا به آن نزدیک فرما! و دست دیگری که می خواهی خوشه را با آن بگیری، بکش و بگو: ای آسان کننده سختی! دسترسی بدان چه از من دور است را آسان فرما!

پس مرد یونانی همان کرد و همان گفت، پس دو دستش دراز شده و به خوشه رسید، و خوشه دیگر از درخت خرما ساقط گشته بر زمین افتاد و چوب آن خوشه دراز شد و مانند نهال در پیش یونانی راست بایستاد!

سپس حضرت فرمود: اگر آن را تناول کنی و بدان چه از معجزات از من دیدی ایمان نیاوردی، خداوند تو را به اشدّ مجازات عقوبت خواهد کرد تا مایه عبرت افراد عاقل و جاهل از خلق او گردی! یونانی گفت: اگر من این چنین کنم، مسلّما ره عناد پیموده و خود را در معرض هلاک و نابودی انداخته ام. اکنون من شهادت می دهم که تو از خواصّ خداوند بوده و هر چه از خداوند گفتی، همه حقیقت است. پس هر چه می خواهی امر کن تا اطاعتت نمایم.

فرمود: تو را امر می کنم که اعتراف به یکتایی خداوند کنی، و شهادت به جود و حکمت او داده و پروردگار را از هر عبث و

فساد و ظلم به بندگان از زن و مرد بری و منزّه بدانی، و این که محمّد صلّی اللّٰه علیه و آله آن کسی است که من وصیّ او - که سیّد آدمیان است - می باشم،

ص: ۷۳

و این که آن حضرت برخوردار از بالاترین درجه در دارالسّلام است، و شهادت دهی که علی - همو که این معجزات را بر تو نمایان ساخت و تو را متولّی نعمت ها و والی امر خود نمود - بهترین خلق خدا پس از محمّد رسول خدا است، و این که او از همه مردم پس از وفات پیامبر، به جانشینی او و عمل به شرایع و احکامش شایسته تر است، و شهادت دهی که دوستان او دوستان خدا و دشمنانش دشمنان خدایند، و این که سایر مؤمنین شریک با تو در آن چه تکلیفت نمودم و یار و یاور تو در اوامر من هستند، ایشان بهترین افراد امّت محمّد صلّی اللّٰه علیه و آله و پاک ترین پیروان من می باشند.

و تو را امر می کنم که با برادران دینی خود که مانند تو محمّد صلّی اللّٰه علیه و آله و مرا تصدیق نموده و مطیع فرمان او و منند، در آن چه خداوند روزی ات ساخته و مشمول فضل خود ساخته، برابری و مواسات کنی، فقرشان را مرتفع کرده و خلاصه به دادشان برسی، و از میانشان هر آن که با تو در ایمان برابر است، مالت را با او مساوی تقسیم کنی، و آن که بر تو در امور دینی افضل و برتر است، مالت را برایش ایثار کنی، تا با این کار بر حضرت حقّ معلوم گردد که دین او نزد تو از مال عزیزتر است، و این که دوستان خدا نزد تو، از اهل و عیال گرامی تر می باشند.

و تو را امر می کنم که دینت را حفظ کنی، و علمی که به تو سپردم و اسراری که نزد تو نهادم همه را مکتوم داشته و آن ها را بر معاندین ما فاش مسازی، وگرنه مورد ضرب و شتم و لعن آن ها واقع خواهی شد، نکند سرّ ما را بر افراد غافلی که علیه ما زشتکاری می کنند فاش سازی، و با این کار دوستان ما را گرفتار آزار جاهلان سازی!

و تو را دستور می دهم که در دین خود تقیّه کنی، زیرا خداوند می فرماید: «لا یَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَلَیْسَ مِنَ اللّٰهِ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً» - . آل عمران/ ۲۸ - {مؤمنان نباید کافران را - به جای مؤمنان- به دوستی بگیرند؛ و هر که چنین کند، در هیچ چیز [او را] از [دوستیِ] خدا [بهره ای] نیست، مگر این که از آنان به نوعی تقیّه کنید.} و به تو اجازه می دهم در صورت خوف و ترس، (از سر تقیّه) دشمنان را بر ما تفضیل دهی، و حتّی از ما برائت بجویی، و حتّی نمازهای واجب را ترک گویی، زیرا تعریف دشمنان هنگام ترس، نه به آن ها سود رساند و نه به ما زیان، و اظهار برائت تو از ما هنگام تقیّه، نه تهمتی بر ما بوده و نه چیزی از ما کم می کند، و اگر تو ساعتی با زبان از ما تبرّی جویی - در حالی که قلبا از موالی مایی- همان روح دوستی در تو باقی خواهد ماند- که قوام موالات به آن است- و با تو محفوظ گردد، که قیام محبّت به آن و جاه تو به آرامگاه خود قرار گیرد، و با این کار ماه ها و سال ها همه دوستان و برادران و خواهران ایمانی ما را از هر زیانی بیمه خواهی کرد، تا این که خداوند فرج و گشایشی بر این پریشانی و اندوه ایجاد فرماید، و این اندوه و دلتنگی و گرفتگی خاطر زدوده شود، و این روش بهتر

ص: ۷۴

از این است که خود را در معرض هلاک و نابودی قرار داده و عمل دینی و صلاح برادر مؤمنت را از آن قطع کنی.

مبادا مبادا آن تقیّه ای که تو را گفتم ترک کنی، که با این کار خون خود و برادرانت را بیهوده ریخته و اموال خود و ایشان را به نابودی کشانی، و اموالتان را به دست دشمنان خدا به تباهی کشانی، با این که امر خدا بر اعزاز دوستان است، و در صورت عدم رفتار به دستوراتم، زیان تو بر خود و دوستانت شدیدتر از زیان فرد ناصب و کافر به ما خواهد بود. - . تفسیر امام حسن عسکری: ۱۷۰ – ۱۷۶ ، احتجاج: ۲۳۵ - ۲۳۹ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و لا یخیبک فی نسخ التفسیر و لا یخیسک من خاس بالعهد أی نقض کنایه عن عدم النفع و قال الجوهری قمحت السویق و غیره بالکسر إذا استفته و قال القصف الکسر و التقصف التکسر و قال السحوق من النخل الطویله و قال الحشاشه بقیه الروح فی المریض و قال شاط فلان أی ذهب دمه هدرا و أشاطه بدمه و أشاط دمه أی عرضه للقتل.

**[ترجمه]«ولایخیبک» در نسخه تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام «ولایخیسک» آمده که از ماده «خاس» به معنای نقض پیمان و کنایه از منفعت نبردن است. جوهری گوید: «قمحت السویق و غیره» زمانی گفته می شود که آرد را نرم بکوبد. جوهری گوید: «القصف» به معنای شکستن و «تقصّف» به معنای شکسته کردن است. «سحوق» درخت خرمای بلند را گویند. «حشاشه» باقیمانده روح در بدن مریض را گویند. «نشاط فلان» به معنای خون او به هدر رفت، و خون خودش را هدر داد آمده. «اشاط دمه» به معنای قرار دادن خود در عرضه کشتن است. - . صحاح: ۱۱۳۹ -

**[ترجمه]

باب ۵ أسئله الشامی عن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی مسجد الکوفه

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِالْکُوفَهِ فِی الْجَامِعِ إِذْ قَامَ (۵)إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ أَشْیَاءَ فَقَالَ سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً فَأَحْدَقَ النَّاسُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ خَلَقَ النُّورَ قَالَ فَمِمَ

۱- فى المصدر: مذل لک و لهم.

۲- فى التفسير: و قد أمرک اللّه باعزاز دينه و إعزازهم.

۳- فى التفسير: الناصب لنا.

۴- تفسير العسكرىّ: ۶۷- ۷۰. الاحتجاج: ۱۲۲- ۱۲۵.

۵- فى نسخه: إذا قام.

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ قَالَ مِنْ بُخَارِ الْمَاءِ قَالَ فَمِمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ قَالَ مِنْ زَبَدِ الْمَاءِ قَالَ فَمِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ قَالَ مِنَ الْأَمْوَاجِ قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ أُمَّ الْقُرَى قَالَ لِأَنَّ الْأَرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِهَا وَ سَأَلَهُ عَنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا مِمَّا هِيَ قَالَ مِنْ مَوْجٍ مَكْفُوفٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ طُولِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ عَرْضِهِمَا قَالَ تِسْعُمِائَةِ فَرْسَخٍ فِي تِسْعِمِائَةِ فَرْسَخٍ وَ سَأَلَهُ كَمْ طُولُ الْكَوَاكِبِ وَ عَرْضُهُ قَالَ اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخاً فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَرْسَخاً وَ سَأَلَهُ عَنْ أَلْوَانِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ أَسْمَائِهَا فَقَالَ لَهُ اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَفِيعٌ وَ هِيَ مِنْ مَاءٍ وَ دُخَانٍ وَ اسْمُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ قَيْدَرَاً (١)وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ النُّحَاسِ وَ السَّمَاءُ الثَّالِثَةُ اسْمُهَا الْمَارُومُ (٢)وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الشَّبَهِ وَ السَّمَاءُ الرَّابِعَةُ اسْمُهَا أرفلون وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الْفِضَّةِ وَ السَّمَاءُ الْخَامِسَةُ اسْمُهَا هيعون وَ هِيَ عَلَى لَوْنِ الذَّهَبِ وَ السَّمَاءُ السَّادِسَةُ اسْمُهَا عَرُوسٌ وَ هِيَ يَاقُوتَةٌ خَضْرَاءُ وَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ اسْمُهَا عَجْمَاءُ وَ هِيَ دُرَّةٌ بَيْضَاءُ وَ سَأَلَهُ عَنِ الثَّوْرِ مَا بَالُهُ غَاضٌّ طَرْفَهُ وَ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَبَدَ قَوْمُ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ (٣)وَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ مَا هُمَا قَالَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْبِحَارِ يُقَالُ لَهُ رُومَانُ فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَاضَ وَ إِذَا أَخْرَجَهُمَا غَاضَ وَ سَأَلَهُ عَنِ اسْمِ أَبِي الْجِنِّ فَقَالَ شُومَانُ وَ هُوَ الَّذِي خُلِقَ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَ سَأَلَهُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى الْجِنِّ فَقَالَ نَعَمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ وَ سَأَلَهُ عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ سَأَلَهُ لِمَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَقَالَ مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَةِ كَانَ

١- في المصدر: فيدوم.

٢- في العلل: اسمهما المادون. و في هامش العيون أضاف: الهاروم.

٣- في عيون الأخبار هنا زياده و هي هذه: و سأله عمن جمع بين الأختين. فقال: يعقوب بن إسحاق جمع بين حبار و راحيل فحرم بعد ذلك؛ ففيه انزل: «وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ»

عَلَيْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ وَ سَأَلَهُ عَمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَيْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِيسُ وَ نُوحٌ (۱)وَ إِبْرَاهِيمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ سَأَلَهُ كَمْ كَانَ عُمُرُ آدَمَ فَقَالَ تِسْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ فَقَالَ آدَمُ قَالَ وَ مَا كَانَ شِعْرُهُ قَالَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تُرْبَتَهَا وَ سِعَتَهَا وَ هَوَاهَا وَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ قَالَ آدَمُ عليه السلام

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَ مَنْ عَلَيْهَا*** فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَ طَعْمٍ*** وَ قَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ (۲)

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ

تَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَ سَاكِنِيهَا*** فَفِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ (۳)

وَ كُنْتَ بِهَا وَ زَوْجُكَ فِي قَرَارٍ*** وَ قَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مُرِيحٌ

فَلَمْ تَنْفَكَّ مِنْ كَيْدِي وَ مَكْرِي ***إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ (۴)

فَلَوْ لَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضْحَى*** بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحٌ (۵)

۱- زاد في العيون: و سام بن نوح.

۲- أضاف في العيون: أرى طول الحياه على غما ***و هل انا من حياتى مستريح و ما لى لا أجود بسكب دمع*** و هابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيلا أخاه*** فوا حزنا لقد فقد المليح

۳- في العيون: فبى في الخلد ضاق بك الفسيح.

۴- في العيون هنا زياده و هى هذه: و بدل أهلها أثلا و خمطا*** بجنات و أبواب منيح

۵- في العيون هنا زياده و هى هذه: و سأله عن بكاء آدم على الجنه و كم كان دموعه التى جرت من عينه؟ قال: بكاء آدم مائه سنه، و خرج من عينه اليمنى مثل دجله، و من الأخرى مثل الفرات.

وَ سَأَلَهُ كَمْ حَجَّ آدَمُ علیه السلام مِنْ حَجَّهٍ فَقَالَ لَهُ سَبْعِینَ حَجَّهً (۱)مَاشِیاً عَلَی قَدَمَیْهِ وَ أَوَّلُ حَجَّهٍ کَانَ مَعَهُ الصُّرَدُ یَدُلُّهُ عَلَی مَوَاضِعِ الْمَاءِ وَ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ قَدْ نُهِیَ عَنْ أَکْلِ الصُّرَدِ وَ الْخُطَّافِ وَ سَأَلَهُ مَا بَالُهُ لَا یَمْشِی عَلَی الْأَرْضِ قَالَ لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَطَافَ حَوْلَهُ أَرْبَعِینَ عَاماً یَبْکِی عَلَیْهِ وَ لَمْ یَزَلْ یَبْکِی مَعَ آدَمَ علیه السلام فَمِنْ هُنَاکَ سَکَنَ الْبُیُوتَ وَ مَعَهُ تِسْعُ آیَاتٍ (۲)مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا کَانَ آدَمُ یَقْرَؤُهَا فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ مَعَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْکَهْفِ وَ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ سُبْحَانَ (۳)وَ هِیَ وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ وَ ثَلَاثُ آیَاتٍ مِنْ یس وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ کَفَرَ وَ أَنْشَأَ الْکُفْرَ فَقَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ سَأَلَهُ عَنِ اسْمِ نُوحٍ مَا کَانَ فَقَالَ کَانَ اسْمُهُ السَّکَنَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً- (۴)وَ سَأَلَهُ عَنْ سَفِینَهِ نُوحٍ علیه السلام مَا کَانَ عَرْضُهَا وَ طُولُهَا فَقَالَ کَانَ طُولُهَا ثَمَانَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا خَمْسَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ ارْتِفَاعُهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ وَ قَامَ إِلَیْهِ آخَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ غُرِسَتْ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ الْعَوْسَجَهُ وَ مِنْهَا عَصَا مُوسَی علیه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ هِیَ الدُّبَّاءُ وَ هُوَ الْقَرْعُ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ حَجَّ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام

۱- فی نسخه: سبعمائه حجه.

۲- فی العیون: و نزل آدم و معه تسع آیات.

۳- فی العیون: من سبحان الذی أسری.

۴- کذا فی المصدر، و فی هامش العیون: أمام الطوفان بدل أیام و یأتی فی الباب الآتی عن المناقب أنّه سأله عن اول بقعه علت علی الماء فی أیّام طوفان، فقال علیه السلام: ذاک موضع الکعبه لأنّها کانت ربوه.

وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ بُقْعَهٍ بُسِطَتْ مِنَ الْأَرْضِ أَيَّامَ الطُّوفَانِ فَقَالَ لَهُ مَوْضِعُ الْكَعْبَهِ وَ كَانَ زَبَرْجَدَهً خَضْرَاءَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ يُقَالُ لَهُ سَرَنْدِيبُ سَقَطَ فِيهِ آدَمُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَرِّ وَادٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ وَادٍ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ وَ هُوَ مِنْ أَوْدِيَهِ جَهَنَّمَ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِجْنٍ سَارَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ الْحُوتُ سَارَ بِيُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّهٍ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ مَكْذُوبٍ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَهُ يُوسُفَ عليه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى النَّحْلِ (۱)وَ سَأَلَهُ عَنْ مَوْضِعٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ سَاعَهً مِنَ النَّهَارِ وَ لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ أَبَداً قَالَ ذَلِكَ الْبَحْرُ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عليه السلام فَأَصَابَتْ أَرْضَهُ الشَّمْسُ وَ أُطْبِقَ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَلَنْ تُصِيبَهُ الشَّمْسُ (۲)وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ شَرِبَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ أَكَلَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ تِلْكَ عَصَا مُوسَى وَ سَأَلَهُ عَنْ نَذِيرٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ هِيَ النَّمْلَهُ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ أُمِرَ بِالْخِتَانِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ خُفِضَ مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ خَفَضَتْهَا سَارَهُ لِتَخْرُجَ مِنْ يَمِينِهَا وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ امْرَأَهٍ جَرَّتْ ذَيْلَهَا فَقَالَ هَاجَرُ لَمَّا هَرَبَتْ مِنْ سَارَهَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جَرَّ ذَيْلَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ قَارُونَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ لَبِسَ النَّعْلَيْنِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَسَباً فَقَالَ صَدِيقُ اللَّهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ

۱- فی العیون هنا زیاده هی هذه: و سأله عن أطهر موضع علی وجه الأرض لا یحل الصلاه فیه فقال له: ظهر الکعبه.

۲- فی العیون: فلن تصیبه الشمس بعد ذا ابدا.

وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُمْ اسْمَانِ فَقَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ وَ يَعْقُوبُ وَ هُوَ إِسْرَائِيلُ (۱)وَ الْخِضْرُ وَ هُوَ تَالِيَا (۲)وَ يُونُسُ وَ هُوَ ذُو النُّونِ وَ عِيسَى وَ هُوَ الْمَسِيحُ وَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْ ءٍ تَنَفَّسَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَ لَا دَمٌ فَقَالَ ذَاكَ الصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَ سَأَلَهُ عَنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَكَلَّمُوا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ هُودٌ وَ شُعَيْبٌ وَ صَالِحٌ وَ إِسْمَاعِيلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَلَسَ وَ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَسَأَلَهُ وَ تَعَنَّتَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ (۳)وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ مَاتَ فَجْأَةً فَقَالَ دَاوُدُ عليه السلام مَاتَ عَلَى مِنْبَرِهِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَرْبَعَةٍ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ فَقَالَ أَرْضٌ مِنْ مَطَرٍ وَ أُنْثَى مِنْ ذَكَرٍ وَ عَيْنٌ مِنْ نَظَرٍ وَ عَالِمٌ مِنْ عِلْمٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ وَضَعَ سِكَكَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ فَقَالَ نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بَعْدَ نُوحٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَعْنَى هَدِيرِ الْحَمَامِ الرَّاعِبِيَّةِ فَقَالَ تَدْعُو عَلَى أَهْلِ الْمَعَازِفِ وَ الْقَيْنَاتِ وَ الْمَزَامِيرِ وَ الْعِيدَانِ وَ سَأَلَهُ عَنْ كُنْيَةِ الْبُرَاقِ فَقَالَ يُكَنَّى أَبَا هُزَالٍ (۴)وَ سَأَلَهُ لِمَ سُمِّيَ تُبَّعٌ تُبَّعاً قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ غُلَاماً كَاتِباً فَكَانَ يَكْتُبُ لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَهُ فَكَانَ إِذَا كَتَبَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ صُبْحاً وَ رِيحاً فَقَالَ الْمَلِكُ اكْتُبْ وَ ابْدَأْ بِاسْمِ مَلِكِ الرَّعْدِ فَقَالَ لَا أَبْدَأُ

۱- فی العیون: إسرائیل اللّه.

۲- فی نسخه و فی العلل: جعلیا، و فی العیون: حلقیا. حلیفا خ ل.

۳- فی العیون زیاده و هی هذه: یعنی الأب المربی لا الوالد.

۴- فی نسخه و فی العیون: أبا هلال.

إلَّا بِاسْمِ إلَهِی ثُمَّ أَعْطِفُ عَلَی حَاجَتِکَ فَشَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِکَ وَ أَعْطَاهُ مُلْکَ ذَلِکَ الْمَلِکِ فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ فَسُمِّیَ تُبَّعاً وَ سَأَلَهُ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مُفَرْقَعَهَ (۱)الذَّنَبِ بَادِیَهَ الْحَیَاءِ وَ الْعَوْرَهِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَ عَصَتْ نُوحاً لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِینَهَ فَدَفَعَهَا فَکَسَرَ ذَنَبَهَا وَ النَّعْجَهُ مَسْتُورَهُ الْحَیَاءِ وَ الْعَوْرَهِ لِأَنَّ النَّعْجَهَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَی السَّفِینَهِ فَمَسَحَ نُوحٌ علیه السلام یَدَهُ عَلَی حَیَاهَا وَ ذَنَبِهَا فَاسْتَوَتِ الْأَلْیَهُ (۲)وَ سَأَلَهُ عَنْ کَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ کَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّهِ بِالْعَرَبِیَّهِ وَ سَأَلَهُ عَنْ کَلَامِ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ بِالْمَجُوسِیَّهِ ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۳)النَّوْمُ عَلَی أَرْبَعَهِ أَصْنَافٍ الْأَنْبِیَاءُ تَنَامُ عَلَی أَقْفِیَتِهَا مُسْتَلْقِیَهً وَ أَعْیُنُهَا لَا تَنَامُ مُتَوَقِّعَهً لِوَحْیِ رَبِّهَا وَ الْمُؤْمِنُ یَنَامُ عَلَی یَمِینِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَهِ وَ الْمُلُوکُ وَ أَبْنَاؤُهَا تَنَامُ عَلَی شِمَالِهَا لِیَسْتَمْرِءُوا مَا یَأْکُلُونَ وَ إِبْلِیسُ وَ إِخْوَانُهُ وَ کُلُّ مَجْنُونٍ وَ ذِی عَاهَهٍ تَنَامُ عَلَی وَجْهِهِ مُنْبَطِحاً (۴)ثُمَّ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ تَطَیُّرِنَا مِنْهُ وَ ثِقْلِهِ وَ أَیُّ أَرْبِعَاءَ هُوَ قَالَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِیهِ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ أَخَاهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُلْقِیَ إِبْرَاهِیمُ فِی النَّارِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَضَعُوهُ فِی الْمَنْجَنِیقِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ غَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ جَعَلَ اللَّهُ عالِیَها سافِلَها (۵)وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّیحَ عَلَی قَوْمِ عَادٍ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَصْبَحَتْ کَالصَّرِیمِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَی نُمْرُودَ الْبَقَّهَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَی علیه السلام لِیَقْتُلَهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَرَّ عَلَیْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغِلْمَانِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خُرِّبَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُحْرِقَ مَسْجِدُ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بِإِصْطَخْرَ مِنْ کُورَهِ فَارِسَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قُتِلَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ

۱- فی نسخه: معرقبه. و فی أخری: مرفوعه.

۲- فی العیون: فاستترت الالیه.

۳- فی العیون: و سأله عن النوم علی کم وجه هو؟ فقال أمیر المؤمنین علیه السلام اه.

۴- فی العیون: تنامون علی وجوههم منبطحین.

۵- فی العیون: و یوم الاربعاء جعل اللّه عزّ و جلّ قریه لوط عالیها سافلها.

أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ خَسَفَ اللَّهُ بِقَارُونَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ابْتُلِيَ أَيُّوبُ بِذَهَابِ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ (۱)وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أُدْخِلَ يُوسُفُ السِّجْنَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عُقِرَتِ النَّاقَةُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمْطَرَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ شُجَّ وَجْهُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِيقُ التَّابُوتَ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْأَيَّامِ وَ مَا يَجُوزُ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمُ السَّبْتِ يَوْمُ مَكْرٍ وَ خَدِيعَةٍ وَ يَوْمُ الْأَحَدِ يَوْمُ غَرْسٍ وَ بِنَاءٍ وَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ يَوْمُ سَفَرٍ وَ طَلَبٍ وَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ حَرْبٍ وَ دَمٍ (۲)وَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمٌ شُؤْمٌ فِيهِ يَتَطَيَّرُ النَّاسُ وَ يَوْمُ الْخَمِيسِ يَوْمُ الدُّخُولِ عَلَى الْأُمَرَاءِ وَ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَوْمُ خِطْبَةٍ وَ نِكَاحٍ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا و علل الشرایع: احمد بن عامر طائی گوید: علی بن موسی الرّضا علیهما السّلام از قول پدرانشان از حسین بن علی نقل نمود که علی بن ابی طالب علیه السّلام در مسجد جامع کوفه بود که مردی از اهل شام برخاست و گفت: سؤالاتی دارم. حضرت فرمود: برای فهمیدن سؤال کن نه برای اذیّت کردن و به زحمت انداختن! مردم همه خیره خیره نگاه می کردند.

مرد شامی پرسید: اولین چیزی که خداوند خلق کرد، چه بود؟ حضرت فرمود: نور را خلق کرد. مرد پرسید: آسمان ها از چه چیز آفریده شده اند؟

ص: ۷۵

حضرت فرمود: از بخار آب. مرد پرسید: زمین از چه خلق شده است؟ حضرت فرمود: از کف روی آب. مرد پرسید: کوه ها از چه آفریده شده اند؟ حضرت فرمود: از امواج. مرد پرسید: چرا مکّه را امّ القری (مادر آبادی ها) نامیده اند؟ حضرت فرمود: زیرا زمین از زیر آن گسترده شده است.

مرد از آسمان دنیا پرسید که از چیست؟ حضرت فرمود: از یک موج بازداشته شده. آن مرد از طول و عرض ماه و خورشید سؤال کرد. حضرت فرمود: نهصد فرسخ در نهصد فرسخ. و از طول و عرض ستاره سؤال کرد. حضرت فرمود: دوازده فرسخ در همان مقدار. و از رنگ و اسم های آسمان های هفتگانه سؤال کرد. حضرت فرمود: نام پایین ترین آسمان «رفیع» است که از آب و دود می باشد، نام آسمان دوم، «فیدوم» است و به رنگ مس می باشد. آسمان سوم نامش «ماروم» است و به رنگ برنج می باشد. آسمان چهارم نامش «ارفلون» و به رنگ نقره است. آسمان پنجم نامش «هیعون» و به رنگ طلا است. آسمان ششم اسمش «عروس» و خود یک یاقوت سبز است، و آسمان هفتم به نام «جماء» بوده و یک مروارید سفید است.

آن مرد از گاو پرسید که چرا چشمش را پایین انداخته و سر به آسمان بلند نمی کند. حضرت فرمود: به خاطر خجالت و شرمندگی از خداوند عزوجل، آن گاه که قوم موسی گوساله را پرستیدند، سرش را به زیر انداخت.

و نیز آن مرد از نام کسی پرسید که دو خواهر را هم زمان در عقد خود داشت. فرمود: یعقوب بن اسحاق که حبار و راحیل را هم زمان در حباله نکاح خود داشت و بعدا این کار تحریم شد و خداوند این آیه را نازل فرمود: «....وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ» - . نساء / ۲۳ - {و جمع دو خواهر با همدیگر بر شما حرام شده است}. و نیز درباره جزر و مدّ سؤال کرد. حضرت فرمود:

فرشته ای است به نام رومان که بر دریاها گمارده شده است. هر وقت او پاهایش را در دریا بگذارد، پر و لبریز می شود و هر زمان که پاهایش را در آورد، آب پایین می رود. و نیز از نام پدر جنّ سؤال کرد. حضرت فرمود: نامش شومان است، و او همان است که از شعله آتش آفریده شده است. آن مرد سؤال کرد: آیا خداوند عزوجل پیامبری به سوی جنّ مبعوث نموده است؟ حضرت فرمود: بله، پیامبری به سوی آنان فرستاد به نام یوسف که آنان را به سوی خداوند فرا خواند، ولی آنان او را کشتند.

مرد شامی درباره اسم ابلیس، آن زمان که در آسمان بود سؤال کرد. حضرت فرمود: نامش حارث بود. مرد پرسید: چرا آدم، آدم نامیده شد؟ حضرت فرمود: چون از ادیم (پهنه) زمین آفریده شده است. شامی پرسید: چرا ارث مرد دو برابر ارث زن است؟ حضرت فرمود: به خاطر آن خوشه گندم

ص: ۷۶

که سه دانه گندم در آن بود، حوّا یک دانه آن را خورد و دو دانه دیگر را به آدم داد، و لذا مرد دو برابر زن ارث می برد.

مرد شامی پرسید: کدام یک از پیامبران را خداوند مختون خلق فرموده است؟ فرمود: خداوند عزوجل آدم را مختون آفرید و شیث مختون به دنیا آمد و نیز ادریس، نوح، سام بن نوح، ابراهیم، داود، سلیمان، لوط، اسماعیل، موسی و عیسی علیهم السّلام و نیز محمّد صلی اللّه علیه و آله مختون متولّد شدند. مرد درباره مقدار عمر آدم علیه السّلام سؤال کرد. حضرت فرمود: نهصد و سی سال. و نیز درباره اولین کسی که شعر گفت سؤال نمود. حضرت فرمود: آدم. پرسید: شعرش چه بود؟ حضرت فرمود: وقتی از آسمان به زمین آورده شد و خاک و وسعت و هوای آن را دید و قابیل، هابیل را کشت، آدم گفت:

[این] سرزمین (یا شهرها) و اهالی آن تغییر کرده، چهره زمین سیاه و زشت شده است هر چیز که رنگ و طعمی داشته تغییر کرده، و شادابی آن چهره نمکین کم شده است طول مدّت زندگی را بر خود غم و اندوه می بینم، آیا می شود از این زندگی راحت شوم؟

چرا اشک نریزم و حال آنکه هابیل در قبر است. قابیل برادرش هابیل را کشت، ای وای آن فرزند نمکین چهره از دستم رفت - . در کتاب عیون اخبار الرضا از بیت سوم تا این جا اضافه دارد. -

ابلیس در جواب گفت: از این سرزمین (و یا شهرها) و ساکنین آن دور شو، چه این که توسّط من، آن فضای وسیع بهشت، دیگر جایی برای تو نداشت تو و همسرت در زمینی هموار می زیستید و قلبت از آزار دنیا در راحتی بود ولی از مکر و حیله من دور نشدی تا آنکه آن بهای ارزنده از دستت رفت و خدای بخشنده به جای بهشت برین به اهل زمین، درخت گز و خمط (گیاه تلخ) داد - . این بیت در کتاب عیون اخبار الرضا اضافه آمده است. -

پس اگر از خداوند جبّار رحمتی به من بارز نمی شد، تو اکنون از بهشت این چنین بی بهره نبودی و اثری از آن در دست تو باقی می ماند

ص: ۷۷

همچنین آن مرد درباره گریه آدم به خاطر بهشت و مقدار اشک او سؤال نمود. حضرت فرمود: صد سال گریست و از چشم راستش همچون دجله و از چشم چپش همچون فرات اشک جاری شد. - . این قسمت نیز در کتاب عیون اخبار الرضا اضافه آمده است. - و پرسید: آدم چند بار حجّ بجا آورد؟ حضرت فرمود: هفتاد بار پیاده، و در اولین سفرش «صرد» که به همراه او از بهشت بیرون آمده بود، همراهش بود و مواضع آب را به او نشان می داد. آدم از خوردن «صرد» و «پرستو» منع شد. مرد شامی پرسید: چرا (پرستو) روی زمین راه نمی رود؟ حضرت فرمود: زیرا بر بیت المقدس نوحه سرایی نمود و چهل سال بر آن گریست و همیشه به همراه آدم می گریست و لذا در خانه هایی سکنی گزید و نه آیه از آیات کتاب خداوند عزوجل که آدم در بهشت آن ها را می خواند، به همراه داشت و تا قیامت نیز به همراه خواهد داشت، و آن آیات عبارتند از: سه آیه از اول سوره «کهف»، سه آیه از سوره إسراء که عبارتند از: «وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ» به بعد (یعنی آیات ۴۷، ۴۶، ۴۵ از سوره اسراء) و سه آیه از سوره یس، یعنی از آیه «وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» (یعنی آیات ۱۱، ۱۰، ۹). مرد شامی از اولین کافر و ایجادکننده کفر سؤال کرد. حضرت فرمود: ابلیس ملعون. مرد پرسید: نام نوح چه بود؟ حضرت فرمود: نامش «سکن» بود و به این خاطر نوح نامیده شد که ۹۵۰ سال بر قوم خود نوحه و ناله نمود. مرد از عرض و طول کشتی نوح سؤال کرد، حضرت فرمود: طولش ۸۰۰ ذراع و عرضش ۵۰۰ ذراع و ارتفاعش ۸۰ ذراع بود.

بالاخره آن مرد نشست و دیگری برخاست و گفت: یا امیرالمؤمنین! اولین درخت غرس شده در زمین چه نام داشت؟ حضرت فرمود: «عوسجه»، که عصای موسی نیز از آن بود. مرد پرسید: اولین درختی که در زمین رویید چه بود؟ فرمود: درخت کدو. پرسید: اولین کسی که از اهل آسمان، حجّ بجا آورد که بود؟ حضرت فرمود: جبرئیل.

ص: ۷۸

مرد از اولین قسمت زمین که زمان توفان گسترده گردید سؤال نمود. حضرت فرمود: مکان کعبه که زبرجدی سبز بود. مرد درباره باکرامت ترین درّه روی زمین سؤال نمود. فرمود: درّه ای است به نام «سرندیب» که آدم علیه السّلام از آسمان به آنجا فرود آمد. آن شخص از بدترین درّه روی زمین سؤال نمود. حضرت فرمود: درّه ای است در یمن به نام برهوت که از درّه های جهنّم است.

آن مرد از زندانی که زندانی خود را با خود به همراه می برد سؤال کرد. حضرت فرمود: آن ماهی که یونس بن متی را به همراه خود می برد. و نیز از شش موجودی که از مادر متولّد نشدند سؤال نمود. حضرت فرمود: آدم، حواء، گوسفند ابراهیم، عصای موسی، شتر صالح، خفّاشی که عیسی بن مریم علیهما السّلام آن را ساخت و به اذن خدا به پرواز درآمد. مرد سؤال کرد چه موجودی است که نه از جنّ است و نه از انس و مورد تهمت و افتراء واقع شد؟ حضرت فرمود: گرگی که برادران یوسف بر او دروغ بستند. نیز سؤال کرد: آن چیست که نه از جن است و نه از انس و خدا به او وحی نموده است؟ حضرت فرمود: زنبور، که خدا به او وحی نموده است. پرسید: پاک ترین مکان در روی زمین که نماز در آن جایز نیست؟ حضرت فرمود: بام کعبه. مرد پرسید: کدام قسمت است که مدّتی از روز آفتاب بر آن تابید و بعد از آن ابدا بر آنجا نخواهد تابید؟ حضرت فرمود: دریایی که خداوند آن را برای موسی علیه السّلام شکافت و خورشید بر قعر آن تابید و سپس آب آنجا را فرا

گرفت و بعد از آن هرگز نور خورشید به آنجا نخواهد رسید. مرد درباره چیزی که در حال حیات، نوشید و در حال مرگ، خورد، پرسید. حضرت فرمود: آن عصای موسی علیه السّلام بود.

آن مرد از نذیری که قوم خود را انذار کرد و هشدار داد، ولی نه از جنّ بود و نه از انس سؤال کرد. حضرت فرمود: او مورچه ای بود. آن مرد از اولین کسی که دستور ختنه کردن داد سؤال نمود. حضرت فرمود: ابراهیم علیه السّلام. و نیز از اولین زنی که مورد خفض واقع شد، سؤال نمود. حضرت فرمود: هاجر مادر اسماعیل که ساره او را خفض کرد تا قسم خود را اجرا کرده باشد. و نیز از اولین زنی که دامن خود را به زمین کشید سؤال کرد. حضرت فرمود: او هاجر بود که از ساره فرار کرد. و نیز از اولین مردی که لباس خود را به زمین کشید سؤال نمود. حضرت فرمود: قارون. سپس آن مرد از حضرت پرسید: اولین کسی که نعلین پوشید که بود؟ حضرت فرمود: ابراهیم علیه السّلام.

مرد پرسید: کیست که نسبش از همه بهتر و اصیل تر است؟ حضرت فرمود: دوست خدا، یوسف بن یعقوب (اسرائیل اللّه) بن اسحاق ذبیح اللّه ابن ابراهیم خلیل اللّه- صلوات اللّه علیهم.

ص: ۷۹

مرد پرسید: شش نفر از پیامبران دارای دو اسم می باشند؛ آنان کدامند؟ حضرت فرمود: یوشع بن نون که همان ذوالکفل است، یعقوب که همان اسرائیل است، خضر که نام دیگرش حلقیا است، یونس که نام دیگرش ذوالنون است، عیسی که نام دیگرش مسیح است، محمّد که احمد نیز نامیده می شود- صلی اللّه علیه و آله. آن مرد در ادامه افزود: چیست که تنفّس می کند، ولی گوشت و خون ندارد، حضرت فرمود: آن «صبح» است. مرد سؤال کرد: پنج نفر از پیامبران که به عربی سخن می گفتند کدامند؟ حضرت فرمود: هود، شعیب، صالح، اسماعیل و محمّد صلی اللّه علیه و آله.

سپس آن مرد نشست و دیگری برخاست و سعی کرد با سؤال هایش حضرت را به زحمت بیندازد. او چنین گفت: در این آیات شریفه: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ* وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ* وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ* لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» - . عبس / ۳۴-۳۷ - {روزی که آدمی از برادرش، و از مادرش و پدرش و از همسرش و پسرانش می گریزد، در آن روز، هر کسی از آنان را کاری است که او را به خود مشغول می دارد.} این افراد چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: قابیل از هابیل فرار می کند؛ آن که از مادرش می گریزد موسی است؛ آن که از پدرش (یعنی سرپرستش نه پدر واقعی اش) فرار می کند ابراهیم است؛ آن که از همسرش می گریزد لوط است؛ آن که از پسرش می گریزد نوح است که از کنعان پسرش فرار می کند.

آن مرد پرسید: اول کسی که سکته سبب مرگش شد که بود؟ حضرت فرمود: داود علیه السّلام که در روز چهارشنبه بر منبرش فوت کرد. سؤال کرد: چهار چیز که از چهار چیز دیگر سیر نمی شوند کدامند؟ فرمود: زمین از باران، مادّه از نر، چشم از نگاه کردن و عالم از علم. پرسید: اولین کسی که نقش دینار و درهم را وضع کرد که بود؟ فرمود: نمرود بن کنعان بعد از نوح علیه السّلام. پرسید: اولین کسی که عمل قوم لوط را انجام داد که بود؟ حضرت فرمود: ابلیس، زیرا خود را عرضه کرد. و نیز آن مرد درباره صدای کبوتر راعبیّه سؤال کرد. حضرت فرمود: آنان را که اهل آلات موسیقی و کنیزکان آوازه خوان و قره نی و عود هستند، لعن و نفرین می کند.

مرد درباره کنیه «براق» سؤال کرد. حضرت فرمود: کنیه اش «ابو هلال» است. مرد پرسید: چرا «تبّع» پادشاه، تبّع نامیده شده است؟ حضرت فرمود: زیرا او جوانی بود نویسنده و برای پادشاه قبل از خود نویسندگی می کرد و نوشتن را با جمله «باسم اللَّه الّذی خلق صیحا و ریحا» (به نام خداوندی که باد و فریاد را آفرید) آغاز می کرد. پادشاه به او گفت: بنویس «به نام پادشاه رعد.» او گفت: خیر،

ص: ۸۰

نوشتن را فقط با نام معبود خودم آغاز می کنم، سپس خواسته تو را در نظر می گیرم. لذا خداوند این ویژگی او را شکر نمود و پادشاهی آن پادشاه را به او اعطا کرد و مردم در این مورد تابع او شدند و لذا تبّع نامیده شد.

آن مرد سؤال کرد: چرا دم بز رو به بالا و عورتش نمایان است؟ حضرت فرمود: زیرا آن هنگام که نوح علیه السّلام آن را به کشتی وارد کرد، از نوح علیه السّلام سرپیچی نمود و آن حضرت او را به زور وارد کرد که در نتیجه دمش شکست. و گوسفند عورتش پوشیده است زیرا خود به داخل شدن به کشتی مبادرت ورزید و لذا نوح علیه السّلام بر دم و عورتش دست کشید و در نتیجه توسط دنبه مستور گردید.

آن مرد از زبان بهشتیان سؤال کرد. حضرت فرمود: زبانشان عربی است. و از زبان اهل جهنّم سؤال کرد. حضرت فرمود: مجوسیّ است. و نیز سؤال کرد که نحوه خوابیدن بر چند وجه است؟ حضرت فرمود: چهار نوع است: انبیاء طاقباز می خوابند و چشمانشان نمی خوابد و در انتظار وحی پروردگارشان می باشد؛ مؤمن بر طرف راست رو به قبله می خوابد؛ پادشاهان و فرزندانشان به سمت چپ می خوابند تا آن چه می خورند بر ایشان گوارا باشد؛ و ابلیس و برادرانش و هر دیوانه و مریضی، دمر می خوابند.

سپس آن مرد نشست و دیگری برخاست و گفت: یا امیرالمؤمنین! درباره چهارشنبه و شوم دانستن آن و این که آن کدام چهارشنبه است، نظر شما چیست؟ حضرت فرمود: آن آخرین چهارشنبه هر ماه است که محاق می باشد. در آن روز بود که قابیل برادرش هابیل را کشت. در چهارشنبه ابراهیم علیه السّلام در آتش افکنده شد و در چهارشنبه او را در منجنیق نهادند. در چهارشنبه خداوند فرعون را غرق

کرد. در چهارشنبه خداوند قریه لوط را زیر و رو نمود. در چهارشنبه خداوند توفان بر قوم عاد فرستاد. در چهارشنبه باغ (عده ای از ناسپاسان که قصّه اش در سوره قلم آمده است) تباه شد. در چهارشنبه خداوند پشه را بر نمرود مسلّط نمود. در چهارشنبه فرعون قصد جان موسی علیه السّلام کرد. در چهارشنبه سقف بر سر کفّار قومی از اقوام گذشته فرو آمد. در چهارشنبه فرعون دستور ذبح پسران را صادر کرد. در چهارشنبه بیت المقدس خراب شد. در چهارشنبه مسجد سلیمان بن داود در استخر فارس سوزانده شد. در چهارشنبه یحیی بن زکریّا کشته شد. در چهارشنبه

ص: ۸۱

آغاز عذاب، قوم فرعون را فرا گرفت. در چهارشنبه خداوند قارون را در زمین فرو برد. در چهارشنبه ایّوب علیه السّلام خانواده

و مال و فرزنـدش را از دست داد. در چهارشـنبه یوسف به زنـدان برده شد. در چهارشـنبه خداوند فرمود: «أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ» - . نمل / ۵۱ - {ما آنان و قومشان را همگی هلاک کردیم.} روز چهارشنبه صیحه آسمانی آنان را فرا گرفت، و نیز قوم ثمود روز چهارشـنبه شتر را پی کردند. در روز چهارشـنبه بر قوم لوط باران سـنگ بارید. در روز چهارشـنبه بود که سـر و دندان پیامبر اکرم- صلّی اللّه علیه و آله- شکست. در روز چهارشنبه عمالقه تابوت را از بنی اسرائیل گرفتند.

و نیز آن مرد درباره ایّام و کارهایی که در آن ها می توان انجام داد، سؤال کرد. حضـرت فرمود: روز شـنبه روز مکر و خـدعه است، روز یک شـنبه روز کاشـتن و ساختن است، روز دوشنبه روز جنگ و خونریزی است، روز سه شنبه روز مسافرت و طلب است، روز چهارشـنبه روز تطیّر و بدیمنی است که مردم آن را شوم می دانند، روز پنجشـنبه روز وارد شدن بر امراء و برآوردن حوائج است، و روز جمعه روز خواستگاری و ازدواج است. - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۸۸۳ -

**[ترجمه]

بیان

قوله بشاشه الوجه الملیح لعل رفع الملیح للقطع بالمدح و یمکن أن یقرأ بشاشه بالنصب علی التمییز و فی بعض النسخ بعده

و ما لی لا أجود بسکب دمع*** و هابیل تضمنه الضریح

قتل قابیل هابیلا أخاه ***فوا حزنا لقد فقد الملیح.

قوله مـا بـاله لاـ یمشـی أی الخطـاب و قـال الجوهری العوسـج ضـرب من الشوک الواحـده عوسـجه و قـال الفیروزآبادی رعیت الحمامه رفعت هدیلها و شددته (۴).

قوله مفرقعه الذنب قال الفیروزآبادی فرقع فلانا لوی عنقه و الافرنقاع عن الشی ء الانکشاف عنه و التنحی (۵).

أقول: و فی بعض النسخ معرقبه الذنب أی مقطوعه مجازا من قولهم عرقبه فقطع عرقوبه و فی بعضـها مرفوعه الذنب و هو أظهر و الحیاء بالمد الفرج من

ص: ۸۲

۱- فی العیون: بذهاب اهله و ماله و ولده.
۲- فی العیون: و یوم الاثنین یوم حرب و دم، و یوم الثلثاء یوم سفر و طلب.
۳- عیون الأخبار: ۱۳۳- ۱۳۷. علل الشرائع: ۱۹۷- ۱۹۹.
۴- القاموس المحیط: فصل الراء من أبواب الباء.
۵- القاموس المحیط: فصل الفاء من أبواب العین.

ذوات الخف و الظلف و السباع و قد يقصر و بطحه كمنعه ألقاه على وجه فانبطح.

أقول: سيأتی تفسير أجزاء الخبر فی مواضعها إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]«بشاشه الوجه المليح» شايد مرفوع بودن كلمه «مليح» به خاطر قطع داشتن به مدح و ستايش است و ممكن است «بشاشه الوجه» منصوب خوانده

شود و تمييز گرفته شود. و در بعضی نسخه ها بعد از آن دو بيت كه حضرت آدم خوانده است، اشعار زير نيز آمده است:

چرا من اشک نريزم در حالی كه هابيل را قبر در برگرفته است

قابيل برادرش هابيل را كشت وای غصه و حزن! فرزند نمكينم گم شد

«ماباله لا يمشی» مراد اين است كه چرا پرنده خطاف روی زمين راه نمی رود؟ «العوسج» نوعی خار و مفرد آن «عوسجه» است. فيروزآبادی گويد: «رعبت الحمامه» يعنی كبوتر آواز خوانی اش را بلند كرد و شديد نمود. «مفرقه الذنب» فيروز آبادی گويد: «فرقع فلاناً» به اين معنی است كه گردن او را تاب داد. «افرنقاع» پرده برداشتن و زايل كردن است.

در بعضی نسخه ها «معرقبه الذنب» آمده است كه به معنای دم بريده است، و اين كلمه مجازاً به كار رفته است، از قول عرب ها كه می گويند: «عرقبه فقطع عرقوبه» يعنی پی پای چهارپا بريده شد. در بعضی نسخه ها «مرفوعه الذنب» آمده است و اين آشكارتر در معنا است.

«الحياء» به مد به معنای عورت

ص: ۸۲

چهارپايان دارای سم و درندگان است. «بطحه» بر وزن منعه به معنای به صورت انداختن است.

تفسير فقرات اين حديث انشاء الله در جايش خواهد آمد. - . قاموس ۴ : ۶۵ -

**[ترجمه]

باب ۶ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ بَصِيرٍ بِاللَّيْلِ بَصِيرٍ بِالنَّهَارِ وَ عَنْ أَعْمَى

بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ وَ عَنْ بَصِيرٍ بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ وَ عَنْ أَعْمَى بِاللَّيْلِ بَصِيرٍ بِالنَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَيْلَكَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَعْنِيكَ وَيْلَكَ أَمَّا بَصِيرٌ بِاللَّيْلِ بَصِيرٌ بِالنَّهَارِ فَهُوَ رَجُلٌ آمَنَ بِالرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا وَ بِالْكُتُبِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَقَرَّ لِي بِالْوَلَايَةِ فَأَبْصَرَ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ أَمَّا الْأَعْمَى بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ فَرَجُلٌ جَحَدَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ الْكُتُبَ الَّتِي مَضَتْ وَ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يُقِرَّ بِوَلَايَتِي فَجَحَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله فَعَمِيَ بِاللَّيْلِ وَ عَمِيَ بِالنَّهَارِ وَ أَمَّا بَصِيرٌ بِاللَّيْلِ أَعْمَى بِالنَّهَارِ فَرَجُلٌ آمَنَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْكُتُبِ وَ جَحَدَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله وَ وَلَايَتِي وَ أَنْكَرَنِي حَقِّي فَأَبْصَرَ بِاللَّيْلِ وَ عَمِيَ بِالنَّهَارِ وَ أَمَّا أَعْمَى بِاللَّيْلِ بَصِيرٌ بِالنَّهَارِ فَرَجُلٌ جَحَدَ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ مَضَوْا وَ الْأَوْصِيَاءَ وَ الْكُتُبَ وَ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ آمَنَ بِإِمَامَتِي وَ قَبِلَ وَلَايَتِي فَعَمِيَ بِاللَّيْلِ وَ أَبْصَرَ بِالنَّهَارِ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ فَنَحْنُ بَنُو أَبِي طَالِبٍ بِنَا فَتَحَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ بِنَا يَخْتِمُهُ قَالَ الْأَصْبَغُ فَلَمَّا نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنَ الْمِنْبَرِ تَبِعْتُهُ فَقُلْتُ سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوَّيْتَ قَلْبِي بِمَا بَيَّنْتَ فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغُ مَنْ شَكَّ فِي وَلَايَتِي فَقَدْ شَكَّ فِي إِيمَانِهِ وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِي فَقَدْ أَقَرَّ بِوَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَلَايَتِي مُتَّصِلَةٌ بِوَلَايَةِ اللَّهِ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (۱)يَا أَصْبَغُ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَتِي فَقَدْ فَازَ وَ مَنْ أَنْكَرَ وَلَايَتِي

۱- فی المصدر: و جمع بین اصبعیه.

فَقَدْ خَابَ وَ خَسِرَ وَ هَوَی فِی النَّارِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ لَبِثَ فِیهَا أَحْقَاباً (۱).

**[ترجمه]احتجاج: از اصبغ بن نباته نقل است که گفت: ابن کوّاء از امیرالمؤمنین علیه السّلام پرسید: آن کیست که شب و روز می بیند و آن چیست که شب و روز نمی بیند؟ و آن که شب می بیند و روز نمی بیند، و آن که روز نمی بیند و شب می بیند؟

حضرت فرمود: وای بر تو! چیزی بپرس که تو را نفعی رساند، و سؤال بیجا مپرس، وای بر تو! امّا آن که شب و روز می بیند، فردی است که به تمام رسولان و اوصیای گذشته و تمام کتب و انبیاء ایمان آورده و به خداوند و نبی او محمّد نیز مؤمن است، و نیز به ولایت من نیز معترف است، او بینا در شب و روز است. و امّا آن که شبانه روز کور است، فردی است که منکر تمام انبیاء و اوصیاء و کتب گذشتگان است، و با این که رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله را درک نموده، به او ایمان نیاورده و ولایت مرا نیز قبول ندارد. پس با این کار خداوند عزوجل و پیامبرش را انکار نموده است، او کور شبانه روز است.

و امّا فرد بینا به شب و کور به روز، فردی است که تمام انبیاء و کتب را قبول دارد و منکر رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله بوده و ولایت و حقّ مرا قبول ندارد، پس او بینای شب و کور به روز است. و امّا فرد کور شب و بینای روز، فردی است که منکر انبیای گذشته و اوصیاء و کتب است، و محمّد صلّی اللّٰه علیه و آله را درک و بدو و خداوند ایمان آورده و امامت مرا پذیرفته، پس او کور به شب و بینای به روز است.

وای بر تو ای ابن کوّاء! ما فرزندان ابی طالب هستیم، خداوند اسلام را توسّط ما آغاز کرده و به ما ختم می نماید.

اصبغ بن نباته گوید: وقتی آن حضرت از منبر پایین آمد، به دنبال او رفتم و عرض کردم: سرور من، ای امیرالمؤمنین! با این سخنان دلم را قوی و توانا فرمودی! امیرالمؤمنین علی علیه السّلام به من فرمود: ای اصبغ! هر که در ولایت من شک کند، در ایمان خود به تردید افتاده است. و آن که معترف به ولایت من باشد، در اصل به ولایت خداوند اعتراف نموده است. و ولایت من متّصل به ولایت خداوند همچون این دو انگشت- و آن دو انگشت را جمع فرمود- است؛ هر که به ولایت من اعتراف نماید پیروز و کامیاب است، و منکر آن

ص: ۸۳

ناکام و زیان دیده و مایل به آتش است، و هر که به آتش رود، سال های سال در آن بماند. - . احتجاج: ۲۲۸ - ۲۲۹ -

**[ترجمه]

«۲»

قب، المناقب لابن شهرآشوب کَتَبَ مَلِکُ الرُّومِ إِلَی مُعَاوِیَةَ یَسْأَلُهُ عَنْ خِصَالٍ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ لَا شَیْ ءَ فَتَحَیَّرَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجِّهْ فَرَساً فَارِهاً إِلَی مُعَسْکَرِ عَلِیٍّ لِیُبَاعَ فَإِذَا قِیلَ لِلَّذِی هُوَ مَعَهُ بِکَمْ فَیَقُولُ بِلَا شَیْ ءَ فَعَسَی أَنْ تَخْرُجَ الْمَسْأَلَةُ فَجَاءَ

الرَّجُلُ إِلَى عَسْكَرِ عَلِيٍّ إِذْ مَرَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام وَ مَعَهُ قَنْبَرٌ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ سَاوِمْهُ فَقَالَ بِكَمِ الْفَرَسُ قَالَ بِلَا شَيْ ءَ قَالَ يَا قَنْبَرُ خُذْ مِنْهُ قَالَ أَعْطِنِي لَا شَيْ ءَ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَ أَرَاهُ السَّرَابَ فَقَالَ ذَاكَ لَا شَيْ ءَ قَالَ اذْهَبْ فَخَبِّرْهُ قَالَ وَ كَيْفَ قُلْتَ قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً (۲).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: پادشاه روم نامه ای برای معاویه فرستاد و از او سؤالاتی کرد. از آن جمله پرسید: بگو لا شی ء چیست؟ معاویه در جواب فرو ماند. عمرو بن عاص گفت: یک اسب خوب بفرست در سپاه علی علیه السّلام که آن را به قیمت لا شی ء بفروشند، شاید مسأله روشن شود. فرستاده معاویه وارد سپاه امیرالمؤمنین علیه السّلام شد و به علی علیه السّلام برخورد که قنبر همراه او بود. مولی به قنبر فرمود: اسب را قیمت کن!

پرسید این اسب را چند می فروشی؟ گفت: بلا شی ء. فرمود: اسب را از او بگیر! صاحب اسب گفت: لا شی ء را بده! پس او را به صحرا برد و سراب را به او نشان داد و گفت: لا شی ء این است، و فرمود: برو به معاویه بگو! عرض کرد به چه دلیل می گویی؟ فرمود مگر نشنیده ای که خداوند در قرآن می فرماید «یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً» - . نور / ۳۹ - {کارهایشان چون سرابی در زمینی هموار است که تشنه، آن را آبی می پندارد، تا چون بدان رسد آن را چیزی نیابد.} - . مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۴۲۵ - ۴۲۶ -

**[ترجمه]

«۳»

الْأَصْبَغُ كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِنْ أَجَبْتَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ حَمَلْتُ إِلَيْكَ الْخَرَاجَ وَ إِلَّا حَمَلْتَ أَنْتَ فَلَمْ يَدْرِ مُعَاوِيَةُ فَأَرْسَلَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَجَابَ عَنْهَا فَقَالَ أَوَّلُ مَا اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ النَّخْلَةُ وَ أَوَّلُ شَيْ ءٍ صِيحَ عَلَيْهَا (۳)وَادٍ بِالْيَمَنِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَادٍ فَارَ فِيهِ الْمَاءُ وَ الْقَوْسُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهَا عِنْدَ الْغَرَقِ مَا دَامَ يُرَى فِي السَّمَاءِ وَ الْمَجَرَّةُ أَبْوَابٌ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ ثُمَّ أَغْلَقَهَا فَلَمْ يَفْتَحْهَا قَالَ فَكَتَبَ بِهَا مُعَاوِيَةُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا إِلَّا مِنْ كَنْزِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَخَرَّجَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ (۴).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: اصبغ گوید: پادشاه روم نامه ای برای معاویه فرستاد که اگر به این سوالات پاسخ دادی، مالیات برایت می فرستم، و الا خودت بیا و ببر. معاویه در جواب فرو ماند. پس آن سوالات را برای امیرالمؤمنین علیه السّلام فرستاد تا به آن پاسخ گوید. حضرت فرمود: اولین چیزی که روی زمین لرزید،

درخت خرما بود؛ اولین چیزی که صدا بر آن بلند شد، صحرای یمن بود و آن اولین دشتی بود که آب در آن جریان پیدا کرد و قوس قزح تا وقتی که در آسمان دیده می شود، امان از غرق شدن برای تمام اهل زمین است. کهکشان دروازه هایی است که خدا به روی گروهی باز نموده و سپس آن را بست و دگر بار باز نکرد.

معاویه پاسخ نامه را برای پادشاه روم فرستاد. او گفت: قسم به خدا این پاسخنامه جز از گنج نبوت بیرون نیامده است. پس مالیات به سوی معاویه فرستاد. - . مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۴۲۶ -

**[ترجمه]

«۴»

الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ الْمَدِّ وَ الْجَزْرِ مَا هُمَا فَقَالَ علیه السلام مَلَکٌ مُوَکَّلٌ بِالْبِحَارِ یُقَالُ لَهُ رُومَانُ فَإِذَا وَضَعَ قَدَمَهُ فِی الْبَحْرِ فَاضَ وَ إِذَا أَخْرَجَهَا غَاضَ (۵)

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: از امیرالمؤمنین علیه السّلام در مورد جزر و مد دریا پرسش شد. فرمود: فرشته ای موکل دریا به نام رومان هنگامی که گام در دریا می نهد، آب بالا می آید و مدّ ایجاد می شود و زمانی که آن را از دریا بیرون می آورد، آب پایین می رود و جزر به وقوع می پیوندد. - . مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۴۲۶ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ سَأَلَهُ علیه السلام ابْنُ الْکَوَّاءِ کَمْ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ قَالَ وَ مَا طَعْمُ الْمَاءِ قَالَ طَعْمُ الْحَیَاةِ وَ کَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ علیه السلام مَسِیرَةَ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ

ص: ۸۴

۱- الاحتجاج: ۱۲۱.

۲- مناقب آل أبی طالب: ۵۱۰.

۳- فی نسخه: ضج علیها، و فی أخری: فتح علیها، و فی المصدر: صح علیها، و لعله مصحف ضج، یؤیده ما یأتی تحت رقم ۸.

۴- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱۰.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱۰.

وَ مَا أَخَوَانِ وُلِدَا فِی یَوْمٍ وَ مَاتَا فِی یَوْمٍ وَ عُمُرُ أَحَدِهِمَا خَمْسُونَ وَ مِائَهُ سَنَهٍ وَ عُمُرُ الْآخَرِ خَمْسُونَ سَنَهً فَقَالَ عُزَیْرٌ وَ عَزْرَهُ أَخُوهُ لِأَنَّ عُزَیْراً أَمَاتَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ عَنْ بُقْعَهٍ مَا طَلَعَتْ عَلَیْهَا الشَّمْسُ إِلَّا لَحْظَهً وَاحِدَهً فَقَالَ ذَلِکَ الْبَحْرُ الَّذِی فَلَقَهُ اللَّهُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ عَنْ إِنْسَانٍ یَأْکُلُ وَ یَشْرَبُ وَ لَا یَتَغَوَّطُ قَالَ علیه السلام ذَلِکَ الْجَنِینُ وَ عَنْ شَیْ ءٍ شَرِبَ وَ هُوَ حَیٌّ وَ أَکَلَ وَ هُوَ مَیِّتٌ قَالَ علیه السلام ذَاکَ عَصَا مُوسَی علیه السلام شَرِبَتْ وَ هِیَ فِی شَجَرَتِهَا غَضَّهٌ (۱)وَ أَکَلَتْ لَمَّا لَقَفَتْ (۲)حِبَالَ السَّحَرَهِ وَ عِصِیَّهُمْ وَ عَنْ بُقْعَهٍ عَلَتْ عَلَی الْمَاءِ فِی أَیَّامِ طُوفَانٍ فَقَالَ علیه السلام ذَلِکَ مَوْضِعُ الْکَعْبَهِ لِأَنَّهَا کَانَتْ رَبْوَهً وَ عَنْ مَکْذُوبٍ عَلَیْهِ لَیْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ ذَاکَ الذِّئْبُ إِذْ کَذَبَ عَلَیْهِ إِخْوَهُ یُوسُفَ علیه السلام وَ عَمَّنْ أُوحِیَ إِلَیْهِ لَیْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ فَقَالَ علیه السلام وَ أَوْحی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ وَ عَنْ أَطْهَرِ بُقْعَهٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَجُوزُ الصَّلَاهُ عَلَیْهَا فَقَالَ علیه السلام ذَلِکَ ظَهْرُ الْکَعْبَهِ وَ عَنْ رَسُولٍ لَیْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ الشَّیَاطِینِ فَقَالَ علیه السلام الْهُدْهُدُ اذْهَبْ بِکِتابِی هذا وَ عَنْ مَبْعُوثٍ لَیْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ الشَّیَاطِینِ فَقَالَ علیه السلام ذَلِکَ الْغُرَابُ فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً وَ عَنْ نَفْسٍ فِی نَفْسٍ لَیْسَ بَیْنَهُمَا قَرَابَهٌ وَ لَا رَحِمٌ فَقَالَ علیه السلام ذَاکَ یُونُسُ النَّبِیُّ علیه السلام فِی بَطْنِ الْحُوتِ وَ مَتَی الْقِیَامَهُ قَالَ علیه السلام عِنْدَ حُضُورِ الْمَنِیَّهِ وَ بُلُوغِ الْأَجَلِ وَ مَا عَصَا مُوسَی علیه السلام فَقَالَ علیه السلام کَانَ یُقَالُ لَهَا الأربیه (۳)وَ کَانَتْ مِنْ عَوْسَجٍ

ص: ۸۵

۱- غض النبات و غیره: نضر و طرأ فهو غض.

۲- لقف الشی ء: تناوله بسرعه. و فی المصدر: التقف و هو بمعناه.

۳- لعله من الارب: الحاجه، لانه کان له علیه السلام فیها مآرب، و تقدم عن إرشاد القلوب أنّها کانت یقال لها البرنیه الزائده و کان إذا کان فیها الروح زادت، و إذا خرجت منها الروح نقصت، و کانت من عوسج، و کانت عشره اذرع.

طُولُهَا سَبْعَهُ أَذْرُعٍ بِذِرَاعِ مُوسَى علیه السلام وَ كَانَتْ مِنَ الْجَنَّهِ أَنْزَلَهَا جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَلَى شُعَيْبٍ علیه السلام(۱).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: ابن کواء پرسید: فاصله بین آسمان و زمین چقدر است؟ فرمود به اندازه ناله مظلومی و دعای مستجابی. پرسید: مزه آب چیست؟ فرمود: مزه زندگی را دارد. پرسید: بین مشرق و مغرب چقدر فاصله است؟ فرمود: به اندازه یک روز راه خورشید.

پرسید: آن دو برادر کدامند که در یک روز به دنیا آمدند و یک روز از دنیا رفتند، اما عمر یکی از آن ها صد و پنجاه سال و عمر دیگری پنجاه سال بود؟ فرمود: عزیر و عزره برادرش، چون خداوند عزیر را صد سال میراند و بعد زنده اش کرد.

از زمینی پرسید که یک مرتبه بر آن آفتاب تابید. فرمود: آن دریایی بود که برای بنی اسرائیل شکافت. و از انسانی سؤال کرد که می آشامد و غذا می خورد، ولی تغوط ندارد. فرمود: جنین است و پرسید از چیزی که آشامید در حالی که زنده بود و خورد وقتی مرده بود. فرمود: عصای موسی است که آشامید موقعی که در درخت و تر و تازه بود و خورد، وقتی وسایل سحر و جادوگری ساحران را بلعید.

و از زمینی پرسید که در توفان نوح بالای آب قرار گرفت. فرمود: آن محل کعبه است، چون آن زمین مرتفع بود. از متهمی پرسید که نه از جن بود و نه انسان پرسید. فرمود: همان گرگی که برادران یوسف به او تهمت زدند. و سؤال کرد از کسی که به او وحی شد و نه جن بود و نه انسان. فرمود: خداوند به زنبور عسل وحی کرد. و از پاک ترین سرزمین سؤال کرد که نماز در آن صحیح نیست. فرمود: پشت بام کعبه است. سؤال کرد از پیکی که نه جن بود و نه انسان و نه از ملائکه و شیاطین. فرمود: هدهد «اذْهَبْ بِكِتابِي هذا» {هدهد! نامه ام را ببر} و از برانگیخته ای که نه جن و نه انسان و نه ملائکه و شیاطین بود. فرمود: او همان کلاغی بود که خدا او را فرستاد (تا به قابیل کیفیت دفن هابیل را بیاموزد). و از جانداری که در شکم جانداری بود که بین آن دو قرابت و خویشاوندی وجود نداشت. فرمود: یونس پیامبر که در شکم ماهی بود.

پرسید قیامت چه وقت است؟ فرمود: هنگام مرگ و رسیدن اجل. پرسید: عصای موسی چه بود؟ فرمود: به او اربیه گفته شده و از عوسج بود

و به ذراع حضرت موسی هفت ذراع طول داشت و جبرئیل آن را برای شعیب از بهشت آورده بود. - . مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۴۲۶ - ۴۲۷ -

**[ترجمه]

«۶»

ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ أَخَوَيْنِ يَهُودِيَّيْنِ سَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ وَاحِدٍ لَا ثَانِيَ لَهُ وَ عَنْ ثَانٍ لَا ثَالِثَ لَهُ إِلَى مِائَةٍ مُتَّصِلَةً نَجِدُهَا فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ هِيَ فِي الْقُرْآنِ تَتْلُونَهُ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَالَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَاللَّهُ رَبُّنَا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ لِأَنَّهُمَا أَوَّلُ اثْنَيْنِ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ لِأَنَّهُمْ رَأْسُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْوَحْيِ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ فَالتَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ فَالصَّلَاةُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ عَلَى أُمَّتِهِ وَ لَمْ يُنْزِلْهَا عَلَى نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا عَلَى أُمَّةٍ كَانَتْ قَبْلَنَا وَ أَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاةِ وَ أَمَّا السِّتَّةُ فَخَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ أَمَّا السَّبْعَةُ فَسَبْعُ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةُ وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ وَ أَمَّا التِّسْعَةُ فَآيَاتُ مُوسَى التِّسْعُ وَ أَمَّا الْعَشَرَةُ فَ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ وَ أَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ فَقَوْلُ يُوسُفَ علیه السلام لِأَبِيهِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ أَمَّا الِاثْنَا عَشَرَ فَالسَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً وَ أَمَّا الثَّلَاثَةَ عَشَرَ قَوْلُ يُوسُفَ علیه السلام لِأَبِيهِ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ فَالْأَحَدَ عَشَرَ إِخْوَتُهُ وَ الشَّمْسُ أَبُوهُ وَ الْقَمَرُ أُمُّهُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ فَأَرْبَعَةَ عَشَرَ قِنْدِيلًا مِنَ النُّورِ مُعَلَّقَةً بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْحُجُبِ تُسْرِجُ بِنُورِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا الْخَمْسَةَ عَشَرَ فَأُنْزِلَتِ الْكُتُبُ جُمْلَةً مَنْسُوخَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا بِخَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَمَّا السِّتَّةَ عَشَرَ فَسِتَّةَ عَشَرَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا السَّبْعَةَ عَشَرَ فَسَبْعَةَ عَشَرَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ مَكْتُوبَةٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَزَفَرَتْ زَفْرَةً أَحْرَقَتْ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱۰.

وَ أَمَّا الثَّمَانِيَهَ عَشَرَ فَثَمَانِيَهَ عَشَرَ حِجاباً مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَهً بَيْنَ الْعَرْشِ وَ الْكَرْسِيِّ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتِ الصُّمُّ الشَّوَامِخُ وَ احْتَرَقَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا التِّسْعَهَ عَشَرَ فَتِسْعَهَ عَشَرَ مَلَكاً خَزَنَهُ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ فَأَنْزَلَ الزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلام فِي عِشْرِينَ يَوْماً خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَمَّا الْأَحَدُ وَ الْعِشْرُونَ فَأَلَانَ اللَّهُ لِدَاوُدَ فِيهَا الْحَدِيدَ وَ أَمَّا فِي اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ فَاسْتَوَتْ سَفِينَهُ نُوحٍ عليه السلام وَ أَمَّا ثَلَاثَهٌ وَ عِشْرُونَ (۱)فَفِيهِ مِيلَادُ عِيسَى عليه السلام وَ نُزُولُ الْمَائِدَهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَمَّا فِي أَرْبَعٍ وَ عِشْرِينَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَصَرَهُ وَ أَمَّا خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ فَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً بوادی (بِالْوَادِي) الْمُقَدَّسِ كَلَّمَهُ خَمْسَهً وَ عِشْرِينَ يَوْماً وَ أَمَّا سِتَّهٌ وَ عِشْرُونَ فَمَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي النَّارِ أَقَامَ فِيهَا حَيْثُ صَارَتْ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ أَمَّا سَبْعَهٌ وَ عِشْرُونَ فَرَفَعَ اللَّهُ إِدْرِيسَ مَكاناً عَلِيًّا وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ عِشْرِينَ سَنَهً وَ أَمَّا ثَمَانِيَهٌ وَ عِشْرُونَ فَمَكَثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَهً وَ أَمَّا الْأَرْبَعُونَ تَمَامُ مِيعَادِهِ وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَمَّا السِّتُّونَ كَفَّارَهُ الْإِفْطَارِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً وَ أَمَّا السَّبْعُونَ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا وَ أَمَّا الثَّمَانُونَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَهً وَ أَمَّا التِّسْعُونَ فَ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ أَمَّا الْمِائَهُ فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ أَسْلَمَا فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي الْجَمَلِ وَ الْآخَرُ فِي صِفِّينَ(۲).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: ابن عباس گفت: دو برادر یهودی از امیرالمؤمنین علیه السّلام پرسیدند: یکتایی که دو ندارد چیست و دو تایی که سه ندارد تا صد تا که متصل است در تورات و انجیل می یابیم و در قرآن شما می خوانید؟ فرمود: اما واحد، خداوند یکتا است که قهّار است و شریکی ندارد. اما دو تا، آدم و حوا هستند که اولین دو تا می باشند. سه تا جبرئیل، میکائیل و اسرافیل هستند، زیرا آن ها سرآمد ملائکه در وحی هستند. اما چهار تا تورات، انجیل، زبور و قرآن است.

اما پنج تا نماز است که خداوند بر پیامبرش و بر امت او نازل نموده که نه بر پیامبران قبل و نه بر امت های پیشین نازل نکرده و شما آن را در تورات می یابید. اما شش تا، خداوند آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید. هفت عبارت است از هفت آسمان طبقه طبقه. اما هشت تا بر می دارد عرش خدا را در آن روز و ثمانیه یعنی هشت تا. اما نه تا عبارت است از معجزات نه گانه موسی. اما ده تا این آیه تِلْكَ عَشَرَهٌ كامِلَهٌ است. اما یازده، یوسف به پدرش گفت دیدم که یازده ستاره مرا سجده کردند.

دوازده عبارت از دوازده ماه است. سیزده، گفتار یوسف است به پدرش که گفت خورشید و ماه را دیدم که برایم سجده می کنند که یازده برادر و خورشید پدرش و ماه مادرش بود. چهارده عبارت است از چهارده قندیل نور که بین آسمان هفتم و حجب آویخته است که به نور خدا می درخشند تا روز قیامت. پانزده، پانزده روز از ماه رمضان گذشته، تمام کتب آسمانی از لوح محفوظ نسخه گرفته شد و به آسمان دنیا آمد.

شانزده صف ملائکه است که اطراف عرش را گرفته اند. هفده اسمی از اسمای خداست که بین بهشت و جهنم نوشته شده که اگر آن ها نباشد، چنان شراره آتش زبانه می کشد که هر چه را که در آسمان و زمین است می سوزاند.

ص: ۸۶

اما هجده، عبارت از هجده حجاب است که آویخته بین عرش و کرسی است. اگر آن ها نباشند، کوه های سخت ذوب می شوند و آسمان ها و زمین و هر چه مابین آن هاست، از نور عرش می سوزد.

نوزده عبارت از نوزده فرشـته خازن جهنم است. بیست، زبور است که خداونـد بیست روز از ماه رمضان گذشـته، بر داود نازل کرد. بیست و یـک در آن روز خداونـد آهن را برای داود نرم کرد. بیست و دو کشـتی نـوح بر زمین قرار گرفت. بیست و سـه میلاد عیسی مسیح و نزول مائده بر بنی اسرائیل است. بیست و چهار خداوند چشم یعقوب را بر گرداند. اما بیست و پنج خداوند بـا موسـی در وادی مقـدس بیست و پنـج روز تکلم کرد. بیست و شـش مقـدار درنگ ابراهیم در آتش نمرودیان بود که وقتی سرد و سلامت شد، در آنجا قرار گرفت.

اما بیست و هفت، خداونـد ادریس را در بیست و هفت سالگی به مرتبه عالی رسانید. و بیست و هشت، مدت درنگ یونس در شکم ماهی بود. اما سی مقدار قرار خداوند با موسی بود، به مدت سی شب. اما چهل، تمام این قرار بود، «وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ». اما پنجاه، پنجاه هزار سال. و اما شصت، کفاره روزه ماه رمضان است، «فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً». اما هفتاد عبارت است از هفتاد نفری که موسـی انتخاب نمود. اما هشـتاد باید تازیانه بزنند به تعداد هشـتاد تازیانه. اما نود عبارت از نود و نه گوسـفند است. اما صد «فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ» است که هر کدام را صد تازیانه بزنید.

آن ها وقتی توضـیحات امیرالمؤمنین علیه السّـلام را شـنیدند، هر دو ایمان آوردنـد و یکی از آن ها در جنگ جمل به شـهادت رسید و دیگری در جنگ صفین. - . مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۴۲۷ - ۴۲۸ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ قَالَ علیه السلام فِی جَوَابِ سَائِلٍ وَ أَمَّا الزَّوْجَانِ اللَّذَانِ لَا بُدَّ لِأَحَدِهِمَا مِنْ صَاحِبِهِ وَ لَا حَیَاهَ لَهُمَا فَالشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ أَمَّا النُّورُ الَّذِی لَیسَ مِنَ الشَّمْسِ وَ لَا مِنَ الْقَمَرِ

ص: ۸۷

۱- فی المصدر: و اما الثلاثه و العشرون.

۲- مناقب ال ابی طالب۱: ۱۱۵و۲۱۵

وَ لَا مِنَ النُّجُومِ وَ لَا الْمَصَابِيحِ فَهُوَ عَمُودٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى علیه السلام فِی التِّیهِ وَ أَمَّا السَّاعَهُ الَّتِی لَیْسَ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا مِنَ النَّهَارِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ أَمَّا الِابْنُ الَّذِی أَکْبَرُ مِنْ أَبِیهِ وَ لَهُ ابْنٌ أَکْبَرُ مِنْهُ فَهُوَ عُزَیْرٌ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ لَهُ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ لِابْنِهِ مِائَهٌ وَ عشرین (عَشْرُ) سِنِینَ وَ مَا لَا قِبْلَهَ لَهُ فَالْکَعْبَهُ وَ مَا لَا أَبَ لَهُ فَالْمَسِیحُ وَ مَا لَا عَشِیرَهَ لَهُ فَآدَمُ(۱).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: آن حضرت در جواب سئوال کننده ای فرمود: آن دو همسری که باید با هم باشند با این که زنده نیستند، خورشید و ماه هستند. و نوری که نه از خورشید و نه ماه

ص: ۸۷

و نه ستاره و نه چراغ ها است، همان عمود نوری است که خداوند در وادی تیه برای موسی فرستاد. و ساعتی که نه از شب و نه از روز است، همان ساعتی که قبل طلوع خورشید است.

پسری که از پدرش بزرگ تر بود و او پسری داشت که بزرگ تر از خودش بود، عزیر است که خداوند او را در چهل سالگی به پیامبری مبعوث کرد، اما پسرش صد و بیست سال داشت. و آن چه قبله ندارد، کعبه است و کسی که پدر ندارد، مسیح است و کسی که عشیره ندارد، آدم است. - . مناقب ابن شهر آشوب ۲ : ۴۲۸ -

**[ترجمه]

«۸»

کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ رَفَعَهُ إِلَی الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ إِلَی مُعَاوِیَهَ یَسْأَلُهُ عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ فَارْتَطَمَ (۲)کَمَا یَرْتَطِمُ الْحِمَارُ فِی الطِّینِ فَبَعَثَ رَاکِباً إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ فِی الرَّحْبَهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَا إِنَّکَ لَسْتَ مِنْ رَعِیَّتِی قَالَ نَعَمْ أَنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بَعَثَنِی إِلَیْکَ مُعَاوِیَهُ لِأَسْأَلَکَ عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ کَتَبَ إِلَیْهِ بِهَا صَاحِبُ الرُّومِ فَقَالَ إِنْ أَجَبْتَنِی فِیهَا حَمَلْتُ إِلَیْکَ الْخَرَاجَ وَ إِلَّا حَمَلْتَ إِلَیَّ أَنْتَ خَرَاجَکَ فَلَمْ یُحْسِنْ مُعَاوِیَهُ أَنْ یُجِیبَهُ فَبَعَثَنِی إِلَیْکَ أَسْأَلُکَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَا هِیَ قَالَ مَا أَوَّلُ شَیْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلُ شَیْ ءٍ ضَجَّ عَلَی الْأَرْضِ وَ کَمْ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ کَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ کَمْ بَیْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَ أَیْنَ تَأْوِی أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِینَ وَ أَیْنَ تَأْوِی أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ وَ هَذِهِ الْقَوْسُ مَا هِیَ وَ هَذِهِ الْمَجَرَّهُ مَا هِیَ وَ الْخُنْثَی کَیْفَ یُقْسَمُ لَهَا الْمِیرَاثُ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَی الْأَرْضِ فَهِیَ النَّخْلَهُ وَ مَثَلُهَا مَثَلُ ابْنِ آدَمَ إِذَا قُطِعَ رَأْسُهُ هَلَکَ وَ إِذَا قُطِعَ رَأْسُ النَّخْلَهِ إِنَّمَا هِیَ جِذْعٌ مُلْقًی وَ أَوَّلُ شَیْ ءٍ ضَجَّ عَلَی الْأَرْضِ وَادٍ بِالْیَمَنِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَادٍ فَارَ مِنْهُ الْمَاءُ وَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ بَیْنَ أَنْ تَقُولَ رَأَتْ عَیْنِی وَ سَمِعْتُ مَا لَمْ یُسْمَعْ وَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَدُّ الْبَصَرِ وَ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ یَوْمٌ طَرَّادٌ لِلشَّمْسِ

ص: ۸۸

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۵۱۲.

۲- ارتطم: سقط فی الوحل. أو فی الرطمه و هی الامر الذی لا تعرف کیف تتدبر فیه.

وَ تَأْوِی أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِینَ عَیْناً فِی الْجَنَّهِ تُسَمَّی سَلْمَی وَ تَأْوِی أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ فِی جُبِّ النَّارِ تُسَمَّی بَرَهُوتَ وَ هَذِهِ الْقَوْسُ أَمَانُ الْأَرْضِ کُلِّهَا مِنَ الْغَرَقِ وَ إِذَا رَأَوْا ذَلِکَ فِی السَّمَاءِ وَ أَمَّا هَذِهِ الْمَجَرَّهُ فَأَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتَحَهَا اللَّهُ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ أَغْلَقَهَا فَلَمْ یَفْتَحْهَا وَ أَمَّا الْخُنْثَی فَإِنَّهُ یَبُولُ فَإِنْ خَرَجَ بَوْلُهُ مِنْ ذَکَرِهِ فَسُنَّتُهُ سُنَّهُ الرَّجُلِ وَ إِنْ خَرَجَ مِنْ غَیْرِ ذَلِکَ فَسُنَّتُهُ سُنَّهُ الْمَرْأَهِ فَکَتَبَ بِهَا مُعَاوِیَهُ إِلَی صَاحِبِ الرُّومِ فَحَمَلَ إِلَیْهِ خَرَاجَهُ وَ قَالَ مَا خَرَجَ هَذَا إِلَّا مِنْ کُتُبِ نُبُوَّهٍ هَذَا فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْإِنْجِیلِ عَلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ.

**[ترجمه]الغارات: ابراهیم بن محمد ثقفی سند را به اصبغ بن نباته می رساند که گفت: پادشاه روم نامه ای برای معاویه فرستاد و ده سؤال کرد، اما او چون الاغی که در گل مانده باشد، در پاسخ آن ها فرو ماند. پس یک نفر را خدمت امیرالمؤمنین علیه السّلام فرستاد. آن زمان امیرالمؤمنین علیه السّلام در کوفه بود. فرستاده گفت: السّلام علیک یا امیرالمؤمنین! امام علیه السّلام فرمود: تو از رعایای من نیستی؟ جواب داد: آری. مرا معاویه فرستاده تا از شما ده سؤال بکنم که پادشاه روم از او پرسیده و گفته است اگر جواب این مسائل را بدهی، به تو خراج می دهم، وگرنه تو باید به من خراج بدهی. اما معاویه جواب آن ها را نمی دانست و مرا فرستاده تا از شما بپرسم.

علی علیه السّلام پرسید: آن سؤال ها چیست؟ گفت: اول چیزی که در زمین تکان خورد چیست؟ اول چیزی که ناله زد در زمین چیست؟ فاصله بین حق و باطل چقدر است؟ فاصله بین مشرق و مغرب چقدر است؟ فاصله بین آسمان ها و زمین چقدر است؟ ارواح مسلمین کجایند؟ ارواح مشرکین کجایند؟ قوس و قزح چیست؟ این مجرّه چیست؟ به فرد خنثی چگونه میراث می رسد؟

امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: اول چیزی که بر روی زمین تکان خورد درخت خرما بود، و مانند فرزند آدم است که اگر سر او را ببرند، می میرد. وقتی سر خرما را ببرند، یک تنه خشک می ماند. اول چیزی که در زمین ناله کرد، وادی بود در یمن و آن اولین زمینی بود که آب از آن تراوید. بین حق و باطل چهار انگشت فاصله است؛ همان فاصله ای که می گویی چشمم دید و گوشم شنید آن چه را که نشنیده است. و بین آسمان و زمین فاصله طول دید است و دعای مظلوم. و فاصله بین مشرق و مغرب، یک روز تمام برای خورشید است.

ص: ۸۸

ارواح مسلمین در سرچشمه ای در بهشت جای دارند به نام سلمی، و ارواح مشرکین در چاهی از آتش قرار دارند به نام برهوت. اما قوس امان برای اهل زمین است از غرق، وقتی که آن را در آسمان ببینند. اما مجرّه (روشنایی است که در آسمان دیده می شود دو طرف آن را تاریکی فرا گرفته) درب های آسمان است که خداوند آن ها را برای قوم نوح گشود و بعد آن ها را بست و دیگر باز نکرد. اما فرد خنثی بول می کند، اگر ادرار او از آلت مردی خارج شد که مرد است و اگر از آن خارج نشد، زن خواهد بود.

معاویه این جواب ها را برای پادشاه روم نوشت. او خراج را به معاویه پرداخت و گفت که این جواب ها، جز از کتاب پیامبر خارج نشده اند. این ها چیزهایی است که خداوند در انجیل عیسی نازل کرده است. - . الغارات ۱۱۱ - ۱۱۲ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ فَزَارَهَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ إِنَّ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَكُمْ أَنَّ عَدُوَّكُمْ يَكْتُبُ إِلَيْكُمْ فِی مَعَالِمِ دِینِهِمْ.

**[ترجمه]الغارات: پیرمردی از فزاره گفت: علی علیه السّلام فرمود: از کارهایی که خداوند به نفع شما انجام داده، این است که دشمن شما مسائل دینی خود را برای شما می نویسد. - . الغارات: ۱۱۲ -

**[ترجمه]

بیان

الطراد من الأيام الطويل و لعل المراد به هنا التام.

**[ترجمه]«ایام طراد» روزهای طولانی است و مقصود از آن روزهای تام است.

**[ترجمه]

باب ۷ ما علمه صلوات الله علیه من أربعمائه باب مما يصلح للمسلم فی دینه و دنياه

الأخبار

«۱»

ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِی مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَمِائَهِ بَابٍ مِمَّا يَصْلُحُ لِلْمُؤْمِنِ فِی دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ قَالَ عليه السلام إِنَّ الْحِجَامَهَ تُصَحِّحُ الْبَدَنَ وَ تَشُدُّ الْعَقْلَ (۱)وَ الطِّيبَ فِی الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله (۲)وَ كَرَامَهُ الْكَاتِبَيْنِ وَ السِّوَاكَ مِنْ مَرْضَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّهُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَطْيَبَهٌ لِلْفَمِ

ص: ۸۹

۱- فی تحف العقول هنا زياده و هی هكذا: أخذ الشارب من النظافه و هو من السنه.

۲- فی نسخه: من أخلاق النبيين.

وَ الدُّهْنَ يُلَيِّنُ الْبَشَرَهَ وَ يَزِيدُ فِی الدِّمَاغِ وَ يُسَهِّلُ مَجَارِی الْمَاءِ وَ يُذْهِبُ الْقَشَفَ (۱)وَ يُسَفِّرُ اللَّوْنَ وَ غَسْلَ الرَّأْسِ يَذْهَبُ بِالدَّرَنِ وَ يَنْفِی الْقَذَی (۲)وَ الْمَضْمَضَهَ وَ الِاسْتِنْشَاقَ سُنَّهٌ وَ طَهُورٌ لِلْفَمِ وَ الْأَنْفِ وَ السُّعُوطَ مَصَحَّهٌ لِلرَّأْسِ وَ تَنْقِيَهٌ لِلْبَدَنِ وَ سَائِرِ أَوْجَاعِ الرَّأْسِ وَ النُّورَهَ نُشْرَهٌ وَ طَهُورٌ لِلْجَسَدِ (۳) اسْتِجَادَهُ الْحِذَاءِ وِقَايَهٌ لِلْبَدَنِ وَ عَوْنٌ عَلَی الطَّهُورِ وَ الصَّلَاهِ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ وَ يُدِرُّ الرِّزْقَ وَ يُورِدُهُ نَتْفُ الْإِبْطِ يَنْفِی الرَّائِحَهَ الْمُنْكَرَهَ وَ هُوَ طَهُورٌ وَ سُنَّهٌ مِمَّا أَمَرَ بِهِ الطَّيِّبُ عليه السلام غَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَ بَعْدَهُ زِيَادَهٌ فِی الرِّزْقِ وَ إِمَاطَهٌ لِلْغَمَرِ (۴)عَنِ الثِّيَابِ وَ يَجْلُو الْبَصَرَ (۵)قِيَامُ اللَّيْلِ مَصَحَّهٌ لِلْبَدَنِ وَ مَرْضَاهٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَهِ وَ تَمَسُّكٌ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ أَكْلُ التُّفَّاحِ نَضُوحٌ لِلْمَعِدَهِ مَضْغُ اللُّبَانِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ وَ يَنْفِی الْبَلْغَمَ وَ يَذْهَبُ بِرِيحِ الْفَمِ الْجُلُوسُ فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ أَسْرَعُ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِی الْأَرْضِ أَكْلُ السَّفَرْجَلِ قُوَّهٌ لِلْقَلْبِ الضَّعِيفِ وَ يُطَيِّبُ الْمَعِدَهَ وَ يُذَكِّی الْفُؤَادَ وَ يُشَجِّعُ الْجَبَانَ وَ يُحَسِّنُ الْوَلَدَ إِحْدَی وَ عِشْرُونَ زَبِيبَهً حَمْرَاءَ فِی كُلِّ يَوْمٍ عَلَی الرِّيقِ تَدْفَعُ جَمِيعَ الْأَمْرَاضِ إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ أَوَّلَ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِكُمْ وَ الرَّفَثُ الْمُجَامَعَهُ لَا تَخَتَّمُوا بِغَيْرِ الْفِضَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ مَا طَهُرَتْ يَدٌ فِيهَا خَاتَمُ حَدِيدٍ

۱- القشف: قذاره الجلد.

۲- فی التحف: غسل الرأس بالخطمی يذهب بالدرن و الاقذار.

۳- فی نسخه: و طهور للبدن. فی التحف: النوره مشده للبدن، و طهور للجسد.

۴- غمر الثوب: علق بها و سم اللحم.

۵- فی التحف هنا زياده و هی هذه: غسل الأعياد طهور لمن طلب الحوائج بين يدی اللّه عزّ و جلّ و اتباع السنه.

وَ مَنْ نَقَشَ عَلَی خَاتَمِهِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْیُحَوِّلْهُ عَنِ الْیَدِ الَّتِی یَسْتَنْجِی بِهَا فِی الْمُتَوَضَّإِ (۱)إِذَا نَظَرَ أَحَدُکُمْ فِی الْمِرْآهِ فَلْیَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَنِی فَأَحْسَنَ خَلْقِی وَ صَوَّرَنِی فَأَحْسَنَ صُورَتِی وَ زَانَ مِنِّی مَا شَانَ مِنْ غَیْرِی وَ أَکْرَمَنِی بِالْإِسْلَامِ لِیَتَزَیَّنَ أَحَدُکُمْ لِأَخِیهِ الْمُسْلِمِ إِذَا أَتَاهُ کَمَا یَتَزَیَّنُ لِلْغَرِیبِ الَّذِی یُحِبُّ أَنْ یَرَاهُ فِی أَحْسَنِ الْهَیْئَهِ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنْ کُلِّ شَهْرٍ أَرْبِعَاءَ بَیْنَ خَمِیسَیْنِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ یَذْهَبُ بِوَسْوَاسِ الصَّدْرِ وَ بَلَابِلِ الْقَلْبِ وَ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ یَقْطَعُ الْبَوَاسِیرَ غَسْلُ الثِّیَابِ یَذْهَبُ بِالْهَمِّ وَ الْحُزْنِ وَ هُوَ طَهُورٌ لِلصَّلَاهِ لَا تَنْتِفُوا الشَّیْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ وَ مَنْ شَابَ شَیْبَهً فِی الْإِسْلَامِ کَانَ لَهُ نُوراً یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَا یَنَامُ الْمُسْلِمُ وَ هُوَ جُنُبٌ وَ لَا یَنَامُ إِلَّا عَلَی طَهُورٍ فَإِنْ لَمْ یَجِدِ الْمَاءَ فَلْیَتَیَمَّمْ بِالصَّعِیدِ فَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ تُرْفَعُ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیَقْبَلُهَا وَ یُبَارِکُ عَلَیْهَا فَإِنْ کَانَ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهَا فِی کُنُوزِ رَحْمَتِهِ (۲)وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِنْ مَلَائِکَتِهِ فَیَرُدُّونَهَا فِی جَسَدِهَا لَا یَتْفُلُ الْمُؤْمِنُ فِی الْقِبْلَهِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ نَاسِیاً فَلْیَسْتَغْفِرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ لَا یَنْفُخُ الرَّجُلُ فِی مَوْضِعِ سُجُودِهِ وَ لَا یَنْفُخُ فِی طَعَامِهِ وَ لَا فِی شَرَابِهِ وَ لَا فِی تَعْوِیذِهِ لَا یَنَامُ الرَّجُلُ عَلَی الْمَحَجَّهِ (۳)وَ لَا یَبُولَنَّ مِنْ سَطْحٍ فِی الْهَوَاءِ وَ لَا یَبُولَنَّ فِی مَاءٍ جَارٍ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَأَصَابَهُ شَیْ ءٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ فَإِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ لِلْهَوَاءِ أَهْلًا لَا یَنَامُ الرَّجُلُ عَلَی وَجْهِهِ وَ مَنْ رَأَیْتُمُوهُ نَائِماً عَلَی وَجْهِهِ فَأَنْبِهُوهُ وَ لَا تَدَعُوهُ وَ لَا یَقُومَنَّ أَحَدُکُمْ فِی الصَّلَاهِ مُتَکَاسِلًا وَ لَا نَاعِساً وَ لَا یُفَکِّرَنَّ فِی نَفْسِهِ فَإِنَّهُ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَیْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ کُلُوا مَا یَسْقُطُ مِنَ الْخِوَانِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَنْ

۱- المتوضأ: الموضع یتوضأ فیه، و یکنی به عن المراحیض، و هو المراد هنا.

۲- فی التحف: فیجعلها فی سوره حسنه.

۳- أی وسط الطریق. و فی التحف: لا یتغوطن أحدکم علی المحجه، و لا یبل علی سطح فی الهواء.

أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَمَصَّ أَصَابِعَهُ الَّتِي أَكَلَ بِهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ الْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطْنِ فَإِنَّهَا لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ لِبَاسُنَا وَ لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ الصُّوفَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ (١)وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالسَّلَامِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً لَا تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَذَا وَ كَذَا (٢)وَ فَعَلْنَا كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ دُعَائِكُمْ لَهُ وَ حِفْظِكُمْ إِيَّاهُ صلى الله عليه و آله أَقِرُّوا الْحَارَّ حَتَّى يَبْرُدَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَارٌّ فَقَالَ أَقِرُّوهُ حَتَّى يَبْرُدَ وَ يُمْكِنَ أَكْلُهُ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُطْعِمَنَا النَّارَ وَ الْبَرَكَةُ فِي الْبَارِدِ إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُطَمِّحَنَّ بِبَوْلِهِ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا يَسْتَقْبِلْ بِبَوْلِهِ الرِّيحَ عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ بِرَأْيِهَا كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً تَغْنَمُوا أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَ لَوْ إِلَى قَتَلَهِ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ (٣)فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَ زِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ وَ لَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ إِذَا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ لَيْسَ فِي شُرْبِ الْمُسْكِرِ (٤) وَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ فِينَا قُولُوا إِنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ وَ قُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَ لْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ لَا تُجَالِسُوا لَنَا عَائِباً

١- فى نسخه و المصدر: و لم نكن نلبس الشعر و الصوف الا من عله.

٢- فى التحف: بكيت و كيت.

٣- فى التحف: و عند اشتغال الناس بالتجارات.

٤- فى نسخه: شرب الخمر.

وَ لَا تَمْتَدِحُوا بِنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا مُعْلِنِينَ بِإِظْهَارِ حُبِّنَا فَتَذِلُّوا أَنْفُسَكُمْ (۱)عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ الْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ وَ ارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اطْلُبُوا طَاعَتَهُ وَ اصْبِرُوا عَلَيْهَا فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ هُوَ مَهْتُوكُ السِّرِّ لَا تُعَنُّونَا (۲)فِي الطَّلَبِ وَ الشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا قَدَّمْتُمْ لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ فِي الْقِيَامَةِ وَ لَا تُكَذِّبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَ يَرَى مَا يُحِبُّ إِلَّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى لَهُ وَ تَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ لَا تُحَقِّرُوا إِخْوَانَكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً لَمْ يَجْمَعِ (۳)اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ لَا يُكَلِّفُ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِلَيْهِ إِذَا عَلِمَ حَاجَتَهُ تَوَازَرُوا وَ تَعَاطَفُوا وَ تَبَاذَلُوا وَ لَا تَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَصِفُ مَا لَا يَفْعَلُ تَزَوَّجُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَثِيراً مَا كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَتَّبِعَ سُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِيَ التَّزْوِيجَ وَ اطْلُبُوا الْوَلَدَ فَإِنِّي أُكَاثِرُ بِكُمُ الْأُمَمَ غَداً وَ تَوَقَّوْا عَلَى أَوْلَادِكُمْ لَبَنَ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْمَجْنُونَةِ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي تَنَزَّهُوا عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ قَانِصَةٌ وَ لَا صِيصِيَةٌ وَ لَا حَوْصَلَةٌ (۴)وَ اتَّقُوا كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ لَا تَأْكُلُوا الطِّحَالَ فَإِنَّهُ بَيْتُ الدَّمِ الْفَاسِدِ لَا تَلْبَسُوا السَّوَادَ فَإِنَّهُ لِبَاسُ فِرْعَوْنَ اتَّقُوا الْغُدَدَ مِنَ اللَّحْمِ فَإِنَّهُ يُحَرِّكُ عِرْقَ الْجُذَامِ لَا تَقِيسُوا الدِّينَ فَإِنَّ مِنَ الدِّينِ مَا لَا يَنْقَاسُ (۵)وَ سَيَأْتِي أَقْوَامٌ يَقِيسُونَ وَ هُمْ

۱- فی نسخه فتذللوا أنفسکم.

۲- لعله من التعنیه أی لا تؤذونا و تکلفنا ما یشاق علینا. و فی تحف العقول: لا تعیونا أی لا تتعبونا و هو الأظهر.

۳- فی التحف: من احتقر مؤمنا حقره اللّه و لم یجمع بینهما یوم القیامه الا أن یتوب.

۴- القانصه للطیر: کالمعده للإنسان. و الصیصیه: الشوکه التی فی رجل الطائر فهی بمنزله الإبهام من بنی آدم. و أضاف فی التحف: و الأکابره.

۵- فی نسخه: ما لا یقاس: و فی التحف: فانه لا یقاس.

أَعْدَاءُ الدِّينِ وَ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ لَا تَتَّخِذُوا الْمُلَسَّنَ (۱)فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ حَذَا الْمُلَسَّنَ (۲)خَالِفُوا أَصْحَابَ الْمُسْكِرِ وَ كُلُوا التَّمْرَ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ قَالَ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَكْثِرُوا الِاسْتِغْفَارَ تَجْلِبُوا الرِّزْقَ وَ قَدِّمُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَداً إِيَّاكُمْ وَ الْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشَّكَّ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ فَيَطْلُبُهَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ سَاعَةٍ تَزُولُ الشَّمْسُ حِينَ تَهُبُّ الرِّيَاحُ وَ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَنْزِلُ الرَّحْمَهُ وَ يَصُوتُ الطَّيْرُ وَ سَاعَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ هَلْ مِنْ طَالِبِ حَاجَةٍ فَتُقْضَى لَهُ فَ أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَ اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقْسِمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ انْتِظَارُ الْفَرَجِ وَ مَا دَامَ عَلَيْهِ (۳)الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا صَلَّيْتُمُوهَا فَفِيهَا تُعْطَوُا الرَّغَائِبَ لَا تَخْرُجُوا بِالسُّيُوفِ إِلَى الْحَرَمِ وَ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ فَإِنَّ الْقِبْلَهَ أَمْنٌ أَتِمُّوا (۴)بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَجَّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَإِنَّ تَرْكَهُ جَفَاءٌ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُمْ وَ بِالْقُبُورِ الَّتِي أَلْزَمَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَقَّهَا وَ زِيَارَتَهَا وَ اطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَهَا

۱- فی نسخه: لا تتخذوا الملس: قلت: قال الجزریّ فی النهایه: و فیه أن نعله کانت ملسنه أی کانت دقیقه علی شکل اللسان. و قیل: هی التی جعل لها لسان، و لسانها الهنه الناتیه فی مقدمها.

۲- فی نسخه: و هو اول من حذا الملس.

۳- فی التحف: ما داوم علیه المؤمن.

۴- فی نسخه و فی التحف: ألموا. أی نزلوا به.

وَ لَا تَسْتَصْغِرُوا قَلِيلَ الْآثَامِ فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصَى وَ يَرْجِعُ إِلَى الْكَبِيرِ وَ أَطِيلُوا السُّجُودَ فَمَا مِنْ عَمَلٍ أَشَدَّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَنْ يَرَى ابْنَ آدَمَ سَاجِداً لِأَنَّهُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَعَصَى وَ هَذَا أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَ فَنَجَا أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ يَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ وَ قِيَامَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تُهَوَّنُ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ عَيْنَيْهِ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ لْيُضْمِرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا تَبْرَأُ فَإِنَّهَا تُعَافَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَ الْكَبْوَةِ (۱)وَ الْمُصِيبَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الطَّعَامِ وَ لَا تَطْغَوْا فِيهِ (۲)فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَ رِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَ حَمْدُهُ أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فِرَاقِهَا فَإِنَّهَا تَزُولُ وَ تَشْهَدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ (۳)عَزَّ وَ جَلَّ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (۴)بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ إِيَّاكُمْ وَ التَّفْرِيطَ فَتَقَعُ الْحَسْرَةُ حِينَ لَا تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ (۵)إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ وَ أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ فَتُسْخِطُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ تَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي الْحَرْبِ الرَّجُلَ الْمَجْرُوحَ أَوْ مَنْ قَدْ نُكِلَ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوُّكُمْ فِيهِ فَأَقْنُوهُ (۶)بِأَنْفُسِكُمْ اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ بِمَا قَدَرْتُمْ عَلَى اصْطِنَاعِهِ فَإِنَّهُ يَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ وَ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ مَنْزِلَتُهُ

۱- الکبوه: الانکباب علی الوجه. و فی التحف: النکبه أی الجراحه و المصیبه و ما بصیب الإنسان من حوادث السوء.

۲- فی التحف: و لا تلفظوا فیه أی لا تنطقوا فی الطعام بغیر ذکر اللّه، أو لا ترموا ما فی فیکم فی الطعام.

۳- فی نسخه و فی التحف: رضی من اللّه.

۴- فی نسخه و فی التحف: رضی اللّه منه.

۵- فی التحف: إیّاکم و التفریط فانه یورث الحسره حین لا تنفع الحسره.

۶- أی احفظوه و فی نسخه: فقوه.

عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَفْضَلُ مَا یَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِی مَنْزِلِهِ لِعِیَالِهِ الشَّاهُ فَمَنْ کَانَتْ فِی مَنْزِلِهِ شَاهٌ قَدَّسَتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَرَّهً وَ مَنْ کَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَّسَتْ عَلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ مَرَّتَیْنِ فِی کُلِّ یَوْمٍ کَذَلِکَ فِی الثَّلَاثِ تَقُولُ بُورِکَ فِیکُمْ إِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فَیَأْکُلُ اللَّحْمَ وَ اللَّبَنَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْقُوَّهَ فِیهِمَا إِذَا أَرَدْتُمُ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِی شِرَی الْحَوَائِجِ بِبَعْضِ مَا یُقَوِّیکُمْ عَلَی السَّفَرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّهً وَ إِذَا جَلَسَ أَحَدُکُمْ فِی الشَّمْسِ فَلْیَسْتَدْبِرْهَا بِظَهْرِهِ فَإِنَّهُ تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِینَ إِذَا خَرَجْتُمْ حُجَّاجاً إِلَی بَیْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَکْثِرُوا النَّظَرَ إِلَی بَیْتِ اللَّهِ فَإِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی مِائَهً وَ عِشْرِینَ رَحْمَهً عِنْدَ بَیْتِهِ الْحَرَامِ مِنْهَا سِتُّونَ لِلطَّائِفِینَ وَ أَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّینَ وَ عِشْرُونَ لِلنَّاظِرِینَ أَقِرُّوا عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ بِمَا حَفِظْتُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ مَا لَمْ تَحْفَظُوا فَقُولُوا وَ مَا حَفِظَتْهُ عَلَیْنَا حَفَظَتُکَ وَ نَسِینَاهُ فَاغْفِرْ لَنَا فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذَنْبِهِ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ وَ عَدَّهُ وَ ذَکَرَهُ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَغْفِرَهُ لَهُ تَقَدَّمُوا بِالدُّعَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ تُفَتَّحُ (۱)لَکُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِی خَمْسِ مَوَاقِیتَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَیْثِ وَ عِنْدَ الزَّحْفِ (۲)وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَنْ غَسَّلَ مِنْکُمْ مَیِّتاً فَلْیَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا یُلْبِسُهُ أَکْفَانَهُ (۳)لَا تُجَمِّرُوا الْأَکْفَانَ (۴)وَ لَا تَمْسَحُوا مَوْتَاکُمْ بِالطِّیبِ إِلَّا الْکَافُورَ فَإِنَّ الْمَیِّتَ بِمَنْزِلَهِ الْمُحْرِمِ مُرُوا أَهَالِیَکُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ مَوْتَاکُمْ فَإِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ

۱- فی التحف: فانه تفتح أبواب السماء فی سته مواقف.

۲- الزحف: الجیش الکثیر یزحف الی العدو.

۳- فی التحف: من مس جسد میت بعد ما یبرد لزمه الغسل، من غسل مؤمنا فلیغتسل بعد ما یلبسه أکفانه و لا یمسه بعد ذلک فیجب علیه الغسل. قلت: لعل المراد بعد الکفن و قبل الغسل.

۴- أی لا تبخروها بالطیب.

أَبُوهَا صلى الله عليه و آله سَاعَدَتْهَا جَمِيعُ بَنَاتِ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَتْ دَعُوا التَّعْدَادَ وَ عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ (۱)زُورُوا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ وَ لْيَطْلُبِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ بَعْدَ مَا يَدْعُو لَهُمَا الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ أَخِيكُمْ هَفْوَةً فَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِ وَ كُونُوا لَهُ كَنَفْسِهِ وَ أَرْشِدُوهُ (۲)وَ انْصَحُوهُ وَ تَرَفَّقُوا لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْخِلَافَ فَتُمَزَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ (۳)تُزْلَفُوا وَ تُؤْجَرُوا مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ حِينَ يَنْزِلُ بِعَلْفِهَا وَ سَقْيِهَا لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا (۴)فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ رَبَّهَا وَ مَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ فِي سَفَرٍ أَوْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ فَلْيُنَادِ يَا صَالِحُ أَغِثْنِي فَإِنَّ فِي إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ جِنِّيّاً يُسَمَّى صَالِحاً يَسِيحُ فِي الْبِلَادِ لِمَكَانِكُمْ مُحْتَسِباً نَفْسَهُ لَكُمْ فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وَ أَرْشَدَ الضَّالَّ مِنْكُمْ وَ حَبَسَ عَلَيْهِ دَابَّتَهُ مَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْأَسَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَنَمِهِ فَلْيَخُطَّ عَلَيْهَا خِطَّةً وَ لْيَقُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ دَانِيَالَ وَ الْجُبِّ وَ رَبَّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ احْفَظْنِي وَ احْفَظْ غَنَمِي وَ مَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْعَقْرَبَ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ مَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْغَرَقَ فَلْيَقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ عُقُّوا عَنْ أَوْلَادِكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ وَ تَصَدَّقُوا إِذَا حَلَقْتُمُوهُمْ بِزِنَةِ شُعُورِهِمْ فِضَّةً عَلَى مُسْلِمٍ (۵)وَ كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ سَائِرِ وُلْدِهِ

۱- في التحف: فان فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما قبض أبوها اشعرها بنات هاشم فقالت: اتركوا الحداد و عليكم بالدعاء قلت: التعداد عد مناقب الميت و وصفه. و الحداد بالكسر: ترك المرأه الزينه و لبسها السواد لموت زوجها، و لعله هنا من حدّ الامر: عرفه.

۲- في التحف: فلا تكونوا عليه إلبا و ارشدوه. الالب القوم تجمعهم عداوه واحد، أي لا تجتمعوا على عداوته.

۳- في نسخه: و الصدق. و في التحف: إيّاكم و الخلاف فانه مروق، و عليكم بالقصد تراءفوا و تراحموا. قلت: و لعلّ ما في الخصال من قوله: فتمزقوا مصحف فتمرقوا.

۴- في التحف: على حر وجوهها اى ما بدا من الوجنه.

۵- في التحف: فانه واجب على كل مسلم.

إِذَا نَاوَلْتُمُ السَّائِلَ الشَّيْ ءَ فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكَمْ فَإِنَّهُ يُجَابُ فِيكَمْ وَ لَا يُجَابُ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ وَ لْيَرُدَّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدَهُ إِلَى فِيهِ فَيُقَبِّلَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ تَصَدَّقُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ بِاللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ احْسُبُوا كَلَامَكُمْ (۱)مِنْ أَعْمَالِكُمْ يَقِلَّ كَلَامُكُمْ إِلَّا فِي خَيْرٍ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ الْمُنْفِقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ (۲)مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ فَشَكَّ فَلْيَمْضِ عَلَى يَقِينِهِ فَإِنَّ الشَّكَّ لَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ (۳)لَا تَشْهَدُوا قَوْلَ الزُّورِ وَ لَا تَجْلِسُوا عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي مَتَى يُؤْخَذُ إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلْيَجْلِسْ جِلْسَةَ الْعَبْدِ (۴)وَ لَا يَضَعَنَّ أَحَدُكُمْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ يُرَبِّعُ فَإِنَّهَا جِلْسَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ وَ يَمْقُتُ صَاحِبَهَا عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَهِ لَا تَدَعُوا الْعَشَاءَ فَإِنَّ تَرْكَ الْعَشَاءِ خَرَابُ الْبَدَنِ الْحُمَّى قَائِدُ الْمَوْتِ وَ سِجْنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَحْبَسُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ هِيَ تَحُتُّ الذُّنُوبَ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَبَرُ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ لَيْسَ مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَ هُوَ مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ إِلَّا الْجِرَاحَهُ وَ الْحُمَّى فَإِنَّهُمَا يَرِدَانِ عَلَى الْجَسَدِ وُرُوداً اكْسِرُوا حَرَّ الْحُمَّى بِالْبَنَفْسَجِ وَ الْمَاءِ الْبَارِدِ فَإِنَّ حَرَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ (۵)لَا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتَّى يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ فَاتَّخِذُوهُ عُدَّةً الْوُضُوءُ بَعْدَ الطُّهُورِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَتَطَهَّرُوا

۱- فی نسخه: احتبسوا.

۲- فی الخصال: فمن أیقن بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقه قلت: و الخلف بفتحتین: العوض و البدل.

۳- فی التحف: من کان علی یقین فاصابه ما یشک فلیمض علی یقینه فان الشک لا یدفع الیقین و لا ینقضه.

۴- فی التحف: هنا زیاده و هی هذه: و لیأکل علی الأرض.

۵- الفیح: شده الحر.

إِیَّاکُمْ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ کَسِلَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَنَظَّفُوا بِالْمَاءِ مِنَ الْمُنْتِنِ الرِّیحِ الَّذِی یُتَأَذَّی بِهِ تَعَهَّدُوا أَنْفُسَکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْقَاذُورَهَ الَّذِی یَتَأَنَّفُ بِهِ (۱)مَنْ جَلَسَ إِلَیْهِ لَا یَعْبَثِ الرَّجُلُ فِی صَلَاتِهِ بِلِحْیَتِهِ وَ لَا بِمَا یَشْغَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَیْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَیْرِهِ الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ لِیَکُنْ جُلُّ کَلَامِکُمْ ذِکْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَیُذْنِبُ فَیُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ دَاوُوا مَرْضَاکُمْ بِالصَّدَقَهِ حَصِّنُوا أَمْوَالَکُمْ بِالزَّکَاهِ الصَّلَاهُ قُرْبَانُ کُلِّ تَقِیٍّ الْحَجُّ جِهَادُ کُلِّ ضَعِیفٍ جِهَادُ الْمَرْأَهِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ قِلَّهُ الْعِیَالِ أَحَدُ الْیَسَارَیْنِ التَّقْدِیرُ نِصْفُ الْعَیْشِ الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ وَ مَا عَطِبَ امْرُؤٌ اسْتَشَارَ لَا تَصْلُحُ الصَّنِیعَهُ إِلَّا عِنْدَ ذِی حَسَبٍ أَوْ دِینٍ لِکُلِّ شَیْ ءٍ ثَمَرَهٌ وَ ثَمَرَهُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِیلُهُ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ مَنْ ضَرَبَ یَدَیْهِ عَلَی فَخِذَیْهِ عِنْدَ مُصِیبَهٍ حَبِطَ أَجْرُهُ أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْمَرْءِ انْتِظَارُ فَرَجِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَیْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْکُمْ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَلْبَلَاءُ أَسْرَعُ إِلَی الْمُؤْمِنِ مِنِ انْحِدَارِ السَّیْلِ مِنْ أَعْلَی التَّلْعَهِ (۲)إِلَی أَسْفَلِهَا وَ مِنْ رَکْضِ الْبَرَاذِینِ سَلُوا اللَّهَ الْعَافِیَهَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ فَإِنَّ جَهْدَ الْبَلَاءِ ذَهَابُ الدِّینِ السَّعِیدُ مَنْ وُعِظَ بِغَیْرِهِ فَاتَّعَظَ رَوِّضُوا أَنْفُسَکُمْ عَلَی الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ یَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَهَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهَا حَرَامٌ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِینَهِ خَبَالٍ (۳)وَ إِنْ کَانَ مَغْفُوراً لَهُ لَا نَذْرَ فِی مَعْصِیَهٍ وَ لَا یَمِینَ فِی قَطِیعَهِ الدَّاعِی

۱- أی یترفع و یتنزّه عنه. و فی التحف یتأفف به أی یقال: اف من کرب او ضجر.

۲- التلعه: ما علا من الأرض.

۳- قال الجزریّ فی النهایه: جاء تفسیره فی الحدیث أن الخبال عصاره أهل النار، و الخبال فی الأصل: الفساد و یکون فی الافعال و الأبدان و العقول. قلت: و قد جاء تفسیره بأنّه صدید أهل النار و ما یخرج من فروج الزناه.

بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ لِتَطَیَّبِ الْمَرْأَهُ الْمُسْلِمَهُ لِزَوْجِهَا الْمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِیدٌ الْمَغْبُونُ غَیْرُ مَحْمُودٍ وَ لَا مَأْجُورٍ لَا یَمِینَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ وَ لَا لِلْمَرْأَهِ مَعَ زَوْجِهَا لَا صَمْتَ یَوْماً إِلَی اللَّیْلِ إِلَّا بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ لَا هِجْرَهَ بَعْدَ الْفَتْحِ تَعَرَّضُوا لِلتِّجَارَهِ فَإِنَّ فِیهَا غِنًی لَکُمْ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْتَرِفَ الْأَمِینَ (۱)لَیْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الصَّلَاهِ فَلَا یَشْغَلَنَّکُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا شَیْ ءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْیَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَمَّ أَقْوَاماً فَقَالَ الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ یَعْنِی أَنَّهُمْ غَافِلُونَ اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا اعْلَمُوا أَنَّ صَالِحِی عَدُوِّکُمْ یُرَائِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُوَفِّقُهُمْ وَ لَا یَقْبَلُ إِلَّا مَا کَانَ لَهُ خَالِصاً الْبِرُّ لَا یَبْلَی وَ الذَّنْبُ لَا یُنْسَی وَ اللَّهُ الْجَلِیلُ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ الْمُؤْمِنُ لَا یَغُشُّ أَخَاهُ (۲)وَ لَا یَخُونُهُ وَ لَا یَخْذُلُهُ وَ لَا یَتَّهِمُهُ وَ لَا یَقُولُ لَهُ أَنَا مِنْکَ بَرِی ءٌ اطْلُبْ لِأَخِیکَ عُذْراً فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً (۳)مُزَاوَلَهُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَیْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَهِ مُلْکٍ مُؤَجَّلٍ وَ اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا وَ لَا یَطُولَنَّ عَلَیْکُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُکُمْ (۴)ارْحَمُوا ضُعَفَاءَکُمْ وَ اطْلُبُوا الرَّحْمَهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرَّحْمَهِ لَهُمْ إِیَّاکُمْ وَ غَیْبَهَ الْمُسْلِمِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا یَغْتَابُ أَخَاهُ وَ قَدْ نَهَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ تَعَالَی وَ لا یَغْتَبْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً أَ یُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْکُلَ لَحْمَ أَخِیهِ مَیْتاً لَا یَجْمَعُ الْمُسْلِمُ یَدَیْهِ فِی صَلَاتِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْکُفْرِ یَعْنِی الْمَجُوسَ لِیَجْلِسْ أَحَدُکُمْ عَلَی طَعَامِهِ جِلْسَهَ الْعَبْدِ وَ لْیَأْکُلْ عَلَی الْأَرْضِ وَ لَا یَشْرَبْ قَائِماً (۵)إِذَا أَصَابَ

۱- فی التحف: تعرضوا لما عند اللّه عزّ و جلّ فان فیه غنی عما فی أیدی الناس. اللّه یحب المحترف الأمین.

۲- فی التحف: المؤمن لا یعیر أخاه.

۳- فی التحف: أقبل عذر أخیک فان لم یکن له عذر فالتمس له عذرا.

۴- فی نسخه: فتعسو قلوبکم. ای تغلظ و تصلب.

۵- فی التحف: لا یشرب احدکم قائما فانه یورث الداء الذی لا دواء له إلّا أن یعافی اللّه.

أَحَدُكُمُ الدَّابَّهَ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ فَلْیَدْفِنْهَا وَ یَتْفُلُ عَلَیْهَا أَوْ یُصَیِّرُهَا فِی ثَوْبِهِ حَتَّی یَنْصَرِفَ الِالْتِفَاتُ الْفَاحِشُ یَقْطَعُ الصَّلَاهَ وَ یَنْبَغِی لِمَنْ یَفْعَلُ ذَلِکَ أَنْ یَبْتَدِئَ الصَّلَاهَ بِالْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ التَّکْبِیرِ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِحْدَی عَشْرَهَ مَرَّهً وَ مِثْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ مِثْلَهَا آیَهَ الْکُرْسِیِّ مَنَعَ مَالَهُ مِمَّا یَخَافُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَمْ یُصِبْهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ ذَنْبٌ وَ إِنْ جَهَدَ إِبْلِیسُ اسْتَعِیذُوا بِاللَّهِ مِنْ ضَلْعِ الدِّینِ (۱)وَ غَلَبَهِ الرِّجَالِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَلَکَ (۲)تَشْمِیرُ الثِّیَابِ طَهُورٌ لَهَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ یَعْنِی فَشَمِّرْ لَعْقُ الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ وَ هُوَ مَعَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ مَضْغُ اللُّبَانِ یُذِیبُ الْبَلْغَمَ ابْدَءُوا بِالْمِلْحِ فِی أَوَّلِ طَعَامِکُمْ (۳)فَلَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی الْمِلْحِ لَاخْتَارُوهُ عَلَی التِّرْیَاقِ الْمُجَرَّبِ مَنِ ابْتَدَأَ طَعَامَهُ بِالْمِلْحِ ذَهَبَ عَنْهُ سَبْعُونَ دَاءً وَ مَا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُبُّوا عَلَی الْمَحْمُومِ الْمَاءَ الْبَارِدَ فِی الصَّیْفِ فَإِنَّهُ یُسَکِّنُ حَرَّهَا صُومُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی کُلِّ شَهْرٍ فَهِیَ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ وَ نَحْنُ نَصُومُ خَمِیسَیْنِ بَیْنَهُمَا الْأَرْبِعَاءُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ جَهَنَّمَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ حَاجَهً فَلْیُبَکِّرْ فِی طَلَبِهَا یَوْمَ الْخَمِیسِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ بَارِکْ لِأُمَّتِی فِی بُکُورِهَا یَوْمَ الْخَمِیسِ وَ لْیَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ الْآیَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ (۴)وَ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ أُمَّ الْکِتَابِ فَإِنَّ فِیهَا قَضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ عَلَیْکُمْ بِالصَّفِیقِ مِنَ الثِّیَابِ (۵)

۱- أی من اعوجاج الدین و المیل إلی خلافه. و فی التحف: من غلبه الدین.

۲- فی التحف: مثل أهل البیت سفینه نوح من تخلف عنها هلک.

۳- فی التحف زیاده و هی هذه: و اختموا به.

۴- فی التحف: «إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ» إلی قوله: «إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ»

۵- الصفیق من الثیاب: ما کان نسجه کثیفا.

فَإِنَّهُ مَنْ رَقَّ ثَوْبُهُ رَقَّ دِينُهُ لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَشِفُّ (۱)تُوبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ادْخُلُوا فِي مَحَبَّتِهِ فَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَ الْمُؤْمِنُ تَوَّابٌ (۲)إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ أُفٍّ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا فَإِذَا قَالَ لَهُ أَنْتَ كَافِرٌ كَفَرَ أَحَدُهُمَا وَ إِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ (۳)بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذا عاهَدْتُمْ فَمَا زَالَتْ نِعْمَةٌ وَ لَا نَضَارَةُ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّهُمُ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَةِ لَمَا تَنْزِلُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ لَمْ يَهِنُوا وَ لَمْ يُسْرِفُوا لَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (۴)إِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا يَشْكُوَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْيَشْكُ إِلَى رَبِّهِ الَّذِي بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ وَ تَدْبِيرُهَا فِي كُلِّ امْرِئٍ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ الطِّيَرَةُ وَ الْكِبْرُ وَ التَّمَنِّي إِذَا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْضِ عَلَى طِيَرَتِهِ وَ لْيَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا خَشِيَ الْكِبْرَ فَلْيَأْكُلْ مَعَ خَادِمِهِ وَ لْيَحْلُبِ الشَّاةَ وَ إِذَا تَمَنَّى فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْيَبْتَهِلِ اللَّهَ (۵)وَ لَا تُنَازِعْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْإِثْمِ خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ دَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ عَلَيْنَا إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ وَ لْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ إِذَا كَسَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً ثَوْباً جَدِيداً فَلْيَتَوَضَّ وَ لْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا أُمَّ الْكِتَابِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَه

۱- أي يرى فيظهر ما وراءه و في التحف: ثوب يصفه.

۲- في التحف: و المؤمن منيب تواب.

۳- انماث الشي ء في الماء: تحللت فيه أجزاؤه.

۴- في التحف: و ردّ عليهم كل ضائع.

۵- في الخصال: و ليبتهل إليه.

الْقَدْرِ ثُمَّ لْيَحْمَدِ اللَّهَ الَّذِی سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَ زَیَّنَهُ فِی النَّاسِ وَ لْیُکْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَإِنَّهُ لَا یَعْصِی اللَّهَ فِیهِ وَ لَهُ بِکُلِّ سِلْکٍ فِیهِ مَلَکٌ یُقَدِّسُ لَهُ وَ یَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ یَتَرَحَّمُ عَلَیْهِ اطْرَحُوا سُوءَ الظَّنِّ بَیْنَکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَهَی عَنْ ذَلِکَ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعِی عِتْرَتِی عَلَی الْحَوْضِ فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْیَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لْیَعْمَلْ بِعَمَلِنَا فَإِنَّ لِکُلِّ أَهْلِ بَیْتٍ نَجِیبٍ وَ لَنَا شَفَاعَهً وَ لِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَهً فَتَنَافَسُوا فِی لِقَائِنَا عَلَی الْحَوْضِ فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَ نَسْقِی مِنْهُ أَحِبَّاءَنَا وَ أَوْلِیَاءَنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَهً لَمْ یَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً حَوْضُنَا مُتْرَعٌ فِیهِ مَثْعَبَانِ [(۱)](#content_note_198_1)یَنْصَبَّانِ مِنَ الْجَنَّهِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِیمٍ وَ الْآخَرُ مِنْ مَعِینٍ عَلَی حَافَتَیْهِ الزَّعْفَرَانُ وَ حَصَاهُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْیَاقُوتِ وَ هُوَ الْکَوْثَرُ إِنَّ الْأُمُورَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْسَتْ إِلَی الْعِبَادِ وَ لَوْ کَانَتْ إِلَی الْعِبَادِ مَا کَانُوا لِیَخْتَارُوا عَلَیْنَا أَحَداً وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَی مَا اخْتَصَّکُمْ بِهِ مِنْ بَادِئِ النِّعَمِ أَعْنِی طِیبَ الْوِلَادَهِ کُلُّ عَیْنٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَاکِیَهٌ وَ کُلُّ عَیْنٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَاهِرَهٌ إِلَّا عَیْنَ مَنِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِکَرَامَتِهِ وَ بَکَی عَلَی مَا یَنْتَهِکُ مِنَ الْحُسَیْنِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام شِیعَتُنَا بِمَنْزِلَهِ النَّحْلِ لَوْ یَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی أَجْوَافِهَا لَأَکَلُوهَا لَا تُعَجِّلُوا الرَّجُلَ عِنْدَ طَعَامِهِ حَتَّی یَفْرُغَ وَ لَا عِنْدَ غَائِطِهِ حَتَّی یَأْتِیَ عَلَی حَاجَتِهِ إِذَا انْتَبَهَ أَحَدُکُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْیَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِیمُ الْکَرِیمُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ هُوَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِیِّینَ وَ إِلَهِ الْمُرْسَلِینَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ مَا فِیهِنَّ وَ رَبِّ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا فِیهِنَّ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَإِذَا جَلَسَ مِنْ نَوْمِهِ فَلْیَقُلْ قَبْلَ أَنْ یَقُومَ حَسْبِیَ اللَّهُ حَسْبِیَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ حَسْبِیَ الَّذِی هُوَ حَسْبِی مُنْذُ کُنْتُ حَسْبِیَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ إِذَا قَامَ أَحَدُکُمْ مِنَ اللَّیْلِ فَلْیَنْظُرْ إِلَی أَکْنَافِ السَّمَاءِ وَ لْیَقْرَأْ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ الِاطِّلَاعُ فِی بِئْرِ زَمْزَمَ یُذْهِبُ الدَّاءَ

۱- المثعب: مسیل الماء. منه رحمه اللّه. و فی نسخه: مثقبان.

فَاشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا مِمَّا یَلِی الرُّكْنَ الَّذِی فِیهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ فَإِنَّ تَحْتَ الْحَجَرِ أَرْبَعَهَ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّهِ (۱)الْفُرَاتُ وَ النِّیلُ وَ سَیْحَانُ وَ جَیْحَانُ وَ هُمَا نَهْرَانِ لَا یَخْرُجِ الْمُسْلِمُ فِی الْجِهَادِ مَعَ مَنْ لَا یُؤْمِنُ عَلَی الْحُكْمِ وَ لَا یُنْفِذُ فِی الْفَیْءِ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ مَاتَ فِی ذَلِكَ كَانَ مُعِیناً لِعَدُوِّنَا فِی حَبْسِ حُقُوقِنَا وَ الْإِشَاطَهِ بِدِمَائِنَا وَ مِیتَتُهُ مِیتَهٌ جَاهِلِیَّهٌ ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْعِلَلِ (۲)وَ الْأَسْقَامِ وَ وَسْوَاسِ الرَّیْبِ وَ جِهَتُنَا رِضَا الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَداً فِی حَظِیرَهِ الْقُدْسِ (۳)وَ الْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ مَنْ شَهِدَنَا فِی حَرْبِنَا أَوْ سَمِعَ وَاعِیَتَنَا (۴)فَلَمْ یَنْصُرْنَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَی مَنْخِرَیْهِ فِی النَّارِ نَحْنُ بَابُ الْغَوْثِ إِذَا بَغَوْا (۵)وَ ضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ نَحْنُ بَابُ حِطَّهٍ وَ هُوَ بَابُ السَّلَامِ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَی بِنَا یَفْتَحُ اللَّهُ وَ بِنَا یَخْتِمُ اللَّهُ وَ بِنَا یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ بِنَا یَثْبُتُ وَ بِنَا یَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ (۶)وَ بِنَا یُنَزِّلُ الْغَیْثَ فَ لا یَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ لَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَ لَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَ اصْطَلَحَتِ السِّبَاعُ وَ الْبَهَائِمُ حَتَّی تَمْشِیَ الْمَرْأَهُ بَیْنَ الْعِرَاقِ إِلَی الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَیْهَا إِلَّا عَلَی النَّبَاتِ وَ عَلَی رَأْسِهَا زِینَتُهَا (۷)لَا یُهَیِّجُهَا سَبُعٌ وَ لَا تَخَافُهُ وَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِی مَقَامِكُمْ بَیْنَ عَدُوِّكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَی مَا تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَی لَقَرَّتْ أَعْیُنُكُمْ وَ لَوْ فَقَدْتُمُونِی لَرَأَیْتُمْ مِنْ بَعْدِی أُمُوراً یَتَمَنَّی أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِمَّا یَرَی

۱- فی التحف: مما یلی الركن الذی فیه حجر الأسود. أربعه انهار من الجنه.

۲- فی نسخه: من الوعک. و فی التحف: من الوغل و الاسقام و وسواس الذنب.

۳- فی التحف: و حبنا رضی الرب. و الاخذ بأمرنا و طریقنا و مذهبنا معنا غدا فی حظیره الفردوس.

۴- الواعیه: الصوت. الصراخ.

۵- فی التحف: نحن باب الجنه إذا بعثوا و ضاقت المذاهب، و نحن باب الحطه و هو السلم.

۶- أی شدید ضیق جدب. دهر كلب: ملح علی أهله بما یسوؤهم.

۷- فی التحف: و علی رأسها زنبیلها.

مِنْ أَهْلِ الْجُحُودِ وَ الْعُدْوَانِ مِنَ الْأَثَرَهِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ الْخَوْفِ عَلَى نَفْسِهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاهِ وَ التَّقِيَّهِ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَلَوِّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ وَلَايَهِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنَا هَلَكَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا (۱)إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَلْيَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَ لْيَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمُ الصَّلَاهَ وَ خُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا ثَمَانَ سِنِينَ تَنَزَّهُوا عَنْ قُرْبِ الْكِلَابِ فَمَنْ أَصَابَ الْكَلْبَ وَ هُوَ رَطْبٌ (۲)فَلْيَغْسِلْهُ وَ إِنْ كَانَ جَافّاً فَلْيَنْضِحْ ثَوْبَهُ بِالْمَاءِ إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَ قِفُوا عِنْدَهُ وَ سَلِّمُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ وَ لَا تَكُونُوا مَذَايِيعَ عَجْلَى إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي وَ بِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ الَّذِي يُقَصِّرُ بِحَقِّنَا مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ وَ مَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ (۳)لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجٌ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ طَرِيقُنَا الْقَصْدُ وَ فِي أَمْرِنَا الرُّشْدُ لَا يَكُونُ السَّهْوُ فِي خَمْسٍ فِي الْوَتْرِ وَ الْجُمُعَهِ وَ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلَاهٍ وَ فِي الصُّبْحِ وَ فِي الْمَغْرِبِ (۴)وَ لَا يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ طَهُورٍ حَتَّى يَتَطَهَّرَ أَعْطُوا كُلَّ سُورَهٍ حَظَّهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاهِ لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي قَمِيصٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ (۵)فَإِنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ قَوْمِ لُوطٍ يُجْزِي لِلرَّجُلِ

۱- في المطبوع بتبريز: خرج منها بحسره و في التحف: و خرج منها آثما.

۲- في نسخه: فهو رطب.

۳- في التحف: من تمسك بنا لحق، و من تخلف عنا محق، من اتبع امرنا لحق، من سلك غير طريقتنا سحق.

۴- في التحف: الوتر، و الركعتين الأوليين من كل صلاه مفروضه التي تكون فيهما القراءه، و الصبح و المغرب، و كل ثنائيه مفروضه و ان كانت سفرا.

۵- و شح بثوبه: أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه.

الصَّلَاهُ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ یَعْقِدُ طَرَفَیْهِ عَلَی عُنُقِهِ وَ فِی الْقَمِیصِ الضَّیِّقِ یَزُرُّهُ عَلَیْهِ (۱)لَا یَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَی صُورَهٍ وَ لَا عَلَی بِسَاطٍ فِیهِ صُورَهٌ وَ یَجُوزُ لَهُ أَنْ تَکُونَ الصُّورَهُ تَحْتَ قَدَمِهِ أَوْ یَطْرَحَ عَلَیْهِ مَا یُوَارِیهَا لَا یَعْقِدُ الرَّجُلُ الدَّرَاهِمَ الَّتِی فِیهَا صُورَهٌ فِی ثَوْبِهِ وَ هُوَ یُصَلِّی وَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ الدَّرَاهِمُ فِی هِمْیَانٍ أَوْ فِی ثَوْبٍ إِذَا خَافَ وَ یَجْعَلُهَا إِلَی ظَهْرِهِ لَا یَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَی کُدْسِ (۲)حِنْطَهٍ وَ لَا شَعِیرٍ وَ لَا عَلَی لَوْنٍ مِمَّا یُؤْکَلُ وَ لَا یَسْجُدُ عَلَی الْخُبْزِ لَا یَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّی یُسَمِّیَ یَقُولُ قَبْلَ أَنْ یَمَسَّ الْمَاءَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِی مِنَ التَّوَّابِینَ وَ اجْعَلْنِی مِنَ الْمُتَطَهِّرِینَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَهُورِهِ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَعِنْدَهَا یَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَهَ مَنْ أَتَی الصَّلَاهَ عَارِفاً بِحَقِّهَا غُفِرَ لَهُ لَا یُصَلِّی الرَّجُلُ نَافِلَهً فِی وَقْتِ فَرِیضَهٍ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ وَ لَکِنْ یَقْضِی بَعْدَ ذَلِکَ إِذَا أَمْکَنَهُ الْقَضَاءُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ دائِمُونَ یَعْنِی الَّذِینَ یَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّیْلِ بِالنَّهَارِ وَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّیْلِ لَا تُقْضَی النَّافِلَهُ فِی وَقْتِ فَرِیضَهٍ ابْدَأْ بِالْفَرِیضَهِ ثُمَّ صَلِّ مَا بَدَا لَکَ الصَّلَاهُ فِی الْحَرَمَیْنِ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاهٍ وَ نَفَقَهُ دِرْهَمٍ فِی الْحَجِّ تَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِیَخْشَعِ الرَّجُلُ فِی صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ فَلَا یَعْبَثْ بِشَیْ ءٍ الْقُنُوتُ فِی صَلَاهِ الْجُمُعَهِ قَبْلَ الرُّکُوعِ الثَّانِیَهِ (۳)وَ یُقْرَأُ فِی الْأُولَی الْحَمْدُ وَ الْجُمُعَهُ وَ فِی الثَّانِیَهِ الْحَمْدُ وَ الْمُنَافِقُونَ اجْلِسُوا فِی الرَّکْعَتَیْنِ حَتَّی تَسْکُنَ جَوَارِحُکُمْ (۴)ثُمَّ قُومُوا فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِنَا إِذَا قَامَ أَحَدُکُمْ فِی الصَّلَاهِ فَلْیُرْجِعْ یَدَهُ حِذَاءَ صَدْرِهِ (۵)وَ إِذَا کَانَ أَحَدُکُمْ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ

۱- أی یشد أزراره.

۲- الکدس بالضم فالسکون: الحب المحصود المجموع.

۳- فی التحف هکذا: القنوت فی کل صلاه ثنائیه قبل الرکوع فی الرکعه الثانیه إلّا الجمعه فان فیه قنوتین: احداهما قبل الرکوع فی الرکعه الأولی، و الآخر بعده فی الرکعه الثانیه.

۴- فی التحف: اجلسوا بعد السجدتین حتّی تسکن جوارحکم.

۵- فی التحف هکذا: إذا افتتح أحدکم الصلاه فلیرفع یدیه بحذاء صدره.

جَلَّ جَلَالُهُ فَلْيَتَحَرَّى بِصَدْرِهِ (۱)وَ لْيُقِمْ صُلْبَهُ وَ لَا يَنْحَنِی إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاهِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ لْيَنْصَبْ فِی الدُّعَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَإٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَيْسَ اللَّهُ فِی كُلِّ مَكَانٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَ يَرْفَعُ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ وَ فِی السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَ مَوْضِعُ الرِّزْقِ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّمَاءُ لَا يَنْفَتِلُ الْعَبْدُ مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ يَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ يَسْأَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاهِ فَلْيُصَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاهَ التَّبَسُّمُ وَ يَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَهُ إِذَا خَالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ وَجَبَ الْوُضُوءُ إِذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَ أَنْتَ فِی الصَّلَاهِ فَاقْطَعِ الصَّلَاهَ وَ نَمْ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِی تَدْعُو لَكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَ قَاتَلَ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِی الْجَنَّهِ فِی دَرَجَتِنَا وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا فَهُوَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ بِدَرَجَهٍ وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَ لَمْ يُعِنَّا بِلِسَانِهِ وَ لَا بِيَدِهِ فَهُوَ فِی الْجَنَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ فَهُوَ مَعَ عَدُوِّنَا فِی النَّارِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ لَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ لَا بِيَدِهِ فَهُوَ فِی النَّارِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ فَهُوَ فِی النَّارِ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ لَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِی السَّمَاءِ إِذَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ الْأَخِيرَهِ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأْتُمْ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ فِی الصَّلَاهِ كُنْتُمْ أَوْ فِی غَيْرِهَا لَيْسَ فِی الْبَدَنِ شَیْ ءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ فَلَا تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا قَرَأْتُمْ وَ التِّينِ فَقُولُوا فِی آخِرِهَا وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ إِذَا قَرَأْتُمْ قَوْلَهُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّى تَبْلُغُوا إِلَى قَوْلِهِ

۱- فی نسخه: فلینحر بصدره. من نحر المصلی فی الصلاه: انتصب و نهد صدره. و فی التحف فلیتجوز و لیقم صلبه.

مُسْلِمُونَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِی التَّشَهُّدِ فِی الْأَخِیرَتَیْنِ (۱)وَ هُوَ جَالِسٌ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْمَشْیِ إِلَی بَیْتِهِ (۲)اطْلُبُوا الْخَیْرَ فِی أَخْفَافِ الْإِبِلِ وَ أَعْنَاقِهَا صَادِرَهً وَ وَارِدَهً إِنَّمَا سُمِّیَ السِّقَایَهُ (۳)لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِزَبِیبٍ أُتِیَ مِنَ الطَّائِفِ أَنْ یُنْبَذَ وَ یُطْرَحَ فِی حَوْضِ زَمْزَمَ لِأَنَّ مَاءَهَا مُرٌّ فَأَرَادَ أَنْ یَکْسِرَ مَرَارَتَهُ فَلَا تَشْرَبُوهُ إِذَا عَتُقَ (۴)إِذَا تَعَرَّی الرَّجُلُ نَظَرَ إِلَیْهِ الشَّیْطَانُ فَطَمِعَ فِیهِ فَاسْتَتِرُوا لَیْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ یَکْشِفَ ثِیَابَهُ عَنْ فَخِذِهِ وَ یَجْلِسَ بَیْنَ قَوْمٍ (۵)مَنْ أَکَلَ شَیْئاً مِنَ الْمُؤْذِیَاتِ بِرِیحِهَا فَلَا یَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ لِیَرْفَعِ الرَّجُلُ السَّاجِدُ مُؤَخَّرَهُ فِی الْفَرِیضَهِ إِذَا سَجَدَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ الْغُسْلَ فَلْیَبْدَأْ بِذِرَاعَیْهِ فَلْیَغْسِلْهُمَا إِذَا صَلَّیْتَ (۶)فَأَسْمِعْ نَفْسَکَ الْقِرَاءَهَ وَ التَّکْبِیرَ وَ التَّسْبِیحَ إِذَا انْفَتَلْتَ مِنَ الصَّلَاهِ فَانْفَتِلْ عَنْ یَمِینِکَ (۷)تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّ خَیْرَ مَا تَزَوَّدْتَ مِنْهَا التَّقْوَی فُقِدَتْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ أُمَّتَانِ (۸)وَاحِدَهٌ فِی الْبَحْرِ وَ أُخْرَی فِی الْبَرِّ فَلَا تَأْکُلُوا إِلَّا مَا عَرَفْتُمْ مَنْ کَتَمَ وَجَعاً أَصَابَهُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنَ النَّاسِ وَ شَکَا إِلَی اللَّهِ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُعَافِیَهُ مِنْهُ أَبْعَدُ مَا کَانَ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا کَانَ هَمُّهُ بَطْنَهُ وَ فَرْجَهُ لَا یَخْرُجُ الرَّجُلُ فِی سَفَرٍ یَخَافُ فِیهِ عَلَی دِینِهِ وَ صَلَاتِهِ أُعْطِیَ السَّمْعَ (۹)أَرْبَعَهٌ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الْجَنَّهُ

۱- فی التحف: فی التشهد الأخیر من الصلاه المکتوبه.

۲- فی التحف: ما عبد اللّه جل و عزّ بشی ء هو أشدّ من المشی الی الصلاه.

۳- فی التحف: انما سمی نبیذا لسقایه.

۴- أی إذا قدم و مضی علیه زمان و فی نسخه: إذا عبق.

۵- فی نسخه: و یجلس فی مجلس بین قوم.

۶- فی التحف: إذا صلیت وحده.

۷- أی إذا انصرفت عنها فانصرف عن یمینک.

۸- فی نسخه: اثنتان.

۹- أی یصغی و یجیب فی أربعه.

وَ النَّارُ وَ حُورُ الْعِينُ فَإِذَا فَرَغَ الْعَبْدُ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ يَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله رُفِعَتْ دَعْوَتُهُ وَ مَنْ سَأَلَ الْجَنَّهَ قَالَتِ الْجَنَّهُ يَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ وَ مَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَكَ مِمَّا اسْتَجَارَ وَ مَنْ سَأَلَ الْحُورَ الْعِينَ قُلْنَ الْحُورُ يَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ الْغِنَاءُ نَوْحُ إِبْلِيسَ عَلَى الْجَنَّهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَ لْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَلَايَهِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنَامِهِ حُفِظَ مِنَ اللِّصِّ وَ الْمُغِيرِ وَ الْهَدْمِ وَ اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَهُ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتَهُ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلَا يَضَعَنَّ جَنْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَقُولَ أُعِيذُ نَفْسِي وَ دِينِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي (۱)وَ خَوَاتِيمَ عَمَلِي وَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَ خَوَّلَنِي بِعِزَّهِ اللَّهِ وَ عَظَمَهِ اللَّهِ وَ جَبَرُوتِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِ اللَّهِ وَ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ رَأْفَهِ اللَّهِ وَ غُفْرَانِ اللَّهِ وَ قُوَّهِ اللَّهِ وَ قُدْرَهِ اللَّهِ وَ جَلَالِ اللَّهِ وَ بِصُنْعِ اللَّهِ وَ أَرْكَانِ اللَّهِ وَ بِجَمْعِ اللَّهِ وَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِقُدْرَهِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ السَّامَّهِ وَ الْهَامَّهِ وَ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَدِبُّ فِي الْأَرْضِ (۲)وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ (۳)وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّهٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام وَ بِذَلِكَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ الْخُزَّانُ لِدِينِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ إِذَا مَضَى مِنَّا عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ لَا يَضِلُّ مَنِ اتَّبَعَنَا وَ لَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا وَ لَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا وَ لَا يُعَانُ

۱- أضاف في التحف: و ولدي.

۲- في التحف: ما ذرأ في الأرض.

۳- في نسخه: و من شر ما ينزل من السماء.

مَنْ أَسْلَمَنَا فَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنَّا لِطَمَعِ دُنْيَا وَ حُطَامٍ زَائِلٍ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ فَإِنَّ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ وَ اخْتَارَهَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ غَداً وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ اغْسِلُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْغَمَرِ (۱)فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَشَمُّ الْغَمَرَ فَيَفْزَعُ الصَّبِيُّ فِي رُقَادِهِ وَ يَتَأَذَّى بِهِ الْكَاتِبَانِ لَكُمْ أَوَّلُ نَظْرَهٍ إِلَى الْمَرْأَهِ فَلَا تُتْبِعُوهَا بِنَظْرَهٍ أُخْرَى وَ احْذَرُوا الْفِتْنَهَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ يَلْقَاهُ كَعَابِدِ وَثَنٍ فَقَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الْمُدْمِنُ قَالَ الَّذِي إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَهً مَنْ قَالَ لِمُسْلِمٍ قَوْلًا يُرِيدُ بِهِ انْتِقَاصَ مُرُوَّتِهِ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي طِينَهِ خَبَالٍ حَتَّى يَأْتِيَ مِمَّا قَالَ بِمَخْرَجٍ لَا يَنَامُ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ وَ لَا الْمَرْأَهُ مَعَ الْمَرْأَهِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ (۲)فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ وَ هُوَ التَّعْزِيرُ كُلُوا الدُّبَّاءَ (۳)فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ كُلُوا الْأُتْرُجَّ قَبْلَ الطَّعَامِ وَ بَعْدَهُ فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ الْكُمَّثْرَى يَجْلُو الْقَلْبَ وَ يُسَكِّنُ أَوْجَاعَ الْجَوْفِ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاهِ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَداً لِمَا يَرَى مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ الَّتِي تَغْشَاهُ شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا (۴)وَ خَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَ آثَرَهَا عَلَى الْآخِرَهِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَهَ (۵)اتَّخِذُوا الْمَاءَ طِيباً مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ خَسِرَ مَنْ ذَهَبَتْ حَيَاتُهُ وَ عُمُرُهُ فِيمَا يُبَاعِدُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَغْشَاهُ مِنْ

۱- فی النهایه: و فیه: من بات و فی یده غمر. و الغمر بالتحریک: الدسم و الزهومه من اللحم کالوضر من السمن.

۲- النسخ خالیه عنه عدا المطبوع و التحف.

۳- الدباء: القرع.

۴- محدثات الأمور جمع المحدثه بالفتح و هی ما لم یکن معروفا فی الکتاب و السنه و لا الإجماع.

۵- استوخم: وجده وخیما. أمر وخیم العاقبه: ثقیل مضر ردی ء.

جَلَالِ اللَّهِ مَا سَرَّهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ (۱)إِيَّاكُمْ وَ تَسْوِيفَ الْعَمَلِ بَادِرُوا بِهِ إِذَا أَمْكَنَكُمْ مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَسَيَأْتِيكُمْ عَلَى ضَعْفِكُمْ وَ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَدْفَعُوهُ بِحِيلَةٍ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا أَشَدُّ الْعَمَى مَنْ عَمِيَ عَنْ فَضْلِنَا وَ نَاصَبَنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنَّا إِلَّا أَنَّا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَ دَعَاهُ مَنْ سِوَانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَ الدُّنْيَا فَأَتَاهُمْ (۲)وَ نَصَبَ الْبَرَاءَةَ مِنَّا وَ الْعَدَاوَةَ لَنَا لَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنِ اسْتَظَلَّ بِهَا كَنَّتْهُ (۳)وَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَ مَنْ فَارَقَهَا هَوَى وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ وَ اللَّهِ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ إِذَا لَقِيتُمْ إِخْوَانَكُمْ فَتَصَافَحُوا وَ أَظْهِرُوا لَهُمُ الْبَشَاشَةَ وَ الْبِشْرَ تَتَفَرَّقُوا وَ مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَوْزَارِ قَدْ ذَهَبَتْ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمِّتُوهُ (۴)قُولُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها صَافِحْ عَدُوَّكَ وَ إِنْ كَرِهَ فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ عِبَادَهُ يَقُولُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مَا تُكَافِي عَدُوَّكَ بِشَيْ ءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ وَ حَسْبُكَ أَنْ تَرَى عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْيَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ حَتَّى تَأْتِيَكَ دَوْلَتُكَ الْمُؤْمِنُ يَقْظَانُ مُتَرَقِّبٌ خَائِفٌ يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَ يَخَافُ الْبَلَاءَ حَذَراً

۱- فی التحف: لو يعلم المصلی ما يغشاه من رحمه اللّه ما انفتل و لا سره أن يرفع رأسه من السجده.

۲- فی المطبوع: فآثرهما. و فی الخصال: فاتاهما.

۳- كنته أی سترته فی كنه و غطته و صانته من الشمس. و فی نسخه: كفته. و لعله مصحف كنفته أی صانته و حفظته.

۴- فی نسخه: فشمتوه. التسميت و التشميت: الدعاء للعاطس بقوله: يرحمك اللّه.

مِنْ ذُنُوبِهِ رَاجِي رَحْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْرَى الْمُؤْمِنُ مِنْ خَوْفِهِ وَ رَجَائِهِ يَخَافُ مِمَّا قَدَّمَ وَ لَا يَسْهُو عَنْ طَلَبِ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ وَ لَا يَأْمَنُ مِمَّا خَوَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْتُمْ عُمَّارُ الْأَرْضِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَرَاقِبُوهُ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّهِ الْعُظْمَى فَاسْلُكُوهَا لَا يَسْتَبْدِلْ بِكُمْ غَيْرَكُمْ مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ وَ نَظَرُهُ لِدِينِهِ سابِقُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى مَنْ صُدِئَ بِالْإِثْمِ أَعْشَى (۱)عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ قَيَّضَ اللَّهُ (۲)لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ مَا بَالُ مَنْ خَالَفَكُمْ أَشَدُّ بَصِيرَهً فِي ضَلَالَتِهِمْ وَ أَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْكُمْ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّكُمْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَرَضِيتُمْ بِالضَّيْمِ وَ شَحَحْتُمْ عَلَى الْحُطَامِ (۳)وَ فَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَعَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ لَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقْدَتِكُمْ وَ لَا يَنْقَضِي فُتُورُكُمْ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ وَ (إِلَى) دِينِكُمْ كُلَّ يَوْمٍ يَبْلَى وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَهِ الدُّنْيَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ فَإِنْ لَمْ تَدْرُوا أَ ذَكَرٌ هُمْ أَمْ أُنْثَى فَسَمُّوهُمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَكُونُ لِلذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى فَإِنَّ أَسْقَاطَكُمْ إِذَا لَقُوكُمْ فِي الْقِيَامَهِ وَ لَمْ تُسَمُّوهُمْ يَقُولُ السِّقْطُ لِأَبِيهِ أَ لَا سَمَّيْتَنِي وَ قَدْ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُحَسِّناً قَبْلَ أَنْ يُولَدَ إِيَّاكُمْ وَ شُرْبَ الْمَاءِ مِنْ قِيَامٍ عَلَى أَرْجُلِكُمْ فَإِنَّهُ يُورِثُ الدَّاءَ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ أَوْ يُعَافِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ فِي سَفَرٍ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ الْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ وَ الْخَلِيفَهُ فِي الْأَهْلِ

۱- أی أعرض عنه.

۲- قیض له أی قدر و هیأ له، مأخوذ من المقایضه و هی المعاوضه، ثمّ استعمل فی الاستیلاء.

۳- الضیم: الظلم. شححتم أی حرصتم.

وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ مَنْزِلًا فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ إِذَا اشْتَرَيْتُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ فَقُولُوا حِينَ تَدْخُلُونَ الْأَسْوَاقَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ صَفْقَهٍ خَاسِرَهٍ وَ يَمِينٍ فَاجِرَهٍ وَ أَعُوذُ بِکَ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّم (۱)الْمُنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ وَ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُكْرِمَ وَفْدَهُ وَ يَحْبُوَهُ بِالْمَغْفِرَهِ (۲)مَنْ سَقَى صَبِيّاً مُسْكِراً وَ هُوَ لَا يَعْقِلُ حَبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِی طِينَهِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِیَ مِمَّا صَنَعَ بِمَخْرَجٍ الصَّدَقَهُ جُنَّهٌ عَظِيمَهٌ مِنَ النَّارِ لِلْمُؤْمِنِ وَ وِقَايَهٌ لِلْكَافِرِ مِنْ أَنْ يَتْلَفَ (۳)مَنْ أَتْلَفَ مَالَهُ يُعَجِّلُ لَهُ الْخَلَفُ وَ دُفِعَ عَنْهُ الْبَلَايَا وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ بِاللِّسَانِ كُبَّ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ وَ بِاللِّسَانِ أُعْطِیَ أَهْلُ النُّورِ النُّورَ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ اشْغَلُوهَا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَثُ الْأَعْمَالِ مَا وَرَّثَ الضَّلَالَ وَ خَيْرُ مَا اكْتُسِبَ أَعْمَالُ الْبِرِّ إِيَّاكُمْ وَ عَمَلَ الصُّوَرِ فَتُسْأَلُوا عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا أُخِذَتْ مِنْکَ قَذَاهٌ فَقُلْ أَمَاطَ اللَّهُ عَنْکَ مَا تَكْرَهُ إِذَا قَالَ لَکَ أَخُوکَ وَ قَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْحَمَّامِ طَابَ حَمَّامُکَ وَ حَمِيمُکَ فَقُلْ أَنْعَمَ اللَّهُ بَالَکَ إِذَا قَالَ لَکَ أَخُوکَ حَيَّاکَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ فَقُلْ أَنْتَ فَحَيَّاکَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَ أَحَلَّکَ دَارَ الْمُقَامِ لَا تَبُلْ عَلَى الْمَحَجَّهِ وَ لَا تَتَغَوَّطْ عَلَيْهَا السُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَامْدَحُوا اللَّهَ ثُمَّ سَلُوا الْحَوَائِجَ أَثْنُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْدَحُوهُ قَبْلَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا يَكُونُ وَ لَا يَحِلُّ إِذَا هَنَّأْتُمُ الرَّجُلَ عَنْ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَقُولُوا بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِی هِبَتِهِ وَ بَلَّغَهُ أَشُدَّهُ وَ رَزَقَکَ بِرَّهُ إِذَا قَدِمَ أَخُوکَ مِنْ مَكَّهَ فَقَبِّلْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ فَاهُ الَّذِی قَبَّلَ بِهِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ

۱- فی التحف: و أعوذ بک من بواء الاثم.

۲- الوفد جمع الوافد و هم القوم يجتمعون فيردون البلاد. يحبوه أی يعطوه بلا جزاء.

۳- هكذا فی المطبوع، و النسخ خاليه عنه. و فی التحف: وقايه للكافر من تلف المال و يعجل له الخلف و يدفع السقم عن بدنه و ماله فی الآخره من نصيب.

الَّذِی قَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعَیْنَ الَّتِی نَظَرَ بِهَا إِلَی بَیْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ وَ وَجْهَهُ وَ إِذَا هَنَّأْتُمُوهُ فَقُولُوا قَبِلَ اللَّهُ نُسُکَکَ وَ رَحِمَ سَعْیَکَ (۱)وَ أَخْلَفَ عَلَیْکَ نَفَقَتَکَ وَ لَا جَعَلَهُ آخِرَ عَهْدِکَ بِبَیْتِهِ الْحَرَامِ احْذَرُوا السَّفِلَةَ فَإِنَّ السَّفِلَةَ مَنْ لَا یَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ قَتَلَةُ الْأَنْبِیَاءِ وَ فِیهِمْ أَعْدَاؤُنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا شِیعَةً یَنْصُرُونَنَا وَ یَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ یَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ یَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِینَا أُولَئِکَ مِنَّا وَ إِلَیْنَا مَا مِنَ الشِّیعَهِ عَبْدٌ یُقَارِفُ أَمْراً نَهَیْنَا عَنْهُ فَیَمُوتُ حَتَّی یُبْتَلَی بِبَلِیَّةٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ (۲)إِمَّا فِی مَالِهِ وَ إِمَّا فِی وُلْدِهِ وَ إِمَّا فِی نَفْسِهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَیَبْقَی عَلَیْهِ الشَّیْ ءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیُشَدَّدُ بِهِ عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ (۳)الْمَیِّتُ مِنْ شِیعَتِنَا صِدِّیقٌ شَهِیدٌ صَدَقَ بِأَمْرِنَا وَ أَحَبَّ فِینَا وَ أَبْغَضَ فِینَا یُرِیدُ بِذَلِکَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ (۴)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً وَ سَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِی الْجَنَّهِ مَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا أَذَاقَهُ اللَّهُ بَأْسَ الْحَدِیدِ اخْتَتِنُوا أَوْلَادَکُمْ یَوْمَ السَّابِعِ لَا یَمْنَعْکُمْ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ فَإِنَّهُ طَهُورٌ لِلْجَسَدِ وَ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَضِجُّ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ السُّکْرُ أَرْبَعُ سُکْرَاتٍ سُکْرُ الشَّرَابِ وَ سُکْرُ الْمَالِ وَ سُکْرُ النَّوْمِ وَ سُکْرُ الْمُلْکِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ النَّوْمَ فَلْیَضَعْ یَدَهُ الْیُمْنَی تَحْتَ خَدِّهِ الْیُمْنَی فَإِنَّهُ لَا یَدْرِی أَ یَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَتِهِ أَمْ لَا

۱- فی التحف: و شکر سعیک.

۲- یقارف الذنب: داناه. محص اللّه عن فلان ذنوبه أی نقصها و طهره منها.

۳- فی التحف: فیشدد علیه عند الموت فیمحص ذنوبه.

۴- فی التحف: یرید بذلک وجه اللّه مؤمنا باللّه و رسوله.

أَحِبُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَطَّلِيَ فِی کُلِّ خَمْسَهَ عَشَرَ یَوْماً مِنَ النُّورَهِ أَقِلُّوا مِنْ أَکْلِ الْحِیتَانِ فَإِنَّهَا تُذِیبُ الْبَدَنَ وَ تُکْثِرُ الْبَلْغَمَ وَ تُغَلِّظُ النَّفَسَ حَسْوُ اللَّبَنِ (۱)شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ إِلَّا الْمَوْتَ کُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَهِ وَ فِی کُلِّ حَبَّهٍ مِنَ الرُّمَّانِ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِی الْمَعِدَهِ حَیَاهٌ لِلْقَلْبِ وَ إِنَارَهٌ لِلنَّفْسِ وَ تُمَرِّضُ وَسْوَاسَ الشَّیْطَانِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ یَکْسِرُ الْمِرَّهَ وَ یُحْیِی الْقَلْبَ وَ کُلُوا الْهِنْدَبَاءَ فَمَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ عَلَیْهِ قَطْرَهٌ مِنْ قَطْرِ الْجَنَّهِ اشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ یُطَهِّرُ الْبَدَنَ وَ یَدْفَعُ الْأَسْقَامَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ یُنَزِّلُ عَلَیْکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِیُطَهِّرَکُمْ بِهِ وَ یُذْهِبَ عَنْکُمْ رِجْزَ الشَّیْطانِ وَ لِیَرْبِطَ عَلی قُلُوبِکُمْ وَ یُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَ فِی الْحَبَّهِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ لُحُومُ الْبَقَرِ دَاءٌ وَ أَلْبَانُهَا دَوَاءٌ وَ أَسْمَانُهَا شِفَاءٌ مَا تَأْکُلُ الْحَامِلُ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لَا تَتَدَاوَی بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الرُّطَبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَرْیَمَ علیها السلام وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا فَکُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَیْناً حَنِّکُوا أَوْلَادَکُمْ بِالتَّمْرِ فَهَکَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْتِیَ زَوْجَتَهُ فَلَا یُعْجِلْهَا فَإِنَّ لِلنِّسَاءِ حَوَائِجَ (۲)إِذَا رَأَی أَحَدُکُمُ امْرَأَهً تُعْجِبُهُ فَلْیَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ عِنْدَ أَهْلِهِ مِثْلَ مَا رَأَی وَ لَا یَجْعَلَنَّ لِلشَّیْطَانِ إِلَی قَلْبِهِ سَبِیلًا وَ لْیَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهَا فَإِنْ لَمْ تَکُنْ لَهُ زَوْجَهٌ فَلْیُصَلِّ رَکْعَتَیْنِ وَ یَحْمَدُ اللَّهَ کَثِیراً وَ یُصَلِّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ لْیَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ یُبِیحُ لَهُ بِرَأْفَتِهِ مَا یُغْنِیهِ (۳)إِذَا أَتَی أَحَدُکُمْ زَوْجَتَهُ فَلْیُقِلَّ الْکَلَامَ فَإِنَّ الْکَلَامَ عِنْدَ ذَلِکَ یُورِثُ الْخَرَسَ لَا یَنْظُرَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَی بَاطِنِ فَرْجِ امْرَأَتِهِ لَعَلَّهُ یَرَی مَا یَکْرَهُ وَ یُورِثُ الْعَمَی إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ مُجَامَعَهَ زَوْجَتِهِ فَلْیَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَهَا بِأَمْرِکَ

۱- الحسو: الشرب شیئا بعد شی ء.

۲- فی التحف: إذا أراد أحدکم أن یأتی أهله فلا یعاجلنها و لیمکث یکن منها مثل الذی یکون منه.

۳- فی نسخه: ینفتح له من رأفته.

وَ قَبِلْتُهَا بِأَمَانَتِکَ فَإِنْ قَضَیْتَ لِی مِنْهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ ذَکَراً سَوِیّاً وَ لَا تَجْعَلْ لِلشَّیْطَانِ فِیهِ نَصِیباً وَ لَا شِرْکاً الْحُقْنَهُ مِنَ الْأَرْبَعِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَفْضَلَ (۱)مَا تَدَاوَیْتُمْ بِهِ الْحُقْنَهُ وَ هِیَ تُعَظِّمُ الْبَطْنَ وَ تُنَقِّی دَاءَ الْجَوْفِ وَ تُقَوِّی الْبَدَنَ اسْتَسْعِطُوا بِالْبَنَفْسَجِ (۲)وَ عَلَیْکُمْ بِالْحِجَامَهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْتِیَ أَهْلَهُ فَلْیَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهِلَّهِ وَ أَنْصَافَ الشُّهُورِ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ یَطْلُبُ الْوَلَدَ فِی هَذَیْنِ الْوَقْتَیْنِ وَ الشَّیَاطِینُ یَطْلُبُونَ الشِّرْکَ فِیهِمَا فَیَجِیئُونَ وَ یُحْبِلُونَ تَوَقَّوُا الْحِجَامَهَ وَ النُّورَهَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ (۳)یَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ فِیهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ وَ فِی الْجُمُعَهِ سَاعَهٌ لَا یَحْتَجِمُ فِیهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ (۴).

ف، تحف العقول مرسلا مثله بتغییر ما و إنما اعتمدنا علی ما فی الخصال لأنه کان أصح سندا و نسخه

وَ فِیهِ قَالَ علیه السلام إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمُ الْخَلَاءَ فَلْیَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ أَمِطْ عَنِّی الْأَذَی وَ أَعِذْنِی مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ وَ لْیَقُلْ إِذَا جَلَسَ اللَّهُمَّ کَمَا أَطْعَمْتَنِیهِ طَیِّباً وَ سَوَّغْتَنِیهِ فَاکْفِنِیهِ فَإِذَا نَظَرَ بَعْدَ فَرَاغِهِ إِلَی حَدَثِهِ فَلْیَقُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی الْحَلَالَ وَ جَنِّبْنِی الْحَرَامَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ قَدْ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً یَلْوِی عُنُقَهُ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّی یَنْظُرَ إِلَیْهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَنْبَغِی لَهُ أَنْ یَسْأَلَ اللَّهَ الْحَلَالَ فَإِنَّ الْمَلَکَ یَقُولُ یَا ابْنَ آدَمَ هَذَا مَا حَرَصْتَ عَلَیْهِ انْظُرْ مِنْ أَیْنَ أَخَذْتَهُ وَ إِلَی مَا ذَا صَارَ (۵).

أقول: و رأیت رساله قدیمه قال فیها حدثنا الشیخ الفقیه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی رحمه الله عن أبیه عن سعد بن عبد الله بن أبی خلف قال حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی و محمد بن عیسی الیقطینی عن القاسم بن

۱- فی التحف: الحقنه من الأربعه التی قال رسول اللّه فیها ما قال. و أفضل اه.

۲- فی نسخه: استعطوا بالبنفسج. و فی التحف: استعطوا بالبنفسج فان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال: لو یعلم الناس ما فی البنفسج لحسوه حسوا.

۳- فی التحف: توقوا الحجامه یوم الاربعاء و یوم الجمعه.

۴- الخصال ۲: ۱۵۵- ۱۷۱.

۵- تحف العقول: ۱۰۰- ۱۲۵.

یحیی و حدث أیضا عن أبیه و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن القاسم بن یحیی بن حسن بن راشد عن جده عن أبی بصیر و محمد بن مسلم عن أبی عبد الله و أبی جعفر علیه السلام قال حدثنا أبی عن جدی عن آبائه علیهم السلام و ساق الحدیث نحوه باختلافات یسیره أشرنا إلی بعضها و جعلنا علیها علامه لیعلم أنها مأخوذه من الکتاب القدیم و لا یشتبه بما فی نسخ الخصال.

ثم اعلم أن أصل هذا الخبر فی غایه الوثاقه و الاعتبار علی طریقه القدماء و إن لم یکن صحیحا بزعم المتأخرین و اعتمد علیه الکلینی رحمه الله و ذکر أکثر أجزائه متفرّقه فی أبواب الکافی و کذا غیره من أکابر المحدّثین و شرح أجزاء الخبر مذکور فی المواضع المناسبه لها فلا نعیدها هاهنا مخافه التکرار.

**[ترجمه]خصال: محمد بن مسلم از امام صادق علیه السّلام، از پدر بزرگوارش، از جدّش نقل می کند که امیر مؤمنان علی علیه السّلام در یک مجلس، چهارصد درس از مواردی که کار دین و دنیای یک مسلمان را اصلاح می کند، به یارانش آموخت.

فرمود: حجامت بدن را تندرست و عقل را نیرومند می کند. عطر زدن به شارب از اخلاق پیامبر صلی الله علیه و آله و گرامی داشت. دو فرشته نویسنده اعمال هستند. مسواک کردن از کارهایی است که موجب خشنودی خدا و سنّت پیامبر است و دهان را پاکیزه می کند.

ص: ۸۹

روغن مالیدن پوست بدن را نرم می کند، قدرت مغز را می افزاید، مجاری آب را در بدن آسان می سازد، خشکی پوست را از بین می برد و رنگ پوست را روشن می سازد. شستن سر چرک و گرد و خاشاک را از بین می برد. مضمضه یعنی آب در دهان گرداندن و استنشاق یعنی آب به بینی کشیدن، سنّت و پاک کننده دهان و بینی است. انفیه در بینی کردن مایه سلامتی سر و تنقیه بدن و از بین برنده دردهای سر است. استعمال نوره موجب نشاط و پاکیزگی تن است.

کفش نیکو به پا کردن مایه نگهداری بدن و یاری به پاکیزگی و نماز است. چیدن ناخن جلوگیری از درد بزرگ است و روزی را زیاد کرده و آن را جلب می کند. ستردن موی زیر بغل، بوی بد را نابود می نماید و آن پاکیزگی و سنّت و از جمله مواردی است که پیامبر پاکیزه صلی الله علیه و آله بدان دستور داده است. شستن دست ها پیش از غذا و پس از آن، موجب افزایش روزی و زدودن چربی از لباس است و دیده را روشن می گرداند. شب زنده داری موجب سلامتی تن و خشنودی پروردگار متعال و خود را در معرض رحمت الهی قرار دادن و چنگ زدن به اخلاق پیامبران است. خوردن سیب موجب پیراستگی معده است. جویدن کندر دندان ها را نیرومند و بلغم را نابود می کند و بوی دهان را از بین می برد. نشستن در مسجد پس از طلوع فجر تا طلوع خورشید، سریع ترین وسیله در طلب روزی از کوشش در زمین است. خوردن بِه، موجب تقویت قلب ناتوان است و همو معده را پاکیزه کرده و نیروی دل را می افزاید و ترسو را شجاع کرده و فرزند را نیکو می کند. ناشتا خوردن بیست و یک عدد مویز در هر روز، جز درد مرگ، همه بیماری ها را درمان می کند.

آمیزش هر مرد مسلمان با همسرش در شب اول ماه رمضان مستحب است، زیرا خداوند می فرماید: «أَحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ» - . بقره / ۱۸۷ - {در شب روزه آمیزش با همسرانتان بر شما حلال شده است.} به جز انگشتر نقره، انگشتر دیگر به دست نکنید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «دستی که در آن انگشتر آهن است پاک نمی شود.»

ص: ۹۰

و هر که بر انگشترش اسم خدا نقش کرده، به هنگام دستشویی رفتن بایستی آن را از دستی که با آن خود را می شوید درآورد.

هر گاه یکی از شما در آینه می نگرد، بگوید: «سپاس خدایی را که مرا آفرید و نیکو آفرید و به من صورت بخشید و زیبا نگارش کرد و آن چه از دیگران نکوهیده بود، در من آراسته داشت و مرا به اسلام گرامی داشت.» وقتی یکی از شما با برادر مسلمانش رو به رو می شود، برای او خود را بیاراید، آن گونه که خود را برای بیگانه آرایش می کنید و دوست دارید او شما را در بهترین قیافه ببیند.

روزه سه روز از هر ماه که یک چهارشنبه میان دو پنجشنبه باشد و روزه ماه شعبان، وسوسه سینه و پریشانی قلب را از بین می برد. شستن و تمیز کردن محل مدفوع با آب سرد، بواسیر را قطع می کند. شستن لباس اندوه و حزن را از بین برده و همان پاک کننده برای نماز است. هرگز موی سفید را نکنید که آن نور مسلمان است و هر که در اسلام از جوانی به پیری رسیده (و مویش سفید شود)، روز رستاخیز برای او نور می گردد.

مسلمان در حال جنابت نخوابد، و جز با وضو نخوابد، و اگر آبی نیافت با خاک تیمّم کند، زیرا روح مؤمن به سوی خدای متعال بالاـ می رود و خداوند او را پذیرفته و مبارک قرار می دهد. و اگر هنگام مرگش فرا رسیده باشد، او را در گنجینه رحمتش قرار می دهد و اگر هنگام مرگش فرا نرسیده باشد، او را با فرشتگان امینش می فرستد تا او را به تنش بازگردانند. مؤمن به سمت قبله تف نکند که اگر از روی فراموشی چنین کرد، از خداوند متعال آمرزش بخواهد. مرد در محل سجده فوت نکند، و غذایش را فوت نکند و آشامیدنی خود را فوت نکند، و نیز در تعویذ (دعای بازوبند) خود فوت نکند. مرد در وسط راه نخوابد و از پشت بام در هوا ادرار نکند و در آب گرم ادرار نکند که اگر چنین کرد و مشکلی برای او پیش آمد، جز خودش را سرزنش نکند، زیرا آب و هوا اهلی دارند. مرد به رو نخوابد و اگر کسی را دیدید که به رو خوابیده، بیدارش کنید و او را به آن حال نگذارید. و هیچ یک از شما با حالت کسالت و چرت به نماز نایستد، و در نماز به خود نیندیشد که در پیشگاه خدای بزرگ خود است و تنها برای بنده آن نمازش پذیرفته است که با حضور قلبش اقامه کند. آن چه را که از سفره بیرون می افتد بخورید که به اذن خدا، برای هر کسی که

ص: ۹۱

بدان شفا جوید، شفای هر دردی است. هر گاه یکی از شما غذایی بخورد و انگشتانی را که بدان ها غذا خورده بلیسد، خداوند بزرگ می فرماید: خدا تو را برکت دهد.

لباس پنبه ای بپوشید که همان لباس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بود که لباس ما نیز هست و ما لباس مو و پشم نمی پوشیم، مگر آن که علّتی داشته باشد. و فرمود: خداوند زیباست و زیبایی را دوست می دارد و دوست دارد که اثر نعمت خود را در بنده اش ببیند. با خویشان خود پیوند داشته باشید، گرچه به سلام کردن باشد. خداوند متعال می فرماید: «وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا» - . نساء / ۱ - {از خدایی که مورد بازخواست از او و خویشان هستید، بیم داشته باشید که به راستی خداوند بر شما رقیب و دیده بان است.} روز خود را با گفتار چنین و چنان و چنین و چنان کردیم نگذرانید، چرا که به همراه شما نگهبانانی است که شما و ما را نگهبانند. خدا را در همه جا به یاد آورید که او با شماست. بر محمد و خاندان او صلوات بفرستید، چرا که خداوند متعال به هنگام یاد محمّد و دعای بر او و رعایت او، دعای شما را می پذیرد.

غذای گرم را بگذارید تا خنک شود، چرا که چون غذای گرمی به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله تعارف کردند، فرمود: «بگذارید تا خنك شود و بشود آن را خورد. خداوند آتش را غذای ما قرار نداده و برکت در غذای خنك است.» به هنگام دفع ادرار، به سمت هوا و رو به باد ادرار نکنید. به کودکانتان چیزی بیاموزید که خدا به وسیله آن به آن ها سود دهد، نکند که مرجئه عقاید خود را بدان ها تحمیل کنند. زبان خود را نگه دارید و سلام کنید تا سود ببرید. کسانی که شما را امین دانسته و امانت سپردند، امانتشان را برگردانید، گرچه کشندگان فرزندان پیامبر باشند.

آن گاه که وارد بازار شدید و به هنگام اشتغال مردم، خدا را بسیار یاد کنید، زیرا که کفّاره گناهان شماست و موجب زیادتی حسنات می شود و در زمره غافلان نوشته نشوید. آن گاه که ماه رمضان فرا رسید، سزاوار نیست که بنده سفر کند، چرا که خداوند می فرماید: «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» - . بقره / ۱۸۵ - {پس هر کس از شما ماه رمضان را درک کرد بایستی روزه بگیرد.} در شرابخواری و مسح بر کفش تقیّه نیست.

بپرهیزید از این که در مورد ما غلوّ کنید، بگویید ما بندگان پرورده ایم و در فضل ما هر چه می خواهید بگویید. هر که ما را دوست می دارد، بایستی طبق رفتار ما رفتار کرده و از ورع و پاکدامنی یاری گیرد، زیرا ورع بهترین کمک در امور دنیایی و آخرتی است. با خرده گیران ما همنشینی نکنید

ص: ۹۲

و در نزد دشمنان ما، با آشکار کردن دوستی ما از ما مدح نکنید تا در نزد پادشاهانتان خود را خوار نسازید. خود را به راستگویی ملزم کنید که رهایی بخش است و بدان چه در پیشگاه خداست، رغبت نشان دهید و طاعت خدا را بجویید، و بر آن شکیبا باشید. چقدر زشت است که مؤمن با بی آبرویی وارد بهشت شود. در آن چه از پیش فرستادید، در روز رستاخیز به امید شفاعت ما نباشید. خودتان را در روز رستاخیز در میان دشمنانتان رسوا نسازید و در نزد آنان به خاطر متاع پست دنیا، منزلت والای خود را در پیشگاه خدا تکذیب ننمایید. به آن چه خدا دستور داده چنگ زنید که میان یکی از شما و آن چه که آرزو می کند دوست می دارد، فاصله ای جز این که قاصد خدا (مرگ) نزد او بیاید نیست و آن چه در نزد خداست، بهتر و ماندگارتر است، و مژده ای از جانب خدا به مؤمن می رسد و چشمش روشن گشته و دیدار خدا را دوست می دارد.

برادران ناتوان خود را تحقیر نکنید، زیرا هر کس مؤمنی را تحقیر کند، خداوند او را با وی در بهشت گرد هم نمی آورد، مگر این که توبه کند. آن گاه که دانستی برادر مؤمنت به تو حاجتی دارد، پیش از اظهارش، حاجتش را روا کن. با یکدیگر همکاری، مهربانی و بخشش کنید و همچون منافقی که توصیف می کند ولی انجام نمی دهد، مباشید. ازدواج کنید، زیرا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مواقع بسیاری می فرمود که: «هر کس می خواهد از روش من پیروی کند، بایستی ازدواج کند که همانا از رویه های من ازدواج کردن است. و فرزند بخواهید که من در روز رستاخیز، به فزونی شما بر دیگر امّت ها افتخار می کنم.» از شیر دادن زنان زناکار و دیوانه به فرزندانتان خودداری کنید که شیر آثارش را سرایت می دهد. از خوردن گوشت پرنده ای که سنگدان، خارپس پا و چینه دان ندارد دوری کنید و از خوردن گوشت هر درنده نیش دار و پرنده چنگال دار بپرهیزید، و سپرز نخورید که محل تجمّع خون کثیف است. لباس سیاه نپوشید که لباس فرعون است. از غدّه های گوشت اجتناب کنید که رگ بیماری جذام را تحریک می کند.

در دین قیاس نکنید که برخی از احکام دین قیاس پذیر نیست، و به زودی گروهی خواهند آمد که قیاس می کنند و آنان

ص: ۹۳

دشمنان دین هستند و نخستین کسی که قیاس کرد ابلیس بود. و کفش های ویژه ای که دو طرفش یکسان است نپوشید که کفش فرعون است و او نخستین کسی است که چنین کفشی پوشید. با شراب خواران مخالفت کنید، و خرما بخورید که در آن شفای هر بیماری است. از گفتار پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پیروی کنید که فرمود: «هر کس یک در، جهت درخواست از دیگران به روی خود باز کند، خداوند دری از ناداری و فقر به روی او می گشاید.» بیشتر آمرزش بخواهید که روزی را برای شما جلب می کند. هر چه از کارها در توان دارید پیش فرستید که فردای رستاخیز آن را خواهید یافت. از جدال و بگومگو بپرهیزید که تردید به بار می آورد. هر کسی به پروردگار بزرگش نیاز و حاجتی دارد، بایستی در سه وقت آن را بخواهد: ساعتی در روز جمعه و به هنگام زوال آفتاب، و آن گاه که باد می وزد که درهای آسمان گشوده می شود و رحمت فرود می آید و پرندگان آواز می کنند، و ساعتی در پایان شب به هنگام دمیدن سپیده که دو فرشته فریاد می زنند: آیا توبه کننده ای هست که از او توبه پذیرفته شود؟ آیا درخواست کننده ای هست که به او عطا شود؟ آیا حاجتمندی هست که حاجتش برآورده شود؟ پس دعوت خدا را پاسخ دهید. و روزی را میان سپیده دم تا برآمدن آفتاب بخواهید که در خواستن روزی از کوشش در زمین سریع تر اثر می کند و این همان ساعتی است که خداوند روزی را میان بندگانش تقسیم می کند.

منتظر فرج و گشایش باشید و از رحمت خدا نومید مگردید، زیرا محبوب ترین اعمال به سوی خدا، انتظار فرج و گشایش است، مادامی که بنده مؤمن بدان پاینده است. آن گاه که دو رکعت نماز بامداد را گزارید، به خدا توکل کنید که در آن هنگام بهره ها عطا می گردد. با شمشیر وارد حرم نشوید، کسی از شما به هنگام نماز شمشیر پیش روی خود نگذارد که قبله امن است.

آن گاه که به سوی خانه خدا بیرون شدید، حجّتان را با زیارت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و همچنین با زیارت قبرهای دیگری که خداوند حقّ آن ها و زیارتشان را برای شما لازم نموده به پایان ببرید که ترک آن جفا و ناسپاسی است و بدین عمل مأمورید و در کنار آن قبور روزی بخواهید.

ص: ۹۴

و گناهان اندک را کوچک نشمارید، زیرا که اندک شمرده می شود آید تا بزرگ گردد.

و سجده را طول دهید که هیچ عملی بر شیطان سخت تر از آن نیست که ببیند فرزند آدم در سجده است، چرا که او مأمور به سجده شد و عصیان کرد، ولی آدم بدان مأمور شد و اطاعت کرد و نجات یافت.

بسیار به یاد مرگ و روزی که از قبرهای خود بیرون می شوید و در پیشگاه خدای متعالی می ایستید باشید که یاد مرگ، مصیبت ها را بر شما آسان می سازد. هر گاه چشم یکی از شما درد گرفت، آیه الکرسی را به نیّت این که بهبود می یابد بخواند، ان شاء اللّٰه بهبودی خواهد یافت. از گناهان دوری کنید که هیچ بلا و کمبود روزی نیست، مگر این که از ناحیه گناه است. حتی خراش در بدن، به رو بر زمین خوردن و مصیبت. خداوند متعال می فرماید: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیر» - . شوری / ۳۰ - {آن چه مصیبت به شما می رسد نتیجه عملکرد شماست و خدا از بسیاری می گذرد.}

آن گاه که بر کنار سفره غذا نشستید، زیاد خدا را یاد کنید و سرکشی ننمایید، زیرا آن نعمتی از نعمت های خدا و روزی ای از روز ی های او است که سپاسگزاری و ستایش از آن بر شما واجب است. پیش از آنکه نعمتی از دست شما برود با آن نیکویی کنید که نعمت از دست می رود و در مورد رفتاری که صاحبش با او کرده، علیه او گواهی می دهد. کسی که از خداوند متعال به روزی اندک راضی و خشنود باشد، خداوند نیز از او به عمل اندک راضی می گردد. بپرهیزید از این که (در اعمالتان) کوتاهی نمایید که حسرت خواهید برد، آن گاه که حسرت سودی نداشته باشد.

آن گاه که در میدان کارزار با دشمن رو به رو شدید، کمتر سخن گفته و بسیار به یاد خدا باشید، و پشت به دشمن نکنید که پروردگارتان را به خشم آورده و سزاوار غضب او خواهید بود. و آن گاه که دیدید کسی از برادران شما در جنگ زخمی شده یا وامانده گشته یا کسی را دیدید که دشمن شما به او طمع کرده، با جانفشانی به او نیرو ببخشید.

هر چه می توانید کار نیک انجام دهید که از مرگ های بد حفظ می کند. هر کس از شما بخواهد که بداند مقام و منزلت او در پیشگاه خداوند چگونه است، بایستی ببیند که مقام خداوند در نزد او به هنگام گناه چقدر است که مقام او نیز در

ص: ۹۵

پیشگاه خدا چنین خواهد بود. بهترین چیزی که مرد در خانه خود برای خانواده اش می گیرد، گوسفند است. پس هر کس یک گوسفند در خانه اش باشد، فرشتگان هر روز یک مرتبه او را تقدیس می کنند. و هر که در خانه اش دو گوسفند داشته باشد فرشتگان هر روز دو مرتبه او را تقدیس می کنند و همین گونه در سه گوسفند، می گویند: به شما برکت داده شود.» هر گاه مسلمانی ناتوان گردید، گوشت با شیر بخورد که خداوند متعال در آن دو نیرو قرار داده است. آن گاه که قصد حج کردید، خرید برخی از نیازمندی هایی را که در سفر به شما نیرو می بخشند پیش بیندازید که خداوند متعال می فرماید: «وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّه» - . توبه / ۴۶ - {اگر قصد خروج داشتند ساز و برگ آن را آماده می کردند.} و هر گاه یکی

از شـما در آفتاب بنشـیند، پشت به آن نماید که آفتاب بیماری درونی را آشکار می سازد. و چون رحل سفر به سوی بیت اللّٰه الحرام بستیـد، بیشتر به خانه خدا نگاه کنید که خداوند یک صد و بیست رحمت در کنار خانه محترم خویش دارد که شصـت رحمت از آن ها، ویژه طواف کننـدگان، چهل رحمت از آن نمازگزاران و بیست رحمت دیگر از آن نگاه کننـدگان است. در کنار ملتزم (محلی میان در کعبه و حجرالأسود)، آن چه از گناهانتان را به یاد داریـد اعتراف کنیـد و در عوض آن چه فراموش کرده ایـد بگوییـد: «و آن چه نگهبانان تو برای ما نگه داشـته و ما فراموش کرده ایم بر ما بیامرز»، زیرا هر کس که در این محل به گنـاهش اعتراف کنـد و آن هـا را بشـمارد و به یـاد آورد و از خـدا آمرزش بخواهـد، بر خداونـد متعـال لازم است که او را بیامرزد. پیش از فرود آمدن بلا دعا کنید که درهای آسمان در پنج وقت برای شما باز می گردد: هنگام بارش باران، به هنگام جهـاد، هنگـام اذان و هنگـام قرائت قرآن، هنگـام ظهر و هنگـام سپیـده دم. هر کس از شـما مرده ای را غسل می دهـد، پس از پوشانیدن کفن های او، خود غسل کند، و کفن ها را با بخور عطرآگین نکنید و جز با کافور مرده هایتان را خوشبو نسازید که مرده به منزله کسـی که احرام بسـته است. به کسان خود دسـتور دهید که بر سر جنازه سخن نیکو بگویند، زیرا آن گاه که پدر بزرگوار حضرت فاطمه دخت محمّد صلی الله علیه و آله از دنیا رفت،

ص: ۹۶

همه دختران بنی هـاشم بـا او هم نـاله شدنـد. آن حضـرت فرمود: شـمارش (اوصاف میّت) را کنار بگذاریـد و دعا کنیـد. مرده هایتان را زیارت کنید که آنان به زیارت شما شادمان می گردند و هر کسی حاجت خود را در کنار قبر پدر و مادرش، پس از آن که برای آنان دعا کرد از خدا بخواهد.

مسـلمان آینه برادر دینی خود است، پس هر گاه لغزشـی از برادر خود، دیدیـد بر علیه او نباشـید، بلکه برای او همچون خودش باشـید و او را راهنمایی کرده انـدرزش دهید و با او مهربانی کنید، مبادا اختلاف کنید که رشـته الفت شـما از هم گسیخته می گردد. میانه روی را مراعات کنیـد تا پیشـرفت کرده و امیدوار شوید. هر کس از شـما با حیوان چهارپایی به مسافرت رفت، آن گـاه که به منزلی رسـید، نخست به آن حیوان آب و علف بدهـد. به صورت چهارپایان نزنیـد که آن تسبیـح پروردگار خود را می گوید. و هر کس از شما در سفر گم شد یا بر جان خود بیم داشت، پس فریاد زند: «ای صالح! به فریادم برس.» که در میان برادران جنّی شـما، جنّی به نام صالح است که به جهت شـما شـهرها را می گردد و خود را وقف خدمتگزاری برای شما نموده است. پس آن گاه که صدا را بشـنود، پاسخ می دهد و گمشده شما را راهنمایی می کند و مرکب او را که فرار کرده، نگه می دارد. هر کس از شـما که به جـان خـود یـا گوسـفندانش از حمله شـیر بیم داشـته باشـد، خطی به دور آنـان کشیده و بگویـد: «خداوندا! ای پروردگار دانیال و چاه و پروردگار هر شـیر ژیانی! مرا و گوسـفندان مرا نگهداری فرما.» و هر کس از شما که از عقرب بترسد، این آیات را بخواند: «سَلامٌ عَلی نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِین» - . صافات / ۷۹ - ۸۱ - {سلام بر نوح در جهانیان، به راستی که ما این گونه به نیکوکاران پاداش می دهیم، بی تردید او از بندگان مؤمن ماست.} هر کس از شما از غرق شدن بیم داشته باشد، بخواند: «بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِیم» - . هود / ۴۱ - { به نام خـداست روان شـدنش و لنگرانـداختنش، بی گمان پروردگار من آمرزنـده مهربان است} به نام خـدایی که پادشاه بر حق است، «ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُون» - . زمر / ۶۷ - {حق معرفت خدا را نشناختند و زمین تماما در روز رستاخیز در قبضه قدرت اوست و آسمان ها پیچیده شده در

دست قدرت اوست، پاک و منزّه و بزرگ است از آن چه شرک ورزان نسبت می دهند.}

در هفتمین روز از تولّد فرزندانتان برای آنان عقیقه (گوسفند قربان) کنید و آن گاه که موی سرشان را تراشیدید، هم وزن آن نقره به مسلمانی صدقه بدهید، که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله درباره امام حسن و امام حسین علیه السّلام و دیگر فرزندانش چنین رفتاری کرد.

ص: ۹۷

هر گاه به دست سائلی چیزی دادید، از او بخواهید که برای شما دعا کند، که دعای او درباره شما پذیرفته است، ولی در مورد خودش پذیرفته نیست، چرا که آنان دروغ می گویند. و هر که دستش به دست سائل می رسد، دست خود را به طرف دهانش برده و ببوسد که صدقه پیش از آنکه در دست سائل قرار گیرد، در دست خداوند متعال می گیرد، آن سان که خداوند می فرماید: «أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ» - . توبه / ۱۰۴ - {آیا نمی دانند که خداست همو که توبه را از بندگانش پذیرفته و صدقه ها را می گیرد.} شامگاهان صدقه دهید که صدقه در شب، آتش خشم پروردگار بزرگ را خاموش می سازد.

سخن گفتن را از اعمالتان به حساب آورید تا سخن شما جز در خیر و نیکی کمتر گردد. آن چه را که خداوند به شما روزی داده، انفاق کنید که انفاق کننده به منزله جهادکننده در راه خداست. پس هر کس یقین کند که هر چه انفاق می نماید عوض دارد، کوشش کرده و جان خود را به سخاوت وادار می سازد. هر کس یقین داشته باشد، سپس تردید کند، به دنبال یقینش برود که شکّ یقین را نمی شکند.

گواهی دروغ ندهید و بر سر سفره ای که در آن می خواری می شود ننشینید، که بنده نمی داند که جانش کی گرفته می شود. هر گاه یکی از شما بر سفره غذا نشست، همچون بندگان نشیند و به طور حتم نبایستی یک پای خود را روی پای دیگرش بیندازد و چهار زانو بنشیند که خداوند چنین نشستن را دشمن می دارد و صاحبش را دشمن می دارد. شام پیامبران پس از نماز عشا است و شام خوردن را ترک نکنید که ترک آن موجب ویرانی تن است. تب، پیشاهنگ مرگ و زندان خدا در روی زمین است که از بندگانش، هر کس را که بخواهد در آن زندانی می کند و همان تب، گناهان را می ریزد، همان گونه که کرک از کوهان شتر می ریزد. همه دردها از درون تن است، مگر زخم و تب که این دو از بیرون وارد بدن می شوند. حرارت تب را با بنفشه و آب سرد بشکنید که حرارت آن از گرمای دوزخ است. مسلمان تا زمانی که بیماری بر تندرستی او چیره نشده، به درمان نمی پردازد.

دعا قضای حتمی خدا را برمی گرداند، پس آن را به عنوان ساز و برگ دفاعی خود قرار دهید. برای وضو پس از طهارت ده حسنه است، پس خود را پاکیزه نگه دارید.

ص: ۹۸

از کسالت و تنبلی بپرهیزید که هر کس تنبلی ورزد، حق خداوند متعال را نمی پردازد. بوی بد گندیده ای را که آزار می

دهد، با آب پاکیزه نمایید. خودتان را بازرسی نمایید که خداوند متعال از میان بندگانش کسی را که کثیف است، به گونه ای که هر کس در کنار او می نشیند از کثافت او رویگردان می شود، دشمن می دارد.

مرد نبایستی در نمازش با ریش خود یا چیزی که او را از نماز مشغول می سازد، بازی کند. به کار خیر پیش از آن که به کار دیگری سرگرم شوید، پیشی گیرید. مؤمن خود در ناراحتی است، ولی مردم از او در آسایش اند. بیشتر سخنان شما بایستی یاد خدا باشد. از گناهان حذر کنید که بنده چون گناه کند، روزی اش از او حبس می گردد. بیماران خود را با صدقه درمان کنید. دارایی خودتان را با پرداخت زکات بیمه کنید. نماز مایه نزدیکی و تقرّب هر فرد پرهیزکاری است. حج جهاد هر فرد ناتوان است. جهاد زن، خوب شوهرداری کردن است. فقر و ناداری همان مرگ بزرگ است. کمی خانواده یکی از دو آسایش است.

اندازه نگه داشتن در زندگی، نیمی از زندگی است. اندوه نیمی از پیری است. هر که میانه روی کرد، تهیدست نشد و هر که مشورت کرد، به زحمت نیفتاد. کار نیک جز در نزد شرافتمند و دیندار شایسته نیست. هر چیزی میوه ای دارد و میوه کار نیک، شتاب در انجام آن است. کسی که به عوض یقین دارد، در عطیّه بخشنده می گردد. هر کس به هنگام معصیت دست غم بر ران هایش بزند، پاداشش از بین می رود. برترین اعمال انسان، انتظار فرج و گشایش از جانب خداست. کسی که پدر و مادرش را محزون کند، در واقع عاقّ آنان شده است. روزی را با صدقه دادن فرود آورید. پیش از ورود بلا، امواج بلا را با دعا از خود دور سازید، که سوگند به آن که دانه را شکافته و مردم را آفریده، بلا به مؤمن سریع تر از ریزش سیل از بالای تپه به پایین آن و سریع تر از دویدن استرها می رسد. از خداوند از سختی بلا عافیت بخواهید که بلای سخت، دین را از بین می برد.

خوشبخت کسی است که از دیگری پندپذیر شود. خودتان را با اخلاق نیکو تربیت کنید، زیرا بنده مسلمان به وسیله حسن خلقش به درجه کسی می رسد که روزها روزه و شب ها به عبادت می ایستد. کسی که شرابخواری کند و بداند که این کار حرام است، خداوند او را از خبال که چرک و خونی است که از گناهکاران و زنان زناکار می ریزد، سیراب می کند، گرچه آمرزیده شود. در معصیت نذر درست نیست و در قطع پیوند خویشاوندی سوگند صحیح نیست. دعوت کننده

ص: ۹۹

به کار نیک بدون انجام آن، همچون تیراندازی است که بدون زه کمان کشد. زن مسلمان بایستی خود را برای همسرش خوشبو سازد. کسی که در راه دفاع از دارایی خود کشته شود، شهید است. فرد مغبون نه مورد ستایش قرار می گیرد و نه پاداشی دارد. سوگند فرزندان بدون اجازه پدر و سوگند زن بدون اجازه همسرش صحیح نیست. یک روز تا هنگام شب نبایستی زبان از سخن فرو بست، به جز برای ذکر خدا.

پس از هجرت از بیابان نشینی، نبایستی دوباره بیابان نشین شد، و پس از فتح و پیروزی، هجرت صحیح نیست. تجارت پیشه کنید که بی نیازی شما از آن چه که به دست مردم است، در آن است. و خداوند بنده با حرفه امین را دوست می دارد. هیچ عملی در پیشگاه خدا از نماز محبوب تر نیست، پس هیچ کاری از کارهای دنیا شما را از اوقات نماز مشغول نسازد، زیرا

خداوند گروهی را نکوهش کرده و فرموده:

«الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُون» - . ماعون / ۵ - {کسانی که از نمازشان بی خبرند}، یعنی آنان از نمازشان غافل بوده و اوقات آن را سبک می انگارند.

بدانید که نیکوکاران از دشمنانتان برای یکدیگر ریا می کنند، ولی خداوند متعال به آنان توفیق نمی دهد و جز عمل خالص نمی پذیرد. عمل نیک کهنه نمی شود، و گناه فراموش نمی گردد و خداوند بزرگوار «مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُون» - . نحل / ۱۲۸ - {با کسانی است که پرهیزکار بوده و کسانی که نیکوکار هستند.}

مؤمن برادر خویش را فریب نمی دهد و به او خیانت نمی ورزد و او را تنها رهایش نمی کند و متّهمش نمی سازد و به او نمی گوید: من از تو بیزارم، (در مورد اشتباهی که) از برادر (دینی) تو (سرزده)، در جستجوی یافتن عذری باش و اگر عذر واقعی بر آن نیافتی، عذری دیگر بر آن بتراش. از جای کندن کوه ها آسان تر از کندن حکومتی است که هنوز وقتش باقی است. «اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِین» - . اعراف / ۱۲۸ - {و از خدا یاری بجویید و شکیبا باشید؛ زیرا که زمین از آن خدا است، به هر که بخواهد از بندگانش می دهد و سرانجام از آن پرهیزکاران است.}

پیش از فرا رسیدن کار شتاب نکنید که پشیمان می شوید. و پایان کار را طولانی نبینید که دل هایتان سخت می گردد. به ناتوانانتان رحم نمایید و با مهرورزی به آنان در پی رحمت از خدا باشید. از غیبت مسلمان بپرهیزید که مسلمان غیبت برادر مسلمانش را نمی کند که خداوند متعال از این کار باز داشته و فرموده است: «وَ لا یَغْتَبْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً أَ یُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْکُلَ لَحْمَ أَخِیهِ مَیْتا» - . حجرات / ۱۲ - {برخی از شما غیبت برخی دیگر را ننماید، آیا کسی از شما دوست دارد که گوشت برادر خود را که مردار است بخورد؟} مسلمان در حال نماز که در پیشگاه خداوند متعال ایستاده، دست هایش را روی هم نمی گذارد که خود را به اهل کفر یعنی مجوس شبیه سازد.

هر کدام از شما که بر سر سفره غذا می نشیند، بایستی همچون بنده بنشیند و بر روی زمین غذا بخورد و ایستاده نیاشامد.

هر گاه

ص: ۱۰۰

یکی از شما در حال نماز به جانداری (آزار رساننده) برخورد، بایستی آن را زیر خاک کرده و آب دهان به آن بیندازد، یا در گوشه لباس خود بپیچد تا نمازش پایان یابد. برگرداندن صورت به طور کامل از قبله، نماز را باطل می سازد و کسی که چنین کرد، شایسته است که نماز را با اذان و اقامه و تکبیر از نو آغاز کند. هر کس یازده مرتبه پیش از دمیدن آفتاب سوره «قل هو اللَّه احد» و به همان تعداد سوره «انا انزلناه» را پیش از طلوع آفتاب بخواند، آن روز گناهی از او سر نمی زند، گرچه شیطان در مورد او بکوشد. از کجروی در دین و از پیروزی مردان (بی دین) بر شما به خدا پناه ببرید. هر کس از ما تخلّف کند نابود می شود.

کوتاه بودن لباس مایه پاکیزگی آن است که خداونـد متعال می فرمایـد: «وَ ثِیابَکَ فَطَهِّر» {لباست را پاکیزه کن}، یعنی دامنت را کوتـاه کن. خوردن انگشتی از عسل موجب شـفای از هر دردی است، خداونـد متعال می فرمایـد: «یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاس» - . نحل / ۶۹ - {از شـکم زنبوران شـیره ای بیرون می آید که رنگ های گوناگون دارد و در آن برای مردم شفاست.} و این شفا به همراه خواندن قرآن است.

و جویـدن کنـدر بلغم را ذوب می کند. در آغاز غذا خوردن، نخست با نمک شـروع کنید که اگر مردم می دانسـتند که نمک چه خاصیّتی دارد، آن را بر داروی تریاق تجربه شـده ترجیح می دادند و برمی گزیدند. کسـی که غذایش را با خوردن نمک آغاز کنـد، هفتاد درد او از آن چه جز خـدا نمی داند، از بین می رود. در فصل تابسـتان بر شـخص تبدار آب خنک بریزید که حرارت آن را آرام می کنـد. در هر مـاه سـه روز روزه بگیریـد کـه برابر بـا روزه یـک عمر است. و مـا دو پنجشـنبه را که یک چهارشـنبه در میان آن دو است روزه می گیریم، زیرا خداوند دوزخ را در روز چهارشنبه آفریده است. هر گاه یکی از شما در پی حاجتی است، بامـداد روز پنج شـنبه اقدام کند که پیامبر خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: «خدایا! روز پنجشـنبه را برای امّت من مبـارک گردان.» و آن گـاه که می خواهـد از خـانه بیرون آیـد، آیه های آخر سوره آل عمران و آیه الکرسـی و سوره «انّا انزلناه» و سوره حمد را بخواند که حوائج و نیازهای دنیایی و آخرتی او روا خواهد شد.

بر شما باد که لباس های ضخیم بپوشید

ص: ۱۰۱

که هر کس لباس نازک بپوشـد، دینش هم نازک و ناتوان خواهـد شـد. هیـچ کـدام از شـما با لباس بـدن نما در برابر خداوند متعـال نایستد. به سـوی خداونـد متعـال توبه نماییـد و خود را در محبّت او وارد سازیـد؛ چرا که «إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِین» - . بقره / ۲۲۲ - {خداونـد متعال توبه کنندگان و پاکیزگان را دوست می دارد} و مؤمن همواره توبه کننده است. هر گـاه مؤمنی به برادرش بگویـد: اف! رشته برادری بین آن دو بریـده می شود و اگر به او بگویـد: تو کافری! یکی از آن دو کافر می گردد. و هر گاه برادرش را متّهم سازد، اسـلام در دل او همچون آب شدن نمک در آب، حل می شود. درِ توبه برای کسـی که توبه کنـد، باز است. «تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً عَسـی رَبُّکُمْ أَنْ یُکَفِّرَ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذا عاهَدْتُم» - . تحریم / ۸ - {پس به سوی خدا توبه خالص نمایید، باشد که پروردگارتان گناهان شـما را بپوشاند. و آن گاه که پیمان بستید، به پیمانتـان وفـا کنیـد} که هیـچ نعمت و نشاط زنـدگی از بین نرفته است، مگر به وسـیله گناهانی که مرتکب شـده انـد. و بی تردید خداوند نسبت به بندگانش ستم روا نمی دارد و اگر آنان در آن هنگام با دعا و زاری به استقبال آن می رفتند، نعمتشان زایل نمی شد و اگر آنان به هنگام فرود نعمت و زوال نعمت با نیّت های راستین به سوی خدا پناه برده و سـستی نکرده و زیاده روی نمی کردند، البته خداوند هر فسادی را برای آنان اصلاح می کرد و هر شایسته ای را برای آنان باز می گرداند. و هر گاه عرصه بر مسـلمانی تنگ شد، از پروردگارش شـکوه نکند، بلکه به سوی پروردگارش که کلیدهای کارها و تدبیر آن به دست اوست شـکایت برد. در هر کس یکی از سه چیز است: فال بـد زدن، تکبر و آرزو. پس هر گاه یکی از شـما فال بـد زد، به آن اعتنـا نکرده و کـارش را ادامه دهـد و خـدا را به یـاد آورد. و هنگامی که از تکبر ترسـید، با بنـده و نوکر خود هم غـذا شـده و گوسـفند را خود بدوشـد. و چون آرزو کرد، از خداونـد متعـال بخواهـد و به سوی او زاری کنـد و نفسـش او را به گناه وادار

نسازد. با مردم آن انـدازه که شـناخت دارنـد، معاشـرت کنیـد و از آن چه که نمی شناسـند واگذاریـد، و آن ها را بر خود و ما مشورانیـد که امر مـا دشوار و سـخت است و به جز فرشـته مقرّب یـا پیـامبر مرسـل یـا بنـده ای که خداونـد دلش را برای ایمان آزموده، کسی نمی تواند آن را تحمّل کند.

آن گاه که شیطان دل یکی از شما را وسوسه کرد، بایستی به خدا پناه برده و بگوید: به خدا و پیامبرش ایمان آورده و دینم را به او خالص گردانیـدم. و هر گاه خداونـد متعال به مؤمنی لباس نو پوشاند، وضو گرفته و دو رکعت نماز بخواند که در آن دو سوره حمد و آیه الکرسی و سوره «قل هو اللّٰه احد» و سوره «انا انزلناه» بخواند،

ص: ۱۰۲

آن گاه خدایی را که عورت او را پوشانده و او را میان مردم زینت داده سپاس گوید. و بسیار بگوید: «هیچ نیرو و توانایی جز از جـانب خـدای والاـ و بزرگ نیست.» که اگر چنین کنـد، خـدا را در آن لباس معصـیت نکرده و به هر نخی که در آن لباس است، فرشته ای گماشته شود که برای او خدا را تقدیس نموده و برای او آمرزش بخواهد و ترحم نماید.

بـدگمانی را از میان خود به دور اندازید که خداوند متعال از این کار باز داشـته است. من به همراه پیامبر خدا صـلی الله علیه و آله و خانـدانم و دو فرزندانم با هم در کنار حوض (کوثر) هستیم. هر کس ما را بخواهد، بایستی سـخن ما را گرفته و به کردار ما عمل نماید، زیرا هر خاندانی افراد نجیبی دارند و شـفاعت از برای ماست، و دوسـتان ما نیز شـفاعت خواهند نمود. پس برای ملاقـات بـا مـا در کنـار حوض از همـدیگر پیشـی گیرنـد، زیرا ما دشـمنان را از خود می رانیم و دوسـتان و پیروانمان را از آن سیراب می کنیم، و هر کس شـربتی از آن بنوشـد، پس از آن هرگز تشـنه نگردد. حوض ما سـرشار است که در آن دو چشـمه آب است که از بهشت در آن می ریزد: یکی از چشـمه تسـنیم و دیگر از معین (چشـمه گـوارا) که پیرامون آن زعفران است و ریگ هایش از لؤلؤ و یاقوت است که همان (حوض) کوثر است.

کارهـا بـه دست خـداست، نه در دست بنـدگان، و اگر به دست بنـدگان بـود، هرگز دیگری را بر مـا برنمی گزیدنـد، و لیکن خداوند رحمتش را به هر کس که بخواهد مخصوص می گرداند. پس خدای را در برابر نعمت های اولیه در جهت حلال زاده بودن سپاس گویید.

هر چشـمی در روز رسـتاخیز گریان است و هر دیـده ای در روز رسـتاخیز بیدار، مگر چشـمی که خداوند آن را ویژه کرامتش قرار داده باشد و بر هتک حرمتی که از امام حسـین علیه السّـلام و خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله شد گریه کرده باشد. شیعه مـا به منزله زنبـور است که اگر مردم می دانستند در بـاطن آن هـا چیست، آن هـا را می خوردنـد. آن گـاه که مردی مشـغول خوردن غـذاست، او را شـتاب زده نکنیـد تـا از غـذا خوردن فـارغ شود، و نیز کسـی که بر قضای حاجت گشـته تا کارش تمام شود، شـتابزده نکنید. هر گاه یکی از شـما از خواب بیدار شد، بگوید: «معبودی جز خدای بردبار و کریم، زنده و پاینده نیست که او بر هر چیزی توانا است. منزّه است پروردگار پیامبران و خدای فرسـتادگان و پروردگار آسـمان های هفت گانه و آن چه در آن هـاست و پروردگـار زمین هـای هفت گانه و آن چه در آن هاست و پروردگار عرش بزرگ و سـپاس از آن پروردگار جهانیـان است.» و آن گـاه که از خوابش بیـدار شـد، پیش از ایسـتادن بگویـد: «خداونـد مرا بس است، پروردگارم برای من از

مردم بس است، بس است کسی که او از آن روزی که بودم برای من بس است. خداوند برای من بس است که خوب کارسازی است.» و هر گاه یکی از شما شب هنگام از خواب برخاست، به اطراف آسمان بنگرد و بخواند: {به راستی که در آفرینش آسمان و زمین- تا- به راستی که تو در وعده گاه خلاف نمی کنی.} سر کشیدن به چاه زمزم درد را از بین می برد،

ص: ۱۰۳

پس از آب آن که در سمت رکن حجرالاسود است بیاشامید که در زیر حجرالاسود چهار چشمه بهشتی است: فرات، نیل و دو چشمه سیحان و جیحان که دو رودخانه اند.

مسلمان نبایستی در رکاب کسی که به فرمان خدا ایمان ندارد و در مورد غنیمت دستور خدا را اجرا نمی کند، به جهاد برود که اگر در چنین جنگی کشته شود، دشمن ما را در منع حقوق ما و ریختن خون ما یاری کرده است و مرگ او مرگ دوران جاهلیت است. یاد ما اهل بیت از دردها، بیماری ها و وسوسه های تردیدآمیز شفاست و آمدن به سوی ما، مایه خشنودی پروردگار بزرگ است. و آن

که دستورات ما را گرفته و عمل کند، فردای قیامت در جایگاه قدس با ما خواهد بود. و آن که منتظر امر ما باشد، همچون کسی است که در راه خدا به خون غلتیده است. هر که جنگ ما با دشمنان را ببیند یا ناله دادخواهی ما را بشنود و ما را یاری نکند، خداوند او را به صورت در آتش می افکند. آن گاه که مردم بیم داشته باشند و راه ها بر آنان تنگ گردد.

ما دروازه فریادرسی آنان هستیم و ما باب حطّه (ریزش گناه) هستیم و آن در سلامتی است که هر کس از آن داخل گردد، رهایی یافته و هر کس باز ماند، نابود می گردد. خداوند به وسیله ما آغاز می نماید و به وسیله ما پایان می دهد و به خاطر ما آن چه را که بخواهد محو می کند و به جهت ما استوار می سازد و به واسطه ما شرّ دوران سخت را برمی گرداند و به خاطر ما باران فرو می فرستد. پس فریبکار (شیطان) شما را از خدا فریب ندهد. از روزی که خدای متعال درهای آسمان را بسته، یک قطره آب از آن فرود نیامده و اگر قائم ما علیه السّلام قیام نماید، آسمان بارانش را ببارد و زمین گیاهش را برویاند و کینه از دل بندگان زدوده شود و درندگان و چهارپایان با یکدیگر در صلح و آشتی باشند، تا آنجا که زنی از عراق تا شام راه بیفتد و جز بر سبزه زاران گام ننهد و زیور و زینت خود را بر سر داشته باشد، هیچ درنده ای او را به هیجان نیاورده و او از هیچ چیزی نترسد.

اگر بدانید که جایگاه شما در میان دشمنتان و بردباری شما بر آزاری که می شنوید چقدر والاست، قطعا چشم هایتان روشن می گردد. و اگر مرا از دست بدهید، پس از من کارهایی را خواهید دید که هر کدام از شما آرزوی مرگ کند از آن چه

ص: ۱۰۴

که از منکران و تجاوزکاران حق خدا و بیم بر جان خود بیند. پس در چنین روزی {همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید.} و بر شما باد بردباری و نماز و تقیّه. بدانید که خداوند متعال از بندگانش کسانی را که رنگارنگ هستند دشمن می دارد. پس، از حق و ولایت اهل حق برکنار نشوید، زیرا اگر کسی به جای ما دیگری را برگزیند، نابود می گردد و

دنیا از دستش فوت شده و با حسرت از دنیا می رود.

هنگامی که یکی از شما به خانه اش وارد شد، به اهل خانه سلام دهد و بگوید: سلام علیکم! و اگر کسی در خانه نباشد بگوید: سلام بر ما از جانب پروردگارمان! و بایستی هنگام ورود به خانه اش سوره «قل هو اللّه احد» را بخواند که فقر را از بین می برد. به کودکان خود نماز یاد دهید و آن گاه که هشت ساله شدند، جهت نماز خواندن مورد بازخواست قرار دهید. از نزدیک شدن به سگان بپرهیزید، کسی که سگ در حال رطوبت به او برخورد، خود را بشوید و اگر خشک باشد، بر لباس خود آب بپاشد.

هر گاه از حدیث ما چیزی که معنایش را نمی فهمید شنیدید، آن را به خود ما بازگردانید و در مورد آن توقف کنید و تسلیم شوید تا حق بر شما آشکار گردد و از فاش کنندگان راز و عجول مباشید. تندروان و غالیان به ما بازگشته و کوته ورزان بازمانده که در حق ما کوتاهی کرده اند، بایستی به ما بپیوندند. هر کس به ما چنگ زند، به ما ملحق می شود و هر کس به جز راه ما گام بردارد، غرق می شود. برای دوستان ما فوج هایی از رحمت خدا و برای دشمنان ما فوج هایی از خشم خداست، و راه ما میانه روی و در دستورات ما رشد و راهیابی است.

در پنج مورد شک نمی شود: نماز وتر، نماز جمعه، دو رکعت نخست از نمازهای واجب، نماز صبح و نماز مغرب. و هر گاه بنده ای وضو نداشته باشد، قرآن نخواند تا وضو بگیرد. آن گاه که در نمازید، هر سوره ای که می خوانید رکوع و سجود آن را به طور کامل به جای آورید. مرد در پیراهنی که حمایل وار به تن کرده، نماز نخواند که از کارهای قوم لوط بوده است. نماز خواندن برای مرد

ص: ۱۰۵

در لباسی که دو طرف آن را به گردنش گره زده و پیراهنی ضخیم که دگمه هایش را بسته، کفایت می کند. مرد نبایستی بر صورت یا فرشی که در آن تصویر باشد سجده کند و اگر تصویر در زیر پایش بود یا چیزی بر آن بیندازد که آن را بپوشاند، جایز است. مرد نباید درهم هایی را که تصویر دارد در حال نماز در لباسش گره زند، و جایز است که آن درهم ها را اگر می ترسد، در کیسه ای یا در لباس دیگر قرار دهد و به کمرش ببندد. مرد نبایستی بر خرمن گندم و خرمن جو و به هیچ نوع خوردنی سجده کند، و نیز نباید بر نان سجده نماید. و مرد تا نام خدا را بر زبان نیاورده وضو نگیرد تا

این که بسم اللّه گوید و پیش از دست زدن بر آب بگوید: «به نام خدا و با خدا، خداوندا! مرا از توبه کنندگان و پاکیزگان قرار ده.» آن گاه که از وضویش فارغ شد بگوید: «گواهی می دهم که معبودی جز خدا نیست که یکتاست و شریکی ندارد و گواهی می دهم که محمّد بنده و فرستاده اوست.» که در این هنگام سزاوار آمرزش خواهد بود.

کسی که با شناختن حق نماز، نماز خواند آمرزیده می شود. مرد نبایستی در هنگام نماز واجب نماز نافله بخواند؛ مگر عذری داشته باشد که پس از آن در صورت امکان قضا نماید، خداوند می فرماید: «الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ دائِمُون» - . معارج / ۲۳ - {کسانی که همواره در نمازند}، یعنی کسانی که همواره آن چه شب از آنان فوت می شود در روز، و آن چه در روز از آنان

فوت شده در شب قضا می کنند. در وقت نماز واجب، قضای نماز نافله نمی شود. نخست نماز واجب را بخوان، آن گاه هر چه خواستی نماز دیگر بخوان.

نماز در مکه و مدینه برابر هزار نماز است و انفاق یک درهم در راه حج، برابر با هزار درهم است. مرد بایستی در نمازش خشوع داشته باشد که هر کس دلش برای خدا خاشع شد، اعضای بدنش خاشع شده و با چیزی بازی نمی کند. قنوت در نماز جمعه پیش از رکوع رکعت دوم است و در رکعت نخست سوره حمد و سوره جمعه خوانده می شود و در رکعت دوّم سوره حمد و منافقین. در هر دو رکعت پس از دو سجده بنشیند تا اعضای بدن شما آرام گیرد، سپس برخیزید که ما چنین می کنیم.

هنگامی که یکی از شما در پیشگاه خداوند متعال ایستاد، دست خود برابر سینه اش بلند کند و آن گاه که یکی از شما در برابر خداوند بوده،

بایستی سینه اش را جلو برده و کمرش را راست نگه داشته و خم نشود. و هر گاه یکی از شما از نمازش فارغ شد، باید دو دست خود را به آسمان بلند کرده و در دعا زیاده روی کند.

عبداللّٰه بن سبا گفت: ای امیر مؤمنان! مگر خدا در همه جا نیست؟ فرمود: چرا. گفت: پس چرا بنده دست هایش را به سوی آسمان بلند کند؟ فرمود: مگر در قرآن نمی خوانی که فرموده است: «وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ» – . ذاریات / ۲۲ – {روزی شما و آن چه بدان وعده داده شده اید در آسمان است.} پس روزی را جز از جایی که برای آن مشخص است می توان خواست که جای معیّن روزی و هر چه خدا وعده داده آسمان است. بنده از نمازش برنمی گردد تا آنکه از خدا بهشت را بخواهد و به او از آتش دوزخ پناه برده و از او بخواهد که از حورالعین به او همسر دهد. هر گاه یکی از شما برای نماز ایستاد، بایستی نماز وداع کننده بخواند. و لبخند نماز را قطع نمی کند، ولی قهقهه باعث قطع نمازش می شود. هنگامی که خواب به دل راه یافت، وضو واجب می شود و هر گاه در حال نماز خواب بر چشمت غلبه کرد، نماز را قطع کن و بخواب، زیرا تو نمی دانی به خود دعا می کنی یا نفرین می نمایی یا شاید به خودت نفرین می کنی.

هر کس ما را به دلش دوست داشته و با زبانش یاری مان کند و در رکاب ما با دستانش با دشمنانمان بجنگد، او در بهشت با ما و در درجه ما خواهد بود. و کسی که ما را به دلش دوست داشته و با زبانش ما را یاری کند و در رکاب ما با دشمنانمان جنگ نکند، او از آن که گفتیم دو درجه پایین تر خواهد بود. و هر که ما را به دلش دوست داشته و با زبان و دستش یاری نکند، او در بهشت خواهد بود. و هر که ما را به دلش دشمن داشته و با زبانش و دستش بر علیه ما ضرر رساند، او با دشمن ما در آتش خواهد بود. و هر که ما را به دلش دشمن داشته و با زبانش بر ما ضرر بزند، او در دوزخ خواهد بود. و هر که ما را به دلش دشمن داشته باشد و به ما با زبان و دستش ضرر نزند، او در آتش خواهد بود. به راستی که بهشتیان به خانه های شیعیان ما می نگرند، همان گونه که آدمی به ستارگان آسمان می نگرد.

هر گاه از سوره های تسبیح دار را که در اواخر قرآن است خواندید، بگویید: «پاک و منزّه است خدای والا»، و هر گاه آیه «إِنَّ

اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي» - . احزاب / ۵۶ - {به راستی که خدا و فرشتگانش بر پیامبر صلوات می فرستند} را خواندید، پس بر او صلوات بفرستید؛ چه در نماز باشید یا در غیر آن.

در بدن چیزی که از چشم کمتر شکر خدا کند نیست، پس هر چه او می خواهد به او ندهید، مبادا که شما را از یاد خدا غافل سازد. آن گاه که سوره «تین» را خواندید، در آخرش بگویید: «و ما بر این امر از گواهان هستیم.» وقتی خواندید: «بگویید به خدا ایمان آوردیم»، بگویید: «به خدا ایمان آوردیم» تا برسید به

ص: ۱۰۷

«مسلمون.» هنگامی که بنده ای که در تشهد در دو رکعت آخری در حال نشسته بگوید: «گواهی می دهم که معبودی جز خدایی که شریکی ندارد نیست و گواهی می دهم که محمّد بنده و فرستاده خداست، «وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُور» - . حج / ۷ - {و به راستی که قیامت فرا رسنده است و تردیدی در آن نیست و خداوند آن چه را که در گورهاست بر می انگیزاند}، آن گاه اگر حدثی از او سر زد، نمازش به پایان رسیده است.

خداوند به چیزی که سخت تر از پیاده رفتن به خانه اش باشد، پرستش نشده است. خیر را در سم و گردن شتران به هنگام آمد و رفتشان بخواهید. این که نبیذ «سقایه» نامیده شده، به این جهت است که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دستور داد کشمشی را که از طائف برای حضرتش آورده بودند، بخیسانند و در حوض زمزم بریزند که آبش تلخ بود و حضرت می خواست تلخی آن بشکند. پس اگر آب کشمش کهنه شد از آن نیاشامید. هنگامی که مرد برهنه شود، شیطان به او نگریسته و طمع می کند، پس خود را بپوشانید، مرد نباید لباس خود را از رانش دور کرده و در میان گروهی بنشیند. کسی که چیزی را که بوی آزار دهنده دارد بخورد (مثل سیر یا پیاز)، نبایستی به مسجد نزدیک شود. مرد بایستی در سجده نماز واجب، قسمت اخیر بدن خود را بلند کند. هر گاه یکی از شما بخواهد غسل کند، بایستی از دو بازوی خود آغاز کرده و آن ها را بشوید. هنگامی که نماز خواندی، باید خودت قرائت و تکبیر و تسبیح را بشنوی، و آن گاه که از نماز فارغ شدی، به سمت راست خود برگردان.

از دنیا توشه بگیر که بهترین توشه ای که از آن برمی گیری پارسایی است. از بنی اسرائیل دو امّت گم شدند: یکی در دریا و دیگری در خشکی. پس چیزی که حلال بودنش را نمی شناسید نخورید. هر کس دردی را که به او رسیده سه روز از مردم پنهان دارد و به خدا شکوه کند، بر خدا لازم است که او را از آن درد شفا بخشد.

دورترین حال بنده از خدا هنگامی است که همّتش شکم و شهوت جنسی اش باشد. مرد نباید به سفری برود که در آن به دین و نمازش بیمناک است. به چهار چیز شنوایی داده شده: پیامبر، بهشت،

ص: ۱۰۸

دوزخ و حورالعین. پس هنگامی که بنده نمازش به پایان رسید، باید به همراه پیامبر صلی الله علیه و آله صلوات بفرستد و از خدا بهشت را درخواست کند و از آتش به خدا پناه ببرد و از او بخواهد که حورالعین را به همسری او درآورد، زیرا کسی که به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله صلوات بفرستد، پیامبر صلی الله علیه و آله صلواتش را می شنود و دعای او به بالا برده می

شود. و کسی که از خدا بهشت را درخواست کند، بهشت می گوید: پروردگار من! آن چه بنده ات خواست، به او عطا کن. و کسی که از آتش پناه ببرد، آتش گوید: ای پروردگار من! بنده ات را از آن چه که به تو پناه آورد پناهش ده. و کسی که حورالعین بخواهد، آن ها می گویند: خداوندا! آن چه بنده ات خواست به او عطا کن. غنا (ساز و آواز) نوحه سرایی شیطان به خاطر بهشت است.

هر گاه یکی از شما بخواهد بخوابد، دست راستش را زیر گونه راستش بگذارد و بگوید: «به نام خدا پهلویم را به خاطر خدا و بر ملّت ابراهیم و دین محمّد صلی الله علیه و آله و ولایت کسی که خداوند اطاعت او را واجب فرموده، بر زمین نهادم. آن چه خدا بخواهد می شود و آن چه نخواهد نمی شود.» هر کس این دعا را به هنگام خواب بخواند، از دزد و پیشامد مهلک و ویرانی خانه در امان می ماند و فرشتگان بر او آمرزش می خواهند. کسی که به هنگام رفتن به بستر خود سوره «قل هو اللّه احد» را بخواند، خداوند متعال برای او پنجاه هزار فرشته می گمارد که آن شب او را پاسداری نمایند. و هر گاه یکی از شما بخواهد بخوابد، پهلو بر زمین نگذارد تا این که بگوید: «جان، دین، خانواده و فرزند و دارایی و سرانجام عمل خود و هر چه را که پروردگارم روزی ام کرده و در دسترس من قرار داده، به پناه عزّت و شکوه خدا و عظمت خدا و جبروت خدا و سلطنت خدا و رحمت خدا و مهربانی خدا و آمرزش خدا و نیروی خدا و توانایی خدا و جلال خدا و رفتار خدا و ارکان خدا و گردآوردن خدا و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و به توانایی خدا بر آن چه بخواهد سپردم از شرّ جانوران سمّی و خزنده گزنده و از شرّ پری و آدمی و از شرّ هر چیزی که بر روی زمین می جنبد و از شر آن چه که «وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها» - . سبأ / ۲ - {از زمین بیرون می آید و از شرّ آن چه که از آسمان فرود می آید و آن چه بر آسمان بالا می رود} و از شر هر جنبنده ای، «آخِذٌ بِناصِیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیر» - . هود / ۵۶ و مائده / ۱۲۰ - {که تو گیرنده زمام او هستی، به راستی که پروردگارم بر راه راست است و او بر هر چیزی تواناست و هیچ نیرو و توانایی نیست مگر از جانب خدای والا و عظیم} که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با این دعا حسن و حسین علیه السّلام را تعویذ نمود و به ما نیز چنین دستور می داد.

و ما گنجینه داران دین خدا هستیم؛ ما چراغ های درخشان دانش هستیم. آن گاه که پرچمدار و مهتری از ما از دنیا رود، مهتر و پرچمدار دیگری پدیدار گردد. کسی که از ما پیروی کند گمراه نمی گردد و هر که ما را انکار کند، راه نمی یابد. هر کس دشمن ما را به ضرر ما یاری کند نجات نمی یابد و آن که ما را به دشمن بسپارد،

ص: ۱۰۹

هرگز یاری نگردد. پس به جهت طمع دنیا و دارایی اندکی که از دست شما رفتنی است و شما نیز از آن جدا خواهید شد، از حد ما باز نایستید، زیرا کسی که دنیا را بر آخرت ترجیح دهد و به جای ما آن را برگزیند، فردا (رستاخیز) حسرت بزرگی به او دست خواهد داد و این است معنای گفتار خداوند که: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِین» - . زمر / ۵۶ - {مبادا کسی گوید: ای حسرت و اندوه بر آن چه درباره خدا کوتاهی نمودم؛ گر چه از خوارشدگان می باشم.} کودکان خود را از چربی (که از خوردن غذای چرب آلوده شده اند) بشویید، زیرا شیطان چربی مانده از غذا را می بوید و کودک در حال خواب می ترسد و دو فرشته نویسنده از آن اذیّت می بینند. نخستین نگاهتان به زن

از آن شماست، ولی نگاه دیگری در پی آن ننمایید و از فتنه حذر کنید. شرابخوار دائم آن گاه که به ملاقات خدا می رود، همچون بت پرست خدا را ملاقات می کند. حجر بن عدی گفت: ای امیر مؤمنان! شرابخوار دائم چه کسی است؟ فرمود: کسی که هر وقت شراب پیدا کرد بنوشد.

کسی که مست کننده ای بنوشد، تا چهل شبانه روز نمازش پذیرفته نمی شود. هر کس به مسلمانی سخنی گوید که هدفش کاستن از شخصیّت او باشد، خداوند متعال او را در میان خبال (چرک و خون دوزخیان و زنان زناکار) زندانی می کند تا دلیلی برای گفته خود بیاورد. مرد نباید با مرد دیگر در زیر یک روانداز بخوابد. همچنین زنی نباید با زن دیگر در زیر یک روانداز بخوابد و کسی که چنین کند، واجب است تأدیب شود که همان تعزیر است.

«دبّا» را که نوعی کدوست بخورید که مغز را زیاد و تقویت می کند و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از آن خوشش می آمد. پیش از غذا و پس از آن ترنج بخورید که خاندان محمّد علیه السّلام چنین می کردند. گلابی دل را جلا داده و دردهای درونی را آرامش می بخشد.

آن گاه که شخصی به نماز ایستد، ابلیس از روی رشک به او نگاه می کند، به جهت این که می بیند که رحمت خدا او را فرا گرفته است. بدترین کارها، کارهای نوظهور (بدعت ها) است. بهترین کارها آن است که مایه خشنودی خدای متعال باشد. هر که دنیا را بپرستد و آن را بر آخرت ترجیح دهد، سرانجام ناگواری خواهد داشت.

آب را مایه خوشبویی سازید. هر کس از خدا به آن چه که به او قسمت کرده خشنود و راضی گردد، بدنش آسوده می گردد. کسی که زندگی و عمرش را در کاری که او را از خدای متعال دور می کند صرف کند، زیان کرده است. اگر نمازگزار بداند که چقدر از

ص: ۱۱۰

جلال خدا او را فرا گرفته است، دوست نمی دارد که سر از سجده اش بردارد.

بپرهیزید از این که کارهایتان را به تأخیر اندازید. به انجام آن چه که در توانتان است مبادرت کنید. آن چه روزی شماست به زودی با ناتوانی شما هم به شما خواهد رسید و آن چه به زیان شماست، هرگز نمی توانید با هیچ راهی آن را از خود دور سازید. امر به معروف کنید و از کارهای بد بازدارید و به آن چه که به شما می رسد، صبر کنید. نور مؤمن شناخت حق ماست. بدترین کوری ها برای کسی است که از دیدن برتری ما کور باشد و با ما دشمنی ورزد، بدون این که گناهی از ما نسبت به او سر زده باشد، جز این که ما او را به حق فرا خوانده ایم و دیگران او را به سوی فتنه و آشوب و دنیا فرا خوانده اند، او آن ها را گرفته و آشکارا از ما بیزاری جسته و دشمنی می کند.

پرچم حق به دست ماست، هر که در سایه آن درآید بر او سایه می افکند و هر کس بدان پیشی کند، کامیاب گردد و هر کس از آن باز ماند، نابود گردد و هر که از آن جدا شود، سرنگون گردد و هر کس بدان چنگ زند نجات یابد. من رئیس و پیشوای مؤمنان هستم و مال و ثروت رئیس و پیشوای ستمگران است. به خدا سوگند! مرا جز مؤمن دوست نمی دارد و به جز

منافق دشمن نمی دارد.

آن گاه که برادرانتان را ملاقات کردید، با هم دست دهید و اظهار خوشرویی و شادمانی نمایید تا از یکدیگر جدا شوید تا آن چه بار گناه بر گردنتان است، برداشته شود. هر گاه یکی از شما عطسه کرد، به او دعا کرده و بگویید: «خدا تو را رحمت کند» و او در پاسخ بگوید: «خداوند شما را آمرزیده و رحمت کند.» خداوند متعال می فرماید: «وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها» - . نساء / ۸۶ - {و آن گاه که تحیّتی به شما گفته شد، بهتر از آن گوييد يا همان را بازگردانيد.} با دشمن خود دست بده، گرچه دوست نداشته باشد، زیرا این از دستورات خدا بر بندگانش است که می فرماید: «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» - . فصلت / ۳۴ - ۳۵ - {با بهترین وجه دفاع نما تا کسی که میان تو و او دشمنی است گویی دوستی صمیمی است و این روش را فرا نمی گیرد مگر کسانی که صبر کرده و فرا نمی گیرد مگر کسی که دارای بهره بزرگی است.} سخت ترین مجازاتی که در مورد دشمنت می کنی، این باشد که درباره او خدا را اطاعت کنی و برای تو کافی است که ببینی دشمنت معصیت خدای متعال را انجام می دهد. دنیا در گردش است، پس بهره خود را از آن به نیکوترین وجه برگیر تا نوبت تو فرا رسد.

مؤمن بیدار، مراقب و بیمناک است، و در انتظار یکی از دو پیشامد خوب است: (فرج دنیایی و سعادت آخرتی)، و از بلا به این جهت می ترسد که مجازات

ص: ۱۱۱

گناه او باشد، به رحمت پروردگارش امیدوار است. مؤمن از بیم و امید خالی نیست، از آن چه پیش فرستاده بیمناک است، از جستجوی آن چه خدا به او وعده داده غفلت نمی کند و از آن چه که خداوند او را بیم داده ایمن نیست. شما آبادکنندگان زمین هستید، همان کسانی که خداوند شما را در آن جای داده تا ببیند چگونه رفتار می کنید. پس در آن چه از شما می بیند مراقب باشید! از شاهراه حرکت کنید تا این که دیگران جای شما را نگیرند. هر کس عقلش کامل است، رفتارش نیکوست و در دینش نیکو بنگرد: «سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» - . حدید / ۲۱ و آل عمران / ۱۳۳ - {به سوی آمرزشی از پروردگارتان و بهشتی که به پهنای آن آسمان ها و زمین است و برای پرهیزکاران مهیّا شده است، بشتابید.} زیرا شما بدان هرگز دست نخواهید یافت، مگر با پارسایی. کسی که زنگار گناه گیرد، از یاد خدا کور شود.

هر کس دستور پیشوای الهی را ترک کند، «لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» - . زخرف / ۳۶ - {خداوند شیطانی به او بگمارد که همنشین او گردد.} چرا مخالفان شما در گمراهی خودشان از شما بیناتر و در صرف مالی که در دست دارند، از شما بخشنده ترند؟ این نیست مگر این که شما به دنیا اعتماد کردید و به ستم کشیدن راضی شدید و به مال اندک دنیا حرص ورزیدید و در مورد آن چه وسیله عزّت و شکوه و نیکبختی شما و نیروی شما بر ستمگران شما بود، کوتاهی کردید. نه درباره آن چه که خدا به شما دستور داده از او حیا می کنید و نه برای خود اندیشه می کنید و شما هر روز در ستمی تازه هستید و شما از خوابتان بیدار نمی شوید و سستی شما به پایان نمی رسد. آیا نمی بینید که شهرها و دین شما هر روز ضایع تر می گردد و شما در غفلت دنیا به سر می برید؟ خداوند متعال به شما می فرماید: «وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ

اللَّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُون» - . هود / ۱۱۳ - {به کسانی که ستمگرند اعتماد نکنید که آتش شما را فرا گیرد و جز خدا برای شما دوستانی نیست و آن گاه یاری نمی شوید.}

فرزنـدانتان را نامگذاری کنید و اگر نمی دانید که پسـر است یا دختر، نامی برای آنان انتخاب کنید که بر مرد و زن اطلاق می شود، زیرا فرزنـدان سـقط شـده که آن هـا را نامگـذاری نکرده باشـید، در روز رسـتاخیز به هنگام ملاقات با شـما، به پـدرشان گویند: چرا مرا نامگذاری نکردی؟ که پیامبر خدا محسن علیه السّلام را پیش از تولدش نامگذاری کرد.

بپرهیزید از این که سر پا ایستاده آب بیاشامید که موجب درد بی درمانی است، مگر آنکه خداوند او را عافیت بخشد. آن گاه که بر چهارپایان سوار شدیـد، خـدای متعال را به یاد آورید و بگویید: «سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُون» - . زخرف / ۱۳ - ۱۴ - {پاک و منزّه است کسی که این حیوان را مسخّر ما ساخته و ما توانایی آن را نداشتیم و به سوی پروردگارمان بازگشت خواهیم نمود.} هر گاه یکی از شما به سفر رود بگوید: «خداوندا! تو همراه من در سفر و باری که در پشت کشیده می شود و جانشین من در خانواده

ص: ۱۱۲

و مـال و فرزنـدانم می باشـی.» و چـون در منزل فرود آمدیـد، بگوییـد: «مُنْزَلًا مُبارَکاً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْمُنْزِلِین» - . مؤمنـون / ۲۹ - {خداونـدا! ما را در منزل با برکتی فرود آور که تو بهترین فرود آورنـدگانی.} آن گاه که برای خریـد چیزی از نیازمندی های خود به بازار می روید، به هنگام ورود به بازار بگویید: «گواهی می دهم که خدایی جز خدای یکتا نیست که شـریکی ندارد و گواهی می دهم که محمـد بنده و فرسـتاده اوست. خداوندا! من از کالاهای زیان آور و سوگند دروغ به تو پناه می برم و به تو از کسادی پناه می برم».

کسـی که پس از نمـاز خوانـدن منتظر فرا رسـیدن نمـاز دیگر باشـد، از زیـارت کننـدگان خـدای متعال به شـمار می آیـد و بر خداونـد متعال لازم است که زائرش را بزرگ داشـته و آن چه می خواهـد عطایش فرمایـد. آن که حج و عمره به جای آورد، مهمان خداست و خداوند آمرزش را به او بی دریغ عطا می کند.

کسـی که به کودکی که هنوز شـعور نـدارد نوشـابه مست کننـده بدهـد، خداونـد متعـال او را در میان خبال که چرک و خون دوزخیان و زنان زناکار است زندانی می کند تا برای کاری که کرده دلیلی بیاورد. صدقه برای مؤمن سپر بزرگ از آتش است و برای کافر، وسیله حفظ مال اوست که به زودی عوض صدقه اش به او داده می شود و بلاها از او گردانده می شود، ولی در جهان آخرت بهره ای ندارد.

دوزخیان به وسیله زبان به آتش افکنده می شوند و نوریان به وسـیله زبان نور بخشـیده شده اند، پس زبان خود را نگهدارید و آن را به یـاد خـدا مشـغول سازیـد. پلیـدترین کارهـا آن است که گمراهی بـار آورد و بهترین دسـتاوردها، کارهای خیر است. بپرهیزید از این که صورت بکشـید (بسازید) که در روز رسـتاخیز از آن بازپرسـی خواهید شد. و چون خاشاکی از تو به وسیله فردی گرفته شـد، بگو: «خداوند آن چه را که خوش نداری از تو دور سازد.» آن گاه که از حمام بیرون آمدی و برادرت به تو

گفت: «حمام و آب گرمت خوش باد!»، بگو: «خداوند خاطرت را آسوده سازد!» و آن گاه که برادرت به تو گفت: «خداوند بر تو سلام فرستد!» بگو: «و تو را نیز خداوند سلام فرستاده و در بهشت جای دهد!»

در جاده و شاهراه ادرار و دفع مدفوع نکن. درخواست کردن پس از مدح و ثناگویی است، پس نخست خدای را ثنا گویید، آن گاه نیازمندی های خود را درخواست کنید. خدا را ثنا گویید و او را مدح کنید، پیش از آنکه نیازمندی ها را بخواهید. ای کسی که دعا می کنی! چیز نشدنی و غیر حلال را درخواست مکن. آن گاه که بخواهید که به نوزاد پسری مبارک باد گویید، بگویید: «خداوند این بخشش را برای تو مبارک گرداند و او را به رشد رساننده و نیکی او را به تو روزی کند.» و هر گاه برادرت از مکّه باز آمد، میان دو چشمش و دهانش را که با آن حجرالاسود را بوسیده

ص: ۱۱۳

- که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آن را بوسیده - ببوس، و چشمش را ببوس که با آن به خانه خدای متعال نگریسته است، و پیشانی و صورتش را ببوس و به هنگام مبارکبادش بگوید: «خداوند حجّ تو را بپذیرد و کوششت را سپاس فرماید و آن چه هزینه کردی عوض دهد و این سفر را آخرین سفر حجّ تو قرار ندهد.»

از افراد پست دوری نمایید که پست کسانی هستند که از خداوند نمی ترسند و کشندگان پیامبران در میان آن هایند و دشمنان ما از آن ها هستند. به راستی که خداوند متعال توجّهی بر زمین کرد و ما را برگزید و برای ما شیعه ای برگزید که ما را یاری کرده، در شادی ما شاد و در غم و اندوه ما اندوهگین گردند و مال و جان خود را در راه ما ببخشند. آنان از ما بوده و به سوی ما خواهند آمد. از شیعیان ما نیست بنده ای که گناهی را مرتکب شود که ما او را از آن بازداشته ایم، آن گاه بمیرد تا این که به بلایی گرفتار شود که گناهانش را پاک نماید، این بلایا در ثروت یا در فرزندان یا در جانش می باشد تا آنکه خدا را ملاقات کند که گناهی نداشته باشد و اگر گناهی بر او بماند، به هنگام مرگش (جان کندن) به او سخت گیرند.

شیعه ما به هنگام مردن، صدّیق و شهید از دنیا می رود، چرا که امر ولایت ما را تصدیق کرده و به خاطر خداوند متعال، در راه ما دوستی و دشمنی کرده و به خدا و پیامبرش ایمان آورده است. خداوند متعال می فرماید: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُم» - . حدید / ۱۹ - {و آنان که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده اند، همینان در پیشگاه پروردگارشان صدّیقان و شهیدان هستند، آنان پاداش و نورشان را دریافت خواهند کرد.}

بنی اسرائیل به هفتاد و دو گروه پراکنده شدند و به زودی این امّت به هفتاد و سه گروه پراکنده خواهند شد که یک گروه در بهشت است. کسی که راز ما را فاش نماید، خداوند سختی آهن را به او بچشاند. در هفتمین روز تولّد، فرزندانتان را ختنه کنید و گرما و سرما شما را از این کار باز ندارد، زیرا ختنه موجب پاکیزگی بدن نوزاد است و به راستی که زمین از ادرار کسی که ختنه نشده زاری می کند.

مستی چهار نوع است: مستی شراب، مستی ثروت، مستی خواب، مستی پادشاهی. هنگامی که یکی از شما خواست بخوابد، باید دست راستش را زیر گونه راستش بگذارد، زیرا نمی داند که از خوابش بیدار می شود یا نه.

ص: ۱۱۴

دوست دارم که مؤمن در هر پانزده روز یک مرتبه نوره بکشد.

ماهی کمتر بخورید که گوشت بدن را ذوب می کند و بلغم را می افزاید و تنفس را دشوار می سازد. نوشیدن تدریجی شیر هر دردی را درمان است، به جز مرگ. انار را با پیه آن بخورید که معده را دبّاغی می کند و دانه ای از انار که در معده جای می گیرد، تا چهل شب مایه زندگی دل و روشنی بخش جان و امانی از بیماری وسوسه شیطان است. سرکه، خوب نان خورشتی است که صفرا را می شکند و دل را زنده می کند. کاسنی بخورید که هر بامداد قطره ای از قطره های بهشتی بر آن است. آب باران بنوشید که بدن را پاکیزه می سازد و بیماری ها را دفع می کند. خداوند متعال می فرماید: «وَ یُنَزِّلُ عَلَیْکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِیُطَهِّرَکُمْ بِهِ وَ یُذْهِبَ عَنْکُمْ رِجْزَ الشَّیْطانِ وَ لِیَرْبِطَ عَلی قُلُوبِکُمْ وَ یُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ» - . انفال / ۱۱ - {و آبی از آسمان فرود می آورد تا شما را پاکیزه نموده و پلیدی شیطان را از شما زدوده و دل های شما را استوار ساخته و گام های شما را ثابت و استوار نماید.}

هیچ دردی نیست مگر آنکه در سیاه دانه درمان و شفای آن است؛ مگر مرگ. گوشت گاو بیماری آور است و شیرش درمان و روغنش شفاست. بهترین غذا و درمان برای زن باردار خرما است. خداوند متعال به مریم علیه السّلام می فرماید: «وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا فَکُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَیْنا» - . مریم / ۲۵ - ۲۶ - {درخت خرما را بجنبان تا خرمای تازه ای برای تو بیفتد، پس بخور و بیاشام و دیده خود را روشن ساز.} کام فرزندانتان را با خرما بردارید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با حسن و حسین علیه السّلام چنین کرد.

هر گاه یکی از شما خواست با همسرش آمیزش نماید، شتاب نکند که زنان را نیازهایی است. هر گاه یکی از شما زن بیگانه ای دیده و از او خوشش آمد، با زن خود همبستر شود که در همسرش همان است که دیده است، البته نگذارد که شیطان به دلش راه یابد، و چشمش را از آن زن بیگانه بگرداند و اگر همسری ندارد، دو رکعت نماز بگذارد و خدا را فراوان ستایش کند و بر پیامبر و خاندانش صلوات بفرستد، آن گاه از فضل خداوند درخواست کند که خداوند با مهربانی خود به او چیزی می دهد که او را بی نیاز می سازد. چون یکی از شما با همسرش همبستر شود، باید کمتر حرف بزند، چرا که حرف زدن در چنین حالی موجب لال شدن فرزند می شود. هیچ یک از شما در آن حال به درون آلت تناسلی همسرش ننگرد که شاید چیزی ببیند که خوشش نیاید و نیز موجب کوری (فرزند) می شود. هنگامی که یکی از شما خواست با همسرش آمیزش کند، باید بگوید: «خداوندا! من به دستور تو اندام جنسی او را بر خود حلال نمودم

ص: ۱۱۵

و به امانت تو آن را پذیرفتم. پس اگر فرزندی از او برای من مقدّر کرده ای، آن را فرزند پسر کامل گردان و برای شیطان در او بهره و شریکی قرار نده.» حقنه یکی از چهار روش درمانی است. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین چیزی که با آن درمان می کنید حقنه است که شکم را فربه کند و درد درون را پاک کرده و بدن را نیرومند می سازد. از بنفشه به عنوان انفیه استفاده کنید، و بر شما باد حجامت. هر گاه یکی از شما بخواهد با همسر خود همبستر گردد، از آمیزش در اول ماه ها و

نیمه های آن خودداری کند، زیرا شیطان در این دو موقع فرزند می جوید و شیطان ها در این دو وقت می خواهند در فرزند شریک شوند. پس می آیند و به هنگام بسته شدن نطفه شرکت می جویند. از حجامت و نوره کشیدن در روز چهارشنبه خودداری کنید که چهارشنبه روز نحس همیشگی است و در آن روز دوزخ آفریده شده است. و در روز جمعه ساعتی است که هر کس در آن حجامت کند می میرد.

در تحف العقول این روایت با تغییر مختصری نقل شده که به واسطه اعتماد بیشتری که به این نسخه حاصل بود، ما از خصال نقل کردیم. در تحف العقول است که هر گاه خواستید به مستراح بروید، بگویید: «بسم الله اللهم امط عنی الاذی و اعذنی من الشیطان الرجیم.» وقتی نشست بگوید: «اللهم کما اطعمتنیه طیّبا و سوغتنیه فاکفنیه.» وقتی چشمش به مدفوع خویش افتاد، بعد از فراغ بگوید: «اللهم ارزقنی الحلال و جنبی الحرام.»

پیامبر اکرم فرمود: هیچ بنده ای نیست، مگر این که خداوند فرشته ای را مأمور او کرده تا گردنش را خم کند و وقتی تغوط می نماید و مدفوع خود را ببیند، در این موقع شایسته است از خدا درخواست حلال کند. فرشته به او می گوید: پسر آدم! این است نتیجه آن چه بر آن حرص داشتی. نگاه کن از کجا به دست آوردی و چه شد! - . تحف العقول: ۱۰۰ - ۱۲۵ -

ص: ۱۱۶

مؤلف : ضمنا این روایت را با اختلاف کم در رساله ای قدیمی دیدم که به بعضی از آن اختلافات در بین حدیث اشاره کردیم. و باید دانست که بنا به نظر قدما اصل این خبر در کمال اعتماد و اعتبار است، گرچه به نظر متاخرین صحیح نیست. مرحوم کلینی به این خبر اعتماد کرده و اکثر اجزای این خبر را در باب های متفرق در ابواب کافی نقل کرده است. همچنین بزرگان محدثین به همین گونه عمل کرده اند.

**[ترجمه]

باب ۸ ما تفضل صلوات الله علیه به علی الناس بقوله سلونی قبل أن تفقدونی و فیه بعض جوامع العلوم و نوادرها

الأخبار

«۱»

ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ وَ الْقَطَّانُ وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ (۱)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْكِنَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ علیه السلام فِي الْخِلَافَةِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَابِساً بُرْدَةَ رَسُولِ اللَّهِ مُتَنَعِّلًا نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ مُتَقَلِّداً سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ مُتَمَكِّناً ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا أَسْفَلَ بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي

ص: ۱۱۷

١- هو محمّد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمى مولاهم العسقلانى المعروف بابن أبى السرى المترجم فى التقريب: ۴۶۸ بقوله: صدوق عارف، له اوهام كثيره، من العاشره، مات سنه ۳۸ أى بعد المائتين.

هَذَا سَفَطُ الْعِلْمِ هَذَا لُعَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا مَا زَقَّنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله زَقّاً زَقّاً سَلُونِی فَإِنَّ عِنْدِی عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ ثُنِیَتْ لِی وِسَادَهٌ فَجَلَسْتُ عَلَیْهَا لَأَفْتَیْتُ أَهْلَ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّی تَنْطِقَ التَّوْرَاهُ فَتَقُولَ صَدَقَ عَلِیٌّ مَا کَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ أَفْتَیْتُ أَهْلَ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ حَتَّی یَنْطِقَ الْإِنْجِیلُ فَیَقُولَ صَدَقَ عَلِیٌّ مَا کَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ أَفْتَیْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّی یَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَیَقُولَ صَدَقَ عَلِیٌّ مَا کَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاکُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَیْلًا وَ نَهَاراً فَهَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ یَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِیهِ وَ لَوْ لَا آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَخْبَرْتُکُمْ بِمَا کَانَ وَ مَا یَکُونُ وَ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ هِیَ هَذِهِ الْآیَهُ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ ثُمَّ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ سَأَلْتُمُونِی عَنْ أَیَّهِ آیَهٍ فِی لَیْلٍ أُنْزِلَتْ أَوْ فِی نَهَارٍ أُنْزِلَتْ مَکِّیِّهَا وَ مَدَنِیِّهَا سَفَرِیِّهَا وَ حَضَرِیِّهَا نَاسِخِهَا وَ مَنْسُوخِهَا وَ مُحْکَمِهَا وَ مُتَشَابِهِهَا وَ تَأْوِیلِهَا وَ تَنْزِیلِهَا لَأَخْبَرْتُکُمْ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ (۱)وَ کَانَ ذَرِبَ اللِّسَانِ (۲)بَلِیغاً فِی الْخُطَبِ شُجَاعَ الْقَلْبِ فَقَالَ لَقَدِ ارْتَقَی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ مِرْقَاهً صَعْبَهً لَأُخَجِّلَنَّهُ الْیَوْمَ لَکُمْ فِی مَسْأَلَتِی إِیَّاهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ لَمْ أَکُنْ بِالَّذِی أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ فَکَیْفَ رَأَیْتَهُ صِفْهُ لَنَا قَالَ علیه السلام وَیْلَکَ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّی لَا یُوصَفُ بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْحَرَکَهِ وَ لَا بِالسُّکُونِ وَ لَا بِقِیَامٍ قِیَامِ انْتِصَابٍ وَ لَا بِجَیْئَهٍ (۳)وَ لَا بِذَهَابٍ لَطِیفُ اللَّطَافَهِ لَا یُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِیمُ الْعَظَمَهِ لَا یُوصَفُ بِالْعِظَمِ کَبِیرُ الْکِبْرِیَاءِ لَا یُوصَفُ بِالْکِبَرِ جَلِیلُ الْجَلَالَهِ لَا یُوصَفُ بِالْغِلَظِ

۱- بکسر الذال و سکون العین، عده المامقانی من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: الظاهر حسن حاله. قلت: الظاهر من قوله فی الحدیث: «لاخجلنه الیوم» و من خطابه علیه السلام بویلک خلافه.

۲- لسان ذرب: فصیح. فاحش.

۳- فی التوحید: و لا بمجی ء.

رَءُوفُ الرَّحْمَهِ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّهِ مُؤْمِنٌ لَا بِعِبَادَهٍ مُدْرِكٌ لَا بِمَجَسَّهٍ (۱)قَائِلٌ لَا بِلَفْظٍ هُوَ فِی الْأَشْیَاءِ عَلَی غَیْرِ مُمَازَجَهٍ خَارِجٌ مِنْهَا عَلَی غَیْرِ مُبَایَنَهٍ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یُقَالُ شَیْ ءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِی الْأَشْیَاءِ لَا کَشَیْ ءٍ فِی شَیْ ءٍ دَاخِلٍ وَ خَارِجٌ مِنْهَا لَا کَشَیْ ءٍ مِنْ شَیْ ءٍ خَارِجٍ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَقَالَ تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَی مِثْلِهَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَقَامَ إِلَیْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ تُؤْخَذُ مِنَ الْمَجُوسِ الْجِزْیَهُ وَ لَمْ یُنْزَلْ عَلَیْهِمْ کِتَابٌ وَ لَمْ یُبْعَثْ إِلَیْهِمْ نَبِیٌّ فَقَالَ بَلَی یَا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمْ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً (۲)وَ کَانَ لَهُمْ مَلِکٌ سَکِرَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَدَعَا بِابْنَتِهِ إِلَی فِرَاشِهِ فَارْتَکَبَهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ تَسَامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَی بَابِهِ فَقَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ دَنَّسْتَ عَلَیْنَا دِینَنَا فَأَهْلَکْتَهُ فَاخْرُجْ نُطَهِّرْکَ وَ نُقِمْ عَلَیْکَ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُمُ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا کَلَامِی فَإِنْ یَکُنْ لِی مَخْرَجٌ مِمَّا ارْتَکَبْتُ وَ إِلَّا فَشَأْنَکُمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنْ أَبِینَا آدَمَ وَ أُمِّنَا حَوَّاءَ قَالُوا صَدَقْتَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَالَ أَ فَلَیْسَ قَدْ زَوَّجَ بَنِیهِ بَنَاتِهِ وَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِیهِ قَالُوا صَدَقْتَ هَذَا هُوَ الدِّینُ فَتَعَاقَدُوا عَلَی ذَلِکَ فَمَحَا اللَّهُ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ رَفَعَ عَنْهُمُ الْکِتَابَ فَهُمُ الْکَفَرَهُ یَدْخُلُونَ النَّارَ بِلَا حِسَابٍ وَ الْمُنَافِقُونَ أَشَدُّ حَالًا مِنْهُمْ فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَ اللَّهِ لَا عُدْتُ إِلَی مِثْلِهَا أَبَداً ثُمَّ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَسْجِدِ مُتَوَکِّیاً عَلَی عُکَّازِهِ (۳)فَلَمْ یَزَلْ یَتَخَطَّی النَّاسَ حَتَّی دَنَا مِنْهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ نَجَّانِیَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ یَا هَذَا ثُمَّ افْهَمْ ثُمَّ اسْتَیْقِنْ قَامَتِ الدُّنْیَا بِثَلَاثَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بِغَنِیٍّ لَا یَبْخَلُ بِمَالِهِ عَلَی أَهْلِ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِفَقِیرٍ صَابِرٍ فَإِذَا کَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِیُّ وَ لَمْ یَصْبِرِ الْفَقِیرُ فَعِنْدَهَا الْوَیْلُ وَ الثُّبُورُ

ص: ۱۱۹

۱- المجسه: موضع اللمس. أی مدرک لا بالحواس.

۲- فی التوحید: و بعث إلیهم رسولا.

۳- فی التوحید: علی عصاه.

وَ عِنْدَهَا يَعْرِفُ الْعَارِفُونَ اللَّهَ (۱)أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى بَدْئِهَا أَيْ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ (۲)أَيُّهَا السَّائِلُ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِكَثْرَهِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعَهِ أَقْوَامٍ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَهٌ زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ وَ صَابِرٌ فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ وَ لَا يَحْزَنُ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْهَا فَاتَهُ وَ أَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّاهَا بِقَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئاً صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهَا وَ أَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ حِلٍّ أَصَابَهَا أَمْ مِنْ حَرَامٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا عَلَامَهُ الْمُؤْمِنِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ فَيَتَوَلَّاهُ وَ يَنْظُرُ إِلَى مَا خَالَفَهُ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ حَبِيباً قَرِيباً (۳)قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ عليه السلام ثُمَّ قَالَ عليه السلام سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام يَا حَسَنُ قُمْ فَاصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ لَا يُجَهِّلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ الْحَسَنُ لَا يُحْسِنُ شَيْئاً قَالَ الْحَسَنُ عليه السلام يَا أَبَتِ كَيْفَ أَصْعَدُ وَ أَتَكَلَّمُ وَ أَنْتَ فِي النَّاسِ تَسْمَعُ وَ تَرَى قَالَ لَهُ بِأَبِي وَ أُمِّي أُوَارِي نَفْسِي عَنْكَ وَ أَسْمَعُ وَ أَرَى وَ لَا تَرَانِي (۴)فَصَعِدَ الْحَسَنُ عليه السلام الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ بِمَحَامِدَ بَلِيغَهٍ شَرِيفَهٍ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَاهً مُوجَزَهً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا وَ هَلْ تُدْخَلُ الْمَدِينَهُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا ثُمَّ نَزَلَتْ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَتَحَمَّلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام يَا بُنَيَّ قُمْ فَاصْعَدْ فَتَكَلَّمْ

۱- في التوحيد: العارفون باللّه.

۲- في الاحتجاج: و كادت الأرض أن ترجع إلى الكفر بعد الايمان.

۳- في الاحتجاج: و ان كان حميما قريبا. و في الاحتجاج: ينظر إلى ولي اللّه فيتولاه، و إلى عدو اللّه فيتبرأ و ان كان حميما قريبا.

۴- في التوحيد: و أنت لا تراني.

بِكَلَامٍ لَا يُجَهِّلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام لَا يُبْصِرُ شَيْئاً وَ لْيَكُنْ كَلَامُكَ تَبَعاً لِكَلَامِ أَخِيكَ فَصَعِدَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ آلِهِ صَلَاةً مُوجَزَةً ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام مَدِينَةُ هُدًى فَمَنْ دَخَلَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ علیه السلام فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ اشْهَدُوا أَنَّهُمَا فَرْخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَدِيعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعَنِيهَا وَ أَنَا أَسْتَوْدِعُكُمُوهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ وَ رَسُولُ اللَّهِ سَائِلُكُمْ عَنْهُمَا (۱)

ختص، الإختصاص علی بن محمد الشعرانی عن الحسن بن علی بن شعیب عن عیسی بن محمد العلوی عن محمد بن العباس مثله (۲):

ج، الإحتجاج مُرْسَلًا إِلَى قَوْلِهِ أَخِي الْخَضِرُ علیه السلام وَ أَسْقَطَ سُؤَالَ ذِعْلِبٍ (۳).

**[ترجمه]توحید و امالی صدوق: اصبغ بن نباته گفت: وقتی علی علیه السّلام به خلافت نشست و با او بیعت کردند، روزی در حالی که عمامه پیامبر را بر سر داشت، برد آن جناب را بر تن داشت، نعلین پیامبر صلی الله علیه و آله را به پا داشت و شمشیر ایشان را بر کمر داشت، به سوی مسجد آمد، بر منبر بالا رفت و در روی آن نشست. سپس انگشتان دست خود را در هم فرو برد و دستش را به قسمت پایین شکم خود گذاشت. سپس فرمود: مردم! از من بپرسید قبل از این که مرا نیابید.

ص: ۱۱۷

این جا گنجینه دانش است. این آب دهان پیامبر است. این چینه ها و خوراکی است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شخصا بـه من خورانـده است. از من سؤال کنیـد که در نزد من علم اولین و آخرین است. اگر تشـک برای من بر روی هم بنهنـد و بر روی آن بنشینم، برای اهل تورات از روی تورات خودشان فتوا می دهم، به طوری که تورات به سخن درآیـد و بگویـد: علی راست می گویـد و به آن چه خدا در من نازل کرده فتوا داد. و انجیلیان را به انجیل خودشان فتوا می دهم، به طوری که انجیل بگوید: علی راست می گوید، دروغگو نیست، به آن چه که خدا در من نازل کرده فتوا داد. و اهل قرآن را به وسیله قرآن فتوا می دهم، به طوری که قرآن سخن بگویـد و بگویـد: علی راست می گویـد و دروغگـو نیست، فتوا داد به آن چه خـدا در من نازل نموده و حال این که شما شب و روز قرآن می خوانید. آیا در میان شما کسی هست که بداند چه نازل شده در آن؟ اگر یک آیه در قرآن نباشـد، هر آینه خبر می دهم به شما آن چه را که اتفاق افتاد و آن چه که هست و به آن چه که خواهد شـد تا روز قیامت،

و آن این آیه است: «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» - . رعـد / ۳۹ - {خـدا آن چه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست.}

سپس فرمود: «سلونی قبل ان تفقدونی.» {از من بپرسید پیش از آن که مرا از دست بدهید} به آن خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، اگر از من بپرسید از هر آیه قرآن که در شب نازل شده یا در روز، مکّی است یا مدنی، در سفر نازل شد یا در حضر، ناسخ است یا منسوخ، محکم است یا متشابه و تأویل و تنزیل آن چیست، به شما خبر خواهم داد.

مردی که ذعلب نام داشت و بسیار زبان آور و سخنور و پر دل بود، از جای حرکت کرد و با خود گفت: پسر ابی طالب بر روی پله های منبری دشوار بالا رفت. امروز با سؤال های خود او را شرمنده می کنم! گفت: یا امیرالمؤمنین! آیا پروردگار خود را دیده ای؟ فرمود: وای بر تو ذعلب! خدایی را که ندیده باشم نمی پرستم. گفت: چگونه دیده ای؟ برای ما توصیف کن.

فرمود: وای بر تو! چشم ها با مشاهده او را نمی بینند، ولی دل ها با حقیقت ایمان او را می بینند. وای بر تو ذعلب! خدای من به بعد و حرکت و سکون و قیام و ایستادن و آمدن و رفتن توصیف نمی شود. لطیف، لطیف است، اما به لطافت توصیف نمی شود؛ عظیم دارای عظمت است، اما به عظمت توصیف نمی شود؛

ص: ۱۱۸

رؤف بخشنده است، اما به رقّت و دلسوزی توصیف نمی شود؛ مؤمن است نه با عبادت، مدرک است نه با حواس؛ گوینده است نه با لفظ؛ او در اشیاء است، نه با ممزوج شدن؛ خارج از اشیاء است، نه با جدایی؛ برتر از هر چیز است؛ داخل در اشیاء است، نه چون اشیاء که در یکدیگر داخل می شوند؛ و خارج از اشیاء است، نه مانند چیزها که از هم جدایند.

ذعلب بر زمین افتاد و غش کرد و گفت: به خدا قسم چنین جوابی نشنیده بودم. به خدا قسم دیگر چنین کاری نمی کنم. سپس حضرت فرمود: «سلونی قبل ان تفقدونی.»

اشعث بن قیس از جای حرکت کرد و گفت: یا امیرالمؤمنین! از مجوس چگونه جزیه و مالیات گرفته می شود، با این که کتابی بر آن ها نازل نشده و پیامبری

نداشته اند؟ فرمود: چرا اشعث، خداوند بر آن ها کتاب نازل کرد و پیامبر فرستاد. پادشاهی داشتند که شبی مست شد و دختر خود را به بستر خویش فرا خواند و با او همبستر شد. صبح مردم شنیدند و جلوی قصر او جمع شدند و گفتند: پادشاها! دین ما را آلوده کردی و از بین بردی. بیا بیرون تا حد بر تو جاری کنیم!

به آن ها گفت: جمع شوید و سخن مرا بشنوید، اگر توانستم شما را قانع کنم بهتر، وگرنه هر چه خواستید بکنید. وقتی همه جمع شدند، به آن ها گفت: مگر نشنیده اید که خداوند خلقی را گرامی تر از آدم پدرمان و مادرمان حوا نیافریده است؟ گفتند: راست می گویی. گفت: مگر او دختران خود را به ازدواج فرزندان خویش در نیاورد؟ گفتند: راست می گویی، همین اعتقاد ما است. پس به این کار معتقد شدند و خداوند علم را از میان آن ها برداشت و کتاب آن ها را بالا برد. آن ها کافرانی هستند که بدون حساب داخل آتش می شوند. منافقین از آن ها بدترند.

اشعث گفت: به خدا قسم چنین جوابی نشنیده بودم. به خدا دیگر چنین کاری را نخواهم کرد. باز حضرت فرمود: «سلونی قبل ان تفقدونی.»

مردی که بر عصای خود تکیه کرده بود، از انتهای مسجد آمد، از میان مردم رد شد تا نزدیک به آن جناب رسید. گفت: یا امیرالمؤمنین! مرا به عملی راهنمایی فرما که خداوند مرا از آتش نجات بخشد. فرمود: بشنو، بعد بفهم، سپس یقین کن. دنیا به

سه چیز به پا ایستاده: به عالمی که علم خود را به کار برد؛ به ثروتمندی که بخل نورزد به مال خود بر اهل دین خدا؛ و به فقیر شکیبا. وقتی عالم علم خویش را بپوشاند و ثروتمند بخل ورزد و فقیر صبر نکند، در چنین موقعی مرگ و بدبختی است.

ص: ۱۱۹

در چنین موقعی خداشناسان می فهمند که دنیا، بعد از ایمان به عقب برگشته و به کفر تبدیل شده است.

ای سئوال کننده! فریب مساجد زیاد و اجتماع مردمی که گرد هم آمده اند اما دل های آن ها به هم پیوسته نیست را نخوری. بدانید که مردم بر سه قسم هستند: زاهد، راغب و صابر. اما زاهد اگر چیزی از دنیا به دست آمد شاد نمی شود و اگر چیزی از دستش رفت، محزون نمی گردد. اما صابر به دل آرزوی دنیا را دارد، اگر چیزی به دست آورد از آن کناره می گیرد، چون می داند عاقبت بدی دارد. اما راغب به دنیا باکی ندارد که از حلال به دست آورد یا حرام.

پرسید: علامت مؤمن در این زمان چیست؟ فرمود: متوجه وظیفه خویش است که خدا چه چیز را بر او واجب نموده و علاقمند به آن می شود و چه مخالفت دستور خدا است و از او متنفر است، گرچه دوست نزدیکش باشد. گفت صحیح می فرمایید یا امیرالمؤمنین!

بعد آن شخص غایب شد و ما او را ندیدیم. مردم به دنبالش رفتند اما پیدایش نکردند. امیرالمؤمنین علیه السّلام تبسمی کرد و سپس فرمود: چه می کنید! او برادرم خضر علیه السّلام بود.

باز حضرت فرمود: «سلونی قبل ان تفقدونی.» دیگر کسی از جای حرکت نکرد. پس خدا را ستایش نمود و صلوات بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرستاد. سپس فرمود: حسن جان! حرکت کن برو بر منبر سخن بگو تا قریش تو را بعد از من بشناسند و نگویند حسن نمی تواند کاری بکند. گفت: پدر جان! چگونه به منبر بروم و سخن بگویم با این که شما میان مردم هستی می شنوی و می بینی مرا؟ فرمود: پدر و مادرم فدایت! خودم را از تو پنهان می کنم تا بشنوم و ببینم، ولی تو مرا نبینی.

امام حسن علیه السّلام به منبر رفت، خدای را حمدی شایسته و بلیغ نمود و صلواتی مختصر و موجز بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرستاد. سپس فرمود: مردم! از جدم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «انا مدینه العلم و علی بابها.» {من شهر علمم و علی درب آن است} مگر می توان جز از درب آن وارد شهر شد؟ آن گاه از منبر پایین آمد. امیرالمؤمنین علیه السّلام از جای حرکت کرد و او را در آغوش گرفت. آن گاه فرمود: حسین جان! تو حرکت کن و بر منبر برو و سخن بگو

ص: ۱۲۰

که قریش پس از من جاهل به مقام تو نباشند و نگویند حسین چیزی نمی داند، اما سخن خود را در ارتباط با سخن برادرت قرار بده.

امام حسین علیه السّلام بر منبر رفت و پس از حمد و ثنای پروردگار، به اختصار بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درود

فرستاد. سپس فرمود: مردم! از جدم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «علی شهر هدایت است؛ هر که داخل آن شد نجات یافت و هر که کناره گرفت، هلاک شد.» علی علیه السّلام از جای حرکت کرد و او را در آغوش گرفت و بوسید. سپس فرمود: مردم!

بدانید که این دو، جوجه های پیامبر صلی الله علیه و آله هستند و یادگار اویند که امانت به من سپرده و من به امانت در اختیار شما می گذارم. ای مردم! بدانید که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره این دو از شما بازخواست خواهد کرد. - . امالی صدوق: ۳۴۱، توحید: ۲۰۴ - ۲۰۸ -

در کتاب اختصاص مثل این حدیث نقل شده است. - . اختصاص: ۱۲۵ -

در کتاب احتجاج این حدیث به طور مرسل آمده و سوال ذعلب از آن ساقط شده است. - . احتجاج: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

بیان

السفط معرب معروف و یقال زق الطائر فرخه یزقه أی أطعمه بفیه و ثنی الوساده جعل بعضها علی بعض لترتفع فیجلس علیها کما یصنع للأکابر و الملوک و هاهنا کنایه عن التمکن فی الأمر و الاستیلاء علی الحکم و أما إفتاء أهل الکتاب بکتبهم فیحتمل أن یکون المراد به بیان أنه فی کتابهم هکذا لا الحکم بالعمل به أو أرید به الإفتاء فیما وافق شرع الإسلام و إلزام الحجه علیهم فیما ینکرونه من أصول دین الإسلام و فروعه قوله علیه السلام و المنافقون أشد حالا منهم تعریض بالسائل لأنه کان منهم و العکاز عصا ذات زج و البدء الأول.

**[ترجمه]«السفط» معرّب و به معنای جوال است، «زق» غذا دادن پرنده است با دهان به جوجه هایش. «ثنی الوساده» بالشت را روی هم تا کردن است تا بلند شود و بر آن بنشینند، چنان چه پادشاهان و بزرگان چنین می کنند، و در این جا کنایه از به قدرت رسیدن و امارت پیدا کردن و بر مسند قضاوت نشستن است.

اما فتوا دادن برای اهل کتاب به کتاب هایشان: احتمال دارد به معنای این باشد که به آنان فتوا می دهم که در کتاب های شما چنین آمده است، نه این که حکم کند به کتاب آنان برای عمل کردن. یا مراد این است که فتوای مطابق شرع اسلام به کتاب های اهل کتاب بدهد و برای آنان از کتاب های خودشان برای حقانیت اصول دین و فروع دین اسلام دلیل بیاورد، چون آن ها انکار می کردند.

«والمنافقون اشد حالا منهم» کنایه زدن به پرسشگر است، زیرا اشعث بن قیس از جمله منافقین بود. «عکاز» به معنای عصایی که زیر آن حلقه آهن داشته باشد. «بدء» به معنای اول می باشد.

**[ترجمه]

«۲»

ج، الإحتجاج عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِی عِلْماً جَمّاً فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الذَّارِيَاتُ ذَرْواً قَالَ الرِّيَاحُ

۱- التوحید: ۳۱۹- ۳۲۳. الأمالی: ۲۰۵- ۲۰۸ المجلس الخامس و الخمسون.

۲- الاختصاص: مخطوط.

۳- الاحتجاج: ۱۳۷، و أورد سؤال ذعلب مجملا فی صلی الله علیه و آله ۱۱۰ الا انه قال: روی أهل السیر أن رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

قَالَ فَمَا الْحَامِلَاتُ وِقْراً قَالَ السَّحَابُ قَالَ فَمَا الْجَارِيَاتُ يُسْراً قَالَ السُّفُنُ قَالَ فَمَا الْمُقْسِمَاتُ أَمْراً قَالَ الْمَلَائِكَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدْتُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَا يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ وَ قَالَ فِي آيَهٍ أُخْرَى رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ وَ قَالَ فِي آيَهٍ أُخْرَى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ هَذَا الْمَشْرِقُ وَ هَذَا الْمَغْرِبُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَإِنَّ مَشْرِقَ الشِّتَاءِ عَلَى حِدَهٍ وَ مَشْرِقَ الصَّيْفِ عَلَى حِدَهٍ أَ مَا تَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ قُرْبِ الشَّمْسِ وَ بُعْدِهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ بُرْجاً تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُرْجٍ وَ تَغِيبُ فِي آخَرَ وَ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ قَدَمِكَ إِلَى عَرْشِ رَبِّكَ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ سَلْ مُتَعَلِّماً وَ لَا تَسْأَلْ مُتَعَنِّتاً مِنْ مَوْضِعِ قَدَمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عليه السلام مَنْ قَالَ مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ طُمِسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرَّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِذَا قَالَ ثَانِيَهً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ وَ صُفُوفَ الْمَلَائِكَهِ حَتَّى يَقُولَ الْمَلَائِكَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اخْشَعُوا لِعَظَمَهِ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ ثَالِثَهً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً لَمْ تُنَهْنَهْ دُونَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ اسْكُنِي فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَغْفِرَنَّ لِقَائِلِكِ بِمَا كَانَ فِيهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُهُ خَالِصاً ارْتَفَعَ قَوْلُهُ وَ كَلَامُهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْسِ قُزَحَ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ لَا تَقُلْ قَوْسُ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ (١)اسْمُ شَيْطَانٍ وَ لَكِنْ قُلْ قَوْسُ اللَّهِ إِذَا بَدَتْ يَبْدُو الْخِصْبُ وَ الرِّيفُ قَالَ أَخْبِرْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَجَرَّهِ الَّتِي تَكُونُ فِي السَّمَاءِ قَالَ هِيَ شَرَجُ

۱- فی المصدر: فان قزحا اسم شیطان.

السَّمَاءِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مِنْهُ أَغْرَقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَحْوِ الَّذِي يَكُونُ فِي الْقَمَرِ قَالَ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ رَجُلٌ أَعْمَى يَسْأَلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ عَمْيَاءَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَنْ أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلُنِي قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ [(۱)](#)أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ بَخٍ بَخٍ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَ الْآخِرِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ ذَاكَ امْرُؤٌ عَلِمَ أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ تَسْأَلُوهُ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَجِدُوهُ بِهَا عَارِفاً عَالِماً قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ ذَاكَ امْرُؤٌ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ وَ دَمَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَنْ تَمَسَّ شَيْئاً مِنْهُمَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ قَالَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَ إِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ [(۲)](#)قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الْآيَةَ قَالَ كَفَرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ قَدْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ فَابْتَدَعُوا فِي أَدْيَانِهِمْ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ ابْنِ الْكَوَّاءِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ وَ مَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أُرِيدُ غَيْرَكَ وَ لَا أَسْأَلُ سِوَاكَ قَالَ فَرَأَيْنَا ابْنَ الْكَوَّاءِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَقِيلَ لَهُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ تَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَمَّا سَأَلْتَهُ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تُقَاتِلُهُ فَرَأَيْنَا رَجُلًا حَمَلَ عَلَيْهِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ [(۳)](#).

۱- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: و لا أقلت الغبراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر.

۲- أراد عليه السلام إذا سألت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أعطانى، و إذا سكت ابتدأنى.

۳- الاحتجاج: ۱۳۸.

**[ترجمه]احتجاج: حضرت امیر علیه السّلام بر منبر کوفه پس از حمد و ثنای الهی، خطبه ای بدین شرح ایراد فرمود: ای مردم! از من بپرسید، زیرا در اطراف و جوانب من علم بسیار است.

پس ابن کوّاء برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان! تفسیر «وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً» چیست؟ فرمود: بادها.

ص: ۱۲۱

پرسید: معنی «فَالْحامِلاتِ وِقْراً» چیست؟ فرمود: یعنی ابرها.

پرسید: «فَالْجارِیاتِ یُسْراً» چیست؟ فرمود: یعنی کشتی ها. پرسید: «فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً» چیست؟ فرمود: فرشتگان.

پرسید: ای امیرالمؤمنین! من برخی آیات قرآن را ناقض هم یافته ام. فرمود: مادرت به عزایت باد! آیات کتاب خدا همه اش تصدیق کننده هم است، نه ناقض و ردّکننده هم! هر چه به خاطرت می آید بپرس! گفت: ای امیرالمؤمنین! در آیه ای فرماید: «بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ» - . معارج / ۴۰ - ، و در دیگری فرموده: «رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ» - . الرحمن / ۱۷ - و در جای دیگر فرموده: «قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ.» - . مزمل / ۹ -

فرمود: مادرت در عزایت باد! ای ابن کوّاء، این مشرق است، این هم مغرب، و امّا آیه «رَبُّ الْمَشْرِقَیْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَیْنِ» به تحقیق که مشرق زمستان بر حدّی و مشرق تابستان نیز بر حدّی است. آیا این را از دوری و نزدیکی شمس در نمی یابی؟ و امّا آیه: «بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ»، آن سیصد و شصت برج دارد، هر روز در برجی حاضر و از برجی دیگر غایب می شود، و فقط در سال دیگر در همان روز به همان برج باز می گردد.

گفت: ای امیرالمؤمنین! فاصله جای پای شما تا عرش پروردگار چقدر است؟ فرمود: مادرت در عزایت باد! برای آموختن سؤال کن نه عناد و لجاج. فاصله از جای پای من تا عرش پروردگارم گفتن «لا إله إلّا اللّه» از روی اخلاص است. گفت: ای امیرالمؤمنین! گفتن «لا إله إلّا اللّه» چه ثواب و پاداشی دارد؟ فرمود: هر که از سر اخلاص «لا إله إلّا اللّه» بگوید، تمام گناهانش همچون پاک شدن حرفی سیاه از تصویری سفید محو شود، و اگر برای بار دوم مخلصانه بگوید: «لا إله إلّا اللّه»، درب های آسمان و صفوف فرشتگان از هم باز شوند، تا آنجا که گروهی از فرشتگان به جماعت دیگر گویند: برای عظمت خدا خشوع کنید! و اگر سوم بار از روی اخلاص کلمه «لا إله إلّا اللّه» را بر زبان جاری سازد، زیر عرش از حرکت باز می ایستد و مخاطب خداوند جلیل قرار می گیرد که: «آرام گیر، که به عزّت و جلالم قسم گوینده ات را در هر حالی که باشد می آمرزم.» سپس این آیه را تلاوت کرد: «إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ» - . فاطر / ۱۰ - {سخنان پاکیزه به سوی او بالا می رود، و کار شایسته به آن رفعت می بخشد.} یعنی وقتی کردارش صالح باشد، قول و کلامش بالا رود.

پرسید: ای امیرالمؤمنین! قوس قزح چیست؟ فرمود: مادرت در عزایت باد! ای ابن کوّاء! مگو: «قوس قزح»، زیرا قزح نام شیطان است، بلکه بگو: «قوس اللّه» و آن هر گاه ظاهر گردد، ارزانی و فراوانی بسیار آشکار گردد. گفت: مجرّه ای که در آسمان است چیست؟ فرمود: آن کهکشان است،

ص: ۱۲۲

و آن موجب امان اهل زمین از غرق شدن می باشد، و از همان بود که خداوند قوم نوح را به آبی سیل آسا غرق نمود.

پرسید: ای امیرالمؤمنین! سیاهی که در قمر ظاهر است چیست؟ فرمود: اللّٰه أکبر، اللّٰه أکبر، اللّٰه أکبر! مردی کور از پرسشی کور سؤال می کند! مگر این آیه را نشنیده ای که خداوند می فرماید: «وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ وَ جَعَلْنا آیَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً» - . إسراء / ۱۲ - {و شب و روز را دو نشانه قرار دادیم. نشانه شب را تیره گون و نشانه روز را روشنی بخش گردانیدیم}؟

پرسید: ای امیرالمؤمنین! مرا از اصحاب رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله خبر ده؟ فرمود: از کدام یک از ایشان می پرسی؟ گفت: ای امیرالمؤمنین! از ابوذر غفاری. فرمود: از رسول خدا صلّی اللّٰه علیه و آله شنیدم که می فرمود: «هیچ احدی از ابوذر در قول و فعل راستگوتر نیست».

پرسید: ای امیرالمؤمنین! سلمان فارسی چگونه بود؟ فرمود: به به! سلمان از ما اهل بیت است. او کسی همچون لقمان حکیم بود که علم اول و آخر را می دانست. پرسید: ای امیرالمؤمنین! حذیفه بن یمانی چگونه بود؟ فرمود: او کسی بود که به نام های منافقین آگاه بود. اگر سؤالات حدود الهی را از او بپرسید، او را بر تمام آن ها عالم و دانا می یابید.

پرسید: ای امیرالمؤمنین! عمّار بن یاسر چگونه بود؟ فرمود: او فردی بود که خداوند گوشت و خونش را از تماس آتش حرام فرمود. پرسید: ای امیرالمؤمنین! از خودت برایم بفرمایید؟ فرمود: من این گونه ام که چون سؤال کنی پاسخ گویم و چون ساکت شوی، من شروع می کنم.

پرسید: ای امیرالمؤمنین! تفسیر آیه: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا» - . کهف / ۱۰۳ - {بگو: «آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم؟»} چیست؟ فرمود: منظور کافران اهل کتاب؛ یهود و مسیحیان است. آنان ابتدا بر حقّ بودند. پس در دین خود بدعت نهادند، در حالی که می پنداشتند که کاری نیک انجام می دهند.

سپس آن حضرت از منبر پایین آمد، دست مبارک خود را بر دوش ابن کوّاء زده و فرمود: ای ابن کوّاء! تو از اهل نهروان و خوارج دور نیستی! عرض کرد: ای امیرالمؤمنین! من اراده جز تو را نمی کنم و جز تو را نمی خواهم.

اصبغ بن نباته گوید: ما ابن کوّاء را در روز نهروان دیدیم. به او گفتند: مادرت در عزایت باد! دیروز آن همه پرسش از امیرالمؤمنین کردی و امروز با او می جنگی؟! در همین حال مردی را دیدیم که بدو حمله برده و با یک طعن هلاکش ساخت. - . احتجاج: ۵۸۱ -

ص: ۱۲۳

**[ترجمه]

توضیح

قوله علیه السلام أن یقول قائل مخلصا لا إله إلا الله لعل المعنی أن القائل إذا قال ذلک یصل إلی العرش فی أقرب من طرف العین (۱)و الحاصل أن السؤال عن قدر المسافه لا ینفعکم بل ینبغی أن تسألوا عما یصل إلی العرش و یقبله الله تعالی من الأعمال.

و قال الجزری فیه فما نهنهها شی ء دون العرش أی ما منعها و کفها عن الوصول إلیه (۲)و الریف بالکسر أرض فیها زرع و خصب و السعه فی المأکل و المشرب.

قوله هی شرج السماء بالجیم قال الفیروزآبادی الشرج محرکه العری و منفسح الوادی و مجره السماء و فرج المرأه و انشقاق فی القوس و الشرج الفرقه و مسیل ماء من الحره إلی السهل و شد الخریطه انتهی (۳).

أقول: لعله شبه بالخریطه التی تجعل فی رأس الکیس یشد بها أو بمسیل الماء لشباهته به ظاهرا أو لکونه منه أغرق الله قوم نوح علیه السلام و سیأتی شرح أجزاء الخبر فی مواضعها.

**[ترجمه]«ان یقول قائل مخلصا لا اله الا الله» شاید معنا چنین باشد که وقتی گوینده ای این ذکر را بگوید، در کمتر از چشم به هم زدن به عرش خدا می رسد. خلاصه این که سوال از اندازه مسافت ما با عرش خدا فایده ای برای شما ندارد، بلکه از اعمال که به عرش خدا می رساند و خدا آن را می پذیرد بپرسید.

جزری گوید: «ما نهنهها شیئ دون العرش» یعنی چه چیز از رسیدن به عرش الهی منع می کند. «ریف» زمین کشتزار و نیزار وسیع را گویند که معیشت زندگی از آن به دست می آید. «هی شرج السماء»، «شرج» به معنای زیر آسمان، دره ای وسیع و کهکشان آسمان است و عورت زن و جدا شدن کمان را گویند. «شرج» جدایی و مجرای سیلاب از کوهسار به دشت و بستن کیسه را گویند.

مؤلف: گویا کهکشان را تشبیه به بند کیسه کرده است که دهان کیسه را با آن می بندند، یا به جای جریان آب، چون ظاهر آیه به آن شباهت دارد، یا به خاطر این که خدای متعال قوم نوح را با آن غرق نمود. شرح فقرات حدیث در آینده خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳»

وَ رَوَی هَذَا الْخَبَرَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ بِأَسَانِیدِهِ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْکِنْدِیِّ وَ ابْنِ جَرِیحٍ وَ غَیْرِهِمَا وَ زَادَ فِیهِ قَالَ: فَمَا مَعْنَی السَّمَاءِ ذاتِ الْحُبُکِ قَالَ ذَاتُ الْخَلْقِ الْحَسَنِ قَالَ فَکَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِیرَهَ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَطْلَعِهَا فَتَأْتِی مَغْرِبَهَا مَنْ حَدَّثَکَ غَیْرَ ذَلِکَ کَذَبَکَ فَسَأَلَهُ مِنَ الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً فَقَالَ دَعْهُمْ لِغَیِّهِمْ هُمْ قُرَیْشٌ قَالَ فَمَا

ذُو الْقَرْنَيْنِ- قَالَ رَجُلٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَبَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ وَ قَالَ أَيُّ خَلْقِ اللَّهِ أَشَدُّ قَالَ إِنَّ أَشَدَّ خَلْقِ اللَّهِ عَشَرَةٌ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي

۱- أو أن عرشه و علمه محيط بالخلق، فليس ببعيد حتّى يسأل عن مسافته.

۲- النهايه: باب النون مع الهاء.

۳- القاموس: فصل الشين من أبواب الجيم.

وَ الْحَدِیـدُ تُنْحَتُ بِهِ الْجِبَالُ وَ النَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِیـدَ وَ الْمَاءُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ السَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ یَحْمِلُ الْمَاءَ وَ الرِّیحُ تُقِلُّ السَّحَابَ وَ الْإِنْسَانُ یَغْلِبُ الرِّیـحَ یَتَّقِیهَا بِیَـدَیْهِ وَ یَذْهَبُ لِحَاجَتِهِ وَ السُّكْرُ یَغْلِبُ الْإِنْسَانَ وَ النَّوْمُ یَغْلِبُ السُّكْرَ وَ الْهَمُّ یَغْلِبُ النَّوْمَ فَأَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ الْهَمُّ؟(۱)

**[ترجمه]الغـارات: این روایت را محمـد بن ابراهیم ثقفی روایت کرده و بـدان افزوده است که: ابن کوّاء سؤال کرد که معنی «السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ» چیست؟ فرمود: صاحب خلق نیکو است. پرسـید: بین مشرق و مغرب چقدر فاصله است؟ فرمود: به اندازه مسیر یک روز خورشید از محل طلوع تا غروب آن. هر کس غیر از این بگوید، به تو دروغ گفته است.

پرسـید: آن ها کیاننـد که نعمت خـدا را تبـدیل به کفر نمودنـد؛ «الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً»؟ فرمود: بگذار در گمراهی خود فرو رونـد، آن هـا قریش هسـتند. گفت: ذوالقرنین کیست؟ فرمـود: مردی بود که خداونـد او را برای قومش برانگیخت. آن ها تکـذیبش کردنـد و شمشـیر بر تارک او زدنـد و مرد. باز خداونـد او را زنـده کرد و به سوی آن ها برانگیخت. دو مرتبه وی را تکـذیب کردنـد و شمشـیری بر تارکش زدنـد و از دنیا رفت. برای مرتبه سوم خداونـد او را زنده کرد. برای همین او دارای دو قرن بود. سپس فرمود: در میان شما نیز یک نفر مانند او هست.

پرسید: کدام یک از مخلوقات خداوند سخت تر است؟ فرمود: سخت ترین چیزهایی که خداوند آفریده ده تا هستند: کوه های مرتفع؛

ص: ۱۲۴

آهن که کوه را می شکافد؛ آتش که آهن را می خورد؛ آب که آتش را خاموش می کند؛ ابرها که بر فراز آسمان مسخرند و حامل آب هستند؛ باد که ابرها را برمی دارد؛ انسان که بر باد غالب می شود، با دست آن را کنار می زند و راه خود را از پیش می گیرد؛ مستی که بر انسـان غالب می شود؛ خواب که بر مستی غالب می گردد؛ غم و غصه که بر خواب غلبه پیـدا می کنـد. پس سخت ترین چیزی که خدا آفرید، غم و غصه و ناراحتی است. – . احتجاج: ۱۰۳ –

**[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السـلام عَنْ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: سَلُونِی عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ آیَةٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ فِی لَیْلٍ وَ لَا نَهَارٍ وَ لَا مَسِیرٍ وَ لَا مُقَامٍ إِلَّا وَ قَدْ أَقْرَأَنِی إِیَّاهَا (۲)رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ عَلَّمَنِی تَأْوِیلَهَا فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَمَا كَانَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله مَا كَانَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَنَا غَائِبٌ عَنْهُ حَتَّی أَقْدَمَ عَلَیْهِ فَیُقْرِئُنِیهِ وَ یَقُولُ لِی یَا عَلِیُّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیَّ بَعْدَكَ كَذَا وَ كَذَا وَ تَأْوِیلُهُ كَذَا وَ كَذَا فَیُعَلِّمُنِی تَأْوِیلَهُ وَ تَنْزِیلَهُ(۳)

**[ترجمه]احتجـاج: از امـام صـادق، از آباء گرامش، از حضـرت علی علیهم السّـلام نقل است که فرمود: از من پیرامون آیات

قرآن سؤال کنید، که به خدا قسم هیچ آیه ای از آن در شب و در روز، و نه در مسیر و نه در شهر نازل نشد جز این که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله آن را بر من تلاوت فرموده و از تأویلش باخبرم ساخت.

پس ابن کوّاء برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! آن آیاتی که در غیاب شما بر آن حضرت نازل می شد چگونه بود؟ فرمود: رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله را رسم بر این بود که در یک چنین حالتی، وقتی از راه می رسیدم آن را بر من قرائت می کرد و می فرمود: ای علی! خداوند متعال این آیات را در غیاب تو بر من نازل فرمود که تأویلش این است، و تنزیل و تأویل آن را به من می آموخت. - . احتجاج: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۵»

ج، الإحتجاج وَ جَاءَ فِی الْآثَارِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَخْطُبُ فَقَالَ فِی خُطْبَتِهِ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ فِئَهٍ تُضِلُّ مِائَهً وَ تَهْدِی مِائَهً إِلَّا أَنْبَأْتُکُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ (۴)فَقَالَ أَخْبِرْنِی کَمْ فِی رَأْسِی وَ لِحْیَتِی مِنْ طَاقَهِ شَعْرٍ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ أَنَّ عَلَی کُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِی رَأْسِکَ مَلَکاً یَلْعَنُکَ وَ عَلَی کُلِّ طَاقَهِ شَعْرٍ فِی لِحْیَتِکَ شَیْطَاناً یَسْتَفِزُّکَ (۵)وَ أَنَّ فِی بَیْتِکَ سَخْلًا (۶)یَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ آیَهُ ذَلِکَ مِصْدَاقُ مَا خَبَّرْتُکَ بِهِ (۷)وَ لَوْ لَا أَنَّ الَّذِی سَأَلْتَ یَعْسِرُ بُرْهَانُهُ لَأَخْبَرْتُکَ بِهِ وَ لَکِنْ

۱- الغارات:مخلوط ولم نظفر بنسخه

۲- فی المصدر: ما نزلت آیه من کتاب اللّه فی لیل و نهار و لا مسیر و لا مقام إلّا و قد أقرأنیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

۳- الاحتجاج: ۱۳۹.

۴- هو سعد بن أبی وقاص، و سخله عمر بن سعد.

۵- استفزه: استخفه و استدعاه. جعله یضطرب. أزعجه.

۶- السخل: الضعیف. السخل من القوم: رذیلهم. ولد الشاه.

۷- فی المصدر: و آیه ذلک مصداق ما أخبرتک به.

آیَهُ ذَلِکَ مَا أَنْبَأْتُکَ بِهِ مِنْ لَعْنَتِکَ (۱)وَ سَخْلِکَ الْمَلْعُونِ وَ کَانَ ابْنُهُ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ صَبِیّاً صَغِیراً یَحْبُو (۲)فَلَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَیْنِ علیه السلام مَا کَانَ تَوَلَّی قَتْلَهُ وَ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (۳).

**[ترجمه]احتجاج: در تاریخ آمده است که حضرت امیر علیه السّلام در حال ایراد خطبه ای فرمود: از من بپرسید پیش از آنکه مرا نیابید، که به خدا قسم اگر از هر فتنه ای که موجب گمراهی صد تن و هدایت صد تن باشد بپرسید، من شما را از ناعق و سائق (عامل و محرّک) آن تا روز قیامت مطّلع می گردانم.

در این جا فردی برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین! سر و ریش من چند طاق مو دارد؟ فرمود: به خدا قسم که خلیلم رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله مرا از این کلامت باخبر ساخته است. بی شک بر سر طاق موی سر تو فرشته ای است که تو را لعن می کند، و بر هر طاق موی ریش تو نیز شیطانی است که تو را تحریک کرده و تکان می دهد. و این را بدان که در خانه تو بره ای است که فرزند رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله را به قتل می رساند. این مصداق همانی است که به تو خبر دادم. و اگر این پرسش تو برهان مشکلی نداشت به تو پاسخ می دادم، ولی نشانه

و آیت آن همان است که تو را از لعن تو و بره ملعونت خبردار نمودم.

و فرزند آن فرد سائل آن وقت کودکی بود که بر روی دست راه می رفت. پس هنگامی که ماجرای امام حسین علیه السّلام پیش آمد، متولّی قتل او شد، و همان شد که امیرالمؤمنین علیه السّلام پیش بینی کرده بود. - . احتجاج: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

«۶»

مِنْ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ، بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ رُوِیَ أَنَّ قَوْماً حَضَرُوا عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ هُوَ یَخْطُبُ بِالْکُوفَهِ وَ یَقُولُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَأَنَا لَا أُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ دُونَ الْعَرْشِ إِلَّا أَجَبْتُ فِیهِ لَا یَقُولُهَا بَعْدِی إِلَّا مُدَّعٍ أَوْ کَذَّابٌ مُفْتَرٍ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ جَنْبِ مَجْلِسِهِ وَ فِی عُنُقِهِ کِتَابٌ کَالْمُصْحَفِ وَ هُوَ رَجُلٌ آدَمُ ظُرُبٌّ طُوَالٌ جَعْدُ الشَّعْرِ کَأَنَّهُ مِنْ یَهُودِ الْعَرَبِ فَقَالَ رَافِعاً صَوْتَهُ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَیُّهَا الْمُدَّعِی لِمَا لَا یَعْلَمُ وَ الْمُتَقَدِّمُ لِمَا لَا یَفْهَمُ أَنَا سَائِلُکَ فَأَجِبْ قَالَ فَوَثَبَ إِلَیْهِ أَصْحَابُهُ وَ شِیعَتُهُ مِنْ کُلِّ نَاحِیَهٍ وَ هَمُّوا بِهِ فَنَهَرَهُمْ (۴)عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ دَعُوهُ وَ لَا تَعْجَلُوهُ فَإِنَّ الْعَجَلَ وَ الطَّیْشَ (۵)لَا یَقُومُ بِهِ حُجَجُ اللَّهِ وَ لَا بِإِعْجَالِ السَّائِلِ تَظْهَرُ بَرَاهِینُ اللَّهِ تَعَالَی ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی السَّائِلِ فَقَالَ سَلْ بِکُلِّ لِسَانِکَ وَ مَبْلَغِ عِلْمِکَ أُجِبْکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی بِعِلْمٍ لَا تَخْتَلِجُ فِیهِ الشُّکُوکُ وَ لَا تُهَیِّجُهُ دَنَسُ رَیْبِ الزَّیْغِ (۶)وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ کَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَسَافَهُ الْهَوَاءِ قَالَ الرَّجُلُ وَ مَا مَسَافَهُ الْهَوَاءِ قَالَ علیه السلام دَوَرَانُ الْفَلَکِ قَالَ الرَّجُلُ وَ مَا دَوَرَانُ الْفَلَکِ قَالَ علیه السلام مَسِیرُ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَتَی الْقِیَامَهُ قَالَ علیه السلام عِنْدَ حُضُورِ الْمَنِیَّهِ وَ بُلُوغِ الْأَجَلِ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَکَمْ

۱- فی المصدر: و لکن آیه ذلک ما نبأتک به من لعنک.

۲- حبا الصبی: زحف علی یدیه و بطنه.

۳- الاحتجاج: ۱۳۹.

۴- أی زجرهم.

۵- فی المصدر: فان العجله و البطش و الطیش لا یقوم به حجج اللّه.

۶- فی المصدر: و لا یهیجنه دنس ریب الزیغ. و فی نسخه: مریب للزیغ.

عُمُرُ الدُّنْيَا قَالَ علیه السلام يُقَالُ سَبْعَةُ آلَافٍ ثُمَّ لَا تَحْدِيدَ (۱)قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَأَيْنَ بَكَّةُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَكَّةُ أَكْنَافُ الْحَرَمِ وَ بَكَّةُ مَوْضِعُ الْبَيْتِ قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَلِمَ سُمِّيَتْ مَكَّةَ قَالَ علیه السلام لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَكَّ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا (۲)قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ بَكَّةَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لِأَنَّهَا بَكَّتْ رِقَابَ الْجَبَّارِينَ وَ أَعْنَاقَ الْمُذْنِبِينَ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَيْنَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ فَقَالَ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ لَا تُدْرِكُ كُنْهَ صِفَتِهِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ عَلَى قُرْبِ رَبَوَاتِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَنْوَارِ سُبُحَاتِ جَلَالِهِ وَيْحَكَ لَا يُقَالُ اللَّهُ أَيْنَ وَ لَا فِيمَ وَ لَا أَيٌّ وَ لَا كَيْفَ (۳)قَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ فَكَمْ مِقْدَارُ مَا لَبِثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَ تُحْسِنُ أَنْ تَحْسُبَ قَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ قَالَ لِلرَّجُلِ لَعَلَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَحْسُبَ قَالَ الرَّجُلُ بَلَى إِنِّي أُحْسِنُ أَنْ أَحْسُبَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام أَ رَأَيْتَ إِنْ صُبَّ خَرْدَلٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَسُدَّ الْهَوَاءَ وَ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ ثُمَّ أُذِنَ لَكَ عَلَى ضَعْفِكَ أَنْ تَنْقُلَهُ حَبَّةً حَبَّةً مِنْ مِقْدَارِ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ مُدَّ فِي عُمُرِكَ وَ أُعْطِيتَ الْقُوَّةَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى نَقَلْتَهُ وَ أَحْصَيْتَهُ لَكَانَ ذَلِكَ أَيْسَرَ مِنْ إِحْصَاءِ عَدَدِ أَعْوَامِ مَا لَبِثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ وَ إِنَّمَا وَصَفْتُ لَكَ عُشْرَ (۴)عُشْرِ الْعَشِيرِ مِنْ جُزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَنِ التَّقْلِيلِ وَ التَّحْدِيدِ فَحَرَّكَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

۱- قوله: «يقال» ايعاز إلى عدم ارتضائه بذلك، و يمكن أيضا أن يكون السائل سأل عن ابتداء خلقه آدم علیه السلام الى زمانه لا ابتداء تكون الأرض و وجودها. هذا بالنسبه الى الابتداء، و اما الانتهاء فقال: لا تحديد، أى لا نهايه، و لعله بالنسبه الى نوع الدنيا لا أرضنا هذه بالخصوص.

۲- فی نسخه: مد الأرض من تحتها.

۳- فی المصدر: و لا الملائكه من زاخر رشحات جلاله؛ ويحك لا يقال: اللّه اين و لا بم و لا فيم و لا اى و لا كيف.

۴- فی نسخه: و انما وصفت لك منتقص عشر. و فی المصدر: و انما وصفت منقصه عشر عشر لعشر من جزء اه.

أَنْتَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَا هَادِيَ الْهُدَى*** (۱)تَجْلُو مِنَ الشَّکِّ الْغَيَاهِبِيَا

حُزْتَ أَقَاصِيَ الْعُلُومِ فَمَا ***(۲)تُبْصِرُ أَنْ غُولِبْتَ مَغْلُوباً

لَا تَنْثَنِي عَنْ کُلِّ أُشْکُولَةٍ*** تُبْدِي إِذَا حَلَّتْ أَعَاجِيبَا

لِلَّهِ دَرُّ الْعِلْمِ مِنْ صَاحِبٍ*** يَطْلُبُ إِنْسَاناً وَ مَطْلُوباً (۳)

**[ترجمه]ارشاد القلوب: روایت شده که گروهی خدمت امیرالمؤمنین علیه السّلام آمدند و ایشان در کوفه مشغول خطبه بود و می فرمود: «سلونی قبل ان تفقدونی.» از من نخواهید پرسید از چیزی پایین عرش، مگر این که پاسخ خواهم داد. این جمله را هر کس بعد از من بگوید، ادعای بیجا کرده و دروغگو است و مفتری.

مردی که پهلوی آن جناب نشسته بود و در گردن کتابی چون مصحف داشت، از جای حرکت کرد. وی که مردی گندمگون و چاق و بلند قد، با موی های مجعد بود و به یهودان عرب شباهت داشت، با صدای بلند گفت: ای کسی که ادعا می کنی چیزی را که نمی دانی و پیشی می گیری در مورد مسائلی که نمی فهمی! من از تو می پرسم، جوابم را بده.

شیعیان و یاران علی علیه السّلام از هر طرف به او حمله کردند و تصمیم کشتنش را گرفتند. امیرالمؤمنین علیه السّلام فریاد زد، آن ها را بازداشت و فرمود: رهایش کنید، عجله ننمایید! با عجله و شتابزدگی نمی توان برهان و دلیل واقعی را اثبات نمود و نه با عجله کردن سائلی و پرسش کننده براهین خدا آشکار می گردد. بعد روی به جانب او کرد و فرمود: با تمام نیروی خود بپرس و هر چه می دانی سؤال کن! ان شاء الله جوابت را خواهم داد. جوابی که شک بردار نباشد و نتوان خرده بر آن گرفت و تردید در واقعیتش نمود، و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم.

آن مرد گفت: فاصله بین مشرق و مغرب چقدر است؟ فرمود مسافت هوا. پرسید مسافت هوا چقدر است؟ فرمود: به اندازه دوران فلک. پرسید: دوران فلک چقدر است؟ فرمود: به اندازه یک روز مسیر خورشید. گفت: صحیح گفتی.

پرسید: قیامت چه وقت است؟ فرمود: هنگام مرگ و رسیدن اجل. گفت: صحیح است.

ص: ۱۲۶

عمر دنیا چقدر است؟ فرمود: هفت هزار دیگر حدی نیست (شاید از زمان خلقت آدم تا زمان خود را می فرماید). آن مرد گفت: صحیح است.

پرسید: بکه کجای مکه است؟ فرمود: مکه اطراف حرم است و بکه محل خانه خدا است. گفت: صحیح می فرمایید. پرسید: چرا مکه نام گرفته؟ فرمود: زیرا خداوند زمین را از زیر آن مکّ نموده، یعنی کشانده. پرسید: پس چرا بکه نام گرفته؟ فرمود: چون این خانه گردن ستمگران و تبهکاران را در هم شکسته. گفت: راست می گویی.

پرسید: خدا قبل از این که عرش را بیافریند کجا بود؟ فرمود: منزه است خدایی که کنه صفات او را حاملین عرش با قرب مقام و کرامتی که دارند درک نمی کنند و نه ملائکه مقرب می توانند انوار دامن جلالش را بیابند. وای بر تو! گفته نمی شود خدا کجا است و در چیست و نه کدام است و نه چگونه است. گفت: صحیح است. اما قبل از آفرینش زمین و آسمان، چقدر عرش خدا بر روی آب بود؟ فرمود: می توانی حساب کنی؟ گفت بلی. فرمود: شاید نتوانی حساب این عدد را بنمایی. جواب داد: نه من خوب می توانم حساب کنم.

فرمود: اگر دانه خردل به روی زمین بریزند تا آسمان را پر کند (فاصله بین زمین و آسمان) بعد به تو اجازه دهند که با این ناتوانی که داری، آن ها را یک دانه یک دانه از مشرق به مغرب حمل کنی، عمرت را طولانی کنند و به تو نیروی چنین کاری بدهند تا نقل نمایی و بشماری، این کار آسان تر است از تعداد سال هایی که عرش قبل از آفرینش زمین و آسمان بر روی آب بود. من برای تو یک دهم یک دهم از یک دهم ها از یک جزء از صد هزار جزء را توضیح دادم. استغفار می کنم از این که کم کردم و اندازه ای معین نمودم.

آن مرد سر خود را تکانی داد و شروع به خواندن این شعر کرد:

ص: ۱۲۷

تو اهل دانشی ای هدایتگر صاحب هدایت! روشن می کنی تاریکی های شک را

بلندی های دانش را دست یافتی، پس تو مغلوب دیده نمی شوی

از هر اشکالی که ظاهر شود تو به زانو در نمی آیی وقتی که مشکلات را باز کنی

خیر زیاد علم برای خداست از دوستی که در پی انسان و است - . ارشاد القلوب: ۳۷۶ - ۳۷۸ -

**[ترجمه]

إيضاح

قال الجوهری رجل ظُرُبٌّ مثال عُتُلٍّ القصیر اللحیم.

أقول: المراد هنا اللحیم الغلیظ و قد رویناه بتغییر ما فی کتاب السماء و العالم فی باب العوالم.

**[ترجمه]جوهری گوید: «رجل ضرب» مرد کوتاه قد چاق را گویند. - . صحاح: ۱۷۵ -

مؤلف:

مقصود در این جا مرد چاق درشت خو است و این حدیث را با تغییر اندک در کتاب «السماء و العالم» در باب عوالم نقل

کرده ام.

**[ترجمه]

«۷»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّی بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَهٌ تَطَأُ فِی خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا (۴).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: سلونی قبل ان تفقدونی. من به راه های آسمان آشناتر از راه های زمینم. پیش از آنکه فتنه ای برانگیخته شود که مدافعی وجود نداشته باشد برای رفع این فتنه و آرزوهای مردم بر باد رود. - . نهج البلاغه: خ ۱۸۹ -

**[ترجمه]

بيان

قال ابن عبد البر فی الإستيعاب (۵)و غيره أجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحد من الصحابه و لا أحد من العلماء هذا الكلام.

و قال ابن ميثم كنى بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنه من مدبر (۶)قال الجوهری بلده شاغره برجلها إذا لم تمنع من غاره أحد و شغر البلد أی خلا من الناس و قال ابن الأثير شغر الكلب رفع إحدى رجليه ليبول و قيل الشغر البعد و قيل الاتساع و منه حديث علی عليه السلام قبل أن تشغر برجلها فتنه انتهى (۷).

ص: ۱۲۸

۱- فی نسخه: انت أصل العلم. و فی المصدر: أنت أصيل العلم يا ذا الهدى. و فی نسخه: يا صاحب الهدى.

۲- فی المصدر: حزت أقاصی كل علم فما.

۳- إرشاد القلوب ۲: ۱۸۶ و ۱۸۷.

۴- نهج البلاغه: القسم الأوّل ۳۸۷.

۵- قال ابن عبد البر فی الاستيعاب ۳: ۳۹: حدّثنا قاسم، حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا أحمد بن زهير حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا شعبه عن أبی إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمه، عن عبد اللّه قال كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينه علیّ بن أبی طالب، قال: أحمد بن زهير: و أخبرنا إبراهيم بن بشار قال: حدّثنا سفيان بن عيينه، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلونی غير علیّ بن أبی طالب.

۶- و قال بعض الشراح: الجمله كنايه عن كثره مداخل الفساد فيها.

۷- باب الشين مع الغين.

و قوله علیه السلام تطأ فی خطامها قال ابن میثم استعاره بوصف الناقه التی أرسلت خطامها و خلت عن القائد فی طریقها فهی تخبط و تعثر و تطأ من لقیت من الناس علی غیر نظام من حالها و تذهب بأحلام قومها قال بعض الشارحین أی یتحیر أهل زمانها فلا یهتدون إلی طریق التخلص عنها و یحتمل أن یرید أنهم یأتون إلیها سراعا رغبه و رهبه من غیر معرفه بکونها فتنه.

**[ترجمه]ابن عبدالبر در کتاب «استیعاب» و نیز دیگران گفته اند که تمام مردم اتفاق دارند بر این که هیچ یک از صحابه و هیچ یک از علما این سخن را نگفته اند.

ابن میثم گفته است: «بشغر رجلها» کنایه از فتنه ای است که مدیر ندارد تا آن را مدیریت کند. جوهری گوید: «بلده شاغره برجلها» وقتی گفته می شود که هیچ کسی یافت نشود در شهر که از غارت جلوگیری کند. «شغر البلد» به شهری گفته می شود که از مردم خالی باشد. ابن اثیر گفته است: «شغر الکلب» بلند کردن سگ یک پای خود را جهت بول کردن است. بعضی گفته اند: «شغر» دور شدن است بعضی گفته اند که وسعت داشتن را گویند. از آن جمله حدیث حضرت علی است که فرمود: «قبل ان تشغر برجلها فتنه.»

ص: ۱۲۸

«تطا فی حطامها» ابن میثم گفته است که این واژه، برای توصیف ناقه ای به کار می رود که مهارش رها شده و صاحب هم ندارد و دیوانه وار راه می رود و می افتد و کسی را که می بیند زیر می گیرد و کارش منظم نیست و بر خواب های آشفته همقطارانش راه می رود.

بعضی از شارحین نهج البلاغه گفته اند: یعنی اهل زمان خود را متحیّر ساخته است، که راه خلاص شدن از این شتر را نمی دانند. و احتمال دارد معنا چنین باشد مردم به سوی فتنه، با رغبت و با سرعت و خوف و بدون شناخت می روند. - . الاستیعاب فی معرفه الاصحاب ۳ : ۴۰ -

**[ترجمه]

باب ۹ مناظرات الحسن و الحسین صلوات الله علیهما و احتجاجاتهما

الأخبار

«۱»

ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ (۱)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ (۲)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الرَّهْبَهِ وَ النَّاسُ عَلَیْهِ مُتَرَاکِمُونَ فَمِنْ بَیْنِ مُسْتَفْتٍ وَ مِنْ بَیْنِ مُسْتَعْدٍ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِعَیْنَیْهِ هَاتَیْکَ الْعَظِیمَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ رَعِیَّتِکَ وَ أَهْلِ بِلَادِکَ قَالَ مَا أَنْتَ مِنْ رَعِیَّتِی وَ لَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِی وَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَیَّ یَوْماً وَاحِداً مَا خَفِیتَ عَلَیَّ فَقَالَ الْأَمَانَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هَلْ أَحْدَثْتَ فِی مِصْرِی هَذَا

حَدَثاً مُنْذُ دَخَلْتَهُ قَالَ لَا قَالَ فَلَعَلَّکَ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ

ص: ۱۲۹

۱- بضم الحاء مصغرا هو عاصم بن حميد الحناط الحنفیّ أبو الفضل مولی کوفیّ ثقه عین صدوق، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له کتاب، قاله النجاشیّ. و قال الکشّیّ: مولی بنی حنیفه، مات بالکوفه. قلت: یروی عنه عده من الاصحاب منهم: محمّد بن عبد الحمید و السندی ابن محمّد و عبد الرحمن بن أبی نجران و صفوان بن یحیی و النضر بن سعید و أحمد بن محمّد بن أبی نصر و یونس بن عبد الرحمن و النضر بن سوید و محمّد بن الولید و یحیی بن إبراهیم بن أبی البلاد و عبد اللّه بن جبله و الحسن بن علیّ الوشاء و علیّ بن الحکم و ابن محبوب فی جماعه کثیرین. و قال ابن حجر فی التقریب ص ۲۴۴: عاصم بن حمید الکوفیّ الحناط بمهمله و نون صدوق من السابعه.

۲- هو محمّد بن قیس البجلیّ أبو عبد اللّه الکوفیّ الثقه، روی عن ابی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام، له کتاب قضایا أمیر المؤمنین علیه السلام، روی عنه عاصم بن حمید الحناط و یوسف بن عقیل و عبید ابنه.

قَالَ نَعَمْ قَالَ إِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَلَا بَأْسَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ بَعَثَنِی إِلَیْکَ مُعَاوِیَهُ مُتَغَفِّلًا لَکَ أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعَثَ فِیهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ کُنْتَ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ الْخَلِیفَهَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَأَجِبْنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ فَإِنَّکَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ اتَّبَعْتُکَ وَ بَعَثْتُ إِلَیْکَ بِالْجَائِزَهِ فَلَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ جَوَابٌ وَ قَدْ أَقْلَقَهُ ذَلِکَ فَبَعَثَنِی إِلَیْکَ لِأَسْأَلَکَ عَنْهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ مَا أَضَلَّهُ وَ أَعْمَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْتَقَ جَارِیَهً فَمَا أَحْسَنَ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِهَا حُکْمُ اللَّهِ بَیْنِی وَ بَیْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَطَعُوا رَحِمِی وَ أَضَاعُوا أَیَّامِی وَ دَفَعُوا حَقِّی وَ صَغَّرُوا عَظِیمَ مَنْزِلَتِی وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی عَلَیَّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدٍ (۱)فَأُحْضِرُوا فَقَالَ یَا شَامِیُّ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذَا ابْنِی فَاسْأَلْ أَیَّهُمْ أَحْبَبْتَ فَقَالَ أَسْأَلُ ذَا الْوَفْرَهِ یَعْنِی الْحَسَنَ علیه السلام وَ کَانَ صَبِیّاً فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام سَلْنِی عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ الشَّامِیُّ کَمْ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ کَمْ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ کَمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا قَوْسُ قُزَحَ وَ مَا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ وَ مَا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ (۲)وَ مَا الْمُؤَنَّثُ وَ مَا عَشَرَهُ أَشْیَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ فَمَا رَأَیْتَهُ بِعَیْنِکَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَیْکَ بَاطِلًا کَثِیراً قَالَ الشَّامِیُّ صَدَقْتَ قَالَ وَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصَرِ فَمَنْ قَالَ لَکَ غَیْرَ هَذَا فَکَذِّبْهُ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مَسِیرَهُ یَوْمٍ لِلشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَیْهَا حِینَ تَطْلُعُ مِنْ مَشْرِقِهَا وَ حِینَ تَغِیبُ فِی مَغْرِبِهَا (۳)قَالَ الشَّامِیُّ صَدَقْتَ فَمَا قَوْسُ قُزَحَ قَالَ وَیْحَکَ لَا تَقُلْ قَوْسُ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ اسْمُ شَیْطَانٍ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَامَهُ الْخِصْبِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَ أَمَّا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِکِینَ فَهِیَ عَیْنٌ یُقَالُ لَهَا بَرَهُوتُ وَ أَمَّا الْعَیْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَیْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِینَ فَهِیَ عَیْنٌ یُقَالُ لَهَا سَلْمَی وَ أَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَهُوَ

۱- فی الاحتجاج: یا قنبر علی بالحسن و الحسین و محمد.

۲- أی الذی یشبه المرأه فی لینه و تکسر أعضائه.

۳- فی الاحتجاج: و تنظر إلیها حین تغیب فی مغربها.

الَّذِی لَا یُدْرَی أَ ذَکَرٌ هُوَ أَوْ أُنْثَی فَإِنَّهُ یُنْتَظَرُ بِهِ فَإِنْ کَانَ ذَکَراً احْتَلَمَ وَ إِنْ کَانَتْ أُنْثَی حَاضَتْ وَ بَدَا ثَدْیُهَا وَ إِلَّا قِیلَ لَهُ بُلْ عَلَی الْحَائِطِ فَإِنْ أَصَابَ بَوْلُهُ الْحَائِطَ فَهُوَ ذَکَرٌ وَ إِنِ انْتُکِصَ بَوْلُهُ کَمَا یَنْتَکِصُ بَوْلُ الْبَعِیرِ فَهِیَ امْرَأَهٌ وَ أَمَّا عَشَرَهُ أَشْیَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ الْحَدِیدُ یُقْطَعُ بِهِ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِیدِ النَّارُ تُذِیبُ الْحَدِیدَ وَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ یَحْمِلُ الْمَاءَ وَ أَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّیحُ یَحْمِلُ السَّحَابَ وَ أَشَدُّ مِنَ الرِّیحِ الْمَلَکُ الَّذِی یُرْسِلُهَا وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلَکِ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی یُمِیتُ الْمَلَکَ وَ أَشَدُّ مِنْ مَلَکِ الْمَوْتِ الْمَوْتُ الَّذِی یُمِیتُ مَلَکَ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ الَّذِی یُمِیتُ الْمَوْتَ فَقَالَ الشَّامِیُّ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً وَ أَنَّ عَلِیّاً أَوْلَی بِالْأَمْرِ مِنْ مُعَاوِیَهَ ثُمَّ کَتَبَ هَذِهِ الْجَوَابَاتِ وَ ذَهَبَ بِهَا إِلَی مُعَاوِیَهَ فَبَعَثَهَا مُعَاوِیَهُ إِلَی ابْنِ الْأَصْفَرِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ یَا مُعَاوِیَهُ لِمَ تُکَلِّمُنِی بِغَیْرِ کَلَامِکَ وَ تُجِیبُنِی بِغَیْرِ جَوَابِکَ أُقْسِمُ بِالْمَسِیحِ مَا هَذَا جَوَابُکَ وَ مَا هُوَ إِلَّا مِنْ مَعْدِنِ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعِ الرِّسَالَهِ وَ أَمَّا أَنْتَ فَلَوْ سَأَلْتَنِی دِرْهَماً مَا أَعْطَیْتُکَ (۱).

-ضه، روضه الواعظین ج، الإحتجاج مرسلا مثله (۲)

**[ترجمه]خصال: محمد بن قیس از امام باقر علیه السّلام نقل می کند که فرمود: در این میان که امیرالمؤمنین علیه السّلام در «رحبه» بود و مردم دور او جمع شده بودند و بعضی فتوا می خواستند و بعضی شکایت داشتند، مردی بلند شد و گفت: سلام و رحمت و برکات خدا بر تو یا امیرالمؤمنین! حضرت با آن دو چشم درشت خود به او نگاه کرد و فرمود: و سلام و رحمت و برکات خدا بر تو باد. تو کیستی؟ گفت: من مردی از رعیّت های تو و همشهری تو هستم. فرمود: تو از رعیت ها و همشهری های من نیستی و اگر فقط یک روز به من سلام می دادی، از من پوشیده نمی ماندی. گفت: امان بده یا امیرالمؤمنین! فرمود: آیا از وقتی که وارد این شهر شدی کاری انجام دادی؟ گفت: نه. فرمود: شاید تو از مردان جنگی هستی؟

گفت: آری. فرمود: چون جنگ تمام شده عیبی ندارد (به تو امان می دهم).

گفت: من مردی هستم که معاویه مرا به سوی تو فرستاده که به صورت ناشناس از تو چیزی بپرسم که ابن اصفر (پادشاه روم) از وی پرسیده و گفته است که اگر تو سزاوار حکومت و جانشین محمد صلی الله علیه و آله هستی، پس آن چه را که می پرسم پاسخ بده که اگر پاسخ بدهی، از تو پیروی می کنم و برای تو جایزه می فرستم. ولی معاویه نتوانسته پاسخ دهد و این کار او را پریشان کرده است. لذا مرا فرستاده تا از شما بپرسم.

امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: خداوند پسر هند جگرخوار را بکشد! چقدر او و همراهانش در گمراهی و کوری هستند! به خدا سوگند که او کنیزی را آزاد کرد و ندانست که چگونه با او ازدواج کند. خداوند میان من و این امّت داوری کند که خویشاوندی مرا (با پیامبر) رعایت نکردند و روزگارم را تباه ساختند و حق مرا دفع کردند و جایگاه بزرگ مرا کوچک نمودند.

(آن گاه فرمود:) حسن و حسین و محمد را نزد من حاضر کنید. پس فرمود: ای مرد شامی! این دو نفر (حسن و حسین) پسران

پیامبر خـدا صـلی الله علیه و آله و این یکی (محمد حنفیه) پسـر من است. از هر کدام از این ها که می خواهی بپرس. گفت: از این که موی سـرش تـا گوش هایش ریخته (یعنی حسن) می پرسم، و او جوان بود. حسن علیه السّـلام به او گفت: آن چه برای تو پیش آمده از من بپرس.

مرد شامی گفت: میان حق و باطل و آسـمان و زمین و مشـرق و مغرب چقدر فاصـله است و قوس و قزح چیست؟ و آن چشـمه ای که ارواح مشرکان در آن جای می گیرند، چیست؟ و چشمه ای که ارواح مؤمنان در آن جای می گیرند، چیست؟ و مؤنث چیست؟ و ده چیزی که برخی از آن ها سخت تر از برخی دیگر است، چیست؟

امـام حسن علیه السّـلام فرمود: میان حق و باطل چهار انگشت است. آن چه را که با چشم خود دیـدی آن حق است و گاهی با گوشت باطـل های بسیاری می شـنوی. مرد شامی گفت: راست گفتی. فرمود: میان آسـمان و زمین دعای مظلوم و یک چشـم انـداز است، هر کس جز این بگویـد او را تکـذیب کن. گفت: راست گفتی ای پسـر پیامبر! فرمود: میان مشـرق و مغرب مسـیر یک روز آفتاب است از وقتی که طلوع می کنـد تا وقتی که غروب می کنـد. مرد شامی گفت: راست گفتی، بفرما که قوس و قزح چیست؟ فرمود: وای بر تو! مگو قوس و قزح، چون قزح نام شیطان است و آن قوس خداوند است و علامت فراوانی نعمت و امان برای اهل زمین از غرق شدن است. و امّا آن چشمه ای که ارواح مشرکان در آن جای می گیرند، چشمه ای است که به آن «برهوت» گفته می شود. و امّـا آن چشـمه ای که ارواح مؤمنان در آن جای می گیرنـد، چشـمه ای است که به آن «سـلمی» گفته می شود. و امّا مؤنث کسی است

ص: ۱۳۰

که نمی دانـد مرد است یا زن، او بایـد منتظر بمانـد، اگر مرد باشـد محتلم می شود و اگر زن باشـد حیض می بینـد و سـینه اش آشـکار می گردد، وگرنـه بـه او گفته می شـود که به دیـوار بـول کن، اگر بـول او به دیـوار رسـید، او مرد است و اگر بـول او ریخت، همان گونه که بول شتر می ریزد، او زن است.

و امّـا آن ده چیز کـه برخی از آن هـا سـخت تر از برخی دیگر است؛ پس سـخت ترین چیزی که خـدا آفریـده، سـنگ است و سخت تر از آن، سـنگ آهن است که با آن سـنگ بریده می شود و سخت تر از آهن، آتش است که آهن را ذوب می کند و سخت تر از آتش، آب است که آتش را خاموش می کند و سـخت تر از آب، ابر است که آن را حمل می کند و سخت تر از ابر، بـاد است که آن را جابجا می کنـد و سـخت تر از باد، آن فرشـته ای است که آن را می فرسـتد و سـخت تر از آن فرشـته، فرشته مرگ اسـت که آن را می میرانـد و سـخت تر از فرشـته مرگ، خـود مرگ است که او را هم می میرانـد و سـخت تر از مرگ، فرمان خداوند رب العالمین است که مرگ را هم می میراند.

آن مرد شامی گفت: گواهی می دهم که تو حقا پسـر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هستی و علی علیه السّلام به امر خلافت از معـاویه شایسـته تر است. او این پاسـخ ها را نوشت و آن ها را نزد معاویه برد. معاویه آن ها را به سوی ابن اصـفر (پادشاه روم) فرسـتاد و ابن اصـفر به او نوشت: ای معـاویه! چرا با من با سـخن دیگران صـحبت می کنی و با پاسـخ دیگران به من پاسـخ می دهی؟ به مسـیح سوگنـد می خورم که این پاسـخ از تو نیست و این جز از معدن نبوت و محل رسالت نمی تواند باشد و اگر تو

از من یک درهم بخواهی، به تو نخواهم داد. - . خصال: ۴۴۰ - ۴۴۲ -

در کتاب احتجاج و روضه الواعظین مثل این حدیث به طور مرسل نقل شده است. - . احتجاج: ۱۴۳ -

**[ترجمه]

بيان

سيأتي مثله بزياده و تغيير في كتاب الفتن قوله بعث فيه ابن الأصفر أي ملك الروم و إنما سمى الروم بنو الأصفر لأن أباهم الأول كان أصفر اللون و هو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم كذا ذكره الجزرى (۳)قوله عليه السلام قطعوا رحمى أى لم يراعوا الرحم التي بيني و بين رسول الله صلى الله عليه و آله أو بيني و بينهم فالمراد به قريش و الأول أظهر.

قوله عليه السلام و أضاعوا أيامى أى ما صدر منى من الغزوات و غيرها مما أيد

ص: ۱۳۱

۱- الخصال ۲: ۵۶.

۲- الاحتجاج: ص ۱۴۳.

۳- النهایه: باب الصاد مع الفاء.

الله به الدين و نصر به المسلمين و ما أظهر الله و رسوله من مناقبی فكثيرا ما يطلق الأيام و يراد بها الوقائع المشهوره الواقعه فيها و قال المفسرون فی قوله تعالی وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللَّهِ أی نعمه و سيأتی فی بعض الروايات و أصغوا إنائی أی أمالوه لينصب ما فيه و الوفره الشعر المجتمع علی الرأس أو ما سال علی الأذنين منه أو ما جاوز شحمه الأذن قوله و كان صبيا أی حدث السن فإنه عليه السلام كان فی زمن خلافه أمير المؤمنين عليه السلام متجاوزا عن الثلاثين.

قوله عليه السلام فمن قال غير هذا فكذبه أی لا يعلم أكثر الناس و لا يصلحهم أن يعلموا بغير هذا الوجه فلا ينافی ما ورد من تحديده فی بعض الأخبار لبعض المصالح و سيأتی فی كتاب السماء و العالم و سيأتی تفصيل أجزاء الخبر فی مواضعها.

**[ترجمه]در «كتاب الفتن» به زودی مانند اين حديث با زيادتی و تغييراتی خواهد آمد.

«بعث فيه ابن الاصفر» يعنی پادشاه روم. روميان را فرزندان زرد می گويند، زيرا نسل های اول و پدر بزرگشان به نام روم بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم زرد رنگ بودند، جزری چنين ذكر كرده است.

«قطعوا رحمی» يعنی خويشاوندی ميان من و رسول خدا را مراعات نكردند يا خويشاوندی بين من و قريش را مراعات نكردند و معنای اول ظاهرتر است. «اضاعوا ايامی» يعنی آن چه از جنگ های مرا و غير آن از كارهايی كه

ص: ۱۳۱

خداوند توسط من دين اسلام را تاييد فرمود و مسلمانان را ياری كرد و آن چه را كه خدا و رسولش از مناقب و فضايلم را آشكار ساخت، آنان ضايع كردند. بسياری از اوقات به آن ايام الله اطلاق می شود و مقصود از آن وقايع مشهور است كه در آن روزها اتفاق افتاده است. مفسران گفته اند: «و ذكرهم به ايام الله» مقصود نعمت های الهی است. به زودی در بعضی روايات خواهد آمد.

«واضعوا إنائی» يعنی ظرفم را كج كردند تا آن چه در آن است بريزد. «الوفره» مويی است كه در سر جمع شده است يا مويی است كه روی گوش ها افتاده است يا موی سر است كه از نرمه تجاوز كرده باشد. «و كان صبيا» مقصود جوان است، زيرا حضرت امام حسن در زمان خلافت امام علی عليه السّلام بيشتر از ۳۰ سال سن داشت. «فمن قال غير هذا فكذبه» يعنی بيشتر مردم نمی دانند و برای آنان صلاح هم نيست كه غير از اين وجه را بدانند. پس منافات ندارد كه در بعضی احاديث اندازه بين آسمان و زمين به خاطر بعضی مصلحت ها بيان شده است. و در «كتاب السماء و العالم» خواهد آمد. و تفصيل بعضی فقرات حديث به زودی در جايش خواهد آمد. - . احتجاج: ۲۶۷ – ۲۶۹ ، روضه الواعظين: ۵۵ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسير القمی الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ (۱)عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ

عليهم السلام قَالَ: لَمَّا بَلَغَ مَلِكَ الرُّوم أَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مُعَاوِيَه وَ أَخْبرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدْ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْمُلْكَ فَسَأَلَ مِنْ أَيْنَ خَرَجَا فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْكُوفَهِ وَ رَجُلٌ بِالشَّام فَأَمَرَ الْمَلِكُ وُزَرَاءَهُ فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تُصِيبُونَ مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مَنْ يَصِفُهُمَا لِی فَأُتِیَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ الشَّام وَ رَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ مَكَّه فَسَأَلَهُمْ مِنْ صِفَتِهِمَا فَوَصَفُوهُمَا لَهُ ثُمَّ قَالَ لِخُزَّانِ بُيُوتِ خَزَائِنِهِ أَخْرِجُوا إِلَيَّ الْأَصْنَامَ فَأَخْرَجُوهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الشَّامِیُّ ضَالٌّ وَ الْكُوفِیُّ هَادٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَه أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَأَسْمَعَ مِنْهُمَا ثُمَّ أَنْظُرَ فِی الْإِنْجِيلِ كِتَابِنَا ثُمَّ أُخْبِرَكُمَا مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ خَشِیَ عَلَى مُلْكِهِ فَبَعَثَ مُعَاوِيَهُ يَزِيدَ ابْنَهُ وَ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْحَسَنَ عليه السلام ابْنَهُ فَلَمَّا دَخَلَ يَزِيدُ عَلَى الْمَلِكِ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَجْعَلْنِی يَهُودِيّاً وَ لَا نَصْرَانِيّاً وَ لَا مَجُوسِيّاً وَ لَا عَابِدَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا الصَّنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ جَعَلَنِی حَنِيفاً مُسْلِماً وَ لَمْ يَجْعَلْنِی مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ

۱- لعله ثابت بن أبی ثابت عبد اللّه البجلیّ الكوفیّ المترجم فی أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام من رجال الشيخ.

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ثُمَّ جَلَسَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى يَزِيدَ فَأَحْضَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صُنْدُوقاً (۱)فِيهَا تَمَاثِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْ زُيِّنَتْ بِزِينَةِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَعَرَضَهُ عَلَى يَزِيدَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ صَنَماً صَنَماً فَلَا يَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا يُجِيبُ مِنْهَا بِشَيْ ءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَكُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثُمَّ دَعَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ إِنَّمَا بَدَأْتُ بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَيْ يَعْلَمَ أَنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَبُوكَ مَا لَا يَعْلَمُ أَبُوهُ فَقَدْ وُصِفَ أَبُوكَ وَ أَبُوهُ فَنَظَرْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْوَزِيرَ عَلِيّاً وَ نَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاكَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ مِمَّا تَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ عَمَّا فِي التَّوْرَاةِ وَ عَمَّا فِي الْقُرْآنِ أُخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَدَعَا الْمَلِكُ بِالْأَصْنَامِ فَأَوَّلُ صَنَمٍ عُرِضَ عَلَيْهِ فِي صِفَةِ الْقَمَرِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام فَهَذِهِ صِفَةُ آدَمَ أبو (أَبِي) الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَةِ الشَّمْسِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ صِفَةُ حَوَّاءَ أُمِّ الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَةٍ وَ أَرْبَعِينَ عَاماً (۲)ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ نُوحٍ صَاحِبِ السَّفِينَةِ وَ كَانَ عُمُرُهُ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَةِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ أُخْرِجَ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْحَرْبِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ

۱- فی نسخه: مائه و ثلاثه عشر صندوقا.

۲- فی نسخه: و أربعین یوما.

هَذِهِ صِحْفَهُ شُعَيْبٍ ثُمَّ زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى ثُمَّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ وَ كَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثلاث و ثلاثون (ثَلَاثاً) وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَّالَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ صَنَمٌ فَيُخْبِرُ بِاسْمِ نَبِيٍّ نَبِيٍّ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ الْأَوْصِيَاءُ وَ الْوُزَرَاءُ فَكَانَ يُخْبِرُهُمْ بِاسْمِ وَصِيٍّ وَصِيٍّ وَ وَزِيرٍ وَزِيرٍ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ أَصْنَامٌ بِصِفَهِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام هَذِهِ أَصْنَامٌ لَمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِي التَّوْرَاهِ وَ لَا فِي الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِي الزَّبُورِ وَ لَا فِي الْقُرْآنِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَهِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ إِنَّكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ عِلْمَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحِ مُوسَى ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ يَلُوحُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ (۱)بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ جَدِّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله كَثُّ اللِّحْيَهِ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْعُنُقِ عَرِيضُ الْجَبْهَهِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ (۲)حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُ اللِّسَانِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَةً وَ لَمْ يُخَلِّفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَ خُلِّفَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ قَضِيبُهُ وَ جُبَّهُ صُوفٍ وَ كِسَاءُ صُوفٍ كَانَ يَتَسَرْوَلُ بِهِ لَمْ يَقْطَعْهُ وَ لَمْ يَخُطَّهُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَا يُتَصَدَّقُ عَلَى سِبْطَيْهِ فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ فَبَقِيَ لَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا فَقَالَ الْمَلِكُ لَهَذِهِ أَوَّلُ فِتْنَهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَلَيْهَا ثُمَّ عَلَى مُلْكِ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِيَارِهِمْ عَلَى ذُرِّيَّهِ نَبِيِّهِمْ (۳)مِنْكُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ الْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِكُ الْحَسَنَ عليه السلام عَنْ سَبْعَهِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْكُضْ فِي رَحِمٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ كَبْشُ

۱- فی المصدر: فلما رآه الحسن علیه السلام.

۲- فی نسخه و فی المصدر: أبلج الأسنان. و هو من أبلج الصبح: أضاء و أشرق.

۳- فی المصدر و فی نسخه مصحّحه: أول فتنه هذه الأمه غلبهما أباكما و هما الأول و الثانی علی ملک نبیّکم و اختیار هذه الأمه علی ذرّیه نبیّکم.

إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ نَاقَهُ صَالِحٍ (۱)ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَيَّهُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ فِی الْقُرْآنِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ تَنْزِلُ بِقَدَرٍ وَ تُبْسَطُ بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ أَیْنَ یَكُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی كُلِّ لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَی مِنْهَا یَبْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَیْهِ یَطْوِیهَا وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ (۲)وَ مِنْهَا اسْتَوَی رَبُّنَا إِلَی السَّمَاءِ (۳)وَ الْمَلَائِكَهِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَیْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِی وَادِی حَضْرَمَوْتَ (۴)وَرَاءِ مَدِینَهِ الْیَمَنِ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ وَ یُتْبِعُهُمَا بِرِیحَیْنِ شَدِیدَتَیْنِ فَیُحْشَرُ النَّاسُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَیُحْشَرُ أَهْلُ الْجَنَّهِ عَنْ یَمِینِ الصَّخْرَهِ وَ یُزْلِفُ الْمُتَّقِینَ (۵)وَ یَصِیرُ جَهَنَّمُ عَنْ یَسَارِ الصَّخْرَهِ فِی تُخُومِ الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ وَ فِیهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّینُ فَیُعْرَفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنُ علیه السلام بِصِفَهِ مَا عُرِضَ عَلَیْهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ تَفْسِیرِ مَا سَأَلَهُ الْتَفَتَ الْمَلِكُ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ وَ قَالَ أَ شَعَرْتَ أَنَّ ذَلِكَ عِلْمٌ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ وَصِیٌّ مُوَازِرٌ قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمُوَازَرَهِ نَبِیِّهِ أَوْ عِتْرَهِ نَبِیٍّ مُصْطَفًی وَ غَیْرُهُ الْمُعَادِی فَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَی قَلْبِهِ وَ آثَرَ دُنْیَاهُ عَلَی آخِرَتِهِ أَوْ هَوَاهُ عَلَی دِینِهِ وَ هُوَ مِنَ الظَّالِمِینَ قَالَ فَسَكَتَ یَزِیدُ وَ خَمَدَ قَالَ فَأَحْسَنَ الْمَلِكُ جَائِزَهَ الْحَسَنِ علیه السلام وَ أَكْرَمَهُ وَ قَالَ لَهُ ادْعُ رَبَّكَ حَتَّی یَرْزُقَنِی دِینَ نَبِیِّكَ فَإِنَّ حَلَاوَهَ الْمُلْكِ قَدْ حَالَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَ ذَلِكَ وَ أَظُنُّهُ شَقَاءً مُرْدِیاً (۶)وَ عَذَاباً أَلِیماً قَالَ فَرَجَعَ یَزِیدُ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ كَتَبَ إِلَیْهِ الْمَلِكُ أَنَّهُ یُقَالُ مَنْ

۱- فی نسخه: ناقه اللّه.

۲- فی نسخه: و إلیه المحشر.

۳- فی المصدر: و منها استوی ربّنا إلی السماء، أی استولی علی السماء و الملائكه.

۴- فی نسخه: فی وادی برهوت.

۵- فی المصدر: و یزلف المیعاد.

۶- فی نسخه: سما مردیا.

آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ (۱)بَعْدَ نَبِیِّکُمْ وَ حَکَمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ مَا فِیهَا وَ الْإِنْجِیلِ وَ مَا فِیهِ وَ الزَّبُورِ وَ مَا فِیهِ وَ الْفُرْقَانِ وَ مَا فِیهِ فَالْحَقُّ وَ الْخِلَافَهُ لَهُ وَ کَتَبَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّ الْحَقَّ وَ الْخِلَافَهَ لَکَ وَ بَیْتَ النُّبُوَّهِ فِیکَ وَ فِی وُلْدِکَ فَقَاتِلْ مَنْ قَاتَلَکَ یُعَذِّبْهُ اللَّهُ بِیَدِکَ ثُمَّ یُخَلِّدْهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَکَ نَجِدُهُ فِی الْإِنْجِیلِ أَنَّ عَلَیْهِ لَعْنَهَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ عَلَیْهِ لَعْنَهُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: حضرت صادق علیه السّلام از آباء گرام خود نقل کرد: وقتی جریان امیرالمؤمنین علیه السّلام و معاویه به پادشاه روم رسید که دو نفر بر سر ملک با یکدیگر به جنگ پرداخته اند، پرسید از کجا خارج شده اند؟ گفتند: یکی از کوفه و دیگری از شام. پادشاه به وزرای خود گفت: بگردید ببینید می توانید از تجار عرب کسی را بیابید که آن ها را برای من توصیف کند. دو نفر تاجر شامی را برای او آوردند و دو نفر از تجار مکه را. از آن ها امتیازات آن دو را پرسید و آن ها قیافه های آن ها را توضیح دادند. پس به خزینه دار خود گفت: لیست ها را بیاورید!

آن ها را آوردند و نگاه کرد. گفت: مردی در شام قیام کرده که گمراه است و آن کس که در کوفه قیام کرده، هادی است.

آن گاه برای معاویه نوشت که داناترین افراد خانواده خود را برایم بفرست و برای امیرالمؤمنین علیه السّلام نیز نوشت که داناترین افراد خانواده خود را بفرست تا از این دو فرستاده سؤالاتی را بشنوم و در انجیل نگاه کنم و بگویم کدام یک شایسته این مقام هستید. و او بر سلطنت خود نیز بیم داشت. معاویه فرزندش یزید را فرستاد و علی علیه السّلام نیز فرزند خود امام حسن مجتبی را. یزید که وارد شد، دست پادشاه روم و بعد سر او را بوسید. امام حسن علیه السّلام که وارد شد، فرمود: خدا را شکر که یهودی و نصرانی و مجوس و خورشید پرست و ماه پرست و بت پرست و گاوپرستم قرار نداد و مرا پیرو دین حنیف مسلمانم کرد و از مشرکینم قرار نداد بزرگ خداوند

جهانیان پروردگار عرش عظیم، و «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ.» بعد نشست و چشم بالا نکرد. وقتی پادشاه روم آن دو را مشاهده کرد، هر دو را بیرون فرستاد و از هم جدا کرد.

ابتدا یزید را به حضور پذیرفت و از خزائن خود سیصد و سیزده صندوق خارج کرد که در آن تمثال انبیاء وجود داشت و آن تمثال ها را به آرایش هر پیامبر مرسلی زینت کرده بودند. او یکی از آن تمثال ها را به یزید نشان داد و یزید آن را نشناخت. آن گاه بقیه را یکی یکی نشان داد. یزید هیچ کدام را نشناخت و جوابی نداد. بعد از ارزاق خلایق و ارواح مؤمنین پرسید که کجا جمع می شوند و از ارواح کفار که بعد از مرگ کجا هستند سؤال کرد؛ یزید پاسخ هیچ کدام را نمی دانست.

بعد امام حسن علیه السّلام را خواست و گفت: ابتدا یزید بن معاویه را خواستم تا او بفهمد که تو چیزهایی را که او نمی داند می دانی و چیزهایی را که پدرت می داند، پدر او نمی داند. پدر تو و او را برای من توصیف نموده اند. در انجیل نگاه کردم و دیدم که محمد صلی الله علیه و آله است و وزیر او علی است و در اوصیا که نگاه کردم، دیدم پدرت وصی است.

فرمود: هر چه مایلی از انجیل و آن چه که در تورات و قرآن است از من بپرس تا برایت بازگو کنم ان شاء الله. پادشاه تمثال ها

را خواست. اولین تمثال به صورت ماه بود. امام حسن فرمود: این صفت آدم ابوالبشر است. بعد تمثالی به صورت خورشید را آورد. فرمود: این صفت حوا مادر بشر است. تمثال دیگری را نشان داد به صورت زیبایی. فرمود: این صفت شیث پسر آدم است. او اولین کسی است که مبعوث شده و سنش به هزار و چهل سال رسیده. باز تمثال دیگری را نشان داد و فرمود: این صفت نوح است صاحب کشتی که عمرش هزار و چهار صد سال بود و در میان مردم نهصد و پنجاه سال دیگر درنگ کرد.

بعد تمثال دیگری را نشان داد و فرمود: این صفت ابراهیم است که شانه پهن دارد و چهره گشاده. بعد تمثال دیگری را نشان داد و فرمود: این صفت اسرائیل همان یعقوب است. بعد تمثال دیگری را آورد و فرمود: این صفت اسماعیل است. باز تمثال دیگری را نشان داد و فرمود: این یوسف بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم است. بعد تمثال دیگری را آورد و گفت: این صفت موسی بن عمران است که عمرش دویست و چهل سال بود و بین او و ابراهیم پانصد سال فاصله شد. بعد تمثال دیگری را نشان داد و فرمود: این صفت داود صاحب جنگ است.

بعد تمثال دیگری را نشان داد و فرمود:

ص: ۱۳۳

این صفت شعیب است بعد زکریا و بعد یحیی و پس از آن عیسی بن مریم روح الله و کلمه الله که عمرش در دنیا سی و سه سال بود. پس او را به آسمان بلند نمود و در دمشق به زمین خواهد آمد و هم او دجال را می کشد.

باز یک یک آن ها را نشان می داد و حضرت نام هر کدام را بیان می کرد. بعد اوصیاء و وزرا را نشان داد و نام یکایک آن ها را بیان کرد. سپس تمثال هایی به نشانه پادشاهان نشان داد. امام حسن علیه السّلام فرمود: نشانه های این ها در تورات و انجیل و زبور و قرآن نیست، شاید این ها نشانه پادشاهان باشند.

پادشاه روم گفت: گواهی می دهم که شما خانواده محمد صلی الله علیه و آله دارای علم اولین و آخرین و دارای علم تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و الواح موسی هستید. سپس تمثال دیگری را به او نشان داد. چهره این تمثال می درخشید و همین که چشم امام حسن علیه السّلام به آن افتاد، به شدت گریست. پادشاه پرسید: چرا گریه می کنی؟ فرمود: این صفت جدم محمد صلی الله علیه و آله

است که محاسن انبوه داشت، با شانه هایی پهن، گردنی بلند، پیشانی گشاده، بینی باریک و دندان های باز، خوش صورت و با موی های پیچیده و مجعد و خوشبو، و خوش صحبت و فصیح که امر به معروف و نهی از منکر می کرد و عمرش به شصت و سه سال رسید. و چیزی بعد از خود بر جای نگذاشت، مگر انگشتری که بر آن «لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله» نقش بود و آن را به دست راست می کرد، با شمشیرش ذوالفقار و عصایش و جبه ای پشمینه و کسایی پشمینه که به کمر می بست و نه آن را تکه کرده بود و نه دوخته بود، تا از این جهان به لقاء الله پیوست.

پادشاه گفت: ما در انجیل می یابیم که دارای ملکی بود که به دو نواده اش می رسید. آیا چنین چیزی وجود داشت؟ فرمود: صحیح است. پرسید: آیا برای شما باقی مانده؟ فرمود: نه. پادشاه گفت: این اولین فتنه این امت است بر مردم و بر قدرت پیامبر

و اصحاب ذریه خودش که از آن ها قائم به حق آمر به معروف و ناهی از منکر است.

بعد پادشاه از هفت چیزی پرسید که خداوند آفرید و در رحمی قرار نداشته اند. امام حسن علیه السّلام فرمود: آدم، بعد حوا، سپس قوچ

ص: ۱۳۴

ابراهیم، بعد ناقه صالح، سپس ابلیس ملعون، بعد مار و پس از آن کلاغی که در قرآن نام برده شده است. سپس پادشاه از ارزاق خلایق پرسید. فرمود: ارزاق خلایق در آسمان چهارم است که به اندازه نازل می شود و با مقدار معینی بسط و گسترش می یابد. آن گاه از ارواح مؤمنین پرسید که بعد از مرگ کجایند؟ فرمود: در هر شب جمعه، در صخره بیت المقدس جمع می شوند و آن عرش کوچک خدا است. از آنجا خدا زمین را گسترده و به سوی آن می پیچد و از همان جا محشر است، و از آنجا خدای زمین را گسترده و به سوی آن می پیچد و از همان جا محشر است، و از آنجا خدای عزیز استیلا بر آسمان جست، همچنین ملائکه.

بعد از ارواح کفار پرسید که در کجا جمع می شوند؟ فرمود: در سرزمین حضر موت پشت شهر یمن. سپس خداوند آتشی از مشرق و آتشی از مغرب می فرستد و دو باد شدید می وزد و مردم کنار صخره بیت المقدس محشور می شوند، هر که مستوجب بهشت باشد وارد بهشت می شود و هر که مستوجب آتش باشد، داخل آن می شود. «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» - . شوری / ۷ - {گروهی در بهشتند و گروهی در آتش.}

وقتی امام حسن علیه السّلام تمثال ها را برای او توجیه کرد و سؤالاتش را جواب داد، پادشاه روم نگاهی به یزید بن معاویه کرد و گفت: فهمیدی که چنین اطلاعاتی را جز نبی مرسل یا وصی همکار او که خداوند به او امتیاز کمک به پیامبرش را داده یا عترت پیامبر کس دیگری نمی داند؟ دشمنان آن ها دل هاشان در زیر پرده جهل تاریک شده و دنیا را بر آخرت و هوای نفس را بر دین خود اختیار کرده اند و از ستمکارانند.

یزید سکوت کرد و با شرمساری سر به زیر انداخت. پادشاه احترام بسیار به امام حسن علیه السّلام کرد، جایزه گرانی تقدیم داشت وگفت: از خدا بخواه به من تشرف به دین شما را عنایت کند. شیرینی سلطنت بین من و این عمل فاصله انداخته است. گمانم یک بدبختی مهلک و عذاب دردناکی باشد.

یزید پیش معاویه برگشت و پادشاه روم طی نامه ای برای او نوشت که آن کس

ص: ۱۳۵

که خداوند به او علم ارزانی داشته و حکم به تورات و انجیل و زبور و فرقان می نماید، شایسته خلافت است و برای علی بن ابی طالب علیه السّلام نوشت که حق با توست و خلافت از آن تو. خاندان پیامبر شما و فرزندانت هستید. با کسی که به جنگ پرداخته ای ادامه بده که خداوند او را به دست تو عذاب خواهد کرد و بعد دچار آتش جهنم برای ابد خواهد شد، زیرا در

انجیل یافته ام کسی که با تو پیکار کند، لعنت خدا و ملائکه و تمام مردم بر اوست و بر او باد لعنت اهل آسمان ها و زمین ها.
- . تفسیر علی بن ابراهیم قمی ۲ : ۲۴۱ - ۲۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

کث الشی ء أی کثف و القنا فی الأنف طوله و دقه أرنبته (۳)مع حدب فی وسطه و الفلج بالتحریک فرجه ما بین الثنایا و الرباعیات و یقال جعد قطط أی شدیده الجعوده و یقال سرولته أی ألبسته السراویل فتسرول قوله ما یتصدق علی سبطیه یعنی فدکا و استواء الرب من صخره بیت المقدس إلی السماء کنایه عن عروج الملائکه بأمره تعالی من ذلک الموضع إلی السماء لتسویتها و سیأتی تفسیر سائر أجزاء الخبر.

**[ترجمه]«کثّ الشی» یعنی پر پشت. «القنا فی الانف» درازی بینی و نازک بودن اطراف بینی با برآمدگی و خمیدگی میان بینی را گویند. «الفلج» شکاف میان دندان های ثنایا و رباعیات را گویند.

«جعد قطط» به موی بسیار مجعّد گفته می شود. «سرولته» یعنی ازار را پوشید، پس ازار کشیده شد. «ما یتصدق علی سبطیه» مراد باغ فدک است. «استواء» و برآمدن و توجه پرودگار از سنگ بیت المقدس به سوی آسمان، کنایه از بالا رفتن فرشتگان به امر خداوند از آنجا به سوی آسمان و به خاطر توجه به مستولی شدن بر آسمان است. به زودی تفسیر باقی اجزای حدیث خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۳»

د، العدد القویه کَتَبَ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ (۴)إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الْحِکْمَهِ وَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَکُمُ الْفُلْکَ الْجَارِیَهَ فِی اللُّجَجِ الْغَامِرَهِ یَلْجَأُ إِلَیْکُمُ اللَّاجِئُ وَ یَعْتَصِمُ بِحَبْلِکُمُ الْغَالِی مَنِ اقْتَدَی بِکُمُ اهْتَدَی وَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْکُمْ هَلَکَ وَ غَوَی وَ إِنِّی کَتَبْتُ إِلَیْکَ عِنْدَ الْحَیْرَهِ وَ اخْتِلَافِ الْأُمَّهِ فِی الْقَدَرِ فَتُفْضِی إِلَیْنَا مَا أَفْضَاهُ اللَّهُ إِلَیْکُمْ (۵)أَهْلَ الْبَیْتِ فَنَأْخُذَ بِهِ

ص: ۱۳۶

۱- فی المصدر: أنه من آتاه اللّه العلم.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۹۵- ۵۹۹. و للخبر صدر و ذیل ترکهما.

۳- الارنبه: طرف الانف.

۴- هو الحسن بن أبی الحسن البصری و اسم أبیه یسار و کان من فضلاء العامّه و الثقاه عندهم إلّا انهم قالوا: کان یرسل کثیرا و

یدلس و یروی عن جماعه لم یسمع منهم و یقول: حدّثنا. و قال ابن أبی الحدید: و ممن قیل عنه انه کان یبغض علیا و یذمه الحسن البصری روی عنه حماد بن سلمه أنه قال: لو کان علی یأکل الحشف فی المدینه لکان خیرا له ممّا دخل فیه. قلت: و قد وردت روایات کثیره من طرقنا الخاصّه علی ذمه منها الخبر المذکور فی المتن و ما یأتی فی الباب الآتی و قد ذکر الکشّیّ فی رجاله عن الفضل بن شاذان أنّه کان یلقی أهل کل فرق بما یهوون، و یتضع للرئاسه و کان رئیس القدریه. مات سنه ۱۱۰ عن ۸۹ سنه.

۵- أفضی إلیه: أعلمه به. و فی نسخه: فتقضی إلینا ما أقضاه اللّه إلیکم. و هو مصحف.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ كَمَا ذَكَرْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ أَوْلِيَائِهِ فَأَمَّا عِنْدَكَ وَ عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَلَوْ كُنَّا كَمَا ذَكَرْتَ مَا تَقَدَّمْتُمُونَا وَ لَا اسْتَبْدَلْتُمْ بِنَا غَيْرَنَا وَ لَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَكُمْ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ هَذَا لِأَوْلِيَائِكَ فِيمَا سَأَلُوا وَ لَكُمْ فِيمَا اسْتَبْدَلْتُمْ وَ لَوْ لَا مَا أُرِيدُ مِنَ الِاحْتِجَاجِ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَصْحَابِكَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِشَيْ‌ءٍ مِمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ وَ لَئِنْ وُصِلَ كِتَابِي إِلَيْكَ لَتَجِدَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَصْحَابِكَ مُؤَكَّدَةً حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فَاتَّبِعْ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي الْقَدَرِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُطَاعُ بِإِكْرَاهٍ وَ لَا يُعْصَى بِغَلَبَةٍ وَ لَا يُهْمِلُ الْعِبَادَ مِنَ الْمَلَكَةِ وَ لَكِنَّهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ فَإِنِ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَنْ يَكُونَ عَنْهَا صَادّاً مُثَبِّطاً وَ إِنِ ائْتَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا ائْتَمَرُوا بِهِ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَ لَا كَلَّفَهُمْ إِيَّاهَا جَبْراً بَلْ تَمْكِينُهُ إِيَّاهُمْ وَ إِعْذَارُهُ إِلَيْهِمْ طَرَّقَهُمْ وَ مَكَّنَهُمْ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى أَخْذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَرْكِ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ وَ وَضْعِ التَّكْلِيفِ عَنْ أَهْلِ النُّقْصَانِ وَ الزَّمَانَةِ وَ السَّلَامُ (۱).

**[ترجمه]العدد القويه: حسن بصری نامه ای به امام حسن علیه السّلام نوشت به این مضمون: «شما خاندان نبوت و معدن حکمت هستید. شما را خداوند کشتی سیار در دریاهای ژرف قرار داده، پناه بی پناهان هستید و به ریسمان نجات شما چنگ می زند تندرو. هر که پیرو شما شود هدایت می یابد و هر که تخلف جوید، هلاك می شود. من این نامه را موقعی برای شما نوشتم که امت حیران و سرگردان در مسأله قضا و قدرند. از شما تقاضا دارم آن چه خداوند به شما ارزانی داشته از علوم برای ما بگشایید تا راهنمای اعتقاد ما شود.»

ص: ۱۳۶

امام حسن علیه السّلام در جوابش نوشت: همان طوری که ذکر کردی، ما خاندان پیامبر مورد لطف خدا و اولیای او هستیم، اما اگر ما در نزد تو و یارانت چنان که نوشته ای می بودیم، بر ما مقدم نمی شدید و دیگری را بر ما مقدم نمی داشتید. خداوند مثال شما را در قرآن زده و می فرماید: «أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» - . بقره / ۶۱ - {آیا به جای چیز بهتر، خواستار چیز پست ترید؟} این مربوط به اولیاء و دوستان توست در سؤالی که کرده اند و مثالی نیز برای تو، اگر نمی خواستم این احتجاج و استدلال را با تو و اصحابت بنمایم، هرگز جواب تو را در این سؤال نمی دادم. وقتی نامه مرا دریافت کنی، حجت بر تو و یارانت دامنگیر خواهد شد که خداوند در این آیه می فرماید «أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» - . یونس / ۳۵ - {پس، آیا کسی که به سوی حقّ رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی یابد مگر آنکه هدایت شود؟ شما را چه شده، چگونه داوری می کنید؟}

پیرو آن چه در مورد قدر می نویسم باش که هر کس ایمان به قدر نداشته باشد، چه خیر و چه شر، او کافر است و هر که گناه را به گردن خدا بیاندازد، فاجر است. هرگز خداوند به زور مردم را به اطاعت خویش وانداشته و به زور به معصیت وادار نکرده و آن ها را به خود وانگذاشته است،، اما مالك تمام نیروهایی است که در اختیار مردم قرار داده و قادر بر تمام قدرت هایی است که به ایشان سپرده است. اگر راه اطاعت و بندگی را سپردند، مانع آن ها نخواهد شد و بازشان نمی دارد. اگر به معصیت تصمیم گرفتند، در صورتی که بخواهد ممکن است بین آن ها و عمل خلاف فاصله شود (و نگذارد آلوده به معصیت

شوند) اگر چنین کاری را نکرد، آن ها را وادار به معصیتشان نکرده و نه به زور دچار چنین عملی نموده است.

خداوند به آن ها قدرت انجام چنین کاری را داده و راهی برایشان گشوده و تمکن انجام عمل (و ترک آن را به ایشان داده) و راه به انجام امر و ترک معصیت در آن ها مقرر کرده است. و تکلیف را از کسانی که نقص بدنی دارند و قدرت انجام ندارند یا زمینگیر هستند برداشته است، و السلام. - . العدد القویه فی الأعمال الیومیه ۳۳ الیوم ۱۵ ح ۲۵ -

**[ترجمه]

«۴»

ف، تحف العقول جَوَابُهُ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا مَلِکُ الرُّومِ حِینَ وَفَدَ إِلَیْهِ وَ یَزِیدُ بْنُ مُعَاوِیَهَ فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ اخْتَصَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ سَأَلَهُ عَنِ الْمَجَرَّهِ وَ عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ

ص: ۱۳۷

۱- العدد القویه لم یطبع إلی الآن، و مخطوطه لیس موجودا عندنا. و ذکر نحوه ابن شعبه فی تحف العقول: ص ۲۳۱ مع اختصار و اختلاف فی الألفاظ، و فیه: و القادر علی ما علیه أقدرهم، بل أمرهم تخییرا و نهاهم تحذیرا، فان ائتمروا بالطاعه لم یجدوا عنها صادا، و ان انتهوا إلی معصیه فشاء أن یمن علیهم بأن یحول بینهم و بینها فعل، و إن لم یفعل فلیس هو الذی حملهم علیها جبرا و لا الزموها کرها، بل من علیهم بأن بصرهم و عرفهم و حذرهم و أمرهم و نهاهم لا جبلا لهم علی ما أمرهم فیکونوا کالملائکه، و لا جبرا لهم علی ما نهاهم، و للّه الحجه البالغه فلو شاء لهداکم أجمعین، و السلام علی من اتبع الهدی. و ذکر نحوه الکراجکیّ فی کنز الفوائد ص ۱۷۰، راجعهما، و قد تقدمنا قبلا تفسیر الحدیث.

لَمْ تُخْلَقْ فِي رَحِمٍ فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ لِأَنَّكَ سَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مَا هِيَ مِنْ مُنْتَهَى الْعِلْمِ إِلَّا كَالْقَذَى فِي عَرْضِ الْبَحْرِ أَمَّا الْمَجَرَّةُ فَهِيَ قَوْسُ اللَّهِ وَ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ فِي رَحِمٍ فَأَوَّلُهَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ وَ الْغُرَابُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَةُ اللَّهِ وَ عَصَا مُوسَى وَ الطَّيْرُ الَّذِي خَلَقَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يُنْزِلُهَا اللَّهُ بِقَدَرٍ وَ يَبْسُطُهَا بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ تَحْتَ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى مِنْهَا بَسَطَ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ مِنْهَا اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فَتَجْتَمِعُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فِي حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَةِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ بَيْنَهُمَا رِيحَانِ فَيَحْشُرَانِ النَّاسَ إِلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتُحْبَسُ فِي يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ جَهَنَّمُ فِي يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تُخُومِ الْأَرَضِينَ وَ فِيهَا الْفَلَقُ وَ سِجِّينٌ (۱)فَتَفَرَّقُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ.

أقول: الظاهر أن هذا الخبر مختصر من الخبر السابق و إنما اشتبه اسم أحد السبطين بالآخر صلوات الله علیهما و إن أمكن صدوره منهما جمیعا.

**[ترجمه]تحف العقول: در حدیثی طولانی که ما موارد نیاز از آن را نگاشتیم: [فرستاده پادشاه] از آن حضرت درباره کهکشان، و آن هفت موجودی که خدا آنان

را بی آن که در رحم مادر باشند آفرید سؤال کرد. امام علیه السّلام خندید. فرستاده به او گفت: چرا خندیدی؟ فرمود: پرسش های تو از کسی که نهایت دانش است، همچون پشیزی در وسط دریا می باشد. امّا کهکشان [یا همان راه مکّه]، قوس (کمان) خدا است. و آن هفت چیزی که در رحم مادر آفریده نشدند [عبارتند از]: آدم، حوّا، کلاغ، گوسفند حضرت ابراهیم، شتر خدا [در داستان حضرت صالح علیه السّلام]، عصای موسی، و پرنده ای که حضرت عیسی علیه السّلام [به فرمان خدا] آن را آفرید.

سپس از قوت و روزی بندگان سؤال کرد. در جواب فرمود: قوت و روزی بندگان در آسمان چهارم است، که خداوند حدّ آن را به اندازه ای که بخواهد فرو می آورد و به اندازه ای که بخواهد، فراخ می گرداند.

سپس پرسید: ارواح مؤمنان در کجا جمع می شوند؟ فرمود: زیر صخره بیت المقدس در شب جمعه. و آن عرش نزدیک خداوند است که از آنجا زمین را گسترده و پهناور فرموده، و بر آن در نور دیده شود، و از همان جا بر آسمان استوار گشته است. و امّا ارواح کافران در دنیا در «حضرموت»- که پشت شهر یمن است- گرد آیند. سپس خداوند آتشی را از سمت مشرق و مغرب برمی انگیزد که دو باد در میان آن هاست. پس مردم را به سوی این صخره در بیت المقدس محشور می نماید، که در جانب راست این صخره محبوس شوند، و بهشت از برای پرهیزگاران خودنمایی کند. و دوزخ در سمت چپ صخره در عمق طبقات زمین می باشد که فلق و سجّین در آن است. و از نزد همان صخره است که مردمان پراکنده شوند. بنابراین آن کس که بهشتی است، از نزد صخره بر آن درآید و آن کس که اهل دوزخ است نیز از نزد صخره بر آن داخل شود. - . تحف العقول: ۲۴۲ -

مؤلف:

ظاهراً این حدیث از حدیث سابق تلخیص شده است و اسم امام حسن به جای امام حسین علیهما السّلام اشتباه درج شده است. گرچه احتمال دارد این حدیث از هر دوی آن بزرگواران وارد شده باشد.

**[ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ (۲)عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ قَیْسٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ (۳)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام

ص: ۱۳۸

۱- فی نسخه: «و سجیل» و هما بمعنی واحد قال الفیروزآبادی فی القاموس: السجین کسکین موضع فیه کتاب الفجار، و واد فی جهنم. أو حجر فی الأرض السابعه انتهی. و جاء فی الحدیث أن الفلق صدع فی النار. و فی حدیث آخر: جب فی جهنم. و قد تقدم قبلا.

۲- قد ذکرنا فی مقدمتنا علی الکتاب ص ۶۳ أن العده او الجماعه عن أبی المفضل هم الحسین بن عبید اللّه الغضائری، و أحمد بن عبدون المعروف بابن حاشر، و أبو طالب بن عرفه، و أبو الحسن الصقال الصفار و أبو علیّ الحسن بن إسماعیل بن اشناس و غیرهم.

۳- وصفه فی المصدر بالواسطی.

عَلَى صُلْحِ مُعَاوِيَهَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِيَهُ خَطِيباً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ الْحَسَنَ عليه السلام أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجَهٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ ابْنُ فَاطِمَهَ رَآنَا لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَ قَدْ أَتَانَا لِيُبَايِعَ طَوْعاً ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا حَسَنُ فَقَامَ الْحَسَنُ عليه السلام فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمِدِ بِالْآلَاءِ وَ تَتَابُعِ النَّعْمَاءِ وَ صَارِفِ الشَّدَائِدِ (۱)وَ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَ غَيْرِ الْفُهَمَاءِ الْمُذْعِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِامْتِنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ وَ عُلُوِّهِ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ الْمُرْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ طَيَّاتِ الْمَخْلُوقِينَ (۲)مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ غَيْبِهِ رَوِيَّاتِ عُقُولِ الرَّاءِينَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَ وُجُودِهِ وَ وَحْدَانِيَّتِهِ صَمَداً لَا شَرِيكَ لَهُ فَرْداً لَا ظَهِيرَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ وَ بَعَثَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ سِرَاجاً مُنِيراً وَ لِلْعِبَادِ مِمَّا يَخَافُونَ نَذِيراً وَ لِمَا يَأْمُلُونَ بَشِيراً فَنَصَحَ لِلْأُمَّهِ وَ صَدَعَ بِالرِّسَالَهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعُمَالَهِ شَهَادَهً عَلَيْهَا أَمَاتَ وَ أُحْشَرَ وَ بِهَا فِي الْآجِلَهِ أَقْرَبُ وَ أَحْبَرُ وَ أَقُولُ مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ فَاسْمَعُوا وَ لَكُمْ أَفْئِدَهٌ وَ أَسْمَاعٌ فَعُوا إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ اخْتَارَنَا وَ اصْطَفَانَا وَ اجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً وَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّكُّ فَلَا نَشُكُّ فِي اللَّهِ الْحَقَّ وَ دِينَهُ أَبَداً وَ طَهَّرَنَا مِنْ كُلِّ أَفَنٍ وَ غَيَّهٍ مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمَ نِعْمَهً مِنْهُ لَمْ يَفْتَرِقِ النَّاسُ قَطُّ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنَا اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا فَأَدَّتِ الْأُمُورُ وَ أَفْضَتِ الدُّهُورُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله لِلنُّبُوَّهِ وَ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً ثُمَّ أَمَرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَانَ أَبِي عليه السلام أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَ صَدَّقَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ فَرَسُولُ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ أَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ وَ هُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُهُ صلى الله عليه و آله

۱- في نسخه: و صارف صوارف ظ الشدائد.

۲- في المصدر و كذا في نسخه: عن كنه ظنانه المخلوقين.

حِینَ أَمَرَهُ أَنْ یَسِیرَ إِلَی مَکّهَ وَ الْمَوْسِمِ بِبَرَاءَهَ سِرْ بِهَا یَا عَلِیُّ فَإِنِّی أَمِرْتُ أَنْ لَا یَسِیرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی وَ أَنْتَ هُوَ (۱)فَعَلِیٌّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ حِینَ قَضَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَخِیهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ مَوْلَاهُ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فِی ابْنَهِ حَمْزَهَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَلِیُّ فَمِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی فَصَدَّقَ أَبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَابِقاً وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ یُقَدِّمُهُ وَ لِکُلِّ شَدِیدٍ یُرْسِلُهُ (۲)ثِقَهً مِنْهُ بِهِ وَ طُمَأْنِینَهً إِلَیْهِ لِعِلْمِهِ بِنَصِیحَهِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۳)وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِینَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فَکَانَ أَبِی سَابِقَ السَّابِقِینَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ إِلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقْرَبَ الْأَقْرَبِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً فَأَبِی کَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَ إِیمَاناً وَ أَوَّلَهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ هِجْرَهً وَ لُحُوقاً وَ أَوَّلَهُمْ عَلَی وُجْدِهِ (۴)وَ وُسْعِهِ نَفَقَهً قَالَ سُبْحَانَهُ وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ فَالنَّاسُ مِنْ جَمِیعِ الْأُمَمِ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِ إِیَّاهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَسْبِقْهُ إِلَی الْإِیمَانِ بِهِ أَحَدٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ فَهُوَ سَابِقُ جَمِیعِ السَّابِقِینَ فَکَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِینَ عَلَی الْمُتَخَلِّفِینَ وَ الْمُتَأَخِّرِینَ فَکَذَلِکَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِینَ عَلَی السَّابِقِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَهُوَ الْمُجَاهِدُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ حَقّاً وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ کَانَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ ابْنُ عَمِّهِ فَقُتِلَا شَهِیدَیْنِ رَضِیَ

۱- فی المصدر: و أنت هو یا علی.

۲- فی نسخه: و لکل شدیده یرصده.

۳- فی المصدر: لعلمه بنصیحته لله و رسوله.

۴- الوجد بالضم و الکسر: الغنی القدره.

اللَّهُ عَنْهُمَا فِی قَتْلَی کَثِیرَهٍ مَعَهُمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی حَمْزَهَ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ جَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَیْنِ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَهِ کَیْفَ یَشَاءُ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ ذَلِکَ لِمَکَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنْزِلَتِهِمَا وَ قَرَابَتِهِمَا مِنْهُ وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حَمْزَهَ سَبْعِینَ صَلَاهً مِنْ بَیْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِینَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ وَ کَذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی لِنِسَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِلْمُحْسِنَهِ مِنْهُنَّ أَجْرَیْنِ وَ لِلْمُسِیئَهِ مِنْهُنَّ وِزْرَیْنِ ضِعْفَیْنِ لِمَکَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَ الصَّلَاهَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَلْفِ صَلَاهٍ فِی سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْحَرَامِ مَسْجِدَ خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بِمَکَّهَ وَ ذَلِکَ لِمَکَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ رَبِّهِ وَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّلَاهَ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی کَافَّهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ الصَّلَاهُ عَلَیْکَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَحَقٌّ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْنَا مَعَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَرِیضَهً وَاجِبَهً وَ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَی خُمُسَ الْغَنِیمَهِ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوْجَبَهَا لَهُ فِی کِتَابِهِ وَ أَوْجَبَ لَنَا مِنْ ذَلِکَ مَا أَوْجَبَ لَهُ وَ حَرَّمَ عَلَیْهِ الصَّدَقَهَ وَ حَرَّمَهَا عَلَیْنَا مَعَهُ فَأَدْخَلَنَا وَ لَهُ الْحَمْدُ فِیمَا أَدْخَلَ فِیهِ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَخْرَجَنَا وَ نَزَّهَنَا مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْهُ وَ نَزَّهَهُ عَنْهُ کَرَامَهً أَکْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ فَضِیلَهً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَی سَائِرِ الْعِبَادِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حِینَ جَحَدَهُ کَفَرَهُ أَهْلِ الْکِتَابِ وَ حَاجُّوهُ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْأَنْفُسِ مَعَهُ أَبِی وَ مِنَ الْبَنِینَ أَنَا وَ أَخِی (۱)وَ مِنَ النِّسَاءِ أُمِّی فَاطِمَهَ مِنَ النَّاسِ جَمِیعاً فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ لَحْمُهُ وَ دَمُهُ وَ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فَلَمَّا نَزَلَتْ آیَهُ التَّطْهِیرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ أَخِی وَ أُمِّی وَ أَبِی فَجَلَّلَنَا وَ نَفْسَهُ فِی کِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَهَ خَیْبَرِیٍّ وَ ذَلِکَ فِی حُجْرَتِهَا وَ فِی یَوْمِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ هَؤُلَاءِ أَهْلِی وَ عِتْرَتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَدْخُلُ مَعَهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْحَمُکِ اللَّهُ أَنْتِ عَلَی خَیْرٍ وَ إِلَی خَیْرٍ وَ مَا أَرْضَانِی عَنْکِ وَ لَکِنَّهَا خَاصَّهٌ لِی وَ لَهُمْ

۱- فی المصدر: و من البنین ایای و أخی.

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ ذَلِکَ بَقِيَّهَ عُمُرِهِ حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَأْتِينَا فِی كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ الصَّلَاهَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَهِ فِی مَسْجِدِهِ غَيْرَ بَابِنَا فَكَلَّمُوهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ أَمَا إِنِّی لَمْ أَسُدَّ أَبْوَابَكُمْ وَ لَمْ أَفْتَحْ بَابَ عَلِيٍّ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِی وَ لَكِنِّی أَتَّبِعُ مَا يُوحَی إِلَيَّ وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَ فَتْحِ بَابِهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ أَحَدٌ تُصِيبُهُ جَنَابَهٌ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ يُولَدُ فِيهِ الْأَوْلَادُ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبِی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام تَكْرِمَهً مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَنَا وَ فَضْلًا اخْتَصَّنَا بِهِ عَلَی جَمِيعِ النَّاسِ وَ هَذَا بَابُ أَبِی قَرِينُ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ وَ مَنْزِلُنَا بَيْنَ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله أَنْ يَبْنِیَ مَسْجِدَهُ فَبَنَی فِيهِ عَشَرَهَ أَبْيَاتٍ تِسْعَهً لِبَنِيهِ وَ أَزْوَاجِهِ وَ عَاشِرُهَا وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا لِأَبِی وَ هَا هُوَ بِسَبِيلٍ مُقِيمٍ وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی لَوْ قُمْتُ حَوْلًا فَحَوْلًا أَذْكُرُ الَّذِی أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِی كِتَابِهِ وَ عَلَی لِسَانِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أُحْصِهِ وَ أَنَا ابْنُ النَّبِيِّ النَّذِيرِ الْبَشِيرِ وَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَهً لِلْعَالَمِينَ وَ أَبِی عَلِيٌّ علیه السلام وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ شَبِيهُ هَارُونَ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ صَخْرٍ زَعَمَ أَنِّی رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَهِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِی لَهَا أَهْلًا فَكَذَبَ مُعَاوِيَهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَأَنَّا أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مُخِيفِينَ مَظْلُومِينَ مُضْطَهَدِينَ (۱)مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ نَزَلَ عَلَی رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی أَكْتَافِنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا فِی كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْفَيْ ءِ وَ الْغَنَائِمِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا فَاطِمَهَ علیها السلام إِرْثَهَا مِنْ أَبِيهَا إِنَّا لَا نُسَمِّی أَحَداً وَ لَكِنْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً تَالِياً لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَ لَمَا اخْتَلَفَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ سَيْفَانِ وَ لَأَكَلُوهَا خَضْرَاءَ خَضِرَهً

۱- اضطهده: قهره و جار علیه. أذاه و اضطره بسبب المذهب أو الدين.

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِذاً مَا طَمِعْتَ يَا مُعَاوِيَهُ فِيهَا وَ لَكِنَّهَا لَمَّا أَخْرِجَتْ سَالِفاً مِنْ مَعْدِنِهَا وَ زُحْزِحَتْ عَنْ قَوَاعِدِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا وَ تَرَامَتْهَا كَتَرَامِي الْكُرَهِ حَتَّى طَمِعْتَ فِيهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا وَلَّتْ أُمَّهٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا وَ قَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ كَانُوا أَصْحَابَ مُوسَى عليه السلام هَارُونَ أَخَاهُ وَ خَلِيفَتَهُ وَ وَزِيرَهُ وَ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ أَطَاعُوا فِيهِ سَامِرِيهِمْ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَهُ مُوسَى عليه السلام وَ قَدْ سَمِعَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَصَبَهُ لَهُمْ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ سَمِعُوهُ وَ نَادَى لَهُ بِالْوَلَايَهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْغَائِبَ وَ قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَذَراً مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ لَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً وَ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً لَجَاهَدَهُمْ وَ قَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ وَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَغَاثَ أَصْحَابَهُ فَلَمْ يُغَثْ وَ لَمْ يُنْصَرْ وَ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً مَا أَجَابَهُمْ وَ قَدْ جُعِلَ فِي سَعَهٍ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي سَعَهٍ وَ قَدْ خَذَلَتْنِي الْأُمَّهُ وَ بَايَعْتُكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ وَ لَوْ وَجَدْتُ عَلَيْكَ أَعْوَاناً يَخْلُصُونَ مَا بَايَعْتُكَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَارُونَ فِي سَعَهٍ حِينَ اسْتَضْعَفُوهُ قَوْمُهُ وَ عَادَوْهُ كَذَلِكَ أَنَا وَ أَبِي فِي سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ تَرَكَتْنَا الْأُمَّهُ وَ بَايَعَتْ غَيْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُوهُ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ وَ كَيْفَ بِكُمْ وَ أَنَّى ذَلِكَ مِنْكُمْ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يُعَابُ أَحَدٌ بِتَرْكِ حَقِّهِ وَ إِنَّمَا يُعَابُ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ كُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ وَ كُلُّ خَطَإٍ ضَارٌّ لِأَهْلِهِ وَ قَدْ كَانَتِ الْقَضِيَّهُ فَفَهِمَهَا سُلَيْمَانُ فَنَفَعَتْ سُلَيْمَانَ وَ لَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ عليه السلام فَأَمَّا الْقَرَابَهُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِكَ

وَ هِيَ وَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ فِي الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَکَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَمْ يَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَهُ وَ يَعِدُ إِلَّا مَا يَکُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ وَ لَيْسَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کُلِّهِمْ غَيْرَ شَيْخِنَا أَعْنِي أَبَا طَالِبٍ (۱)يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ رَاجِعُوا وَ هَيْهَاتَ مِنْکُمُ الرَّجْعَهُ إِلَى الْحَقِّ وَ قَدْ صَارَعَکُمُ النُّکُوصُ وَ خَامَرَکُمُ الطُّغْيَانُ (۲)وَ الْجُحُودُ أَ نُلْزِمُکُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها کارِهُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى قَالَ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ وَ اللَّهِ مَا نَزَلَ الْحَسَنُ حَتَّى أَظْلَمَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَ هَمَمْتُ أَنْ أَبْطِشَ بِهِ (۳)ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِغْضَاءَ (۴)أَقْرَبُ إِلَى الْعَافِيَهِ (۵).

**[ترجمه]امالی طوسی: امام علی بن الحسین علیه السّلام فرمود: موقعی که امام حسن علیه السّلام

با معاویه صلح کرد، از محل خود خارج شد تا با هم رو به رو شدند. معاویه به پا خاست و به منبر رفت و به امام حسن گفت که شما یک پله پایین تر بایستید. بعد شروع به سخنرانی کرد و گفت: مردم! اینک حسن بن علی و فرزند فاطمه علیهما السّلام ما را شایسته خلافت دانست و خود را لایق آن نمی دانست. به همین جهت آمده تا با ما بیعت کند. بعد گفت: از جای حرکت کن و بگو! امام حسن علیه السّلام از جای حرکت کرد و شروع به سخنرانی کرد و فرمود: حمد خدایی را که بر نعمت ها و پیاپی افاضه نمودن آن ها و برگرداندن گرفتاری ها و بلاها، در نزد خردمندان و بی خردان مستوجب ستایش است؛ پروردگاری که به جلال و کبریایش امکان راهیابی به دوام و مقامش نیست؛ خدایی که برتر از گمان و اندیشه مخلوقین است تا افکار دانشمندان و صاحبنظران، راه به کنه غیب او یابند.

«اشهد ان لا اله الا الله وحده فی ربوبیته»، یکتا است در خدایی و وجود و وحدانیت خویش؛ بی نیازی است که شریک ندارد و بی همتایی است که همکار ندارد. «و اشهد ان محمدا عبده و رسوله»، پیامبری که برگزید و ممتاز نمود و انتخابش کرد به رسالت تا دعوت به حق نماید و چراغ درخشان باشد و برای بندگان، از آن چه باید بترسند بیم دهد و به آن چه آرزو دارند مژده دهد. امت را راهنمایی کرد و اظهار رسالت خویش نمود.

ای مردم، گوش کنید! شما دارای قلب ها و گوش هایید، دقت نمایید که ما خانواده ای هستیم که خداوند ما را به اسلام گرامی داشت و برگزید و امتیاز بخشید و انتخاب کرد، و پلیدی را از ما دور کرد و پاک و پاکیزه مان نمود. رجس شک است، هرگز در پروردگار و دین او شک نداریم و از هر بداندیشی و گمراهی پاکمان نمود. به نعمت خدا برگزیده از فرزندان آدم شدیم. هیچ گاه مردم به دو دسته تقسیم نشدند، مگر این که ما در قسمت برگزیده آن ها بودیم. بالاخره روزها گذشت و سال ها طی شد تا خداوند محمد صلی الله علیه و آله را به نبوت برگزید و به رسالت برانگیخت و کتاب آسمانی خود را بر او نازل کرد. سپس دستور داد که مردم را به سوی خدا دعوت نماید. اولین کسی که دعوت او را پذیرفت، پدرم علی بود. او اولین مؤمن و تصدیق کننده رسالت بود که خداوند در قرآن کریم می فرماید «أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ» - . هود / ۱۷ - {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است.} پیامبر صلی الله علیه و آله بینه و راهبر از جانب خداست و پدرم پیامد اوست و گواه از جانب خدا است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و

آله

ص: ۱۳۹

موقعی که خواست پـدرم را با سوره برائت به مکه بفرسـتد، فرمود: علی جان! این سوره را ببر! به من دسـتور داده انـد که برای تبلیغ سوره یا باید خودم بروم یا شخصی چون خودم، و تو آن شخص هستی. پس علی از پیامبر و پیامبر از علی است.

و در مورد قضاوتی که بین علی و برادرش جعفر بن ابی طالب و غلامش زید بن حارثه در مورد دختر حمزه نمود، به او فرمود: یـا علی! تو از من و من از تو هسـتم، و ولیّ هر مؤمنی بعـد از من هستی. پـدرم از همه جلوتر رسالت پیامبر را تصـدیق و با جان خویش از او حمایت کرد. پیامبر صلی الله علیه و آله به واسطه اعتماد و اطمینانی که به او داشت، در هر موقعیتی او را مقدم می داشت و برای هر پیشامـدی انتخـابش می کرد. می دانست که او خیرخواه خـدا و پیـامبر است و او از همه مقربین نزدیک تر به خـدا و پیـامبر اوست. خداونـد در قرآن کریم فرمـوده «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» - . واقعه / ۱۰ - ۱۱ - {و سـبقت گیرندگان مقدّمند؛ آنانند همان مقرّبانِ [خدا]} پدرم از همه سبقت گیرنده تر بود به سوی خدا و پیامبر و از همه نزدیک تر.

خداوند در قرآن می فرماید: «لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً» - . حدید / ۱۰ - {کسانی از شمـا که پیش از فتـح [مکّه] انفـاق و جهـاد کرده انـد، [بـا دیگران] یکسـان نیسـتند. آنـان از [حیث] درجه بزرگ تر از کسانی انـد...} پدرم اول مسـلمان و مؤمن و اول ملحق شونده به خدا و پیامبرش بود، و اول مهاجر و اولین فرد بود که به مقدار وسع و توان خویش در راه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مایه گذاشت. خداوند می فرماید: «وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ» - . حشر / ۱۰ - {و [نیز] کسانی که بعـد از آنان [=مهاجران و انصار] آمـده انـد [و] می گوینـد: «پروردگارا، بر ما و بر آن برادرانمان که در ایمان آوردن بر ما پیشـی گرفتنـد ببخشای، و در دل هایمان نسبت به کسانی که ایمان آورده انـد [هیچ گونه] کینه ای مگذار. پروردگارا، راستی که تو رؤوف و مهربانی.»}

طبق این آیه تمام مردم برای پدرم طلب مغفرت می نمایند، چون از همه زودتر سـبقت به ایمان گرفت و هیچ کس از او جلوتر نبود. خداونـد می فرمایـد: «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ» - . توبه / ۱۰۰ - {و پیشگامانِ نخستین از مهـاجران و انصـار، و کسـانی که بـا نیکوکاری از آنان پیروی کردنـد.} پس او سـبقت بر تمام سابقین گرفته است، همـان طوری که خداونـد سـابقین را بر متخلفین فضـیلت بخشـیده است. همچنین پیشـتاز سـابقین را نیز بر سـابقین فضـیلت می بخشد. خداوند در این آیه می فرماید: «أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ» - . توبه / ۱۹ - {آیا سیراب ساختن حاجیان و آباد کردن مسجدالحرام را همانند [کار] کسی پنداشته اید که به خدا و روز بازپسـین ایمـان آورده و در راه خـدا جهاد می کنـد؟} مجاهـد واقعی در راه خـدا اوست و این آیه درباره او نازل شـده است.

از کسـانی که دعوت پیـامبر صـلی الله علیه و آله را پـذیرفت، عمویش حمزه و پسر عمویش جعفر بن ابی طالب بود که هر دو مانند

ص: ۱۴۰

عده زیاد دیگری شهید شدند، ولی خداوند حمزه را از بین تمام آن شهدا، سید الشهداء نامید و به جعفر دو بال عنایت کرد تا با ملائکه به هر جا که خواست برود. این امتیاز به واسطه مقام و موقعیت خویشاوندی بود که با پیغمبر صلی الله علیه و آله داشتند. در بین شهیدانی که با حمزه شهید شدند، پیامبر حمزه را هفتاد نماز امتیاز بخشید، چنان چه خداوند به زنان خوب پیامبر وعده دو پاداش و به زنان بد وعده دو کیفر داده است، چون به پیامبر صلی الله علیه و آله انتساب داشتند. خداوند نماز در مسجد پیامبر را برابر با هزار نماز که در مساجد دیگر، به جز مسجدالحرام و مسجد خلیل خود ابراهیم در مکه خوانده شود قرار داده و این به واسطه مقام و موقعیتی است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در نزد خدا داشته است.

خداوند صلوات بر پیامبر را بر تمام مؤمنین واجب نموده است. پرسیدند: یا رسول الله! چگونه بر تو صلوات بفرستیم؟ فرمود: بگویید «اللهم صل علی محمد و آل محمد.» پس بر هر مسلمان لازم است که با صلواتی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله می فرستد، بر ما نیز صلوات فرستد و این فریضه ای واجب است.

خداوند خمس غنیمت را برای پیامبرش قرار داده و آن چه به او مرحمت کرده، برای ما نیز لازم شمرده است. خدا صدقه را بر او حرام کرده، چنان چه بر ما نیز حرام نموده است. پس بحمد الله ما را نیز در امتیازات پیامبر شریک نموده و از هر چه پیامبر صلی الله علیه و آله را منزه نمود و خارج کرد، ما را نیز منزه نموده و خارج کرد. این امتیاز لطفی است که خداوند به ما داده و فضیلتی است بر سایر مردم که به ما بخشیده.

خداوند موقعی که اهل کتاب نبوت او را انکار کردند، فرمود: «فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ» - . آل عمران / ۶۱ - {بگو: «بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم؛ سپس مباهله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.»} پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای مباهله با خود، مصداق انفس پدرم را و مصداق ابناء من و برادرم را و زنان مادرم را برد. پس از میان تمام مردم، ما خانواده او و گوشت و خون و نفس اوییم و ما از او و او از ما است، و فرموده است: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - . احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} وقتی آیه تطهیر نازل شد، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ما را جمع کرد. من و برادرم و مادر و پدرم را در زیر یک کساء با خود قرار داد. آن کساء خیبری از ام سلمه بود و جریان نیز در حجره و نوبه او پیش آمد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «خدایا! این ها اهل بیت من هستند و خانواده و عترتم، از آن ها پلیدی را دور کن پاکشان بگردان.»

ام سلمه رضی الله عنها گفت: من هم وارد اهل بیت بشوم؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خدا رحمتت کند، تو عاقبت به خیری. چقدر من از تو خشنودم، ولی این امتیاز مخصوص من و آن ها است.

ص: ۱۴۱

سپس تـا پایـان عمر آن جنـاب که از دنیا رفت، هر روز صـبح هنگام طلوع فجر پیش ما می آمـد و می فرمود: موقع نماز است، خدا رحمتتان بکند، «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله دسـتور داد درهـایی که از خـانه به مسـجد باز می شـد بسـتند، به جز در خانه ما. در این مورد بعضـی اعتراض کردند. فرمود: من درب خانه های شـما را از جانب خود نبسـته ام که درب خانه علی را باز گذارم. این دستور خـدا و وحی است. خداونـد دسـتور داده آن درها را ببنـدم و در خانه علی باز باشد. دیگر بعد از آن هیچ کس دچار جنابت و تولید فرزند در مسـجد پیامبر صـلی الله علیه و آله نمی شد، غیر از شـخص پیامبر صلی الله علیه و آله و پدرم علی بن ابی طالب علیه السّلام. این امتیـازی بود مخصوص مـا و فضـیلتی که بر تمـام مردم داشتیم. اینک درب خانه پـدرم قرین درب خانه پیامبر صلی الله علیه و آله در مسـجد است و منزل ما بین منازل پیامبر است، زیرا خداوند به او دسـتور داد که مسجدش را بنا کند. آن جناب ده خانه ساخت که نه خانه آن به فرزنـدان و زنانش تعلق داشت و خانه وسط متعلق به پدرم بود که اینک آشکار است. و خـانه همان مسـجد پاک است که خداونـد درباره آن می فرمایـد: «أَهْلَ الْبَيْتِ.» ما اهل بیت هستیم که از ما رجس پلیـدی را دور کرده و پاک و پاکیزه مان کرده.

مردم! اگر من سـال ها پشت سـر هم بایسـتم و برای شـما امتیازات خود را که خداونـد ارزانی داشـته بیان کنم، نمی توانم تمام نمـایم. من فرزنـد نـذیر و بشـیر و سـراج منیرم؛ آن پیامبری که رحمت برای جهانیان بود. پـدرم علی ولی مؤمنین و شبیه هارون بود.

معاویه فرزنـد صـخر خیال می کنـد من او را شایسـته خلافت می دانم و خود را شایسـته آن نمی دانم، دروغ می گوید! به خدا سوگنـد به دسـتور قرآن و بیـان پیـامبر صـلی الله علیه و آله من از جان مردم بر آن ها مقـدم ترم، جز این که ما خانواده پیوسـته مظلوم و مقهور و سـتم کشـیده و بیمناک از دست سـتمگرانیم. از زمان درگذشت پیامبر صـلی الله علیه و آله، خداوند بین ما و ستمگرانمان حاکم خواهـد بود. آن ها که بار گران خود را بر دوش ما نهادند و مردم را علیه ما شورانیدند و سـهم و بهره ما را از خمس و غنائم جلوگیری نمودنـد و مادرمان فاطمه علیها السـلام را از ارث پدرش محروم کردند. من نام کسـی را نمی برم، ولی به خدا سوگند قاطع می خورم که اگر مردم گوش به حرف خدا و پیامبر صـلی الله علیه و آله داده بودند، آسـمان بارانش را می بارید و زمین برکتش را می داد و هیچ اختلافی به وجود نمی آمد و تا روز قیامت از مرغزار سبز و خرم

ص: ۱۴۲

زمین اسـتفاده می کردنـد و دیگر مثـل تو ای معاویه طمع به خلافت پیـدا نمی کرد. اما وقتی پیشـینیان خلافت را از جایگاهش خارج نمودنـد و پایه های آن را واژگون کردنـد و قریش بر سـر آن به جست و خیز افتادند، مانند توپی که از این دست به آن دست می کنند، تا آنجا که تو نیز ای معاویه در آن طمع پیدا کردی و اصحابت نیز بعد از تو.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: مردم اختیار خویش را به دست فردی نمی دهند که در میان آن ها داناتر از او باشد، جز این که زندگی شان تباه می شود، مگر دست از کار خود بردارند (و حق را به مسـتحق آن بدهند). بنی اسـرائیل هارون برادر و وزیر و جانشین موسـی را رهـا کردنـد و روی به گوسـاله آوردنـد و مطیع سـامری شدنـد، با این که می دانسـتند هارون خلیفه

موسـی است. این امت نیز شـنیدند که پیامبر صـلی الله علیه و آله به پدرم فرمود:«تو نسبت به من چون هارونی نسبت به موسی، جز این که پیامبری پس از من نیست.» دیدنـد که پیامبر صـلی الله علیه و آله در غـدیر خم او را به خلافت برگزیـده و با صدای بلند او را ولی مؤمنین نمود و فرمود حاضـران به غایبان برسانند. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از ترس قوم خود، وقتی تصمیم داشـتند شـبانه او را بکشـند، با این که مردم را دعوت به حق می کرد، به کفار پناهنده شد. علت فرار از آن ها این بود که یاور نـداشت. اگر یاور و کمک کننـده داشت با آن ها به نبرد می پرداخت. پـدرم نیز دست از خلافت برداشت، با این که آن ها را قسم داد و از یـاران خود کمـک خواست، اما او را کمک و یاری نکردنـد. اگر یاور می داشت، از آن ها نمی پـذیرفت. دیگر برایش مانعی نبود که گوشه نشینی را اختیار نماید. چنان چه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله اجازه فرار یافت. مرا نیز امت خوار نمودند که با تو بیعت کردم ای پسر حرب! اگر یاوران باوفایی داشـتم هرگز بیعت نمی کردم. خداوند هارون را نیز در وسعت قرار داد، موقعی که قوم موسـی او را خوار و ضـعیف شـمردند. من و پـدرم نیز در کشاکشـیم، وقتی امت رهایمـان کردنـد و با دیگری بیعت نمودند و یاوری نیافتیم، این ها روش و سنت هایی است که تابع یکدیگرند.

مردم! اگر شـما در فاصـله مشرق و مغرب جسـتجو کنید که شخصـی را بیابید جد او و رسول اکرم صـلی الله علیه و آله و پدرش وصی رسول الله باشد، جز من و برادرم نخواهید یافت.

بعد از این توضیحات از خدا بپرهیزید و گمراهی را نپذیرید. چه می کنید و کجا خواهید رفت؟! بدانید ما با این شخص (اشاره بـه معـاویه کرد) بیعت کردیم «وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتـاعٌ إِلی حِینٍ» – . انبیـاء / ١١١ – {و نمی دانم، شاید آن برای شـما آزمایشی و تا چندگاهی [وسیله] برخورداری باشد.}

مردم! کسـی را نمی توان سـرزنش کرد به واگذاردن حق خویش. و اما سرزنش برای کسی است که حق دیگری را بستاند. هر راست و درستی سودمنـد است و هر خطـا و نـادرستی زیـان آور. مثلاـ مسـأله قضاوت سـلیمان که حکم را خداونـد به سـلیمان آموخت و از آن سود برد، اما برای داود زیانی نـداشت (منظور شاید این باشد که انبیاء و اوصـیاء مأمور به دسـتور خدایند و بر آن ها عیب و ایرادی نمی توان گرفت که چرا داود ندانست.)

قرابت و خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله برای مشرک سودمند

ص: ١۴٣

است. به خـدا قسم برای مؤمن سودمنـدتر است. پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله به عموی خود ابی طـالب هنگـام مرگ فرمود بگو «لاـ اله الا الله» تا از تو در روز قیامت شـفاعت کنم. هرگز پیامبر به او چنین حرفی نمی زد و چنین وعـده ای نمی داد، مگر این که یقین داشت که او این مقام را دارد (شاید برای الزام مردم بود که مدعی بودند ابی طالب مشرک است تا آشکارا ایمان او را ببیننـد.) چنین مقامی هیـچ کس را نیست جز جـد ما ابی طالب. خداوند می فرماید: «وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَـرَ أَحَـدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَـدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً» – . نساء / ١٨ – {و توبه کسانی که گناه می کننـد، تا وقتی که مرگ یکی از ایشان دررسـد، می گویـد: «اکنون توبه کردم»، پـذیرفته نیست؛ و [نیز توبه] کسانی که در حال کفر می میرند، پذیرفته نخواهد بود، آنانند که برایشان عذابی دردناک آماده کرده ایم.}

مردم! بشنوید و حفظ کنید. از خدا بترسید و برگردید! اما هیهات! شما هرگز به واقعیت برنگردید. شما در نبرد مغلوب باطل شده اید و همگام با طغیان و سرکشی و انکارید. حالا که میل ندارید، ما شما را به زور وادار نمی کنیم. و السلام عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی.

معاویه گفت: به خدا قسم امام حسن از منبر پایین نیامد، مگر این که زمین برایم تاریک شد. نزدیک بود به او حمله کنم، اما فهمیدم چشم پوشی و شکیبایی سودمندتر است برایم. - . امالی طوسی: ۵۷۲ - ۵۷۸ -

**[ترجمه]

بیان

الطیه بالکسر النیه و القصد و الأفن بالتحریک ضعف الرأی و بالفتح النقص و الغیه الزنا و التألی علی التفعل الحکم بالجزم و الحلف علی الشی ء و زحزحته عن کذا أی باعدته عنه قوله علیه السلام و قد کانت القضیه لعل المراد بیان أن الأوصیاء و الأنبیاء و عترتهم علیهم السلام لیسوا کسائر الخلق فی أحوالهم کما أن عدم إصابه داود علیه السلام القضیه لمصلحه لم یضره و من سائر الخلق الخطأ

ص: ۱۴۴

۱- ذلک الزام علیهم لانهم کانوا قائلین بکفره، و إلّا فالشیعه الإمامیّه شید اللّه بنیانهم علی أن أبا طالب رضی اللّه عنه کان مؤمنا بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم یکتم ایمانه، و کان یحمیه بنفسه و ولده و ماله، و یدافع عنه، و یؤثره علی نفسه و أهله؛ و یستدلون علی ذلک بسیرته و بما یوعز إلیه فی أشعاره من الایمان باللّه و بالیوم الآخر و بالنبی صلّی اللّه علیه و آله، و بما ورد فی صحاح الاخبار و مسانیدها من أئمه أهل البیت علیهم أفضل التحیات و السلام و غیرهم فی ذلک، و وافق الشیعه فی ذلک الزیدیه و عده من أهل السنه، و صنف فی ذلک جماعه منهم: السیوطی صنف «بغیه الطالب فی ایمان أبی طالب» و السیّد أحمد زینی دحلان صنف «أسنی المطالب فی نجاه أبی طالب» و لاصحابنا فی ذلک قدیما و حدیثا أکثر من أربعین کتابا، و لعلنا نشیر إلی ذلک و نبذه من أشعاره فی محله إن شاء اللّه.

۲- خامر القلب: داخل. و خامر الشی ء الآخر: خالطه. خامره الداء: دخل جوفه.

۳- بطش به: فتک به و أخذه بصوله و شده.

۴- أغضی علی الامر: سکت و صبر.

۵- أمالی ابن الشیخ: ۱۰- ۱۴.

ضار و قضيه أبى طالب عليه السلام لعلها إلزام على العامه القائلين بكونه كافرا و أما التوبه فقد مضى القول فيها و النكوص الإحجام عن الشى ء و نكص رجع و المخامره المخالطه.

أقول: سيأتى سائر احتجاجاتهما صلوات الله عليهما فى أبواب تأريخهما و كتاب الفتن و إنما أوردنا هاهنا قليلا منها.

**[ترجمه]«الطيّه» به معناى نيت و قصد است. «الافن» ضعيف الرأى را گويند. «الافن» به معناى نقص است. «التألّى» از باب تفعّل به معناى حكم قطعى و قسم خوردن بر چيزى است. «زحزحته عن كذا» يعنى از او دور كرد. «و قد كانت القضيه» شايد مقصود اين باشد كه اوصياء و انبياء و خانواده ايشان، مانند باقى مردم در احوالاتشان نيستند. چنان چه نرسيدن داود به قضيه، به خاطر مصلحت بوده كه به وى ضرر ندارد و خطا از باقى مردم

ص: ۱۴۴

ضرر زننده است. و داستان ابوطالب شايد به خاطر الزام و مجاب كردن اهل سنت بوده است كه آنان قائل به كفر ابى طالب هستند.

اما درباره توبه گفتار قبلاً گذشت. «النكوص» عقب نشينى كردن از چيزى است، «نكص» به معناى رجع و بازگشت است. «المخامره» مخالطه و به هم آميختگى را گويند.

مؤلف:

باقى احتجاجات امام حسن و امام حسين عليهم السّلام در ابواب تاريخ آن دو بزرگوار در «كتاب الفتن» خواهد آمد و من در اين جا تعداد كمى از آن را آورده ام.

**[ترجمه]

باب ۱۰ مناظرات على بن الحسين عليهما السلام و احتجاجاته

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قُضَاهِ الْكُوفَهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ قَالَ لَهُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قَبْلَكُمْ بِالْعِرَاقِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّهُ فَقَالَ وَ هَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ فِي مَوْضِعٍ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّهَ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ إِنَّمَا عَنَى الرِّجَالَ قَالَ وَ أَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَ وَ مَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ وَ قَالَ وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ وَ قَالَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها فَلْيَسْأَلِ الْقَرْيَهَ (۱)أَوِ الرِّجَالَ أَوِ الْعِيرَ قَالَ وَ تَلَا عليه السلام آيَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ هُمْ قَالَ عليه السلام نَحْنُ هُمْ وَ قَوْلُهُ (۲)سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً

آمِنِینَ قَالَ آمِنِینَ مِنَ الزَّیْغِ (۳).

**[ترجمه]احتجاج: از أبوحمزه ثمالی نقل است که گفت: یکی از قضات اهل کوفه بر حضرت سجّاد علیه السّلام وارد شده و گفت: خدا مرا فدایت کند! مرا از حقیقت آیه «وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ» -. سبأ / ۱۸ - {و میان آنان و میان آبادانی هایی که در آن ها برکت نهاده بودیم شهرهای متّصل به هم قرار داده بودیم، و در میان آن ها مسافت را، به اندازه، مقرر داشته بودیم. در این [راه]ها، شبان و روزان آسوده خاطر بگردید.} آگاه فرما؟

حضرت فرمود: اطرافیان شما در عراق چه می گویند؟ گفت: می گویند مراد مکّه است. فرمود: مگر در جایی بیشتر از مکّه سرقت دیده ای؟ گفت: پس آن چیست؟ فرمود: مراد فقط مردان است. گفت: این در کجای قرآن است؟ فرمود: مگر آیه «وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِه» -. طلاق / ۸ - {و چه بسیار شهرها که از فرمان پروردگار خود و پیامبرانش سرپیچیدند} و «وَ تِلْکَ الْقُرَی أَهْلَکْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِکِهِمْ مَوْعِداً» -. کهف / ۵۹ - {و [مردم] آن شهرها چون بیدادگری کردند، هلاکشان کردیم.} و «وَ سْئَلِ الْقَرْیَهَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها وَ إِنَّا لَصادِقُونَ» -. یوسف / ۸۲ - {و از [مردم] شهری که در آن بودیم و کاروانی که در میان آن آمدیم جویا شو، و ما قطعاً راست می گوییم.} را نشنیده ای؟ آیا پرسش از قریه و آبادی می کند یا مردان یا قافله؟

راوی گوید: آن حضرت در این معنی آیات دیگری را تلاوت نمود. سائل پرسید: قربانت گردم! پس اینان چه کسانی هستند؟ فرمود: آنان ما هستیم. مگر این آیه را نشنیده ای که فرموده: «فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِین» -. سبأ / ۱۸ - {در این [راه]ها، شبان و روزان آسوده خاطر بگردید.}؟ فرمود: مراد ایمنی از انحراف و کجی است. -. احتجاج ۲ : ۱۳۳ -

**[ترجمه]

بیان

هذا أحد بطون الآیه الکریمه فالمراد بالقری التی بارکنا فیها الأئمه علیهم السلام إما بتأویل أهل القری أو کنی عنهم بها لأنهم مجمع العلوم کما قال النبی صلی الله علیه و آله أنا مدینه العلم و علی بابها و بالقری الظاهره سفراؤهم و خواص أصحابهم الذین

۱- فی نسخه: فیسأل و فی المصدر: أ فیسأل.

۲- فی المصدر: فقال: أو ما تسمع الی قوله اه.

۳- الاحتجاج: ص ۱۷۱.

یوصلون علومهم إلی من دونهم کما صرح به فی بعض الأخبار و روی فی بعضها أن سیر الشیعه آمنین فی زمن القائم عجل الله تعالی فرجه.

**[ترجمه]این یکی از بطون آیه کریمه است، مراد از «قری التی بارکنا فیها» در آیه، ائمه معصومین علیه السّلام هستند. یا به تأویل بردن «اهل القری» را به آنان یا این که اهل القری کنایه از آن بزرگواران است، زیرا آن ها جایگاه علوم هستند، چنان چه رسول خدا فرمود: «انا مدینه العلم و علی بابها»، (من شهر علمم و علی دروازه آن). و مراد از «قری الظاهره» نائبان آن ها و اصحاب خاص آن

ص: ۱۴۵

بزرگواران است که علوم آن ها را به دیگران می رسانند، چنان چه در بعضی از احادیث این مطلب به صراحت ذکر شده است و در بعضی روایات آمده است که گردش شیعیان در زمان حضرت قائم علیه السّلام به امنیت تمام است.

**[ترجمه]

«۲»

ج، الإحتجاج وَ رُوِیَ أَنَّ زَیْنَ الْعَابِدِینَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَرَّ عَلَی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ وَ هُوَ یَعِظُ النَّاسَ بِمِنًی فَوَقَفَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمْسِکْ أَسْأَلْکَ عَنِ الْحَالِ الَّتِی أَنْتَ عَلَیْهَا مُقِیمٌ أَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِکَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ لِلْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ بِکَ غَداً قَالَ لَا قَالَ أَ فَتُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالتَّحَوُّلِ وَ الِانْتِقَالِ عَنِ الْحَالِ الَّتِی لَا تَرْضَاهَا لِنَفْسِکَ إِلَی الْحَالِ الَّتِی تَرْضَاهَا قَالَ فَأَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ إِنِّی أَقُولُ ذَلِکَ بِلَا حَقِیقَهٍ قَالَ أَ فَتَرْجُو نَبِیّاً بَعْدَ مُحَمَّدٍ یَکُونُ لَکَ مَعَهُ سَابِقَهٌ قَالَ لَا قَالَ أَ فَتَرْجُو دَاراً غَیْرَ الدَّارِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا تَرِدُ إِلَیْهَا فَتَعْمَلَ فِیهَا قَالَ لَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ أَحَداً بِهِ مُسْکَهُ عَقْلٍ رَضِیَ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِهَذَا إِنَّکَ عَلَی حَالٍ لَا تَرْضَاهَا وَ لَا تُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالانْتِقَالِ إِلَی حَالٍ تَرْضَاهَا عَلَی حَقِیقَهٍ وَ لَا تَرْجُو نَبِیّاً بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَ لَا دَاراً غَیْرَ الدَّارِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا فَتَرِدَ إِلَیْهَا فَتَعْمَلَ فِیهَا وَ أَنْتَ تَعِظُ النَّاسَ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَلِمَ تَشْغَلُ النَّاسَ عَنِ الْفِعْلِ وَ أَنْتَ تَعِظُ النَّاسَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّی علیه السلام قَالَ الْحَسَنُ مَنْ هَذَا قَالُوا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ أَهْلُ بَیْتِ عِلْمٍ فَمَا رُئِیَ الْحَسَنُ بَعْدَ ذَلِکَ یَعِظُ النَّاسَ (۱).

**[ترجمه]احتجاج: حضرت زین العابدین علیه السّلام بر حسن بصری عبور کرد، در حالی که او در سرزمین منی مردم را موعظه می کرد. آن حضرت ایستاد و به او گفت: صبر کن تا حالی که در آنی برایت بازگو کنم؛ آیا در این حال که هستی از وضع میان خود و خدا به آن حدّ از رضا رسیده ای؛ اگر فردا تو را مرگ دریابد؟ گفت: نه. فرمود: آیا قصد داری از این حال که هستی خود را به حالی که از آن راضی هستی تحوّل و انتقال دهی؟ حسن بصری سر به زیر انداخته و پس از مدّتی گفت: اگر بگویم راست نگفته ام.

فرمود: آیا امید به پیامبری پس از محمّد صلّی اللّه علیه و آله داری که با او برایت سابقه ای باشد؟ گفت: نه. فرمود: آیا امید به سرایی جز این دنیا داری که به آنجا بازگردانده شوی و در آن به عمل پردازی؟ گفت: نه. فرمود: آیا فرد خردمندی را سراغ داری که با این حالی که تو در آن هستی از خودش راضی باشد؟ که تو در حالی هستی که از وضع میان خود و خدا راضی

نیستی و در امید تحوّل و انتقال به حال دیگر هم صادق نیستی، و امید به پیامبری پس از محمّد صلّی اللَّه علیه و آله هم نداری، و نه سرایی جز این دنیا که در آن به کار پردازی، با این حال مردم را موعظه می کنی؟! (و به روایتی دیگر: برای چه مردم را از عمل مشغول ساخته و آنان را موعظه می کنی؟)

راوی گوید: وقتی آن حضرت رفت، حسن بصری گفت: او که بود؟ گفتند: علی بن الحسین. حسن بصری گفت: اینان از خاندان علم و دانشند! و پس از آن دیگر مشاهده نشد که حسن بصری مردم را موعظه و نصیحت کند. - . احتجاج ۲ : ۱۳۴ -

**[ترجمه]

«۳»

أَقُولُ وَ رَوَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ عَنِ الشَّيْخِ (۲)بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا ذَا فُضِّلْتُمُ النَّاسَ جَمِيعاً وَ سُدْتُمُوهُمْ فَقَالَ لَهُ علیه السلام أَنَا أُخْبِرُكَ بِذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَا يَخْلُونَ مِنْ أَنْ يَكُونُوا أَحَدَ ثَلَاثَةٍ إِمَّا رَجُلٌ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ مَوْلَانَا وَ نَحْنُ سَادَاتُهُ وَ إِلَيْنَا يَرْجِعُ بِالْوَلَاءِ أَوْ رَجُلٌ قَاتَلَنَا فَقَتَلْنَاهُ فَمَضَى إِلَى النَّارِ أَوْ رَجُلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُوَ صَاغِرٌ وَ لَا رَابِعَ لِلْقَوْمِ فَأَيُّ فَضْلٍ لَمْ نَحُزْهُ وَ شَرَفٍ لَمْ نُحَصِّلْهُ بِذَلِكَ (۳).

ص: ۱۴۶

۱- الاحتجاج: ص ۱۷۱. و هو خال عن قوله: «و فی روایه» إلی قوله: «تعظ الناس».

۲- أی الشیخ المفید محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس سرّه.

۳- الفصول المختاره: ص ۶.

**[ترجمه]مؤلف: سید مرتضی رحمه الله علیه در کتاب فصول، از شیخ به اسناد خود نقل می کند که مردی از علی بن الحسین علیه السّلام پرسید: به چه چیز شما از همه مردم برترید و سرور آن هایید؟ فرمود: تمام مردم خارج از یکی از این سه دسته نیستند: یا کسانی هستند که به دست جد ما مسلمان شده اند که آن ها مولای مایند و ما سرور آن هاییم و از طریق ولاء بازگشتشان به ما است؛ یا کسی است که با او جنگ کرده ایم و او را کشته ایم او که روانه جهنم می شود؛ و یا کسی است که با کمال خواری از او جزیه و مالیات می گیریم، و دیگر چهارمی ندارد. پس چه فضیلتی است که ما به دست نیاورده باشیم و چه شرفی وجود دارد که در ما نباشد؟ - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۶ -

ص: ۱۴۶

**[ترجمه]

باب ۱۱ نادر فی احتجاج أهل زمانه علی المخالفین

الأخبار

«۱»

کنز الکراجکی، قال الشعبی (۱)

کنت بواسط و کان یوم أضحی فحضرت صلاه العید مع الحجاج فخطب خطبه بلیغه فلما انصرف جاءنی رسوله فأتیته فوجدته جالسا مستوفزا قال یا شعبی هذا یوم أضحی و قد أردت أن أضحی فیه برجل من أهل العراق و أحببت أن تستمع قوله فتعلم أنی قد أصبت الرأی فیما أفعل به فقلت أیها الأمیر أ و تری أن تستن (۲)بسنه رسول الله صلی الله علیه و آله و تضحی بما أمر أن یضحی به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله به فی هذا الیوم العظیم إلی غیره فقال یا شعبی إنک إذا سمعت ما یقول صوبت رأیی فیه لکذبه علی الله و علی رسوله و إدخال الشبهه فی الإسلام قلت أ فیری الأمیر أن یعفینی من ذلک قال لا بد منه ثم أمر بنطع فبسط و بالسیاف فأحضر و قال أحضروا الشیخ فأتوا به فإذا هو یحیی بن یعمر (۳)فاغتممت غما شدیدا و قلت فی نفسی و أی شی ء یقوله یحیی مما یوجب قتله

ص: ۱۴۷

۱- بفتح الشین و سکون العین نسبه إلی شعب: بطن من حمیر، و هو شعب بن عمرو بن قیس بن معاویه بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عریب بن زهیر بن أیمن بن الهمیع بن حمیر، و عدادهم فی همدان، و الرجل هو أبو عمرو عامر بن شراحیل الشعبی من أهل الکوفه من کبار التابعین و فقهائهم، روی عن خمس و مائه من أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، مولده سنه عشرین، و قیل: سنه إحدی و ثلاثین، و مات سنه تسع و مائه، و قیل: سنه خمس، و قیل: سنه أربع و مائه. ترجمه الشیخ فی رجال أمیر المؤمنین علیه السلام، و ترجمه العامّه فی کتبهم و بالغوا فی الاطراء علیه، قال ابن حجر فی التقریب ص ۲۴۷: ثقه مشهور فقیه فاضل من الثالثه، قال مکحول: ما رأیت أفقه منه، مات بعد المائه و له نحو من ثمانین.

٢- فی المصدر: لو أن تستن اه.

٣- قـال ابن حجر فی التقریب ص ۵۵۶: یحیی بن یعمر- بفتح التحتانیه و المیم بینهما مهمله ساکنه- البصـری نزیل مرو و قاضیها ثقه فصیح، و کان یرسل، من الثالثه، مات قبل المائه و قیل بعدها.

فقـال لـه الحجـاج أنـت تزعم أنـک زعيم العراق قـال يحيى أنـا فقيه من فقهـاء العراق قـال فمن أی فقهـک زعمت أن الحسن و الحسـين من ذريه رسول الله قـال مـا أنا زاعم ذلک بل قائله بحق قال و بأی حق قلته قال بكتاب الله عز و جل فنظر إلى الحجاج و قـال اسـمع ما يقول فإن هـذا مما لم أكن سـمعته عنه أ تعرف أنت فی كتاب الله عز و جل أن الحسن و الحسـين من ذريه محمد رسول الله صـلى الله عليه و آله فجعلت أفكر فی ذلک فلم أجد فی القرآن شيئا يدل على ذلک و فكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلـک تريـد قول الله تعـالى فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ و أن رسول الله صلى الله عليه و آله خرج للمباهله و معه على و فاطمه و الحسن و الحسـين قال الشـعبى فكأنما أهـدى إلى قلبى سـرورا و قلت فی نفسـی قد خلص يحيى و كان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى و الله إنها لحجه فی ذلک بليغه و لكن ليس منها أحتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها فی ذلک فلک عشـره ألف (آلاف) درهم و إن لم تأت فأنا فی حل من دمک قال نعم قال الشـعبى فغمنى قوله و قلت أ ما كان فی الذى نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى و يرضـيه بأنه قد عرفه و سـبقه إليه و يتخلص منه حتى رد عليه و أفحمه فإن جاءه بعد هذا بشـی ء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال إنه قـد علم ما قـد جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله تعالى وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ من عنى بـذلک قال الحجاج إبراهيم عليه السلام قال فداود و سليمان من ذريته قال نعم قال يحيى و من نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرأ الحجاج وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسـى وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ قال يحيى و من قال وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى قال يحيى و من أين كان عيسى من ذريه إبراهيم عليه السـلام و لا أب له قال من أمه مريم عليها السـلام قال يحيى فمن أقرب مريم من إبراهيم عليه السلام أم فاطمه من محمد صلى الله عليه و آله و عيسى من إبراهيم و الحسن و الحسين عليهما السلام من رسول الله

صلی الله علیه و آله؟ قال الشعبی : فکأنما ألقمه حجرا ، (۱)فقال : أطلقوه قبحه الله ، وادفعوا إلیه عشره ألف درهم لا بارک الله له فیها. ثم أقبل علی فقال : قد کان رأیک صوابا ولکنا أبیناه ، ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فأکل وأکلنا معه ، وما تکلم بکلمه حتی انصرفنا ولم یزل مما احتج به یحیی بن یعمر واجما.(۲)

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد: شعبی گفت: در شهر واسط بودم و روز عید قربان بود و در نماز عید حجاج شرکت کردم. در آن خطبه شیوا و جالبی خواند و چون از نماز عید برگشت، پیک او نزد من آمد و من نزد او رفتم. دیدم خشمناک و ناآرام نشسته است. به من گفت: ای شعبی! روز عید قربان است و می خواهم در آن مردی از اهل عراق را قربانی کنم و دوست داشتم در محاکمه او، سخن او را بشنوی و بدانی که در کار خودم نظر درستی گرفتم.

گفتم: ای امیر! کاش به روش پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله قربانی می کردی و آن چه را دستور داده، قربان می نمودی (گوسفند یا گاو یا شتر) و آن چه را که می خواهی با آن مرد عراقی بکنی، به روز دیگر واگذاری، نه در این روز بزرگ و عید اسلامی. گفت: ای شعبی! چون بشنوی او چه می گوید، رأی مرا درست می دانی. چون او دروغ به خدا و رسولش می بندد و در اسلام و مسلمانی شبهه پدید می آورد. گفتم: کاش امیر مرا از این امر معاف می داشت. گفت: چاره ای نیست.

پس فرمان داد نطعی گستردند و جلادها حاضر شدند و گفت: آن شیخ را بیاورید! او را آوردند و دیدم یحیی بن یعمر است و سخت غمگین شدم و با خود گفتم: یحیی چه می گوید که باید کشته شود؟

ص: ۱۴۷

حجاج به او گفت: تو خود را زعیم و رهبر مردم عراق می دانی؟ پاسخ داد: من یکی از فقهای عراقم. حجاج گفت: از کجای فقه خود پنداری که حسن و حسین از نژاد رسول خدایند؟ پاسخ داد: صرف پندار نیست، من به حق به این معتقدم.

حجاج گفت: به کدام حق و درستی آن را می گویی و بدان عقیده داری؟ پاسخ داد: به دلیل قرآن خدا عزوجل. حجاج به من نگاه کرد و گفت: بشنو چه می گوید! راستی که من این دعوی را تا این حد از او نشنیده بودم. تو می دانی که در قرآن خدا عزوجل است که حسن و حسین از نژاد رسول خدایند؟

شعبی گوید: من در این باره در اندیشه شدم و در قرآن کلماتی نیافتم که بر آن دلالت کند. حجاج هم لختی فکر کرد و به یحیی گفت: شاید مقصود تو این قول خدا عزوجل است که می فرماید: «فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِین» {پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده، با تو محاجه کند، بگو: «بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم؛ سپس مباهله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.»} با توجه به این که رسول خدا برای مباهله و نفرین بیرون شد و به همراه او علی بود و فاطمه و حسن و حسین؟

شعبی گفت: مثل این که به دلم شادی بخشیدند و در پیش خود گفتم: یحیی نجات یافت. (حجاج حافظ قرآن مجید بود.) یحیی گفت: به خدا در این آیه دلیلی است روشن، ولی من برای گفته خود بدان استدلال نمی کنم. روی حجاج زرد شد و

رنگش پرید و لختی سر به زیر افکند و سپس به سوی یحیی سر بلند کرد و گفت: اگر از قرآن به جز این آیه دلیلی آوردی، ده هزار درهم جایزه داری و اگر نیاوردی، خونت بر من حلال است. در پاسخ گفت: بسیار خوب.

شعبی گفت: من از گفتارش غمین شدم و با خود گفتم: آیا در آن چه حجاج برآورد برای دلیل بر قول یحیی خشنود شد که به او پیشی گرفته و آن را دانسته و بدان خلاص می شد و از این فرصت صرف نظر کرد و حجاج را سرافکنده نمود و اگر از این پس آیه ای آورد، در این باره اطمینان ندارم که حجاج بر آن اعتراض نکند و دلیلش را رد کند تا مدعی نباشد که او داناتر است از حجاج.

یحیی به حجاج گفت: مقصود خدا عزوجل از این که فرمود: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمان» {و از ذریه او است داود و سلیمان} کیست و به که برمی گردد؟

حجاج گفت: ابراهیم است. یحیی گفت: پس داود و سلیمان ذریه او باشند؟ حجاج گفت آری. یحیی گفت: پس از آن خدا چه کسانی را به صراحت از ذریه ابراهیم دانسته است؟ حجاج دنباله آیه را خواند: «وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِين» - . انعام / ۸۴ - {و ایوب و یوسف و موسی و هارون و چنین پاداش دهیم نیکوکاران را.}

یحیی گفت: دیگر چه کسانی را بر شمرده؟ گفت: «زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى.» یحیی گفت: از کجا عیسی از ذریه ابراهیم است، با این که پدری نداشته؟ حجاج گفت: از وابستگی مادرش مریم. یحیی گفت: کدام نزدیک ترند، آیا مریم به ابراهیم (که ده ها پشت عوض شده) یا فاطمه به محمد که فرزند خود او است؟ و (با فاصله صدها سال) عیسی به ابراهیم نزدیک تر است یا حسن و حسین علیه السّلام به رسول خدا؟

ص: ۱۴۸

شعبی گوید: مثل این که سنگی به گلوی حجاج فرو کردند و پاسخی نداشت. پس گفت: آزادش کنید، خدا او را زشت سازد! و ده هزار درهم هم به او بدهید که خدایش در آن برکت ندهد! سپس رو به من کرد و گفت: نظر تو درباره قربانی درست بود، ولی ما آن را نپذیرفتیم. و شتری خواست و نحر کرد و برخاست و خوراک خواست و خورد و ما هم به همراه او خوردیم و یک کلمه سخن نگفت تا ما به خانه خود برگشتیم و پیوسته از دلیلی که یحیی بن یعمر آورده بود، افسرده و دم بسته و در هم بود. - . کنز جامع الفوائد ۱ : ۳۵۷ - ۳۵۸ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری : استوفز فی قعدته : إذا قعد قعودا منتصبا غیر مطمئن. وفی القاموس : وجم کوعد وجما ووجوما : سکت علی غیظ. والشئ : کرهه.(۳)

**[ترجمه]جوهری گوید: «استوفز فی قعدته» زمانی گفته می شود که شخصی به حالت خسته و مضطرب بنشیند. و در قاموس آمده: «وجم» بر وزن وعد به معنای سکوت همراه قهر و غضب را گویند. و وجم الشی: یعنی از آن خوشش نیامد. - . قاموس ۴ : ۱۸۶ -

**[ترجمه]

باب ۱۲ مناظرات محمد بن علی الباقر و احتجاجاته علیه السلام

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ قَالَ: أَخْرَجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام مِنَ الْمَدِینَهِ إِلَی الشَّامِ وَ کَانَ یُنَزِّلُهُ مَعَهُ فَکَانَ یَقْعُدُ مَعَ النَّاسِ فِی مَجَالِسِهِمْ فَبَیْنَا هُوَ قَاعِدٌ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ النَّاسِ یَسْأَلُونَهُ إِذْ نَظَرَ إِلَی النَّصَارَی یَدْخُلُونَ فِی جَبَلٍ هُنَاکَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَ لَهُمْ عِیدٌ الْیَوْمَ قَالُوا لَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَکِنَّهُمْ یَأْتُونَ عَالِماً لَهُمْ فِی هَذَا الْجَبَلِ فِی کُلِّ سَنَهٍ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَیُخْرِجُونَهُ وَ یَسْأَلُونَهُ عَمَّا یُرِیدُونَ وَ عَمَّا یَکُونُ فِی عَامِهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَدْ أَدْرَکَ أَصْحَابَ الْحَوَارِیِّینَ مِنْ أَصْحَابِ عِیسَی ع- قَالَ فَهَلُمَّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَیْهِ (۴)فَقَالُوا ذَلِکَ إِلَیْکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَقَنَّعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ وَ مَضَی هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَاخْتَلَطُوا بِالنَّاسِ حَتَّی أَتَوُا الْجَبَلَ قَالَ فَقَعَدَ أَبُو جَعْفَرٍ وَسْطَ النَّصَارَی هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَأَخْرَجَ النَّصَارَی بِسَاطاً ثُمَّ وَضَعُوا الْوَسَائِدَ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا ثُمَّ رَبَطُوا عَیْنَیْهِ فَقَلَّبَ عَیْنَیْهِ (۵)کَأَنَّهُمَا عَیْنَا أَفْعًی ثُمَّ قَصَدَ نَحْوَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام (۶)فَقَالَ لَهُ

۱- مثل یضرب لمن تکلم فاجیب بمسکته.

۲- کنز الفوائد : ص ۱۶۷.

۳- القاموس المحیط : فصل الواو من المیم.

۴- فی المصدر: فهلم نذهب إلیه.

۵- فی نسخه: و ربطوا عینه فقلیب عینیه اه.

۶- فی نسخه: ثم قصد قصد أبی جعفر علیه السلام.

أَ مِنَّا أَنْتَ أَوْ مِنَ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مِنَ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ قَالَ أَ فَمِنْ عُلَمَائِهِمْ أَنْتَ أَوْ مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ النَّصْرَانِیُّ أَسْأَلُکَ أَوْ تَسْأَلُنِی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَلْنِی (۱)فَقَالَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی رَجُلٌ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ یَقُولُ سَلْنِی إِنَّ هَذَا لَعَالِمٌ بِالْمَسَائِلِ ثُمَّ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مَا هِیَ مِنَ اللَّیْلِ وَ لَا هِیَ مِنَ النَّهَارِ أَیَّ سَاعَهٍ هِیَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ النَّصْرَانِیُّ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّیْلِ وَ لَا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَمِنْ أَیِّ السَّاعَاتِ هِیَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْ سَاعَاتِ الْجَنَّهِ وَ فِیهَا تُفِیقُ مَرْضَانَا فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ أَصَبْتَ فَأَسْأَلُکَ أَوْ تَسْأَلُنِی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَلْنِی قَالَ یَا مَعَاشِرَ النَّصَارَی إِنَّ هَذَا لَمَلِیٌّ بِالْمَسَائِلِ أَخْبِرْنِی عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ کَیْفَ صَارُوا یَأْکُلُونَ وَ لَا یَتَغَوَّطُونَ أَعْطِنِی مِثْلَهُ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُوَ هَذَا الْجَنِینُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُ أُمُّهُ وَ لَا یَتَغَوَّطُ قَالَ النَّصْرَانِیُّ أَصَبْتَ أَ لَمْ تَقُلْ مَا أَنَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّمَا قُلْتُ لَکَ مَا أَنَا مِنْ جُهَّالِهِمْ قَالَ النَّصْرَانِیُّ فَأَسْأَلُکَ أَوْ تَسْأَلُنِی (۲)(قَالَ) أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَلْنِی قَالَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ یَرْتَطِمُ فِیهَا کَمَا یَرْتَطِمُ الْحِمَارُ فِی الْوَحَلِ فَقَالَ اسْأَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلٍ دَنَا مِنِ امْرَأَتِهِ فَحَمَلَتْ بِابْنَیْنِ جَمِیعاً حَمَلَتْهُمَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ (۳)وَ مَاتَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ وَ دُفِنَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فِی قَبْرٍ وَاحِدٍ فَعَاشَ أَحَدُهُمَا خَمْسِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ عَاشَ الْآخَرُ خَمْسِینَ سَنَهً مَنْ هُمَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمَا عُزَیْرٌ وَ عَزْرَهُ کَانَ حَمَلَ أُمُّهُمَا مَا وَصَفْتَ (۴)وَ وَضَعَتْهُمَا عَلَی مَا وَصَفْتَ وَ عَاشَ عَزْرَهُ وَ عُزَیْرٌ فَعَاشَ عَزْرَهُ وَ عُزَیْرٌ ثَلَاثِینَ سَنَهً (۵)ثُمَّ أَمَاتَ اللَّهُ عُزَیْراً مِائَهَ سَنَهٍ وَ

ص: ۱۵۰

۱- فی نسخه: تسألنی.

۲- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: قال أبو جعفر علیه السلام: سلنی.

۳- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: و ولدتهما فی ساعه واحده.

۴- فی المصدر: کان حمل امهما علی ما وصفت.

۵- فی نسخه: فعاش عزره مع عزیر ثلاثین سنه.

بَقِيَ عَزْرَهُ يَحْيَا (۱)ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عُزَيْراً فَعَاشَ مَعَ عَزْرَهِ عِشْرِينَ سَنَهً قَالَ النَّصْرَانِيُّ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَی مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ حَرْفٍ وَ هَذَا بِالشَّامِ رُدُّونِی (۲)فَرَدُّوهُ إِلَی كَهْفِهِ وَ رَجَعَ النَّصَارَی مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام (۳).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: عمرو بن عبدالله ثقفی گفت: هشام بن عبدالملک امام باقر علیه السّلام را از مدینه به شام خواست و مجالسی پیش آمد که امام را با خود در آنجا می نشاند. یک روز حضرت باقر نشسته بود و گروهی نیز از ایشان سؤال می کردند. ناگهان دید گروهی از نصرانیان وارد کوه رو به رو می شوند. فرمود: چه شده؟ این ها عید دارند؟ گفتند: نه یا ابن رسول الله! این ها پیش عالم خود می روند که در این کوه ساکن است و هر سال در چنین روزی او را از محلش خارج می کنند و سؤالات خود و مشکلاتی که در آن سال پیش آمده را با او در میان می گذارند. امام علیه السّلام پرسید: عالم است؟ گفتند: بلی، از داناترین مردم است. او شاگردان حواریین عیسی را مشاهده کرده است. فرمود: برویم آنجا! گفتند: اگر مایلید می رویم.

امام علیه السّلام سر خود را با لباس خویش پوشاند و به همراه اصحاب و یاران خود داخل آن ها شد و به طرف کوه رفتند. امام با یاران خود در وسط جمعیت مسیحیان نشست. نصرانیان فرش گستردند و تشک و پشتی نهادند. بعد داخل کوه شدند و مرد عالم را خارج کردند. وقتی چشم هایش را که قبلا بسته بودند گشودند، مانند چشم افعی می درخشید. او روی به جانب حضرت باقر علیه السّلام کرد و گفت:

ص: ۱۴۹

تو از ما هستی یا از امت مرحومه؟ فرمود: از امت مرحومه. گفت: از دانشمندان آن هایی یا از نادانانشان؟ فرمود از نادانان نیستم. نصرانی گفت: تو از من می پرسی یا من از تو بپرسم؟ امام فرمود: تو بپرس.

نصرانی گفت: ای مسیحیان! یک نفر از امت محمد صلی الله علیه و آله می گوید از من بپرس. این شخص به مسائل وارد است. آن گاه گفت: بگو ببینم، کدام ساعت است که نه از شب و نه از روز است؟ فرمود: بین طلوع فجر تا طلوع خورشید. گفت: اگر از ساعات شب و روز نباشد، پس از کدام ساعات است؟ فرمود: از ساعات بهشت است که مریض در آن به هوش می آید.

نصرانی گفت: صحیح است. اینک یا تو سؤال کن یا من. حضرت باقر فرمود: تو سؤال کن. نصرانی گفت: ای نصرانیان! این شخص متفکر به من می گوید که اهل بهشت چگونه غذا می خورند ولی مدفوع ندارند، مثالی از دنیا برایم بزن. حضرت باقر فرمود: جنین در شکم مادر خود همین طور است و از آن چه مادر می خورد استفاده می کند، ولی مدفوع ندارد. گفت: صحیح است. پس چرا نگفتی که من از علمای آن هایم؟ فرمود: من گفتم از نادانان نیستم.

باز گفت: یا تو سؤال کن یا من. گفت نصرانیان! به خدا قسم سؤالی می کنم که چون حمار در گل فرو ماند. فرمود: بپرس. گفت: مردی با زن خود نزدیکی کرد و حامله به دو پسر شد و آن دو در یک ساعت مردند و در یک ساعت در یک قبر دفن شدند. یکی از آن دو، صد و پنجاه سال زندگی کرد و دیگری پنجاه سال. آن دو که بودند؟ حضرت باقر فرمود: آن دو عزیر

و عزره بودنـد. همان طور که گفتی مادرشان حامله شد و وضع حمل نمود. هر دو سی سال از عمرشان گذشت و بعد خداوند عزیر را صد سال میراند

ولی عزره زنده بود. سپس خداوند عزیر را برانگیخت و با عزره بیست سال زندگی کرد.

نصرانی گفت: نصرانیان! من تاکنون احدی را ندیده ام که داناتر از این مرد باشد. تا وقتی که او در شام است، از من سؤالی نکنید. مرا برگردانید. پس او را به غار خودش برگرداندند و نصرانیان با حضرت باقر علیه السّلام برگشتند. - . تفسیر علی بن ابراهیم قمی ۱ : ۱۰۶ - ۱۰۷ -

**[ترجمه]

بیان

قوله و ربطوا عینیه أی قد کانوا ربطوهما قبل أن یخرجوه فلما حلوا الرباط قلبهما و نظر إلیهم و یحتمل أن یکونوا ربطوا جفنی عینیه العلیاوین إلی فوق لیتمکن من النظر من کثره الکبر (۴)و یقال رطمه إذا أدخله فی أمر لا یخرج منه فارتطم و الوحل الطین.

**[ترجمه]«ربطوا عینیه» یعنی پیش از بیرون شدن از نزد آن عالم، دو چشم او را بستند. هنگامی که چشمانش را باز کردند، آن عالم چشم های خود را برگردانید و به آنان نگاه کرد. و احتمال دارد مراد این باشد که مسیحیان ابروهای بالای چشم آن عالم را که از بسیاری پیری دراز شده بود بستند تا بتواند به مردم نگاه کند. «زطمه» زمانی گفته می شود که کسی را در کاری وارد کنند که نتواند از آن خارج گردد. «الوحل» به معنای گل است.

**[ترجمه]

«۲»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَسْجِدَ الْحَرَامِ فَإِذَا طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ (۵)یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ تَدْرُونَ مَتَی قُتِلَ نِصْفُ النَّاسِ فَسَمِعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ نِصْفُ النَّاسِ قَالَ إِنَّمَا هُوَ رُبُعُ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِیلُ وَ هَابِیلُ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَ تَدْرِی مَا صُنِعَ بِالْقَاتِلِ قَالَ لَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قُلْتُ فِی نَفْسِی هَذِهِ وَ اللَّهِ مَسْأَلَةٌ قَالَ فَغَدَوْتُ إِلَیْهِ فِی مَنْزِلِهِ فَلَبِسَ ثِیَابَهُ وَ أُسْرِجَ لَهُ قَالَ فَبَدَأَنِی بِالْحَدِیثِ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ إِنَّ بِالْهِنْدِ أَوْ بِتِلْقَاءِ الْهِنْدِ رجل (رَجُلًا) یَلْبَسُ الْمُسُوحَ مَغْلُولَةً یَدُهُ إِلَی عُنُقِهِ مُوَکَّلٌ بِهِ عَشَرَةُ رَهْطٍ تَفْنَی النَّاسُ وَ لَا یَفْنُونَ کُلَّمَا ذَهَبَ وَاحِدٌ جُعِلَ مَکَانَهُ آخَرُ یَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ حَیْثُ مَا دَارَتْ یُعَذَّبُ بِحَرِّ الشَّمْسِ وَ زَمْهَرِیرِ الْبَرْدِ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ

۱- فی نسخه: و بقی عزره حیا. و فی المصدر هکذا: و وضعتهما علی ما وصفت، و عاش عزره و عزیر ثلاثین سنه، ثمّ أمات اللّه عزیرا مائه سنه و بقی عزره حیا.

۲- فی نسخه: ردونی إلی کهفی.

۳- تفسیر القمّیّ ۸۹. و أخرجه الکلینی بالاسناد فی کتاب الروضه: ص ۱۲۲.

۴- أو ربطوا حاجبیه.

۵- هو طاوس بن کیسان الیمانیّ أبو عبد الرحمن الحمیری مولاهم الفارسیّ، یقال: اسمه ذکوان، و طاوس لقب، کان من فقهاء العامّه و فضلائهم، أورده الشیخ فی رجاله فی أصحاب الامام السجّاد علیه السلام، و ترجمه ابن حجر فی التقریب ص ۲۴۱ و قال: ثقه فقیه فاضل من الثالثه، مات سنه ۱۰۶ و قیل: بعد ذلک.

قَالَ وَ قُلْتُ وَ مَنْ ذَا جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ ذَاکَ قَابِيلُ (١).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: محمّد بن مسلم روايت می کند که: در مسجدالحرام نزد امام باقر عليه السّلام رفتم و طاوس يمانی را ديدم که به يارانش می گفت: آيا می دانيد کی نصف مردم کشته شدند؟ امام باقر عليه السّلام اين را شنيد و فرمود: نصف مردم؟ فرمود: فقط يک چهارم مردم. آدم و حوّا و هابيل و قابيل.

طاووس يمانی گفت: راست گفتی ای فرزند رسول خدا! حضرت فرمود: آيا می دانيد قاتل چه کيفر می بيند؟ گفت: نه. محمد بن مسلم گويد: پيش خودم گفتم قسم به خدا اين مسأله مهمی است. صبح زود نزد آن حضرت در خانه اش رفتم که لباس هايش را پوشيد و مرکبش را آماده ساخت. پيش از آنکه بپرسم، آن حضرت شروع به سخن نمود و فرمود: ای محمد بن مسلم! قطعاً در هند يا پشت سر هند مردی است که لباس خشن به تن دارد و دستش به گردنش بسته شده است و گروه ده نفره ای موظف به عذاب اوست و تا روز قيامت همراه با آفتاب دور می زند و به گرمای آفتاب و سوزش سرما تا روز قيامت عذاب می شود.

ص: ١۵١

گفتم: خدا مرا فدايت گرداند! آن شخص کيست؟ فرمود: قابيل است. -. بصائر الدرجات: ۵٢٨ - ۵٢٩ -

**[ترجمه]

«٣»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْمَدِينَهِ فِی رِوَايَهِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَخَرَجَ أَبِی وَ أَخْرَجَنِی مَعَهُ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَدْيَنَ شُعَيْبٍ فَإِذَا نَحْنُ بِدَيْرٍ عَظِيمٍ وَ عَلَى بَابِهِ أَقْوَامٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ صُوفٍ خَشِنَهٌ فَأَلْبَسَنِی وَالِدِی وَ لَبِسَ ثِيَاباً خَشِنَهً فَأَخَذَ بِيَدِی حَتَّى جِئْنَا وَ جَلَسْنَا عِنْدَ الْقَوْمِ فَدَخَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الدَّيْرَ فَرَأَيْنَا شَيْخاً قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَنَظَرَ إِلَيْنَا فَقَالَ لِأَبِی أَنْتَ مِنَّا أَمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ قَالَ مِنْ عُلَمَائِهَا أَوْ مِنْ جُهَّالِهَا قَالَ أَبِی مِنْ عُلَمَائِهَا قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَهٍ قَالَ سَلْ (٢)قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ أَكَلُوا مِنْ نَعِيمِهَا (٣)هَلْ يَنْقُصُ مِنْ ذَلِكَ شَیْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ الشَّيْخُ مَا نَظِيرُهُ قَالَ أَبِی أَ لَيْسَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ يُؤْخَذُ مِنْهَا وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَیْ ءٌ قَالَ أَنْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا ثُمَّ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّهِ هَلْ يَحْتَاجُونَ إِلَى الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ قَالَ أَبِی لَا قَالَ وَ مَا نَظِيرُ ذَلِكَ قَالَ أَبِی أَ لَيْسَ الْجَنِينُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ لَا يَبُولُ وَ لَا يَتَغَوَّطُ (۴)قَالَ صَدَقْتَ قَالَ وَ سَأَلَ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ أَبِی (۵)ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَخْبِرْنِی عَنْ تَوْأَمَيْنِ وُلِدَا فِی سَاعَهٍ وَ مَاتَا فِی سَاعَهٍ (۶)عَاشَ أَحَدُهُمَا مِائَهً وَ خَمْسِينَ سَنَهً وَ عَاشَ الْآخَرُ خَمْسِينَ سَنَهً مَنْ كَانَا وَ كَيْفَ قِصَّتُهُمَا قَالَ أَبِی هُمَا عُزَيْرٌ وَ عَزْرَهُ أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى عُزَيْراً بِالنُّبُوَّهِ عِشْرِينَ سَنَهً وَ أَمَاتَهُ مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ فَعَاشَ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ مَاتَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَخَرَّ الشَّيْخُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَقَالَ فَقَامَ أَبِی وَ خَرَجْنَا مِنَ الدَّيْرِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا جَمَاعَهٌ مِنَ الدَّيْرِ وَ قَالُوا يَدْعُوكَ

١- بصائر الدرجات: ١۴٧، و أخرج نحوه الطبرسیّ فی الاحتجاج ص ١٧٧ و الراوندیّ فی قصصه، و تأتی صوره مفصله منه عن المناقب تحت رقم ۶.

٢- فی المصدر: سل ما شئت.

٣- فی نسخه: و اكلوا من نعمتها.

۴- فی المصدر: أو قال: يتغذی و لا يبول و لا يتغوط.

۵- فی المصدر: و سأل عن مسائل كثيره فاجاب أبی عنها.

۶- فی المصدر: ولدا فی ساعه واحده و ماتا فی ساعه واحده.

شَيْخُنَا فَقَالَ أَبِی مَا لِی بِشَیْخِکُمْ مِنْ حَاجَهٍ فَإِنْ کَانَ لَهُ عِنْدَنَا حَاجَهٌ فَلْیَقْصِدْنَا فَرَجَعُوا ثُمَّ جَاءُوا بِهِ وَ أَجْلَسَ بَیْنَ یَدَیْ أَبِی فَقَالَ مَا اسْمُکَ قَالَ علیه السلام مُحَمَّدٌ قَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ النَّبِیُّ قَالَ لَا أَنَا ابْنُ بِنْتِهِ قَالَ مَا اسْمُ أُمِّکَ قَالَ أُمِّی فَاطِمَهُ قَالَ مَنْ کَانَ أَبُوکَ قَالَ اسْمُهُ عَلِیٌّ قَالَ أَنْتَ ابْنُ إِلْیَا بِالْعِبْرَانِیَّهِ وَ عَلِیٍّ بِالْعَرَبِیَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ ابْنُ شَبَّرَ أَوْ شَبِیرٍ قَالَ إِنِّی ابْنُ شَبِیرٍ قَالَ الشَّیْخُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ جَدَّکَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ ارْتَحَلْنَا حَتَّی أَتَیْنَا عَبْدَ الْمَلِکِ فَنَزَلَ مِنْ سَرِیرِهِ وَ اسْتَقْبَلَ أَبِی وَ قَالَ عُرِضَتْ لِی مَسْأَلَهٌ لَمْ یَعْرِفْهَا الْعُلَمَاءُ فَأَخْبِرْنِی إِذَا قَتَلَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ إِمَامَهَا الْمَفْرُوضَ طَاعَتُهُ عَلَیْهِمْ أَیُّ عِبْرَهٍ یُرِیهِمُ اللَّهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ أَبِی إِذَا کَانَ کَذَلِکَ لَا یَرْفَعُونَ حَجَراً إِلَّا وَ یَرَوْنَ تَحْتَهُ دَماً عَبِیطاً فَقَبَّلَ عَبْدُ الْمَلِکِ رَأْسَ أَبِی وَ قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ فِی یَوْمِ قُتِلَ فِیهِ أَبُوکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام (۱)کَانَ عَلَی بَابِ أَبِی مَرْوَانَ حَجَرٌ عَظِیمٌ فَأَمَرَ أَنْ یَرْفَعُوهُ فَرَأَیْنَا تَحْتَهُ دَماً عَبِیطاً یَغْلِی وَ کَانَ لِی أَیْضاً حَوْضٌ کَبِیرٌ فِی بُسْتَانِی وَ کَانَ حَافَتُهُ حِجَارَهً سَوْدَاءَ فَأَمَرْتُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُوضَعَ مَکَانَهَا حِجَارَهٌ بِیضٌ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَرَأَیْتُ دَماً عَبِیطاً یَغْلِی تَحْتَهَا أَ تُقِیمُ عِنْدَنَا وَ لَکَ مِنَ الْکَرَامَهِ مَا تَشَاءُ أَمْ تَرْجِعُ قَالَ أَبِی بَلْ أَرْجِعُ إِلَی قَبْرِ جَدِّی فَأَذِنَ لَهُ بِالانْصِرَافِ فَبَعَثَ قَبْلَ خُرُوجِنَا بَرِیداً یَأْمُرُ أَهْلَ کُلِّ مَنْزِلٍ أَنْ لَا یُطْعِمُونَا شَیْئاً وَ لَا یُمْکِنُونَا مِنَ النُّزُولِ فِی بَلَدٍ حَتَّی نَمُوتَ جُوعاً فَکُلَّمَا بَلَغْنَا مَنْزِلًا طَرَدُونَا وَ فَنِیَ زَادُنَا حَتَّی أَتَیْنَا مَدْیَنَ شُعَیْبٍ وَ قَدْ أُغْلِقَ بَابُهُ فَصَعِدَ أَبِی جَبَلًا هُنَاکَ مُطِلًّا عَلَی الْبَلَدِ أَوْ مَکَاناً مُرْتَفِعاً عَلَیْهِ فَقَرَأَ (۲)وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ إِنِّی أَراکُمْ بِخَیْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ مُحِیطٍ وَ یا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ

۱- فی المصدر: ان فی یوم قتل فیه ابوک الحسین علی بن أبی طالب علیه السلام. و لعل الصحیح: و علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

۲- فی المصدر: مطلا علی البلد فقرأ اه. قلت: أطل علیه أی أشرف.

مُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ أَنَا بَقِيَّهُ اللَّهِ فَأَخْبَرُوا الشَّيْخَ بِقُدُومِنَا وَ أَحْوَالِنَا فَحَمَلُوهُ إِلَى أَبِي وَ كَانَ لَهُمْ مَعَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ كَثِيرٌ فَأَحْسَنَ ضِيَافَتَنَا فَأَمَرَ الْوَالِي بِتَقْيِيدِ الشَّيْخِ فَقَيَّدُوهُ لِيَحْمِلُوهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ خَالَفَ أَمْرَهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ بَكَيْتُ فَقَالَ وَالِدِي وَ لَا بَأْسَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالشَّيْخِ وَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُتَوَفَّى أَوَّلَ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ وَ ارْتَحَلْنَا حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَهِ بِجَهْدٍ (۱).

**[ترجمه]خرائج و جرائح: عبدالملک مروان امام، باقر علیه السّلام را از مدینه به شام خواست. موارد اختلاف این روایت را ذکر می کنیم. ضمنا در روایت اول سؤال های نصرانی زیادتر از این روایت است، ولی در روایت اول می پرسد: اهل بهشت که در آنجا غذا می خورند و از نعمت های بهشت استفاده می نمایند، آیا چیزی کم می شود؟

فرمود نه. گفت نظیر آن در دنیا چیست؟ فرمود: مگر از تورات و انجیل و زبور و فرقان استفاده نمی کنند و چیزی از آن کاسته نمی شود؟ در آخر سؤال ها پیرمرد غش می کند و امام علیه السّلام از جای حرکت می نماید و از دیر خارج می شود، اما متعاقب آن چند نفر از دیر خارج می شوند و می گویند: رئیس ما شما را

می خواهد. حضرت باقر می فرماید: ما با او کاری نداریم، اگر او با ما کاری دارد بیاید این جا.

برگشتند و پیرمرد را آوردند. گفت: پسر! اسم شما چیست؟ فرمود: محمد است. گفت: تو محمد پیامبری؟ فرمود: نه، من پسر دختر اویم. گفت: اسم مادرت چیست؟ جواب داد: فاطمه. گفت: پدرت چه نام داشت؟ فرمود: علی. گفت: تو پسر الیا به عبرانی و علی به عربی هستی؟ گفت: آری. پرسید: پسر شبر یا شبیری؟ جواب داد: من پسر شبیرم. پیرمرد گفت: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له، و گواهی می دهم که جدت محمد صلی الله علیه و آله رسول الله است.

بعد کوچ کردیم تا رسیدیم به شام و نزد عبدالملک. او از تخت به زیر آمد و به استقبال پدرم شتافت و گفت: سؤالی برایم پیش آمده که علما جواب آن را ندانسته اند. بگو ببینم، وقتی این امت امام واجب الاطاعه خود را بکشند، خداوند چه عبرتی را به آن ها نشان می دهد؟ پدرم فرمود: در چنین موقعی سنگی را بر نمی دارند، مگر این که از زیر آن خون تازه می جوشد. عبدالملک سر پدرم را بوسید و گفت: راست گفتی! روزی که پدرت علی بن ابی طالب از دنیا رفت، بر در خانه پدرم مروان سنگ عظیمی بود. دستور داد سنگ را بردارند. زیر آن خون تازه می جوشید. من خودم نیز حوض بزرگی در باغم داشتم که اطراف آن را سنگ سیاه کار گذاشته بودم. دستور دادم آن سنگ های سیاه را بردارند تا سنگ سفیدی به جایش بگذارند. در آن روز حضرت حسن علیه السّلام را شهید کرده بودند و دیدم از زیر سنگ، خون تازه می جوشد.

عبدالملک از پدرم پرسید: با عزت و احترام پیش ما می مانی یا بر می گردی؟ پدرم فرمود: برمی گردم کنار قبر جدم. پس اجازه بازگشت داد. جلوتر از حرکت ما پیکی را فرستاده بود که در تمام شهرهای بین راه عبور ما را اطلاع دهند و به ما چیزی از خوراکی ندهند و اجازه فرود آمدن نیز ندهند تا از گرسنگی بمیریم. به هر منزلی که می رسیدیم، ما را طرد می کردند. بالاخره خوراکی ما تمام شد تا رسیدیم به مدین شعیب. درب دروازه را بسته بودند. پدرم بر فراز کوهی که مشرف به شهر و

محل مرتفعی بود رفت و این آیه را قرائت کرد: «وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِکْیالَ وَ الْمِیزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْیاءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ» - . هود / ۸۴ - ۸۶ - {و به سوی [اهل] مَدْیَنْ، برادرشان شعیب را [فرستادیم]. گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید. برای شما جز او معبودی نیست. و پیمانه و ترازو را کم مکنید. به راستی شما را در نعمت می بینم. و[لی] از عذاب روزی فراگیر بر شما بیمناکم. و ای قوم من، پیمانه و ترازو را به داد، تمام دهید، و حقوق مردم را کم مدهید، و در زمین به فساد سر برمدارید. اگر

مؤمن باشید.}

بعد صدا را بلند کرد و فرمود: به خدا قسم من بقیه الله هستم! به پیرمردی که در آنجا بود جریان ورود ما و وضعمان را اطلاع دادند. پیرمرد را با غذا و خوراکی زیاد خدمت پدرم آوردند و از ما پذیرایی شایانی کردند. اما فرماندار دستور داد دست و پای پیرمرد را بستند تا او را پیش عبدالملک ببرند، چون خلاف فرمان او را انجام داده بود.

امام صادق علیه السّلام فرمود: من خیلی غمگین شدم و گریه کردم. پدرم فرمود: پیرمرد را از طرف عبدالملک گزندی نخواهد رسید. او در اولین منزل که رهسپار می شوند از دنیا خواهد رفت. آن گاه از مدین کوچ کردیم و با سختی تمام به مدینه رسیدیم. - . خرائج و جرائح: ۲۹۱ - ۲۹۳ -

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَقُلْتُ فَمَا حَاجَتُکَ فَقَالَ لِی أَ تَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ فَقَالَ هَیَّأْتُ لَهُ أَرْبَعِینَ مَسْأَلَهً أَسْأَلُهُ عَنْهَا فَمَا کَانَ مِنْ حَقٍّ أَخَذْتُهُ وَ مَا کَانَ مِنْ بَاطِلٍ تَرَکْتُهُ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَقُلْتُ هَلْ تَعْرِفُ مَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ إِذَا کُنْتَ تَعْرِفُ مَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لِی یَا أَهْلَ الْکُوفَهِ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَا تُطَاقُونَ إِذَا رَأَیْتَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَخْبِرْنِی فَمَا انْقَطَعَ کَلَامُهُ (۲)حَتَّی أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ حَوْلَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَ غَیْرُهُمْ یَسْأَلُونَهُ عَنْ مَنَاسِکِ الْحَجِّ فَمَضَی حَتَّی جَلَسَ مَجْلِسَهُ وَ جَلَسَ الرَّجُلُ قَرِیباً مِنْهُ قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَجَلَسْتُ بِحَیْثُ أَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ حَوْلَهُ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا قَضَی حَوَائِجَهُمْ وَ انْصَرَفُوا الْتَفَتَ إِلَی الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا قَتَادَهُ بْنُ دِعَامَهَ الْبَصْرِیُّ (۳)فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَنْتَ فَقِیهُ أَهْلِ الْبَصْرَهِ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ

۱- الخرائج: ص ۱۹۷، و فيه: بجهد عظيم. و قد أخرج الكلينى حديث وروده الشام على عبد الملك و احتجاجه معه، و ما وقع بينه و بين أهل مدين فى أصول الكافى فى باب مولده عليه السلام.

۲- فى المصدر: فما انقطع كلامى معه.

۳- بكسر الدال هو أبو الخطاب قتاده بن دعامه بن قتاده بن عزيز بن عمرو بن ربيعه بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل السدوسى البصرى التابعى، من عظماء العامّه و أجلاء علمائهم و حفاظهم، له ترجمه فى تراجم العامّه مشفوعا بالاطراء و التبجيل، قال النووى فى تهذيب الأسماء ۲ ص ۵۶: ولد أعمى، سمع أنس بن مالك و عبد اللّه بن سرجس و أبا الطفيل و ابن المسيب و أبا عثمان النهدى و الحسن و ابن سيرين و عكرمه و زراره بن أوفى و الشعبى و خلائق غيرهم من التابعين، روى عنه جماعه من التابعين منهم: سليمان التيمى و حميد الطويل و الأعمش و أيوب، و خلائق من تابعى التابعين منهم: مطر الوراق و جرير بن حازم و شعبه و الاوزاعى و غيرهم، و أجمعوا على جلالته و حفظه و اتقانه و فضله. ثم ذكر كلام أعلام السنه فى توثيقه و حفظه و إكباره و معرفته بالتفسير و فقهه و غيره، و قال: توفّى سنه سبع عشره، و قيل: ثمان عشره و مائه و هو ابن ست و خمسين، و قيل: سنه خمس و خمسين.

علیه السلام وَیْحَکَ یَا قَتَادَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ خَلْقاً مِنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَهُمْ حُجَجاً عَلَی خَلْقِهِ وَ هُمْ أَوْتَادٌ فِی أَرْضِهِ قُوَّامٌ بِأَمْرِهِ نُجَبَاءُ فِی عِلْمِهِ اصْطَفَاهُمْ قَبْلَ خَلْقِهِ أَظِلَّهً عَنْ یَمِینِ عَرْشِهِ قَالَ فَسَکَتَ قَتَادَهُ طَوِیلًا ثُمَّ قَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَقَدْ جَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیِ الْفُقَهَاءِ وَ قُدَّامَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَا اضْطَرَبَ قَلْبِی قُدَّامَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا اضْطَرَبَ قُدَّامَکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ تَدْرِی أَیْنَ أَنْتَ بَیْنَ یَدَیْ (۱)بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِیتاءِ الزَّکاهِ فَأَنْتَ ثَمَّ وَ نَحْنُ أُولَئِکَ فَقَالَ قَتَادَهُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ وَ اللَّهِ مَا هِیَ بُیُوتَ حِجَارَهٍ وَ لَا طِینٍ قَالَ قَتَادَهُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْجُبُنِّ فَتَبَسَّمَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ قَالَ رَجَعَتْ مَسَائِلُکَ إِلَی هَذَا قَالَ ضَلَّتْ عَنِّی فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ رُبَّمَا جُعِلَتْ فِیهِ إِنْفَحَهُ الْمَیِّتِ قَالَ لَیْسَ بِهَا بَأْسٌ إِنَّ الْإِنْفَحَهَ لَیْسَتْ لَهَا عُرُوقٌ وَ لَا فِیهَا دَمٌ وَ لَا لَهَا عَظْمٌ إِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّمَا الْإِنْفَحَهُ بِمَنْزِلَهِ دَجَاجَهٍ مَیْتَهٍ خَرَجَتْ مِنْهَا بَیْضَهٌ فَهَلْ تَأْکُلُ تِلْکَ الْبَیْضَهَ فَقَالَ قَتَادَهُ لَا وَ لَا آمُرُ بِأَکْلِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهَا مِنَ الْمَیْتَهِ قَالَ لَهُ فَإِنْ حُضِنَتْ تِلْکَ الْبَیْضَهُ فَخَرَجَتْ مِنْهَا دَجَاجَهٌ أَ تَأْکُلُهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَرَّمَ عَلَیْکَ الْبَیْضَهَ وَ أَحَلَّ لَکَ الدَّجَاجَهَ ثُمَّ قَالَ فَکَذَلِکَ الْإِنْفَحَهُ مِثْلُ الْبَیْضَهِ فَاشْتَرِ الْجُبُنَّ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِینَ مِنْ أَیْدِی الْمُصَلِّینَ وَ لَا تَسْأَلْ عَنْهُ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَکَ مَنْ یُخْبِرُکَ عَنْهُ (۲).

۱- فی المصدر: أ تدری أین أنت؟ أنت بین یدی.

۲- الفروع: ج ۲ ص ۱۵۴.

**[ترجمه]کافی: ابو حمزه ثمالی گفت: در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله نشسته بودم که مردی وارد شد و سلام کرد. پرسید: تو کیستی؟ گفتم: مردی از اهالی کوفه هستم. پرسیدم: چکار داری؟ گفت: تو ابی جعفر محمد بن علی علیه السّلام را می شناسی؟ گفتم: آری، با او چه کار داری؟ گفت: چهل سؤال آماده کرده ام تا از او بپرسم که هر کدام صحیح بود به آن عمل کنم و هر چه ناصحیح بود را واگذارم. گفتم: تو تمیز بین حق و باطل می دهی؟ گفت آری. گفتم: در صورتی که خودت تمیز بین حق و باطل بدهی، پس چه احتیاجی به او داری؟ گفت: شما کوفی ها تاب و توان ندارید. هر وقت حضرت باقر را دیدی به من اطلاع بده!

هنوز سخنش تمام نشده بود که امام باقر علیه السّلام تشریف آورد. اطراف آن جناب را خراسانیان و چند نفر دیگر گرفته بودند که از مناسک حج می پرسیدند. امام در جای خود قرار گرفت. آن مرد هم رفت و نزدیک آن جناب نشست. ابو حمزه گفت: من طوری نشستم که سخن آن ها را بشنوم. اطراف آن ها گروهی نشسته بودند و وقتی هر کدام مسائل مورد نیاز خود را پرسیدند و رفتند، امام علیه السّلام رو به آن مرد کرد و فرمود: تو کیستی؟ گفت: من قتاده بن نعامه بصری هستم. فرمود تو فقیه اهل بصره هستی؟ گفت: آری. فرمود:

ص: ۱۵۴

وای بر تو قتاده! خداوند گروهی از بندگان خویش را حجت بر خلق خود قرار داده است. آن ها به امر خدا پایه ها و استوانه زمین هستند و برگزیدگان علم خدایند و قبل از آفرینش مردم آن ها را برگزیده که سایه هایی در طرف راست عرش خدا بودند.

قتاده مدتی سکوت کرد. سپس گفت: خدا به شما خیر دهد. من در مقابل فقهای زیادی نشسته ام و پیش ابن عباس هیچ وقت دلم نمی تپد. امام باقر فرمود: می دانی کجا هستی؟ تو در مکانی هستی که «أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ» {در خانه هایی که خدا رخصت داده که [قدر و منزلت] آن ها رفعت یابد و نامش در آن ها یاد شود. در آن [خانه]ها هر بامداد و شامگاه او را نیایش می کنند:مردانی که نه تجارت و نه داد و ستدی، آنان را از یاد خدا و برپا داشتن نماز و دادن زکات، به خود مشغول نمی دارد.} تو در چنین جایی هستی و ما آن هاییم. قتاده گفت: راست می فرمایید، خدا مرا فدای شما کند! این خانه از گل و سنگ نیست.

سپس گفت: مرا راجع به پنیر مطلع فرمایید. حضرت باقر علیه السّلام تبسمی کرد و فرمود: تمام سؤالات تو بالاخره به پنیر رسید. گفت همه را فراموش کردم. فرمود: اشکالی ندارد. قتاده گفت: گاهی در آن پنیر مایه، از شیردان مرده استفاده می کنند. فرمود: اشکالی ندارد، شیردان دارای رگ و خون و استخوان نیست و از بین پشکل و مدفوع گوسفند و خون گرفته می شود. بعد فرمود: شیردان مانند تخم مرغ است که از مرغ مرده ای خارج کنند. گفت: آیا چنین تخم مرغی را می خوری؟ جواب داد نه خودم می خورم و نه اجازه می دهم کسی بخورد. حضرت باقر علیه السّلام پرسید: چرا؟ گفت: چون از مرده است. فرمود: اگر این تخم مرغ باز شود و جوجه ای بدهد، آیا آن جوجه را می خوری؟ گفت: بلی.

فرمود: چه چیز موجب حرمت تخم مرغ و حلال بودن مرغ می شود؟ سپس فرمود: شیردان هم مثل تخم مرغ است. پنیر را از بازار و از دست نمازگزاران مسلمانان بخر و سؤال هم نکن، مگر کسی بیاید و به تو اطلاعی بدهد. - . کافی ۶ : ۲۵۶ - ۲۵۷ -

ص: ۱۵۵

**[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِیُّ بَلَغَنِی أَنَّكَ قُلْتَ فِی قَوْلِ اللَّهِ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ أَنَّهَا تُبَدَّلُ خُبْزَةً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام صَدَقُوا تُبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْزَةً نَقِیَّةً فِی الْمَوْقِفِ یَأْكُلُونَ مِنْهَا فَضَحِكَ الْأَبْرَشُ وَ قَالَ أَ مَا لَهُمْ شُغُلٌ بِمَا هُمْ فِیهِ عَنْ أَكْلِ الْخُبْزِ فَقَالَ وَیْحَكَ فِی أَیِّ الْمَنْزِلَتَیْنِ هُمْ أَشَدُّ شُغُلًا وَ أَسْوَأُ حَالًا إِذَا هُمْ فِی الْمَوْقِفِ أَوْ فِی النَّارِ یُعَذَّبُونَ فَقَالَ لَا فِی النَّارِ فَقَالَ وَیْحَكَ وَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشارِبُونَ عَلَیْهِ مِنَ الْحَمِیمِ فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِیمِ قَالَ فَسَكَتَ.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ فَقَالَ وَ هُمْ فِی النَّارِ لَا یُشْغَلُونَ عَنْ أَكْلِ الضَّرِیعِ وَ شُرْبِ الْحَمِیمِ وَ هُمْ فِی الْعَذَابِ كَیْفَ یُشْغَلُونَ عَنْهُ فِی الْحِسَابِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابرش کلبی به حضرت باقر علیه السّلام گفت: شنیدم که شما درباره آیه «یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ» فرموده ای زمین تبدیل به نان می شود. فرمود: راست گفته اند؛ زمین تبدیل به نان پاک می شود و در محشر از آن می خورند. ابرش خندید و گفت: دیگر هیچ گرفتاری ندارند که از خوردن بازمانند!

فرمود: وای بر تو! در کدام یک از این دو جا گرفتاری شان بیشتر و ناراحت تر هستند؛ وقتی در قیامت و محشرند یا موقعی که در آتش جهنم عذاب می شوند؟ گفت در آتش. فرمود: وای بر تو! خداوند می فرماید «لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشارِبُونَ عَلَیْهِ مِنَ الْحَمِیمِ فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِیمِ» - . واقعه / ۵۲ - ۵۵ - {قطعاً از درختی که از زقّوم است خواهید خورد. و از آن شکم هایتان را خواهید آکند. و روی آن از آب جوش می نوشید؛ [مانند] نوشیدن اشتران تشنه.} ابرش سکوت کرد. در خبر دیگر است که فرمود: آن ها در آتش جهنم از خوردن ضریع و آشامیدن حمیم در حال عذاب باز نمی مانند، چگونه نمی خورند به واسطه گرفتاری در محشر؟ - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۴ - ۲۵۵ -

**[ترجمه]

«۶»

قب، المناقب لابن شهرآشوب سَأَلَ طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ الْبَاقِرَ علیه السلام مَتَی هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ یَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ یَا شَیْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ مَتَی هَلَكَ رُبُعُ النَّاسِ وَ ذَلِكَ یَوْمَ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ كَانُوا أَرْبَعَةً آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ

هَابِیلُ وَ قَابِیلُ فَهَلَکَ رُبُعُهُمْ قَالَ فَأَیُّهُمَا کَانَ أَبَا النَّاسِ الْقَاتِلَ أَوِ الْمَقْتُولَ قَالَ لَا وَاحِدَ مِنْهُمَا أَبُوهُمْ شَیْثٌ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَیْ ءٍ قَلِیلُهُ حَلَالٌ وَ کَثِیرُهُ حَرَامٌ فِی الْقُرْآنِ قَالَ نَهَرُ طَالُوتَ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَهً بِیَدِهِ وَ عَنْ صَلَاهٍ مَفْرُوضَهٍ بِغَیْرِ وُضُوءٍ وَ صَوْمٍ لَا یَحْجُزُ عَنْ أَکْلٍ وَ شُرْبٍ فَقَالَ علیه السلام الصَّلَاهُ عَلَی النَّبِیِّ وَ الصَّوْمُ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً وَ عَنْ شَیْ ءٍ یَزِیدُ وَ یَنْقُصُ فَقَالَ علیه السلام الْقَمَرُ وَ عَنْ شَیْ ءٍ یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ فَقَالَ الْبَحْرُ وَ عَنْ شَیْ ءٍ یَنْقُصُ وَ لَا یَزِیدُ فَقَالَ الْعُمُرُ وَ عَنْ طَائِرٍ طَارَ مَرَّهً وَ لَمْ یَطِرْ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا قَالَ علیه السلام طُورُ سَیْنَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ (۲)فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ وَ عَنْ قَوْمٍ شَهِدُوا بِالْحَقِّ وَ هُمْ کَاذِبُونَ قَالَ علیه السلام الْمُنَافِقُونَ حِینَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ (۳).

ص: ۱۵۶

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط. و أخرجه أیضا عنه و عن المحاسن فی کتاب المعاد فی باب صفه المحشر راجع ج ۷: ۱۰۹، و تقدم احتجاجه علیه السلام فی ذلک هناک مع نافع مولی عمر و سالم مولی هشام بن عبد الملک و غیره راجع ص ۱۰۰ و ۱۰۵ و ۱۱۰.

۲- أی قلعناه و رفعناه فوق رءوسهم. و النتق: النفض الشدید.

۳- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۸.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: طاوس یمانی از حضرت باقر علیه السّلام پرسید: چه وقت یک ثلث مردم مرده اند؟ فرمود: یا ابا عبدالرحمن! هیچ وقت یک سوم مردم نمرده اند. پیرمرد! می خواهی بگویی چه وقت یک چهارم مردم مرده اند، و آن روزی است که قابیل، هابیل را کشت. چهار نفر بودند، آدم، حوا، قابیل و هابیل که یک چهارم آن ها بود. مرد گفت: کدام یک از این دو پدر مردم جهانند؛ آن که کشته شد یا آن که زنده ماند؟ فرمود هیچ کدام. پدر مردم شیث بود سؤال کرد: چیست که در قرآن کم آن حلال است ولی زیادش حرام است؟ فرمود: نهر طالوت که هر کس یک جرعه با دست بیاشامد. و از صلات واجب بدون وضو و روزه ای که خوردن و آشامیدن در آن اشکال ندارد پرسید. فرمود صلات همان صلوات بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که وضو لازم ندارد، اما روزه این آیه است: «إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً» - . مریم / ۲۶ - {من برای [خدای] رحمان روزه نذر کرده ام.}

از چیزی که زیاد می شود و کم پرسید. فرمود: ماه است. از چیزی که زیاد می شود و نه کم پرسید. فرمود: دریاست. از چیزی که کم می شود نه زیاد پرسید. فرمود: عمر انسان است. و از پرنده ای پرسید که یک مرتبه پرید و نه قبل از آن پرید و نه بعد از آن. فرمود: طور سینا است که خداوند می فرماید: «وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ» - . اعراف / ۱۷۱ - {و [یاد کن] هنگامی را که کوه [طور] را بر فرازشان سایبان آسا، برافراشتیم.} و از گروهی که شهادت به حق دادند ولی دروغ می گفتند پرسید. فرمود: منافقین بودند، هنگامی که گفتند «نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ» - . منافقون / ۱ - {گواهی می دهیم که تو واقعاً پیامبر خدایی.} - . مناقب ابن شهر آشوب۴ : ۲۱۷ -

ص: ۱۵۶

**[ترجمه]

«۷»

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ (۱)

رَأَيْتُ الْبَاقِرَ علیه السلام وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى غُلَامَيْنِ أَسْوَدَيْنِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ عَلَى بُهْرٍ وَ قَدْ تَصَبَّبَ عَرَقاً فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَوْ جَاءَكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَخَلَّى الْغُلَامَيْنِ مِنْ يَدِهِ وَ تَسَانَدَ وَ قَالَ لَوْ جَاءَنِي أَنَا فِي طَاعَةٍ مِنْ طَاعَاتِ اللَّهِ أَكُفُّ بِهَا نَفْسِي عَنْكَ وَ عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ اللَّهَ لَوْ جَاءَنِي وَ أَنَا عَلَى مَعْصِيَةٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ أَرَدْتُ أَنْ أَعِظَكَ فَوَعَظْتَنِي (۲).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: محمد بن منکدر گفت: حضرت باقر علیه السّلام را دیدم که تکیه به دو غلام سیاه کرده بود. سلام کردم و جوابم را داد، در حالی که نفس نفس می زد و عرق از چهره اش می ریخت.

گفتم: خدا خیرت بدهد اگر مرگ دامنت را بگیرد و در این حال در جستجوی دنیا هستی؟ امام علیه السّلام دو غلام را کنار زد و به پا ایستاد و گفت: اگر مرگ بیاید، من مشغول اطاعت خدایم و به کاری مشغولم که از احتیاج به تو و مردم بی نیاز باشم. در صورتی که مرگ بیاید و من به معصیت مشغول باشم، باید از خدا بترسم. گفتم: خدا رحمتت کند! می خواستم شما

را نصیحت کنم، شما مرا نصیحت کردی. - . مناقب ابن شهر آشوب۴ : ۲۱۷ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ (۳)يَقُولُ لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ الْإِبِلُ يَخْصِمُنِي بِأَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُهَا إِلَيْهِ قِيلَ لَهُ ائْتِ وَلَدَهُ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ علیه السلام فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ علیه السلام بَعْدَ الْكَلَامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ يَا مَعْشَرَ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلْيَقُمْ وَ لْيُحَدِّثْ فَقَامُوا وَ نَشَرُوا مِنْ مَنَاقِبِهِ

ص: ۱۵۷

۱- هو محمّد بن المنكدر بن عبد اللّه بن الهدير- بالتصغير- التيمى المدنىّ من علماء العامّه و فضلائهم ترجمه ابن حجر فى التقريب: ص ۲۷۲ و قال: ثقه فاضل من الثالثه، مات سنه ثلاثين أو بعده، و أورده العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه و الكشّىّ فى رجاله و نصا على أنّه من رجال العامّه. و حكى عن جامع الأصول انه مات سنه احدى و ثلاثين مائه و قيل: سنه احدى و أربعين مائه و له نيف و سبعون سنه.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۸. و قد أخرجه الكلينى أيضا فى الفروع من الكافى فى باب ما يجب من الاقتداء بالائمه فى التعرض للرزق بإسناده عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، و محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: ان محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن علىّ بن الحسين يدع خلفا أفضل منه حتّى رأيت ابنه محمّد بن على، فاردت أن أعظه فوعظنى، فقال له أصحابه: بأى شى ء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحى المدينه فى ساعه حاره فلقينى أبو جعفر محمّد بن علىّ عليه السلام و كان رجلا بادنا ثقيلا و هو متكئ على غلامين أسود بن أو موليين، فقلت فى نفسى: سبحان اللّه شيخ من أشياخ القريش فى هذه الساعه على هذه الحال فى طلب الدنيا! اما لاعظنه، فدنوت فسلمت عليه فرد على السلام بنهر و هو يتصاب عرقا، فقلت: اصلحك اللّه شيخ من اشياخ قريش فى هذه الساعه على هذه الحال فى طلب الدنيا!؟ أ رأيت لو جاء أجلك و انت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو جاءنى الموت و انا على هذه الحال جاءنى و انا فى طاعه اللّه عزّ و جلّ إه. قلت: نهر السائل: زجره. و بهر بالباء: انقطع نفسه من السعى الشديد.

۳- لعله هو عبد اللّه بن نافع مولى ابن عمر المدنىّ المترجم فى التقريب: ص ۲۹۳ بقوله: ضعيف من السابعه، مات سنه ۵۴ أى بعد المائه.

فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى قَوْلِهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْخَبَرَ سَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ صِحَّتِهِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَكِنْ عَلِيّاً أَحْدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ إِنْ قُلْتَ لَا كَفَرْتَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَمْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ قَالَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قُمْ مَخْصُوصاً فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ (۱).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: عبدالله بن نافع بن ارزق می گفت: اگر شخصی را در جهان بیابم که بتوانم با شتر به سوی او بروم و او مدعی باشد که علی علیه السّلام اهل نهروان را کشت و ظلمی نکرد، به سویش سفر می کنم و با او مناظره خواهم کرد.

گفتند: برو پیش فرزندش محمد باقر علیه السّلام. خدمت حضرت باقر رسید و بعد از مقداری صحبت، امام علیه السّلام فرمود: ستایش خدای را که ما را به نبوت گرامی داشت و ولایت را به ما بخشید. ای فرزندان مهاجر و انصار! هر کدام منقبتی درباره امیرالمؤمنین می داند حرکت کند و بازگو نماید. پس آن ها از جای حرکت کردند و مناقبی را بیان نمودند.

ص: ۱۵۷

وقتی رسیدند به این خبر که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: فردا پرچم را به دست کسی خواهم داد که...(تا آخر روایت) امام باقر از عبدالله بن نافع پرسید این خبر صحیح است گفت: آری، شکی در آن نیست، ولی علی بعد کافر شد. حضرت باقر فرمود: بگو ببینم، در این خبر می فرماید خداوند او را دوست می دارد، علی را دوست می داشت، با این که می دانست او اهل نهروان را خواهد کشت یا نمی دانست؟ اگر بگویی نمی دانست، کافرشده ای. گفت: می دانست. فرمود: پس به این دلیل او را دوست داشت که عمل به اطاعتش می کرد یا برای این که معصیت می کند؟ گفت: برای اطاعت. حضرت باقر فرمود: حرکت کن، مغلوب شدی! پس از جای حرکت کرد، در حالی که می گفت: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ... اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَه» - . بقره / ۱۸۷ و انعام / ۱۲۴ - {تا رشته سپید بامداد از رشته سیاه [شب] بر شما نمودار شود... خدا می داند رسالت خویش در کجا قرار دهد.} - . مناقب آل أبی طالب ۴ : ۲۱ - ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ فِي حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ (۲)أَنَّهُ سَأَلَ الْبَاقِرَ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مَنِ الَّذِي يَسْأَلُهُ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ثُمَّ ذَكَرَ اجْتِمَاعَهُ بِالْمُرْسَلِينَ وَ الصَّلَاةَ بِهِمْ (۳).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: در حدیث نافع بن ارزق هست که او از حضرت باقر چند سؤال کرد، از آن جمله پرسید که در این آیه «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» - . زخرف / ۴۵ - {و از رسولان ما

که پیش از تو گسیل داشتیم جویا شو؛ آیا در برابرِ [خدای] رحمان، خدایانی که مورد پرستش قرار گیرند مقرّر داشته ایم؟} حضرت رسول صلی الله علیه و آله از چه کس سؤال می کند، با این که بین او و عیسی پانصد سال فاصله است. امام باقر علیه السّلام آیه «سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا» - . اسراء / ۱ - {منزّه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی...} خواند و بعد جریان اجتماع پیامبر را با انبیاء و مرسلین ذکر کرد که با آن ها نماز می خواند. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ تَکَلَّمَ بَعْضُ رُؤَسَاءِ الْکَیْسَانِیَّهِ مَعَ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی حَیَاهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ قَالَ لَهُ وَیْحَکَ مَا هَذِهِ الْحَمَاقَهُ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ أَمْ نَحْنُ قَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ شَهِدَ مَوْتَهُ وَ غُسْلَهُ وَ کَفْنَهُ وَ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ وَ إِنْزَالَهُ فِی قَبْرِهِ فَقَالَ شُبِّهَ عَلَی أَبِیکَ کَمَا شُبِّهَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَی الْیَهُودِ فَقَالَ لَهُ الْبَاقِرُ علیه السلام أَ فَنَجْعَلُ هَذِهِ الْحُجَّهَ قَضَاءً بَیْنَنَا وَ بَیْنَکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ رَأَیْتَ الْیَهُودَ الَّذِینَ شُبِّهَ عِیسَی علیه السلام عَلَیْهِمْ کَانُوا أَوْلِیَاءَهُ أَوْ أَعْدَاءَهُ قَالَ بَلْ کَانُوا أَعْدَاءَهُ قَالَ فَکَانَ أَبِی عَدُوَّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ فَشُبِّهَ لَهُ قَالَ لَا وَ انْقَطَعَ وَ رَجَعَ عَمَّا کَانَ عَلَیْهِ (۴).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: بعضی از رؤسای کیسانی مذهب (که مدعی بودند محمد بن حنیفه پس از امام حسین علیه السّلام امام است و زنده است) با حضرت باقر بحث کردند. فرمود: این حماقت چیست؟ شما به حال او بهتر واقف هستید یا ما؟ پدرم علی بن الحسین علیه السّلام برایم نقل کرد که او شاهد مرگ محمد بن حنفیه بوده و غسلش داده و کفن بر او پوشید و نماز خواند و در قبر داخلش کرده است.

جواب داد: به نظرش آمده، همان طوری که به نظر یهودان که می خواستند عیسی را بکشند آمد. حضرت باقر فرمود: حاضری که همین مطلب حاکم بین من و تو باشد؟ گفت: آری. فرمود: بگو ببینم، یهودانی که تصمیم کشتن عیسی را داشتند دوست او بودند یا دشمنش؟ گفت: دشمن او. فرمود: پس پدرم دشمن محمد بن حنفیه بود تا به نظرش بیاید؟ گفت: نه. پس نتوانست جوابی بدهد و از اعتقادی که داشت برگشت. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۲۱۸ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّام وَ سَأَلَهُ عَنْ بَدْءِ خَلْقِ الْبَیْتِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً فَرَدُّوا عَلَیْهِ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِیها وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ وَقَعُوا فِی الْخَطِیئَهِ

۱- مناقب شهرآشوب ج ۲: ۲۸۹.

۲- هو المـترجم فی التقريب: ص ۵۲۰ بقوله: نافع أبو عبد اللّه المدنیّ مولی ابن عمر، ثقه ثبت فقيه مشـهور من الثالثه، مات سـنه ۱۱۷ او بعد ذلک. قلت: يأتی فی الخبر ۱۳ توصيفه بمولی عمر بن الخطّاب.

۳- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۹.

۴- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۹.

فَعَاذُوا بِالْعَرْشِ فَطَافُوا حَوْلَهُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ يَسْتَرْضُونَ رَبَّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَ قَالَ لَهُمُ اهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ فَابْنُوا لِي بَيْتاً يُعَوِّذُ بِهِ مَنْ أَذْنَبَ مِنْ عِبَادِي وَ يَطُوفُ حَوْلَهُ كَمَا طُفْتُم أَنْتُمْ حَوْلَ عَرْشِي فَأَرْضَى عَنْهُ كَمَا رَضِيتُ عَنْكُمْ فَبَنَوْا هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَمَا بَدْءُ هَذَا الْحَجَرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخَذَ مِيثَاقَ بَنِي آدَمَ أَجْرَى نَهَراً أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ ثُمَّ أَمَرَ الْقَلَمَ اسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ كَتَبَ إِقْرَارَهُمْ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ أَلْقَمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ هَذَا الْحَجَرَ فَهَذَا الِاسْتِلَامُ الَّذِي تَرَى إِنَّمَا هُوَ بِيعَهٌ عَلَى إِقْرَارِهِمْ وَ كَانَ أَبِي إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ قَالَ اللَّهُمَّ أَمَانَتِي أَدَّيْتُهَا وَ مِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِيَشْهَدَ لِي عِنْدَكَ بِالْوَفَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ ثُمَّ قَامَ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام لِابْنِهِ الصَّادِقِ علیه السلام ارْدُدْهُ عَلَيَّ فَتَبِعَهُ إِلَى الصَّفَا فَلَمْ يَرَهُ فَقَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام أَرَاهُ الْخَضِرَ علیه السلام (۱).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: مردی از شام خدمت امام باقر علیه السّلام آمد و از ابتدای آفرینش سؤال کرد. فرمود: خداوند تبارک و تعالی به ملائکه گفت: «إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» {من در زمین جانشینی خواهم گماشت.} ملائکه سخن خدا را چنین پاسخ دادند: «أَ تَجْعَلُ فِيها» تا آنجا که می فرماید «وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» - . بقره / ۳۰ - ۳۳ - {«آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد، و خون ها بریزد؟ و حال آنکه ما با ستایش تو، [تو را] تنزیه می کنیم؛ و به تقدیست می پردازیم.» فرمود: «من

چیزی می دانم که شما نمی دانید.»} ملائکه فهمیدند که در خطا افتاده اند و اشتباه نموده اند

ص: ۱۵۸

و به عرش خدا پناه آوردند و هفت مرتبه دور عرش طواف کردند تا خشنودی خدا را تحصیل نمایند.

خداوند از آن ها خشنود شد و فرمود: به زمین فرود آیید و خانه ای برایم بسازید که هر کس از بندگانم گناهی کرد، به آن خانه پناه برد و اطرافش طواف نماید، چنان چه شما اطراف عرش طواف کردید، از آن ها راضی شوم، همان طوری که از شما راضی شدم. پس آن ها این خانه را ساختند.

آن مرد گفت: صحیح می فرمایید. ابتدای این حجرالاسود چگونه بوده است؟ فرمود: موقعی که خداوند پیمان بنی آدم را گرفت، نهری شیرین تر از عسل و نرم تر از کره جاری کرد. آن گاه به قلم دستور داد از آن نهر مرکب بردارد و اقرار مردم و آن چه تا روز قیامت اتفاق می افتد بنویسد. بعد آن نوشته را در نهاد این سنگ قرار داد. این بوسیدن که مشاهده می کنی، نشانه ای از بیعت بر اقراری است که داده اند. پدرم هر وقت استلام رکن (حجر الاسود) را می کرد، می فرمود: «اللهم امانتی ادیتها و میثاقی تعاهدته یشهد لی عندک بالوفاء.» {خداوندا! امانتم را ادا کردم و به میثاقی که بسته بودم عمل کردم. حجر برای من نزد تو به وفا گواهی خواهد داد}

آن مرد گفت: صحیح می فرمایید. و از جای حرکت کرد و رفت. در این موقع حضرت باقر علیه السّلام به فرزندش امام صادق فرمود: برو آن مرد را برگردان. او تا صفا به دنبالش رفت، اما او را ندید. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: او خضر بود. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴: ۲۱۸ - ۲۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ الْقُمِّیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ (۲)أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجّاً فَصَحِبَنِی عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ الْقَاضِی (۳)وَ ابْنُ قَیْسٍ الْمَاصِرُ (۴)وَ الصَّلْتُ بْنُ بَهْرَامَ (۵)وَ کَانُوا إِذَا

ص: ۱۵۹

۱- مناقب ابن شهرآشوب ج ۲: ۲۸۹- ۲۹۰.

۲- بالتصغیر هو ثویر بن أبی فاخته أبو جهم الکوفیّ الشیعی و اسم ابی فاخته سعید بن علاقه یروی عن أبیه، و کان مولی أم هانی بنت أبی طالب، ترجمه أصحابنا فی تراجمهم، و قال ابن حجر فی التقریب ص ۷۴: ضعیف رمی بالرفض من الرابعه.

۳- ترجمه ابن حجر فی التقریب ص ۳۸۲ فقال: عمر بن ذر بن عبد اللّه بن زراره الهمدانیّ- بالسکون المرهبی أبو ذر الکوفیّ ثقه رمی بالارجاء من السادسه، مات سنه ثلاث و خمسین أی بعد المائه و قیل: غیر ذلک.

۴- ترجمه ابن حجر فی التقریب ص ۳۸۶ بقوله: عمر بن قیس بن الماصر- بکسر المهمله و تخفیف الراء- أبو الصباح- بمهمله و موحده شدیده- الکوفیّ مولی ثقیف صدوق، ربما وهم و رمی بالارجاء من السادسه.

۵- ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان ۳: ۱۹۴ فقال: الصلت بن بهرام عن ابی وائل و زید بن وهب، و عنه مروان بن معاویه و ابن عیینه، قال احمد: کوفیّ ثقه. و قال ابن عیینه: کان اصدق اهل الکوفه. و قال ابن أبی حثیمه: عن یحیی ثقه. و قال أبو حاتم: لا عیب له الا الارجاء، و کذا تکلم فیه أبو زرعه للارجاء. و قال البخاری: صدوق فی الحدیث کان یذکر بالارجاء. ثم ذکر توثیقه عن ابن حبان و إسحاق بن راهویه و ابن معین و ابن عمّار و ابن سعد. و عن الأزدیّ: إذا روی عنه الثقات استقام حدیثه، و إذا روی عنه الضعفاء خلطوا و لا بأس به. و عن الواقدی انه مات سنه ۱۴۷.

نَزَلُوا مَنْزِلًا قَالُوا انْظُرِ الْآنَ فَقَدْ حَرَّزْنَا أَرْبَعَهَ آلَافِ مَسْأَلَهٍ نَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام مِنْهَا عَنْ ثَلَاثِینَ کُلَّ یَوْمٍ وَ قَدْ قَلَّدْنَاکَ ذَلِکَ قَالَ ثُوَیْرٌ فَغَمَّنِی ذَلِکَ حَتَّی إِذَا دَخَلْنَا الْمَدِینَهَ فَافْتَرَقْنَا فَنَزَلْتُ أَنَا عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ ابْنَ ذَرٍّ وَ ابْنَ قَیْسٍ الْمَاصِرَ وَ الصَّلْتَ صَحِبُونِی وَ کُنْتُ أَسْمَعُهُمْ یَقُولُونَ قَدْ حَرَّزْنَا أَرْبَعَهَ آلَافِ مَسْأَلَهٍ نَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْهَا فَغَمَّنِی ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا یَغُمُّکَ مِنْ ذَلِکَ فَإِذَا جَاءُوا فَأْذَنْ لَهُمْ فَلَمَّا کَانَ مِنْ غَدٍ دَخَلَ مَوْلًی لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ بِالْبَابِ ابْنَ ذَرٍّ وَ مَعَهُ قَوْمٌ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ثُوَیْرُ قُمْ فَأْذَنْ لَهُمْ فَقُمْتُ فَأَدْخَلْتُهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا سَلَّمُوا وَ قَعَدُوا وَ لَمْ یَتَکَلَّمُوا فَلَمَّا طَالَ ذَلِکَ أَقْبَلَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَسْتَفْتِیهِمُ الْأَحَادِیثَ وَ أَقْبَلُوا لَا یَتَکَلَّمُونَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ لِجَارِیَهٍ لَهُ یُقَالُ لَهَا سَرْحَهُ هَاتِی الْخِوَانَ فَلَمَّا جَاءَتْ بِهِ فَوَضَعَتْهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ حَتَّی أَنَّ لِهَذَا الْخِوَانِ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ فَقَالَ ابْنُ ذَرٍّ وَ مَا حَدُّهُ قَالَ إِذَا وُضِعَ ذُکِرَ اسْمُ اللَّهِ وَ إِذَا رُفِعَ حُمِدَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ أَکَلُوا ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام اسْقِینِی فَجَاءَتْهُ بِکُوزٍ مِنْ أَدَمٍ فَلَمَّا صَارَ فِی یَدِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ لِکُلِّ شَیْ ءٍ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ حَتَّی أَنَّ لِهَذَا الْکُوزِ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ فَقَالَ ابْنُ ذَرٍّ وَ مَا حَدُّهُ قَالَ یُذْکَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِذَا شُرِبَ وَ یُحْمَدُ اللَّهُ عَلَیْهِ إِذَا فُرِغَ وَ لَا یُشْرَبُ مِنْ عِنْدِ عُرْوَتِهِ وَ لَا مِنْ کَسْرٍ إِنْ کَانَ فِیهِ قَالَ فَلَمَّا فَرَغُوا أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ یَسْتَفْتِیهِمُ الْأَحَادِیثَ فَلَا یَتَکَلَّمُونَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ یَا ابْنَ ذَرٍّ أَ لَا تُحَدِّثُنَا بِبَعْضِ مَا سَقَطَ إِلَیْکُمْ مِنْ حَدِیثِنَا قَالَ بَلَی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ أَحَدُهُمَا أَکْبَرُ مِنْ آخَرَ کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ابْنَ ذَرٍّ إِذَا لَقِیتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا خَلَفْتَنِی فِی الثَّقَلَیْنِ فَمَا ذَا تَقُولُ قَالَ فَبَکَی ابْنُ ذَرٍّ حَتَّی رَأَیْتُ دُمُوعَهُ تَسِیلُ عَلَی لِحْیَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْأَکْبَرُ فَمَزَّقْنَاهُ وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَقَتَلْنَاهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِذاً تُصَدِّقُهُ یَا ابْنَ ذَرٍّ لَا وَ اللَّهِ لَا تَزُولُ قَدَمٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی یُسْأَلَ عَنْ ثَلَاثٍ

عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَقَامُوا وَ خَرَجُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِمَوْلًى لَهُ اتَّبِعْهُمْ فَانْظُرْ مَا يَقُولُونَ قَالَ فَتَبِعَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لِابْنِ ذَرٍّ مَا عَلَى هَذَا خَرَجْنَا مَعَكَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ اسْكُتُوا مَا أَقُولُ إِنَّ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَلَايَتِهِ وَ كَيْفَ أَسْأَلُ رَجُلًا يَعْلَمُ حَدَّ الْخِوَانِ وَ حَدَّ الْكُوزِ (۱).

**[ترجمه]رجال کشی: ثویر بن ابی فاخته گفت: به همراه عمر بن ذر قاضی، ابن قیس ماصر و صلت بن بهرام عازم حج شدم. به هر منزلی که

ص: ۱۵۹

می رسیدیم آن ها می گفتند چهار هزار سؤال نوشته ایم تا از حضرت باقر علیه السّلام بپرسیم که هر روز سی مسأله را سؤال کنیم. ما این مأموریت را به تو می سپاریم. من از حرف آن ها غمگین شدم تا وارد مدینه شدیم و از هم جدا گشتیم. من خدمت حضرت باقر منزل گرفتم و عرض کردم: فدایت شوم! ابن ذر و ابن قیس ماصر و صلت با من همسفر بودند. شنیدم که می گفتند چهار هزار سؤال نوشته اند که از شما بپرسم. من از حرف آن ها غمگین شدم. امام باقر علیه السّلام فرمود: چرا غمگین شدی؟ وقتی آمدند اجازه ورود به آن ها بده.

فردا صبح غلام امام علیه السّلام آمد و گفت ابن ذر و چند نفر دیگر درب خانه ایستاده اند. امام به من فرمود: ثویر حرکت کن و به آن ها اجازه ورود بده! از جای حرکت کردم و آن ها را آوردم. پس از ورود سلام کردند و نشستند، ولی حرفی نزدند. مدتی طول کشید. امام باقر علیه السّلام شروع کرد به سؤال از احادیث، ولی آن ها صحبت نمی کردند. وقتی امام دید صحبت نمی کنند، به کنیزی که داشت و نامش سرحه بود، فرمود تا سفره بیندازد. وقتی کنیز سفره را آورد و انداخت، حضرت باقر علیه السّلام فرمود: خدای را سپاس که برای هر چیزی حدّ و اندازه ای قرار داده است، حتی برای همین سفره.

ابن ذر گفت: حدّ سفره چیست؟ فرمود: وقتی گسترده شد نام خدا را ببری و پس از برچیدن، حمد خدا را بنمایی. بعد شروع کردند به غذا خوردن. حضرت باقر علیه السّلام فرمود: آب برایم بیاورید! کنیز کوزه ای چرمین آورد. وقتی کوزه در دست امام علیه السّلام قرار گرفت، فرمود: خدای را سپاس که برای هر چیزی حدّی قرار داده، حتی برای همین کوزه. ابن ذر گفت: حدّ کوزه چیست؟ فرمود: وقت آشامیدن نام خدا را ببری و پس از نوشیدن، حمد او را بنمایی و از دهانه آن ننوشی و اگر شکسته بود، از جای شکستگی اش نیاشامی.

پس از خوردن غذا، امام علیه السّلام شروع کرد به سؤال درباره احادیث از آن ها، ولی آن ها صحبت نکردند. وقتی امام علیه السّلام دید صحبت نمی کنند، فرمود: پسر ذر! ما را حدیث نمی کنی از احادیثی که از طرف ما به شما نقل کرده اند؟ عرض کرد: چرا یا ابن رسول الله! گفت: انی تارک فیکم الثقلین احدهما اکبر من آخر کتاب الله و اهل بیتی ان تمسکتم بهما لن تضلوا. {پیامبر فرمود: من در میان شما دو چیز گرانبها به یادگار می گذارم که یکی بزرگتر از دیگری است: کتاب خداو اهل بیتم که اگر بدانها چنگ زنید هرگز گمراه نمی شوید.} امام فرمود: پسر ذر! وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله را ملاقات کنی و بپرسد در مورد امانت های من چه کردید، چه جواب می دهی؟ ابن ذر چنان به گریه افتاد که اشک هایش را دیدم بر روی صورتش می ریزد. بعد گفت: اما امانت بزرگ را پاره پاره کردیم، اما کوچک تر را کشتیم.

حضرت باقر علیه السّلام فرمود: در این صورت تصدیق فرمایش آن جناب را خواهی کرد. نه، به خدا قسم روز قیامت کسی نمی تواند قدم بردارد تا از او سه چیز را سؤال کنند:

ص: ۱۶۰

عمرش را در چه راهی فانی کرده؟ مالش را از کجا به دست آورده و در چه راهی خرج کرده؟ و از محبت ما خانواده. پس آن ها از جای حرکت کرده رفتند.

امام علیه السّلام به غلام خود فرمود: برو پشت سر آن ها ببین چه می گویند! غلام رفت و برگشت و گفت: فدایت شوم! شنیدم که به ابن ذر می گفتند: ما برای این کار که با تو نیامده بودیم. گفت: ساکت باشید! چه بگویم به مردی که معتقد است خداوند بازخواست از ولایتش می نماید و چگونه سؤال کنم از شخصی که حدّ سفره و کوزه را می داند. - . اختیار معرفه الرجال ۴۸۳ - ۴۸۵ ح ۳۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی السَّنَهِ الَّتِی حَجَّ فِیهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ وَ کَانَ مَعَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ مَوْلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ فِی رُکْنِ الْبَیْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ النَّاسُ فَقَالَ لِهِشَامٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَنْ هَذَا الَّذِی یَتَکَافَأُ عَلَیْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا نَبِیُّ أَهْلِ الْکُوفَهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ فَقَالَ نَافِعٌ لَآتِیَنَّهُ وَ لَأَسْأَلَنَّهُ (۲)عَنْ مَسَائِلَ لَا یُجِیبُنِی فِیهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ أَوِ ابْنُ وَصِیِّ نَبِیٍّ فَقَالَ هِشَامٌ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ فَسَلْهُ فَلَعَلَّکَ أَنْ تُخْجِلَهُ فَجَاءَ نَافِعٌ فَاتَّکَأَ عَلَی النَّاسِ ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ یَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ إِنِّی قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسَائِلَ لَا یُجِیبُنِی فِیهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ أَوِ ابْنُ وَصِیِّ نَبِیٍّ فَرَفَعَ إِلَیْهِ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ فَقَالَ أَخْبِرْنِی کَمْ بَیْنَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٍ مِنْ سَنَهٍ قَالَ أُخْبِرُکَ بِقَوْلِی أَمْ بِقَوْلِکَ (۳)قَالَ أَخْبِرْنِی بِالْقَوْلَیْنِ جَمِیعاً قَالَ أَمَّا بِقَوْلِی فَخَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا بِقَوْلِکَ فَسِتُّمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً یُعْبَدُونَ مَنِ الَّذِی (۴)سَأَلَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِیسَی خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ الْآیَهَ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی

ص: ۱۶۱

۱- رجال الکشّیّ: ۱۴۳ و ۱۴۴.

۲- فی نسخه: فلا سألنه.

۳- فی نسخه: او بقولک.

۴- فی نسخه: من ذا الذی.

الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا فَکَانَ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حِینَ أَسْرَی بِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً ثُمَّ قَالَ فِی إِقَامَتِهِ حَیَّ عَلَی خَیْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی بِالْقَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَی ذَلِکَ مَوَاثِیقُنَا وَ عُهُودُنَا قَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَوْصِیَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خُلَفَاؤُهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ أَسْمَاؤُکُمْ فِی الْإِنْجِیلِ وَ فِی الزَّبُورِ وَ فِی الْقُرْآنِ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْ غَیْرِکُمْ (۱)(۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: ابوالربیع گفت: در سالی که هشام بن عبدالملک به مکه رفته بود، من نیز در خدمت حضرت باقر علیه السّلام به حج رفتم. نافع بن ازرق غلام عمر بن خطاب نیز به همراه هشام بود. وقتی چشم نافع به حضرت باقر علیه السّلام افتاد، از هشام پرسید: این کیست که مردم اطرافش را گرفته اند؟ هشام گفت: این پیامبر مردم کوفه، محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیه السّلام است.

نافع گفت: می روم و از او سؤال هایی خواهم کرد که جز پیامبر یا وصی یا فرزند وصی او نمی داند. هشام گفت: برو سؤال کن، شاید بتوانی او را شرمسار نمایی. نافع جلو آمد و بر مردم تکیه کرد تا توانست خود را به امام نشان دهد. آن گاه گفت: یا محمد بن علی! من تورات و انجیل و زبور و فرقان را خوانده ام و از حلال و حرام آن ها اطلاع دارم. آمده تا سؤالاتی بنمایم که جز پیامبر یا وصی و یا فرزند وصی او نمی داند.

امام علیه السّلام سربلند کرد و فرمود: بپرس! گفت: فاصله بین عیسی و پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله چند سال است؟ فرمود: به قول خودت جواب بدهم یا به نظر خودم؟ گفت: به هر دو جواب بده. فرمود: به عقیده من پانصد سال است، اما به عقیده تو ششصد سال. گفت: درباره این آیه «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ» توضیح بفرمایید که حضرت محمد صلی الله علیه و آله از چه کسی سؤال کرده، با این که بین ایشان و عیسی پانصد سال فاصله است؟

حضرت باقر این آیه را خواند: «سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ

ص: ۱۶۱

الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا»، از آیاتی که به حضرت محمد صلی الله علیه و آله نشان داد هنگام معراج که او را به بیت المقدس برد، تمام پیامبران گذشته را برای او محشور کرد. بعد دستور داد جبرئیل اذان بگوید دوتا دوتا و اقامه نیز دوتا دوتا و در اقامه گفت «حی علی خیر العمل.» آن گاه حضرت محمد صلی الله علیه و آله در پیش ایستاد و بر آن ها نماز گذاشت و خداوند این آیه را نازل کرد: «وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ». سپس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آن ها فرمود: چه گواهی می دهید و چه کسی را می پرستید؟ گفتند: گواهی می دهیم به لا اله الا الله وحده لا شریک له و به این که تو رسول الله هستی، از ما چنین پیمان گرفته شد.

نافع گفت: صحیح می فرمایید یا ابا جعفر! به خدا که شما وصی پیامبرید و خلفای او. در تورات و در انجیل و زبور و قرآن نام شما هست. شما به خلافت از دیگران شایسته ترید. - . تفسیر علی بن ابراهیم قمی ۲ : ۲۵۷ - ۲۵۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

أَقُولُ وَ رَوَی السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْفُصُولِ عَنِ الشَّیْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ فِی امْرَأَهٍ تَرَکَتْ زَوْجَهَا وَ إِخْوَتَهَا لِأُمِّهَا وَ أُخْتَهَا لِأَبِیهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِلزَّوْجِ النِّصْفُ ثَلَاثَهُ أَسْهُم مِنْ سِتَّهٍ أَسْهُم وَ لِلْإِخْوَهِ مِنَ الْأُمِّ الثُّلُثُ سَهْمَانِ مِنْ سِتَّهٍ وَ لِلْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ مَا بَقِیَ وَ هُوَ السُّدُسُ سَهْمٌ مِنْ سِتَّهٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَإِنَّ فَرَائِضَ زَیْدٍ وَ فَرَائِضَ الْعَامَّهِ وَ الْقُضَاهِ عَلَی غَیْرِ ذَلِکَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ یَقُولُونَ لِلْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ ثَلَاثَهُ أَسْهُم مِنْ سِتَّهٍ إِلَی ثَمَانِیَهٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ لِمَ قَالُوا ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَیْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِنْ کَانَ الْأُخْتُ أَخاً قَالَ لَیسَ لَهُ إِلَّا السُّدُسُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَمَا لَکُمْ نَقَصْتُمُ الْأَخَ إِنْ کُنْتُمْ تَحْتَجُّونَ لِلْأُخْتِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ سَمَّی لَهَا النِّصْفَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ سَمَّی لِلْأَخِ أَیْضاً الْکُلَّ وَ الْکُلُّ أَکْثَرُ مِنَ النِّصْفِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی

۱- تفسیر القمّیّ: ص ۶۱۰. الزخرف.

۲- و قد ذکر بعد ذلک فی نسخه حدیثا تقدم فی باب مناظرات الإمام السجّاد علیه السلام تحت رقم ۳، و الظاهر أنّه اشتباه من الناسخ.

فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَلَا تُعْطُونَ الَّذِی جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْجَمِيعَ فِی فَرَائِضِكُمْ شَيْئاً وَ تُعْطُونَهُ السُّدُسَ فِی مَوْضِعٍ وَ تُعْطُونَ الَّذِی جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ النِّصْفَ تَامّاً فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ نُعْطِی الْأُخْتَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ النِّصْفَ وَ لَا نُعْطِی الْأَخَ شَيْئاً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تَقُولُونَ فِی أُمٍّ وَ زَوْجٍ وَ إِخْوَةٍ لِأُمٍّ وَ أُخْتٍ لِأَبٍ فَتُعْطُونَ الزَّوْجَ النِّصْفَ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ مِنْ سِتَّةٍ تَعُولُ إِلَی تِسْعَةٍ وَ الْأُمَّ السُّدُسَ وَ الْإِخْوَةَ مِنَ الْأُمِّ الثُّلُثَ وَ الْأُخْتَ مِنَ الْأَبِ النِّصْفَ ثَلَاثَةً يَرْتَفِعُ مِنْ سِتَّةٍ إِلَی تِسْعَةٍ فَقَالَ كَذَلِكَ يَقُولُونَ فَقَالَ إِنْ كَانَتِ الْأُخْتُ أَخاً لِأَبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ شَيْ ءٌ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَمَا تَقُولُ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ فَلَيْسَ لِلْإِخْوَةِ مِنَ الْأَبِ وَ الْأُمِّ وَ لَا لِلْإِخْوَةِ مِنَ الْأُمِّ وَ لَا لِلْإِخْوَةِ مِنَ الْأَبِ مَعَ الْأُمِّ شَيْ ءٌ (1).

**[ترجمه]مؤلف: بکیر بن اعین گفت: مردی خدمت امام باقر علیه السّلام رسید و گفت: چه می فرمایید درباره زنی که از دنیا رفته و دارای شوهر و برادران مادری و یک خواهر پدری است؟ فرمود: به شوهر نصف مال، سه سهم از شش سهم می رسد و به برادران مادرش ثلث که دو سهم از ثلث سهم است خواهد رسید. آن مرد گفت: فرائض زید و فرائض عامه و قاضیان غیر از این است یا ابا جعفر! آن ها می گویند

خواهر پدری ثلث می برد از شش سهم تا هشت سهم. امام فرمود: به چه دلیل چنین حرفی می زنید؟

گفتند: به دلیل این آیه که خداوند می فرماید «إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ» {اگر مردی بمیرد و فرزندی نداشته باشد، و خواهری داشته باشد، نصفِ میراث از آنِ اوست.} فرمود: اگر به جای خواهر، برادر بود، چقدر می برد؟ گفت: جز یک ششم بیشتر نمی برد. فرمود: به چه دلیل شما سهم برادر را کمتر می دهید؟ اگر استدلال می کنید که در آیه تصریح به نصف شد، برای برادر که تصریح به تمام شده است و تمام مال بیشتر از نصف آن است. خداوند می فرماید:

«فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ» - . نساء / ۱۷۶ - {و آن [مرد نیز] از او ارث می برد، اگر برای او [=خواهر] فرزندی نباشد.} ولی شما در فرائض خود به کسی که همه مال به او تعلق دارد هیچ نمی دهید و در یک موضع به او یک ششم می دهید و به کسی که خداوند نصف مال را داده همان نصف تمام را می دهید.

آن مرد گفت: چگونه ما به خواهر نصف می دهیم و به برادر هیچ نمی دهیم؟ حضرت باقر فرمود: درباره وارثانی که مادر و شوهر و برادران مادری و خواهر پدری باشد، به شوهر نصف سه سهم از شش سهم که بر می گردد به نه سهم و مادر یک ششم و برادران مادری یک سوم و خواهر پدری نصف مال سه سهم که شش سهم متجاوز می شود به نه سهم. گفت: بلی همین طور می گویند. فرمود: اگر به جای خواهر، برادر پدری بود، چیزی به او نمی دهند؟ آن مرد گفت: شما چه می فرمایید؟ فرمود: برادر پدر و مادری و برادر مادری و برادر پدری یا مادر ارث نمی برند (وقتی مادر وارث باشد به آن ها ارث نمی رسد). - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۳۹ -

**[ترجمه]

باب ۱۳ احتجاجات الصادق صلوات الله علیه علی الزنادقه و المخالفین و مناظراته معهم

الأخبار

«۱»

مع، معانی الأخبار الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ الْخَصِیبِ قَالَ حَدَّثَنِی الثِّقَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جُمُعَهَ رَحْمَهُ بْنُ صَدَقَهَ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ کَانَ زِنْدِیقاً جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ المص أَیَّ شَیْ ءٍ أَرَادَ بِهَذَا وَ أَیُّ شَیْ ءٍ فِیهِ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ فِیهِ مِمَّا یَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ قَالَ فَاغْتَاظَ مِنْ ذَلِکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقَالَ أَمْسِکْ وَیْحَکَ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِیمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ کَمْ مَعَکَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحَدٌ وَ ثَلَاثُونَ وَ مِائَهٌ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذَا انْقَضَتْ سَنَهُ إِحْدَی وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَهٍ انْقَضَی مُلْکُ أَصْحَابِکَ قَالَ فَنَظَرْنَا فَلَمَّا انْقَضَتْ سَنَهُ إِحْدَی وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَهٍ یَوْمَ عَاشُورَاءَ دَخَلَ الْمُسَوِّدَهُ (۲)الْکُوفَهَ وَ ذَهَبَ مُلْکُهُمْ (۳).

ص: ۱۶۳

۱- الفصول المختاره: ص ۱۲۲.

۲- أی أصحاب الدعوه العباسیه، سمی بها لانهم کانوا یلبسون ثیابا سودا.

۳- معانی الأخبار: ص ۱۳.

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابو جمعه گوید: مردی از طایفه بنی امیّه- که تظاهر به اسلام می کرد و در باطن کافر بود - خدمت امام صادق علیه السّلام رسید و عرض کرد: خدای عزوجل که در قرآن فرموده است: «المص» از آن چه منظوری داشته است؟ و چه حکمی از حلال و حرام و یا مطلبی در آن است که مردم از آن سودمند گردند؟

راوی گفت: امام صادق علیه السّلام از این سخن بر آشفت و با لحن پرخاشگرانه ای فرمود: بیش از این حرف نزن. وای بر تو! «الف» آن یک است و «لام» سی و «میم» چهل، و «صاد» نود. به نظر تو جمعش چند می شود؟ گفت: یک صد و سی و یک. حضرت فرمود: (آماده باشید که) تا سال ۱۳۱ حکومت اقوام تو هم به پایان خواهد رسید.

راوی گوید: ما انتظار می کشیدیم. همین که روز عاشورای سنه ۱۳۱ تمام شد، سیاه پوشان وارد کوفه شدند و به حکومت آنان خاتمه دادند. - . معانی الاخبار: ۲۸. به نوشته مصحّح متن عربی گرچه در نسخه ای که در دسترس ما است چنین است، ولی مجموع اعداد حروف ۱۶۱ می شود. (مترجم) -

ص: ۱۶۳

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر لا یستقیم إذا حمل علی مده ملکهم لعنهم الله لأنه کان ألف شهر و لا علی تأریخ الهجره بعد ابتنائه علیه لتأخر حدوث هذا التأریخ عن زمن الرسول صلی الله علیه و آله و لا علی تأریخ عام الفیل لأنه یزید علی أحد و ستین و مائه مع أن أکثر نسخ الکتاب أحد و ثلاثون و مائه و هو لا یوافق عدد الحروف.

و قد أشکل علی حل هذا الخبر زمانا حتی عثرت علی اختلاف ترتیب الأباجاد فی کتاب عیون الحساب فوجدت فیه أن ترتیب أبجد عند المغاربه هکذا أبجد هوز حطی کلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهمله عندهم ستون و الضاد المعجمه تسعون و السین المهمله ثلاثمائه و الظاء المعجمه ثمانمائه و الغین المعجمه تسعمائه و الشین المعجمه ألف فحینئذ یستقیم ما فی أکثر النسخ من عدد المجموع و لعل الاشتباه فی قوله و الصاد تسعون من النساخ لظنهم أنه مبنی علی المشهور و حینئذ یستقیم إذا بنی علی البعثه أو علی نزول الآیه کما لا یخفی علی المتأمل و الله یعلم.

**[ترجمه]این حدیث وقتی بر مدت زمان حکومت بنی امیه حمل شود، درست معنا نمی دهد، زیرا حکومت آنان هزار ماه بود و بر تاریخ هجرت نیز معنا صحیح نیست، با این که حمل کردن بر آن تاریخ بعید به نظر می رسد، زیرا این تاریخ از زمان حضرت رسول صلی الله علیه و آله متأخر بوده است. و بر تاریخ عام الفیل هم معنا درست نمی شود، زیرا آن از ۱۶۱ بیشتر می شود، با این که اکثر نساخ کتاب ۱۳۱ نوشته اند و این تاریخ با عدد حروف موافق نیست.

حل مشکلات این حدیث مدت زمانی برایم دشوار شده بود، تا در کتاب «عیون الحساب» اختلاف ترتیب حروف ابجدها را دیدم که نزد مغربیان ابجد چنین است: ابجد، هوز، حطّی، کلمن، صعفص، قرست، ثخذ، ظغش. حرف «ص» نزد آنان عدد ۶۰

و «ض» عدد ۹۰ و «س» عدد ۳۰۰ و «ظ» عدد ۸۰۰ و «غ» عدد ۹۰۰ و «ش» ۱۰۰۰ است. در این صورت برداشت بیشتر نسخه ها از مجموع عدد درست می شود. بنابراین معنای حدیث صحیح است، چه مبنای تاریخ بعثت باشد یا تاریخ نزول آیه باشد، چنان چه بر تأمل کننده پوشیده نیست، خدا می داند.

**[ترجمه]

«۲»

ج، الإحتجاج مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِی سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ أَنْ قَالَ كَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهَ الْخَلْقُ وَ لَمْ يَرَوْهُ قَالَ علیه السلام رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَ أَثْبَتَتْهُ الْعُقُولُ بِيَقَظَتِهَا إِثْبَاتَ الْعِيَانِ وَ أَبْصَرَتْهُ الْأَبْصَارُ بِمَا رَأَتْهُ مِنْ حُسْنِ التَّرْكِيبِ وَ إِحْكَامِ التَّأْلِيفِ ثُمَّ الرُّسُلِ وَ آيَاتِهَا وَ الْكُتُبِ وَ مُحْكَمَاتِهَا وَ اقْتَصَرَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى مَا رَأَتْ مِنْ عَظَمَتِهِ دُونَ رُؤْيَتِهِ قَالَ أَ لَيْسَ هُوَ قَادِراً أَنْ يَظْهَرَ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْهُ وَ يَعْرِفُوهُ فَيُعْبَدَ عَلَى يَقِينٍ قَالَ لَيْسَ لِلْمُحَالِ (۱)جَوَابٌ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِيَاءَ وَ رُسُلًا (۲)قَالَ علیه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا أَنْ يُلَامِسُوهُ وَ لَا أَنْ يُبَاشِرَهُمْ وَ

۱- فی نسخه: للمحیل. و فی أخری: للمحل.

۲- أی من این أثبت وجوب إرسال الأنبياء و الرسل. أخرجه الكلينی قدّس سرّه فی كتاب الكافی فی باب الاضطرار إلی الحجه بإسناده عن علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمی عن هشام بن الحكم، عن أبی عبد اللّه علیه السلام من قوله: «فمن أين أثبت» إلی قوله: «وجوب عدالته».

يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجُّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبِّرِينَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ (۱)بِالْحِكْمَهِ مَبْعُوثِينَ عَنْهُ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَدِّينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَهِ (۲)وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّهٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهٍ وَ لَا تَكُونُ الْحُجَّهُ إِلَّا مِنْ عَقِبِ الْأَنْبِيَاءِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ لِبَنِي آدَمَ طَرِيقاً مُنِيراً وَ أَخْرَجَ مِنْ آدَمَ نَسْلًا طَاهِراً طَيِّباً أَخْرَجَ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ هُمْ صَفْوَهُ اللَّهِ وَ خُلَّصُ الْجَوْهَرِ طُهِّرُوا فِي الْأَصْلَابِ وَ حُفِظُوا فِي الْأَرْحَامِ لَمْ يُصِبْهُمْ سِفَاحُ الْجَاهِلِيَّهِ وَ لَا شَابَ أَنْسَابَهُمْ (۳)لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ أَعْلَى دَرَجَهً وَ شَرَفاً مِنْهُ فَمَنْ كَانَ خَازِنَ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَمِينَ غَيْبِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ سِرِّهِ وَ حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ تَرْجُمَانَهُ وَ لِسَانَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَالْحُجَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ نَسْلِهِمْ يَقُومُ مَقَامَ النَّبِيِّ فِي الْخَلْقِ بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُ وَ وَرِثَهُ عَنِ الرَّسُولِ إِنْ جَحَدَهُ النَّاسُ سَكَتَ وَ كَانَ بَقَاءُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ قَلِيلًا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ عِلْمِ الرَّسُولِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِيهِ قَدْ أَقَامُوا بَيْنَهُمُ الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ إِنْ هُمْ أَقَرُّوا بِهِ (۴)وَ أَطَاعُوهُ وَ أَخَذُوا عَنْهُ ظَهَرَ الْعَدْلُ وَ ذَهَبَ الِاخْتِلَافُ وَ التَّشَاجُرُ وَ اسْتَوَى الْأَمْرُ وَ أَبَانَ الدِّينَ وَ غَلَبَ عَلَى الشَّكِّ الْيَقِينُ وَ لَا يَكَادُ أَنْ يُقِرَّ النَّاسُ بِهِ أَوْ يَحِقُّوا لَهُ (۵)بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ وَ مَا مَضَى رَسُولٌ وَ

۱- في نسخه: مؤدبين بالحكمه.

۲- في المصدر: مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمه.

۳- شاب: خلط. و في نسخه: و إلّا شاب أنسابهم.

۴- في المصدر: و انهم ان أقروا به اه.

۵- في نسخه: أو يخفوا له. و في المصدر: و لا يكاد أن يقر الناس به و لا يطيعوا له، أو يحفظوا يخفوا له.

لَا نَبِيٌّ قَطُّ لَمْ يَخْتَلِفْ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ إِنَّمَا كَانَ عِلَّهُ اخْتِلَافِهِمْ خِلَافَهُمْ عَلَى الْحُجَّهِ وَ تَرْكَهُمْ إِيَّاهُ قَالَ فَمَا يُصْنَعُ بِالْحُجَّهِ إِذَا كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَهِ قَالَ قَدْ يُقْتَدَى بِهِ وَ يَخْرُجُ عَنْهُ الشَّيْ ءُ بَعْدَ الشَّيْ ءِ مِمَّا فِيهِ مَنْفَعَهُ الْخَلْقِ وَ صَلَاحُهُمْ فَإِنْ أَحْدَثُوا فِي دِينِ اللَّهِ شَيْئاً أَعْلَمَهُمْ وَ إِنْ زَادُوا فِيهِ أَخْبَرَهُمْ وَ إِنْ نَقَصُوا مِنْهُ شَيْئاً أَفَادَهُمْ ثُمَّ قَالَ الزِّنْدِيقُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خُلِقَ الْأَشْيَاءُ (۱)قَالَ عليه السلام لَا مِنْ شَيْ ءٍ (۲)فَقَالَ فَكَيْفَ يَجِي ءُ مِنْ لَا شَيْ ءٍ شَيْ ءٌ قَالَ عليه السلام إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ (۳)خُلِقَتْ مِنْ شَيْ ءٍ أَوْ مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ فَإِنْ كَانَتْ خُلِقَتْ مِنْ شَيْ ءٍ كَانَ مَعَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْ ءَ قَدِيمٌ وَ الْقَدِيمُ لَا يَكُونُ حَدِيثاً وَ لَا يَفْنَى وَ لَا يَتَغَيَّرُ وَ لَا يَخْلُو ذَلِكَ الشَّيْ ءُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَراً وَاحِداً وَ لَوْناً وَاحِداً فَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الْأَلْوَانُ الْمُخْتَلِفَهُ وَ الْجَوَاهِرُ الْكَثِيرَهُ الْمَوْجُودَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّى وَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ الْمَوْتُ إِنْ كَانَ الشَّيْ ءُ الَّذِي أُنْشِئَتْ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ حَيّاً أَوْ مِنْ أَيْنَ جَاءَتِ الْحَيَاهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْ ءُ مَيِّتاً وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيٍّ وَ مَيِّتٍ قَدِيمَيْنِ لَمْ يَزَالا لِأَنَّ الْحَيَّ لَا يَجِي ءُ مِنْهُ مَيِّتٌ وَ هُوَ لَمْ يَزَلْ حَيّاً وَ لَا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ الْمَيِّتُ قَدِيماً لَمْ يَزَلْ بِمَا هُوَ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ لَا قُدْرَهَ لَهُ وَ لَا بَقَاءَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ قَالُوا إِنَّ الْأَشْيَاءَ أَزَلِيَّهٌ قَالَ هَذِهِ مَقَالَهُ قَوْمٍ جَحَدُوا مُدَبِّرَ الْأَشْيَاءِ فَكَذَّبُوا الرُّسُلَ وَ مَقَالَتَهُمْ وَ الْأَنْبِيَاءَ وَ مَا أَنْبَئُوا عَنْهُ وَ سَمَّوْا كُتُبَهُمْ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَ وَضَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ دِيناً بِآرَائِهِمْ وَ اسْتِحْسَانِهِمْ إِنَّ الْأَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَى حُدُوثِهَا مِنْ دَوَرَانِ الْفَلَكِ بِمَا فِيهِ وَ هِيَ سَبْعَهُ أَفْلَاكٍ وَ تَحَرُّكُ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ انْقِلَابُ الْأَزْمِنَهِ وَ اخْتِلَافُ الْوَقْتِ وَ الْحَوَادِثُ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الْعَالَمِ مِنْ زِيَادَهٍ وَ نُقْصَانٍ وَ مَوْتٍ وَ بَلًى وَ اضْطِرَارِ النَّفْسِ إِلَى الْإِقْرَارِ بِأَنَّ لَهَا صَانِعاً وَ مُدَبِّراً أَ مَا تَرَى الْحُلْوَ يَصِيرُ حَامِضاً وَ الْعَذْبَ مُرّاً وَ الْجَدِيدَ بَالِياً وَ كُلٌّ إِلَى تَغَيُّرٍ وَ فَنَاءٍ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ صَانِعُ الْعَالَمِ عَالِماً بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي أَحْدَثَهَا قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَهَا قَالَ لَمْ يَزَلْ يَعْلَمُ فَخَلَقَ مَا عَلِمَ

۱- فی المصدر: من أی شی ء خلق اللّه الأشیاء؟.

۲- فی نسخه: من لا شی ء.

۳- فی المصدر: لا تخلو إمّا أن تکون اه.

قَالَ أَ مُخْتَلِفٌ هُوَ أَمْ مُؤْتَلِفٌ قَالَ لَا يَلِيقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ لَا الِائْتِلَافُ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْمُتَجَزِّئُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَبَعِّضُ فَلَا يُقَالُ لَهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا مُخْتَلِفٌ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ قَالَ وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ فَلَا وَاحِدَ كَوَاحِدٍ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ (۱)وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْعَدُّ قَالَ فَلِأَيِّ عِلَّةٍ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ هُوَ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِمْ وَ لَا مُضْطَرٍّ إِلَى خَلْقِهِمْ وَ لَا يَلِيقُ بِهِ الْعَبَثُ بِنَا (۲)قَالَ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَ إِنْفَاذِ عِلْمِهِ وَ إِمْضَاءِ تَدْبِيرِهِ قَالَ وَ كَيْفَ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ فَيَجْعَلَهَا دَارَ ثَوَابِهِ وَ مُحْتَبَسَ عِقَابِهِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ ابْتِلَاءٍ وَ مَتْجَرُ الثَّوَابِ وَ مُكْتَسَبُ الرَّحْمَهِ مُلِئَتْ آفَاتٍ وَ طُبِقَتْ شَهَوَاتٍ لِيَخْتَبِرَ فِيهَا عَبِيدَهُ بِالطَّاعَهِ فَلَا يَكُونُ دَارُ عَمَلٍ دَارَ جَزَاءٍ قَالَ أَ فَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوّاً وَ قَدْ كَانَ وَ لَا عَدُوَّ لَهُ فَخَلَقَ كَمَا زَعَمْتَ إِبْلِيسَ فَسَلَّطَهُ عَلَى عَبِيدِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ طَاعَتِهِ وَ يَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّهِ كَمَا زَعَمْتَ يَصِلُ بِلُطْفِ الْحِيلَهِ إِلَى قُلُوبِهِمْ (۳)فَيُوَسْوِسُ إِلَيْهِمْ فَيُشَكِّكُهُمْ فِي رَبِّهِمْ وَ يُلَبِّسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَيُزِيلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسْوَسَ إِلَيْهِمْ رُبُوبِيَّتَهُ وَ عَبَدُوا سِوَاهُ فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَى عَبِيدِهِ وَ جَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى إِغْوَائِهِمْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِي ذَكَرْتَ لَا يَضُرُّهُ عَدَاوَتُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَايَتُهُ عَدَاوَتُهُ لَا تُنْقِصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً وَ وَلَايَتُهُ لَا تَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً وَ إِنَّمَا يُتَّقَى الْعَدُوُّ إِذَا كَانَ فِي قُوَّهٍ يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ إِنْ هَمَّ بِمُلْكٍ أَخَذَهُ أَوْ بِسُلْطَانٍ قَهَرَهُ فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلْقِهِ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَهً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُوناً مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ

۱- فی المصدر: و هو تبارك و تعالى واحد لا يتجزّأ.

۲- فی المصدر: و لا يليق به التعبث بنا.

۳- فی المصدر: ما يصل بلطف الحيله إلى قلوبهم.

بِذَلِکَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَهِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهَ وَ الدُّعَاءَ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ قَالَ أَ فَيَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ قَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ سَجَدَ لِلَّهِ فَکَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ إِذَا کَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَصْلُ الْكِهَانَهِ وَ مِنْ أَيْنَ يُخْبَرُ النَّاسُ بِمَا يَحْدُثُ قَالَ إِنَّ الْكِهَانَهَ كَانَتْ فِى الْجَاهِلِيَّهِ فِى كُلِّ حِينِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ کَانَ الْكَاهِنُ بِمَنْزِلَهِ الْحَاكِمِ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِيمَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ بَيْنَهُمْ فَيُخْبِرُهُمْ بِأَشْيَاءَ تَحْدُثُ وَ ذَلِکَ فِى وُجُوهٍ شَتَّى مِنْ فِرَاسَهِ الْعَيْنِ وَ ذَکَاءِ الْقَلْبِ وَ وَسْوَسَهِ النَّفْسِ وَ فِطْنَهِ الرُّوحِ مَعَ قَذْفٍ فِى قَلْبِهِ لِأَنَّ مَا يَحْدُثُ فِى الْأَرْضِ مِنَ الْحَوَادِثِ الظَّاهِرَهِ فَذَلِکَ يَعْلَمُ الشَّيْطَانُ وَ يُؤَدِّيهِ إِلَى الْكَاهِنِ وَ يُخْبِرُهُ بِمَا يَحْدُثُ فِى الْمَنَازِلِ وَ الْأَطْرَافِ وَ أَمَّا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَقْعُدُ مَقَاعِدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ إِذْ ذَاکَ وَ هِيَ لَا تَحْجُبُ وَ لَا تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ وَ إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لِئَلَّا يَقَعَ فِى الْأَرْضِ سَبَبٌ يُشَاكِلُ الْوَحْيَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ لُبِسَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ (۱)مَا جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّهِ وَ نَفْيِ الشَّبَهِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَسْتَرِقُّ الْكَلِمَهَ الْوَاحِدَهَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ اللَّهِ فِى خَلْقِهِ فَيَخْتَطِفُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَقْذِفُهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَإِذَا قَدْ زَادَ مِنْ كَلِمَاتٍ عِنْدَهُ فَيَخْتَلِطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَمَا أَصَابَ الْكَاهِنَ مِنْ خَبَرٍ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ فَهُوَ مَا أَدَّاهُ إِلَيْهِ شَيْطَانُهُ مِمَّا سَمِعَهُ وَ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ مِنْ بَاطِلِ مَا زَادَ فِيهِ فَمُذْ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ انْقَطَعَتِ الْكِهَانَهُ وَ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُؤَدِّي الشَّيَاطِينُ إِلَى كُهَّانِهَا أَخْبَاراً لِلنَّاسِ مِمَّا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَ مَا يُحَدِّثُونَهُ وَ الشَّيَاطِينُ تُؤَدِّي إِلَى الشَّيَاطِينِ مَا يَحْدُثُ فِى الْعَبْدِ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنْ سَارِقٍ سَرَقَ وَ قَاتِلٍ قَتَلَ وَ غَائِبٍ غَابَ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ النَّاسِ أَيْضاً صَدُوقٌ وَ كَذُوبٌ فَقَالَ كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِى الْخِلْقَهِ وَ الْكَثَافَهِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ غُلِّظُوا لِسُلَيْمَانَ

۱- فى المصدر: لئلا يقع فى الأرض سبب تشاكل الوحى من خبر السماء فيلبس على أهل الأرض.

كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ (۱)إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلَّمٍ أَوْ سَبَبٍ (۲)قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السِّحْرِ مَا أَصْلُهُ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مَا يُوصَفُ مِنْ عَجَائِبِهِ وَ مَا يَفْعَلُ قَالَ إِنَّ السِّحْرَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى وَجْهٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ كَمَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَضَعُوا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَكَذَلِكَ عِلْمُ السِّحْرِ احْتَالُوا لِكُلِّ صِحَّةٍ آفَةً وَ لِكُلِّ عَافِيَةٍ عَاهَةً وَ لِكُلِّ مَعْنًى حِيلَةً وَ نَوْعٌ مِنْهُ آخَرُ خَطْفَةٌ وَ سُرْعَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ خِفَّةٌ (۳)وَ نَوْعٌ مِنْهُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ عَنْهُمْ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الشَّيَاطِينُ السِّحْرَ قَالَ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْأَطِبَّاءُ الطِّبَّ بَعْضُهُ تَجْرِبَةٌ وَ بَعْضُهُ عِلَاجٌ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصْنَافَ سِحْرٍ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما مَا يَخْرُجُ عَنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَالَ أَ فَيَقْدِرُ السَّاحِرُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ بِسِحْرِهِ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ وَ الْحِمَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ خَلْقَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَبْطَلَ مَا رَكَّبَهُ اللَّهُ وَ صَوَّرَهُ وَ غَيَّرَهُ فَهُوَ شَرِيكٌ لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ قَدَرَ السَّاحِرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْهُمُومَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَمْرَاضَ وَ لَنَفَى الْبَيَاضَ عَنْ رَأْسِهِ وَ الْفَقْرَ عَنْ سَاحَتِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ السِّحْرِ النَّمِيمَةَ يُفَرَّقُ بِهَا بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ وَ يَجْلِبُ الْعَدَاوَةَ عَلَى الْمُتَصَافِّينَ (۴)وَ يُسْفَكُ بِهَا الدِّمَاءُ وَ يُهْدَمُ بِهَا الدُّورُ وَ يُكْشَفُ السُّتُورُ وَ النَّمَّامُ أَشَرُّ مَنْ وَطِئَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمٍ فَأَقْرَبُ أَقَاوِيلِ السِّحْرِ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطِّبِ

۱- فی المصدر: غذاؤهم النسیم، و الدلیل علی کل ذلک اه.

۲- فیه بیان إمکان الصعود إلی سائر الکرات بالأسباب، کما أن ذلک یستفاد أیضا من قوله تعالی: «يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ»

۳- الخطفه: الاختلاس و الاستلاب بسرعه. و الخفه: ضد الثقل فی العمل و غیره.

۴- تصافی القوم: اخلص الود بعضهم لبعض.

إِنَّ السَّاحِرَ عَالَجَ الرَّجُلَ فَامْتَنَعَ مِنْ مُجَامَعَهِ النِّسَاءِ فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَعَالَجَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْعِلَاجِ فَأَبْرِئَ قَالَ فَمَا بَالُ وُلْدِ آدَمَ فِيهِمْ شَرِيفٌ وَ وَضِيعٌ قَالَ الشَّرِيفُ الْمُطِيعُ وَ الْوَضِيعُ الْعَاصِي قَالَ أَ لَيْسَ فِيهِمْ فَاضِلٌ وَ مَفْضُولٌ قَالَ إِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالتَّقْوَى قَالَ فَتَقُولُ إِنَّ وُلْدَ آدَمَ كُلَّهُمْ سَوَاءٌ فِي الْأَصْلِ لَا يَتَفَاعَلُونَ إِلَّا بِالتَّقْوَى قَالَ نَعَمْ إِنِّي وَجَدْتُ أَصْلَ الْخَلْقِ التُّرَابَ وَ الْأَبَ آدَمَ وَ الْأُمَّ حَوَّاءَ خَلَقَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ هُمْ عَبِيدُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ أُنَاساً طُهْرٌ مِيلَادُهُمْ وَ طَيِّبٌ أَبْدَانُهُمْ وَ حَفِظَهُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ أَخْرَجَ مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ فَهُمْ أَزْكَى فُرُوعِ آدَمَ فَعَلَ ذَلِكَ لَا لِأَمْرٍ اسْتَحَقُّوهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ حِينَ ذَرَأَهُمْ أَنَّهُمْ يُطِيعُونَهُ وَ يَعْبُدُونَهُ وَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً فَهَؤُلَاءِ بِالطَّاعَهِ نَالُوا مِنَ اللَّهِ الْكَرَامَهَ وَ الْمَنْزِلَهَ الرَّفِيعَهَ عِنْدَهُ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَهُمُ الشَّرَفُ وَ الْفَضْلُ وَ الْحَسَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ سَوَاءٌ إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ أَكْرَمَهُ (۱)وَ مَنْ أَطَاعَهُ أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَيْفَ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مُطِيعِينَ مُوَحِّدِينَ وَ كَانَ عَلَى ذَلِكَ قَادِراً قَالَ عليه السلام لَوْ خَلَقَهُمْ مُطِيعِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ثَوَابٌ لِأَنَّ الطَّاعَهَ إِذاً مَا كَانَتْ فِعْلَهُمْ وَ لَمْ تَكُنْ جَنَّهٌ وَ لَا نَارٌ وَ لَكِنْ خَلَقَ خَلْقَهُ فَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِرُسُلِهِ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِكُتُبِهِ لِيَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يُطِيعُونَ وَ يَعْصُونَ وَ يَسْتَوْجِبُونَ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ الثَّوَابَ وَ بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ الْعِقَابَ قَالَ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ قَالَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ الْعَبْدُ يَفْعَلُهُ وَ اللَّهُ بِهِ أَمَرَهُ وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ الْعَبْدُ يَفْعَلُهُ وَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَاهُ قَالَ أَ لَيْسَ فِعْلُهُ بِالْآلَهِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ بِالْآلَهِ الَّتِي عَمِلَ بِهَا الْخَيْرَ قَدَرَ بِهَا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي نَهَاهُ عَنْهُ قَالَ فَإِلَى الْعَبْدِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ قَالَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ شَيْ ءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يُطِيقُ

۱- في نسخه: و سائر الناس سواء إلّا من اتقى اللّه، فان من اتقى اللّه أكرمه اه.

تَرْكَهُ وَ لَا أَمَرَهُ بِشَيْ ءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ فِعْلَهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ الْجَوْرُ وَ الْعَبَثُ وَ الظُّلْمُ وَ تَكْلِيفُ الْعِبَادِ مَا لَا يُطِيقُونَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ كَافِراً يَسْتَطِيعُ الْإِيمَانَ وَ لَهُ عَلَيْهِ بِتَرْكِهِ الْإِيمَانَ حُجَّةٌ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ جَمِيعاً مُسْلِمِينَ (١)أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ وَ الْكُفْرُ اسْمٌ يَلْحَقُ الْفِعْلَ حِينَ يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْعَبْدَ حِينَ خَلَقَهُ كَافِراً إِنَّهُ إِنَّمَا كَفَرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَ وَقْتاً لَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَجَحَدَهُ فَبِإِنْكَارِ الْحَقِّ صَارَ كَافِراً قَالَ فَيَجُوزُ أَنْ يُقَدِّرَ عَلَى الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ يَأْمُرَهُ بِالْخَيْرِ وَ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ الْخَيْرَ أَنْ يَعْمَلَهُ وَ يُعَذِّبَهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّهُ لَا يَلِيقُ بِعَدْلِ اللَّهِ وَ رَأْفَتِهِ أَنْ يُقَدِّرَ عَلَى الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ يُرِيدَهُ مِنْهُ ثُمَّ يَأْمُرَهُ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَخْذَهُ وَ الِانْتِزَاعَ (٢)عَمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِهِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُ عَلَى تَرْكِهِ أَمْرَهُ الَّذِی عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَخْذَهُ قَالَ فَبِمَا ذَا اسْتَحَقَّ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ وَ أَوْسَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ رِزْقِهِ الْغِنَى وَ السَّعَةَ وَ بِمَا ذَا اسْتَحَقَّ الْفُقَرَاءُ التَّقْتِيرَ وَ الضِّيقَ قَالَ اخْتَبَرَ الْأَغْنِيَاءَ بِمَا أَعْطَاهُمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ شُكْرُهُمْ وَ الْفُقَرَاءَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهُمْ (٣)وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ عَجَّلَ لِقَوْمٍ فِی حَيَاتِهِمْ وَ لِقَوْمٍ آخَرَ لِيَوْمِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ عَلِمَ احْتِمَالَ كُلِّ قَوْمٍ فَأَعْطَاهُمْ عَلَى قَدْرِ احْتِمَالِهِمْ وَ لَوْ كَانَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ أَغْنِيَاءَ لَخَرِبَتِ الدُّنْيَا وَ فَسَدَ التَّدْبِيرُ وَ صَارَ أَهْلُهَا إِلَى الْفَنَاءِ وَ لَكِنْ جَعَلَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ عَوْناً وَ جَعَلَ أَسْبَابَ أَرْزَاقِهِمْ فِی ضُرُوبِ الْأَعْمَالِ وَ أَنْوَاعِ الصِّنَاعَاتِ وَ ذَلِكَ أَدْوَمُ فِی الْبَقَاءِ وَ أَصَحُّ فِی التَّدْبِيرِ ثُمَّ اخْتَبَرَ الْأَغْنِيَاءَ بِاسْتِعْطَافِ الْفُقَرَاءِ (۴)كُلُّ ذَلِكَ لُطْفٌ وَ رَحْمَةٌ مِنَ الْحَكِيمِ الَّذِی لَا يُعَابُ تَدْبِيرُهُ قَالَ فَمَا اسْتَحَقَّ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ مَا يُصِيبُهُ مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَمْرَاضِ بِلَا ذَنْبٍ عَمِلَهُ

١- أی كانوا فی أصل خلقتهم و طبيعتهم الأولی منقادين لما يأمر و ينهی، حيث لم تكن نفوسهم متصفه لما يستدعی الخلاف و الطغيان، بل كانوا علی فطره اللّه التی فطر الناس عليها.

٢- فی نسخه: و النزع. و فی أخری: الانزاع.

٣- فی المصدر: و الفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم.

۴- فی المصدر: ثم اختبر الأغنياء بالاستعطاف علی الفقراء.

وَ لَا جُرْمِ سَلَفَ مِنْهُ قَالَ إِنَّ الْمَرَضَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى مَرَضُ بَلْوَى وَ مَرَضُ الْعُقُوبَهِ وَ مَرَضٌ جُعِلَ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ (۱)وَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَغْذِيَهٍ رَدِيئَهٍ وَ أَشْرِبَهٍ وَبِيئَهٍ (۲)أَوْ مِنْ عِلَّهٍ كَانَتْ بِأُمِّهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ السِّيَاسَهَ لِبَدَنِهِ وَ أَجْمَلَ النَّظَرَ فِی أَحْوَالِ نَفْسِهِ وَ عَرَفَ الضَّارَّ مِمَّا يَأْكُلُ مِنَ النَّافِعِ لَمْ يَمْرَضْ وَ تَمِيلُ فِی قَوْلِكَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ إِلَّا مِنَ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ قَدْ مَاتَ أَرَسْطَاطَالِيسُ مُعَلِّمُ الْأَطِبَّاءِ وَ أَفْلَاطُونُ رَئِيسُ الْحُكَمَاءِ وَ جَالِينُوسُ شَاخَ (۳)وَ دَقَّ بَصَرُهُ وَ مَا دَفَعَ الْمَوْتَ حِينَ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ وَ لَمْ يَأْلُوا حِفْظَ نَفْسِهِمْ وَ النَّظَرَ لِمَا يُوَافِقُهَا كَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ زَادَهُ الْمُعَالِجُ سُقْماً وَ كَمْ مِنْ طَبِيبٍ عَالِمٍ وَ بَصِيرٍ بِالْأَدْوَاءِ وَ الْأَدْوِيَهِ مَاهِرٍ مَاتَ وَ عَاشَ الْجَاهِلُ بِالطِّبِّ بَعْدَهُ زَمَاناً فَلَا ذَاكَ نَفَعَهُ عِلْمُهُ بِطِبِّهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِ وَ حُضُورِ أَجَلِهِ وَ لَا هَذَا ضَرَّهُ الْجَهْلُ بِالطِّبِّ مَعَ بَقَاءِ الْمُدَّهِ وَ تَأَخُّرِ الْأَجَلِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَكْثَرَ الْأَطِبَّاءِ قَالُوا إِنَّ عِلْمَ الطِّبِّ لَمْ يَعْرِفْهُ الْأَنْبِيَاءُ فَمَا نَصْنَعُ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِمْ بِعِلْمٍ زَعَمُوا لَيْسَ تَعْرِفُهُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا حُجَجَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاءَهُ فِی أَرْضِهِ وَ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ وَرَثَهَ حِكْمَتِهِ وَ الْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاهَ إِلَى طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنِّی وَجَدْتُ أَكْثَرَهُمْ يَتَنَكَّبُ فِی مَذْهَبِهِ سُبُلَ الْأَنْبِيَاءِ (۴)وَ يُكَذِّبُ الْكُتُبَ الْمُنْزَلَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَهَذَا الَّذِی أَزْهَدَنِی فِی طَلَبِهِ وَ حَامِلِيهِ قَالَ فَكَيْفَ تَزْهَدُ فِی (۵)قَوْمٍ وَ أَنْتَ مُؤَدِّبُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ قَالَ إِنِّی لَمَّا رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِنْهُمُ الْمَاهِرَ فِی طِبِّهِ إِذَا سَأَلْتُهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى حُدُودِ نَفْسِهِ وَ تَأْلِيفِ بَدَنِهِ وَ تَرْكِيبِ أَعْضَائِهِ وَ مَجْرَى الْأَغْذِيَهِ فِی جَوَارِحِهِ وَ مَخْرَجِ نَفْسِهِ وَ حَرَكَهِ لِسَانِهِ وَ مُسْتَقَرِّ كَلَامِهِ وَ نُورِ

۱- فی المصدر: و مرض جعل عله للفناء.

۲- أی ما كثر فيه الوباء. و الوباء: كل مرض عام. و فی الحديث دلاله أن جرثوم الوباء و ميكروبه يكون فی المياه، كما أن ذلک يستفاد من الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام فی الدعاء ۲۷ من الصحيفه فی دعائه على المخالفين حيث قال: و امزج مياههم بالوباء، و أطعمتهم بالادواء.

۳- شاخ: صار شيخا. و الشيخ: من استبانت فيه السن و ظهر عليه الشيب.

۴- أی تجنبها و عدل عنها.

۵- أی فكيف ترغب عنهم و تتركهم؟.

بَصَرِهِ وَ انْتِشَارِ ذَكَرِهِ وَ اخْتِلَافِ شَهَوَاتِهِ وَ انْسِكَابِ عَبَرَاتِهِ وَ مَجْمَعِ سَمْعِهِ وَ مَوْضِعِ عَقْلِهِ وَ مَسْكَنِ رُوحِهِ وَ مَخْرَجِ عَطْسَتِهِ وَ هَيْجِ غُمُومِهِ وَ أَسْبَابِ سُرُورِهِ وَ عِلَّهِ مَا حَدَثَ فِيهِ مِنْ بُكْمٍ وَ صَمَمٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَقَاوِيلَ اسْتَحْسَنُوهَا وَ عِلَلٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ جَوَّزُوهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ أَوْ مُضَادٌّ لَهُ فِي تَدْبِيرِهِ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هَذَا الْفَسَادُ الْمَوْجُودُ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ سِبَاعٍ ضَارِيَهٍ وَ هَوَامٍّ مَخُوفَهٍ وَ خَلْقٍ كَثِيرٍ مُشَوَّهِهٍ (۱)وَ دُودٍ وَ بَعُوضٍ وَ حَيَّاتٍ وَ عَقَارِبَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ شَيْئاً إِلَّا لِعِلَّهٍ لِأَنَّهُ لَا يَعْبَثُ (۲)قَالَ أَ لَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْعَقَارِبَ تَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْمَثَانَهِ وَ الْحَصَاهِ وَ لِمَنْ يَبُولُ فِي الْفِرَاشِ وَ إِنَّ أَفْضَلَ التِّرْيَاقِ مَا عُولِجَ مِنْ لُحُومِ الْأَفَاعِي وَ إِنَّ لُحُومَهَا إِذَا أَكَلَهَا الْمَجْذُومُ لِشَبٍّ نَفَعَهُ (۳)وَ تَزْعُمُ أَنَّ الدُّودَ الْأَحْمَرَ الَّذِي يُصَابُ تَحْتَ الْأَرْضِ نَافِعٌ لِلْآكِلَهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ عليه السلام فَأَمَّا الْبَعُوضُ وَ الْبَقُّ فَبَعْضُ سَبَبِهِ أَنَّهُ جُعِلَ أَرْزَاقُ الطَّيْرِ وَ أَهَانَ بِهَا جَبَّاراً تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَ تَجَبَّرَ وَ أَنْكَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ لِيُرِيَهُ قُدْرَتَهُ وَ عَظَمَتَهُ وَ هِيَ الْبَعُوضُ فَدَخَلَتْ فِي مَنْخِرِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ فَقَتَلَتْهُ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَوْ وَقَفْنَا عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ لِمَ خَلَقَهُ وَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ أَنْشَأَهُ لَكُنَّا قَدْ سَاوَيْنَاهُ فِي عِلْمِهِ وَ عَلِمْنَا كُلَّ مَا يَعْلَمُ وَ اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ وَ كُنَّا وَ هُوَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً قَالَ فَأَخْبِرْنِي هَلْ يُعَابُ شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ تَدْبِيرِهِ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ غُرْلًا أَ ذَلِكَ مِنْهُ حِكْمَهٌ أَمْ عَبَثٌ (۴)قَالَ بَلْ حِكْمَهٌ مِنْهُ قَالَ غَيَّرْتُمْ

۱- شوه الوجه: قبح.

۲- هذا من الأبحاث العميقه التى كانت متداوله بين الحكماء الاقدمين من أن الشرور كيف تصدر عن الحكيم؟ فبعضهم أجابوا عنها بأجوبه، و بعضهم كالثنويه ذهبوا إلى تعدّد خالق الخيرات و الشرور؛ و ما أجاب عنها الإمام عليه السلام من الأجوبه المتينه التى تنحل به عقد الاشكال.

۳- فى نسخه: إذا أكلها المجذوم بشبت نفعه. و الشبت: نبات كالتمره يقال له «رز الدجاج» و فى نسخه: بسبب ينفعه. و فى المصدر: بشب نشيت خ ل نفعه. و الشب: ملح معدنى قابض، لونه أبيض و منه أزرق و هو أشبه بالزاج شب الليل: نبات.

۴- هذه المسأله أيضا من ملحقات المسأله السالفه، و حاصله أنا نجد فى العالم أشياء وجودها تزعم لغوا فايجادها ينافى الحكمه

خَلْقَ اللَّهِ وَ جَعَلْتُمْ فِعْلَكَمْ فِی قَطْعِ الْقُلْفَهِ أَصْوَبَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ لَهَا وَ عِبْتُمُ الْأَقْلَفَ (۱)وَ اللَّهُ خَلَقَهُ وَ مَدَحْتُمُ الْخِتَانَ وَ هُوَ فِعْلُکَمْ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ کَانَ خَطَأً غَیْرَ حِکْمَهٍ قَالَ علیه السلام ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ حِکْمَهٌ وَ صَوَابٌ غَیْرَ أَنَّهُ سَنَّ ذَلِکَ وَ أَوْجَبَهُ عَلَی خَلْقِهِ کَمَا أَنَّ الْمَوْلُودَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَجَدْنَا سُرَّتَهُ مُتَّصِلَهً بِسُرَّهِ أُمِّهِ کَذَلِکَ خَلَقَهَا الْحَکِیمُ فَأَمَرَ الْعِبَادَ بِقَطْعِهَا وَ فِی تَرْکِهَا فَسَادٌ بَیِّنٌ لِلْمَوْلُودِ وَ الْأُمِّ وَ کَذَلِکَ أَظْفَارُ الْإِنْسَانِ أَمَرَ إِذَا طَالَتْ أَنْ تُقَلَّمَ وَ کَانَ قَادِراً یَوْمَ دَبَّرَ خِلْقَهَ الْإِنْسَانِ أَنْ یَخْلُقَهَا خِلْقَهً لَا تَطُولُ وَ کَذَلِکَ الشَّعْرُ مِنَ الشَّارِبِ وَ الرَّأْسِ یَطُولُ فَیُجَزُّ وَ کَذَلِکَ الثِّیرَانُ (۲)خَلَقَهَا فُحُولَهً وَ إِخْصَاؤُهَا أَوْفَقُ وَ لَیْسَ فِی ذَلِکَ عَیْبٌ (۳)فِی تَقْدِیرِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ أَ لَسْتَ تَقُولُ یَقُولُ اللَّهُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ وَ قَدْ نَرَی الْمُضْطَرَّ یَدْعُوهُ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُ وَ الْمَظْلُومَ یَسْتَنْصِرُهُ عَلَی عَدُوِّهِ فَلَا یَنْصُرُهُ (۴)قَالَ علیه السلام وَیْحَکَ مَا یَدْعُوهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ أَمَّا الظَّالِمُ فَدُعَاؤُهُ مَرْدُودٌ إِلَی أَنْ یَتُوبَ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الْمُحِقُّ فَإِنَّهُ إِذَا دَعَاهُ اسْتَجَابَ لَهُ وَ صَرَفَ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُهُ وَ ادَّخَرَ لَهُ (۵)ثَوَاباً جَزِیلًا لِیَوْمِ حَاجَتِهِ إِلَیْهِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ الَّذِی سَأَلَ الْعَبْدُ خِیَرَهً لَهُ إِنْ أَعْطَاهُ أَمْسَکَ عَنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ رُبَّمَا عَزَّ عَلَیْهِ أَنْ یَدْعُوَهُ فِیمَا لَا یَدْرِی أَ صَوَابٌ ذَلِکَ أَمْ خَطَأٌ وَ قَدْ یَسْأَلُ الْعَبْدُ رَبَّهُ إِهْلَاکَ مَنْ لَمْ یَنْقَطِعْ مُدَّتُهُ وَ یَسْأَلُ الْمَطَرَ وَقْتاً وَ لَعَلَّهُ أَوَانٌ لَا یَصْلُحُ فِیهِ الْمَطَرُ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ بِتَدْبِیرِ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ کَثِیرَهٌ فَافْهَمْ هَذَا قَالَ فَأَخْبِرْنِی أَیُّهَا الْحَکِیمُ مَا بَالُ السَّمَاءِ لَا یَنْزِلُ مِنْهَا إِلَی الْأَرْضِ أَحَدٌ وَ لَا یَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَیْهَا بَشَرٌ وَ لَا طَرِیقَ إِلَیْهَا وَ لَا مَسْلَکَ فَلَوْ نَظَرَ الْعِبَادُ فِی کُلِّ دَهْرٍ مَرَّهً مَنْ یَصْعَدُ إِلَیْهَا وَ یَنْزِلُ لَکَانَ ذَلِکَ أَثْبَتَ فِی الرُّبُوبِیَّهِ وَ أَنْفَی لِلشَّکِّ وَ أَقْوَی لِلْیَقِینِ وَ أَجْدَرَ أَنْ یَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ هُنَاکَ مُدَبِّراً إِلَیْهِ یَصْعَدُ الصَّاعِدُ وَ مِنْ عِنْدِهِ یَهْبِطُ الْهَابِطُ

۱- فی المصدر: «الأغلف» و هما بمعنی واحد، و هو الذی لم یختتن. و القلفه: هی الجلیده التی یقطعها الخاتن.

۲- جمع الثور: الذکر من البقر.

۳- فی نسخه: و لیس فی ذلک عبث.

۴- فی نسخه: و المطیع یستنصره علی عدوه فلا ینصره.

۵- فی نسخه: أو ادخر له اه.

قَالَ علیه السلام إِنَّ کُلَّ مَا تَرَی فِی الْأَرْضِ مِنَ التَّدْبِیرِ إِنَّمَا هُوَ یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْهَا مَا یَظْهَرُ أَ مَا تَرَی الشَّمْسُ مِنْهَا تَطْلُعُ وَ هِیَ نُورُ النَّهَارِ وَ فِیهَا قِوَامُ الدُّنْیَا وَ لَوْ حُبِسَتْ حَارَ مَنْ عَلَیْهَا وَ هَلَکَ وَ الْقَمَرُ مِنْهَا یَطْلُعُ وَ هُوَ نُورُ اللَّیْلِ وَ بِهِ یُعْلَمُ عَدَدُ السِّنِینَ وَ الْحِسَابِ وَ الشُّهُورِ وَ الْأَیَّامِ وَ لَوْ حُبِسَ لَحَارَ مَنْ عَلَیْهَا وَ فَسَدَ التَّدْبِیرُ وَ فِی السَّمَاءِ النُّجُومُ الَّتِی یُهْتَدَی بِهَا فِی ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مِنَ السَّمَاءِ یَنْزِلُ الْغَیْثُ الَّذِی فِیهِ حَیَاةُ کُلِّ شَیْ ءٍ مِنَ الزَّرْعِ وَ النَّبَاتِ وَ الْأَنْعَامِ وَ کُلِّ الْخَلْقِ لَوْ حُبِسَ عَنْهُمْ لَمَا عَاشُوا وَ الرِّیحُ لَوْ حُبِسَتْ أَیَّاماً لَفَسَدَتِ الْأَشْیَاءُ جَمِیعاً وَ تَغَیَّرَتْ ثُمَّ الْغَیْمُ وَ الرَّعْدُ وَ الْبَرْقُ وَ الصَّوَاعِقُ کُلُّ ذَلِکَ إِنَّمَا هُوَ دَلِیلٌ عَلَی أَنَّ هُنَاکَ مُدَبِّراً یُدَبِّرُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مِنْ عِنْدِهِ یَنْزِلُ وَ قَدْ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسَی علیه السلام وَ نَاجَاهُ وَ رَفَعَ اللَّهُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ وَ الْمَلَائِکَةُ تَنْزِلُ مِنْ عِنْدِهِ غَیْرَ أَنَّکَ لَا تُؤْمِنُ بِمَا لَمْ تَرَهُ بِعَیْنِکَ وَ فِیمَا تَرَاهُ بِعَیْنِکَ کِفَایَةٌ أَنْ تَفْهَمَ وَ تَعْقِلَ قَالَ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ رَدَّ إِلَیْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِی کُلِّ مِائَةِ عَامٍ (۱)لِنَسْأَلَهُ عَمَّنْ مَضَی مِنَّا إِلَی مَا صَارُوا وَ کَیْفَ حَالُهُمْ وَ مَا ذَا لَقُوا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ صُنِعَ بِهِمْ لِیَعْمَلَ النَّاسُ عَلَی الْیَقِینِ اضْمَحَلَّ الشَّکُّ وَ ذَهَبَ الْغِلُّ عَنِ الْقُلُوبِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ مَقَالَةُ مَنْ أَنْکَرَ الرُّسُلَ وَ کَذَّبَهُمْ وَ لَمْ یُصَدِّقْ بِمَا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذَا أَخْبَرُوا (۲)وَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ فِی کِتَابِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی لِسَانِ الْأَنْبِیَاءِ حَالَ مَنْ مَاتَ مِنَّا أَ فَیَکُونُ أَحَدٌ أَصْدَقَ مِنَ اللَّهِ قَوْلًا وَ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَدْ رَجَعَ إِلَی الدُّنْیَا مِمَّنْ مَاتَ خَلْقٌ کَثِیرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْکَهْفِ (۳)أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثَمِائَةِ عَامٍ وَ تِسْعَةً ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِی زَمَانِ قَوْمٍ أَنْکَرُوا الْبَعْثَ لِیَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَ لِیُرِیَهُمْ قُدْرَتَهُ وَ لِیَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِیَا (۴)النَّبِیَّ الَّذِی نَظَرَ إِلَی

۱- فی المصدر: فی کل مائه عام واحدا.

۲- فی نسخ: و لم یصدق بما به من عند اللّه أخبروا. و فی نسخه: و لم یصدق بما جاء من عند اللّه إذا أخبروا. و فی المصدر: و لم یصدق بما جاءوا به من عند اللّه إذا أخبروا.

۳- یأتی أسماؤهم و قصتهم فی کتاب قصص الأنبیاء.

۴- قال الطبرسیّ قدّس سرّه فی البیان فی تفسیر قوله تعالی: «أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ»: و هو عزیر، عن قتاده و عکرمه و السدی و هو المروی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و قیل: هو ارمیا عن وهب، و هو المروی عن ابی جعفر علیه السلام، و قیل: هو الخضر، عن ابن إسحاق إه. و یأتی تحقیق ذلک فی کتاب قصص الأنبیاء.

خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا حَوْلَهُ حِينَ غَزَاهُمْ بُخْتَنَصَّرُ فَقَالَ أَنَّى يُحْيِي هٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عام ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِهِ كَيْفَ تَلْتَئِمُ وَ كَيْفَ تَلْبَسُ اللَّحْمَ وَ إِلَى مَفَاصِلِهِ وَ عُرُوقِهِ كَيْفَ تُوصَلُ فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِداً قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ أَحْيَا اللَّهُ قَوْماً خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْراً طَوِيلًا حَتَّى بُلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ صَارُوا تُرَاباً فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَقْتٍ أَحَبَّ أَنْ يَرَى خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ (۱)فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ رَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ وَ قَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمَ مَاتُوا لَا يَفْتَقِدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْماً خَرَجُوا مَعَ مُوسَى حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ قَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ قَالُوا ذَلِكَ وَ بِأَيِّ حُجَّةٍ قَامُوا عَلَى مَذَاهِبِهِمْ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ التَّنَاسُخِ قَدْ خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ مِنْهَاجَ الدِّينِ (۲)وَ زَيَّنُوا لِأَنْفُسِهِمُ الضَّلَالاتِ وَ أَمْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ وَ زَعَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ خَاوِيَةٌ (۳)مَا فِيهَا شَيْ ءٌ مِمَّا يُوصَفُ وَ أَنَّ مُدَبِّرَ هَذَا الْعَالَمِ فِي صُورَةِ الْمَخْلُوقِينَ بِحُجَّةِ مَنْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ (۴)وَ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ الْقِيَامَةُ عِنْدَهُمْ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنْ قَالَبِهِ وَ وُلُوجُهُ فِي قَالَبٍ آخَرَ إِنْ كَانَ مُحْسِناً فِي الْقَالَبِ الْأَوَّلِ أُعِيدَ فِي قَالَبٍ أَفْضَلَ مِنْهُ حُسْناً فِي أَعْلَى دَرَجِهِ الدُّنْيَا (۵)وَ إِنْ كَانَ مُسِيئاً أَوْ غَيْرَ عَارِفٍ صَارَ فِي بَعْضِ الدَّوَابِّ الْمُتْعَبَهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ هَوَامَّ مُشَوَّهَهِ الْخِلْقَهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاهٌ وَ لَا شَيْ ءٌ مِنَ الْعِبَادَهِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَهِ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا مُبَاحٌ لَهُمْ مِنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِكَاحِ الْأَخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالاتِ وَ ذَوَاتِ الْبُعُولَهِ وَ كَذَلِكَ الْمَيْتَهُ وَ الْخَمْرُ وَ الدَّمُ فَاسْتَقْبَحَ مَقَالَتَهُمْ كُلُّ الْفِرَقِ وَ لَعَنَهُمْ كُلُّ الْأُمَمِ

ص: ۱۷۶

۱- بكسر الحاء المهمله ثمّ الزاى المعجمه، تأتى قصته فى كتاب قصص الأنبياء.

۲- فى نسخه: مناهج الدين.

۳- خوى البيت: سقط و تهدم. فرغ و خلا.

۴- تقدم بطلان هذه الحجه المزعومه و أن المتمسكين بها حذفوا صدر الحديث ليوافق مزعمتهم. راجع المجلد الثالث: ص ۱۱- ۱۴.

۵- فى المصدر: فى أعلى درجه من الدنيا.

فَلَمَّا سَأَلُوا الْحُجَّهَ زَاغُوا وَ حَادُوا فَكَذَّبَ مَقَالَتَهُمُ التَّوْرَاهُ وَ لَعَنَهُمُ الْفُرْقَانُ وَ زَعَمُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ إِلَهَهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَالَبٍ إِلَى قَالَبٍ وَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الْأَزَلِيَّهَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ فِي آدَمَ ثُمَّ هَلُمَّ جَرّاً تَجْرِي إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (۱)فِي وَاحِدٍ بَعْدَ آخَرَ فَإِذَا كَانَ الْخَالِقُ فِي صُورَهِ الْمَخْلُوقِ فَبِمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا خَالِقُ صَاحِبِهِ وَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَهَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ (۲)كُلُّ مَنْ صَارَ فِي أَعْلَى دَرَجَهِ دِينِهِمْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلَهِ الِامْتِحَانِ وَ التَّصْفِيَهِ فَهُوَ مَلَكٌ فَطَوْراً تَخَالُهُمْ (۳)نَصَارَى فِي أَشْيَاءَ وَ طَوْراً دَهْرِيَّهً يَقُولُونَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَهِ قَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا شَيْئاً مِنَ اللُّحْمَانِ لِأَنَّ الدَّوَابَّ عِنْدَهُمْ كُلَّهَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ حُوِّلُوا مِنْ صُوَرِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَكْلُ لُحُومِ الْقَرَابَاتِ (۴)قَالَ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ وَ مَعَهُ طِينَهٌ مُوذِيَهٌ (۵)فَلَمْ يَسْتَطِعِ التَّفَصِّيَ مِنْهَا إِلَّا بِامْتِزَاجِهِ بِهَا وَ دُخُولِهِ فِيهَا فَمِنْ تِلْكَ الطِّينَهِ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَعْجَزَ إِلَهاً يُوصَفُ بِالْقُدْرَهِ لَا يَسْتَطِيعُ التَّفَصِّيَ مِنَ الطِّينَهِ إِنْ كَانَتِ الطِّينَهُ حَيَّهً أَزَلِيَّهً فَكَانَا إِلَهَيْنِ قَدِيمَيْنِ فَامْتَزَجَا وَ دَبَّرَ الْعَالَمَ مِنْ أَنْفُسِهِمَا فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ الْمَوْتُ وَ الْفَنَاءُ وَ إِنْ كَانَتِ الطِّينَهُ مَيْتَهً فَلَا بَقَاءَ لِلْمَيِّتِ مَعَ الْأَزَلِيِّ الْقَدِيمِ وَ الْمَيِّتُ لَا يَجِي ءُ مِنْهُ حَيٌّ هَذِهِ مَقَالَهُ الدَّيْصَانِيَّهِ أَشَدُّ الزَّنَادِقَهِ قَوْلًا وَ أَهْمَلُهُمْ (۶)مَثَلًا نَظَرُوا فِي كُتُبٍ قَدْ صَنَّفَتْهَا أَوَائِلُهُمْ وَ حَبَّرُوهَا لَهُمْ بِأَلْفَاظٍ مُزَخْرَفَهٍ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ ثَابِتٍ وَ لَا حُجَّهٍ تُوجِبُ إِثْبَاتَ مَا ادَّعَوْا كُلُّ ذَلِكَ خِلَافاً عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رُسُلِهِ وَ تَكْذِيباً بِمَا جَاءُوا بِهِ عَنِ اللَّهِ فَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَبْدَانَ ظُلْمَهٌ وَ الْأَرْوَاحَ نُورٌ وَ أَنَّ النُّورَ لَا يَعْمَلُ الشَّرَّ وَ الظُّلْمَهَ لَا تَعْمَلُ الْخَيْرَ فَلَا تَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلُومُوا أَحَداً عَلَى مَعْصِيَهٍ وَ لَا رُكُوبِ حُرْمَهٍ وَ لَا إِتْيَانِ

۱- فی نسخ هكذا: ثم هلمّ جرّا إلى يومنا هذا. و فی نسخه: ثم هی هلمّ جرّا تجری اه.

۲- فی نسخه: إن الملائكه من صلب آدم.

۳- فی نسخه: تختالهم. و فی هامش المصدر حكی عن نسخه: اختالهم.

۴- قد أخرج المصنّف قوله: «عمن قال بتناسخ الأرواح» إلى هنا فی باب ابطال التناسخ، و له هناك بيان للحديث و ابطال للتناسخ راجع ج ۴ ص ۳۲۰- ۳۲۲.

۵- فی هامش المصدر: مؤديه خ ل.

۶- فی المصدر: و أمهنهم مثلا. أی أضعفهم و أحقرهم.

فَاحِشَهٍ وَ أَنَّ ذَلِکَ عَلَی الظَّلْمَهِ غَیْرُ مُسْتَنْکَرٍ (۱)لِأَنَّ ذَلِکَ فِعْلُهَا وَ لَا لَهُ أَنْ یَدْعُوَ رَبّاً وَ لَا یَتَضَرَّعُ إِلَیْهِ لِأَنَّ النُّورَ رَبٌّ وَ الرَّبُّ لَا یَتَضَرَّعُ إِلَی نَفْسِهِ وَ لَا یَسْتَعِیذُ بِغَیْرِهِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَهِ أَنْ یَقُولَ أَحْسَنْتَ أَوْ أَسَأْتَ لِأَنَّ الْإِسَاءَهَ مِنْ فِعْلِ الظُّلْمَهِ وَ ذَلِکَ فِعْلُهَا وَ الْإِحْسَانَ مِنَ النُّورِ وَ لَا یَقُولُ النُّورُ لِنَفْسِهِ أَحْسَنْتَ یَا مُحْسِنُ وَ لَیْسَ هُنَاکَ ثَالِثٌ فَکَانَتِ الظُّلْمَهُ عَلَی قِیَاسِ قَوْلِهِمْ أَحْکَمَ فِعْلًا وَ أَتْقَنَ تَدْبِیراً وَ أَعَزَّ أَرْکَاناً مِنَ النُّورِ لِأَنَّ الْأَبْدَانَ مُحْکَمَهٌ فَمَنْ صَوَّرَ هَذَا الْخَلْقَ صُورَهً وَاحِدَهً عَلَی نُعُوتٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ یُرَی ظَاهِراً مِنَ الزَّهْرِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ وَ الطَّیْرِ وَ الدَّوَابِّ یَجِبُ أَنْ یَکُونَ إِلَهاً ثُمَّ حُبِسَتِ النُّورُ فِی حَبْسِهَا وَ الدَّوْلَهُ لَهَا وَ أَمَّا مَا ادَّعَوْا بِأَنَّ الْعَاقِبَهَ سَوْفَ تَکُونُ لِلنُّورِ فَدَعْوَی وَ یَنْبَغِی عَلَی قِیَاسِ قَوْلِهِمْ أَنْ لَا یَکُونَ لِلنُّورِ فِعْلٌ لِأَنَّهُ أَسِیرٌ وَ لَیْسَ لَهُ سُلْطَانٌ فَلَا فِعْلَ لَهُ وَ لَا تَدْبِیرَ وَ إِنْ کَانَ لَهُ مَعَ الظُّلْمَهِ تَدْبِیرٌ فَمَا هُوَ بِأَسِیرٍ بَلْ هُوَ مُطْلَقٌ عَزِیزٌ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ کَذَلِکَ وَ کَانَ أَسِیرَ الظُّلْمَهِ فَإِنَّهُ یَظْهَرُ فِی هَذَا الْعَالَمِ إِحْسَانٌ وَ خَیْرٌ مَعَ فَسَادٍ وَ شَرٍّ فَهَذَا یَدُلُّ عَلَی أَنَّ الظُّلْمَهَ تُحْسِنُ الْخَیْرَ وَ تَفْعَلُهُ کَمَا تُحْسِنُ الشَّرَّ وَ تَفْعَلُهُ فَإِنْ قَالُوا مُحَالٌ ذَلِکَ فَلَا نُورَ یَثْبُتُ وَ لَا ظُلْمَهَ وَ بَطَلَتْ دَعْوَاهُمْ وَ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَی أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ وَ مَا سِوَاهُ بَاطِلٌ فَهَذِهِ مَقَالَهُ مَانِی الزِّنْدِیقِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَمَّا مَنْ قَالَ النُّورُ وَ الظُّلْمَهُ بَیْنَهُمَا حُکْمٌ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ أَکْبَرُ الثَّلَاثَهِ الْحُکْمَ لِأَنَّهُ لَا یَحْتَاجُ إِلَی الْحَاکِمِ إِلَّا مَغْلُوبٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مَظْلُومٌ وَ هَذِهِ مَقَالَهُ الْمَدْقُونِیَهُ (۲)وَ الْحِکَایَهُ عَنْهُمْ تَطُولُ

۱- فی المصدر: و ان ذلک عن الظلمه غیر مستنکر.

۲- فی نسخه: و هذه مقاله المرقوبیه و فی هامش المصدر: المانویه خ ل المتقرنیه. و الظاهر أن الجمیع مصحف، و الصحیح: المرقیونیه، أصحاب مرقیون و هم قبل الدیصانیه، و هم طائفه من النصاری أقرب من المنانیه و الدیصانیه، زعمت المرقیونیه أن الاصلین القدیمین النور و الظلمه، و أن هاهنا کونا ثالثا مزجها و خالطها؛ و قالت بتنزیه اللّه عزّ و جلّ عن الشرور و أن خلق جمیع الأشیاء کلها لا یخلو عن ضرر، و هو مجل عن ذلک، و اختلفوا فی الکون الثالث، فقالت طائفه منهم: هو الحیاه و هو عیسی و زعمت طائفه أن عیسی رسول ذلک الکون الثالث و هو الصانع للأشیاء بأمره و قدرته الا انهم أجمعوا علی ان العالم محدث و أن الصنعه بینه فیه لا یشکون فی ذلک، و زعمت ان من جانب الزهومات و المسکر و صلی للّه دهره و صام ابدا افلت من حبائل الشیطان، و للمرقونیه کتاب یختصون به، یکتبون به دیانتهم، و لمرقیون کتاب انجیل سماه. قاله ابن الندیم فی الفهرست: ۴۷۴، و ترجمهم الشهرستانی فی ملله ۲: ۹۱ و قال: اثبتوا قدیمین اصلین متضادین: احدهما النور، و الآخر الظلمه و اثبتوا أصلا ثالثا هو المعدل الجامع و هو سبب المزاج، فان المتنافرین المتضادین لا یمتزجان الا بجامع، و قالوا: الجامع دون النور فی الرتبه، و فوق الظلمه، و حصل من الاجتماع و الامتزاج هذا العالم اه.

قَالَ فَمَا قِصَّهُ مَانِی قَالَ مُتَفَحِّصٌ أَخَذَ بَعْضَ الْمَجُوسِیَّهِ فَشَابَهَا بِبَعْضِ النَّصْرَانِیَّهِ (۱)فَأَخْطَأَ الْمِلَّتَیْنِ وَ لَمْ یُصِبْ مَذْهَباً وَاحِداً مِنْهُمَا وَ زَعَمَ أَنَّ الْعَالَمَ دُبِّرَ مِنْ إِلَهَیْنِ نُورٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ أَنَّ النُّورَ فِی حِصَارٍ مِنَ الظُّلْمَهِ عَلَی مَا حَکَیْنَا مِنْهُ فَکَذَّبَتْهُ النَّصَارَی وَ قَبِلَتْهُ الْمَجُوسُ (۲)قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ أَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ نَبِیّاً فَإِنِّی أَجِدُ لَهُمْ کُتُباً مُحْکَمَهً وَ مَوَاعِظَ بَلِیغَهً وَ أَمْثَالًا شَافِیَهً یُقِرُّونَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَهُمْ شَرَائِعُ یَعْمَلُونَ بِهَا قَالَ مَا مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ وَ قَدْ بُعِثَ إِلَیْهِمْ نَبِیٌّ بِکِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْکَرُوهُ وَ جَحَدُوا لِکِتَابِهِ قَالَ وَ مَنْ هُوَ فَإِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ علیه السلام إِنَّ خَالِداً کَانَ عَرَبِیّاً بَدَوِیّاً (۳)مَا کَانَ نَبِیّاً وَ إِنَّمَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ یَقُولُهُ النَّاسُ قَالَ أَ فَزَرْدُشْتُ قَالَ إِنَّ زَرْدُشْتَ أَتَاهُمْ بِزَمْزَمَهٍ (۴)وَ ادَّعَی النُّبُوَّهَ فَآمَنَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَ جَحَدَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوهُ فَأَکَلَتْهُ السِّبَاعُ فِی بَرِّیَّهٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمَجُوسِ کَانُوا أَقْرَبَ إِلَی الصَّوَابِ فِی دَهْرِهِمْ أَمِ الْعَرَبُ قَالَ الْعَرَبُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ کَانَتْ أَقْرَبَ إِلَی الدِّینِ الْحَنِیفِیِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمَجُوسَ

۱- أی خلطها بالنصرانیه.

۲- أخرجه المصنّف من قوله: «من زعم أن اللّه لم یزل معه طینه موذیه» إلی هنا فی کتاب التوحید فی باب التوحید و نفی الشریک، و ذکر هناک توضیحا و تحقیقا، فیه بیان لفرق الثنویه و مقالتهم و بطلانه. راجع ج ۳ ص ۲۰۹- ۲۱۱.

۳- هکذا فی النسخ، و فی هامش المطبوع: عربا بدویا. و فی المصدر: عربیا بدویا.

۴- قال الفیروزآبادی: الزمزمه: تراطن المجوس عند أکلهم و هم صموت لا یستعملون اللسان و لا الشفه فی کلامهم لکنه صوت تدبیره فی خیاشیمها و حلوقها فیفهم بعضها عن بعض. و فی النهایه: فی حدیث قباب بن اشیم: و الذی بعثک ما تحرک به لسانی و لا تزمزمت به شفتای. الزمزمه: صوت خفی لا یکاد یفهم، و منه حدیث عمر: کتب إلی بعض عماله فی أمر المجوس. و انههم عن الزمزمه و هی کلام یقولونه عند اکلهم بصوت خفی.

كَفَرَتْ بِكَلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَتْ كُتُبَهَا وَ أَنْكَرَتْ بَرَاهِينَهَا وَ لَمْ تَأْخُذْ بِشَيْ ءٍ مِنْ سُنَنِهَا وَ آثَارِهَا (١)وَ أَنَّ كَيْخُسْرَوَ مَلِكَ الْمَجُوسِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَتَلَ ثَلَاثَمِائَةِ نَبِيٍّ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ وَ الِاغْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَخْتَتِنُ وَ هُوَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مَوْتَاهُمْ وَ لَا تُكَفِّنُهَا وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَرْمِي الْمَوْتَى فِي الصَّحَارِي وَ النَّوَاوِيسِ (٢)وَ الْعَرَبُ تُوَارِيهَا فِي قُبُورِهَا وَ تَلْحَدُ لَهَا وَ كَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى الرُّسُلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ أُلْحِدَ لَهُ لَحْدٌ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَأْتِي الْأُمَّهَاتِ وَ تَنْكِحُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ حَرَّمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَ أَنْكَرَتِ الْمَجُوسُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ سَمَّتْهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَحُجُّهُ وَ تُعَظِّمُهُ وَ يَقُولُ بَيْتُ رَبِّنَا وَ تُقِرُّ بِالتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَسْأَلُ أَهْلَ الْكِتَابِ (٣)وَ تَأْخُذُ عَنْهُمْ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ فِي كُلِّ الْأَسْبَابِ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ قَالَ فَإِنَّهُمْ احْتَجُّوا بِإِتْيَانِ الْأَخَوَاتِ أَنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ قَالَ فَمَا حُجَّتُهُمْ فِي إِتْيَانِ الْبَنَاتِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَ كُلُّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَمْرَ وَ لَا لَذَّةَ أَفْضَلُ مِنْهَا قَالَ حَرَّمَهَا لِأَنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ أَ وَ لَيْسَ كُلُّ شَيْ ءٍ (٤)يَأْتِي عَلَى شَارِبِهَا سَاعَةٌ يُسْلَبُ لُبُّهُ وَ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ وَ لَا يَتْرُكُ مَعْصِيَةً إِلَّا رَكِبَهَا وَ لَا حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا وَ لَا رَحِماً مَاسَّةً إِلَّا قَطَعَهَا وَ لَا فَاحِشَةً إِلَّا أَتَاهَا وَ السَّكْرَانُ زِمَامُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ إِنْ أَمَرَهُ أَنْ يَسْجُدَ لِلْأَوْثَانِ سَجَدَ وَ يَنْقَادُ حَيْثُ مَا قَادَهُ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ قَالَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْقَسَاوَةَ وَ يَسْلُبُ الْفُؤَادَ رَحْمَتَهُ وَ يُعَفِّنُ الْبَدَنَ وَ يُغَيِّرُ اللَّوْنَ وَ أَكْثَرَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ الْجُذَامُ يَكُونُ مِنْ أَكْلِ الدَّمِ قَالَ فَأَكْلُ الْغُدَدِ قَالَ يُورِثُ الْجُذَامَ قَالَ فَالْمَيْتَةُ لِمَ حَرَّمَهَا قَالَ صَلَوَاتُ

١- في المصدر: و جحدت كتبهم و أنكرت براهينهم و لم يأخذ بشي ء من سننهم و آثارهم.

٢- جمع الناووس و الناءوس: مقبره النصارى. و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثه الميت.

٣- في نسخه: أهل الكتب.

٤- في المصدر: لانها أمّ الخبائث و اس كل شر اه.

اللَّهِ عَلَيْهِ فَرْقاً بَيْنَهَا وَ بَيْنَ مَا يُذْكَرُ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ (۱)وَ الْمَيْتَهُ قَدْ جَمَدَ فِيهَا الدَّمُ وَ تَرَاجَعَ إِلَى بَدَنِهَا فَلَحْمُهَا ثَقِيلٌ غَيْرُ مَرِی ءٍ لِأَنَّهَا يُؤْكَلُ لَحْمُهَا بِدَمِهَا قَالَ فَالسَّمَكُ مَيْتَهٌ قَالَ إِنَّ السَّمَكَ ذَكَاتُهُ إِخْرَاجُهُ حَيّاً مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَمُوتَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دَمٌ وَ كَذَلِكَ الْجَرَادُ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ الزِّنَا قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَهُ فِی الزِّنَا مَنْ أَحْبَلَهَا وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَهٌ وَ لَا قَرَابَهَ مَعْرُوفَهٌ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ اللِّوَاطَ قَالَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِتْيَانُ الْغُلَامِ حَلَالًا لَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ وَ كَانَ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ وَ تَعْطِيلُ الْفُرُوجِ وَ كَانَ فِی إِجَازَهِ ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ إِتْيَانَ الْبَهِيمَهِ قَالَ علیه السلام كَرِهَ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَاءَهُ وَ يَأْتِیَ غَيْرَ شَكْلِهِ وَ لَوْ أَبَاحَ ذَلِكَ لَرَبَطَ كُلُّ رَجُلٍ أَتَاناً (۲)يَرْكَبُ ظَهْرَهَا وَ يَغْشَى فَرْجَهَا فَكَانَ يَكُونُ فِی ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ فَأَبَاحَ ظُهُورَهَا وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فُرُوجَهَا وَ خَلَقَ لِلرِّجَالِ النِّسَاءَ لِيَأْنِسُوا بِهِنَّ وَ يَسْكُنُوا إِلَيْهِنَّ وَ يَكُنَّ مَوْضِعَ شَهَوَاتِهِمْ وَ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ قَالَ فَمَا عِلَّهُ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ إِنَّ مَا أُتِیَ حَلَالٌ وَ لَيْسَ فِی الْحَلَالِ تَدْنِيسٌ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْجَنَابَهَ بِمَنْزِلَهِ الْحَيْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النُّطْفَهَ دَمٌ لَا تَسْتَحْكِمُ وَ لَا يَكُونُ الْجِمَاعُ إِلَّا بِحَرَكَهٍ شَدِيدَهٍ وَ شَهْوَهٍ غَالِبَهٍ وَ إِذَا فَرَغَ تَنَفَّسَ الْبَدَنُ وَ وَجَدَ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَهً كَرِيهَهً فَوَجَبَ الْغُسْلُ لِذَلِكَ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ مَعَ ذَلِكَ أَمَانَهٌ ائْتَمَنَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا عَبِيدَهُ لِيَخْتَبِرَهُمْ بِهَا قَالَ أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ الَّذِی يَظْهَرُ فِی هَذَا الْعَالَمِ تَدْبِيرُ النُّجُومِ السَّبْعَهِ قَالَ يَحْتَاجُونَ إِلَى دَلِيلٍ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ الْأَكْبَرَ وَ الْعَالَمَ الْأَصْغَرَ مِنْ تَدْبِيرِ النُّجُومِ الَّتِی تَسْبَحُ فِی الْفَلَكِ (۳)وَ تَدُورُ حَيْثُ دَارَتْ مُتْعِبَهً لَا تَفْتُرُ وَ سَائِرَهً

۱- فی المصدر: قال: فرقا بينها و بين ما يذكی و يذكر اسم اللّه عليه.

۲- الاتان: الحماره.

۳- سبح فی الماء و بالماء. عام و انبسط فيه، و يستعار لمر النجوم و جری الفرس و ما شاكل.

لَا تَقِفُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ كُلَّ نَجْمٍ مِنْهَا مُوَكَّلٌ مُدَبِّرٌ (۱)فَهِيَ بِمَنْزِلَهِ الْعَبِيدِ الْمَأْمُورِينَ الْمَنْهِيِّينَ فَلَوْ كَانَتْ قَدِيمَهً أَزَلِيَّهً لَمْ تَتَغَيَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ قَالَ فَمَنْ قَالَ بِالطَّبَائِعِ (۲)قَالَ مَنْ لَمْ يَمْلِكِ الْبَقَاءَ وَ لَا صَرْفَ الْحَوَادِثِ وَ غَيَّرَتْهُ الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي لَا يَرُدُّ الْهَرَمَ وَ لَا يَدْفَعُ الْأَجَلَ مَا تَصْنَعُ بِهِ (۳)قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَلْقَ لَمْ يَزَلْ يَتَنَاسَلُونَ وَ يَتَوَالَدُونَ وَ يَذْهَبُ قَرْنٌ وَ يَجِي ءُ قَرْنٌ تُفْنِيهِمُ الْأَمْرَاضُ وَ الْأَعْرَاضُ وَ صُنُوفُ الْآفَاتِ يُخْبِرُكَ الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ وَ يُنَبِّئُكَ الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ وَ الْقُرُونُ عَنِ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ وَجَدُوا الْخَلْقَ عَلَى هَذَا الْوَصْفِ بِمَنْزِلَهِ الشَّجَرِ وَ النَّبَاتِ فِي كُلِّ دَهْرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ بِمَصْلَحَهِ النَّاسِ بَصِيرٍ بِتَأْلِيفِ الْكَلَامِ وَ يُصَنِّفُ كِتَاباً قَدْ حَبَّرَهُ بِفِطْنَتِهِ وَ حَسَّنَهُ بِحِكْمَتِهِ قَدْ جَعَلَهُ حَاجِزاً بَيْنَ النَّاسِ يَأْمُرُهُمْ بِالْخَيْرِ وَ يَحُثُّهُمْ عَلَيْهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ السُّوءِ وَ الْفَسَادِ وَ يَزْجُرُهُمْ عَنْهُ لِئَلَّا يَتَهَاوَشُوا (۴)وَ لَا يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ علیه السلام وَيْحَكَ إِنَّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أَمْسِ وَ يَرْحَلُ عَنِ الدُّنْيَا غَداً لَا عِلْمَ لَهُ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ وَ لَا مَا يَكُونُ بَعْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَخْلُو الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ نَفْسَهُ أَوْ خَلَقَهُ غَيْرُهُ أَوْ لَمْ يَزَلْ مَوْجُوداً فَمَا لَيْسَ بِشَيْ ءٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً وَ هُوَ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ وَ كَذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُونُ شَيْئاً يُسْأَلُ فَلَا يَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ ابْتِدَاؤُهُ وَ لَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ أَزَلِيّاً لَمْ تَحْدُثْ فِيهِ الْحَوَادِثُ لِأَنَّ الْأَزَلِيَّ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ مَعَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ بِنَاءً مِنْ غَيْرِ بَانٍ وَ لَا أَثَراً مِنْ غَيْرِ مُؤَثِّرٍ وَ لَا تَأْلِيفاً مِنْ غَيْرِ مُؤَلِّفٍ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَاهُ خَلَقَهُ قِيلَ فَمَنْ خَلَقَ أَبَاهُ وَ لَوْ أَنَّ الْأَبَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ ابْنَهُ لَخَلَقَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ وَ صَوَّرَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَ لَمَلَكَ حَيَاتَهُ وَ لَجَازَ فِيهِ حُكْمُهُ مَرِضَ

۱- فی المصدر: و إن لکل نجم منها موکل مدبر.

۲- أی من قال: بان الموجودات حصلت من الطبائع الاربع و هی الحراره و البروده و الرطوبه و الیبوسه، و لم یعتقد بوجود صانع ما وراءها.

۳- فی المصدر هکذا: قال: القدریه فذلک قول من لم یملک البقاء و لا صرف الحوادث و غیرته الایام و اللیالی لا یرد الهرم و لا یدفع الأجل ما یدری ما یصنع به. قلت: فیه اضطراب ظاهر.

۴- هاش القوم: اختلطوا و اضطربوا و وقعت بینهم الفتنه. تهاوشوا: اختلطوا. و فی المصدر: تهارشوا، من تهارشت الکلاب أی یتقاتلون و یتواثبون.

فَلَمْ يَنْفَعْهُ وَ مَاتَ فَعَجَزَ عَنْ رَدِّهِ (۱)إِنَّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً وَ يَنْفُخَ فِيهِ رُوحاً حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى رِجْلَيْهِ سَوِيّاً يَقْدِرُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ الْفَسَادَ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي عِلْمِ النُّجُومِ قَالَ هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَ كَثُرَتْ مَضَرَّاتُهُ لِأَنَّهُ لَا يُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَ لَا يُتَّقَى بِهِ الْمَحْذُورُ إِنْ أَخْبَرَ الْمُنَجِّمُ بِالْبَلَاءِ لَمْ يُنْجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ وَ إِنْ أَخْبَرَ هُوَ بِخَيْرٍ لَمْ يَسْتَطِعْ تَعْجِيلَهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ يُمْكِنْهُ صَرْفُهُ وَ الْمُنَجِّمُ يُضَادُّ اللَّهَ فِي عِلْمِهِ بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرُدُّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ (۲)قَالَ فَالرَّسُولُ أَفْضَلُ أَمِ الْمَلَكُ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ قَالَ بَلِ الرَّسُولُ أَفْضَلُ قَالَ فَمَا عِلَّةُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِعِبَادِهِ يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَى قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَى خَلْقِهِ لِيَكُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مُوَاظَبَةً وَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ كَمْ مِنْ عَبْدٍ يَهُمُّ بِمَعْصِيَةٍ فَيَذْكُرُ مَكَانَهَا فَارْعَوَى (۳)وَ كَفَّ فَيَقُولُ رَبِّي يَرَانِي وَ حَفَظَتِي عَلَيَّ بِذَلِكَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَيْضاً وَكَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ يَذُبُّونَ عَنْهُ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَجِيءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَخَلَقَ الْخَلْقَ لِلرَّحْمَهِ أَمْ لِلْعَذَابِ قَالَ خَلَقَهُمْ لِلرَّحْمَهِ وَ كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ خَلْقِهِ إِيَّاهُمْ أَنَّ قَوْماً مِنْهُمْ يَصِيرُونَ إِلَى عَذَابِهِ بِأَعْمَالِهِمُ الرَّدِيئَهِ وَ جَحْدِهِمْ بِهِ قَالَ يُعَذِّبُ مَنْ أَنْكَرَ فَاسْتَوْجَبَ عَذَابَهُ بِإِنْكَارِهِ فَبِمَ يُعَذِّبُ مَنْ وَحَّدَهُ وَ عَرَفَهُ قَالَ يُعَذِّبُ الْمُنْكِرَ لِإِلَهِيَّتِهِ عَذَابَ الْأَبَدِ وَ يُعَذِّبُ الْمُقِرَّ بِهِ عَذَاباً عُقُوبَةً (۴)لِمَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُ وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً قَالَ فَبَيْنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ مَنْزِلَةٌ (۵)قَالَ لَا قَالَ فَمَا الْإِيمَانُ وَ مَا الْكُفْرُ

۱- فی المصدر: و لکنه إن مرض فلم ینفعه، و إن مات فعجز عن رده.

۲- و قد تقدم احتجاجه علیه السلام علی بطلان أن الکواکب مؤثرات فی العالم و أنّها فاعله مختاره فی حدیث الإهلیلجیه راجع ج ۳ ص ۱۷۱- ۱۸۰.

۳- ارعوی من المعصیه أی کف عنه و رجع.

۴- فی نسخه: و یعذب المقر به عذاب عقوبه.

۵- قد زعم واصل بن عطاء الغزال شیخ المعتزله أن بین الکفر و الإیمان منزله و هی الفسق، فصاحب الکبیره لا یکون مؤمنا مطلقا، و لا کافرا مطلقا، بل هو فی منزله بین المنزلتین لا مؤمن و لا کافر، و ذلک أن الایمان عباره عن خصال خیر إذا اجتمعت سمی المرء مؤمنا و هو اسم مدح و الفاسق لم یستجمع خصال الخیر و لا استحق اسم المدح فلا یسمی مؤمنا، و لیس هو بکافر مطلق أیضا، لان الشهاده و سائر أعمال الخیر موجوده فیه لا وجه لانکارها، لکنه إذا خرج من الدنیا علی کبیره من غیر توبه فهو من أهل النار خالدا فیها، اذ لیس فی الآخره الا الفریقان: فریق فی الجنه و فریق فی السعیر، لکنه یخفف عنه العذاب و تکون درکته فوق درکه الکفّار. و أکثر الأمه علی خلافه یقولون: ان صاحب الکبیره من امه الإسلام مؤمن لاعتقاده بالرسل و بما جاءوا به، و لکنه فاسق بکبیرته، و فسقه لا ینفی عنه الإیمان و الإسلام.

قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ يُصَدِّقَ اللَّهَ فِيمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ عَظَمَهِ اللَّهِ لِتَصْدِيقِهِ بِمَا شَاهَدَ مِنْ ذَلِکَ وَ عَايَنَ وَ الْکَفْرُ الْجُحُودُ قَالَ فَمَا الشِّرْکُ وَ مَا الشَّکُّ قَالَ الشِّرْکُ أَنْ يَضُمَّ إِلَى الْوَاحِدِ الَّذِي لَيْسَ کَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ آخَرَ وَ الشَّکُّ مَا لَمْ يَعْتَقِدْ قَلْبُهُ شَيْئاً قَالَ أَ فَيَکُونُ الْعَالِمُ جَاهِلًا قَالَ عَالِمٌ بِمَا يَعْلَمُ وَ جَاهِلٌ بِمَا يَجْهَلُ قَالَ فَمَا السَّعَادَهُ وَ مَا الشَّقَاوَهُ قَالَ السَّعَادَهُ سَبَبُ خَيْرٍ تُمْسِکُ بِهِ السَّعِيدُ فَيَجُرُّهُ إِلَى النَّجَاهِ وَ الشَّقَاوَهُ سَبَبُ خِذْلَانٍ تُمْسِکُ بِهِ الشَّقِيُّ فَجَرَّهُ إِلَى الْهَلَکَهِ وَ کُلٌّ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى (۱)قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَأَ أَيْنَ يَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ يَذْهَبُ فَلَا يَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْکَرْتَ أَنْ يَکُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِکَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ أَبَداً کَمَا لَا يَرْجِعُ ضَوْءُ السِّرَاجِ إِلَيْهِ أَبَداً إِذَا انْطَفَأَ قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِيَاسَ إِنَّ النَّارَ فِي الْأَجْسَامِ کَامِنَهٌ (۲)وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَهٌ بِأَعْيَانِهَا کَالْحَجَرِ وَ الْحَدِيدِ فَإِذَا ضُرِبَ

ص: ۱۸۴

۱- إشاره الى بطلان مزعمه أن السعاده و الشقاوه ذاتيتان و العبد مجبول عليهما و ليستا فى حيطته و مقدرته، و أن السعاده سبب خير تمسک به العبد باختياره و ارادته فيجره إلى النجاه و السعاده، و الشقاوه سبب خذلان تمسک به باختياره و ارادته فيجره الى الشقاوه و الهلکه، و اللّه تعالى عالم بان العبد أيّهما يختار و يريد.

۲- لعله ايعاز الى أن الاجسام بطبيعتها حامله و حاويه على الکهرباء، و يتولد الضوء من دلک جسم إلى آخر أو ضربه به، و قد ثبت فى علم الطبيعى أن الاجسام بأسرها محتويه على سيالين کهربائيين مختلفى النوع يسمى أحدهما موجبا و الآخر سالبا، فقبل دلک الجسمين او ضربهما يکون کل منهما محتويا فى جميع نقطه على مقدارين متساويين من الکهربائيه الموجبه و السالبه، و نتيجه الدلک او الضرب انتقال جزء من السيال المنفى الموجود فى أحدهما الى الآخر الوارث لانعدام التعادل الموجود بينهما، و يظهر عند ذلک خواص الکهرباء من الضوء و غيره.

أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَطَعَتْ مِنْ بَيْنِهِمَا نَارٌ يُقْتَبَسُ مِنْهُمَا سِرَاجٌ لَهُ الضَّوْءُ فَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِيقٌ قَدْ أُلْبِسَ قَالَباً كَثِيفاً وَ لَيْسَ بِمَنْزِلَهِ السِّرَاجِ الَّذِی ذَكَرْتَ إِنَّ الَّذِی خَلَقَ فِی الرَّحِمِ جَنِيناً مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَكَّبَ فِيهِ ضُرُوباً مُخْتَلِفَهً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ هُوَ يُحْيِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ يُعِيدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَيْنَ الرُّوحُ قَالَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ حَيْثُ مَصْرَعُ الْبَدَنِ إِلَى وَقْتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ أَيْنَ رُوحُهُ قَالَ فِی كَفِّ الْمَلَكِ الَّذِی قَبَضَهَا حَتَّى يُودِعَهَا الْأَرْضَ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الرُّوحِ أَ غَيْرُ الدَّمِ قَالَ نَعَمْ الرُّوحُ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ مَادَّتُهُ مِنَ الدَّمِ وَ مِنَ الدَّمِ رُطُوبَهُ الْجِسْمِ وَ صَفَاءُ اللَّوْنِ وَ حُسْنُ الصَّوْتِ وَ كَثْرَهُ الضَّحِكِ فَإِذَا جَمَدَ الدَّمُ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ قَالَ فَهَلْ يُوصَفُ بِخِفَّهٍ وَ ثِقْلٍ وَ وَزْنٍ قَالَ الرُّوحُ بِمَنْزِلَهِ الرِّيحِ فِی الزِّقِّ (۱)إِذَا نُفِخَتْ فِيهِ امْتَلَأَ الزِّقُّ مِنْهَا فَلَا يَزِيدُ فِی وَزْنِ الزِّقِّ وُلُوجُهَا فِيهِ وَ لَا يَنْقُصُهَا خُرُوجُهَا مِنْهُ كَذَلِكَ الرُّوحُ لَيْسَ لَهَا ثِقْلٌ وَ لَا وَزْنٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَا جَوْهَرُ الرِّيحِ قَالَ الرِّيحُ هَوَاءٌ إِذَا تَحَرَّكَ سُمِّیَ رِيحاً فَإِذَا سَكَنَ سُمِّیَ هَوَاءً وَ بِهِ قِوَامُ الدُّنْيَا (۲)وَ لَوْ كُفَّتِ الرِّيحُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ لَفَسَدَ كُلُّ شَیْ ءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ نَتُنَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّيحَ بِمَنْزِلَهِ الْمِرْوَحَهِ تَذُبُّ وَ تَدْفَعُ الْفَسَادَ عَنْ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ تُطَيِّبُهُ فَهِیَ بِمَنْزِلَهِ الرُّوحِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْبَدَنِ نَتُنَ الْبَدَنُ وَ تَغَيَّرَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ قَالَ أَ فَيَتَلَاشَى الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتِ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَ تَفْنَى فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِكَ أَرْبَعُمِائَهِ سَنَهٍ تَسْبُتُ (۳)فِيهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِكَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ قَالَ وَ أَنَّى لَهُ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِیَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ بِبَلْدَهٍ

۱- زق الحدّاد: كيره و ما ينفخ فيه.

۲- إشاره الى أن الهواء سبب للحياه الحيوانيه و النباتيه بما فيه من الاوكسيجين.

۳- سبت: استراح. سبت الرجل: حار.

يَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَى تَمْزِقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ قَدْ صَارَ تُرَاباً بُنِيَ بِهِ مَعَ الطِّينِ حَائِطٌ (۱)قَالَ إِنَّ الَّذِی أَنْشَأَهُ مِنْ غَیْرِ شَیْ ءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ کَانَ سَبَقَ إِلَیْهِ قَادِرٌ أَنْ یُعِیدَهُ کَمَا بَدَأَهُ قَالَ أَوْضِحْ لِی ذَلِکَ قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِیمَهٌ فِی مَکَانِهَا رُوحَ الْمُحْسِنِ فِی ضِیَاءٍ وَ فُسْحَهٍ وَ رُوحَ الْمُسِی ءِ فِی ضِیقٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ الْبَدَنُ یَسِیرُ تُرَاباً مِنْهُ خُلِقَ (۲)وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا مِمَّا أَکَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ کُلُّ ذَلِکَ فِی التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ یَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْیَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِیِّینَ بِمَنْزِلَهِ الذَّهَبِ فِی التُّرَابِ فَإِذَا کَانَ حِینَ الْبَعْثِ مَطَرَتِ الْأَرْضُ مَطَرَ النُّشُورِ فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تَمْخَضُ مَخْضَ (۳)السَّقَّاءِ فَیَصِیرُ تُرَابُ الْبِشْرِ کَمَصِیرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ فَیَجْتَمِعُ تُرَابُ کُلِّ قَالَبٍ فَیَنْقُلُ (۴)بِإِذْنِ الْقَادِرِ إِلَی حَیْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ کَهَیْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِیهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَی لَا یُنْکِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عُرَاهً قَالَ بَلْ یُحْشَرُونَ فِی أَکْفَانِهِمْ قَالَ أَنَّی لَهُمْ بِالْأَکْفَانِ وَ قَدْ بُلِیَتْ قَالَ إِنَّ الَّذِی أَحْیَا أَبْدَانَهُمْ جَدَّدَ أَکْفَانَهُمْ قَالَ فَمَنْ مَاتَ بِلَا کَفَنٍ قَالَ یَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ فَیُعْرَضُونَ صُفُوفاً (۵)قَالَ نَعَمْ هُمْ یَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ أَلْفِ صَفٍّ فِی عَرْضِ الْأَرْضِ قَالَ أَ وَ لَیْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ (۶)قَالَ علیه السلام لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ

۱- إشاره الی شبهه الاکل و المأکول و دفعها، و کیفیه حشر الأموات.

۲- فی المصدر: کما منه خلق.

۳- مخض الشی ء: حرکه شدیدا.

۴- فی المصدر: فیجتمع تراب کل قالب إلی قالبه، فینتقل اه.

۵- فی المصدر: أ فیعرضون صفوفا؟.

۶- أخرجه المصنّف قدّس سرّه إلی قوله: «فمن رجح عمله» فی کتاب العدل و المعاد فی باب المیزان، و ذکر هناک الاخبار الوارده فی المیزان و ما قیل فی معناه راجع ج ۷ ص ۲۴۲- ۲۵۳.

لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَ إِنَّمَا هِيَ صِفَةُ مَا عَمِلُوا وَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْ ءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا يَعْرِفُ ثِقْلَهَا وَ خِفَّتَهَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ قَالَ فَمَا الْمِيزَانُ (۱)قَالَ الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ قَالَ فَمَنْ رُجِّحَ عَمَلُهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي أَ وَ لَيْسَ فِي النَّارِ مُقَنِّعٌ أَنْ يُعَذِّبَ خَلْقَهُ بِهَا دُونَ الْحَيَّاتِ وَ الْعَقَارِبِ قَالَ إِنَّمَا يُعَذِّبُ بِهَا قَوْماً زَعَمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّمَا شَرِيكُهُ الَّذِي يَخْلُقُهُ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْعَقَارِبَ وَ الْحَيَّاتِ فِي النَّارِ لِيُذِيقَهُمْ بِهَا وَبَالَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونَ صَنَعَهُ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ قَالُوا إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى ثَمَرَةٍ يَتَنَاوَلُهَا فَإِذَا أَكَلَهَا عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا قَالَ نَعَمْ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِ السِّرَاجِ يَأْتِي الْقَابِسُ فَيَقْتَبِسُ مِنْهُ فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْ ءٌ وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا مِنْهُ سُرُجاً قَالَ أَ لَيْسُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَا تَكُونُ لَهُمُ الْحَاجَةُ قَالَ بَلَى لِأَنَّ غِذَاءَهُمْ رَقِيقٌ لَا ثُفْلَ لَهُ بَلْ يَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ بِالْعَرَقِ قَالَ فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَوْرَاءُ فِي كُلِّ مَا أَتَاهَا زَوْجُهَا عَذْرَاءَ قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطِّيبِ لَا تَعْتَرِيهَا عَاهَةٌ وَ لَا تُخَالِطُ جِسْمَهَا آفَةٌ وَ لَا يَجْرِي فِي ثُقْبِهَا شَيْ ءٌ وَ لَا يُدَنِّسُهَا حَيْضٌ فَالرَّحِمُ مُلْتَزِقَةٌ (۲)إِذْ لَيْسَ فِيهِ لِسِوَى الْإِحْلِيلِ مَجْرًى قَالَ فَهِيَ تَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً وَ يَرَى زَوْجُهَا مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا وَ بَدَنِهَا قَالَ نَعَمْ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الدَّرَاهِمَ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي مَاءٍ صَافٍ قَدْرُهُ قِيدَ رُمْحٍ قَالَ فَكَيْفَ يُنَعَّمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدِ افْتَقَدَ ابْنَهُ أَوْ أَبَاهُ أَوْ حَمِيمَهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِذَا افْتَقَدُوهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَشُكُّوا فِي مَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ فَمَا يَصْنَعُ بِالنَّعِيمِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ حَمِيمَهُ فِي النَّارِ يُعَذَّبُ قَالَ عليه السلام إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا

۱- فی المصدر: فما معنى الميزان؟.

۲- فی المصدر: فالرحم ملتزقه ملدم.

إِنَّهُمْ يَنْسَوْنَ ذِكْرَهُمْ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ انْتَظَرُوا قُدُومَهُمْ وَ رَجَوْا أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الشَّمْسِ أَيْنَ تَغِيبُ قَالَ إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَالُوا إِذَا انْحَدَرَتْ أَسْفَلَ الْقُبَّهِ دَارَ بِهَا الْفَلَكُ إِلَى بَطْنِ السَّمَاءِ صَاعِدَهً أَبَداً إِلَى أَنْ تَنْحَطَّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا يَعْنِي أَنَّهَا تَغِيبُ فِي عَيْنٍ حَامِئَهٍ ثُمَّ تَخْرِقُ الْأَرْضَ رَاجِعَهً إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا فَتَحَيَّرُ تَحْتَ الْعَرْشِ (۱)حَتَّى يُؤْذَنَ لَهَا بِالطُّلُوعِ وَ يُسْلَبُ نُورُهَا كُلَّ يَوْمٍ وَ يَتَجَلَّلُ نُورٌ آخَرُ قَالَ فَالْكُرْسِيُّ أَكْبَرُ أَمِ الْعَرْشُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ خَلَا عَرْشِهِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ الْكُرْسِيُّ قَالَ فَخَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ قَالَ نَعَمْ خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْأَرْضَ قَبْلَ الْحُوتِ وَ الْحُوتُ فِي الْمَاءِ وَ الْمَاءُ فِي صَخْرَهٍ مُجَوَّفَهٍ وَ الصَّخْرَهُ عَلَى عَاتِقِ مَلَكٍ وَ الْمَلَكُ عَلَى الثَّرَى وَ الثَّرَى عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ وَ الرِّيحُ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ تُمْسِكُهُ الْقُدْرَهُ وَ لَيْسَ تَحْتَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ إِلَّا الْهَوَاءُ وَ الظُّلُمَاتُ وَ لَا وَرَاءَ ذَلِكَ سَعَهٌ وَ لَا ضِيقٌ وَ لَا شَيْءٌ يُتَوَهَّمُ ثُمَّ خَلَقَ الْكُرْسِيَّ فَحَشَاهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْكُرْسِيُّ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَ (۲)ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ فَجَعَلَهُ أَكْبَرَ مِنَ الْكُرْسِيِّ.

**[ترجمه]احتجاج: و از جمله پرسش های زیادی که فرد زندیق از امام صادق علیه السّلام نمود، یکی این بود که: چگونه مردم خدایی را که نمی بینند می پرستند؟

فرمود: دل های مردمان با نور ایمان او را می بینند، و عقول با بیداری خود آن را اثبات ظاهر و عیان کنند، و دیدگان از حسن ترکیب و انتظام اهل عالم و احکام تألیف و نظام عوالم. سپس انبیاء و معجزات و کتب اینان و محکماتشان، و علماء و دانشمندان بر رؤیت عظمت و جلال حضرت حقّ اقتصار از رؤیت ذات حقّ نمودند و در استدلال متوسّل به آثار و علامات شدند.

پرسید: مگر قادر نیست خود را بنمایاند تا دیده شود، آن وقت همه او را شناخته و پس از آن بر حال یقین او را پرستش کنند؟ حضرت فرمود: مطلب محال و ناشدنی جوابی ندارد. پرسید: از کجا انبیاء و رسولان را ثابت می کنی؟ امام صادق علیه السّلام فرمود: چون ثابت کردیم ما را خالق و صانعی است که متعالی از ما و تمام مخلوقات می باشد، و حکیم است (همه کار او از سر حکمت است)، دیگر جایز و روا نیست که او را دیده یا مشاهده کنند، و نه این که او را لمس کنند. در این صورت دیگر جایی برای مباشرت

ص: ۱۶۴

و محاجّه میان او و خلق نمی ماند. از همین جا ثابت می شود که او را سفیرانی به سوی خلق و بندگان است که ایشان مردم را به سوی مصالح و منافع و آن چه موجب بقایشان است سوق می دهند، و اگر نبود همه هلاک می شدند. پس آمران و ناهیان از جانب حکیم علیم در میان مردم ثابت می شود. و نیز این که خداوند را شارحانی است و ایشان همان انبیاء و برگزیدگان از خلقند؛ حکیمانی که به حکمت تربیت یافته و از جانب او مبعوث شده اند. ایشان در خلق و ترکیب همانند دیگر مردمانند، و از جانب خداوند حکیم علیم، با حکمت و دلایل و براهین و شواهد، از قبیل زنده کردن مردگان، و درمان کوران و جذامیان تأیید شدند. پس هیچ گاه زمین از وجود حجّتی که برخوردار از علمی که دلالت بر صدق گفتار رسول و وجوب عدالت او می کند، خالی نمی ماند.

سپس فرمود: ما معتقدیم که زمین از حجّت خالی نمی مانـد، و حجّت جز از پشت انبیاء نیست، و این که خداوند هیچ پیامبری را جز از نسل انبیاء مبعوث نکرد. و آن بـدین جهت است که خداوند برای فرزندان آدم راه روشـنی را معیّن فرمود، و از پشت آدم نسـل پـاکیزه و طـاهری را خـارج ساخت که انبیاء و رسولان از همان بودنـد. آن ها افراد برگزیـده و پاک جوهرنـد، و در پشت های پاکیزه بودنـد و در ارحام حفظ شدند، از عمل نامشـروع (زنا) جاهلیّت به دورند و از خلط نسب عاری، زیرا خداوند ایشـان را در چنـان موضـعی قرار داد که از لحـاظ درجه و شـرافت بالاترین است. پس هر که خزانه دار علم الهی، امین غیب و محلّ اسـرار، حجّت بر خلق و ترجمان و لسان خدا شد، جز این صـفات را ندارد. پس حجّت جز از نسل این گروه نخواهد بود. حجّت خـدا بـا علمی که نزد او است و از رسول به ارث برده، جانشـین پیامبر در میان مردم می شود. اگر مردم انکارش کننـد، ساکت می ماند. امکاناتی که مردم با اختلاف نظر برای بقای خود دارند بسیار کمتر از آن چیزهایی است که حجّت های الهی از علم پیامبر در دسـتشان می باشـد. مردم مبتلا به رأی و قیاس شدند و اگر بدیشان اقرار کرده و اطاعتشان می کردند و علم را از ایشان دریافته بودند، عدل ظاهر شده و هر اختلاف و تشاجری رخت بربسـته و جای خود را به حکم الهی و دسـتورات دینی می داد، و شـکّ بر یقین غالب می شـد، ولی [افسوس] که مردم بـدو اقرار نکرده و رعایت حالش نیز نکردنـد، و پس از وفات تمام رسولان و

ص: ۱۶۵

انبیاء، امّت دچار اختلاف شدند و دلیل اختلافشان فقط و فقط مخالفت با حجّت وقت و ترک کردن او بود.

فرد زندیق پرسـید: با حجّتی که چنین صـفاتی دارد تکلیف چیست؟ فرمود: باید به او اقتدا شود، در این صورت پیوسته خیرات یکی پس از دیگری برای خلق از ایشـان خـارج شود. و اگر مبتلاـ به بـدعت یـا زیـاده روی یـا کـاستی شونـد، در همه حـال به دادشان برسد.

پرسـید: خداوند از چه «شـی ء» و چیزی اشـیاء را آفرید؟ فرمود: از هیچ شی ء. پرسید: چگونه از هیچ؛ اشیاء می آید و خلق می شود؟ فرمود: تمام اشیاء یا از چیزی خلق شده اند یا از غیر شی ء. اگر از چیزی که با آن است خلق شده باشند، مسلّماً آن قدیم است، و قـدیم حـدیث (جدیـد) نمی شـود و دسـتخوش فنـا و تغییر نیز نمی گردد، و یـک چنین چیزی یـا جوهر واحـد است یا رنگی واحـد، پس دیگر از کجـا ایـن همه رنـگ هـای مختلـف آمـده؟! بـا این که جوهرهـای بسیاری در این عـالم موجـود و گوناگون هستند، و اگر چیزی که از آن درست شده زنده بوده، مرگ از کجا است؟ و اگر آن چیز مرده بوده، زندگی از کجا آمـده؟ بنابراین باید آن چیز از مرده و زنده، قدیم و ازلی بوده باشد، زیرا از زنده مرده نمی آید و آن پیوسـته زنده است. و نیز جایز نیست که میّت قدیم پیوسته مرده باشد، زیرا بی جان عاری از قدرت و بقا است.

پرسـید: پس از کجا گفتنـد که اشـیاء ازلی هسـتند؟ گفت: این عقیده جماعتی است که منکر مدبّر اشـیاء بوده و تکـذیب کننده رسولاـن و گفتارشـان و انبیاء و آن چه خبر داده انـد هسـتند. و کتاب های اینان را اساطیر می نامنـد، و با آراء و صوابدیـدشان دینی برای خود ساخته اند. اشیاء دلالت بر حدوث خود می کنند، از گردش افلاک نه گانه گرفته تا تحرّک زمین و آن چه در آن است و تغییرات زمانه، و اختلاف اوقات، و حوادثی که در عالم از زیادی و نقصان و مرگ و بلا، همه و همه نفس را ناچار می سـازد که اقرار کنـد برای همه این هـا صـانع و مـدبّری است. مگر شـیرینی را نمی بینی که ترش می شـود، و گـوارا تلـخ، و

جدید کهنه، و همه و همه روی به تغییر و فناء دارند؟!

پرسید: پس خالق جهان پیوسته به تمام این احداث که ایجاد کرده، قبل از آن عالم بوده است؟ فرمود: پیوسته علم داشت و با علم همه را خلق کرده است.

ص: ۱۶۶

پرسید: آیا خالق مختلف است یا مؤتلف؟ فرمود: حضرت باری در خور اختلاف و ائتلاف نیست، زیرا فقط متجزّی و جدا جدا اختلاف دارند، و آن چه مؤتلف گردد، متبعّض است و به او مختلف و مؤتلف نگویند.

پرسید: پس چگونه او خدایی واحد است؟ فرمود: در ذات واحد است (منحصر به فرد است)، نه واحدی همچون یک، زیرا هر واحدی جز او قابل جزء شدن است، و او تبارک و تعالی واحدی است که نه جزء جزء شود و نه شمارش.

پرسید: پس به چه دلیل خلق را آفرید، زیرا نه بدان محتاج بود و نه به خلقشان ناچار، و در خور این هم نیست که ما را از سر عبث و بیهوده خلق کرده باشد؟ فرمود: خلق را برای اظهار حکمت و جاری ساختن علم و امضای تدبیر خود آفرید.

پرسید: پس چرا به خلق این سرا کفایت نکرده و سرای دیگری برای ثواب و عقاب آفرید؟ فرمود: بی شکّ این سرای امتحان و آن محلّ کسب ثواب و دریافت رحمت است؛ این پر از آفات است و طبقات شهوات، تا بندگان خود را در آن به طاعت بیازماید، پس سرای عمل را سرای جزا و ثواب قرار نداد.

پرسید: آیا از حکمت اوست که برای خود دشمنی قرار دهد با این که پیش از آن دشمنی نداشت، ابلیس را- بنا به گفته تو- آفرید و بر بندگان خود مسلّط نمود تا ایشان را به خلاف عادت او بخواند و به معصیت امر کند، و به این دشمن- به اعتقاد تو- قوّت و قدرت دهد که با حیله به قلب اینان رسوخ نموده و همه را پس از وسوسه، دستخوش تردید در خدایشان کند و در دینشان دچار اشتباه سازد، و آن قدر از معرفتشان بکاهد تا در آخر گروهی منکر ربوبیّت او شده و دیگری را پرستش کنند. چرا دشمنش را بر بندگان خود مسلّط ساخت و راه اغوایشان را بر او باز نگه داشت؟

فرمود: این دشمنی که نام بردی، نه دشمنی اش زیان رساند و نه دوستی اش فایده بخشد، و دشمنی او از ملک خداوند هیچ نکاهد و دوستی اش در آن نیفزاید، و تنها باید مراقب دشمنی قدرتمند بود که در سود و زیان مؤثّر باش.، اگر به کشوری حمله کند، آن را بگیرد و حکومت پادشاهی را نابود نماید. امّا ابلیس بنده ای است که او را خلق فرمود تا عبادتش نموده و به یگانگی بخواند، و خود هنگام خلق او

نیک می دانست که او کیست و به چه راهی خواهد رفت. پس پیوسته با دیگر فرشتگان او را عبادت کرد تا او را به سجده آدم آزمود، ولی از روی حسد امتناع کرد، و به جهت شقاوتی که بر ابلیس چیره شد، او را لعن کرد و از صف فرشتگان خارج ساخت و ملعون و شکست خورده به زمین پایین آورد. و به همین سبب از آن زمان به بعد دشمن آدم و اولاد او شد.

ص: ۱۶۷

و ابلیس جز وسوسه و خواندن به بیراهه، هیچ سلطه ای بر فرزندان آدم ندارد و با وجود سرکشی و معصیتی که کرد، پیوسته به ربوبیّت خداوند معترف است.

زندیق پرسید: مگر سجده بر غیر خداوند صحیح است؟ فرمود: نه. پرسید: پس چگونه فرشتگان را امر به سجده آدم کرد؟ فرمود: به درستی هر که به دستور خداوند سجده کند، در اصل خدا را سجده کرده. پس اگر سجده او در پی دستور حضرت حقّ باشد، همان سجده خدا است.

پرسید: ریشه و اصل غیبگویی چیست و چگونه انسان ها پیشگویی می کنند؟ فرمود: کهانت و غیبگویی مربوط به دوران جاهلیّت است. در هر روزگاری فاصله ای زمانی میان انبیاء رخ می دهد، و فرد غیبگو مانند حاکمی است که در مسائل شکّ و شبهه دعوی نزد او برند، و او بر ایشان پیشگویی می کند، و این صورت های مختلفی دارد که عبارتند از: تیز چشمی، تیزهوشی، وسوسه نفس، و جادوی روح با پرتابی در قلب، زیرا حوادث ظاهری که در زمین رخ می دهد را شیطان بدان عالم است و همو است که به غیبگو و کاهن می گوید و او را از وقایعی که در منازل و اطراف رخ می دهد با خبر می سازد.

و امّا اخبار آسمان ها؛ شیاطینی در آنجا سرگرم به استراق سمع می باشند، زیرا اخبار در آنجا پوشیده و محجوب نیست و شیاطین نیز با ستارگان رجم نشوند، و زمانی از استراق سمع منع می شوند که از اخبار آسمان مشکلی برای وحی پیش آید که بخواهند مردم را در دستورات الهی دچار شکّ و تردید کنند، و این برای اثبات حجّت و نفی شبهه می باشد. و شیطان تنها به یک کلمه از اخبار آسمان را که قرار است از جانب خدا درباره مردم اتّفاق بیفتد، دزدانه گوش داده و آن را ربوده و سپس به زمین می آورد و به قلب کاهن می اندازد. پس چون این کلمات نزد او زیاد شد، حقّ را به باطل می آمیزد. پس هر چه به او تلقین شده، همه اخبار درستی است که از شیطان شنیده و هر چه خطا کند، همان باطلی است که بدان افزوده است. و از زمانی که شیاطین از گوش دادن دزدانه منع شده اند، دیگر کهانت و غیبگویی نیز منسوخ شده و امروز شیاطین تنها به غیبگوهای خودشان اخباری برای مردم می گویند، چه آن ها که درباره اش حرف می زنند و چه آن ها که قرار است رخ دهد. و شیاطین به شیاطین حوادثی که قرار است در دور دست رخ دهد، خبر می دهند، اعمّ از سارقی که دزدی کرده و قاتلی که مرتکب قتل شده، و از غایبی که پنهان شده، و اینان مانند همین مردمند، راستگو هستند و دروغگو.

زندیق پرسید: چگونه شیاطین به آسمان صعود کردند، با این که در خلقت و سنگینی مانند همین مردمند، حال این که برای سلیمان بن داود علیهما السّلام ابنیه ای ساختند که سایر مردم از ساخت آن عاجزند؟

فرمود: آن ها برای حضرت سلیمان غلظت یافته و سنگین شدند

ص: ۱۶۸

- همان طور که مسخّر شدند - با این که آفرینشی رقیق داشته و غذایشان نسیم بود. و دلیل این مطلب همان صعود ایشان به آسمان برای استراق سمع می باشد، وگرنه این جسم سنگین جز با نردبان یا سبب دیگری کجا می تواند به آسمان ارتقاء یابد؟

زندیق پرسید: بفرمایید اصل سحر و جادو چیست؟ و کار جادوگر با تمام عجایبی که درباره اش آمده چگونه است؟ فرمود:

سحر و جادو چند گونه است: یک نوع آن مانند طبّ و پزشکی است، همان طور که پزشکان برای هر دارویی درمانی قرار می دهند، همین طور است علم جادو و سحر که با فریب برای هر سلامتی آفتی می سازند، و برای هر درمان دردی، و برای هر معنی حیله ای.

و نوع دیگر سحر عبارت است از: شعبده، تردستی، خوارق عادات و چشم بندی. و نوع دیگر آن همان است که دوستان شیاطین از ایشان اخذ می کنند.

زندیق پرسید: شیاطین علم سحر را از کجا یاد گرفته اند؟ فرمود: از همان جا که طبیبان طبّ را دریافتند؛ مقداری با تجربه و قدری با درمان.

پرسید: نظر شما درباره دو فرشته هاروت و ماروت چیست؟ و آن چه مردم قائلند که این دو به دیگران سحر می آموختند؟ امام صادق علیه السّلام فرمود: آن دو در مکان امتحان و جای فتنه بودند. از تسبیحات آن دو فرشته این بود که در انواع سحر و جادو امروز، اگر انسان فلان کار را انجام دهد چنین می شود، و اگر این گونه علاج کند چنان می شود. مردم نیز آن چه از این دو صادر می شد را می آموختند، و آن دو می گفتند: ما فقط وسیله فتنه و آزمایشیم، مبادا از ما چیزی اخذ کنید که به شما زیان رسانده و هیچ سودتان نبخشد!

پرسید: آیا ساحر قادر است انسان را با سحر به صورت سگ یا خر یا غیر درآورد؟ فرمود: عاجزتر و ناتوان تر از آن است که بتواند آفرینش خدا را تغییر دهد. هر که اقدام به ابطال آن چه خدا ساخته و صورت داده کند و آن را تغییر دهد، چنین شخصی شریک خدا در آفرینش او است. پس خداوند از آن برتر است، بسیار برتر. اگر آن طور که می گویی ساحر بر آن قادر بود، حتماً از جان خود هر ضعف پیری و آفت و مرضی را دفع می ساخت، و سفیدی را از سر خود دور کرده و فقر و نداری را از ساحت خود بیرون می کرد. و بی شکّ از بزرگ ترین سحر و جادوها، سخن چینی است که با آن میان دو دوست را تفرقه می اندازد و دشمنی را میان رفقای با صفا وارد می کند، و با آن خون ها می ریزد، خانه ها خراب می کند و پرده ها را می اندازد. و فرد سخن چین بدترین کسی است که بر روی زمین قدم نهاده است. پس بهترین تعریف صحیح درباره سحر این است که آن مانند طبّ می باشد؛

ص: ۱۶۹

ساحر کسی را جادو می کند، در نتیجه از نزدیکی زنان می افتد. پس نزد طبیب رفته و از راه دیگری او را علاج می کند، پس درمان می شود.

پرسید: چرا میان فرزندان آدم شریف و وضیع به وجود آمده؟ فرمود: شریف فرد پرهیزگار است و وضیع فرد گناهکار. پرسید: مگر میانشان فاضل و مفضول نیست؟ فرمود: ملاک فضل؛ تقوا و پرهیزگاری است.

پرسید: شما قائلید که تمام اولاد آدم در ریشه برابرند و جز با تقوا بر هم فضیلتی ندارند؟ فرمود: آری، من معتقدم که اصل خلقت خاک است، و حضرت آدم پدر و حوّا مادر است. خالق، پروردگار یکتاست و همه بنده اویند. بی شکّ خداوند از

میـان بنی آدم گروهی را برگزیـد، میلادشـان را پاکیزه داشـته و اجسامشان را طاهر نمود، و آنان را در اصـلاب مردان و ارحام زنان حفظ کرد، و تمام انبیاء و رسل را از

میان همین افراد خارج نمود. پس این گروه پاک ترین شاخه ها و فروع حضرت آدم می باشند. این برای کاری که مستحقّ آن شدنـد نبود، بلکه خداونـد در همان عالم ذر دریافته بود که اینان او را اطاعت نموده و عبادت می کننـد و شـرک نمی ورزنـد. پس اینـان در پرتـو طـاعت بـه کرامـت و منزلت رفیـع نزد خـدا رسیدند، و شـرف و فضـل و حسب برای آنـان است و دیگران یکسانند. بدان که هر کس رعایت تقوا را کند، خدا او را گرامی بدارد و هر که اطاعت حضـرت حقّ را کند، محبوب او شود، و خداوند محبوب خود را به آتش عذاب نکند.

پرسـید: بفرماییـد چرا خداونـد عزوجل تمام خلق را مطیع و موحّد نیافرید، با این که بر این کار قادر و توانا بود؟ فرمود: در این صورت ثواب معنـایی نـداشت، زیرا اگر فعل خلق فقط طاعت بود، بهشت و جهنّمی نبود، بلکه خداونـد انسان را آفریـد و او را امر به طاعت نمود و از معصـیت بازداشت و با ارسال رسل احتجاج نمود و با کتاب های آسمانی حجّت را بر آنان تمام کرد تا دو گروه مطیع و معصیت کار شوند: مطیعان ثواب برند و معصیت کاران عقاب شوند.

پرسـید: آیا عمل نیک و بد آدمی همه و همه فعل خدا است؟ فرمود: عمل نیک از بنده، نتیجه فعل خود اوست و خداوند بدان امر فرموده، و عمل شرّ از بنده نیز از فعل خود او می باشد و خداوند فقط از آن بازداشته است.

پرسید: مگر فعل بنده با همان آلات و لوازمی نیست که خدا برایش ساخته است؟ فرمود: آری خدا برایش ساخته، ولی با همان آلات می تواند عمل خیر کند یا مرتکب عمل بدی شود که حضرت حقّ آن را بازداشته است.

پرسید: آیا بنده در مقابل این دستورات مسئولیتی دارد؟ فرمود: خداوند به توان و استطاعت بندگان در اوامر

ص: ۱۷۰

و نواهی نیک واقف بوده و هست، زیرا صفات حضرت حقّ عاری از جور و عبث و ستم و تکلیف ما لا یطاق است.

پرسـید: آیا بنـده ای که خـدا کافرش آفریده، توان ایمان را دارد، با این که او را در ترک ایمان بهانه خوبی است؟ امام صادق علیه السّـلام فرمود: خداوند همه خلق را تسـلیم آفریده و امر و نهی فرمود، و کفر اسـمی است که هنگام ارتکاب به فاعلش می رسد. و خداوند در ابتدا هیچ بنده ای را کافر نیافرید و فقط وقتی کافر شود که حجّت بر او تمام شده باشد. در این حال حقّ بر او عرضه می شود و در صورت انکار، کافر می گردد.

زنـدیق پرسـید: آیا جایز است خداونـد برای بنـده ای بـدی و شـرّ مقدّر کند و همو را- با این که قرار نیست خوبی کند- امر به نیکی نموده و بر همان عذابش کند؟ فرمود: این مطلب در خور عدل و رأفت خداوند نیست که برای بنده ای بدی و شـرّ مقدّر نمایـد و همان را از او بخواهـد، سـپس به کاری وادارد که می داند توان اخذ و ترک آن را ندارد، سـپس خداوند بر ترک آن عمل او را عذاب کند؟!

پرسید: چرا گروهی ثروتمند و پر روزی اند و گروهی فقیر و تنگدست؟ فرمود: قصد خداوند از این کار فقط آزمودن است؛ اغنیاء را به شکر، و فقرا و درویشان را به صبر و شکیب. و دلیل دیگر این که عطای الهی به بعضی با شتاب در این سرا، و به دیگران در روز حاجتشان عنایت شود. و دلیل دیگر این که خداوند تبارک و تعالی به هر کس در حدّ تحمّلش ثروت داده است، و اگر تمام خلق ثروتمند و بی نیاز بود، تمام دنیا خراب و تدبیر فاسد شده بود، و تمام مردم هلاک و نابود می شدند، بلکه برخی را (در این داشتن و نداشتن) کمک کننده برخی دیگر ساخت و اسباب روزی و رزقشان را در پرتو کار و صنعت قرار داد، و این برای دوام بقاء بهتر و در تدبیر و فکر صحیح تر است، سپس اغنیا را در جلب رضایت فقرا آزمود، تمام این ها ریشه در لطف و رحمت خداوند حکیمی دارد که تدبیرش خلل ناپذیر است.

پرسید: گناه نوزاد در آن همه درد و مرضی که به او می رسد چیست؛ بی آنکه مرتکب جرمی

ص: ۱۷۱

در گذشته شده باشد؟! فرمود: امراض چند گونه است: یکی مرض امتحان و دیگری مرض عقوبت، و مرضی که علّت فنا می باشد. و تو فکر می کنی امراض ریشه در غذا و نوشیدنی های بد و آلوده دارد یا به خاطر مریضی مادر اوست. و معتقدی که اگر کسی رعایت تندرستی را بکند و مراقب جسم خود باشد و نیک و بد خوراکی ها را بداند، بیمار نشود. و در نهایت بدین اصل معتقد معتقد شده ای که بیماری و مرگ ریشه در نوع خوراک و نوشیدنی دارد! مگر ارسطو معلّم طبیبان و افلاطون پیشوای حکما، طعم مرگ را نچشیدند؟ و خود جالینوس پیر و نحیف شد، ولی هنگام رسیدن مرگ نتوانست جلوی آن را بگیرد، و هیچ کدام نتوانستند جان خود را حفظ نموده و مراقب آن باشند.

چه بسیار بیمارانی که درمان بر دردشان افزوده و چه بسیار طبیبان عالم و آشنا به دوا و دارویی که مردند و چه بسا جاهلان به طبابت پس از ایشان دوره ای به زندگی ادامه دادند، و نه آن را علم طبّ سود داد وقتی اجل رسید، و نه این را جهل به طبّ در بقای زندگی و تأخیر اجل زیان رساند.

سپس افزود: بیشتر اطبّاء معتقدند که انبیاء علم طبّ نمی دانستند؛ ما با این افراد که با قیاس پنداشته اند علمی را انبیاء نمی دانند چه کنیم! انبیایی که حجّت ها و معتمدین خدا بر مردم و در زمین، و خزّان علم و ورثه حکمت حضرت حقّ و راهنمایان به سوی او و داعیان به طاعت پروردگارند؟! سپس من پی بردم که مذهب بیشتر ایشان، خودداری از راه انبیاء و تکذیب کتاب های آسمانی است، و همین مرا درباره افراد و علمشان بی رغبت و بی اعتنا ساخته است.

پرسید: چگونه به قومی بی اعتنایی نمایی که خود مربّی و بزرگشان هستی؟ فرمود: من وقتی در برخورد با طبیب ماهری از او پرسش هایی می کنم، می بینم هیچ سر رشته ای بر حدود نفس و تألیف بدن و ترکیب اعضاء و مجاری اغذیه در جوارح و مخرج نفس و حرکت زبان و مستقرّ کلام و نور

ص: ۱۷۲

دیده و انتشار ذکر و اختلاف شهوات و ریزش اشک و مجمع شنوایی و مکان عقل، و مسکن روح و مخرج عطسه، و

برانگیختن غم ها و اسباب شادی ها، و از علّت لالی و کری ندارد جز همان ها؛ همان مطالبی که مورد پسند خودشان بوده و علّت هایی که میان خود تجویز کرده اند.

پرسید: بفرمایید آیا خداوند شریکی در ملك و مخالفی در تدبیر خود دارد؟ فرمود: نه. پرسید: پس این فساد موجود در عالم چیست؟ درندگان وحشی، جانوران ترسناك، حیوانات بدشکل، کرم ها و حشرات و مارها و عقرب ها، و شما قائلید که او هیچ چیز را بی علّت نیافریده؛ چرا که او اهل عبث و بیهوده کاری نیست؟

فرمود: مگر خود تو معتقد نیستی که زهر عقرب برای درد مثانه و سنگ و شب ادراری مفید است، و بهترین پادزهر درمان با گوشت مار افعی است، که اگر فرد جذامی آن را با زاج (نوشادر) بخورد سودش دهد، و این که کرم سرخ که از زمین به دست می آید، چیز خوبی برای درمان خوره است؟ گفت: آری.

فرمود: امّا دلیل خلق پشه و ساس یکی این است که آن ها خوراك گروهی از پرندگانند، و نیز همان را وسیله ای برای خوار شمردن یکی از جبّاران متمرّد و منکر ربوبیّت خود نمود. خدا نیز ضعیف ترین خلق خود را بر او مسلّط ساخت تا قدرت و عظمت خود را بدو بنمایاند، و آن همان پشه ای بود که از بینی داخل مغزش شده و او را کشت. و این را بدان که اگر ما در یکایك مخلوقات نظر کرده و علّت خلق و آفریدنش را جستجو کنیم، آن را خواهیم یافت و در نهایت با رسیدن به تمام معلومات بی نیاز شده و برابر می شویم.

پرسید: آیا آفرینش و تدبیر خداوند خدشه پذیر است؟ فرمود: نه. زندیق افزود: درباره آفریدن پوست ختنه گاه چه می گویید، آیا از سر حکمت بوده یا عبث و بیهوده؟ فرمود: بلکه از روی حکمت حضرت حقّ است.

گفت: شما فعل خدا را دستخوش تغییر داده

ص: ۱۷۳

و کار خودتان را در ختنه کردن آن صحیح تر از خلق خدا ساخته اید، و فرد ختنه نکرده را عیب می کنند، با این که مخلوق خدا است، و فعل ختنه که فعل خودتان است را مدح می کنید، آیا معتقدید که این خطایی از جانب خدا بوده و از حکمت بدور؟!

امام صادق علیه السّلام فرمود: این فعل خدا حکمت است و صواب، جز آنکه خود آن را مقرّر و واجب فرموده است، همچنان که ناف نوزاد هنگام تولّد به ناف مادر متّصل است. آری حکیم همین گونه خلق نموده و بندگان را به قطع آن امر فرموده، که عدم قطع برای مادر و نوزاد فسادانگیز است. و همین طور است ناخن های آدمی که امر به کوتاه کردن آن نموده، و خود قادر بود که از همان ابتدا نوعی خلق کند که دراز نشود. و به همین ترتیب آفریدن موی سر و آبخور که دراز می شود و امر به کوتاه کردن آن کرده است. و نیز گاوهایی را نر آفریده و اخته کردنشان صحیح تر است، و در تمامی این موارد هیچ عیبی در تقدیر خدا نیست.

پرسید: مگر شما معتقد نیستید که خداوند فرموده: «ادْعُونی أَسْتَجِبْ لَکَم» - . غافر / ۶۰ - {مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم}؟ بارها فرد گرفتار را دیده ایم که دعا می کند ولی اجابت نمی شود، و ستمدیده کمک می خواهد و او را یاری نمی کند.

فرمود: وای بر تو! هر که دعا کند اجابت شود. امّا فرد ظالم تا وقتی که به درگاه خدا توبه نکند، دعایش مردود خواهد شد. و امّا فرد محقّ هر وقت دعا کند، مستجاب شود و بلا از آنجا که خبر ندارد، از او دفع می گردد. و در صورت عدم استجابت، همان دعا موجب ذخیره ثواب بسیاری برای او شده که روز نیاز به دادش می رسد. و اگر دعای بنده به خیر او نباشد نیز مستجاب نشود. و بر مؤمن عارف، دعا در مواردی که نمی داند صحیح است یا خطا، بسی گران است. گاهی بنده خواستار نابودی کسی شده که هنوز زمانش به پایان نرسیده، و خواستار بارانی شده که هنوز وقت بارش آن نرسیده، زیرا خداوند از همه به تدبیر آن چه خود آفریده آگاه تر است. و مانند این بسیار است، پس خوب در این باره اندیشه و تأمّل کن.

پرسید: ای مرد حکیم! بفرمایید چرا هیچ بشری از آسمان به زمین نمی افتد یا از زمین به آسمان صعود نمی کند، نه راه به آسمان است و نه طریقی. اگر آدمی در تمام روزگار فقط یک بار این صحنه را دیده بود، در اثبات ربوبیّت خداوند بهتر و در نفی شکّ و تقویت یقین نیکوتر بود، و در علم بندگان به وجود مدبّر شایسته تر است که ببینند بشری به سوی او بالا می رود و از نزد او به زمین هبوط می نماید؟!

ص: ۱۷۴

فرمود: هر تدبیری که در زمین می بینی از آسمان نازل شده، و از آن ظهور پیدا می کند. مگر طلوع خورشید از آسمان نیست؟ و آن برای روشنایی زمین و قوام دنیا است، و اگر در همان آسمان می ماند، همه چیز آن داغ شده و هلاک می گشت. و ماه نیز در آسمان طلوع می کند، و آن روشنایی شب است، و به وسیله ماه، عدد سال و ماه و روز و حساب به شمار می آید، و در صورت حبس در آسمان، تمام ساکنینش داغ شده و تدبیر تباه می شد. و در آسمان ستارگانی است که در تاریکی خشکی و دریا موجب هدایت می شود، و از آسمان بارانی که موجب زندگی همه چیز است می بارد: اعمّ از زراعت و گیاهان و حیوانات، و اگر نمی بارید، زندگی از همه خلایق ساقط می شد. و نیز باد اگر چند روزی نمی وزید، همه چیز تباه شده و عوض می شد. سپس ابر و رعد و برق و صاعقه همه و همه دلیل است بر این که آنجا مدبّری دارد که همه چیز را از تدبیر گذرانده و از نزد اوست که نازل می شود. و گاهی با موسی کلام فرموده و مناجات کرده، و عیسی را بالا برده در حالی که فرشتگان از نزد او نازل می شوند، غیر آنکه تو فقط به چیزی ایمان داری که رؤیت کنی، و در همان چیزهای دیدنی تو را بس است اگر فهم و تعقّل کنی.

پرسید: اگر خداوند در هر صد سال یکی از مردگان را نزد ما مردود می کرد، از او احوال گذشتگان و آیندگان را پرسیده و جویای حالشان می شدیم، و این که پس از مرگ چه دیدند، و با آنان چه رفتاری شد، تا مردم بر اساس یقین عمل کرده و هر گونه شکّی از میان برود و هر حقد و کینه ای از دل ها زدوده شود.

فرمود: این عقیده کسانی است که منکر انبیاء شده و تکذیبشان کرده و کتابشان را نپذیرفته اند، زیرا خداوند در کتاب خود، حال مردگان ما را بر زبان انبیای خود جاری ساخته و گفته، با این حال چه کلامی از قول خدا و انبیاء راست تر است؟ و

جماعت زیادی از مردم پس از مرگ به دنیا بازگشته اند، مانند «اصحاب کهف»، همان ها که خداوند سیصد و نه سال ایشان را میرانـد، سپس آنـان را در زمان جماعتی برانگیخت که منکر بعث و نشور بودنـد، تا حجّت را بر ایشان تمام کرده و قـدرت خود را بدیشان بنمایاند، و این که بدانند بعث و نشور حقّ است.

و نیز خداوند «ارمیاء» نبیّ علیه السّلام؛ همو که به

ص: ۱۷۵

خرابه های بیت المقدّس و اطراف آن که بخت النّصّر با آنان جنگید نگریسته و گفت: «قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ» - . بقره / ۲۵۹ - {«چگونه خداوند، [اهلِ] این [ویرانکده] را پس از مرگشان زنده می کند؟». پس خداوند، او را [به مـدت] صـد سال میرانـد.} پس خداوند او را زنده ساخته و با اعضای خود، چگونگی جمع شدن، گوشت گرفتن، و اتّصال مفاصل و رگ ها را نگریست، ایستاد و گفت: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ» - . بقره / ۲۵۹ - {می دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست.}

و خداونـد گروه بی شـماری را که از ترس طاعون از شـهر خود گریخته بودنـد، برای مدّتی طولانی میراند تا این که اسـتخوان هایشـان پوسـید و اجسامشـان متلاشـی و خاک شـد. و خداونـد در زمانی که مایل بود قـدرت خود را به مخلوقات نشان دهـد، رسولی به نـام «حزقیـل» را مبعوث فرمود. او نیز همه آن هـا را خوانـد و بی درنـگ همه اعضـا و جوارحشان جمع شـد، روح به اجسام بازگشت وماننـد همان روز که مردند، ایسـتادند و بی آنکه فردی از عددشان کم شده باشد، برای مدّتی طویل زندگی کردنـد. و به درستی که خداونـد آن گروهی که با موسـی خارج شـده و گفتنـد: «أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً» - . نساء / ۱۵۳ - {خدای را آشکارا به ما بنما}، همه را میراند و سپس زنده گرداند.

زنـدیق پرسـید: چرا گروهی قائل به تناسـخ ارواحنـد و از کجا به این مطلب معتقـد شده اند، و حجّت و برهان و دلیلشان بر این مـذهب چیست؟ فرمود: معتقـدین به تناسخ، راه و منهاج دین را پشت سـر انداخته و گمراهی را برای خود آراسـته اند، و نفس خود را در زمین شـهوات به چرا واداشـته انـد، و قائلنـد که آسـمان خالی است و خلاف آن طور که وصف شـده، هیـچ در آن نیست، و این که مدبّر این جهان به صورت همین مخلوقات است، و دلیلشان روایت «خداوند آدم را بر صورت خود آفرید» می باشـد؛ نه بهشت و جهنّمی است، و نه بعث و نشوری، و قیـامت نزد اینـان همان خروج روح از قالب خود و ورود به قالب دیگر است، اگر در قالب اول نیکوکار بوده، به قالبی در بالاترین درجه دنیا از نظر فضـیلت و نیکویی درآیـد، و اگر در قالب ابتدایی فردی بدکار یا غیر عارف بوده، مطابق همان صفت به قالب حیوانی در دنیا یا جانوری قبیح المنظر در خواهد آمد. این جماعت قائل به نماز و روزه نیسـتند، و عبادتی بیشتر از معرفت به آن که شـناخت بـدو واجب است را ندارند، و تمام شـهوات دنیا برای این گروه مبـاح است: از آمیزش با خواهر و دختران خود گرفته تا خاله و زنان شوهردار. و نیز خوردن مردار، شـراب و خون بر ایشان مباح است. و تمام مذاهب از عقیده ایشان بیزارند و هر امّتی آنان را لعن کرده است.

ص: ۱۷۶

و چون از ایشان سؤال حجّت و برهان نمایند روگردانده و بگریزند. عقیده اینان را تورات تکذیب کرده و فرقان لعنشان کرده است، و با این همه معتقدند که خدایشان نیز از قالبی به قالب دیگر انتقال می یابد، و این که ارواح ازلی همان است که در آدم بوده، باز همان روح کشیده شده از یکی به دیگری منتقل گردید تا به روزگار ما رسید. پس با این فرض که خالق به صورت مخلوق است، چگونه خالق بودن یکی از آن دو ثابت می شود؟! و نیز معتقدند که فرشتگان از اولاد آدم هستند، هر که به بالاترین درجه دین برسد، از جایگاه امتحان و تصفیه خارج و فرشته می شود. و در برخی موارد مسیحیان شبیه ایشان شده اند (مانند عقیده به حلول و این که ارواح پس از رسیدن به کمال به اجرام فلکی متّصل می شوند). و دهریّه معتقدند که اشیاء بی خالق و مدبّرند. و با این عقیده دیگر نباید گوشت بخورند، زیرا تمام حیوانات از ایشان از بنی آدم می باشد که از صورتشان حلول نموده اند، بنابراین خوردن گوشت خویشان و اقربا جایز نیست!

فرد زندیق پرسید: و گروهی معتقدند که خداوند ازلی است و با او طینتی موذی بوده که ناگزیر با آن آمیخته و داخل شده، و از همین طینت اشیاء را خلق کرده!

فرمود: سبحان اللّٰه و تعالی! این عاجزترین معبودی است که به قدرت وصف شده، که قادر به رهایی از آن طینت نیست! اگر طینت زنده است و ازلی، پس هر دو خدایی قدیمی بوده و با هم آمیخته شده و عالم را از جانب خودشان تدبیر کرده اند، و اگر این گونه باشد، پس دیگر از کجا مرگ و فنا آمده؟ و اگر طینت مرده و بی جان است، میّت را با ازلیّ قدیم بقایی نیست، و از میّت زنده نمی آید. و این مقاله و گفتار دیصانیّه است، گروهی که در گفتار از تمام زنادقه بدتر و در مثال از همه ضعیف تر و خوارترند. کتاب هایی را مطالعه می کنند که اوایل ایشان نگاشته اند، در آن ها الفاظی را برایشان آراسته اند که نه اصل ثابتی دارد و نه دلیل و حجّتی برای اثبات ادّعایشان. این ها همه از سر مخالفت با خدا و رسول او و تکذیب چیزهایی است که پیامبران از جانب خدا آورده اند.

امّا گروهی که معتقدند جسم ظلمت است و روح نور، و نور مرتکب بدی نمی شود و ظلمت خیری نمی کند، با این حساب دیگر نباید کسی را بر معصیت و ارتکاب حرامی و انجام وقاحتی ملامت و سرزنش کنند،

ص: ۱۷۷

چون این ها همه ریشه در ظلمتی دارد که بی اطّلاع بوده و آن فعلش می باشد. و دیگر این که او نباید خدایی را خوانده و نزدش تضرّع کند، زیرا نور ربّ است و ربّ تضرّع به خود نمی کند و به جز خودش به دیگری پناهنده نمی شود. و قائلین به این عقیده نباید بگویند: «کار خوبی کردی ای نیکوکار!» یا «کار بدی کردی!»، زیرا بدی از فعل ظلمت است و نیکوکاری از نور، و هرگز نور به خود نمی گوید: «کار خوبی کردی ای نیکوکار!» و مطلب سومی دیگر این جا نیست. پس ظلمت- با قیاس به اعتقادشان- در فعل محکم تر و در تدبیر بهتر و در ارکان محکم تر از نور است، زیرا بدن و جسم محکم است. پس دیگر چه کسی این خلق را به صورتی واحد و صفاتی مختلف درآورده است؟ و هر چیزی که در ظاهر دیده می شود، مانند گل و درخت و میوه و پرندگان و جانوران، هر کدام می تواند خدایی باشد. سپس نور را در حصر خود حبس کرده اند، با این که دولت و اقبال با او است. و این که ادّعا کرده اند «عاقبت در آینده با نور است»، در حدّ یک ادّعا است و سزاوار است که بنا به قیاس گفتار خودشان که نور فعلی ندارد، گفت که نور اسیر بوده و هیچ سلطانی ندارد، فعل و تدبیری ندارد. اگر نور

بـا ظلمت (تـاریکی) تـدبیر دارد، پس دیگر اسـیر نیست بلکه آزاد است و عزیز، و اگر آن گونه نیست، پس اسـیر دست ظلمت است، زیرا در این عـالم احسـان و خیری بـا فسـاد و شـرّی ظـاهر می شـود، پس این مطلب دلیـل بر این است که ظلمت خیر را دوست داشـته و آن را انجام می دهد، همان طور که بدی و انجام آن را نیکو می دارد. پس اگر بگویند این امر محال است، نه نوری می مانـد و نه ظلمتی و ادّعایشان باطل می شود، و کار بـدان جا مرجوع می شود که خداونـد واحـد است و جز آن باطل است، پس این همان عقیده مانی زندیق و اصحاب او بود.

و امّا عقیـده کسـانی که قائلنـد میـان نور و ظلمت حکم و داوری است، نـاگزیر از این است که آن سومی بزرگ تر از آن دو باشـد، زیرا جز فرد مغلوب یا جاهل یا مظلوم، نیاز به حاکم و داور نـدارد، و این عقیـده مانویّه است و حکایت حالشان به درازا می کشد.

ص: ۱۷۸

زنـدیق پرسـید: پس حکایت مانی چیست؟ فرمود: فردی محقّق بود که مجموع عقایدش را از مجوس و دین مسـیح گرفته بود، هر چنـد هر دو ملّت به خطا رفته و نتوانستند به یک مـذهب واحـد برسـند. مانی معتقـد است که جهان از تدبیر دو خدا شـکل گرفته؛ خدای نور و خدای ظلمت، و این که نور در حصاری از ظلمت است- بنا بر آن چه از او به ما رسـیده- این عقیده مورد تکذیب مسیحیان و پذیرش مجوس قرار گرفت.

پرسـید: از مجوس بفرماییـد که آیـا خداونـد بر ایشان پیامبری مبعوث فرمود؟ زیرا من در ایشان کتابی محکم و مواعظی رسا و مثال هایی شافی یافته ام، و نیز آنان به ثواب و عقاب معتقد و برخوردار از دستوراتی دینی بوده و همه آن را رعایت می کنند.

فرمود: هیـچ امّتی نیست، مگر این که در میانشان انـذار دهنده ای بوده است. در میان مجوس نیز پیامبری با کتاب مبعوث شده، ولی هر دو مورد انکار قوم واقع شدنـد. پرسـید: او که بود؟ زیرا مردم فکر می کننـد او خالد بن سـنان بوده است. فرمود: خالد، عربی بدوی بوده، نه پیامبر، و این چیزی است که مردم می گویند. پرسید: آیا زردشت بوده؟

فرمود: زردشت با زمزمه (کلامی نامفهوم و دور از ذهن و مخالف حقّ) نزد ایشان آمـد و ادّعای نبوّت کرد. گروهی بدو ایمان آورد و گروهی منکرش شده و او را از شهر رانده و بیرون کردند و در همان جا خوراک درندگان صحرا شد. پرسید: بفرمایید آیـا در تمـام دهر مجوس به حقّ نزدیـک تر بـوده یـا عرب؟ فرمـود: عرب در زمـان جـاهلیّت به دین حنیفی نزدیـک تر بود تا مجوس، زیرا مجوس

ص: ۱۷۹

به تمام انبیاء کافر و منکر کتب ایشان بود، و هیچ اعتقادی به براهین اینان نداشـته و از سنّت ها و آثارشان نیز پیروی نکردند. و نیز کیخسـرو پادشاه مجوس در دهر اول سـیصد نفر از انبیاء را به قتل رساند. و مجوس پس از جنابت غسل نمی کرد و عرب از آن غسـل می کرد، و این عمـل از پـاک ترین قوانین حنیفیّه است. مجوس ختنه نمی کرد و عرب انجام می داد، و آن از سنّت های انبیاء می باشد و اولین فردی که ختنه کرد، حضرت ابراهیم خلیل اللّٰه بود. و مجوس مردگان خود را غسل نمی داد و کفن

نمی کرد، ولی عرب همه را رعـایت می کرد. مجوس را عـادت بر این بود که مردگان خود را به صـحرا و بیابان می انـداخت، ولی عرب در قبر مـدفون سـاخته و به خاک می سپرد، و این همان شـیوه و سنّت انبیاء بود، زیرا نخستین فردی که برایش قبری حفر شـد، حضـرت آدم ابوالبشـر بود که به خاک سپرده شد. و مجوس نزدیکی با مادران و نکاح با دختران و خواهران را جایز می دانست و عرب همه آن ها را تحریم کرده بود. مجوس منکر خانه خـدا بوده و نامش را خانه شـیطان گذارده بود، اما عرب آهنـگ آن کرده و تعظیمش می کرد و می گفت: «خـانه پروردگـار ما»، و به کتب تورات و انجیل معتقـد بود و از اهل کتاب پرسش نموده و از همان ها می گرفت، و قوم عرب در همه اسباب از مجوس به دین حنیف نزدیک ترند.

زنـدیق گفت: دلیـل مجوس در نزدیکی بـا خواهر همـان سنّت حضـرت آدم است. فرمود: دلیلشـان در نزدیکی دختـر و مـادر خودشان چیست، با این که خود حضـرت آدم آن را تحریم کرده و نیز نوح و ابراهیم و موسـی و عیسـی و سایر انبیاء، و هر آن چه از جانب خدا آمده است؟!

پرسـید: برای چه خداونـد شـراب را حرام کرد که لذّتی بالاتر از آن نیست؟ فرمود: آن را ممنوع کرد چون أمّ الخبائث است، و رأس هر بـدی، زیرا بر شارب خمر (مست) لحظه ای می آید که عقل از او گرفته شده و خدایش را نمی شناسد، و دست خود به هر معصیت و گنـاه آلوده می سازد، حتّی از هتک حرمت محارم نیز ابایی نـدارد، و زمام و مهار فرد مست به دست شـیطان است، اگر او را فرمان به سجده بت ها نماید، همان کند و هر کجا که او را بکشد اطاعت می کند.

پرسـید: چرا خداونـد خـون ریخته شـده را حرام سـاخت؟ فرمـود: زیرا قسـاوت می آورد و رحم را از قلب می گیرد، و بـدن را عفونی و رنگ را تغییر می دهد، و بالاترین علّت در مرض جذام همان خوردن خون است.

پرسید: خوردن غدّه چه؟ فرمود: آن نیز موجب جذام است. پرسید: مردار را چرا حرام کرد؟ فرمود:

ص: ۱۸۰

به جهت تفـاوت حیوان ذبـح شـده به نـام اللّه بـا مردار است. و خون در مردار جمود یـافته و به بـدن بـاز می گردد و همین امر گوشت را سـنگین و غیر لذیذ می کند، زیرا گوشت با خون آمیخته است. پرسـید: ماهی مرده روی آب برای چه تحریم شده؟ فرمود: حلال شدن ماهی این است که زنده از آب خارج شده تا بمیرد، زیرا ماهی و ملخ دریایی خون [جهنده] ندارند.

پرسـید: چرا زنـا را حرام کرد؟ فرمود: زیرا رهاوردی جز فساد و به هم خوردن مواریث و قطع نسب نـدارد، و در آن هیـچ زنی نمی داند چه کسی او را باردار کرده و نه فرزند می داند پدرش کیست. در نتیجه عاری از قوم و خویشی خواهد بود.

پرسـید: چرا لواط را حرام کرده؟ فرمود: اگر نزدیکی با پسـران آزاد بود، دیگر مردها توجّهی به زنان نمی کردند و نسل بریده می شد و خلقت زنان عبث می ماند و در این جواز (لواط) فسادی بزرگ نهفته است. پرسـید: چرا نزدیکی با حیوانات را حرام کرد؟ فرمود: برای آدمی زشت است که آب خود را در موجودی غیر شکل خود قرار دهد. و چنان چه این عمل را جایز کرده بود، هر مردی یـک اتـان (مـاچه الاـغ) می گرفت و هم سوارش می شـد و هم با آن نزدیکی می کرد، و این فساد بسـیاری در برداشت. پس سوار شـدن پشت آن را حلاـل و نزدیکی را حرام سـاخت. و برای مردان، زنـان را خلق فرمود تـا نزد ایشان أنس

گرفته و آرام گیرند، تا همان ها موضع [دفع] شهوت و مادر فرزندانشان باشند!

پرسید: علّت غسل جنابت چیست، چه که با حلال نزدیکی کرده و حلال، ناپاکی ندارد؟ فرمود: جنابت همانند حیض است، زیرا نطفه همان خون غیر مستحکم است و نزدیکی توأم با حرکتی شدید و شهوتی غالب است و پس از فراغ از آن، بدن آرام گرفته و مرد بوی بدی از بدن خود استشمام می کند، و غسل به همین خاطر واجب شده. غسل جنابت امانتی است از خداوند که برای آزمون به بندگان سپرده است.

پرسید: ای حکیم! نظر شما درباره کسانی که معتقدند این تدبیری که در عالم ظاهر شده، همان تدبیر ستارگان هفتگانه است چیست؟ فرمود: نیاز به دلیلی دارند که این عالم اکبر و عالم اصغر، از تدبیر همان ستارگان هفتگانه ای است که در فلك شناور است و بی هیچ مشکلی پیوسته هر جا که می چرخد، ستارها نیز با آن در چرخشند

ص: ۱۸۱

و بی توقّف سیر می کنند.

سپس فرمود: هر کدام از ستاره ها موکّلی مدبّر دارد، همچون بندگان امرکننده و بازدارنده، و اگر ستارگان قدیم و ازلی بودند، از حالی به حال دیگر تغییر نمی کردند.

پرسید: کسانی که معتقد به طبایع هستند چه؟ فرمود: اینان قدری مذهبند، و این عقیده انسانی است که مالك بقای خود نیست. و صرف حوادث و تغییرات شبانه روز، نه قادر به دفع پیری است و نه دافع اجل. [چنین موجودی] از خلقت خود چه می داند؟!
پرسید: مرا آگاه فرمایید نسبت به جماعتی که قائلند مخلوقات پیوسته در حال توالد و تناسل بوده و گروهی آمده و گروهی می روند، امراض و اعراض و آفات متعدّد موجب فنای ایشان شده و آخر از اول ایشان خبر می دهد و آینده از گذشته شان خبر می دهد، و هر عصر از روزگار خود. اینان خلق را همچون درخت و گیاه پنداشته اند که در هر دوره فردی حَکمی و دانای به مصالح مردم، از میانشان خارج می شود که در گردآوری کلام استاد است و همو کتابی را ساخته و پرداخته کرده و با تیزهوشی می آراید، و با حکمت آن را نیکو می دارد و همان را حاجز و مانع مردم قرار می دهد؛ کتابی که به خیر فرمان و بر آن تشویق می کند، و از بدی و فساد بازداشته و مانع می گردد، تا مردم به نزاع نیفتاده و همدیگر را نکشند؟

فرمود: وای بر تو! موجودی که دیروز از بطن مادر خارج شده و فردا از دنیا سفر می کند، نه علم از گذشته دارد و نه آینده (از کجا این ها را پرداخته و این تنها کار انبیاء است!) بعد این که آدمی از دو حال خارج نیست: یا خالق است یا مخلوق. مگر او موجود نیست؟! پس آن چه هیچ نیست، قادر به خلق دیگری نیست که آن هم چیزی نیست، و نیز آنکه نبوده و شده، می پرسد و نمی داند که آغاز چنین شخصی چگونه بوده است، و اگر او ازلی بود و حوادث در او اثر نمی کرد- که ازلی دستخوش تغییر ایّام قرار نمی گیرد- و فنا هم در او راهی ندارد. همچنان که ما هیچ ساختمان بی سازنده ای را ندیدیم، و نه اثری بی مؤثّر، و نه مجموعه ای بی مؤلّف. پس هر که پندارد که خالق او پدرش می باشد، باید پرسید: چه کسی پدرش را آفریده؟ و اگر پدر خالق فرزند بود، آفرینش و صورتگری او با شهوت و محبّت بوده و مالك حیات، او است و حکم خود را در آن

جاری می ساخت، ولی در حال بیماری

ص: ۱۸۲

کاری از دستش ساخته نیست و در صورت مرگ، قادر به مرجوع کردن فرزند نیست! به درستی کسی که قادر به آفریدن خلقی است و روحی در جان آن می دمد تا بر دو پای خود هماهنگ راه رود، همان قادر بر دفع فساد از او خواهد بود.

پرسید: درباره علم ستارگان نظر شما چیست؟ فرمود: علمی است با منافع اندک و زیان بسیار، زیرا به قادر به دفع تقدیر شده نیست و از محذور آن نمی شود پرهیز کرد. اگر خبر از بلایی دهد، تحرّز از قضا او را نجات نمی دهد و اگر از خیری خبر دهد، قادر به تعجیل آن نشود و اگر گرفتار مشکلی شود، قادر به تغییر آن نیست. و منجّم با علم خود با خدا مخالفت می کند و می پندارد که می تواند قضای حتمی را از خلق خدا بازگرداند!

پرسید: رسول افضل است یا فرشته پیام آور به او؟ فرمود: بلکه رسول افضل است. پرسید: پس دلیل فرشتگان موکّل بر بندگان چیست، که سود و زیان ایشان را می نویسند، در حالی که خداوند، عالم به سرّ و نهان است؟! فرمود: در این کار بنده و اسیرشان نموده و شاهدانی بر خلق خود قرارشان داده تا بندگان در پرتو ملازمت اینان، بیشتر مواظب طاعت خدا و پرهیز از معصیت باشند. و چه بسیار بندگانی که قصد گناهی می کنند و با توجّه به آن دو، دست کشیده و می گویند: «خدایم مرا می بیند و دو نگهبانم بر آن شاهدند.» و بی شکّ خداوند از سر رأفت و لطف خود نیز اینان را بر بندگان گمارده تا از آدمی مرده، شیطان و جانوران زمینی و آفت های بسیاری که نمی بینند- به اذن خداوند- دور کنند تا امر خدایی (مرگ) برسد.

پرسید: پس آیا مردمان را برای رحمت آفرید یا عذاب؟ فرمود: برای رحمت، و پیش از خلقت می دانسته که گروهی از ایشان به جهت اعمال زشت و انکارشان رهسپار عذاب او خواهند شد. پرسید: گیریم عذاب منکرین، مستوجب عذاب صحیح باشد، چرا یکتاپرستان و عارفان را عذاب می کند؟! فرمود: منکرین خدایی خود را گرفتار عذابی ابدی می سازد، و معترفان (موحّدان و عارفان) خود را به خاطر سرپیچی از واجبات عذاب می کند، سپس از آن عذاب خارج می شوند، و پروردگارت به هیچ کس ستم نمی کند.

پرسید: آیا میان کفر و ایمان منزلت و جایگاهی است؟ فرمود: نه. پرسید: پس ایمان و کفر چیست؟

ص: ۱۸۳

فرمود: ایمان، تصدیق پروردگار در آن چه از عظمت خدا از او در ظاهر و نهان است می باشد، و کفر انکار است و جحود. پرسید: شرک و شکّ چیست؟ فرمود: شرک، چسباندن کسی است به واحدی که هیچ همانندی ندارد، و شکّ، عدم اعتقاد قلبی به چیزی است.

پرسید: آیا می شود عالم، جاهل باشد؟ فرمود: عالم است بدان چه می داند و جاهل است به چیزی که نمی داند. پرسید: پس سعادت و شقاوت چیست؟ فرمود: سعادت، سبب خیر است؛ سعید دست به دامنش شده و او را نجات می دهد. و شقاوت،

سبب خذلان و شکست است؛ بدبخت متمسّک بدان شده و آن نیز وی را به پرتگاه هلاکت می کشاند. و همه در علم خدا است،

پرسید: بفرمایید نور چراغ پس از خاموشی کجا می رود؟ فرمود: بدون بازگشت می رود. پرسید: چرا قبول ندارید که انسان نیز مانند همان نور چراغ، پس از مرگ روح از بدن خارج شده و دیگر بدان باز نمی گردد، همان طور که نور چراغ پس از خاموشی، بی بازگشت است؟!

فرمود: قیاس نادرستی نمودی، زیرا آتش در اجسام پنهان است، و اجسام با اعیان خود مانند سنگ و آهن قائم و حاضرند و در صورت برخورد

ص: ۱۸۴

هر کدام با یکدیگر، میانشان آتش نمایان می گردد و چراغ، روشنایی از همان آتش می گیرد. پس آتش در اجسام ثابت است و نور ذاهب و رونده، و روح، جسمی است رقیق که ملبوس به قالبی مرکّب شده و مانند چراغی که گفتی نیست. بی شکّ کسی که در رحم جنینی در آبی صاف خلق کرده و انواع مختلفی از رگ و عصب و دندان و مو و استخوان و غیر آن را در آن ترکیب کرده، همو پس از مرگ زنده اش می دارد و پس از فنا مرجوعش می گرداند.

پرسید: پس روح کجا است؟ فرمود: در بطن زمین، همان جا که بدن دفن است، تا وقت بعث و نشور. پرسید: پس روح کسی که به دار آویخته می شود کجاست؟ فرمود: دست همان فرشته ای که جانش را ستانده می ماند تا به زمینش بازگرداند.

پرسید: بفرمایید آیا روح جز همان خون است؟ فرمود: آری، روح همان طور که برایت گفتم ماده اش از خون است، و خون مایه رطوبت جسم و صفای رنگ و نیکویی صوت و زیادی خنده است، پس چون خون خشک شود روح از بدن فارغ و جدا می گردد.

پرسید: آیا روح مشمول تعاریفی چون سبکی و سنگینی و وزن می شود؟

فرمود: روح مانند باد در خیک است، وقتی در آن دمیده شود خیک از آن پر شود، نه وارد شدن باد به وزن آن بیافزاید و نه خروج آن از وزنش بکاهد. حال روح نیز این گونه است که نه ثقلی دارد و نه وزنی.

پرسید: بفرمایید ماده و جوهر روح چیست؟ فرمود: باد همان هواست و به مجرّد حرکت، باد و در صورت سکون «هوا» نامیده می شود، و برپایی دنیا بسته به همان هوا است و اگر سه روز باد نوزد، همه چیز زمین خراب شده و متعفّن می گردد. باد در مثل مانند بادزن است که فساد و خرابی را از هر چیزی دور ساخته و خوشبو می سازد، مانند روح که به محض خروج از جسم، بدن عفونی شده و تغییر می کند. بزرگ و بزرگوار است خدای یکتا که نیکوترین آفرینندگان است!

پرسید: آیا روح پس از خروج از قالب خود متلاشی می شود یا باقی می ماند؟ فرمود: بلکه آن تا وقت دمیدن در صور باقی می ماند. پس در آن زمان همه چیز باطل شده و فانی می گردد، نه حسّی و نه محسوسی باقی می ماند، سپس همه چیز به

همان صورتی که مدبّرشان خلق کرده بود باز می گردند، و آن چهار صد سال است که خلق در آن بیارامند، و آن میان دو نفخه است.

پرسید: چه بعث و نشوری! با این که اجسام پوسیده و اعضاء پراکنده اند، عضوی در شهری

ص: ۱۸۵

خوراک درندگان شده و عضو دیگر را جانوران دریده اند، و عضوی دیگر تبدیل به خاکی شده که گل دیوار است!

فرمود: آنکه بی چیزی او را خلق کرد، و بی هیچ مثال گذشته ای او را صورتگری کرده، همو قادر است همان گونه که آفریده، سرانجام برگرداند.

زندیق گفت: آن را برایم شرح دهید. امام علیه السّلام فرمود: روح در هر دو قالب مقیم است؛ روح نیکوکار در روشنی و گشادگی است و روح بدکار در تنگی و تاریکی. و بدن تبدیل به همان خاکی شود که از آن خلق شده، و محتویات شکم درندگان و جانوران که به خاک می اندازد (مدفوع) نزد همو که مثقال ذرّه ای در تاریکی از او دور نمی ماند و عدد و وزن اشیاء را می داند، همه و همه محفوظ است. و به درستی خاک انسان های روحانی در خاک مانند طلا است، و چون هنگام بعث باران نشور بر زمین ببارد و زمین مرتفع شده و به شدت تکان بخورد، خاک بشر مانند جاری شدن طلا از خاک، وقتی با آب شسته می شود جاری می گردد، مانند جدایی دوغ از کره پس از تکان های شدید، پس خاک هر قالب در قالب خودش جمع می شود و به فرمان خدای قادر، به مکان روح منتقل می شود، و صورت ها به فرمان صورتگر به صورت اصلی خود بازمی گردند، و روح در آن داخل می شود. پس چون برپا شد، منکر هیچ چیزی از خود نمی شود.

پرسید: بفرمایید آیا مردمان هنگام حشر در روز قیامت عریانند؟ فرمود: بلکه در کفن های خود محشور خواهند شد. پرسید: چه کفنی! حال این که همه پوسیده؟! فرمود: همان که بدن هاشان را حیات می بخشد، همو کفن هاشان را تجدید می فرماید. پرسید: تکلیف اموات بی کفن چیست؟ فرمود: خداوند هر گونه که بخواهد عورت هاشان را پوشانده و مستور می فرماید.

پرسید: آیا به صف عرضه خواهند شد؟ فرمود: آری، مردم آن روز در یک صد و بیست هزار صف در عرض زمین خواهند بود. پرسید: مگر اعمال وزن نمی شود؟ فرمود: نه، اعمال

ص: ۱۸۶

مانند اجسام نیست و تنها صفتی از اعمالشان می باشد. و تنها کسی نیاز به وزن شی ء دارد که عدد و وزن و سبکی آن ها را نداند، و بی شکّ هیچ چیزی بر خداوند مخفی و نهان نیست.

پرسید: پس معنی میزان چیست؟ فرمود: عدل است. پرسید: پس معنی آیه «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُه» - . اعراف / ۸ - {پس هر کس میزان های [عمل] او گران باشد» چیست؟ فرمود: یعنی: پس هر که کردار و اعمالش بچربد. پرسید: بفرمایید مگر در جهنّم شاهد عادلی نیست که خلق را عذاب کند تا دیگر نیازی به مار و عقرب نباشد؟ فرمود: مار و عقرب را تنها وسیله عذاب

کسانی قرار می دهد که فکر می کردند آن ها از خلق خدا نیستند، بلکه شریک دیگری آن ها را خلق کرده است. پس خداوند نیز عقرب و مار را در آتش بر آنان مسلّط نماید تا وبال دروغی که بافته و انکاری که در خلقت آن دو قائل شدند را بچشند.

پرسید: پس از کجا گفته اند: فردی بهشتی تا دست دراز کند میوه ای را بگیرد، به محض خوردن آن به همان شکل و هیئت سابق خود بازگردانده شود؟ فرمود: آری، آن بر قیاس همان چراغ است که فردی آتشی از آن می گیرد بی آنکه از نور آن چیزی کم شود، حال این که تمام دنیا از جانب او پر از چراغ و سراج شده است. پرسید: مگر نمی خورند و نمی آشامند، و به نظر شما اینان نیاز به رفع حاجت ندارند؟ فرمود: آری، چون خوراکشان رقیق و بی وزن است، دفع با عرق از اجسامشان خارج می شود.

پرسید: چگونه حوریان در تمام موارد نزدیکی شوهرانشان باکره اند؟ فرمود: زیرا خلقت اینان با طیب بوده و عاری از هر بیماری و نقصند، و جسمشان با آفتی مخلوط نشده و در سوراخشان چیزی جریان نمی یابد، و هیچ حیضی آنان را آلوده نمی سازد، پس رحم چسبیده و بسته است، چون راهی جز برای احلیل ندارد. پرسید: حوریان هفتاد جامه بر تن دارند، چگونه است که شوهرانشان قادرند مغز دو ساقشان را از پشت این همه جامه و جسمشان ببینند؟ فرمود: آری، مانند یکی از خود شما که سکّه های نقره را در آبی صاف به عمق یک نیزه می بیند.

پرسید: نحوه استفاده بهشتیان از نعمات آنجا چگونه است، با این که غالبشان فاقد پسر یا پدر یا رفیق یا مادر خود شده، و فقدانشان فقط حاکی از این است که همه مفقودین در دوزخند، پس با نعمات چه کند آنکه از حال رفیقش در جهنّم و عذاب با خبر است؟!

فرمود: اهل علم گفته اند:

ص: ۱۸۷

اهل بهشت یاد آنان را فراموش می کنند. و برخی دیگر گفته اند: چشم به راه آنان باشند و امید آن دارند که از جمله اهل اعراف، یعنی میان دوزخ و بهشت باشند.

پرسید: بفرمایید که خورشید کجا غایب و پنهان می شود؟ فرمود: یکی از دانشمندان گوید: وقتی پایین قبّه سرازیر می شود، با آن پیوسته فلک به بطن آسمان می گردد تا این که به محلّ طلوع خود پایین بیاید. یعنی خورشید در چشمی پاک پنهان می شود. سپس به پایین زمین می رود تا به مطلع خود بازگردد، و حیران زیر عرش می ماند تا اجازه طلوع یابد، و هر روز نور خورشید گرفته شده و نوری دیگر تجلّی می کند.

پرسید: کرسی بزرگ تر است یا عرش؟ فرمود: هر چه خدا آفریده در داخل کرسی است، جز عرش خدا، زیرا آن بزرگ تر از آن است که کرسی آن را احاطه کند.

پرسید: آیا روز را قبل از شب آفرید؟ فرمود: آری، روز را پیش از شب آفرید، و خورشید را پیش از ماه، و زمین را پیش از آسمان، و زمین را بر حوت قرار داده و حوت را در آب، و آب را در صخره ای گود، و صخره را بر گرد فرشته ای، و فرشته را بر «ثری» و آن را بر ریح عقیم، و ریح را بر هوا، و هوا در دست قدرت است، و زیر ریح عقیم جز هوا و تاریکی ها چیز دیگری نیست، و اطراف آن گشادگی و تنگی نیست، و نه هیچ چیزی که در فکر آید. سپس کرسی را خلق کرده و با آسمان ها و زمین پر کرد، و کرسی بزرگ تر از تمام مخلوقات خدا است. سپس عرش را آفرید، و آن را بزرگ تر از کرسی قرار داد.

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر و إن کان مرسلا لکن أکثر أجزائه أوردها الکلینی و الصدوق متفرقه فی المواضع المناسبه لها و سیاقه شاهد صدق علی حقیته (۳).

ص: ۱۸۸

۱- فی نسخه: تحت الأرض.

۲- فی المصدر: و الکرسیّ أکبر کل شی ء خلقه اللّه.

۳- و للحدیث قطعات اخری لم یخرجها الطبرسیّ و أخرجها الکلینی باسناد سبق ذکره فی کتاب الکافی فی باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بانه شی ء، و باب آخر من صفات الذات، و باب الإراده انها من صفات الفعل. راجع الأصول ج ۱ ص ۸۰ و ۸۳ و ۱۰۸ و ۱۱۰. و أخرجها الصدوق بأسانیده فی کتاب التوحید فی باب انه تبارک و تعالی شی ء، و فی باب صفات الذات و الافعال، و فی باب معنی رضاه و سخطه، و فی باب الرد علی الزنادقه. راجع التوحید ص ۹۲ و ۱۳۴ و ۱۶۰ و ۲۴۸.

قوله علیه السلام إثبات العیان أی کإثبات العیان و المشاهده قوله علیه السلام و أبصرته الإسناد مجازی أو المراد بالأبصار البصائر قوله علیه السلام لیس للمحال جواب أی أی ما فرضت من ظهوره تعالی للأبصار محال و من أتی لیس له جواب و فی بعض النسخ لیس للمحیل جواب أی لمن أتی بالمحال و فی بعضها للمحل أی لا یمکن الجواب عن تلک المسأله علی وجه یوافق فهمک لأنک سألت عن قدره الله علی المحال فإن أجبت بأنه محال توهمت أن ذلک من نقص القدره.

قوله علیه السلام و القدیم لا یکون حدیثا أی ما یکون وجوده أزلیا لا یکون محدثا معلولا فیکون واجب الوجود بذاته فلا یعتریه التغیر و الفناء و قد نسب إلی بعض الحکماء أنه قال المبدع الأول هو مبدع الصور فقط دون الهیولی فإنها لم تزل مع المبدع فأنکر علیه سائر الحکماء و قالوا إن الهیولی لو کانت أزلیه قدیمه لما قبلت الصور و لما تغیرت من حال إلی حال و لما قبلت فعل غیرها إذ الأزلی لا یتغیر.

قوله علیه السلام فمن أین جاءت هذه الألوان المختلفه (۱)لعل هذا الکلام مبنی علی ما زعموا من أن کل حادث لا بد له من منشإ و مبدإ یشاکله و یناسبه فی الذات و الصفات فألزمه علیه السلام ما یعتقده أو المراد أن الاحتیاج إلی الماده إن کان لعجز الصانع تعالی عن إحداث شی ء لم یکن فلا بد من وجود الأشیاء بصفاتها فی الماده حتی یخرجها منها و هذا محال لاستلزامه کون الماده ذات حقائق متباینه و اتصافها بصفات متضاده و إن قلتم إنها مشتمله علی بعضها فقد حکمتم بإحداث بعضها من غیر ماده فلیکن الجمیع کذلک و إن قلتم إن جوهر الماده یتبدل جوهرا آخر و أعراضها أعراضا آخر فقد حکمتم بفناء ما هو أزلی و هذا محال کما مر و بحدوث شی ء آخر من غیر شی ء و هذا مستلزم للمطلوب.

۱- لعل حاصل کلامه علیه السلام أن الماده الاولیه التی قلتم بوجودها ازلا معه تعالی لا بد أن تکون واحده، و إلّا لدل تعدّدها و اختلافها فی الالوان و الصفات علی ترکیبها و حدوثها، و لو کانت واحده یلزمکم أن تقولوا: إن الجواهر الکثیره و الالوان المختلفه وجدت لا من شی ء و هو کرّ علی ما فررتم منه.

و أما ما ذكره عليه السلام فى الحياه و الموت فيرجع إلى ما ذكرنا و ملخصه أنه لا يخلو إما أن تكون ماده الكل حيا بذاته أو ميتا بذاته أو تكون الأشياء من أصلين أحدهما حى بذاته و الآخر ميت بذاته و هذا أيضا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كل شى ء مأخوذا من كل من الحى و الميت و الثانى أن يكون الحى مأخوذا من الحى و الميت مأخوذا من الميت فأبطل عليه السلام الأول بأنه لو حصل الميت بذاته عن الحى بذاته يلزم زوال الحياه الأزليه عن هذا الجزء من الماده و قد مر امتناعه أو تبدل الحقيقه التى يحكم العقل بديهه بامتناعه و لو قيل بإعدام الحى و إنشاء الميت فيلزم المفسده الأولى مع الإقرار بالمدعى و هو حدوث الشى ء لا من شى ء و بهذا يبطل الثانى و كذا الثالث لأن الجزء الحى من الماده يجرى فيه ما سبق إذا حصل منه ميت و أشار إليه بقوله لأن الحى لا يجى ء منه ميت و أشار إلى الرابع بقوله و لا يجوز أن يكون الميت قديما و به يبطل الثانى و الثالث أيضا و تقريره أن الأزلى لا بد أن يكون واجب الوجود بذاته كاملا بذاته لشهاده العقول بأن الاحتياج و النقص من شواهد الإمكان المحوج إلى المؤثر و الموجد فلا يكون الأزلى ميتا.

قوله عليه السلام و اضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله أ مختلف هو أم مؤتلف أى أ هو مركب من أجزاء مختلفه الحقيقه أم من أجزاء متفقه الحقيقه فأجاب عليه السلام بنفيهما.

قوله عليه السلام فلا يكون دار عمل دار جزاء أى لا يصلح كون دار العمل دار جزاء لأن الاختيار و التكليف يقتضى كون دار العمل مشوبا بالراحه و الآلام و الصحه و الأسقام و لا تكون ذات نعم خالصه ليصلح لكونها محل جزاء للمطيعين و لا يكون عقوباتها خالصه و إلا لزم الإلجاء و ينافى التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين و الكافرين.

قوله عليه السلام إنه بمنزله الطب أى إن الله تعالى كما جعل لبعض الأدويه المضره تأثيرا فى البدن ثم جعل فى بعض الأدويه ما يدفع ضرر تلك الأدويه فكذلك جعل لبعض

الأعمال تأثيرا فی أبدان الخلق و عقولهم فهذا هو السحر و أجری علی لسان الأنبياء و الأوصياء آيات و أدعيه و أسماء و أعمالا تدفع ضرر ذلك عنهم فالمراد بقوله فجاء الطبيب أی العالم بما يدفع السحر بالآيات و الأدعيه و يحتمل أن يكون بعض أنواع السحر يدفع بعمل الطب أيضا.

قوله عليه السلام إن المرض علی وجوه شتی لعله عليه السلام جعل مرض الأطفال من القسم الأول لأنه ابتلاء للأبوين لينظر كيف صبرهم و شكرهم و الحاصل أنه عليه السلام أبطل ما توهمه السائل و بنی عليه كلامه من أن المرض لا يكون إلا عقوبه لذنب قوله عليه السلام و أشربه وبيه أی مورثه للوباء و هو الطاعون و أصله الهمز قوله شاخ أی صار شيخا و دق بصره أی ضعف أو علی بناء المجهول أی عمی قوله عليه السلام و لم يألوا أی و لم يقصروا.

قوله عليه السلام غرلا هو جميع الأغرل بمعنی الأقلف الذی لم يختتن و يقال مرجت الدابه أمرجها بالضم مرجا إذا أرسلتها ترعی و قال قوم فعل و أفعل فيه بمعنی.

قوله عليه السلام أكثر من معرفه من تجب عليه معرفته أی الطبيعه التی يقولون إنها الصانع أو الدهر و يحتمل أن يكون هذا بيان مذاهب جماعه منهم يقولون بالصانع و أنه حل فی الأجسام كما يدل عليه ما ذكره آخرا.

قوله عليه السلام علی غير الحقيقه أی بغير صانع و مدبر لأن ما جعلوه صانعا فهو ليس بصانع حقيقه و أما شباهتهم بالنصاری فمن جهه قولهم بالحلول و إن الأرواح بعد كمالها تتصل بالأجرام الفلكيه قوله لم يزل و معه طينه موذيه قال صاحب الملل و النحل الديصانيه أصحاب ديصان أثبتوا أصلين نورا و ظلاما فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا و الظلام يفعل الشر طبعا و اضطرارا فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور و ما كان من شر و ضر و نتن و قبح فمن الظلام (۱)

۱- فی المصدر هنا زياده تركها المصنّف اختصارا، و هی هكذا: و زعموا أن النور حی عالم قادر حساس دراك، و منه يكون الحركه و الحياه، و الظلام ميت جاهل عاجز جماد جراد لا فعل لها و لا تمييز، و زعموا أن الشر يقع منه طباعا و خرقا، و زعموا أن النور جنس واحد، و كذلك الظلام جنس واحد، و أن إدراك النور إدراك متفق، و أن سمعه و بصره و سائر حواسه شی ء واحد، فسمعه هو بصره، و بصره هو حواسه، و انما قيل: سميع بصير لاختلاف التركيب، لا لأنّهما فی نفسيهما شيئان مختلفان. و زعموا أن اللون هو الطعم، و هو الرائحه و هو المجسه، و إنّما وجده لونا لان الظلمه خالطته ضربا من المخالطه، و وجده طعما لأنّها خالطته بخلاف ذلك الضرب، و كذلك تقول فی لون الظلمه و طعمها و رائحتها و مجستها، و زعموا أن النور بياض كله (و أن الظلمه سواد كلها) لم يزل يلقی الظلمه بأسفل صفحته منه، و أن الظلمه لم تزل تلقاه بأعلی صفحته منها.

و اختلفوا فی المزاج و الخلاص فزعم بعضهم أن النور داخل الظلمه و الظلمه تلقاه بخشونه و غلظ فتأذی بها و أحب أن یرققها و یلینها ثم یتخلص منها و لیس ذلک لاختلاف جسمها (۱)و لکن کما أن المنشار جنسه حدید و صفیحته لینه و أسنانه خشنه فاللین فی النور و الخشونه فی الظلمه و هما جنس واحد فتلطف للنور بلینه حتی یدخل تلک الفرج (۲)فما أمکنه إلا بتلک الخشونه فلا یتصور الوصول إلی کمال و وجود إلا بلین و خشونه.

و قال بعضهم بل الظلام احتال حتی تشبث بالنور من أسفل صفیحته فاجتهد النور حتی یتخلص منه و یدفعها عن نفسه فاعتمد علیه فلحج (۳)فیه و ذلک بمنزله الإنسان الذی یرید الخروج من حل وقع فیه فیعتمد علی رجله لیخرج فیزداد ولوجا فیه (۴)فاحتاج النور إلی زمان لیعالج التخلص منه و التفرد بعالمه.

و قال بعضهم إن النور إنما دخل الظلام اختیارا لیصلحها و یستخرج منها أجزاء صالحه لعالمه فلما دخل تشبث به زمانا فصار یفعل الجور و القبیح اضطرارا لا اختیارا و لو انفرد فی عالمه ما کان یحصل منه إلا الخیر المحض و الحسن البحت و فرق بین الفعل الضروری و بین الفعل الاختیاری انتهی (۵).

ص: ۱۹۲

۱- فی المصدر: و لیس ذلک لاختلاف جنسهما.

۲- فی نسخه: حتی یدخل فیما بین تلک الفرج.

۳- لحج إلیه: لجأ. لحج السیف: نشب فی الغمد فلا یخرج. بالمکان: لزمه. و فی نسخه: فولج فیه. و فی المصدر المطبوع بالقاهره: فلجج فیه.

۴- و فی المصدر المطبوع بالقاهره: فیزداد لجوجا فیه.

۵- الملل و النحل ۲: ۸۹- ۹۱ ط القاهره، و ص ۱۲۴ ط ایران.

و قد مر منا القول فی بیان اختلاف مذهبهم و تطبیق الخبر علیها فی کتاب التوحید(۱).

قوله علیه السلام أتاهم بزمزمه الزمزمه الصوت البعید له دوی و المراد أنه أتاهم بکلام غیر مفهوم بعید عن الأذهان مباین للحق قوله علیه السلام فرقا بینهما لما کانت المیته نوعین إحداهما ما أخل فیها بأصل الذبح و الثانیه ما أخل فیها بشرائط الذبح فأشار علیه السلام إلی الثانیه بقوله فرقا بینها و الحاصل أن الحکمه فیه غرض یتعلق بأدیان الناس لا بأبدانهم و أشار إلی الأولی بقوله و المیته قد جمد فیها الدم و تنفس البدن کنایه عن العرق.

قوله علیه السلام إن من خرج من بطن أمه أمس حاصله أن الأنبیاء یخبرون الناس بما کان و ما یکون فلو کان کما زعمه السائل أنی لهم علم ذلک قوله فما لیس بشی ء لا یقدر علی أن یخلق شیئا و هو لیس بشی ء هذا إبطال للشق الأول و هو أن یکون خلق نفسه و هو مبنی علی ما یحکم به العقل من تقدم العله علی المعلول بالوجود و لما کان الشق الثانی متضمنا لما هو المطلوب و هو کون الصانع سوی هذه الممکنات الحادثه و لما هو غیر المطلوب و هو کون صانعه مثله فی الحدوث أبطل هذا بقوله و کذلک ما لم یکن فیکون أی لا یمکن أن یکون صانعه شیئا لم یکن فوجد و هو بحیث إذا سئل لا یعلم کیف ابتدأ نفسه لأن الممکن الذی اکتسب الوجود من غیره و هو فی معرض الزوال لا یتأتی منه إیجاد غیره.

و یحتمل أن یکون ضمیر ابتداؤه راجعا إلی المعلول أی کیف یکون إنسان موجدا لإنسان آخر مع أنه إذا سئل لا یعلم کیف کان ابتداء خلق هذا الآخر و یحتمل أن یکون علی الوجه الأول دلیلا آخر علی إبطال الشق الأول أی لا یکون الإنسان موجدا لنفسه و إلا لکان یعلم ابتداء خلقه و قوله مع أنا لم نجد دلیل آخر علی إبطال ما سبق مبنیا علی ما یحکم به العقل من أن الترکیب و التألیف یوجب الاحتیاج إلی المؤثر. ثم قال فلو قیل إن خالق الابن هو الأب ننقل الکلام إلی الأب حتی

ص: ۱۹۳

۱- راجع ج ۳: ۲۱۱- ۲۱۹.

ينتهى إلى صانع غير مؤلف و لا مركب لا يحتاج إلى صانع آخر و إنما خص الأب لأنه أقرب الممكنات إليه ثم أبطل كون الأب خالقا بوجه آخر و هو أنه لو كان خالقا لابنه لخلقه على ما يريده و يشتهيه و لملك حياته و بقاءه إلى آخر ما ذكره عليه السلام.

قوله يعذب المنكر لإلهيته منكر كل من أصول الدين داخل فى ذلك قوله عليه السلام إن النار فى الأجسام كامنه ظاهره يدل على مذهب الكمون و البروز و يمكن أن يكون المراد أنها جزء للمركبات أو لما كان من ملاقاه الأجسام يحصل النار حكم بكمونها فيها مجازا و حاصل ما ذكره عليه السلام من الفرق أن ما يعدم عند انطفاء السراج هو الضوء و أما جسم النار فهو يستحيل هواء و لا ينعدم و الروح ليس بعرض مثل الضوء حتى ينعدم بتغير محله و لا يعود بل هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتى يعود إليه ثم أزال عليه السلام استبعاده إعاده البدن و إعاده الروح إليه بقوله إن الذى خلق فى الرحم.

قوله عليه السلام فتربو الأرض أى ترتفع و ظاهر الخبر انعدام الصور ثم عودها بعد فنائها و بقاء مواد الأبدان.

قوله عليه السلام لا ينكر من نفسه شيئا أى يعرف أجزاء بدنه كما كان لم يتغير شى ء منها قوله عليه السلام قيد رمح بالكسر أى قدره.

قوله و قال بعضهم انتظروا لعل فى هذه التبهيم مصلحةً و أحدَهما قول المعصوم و الآخرَ قول غيره و يحتمل أن يكون بعضهم ينسون و بعضهم ينتظرون و كل معصوم ذكر حال بعضهم.

قوله عليه السلام ثم تخرق الأرض أى تذهب تحتها قوله و لا وراء ذلك سعه و لا ضيق أى سوى السماوات أى ليس بين تلك الفضاء المظلم و بين السماء شى ء و الله يعلم.

**[ترجمه]این خبر هر چند مرسل است، اما بیشتر قسمت های آن را مرحوم کلینی (ره) و صدوق به صورت پراکنده در جاهای مناسب آن بیان کرده اند و سیاق این حدیث گواه بر درستی آن است.

ص: ۱۸۸

«إثبات العیان» یعنی همانند امور قابل دیدن و مشاهده کردن است. «وأبصرته»، اسناد دیدن (خدا) به چشم مجازی است (خدا با چشم ظاهری قابل دیدن نیست) یا مراد از «ابصار» که جمع «بصر» به معنای چشم است، «بصایر» است که جمع «بصیرت» به معنای بینایی است، یعنی مراد بینایی است نه دیدن ظاهری نسبت به خدا.

«لیس للمحال جواب» برای امر ناممکن جوابی نیست، یعنی آن چه تو فرض کرده ای از ظاهر شدن خدا برای چشم ها، ناممکن است و هرکس سخن ناممکن بگوید، جوابی ندارد. در بعضی نسخه ها آمده است: «لیس للمحیل جواب»، یعنی برای آورنده سخن ناممکن جوابی نیست. در بعضی نسخه ها «للمحلّ» آمده، یعنی جواب از این سوال، به وجهی که تو آن را بفهمی ممکن نیست، زیرا تو از توانایی خدا بر محال و ناممکن پرسیدی، پس اگر به تو جواب دهم که این امر ناممکن است، توهم می کنی که این عدم امکان از نقص توانایی خداوند است (اما این نقص قدرت خدا نیست). «والقدیم لا یکون حدیثاً»

یعنی موجودی که وجودش ازلی (بی ابتدا) می باشد، نمی تواند به وجود آورده شود و معلول باشد (نیازمند به محدث و علت نیست). بنابراین خداوند واجب الوجود به ذاتش است و دگرگونی و نیستی بر او وارد نمی شود.

این سخن به بعضی از فلاسفه منسوب است که آفریننده نخست فقط آفریننده صورت ها بوده نه ماده ثابت، به دلیل این که صورت همیشه با آفریننده استمرار ندارد (زیرا خود قدیم و مخلوق حادث) اما سایر حکما و فلاسفه این دیدگاه را انکار کرده اند و گفته اند: اگر ماده ازلی و همیشگی و قدیم بود، صورت ها را قبول نمی کرد و از حالی به حالی تغییر پیدا نمی کرد و اثر فعل غیر خودش را قبول نمی کرد (که از ماده صورت های گوناگون بسازد)، زیرا امر ازلی قابل تغییر نیست.

«فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفه» یعنی پس این رنگ های گوناگون از کجا آمد؟ شاید این کلام مبنی بر پندار آن ها (زندیق ها) باشد که می پنداشتند که هر پدیده ای باید سرآغاز به وجود آورنده ای داشته باشد که با پدیده در ذات و صفات هم شکل و متناسب باشد. پس امام علیه السّلام آنان را با عقیده خودشان ملزم ساخت. یا مراد از این پیمان، این است که نیاز به ماده اگر به خاطر ناتوانی آفریدگار متعال از پدید آوردن چیزی ناممکن باشد، پس باید اشیاء همراه با صفاتشان در ماده موجود باشد تا این اشیاء بتوانند از این ماده خارج شوند. و این امر (همراهی اشیاء با ماده در صفات) محال است، زیرا لازمه اش این است که ماده دارای حقایق ذاتیه متباینه باشد و متّصف شود به صفات متضاده (از یک ماده). اگر بگویید: هیولا یا ماده مشتمل بر بعضی از صورت ها است (نه همه صورت ها که جمع متضادها گردد)، نتیجه این سخن شما این است که حکم می کنید به پدید آمدن

برخی از صورت ها بدون ماده و باز نتیجه این امر آن است که همه صورت ها بدون ماده پدید آمده باشد.

اگر بگویید که جوهر و حقیقت ماده تبدیل به جوهر و حقیقت دیگر می شد و اعراض او (که بر او عارض می شد) عرض های دیگری است، نتیجه این است که شما حکم می کنید به فانی شدن چیزی که او ازلی و فنا ناپذیر است و این محال است، چنان چه قبلاً هم گفتیم و نتیجه دیگر سخن شما این است که حکم کردید به پدید آمدن چیز دیگری از آن چیزی که بود، و این همان استلزام محال است که مطلوب ماست،

ص: ۱۸۹

اما آن چه آن حضرت در باب زندگی و مرگ بیان کردند، به همان مطلب ما برمی گردد. خلاصه بیان امام علیه السّلام این است (که این پدید آمدن چند صورت دارد): ماده کل پدیده ها و چیزها «حی بذاته» باشد، یعنی ذاتش زنده باشد؛ یا ماده کل اشیاء و پدیده ها «میّت بذاته» باشد، یعنی ذاتش مرده باشد؛ یا ماده همه پدیده ها به دو اصل و ریشه برمی گردد که یکی از آن دو اصل، در زندگی ذاتی و دیگری مرگ ذاتی دارد. باز خود این صورت سوم بر دو قسم می شود و دو احتمال دارد: هر چیز از هر یک از زنده و مرده گرفته شده است؛ هر پدیده زنده از ماده زنده و هر پدیده مرده از ماده مرده مأخوذ باشد.

امام علیه السّلام صورت اول را ابطال نمود به این که اگر «میت بذاته» از «حی بذاته» به وجود آید، لازمه اش زوال و از بین رفتن حیات ابدی از همین جزء از ماده که پدید آمده، است و ما قبلاً اشاره کردیم که محال است. یا تبدل حقیقت صورت می

گیرد که عقل ضرورتا به بطلان آن حکم می کند، هر چند در توجیه و رفع استحاله گفته شود: حالت حیات ابدی بدون ماده از بین رفته و میت ذاتی موجود شده است تا از قبول حقیقت رهایی یابید، اما نتیجه این سخن مفسده اولی است، با این که اقرار و اعتراف به مدّعا دارید و مدعا پدید آمدن «حی» از امری که «حی» نیست و به همین دلیل صورت دوم و سوم هم ابطال می شود، زیرا در جزء زنده از ماده، همان سخن بالا تکرار می شود هرگاه از آن جزء زنده مرده ای به وجود آید و حضرت به این مطلب اشاره فرمودند، «زیرا از زنده مرده پدید نمی آید»

و به صورت چهارم اشاره فرمود: «و ممکن نیست که مرده قدیم باشد و از او زنده به وجود آید»، و با این بیان صورت دوم و سوم هم باطل شده است.

بیان ابطال این است که امر ازلی و جاودانه باید واجب الوجود بذاته باشد و کامل بذاته باشد و خردها بر این امر گواهی می دهد که نیاز و کاستی از نشانه های امکان و وجود ممکن است که نیازمند مؤثر و ایجادکننده است. بنابراین نمی تواند موجود ازلی میت و مرده باشد.

«و اضطرار النفس»، عطف بر جمله «دوران الفلک» است. این گفته و پرسش زندیق که (آیا خدا مختلف است یا مؤتلف؟ [در تفسیر این دو واژه می توان گفت:] یعنی آیا خدا مرکب از اجزاء مختلف الحقیقه است (که به آن مختلف می گویند) یا مرکب از اجزاء متفق الحقیقه (که به آن مؤتلف می گویند)؟ سپس امام علیه السّلام هر دو ترکیب را نفی می کند.

اما این سخن آن حضرت که فرمود: «فلا یکون دار عمل دار جزاء» (خانه عمل نمی تواند خانه پاداش و کیفر باشد)، یعنی خانه عمل، صلاحیت و توانایی ندارد که (هم زمان با خانه عمل بوده) و خانه پاداش و کیفر باشد. علت این امر آن است که: ۱) مختار بودن انسان و مسؤل بودن (مکلف بودن) اقتضا دارد با آمیخته بودن خانه عمل با آسایش و دردها و رنج ها و سلامتی و بیماری ها، (و طبیعتا این دنیا) نمی تواند دارای نعمت های خالص (و به دور از آسیب و رنج) باشد تا شایستگی پیدا کند به عنوان خانه پاداش انسان های مطیع (خدا) باشد؛ ۲) کیفر های دنیا هم خالص نیست (که هیچ راحتی در آن نباشد) و اگر چنین بود (که کیفرها و رنج ها خالص بود) لازمه اش اضطرار و ناتوانی بود (تکلیف به مالایطاق) که با تکلیف منافات داشت، بنابراین باز دنیا شایستگی این امر را ندارد که سرای کیفر گناهکاران و کافران باشد.

«أنه بمنزله الطب»، (برخی از انواع سحر همانند پزشکی است) یعنی خداوند متعال همان گونه که برای پاره ای از داروهای مضر، (تکوینا) تأثیری در بدن ها قرار داد و سپس در پاره ای دیگر از داروها، (درمان) و رفع ضرر آن را قرار داد، همین گونه برای بعضی

ص: ۱۹۰

از اعمال اثرگذاری در بدن های آفریده ها و خود آن ها قرار داد و این همان سحر است. و در زبان پیامبران و اوصیای آن ها، آیه ها و دعاها و اسم ها و اعمالی جاری کرد تا ضرر سحر را از آنان دفع نماید. پس مراد آن حضرت از جمله «فجاء الطبیب» (فجاء بالطبیب) به معنای خدا درمانگر را فرستاد، یعنی دانای به آن چه که جادو را به وسیله آیه ها و دعاها دفع (پیشگیری)

می کند، و احتمال دارد که بعضی از انواع جادو با کار پزشکی نیز رفع شود.

«إن المرض علی وجوه شتّی»، (بیماری اقسام پراکنده ای دارد) شاید امام علیه السّلام بیماری کودکان را از نوع اول قرار داده است (مرض قلبی: بیماری آزمایش و امتحان) به دلیل آنکه بیماری آن ها آزمونی است برای پدر و مادر تا خدا چگونگی صبر و استقامت و سپاسگذاری آن ها را ببیند. حاصل بیان امام صادق علیه اسلام این است که آن حضرت توهم پرسشگر و بنای کلام او را ابطال نمود که بنا داشت علت همه بیماری ها را منتسب به کیفر گناه بنده نماید.

«و اشربه وبیه» یعنی نوشیدنی های باعث بیماری وبا که مراد همان طاعون است. اصل ریشه لغوی «وبیه» باهمزه یعنی «وبیئه» بوده که پس از تبدیل همزه به یاء و ادغام دو یاء، «وبیه» شده است.

«شاخ» یعنی جالینوس در علم پزشکی تا آخر عمر کوشید و به مرحله پیری که رسید، چشمش کم سو شد، یعنی ضعیف و ناتوان گردید. و چنان چه فعل را مجهول بخوانیم، «شیخ» به این معناست که در اثر تلاش زیاد نابینا شد. «و لم یألوا» یعنی «لم یقصّروا»، کوتاهی نکردن حکیمان و طبیبان. آن ها نهایت تلاش را در علم طب مبذول کردند تا مرگ را از انسان دفع کنند، هر چند گاهی درمان آن ها به شدت بیماری افزوده است و یا خود طبیب و پزشک عمر کوتاهی داشته و انسان جاهل به پزشکی عمر طولانی و دانایی پزشکی در عمرش بی اثر بوده است.

«غرلا» به ضمّ، جمع «اغرل» به معنای «اقلف»، به کسی می گویند که «ختنه نشده است.» گفته می شود: «مرجت الدابّه امرجها» به ضمّ همزه، «مرجا» چهار پایان رها شد را گویند و رها کردن آن ها را نوعی رهایی به این معناست که شما آن ها را برای چریدن در چراگاه رها کنید. گروهی از اهل نظر (ادبا) درباره ریشه لغت «مرج» گفته اند: وزن «فَعَلَ» و «اَفعل (ثلاثی مجرد و مزید فیه) هر دو به یک معناست و متعدی است. (امام علیه السّلام در جواب سائل که «اقلف» و ختنه نشدن را عیب بر آفرینش می دانست، فرمود: شما بریدن (گوشت اضافی) اقلف را درست تر از خلقت او می دانید؟! در حالی که آفرینش أغرل و أقلف دارای حکمت بوده است.)

«اکثر من معرفه من تجب علیه معرفته»، (بیشتر از شناخت کسی که شناختش واجب است وظیفه ای ندارد) یعنی اولا- احتمال دارد به این معنا باشد که طبیعت پدیده ها با زبان حال می گویند: آن کسی است که شناختش واجب است، آفریننده است، یعنی خدا (طبق منطق الهیون) و یا روزگار است (طبق منطق دهریون).

ثانیا این بیانی است درباره مذاهب که فرقه ای از آن ها قائل اند به آفریدگاری که در جسم ها حلول می کند، چنان چه مطالبی که در آخر بیان می کند، دلالت بر این موضوع دارد.

«علی غیر الحقیقه»، (اشیاء و پدیده به غیر حقیقت خود بروز می کند) یعنی این باور غلط پاره ای از نصارا که پدیده ها را برخاسته از انسان می دانند، امری است که معنایش، پدید آمدن آن ها بدون آفریدگار و تدبیرگر است، زیرا صانع و پدید آورنده ای که آن ها برای پدیده ها قرار می دهند (همان دهر یا طبیعت) حقیقتا صانع و آفریدگار نیست (بلکه خودش آفریده موجود دیگری است.)

اما شباهت دهری ها به نصارا از جهت این است که مسیحیان قائل به حلول (خدا در اجسام و اشیاء) هستند و می گویند: روح ها (در زنده ها) بعد از به کمال رسیدن به جرم ها و جسم های زمینی متصل می شوند.

«لم یزل معه طینه موذیه»، (با خدا همیشه سرشتی بوده است که اذیت کننده او بوده) صاحب کتاب «ملل و نحل» می گوید: دیصانیّه یاوران دیصان قائل به دو اصلند: روشنایی و نور و تاریکی و ظلمت. (از دیدگاه آن ها) نور کار های خیر و نیک را از روی قصد و اختیار انجام می دهد، ولی تاریکی و تیرگی، کارهای شر و بد را به صورت طبعی و اضطراری. بنابراین هرچه (در این دنیا) از نیکی و سود و پاکی و خوشایندی و نیکویی و (زیبایی) وجود دارد، از همان طبع نورانی و نور است و هرچه از شر و بدی و ضرر و تعفن و بدبویی و زشتی است، از همان اصل ظلمانی و تاریکی است.

ص: ۱۹۱

همین گروه دیصانیه خود در کیفیت مزج و ترکیب نور و ظلمت با هم و رهایی از همدیگر اختلاف نظر دارند. برخی از آن ها پنداشته اند که نور بر تاریکی داخل می شود و فرو می آید و تاریکی با خشونت و سختی با نور مواجه می شود و با هم می آمیزد، و نور در این آمیختن اذیت می گردد و دوست می دارد که (زبری و زمختی) ظلمت را نازک و نرم نماید، سپس خودش از آن رها سازد. و این اختلاف نور و ظلمت، تفاوت در جسم آن ها نیست، بلکه چون اره از جنس آهن است، ولی صفحه آن ملایم و نرم است و دندانه های آن، سخت و سفت است. پس نرمی و لطافت در نور است و ناملایمی و خشن بودن در ظلمت و هر دو از یک جنس است.

پس نور با نرم بودن به لطافت و نازکی می رسد تا بتواند داخل آن سوراخ گردد. پس چه کسی با این خشونت و سختی این توانایی را به آن داده است؟! پس رسیدن به کمال و وجود، جز به نرمی و خشونت تصور نمی شود.

بعضی گفته اند بلکه تاریکی حایل شده تا به نور از پایین صفحه چنگ زده است و نور کوشش کرده تا از چنگ او خلاص شود و از خود او را دفع کند، پس بر او تکیه کرده است و در آن فرو رفته است، مانند انسانی که می خواهد از باتلاق بیرون شود و بیشتر در آن فرو می رود، انسان به پایش تکیه می کند تا از بین گل و لای بیرون رود، ولی بیشتر در آن فرو می رود. پس نور به زمان نیازمند است تا خلاص شدن از چنگ او را چاره اندیشی کند و در عالم خود تنها شود.

بعضی از آنان گفته اند که نور با اختیار خود داخل تاریکی می شود تا او را اصلاح کند و اجزای خوب برای عالم خویش بیرون آورد. و وقتی داخل شد، زمانی را در بر می گیرد که از باب اضطرار ستم می کند و کار قبیح مرتکب می شود، نه از روی اختیار. اگر نور در عالم خویش تنها می بود، از او چیزی جز خیر محض و نیکی پاک سر نمی زد. و بین فعل ضروری و فعل اختیاری تفاوت قایل شده است. (پایان گفتار شهرستانی)

ص: ۱۹۲

در بیان اختلاف مذاهب آنان و تطبیق این حدیث بر مطالب، گفتاری از ما در کتاب توحید گذشت.

«أتاهم بزمزه» زمزمه؛ صـدای دور را گوینـد که پیچیـد گی داشـته باشـد. مقصود این است که برای آنان، سـخن نامفهوم که از ذهن ها دور است و مخالف حق است آورده است.

«فرقـا بینهمـا» چون میته دو قسم بود: میته ای که اصـل ذبـح آن صـحیح نبوده است؛ میته ای که شـرایط ذبـح آن صـحیح نبوده است. لذا امام علیه السّـلام به قسم دوم اشاره فرمود: «فرقا بینهما.» حاصل مطلب این است که مقصود از حکمت، غرضـی اسـت که به ادیـان تعلـق می گیرد نه به ابـدان و امـام علیه السّـلام اشـاره به قسم اول کرده است و به قول وی «و المیته قـد جمـد فیها الدم»، تنفس بدن کنایه از عرق کردن است.

«إن من خرج من بطن أمه أمس» حاصل معنا این است که پیامبران مردم را به آن چه بوده و آن چه در آینـده می آیـد خبر می دادند، اگر آن چه سائل فکر می کند درست باشد، این علم از کجا برای آنان پیدا شده است؟

«فما لیس بشیء لایقدر علی ان یخلق شیئا و هو لیس بشیء» یعنی چیزی که شیء نیست، قدرت ندارد که چیزی را بیافریند، در حالی که او خودش چیزی نیست. این عبارت شق اول را باطل می کنـد. شق اول این بود که خودش خود را خلق کرده باشد و این در صورتی است که عقل حکم می کنـد که از نظر وجودی علت بایـد مقـدم بر معلول باشـد و چون شق دوم در بر گیرنده مقصود ما بود که صانع غیر از این ممکنات حادث است و از طرف دیگر این که صانع شـیء مثل آن شـیء در حـدوث باشـد، این مقصود ما نبود.

امـام علیه السّـلام این قول را باطـل کرد که فرمود: «و کـذلک ما لم یکن فیکون»، یعنی ممکن نیست که خالق چیزی باشـد که قبلا نبوده و شیء را به وجود آورده باشد، و آن هم طوری است که اگر سوال شود، نمی داند چگونه نفس او آغاز شده است، زیرا ممکن که وجود خود را از غیر به دست آورده و در معرض زوال است و نمی تواند غیر خود را ایجاد کند.

و احتمال دارد ضمیر «ابتداؤه» به معلول بر گردد، یعنی چگونه یک انسان می تواند انسان دیگر را به وجود آورد، با این که اگر از او سوال کنی کی او را به وجود آوردی، آغاز خلقت او را آگاه نیست؟ و احتمال دارد ضـمیر «ابتـداؤه» به وجه اول بر گردد و دلیل دیگر بر ابطال شق اول باشـد، یعنی انسان به وجود آورنده نفس خود نمی باشد و اگر چنین بود، یقینا آغاز خلقت خود را می دانست.

«مع انا لم نجد» دلیل دیگر بر ابطال گذشـته است، بنا بر این که عقل حکم می کند که ترکیب و تألیف باعث نیازمندی به مؤثر است.

سپس فرمود: اگر گفته شود قطعا خالق پسر، پدر است، ما سخن به سوی پدر می بریم که او را کی خلق کرده است تا

ص: ۱۹۳

به خـالق منتهی شود که او تـالیف یافته و ترکیب یافته نباشـد تا نیازمنـد صانع دیگر شود. پـدر را مخصوصا آورد چون نزدیک ترین ممکنـات به سوی پسـر است و سـپس خـالق بودن پـدر را به یک وجه دیگر باطل نمود و آن وجه این است که اگر پـدر

خالق پسرش باشد، قطعا به دلخواه خود، هر طور که خودش بخواهد خلق می کرد و مالک حیات و بقای او بود، تا آخر فرمایشات امام علیه السّلام.

«یعذّب المنکر لإلهیّته» انکار کننده هر یک از اصول دین در این حکم داخل است. «انّ النّار فی الأجسام کامنه» ظاهرا این عبارت دلالت دارد بر مذهب کمون و بروز، و ممکن است مقصود این باشد که آتش جزو مرکبات است یا چون از ملاقات اجسام آتش به دست می آید، مجازا حکم می شود که آتش در میان اجسام است. خلاصه فرمایشات امام علیه السّلام در مورد فرق خاموش شدن نور و مردن انسان این است که وقت خاموش شدن چراغ، نور از بین می رود، اما جسم آتش در هوا حل می شود و از بین نمی رود و روح مانند نور و روشنایی عرض نیست تا به تغییر مکانش از بین برود و دیگر برنگردد، بلکه روح جسم است که بعد از جدا شدن از بدن، دوباره به بدن باز می گردد. سپس امام علیه السّلام استبعاد بازگشت بدن و برگشت روح به بدن با فرمایش خود (انّ الذی خلق فی الرحم) برطرف ساخته است.

«فتربوا الارض» یعنی زمینی بلند می شود. ظاهر حدیث از بین رفتن صورت ها و سپس بازگشت آن بعد از فانی شدنشان و باقی ماندن مواد بدن ها است.

«لا ینکر من نفسه شیئا» یعنی اجزای بدنش را آن طور که بوده می شناسد، آن طور که اجزای بدن تغییر نکرده باشد. «قید رمح» یعنی اندازه نیزه.

قال بعضهم: انتظروا» شاید در این ابهام گذاشتن مصلحت باشد و یکی از آن قول معصوم است و قول دیگر قول غیر معصوم است، و احتمال دارد بعضی از آنان فراموش کنند و بعضی دیگر منتظر بمانند و هر معصوم حالت بعضی آنان را متذکر شده است.

«ثم تخرّق الارض» یعنی زمین را پاره می کند و زیر زمین می رود. «لا وراء ذلک سعهٌ و لا ضیغٌ» یعنی میان این فضای تاریک و بین آسمان چیزی نیست. و الله یعلم

**[ترجمه]

«۳»

یدِ، التوحید الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَیْمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی أَتَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۱)فَکَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَهُ لَا یَخْلُو

۱- قد أخرج المصنّف مواضع من الحدیث عن التوحید و الاحتجاج فی کتاب التوحید و فصل فی تفسیره و شرح معضلاته، فمن

شاء التفصيل فليراجع هناك.

قَوْلُکَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ یَکُونَا قَدِیمَیْنِ قَوِیَّیْنِ أَوْ یَکُونَا ضَعِیفَیْنِ أَوْ یَکُونَ أَحَدُهُمَا قَوِیّاً وَ الْآخَرُ ضَعِیفاً فَإِنْ کَانَا قَوِیَّیْنِ فَلِمَ لَا یَدْفَعُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ وَ یَنْفَرِدُ بِالتَّدْبِیرِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِیٌّ وَ الْآخَرَ ضَعِیفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ کَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِی الثَّانِی وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ یَخْلُو (۱)مِنْ أَنْ یَکُونَا مُتَّفِقَیْنِ مِنْ کُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُفْتَرِقَیْنِ مِنْ کُلِّ جِهَةٍ فَلَمَّا رَأَیْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِماً وَ الْفَلَکَ جَارِیاً (۲)وَ اخْتِلَافَ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دَلَّ صِحَّةُ الْأَمْرِ وَ التَّدْبِیرِ وَ ائْتِلَافُ الْأَمْرِ عَلَی أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ ثُمَّ یَلْزَمُکَ إِنِ ادَّعَیْتَ اثْنَیْنِ فَلَا بُدَّ مِنْ فُرْجَةٍ بَیْنَهُمَا (۳)حَتَّی یَکُونَا اثْنَیْنِ فَصَارَتِ الْفُرْجَةُ ثَالِثاً بَیْنَهُمَا قَدِیماً مَعَهُمَا فَیَلْزَمُکَ ثَلَاثَةٌ وَ إِنِ ادَّعَیْتَ ثَلَاثَةً لَزِمَکَ مَا قُلْنَا فِی الِاثْنَیْنِ حَتَّی یَکُونَ بَیْنَهُمَا فُرْجَتَانِ فَیَکُونَ خَمْسَةً ثُمَّ یَتَنَاهَی فِی الْعَدَدِ إِلَی مَا لَا نِهَایَةَ فِی الْکَثْرَةِ قَالَ هِشَامٌ فَکَانَ مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِیقِ أَنْ قَالَ فَمَا الدَّلِیلُ عَلَیْهِ (۴)قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وُجُودُ الْأَفَاعِیلِ الَّتِی دَلَّتْ عَلَی أَنَّ صَانِعاً صَنَعَهَا أَ لَا تَرَی أَنَّکَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَی بِنَاءٍ مُشَیَّدٍ مَبْنِیٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِیاً وَ إِنْ کُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِیَ وَ لَمْ تُشَاهِدْهُ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ هُوَ شَیْ ءٌ بِخِلَافِ الْأَشْیَاءِ أَرْجِعُ بِقَوْلِی شَیْ ءٌ إِلَی إِثْبَاتِ مَعْنًی وَ أَنَّهُ شَیْ ءٌ بِحَقِیقَةِ الشَّیْئِیَّةِ غَیْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ وَ لَا یُحَسُّ وَ لَا یُجَسُّ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَا تُدْرِکُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ وَ لَا یُغَیِّرُهُ الزَّمَانُ (۵)قَالَ السَّائِلُ فَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ قَالَ هُوَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ سَمِیعٌ بِغَیْرِ

۱- فی نسخه و فی الکافی: لم یخل.

۲- فی الکافی هنا زیاده و هی هذه: و التدبیر واحدا.

۳- فی الکافی: ثم یلزمک إن ادعیت اثنین فرجه بینهما.

۴- أی ما قلت دلیل علی وحدته فما الدلیل علی وجوده؟.

۵- أخرجه الکلینی إلی هنا فی الأصول من الکافی فی باب حدوث العالم بإسناده عن علیّ بن إبراهیم. و أخرج قوله: فتقول: «أنه سمیع بصیر» إلی قوله: «و لا اختلاف المعنی» بالاسناد تاره فی باب آخر من صفات الذات، و اخری الی قوله: «فعال لما یشاء» فی باب اطلاق القول بانه شی ء، و أخرج بعده الی قوله: «العاجزین المحتاجین» فی باب الإراده انها من صفات الفعل، مع اختلاف فی ألفاظه أو عزنا الی بعضه.

جَارِحَهٍ وَ بَصِیرٌ بِغَیْرِ آلَهٍ بَلْ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ یُبْصِرُ بِنَفْسِهِ لَیْسَ قَوْلِی إِنَّهُ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ یُبْصِرُ بِنَفْسِهِ (1)أَنَّهُ شَیْ ءٌ وَ النَّفْسُ شَیْ ءٌ آخَرُ وَ لَکِنْ أَرَدْتُ عِبَارَهً عَنْ نَفْسِی إِذْ کُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَاماً لَکَ إِذْ کُنْتَ سَائِلًا وَ أَقُولُ یَسْمَعُ بِکُلِّهِ (2)لَا أَنَّ الْکُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَکِنِّی أَرَدْتُ إِفْهَامَکَ وَ التَّعْبِیرُ عَنْ نَفْسِی وَ لَیْسَ مَرْجِعِی فِی ذَلِکَ إِلَّا إِلَی أَنَّهُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْعَالِمُ الْخَبِیرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَی قَالَ السَّائِلُ فَمَا هُوَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هُوَ الرَّبُّ وَ هُوَ الْمَعْبُودُ وَ هُوَ اللَّهُ وَ لَیْسَ قَوْلِی اللَّهُ إِثْبَاتَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَلِفٍ لَامٍ لَامٍ هَاءٍ وَ لَکِنِّی أَرْجِعُ إِلَی مَعْنًی هُوَ شَیْ ءٌ خَالِقُ الْأَشْیَاءِ وَ صَانِعُهَا وَقَعَتْ عَلَیْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَ هُوَ الْمَعْنَی الَّذِی یُسَمَّی بِهِ اللَّهُ وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِیمُ وَ الْعَزِیزُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَ هُوَ الْمَعْبُودُ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ السَّائِلُ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُوماً إِلَّا مَخْلُوقاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَوْ کَانَ ذَلِکَ کَمَا تَقُولُ لَکَانَ التَّوْحِیدُ عَنَّا مُرْتَفِعاً لِأَنَّا لَمْ نُکَلَّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَیْرَ مَوْهُومٍ وَ لَکِنَّا نَقُولُ کُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرَکٌ فَمَا تَحُدُّهُ الْحَوَاسُّ (3)وَ تُمَثِّلُهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ صَانِعٍ لِلْأَشْیَاءِ خَارِجٍ مِنَ الْجِهَتَیْنِ الْمَذْمُومَتَیْنِ إِحْدَاهُمَا النَّفْیُ إِذْ کَانَ النَّفْیُ هُوَ الْإِبْطَالَ وَ الْعَدَمَ وَ الْجِهَهُ الثَّانِیَهُ التَّشْبِیهُ مِنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْکِیبِ وَ التَّأْلِیفِ (4)فَلَمْ یَکُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لِوُجُودِ الْمَصْنُوعِینَ وَ الِاضْطِرَارِ مِنْهُمْ إِلَیْهِ ثَبَتَ (5)أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَ أَنَّ صَانِعَهُمْ غَیْرُهُمْ وَ لَیْسَ مِثْلَهُمْ إِذْ کَانَ مِثْلُهُمْ شَبِیهاً بِهِمْ فِی ظَاهِرِ التَّرْکِیبِ وَ التَّأْلِیفِ وَ فِیمَا یَجْرِی عَلَیْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَکُونُوا وَ تَنَقُّلِهِمْ مِنْ صِغَرٍ إِلَی کِبَرٍ وَ سَوَادٍ إِلَی بَیَاضٍ وَ قُوَّهٍ إِلَی ضَعْفٍ وَ أَحْوَالٍ مَوْجُودَهٍ لَا حَاجَهَ بِنَا إِلَی تَفْسِیرِهَا لِثَبَاتِهَا وَ وُجُودِهَا

۱- فی الکافی: لیس قولی: انه سمیع یسمع بنفسه و بصیر یبصر بنفسه اه.

۲- فی الکافی: فأقول: انه سمیع بکله.

۳- فی نسخه: مدرک ممّا تحده الحواس. و فی المصدر: مدرک بها تحده الحواس. و فی هامشه: مدرک فما تجده الحواس خ ل و فی الکافی: مدرک به تحده الحواس.

۴- فی الکافی: و الجهه الثانیه التشبیه، اذ کان التشبیه هو صفه المخلوق الظاهر الترکیب و التألیف.

۵- فی هامش التوحید: یثبت خ ل.

قَالَ السَّائِلُ فَقَدْ حَدَّدْتَهُ إِذْ أَثْبَتَّ وُجُودَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمْ أَحَدِّدْهُ وَ لَکِنْ أَثْبَتُّهُ إِذْ لَمْ یَکَنْ بَیْنَ الْإِثْبَاتِ وَ النَّفْیِ مَنْزِلَةٌ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ إِنِّیَّةٌ وَ مَائِیَّةٌ قَالَ نَعَمْ لَا یَثْبُتُ الشَّیْ ءُ إِلَّا بِإِنِّیَّةٍ وَ مَائِیَّةٍ (۱)قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ کَیْفِیَّةٌ (۲)قَالَ لَا لِأَنَّ الْکَیْفِیَّةَ جِهَةُ الصِّفَةِ وَ الْإِحَاطَةِ

۱- قال المصنّف فی مرآه العقول ۱: ۶۰ قوله: فله إنیه و مائیه أی وجود منتزع و حقیقه ینتزع منها الوجود؟ فأجاب و قال: نعم لا یثبت الشی ء أی لا یکون موجودا إلا بإنیه و مائیه، أی مع وجود حقیقه ینتزع الوجود منها. و قال بعض المحققین: و ینبغی أن یعلم ان الوجود یطلق علی المنتزع المخلوط بالحقیقه العینیه عینا و علی مصحح الانتزاع، و المنتزع غیر الحقیقه فی کل موجود و المصحح فی الأول تعالی حقیقه العینیه و إن دلنا علیه غیره، و المصحح فی غیره تعالی مغایر للحقیقه و المهیه، فالمعنی الأول مشترک بین الموجودات کلها، و المعنی الثانی فی الواجب عین الحقیقه الواجبه، و المراد هنا المعنی الأول لاشعار السؤال بالمغایره و کذا الجواب، لقوله: لا یثبت الشی ء إلّا بانیه و مائیه حیث جعل الکل مشترکا فیه، و المشترک فیه انیه مغایره للمائیه. و قال بعضهم: قوله: فله انیه و مائیه أی إذا ثبت ان هذا المفهوم العام المشترک المتصور فی الذهن خارج عن وجوده الخاص و ذاته فاذن له انیه مخصوصه و مائیه غیر مطلق الوجود هو بها هو، فقال علیه السلام: نعم لا یوجد الشی ء الا بنحو خاصّ من الوجود و المائیه، لا بمجرد الامر الأعمّ. و اعلم ان للماهیه معنیین: احدهما ما بازاء الوجود کما یقال: وجود الممکن زائد علی ماهیته، و الماهیه بهذا المعنی ممّا یعرضه العموم و الاشتراک، فلیست له تعالی ماهیه بهذا المعنی؛ و ثانیهما ما به الشی ء هو هو، و هذا یصحّ له.

۲- سأل ذلک لما رأی فی الشاهد کل ما له انیه و مائیه فله کیفیه، فاجاب بنفی الکیفیه عنه تعالی بانها صفه کمالیه متقرره زائده علی ذات ما اتصف بها، و الباری جل شانه مستغن بذاته عن کمال زائد، و وصف الکیفیه بالإحاطه لأنّها ممّا تغشی الذات الموصوفه بها کالبیاض للجسم، و النور للأرض، و العلم للنفس، و الظاهر أنّه سأل عن الکیفیات الجسمانیه، أو عن مطلق الصفات الزائده، و لما نفی علیه السلام جهه الکیفیه و الصفه الزائده عنه و علم أن هاهنا مزلّه الأقدام قال: لا بد من الخروج من جهه التعطیل و هو نفی الصفات بالکلیه و الوقوع فی طرف سلوب هذه الأوصاف الإلهیّه و نقائضها، و من جهه التشبیه و هو جعل صفاتها کصفات المخلوقین، لان من نفی عنه معانی الصفات فقد أنکر وجود ذاته و علمه و قدرته و ارادته و سمعه و بصره، و رفع ربوبیته و کونه ربا و مبدعا صانعا قیوما الها خالقا رازقا، و من شبهه بغیره بأن زعم ان وجوده کوجود غیره و علمه کعلمهم و قدرته کقدرتهم فقد أثبته بصفه المخلوقین الذین لا یستحقون الربوبیه، و لکن لا بد ان یثبت له علم لا یماثل شیئا من العلوم، و هکذا فی سائر الصفات الوجودیه، و هذا هو المراد بقوله: له کیفیه لا یستحقها غیره، و الا فلیس شی ء من صفاته من مقوله الکیف التی هی من الاجناس، حتی یلزم أن تکون صفته التی هی عین ذاته مرکبه من جنس و فصل، فتکون ذاته مرکبه کما قیل. و قال بعض المحققین فی قوله: لان الکیفیه جهه الصفه و الإحاطه: أی الکیفیه حال الشی ء باعتبار الاتصاف بالصفه و الانحفاظ و التحصیل بها، لان الاتصاف فعلیه من القوّه، فهو بین الفعلیه بالصفه الموجوده أو بعدمها، و هو فی ذاته بین بین خال من الفعلیتین، ففعلیه وجوده و تحصله محفوظه بالکیفیه، و لا بد له من ماهیه اخری، فإذا هو مؤتلف مصنوع تعالی عن ذلک. قاله المصنّف فی مرآه العقول.

وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ جِهَةِ التَّعْطِيلِ وَ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ أَنْكَرَهُ وَ دَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ أَبْطَلَهُ وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ ذَاتٍ بِلَا كَيْفِيَّةٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ (۱)لَا يُشَارِكُ فِيهَا وَ لَا يُحَاطُ بِهَا وَ لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ قَالَ السَّائِلُ فَيُعَانِي الْأَشْيَاءَ بِنَفْسِهِ (۲)قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ (۳)بِمُبَاشَرَةٍ وَ مُعَالَجَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا تَجِي ءُ الْأَشْيَاءُ إِلَيْهِ (۴)إِلَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَ الْمُعَالَجَةِ وَ هُوَ تَعَالَى نَافِذُ الْإِرَادَةِ وَ الْمَشِيَّةِ فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ قَالَ السَّائِلُ فَلَهُ رِضًا وَ سَخَطٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ فِي الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا وَ السَّخَطَ دِخَالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ (۵)وَ هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلْقُهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً قَالَ السَّائِلُ فَقَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ كَذَلِكَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَامِلًا لَهُ وَ لَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ حَاوِياً لَهُ وَ لَا أَنَّ الْعَرْشَ مُحْتَازٌ لَهُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ هُوَ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ مُمْسِكُ الْعَرْشِ وَ نَقُولُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَثَبَّتْنَا مِنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ مَا ثَبَّتَهُ وَ نَفَيْنَا أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ أَوِ الْكُرْسِيُ

۱- الضمير فى لا يستحقها راجعه الى الذات، و فى الكافى: و لا بد من اثبات أن له كيفيه لا يستحقها غيره.

۲- عانى الشى ء: قاساه و عالجه. و فى نسخه من الكتاب و المصدر: فيعاين الأشياء بنفسه.

۳- فى نسخه من الكتاب و المصدر: هو أجل من أن يعاين الأشياء بمباشره و معالجه.

۴- فى المصدر و الكافى: لا تجى ء الأشياء له.

۵- فى الكافى: و ذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال، لان المخلوق أجوف معتمل مركب، للأشياء فيه مدخل، و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه لانه واحد و احدى الذات و احدى المعنى، فرضاه ثوابه و سخطه عقابه، من غير شى ء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال الى حال، لان ذلك من صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين.

حَاوِياً لَهُ وَ أَنْ يَكُونَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحْتَاجاً إِلَى مَكَانٍ أَوْ إِلَى شَيْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ بَلْ خَلْقُهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَ إِحَاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَوَاءٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَ عِبَادَهُ بِرَفْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ فَثَبَّتْنَا مَا ثَبَّتَهُ الْقُرْآنُ وَ الْأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله حِينَ قَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَذَا يُجْمِعُ عَلَيْهِ فِرَقُ الْأُمَّهِ كُلُّهَا قَالَ السَّائِلُ فَمِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِيَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً (۱)لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ وَ لَا يُبَاشِرَهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ (۲)فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبِّرِينَ وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَهِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ (۳)الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَهِ وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ (۴)مِنْ حُجَّهٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ (۵).

أقول: في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الأمه كلها زياده قال السائل

ص: ۱۹۹

۱- في الكافي: حكيما متعاليا.

۲- حكي في هامش المصدر عن نسخه: و لا يحاجهم و لا يحاجوه.

۳- في المصدر: مؤيدين من عند اللّه الحكيم.

۴- في الكافي: غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب في شي ء من أحوالهم، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمه، ثمّ ثبت ذلك في كل دهر و زمان ممّا أتت به الرسل و الأنبياء من الدلائل و البرهان، لكيلا تخلو ارض اللّه من حجه اه.

۵- التوحيد: ص ۲۴۸- ۲۵۳.

فتقول إنه ينزل إلى السماء الدنيا قال أبو عبد الله عليه السلام نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به و الأخبار.

قال السائل و إذا نزل أنيس قد حال عن العرش و حئوله عن العرش انتقال (۱)قال أبو عبد الله عليه السلام ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذی ينتقل باختلاف الحال عليه و الملاله و السآمه و ناقل ينقله و يحوله من حال إلى حال بل هو تبارك و تعالى لا يحدث عليه الحال و لا يجرى عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذی متى تنحى عن مكان خلا منه المكان الأولى و لكنه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناه و لا حركه فيكون هو كما فی السماء السابعه على العرش كذلك هو فی سماء الدنيا إنما يكشف عن عظمته و يرى أولياءه نفسه حيث شاء و يكشف ما شاء من قدرته و منظره فی القرب و البعد سواء (۲). أقول و فی تلك النسخه التی فيها تلك الزياده زياده أخرى بعد تمام الخبر و هی هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله عليه السلام إنه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه و لكنه بمعنى التعالی عليه بالقدره يقال فلان على خير و استعانه على عمل كذا و كذا ليس بمعنى التمكن فيه و الاستقرار عليه (۳)و لكن ذلك بمعنى التمكن منه و القدره عليه.

و قوله فی النزول ليس فی بمعنى الانتقال و قطع المسافات و لكنه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا لأن العرش هو المكان الذی ينتهی إليه بأعمال العباد من السدره المنتهی إليه و قد يجعل الله عز و جل (۴)السماء الدنيا فی الثلث الأخير من الليل و فی ليالی الجمعه مسافه الأعمال فی ارتفاعها أقرب منها فی سائر الأوقات إلى العرش.

۱- فی المصدر: و حئوله عن العرش صفه حدثت؟.

۲- التوحيد: ص ۲۵۴.

۳- فی المصدر: و الاستواء عليه.

۴- فی المصدر: و قد جعل اللّه.

و قوله یری أولیاءه نفسه فإنه یعنی بإظهار بدائع فطرته (۱)فقد جرت العاده بأن یقال للسلطان إذا أظهر قوه و قدره و خیلا و رجلا قد أظهر نفسه و علی ذلک دل الکلام (۲)و مجاز اللفظ انتهی (۳)

أقول: قد مضی تفاسیر أجزاء الخبر فی کتاب التوحید (۴)و هذا الخبر جزء من الخبر السابق أیضا فلا تغفل

**[ترجمه]توحید: هشام ابن حکم گوید: مردی طبیعی مذهب خدمت حضرت صادق علیه السّلام آمد و سؤالاتی نمود. از آن جمله پرسید: چرا جایز نیست که جهان را دو خدا باشد؟

حضرت صادق علیه السّلام در جواب او فرمود: این که گفتی دو خدا باشد، از دو صورت خارج نیست؛

ص: ۱۹۴

یا هر دو قدیم و ازلی هستند یا هر دو ضعیف، و یا این که یکی قوی است و دیگری ضعیف. اگر هر دو قوی هستند، چرا یکی دیگری را دفع نمی کند تا به تنهایی تدبیر جهان را نماید؟ در صورتی که یکی قوی و دیگری ضعیف باشد، به واسطه عجز و ناتوانی که در دومی فرض شد، ثابت می شود که خدا یکتا است.

(با فرض دیگر) اگر بگویی دو خدا است یا این دو خدا از همه جهت با هم متفق هستند یا با یکدیگر از همه جهت فرق دارند (در صورتی که از هر جهت با هم متفق باشند، حتی از نظر وجود دو بودن صحیح نیست.) اما اگر با یکدیگر فرق داشته باشند، چون نظام و هماهنگی جهان را از گردش افلاک و آمد و رفت شب و روز و خورشید و ماه مشاهده می کنیم، از این نظام و هماهنگی که تمام موجودات روی هدف و نظر خاصی آفریده شده اند و یک پیوستگی و ارتباط وجود دارد، متوجه می شویم که نظم دهنده و نقشه پرداز و مدیر یکی است.

از جهت دیگر در صورتی که دو تا باشند، مطابق گفته تو باید بین آن دو یک فاصله باشد تا دو بودن درست شود، و باید آن فاصله هم قدیم باشد بنا به گفته تو خدایان سه می شود. اگر بگویی سه خدا است، طبق استدلالی که برای تو کردم باید دو فاصله بین آن ها باشد و تعداد به پنج می رسد. بالاخره تعدد و کثرت به بی نهایت می رسد.

هشام گفت: از جمله سؤال های او این بود که گفت: چه دلیلی بر وجود او هست؟ حضرت صادق علیه السّلام فرمود: این موجودات شگفت انگیز و جهان بیکران گواهند بر این که صانعی آن ها را پدید آورده است. مگر وقتی تو چشمت به یک ساختمان مجلل و آراسته بیفتد، یقین نخواهی کرد که آن را سازنده ای است، گرچه سازنده آن ساختمان را مشاهده نکرده باشی و او را ندیده باشی؟ گفت: پس او چیست؟ فرمود: او چیزی است بر خلاف چیزها. وقتی می گویم چیزی است، توجه کن که یک معنی ثابت می شود و آن این که او چیزی است به معنی واقعی چیز بودن، اما جسم و صورت نیست؛ نه حس می شود و نه درک می گردد و با حواس پنجگانه درک نمی گردد، خیال او را نمی یابد گذشت، قرن ها کم و کاستی در او به وجود نمی آورد و زمان در او تغییری نمی دهد.

سائل گفت: پس شما می گویید او سمیع و بصیر است؟ فرمود: سمیع و بصیر است، می شنود ولی نه با

ص: ۱۹۵

عضو، می بینـد ولی بدون آلت بینایی، به نفس خود می شـنود و می بیند. این که می گویم به نفس خود می شـنود و می بیند، نه این است که او شـی ء است و نفس شـی ء دیگر. چون تو از من می پرسی و باید طوری تعبیر کنم که بفهمی، می گویم که او بـا تمـام ذات خود می شـنود، باز نه این کل و تمامی را که گفتم جزء و بعض باشـد. می خواهم به تو بفهمانم و تعبیر از من است. منظورم جز این نیست که خـدا سـمیع و بصـیر و عالم و خبیر است، بدون این که اختلافی در ذات و یا اختلاف در معنی پیدا کند.

بـاز پرسـید: پس او چیست؟ حضـرت صـادق علیه السّـلام فرمود: او پروردگار و معبود است، او اللّٰه است. از گفتن اللّٰه منظورم اثبـات الف لام و لاـه نیست، منظورم کسـی است که خالق اشـیاء و سازنـده آن ها است. این حروف بر او دلالت دارد. او یک معنی است به نام اللّٰه و رحمان و رحیم و عزیز و سایر نام هایش که نامیده شده، او معبود بزرگ و عزیز است.

گفت: هر چه به وهم مـا درآیـد و برایش یـک معنی در نظر بگیریم مخلوق است. امام صادق علیه السّـلام فرمود: اگر آن طور که تو می گویی صـحیح باشد، اعتقاد به توحید از ما برداشته شده، زیرا ما مکلف نیستیم معتقد شویم چیزی را که معنی نداشته باشـد و غیر موهوم باشـد، ولی ما می گوییم هر چیزی که با حواس تصور شود و درک گردد و بتوانـد حواس ما برایش حـد و انـدازه ای بسـازد و در وهم و خیـال ما درآیـد، مخلوق است. چاره ای نـداریم از این که برای اشـیاء و موجودات صانعی ثابت کنیم منزه و از دو جهت ناستوده، جهت اول: نبودن (خدا است)، زیرا نبودن عدم و نیستی است.

جهت دوم: تشبیه (خـدا به هیـچ چیز شـباهت نـدارد)، او را منزه می دانیم از این که شبیه یکی از مخلوقات باشـد، زیرا شـباهت داشـتن به چیزی، از صـفات مخلوق است که از چند چیز ترکیب و تألیف یافته اند. راهی نیست جز این که برای این موجودات و پدیده ها به وجود سازنده و آفریننده ای معتقد باشـیم که مثل آن ها نباشد، زیرا چیزی که مثل آن ها باشد دارای این صفات خواهد بود. تألیف و ترکیب و حدوث (سابقه نبودن و بعد هست شدن) و تغییر حال از کوچکی به بزرگی و سیاهی به سفیدی و نیرو به ضعف و حالات دیگری که در مخلوقات موجود است و احتیاجی به اثبات آن نداریم.

ص: ۱۹۶

گفت: شـما نیز او را محـدود کردی، چـون وجودش را ثـابت کردی. حضـرت صـادق فرمود: من او را محـدود نکردم (که می گویم چنین و چنـان است و کیفیت برایش ثـابت کنم) فقـط وجودش را اثبـات نمودم (که هست)، زیرا حـد فاصل و درجه ای بین اثبات و نفی وجود ندارد.

گفت: آیـا خـدا دارای ماهیت و شخصـیت و حقیقت است؟ فرمود: آری، زیرا چیزی وجود نخواهـد داشت مگر این که دارای شخصیت و ماهیت باشد. گفت پس دارای کیفیت نیز هست؟ فرمود: نه، کیفیت یک حالت و چگونگی است

ص: ۱۹۷

که مربوط به صفت است (نه حقیقت ذات) و هر چه کیفیت داشت، باید احاطه شود و به تصور

درآید. به ناچار باید خدا را خارج از دو حد تعطیل و تشبیه نمود، زیرا کسی که بگوید نیست، منکر او شده و خداییش را نپذیرفته (حد تعطیل) و هر کس او را تشبیه به دیگری نماید، وجودش را دارای صفت مخلوقات نموده که آن ها شایسته خدایی نیستند. باید ذاتی را اثبات کرد که دارای کیفیت نیست. هیچ کس و هیچ چیز شایسته چنین ذاتی نیست و با او شرکت ندارد. ذاتی که نمی توان او را احاطه نمود و جز خود خدا کسی از کنه او مطلع نیست.

گفت: پس موجودات را به دست خویش ساخته و پرداخته است. حضرت صادق علیه السّلام فرمود: او بزرگ تر از آن است که اشیاء را با دست و شخصا بسازد، زیرا این کار از مختصات مخلوقات است که اشیاء نزد آن ها نمی آیند، مگر این که آن ها را تحصیل نماید و بیاورند. خدا دارای اراده کامل و مثبت است، هر چه بخواهد انجام می دهد (بدون مباشرت و مداخله نفسی).

گفت: پس او هم خشنود می شود و هم خشم می گیرد. فرمود: آری، اما نه آن طور که مردم خشنودی و خشم دارند، زیرا خوشحالی و خشم در انسان تغییر به وجود می آورد (در خوشحالی چهره اش بشاش و در خشم گرفته و عبوس می شود و خونش به جوش آمده و رگ هایش متورم می شود) و این اختصاص به مخلوق عاجز و نیازمند دارد. خدا بزرگ و عزیز و بخشنده است؛ نیازی به مخلوق خود ندارد و تمام جهانیان به او نیازمندند؛ آفرینش را آفرید بی آنکه احتیاجی به آفریدن آن ها داشته باشد و بی آنکه از کسی اقتباس نماید یا طرح آن را از دیگری فرا گیرد.

گفت: پس معنی «الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی» - . طه / ۵ - {خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است.} چیست؟ فرمود: خداوند خود را چنین ستوده است. او بر عرش تسلط دارد و از آفریده ها جداست، نه این که بر روی عرش قرار گرفته باشد و عرش او را در بر داشته باشد. ما می گوییم او نگهدار عرش و حامل آن است، و هم در مورد آیه «وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» - . بقره / ۲۵۵ - {کرسیِ او آسمان ها و زمین را در بر گرفته.} آن چه را که خداوند در مورد عرش و کرسی فرموده قبول داریم، ولی ذات مقدسش را منزه می دانیم از این که عرش و کرسی

ص: ۱۹۸

جا و مکانش باشد و محتاج به جا و مکان یا چیز دیگری از مخلوقات خود شود، بلکه آفرینش به او نیازمند است.

سائل پرسید: چه فرق است بین این که دست های خود را به آسمان بلند کنید یا به طرف زمین پایین بیاورید؟ حضرت صادق علیه السّلام فرمود: این کار در علم و قدرت و احاطه خدا مساوی است، ولی او خود به اولیائش دستور داده که دست هایشان را به آسمان به جانب عرش بلند کنند، زیرا عرش معدن روزی است. پس ما آن چه را که قرآن ثابت کرده پذیرفته ایم و اخباری که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله رسیده است، آنجا که می فرماید: «دست های خود را به جانب خدا بلند کنید» و تمام امت بر این وضع اتفاق دارند. - . توحید: ۲۴۳ - ۲۵۰ -

سائل گفت: به چه دلیل پیغمبران و رسولان را اثبات کردی؟ حضرت صادق علیه السّلام فرمود: چون ما ثابت کردیم که

آفریننده ای داریم که ما را خلق کرده است و او از ما و از صفات ما و از همه آن چه آفریده برتری دارد. و این صانع حکیمی است که جایز نیست خلقش او را مشاهده نماید و لمس کند و خود را به او بمالند یا با همدیگر مباشرت کنند و رو به رو شوند و با هم سخن گویند و گفتگو کنند. و ثابت شد که آن خالق را نمایندگانی در میان بندگانش است که مردم را بر مصالح و منافع شان و آن چه بقای ایشان به آن است و در ترکش فناء و نیستی ایشان است دلالت می کنند.

پس ثابت شد که گروهی از طرف خداوند علیم حکیم در میان خلقش است که مردم را امر و نهی می فرمایند. پس در این هنگام ثابت شد که او تفسیر کنندگانی هم دارد که از جانب او تعبیر می کنند و فرمایش او را به مردم می رسانند و آنان پیغمبران و برگزیدگان او از خلقش هستند که حکیمان و ادب کنندگان مردمان به حکمتند و برای آن مبعوث شده اند و با وجودی که در آفرینش و ترکیب و صورت با دیگران شریکند، مردم در اخلاق و صفات با ایشان مشارکت ندارند و از نزد خداوند متعال به حکمت و دلایل و معجزات و براهین و شواهدی که بر حقیقت ایشان شهادت دهد یاری نموده است که این شواهد عبارتند از زنده کردن مردگان و شفا دادن کور مادرزاد و پیس. پس زمین خدا از حجت او که دارای علمی باشد که دلالت بر راستی گفتار رسول و وجوب عدالتش کند، خالی نمی باشد.

مؤلف:

در بعضی نسخه های کتاب توحید، بعد از عبارت «فرق الامه کلها» این مطالب اضافه وجود دارد که: سائل گفت:

ص: ۱۹۹

پس تو می گویی خداوند به آسمان دنیا فرود می آید؟ امام صادق علیه السّلام فرمود: این مطلب را من قائل هستم، چون روایات صحیح و احادیث در این مورد آمده است.

سائل پرسید: وقتی همدمی که حلول کرده از عرش فرود آید و این تحوّل او از عرش انتقال است. آیا انتقال صحیح است؟ امام صادق علیه السّلام فرمود: این از قبیل انتقال مخلوق نیست. مخلوق در اثر ملالت و خستگی که عاید حالش می شود نقل و انتقال می کند و مخلوق را ناقلی نقل می دهد و از حالی به حال دیگر تغییر می دهد، بلکه حالت بر خدای متعال حادث نمی شود. و حدوث بر او جاری نمی شود. پس فرود آمدن او مانند فرود آمدن مخلوقات نیست که وقتی از جایی دور شود، جای اولی اش خالی می شود، ولی خدای تعالی به سوی آسمان دنیا بدون دیدن و حرکت فرود آید و خداوند آن طور که در آسمان هفتم بر عرش قرار دارد، هم چنین او در آسمان دنیا است و فقط از عظمت او پرده برداشته می شود و هر وقت بخواهد، خود را به دوستانش نشان می دهد و از قدرت خویش هرچه بخواهد پرده برمی دارد. منظر خدای تعالی از دور و نزدیک برابر است.

مؤلف:

در همان نسخه کتاب توحید که این زیادتی را دارد، بعد از تمام شدن حدیث زیادتی دیگری هم دارد. و آن زیادتی این است: مصنف این کتاب گوید: قول امام علیه السّلام «انّه علی العرش» به معنای تمکن و قدرت در عرش نیست، بلکه به معنای

قدرت اشرافی بر عرش است.

«فلان علی الخیر» و «استعانه علی عمل کذا و کذا» به معنای تمکّن در او و اسقرار بر او نیست، بلکه به معنای تمکن از او و قدرت بر او است. «فی النزول» به معنای انتقال و قطع مسافت نیست، بلکه به معنای فروفرستادن امر از جانب خدا به سوی آسمان دنیا است، زیرا عرش جایگاهی است که اعمال بندگان از سدره المنتهی به سوی آن می رود و خدای تعالی در ثلث آخر شب و در شب های جمعه

خدای متعال مسافت اعمال را در بالا رفتن اعمال به سوی عرش، قریب تر از مسافت باقی اوقات قرار داده است.

ص: ۲۰۰

«یری اولیاءه نفسه» این سخن از باب مجاز، لفظ و استعاره در کلام است. زیرا عادت بر این جاری شده که به سلطان وقتی قدرت و قوّت و اسب ها و مردان خود را آشکار کرد، گفته می شود «قد اظهر نفسه» و خداوند با آشکار کردن فطرت های بدیع و نوع خود، خویش را نشان می دهد.

مؤلف:

تفسیر اجزای حدیث در «کتاب توحید» گذشت و این خبر نیز یک قسمت از حدیث گذشته است، پس غفلت نکن.

**[ترجمه]

«۴»

من کتاب الغرر، للسید المرتضی رضی الله عنه، قیل إن الجعد بن درهم (۵)جعل فی قاروره ماء و ترابا فاستحال دودا و هواما فقال لأصحابه أنا خلقت ذلک لأنی کنت سبب کونه فبلغ ذلک جعفر بن محمد علیهما السلام فقال لیقل کم هی و کم الذکران منه و الإناث إن کان خلقه و کم وزن کل واحد منهن و لیأمر الذی سعی إلی هذا الوجه أن یرجع إلی غیره فانقطع و هرب

**[ترجمه]غرر و درر: از این کتاب سید مرتضی رضی الله عنه نقل شده که جعد بن درهم در شیشه مقداری خاک و آب ریخت و بعد کرم ها و جانورانی پدید آمد، به یاران خود گفت: من این ها را آفریده ام، چون من وسیله وجود آن ها شده ام.

این خبر به حضرت صادق علیه السّلام رسید. فرمود: بگوید تعداد آن ها چقدر است و چند عدد آن نر و چند عدد ماده است؟ اگر او به وجود آورده، وزن هر کدام چه اندازه است و دستور دهد او که آن ها را به این صورت درآورده، به صورت دیگری درآیند. اما او نتوانست جواب بگوید و فرار کرد. - . میزان الاعتدال ۱ : ۳۹۹ -

**[ترجمه]

«۵»

قب، المناقب لابن شهرآشوب يُونُسُ فِی حَدِیثِهِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- لِمَا اخْتَلَفَتْ مَنِیَّاتُ النَّاسِ فَمَاتَ بَعْضُهُمْ بِالْبَطَنِ وَ بَعْضُهُمْ بِالسِّلِّ فَقَالَ علیه السلام لَوْ کَانَتِ الْعِلَّهُ وَاحِدَهً أَمِنَ النَّاسُ حَتَّی تَجِیءَ تِلْکَ الْعِلَّهُ بِعَیْنِهَا فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا یُؤْمَنَ عَلَی حَالٍ

ص: ۲۰۱

۱- و الدلیل علی ان الرؤیه لیست بمعناه الحقیقی قوله علیه السلام بعد ذلک: و کان ذلک الصانع حکیما لم یجز أن یشاهده خلقه.

۲- فی المصدر: و ذلک علی مستعار الکلام و مجاز اللفظ.

۳- التوحید: ص ۲۵۴.

۴- راجع ج ۳ ص ۳۰ و ۲۳۰- ۲۴۰ و ۲۵۸ و ج ۴ ص ۶۶ و ۶۹.

۵- ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان ۲: ۱۰۵ قال: الجعد بن درهم عداده فی التابعین، مبتدع ضال، زعم أن اللّه لم یتخذ إبراهیم خلیلا و لم یکلم موسی، فقتل علی ذلک بالعراق یوم النحر و القصه مشهوره، و للجعد أخبار کثیره فی الزندقه: منها انه جعل فی قاروره ترابا و ماء فاستحال دودا و هواما، فقال: انا خلقت هذا لانی کنت سبب کونه، فبلغ ذلک جعفر بن محمّد فقال: لیقل: کم هو؟ و کم الذکران منه و الاناث إن خلقه، و لیأمر الذی یسعی إلی هذا أن یرجع إلی غیره، فبلغه ذلک فرجع.

قَالَ وَ لِمَ يَمِيلُ الْقَلْبُ إِلَى الْخُضْرَهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَمِيلُ إِلَى غَيْرِهَا قَالَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْقَلْبَ أَخْضَرَ وَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْ ءِ أَنْ يَمِيلَ إِلَى شَكْلِهِ.

وَ يُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ أَقْبَلَ علیه السلام عَلَى غَيْرِهِ فَانْكَفَأَ رَاجِعاً إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مَا وَرَاءَكَ قَالَ شَرٌّ ابْتَدَأَنِي فَسَأَلَنِي عَنِ اسْمِي فَإِنْ كُنْتُ قُلْتُ عَبْدَ الْكَرِيمِ فَيَقُولُ مَنْ هَذَا الْكَرِيمُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ فَإِمَّا أُقِرُّ بِمَلِيكٍ وَ إِمَّا أُظْهِرُ مِنِّي مَا أَكْتُمُ فَقَالُوا انْصَرِفْ عَنْهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ علیه السلام وَ أَقْبَلَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ إِلَى أَصْحَابِهِ مَحْجُوجاً قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ ذِلَّهُ الْغَلَبَهِ فَقَالَ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ إِنَّ هَذِهِ لَلْحُجَّهُ الدَّامِغَهُ صَدَقَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ يُرْجَى وَ لَا شَرٌّ يُتَّقَى فَالنَّاسُ شَرَعٌ سَوَاءٌ وَ إِنْ يَكُنْ مُنْقَلَبٌ إِلَى ثَوَابٍ وَ عِقَابٍ فَقَدْ هَلَكْنَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ لِأَصْحَابِهِ أَ وَ لَيْسَ بِابْنِ الَّذِي نَكَلَ بِالْخَلْقِ (۱)وَ أَمَرَ بِالْحَلْقِ وَ شَوَّهَ عَوْرَاتِهِمْ وَ فَرَّقَ أَمْوَالَهُمْ وَ حَرَّمَ نِسَاءَهُمْ (۲).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: یونس در حدیث خود نقل می کند که ابن ابی العوجاء از حضرت صادق علیه السّلام پرسید: به چه جهت بیماری های مختلف موجب مرگ است؟ بعضی به ناراحتی های شکم و بعضی با سل می میرند؟ امام علیه السّلام فرمود: اگر فقط یک علت موجب مرگ می شد، مردم آسوده بودند تا همان علت و بیماری به خصوص پیدا شود. خداوند خواست که مردم در هر حال اطمینان به خود نداشته باشند.

ص: ۲۰۱

پرسید: چرا دل انسان بیشتر از مقداری که به چیزهای دیگر تمایل دارد، به سبزه متمایل است؟ فرمود: چون دل را خداوند سبز آفریده (یعنی منبع معروف که تعبیر و تفسیر سبز است) و هر چیزی متمایل به هم شکل خویش است.

روایت شده که وقتی خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسید، امام پرسید: اسم تو چیست؟ ابن ابی العوجاء جوابی نداد. امام رو به جانب دیگران کرد. ابن ابی العوجاء نزد یاران خود برگشت. آن ها پرسیدند چه شد؟ گفت: اولین سؤالی که کرد بسیار بد بود. از نام من پرسید. اگر می گفتم عبدالکریم است، می پرسید آن کریم کیست که تو بنده او هستی؟ یا باید اقرار به خدا می کردم یا باید چیزی را اظهار می کردم که پنهان داشته ام. گفتند: برویم. ابن ابی العوجاء که رفت، حضرت صادق علیه السّلام فرمود: ابن ابی العوجاء پیش دوستان خود برگشت، در حالی که مغلوب شده بود و ذلت مغلوب شدن در چهره اش آشکار بود. یکی از آن ها گفت: این استدلالی است که باطل را از میان برمی دارد. راست گفته، اگر امید ثواب و ترس از عقاب نباشد، مردم همه مساوی هستند، ولی اگر برگشت جهان به ثواب و عقاب برسد، ما هلاک شده ایم. ابن ابی العوجاء به یاران خود گفت: مگر او پسر کسی که مردم جهان را مغلوب کرده نیست؟ دستور در قرآنش داد و وضع آن ها را عوض کرد و اموالشان را تقسیم نمود و زنان آن ها را حرام کرد (کنایه از حرکت سریع و قدرت و نفوذ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است). - . مناقب ابن شهر آشوب: ۴ : ۲۷۸ - ۲۷۹ -

**[ترجمه]

بیان

لعل الخضره فی القلب کنایه عن کونه مأمورا بالعلم و الحکمه و محلا لإزهار المعرفه و قد مر فی کتاب التوحید أن الخضره صوره و مثال للمعرفه.

**[ترجمه]شاید سبزی در قلب، کنایه از مأمور بودن ایشان به علم و حکمت است که جایگاه گل های معرفت باشد و در «کتاب توحید» گذشت که سبزه، صورت و مثال برای معرفت است.

**[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَهً وَ قَالَ تَعَالَی فِی آخِرِ السُّورَهِ وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا کُلَّ الْمَیْلِ فَبَیْنَ الْقَوْلَیْنِ فَرْقٌ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ فَلَمْ یَکُنْ فِی ذَلِکَ عِنْدِی جَوَابٌ فَقَدِمْتُ الْمَدِینَهَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْآیَتَیْنِ فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَهً فَإِنَّمَا عَنَی فِی النَّفَقَهِ وَ قَوْلُهُ وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَإِنَّمَا عَنَی فِی الْمَوَدَّهِ فَإِنَّهُ لَا یَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ یَعْدِلَ بَیْنَ امْرَأَتَیْنِ فِی الْمَوَدَّهِ فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَی الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ هَذَا حَمَلْتَهُ مِنَ الْحِجَازِ (۳).

ص: ۲۰۲

۱- نکل به: صنع به صنیعا یحذر غیره إذا رآه.

۲- مناقب آل أبی طالب: ص ۳۳۲.

۳- تفسیر القمّیّ: ص ۱۴۳ سوره النساء.

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: مردی از منکرین از ابو جعفر احول پرسید: این آیه را برایم توضیح بده: «فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً» - . نساء / ۳ - {هر چه از زنان [دیگر] که شما را پسند افتاد، دو دو، سه سه، چهار چهار، به زنی گیرید. پس اگر بیم دارید که به عدالت رفتار نکنید، به یک [زنِ آزاد] یا به آن چه [از کنیزان] مالک شده اید [اکتفا کنید].} و در سوره دیگر می فرماید: «وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ» - . نساء / ۱۲۹ - {و شما هرگز نمی توانید میان زنان عدالت کنید هر چند [بر عدالت] حریص باشید!} بین این دو آیه چه فرق است؟

ابو جعفر گفت: من نتوانستم جواب او را بدهم. به مدینه رفتم و خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسیدم و از آن دو آیه پرسیدم، فرمود: در آیه اول که می فرماید: «اگر ترسیدید از انجام ندادن عدالت، یکی بگیرید»، منظور عدالت در خرج و نفقه است و در آیه دوم که می فرماید: «هرگز نمی توانید عدالت روا دارید، گر چه خیلی مایل باشید»، در مورد محبت است، زیرا هیچ کس نمی تواند در محبت بین دو زن عدالت روا دارد. ابو جعفر احول جواب را برای آن مرد آورد. گفت: این جواب از حجاز آورده شده است. - . تفسیر علی بن ابراهیم قمی ۱ : ۱۶۲ - ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۷»

كا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي حَنِيفَةَ (۱)يَا أَبَا حَنِيفَةَ مَا تَقُولُ فِي بَيْتٍ سَقَطَ عَلَى قَوْمٍ وَ بَقِيَ مِنْهُمْ صَبِيَّانِ أَحَدُهُمَا حُرٌّ وَ الْآخَرُ مَمْلُوكٌ لِصَاحِبِهِ فَلَمْ يُعْرَفِ الْحُرُّ مِنَ الْمَمْلُوكِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يُعْتَقُ نِصْفُ هَذَا وَ يُعْتَقُ نِصْفُ هَذَا وَ يُقْسَمُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ

۱- هو النعمان بن ثابت بن زوطی امام أهل السنه و فقيههم و عظيمهم، قال الخطيب البغدادیّ فی تاريخ بغداد ۱۳: ۳۲۳- ۴۲۳ النعمان بن ثابت أبو حنيفه التيمی امام أصحاب الرأی، و فقيه أهل العراق، هو من أهل الكوفه، نقله أبو جعفر المنصور الی بغداد فاقام بها حتّی مات، و دفن بالجانب الشرقی منها فی مقبره الخيزران، ثمّ حكی بطريقه عن عمر بن حماد بن أبی حنيفه انه قال: ابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطی، فأما زوطی فانه من أهل كابل، و ولد ثابت علی الإسلام، و كان زوطی مملوكا لبنی تيم اللّه بن ثعلبه فاعتق، فولاؤه لبنی تيم اللّه ثمّ لبنی قفل، و كان أبو حنيفه خزازا و دكانه معروف فی دار عمرو بن حريث. و حكی بطريقه عن أبی جعفر انه قال: كان أبو حنيفه اسمه عتيك بن زوطره، فسمی نفسه نعمان و أباه ثابتا، ثمّ فصل فی ترجمته و مناقبه و ما قيل فی فقهه و عبادته و ورعه وجوده و سماحته و وفور عقله الی أن قال: و قد سقنا عن أيوب السختيانی و سفيان الثوری و سفيان بن عيينه و أبی بكر بن عيّاش و غيرهم من الأئمّه اخبارا كثيره تتضمن تقريظ ابی حنيفه و المدح له و الثناء عليه، و

المحفوظ عند نقله الحديث عن الأئمّه المتقدمين و هؤلاء المذكورين منهم ابى حنيفه خلاف ذلک، و کلامهم فیه کثیر لأمور شنیعه حفظت علیه متعلق بعضها باصول الدیانات، و بعضها بالفروع؛ ثم ذکر القوم الذین ردوا على أبی حنیفه و هم: أیوب السختیانی، و جریر بن حازم، و همام بن یحیی، و حماد بن سلمه، و حماد بن زید، و أبو عوانه، و عبد الوارث، و سوار العنبری القاضی، و یزید بن زریع، و علیّ بن عاصم، و مالک بن أنس، و جعفر ابن محمّد علیه السلام، و عمر بن قیس، و أبو عبد الرحمن المقری، و سعید بن عبد العزیز، و الاوزاعی، و عبد اللّه بن المبارک، و أبو إسحاق الفزاری، و یوسف بن أسباط، و محمّد بن جابر، و سفیان الثوری و سفیان بن عیینه، و حماد بن أبی سلیمان، و ابن أبی لیلی، و حفص بن غیاث، و أبو بکر بن عیّاش، و شریک بن عبد اللّه، و وکیع بن الجراح، و رقبه بن مصقله، و الفضل بن موسی، و عیسی بن یونس، و الحجاج بن ارطاه، و مالک بن مغول، و القاسم بن حبیب، و ابن شبرمه. ثمّ ذکر ما ردوا علیه ممّا حکی عنه فی الایمان، و القول بخلق القرآن، و ما حکی عنه من مستشنعات الألفاظ و الافعال، و ما قاله العلماء فی ذمّ رأیه و التحذیر عنه بما یطول ذکره و یبلغ ۵۳ صفحه. قلت: ولد سنه ثمانین و مات فی سنه خمسین و مائه، و له من الکتب: کتاب الفقه الأکبر، و کتاب العالم و المتعلم، و کتاب الرد على القدریه، و رسالته الى البستی.

يُقْرَعُ فَمَنْ أَصَابَتْهُ الْقُرْعَهُ فَهُوَ الْحُرُّ وَ يُعْتَقُ هَذَا فَيُجْعَلُ مَوْلًى لَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: حضرت صادق علیه السّلام به ابی حنیفه گفت: چه می گویی در مورد خانه ای که روی چند نفر خراب شده و فقط دو نفر پسر بچه باقیمانده، یکی حرّ و دیگری برده او بوده. حالا حرّ از برده و غلام شناخته نمی شود. ابو حنیفه گفت: نصف از این و نصف از آن آزاد می شود و مال بین آن ها مساوی تقسیم می گردد. حضرت صادق علیه السّلام فرمود: چنین نیست؛

ص: ۲۰۳

باید قرعه کشید. هر کدام قرعه به او اصابت کرد حرّ است و آن دیگری آزاد می شود و مولای او خواهد بود. - . کافی: ۷ : ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۸»

ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَهَ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِنِّی رَأَيْتُ ابْنَكَ مُوسَى يُصَلِّی وَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَنْهَاهُمْ وَ فِيهِ مَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ادْعُ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبَا حَنِيفَهَ يَذْكُرُ أَنَّكَ تُصَلِّی وَ النَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلَا تَنْهَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَتِ إِنَّ الَّذِی كُنْتُ أُصَلِّی لَهُ كَانَ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ قَالَ فَضَمَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا مُودَعَ الْأَسْرَارِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا أَبَا حَنِيفَهَ الْقَتْلُ عِنْدَكُمْ أَشَدُّ أَمِ الزِّنَا فَقَالَ بَلِ الْقَتْلُ قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِی الْقَتْلِ بِالشَّاهِدَيْنِ وَ فِی الزِّنَا بِأَرْبَعَهٍ كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ يَا أَبَا حَنِيفَهَ تَرْكُ الصَّلَاهِ أَشَدُّ أَمْ تَرْكُ الصِّيَامِ فَقَالَ بَلْ تَرْكُ الصَّلَاهِ قَالَ فَكَيْفَ تَقْضِی الْمَرْأَهُ صِيَامَهَا وَ لَا تَقْضِی صَلَاتَهَا كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ وَيْحَكَ يَا أَبَا حَنِيفَهَ النِّسَاءُ أَضْعَفُ عَنِ الْمَكَاسِبِ أَمِ الرِّجَالُ فَقَالَ بَلِ النِّسَاءُ قَالَ فَكَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرْأَهِ سَهْماً وَ لِلرَّجُلِ سَهْمَيْنِ كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ يَا أَبَا حَنِيفَهَ الْغَائِطُ أَقْذَرُ أَمِ الْمَنِيُّ قَالَ بَلِ الْغَائِطُ قَالَ فَكَيْفَ يُسْتَنْجَى مِنَ الْغَائِطِ وَ يُغْتَسَلُ مِنَ الْمَنِيِّ كَيْفَ يُدْرَكُ هَذَا بِالْقِيَاسِ تَقُولُ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَقُولَهُ قَالَ بَلَى تَقُولُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ أَبُو حَنِيفَهَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِی بِحَدِيثٍ أَرْوِيهِ عَنْكَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ أَهْلِ الْبَيْتِ (۲)مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ أَخَذَ طِينَهَ شِيعَتِنَا مِنْهُ وَ لَوْ جَهَدَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَنْ يُغَيِّرُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً مَا اسْتَطَاعُوهُ قَالَ فَبَكَى أَبُو حَنِيفَهَ بُكَاءً شَدِيداً وَ بَكَى أَصْحَابُهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجُوا (۳).

ص: ۲۰۴

۱- الفروع ۲: ۲۷۵.

٢- استظهر فى هامش نسختين أن الصحيح: ان اللّه أخذ طينه أهل البيت.

٣- الاختصاص: مخطوط. و أخرج الكلينى صدر الحديث بإسناده عن علىّ بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم فى الفروع من الكافى ١: ٨٢.

**[ترجمه]اختصاص: محمد بن مسلم گفت: ابو حنیفه خدمت امام صادق علیه السّلام رسید و عرض کرد: من پسر شما موسی را دیدم که نماز می خواند و مردم از جلوی او در رفت و آمد هستند. هیچ کس نگفت که آن ها را نهی کند، با این که چنین کاری صحیح نیست. فرمود: صدا بزن پسرم بیاید.

وقتی حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام آمد، امام صادق فرمود: پسرم! ابو حنیفه می گوید تو نماز می خوانده ای و مردم در جلوت در رفت و آمد بوده اند و آن ها را نهی نکرده ای؟ گفت: صحیح است پدر جان! آن کس که برای او نماز می خواندم، از مردم به من نزدیک تر بود. خداوند می فرماید «وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» - . ق / ۱۶ - {و ما از شاهرگ [او] به او نزدیک تریم.} امام صادق علیه السّلام او را به سینه چسبانید و فرمود: پدر و مادرم فدایت ای خزینه اسرار!

امام صادق علیه السّلام به ابو حنیفه فرمود: قتل در نزد شما مهم تر است یا زنا؟ گفت قتل. فرمود: پس چرا در قتل خداوند دستور می دهد دو شاهد بیاورند، ولی در زنا چهار شاهد؟ این مطلب چگونه با قیاس سنجیده می شود؟ به عقیده تو ترک نماز مهم تر است یا ترک روزه؟ گفت: ترک نماز. فرمود: پس چرا زن باید روزه اش را قضا کند (در ایام حیض) ولی نمازش را لازم نیست قضا نماید؟ با قیاس چطور می توان درک کرد؟ بگو ببینم، مدفوع نجس تر است یا منی؟ گفت: مدفوع. فرمود: چطور مدفوع با آب شسته می شود، ولی برای منی باید غسل کرد؟ با قیاس چه می توانی بفهمی؟!

فرمود: می گویی من هم به زودی مثل آیات قرآن نازل خواهم کرد. گفت: به خدا پناه می برم اگر چنین حرفی بزنم. فرمود: تو و یارانت به طوری که متوجه نیستید، این ادعا را دارید. ابو حنیفه گفت: فدایت شوم! مرا حدیثی بفرمایید که از تو روایت کنم. فرمود: پدرم از پدر عزیزش تا علی ابن ابی طالب علیه السّلام را نام برد که فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: میثاق اهل بیت را خداوند از اعلی علیین گرفت و طینت شیعیان ما را از آن گرفت. اگر اهل آسمان و زمین کوشش کنند که تغییر دهند، از آن ها یکی را هرگز قدرت ندارند. ابو حنیفه بلند گریه کرد و یاران او نیز به گریه افتادند. بعد خارج شدند. - . اختصاص: ۱۸۹ - ۱۹۰ -

ص: ۲۰۴

**[ترجمه]

«۹»

ع، علل الشرائع ل، الخصال الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ قَالَ: حَضَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیهما السلام مَجْلِسَ الْمَنْصُورِ يَوْماً وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْهِنْدِ يَقْرَأُ كُتُبَ الطِّبِّ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام يُنْصِتُ لِقِرَاءَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ الْهِنْدِيُّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ تُرِيدُ مِمَّا مَعِي شَيْئاً قَالَ لَا فَإِنَّ مَا مَعِي خَيْرٌ مِمَّا مَعَكَ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ أُدَاوِي الْحَارَّ بِالْبَارِدِ وَ الْبَارِدَ بِالْحَارِّ وَ الرَّطْبَ بِالْيَابِسِ وَ الْيَابِسَ بِالرَّطْبِ وَ أَرُدُّ الْأَمْرَ كُلَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَسْتَعْمِلُ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَعِدَةَ بَيْتُ الدَّاءِ وَ الْحِمْيَةُ هِيَ الدَّوَاءُ وَ أُعَوِّدُ الْبَدَنَ مَا اعْتَادَ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ وَ هَلِ الطِّبُّ إِلَّا هَذَا فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَ فَتَرَانِي عَنْ كُتُبِ الطِّبِّ أَخَذْتُ قَالَ

نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَخَذْتُ إِلَّا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَأَخْبِرْنِی أَنَا أَعْلَمُ بِالطِّبِّ أَمْ أَنْتَ فَقَالَ الْهِنْدِیُّ لَا بَلْ أَنَا قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَأَسْأَلُكَ شَیْئاً قَالَ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی یَا هِنْدِیُّ كَمْ كَانَ فِی الرَّأْسِ شُئُونٌ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الشَّعْرُ عَلَیْهِ مِنْ فَوْقِهِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ خَلَتِ الْجَبْهَةُ مِنَ الشَّعْرِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ لَهَا تَخْطِیطٌ وَ أَسَارِیرُ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ الْحَاجِبَانِ مِنْ فَوْقِ الْعَیْنَیْنِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الْعَیْنَانِ كَاللَّوْزَتَیْنِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ الْأَنْفُ فِیمَا بَیْنَهُمَا قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ ثَقْبُ الْأَنْفِ فِی أَسْفَلِهِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ الشَّفَةُ وَ الشَّارِبُ مِنْ فَوْقِ الْفَمِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ احْتَدَّ السِّنُّ وَ عُرِّضَ الضِّرْسُ وَ طَالَ النَّابُ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَتِ اللِّحْیَةُ لِلرِّجَالِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ خَلَتِ الْكَفَّانِ مِنَ الشَّعْرِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ خَلَا الظُّفُرُ وَ الشَّعْرُ مِنَ الْحَیَاةِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَ الْقَلْبُ كَحَبِّ الصَّنَوْبَرِ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَتِ الرِّئَةُ قِطْعَتَیْنِ وَ جُعِلَ حَرَكَتُهَا فِی مَوْضِعِهَا قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ كَانَتِ الْكَبِدُ حَدْبَاءَ قَالَ لَا أَعْلَمُ

قَالَ فَلِمَ كَانَتِ الْكَلْيَةُ كَحَبِّ اللَّوبِيَا قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ جُعِلَ طَيُّ الرُّكْبَتَيْنِ إِلَى خَلْفٍ قَالَ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلِمَ تَخَصَّرَتِ الْقَدَمُ قَالَ لَا أَعْلَمُ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَكِنِّی أَعْلَمُ قَالَ فَأَجِبْ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام كَانَ فِی الرَّأْسِ شُئُونٌ لِأَنَّ الْمُجَوَّفَ إِذَا كَانَ بِلَا فَصْلٍ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الصُّدَاعُ فَإِذَا جُعِلَ ذَا فُصُولٍ كَانَ الصُّدَاعُ مِنْهُ أَبْعَدَ وَ جُعِلَ الشَّعْرُ مِنْ فَوْقِهِ لِتُوصَلَ بِوُصَلِهِ الْأَدْهَانُ إِلَى الدِّمَاغِ وَ يَخْرُجَ بِأَطْرَافِهِ الْبُخَارُ مِنْهُ وَ يَرُدَّ الْحَرَّ وَ الْبَرْدَ الْوَارِدَيْنِ عَلَيْهِ وَ خَلَتِ الْجَبْهَةُ مِنَ الشَّعْرِ لِأَنَّهَا مَصَبُّ النُّورِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ وَ جُعِلَ فِيهَا التَّخْطِيطُ وَ الْأَسَارِيرُ لِيُحْتَبَسَ الْعَرَقُ الْوَارِدُ مِنَ الرَّأْسِ عَنِ الْعَيْنِ قَدْرَ مَا يُمِيطُهُ (۱)الْإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ كَالْأَنْهَارِ فِی الْأَرْضِ الَّتِی تَحْبِسُ الْمِيَاهَ وَ جُعِلَ الْحَاجِبَانِ مِنْ فَوْقِ العينان (الْعَيْنَيْنِ) لِيُرَادَّ عَلَيْهِمَا (۲)مِنَ النُّورِ قَدْرَ الْكَفَافِ أَ لَا تَرَى يَا هِنْدِيُّ أَنَّ مَنْ غَلَبَهُ النُّورُ جَعَلَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ لِيَرُدَّ عَلَيْهِمَا قَدْرَ كِفَايَتِهَا مِنْهُ وَ جُعِلَ الْأَنْفُ فِيمَا بَيْنَهُمَا لِيَقْسِمَ النُّورَ قِسْمَيْنِ إِلَى كُلِّ عَيْنٍ سَوَاءً وَ كَانَتِ الْعَيْنُ كَاللَّوْزَةِ لِيَجْرِیَ فِيهَا الْمِيلُ بِالدَّوَاءِ وَ يَخْرُجَ مِنْهَا الدَّاءُ وَ لَوْ كَانَتْ مُرَبَّعَةً أَوْ مُدَوَّرَةً مَا جَرَى فِيهَا الْمِيلُ وَ مَا صَارَ إِلَيْهَا دَوَاءٌ وَ لَا خَرَجَ مِنْهَا دَاءٌ وَ جُعِلَ ثَقْبُ الْأَنْفِ فِی أَسْفَلِهِ لِتَنْزِلَ مِنْهُ الْأَدْوَاءُ الْمُنْحَدِرَةُ مِنَ الدِّمَاغِ وَ يَصْعَدَ فِيهِ الْأَرَايِيحُ (۳)إِلَى الْمَشَامِّ وَ لَوْ كَانَ فِی أَعْلَاهُ لَمَا أُنْزِلَ دَاءٌ وَ لَا وُجِدَ رَائِحَةٌ وَ جُعِلَ الشَّارِبُ وَ الشَّفَةُ فَوْقَ الْفَمِ لِحَبْسِ مَا يَنْزِلُ مِنَ الدِّمَاغِ عَنِ الْفَمِ لِئَلَّا يَتَنَغَّصَ (۴)عَلَى الْإِنْسَانِ طَعَامُهُ وَ شَرَابُهُ فَيُمِيطَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ جُعِلَتِ اللِّحْيَةُ لِلرِّجَالِ لِيَسْتَغْنِیَ بِهَا عَنِ الْكَشْفِ فِی الْمَنْظَرِ وَ يُعْلَمَ بِهَا الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ جُعِلَ السِّنُّ حَادّاً لِأَنَّ بِهِ يَقَعُ الْعَضُّ وَ جُعِلَ الضِّرْسُ عَرِيضاً لِأَنَّ بِهِ يَقَعُ الطَّحْنُ وَ الْمَضْغُ وَ كَانَ النَّابُ طَوِيلًا لِيَشْنِدَ (۵)الْأَضْرَاسُ وَ الْأَسْنَانُ كَالْأُسْطُوَانَةِ فِی الْبِنَاءِ

۱- أی ينحاه و يبعده عن نفسه.

۲- فی نسخه: ليرد عليهما. و فی أخرى: ليوردا.

۳- فی نسخه: و يصعد فيه الروائح. و فی أخرى و كذا العلل: الارياح.

۴- أی لئلا يتكدر علی الإنسان طعامه و شرابه. و فی نسخه: لكيلا يتنغص.

۵- فی نسخه: ليشد الأضراس. و فی العلل: ليشتد الأضراس. و فی الخصال: ليشيد الأضراس.

وَ خَلَا الْكَفَّانِ مِنَ الشَّعْرِ لِأَنَّ بِهِمَا يَقَعُ اللَّمْسُ فَلَوْ كَانَ فِيهِمَا شَعْرٌ مَا دَرَى الْإِنْسَانُ مَا يُقَابِلُهُ وَ يَلْمَسُهُ (۱)وَ خَلَا الشَّعْرُ وَ الظُّفُرُ مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ طُولَهُمَا سَمْجٌ (۲)وَ قَصُّهُمَا حَسَنٌ فَلَوْ كَانَ فِيهِمَا حَيَاةٌ لَأَلِمَ الْإِنْسَانُ لِقَصِّهِمَا (۳)وَ كَانَ الْقَلْبُ كَحَبِّ الصَّنَوْبَرِ لِأَنَّهُ مُنَكَّسٌ فَجَعَلَ رَأْسَهُ دَقِيقاً لِيَدْخُلَ فِي الرِّئَةِ فَتَرَوَّحَ عَنْهُ بِبَرْدِهَا لِئَلَّا يَشِيطَ الدِّمَاغُ بِحَرِّهِ وَ جُعِلَتِ الرِّئَةُ قِطْعَتَيْنِ لِيَدْخُلَ بَيْنَ مَضَاغِطِهَا فَيَتَرَوَّحَ عَنْهُ بِحَرَكَتِهَا وَ كَانَتِ الْكَبِدُ حَدْبَاءَ لِتُثَقِّلَ الْمَعِدَةَ وَ يَقَعَ جَمِيعُهَا عَلَيْهَا فَيَعْصِرَهَا لِيَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الْبُخَارِ وَ جُعِلَتِ الْكُلْيَةُ كَحَبِّ اللُّوبِيَا لِأَنَّ عَلَيْهَا مَصَبَّ الْمَنِيِّ نُقْطَةً بَعْدَ نُقْطَةٍ فَلَوْ كَانَتْ مُرَبَّعَةً أَوْ مُدَوَّرَةً أُحْبِسَتِ النُّقْطَةُ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ (۴)فَلَا يَلْتَذُّ بِخُرُوجِهَا الْحَيُّ إِذِ الْمَنِيُّ يَنْزِلُ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ إِلَى الْكُلْيَةِ فَهِيَ كَالدُّودَةِ تَنْقَبِضُ وَ تَنْبَسِطُ تَرْمِيهِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا إِلَى الْمَثَانَةِ كَالْبُنْدُقَةِ مِنَ الْقَوْسِ وَ جُعِلَ طَيُّ الرُّكْبَةِ إِلَى خَلْفٍ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَمْشِي إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَعْتَدِلُ الْحَرَكَاتُ (۵)وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَسَقَطَ فِي الْمَشْيِ وَ جُعِلَتِ الْقَدَمُ مُخَصَّرَةً لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعُهُ ثَقُلَ ثِقْلَ حَجَرِ الرَّحَى فَإِذَا كَانَ عَلَى حَرْفِهِ دَفَعَهُ الصَّبِيُّ (۶)وَ إِذَا وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ صَعُبَ نَقْلُهُ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ فَقَالَ عليه السلام أَخَذْتُهُ عَنْ آبَائِي عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَادَ وَ الْأَرْوَاحَ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ صَدَقْتَ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ وَ أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِكَ(۷).

**[ترجمه]علل الشرائع و خصال: ربیع حاجب منصور گفت: روزی امام جعفر بن محمد الصّادق علیه السّلام در مجلس منصور حاضر بود، در حالی که طبیبی از هند نزد وی بود و کتاب های طبّی را قرائت می کرد، و امام صادق علیه السّلام موقع قرائت او ساکت نشست. وقتی قرائت او تمام شد، به امام گفت: ای ابو عبداللّه! آیا از آن علمی که با من است چیزی می خواهی؟ فرمود: نه، چون آن چه نزد من است از آن چه نزد توست بهتر است. گفت: آن چیست؟ فرمود: من طبیعت گرم را با سردی و طبیعت سرد را با گرمی و طبیعت تر را با خشکی و طبیعت خشك را با تری مداوا می کنم و در همه موارد کار را به خداوند واگذار می کنم و آن چه را که پیامبرش فرموده به کار می گیرم. و می دانم که معده، خانه بیماری است و پرهیز کردن، اصل درمان است و بدن را به آن چه عادت کرده، عادت می دهم.

هندی گفت: آیا طبّ غیر از این هاست؟ امام فرمود: آیا گمان می کنی که من از کتاب های طبّی اخذ کرده ام؟ گفت: آری. فرمود: نه، به خدا سوگند که آن را جز از خدا اخذ نکرده ام. به من بگو که آیا تو به طب داناتری یا من؟ گفت: من. امام فرمود: از تو چیزی می پرسم، گفت: بپرس. امام فرمود: ای هندی! به من خبر بده چرا در سر استخوان چند قطعه است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: برای چه مو بر بالای آن قرار گرفته؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا پیشانی از مو خالی است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: برای چه پیشانی دارای خطوط و چین هاست؟ گفت: نمی دانم. فرمود: برای چه ابروها بالای دو چشم قرار دارد؟ گفت: نمی دانم.

فرمود: برای چه دو چشم مانند دو بادام است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا بینی در وسط دو چشم قرار گرفته؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا سوراخ بینی به سوی پایین است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا لب و شارب بالای دهان قرار گرفته اند؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا دندان جلو تیز و دندان آسیاب پهن و دندان نیش بلند است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا مردها ریش دارند؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا دو کف دست از مو خالی است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا ناخن و مو احساس ندارند؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا قلب مانند صنوبر است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا ریه دو قطعه است و حرکت آن در محلّ خود است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا کبد خمیده است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا کلیه مانند لوبیا است؟ گفت:

نمی دانم.

ص: ۲۰۵

فرمود: چرا خمی زانوان به طرف پشت سر است؟ گفت: نمی دانم. فرمود: چرا در طرف کف پا فرورفتگی دارد؟ گفت: نمی دانم.

امام صادق علیه السّلام فرمود: ولی من می دانم. گفت: پس جواب آن ها را بگویید. امام صادق علیه السّلام فرمود: استخوان سر چند قطعه است برای این که جمجمه میان تهی است و اگر چند قطعه نبود، زودتر درد می کرد و این که میان استخوان ها فاصله است، درد از آن دور است. و موی در بالای آن قرار گرفته تا به وسیله آن به مغز روغن برسد و از اطراف آن بخار خارج شود و گرما و سرمای وارد بر آن را دفع کند. و این که پیشانی از مو خالی است، برای آن است که آنجا محل رسیدن نور به چشمان است و در آن شیارها و چین ها قرار گرفته تا عرق وارد از سر را نگه دارد، تا وقتی که انسان آن را پاک کند، مانند نهرهایی که در زمین آب ها را نگه می دارد. و دو ابرو بالای دو چشم قرار گرفته، تا نور را به اندازه لازم به دو چشم هدایت کند. ای هندی! آیا ندیدی که کسی که در برابر نور شدید قرار می گیرد دستش را بالای چشمش می گذارد تا نور به اندازه لازم به چشم برسد؟

بینی در وسط دو چشم قرار گرفته تا نور را به دو قسمت مساوی تقسیم کند. و چشم مانند بادام است تا میل دوا در آن جریان پیدا کند و درد از آن بیرون آید و اگر مربع یا گرد بود، میل در آن جریان نمی یافت و دوا به آن نمی رسید و درد از آن بیرون نمی آمد. و سوراخ بینی به طرف پایین است تا داروهایی که از مغز به پایین ترشّح می کند فرو ریزد و بوها به شامّه برسد و اگر به طرف بالا بود، دارو پایین نمی ریخت و بو را احساس نمی کرد. و شارب و لب بالای دهان قرار گرفته تا آن چه را از دماغ پایین می ریزد از رسیدن به دهان حفظ کند، تا انسان در خوردن و نوشیدن احساس نفرت نکند تا وقتی که آن را پاک سازد. و مردان ریش دارند تا در نگاه کردن از کشف عورت بی نیاز باشد و مرد از زن تمیز داده شوند. و دندان جلو تیز است، چون جویدن به وسیله آن انجام می گیرد. و دندان آسیاب پهن است، چون خرد کردن و جویدن با آن صورت می پذیرد. و دندان نیش بلند است تا دندان ها به آن تکیه کنند و دندان ها مانند ستون ها هستند.

ص: ۲۰۶

و دو کف دست خالی از مو است تا لمس کردن به وسیله آن ها صورت پذیرد و اگر در آن ها مو وجود داشت، انسان آن چه را که پیش روی اوست نمی توانست احساس و لمس کند. و مو و ناخن از حیات خالی است، چون بلند بودن آن ها بد و چیدن آن ها خوب است، اگر آن ها جان داشتند انسان به هنگام چیدن آن ها احساس درد می کرد. و قلب چون دانه صنوبر است، چون وارونه است و سر آن را باریک کرد تا داخل ریه گردد، پس با خنکی آن خنک می شود تا مغز با حرارت آن نسوزد. و ریه دو قطعه شده تا قلب میان آن دو باشد و با حرکت آن سرد شود. و کبد خمیده شده تا معده را سنگینی کند و همه آن بر کبد قرار گیرد و آن را فشار دهد تا بخار آن خارج گردد.

و کلیه چون دانه لوبیا شـده، چون محل ریختن قطره به قطره منی در آن است و اگر مربع یا گرد می شد، قطره اولی در آن می ماند تا دومی بیاید و شخص با خروج آن لذت نمی برد، چون منی از فقرات پشت به کلیه می ریزد و آن مانند کرم است و باز و بسته می شود و آن را یکی پس از دیگری مانند انـداختن تیر از کمان به مثانه می انـدازد. و خمی زانوان را به طرف پشـت قرار داد، چون انسـان به طرف جلو راه می رود و حرکت هـای معتـدلی دارد و اگر چنین نبود، در راه رفتن به زمین می افتاد. و کف پا فرو رفته است، چون اگر در راه رفتن همه پا بر زمین واقع می شد، سـنگینی آن مانند سـنگینی سـنگ آسـیاب می شد، سنگ آسـیاب اگر برگردی خـود باشـد، یـک کودک هم آن را حرکت می دهـد، ولی اگر بر رو به زمین افتـد، یـک مرد به دشواری آن را حرکت می دهد.

هنـدی به امام گفت: این علم از کجا برای تو حاصل شده است؟ فرمود: آن را از پدرانم، از پیامبر خدا صـلی الله علیه و آله، از جبرئیـل، از پروردگـار جهانیـان که همه اجساد و ارواح را آفریـده یاد گرفته ام. هنـدی گفت: راست گفتی و من شـهادت می دهم که معبودی جز خداوند نیست و محمّد صـلی الله علیه و آله فرستاده و بنده اوست و تو دانشمندترین زمان خود هستی. - . علل الشرائع: ۹۸ - ۱۰۱ ، خصال ۵۱۱ - ۵۱۴ -

**[ترجمه]

بیان

قال ابن سینا فی التشریح أما الجمجمه فهی من سبعه أعظم أربعه

ص: ۲۰۷

۱- فی نسخه: مادری الإنسان ما یعالجه و یلمسه.
۲- فی نسخه: لان طولهما وسخ. و فی العلل: لان طولهما وسخ یقبح.
۳- فی نسخه: لا لم الإنسان بقصهما.
۴- فی نسخه و فی الخصال: احتبست النطفه الأولی إلی الثانیه.
۵- فی نسخه: فیعتدل الحرکتان.
۶- فی نسخه و فی الخصال: رفعه الصبی.
۷- علل الشرائع: ۴۴، الخصال ۲: ۹۷.

كالجدران و واحد كالقاعده و الباقيات يتألف منها القحف و بعضها موصول إلى بعض بدروز يقال لها الشئون و قال الجوهرى السرر واحد أسرار الكف و الجبهه و هى خطوطها و جمع الجمع أسارير و قال رجل مخصر القدمين إذا كانت قدمه تمس الأرض من مقدمها و عقبها و تخوى أخمصها مع دقه فيه.

قوله بوصوله أى بسبب وصول الشعر إلى الدماغ تصل إليه الأدهان و لعله كان بدله بأصوله لمقابله قوله بأطرافه.

قوله فى المنظر متعلق بقوله يستغنى أى ليستغنى فى النظر بسبب اللحيه عن كشف العوره لاستعلام كونه ذكرا أو أنثى.

قوله عليه السلام ليسند الأضراس و الأسنان لعل ذلك لكونه طويلا يمنع وقوع الأسنان بعضها على بعض فى بعض الأحوال كما أن الأسطوانه تمنع وقوع السقف أو لكونه أقوى و أثبت من سائر الأسنان فيحفظ سائرها بالالتصاق به كما يجعل بين الأسطوانتين المثبتتين فى الأرض أخشاب دقاق فتمسكانها و قال الجوهرى شاط السمن إذا نضج حتى يحترق.

قوله لأن الإنسان يمشى إلى ما بين يديه لعل المعنى أن الإنسان يميل فى المشى إلى قدامه بأعالى بدنه و إنما ينحنى أعاليه إلى هذه الجهه كحاله الركوع مثلا- فلو كان طى الركبه من قدامه أيضا لكان يقع على وجهه فجعلت الأعالى مائله إلى القدام و الأسافل مائله إلى الخلف لتعتدل الحركات فلا يقع فى المشى و لا فى الركوع و أمثالهما فقوله يمشى إلى ما بين يديه أى مائلا إلى ما بين يديه و سيأتى مزيد توضيح لهذا الخبر فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]ابوعلی سینا در مورد تشریح بدن انسان چنین گفته است: اما جمجمه متشکل از ۷ استخوان است، چهار عدد

آن مانند دیوار است و یک تای آن مانند ستون و باقی مانند استخوان بالای دماغ که متصل به جمجمه است. بعضی از استخوان ها، به وسیله دوختگی هایی که به آن شئون گویند به همدیگر وصل شده است.

جوهری گوید: «سرر» جمع آن «اسرار» می آید و به معنای خطوط کف و پیشانی است. و منتهی المجموع آن «اساریر» است. «رجل مخصر القدمین» به وقتی گفته می شود که پای کسی از سر پای و پاشنه روی زمین کشیده شود و گودی پایش با دقت روی زمین قرار گیرد.

«بوصوله» به سبب رسیدن موی به مغز، روغن هم به مغز می رسد. شاید بدل از عبارت فوق «بأصوله» باشد، به خاطر مقابل بودن جمله «باطرافه» که در حدیث نقل شده است. «فی المنظر» متعلق به «یستغنی» است، یعنی به خاطر دیدن ریش، از معاینه عورت برای تشخیص مذکر و مونث بودن بی نیاز می شود. «یسند الاخراس و الاسنان» شاید این به خاطر بلند بودنش باشد که از افتادن دندان روی همدیگر در بعض اوقات منع می کند. چنان چه ستون از افتادن سقف جلوگیری می کند. یا به خاطر این است که آن دندان، از باقی دندان ها قوی تر است و دیگران را به خاطر چسبندگی به خویش محافظت می کند. چنان چه میان دو ستون ثابت در زمین، چوب های باریک و دراز قرار می دهند تا آن ها را نگه دارد.

جوهری گوید: «شاط السمن» زمانی گفته می شود که روغن داغ شود تا بسوزد. «لان الانسان یمشی الی ما بین یدیه» شاید معنا

چنین باشـد که انسان در راه رفتن پا پیش روی بـدنش راه می رود و بالاتنه اش به سوی پیش روی ماننـد حالت رکوع کج می شود. پس اگر پیچیـدگی زانو به سـمت پیش روی بود، انسـان به صورت روی زمین می افتـاد. لـذا بالاـ تنه مایل به طرف پیش روی شـده است و پایین تنه مایل به پشت سر تا حرکات متعادل شود و در راه رفتن و رکوع کردن و ماننـد آن به زمین نیافتـد. «یمشـی الی مـابین یـدیه» یعنی مایـل به طرف پیش رو. توضـیح بیشتر پیرامون این حـدیث، انشاء الله در «کتاب السـماء والعالم» خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۰»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الشَّیْخُ الْمُفِیدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْکَلْبِیِّ قَالَ: لَمَّا قَـدِمَ الصَّادِقُ علیه السـلام الْعِرَاقَ نَزَلَ الْحِیرَهَ فَـدَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو حَنِیفَهَ وَ سَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ کَانَ مِمَّا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْـأَمْرُ بِـالْمَعْرُوفِ فَقَـالَ علیـه السـلام الْمَعْرُوفُ یَـا أَبَـا حَنِیفَهَ الْمَعْرُوفُ فِی أَهْـلِ السَّمَـاءِ الْمَعْرُوفُ فِی أَهْـلِ الْـأَرْضِ وَ ذَلِـکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا الْمُنْکَرُ قَالَ اللَّذَانِ ظَلَمَاهُ حَقَّهُ وَ ابْتَزَّاهُ (۱)أَمْرَهُ

ص: ۲۰۸

۱- ابتز منه الشی ء: استلبه قهرا.

وَ حَمَلَنَا النَّاسَ عَلَى كَتِفِهِ قَالَ أَلَا مَا هُوَ أَنْ تَرَى الرَّجُلَ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ فَتَنْهَاهُ عَنْهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَيْسَ ذَاكَ أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ إِنَّمَا ذَلِكَ خَيْرٌ قَدَّمَهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَهَ أَخْبِرْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ فَمَا هُوَ عِنْدَكَ يَا أَبَا حَنِيفَهَ قَالَ الْأَمْنُ فِي السَّرْبِ وَ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ الْقُوتُ الْحَاضِرُ (۱)فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَهَ لَئِنْ وَقَّفَكَ اللَّهُ أَوْ أَوْقَفَكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَهٍ أَكَلْتَهَا وَ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ قَالَ فَمَا النَّعِيمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ النَّعِيمُ نَحْنُ الَّذِينَ أَنْقَذَ اللَّهُ النَّاسَ بِنَا مِنَ الضَّلَالَهِ وَ بَصَّرَهُمْ بِنَا مِنَ الْعَمَى وَ عَلَّمَهُمْ بِنَا مِنَ الْجَهْلِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ كَانَ الْقُرْآنُ جَدِيداً أَبَداً قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ فَتُخْلِقَهُ الْأَيَّامُ وَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَفَنِيَ الْقُرْآنُ قَبْلَ فَنَاءِ الْعَالَمِ (۲).

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره: محمد بن سائب کلبی گفت: وقتی امام صادق علیه السّلام به عراق آمد و ساکن حیره شد. ابو حنیفه خدمت امام علیه السّلام رسید و مسائلی را پرسید. از جمله سؤال هایش این بود که گفت: فدایت شوم! امر به معروف چیست؟

فرمود: یا ابا حنیفه! معروف چیزی است که معروف در آسمان باشد و معروف در زمین و آن امیرالمؤمنین علیه السّلام علی بن ابی طالب است. پرسید: فدایت شوم! منکر چیست؟ فرمود: آن دو نفری که به او ستم روا داشتند و مقامش را غصب نمودند

ص: ۲۰۸

و مردم را علیه او شوریدند. ابو حنیفه گفت: مگر نهی از منکر این نیست که شخص را ببینی مشغول گناهی است و او را نهی نمایی؟ حضرت صادق علیه السّلام فرمود: این امر به معروف و نهی از منکر نیست، کار خوبی است که از پیش فرستاده است.

ابو حنیفه گفت: آقا! تفسیر آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ» - . تکاثر / ۸ - {سپس در همان روز است که از نعمتِ [روی زمین] پرسیده خواهید شد.} را بفرمایید. فرمود: به نظر تو نعیم چیست؟ گفت: امنیت و صحت بدن و خوراک حاضر. فرمود: اگر خدا نگه دارد تو را یا به پا دارد تو را در روز قیامت تا از هر لقمه ای که خورده ای و هر شربت آبی که نوشیده ای حساب بکشد، باید مدت بسیار زیادی بایستی.

پرسید: پس نعیم چیست فدایت بشوم؟ فرمود: نعیم ما هستیم که خداوند مردم را به واسطه ما از گمراهی نجات بخشیده و از کوری به بینش رسانده و از نادانی به علم. گفت: چرا قرآن همیشه تازه است؟ فرمود: زیرا قرآن اختصاص به یک زمان ندارد تا گذشت زمان آن را کهنه نماید. اگر چنین بود، قرآن قبل از فنای عالم نابود می شد. - . تأویل الایات الظاهره: ۸۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

شا، الإرشاد جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَیْمِیِّ أَنَّ ابْنَ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ ابْنَ طَالُوتَ وَ ابْنَ الْأَعْمَى وَ ابْنَ الْمُقَفَّعِ فِی نَفَرٍ مِنَ الزَّنَادِقَهِ کَانُوا مُجْتَمِعِینَ فِی الْمَوْسِمِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فِیهِ إِذْ ذَاکَ یُفْتِی النَّاسَ وَ یُفَسِّرُ لَهُمُ الْقُرْآنَ وَ یُجِیبُ عَنِ الْمَسَائِلِ بِالْحُجَجِ وَ الْبَیِّنَاتِ فَقَالَ الْقَوْمُ

لِابْنِ أَبِی الْعَوْجَاءِ هَلْ لَکَ فِی تَغْلِیطِ هَذَا الْجَالِسِ وَ سُؤَالِهِ عَمَّا یَفْضَحُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْمُحِیطِینَ بِهِ فَقَدْ تَرَی فِتْنَهَ النَّاسِ بِهِ وَ یُفَسِّرُ لَهُمُ الْقُرْآنَ وَ یُجِیبُ عَنِ الْمَسَائِلِ بِهِ وَ هُوَ عَلَّامَهُ زَمَانِهِ فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ نَعَمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَفَرَّقَ النَّاسَ وَ قَالَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْمَجَالِسَ أَمَانَاتٌ وَ لَا بُدَّ لِکُلِّ مَنْ کَانَ بِهِ سُعَالٌ أَنْ یَسْعُلَ فَتَأْذَنُ لِی فِی السُّؤَالِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَلْ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ إِلَی کَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبَیْدَرَ (۳)وَ تَلُوذُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ وَ تَعْبُدُونَ هَذَا الْبَیْتَ الْمَرْفُوعَ بِالطُّوبِ وَ الْمَدَرِ وَ تُهَرْوِلُونَ حَوْلَهُ

۱- فی نسخه: و العون الحاضر.

۲- کنز جامع الفوائد: مخطوط.

۳- داس الشی ء: وطئه برجله. البیدر: الموضع الذی یجمع فیه الحصید و یداس.

هَرْوَلَهَ الْبَعِيرِ إِذَا نَفَرَ مَنْ فَكَّرَ فِی هَـذَا وَ قَدَّرَ عَلِمَ أَنَّهُ فِعْلُ غَيْرِ حَكِيمٍ وَ لَا ذِی نَظَرٍ فَقُلْ فَإِنَّکَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَ سَـنَامُهُ وَ أَبُوکَ أُسُّهُ وَ نِظَـامُهُ فَقَـالَ لَهُ الصَّادِقُ علیه السـلام إِنَّ مَنْ أَضَـلَّهُ اللَّهُ وَ أَعْمَى قَلْبَهُ اسْـتَوْخَمَ الْحَقَّ وَ لَمْ يَسْـتَعْذِبْهُ وَ صَـارَ الشَّيْطَـانُ وَلِيَّهُ وَ رَبَّهُ وَ يُورِدُهُ مَوَارِدَ الْهَلَكَهِ (۱)وَ لَا يُصْدِرُهُ وَ هَذَا بَيْتٌ اسْـتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ فِی إِتْيَانِهِ فَحَثَّهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ زِيَارَتِهِ وَ جَعَلَهُ قِبْلَهً لِلْمُصَـلِّينَ لَهُ فَهُوَ شُـعْبَهٌ مِنْ رِضْوَانِهِ وَ طَرِيقٌ يُؤَدِّی إِلَى غُفْرَانِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ وَ مَجْمَعِ الْعَظَمَهِ وَ الْجَلَالِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَأَحَقُّ مَنْ أُطِيعَ فِيمَا أَمَرَ وَ انْتُهِیَ عَمَّا زَجَرَ اللَّهُ الْمُنْشِئُ لِلْأَرْوَاحِ وَ الصُّوَرِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ ذَكَرْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَأَحَلْتَ عَلَى غَائِبٍ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السـلام كَيْفَ يَكُونُ يَا وَيْلَکَ غَائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَسْـمَعُ كَلَامَهُمْ وَ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا يَشْغَلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَكُونُ مِنْ مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْ مَكَانٍ يَشْهَدُ لَهُ بِـذَلِکَ آثَـارُهُ وَ يَـدُلُّ عَلَيْهِ أَفْعَـالُهُ وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْآيَاتِ الْمُحْكَمَهِ وَ الْبَرَاهِينِ الْوَاضِـحَهِ مُحَمَّدٌ صـلى الله علیه و آله جَاءَنَا بِهَـذِهِ الْعِبَادَهِ فَإِنْ شَـكَكْتَ فِی شَـیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَسَلْ عَنْهُ أُوضِـحْهُ لَکَ قَالَ فَأُبْلِسَ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ وَ انْصَـرَفَ مِنْ بَيْنِ يَـدَيْهِ فَقَـالَ لِأَصْـحَابِهِ سَـأَلْتُكُمْ أَنْ تَلْتَمِسُـوا لِی جَمْرَهً فَأَلْقَيْتُمُونِی عَلَى جَمْرَهٍ (۲)فَقَـالُوا اسْـكُتْ فَوَ اللَّهِ لَقَـدْ فَضَـحْتَنَا بِحَيْرَتِـکَ وَ انْقِطَاعِـکَ وَ مَـا رَأَيْنَـا أَحْقَرَ مِنْکَ الْيَوْمَ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ أَبِی تَقُولُونَ هَـذَا إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُءُوسَ مَنْ تَرَوْنَ وَ أَوْمَأَ بِيَـدِهِ إِلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ (۳).

ص: ۲۱۰

۱- فی المصدر: يورده مناهل الهلكه.

۲- فی المصدر: سألتكم أن تلتمسوا لی خمره فالقيتمونی على جمره.

۳- الإرشاد: ۳۰۰. و أخرجه المصـنّف عن الاحتجاج و عن الأمالی و العلل و التوحيد فی باب اثبات الصانع، و له ذيل راجع ج ۳ ص ۳۳- ۳۵. و أخرجه الكراجكیّ فی كنز الفوائـد ص ۲۲۰ بإسـناده عـن أبی الحسن محمّـد بن أحمـد بن علیّ بن الحسن بن شاذان القمّیّ رضی اللّه عنه عن خال أمه أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه.

**[ترجمه]ارشاد: عباس بن عمرو فقیمی گفت: ابن ابی العوجاء و ابن طالوت و ابن الاعمی و ابن مقفّع با چند نفر از منکرین خدا در ایام حج در مسجدالحرام جمع بودند. امام صادق علیه السّلام نیز در مسجد مردم را به مسائل آشنا می کرد و تفسیر قرآن می نمود و سؤال های آن ها را با دلیل و برهان پاسخ می داد. دوستان به ابن ابی العوجاء گفتند: می توانی این آقایی را که نشسته به اشتباه اندازی و سؤال هایی بکنی که در مقابل این مردمی که اطرافش را گرفته اند، موجب افتضاح او شود؟ می بینی چقدر مردم فریبش را خورده اند و قرآن را تفسیر می کند و سؤال آن ها را پاسخ می دهد. او علامه زمان خویش است.

ابن ابی العوجاء گفت: بسیار خوب. پس جلو رفت و مردم را متفرق کرد و صدا زد: یا ابا عبدالله! مجالس به امانت سپرده شد و هر کس عقده ای دارد باید بگشاید. به من اجازه می دهی سؤال کنم؟ فرمود: در صورتی که مایلی بپرس! ابن ابی العوجاء گفت: چقدر این خرمن را می کوبید و خود را به این سنگ می چسبانید و این خانه برافراشته را می پرستید و به گردش

مانند شتر رم کرده می دوید؟ هر کس اندیشه ای داشته باشد می فهمد این کار صحیحی نیست و از شخص صاحب نظر سر نمی زند. اینک پاسخ بده که پیشوای این مردم و قله مرتفع این جمعیت هستی و پدرت بنیانگذار و نظام دهنده آن بوده؟

امام صادق علیه السّلام فرمود: کسی که خدا گمراهش نموده، حق برایش سنگین می آید و پناه به آن نمی برد و همکار شیطان می شود و از او پیروی می نماید که موجب هلاکتش می گردد و هرگز او را از گرداب نجات نمی بخشد. این خانه ای است که خداوند مردم را به پرستش در این خانه واداشته تا بیازماید که در رابطه با آمدن این جا اطاعتش می نمایند. آن ها را مأمور به تعظیم و زیارت خانه نموده و آن را قبله مسلمانان جهان کرده است. پس این یکی از وسایل رضوان خدا و راهی است برای رسیدن به آمرزش او که با کمال برافراشته گردیده و جایگاه عظمت و جلال است. خداوند دو هزار سال قبل از گستردن زمین آن را آفریده. پس شایسته است که دستورش را اطاعت کنیم و از آن چه نهی نموده بر حذر باشیم.

ابن ابی العوجاء گفت: سخنی گفتی که ما را حواله به چیزی که غایب است دادی. فرمود: چگونه غایب است کسی که با مخلوق حضور دارد و به آن ها از رگ گردن نزدیک تر است، سخن آن ها را می شنود و اسرارشان را می داند و هیچ مکانی خالی از او نیست، ولی هیچ مکانی او را در بر نمی گیرد و به جایی نزدیک تر از جای دیگر نیست و به این مطلب آثارش گواه است و افعالش راهنما؟ آن کسی که خداوند او را با آیات محکم و براهین واضح به راستی برگزیده است، حضرت محمد صلی الله علیه و آله این نوع عبادت را برای ما آورده. اگر در چیزی از آن مشکوک هستی بگو تا برایت توضیح بدهم.

ابن ابی العوجاء فرو ماند و نتوانست چیزی بگوید و از خدمت امام رفت. وقتی به دوستان خود رسید گفت: من از شما می خواستم شرابی برایم تهیه کنید، شما کبابم کردید و به آتش انداختید. گفتند: ساکت باش! ما را با حیرت خود مفتضح کردی. ما کسی را از تو خوارتر در مجلس او ندیدیم! گفت: به من چنین نسبت می دهید. این شخص پسر کسی است که این طور سر مردم را تراشیده است. و اشاره کرد به مردمی که برای حج آمده بودند. -. ارشاد: ۲۸۰ - ۲۸۱ -

**[ترجمه]

بیان

الطوب بالضم الآجر و یقال طعام وخیم أی غیر موافق و استوخمه لم یستمره (۱).

و قوله الله المنشئ خبر لقوله أحق و یقال أبلس أی یئس و تحیر و الجمره بالفتح النار المتقده و الحصاه و المراد بالأول الثانی و بالثانی الأول أی سألتکم أن تطلبوا لی حصاه ألعب بها و أرمیها فألقیتمونی فی نار متقده لم یمکنی التخلص منها.

**[ترجمه]«الطوب» به ضم به معنای آجر است. «طعام وخیم» به غذایی گفته می شود مطابق طبع نباشد. «استوخم الحق» به معنای این که حق را گوارایش نمی کند. «الله المنشی» خبر «احق» است و او مبتداء می باشد. «أبلس» زمانی گفته می شود که شخصی نا امید و متحیر شود.

«الجمره» به معنای آتش روشن شده و سنگریزه است. مقصود از «جمره» اول که در حدیث آمده سنگ ریزه است و مراد از جمره دوم که در حدیث داریم، آتش افروخته است. مقصود این است که از شما می خواهم برایم سنگ ریزه بیاورید تا با آن بازی کنم و آن را بیاندازم و سپس مرا در آتش گداخته بیاندازید تا از آن نتوانم خارج شوم.

**[ترجمه]

«۱۲»

شا، الإرشاد رُوِیَ أَنَّ أَبَا شَاکِرٍ الدَّیَصَانِیَّ وَقَفَ ذَاتَ یَوْمٍ فِی مَجْلِسِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ لَأَحَدُ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ وَ کَانَ آبَاؤُکَ بُدُوراً بَوَاهِرَ وَ أُمَّهَاتُکَ عَقِیلَاتٍ عَبَاهِرَ (۲)وَ عُنْصُرُکَ مِنْ أَکْرَمِ الْعَنَاصِرِ وَ إِذَا ذُکِرَ الْعُلَمَاءُ فَعَلَیْکَ تُثْنَی الْخَنَاصِرُ خَبِّرْنَا أَیُّهَا الْبَحْرُ الزَّاخِرُ مَا الدَّلِیلُ عَلَی حُدُوثِ الْعَالَمِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنْ أَقْرَبِ الدَّلِیلِ عَلَی ذَلِکَ مَا أَذْکُرُهُ لَکَ ثُمَّ دَعَا بِبَیْضَهٍ ثُمَّ وَضَعَهَا فِی رَاحَتِهِ (۳)وَ قَالَ هَذَا حِصْنٌ مَلْمُومٌ دَاخِلُهُ غِرْقِیٌّ (۴)رَقِیقٌ یُطِیفُ بِهِ کَالْفِضَّهِ السَّائِلَهِ وَ الذَّهَبَهِ الْمَائِعَهِ أَ تَشُکُّ فِی ذَلِکَ فَقَالَ أَبُو شَاکِرٍ لَا شَکَّ فِیهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ إِنَّهُ تَنْفَلِقُ عَنْ صُورَهٍ کَالطَّاوُسِ أَ دَخَلَهُ شَیْ ءٌ غَیْرَ مَا عَرَفْتَ قَالَ لَا قَالَ فَهَذَا الدَّلِیلُ عَلَی حُدُوثِ الْعَالَمِ قَالَ أَبُو شَاکِرٍ دَلَلْتَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (۵)فَأَوْضَحْتَ وَ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ وَ ذَکَرْتَ فَأَوْجَزْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا مَا أَدْرَکْنَاهُ بِأَبْصَارِنَا أَوْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا أَوْ ذُقْنَاهُ بِأَفْوَاهِنَا أَوْ شَمِمْنَاهُ بِآنَافِنَا أَوْ لَمَسْنَاهُ بِبَشَرَتِنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَکَرْتَ الْحَوَاسَّ الْخَمْسَ وَ هِیَ لَا تَنْفَعُ فِی الِاسْتِنْبَاطِ إِلَّا بِدَلِیلٍ کَمَا لَا تُقْطَعُ الظُّلْمَهُ بِغَیْرِ مِصْبَاحٍ.

۱- هکذا فی النسخ، و الصحیح: لم یستمرئه.

۲- العقیله من النساء: الکریمه المخدره. قال الفیروزآبادی فی القاموس: العباهر: الممتلئ الجسم و العظیم. و الناعم الطویل من کل شی ء. و العبهره: الجامعه للحسن فی الجسم و الخلق.

۳- فى المصدر: ما أظهره لك، ثمّ دعا ببيضه فوضعها فى راحته.

۴- الململوم: المجتمع المستدير. الغرقئ: القشره الملتصقه ببياض البيض، و بياض البيض الذى يؤكل.

۵- فى المصدر: دللت يا أبا عبد اللّه فأوضحت.

یریـد به علیه السـلام أن الحواس بغیر عقل لا یوصل إلی معرفه الغائبات و أن الـذی أراه من حـدوث الصوره معقول بنی العلم به علی محسوس (۱).

أقول: قد مر شرح الخبر فی کتاب التوحید (۲).

**[ترجمه]ارشاد: روایت شده که ابو شاکر دیصانی روزی در مجلس امام صادق علیه السّـلام عرض کرد: تو یکی از ستارگان درخشانی و آبـاء گرامت مـاه تابـان بودنـد و مادرانت شخصـیت های برجسـته و از نژادی گرامی. وقتی از دانشـمندان نام برده شود، همه به تو اشاره می کنند. اینک تقاضا دارم مرا مطلع فرمایی که چه دلیلی بر حدوث و پدیدار شدن جهان داری؟

حضـرت صـادق علیه السّـلام فرمود: یکی از نزدیـک ترین دلایل را برای تو ذکر می کنم. آن گاه تخم مرغی را خواست و در کف گرفت و فرمود: این یک دژ استوار و یک حصار محکمی که داخل آن یک پوست نازک سفیدی هست و در داخل آن پوست نـازک سـفیده ای روان جـای گرفته ماننـد نقره و یـک زرده مایع. آیا در محتویات این تخم مرغ شک داری؟ ابو شاکر گفت: نه، در آن چه فرمودی شکی وجود ندارد.

امام صادق علیه السّلام فرمود: بعد همین تخم جوجه ای می دهد چون طاوس. آیا غیر آن چه گفتم چیز دیگری وارد تخم مرغ می شود؟ ابو شاکر گفت: نه. فرمود: این خود دلیلی بر پدید شدن جهان است.

ابو شاکر گفت: از راهنمایی شـما متشـکرم، توضیحی دادید نیکو و مختصر. اما می دانید که ما جز چیزی را که به چشم درک کنیم یا به گوش بشـنویم یا با دهان بچشیم یا بویش را استشمام نماییم یا با دست لمس کنیم، نمی پذیریم. حضرت صادق علیه السّـلام فرمود: از حواس پنج گانه صـحبت کردی، با این که حواس نمی توانند چیزی را ثابت کنند، مگر با دلیل. همان طوری که تاریکی را نمی شکافند مگر با چراغ.

ص: ۲۱۱

امام علیه السّـلام منظورشان این است که حواس بـدون عقل، نمی تواننـد راهنمای مسائلی باشـند که از ما دور است و پیـدایش شکل و صورتی که می بینی، معقولی است که از راه محسوس از آن اطلاع پیدا شده است. - . ارشاد: ۲۸۱ - ۲۸۲ -

مؤلف:

شرح این حدیث در «کتاب توحید» گذشت.

**[ترجمه]

«۱۳»

قب، المنـاقب لابن شـهرآشوب أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ فِی الْأَمَالِی وَ أَبُو نُعَیْمٍ فِی الْحِلْیَهِ وَ صَاحِبُ الرَّوْضَهِ بِالْإِسْنَادِ وَ الرِّوَایَهُ یَزِیدُ

بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ أَنَّهُ دَخَلَ ابْنُ شُبْرُمَةَ (۳)وَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ إِذْ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسُّجُودِ فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَكَ مِنْ جَسَدِكَ قَالَ لَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمُلُوحَهِ فِي الْعَيْنَيْنِ وَ الْمَرَارَهِ فِي الْأُذُنَيْنِ وَ الْبُرُودَهِ فِي الْمَنْخِرَيْنِ وَ الْعُذُوبَهِ فِي الشَّفَتَيْنِ لِأَيِّ شَيْءٍ جُعِلَ ذَلِكَ قَالَ لَا أَدْرِي فَقَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَيْنَيْنِ فَجَعَلَهَا شَحْمَتَيْنِ وَ جَعَلَ الْمُلُوحَهَ فِيهِمَا مَنّاً عَلَى بَنِي آدَمَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَذَابَتَا وَ جَعَلَ الْمَرَارَهَ فِي الْأُذُنَيْنِ مَنّاً مِنْهُ عَلَى بَنِي آدَمَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَحَمَتِ الدَّوَابُّ فَأَكَلَتْ دِمَاغَهُ وَ جَعَلَ الْمَاءَ فِي الْمَنْخِرَيْنِ لِيَصْعَدَ النَّفَسُ وَ يَنْزِلَ وَ يَجِدَ مِنْهُ الرِّيحَ الطَّيِّبَهَ وَ الرَّدِيئَهَ وَ جَعَلَ الْعُذُوبَهَ فِي الشَّفَتَيْنِ لِيَجِدَ ابْنُ آدَمَ لَذَّهَ مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَهٍ أَوَّلُهَا شِرْكٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَتْلُ أَوِ الزِّنَا فَقَالَ بَلِ الْقَتْلُ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ رَضِيَ فِي الْقَتْلِ بِشَاهِدَيْنِ وَ لَمْ يَرْضَ فِي الزِّنَا إِلَّا بِأَرْبَعَهٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّاهِدَ عَلَى الزِّنَا شَهِدَ عَلَى اثْنَيْنِ وَ فِي الْقَتْلِ عَلَى وَاحِدٍ لِأَنَّ الْقَتْلَ فِعْلٌ وَاحِدٌ وَ الزِّنَا فِعْلَانِ ثُمَّ قَالَ أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الصَّوْمُ أَوِ الصَّلَاهُ

۱- الإرشاد: ۳۰۱.

۲- راجع ج ۳ ص ۳۲ و ج ۴ ص ۱۴۱.

۳- بضم الشين و سكون الباء و ضم الراء هو عبد اللّه بن شبرمه بن طفيل بن حسان الضبی، عده الشيخ فی رجاله من أصحاب الامامين: السجّاد و الصادق عليهما السلام، كان من فقهاء العامّه العاملين بالقياس، و كان قاضيا للمنصور على سواد الكوفه، وثقه ابن حجر فی التقريب: ۲۷۰، مات فی سنه ۱۴۴.

قَالَ لَا بَلِ الصَّلَاةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْمَرْأَةِ إِذَا حَاضَتْ تَقْضِی الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِی الصَّلَاةَ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ إِلَی صَلَاةٍ فَتُدَاوِمُهَا وَ لَا تَخْرُجُ إِلَی صَوْمٍ ثُمَّ قَالَ الْمَرْأَةُ أَضْعَفُ أَمِ الرَّجُلُ قَالَ الْمَرْأَةُ قَالَ فَمَا بَالُ الْمَرْأَةِ وَ هِیَ ضَعِیفَةٌ لَهَا سَهْمٌ وَاحِدٌ وَ الرَّجُلُ قَوِیٌّ لَهُ سَهْمَانِ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّ الرَّجُلَ یُجْبَرُ عَلَی الْإِنْفَاقِ عَلَی الْمَرْأَةِ وَ لَا تُجْبَرُ الْمَرْأَةُ عَلَی الْإِنْفَاقِ عَلَی الرَّجُلِ ثُمَّ قَالَ الْبَوْلُ أَقْذَرُ أَمِ الْمَنِیُّ قَالَ الْبَوْلُ قَالَ یَجِبُ عَلَی قِیَاسِکَ أَنْ یَجِبَ الْغُسْلُ مِنَ الْبَوْلِ دُونَ الْمَنِیِّ وَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَی الْغُسْلَ مِنَ الْمَنِیِّ دُونَ الْبَوْلِ ثُمَّ قَالَ لِأَنَّ الْمَنِیَّ اخْتِیَارٌ وَ یَخْرُجُ مِنْ جَمِیعِ الْجَسَدِ وَ یَکُونُ فِی الْأَیَّامِ وَ الْبَوْلُ ضَرُورَةٌ وَ یَکُونُ فِی الْیَوْمِ مَرَّاتٍ قَالَ أَبُو حَنِیفَةَ کَیْفَ یَخْرُجُ مِنْ جَمِیعِ الْجَسَدِ وَ اللَّهُ یَقُولُ یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَهَلْ قَالَ لَا یَخْرُجُ مِنْ غَیْرِ هَذَیْنِ الْمَوْضِعَیْنِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لِمَ لَا تَحِیضُ الْمَرْأَةُ إِذَا حَبِلَتْ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الصَّلَاةُ حَبَسَ اللَّهُ تَعَالَی الدَّمَ فَجَعَلَهُ غِذَاءً لِلْوَلَدِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام أَیْنَ مَقْعَدُ الْکَاتِبَیْنِ قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ مَقْعَدُهُمَا عَلَی النَّاجِدَیْنِ وَ الْفَمُ الدَّوَاةُ وَ اللِّسَانُ الْقَلَمُ وَ الرِّیقُ الْمِدَادُ ثُمَّ قَالَ لِمَ یَضَعُ الرَّجُلُ یَدَهُ عَلَی مُقَدَّمِ رَأْسِهِ عِنْدَ الْمُصِیبَهِ وَ الْمَرْأَةُ عَلَی خَدِّهَا قَالَ لَا أَدْرِی فَقَالَ علیه السلام اقْتِدَاءً بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ حَیْثُ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّهِ أَ مَا تَرَی أَنَّ مِنْ شَأْنِ الرَّجُلِ الِاکْتِئَابَ [(۱)](#)عِنْدَ الْمُصِیبَهِ وَ مِنْ شَأْنِ الْمَرْأَهِ رَفْعَهَا رَأْسَهَا إِلَی السَّمَاءِ إِذَا بَکَتْ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَا تَرَی فِی رَجُلٍ کَانَ لَهُ عَبْدٌ فَتَزَوَّجَ وَ زَوَّجَ عَبْدَهُ فِی لَیْلَهٍ وَاحِدَهٍ ثُمَّ سَافَرَا وَ جَعَلَا امْرَأَتَیْهِمَا فِی بَیْتٍ وَاحِدٍ فَسَقَطَ الْبَیْتُ عَلَیْهِمْ فَقَتَلَ الْمَرْأَتَیْنِ وَ بَقِیَ الْغُلَامَانِ أَیُّهُمَا فِی رَأْیِکَ الْمَالِکُ وَ أَیُّهُمَا الْمَمْلُوکُ وَ أَیُّهُمَا الْوَارِثُ وَ أَیُّهُمَا الْمَوْرُوثُ ثُمَّ قَالَ فَمَا تَرَی فِی رَجُلٍ أَعْمَی فَقَأَ عَیْنَ صَحِیحٍ وَ أَقْطَعَ قَطَعَ یَدَ رَجُلٍ کَیْفَ یُقَامُ عَلَیْهِمَا الْحَدُّ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی لِمُوسَی وَ هَارُونَ حِینَ بَعَثَهُمَا إِلَی فِرْعَوْنَ لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی لَعَلَّ مِنْکَ شَکٌّ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَلِکَ مِنَ اللَّهِ شَکٌّ إِذْ قَالَ لَعَلَّهُ

۱- فی نسخه: الاکباب.

ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ هُوَ مَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ قَالَ علیه السلام نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَسِیرُونَ بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ لَا تَأْمَنُونَ عَلَی دِمَائِکُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ عَلَی أَمْوَالِکُمْ مِنَ السَّرَقِ ثُمَّ قَالَ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ قَالَ ذَاکَ بَیْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ فَقَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ وَ سَعِیدَ بْنَ جُبَیْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ یَأْمَنَا الْقَتْلَ قَالَ فَأَعْفِنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَنْتَ الَّذِی تَقُولُ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ إِذَا سُئِلْتَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ أُجِیبُ عَنِ الْکِتَابِ أَوِ السُّنَّهِ أَوِ الِاجْتِهَادِ قَالَ إِذَا اجْتَهَدْتَ مِنْ رَأْیِکَ وَجَبَ عَلَی الْمُسْلِمِینَ قَبُولُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَلِکَ وَجَبَ قَبُولُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فَکَأَنَّکَ قُلْتَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: عبدالرحمن بن سالم گفت: ابن بشرمه و ابو حنیفه خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسیدند. امام علیه السّلام به ابو حنیفه فرمود: از خدا بترس و دین را با رأی و قیاس خود توجیه نکن! اولین کسی که قیاس کرد ابلیس بود، زیرا خداوند او را امر به سجده کرد و گفت: «أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ» - . اعراف / ۱۲ - {من از او بهترم، مرا از آتش آفریده و او را از گل.}

بعد فرمود: می توانی سر خود را با بدنت مقایسه کنی؟ جواب داد نه. فرمود: بگو این آب شوری که در چشم ها است برای چیست؟ و ترشح تلخ گوش برای چیست و سردی بینی و آب شیرین دهان، این ها برای چه قرار داده شده اند؟ جواب داد: نمی دانم.

فرمود: خداوند دو چشم را از چربی آفریده و شوری را در آن دو از جهت حفظ آن ها مقرّر فرموده، وگرنه فاسد می شدند. تلخی در گوش لطف دیگری است که به ما نموده. اگر این تلخی نبود، کرم ها و حشرات داخل گوش می شدند و به دماغ و مغز صدمه می رساندند. و آب بینی برای آن است که نفس بالا و پایین رود و بوی های خوب و بد را استشمام کنیم. و طعم شیرین بزاق دهان برای آن است که انسان لذت طعم خوردنی ها و آشامیدنی ها را ببرد.

بعد فرمود: کدام جمله است که اولش کفر است و آخر آن ایمان؟ گفت: نمی دانم. فرمود: «لا اله الا الله.» بعد فرمود: کدام یک از این دو کار نزد خدا بزرگ تر است؛ قتل یا زنا؟ جواب داد: قتل. فرمود: پس خداوند در قتل به دو شاهد راضی شده، ولی زنا را جز چهار شاهد نمی تواند ثابت کند. با این که شاهد در زنا شهادت علیه دو نفر می دهد و در قتل شهادت علیه یک نفر، زیرا قتل کار یک نفر است اما زناکار دو نفر.

باز فرمود: کدام یک از این ها نزد خدا بزرگ تر است؛ روزه یا نماز؟

ص: ۲۱۲

جواب داد: نماز. فرمود: پس چرا زن وقتی حائض می شود قضای روزه نمی گیرد، ولی قضای نماز را می خواند؟ فرمود: برای این که زن بعد از حیض شروع به نماز می کند و ادامه می دهد، اما در روزه چنین نیست.

باز پرسید: زن ضعیف تر است یا مرد؟ گفت زن. فرمود: پس چرا زن ضعیف در ارث یک سهم می برد، اما مرد قوی دو سهم؟ سپس فرمود: چون مرد مجبور است خرج زن را بدهد، اما زن اجباری برای خرج مرد ندارد.

باز فرمود: ادرار کثیف تر است یا منی؟ ابو حنیفه جواب داد ادرار. فرمود: بنا به قیاس تو باید غسل را برای ادرار کرد نه برای منی، با این که خداوند غسل را برای منی قرار داده نه ادرار. سپس فرمود: چون منی اختیاری است و از تمام بدن خارج می شود و در هر چند روز یک بار است، ولی ادرار ضروری است و در هر روز چند مرتبه.

ابو حنیفه گفت: چطور منی از تمام بدن خارج می شود، با این که خداوند در قرآن کریم می فرماید: «یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ» - . طارق / ۷ - {[که] از صُلْبِ مرد و میان استخوان های سینه زن بیرون می آید.} امام صادق علیه السّلام فرمود: آیا فرموده است از جای دیگر خارج نمی شود؟ (فقط از همین دو جا خارج می شود).

باز فرمود: چرا زن هنگام حامله بودن حیض نمی شود؟ جواب داد: نمی دانم. فرمود: خداوند خون را نگه می دارد و غذای فرزند می کند. سپس فرمود: دو فرشته ای که اعمال انسان را یادداشت می کنند در کجای بدن قرار می گیرند؟ گفت نمی دانم. فرمود: جایگاه آن ها روی دندان های عقل است که دهان دوات است و زبان قلم و آب دهان مرکّب.

باز فرمود: چرا مرد در هنگام مصیبت دست خود را بر جلوی سر می گذارد و زن به صورت می زند؟ گفت: نمی دانم. فرمود: از آدم و حوّاء پیروی می کنند وقتی از بهشت پایین شدند. نمی بینی مرد هنگام مصیبت کمر خم می کند ولی زن موقع گریه سر به آسمان بلند می نماید.

بعد فرمود: چه می گویی در مورد مردی که ازدواج کرده و بنده ای دارد. او هم در همان شب ازدواج کرده و هر دو به مسافرت رفتند و زن هر دوی آن ها در یک اتاق زندگی می کردند. خانه بر سر آن دو خراب شد و هر دو زن مردند، ولی دو پسر بچه باقی ماند. کدام یک از آن دو پسر مالک است و کدام غلام و برده، و کدام وارث و کدام موروث؟ دیگر این که بگو ببینم نظر تو چیست در مورد مرد کوری که چشم شخص بینایی را کور کرده و کسی که دست ندارد و دست یک نفر را قطع نموده؟ و در مورد این آیه چه می گویی که خداوند وقتی موسی و هارون را پیش فرعون می فرستد، می فرماید «لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی» - . طه / ۴۴ - {شاید که پند پذیرد یا بترسد.} شاید و لعل گفتن تو اگر بگویی، حالت شک و تردید را می رساند. گفت: صحیح است. فرمود: آیا از خداوند هم به معنی شک و تردید است؟

ص: ۲۱۳

سپس فرمود: این آیه را توضیح بده «وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ» - . سبأ / ۱۸ - {و در میان آن ها مسافت را، به اندازه، مقرر داشته بودیم. در این [راه]ها، شبان و روزان آسوده خاطر بگردید.} کدام محل است؟ ابو حنیفه گفت: بین مکه و مدینه. امام علیه السّلام فرمود: شما را به خدا قسم آیا در بین مکه و مدینه حرکت نمی کنید، با این که اعتمادی به جان خویش از کشته شدن و به اموالتان از سرقت ندارید؟

فرمود: این آیه را بگو «وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً» - . آل عمران / ۹۷ - {و هر که در آن درآید در امان است} کجا است؟ گفت خانه خدا. فرمود: شما را به خدا قسم مگر نمی دانید که عبدالله بن زبیر و سعید بن جبیر داخل خانه خدا شدند، ولی از کشته شدن در امان نبودند؟ ابو حنیفه گفت: مرا معاف دارید یا ابن رسول الله!

فرمود: تو می گویی من به زودی مانند آن چه خدا نازل کرده نازل می کنم؟ گفت به خدا پناه می برم از چنین حرفی. فرمود: وقتی از تو سؤالی بکنند چکار می کنی؟ گفت: از روی کتاب خدا یا سنت پیامبر صلی الله علیه و آله یا اجتهاد جواب می دهم. فرمود: اگر به رأی خود اجتهاد کردی، آیا لازم است مسلمانان پیروی رأی و نظر تو را بکنند؟ گفت: آری. فرمود: همین طور لازم است آن چه را که خدا نازل کرده بپذیرند. پس گویا تو گفته ای به زودی نازل می کنم مثل آن چه خدا نازل کرده (چون اطاعت تو نیز مانند اطاعت خدا لازم است). - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۲۷۴ - ۲۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ فِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ لِأَبِی حَنِیفَهَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَاتَیْنِ النُّکْتَتَیْنِ اللَّتَیْنِ فِی یَدَیْ حِمَارِکَ لَیْسَ یَنْبُتُ عَلَیْهِمَا شَعْرٌ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ خَلْقٌ کَخَلْقِ أُذُنَیْکَ فِی جَسَدِکَ وَ عَیْنَیْکَ فَقَالَ لَهُ تَرَی هَذَا قِیَاساً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ أُذُنَیَّ لِأَسْمَعَ بِهِمَا وَ خَلَقَ عَیْنَیَّ لِأُبْصِرَ بِهِمَا فَهَذَا لِمَا خَلَقَهُ فِی جَمِیعِ الدَّوَابِّ وَ مَا یُنْتَفَعُ بِهِ فَانْصَرَفَ أَبُو حَنِیفَهَ مُعَتِّباً (۱)فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی مَا هِیَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی کَبَدٍ یَعْنِی مُنْتَصِباً فِی بَطْنِ أُمِّهِ غِذَاؤُهُ مِنْ غِذَائِهَا مِمَّا تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ أُمُّهُ هَاهُنَا مِیثَاقُهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَإِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وِلَادَتِهِ أَتَاهُ مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ حَیَوَانُ فَزَجَرَهُ زَجْرَهً انْقَلَبَ وَ نَسِیَ الْمِیثَاقَ وَ خَلَقَ جَمِیعَ الْبَهَائِمِ فِی بُطُونِ أُمَّهَاتِهِنَّ مَنْکُوسَهً مُؤَخَّرُهُ إِلَی مُقَدَّمِ أُمِّهِ کَمَا یَأْخُذُ الْإِنْسَانُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَهَاتَانِ النُّکْتَتَانِ السَّوْدَاوَانِ اللَّتَانِ تَرَی مَا بَیْنَ الدَّوَابِّ هُوَ مَوْضِعُ عُیُونِهَا (۲)فِی بَطْنِ أُمَّهَاتِهَا فَلَیْسَ یَنْبُتُ عَلَیْهِ الشَّعْرُ وَ هُوَ لِجَمِیعِ الْبَهَائِمِ مَا خَلَا الْبَعِیرَ فَإِنَّ عُنُقَ الْبَعِیرِ طَالَ فَتَقَدَّمَ رَأْسُهُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ رِجْلَیْهِ (۳).

۱- أی فانصرف ملوما.

۲- فی نسخه: هو موضع انوفها.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج ۲ ص ۲۸- ۳۳۰.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: حضرت صادق علیه السّلام به ابو حنیفه گفت: بگو همین دو نقطه که بر روی دست های الاغ تو است چیست که موی بر روی آن ها نمی روید؟ گفت: مانند دو گوش و دو چشم شما آفریده شده اند. فرمود: در همین مطلب هم مقایسه کردی و قیاس نمودی، و خداوند دو چشم مرا برای دیدن و دو گوش مرا برای شنیدن آفریده است. این دو نقطه که در همه حیوانات است برای چیست و به چه درد می خورد؟ ابو حنیفه شرمنده بازگشت.

محمد بن مسلم گفت: من عرض کردم: آقا! بفرمایید برای چیست؟ فرمود: خداوند در قرآن کریم می فرماید «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی کَبَدٍ» - . بلد / ۴ - {به راستی که انسان را در رنج آفریده ایم.} یعنی راست (سرش به طرف بالا و پاهایش به طرف پایین است) غذای او از غذای مادر و آشامیدنی او از آشامیدنی های مادر است. پیمان نامه او در پیشانی اوست. وقتی خداوند اجازه ولادت فرزند را بدهد، فرشته ای به نام حیوان می آید و او را برعکس می کند، پس سرش به طرف پایین می آید و پاهایش به طرف بالا می رود و از پیمان فراموش می کند، اما تمام چهارپایان در شکم مادرشان برعکس هستند و سرشان طرف دم مادر و دمشان طرف سر مادر است.

چنان چه انسان هنگام زایمان چنین می شود، این دو نقطه که سیاه است و در چهارپایان دیده می شود، جای دو چشم آن ها است در شکم مادرشان. به همین جهت موی بر آن ها نمی روید. این وضع در تمام چهارپایان هست مگر شتر که گردن او بلند است و سرش جلوتر از دو دست و دو پایش است. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۲۷۵ - ۲۷۶ -

ص: ۲۱۴

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام لأنها تخرج إلی صلاه لعله مبنی علی وجهین أحدهما أن الصلاه فعل و الصوم ترک و الثانی أن الصلاه تکون دائما و الصوم یکون فی السنه مره و یمکن أن یقرأ یحرج بالحاء المهمله قوله علیه السلام فما بال الناس یغتسلون من الجنابه لما حکم أبو حنیفه بأرجسیه البول بناء علی ما زعمه من طهاره محل المنی بالفرک (۱)ألزم علیه السلام علیه ذلک و إلا فالمنی أرجس عندنا قوله علیه السلام أ ما تری أن من شأن الرجل أی عله هذا أیضا مثل عله تلک أی أکب آدم علیه السلام عند هبوطه و رفع حواء رأسها عند خروجها و سیأتی شرح تلک العلل فی مواضعها إن شاء الله تعالی.

**[ترجمه]«لانها تخرج إلی صلاه» این جمله دو وجه دارد؛ یکی به خاطر این است که نماز فعل است و روزه ترک کردن چیزی است و دیگر این که نماز دائم است و روزه سالی یک بار. و ممکن است عبارت «یحرج» خوانده شود، یعنی نماز حرج و مشکلات بر زن حایض است. «فما بال الناس یغتسلون من الجنابه» چون ابوحنیفه قائل به نجس بودن بول بود و فکر می کرد منی پاک است و جایش با مالیدن پاک می شود. امام علیه السّلام او را مجاب به عقیده خودش کرد، و الّا نزد امامیه نجس تر از بول است.

«اما تری ان من شان الرجل» یعنی علت این مطلب نیز مانند علت آن یکی دیگر است، یعنی حضرت آدم هنگام هبوط در زمین

سرش را پایین انداخت، اما حوا هنگام خروج از بهشت، سرش را به سوی آسمان بالا برد و شرح این علت ها ان شاء الله بعداً ذکر می شود.

**[ترجمه]

«۱۵»

قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسْتُمَ الطَّبَرِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خُنَيْسٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى فَقَالُوا فَضْلُ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام سَوَاءٌ لِأَنَّهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ وَ الْكُتُبِ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ مِنْهُمَا وَ أَعْلَمُ وَ لَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُ فَقَالُوا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى نَزَلَتْ فِي هَذَا قَالَ علیه السلام نَعَمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِعِيسَى وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلسَّيِّدِ الْمُصْطَفَى صلی الله علیه و آله وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً فَهُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَوْ حَضَرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِحَضْرَتِي وَ سَأَلَانِي لَأَجَبْتُهُمَا وَ سَأَلْتُهُمَا مَا أَجَابَا (۲).

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: ابو خنیس کوفی گفت: خدمت حضرت صادق علیه السّلام رسیدم. گروهی از نصرانیان در خدمت ایشان بودند و ادعا داشتند که مقام موسی و عیسی و محمد صلی الله علیه و آله مساوی است، چون همه آن ها دارای شریعت و کتاب آسمانی هستند. امام صادق علیه السّلام فرمود: حضرت محمد صلی الله علیه و آله بهتر از آن دو و داناتر است. خداوند به او آن قدر علم عطا فرموده که به دیگری نداده. گفتند: آیا آیه ای در قرآن هست که شاهد بر این مطلب باشد؟ فرمود: آری، این آیه «وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ» - . اعراف / ۱۴۵ - {و در الواح [تورات] برای او در هر موردی پندی، و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم.} و این آیه که به عیسی می فرماید «وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» - . زخرف / ۶۳ - {و تا در باره بعضی از آن چه در آن اختلاف می کردید برایتان توضیح دهم.} و فرمایش خداوند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله که می فرماید: «وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ» - . نحل / ۸۹ - {و تو را [هم] بر این [امت] گواه آوریم، و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است.} و این آیه: «لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَيْ ءٍ عَدَداً» - . جن / ۲۸ - {تا معلوم بدارد که پیام های پروردگار خود را رسانیده اند؛ و [خدا] بدانچه نزد ایشان است احاطه دارد و هر چیزی را به عدد شماره کرده است.} به خدا قسم حضرت محمد صلی الله علیه و آله داناتر از هر دوی آن ها است. اگر حضرت موسی و عیسی پیش من بیایند و سؤال از من بنمایند، به آن ها جواب می دهم و سؤال می کنم، اما جواب نمی دهند. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۲۸۴ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ (٣)عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلَنِي

ص: ٢١٥

١- فرك الشي ء عن الثوب: حكه حتّى تفتت.

٢- مناقب آل أبی طالب: ج ٢ ص ٣٣٧.

٣- بضم الميم او فتحه و تشديد التاء هو الحسن بن متيل الدقاق القمّیّ وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث، له كتاب نوادر، يروی عنه محمّد بن الحسن بن الوليد و محمّد بن قولويه، ترجمه الشيخ فی رجاله و النجاشیّ فی فهرسته.

بَعْضُ الْخَوَارِجِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الْآيَهَ مَا الَّذِی أَحَلَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا الَّذِی حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ فَلَمْ يَکُنْ عِنْدِی فِی ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَحَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ سَأَلَنِی عَنْ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ فِی الْأُضْحِيَّهِ بِمِنًی الضَّأْنَ وَ الْمَعْزَ الْأَهْلِيَّهَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْجَبَلِيَّهَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّ فِی الْأُضْحِيَّهِ بِمِنًی الْإِبِلَ الْعِرَابَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْبَخَاتِیَّ وَ أَحَلَّ فِيهَا الْبَقَرَ الْأَهْلِيَّهَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الْجَبَلِيَّهَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَی صَاحِبِی فَأَخْبَرْتُهُ بِهَذَا الْجَوَابِ فَقَالَ هَذَا شَیْ ءٌ حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (۱).

**[ترجمه]اختصاص: داود رقی گفت:

ص: ۲۱۵

یکی از خوارج درباره این آیه «مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ» {از گوسفند دو تا، و از بز دو تا.} از من پرسید که چه چیز از آن ها را خدا حلال کرده و چه چیز را حرام؟

گفت: من چیزی نمی دانستم. پس به حج رفتم و خدمت امام صادق علیه السّلام رسیدم و عرض کردم: فدایت شوم! یکی از خوارج چنین سؤالی را از من کرد. فرمود: خداوند قربانی منی را از میش و بز اهلی حلال کرده، ولی میش و بز کوهی را حرام. این آیه همین مطلب را می فرماید و «مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ.» و در قربانی منی شتر عربی را حلال کرده و شتر نجاتی را حرام (یک نوع شتر است که نسبت به بخت نصر دارد). و از گاوها گاو اهلی حلال و گاو کوهی حرام است. این آیه همان مطلب است: «وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» - . انعام / ۱۴۳ - ۱۴۴ - {و از شتر دو، و از گاو دو.} رفتم پیش آن خارجی و جواب را به او گفتم. گفت: این مطلب را باید به وسیله شتر از حجاز آورده باشی! - . اختصاص: ۵۴ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْکَرَاجُکِیِّ، ذَکَرُوا أَنَّ أَبَا حَنِيفَهَ أَکَلَ طَعَاماً مَعَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ عليه السلام يَدَهُ مِنْ أَکْلِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنْکَ وَ مِنْ رَسُولِکَ صلی الله عليه و آله فَقَالَ أَبُو حَنِيفَهَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ جَعَلْتَ مَعَ اللَّهِ شَرِيکاً فَقَالَ عليه السلام لَهُ وَيْلَکَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ يَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَهَ وَ اللَّهِ لَکَأَنِّی مَا قَرَأْتُهُمَا قَطُّ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سَمِعْتُهُمَا إِلَّا فِی هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلَی قَدْ قَرَأْتَهُمَا وَ سَمِعْتَهُمَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَنْزَلَ فِيکَ وَ فِی أَشْبَاهِکَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا يَکْسِبُونَ (۲).

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد: نقل کرده اند که ابو حنیفه با حضرت صادق علیه السّلام غذا خورد. وقتی امام علیه السّلام دست از غذا کشید گفت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.» خدایا! این نعمت از تو و پیامبر تو است. ابوحنیفه گفت: یا ابا عبدالله! آیا با خدا

شریک قرار می دهی؟ فرمود: وای بر تو! خداوند در قرآن می فرماید: «وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» - . توبه / ۷۴ - {و به عیبجویی برنخاستند مگر [بعد از] آنکه خدا و پیامبرش از فضل خود آنان را بی نیاز گردانیدند.} و در جای دیگر می فرماید: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ» - . توبه / ۵۹ - {و اگر آنان بدانچه خدا و پیامبرش به ایشان داده اند خشنود می گشتند و می گفتند: «خدا ما را بس است به زودی خدا و پیامبرش از کَرَم خود به ما می دهند.}

ابو حنیفه گفت: به خدا قسم گویا تاکنون در قرآن این آیات را نخوانده بودم و نه شنیده بودم. امام فرمود: من هم خوانده ام و هم شنیده ام، ولی خداوند درباره تو و امثال تو نازل کرده: «أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها» - . محمد / ۲۴ - {یا [مگر] بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است؟} و در این آیه می فرماید: «كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ» - . مطففین / ۱۴ - {نه چنین است، بلکه آن چه مرتکب می شدند زنگار بر دلهایشان بسته است.} - . کنز جامع الفوائد: ۲ : ۳۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ اسْتَحْضَرَهُ الْمَنْصُورُ فِي مَجْلِسٍ غَاصٍّ بِأَهْلِهِ (۳)فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ

۱- الاختصاص مخطوط.

۲- کنز الفوائد: ۱۹۶.

۳- غص المكان بهم: امتلأ و ضاق عليهم.

لِأَبِيکَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يَوْماً لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِي الْمَسِيحِ لَقُلْتُ فِيکَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ إِلَّا أَخَذُوا مِنْ تُرَابِ قَدَمَيْکَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَهْلِکُ فِيَّ اثْنَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ فَالاعْتِذَارُ مِنْهُ أَنْ لَا يَرْضَی بِمَا يَقُولُ فِيهِ الْمُفْرِطُ وَ لَعَمْرِي إِنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام لَوْ سَکَتَ عَمَّا قَالَتْ فِيهِ النَّصَارَی لَعَذَّبَهُ اللَّهُ وَ قَدْ نَعْلَمُ مَا يُقَالُ فِيکَ مِنَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ وَ إِمْسَاکُکَ عَمَّنْ يَقُولُ ذَلِکَ فِيکَ وَ رِضَاکَ بِهِ سَخَطُ الدَّيَّانِ زَعَمَ أَوْغَادُ الشَّامِ وَ أَوْبَاشُ الْعِرَاقِ (۱)أَنَّکَ حِبْرُ الدَّهْرِ وَ نَامُوسُهُ وَ حُجَّةُ الْمَعْبُودِ وَ تَرْجُمَانُهُ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ (۲)وَ مِيزَانُ قِسْطِهِ وَ مِصْبَاحُهُ الَّذِي يَقْطَعُ بِهِ الطَّالِبُ عَرْضَ الظُّلْمَةِ إِلَی فَضَاءِ النُّورِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا يَقْبَلُ مِنْ عَامِلٍ جَهِلَ حَقَّکَ فِي الدُّنْيَا عَمَلًا وَ لَا يَرْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً فَنَسَبُوکَ إِلَی غَيْرِ حَدِّکَ وَ قَالُوا فِيکَ مَا لَيْسَ فِيکَ فَقُلْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ الْحَقَّ لَجَدُّکَ وَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ عَلَيْهِ أَبُوکَ عليه السلام فَأَنْتَ حَرِيٌّ بِأَنْ تَقْتَصَّ آثَارَهُمَا (۳)وَ تَسْلُکَ سَبِيلَهُمَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا فَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ الزَّيْتُونَةِ وَ قِنْدِيلٌ مِنْ قَنَادِيلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ سَلِيلُ الرِّسَالَةِ وَ أَدِيبُ السَّفَرَةِ وَ رَبِيبُ الْکِرَامِ الْبَرَرَةِ وَ مِصْبَاحٌ مِنْ مَصَابِيحِ الْمِشْکَاةِ الَّتِي فِيهَا نُورُ النُّورِ وَ صَفْوَةُ الْکَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ فِي عَقِبِ الْمُصْطَفَيْنَ إِلَی يَوْمِ الْحَشْرِ فَالْتَفَتَ الْمَنْصُورُ إِلَی جُلَسَائِهِ فَقَالَ قَدْ أَحَالَنِي عَلَی بَحْرٍ مَوَّاجٍ لَا يُدْرَکُ طَرَفُهُ وَ لَا يُبْلَغُ عُمْقُهُ تَغْرَقُ فِيهِ السُّبَحَاءُ وَ يَحَارُ فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَ يَضِيقُ بِالسَّامِعِ عَرْضُ الْفَضَاءِ هَذَا الشَّجَا (۴)الْمُعْتَرِضُ فِي حُلُوقِ الْخُلَفَاءِ الَّذِي لَا يَحِلُّ قَتْلُهُ وَ لَا يَجُوزُ نَفْيُهُ وَ لَوْ لَا مَا تَجْمَعُنِي وَ إِيَّاهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَکَةٍ طَابَ أَصْلُهَا وَ بَسَقَ فَرْعُهَا (۵)وَ عَذُبَ ثَمَرُهَا بُورِکَتْ فِي

۱- الاوغاد جمع الوغد: الضعيف العقل، الاحمق الدنی. الاوباش: سفله الناس و أخلاطهم.

۲- الحبر: الزينه و السرور و النعمه. العالم الصالح. رئيس الدين. و فی نسخه: إنک خير الدهر. الناموس: صاحب السر المطلع علی باطن امرک، الحاذق. و العيبه: ما تجعل فيه الثياب کالصندوق.

۳- اقتص أثره: اتبعه. و فی نسخه: فأنت حری بأن تقفی آثارهما.

۴- الشجا: ما اعترض فی الحلق من عظم و غيره.

۵- أی ارتفعت أغصانها.

الـذَّرِّ وَ تَقَدَّسَتْ فِی الزُّبُرِ لَکَانَ مِنِّی إِلَیْهِ مَا لَا یُحْمَدُ فِی الْعَوَاقِبِ لِمَا یَبْلُغُنِی مِنْ شِدَّهِ عَیْبِهِ لَنَا وَ سُوءِ الْقَوْلِ فِینَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا تَقْبَلْ فِی ذِی رَحِمِکَ وَ أَهْلِ الدَّعَهِ مِنْ أَهْلِکَ (۱)قَوْلَ مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ وَ جَعَلَ مَأْوَاهُ النَّارَ فَإِنَّ النَّمَّامَ شَاهِدُ زُورٍ وَ شَرِیکُ إِبْلِیسَ فِی الْإِغْرَاءِ بَیْنَ النَّاسِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ الْآیَهَ وَ نَحْنُ لَکَ أَنْصَارٌ وَ أَعْوَانٌ وَ لِمُلْکِکَ دَعَائِمُ وَ أَرْکَانٌ مَا أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْإِحْسَانِ وَ أَمْضَیْتَ فِی الرَّعِیَّهِ أَحْکَامَ الْقُرْآنِ وَ أَرْغَمْتَ بِطَاعَتِکَ أَنْفَ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ کَانَ یَجِبُ عَلَیْکَ فِی سَعَهِ فَهْمِکَ وَ کَرَمِ حِلْمِکَ وَ مَعْرِفَتِکَ بِآدَابِ اللَّهِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَکَ وَ تُعْطِیَ مَنْ حَرَمَکَ وَ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَکَ فَإِنَّ الْمُکَافِئَ لَیْسَ بِالْوَاصِلِ إِنَّمَا الْوَاصِلُ مَنْ إِذَا قَطَعَتْ رَحِمَهُ وَصَلَهَا فَصِلْ یَزِدِ اللَّهُ فِی عُمُرِکَ وَ یُخَفِّفْ عَنْکَ الْحِسَابَ یَوْمَ حَشْرِکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ قَدْ قَبِلْتُ عُذْرَکَ لِصِدْقِکَ وَ صَفَحْتُ عَنْکَ لِقَدْرِکَ فَحَدِّثْنِی عَنْ نَفْسِکَ بِحَدِیثٍ أَتَّعِظُ بِهِ وَ یَکُونُ لِی زَاجِرُ صِدْقٍ عَنِ الْمُوبِقَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلَیْکَ بِالْحِلْمِ فَإِنَّهُ رُکْنُ الْعِلْمِ وَ امْلِکْ نَفْسَکَ عِنْدَ أَسْبَابِ الْقُدْرَهِ فَإِنَّکَ إِنْ تَفْعَلْ کُلَّ مَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ کُنْتَ کَمَنْ شَفَی غَیْظاً أَوْ أَبْدَی حِقْداً أَوْ یَجِبُ أَنْ یُذْکَرَ بِالصَّوْلَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ عَاقَبْتَ مُسْتَحِقّاً لَمْ یَکُنْ غَایَهُ مَا تُوصَفُ بِهِ إِلَّا الْعَدْلَ وَ لَا أَعْلَمُ حَالًا أَفْضَلَ مِنْ حَالِ الْعَدْلِ وَ الْحَالُ الَّتِی تُوجِبُ الشُّکْرَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَالِ الَّتِی تُوجِبُ الصَّبْرَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَعَظْتَ فَأَحْسَنْتَ وَ قُلْتَ فَأَوْجَزْتَ فَحَدِّثْنِی عَنْ فَضْلِ جَدِّکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ حَدِیثاً لَمْ تَرْوِهِ الْعَامَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ فُتِحَ لِی فِی بَصَرِی غَلْوَهٌ (۲)کَمِثَالِ مَا یَرَی الرَّاکِبُ خَرْقَ الْإِبْرَهِ مَسِیرَهَ یَوْمٍ وَ عَهِدَ إِلَیَّ رَبِّی فِی عَلِیٍّ ثَلَاثَ کَلِمَاتٍ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ رَبِّی فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً

۱- فی نسخه: و أهل الرعه من أهلک.

۲- الغلوه المره من غلا: الغایه و هی رمیه سهم أبعد ما تقدر علیه.

إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (۱)وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمِهِ وَ هُوَ الْكَلِمَهُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ قَالَ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنِّي أُذْكَرُ هُنَاكَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّكَ لَتُذْكَرُ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى فَقَالَ الْمَنْصُورُ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ (۲).

**[ترجمه]استدراک: منصور دوانیقی در مجلسی که پر از جمعیت بود، امام صادق علیه السّلام را احضار نمود. وقتی امام وارد شد، اجازه جلوس داد. مدتی منصور سر به فکر فرو برده بود. سپس سر برداشت و گفت: یا جعفر! پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله

ص: ۲۱۶

روزی به پدرت علی بن ابی طالب علیه السّلام فرمود: اگر گروهی از امت حرفی که نصرانیان درباره عیسی گفتند برایت نمی گفتند، سخنی درباره ات می گفتم که هر دسته ای که به تو برخورد می کردند از خاک پاهایت برای شفا برمی داشتند. و خود علی علیه السّلام فرمود: دو دسته در رابطه با من هلاک شده اند؛ یکی دوست افراطی و دیگری کینه توز افراطی. او از عقیده افراطی ها درباره خود عذر می خواهد. سوگند به جان خود یاد می کنم که اگر عیسی بن مریم درباره آن چه نصرانیان به او نسبت می دهند سکوت کند، خدا عذابش خواهد کرد. ما می بینیم آن چه که مردم درباره تو معتقدند، مشتی یاوه و بهتان است. این که تو در مقابل آن ها سکوت کرده ای و راضی به حرف آن ها هستی، خشم خدا را برمی انگیزاند. نادانان شام و اوباش کوفه مدعی هستند که تو عالم دهر و ناموس دوران و حجت خدا و نماینده او و خزینه علم خدایی، و ترازوی عدالت و چراغ راهنمای راه تاریکی به سوی فضای روشنی، و خداوند عمل هیچ کس را قبول نمی کند که جاهل به حق تو باشد و نه روز قیامت برایش ارزشی قائل شوند؛ تو را مقامی می دهند که شایسته آن نیستی و آن چه سزاوار تو نیست به تو نسبت می دهند. اینک می دانی اولین کسی که حق و حقیقت را گفته است، جدّ تو و اولین کسی که بر این حقیقت تصدیقش نموده، پدر تو است. تو شایسته تری که پیرو آن ها باشی و راه آن ها را بپیمایی.

حضرت صادق علیه السّلام فرمود: من شاخه ای از شاخه های زیتونم و چراغی از چراغ های خاندان نبوت و عترت پیامبر و تربیت شده سفیران خدا و دست پرورده رادمردان پاک، و چراغی از چراغ های مشکات نورم که در آن نور نور است، و برگزیده پایدار در نهاد رهبران برجسته پروردگارم. منصور نگاهی به اطرافیان خود کرد و گفت: مرا در دریایی بیکران و مواج سرگردان کرد که هیچ ساحلش نمودار نیست؛ دریایی ژرف که شناگران غرق می شوند و دانشمندان سرگردان، و شنونده را در تنگنای اندیشه قرار می دهد. این همان استخوانی است که در گلوی خلفا گیر کرده. نه می توان او را کشت و نه تبعیدش نمود. اگر من و او از درختی مبارک بودیم که ریشه ای پاک دارد و شاخه ای بلند و میوه ای شیرین که در

ص: ۲۱۷

عالم ذرّ برجسته بودند و در کتاب های آسمانی مقدس هر آینه با او برخوردی می کردم که عاقبت پسندیده ای نداشته باشد به واسطه عیب جویی هایی که از ما می کند و حرف های ناستوده ای که درباره ما می گوید.

امام صادق علیه السّلام فرمود: در مورد خویشاوندان خود و کسانی که آسایش را می خواهند از بستگانت قبول نکن سخن کسی را که محروم از بهشت و اهل جهنم است، زیرا سخن چین گواهی به دروغ می دهد و در اختلاف انداختن بین مردم شریک شیطان است. خداوند در این آیه می فرماید: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ» - . حجرات / ۶ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، اگر فاسقی برایتان خبری آورد.} ما یاور و کمک کار تو هستیم و از ارکان مملکت و قدرت توییم، تا موقعی که امر به معروف و نیکی کنی و اجرای احکام قرآن در میان مردم بنمایی و به اطاعت از خدا، دماغ شیطان را به خاک بمالی. گرچه با هوشیاری و بردباری و اطلاعاتی که از آداب و سنن الهی داری، بر تو لازم است که با خویشاوندی که قطع نموده پیوند نمایی و به کسی که محرومت کرده عطا کنی و کسی را که به تو ستم روا داشته ببخشی، چون مقام کسی که جبران نیکی را می کند، مانند کسی که صله رحم می نماید نیست. واصل کسی است که اگر کسی قطع رحم کرد، او پیوند نماید. اینک صله رحم کن تا خداوند بر عمرت بیفزاید و روز قیامت تخفیف در حسابت بخشد.

منصور گفت: چون راست می گویی عذرت را پذیرفتم و به واسطه مقامی که داری از تو گذشتم. اکنون مرا حدیثی بفرما از جانب خود تا پند بگیرم و مرا از هلاکت و بدبختی باز دارد. امام صادق علیه السّلام فرمود: حلم و بردباری را از دست مده که پایه علم است. هنگامی که قدرت پیدا می کنی خوددار باش، زیرا اگر هر چه می خواهی انجام دهی، تشفی خاطر کرده ای یا کینه ای را اظهار نموده ای یا خواهند گفت خیلی قدرت دارد. بدان که اگر مستحق مجازاتی را کیفر نمایی، حداکثر به تو خواهد گفت که عادل است. من حالی را بهتر از حال عدل نمی دانم، اما حالی که موجب سپاس و تشکر شود، بهتر است از حالی که موجب صبر و شکیبایی گردد.

منصور گفت: پندی دادی بسیار نیکو و سخن مختصر و موجز بیان کردی. اکنون از شخصیت و مقام جدت علی بن ابی طالب علیه الصلاه و السّلام حدیثی نقل کن که عامه نقل نکرده باشند. فرمود: پدرم از جدم نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: در شب معراج چشمم گشوده شد و در فاصله دور، چون اسب سواری که شکاف سوزنی را از فاصله یک روز راه ببیند، خداوند با من در مورد علی سه پیمان گرفت. فرمود: یا محمد! گفتم آری پروردگارم! فرمود: علی

ص: ۲۱۸

پیشوای پرهیزگاران و رهبر سفید چهرگان و سرور مؤمنین است، ولی مال و پول سرور ستمکاران. او همان کلمه ای است که برای پرهیزگاران لازم شمردم و آن ها سزاوارتر به این کلمه هستند و اهل آن کلمه اند. او را به این مقام بشارت بده. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله او را بشارت داد. عرض کرد: یا رسول الله! من در آنجا نیز یاد می شوم؟ فرمود: آری، تو را در رفیع اعلی یاد می کنند. منصور گفت: «ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ» - . مائده / ۵۴ - {این فضل خداست که به هر کس که بخواهد می دهد.}

**[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَاصِم (۳)عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الشَّاذَکُونِیِّ (۴)عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ (۵)قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ سَیِّدِ الْجَعَافِرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَقْدَمَهُ الْمَنْصُورُ فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِی الْعَوْجَاءِ وَ کَانَ مُلْحِداً فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها هَبْ هَذِهِ الْجُلُودُ عَصَتْ فَعُذِّبَتْ فَمَا بَالُ الْغَیْرِ یُعَذَّبُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَیْحَکَ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا قَالَ أَعْقِلْنِی هَذَا الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمَدَ إِلَی لَبِنَهٍ فَکَسَرَهَا ثُمَّ صَبَّ عَلَیْهَا الْمَاءَ وَ جَبَلَهَا (۶)ثُمَّ رَدَّهَا إِلَی هَیْئَتِهَا الْأُولَی أَ لَمْ تَکُنْ هِیَ هِیَ وَ هِیَ غَیْرُهَا فَقَالَ بَلَی أَمْتَعَ اللَّهُ بِکَ (۷).

۱- قال الجزریّ فی النهایه: أصل الغره: البیاض الذی فی وجه الفرس، و منه الحدیث: «غر محجلون من آثار الوضوء» الغر جمع الاغر من الغره بیاض الوجه، یرید: بیاض وجوههم بنور الوضوء یوم القیامه. و قال: المحجل هو الذی یرتفع البیاض فی قوائمه إلی موضع القید و یجاور الارساغ، و منه الحدیث: «امتی الغر المحجلون» أی بیض مواضع الوضوء من الأیدی و الاقدام، استعار اثر الوضوء فی الوجه و الیدین و الرجلین للإنسان من البیاض الذی یکون فی وجه الفرس و یدیه و رجلیه. و قال: الیعسوب: السیّد و الرئیس و المقدم و أصله فحل النحل.

۲- الاستدراک لم یظفر المصنّف بنسخته، و وجد أخبارا مأخوذه منه بخط الشیخ الفاضل محمّد بن علی الجبعی، و ذکر انه نقلها من خطّ الشهید رفع اللّه درجته. هکذا قال فی مقدّمته علی الکتاب. راجع ج ۱ ص ۲۹، و ذکره فی مصنّفات الشهید رحمه اللّه، و لکن المنقول من خطّ الشهید انه لبعض قدماء الاصحاب، و انه لم یظهر له اسمه و لا شی ء من حاله، نعم یروی عن الشیخ ابن قولویه فهو من معاصری المفید. راجع الذریعه ۲: ۲۲.

۳- وصفه فی المصدر بالزفری.

۴- فی المصدر: أبو أیوب الشاذکونیّ المنقریّ. قلت: قد اسلفنا ترجمته.

۵- وصفه فی المصدر بالقاضی، قلت: هو حفص بن غیاث بن طلق بن معاویه النخعیّ أبو عمر الکوفیّ القاضی الفقیه، ترجمه الشیخ فی رجاله و فهرسته، و عده من أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام، و قال النجاشیّ: ولی القضاء ببغداد الشرقیه لهارون، ثمّ ولاه قضاء الکوفه و مات بها سنه ۱۹۴ له کتاب؛ و صرّح الشیخ و الکشّیّ بانه عامی المذهب، و له ترجمه فی تراجم العامّه.

۶- جبل التراب: صب علیه الماء و وعکه طینا.

۷- أی أطال عمرک. المجالس و الاخبار: ص ۲۰.

**[ترجمه]امالی طوسی: حفصی بن غیاث گفت: خدمت سرور جعفرها امام صادق علیه السّلام بودم، آن موقعی که منصور ایشان را آورده بود. ابن ابی العوجاء که مردی ملحد و کافر بود خدمت آن جناب رسید و گفت: درباره این آیه چه ی فرمایید «کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها» - . نساء / ۵۶ - {که هر چه پوستشان بریان گردد، پوست هایِ دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند.} قبول کردیم که این پوست ها گنهکارند و عذاب می شوند. چرا غیر آن پوست ها عذاب شوند؟ امام علیه السّلام فرمود: وای بر تو! آن ها همان پوست اولند، ولی غیر آن هایند.

ابن ابی العوجاء گفت: این سخن را برایم خوب توضیح بده. امام علیه السّلام فرمود: اگر شخصی یک خشت خام را تکه تکه کند، بعد آب را روی آن بریزد و گل کند باز آن را در قالب بریزد و مثل خشت اول درآورد، مگر این همان خشت اول نیست، در حالی که غیر آن خشت است؟ ابن ابی العوجاء گفت: صحیح است، خدا عمرت را بیفزاید. - . امالی طوسی: ۵۹۱ - ۵۹۲ -

ص: ۲۱۹

**[ترجمه]

«۲۰»

أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ جِئْتُ إِلَى حَجَّامٍ بِمِنًى لِيَحْلِقَ رَأْسِي فَقَالَ أَدْنِ مَيَامِنَكَ وَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ سَمِّ اللَّهَ فَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدِي فَقُلْتُ لَهُ مَمْلُوكٌ أَنْتَ أَمْ حُرٌّ فَقَالَ مَمْلُوكٌ قُلْتُ لِمَنْ قَالَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ علیه السلام قُلْتُ أَ شَاهِدٌ هُوَ أَمْ غَائِبٌ قَالَ شَاهِدٌ فَصِرْتُ إِلَى بَابِهِ وَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَحَجَبَنِي وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا صِرْتُ عِنْدَهُ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ أَرْسَلْتَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَنَهَيْتَهُمْ أَنْ يَشْتِمُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَإِنِّي تَرَكْتُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ يَشْتِمُونَهُمْ فَقَالَ لَا يَقْبَلُونَ مِنِّي فَقُلْتُ وَ مَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ وَ أَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَنْتَ مِمَّنْ لَمْ تَقْبَلْ مِنِّي دَخَلْتَ دَارِي بِغَيْرِ إِذْنِي وَ جَلَسْتَ بِغَيْرِ أَمْرِي وَ تَكَلَّمْتَ بِغَيْرِ رَأْيِي وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ بِالْقِيَاسِ قُلْتُ نَعَمْ بِهِ أَقُولُ قَالَ وَيْحَكَ يَا نُعْمَانُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ اللَّهَ تَعَالَى إِبْلِيسُ حِينَ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ علیه السلام وَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ أَيُّمَا أَكْبَرُ يَا نُعْمَانُ الْقَتْلُ أَوِ الزِّنَا قُلْتُ الْقَتْلُ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ اللَّهُ فِي الْقَتْلِ شَاهِدَيْنِ وَ فِي الزِّنَا أَرْبَعَةً أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَأَيُّمَا أَكْبَرُ الْبَوْلُ أَوِ الْمَنِيُّ قُلْتُ الْبَوْلُ قَالَ فَلِمَ أَمَرَ اللَّهُ فِي الْبَوْلِ بِالْوُضُوءِ وَ فِي الْمَنِيِّ بِالْغُسْلِ أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَأَيُّمَا أَكْبَرُ الصَّلَاةُ أَوِ الصِّيَامُ قُلْتُ الصَّلَاةُ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَى الْحَائِضِ أَنْ تَقْضِيَ الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِيَ الصَّلَاةَ أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَأَيُّمَا أَضْعَفُ الْمَرْأَةُ أَمِ الرَّجُلُ قُلْتُ الْمَرْأَةُ قَالَ فَلِمَ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمِيرَاثِ لِلرَّجُلِ سَهْمَيْنِ وَ لِلْمَرْأَةِ سَهْماً أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ فَلِمَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَنْ سَرَقَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ بِالْقَطْعِ وَ إِذَا قَطَعَ رَجُلٌ يَدَ رَجُلٍ فَعَلَيْهِ دِيَتُهَا خَمْسَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ أَ يَنْقَاسُ لَكَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ هِيَ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أَنَّهُ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فِي الْيَوْمِ الصَّائِفِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَهُ دَعَاكَ

ص: ۲۲۰

رَجُلٌ وَ أَطْعَمَکَ طَعَاماً طَيِّباً وَ أَسْقَاکَ مَاءً بَارِداً ثُمَّ امْتَنَّ عَلَيْکَ بِهِ مَا کُنْتَ تَنْسُبُهُ إِلَيْهِ قُلْتُ إِلَى الْبُخْلِ قَالَ أَ فَيَبْخَلُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْتُ فَمَا هُوَ قَالَ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

**[ترجمه]مؤلف: به خط یکی از افاضل دیدم که از خط شهید اعلی الله درجته نقل می کرد که ابو حنیفه نعمان بن ثابت گفت: در منی پیش سرتراشی رفتم تا سرم را بتراشند. گفت: طرف راست خود را بیاور و رو به قبله بنشین و نام خدا را ببر. از او سه چیز آموختم که اطلاع نداشتم. گفتم: تو غلامی یا آزاد؟ گفت: غلامم. پرسیدم: غلام کیستی؟ گفت: جعفر بن محمد علوی صلوات الله علیه. گفتم: ایشان در این جاست یا نه؟ گفت: این جاست. رفتم درب خانه ایشان و اجازه خواستم. مرا اجازه نداد و گروهی از مردم کوفه آمدند و اجازه خواستند، به آن ها اجازه داد. من هم با آن ها وارد شدم. وقتی خدمت آن جناب رسیدم گفتم: یا ابن رسول الله! اگر پیغام بدهی به اهل کوفه و آن ها را از دشنام دادن به اصحاب محمد صلی الله علیه و آله بازداری، خوب است. من بیش از ده هزار نفر را در کوفه دیده ام که اصحاب را دشنام می دهند. فرمود: از من نمی پذیرند. گفتم: چه کسی از تو نمی پذیرد، با این که شما پسر پیغمبری؟

فرمود: تو خودت از کسانی هستی که حرف مرا نمی پذیری. بدون اجازه من وارد خانه ام شدی و بی اجازه نشستی و بر خلاف اعتقاد من حرف زدی. شنیده ام که تو در دین قیاس می کنی. گفتم: بلی. فرمود: وای بر تو نعمان! اولین کسی که قیاس کرد ابلیس و هنگام امر به سجده برای آدم علیه السّلام بود که گفت مرا از آتش و او را از گل آفریدی. حالا بگو ببینم، کدام یک از این دو بزرگ تر است؛ قتل یا زنا؟ گفتم: قتل. فرمود: برای قتل دو شاهد لازم داشته، ولی در زنا چهار شاهد. آیا می توان مقایسه کرد؟ گفتم نه.

فرمود: از این دو کدام یک بزرگ تر است؛ ادرار یا منی؟ گفتم: ادرار. فرمود: چرا خداوند در ادرار وضو را لازم دانسته، ولی در منی باید غسل بکند؟ آیا می توان قیاس کرد؟ گفتم: نه. فرمود کدام یک اهمیت بیشتر دارد؛ نماز یا روزه؟ گفتم: نماز. فرمود: پس چرا برای زن حائض لازم است روزه را قضا کند، ولی نماز را قضا نمی کند؟ آیا می توان مقایسه کرد؟ گفتم: نه. فرمود: کدام یک از این دو ضعیف ترند؛ زن یا مرد؟ گفتم: زن. فرمود: پس چرا در ارث خداوند به مرد دو سهم و به زن یک سهم داده؟ آیا می توان قیاس کرد؟ گفتم نه. فرمود: چرا خداوند در مورد کسی که ده درهم بدزدد حکم به قطع دست او نموده، اما اگر شخصی دست دیگری را قطع نماید باید دیه آن را که پنج هزار درهم است بپردازد؟ آیا می توان این ها را قیاس کرد؟ گفتم: نه.

فرمود: شنیده ام که تو یک آیه از قرآن را به غذای پاک و آب سرد در روز گرم تفسیر نموده ای، این آیه «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»؟ گفتم: درست است. فرمود: اگر کسی تو را دعوت کند

ص: ۲۲۰

و غذای پاک و خوبی برایت بیاورد و آب سرد و گوارایی به تو بیاشامد بعد بر تو منت بگذارد، همین طور که این آیه را تفسیر می کنی، آیا می گویی چه نوع آدمی است؟ گفتم: من او را بخیل می دانم. فرمود: آیا خداوند بخل می ورزد؟ گفتم: پس نعیم در این آیه چیست؟ فرمود: «دوستی با ما خانواده پیامبر صلی الله علیه و آله.»

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْهُ، قَالَ: دَخَلَ طَاوُسٌ (۱)عَلَى الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا طَاوُسُ نَاشَدْتُکَ اللَّهَ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً أَقْبَلَ لِلْعُذْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً أَصْدَقَ مِمَّنْ قَالَ لَا أَقْدِرُ وَ هُوَ لَا يَقْدِرُ قَالَ اللَّهُمَّ لَا قَالَ فَلِمَ لَا يَقْبَلُ مَنْ لَا أَقْبَلَ لِلْعُذْرِ مِنْهُ مِمَّنْ لَا أَصْدَقَ فِي الْقَوْلِ مِنْهُ فَنَفَضَ ثَوْبَهُ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَ الْحَقِّ عَدَاوَةٌ.

**[ترجمه]نقل شده که طاوس یمانی خدمت امام صادق علیه السّلام رسید. به او فرمود: یا طاوس! تو را به خدا سوگند آیا کسی از خدا عذر پذیرتر هست؟ گفت: نه. فرمود: آیا کسی راستگوتر از آن کس که می گوید نمی توانم و واقعا هم نمی تواند هست؟ گفت: نه. فرمود: پس چرا عذر بنده ای را که راستگوترین شخص است، کسی که عذر پذیرترین شخص است نمی پذیرد؟ طاوس دامن افشاند بین حق و من کینه و عداوتی وجود ندارد.

**[ترجمه]

«۲۲»

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّينَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی حَنِیفَهَ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا نُعْمَانُ مَا الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ تَجِدْ فِيهِ نَصّاً فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا خَبَراً عَنِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَقِيسُهُ عَلَى مَا وَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَأَخْطَأَ إِذْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ علیه السلام فَقَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَرَأَى أَنَّ النَّارَ أَشْرَفُ عُنْصُراً مِنَ الطِّينِ فَخَلَّدَهُ ذَلِكَ فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ يَا نُعْمَانُ أَيُّهُمَا أَطْهَرُ الْمَنِيُّ أَوِ الْبَوْلُ قَالَ الْمَنِيُّ قَالَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْبَوْلِ الْوُضُوءَ وَ فِي الْمَنِيِّ الْغُسْلَ وَ لَوْ كَانَ يُحْمَلُ عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْغُسْلُ فِي الْبَوْلِ وَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الزِّنَا أَمْ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ قَتْلُ النَّفْسِ قَالَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَتْلِ النَّفْسِ الشَّاهِدَيْنِ وَ فِي الزِّنَا أَرْبَعَةً وَ لَوْ كَانَ عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْأَرْبَعَةُ الشُّهَدَاءُ فِي الْقَتْلِ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ وَ أَيُّهُمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الصَّلَاهُ أَمِ الصَّوْمُ قَالَ الصَّلَاهُ قَالَ فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَائِضَ بِأَنْ تَقْضِيَ الصَّوْمَ وَ لَا تَقْضِيَ الصَّلَاهَ وَ لَوْ كَانَ عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَقْضِيَ الصَّلَاهَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا نُعْمَانُ وَ لَا تَقِسْ فَإِنَّا نَقِفُ غَداً نَحْنُ وَ أَنْتَ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَسْأَلُنَا عَنْ قَوْلِنَا وَ يَسْأَلُهُمْ عَنْ قَوْلِهِمْ فَنَقُولُ قُلْنَا قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ رَأَيْنَا وَ قِسْنَا فَيَفْعَلُ اللَّهُ بِنَا وَ بِكُمْ مَا يَشَاءُ.

ص: ۲۲۱

۱- هو طاوس بن كيسان اليمانیّ أبو عبد الرحمن الحميری مولاهم الفارسیّ، يقال: اسمه ذكوان، و طاوس لقب، ترجمه ابن حجر فی التقريب: ۲۴۱ و قال: ثقه فقيه فاضل، مات سنه ست و مائه، و قيل: بعد ذلک. قلت: أورده الشيخ فی رجاله فی أصحاب الإمام السجّاد عليه السلام.

**[ترجمه]دعائم الإسـلام: امام جعفر صادق علیه السـلام به ابو حنیفه که نزد حضـرت رفته بود، فرمود: ای نعمان! اگر در مورد حکمی نه نصـی از قران و نه روایتی از پیـامبر صـلی الله علیه و آله یـافتی، چه می کنی؟ (بر اساس چه فتوا می دهی؟) ابوحنیفه پاسخ داد: حکم آن را با قیاس به حکمی دیگر تعیین می کنم. امام علیه السـلام به او فرمود: اولین کسـی که قیاس کرد ابلیس بود و به خطا رفت. خداوند به او امر کرد که بر آدم سجده کند. او گفت من از آدم برترم چون من را از آتش آفریدی و آدم را از گـل، و گمـان برد که عنصـر آتش برتر از گـل است و همین قیـاس بـاعث جاودانگی او در عـذابی خوار کننـده شـد. ای نعمـان! از تو می پرسم: منی پاکتر است یا بول؟ گفت: منی. امام فرمود: خداونـد در مورد بول وضو را واجب کرد اما در مورد منی غسل را. اگر بنا بر قیاس بود باید در بول غسل واجب می شد. آیا زنا جرمی بزرگتر است یا کشتن آدمی؟ ابوحنیفه گفت: کشـتن آدمی. امام علیه السلام فرمود: خداوند برای اثبات کشتن آدمی دو شاهد قرار داده است ولی در زنا چهار شاهد. اگر بنا بر قیاس بود بایـد در کشـتن آدمی چهار شاهـد قرار داده می شـد. آیا نماز مهمتر است یا روزه؟ ابوحنیفه گفت: نماز. امام علیه السـلام فرمود: اما بر اساس فرمان رسول خـدا حائض روزه اش را قضا می کند اما نمازش را نه. اگر بنا بر قیاس بود باید قضای نماز واجب می شد. پس ای نعمان! از خدا بترس و از قیاس دست بردار. فردای قیامت ما و تو و مخالفان ما در پیشـگاه خداوند خواهیم ایستاد و خداونـد از سـخن مـا و سـخن آن هـا خواهـد پرسـید. ما خواهیم گفت: قال الله و قال رسول الله گفتیم و تو و دوسـتانت خواهید گفت که نظرمان چنین بود و قیاس کردیم. پس خداوند آن چه خواهد در مورد ما و شـما انجام خواهد داد.
- . دعائم الاسلام ۱ : ۹۳، شرح الاخبار فی فضائل ائمه الاطهار ۳ : ۳۰۰ -

ص: ۲۲۱

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ رُوِّینَـا عَنْ بَعْضِ الْـأَئِمَّهِ الطَّاهِرِینَ عَلَیْهِمُ السَّلَـامُ وَ الصَّلَـاهُ أَنَّهُ قَـالَ: أَتَی أَبُو حَنِیفَهَ إِلَی أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ أَفْضَـلُ الصَّلَـاهِ وَ السَّلَـام فَخَرَجَ إِلَیْهِ یَتَوَکَّأُ عَلَی عَصًـا فَقَـالَ لَهُ أَبُو حَنِیفَهَ مَا هَـِذِهِ الْعَصَا یَا أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ مَا بَلَغَ بِکَ مِنَ السِّنِّ مَا کُنْتَ تَحْتَاجُ إِلَیْهَـا قَالَ أَجَلْ وَ لَکِنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَبَرَّکَ بِهَا قَالَ أَمَا إِنِّی لَوْ عَلِمْتُ ذَلِکَ وَ أَنَّهَا عَصَا رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله لَقُمْتُ وَ قَبَّلْتُهَـا فَقَـالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سُـبْحَانَ اللَّهِ وَ حَسَـرَ عَنْ ذِرَاعِهِ (۱)وَ قَـالَ وَ اللَّهِ یَا نُعْمَانُ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا مِنْ شَـعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله وَ مِنْ بَشَـرِهِ فَمَا قَبَّلْتَهُ فَتَطَاوَلَ أَبُو حَنِیفَهَ لِیُقَبِّلَ یَدَهُ فَاسْتَلَّ کُمَّهُ وَ جَذَبَ یَدَهُ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

**[ترجمه]دعائم الاسـلام: از یکی از امامان معصوم علیهم السّـلام نقل شده که ابو حنیفه خدمت امام صادق علیه السّلام رسید و آقـا به عصایی تکیه کرده بود. ابو حنیفه گفت: آقا! این عصا چیست؟ هنوز شـما به سـنی نرسـیده ای که محتاج عصا باشـی؟ فرمود صحیح است. اما این عصای پیغمبر صلی الله علیه و آله است. می خواهم تبرک به آن بجویم.

ابو حنیفه گفت: اگر من می دانسـتم عصای پیغمبر صـلی الله علیه و آله است، از جای می جسـتم و آن را می بوسـیدم. حضرت صـادق علیه السّـلام در حـالی که آستین بالا می زد، فرمود: سـبحان الله! یا نعمان و الله تو می دانی که این موی پیامبر صـلی الله

علیه و آله و از پوست اوست و آن را نمی بوسی. ابو حنیفه جلو آمد تا دستش را ببوسد. اما آستین پایین زد و دست کشید و وارد منزل خود شد. - . دعائم الإسلام ۱ : ۹۵ -

**[ترجمه]

باب ۱۴ ما بین علیه السلام من المسائل فی أصول الدین و فروعه بروایه الأعمش

الأخبار

«۱»

ل، الخصال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ (۲)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى هُدَاهُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ مَرَّةً مَرَّةً وَ مَرَّتَانِ جَائِزٌ وَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الْبَوْلُ وَ الرِّيحُ وَ النَّوْمُ وَ الْغَائِطُ وَ الْجَنَابَةُ وَ مَنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله وَ كِتَابَهُ وَ وُضُوؤُهُ لَمْ يَتِمَّ وَ صَلَاتُهُ غَيْرُ مُجْزِيَةٍ

ص: ۲۲۲

۱- أی كشف عن ذراعه.

۲- هو سليمان بن مهران الأسدی الكاهلیّ أبو محمّد الكوفیّ الأعمش، ترجمه العامّه فی كتبهم و اثنوا علیه ثناء جمیلا، قال ابن حجر فی التقریب: ثقه حافظ عارف بالقراءه ورع، لكنه یدلس، مات سنه سبع و أربعین أو ثمان أی بعد المائه و كان مولده اول احدی و ستین سنه.

وَ الْأَغْسَالُ مِنْهَا غُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ الْحَيْضِ وَ غُسْلُ الْمَيِّتِ وَ غُسْلُ مَنْ مَسَّ الْمَيِّتَ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ وَ غُسْلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَيِّتَ وَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ غُسْلُ الْعِيدَيْنِ وَ غُسْلُ دُخُولِ مَكَّهَ وَ غُسْلُ دُخُولِ الْمَدِينَهِ وَ غُسْلُ الزِّيَارَهِ وَ غُسْلُ الْإِحْرَامِ وَ غُسْلُ يَوْمِ عَرَفَهَ وَ غُسْلُ يَوْمِ لَيْلَهِ سَبْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلُ لَيْلَهِ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلُ لَيْلَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْهُ وَ لَيْلَهِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْهُ أَمَّا الْفَرْضُ فَغُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ الْحَيْضِ وَاحِدٌ وَ صَلَاهُ الْفَرِيضَهِ الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْفَجْرُ رَكْعَتَانِ فَجُمْلَهُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَهِ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً وَ السُّنَّهُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَكْعَهً مِنْهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ لَا تَقْصِيرَ فِيهَا (۱)فِي سَفَرٍ وَ لَا حَضَرٍ وَ رَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرِ تُعَدَّانِ بِرَكْعَهٍ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ فِي السَّحَرِ وَ هِيَ صَلَاهُ اللَّيْلِ وَ الشَّفْعُ رَكْعَتَانِ وَ الْوَتْرُ رَكْعَهٌ وَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ بَعْدَ الْوَتْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ وَ الصَّلَاهُ تُسْتَحَبُّ فِي أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ وَ فَضْلُ الْجَمَاعَهِ عَلَى الْفَرْدِ بِأَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِينَ وَ لَا صَلَاهَ خَلْفَ الْفَاجِرِ وَ لَا يُقْتَدَى إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَايَهِ وَ لَا يُصَلَّى فِي جُلُودِ الْمَيْتَهِ وَ إِنْ دُبِغَتْ سَبْعِينَ مَرَّهً وَ لَا فِي جُلُودِ السِّبَاعِ وَ لَا يُسْجَدُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ إِلَّا الْمَأْكُولَ وَ الْقُطْنَ وَ الْكَتَّانَ وَ يُقَالُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاهِ تَعَالَى عَرْشُكَ وَ لَا يُقَالُ تَعَالَى جَدُّكَ وَ لَا يُقَالُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الصَّلَاهِ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ وَ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَهِ فَرَاسِخَ وَ هُوَ بَرِيدَانِ وَ إِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ وَ مَنْ لَمْ يُقَصِّرْ فِي السَّفَرِ لَمْ تُجْزِ صَلَاتُهُ لِأَنَّهُ قَدْ زَادَ فِي فَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقُنُوتُ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ فِي الرَّكْعَهِ الثَّانِيَهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ فَمَنْ نَقَصَ مِنْهَا فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّهَ وَ الْمَيِّتُ يُسَلُّ (۲)مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ سَلًّا وَ الْمَرْأَهُ تُؤْخَذُ بِالْعَرْضِ مِنْ قِبَلِ اللَّحْدِ وَ الْقُبُورُ تُرَبَّعُ

۱- فی نسخه: لا یقصر فیها فی سفر و لا حضر.

۲- سل الشی ء من الشی ء: انتزعه و أخرجه برفق.

وَ لَا تُسَنَّمُ وَ الْإِجْهَارُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِی الصَّلَاهِ وَاجِبٌ وَ فَرَائِضُ الصَّلَاهِ سَبْعٌ الْوَقْتُ وَ الطَّهُورُ وَ التَّوَجُّهُ وَ الْقِبْلَهُ وَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ الدُّعَاءُ وَ الزَّكَاهُ فَرِيضَهٌ وَاجِبَهٌ عَلَی كُلِّ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ خَمْسَهُ دَرَاهِمَ وَ لَا تَجِبُ فِيمَا دُونَ ذَلِکَ مِنَ الْفِضَّهِ وَ لَا تَجِبُ عَلَی مَالٍ زَكَاهٌ حَتَّی يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ مَلَكَهُ صَاحِبُهُ وَ لَا يَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ الزَّكَاهُ إِلَّا إِلَی أَهْلِ الْوَلَايَهِ وَ الْمَعْرِفَهِ وَ تَجِبُ عَلَی الذَّهَبِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَ عِشْرِينَ مِثْقَالًا فَيَكُونُ فِيهِ نِصْفُ دِينَارٍ وَ تَجِبُ عَلَی الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ إِذَا بَلَغَ خَمْسَهَ أَوْسَاقٍ الْعُشْرُ إِنْ كَانَ سُقِیَ سَيْحاً (۱)وَ إِنْ سُقِیَ بِالدَّوَالِی فَعَلَيْهِ نِصْفُ الْعُشْرِ وَ الْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً وَ الصَّاعُ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ تَجِبُ عَلَی الْغَنَمِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاهً (۲)فَتَكُونُ فِيهَا شَاهٌ فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَهً وَ عِشْرِينَ وَ تَزِيدُ وَاحِدَهٌ فَتَكُونُ فِيهَا شَاتَانِ إِلَی مِائَتَيْنِ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ إِلَی ثَلَاثِمِائَهٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِکَ تَكُونُ فِی كُلِّ مِائَهِ شَاهٍ شَاهٌ وَ تَجِبُ عَلَی الْبَقَرِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ بَقَرَهً تَبِيعَهً حَوْلِيَّهً فَتَكُونُ فِيهَا تَبِيعٌ حَوْلِیٌّ إِلَی أَنْ تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ بَقَرَهً ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا مُسِنَّهٌ إِلَی سِتِّينَ فَفِيهَا تَبِيعَانِ إِلَی أَنْ تَبْلُغَ سَبْعِينَ فَفِيهَا تَبِيعٌ وَ مُسِنَّهٌ إِلَی أَنْ تَبْلُغَ ثَمَانِينَ (۳)ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا مُسِنَّتَانِ إِلَی تِسْعِينَ ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا ثَلَاثُ تَبَايِعَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِکَ فِی كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقَرَهً تَبِيعٌ وَ فِی كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّهٌ وَ يَجِبُ عَلَی الْإِبِلِ الزَّكَاهُ إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَهً فَيَكُونُ فِيهَا شَاهٌ فَإِذَا بَلَغَتْ عَشَرَهً فَشَاتَانِ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسَهَ عَشَرَ فَثَلَاثُ شِيَاهٍ فَإِذَا بَلَغَتْ عِشْرِينَ فَأَرْبَعُ شِيَاهٍ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَ عِشْرِينَ فَخَمْسُ شِيَاهٍ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ وَ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ وَ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا حِقَّهٌ فَإِذَا بَلَغَتْ سِتِّينَ وَ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا جَذَعَهٌ إِلَی ثَمَانِينَ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَهٌ فَفِيهَا ثَنِیٌّ إِلَی تِسْعِينَ (۴)فَإِذَا بَلَغَتْ تِسْعِينَ

۱- السيح: الماء الجاری الظاهر.

۲- فی نسخه: إذا بلغت أربعين شاه.

۳- المصدر و عده من النسخ خاليه عن تلک الجمله، نعم ذكرت فی هامش نسختين مصححتين و اعلمت عليها علامه «ظ» أی الظاهر لزومها.

۴- قال المصنّف فی الهامش: موافق لمذهب ابنی بابويه حيث قالا: فی احدی و ثمانين ثنی و سيأتی الكلام فيه و فيما بعده فی محله.

فَفِيهَا ابْنَتَا لَبُونٍ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ إِلَى عِشْرِينَ وَ مِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْفَحْلِ فَإِذَا كَثُرَتِ الْإِبِلُ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَ فِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ وَ يَسْقُطُ الْغَنَمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَرْجِعُ إِلَى أَسْنَانِ الْإِبِلِ (۱)وَ زَكَاةُ الْفِطْرَةِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ مِنَ الْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ هُوَ صَاعٌ تَامٌّ وَ لَا يَجُوزُ دَفْعُ ذَلِكَ أَجْمَعَ إِلَّا إِلَى أَهْلِ الْوَلَايَةِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ أَكْثَرُ أَيَّامِ الْحَيْضِ عَشَرَةُ أَيَّامٍ وَ أَقَلُّهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ الْمُسْتَحَاضَةُ تَغْتَسِلُ وَ تَحْتَشِي وَ تُصَلِّي وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَ لَا تَقْضِيهَا وَ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَ تَقْضِيهِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ يُصَامُ لِرُؤْيَتِهِ وَ يُفْطَرُ لِرُؤْيَتِهِ وَ لَا يُصَلَّى التَّطَوُّعُ فِي جَمَاعَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ وَ ضَلَالَةٌ وَ كُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ سُنَّةٌ وَ هُوَ صَوْمُ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ الْخَمِيسُ الْأَوَّلُ فِي الْعَشْرِ الْأُوَلِ (۲)وَ الْأَرْبِعَاءُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ وَ الْخَمِيسُ الْأَخِيرُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَخِيرِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ لِمَنْ صَامَهُ لِأَنَّ الصَّالِحِينَ قَدْ صَامُوهُ وَ رَغِبُوا فِيهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَصِلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْفَائِتُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِنْ قُضِيَ مُتَفَرِّقاً جَازَ وَ إِنْ قُضِيَ مُتَتَابِعاً فَهُوَ أَفْضَلُ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَاجِبٌ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ هُوَ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَةُ مَعَ صِحَّةِ الْبَدَنِ وَ أَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ مَا يُخَلِّفُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ حَجِّهِ (۳)وَ لَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا تَمَتُّعاً وَ لَا يَجُوزُ الْإِقْرَانُ وَ الْإِفْرَادُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ لَا يَجُوزُ الْإِحْرَامُ قَبْلَ بُلُوغِ الْمِيقَاتِ وَ لَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ عَنِ الْمِيقَاتِ إِلَّا لِمَرَضٍ أَوْ تَقِيَّةٍ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَ تَمَامُهَا اجْتِنَابُ الرَّفَثِ وَ الْفُسُوقِ وَ الْجِدَالِ فِي الْحَجِّ وَ لَا يُجْزِي فِي النُّسُكِ الْخَصِيُّ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ وَ يَجُوزُ الْمَوْجُوءُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُ وَ فَرَائِضُ الْحَجِّ الْإِحْرَامُ وَ التَّلْبِيَةُ الْأَرْبَعُ وَ هِيَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ

۱- سيأتى شرح ألفاظ الحديث فى كتاب الزكاه.

۲- فى نسخه: من العشر الأول.

۳- فى نسخه: و ما يرجع إليه من بعد حجه.

لَبَّيْکَ لَبَّيْکَ لَا شَرِيکَ لَکَ لَبَّيْکَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَکَ وَ الْمُلْکَ لَا شَرِيکَ لَکَ وَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ لِلْعُمْرَهِ فَرِيضَهٌ وَ رَكْعَتَاهُ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَرِيضَهٌ وَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَرِيضَهٌ وَ طَوَافُ الْحَجِّ فَرِيضَهٌ وَ رَكْعَتَاهُ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرِيضَهٌ وَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَرِيضَهٌ وَ طَوَافُ النِّسَاءِ فَرِيضَهٌ وَ لَا يُسْعَى بَعْدَهُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ (۱)وَ الْوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ فَرِيضَهٌ وَ الْهَدْيُ لِلتَّمَتُّعِ فَرِيضَهٌ فَأَمَّا الْوُقُوفُ بِعَرَفَهَ فَهُوَ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ وَ الْحَلْقُ سُنَّهٌ وَ رَمْيُ الْجِمَارِ سُنَّهٌ وَ الْجِهَادُ وَاجِبٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ لَا يَحِلُّ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَ النُّصَّابِ فِي دَارِ التَّقِيَّهِ إِلَّا قَاتِلٍ أَوْ سَاعٍ فِي فَسَادٍ وَ ذَلِکَ إِذَا لَمْ تَخَفْ عَلَى نَفْسِکَ وَ لَا عَلَى أَصْحَابِکَ وَ اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّهِ فِي دَارِ التَّقِيَّهِ وَاجِبٌ وَ لَا حِنْثَ وَ لَا كَفَّارَهَ عَلَى مَنْ حَلَفَ تَقِيَّهً يَدْفَعُ بِذَلِکَ ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ وَ الطَّلَاقُ لِلسُّنَّهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ وَ لَا يَجُوزُ طَلَاقٌ لِغَيْرِ السُّنَّهِ وَ كُلُّ طَلَاقٍ مُخَالِفٍ لِلْكِتَابِ فَلَيْسَ بِطَلَاقٍ كَمَا أَنَّ كُلَّ نِكَاحٍ يُخَالِفُ السُّنَّهَ فَلَيْسَ بِنِكَاحٍ وَ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ وَ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَهُ لِلْعِدَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَحِلَّ لِلرَّجُلِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَ قَدْ قَالَ عليه السلام وَ اتَّقُوا تَزْوِيجَ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ وَ الصَّلَاهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَاجِبَهٌ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ وَ عِنْدَ الْعُطَاسِ وَ الرِّيَاحِ وَ غَيْرِ ذَلِکَ (۲)وَ حُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ الْوَلَايَهُ لَهُمْ وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَاجِبَهٌ وَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ هَتَكُوا حِجَابَهُ وَ أَخَذُوا مِنْ فَاطِمَهَ عليها السلام فَدَکَ (۳)وَ مَنَعُوهَا مِيرَاثَهَا وَ غَصَبُوهَا وَ زَوْجَهَا حُقُوقَهُمَا وَ هَمُّوا بِإِحْرَاقِ بَيْتِهَا وَ أَسَّسُوا الظُّلْمَ وَ غَيَّرُوا سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ

۱- فی المصدر: و رکعتاه عند المقام فریضه، و بعده السعی بین الصفا و المروه فریضه، و طواف النساء فریضه، و رکعتاه عند المقام فریضه، و لا یسعی بعده بین الصفا و المروه.

۲- فی الوسائل: و عند العطاس و الذبائح و غیر ذلک.

۳- فی المصدر و فی نسخه: و أخذوا من فاطمه علیها السلام فدکا.

وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَئِمَّهِ الضَّلَالِ وَ قَادَهِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَشْقَی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ شَقِیقِ عَاقِرِ نَاقَهِ ثَمُودَ قَاتِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ جَمِیعِ قَتَلَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام وَاجِبَهٌ وَ الْوَلَایَهُ لِلْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ لَمْ یُغَیِّرُوا وَ لَمْ یُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِیِّهِمْ وَاجِبَهٌ مِثْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ وَ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْکِنْدِیِّ وَ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ وَ حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ وَ أَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَیْفٍ وَ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ وَ خُزَیْمَهَ بْنِ ثَابِتٍ ذِی الشَّهَادَتَیْنِ وَ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ مَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ وَ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ وَ الْوَلَایَهُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَ الْمُقْتَدِینَ بِهِمْ وَ بِهُدَاهُمْ وَاجِبَهٌ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ وَاجِبٌ فَإِنْ کَانَا مُشْرِکَیْنِ فَلَا تُطِعْهُمَا وَ لَا غَیْرَهُمَا فِی الْمَعْصِیَهِ فَإِنَّهُ لَا طَاعَهَ لِمَخْلُوقٍ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ أَوْصِیَاؤُهُمْ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ وَ تَحْلِیلُ الْمُتْعَتَیْنِ وَاجِبٌ کَمَا أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ سَنَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ مُتْعَهِ الْحَجِّ وَ مُتْعَهِ النِّسَاءِ وَ الْفَرَائِضُ عَلَی مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ الْعَقِیقَهُ لِلْوَلَدِ الذَّکَرِ وَ الْأُنْثَی یَوْمَ السَّابِعِ وَ یُسَمَّی الْوَلَدُ یَوْمَ السَّابِعِ وَ یُحْلَقُ رَأْسُهُ وَ یُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا یُکَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ أَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِیرٍ لَا خَلْقَ تَکْوِینٍ وَ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ وَ لَا تَقُولُ (۱)بِالْجَبْرِ وَ لَا بِالتَّفْوِیضِ وَ لَا یَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَرِیءَ بِالسَّقِیمِ وَ لَا یُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ فَإِنَّهُ تَعَالَی قَالَ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی (۲)وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَعْفُوَ وَ یَتَفَضَّلَ وَ لَیْسَ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَظْلِمَ وَ لَا یَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عِبَادِهِ طَاعَهَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یُغْوِیهِمْ وَ یُضِلُّهُمْ وَ لَا یَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا یَصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَکْفُرُ بِهِ وَ یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ دُونَهُ وَ لَا یَتَّخِذُ عَلَی خَلْقِهِ حُجَّهً إِلَّا مَعْصُوماً

۱- کذا فی النسخ و الظاهر: و لا نقول.

۲- فی المصدر زیاده و هی: «وَ أَنَّ سَعْیَهُ سَوْفَ یُری قلت: قد تقدم الکلام فی أفعال العباد و الجبر و التفویض و غیرهما فی کتاب التوحید.

وَ الْإِسْلَامُ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِناً وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَزْنِي الزَّانِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَ قَدْ وَعَدَهُ النَّارَ (۱)وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ فَأَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ وَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا يَوْماً مَا وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دِينَهُمْ وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ بِخَالِقٍ وَ لَا مَخْلُوقٍ وَ الدَّارُ الْيَوْمَ دَارُ تَقِيَّةٍ وَ هِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارُ كُفْرٍ وَ لَا دَارُ إِيمَانٍ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ عَلَى مَنْ أَمْكَنَهُ وَ لَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ وَ لَا عَلَى أَصْحَابِهِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ الْإِقْرَارُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْحِسَابِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ وَ لَا إِيمَانَ بِاللَّهِ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ وَاجِبٌ أَمَّا فِي الْفِطْرِ فَفِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْفِطْرِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَ هُوَ أَنْ يُقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ فِي الْأَضْحَى بِالْأَمْصَارِ فِي دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الثَّالِثِ وَ بِمِنًى دُبُرَ خَمْسَ عَشْرَةَ صَلَاةً يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الرَّابِعِ وَ يُزَادُ فِي هَذَا التَّكْبِيرِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ النُّفَسَاءُ لَا تَقْعُدُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ يَوْماً إِلَّا أَنْ تَطْهُرَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ تَطْهُرْ بَعْدَ الْعِشْرِينَ اغْتَسَلَتْ وَ احْتَشَتْ وَ عَمِلَتْ عَمَلَ الْمُسْتَحَاضَةِ وَ الشَّرَابُ فَكُلُّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ

۱- فی المصدر: و قد أوعده النار.

وَ كُلَّ ذِی نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ ذِی مِخْلَبٍ مِنَ الطَّیْرِ فَأَکْلُهُ حَرَامٌ وَ الطِّحَالُ حَرَامٌ لِأَنَّهُ دَمٌ وَ الْجِرِّیُّ وَ الْمَارْمَاهِی وَ الطَّافِی وَ الزِّمِّیرُ حَرَامٌ (۱)وَ کُلُّ سَمَکٍ لَا یَکُونُ لَهُ فُلُوسٌ فَأَکْلُهُ حَرَامٌ وَ یُؤْکَلُ مِنَ الْبَیْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ وَ لَا یُؤْکَلُ مَا اسْتَوَی طَرَفَاهُ وَ یُؤْکَلُ مِنَ الْجَرَادِ مَا اسْتَقَلَّ بِالطَّیَرَانِ (۲)وَ لَا یُؤْکَلُ مِنْهُ الدَّبَی (۳)لِأَنَّهُ لَا یَسْتَقِلُّ بِالطَّیَرَانِ وَ ذَکَاةُ السَّمَکِ وَ الْجَرَادِ أَخْذُهُ وَ الْکَبَائِرُ مُحَرَّمَةٌ وَ هِیَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَی وَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً وَ أَکْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَیِّنَهِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ بَعْدَ ذَلِکَ الزِّنَا وَ اللِّوَاطُ وَ السَّرِقَهُ وَ أَکْلُ الْمَیْتَهِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِیرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَیْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَیْرِ ضَرُورَهٍ وَ أَکْلُ السُّحْتِ وَ الْبَخْسُ فِی الْمِکْیَالِ وَ الْمِیزَانِ وَ الْمَیْسِرُ وَ شَهَادَهُ الزُّورِ وَ الْیَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ تَرْکُ مُعَاوَنَهِ الْمَظْلُومِینَ وَ الرُّکُونُ إِلَی الظَّالِمِینَ وَ الْیَمِینُ الْغَمُوسُ (۴)وَ حَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَیْرِ عُسْرٍ وَ اسْتِعْمَالُ الْکِبْرِ وَ التَّجَبُّرُ وَ الْکَذِبُ وَ الْإِسْرَافُ وَ التَّبْذِیرُ وَ الْخِیَانَهُ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِالْحَجِّ وَ الْمُحَارَبَهُ لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَلَاهِی الَّتِی تَصُدُّ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَکْرُوهَهٌ کَالْغِنَاءِ وَ ضَرْبِ الْأَوْتَارِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَی صَغَائِرِ الذُّنُوبِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ.

قال الصدوق الکبائر هی سبع و بعدها فکل ذنب کبیر بالإضافه إلی ما هو أصغر منه و صغیر بالإضافه إلی ما هو أکبر منه و هذا معنی ما ذکره الصادق علیه السلام فی هذا الحدیث من ذکر الکبائر الزائده علی السبع و لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۵)

أقول: أجزاء الخبر مشروحه مفرقه علی الأبواب المناسبه لها.

ص: ۲۲۹

۱- الجری و الجریت: نوع من السمک النهری الطویل المعروف بالحنکلیس، و یدعونه فی مصر ثعبان الماء، و لیس له عظم الأعظم الرأس و السلسله. الطافی: السمک الذی یموت فی الماء فیعلو و یظهر. الزمیر: نوع من السمک له شوک ناتئ علی ظهره، و أکثر ما یکون فی المیاه العذبه.

۲- استقل الطائر فی طیرانه: ارتفع.

۳- الدبی: اصغر الجراد.

۴- الیمین الغموس هی الیمین الکاذبه الفاجره کالتی یقتطع بها الحالف مال غیره، سمیت غموسا لأنّها تغمس صاحبها فی الاثم ثمّ فی النار، و فعول للمبالغه. قاله الجزریّ فی النهایه.

۵- الخصال ۲ : ۱۵۰ _ ۱۵۵.

**[ترجمه]خصال: اعمش از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: این ها دستورات دین برای کسی است که بخواهد بدان چنگ بزند و خداوند هدایت او را خواسته باشد:

وضوی کامل: آنسان که خدای متعال در کتاب گویای خویش دستور داده، عبارت است از شستن رو و دستان تا آرنج و مسح سر و دو پـا تا برآمـدگی اسـتخوان پشت پا، هر کـدام یک مرتبه و دو مرتبه نیز جایز است. وضو را جز بول، باد معـده، خواب، مـدفوع، و جنابت باطل نمی سازد. هر کس که از روی کفش هایش مسح کند، در واقع با خدا و پیامبر او و فرزندش مخالفت ورزیده و وضوی او درست نبوده و نمازش کفایت نمی نماید.

ص: ۲۲۲

غسـل هـا: که از جمله آن ها غسل جنابت، غسل حیض، غسل میّت، غسل مسّ میّت - که پس از سـرد شـدن بـدن میّت آن را مسّ کرده- غسـل کسـی که میّت را غسل داده، غسل روز جمعه، غسل دو عیـد (فطر و قربان)، غسل ورود به مکّه، غسل ورود به مـدینه، غسـل زیـارت، غسل احرام، غسل عرفه، غسل شب هفتم ماه مبارک رمضان، غسل شب نوزدهم ماه مبارک رمضان، غسل شب بیست و یکم ماه مبارک رمضان و غسل شب بیست و سوم ماه مبارک رمضان.

غسل های واجب: غسل جنابت. غسل جنابت و غسل حیض از نظر حکم یکی است.

نمازهای واجب: نماز ظهر چهار رکعت، نماز عصر چهار رکعت، نماز مغرب سه رکعت، نماز عشاء چهار رکعت و نماز صبح دو رکعت است که تمام نمازهای واجب هفده رکعت است.

نمازهای مستحب: نماز مستحب سی و چهار رکعت است. چهار رکعت آن پس از نماز مغرب است- که در سفر و حضر قصر نمی شود- و دو رکعت نشسته پس از نماز عشاء است- که یک رکعت به شـمار می آید- هشت رکعت که هنگام سـحر- که همـان نمـاز شب است- نمـاز شـفع دو رکعت، نمـاز وتر یـک رکعت و دو رکعت نماز نافله صـبح که پس از نماز وتر است و هشـت رکعـت پیش از نمـاز ظهر و هشـت رکعت پیش از نمـاز عصـر است. مسـتحب است نمـاز در اول وقت خوانـده شـود و فضـیلت نماز جماعت بر نماز فرادی بیست و چهار برابر است. نماز پشت سـر فرد فاجر و بـدکار صـحیح نیست و اقتـدا صـحیح نیست، مگر به کسـی که اهـل ولا-یت باشـد. نماز در پوست مردار، گرچه هفتاد مرتبه دبّاغی شود صـحیح نیست و همچنین در پوست درندگان. و جز بر زمین یا آن چه که بر زمین روید- به جز خوردنی و پنبه و کتان - سجده نمی شود.

در آغاز نماز گفته می شود: «تعالی عرشک» (عرشت بلند باد!) و گفته نشود: «تعالی جدّک» (پایتختت والا باشد!) و در تشـهد اول نبایـد گفته شود: «السّـ-لام علینا و علی عباد اللّه الصّالحین» (سـلام بر ما و بر بنـدگان شایسـته خـدا باد!) زیرا تحلیل و بیرون آمدن از نماز است. پس اگر این عبارت را گفتی، در واقع از نماز بیرون رفته و سلام دادی.

شکسته خواندن نماز در هشت فرسنگ است و آن دو برید (منزل) است و هر گاه نماز را شکسته خواندی، بایستی روزه را هم افطار کنی و هر کس نمازش را در سفر شکسته نخواند، نمازش درست نیست، چرا که در واجب خدای متعال افزوده است.

قنوت در همه نمازها در رکعت دوّم بعد از قرائت و پیش از رکوع، سنّت فرض (مؤکّد) است. در نماز میّت پنج تکبیر است. هر که چیزی از آن بکاهد، در واقع با سنّت مخالفت کرده است. مرده را بایستی از ناحیه پاهایش به آرامی وارد گور کرد و مرده زن از ناحیه سر به سمت لحد برده می شود و قبرها بایستی مسطح

ص: ۲۲۳

گردد نه- مثل کوهان شتر- بلند. بلند گفتن «بسم اللّه الرّحمن الرّحیم» در نماز واجب است. واجبات نماز هفت تاست: وقت، طهارت، توجّه، قبله، رکوع، سجود و دعا.

و از هر دویست درهم واجب است که پنج درهم به عنوان زکات پرداخت گردد و کمتر از این نقره، زکات ندارد. و زکات بر مالی واجب است که از روزی که مالک آن شده، یک سال از آن بگذرد و پرداخت زکات جز بر اهل ولایت و معرفت حلال نیست.

زکات بر طلا هنگامی واجب می شود که به بیست مثقال برسد که در آن صورت نیم دینار زکات آن است. همچنین زکات بر گندم، جو، خرما و کشمش- هر گاه به پنج وسق برسد که هر وسق شصت صاع و هر صاع چهار مدّ است- واجب است و آن یک دهم است. اگر با آب باران یا جاری آبیاری شود و اگر با سطل آبیاری شود، یک بیستم است.

و زکات گوسفند هنگامی واجب است که شمار آن ها به چهل و یک برسد که در این صورت باید یک گوسفند به عنوان زکات بدهد و تا تعداد یک صد و بیست گوسفند همین است. و زکات صد و بیست گوسفند تا دویست گوسفند، دو گوسفند است و دویست و یک تا سیصد گوسفند، سه گوسفند است و پس از آن در هر صد گوسفند، یک گوسفند زکات است.

و زکات گاو هنگامی است که شمار گاوهای یک ساله به سی رأس برسد که در این صورت یک گوساله یک ساله به عنوان زکات داده می شود تا به چهل رأس برسد و در آن وقت یک گاو دو ساله داده شود. وقتی شمار گاوها به شصت رأس تا هفتاد رأس رسید، دو گوساله یک ساله زکات دارد. آن گاه در آن گاو یک ساله و دو ساله است تا به هشتاد رأس برسد. وقتی هشتاد رأس تا نود رأس شد، دو گوساله دو ساله زکات دارد. پس از آن سه گوساله یک ساله است. پس از آن در هر سی رأس، یک گوساله یک ساله و در هر چهل رأس، یک گوساله دو ساله زکات است.

و هنگامی که تعداد شترها به پنج نفر رسید، واجب است یک گوسفند به عنوان زکات داده شود. وقتی به ده نفر رسید، دو گوسفند و اگر به پانزده نفر رسید، سه گوسفند. وقتی به بیست نفر رسید چهار گوسفند، وقتی به بیست و پنج نفر رسید پنج گوسفند، وقتی به بیست و پنج یکی افزوده شد، یک بچه شتر زکات دارد، وقتی به سی و پنج نفر رسید و یکی بیشتر شد، یک شتر- که دو سالش تمام شده به سال سوم وارد شده باشد- زکات آن است. اگر به چهل و پنج نفر رسید و یکی زیادتر شد، یک شتری که چهار سالش تمام شده زکاتش می باشد. و اگر به شصت نفر رسید و یکی بیشتر شد تا هشتاد نفر، یک شتری که به پنج سال وارد شده زکاتش می باشد. وقتی از هشتاد یکی بیشتر شد تا نود نفر، یک شتری که به شش سال وارد شده

می باشد، وقتی به نود نفر رسید، زکاتش دو تا شتر است که دو سالش تمام و در سال سوم وارد شده است. اگر از نود یکی بیشتر شد

ص: ۲۲۴

تا یک صد و بیست نفر، دو تا شتر چهار ساله که شتر نر را به پشت گیرد زکات دارد. وقتی تعداد شتران زیادتر از آن شد، هر چهل شتر یک شتری که دو سالش تمام و در سال سوّم وارد شده زکات دارد و هر پنجاه شتر یک شتر وارد در چهار سال زکات دارد و از این تعداد به بعد دیگر گوسفند داده نمی شود و بایستی به سال شتران رجوع شود.

و زکات فطریه برای هر نفری از کوچک، بزرگ، آزاد و بنده، مرد و زن، چهار مدّ که یک صاع تمام است از گندم، جو، خرما و کشمش واجب است و همه این ها بایستی به اهل ولایت و معرفت داده شود.

و حداکثر روزهای حیض ده روز و حداقلّ آن سه روز است. و زنی که خون استحاضه می بیند، بایستی غسل کرده و پنبه به خود گرفته و نماز بخواند و زن حائض نماز را ترک می کند و قضا ندارد و روزه را ترک می کند، ولی قضا دارد. و روزه ماه رمضان واجب است که با دیدن هلال آن آغاز و با دیدن هلال (شوال) روزه افطار می شود.

و نماز مستحبّی با جماعت خوانده نمی شود که این بدعت است و هر بدعتی گمراهی و هر گمراهی در آتش است. و در هر ماه سه روز روزه گرفتن مستحب است که آن روزه گرفتن دو پنج شنبه است که بین آن دو، یک چهارشنبه است.

پنج شنبه نخست در دهه اول و چهارشنبه در دهه دوم و پنج شنبه دوم در دهه پایانی ماه است. و روزه ماه شعبان برای کسی که بگیرد خوب است، چرا که شایستگان (از بندگان خدا) آن ماه را روزه می گرفتند، یا به آن علاقه نشان می دادند. و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روزه ماه شعبان را به ماه رمضان می پیوست. و کسی که نتوانسته روزه ماه رمضان را بگیرد، می تواند به صورت پراکنده قضا کند و اگر پی در پی قضا نماید بهتر است.

و حجّ خانه خدا بر هر کس که توانایی رفتن به آن را داشته باشد - که همان توشه راه، مرکب سواری با تندرستی و داشتن هزینه اهل و عیال تا هنگام بازگشت از مکه - واجب است. حجّ جز حجّ تمتّع جایز نیست. و حجّ قران و افراد جز برای کسی که خانواده اش در مکّه است جایز نیست. و پیش از رسیدن به میقات احرام جایز نیست و تأخیر آن نیز از میقات جز به جهت بیماری یا تقیّه جایز نیست. خداوند متعال می فرماید: «وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّه» - . بقره / ۱۹۶ - {حجّ و عمره را برای خدا به پایان برسانید.} و پایان رساندن آن، خودداری از عمل زناشویی، دروغ و ستیز در حجّ است. گوسفندی که تخم آن را کشیده باشند به عنوان قربانی کفایت نمی کند؛ زیرا که ناقص است و گوسفندی که تخم آن را مالیده باشند، در صورتی که غیر آن نباشد کفایت می کند.

واجبات حج عبارتند از: احرام، گفتن چهار لبّیک: «لبیک اللهمّ

ص: ۲۲۵

لبّیـک، لبّیک لا شـریک لک لبّیک، انّ الحمـد و النّعمه لک و الملک، لا شـریک لک.»؛ طواف خانه خـدا برای عمره، واجب است و دو رکعت نمازش که در مقام ابراهیم خوانده می شود و سعی بین صفا و مروه واجب است، و طواف حجّ، واجب است و دو رکعت نماز آن در مقام ابراهیم واجب است و پس از آن سعی بین صفا و مروه واجب است و طواف نساء واجب است و دو رکعت نماز آن واجب است و پس از آن سعی بین صفا و مروه نیست؛ ماندن در مشعر واجب است؛ قربانی برای کسی که حجّ تمتّع انجام می دهد واجب است؛ ماندن در عرفه واجب است و سر تراشیدن و رمی سنگ ریزه ها سنّت است.

و جهـاد در رکـاب پیشـوای دادگر و عـادل واجب است و هر کس در راه دفـاع از دارایی خـود کشـته شود، شـهید است. و در کشوری که باید تقیّه کرد، نباید هیچ یک از کفّار ناصبی ها کشـته شود، مگر کسـی که قاتل بوده یا در فساد کوشد، و این در صورتی است که به جان خود و یارانت بیم داشته باشی. به کارگیری تقیّه در کشور غیر اهل ولایت واجب است و کسی که به جهت دفع ستمی از خودش از روی تقیّه سوگند بخورد، مخالفت آن جایز است و کفّاره ندارد.

و طلاق، طبق آن چه که خدای متعال در کتاب خود و سنّت پیامبرش بیان کرده، شـرعی است و اگر طلاق مطابق سنّت نباشد، جـایز نیست. و هر طلاـقی که مخـالف قرآن باشـد طلاـق نیست. همـان گونه که هر ازدواجی که مخـالف قرآن باشـد، ازدواج شرعی نیست. و بیش از چهـار زن آزاد نمی شود همسـر گرفت و هر گـاه زنی را سه بار طلاق عـدّه دار دادنـد، برای شوهرش حلال نمی شود، مگر این که شوهر دیگری اختیار کند، و فرمود: «از ازدواج با زن هایی که یک جا سه بار طلاق داده شده اند بپرهیزیـد که آنـان زنان شوهر دارنـد.» و صـلوات فرسـتادن به پیامبر صـلی الله علیه و آله در همه جا و به هنگام عطسه کردن و وزیدن بادها و موارد دیگر واجب است.

و مهرورزی نسبت به دوسـتان خدا و پذیرش ولایت آنان و بیزاری دشمنانشان واجب است. و همچنین بیزاری از کسانی که به آل محمّـد علیه السّـلام سـتم نموده و پرده حرمت آن هـا را دریـده و فـدک را از حضـرت زهرا علیهـا السّـلام ربوده و او را از میراثش بازداشته و حقوق او و همسرش را غصب کردند و به سوزاندن خانه اش همّت گماشتند و ستم را تأسیس کرده و سنّت پیامبر خـدا صـلی الله علیه و آله را دگرگون ساختنـد، واجب است. و بیزاری از پیمان شـکنان، بیدادگران و خارج شوندگان از دین

واجب است. و بیزاری از بت هـا، قمارها، و از همه پیشوایان گمراهی و رهبران سـتم، از اول تا آخرشان واجب است. و بیزاری از بدبخت ترین پیشـینیان و پسـینیان، برادر پی کننده ناقه ثمود، یعنی کشـنده امیر مؤمنان علیه السّـلام واجب است. و بیزاری از همه کشندگان اهل بیت علیه السّلام واجب است.

و ولایت و دوستی با مؤمنان، همان هایی که پس از پیامبرشان دگرگون نشده و عوض نگشـته اند، مانند سـلمان فارسـی، ابوذر غفّاری، مقداد بن اسود کندی، عمار بن یاسـر، جابر بن عبدالله امسیحیان، حذیفه بن یمانی، ابو هیثم بن تیهان، سهل بن حنیف، ابو ایّوب امسـیحیان، عبداللّه بن صامت، خزیمه بن ثابت ذوالشـهادتین، ابو سعید خدری و هر کس که در راه آنان گام برداشته و کردارشماننـد کردار آنـان باشـد، واجب است. همچنین ولاـیت و دوستی پیروان آنـان و کسانی که به آنان و هـدایت آنان

اقتدا کرده اند، واجب است.

و نیکی پدر و مادر واجب است و اگر مشرک باشند نه از آنان و نه از غیر آنان در معصیت اطاعت نکن، چرا که اطاعت هیچ آفریده ای با معصیت آفریدگار روا نیست. و پیامبران و جانشینان آنان گناهی ندارند، زیرا که آنان معصوم و پاکند. و حلال دانستن دو متعه، آنسان که خداوند در کتابش فرو فرستاده و پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آن دو را سنّت قرار داده؛ یعنی متعه حج و متعه زنان، واجب است. و فرائض و واجبات ارث هم آنسان است که خداوند متعال در قرآن فرو فرستاده است. عقیقه نوزاد پسر و دختر در هفتمین روز تولّد است و در همان روز نوزاد نامگذاری شده و موی سرش تراشیده شده و به وزن مویش طلا یا نقره صدقه داده می شود.

و خداوند متعال جز به اندازه توانایی هر کس تکلیف نمی کند و بیش از توانایی او بر او تکلیف نمی نماید و کارهای بندگان به آفرینش تقدیری نه تکوینی آفریده شده است و خداوند، آفریدگار همه موجودات است. و انسان باید نه قائل به جبر و نه تفویض باشد. و خداوند متعال فرد بی گناه را به جهت فرد گناهکار بازخواست نمی کند و کودکان را به جهت گناهان پدران کیفر نمی دهد، زیرا که در آیه محکم کتابش می فرماید: «وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری» - . انعام / ۱۶۴ - {بار گناه کسی بر دیگری گذاشته نمی شود.} و فرموده است: «وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی» - . نجم / ۳۹ - {برای انسان نیست جز آن چه بکوشد و در آینده نتیجه کوشش خود را خواهید دید.} و بر خداوند متعال است که از آنان بگذرد و تفضّل فرماید، ولی ستم بر حضرت حق روا نیست. و خداوند فرمانبری از کسی را که می داند او مردم را فریب می دهد و گمراه می سازد واجب نمی سازد و از میان بندگانش کسی را که می داند به خدا کفر می ورزد و شیطان را به جای خدا پرستش می کند، برای رسالت خویش نمی گزیند و منصوب نمی کند و برای آفریدگان خود، جز فرد معصومی را انتخاب نمی کند.

ص: ۲۲۷

و اسلام غیر از ایمان است و هر مؤمنی مسلمان است، ولی هر مسلمانی مؤمن نیست، و دزد در حال دزدی مؤمن نیست، و کسی که زنا می کند در حال زنا کردن مؤمن نیست، و کسانی که حدود گناه بر آنان جاری شد، مسلمان هستند نه مؤمن و نه کافر، زیرا خداوند متعال مؤمنی را که به او وعده بهشت داده، به دوزخ وارد نمی کند، و کافری را که به او وعده آتش و ماندگاری در آن را داده، از آتش بیرون نمی آورد، ولی غیر از این هر کسی را که بخواهد می آمرزد. و کسانی که حدّ بر گردن دارند فاسقند، نه مؤمنند و نه کافر و برای همیشه در آتش نیستند و روزی از آن بیرون خواهند آمد، شفاعت برای آنان و نیز کسانی که در اعتقاد ناتوانند هر گاه که خداوند از دینشان راضی باشد، رواست. و قرآن کلام خداست، نه آفریدگار است و نه آفریده. و این بلاد امروز، بلاد تقیّه و همان بلاد اسلامی است، نه بلاد کفر و نه بلاد ایمان.

امر به معروف و نهی از منکر برای هر کسی که امکان انجام آن را داشته و بر جان خود و یارانش نترسد، واجب است. و ایمان، انجام واجبات و خودداری از گناهان بزرگ است. و ایمان، همان شناخت قلبی و اقرار با زبان و انجام و کردار با اعضای و جوارح و اعتراف به عذاب قبر، نکیر و منکر و زنده شدن پس از مرگ و حسابرسی، صراط و میزان است. و ایمان به خدا نیست مگر با بیزاری از دشمنان خداوند متعال.

و تکبیر گفتن در دو عیـد (فطر و قربان) واجب است. در عیـد فطر در پنج نماز که از نماز مغرب شب عید فطر آغاز می شود و تـا نمـاز عصـر روز عیـد فطر ادامه دارد، تکبیرش این است: «اللَّه اکبر، اللَّه اکبر لا اله الّا اللَّه و اللَّه اکبر، و للَّه الحمـد و اللَّه اکبر علی مـا هـدانا و الحمـد للَّه علی ابلانا»؛ (خداونـد بزرگ تر است، خداونـد بزرگ تر است، معبودی جز خـدا نیست و خـداوند بزرگ تر اسـت و سـپاس مخصـوص خداونـد اسـت، خداونـد بزرگ تر اسـت بر آن چه مـا را بـدان هـدایت فرمـوده و سـپاس مخصوص خداونـد است بر آن چه مـا را آفریـده.) زیرا که خداونـد متعـال می فرمایـد: «وَ لِتُكْمِلُوا الْعِـدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداكُم» - . بقره / ۱۸۵ - {و تا شـماره روزها را تکمیل کرده و بر هـدایتی که خداوند شـما را نموده تکبیر گویید.} و در عید قربـان در شـهرها پس از ده نمـاز، گفته می شود که از نمـاز تکبیر ظهر روز عیـد قربان آغاز می شود و تا نماز صـبح روز سوّم ادامه دارد و آنان که در منی هسـتند، پس از پنـج نماز می گویند که از نماز ظهر روز عید قربان آغاز می شود و تا نماز صـبح روز چهارم ادامه دارد که در این تکبیر این جمله افزوده می شود که: «اللَّه اکبر علی ما رزقنا من بهیمه الانعام.»

و زنی که خون نفاس (زایمان) بیند، حداکثر تا بیست روز از نماز و روز دست بر می دارد، مگر این که پیش از این پاک شده باشد و اگر پس از بیست روز پاک نشد، غسل کند و پنبه به خود گرفته و عمل زن مستحاضه را انجام می دهد.

و در مورد شرابخواری، هر چیزی که زیادش مست کند، چه کم باشد چه زیاد، حرام است.

ص: ۲۲۸

و هر درنـده ای که دارای دنـدان درنده است و هر پرنده ای که دارای چنگال است گوشـتش حرام است. و طحال حرام است، چرا که خون است و سگ ماهی، مار ماهی، طافی، زمیر حرامنـد، و هر ماهی که فلس نداشـته باشـد خوردنش حرام است. و از تخم ها آن چه دو طرف آن با هم فرق داشته باشـد خوردنش جایز و آن چه دو طرفش با هم برابر است خوردنش حرام است. و از ملخ ها آن چه بلند پرواز است خوردنی و ملخ های ریز خوردنی نیستند، زیرا توانایی بلند پروازی را ندارند و تذکیه ماهی و ملخ های زنده گرفتن آن هاست.

و گناهان بزرگ حرامند، که عبارتند از: شرک ورزیدن به خدای متعال، کشتن جانداری که خداوند آن را حرام کرده، عقوق پـدر و مادر، فرار از میـدان نبرد، خوردن مال یتیم از راه سـتم، رباخواری پس آشـکار شـدن (حرمت آن)، تهمت زدن به زنان پاکـدامن. و پس از این ها، زنا، لواط، دزدی و خوردن مردار، خون، گوشت خوک و آن چه که به غیر خـدا سـربریده شده به جز در موارد ضـروری، خوردن مـال حرام، کم فروشـی در پیمـانه و ترازو، قمـار بـازی، گواهی دروغ، نومیـدی از لطف خـدا، ایمنی از مکر خـدا، نومیـدی از رحمـت خـدا، ترک همکـاری بـا سـتمدیدگان، اعتمـاد و تکیـه بر سـتمگران، سوگنـد دروغ، خـودداری از پرداخت حقـوق دیگران بـدون تنگـدستی، کـبرورزی، زورگـویی و دروغ گویی، اسـراف و بیهوده خرج کردن، خیانت، سبک شماری حج، مبارزه با دوستان خدای متعال، بازی هایی که انسان را از یاد خدای متعال باز می دارد همانند غنا و تـار زنی، و پافشاری بر گناهـان کوچک مکروه و ناپسـند است. آن گاه فرمود: «إِنَّ فِی هـذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِـدِینَ» - . انبیاء / ۱۰۶ - {به راستی آن چه بیان شد برای گروهی که عبادت گرند، ابلاغ پیام است.}

شیخ صدوق گوید: گناهان بزرگ هفت تاست، پس از آن گناهی نسبت به کوچک تر از خود بزرگ تر و نسبت به بزرگ تر

از خود کوچک تر است، و این همان معنای فرمایش امام صادق علیه السّلام در این حدیث است که گناهان بزرگ را بیش از هفت عدد شمرده و هیچ نیرویی جز از جانب خدا نیست. - . خصال: ۶۰۳ - ۶۱۰ -

مؤلف:

اجزای این خبر در ابواب مناسبش پراکنده بوده و به طور مفصّل شرح داده شده است.

ص: ۲۲۹

**[ترجمه]

باب ۱۵ احتجاجات أصحابه علیه السلام علی المخالفین

الأخبار

«۱»

ختص، الإختصاص یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ لِأَبِی جَعْفَرٍ مُؤْمِنِ الطَّاقِ مَا تَقُولُ فِی الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ قَالَ أَ عَلَی خِلَافِ الْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا یَجُوزُ ذَلِکَ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ وَ لِمَ لَا یَجُوزُ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّ التَّزْوِیجَ عَقْدٌ عُقِدَ بِالطَّاعَهِ فَلَا یُحَلُّ بِالْمَعْصِیَهِ وَ إِذَا لَمْ یَجُزِ التَّزْوِیجُ بِجِهَهِ الْمَعْصِیَهِ لَمْ یَجُزِ الطَّلَاقُ بِجِهَهِ الْمَعْصِیَهِ وَ فِی إِجَازَهِ ذَلِکَ طَعْنٌ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیمَا أَمَرَ بِهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ فِیمَا سَنَّ لِأَنَّهُ إِذَا کَانَ الْعَمَلُ بِخِلَافِهِمَا فَلَا مَعْنَی لَهُمَا وَ فِی قَوْلِنَا مَنْ شَذَّ عَنْهُمَا رُدَّ إِلَیْهِمَا وَ هُوَ صَاغِرٌ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ قَدْ جَوَّزَ الْعُلَمَاءُ ذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَیْسَ الْعُلَمَاءُ الَّذِینَ جَوَّزُوا لِلْعَبْدِ الْعَمَلَ بِالْمَعْصِیَهِ وَ اسْتِعْمَالَ سُنَّهِ الشَّیْطَانِ فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَا عَالِمَ أَکْبَرُ مِنَ الْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ فَلِمَ تُجَوِّزُونَ لِلْعَبْدِ الْجَمْعَ بَیْنَ مَا فَرَّقَ اللَّهُ مِنَ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ لَا تُجَوِّزُونَ لَهُ الْجَمْعَ بَیْنَ مَا فَرَّقَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ فِی تَجْوِیزِ ذَلِکَ تَعْطِیلُ الْکِتَابِ وَ هَدْمُ السُّنَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ مَا تَقُولُ یَا أَبَا حَنِیفَهَ فِی رَجُلٍ قَالَ إِنَّهُ طَالِقٌ امْرَأَتَهُ عَلَی سُنَّهِ الشَّیْطَانِ أَ یَجُوزُ لَهُ ذَلِکَ الطَّلَاقُ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّهَ وَ بَانَتْ مِنْهُ امْرَأَتُهُ وَ عَصَی رَبَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَهُوَ کَمَا قُلْنَا إِذَا خَالَفَ سُنَّهَ اللَّهِ عَمِلَ بِسُنَّهِ الشَّیْطَانِ وَ مَنْ أَمْضَی بِسُنَّتِهِ فَهُوَ عَلَی مِلَّتِهِ لَیْسَ لَهُ فِی دِینِ اللَّهِ نَصِیبٌ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ هُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَئِمَّهِ الْمُسْلِمِینَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ لَکُمْ فِی الطَّلَاقِ أَنَاهً فَاسْتَعْجَلْتُمُوهُ وَ أَجَزْنَا لَکُمْ مَا اسْتَعْجَلْتُمُوهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ عُمَرَ کَانَ لَا یَعْرِفُ أَحْکَامَ الدِّینِ قَالَ أَبُو حَنِیفَهَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَقُولُ فِیهِ مَا تُنْکِرُهُ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَإِنَّهُ قَالَ لَا یُصَلِّی الْجُنُبُ حَتَّی یَجِدَ الْمَاءَ وَ لَوْ سَنَهً وَ الْأُمَّهُ عَلَی خِلَافِ ذَلِکَ وَ أَتَاهُ أَبُو کیف

ص: ۲۳۰

الْعَائِذِيُّ (۱)فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي غِبْتُ فَقَدِمْتُ وَ قَدْ تَزَوَّجَتِ امْرَأَتِي فَقَالَ إِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ بِهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكَنْ دَخَلَ بِهَا فَأَنْتَ أَوْلَى بِهَا وَ هَذَا حُكْمٌ لَا يُعْرَفُ وَ الْأُمَّةُ عَلَى خِلَافِهِ وَ قَضَى فِي رَجُلٍ غَابَ عَنْ أَهْلِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ أَنَّهَا تَتَزَوَّجُ إِنْ شَاءَتْ وَ الْأُمَّةُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَتَزَوَّجُ أَبَداً حَتَّى تَقُومَ الْبَيِّنَةُ أَنَّهُ مَاتَ أَوْ طَلَّقَهَا وَ أَنَّهُ قَتَلَ سَبْعَهَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَ قَالَ لَوْ لَا مَا عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ بِهِ وَ الْأُمَّةُ عَلَى خِلَافِهِ وَ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ حُبْلَى شَهِدُوا عَلَيْهَا بِالْفَاحِشَهِ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إِنْ كَانَ لَكَ السَّبِيلُ عَلَيْهَا فَمَا سَبِيلُكَ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا فَقَالَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ وَ أُتِيَ بِمَجْنُونَهٍ قَدْ زَنَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ رُفِعَ عَنْهَا حَتَّى تَصِحَّ فَقَالَ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ وَ إِنَّهُ لَمْ يَدْرِ الْكَلَالَهَ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْهَا فَأَخْبَرَهُ بِهَا فَلَمْ يَفْهَمْ عَنْهُ فَسَأَلَ ابْنَتَهُ حَفْصَهَ أَنْ تَسْأَلَ النَّبِيَّ عَنِ الْكَلَالَهِ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَهَا أَبُوكِ أَمَرَكِ بِهَذَا قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَاكِ لَا يَفْهَمُهَا حَتَّى يَمُوتَ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْكَلَالَهَ كَيْفَ يَعْرِفُ أَحْكَامَ الدِّينِ (۲).

**[ترجمه]اختصاص: ابن ابی عمیر گفت: ابـو حنیفه به ابی جعفر مؤمن طـاق گفت: نظر تو دربـاره سه طلاـقه نمودن چیست؟ مؤمن طاق گفت: آیا بر خلاف کتاب خدا و سـنت پیامبر صـلی الله علیه و آله است؟ ابو حنیفه جواب داد: آری. گفت: صحیح نیست.

ابـو حنیفه گفت: چرا صـحیح نباشـد؟ گفت: چون ازدواج یـک قرارداد در مسـیر اطـاعت خـداست و هرگز بـا معصـیت از هم گسیخته نمی شود. وقتی ازدواج در مسـیر معصـیت جایز نباشد، طلاق نیز در این مسیر جایز نیست، و تجویز چنین کاری، طعنه زدن به خـدای عزیز است در دسـتوراتش و به پیـامبر صـلی الله علیه و آله در سـنّتش، چون وقتی عمل بر خلاف کتاب و سـنت بود، معنی ندارد. ما خود می گوییم هر کس خلاف کتاب و سنت کند، به اجبار باید به کتاب و سنت وادار نمود.

ابو حنیفه گفت: علما چنین کاری را تجویز کرده اند. مؤمن طاق در جوابش گفت: عالم نیست کسی که به بنده اجازه معصیت بدهد و راه شـیطان را در دین خدا تجویز نماید. عالمی بزرگ تر از کتاب و سنت نیست. چرا شما به بنده اجازه می دهید جمع بین سه طلاـق در یـک وقت بنمایـد، ولی اجازه نمی دهیـد جمع بین نماز ظهر و عصـر و مغرب و عشاء نمایـد و در این تجویز تعطیل کتاب خدا و از میان بردن سنت پیامبر است. خداوند در قرآن کریم می فرماید «وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ» - . طلاق / ۱ - {و هر کس از مقرّرات خدا [پای] فراتر نهد، قطعاً به خودش ستم کرده است.}

اینک بگو ببینم ابا حنیفه! چه می گویی درباره مردی که بگوید زن من به سنّت شیطان طلاق داده شده است؟ آیا چنین طلاقی جایز است یا نه؟ ابو حنیفه گفت: این بر خلاف سـنت است. زنش طلاق داده شده است، اما معصـیت خدا را کرده. مؤمن طاق گفت: پس این شبیه آن است که بگوییم وقتی خلاف سـنت خدا نمود، به سـنت شیطان عمل کرده و هر که پیرو شیطان باشد، او بر ملت شیطان است و نصیبی از دین خدا ندارد.

ابو حنیفه گفت: چنین کسـی عمر بن خطـاب است که او از بهترین پیشوایـان مسـلمین است. عمر گفت خداونـد عزیز در مورد طلاق برای شـما مهلت قرار داد و فاصـله انداخت، ولی شـما عجله نمودید و فرصت را از دست دادید، ما هم این عجله شـما را پذیرفتیم. مؤمن طاق گفت: عمر وارد به احکام دین نبود. ابو حنیفه گفت: به چه دلیل؟

مؤمن جواب داد: چه دلیلی بیـاورم که هر چه بگویم تو نمی پـذیری. اولین مرتبه گفت شـخص جنب اگر آب پیـدا نکرد نماز

نخواند، گرچه یک سال طول بکشد. امت اسلامی بر خلاف این عمل می کنند. ابو کیف عائذی پیش عمر آمد

ص: ۲۳۰

و گفت: یا امیرالمؤمنین! من به مسافرت رفتم، حالا برگشته ام و زنم ازدواج کرده. او در جواب گفت: اگر با زنت همبستر شده، زن اوست، ولی اگر همبستر نشده، زن تو است. این حکمی است که کسی قائل نیست و امت بر خلاف آن هستند. و در مورد زنی که چهار سال بود شوهرش به مسافرت رفته بود، اجازه داد که در صورت تمایل ازدواج کند، اما امت بر خلاف این دستورند که هرگز نمی تواند ازدواج نماید، مگر گواهان بر مرگ او گواهی دهند یا گواهی به طلاقش بدهند. و نیز دستور داد هفت نفر از یمنی ها را به جرم کشتن یک نفر بکشند و گفت: اگر نبود رویه ای که اهل صنعا دارند، همه را به واسطه این یک نفر می کشتم، با این که امت بر خلاف چنین دستوری عمل می کند.

زن آبستنی را پیش او آوردند که گواهان بر زناکاری او شهادت داده بودند. پس دستور داد او را سنگسار نمایند. علی علیه السّلام فرمود: بر فرض تو بتوانی آن زن را رجم کنی. چه اختیاری در مورد بچه شکمش داری؟ فرمود: مگر نمی دانی که قلم از او برداشته شده تا صحّت یابد؟ عمر گفت: لولا علی لهلک عمر. {اگر علی نبود عمر هلاک می شد} هم او نمی دانست کلاله چیست. از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پرسید و آن جناب برایش توضیح داد، باز نفهمید. از دخترش حفصه خواست که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بپرسد. وقتی حفصه پرسید، آن جناب فرمود: پدرت از تو خواسته و به تو دستور داده؟ گفت: آری. فرمود: پدر تو این مطلب را نخواهد فهمید تا بمیرد. کسی که این کلاله را نداند، چگونه احکام دین را می داند؟
- . اختصاص: ۱۰۹ - ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۲»

أقول قال السید رضی الله عنه فی کتاب الفصول، أخبرنی الشیخ أدام الله عزه مرسلا قال مر الفضال بن الحسن بن فضال الکوفی (۳)بأبی حنیفه و هو فی جمع کثیر یملی علیهم شیئا من فقهه و حدیثه فقال لصاحب کان معه و الله لا أبرح أو أخجلَ أبا حنیفه قال صاحبه إن أبا حنیفه ممن قد علت حاله (۴)و ظهرت حجته قال مه هل رأیت حجه کافر علت علی مؤمن ثم دنا منه فسلم علیه فرد و رد القوم السلام بأجمعهم فقال یا أبا حنیفه رحمک الله إن لی أخا یقول إن خیر الناس بعد رسول الله ص

ص: ۲۳۱

۱- فی نسخه: المعاندی. و لم نقف علی صحیحه و لا علی ترجمته.

۲- للخلیفه الثانی أضعاف هذه من شواذ الآراء و نوادرها! و سیأتی الایعاز إلیها فی محله و لقد فصل العلامه الامینی فی کتابه القیم «الغدیر» فیها و خرجها من کتب العامّه راجع ج ۶ ص ۸۳- ۳۳۲.

۳- فی المصدر: فضال بن الحسن بن فضال الکوفیّ.

۴- فی المصدر: ان ابا حنیفه ممن قد علمت حاله و منزلته.

على بن أبى طالب عليهما السلام و أنا أقول إن أبا بكر خير الناس و بعده عمر (۱)فما تقول أنت رحمك الله فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه و آله كرما و فخرا أ ما علمت أنهما ضجيعاه فى قبره فأى حجه أوضح لك من هذه فقال له فضال إنى قد قلت ذلك لأخى فقال و الله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه و آله دونهما فقد ظلما بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهم فوهباه لرسول الله صلى الله عليه و آله فقد أساءا و ما أحسنا إذ رجعا فى هبتهما و نكثا عهدهما فأطرق أبو حنيفه ساعه ثم قال له لم يكن له و لا لهما خاصه و لكنهما نظرا فى حق عائشه و حفصه فاستحقا الدفن فى ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال أنت تعلم أن النبى صلى الله عليه و آله مات عن تسع حشايا و نظرنا فإذا لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر فى شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك و بعد فما بال حفصه و عائشه ترثان رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمه بنته تمنع الميراث فقال أبو حنيفه يا قوم نحوه عنى فإنه و الله رافضى خبيث (۲)

**[ترجمه]مؤلف: سید رضی در کتاب فصول می نویسد: فضال بن حسن بن فضال کوفی از محلی گذشت که ابو حنیفه برای عده ای احکام فقهی و حدیث خود را می گفت تا بنویسند. فضال به دوست خود گفت: به خدا سوگند از این جا رد نخواهم شد، مگر این که ابو حنیفه را شرمنده کنم. دوست او در پاسخ گفت: تو ابو حنیفه را می شناسی و زبان آوری او را می دانی؟ گفت: این سخنان را رها کن، مگر استدلال کافری بر مؤمن تفوق و برتری پیدا خواهد کرد؟

در این هنگام نزدیک ابو حنیفه رفت و سلام کرد. ابو حنیفه و حاضران جواب سلام او را دادند. گفت: یا ابا حنیفه! خدا رحمتت کند. من برادری دارم که معتقد است بهترین مردم پس از پیامبر صلی الله علیه و آله،

ص: ۲۳۱

علی بن ابی طالب است. اما من می گویم ابوبکر بهترین مردم و پس از او عمر بهترین فرد است. آیا نظر شما چیست؟ ابو حنیفه مدتی سر به زیر انداخت. سپس سر برداشت و گفت: در مقام و فخر آن ها نسبت به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همین بس که آن دو جوار پیامبر در قبر او هستند. چه دلیلی واضح تر از این می خواهی؟ فضال گفت: من این استدلال را برای او کردم.

گفت: به خدا قسم اگر محل متعلق به پیامبر صلی الله علیه و آله است و آن ها حقی در آن محل نداشته باشند، به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ظلم کرده اند که بدون حق آنجا دفن شده اند و اگر محل متعلق به آن دو بوده که به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بخشیده اند، باز خطا کرده و کار خوبی نکرده اند که از بخشش خود برگشته اند و محلی را که بخشیده اند، باز خود تصرف نموده اند.

ابو حنیفه ساعتی سر به زیر انداخت. آن گاه گفت: نه مال شخصی پیامبر صلی الله علیه و آله بوده و نه مال آن دو، بلکه آن دو به مناسبت حق دخترانشان عایشه و حفصه استحقاق این دفن را پیدا کرده اند. فضال گفت: این حرف را هم برایش گفتم. او در جواب من گفت: خودت می دانی که پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی از دنیا رفت نُه زن داشت. وقتی محاسبه می کنیم، به هر کدام از آن زنان ۱ /۷۲ می رسد و این یک نهم از یک هشتم به اندازه یک وجب در یک وجب می شود. چگونه آن دو بیش از یک مقدار معلوم را متصرف شده اند؟ ضمنا چه شد که حفصه و عایشه از پیامبر صلی الله علیه و آله ارث می برند،

ولی فاطمه زهرا علیها السّلام دخترش نباید ارث ببرد؟

ابو حنیفه فریاد زد: مردم! این مرد را از من دور کنید که او رافضی خبیث است. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۴۴ – ۴۵ –

**[ترجمه]

«۳»

و مما حکی الشیخ رحمه الله قال قال الحارث بن عبد الله الربعی (۳)کنت جالسا فی مجلس المنصور و هو بالجسر الأکبر و سوار القاضی عنده (۴)و السید الحمیری ینشده:

إن الإله الذی لا شی ء یشبهه ***آتاکم الملک للدنیا و للدین

آتاکم الله ملکا لا زوال له ***حتی یقاد إلیکم صاحب الصین

و صاحب الهند مأخوذ برمته*** و صاحب الترک محبوس علی هون

حتی أتی علی القصیده و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله یا أمیر المؤمنین

ص: ۲۳۲

۱- فی المصدر: ان أبا بکر خیر الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بعده عمر.

۲- الفصول المختاره: ص ۴۲ و ۴۳. و أخرجه الکراجکیّ فی کنز الفوائد: ص ۱۳۵ و الطبرسیّ أیضا فی الاحتجاج ص ۲۰۷ و ۲۰۸.

۳- فی المصدر: الحارث بن عبید اللّه الربعی.

۴- هو سوار بن عبد اللّه بن قدامه، ولاه أبو جعفر القضاء بالبصره سنه ۱۳۸: و بقی علی القضاء إلی ان مات و هو امیر البصره و قاضیها سنه ۱۵۶.

یعطیک بلسانه ما لیس فی قلبه و الله إن القوم الذین یدین بحبهم لغیرکم و إنه لینطوی علی عداوتکم فقال السید و الله إنه لکاذب و إننی فی مدحتک لصادق و إنه حمله الحسد إذ رآک علی هذه الحال و إن انقطاعی إلیکم و مودتی لکم أهل البیت لمعرق فیها من أبوی و إن هذا و قومه لأعداؤکم فی الجاهلیه و الإسلام و قد أنزل الله عز و جل علی نبیه علیه الصلاه و السلام فی أهل بیت هذا إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ فقال المنصور صدقت فقال سوار یا أمیر المؤمنین إنه یقول بالرجعه و یتناول الشیخین بالسب و الوقیعه فیهما فقال السید أما قوله إنی أقول بالرجعه فإنی أقول بذلک علی ما قال الله تعالی وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ و قد قال فی موضع آخر وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً فعلمنا أن هاهنا حشرین أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ و قال تعالی فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ و قال تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ فهذا کتاب الله تعالی و قد قال رسول الله صلی الله علیه و آله یحشر المتکبرون فی صور الذر یوم القیامه و قال صلی الله علیه و آله لم یجر فی بنی إسرائیل شی ء إلا و یکون فی أمتی مثله حتی الخسف و المسخ و القذف و قال حذیفه و الله ما أبعد أن یمسخ الله عز و جل کثیرا من هذه الأمه قرده و خنازیر فالرجعه التی أذهب إلیها ما نطق به القرآن (۱)و جاءت به السنه و إنی لأعتقد أن الله عز و جل یرد هذا یعنی سوارا إلی الدنیا کلبا أو قردا أو خنزیرا أو ذره فإنه و الله متجبر متکبر کافر قال فضحک المنصور و أنشأ السید یقول

جاثیت سوارا أبا شمله (۲)عند الإمام الحاکم العادل

فقال قولا خطلا کله (۳)عند الوری الحافی و الناعل

۱- فی المصدر: فالرجعه التی نذهب إلیها هی ما نطق به القرآن.

۲- فی نسخه: ابا سمله.

۳- فی المصدر: فقال قولا خطأ کله.

ما ذب عما قلت من وصمه*** فی أهله بل لج فی الباطل

و بان للمنصور صدقی کما*** قد بان کذب الأنوک الجاهل (۱)

یبغض ذا العرش و من یصطفی*** من رسله بالنیر الفاضل

و یشنأ الحبر الجواد الذی*** فضل بالفضل علی الفاضل

و یعتدی بالحکم فی معشر*** أدوا حقوق الرسل للراسل

فبین الله تزاویقه*** فصار مثل الهائم الهامل (۲)

فقال المنصور کف عنه فقال السید یا أمیر المؤمنین البادئ أظلم یکف عنی حتی أکف عنه فقال المنصور لسوار قد تکلم بکلام فیه نصفه کف عنه حتی لا یهجوک (۳).

**[ترجمه]فصول: از مطالبی که شیخ رحمه الله علیه نقل کرده، این است که حارث بن عبدالله ربعی گفت: در روزی که منصور دوانیقی در پل بزرگ بود و سوّار قاضی نیز حضور داشت، من در حضور او بودم. سید حمیری این قصیده خود را می خواند:

قطعاً خدایی که چیزی شبیه او نیست پادشاهی دنیا و دین را به شما داده است

خدا به شما پادشاهی بی زوال را داد که پادشاه چین فرمانبر شما گردید

و پادشاه هند در زمه شما است و پادشاه ترک با خواری زندانی شما است

وقتی قصیده خود را تمام کرد، منصور از ذکر فتوحات خود در این قصیده خوشحال شد. سوّار گفت: یا امیرالمؤمنین! به خدا قسم این مرد

ص: ۲۳۲

بر خلاف عقیده قبلی خود شعر می گوید. خدا را سوگند که این ها معتقد به محبت دیگران هستند و عداوت شما را در دل می پرورانند. سید حمیری گفت: به خدا قسم او دروغ می گوید؛ من در مدح تو راستگویم و این سخنان او از حسد سرچشمه می گیرد. من دلباخته شما و دوستدار اهل بیتم و در خون من از پدر و مادرم به ارث رسیده، اما این سوّار و فامیلش در جاهلیت و اسلام دشمن شما بوده اند. خداوند در مورد خانواده او، این آیه را بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل کرده است: «إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ» - . حجرات / ۴ - {کسانی که تو را از پشت اتاق ها[ی مسکونیِ تو] به فریاد می خوانند، بیشترشان نمی فهمند.}

منصور گفت: راست می گویی؟ سوّار گفت: یا امیرالمؤمنین! او معتقد به رجعت است و شیخین را سبّ می کند و به آن ها نسبت های زشت می دهد. سید گفت اما مسأله رجعت را من از روی قرآن به آن معتقد شده ام که می فرماید: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ» - . نمل / ۸۳ - {و آن روز که از هر امّتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم بپیوندند.} در آیه دیگر می فرماید: «وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً» - . کهف / ۴۷ - {و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فرو گذار نمی کنیم.} از این دو آیه می فهمیم که دو نوع حشر وجود دارد؛ یک نوع حشر عمومی و یک حشر خصوصی. و در این آیه می فرماید «رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ» - . غافر / ۱۱ - {«پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم؛ پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش] هست؟»} و می فرماید: «فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ» - . بقره / ۲۵۹ - {پس خداوند، او را [به مدت] صد سال میراند. آنگاه او را برانگیخت.} و فرموده است: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ» - . بقره / ۲۴۳ - {آیا از [حال] کسانی که از بیم مرگ از خانه های خود خارج شدند، و هزاران تن بودند، خبر نیافتی؟ پس خداوند به آنان گفت: «تن به مرگ بسپارید» آنگاه آنان را زنده ساخت.}

این گواهی قرآن است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیز می فرماید: «متکبران به صورت ذره ها در قیامت محشور می شوند.» و فرموده است: «لم یجر فی بنی اسرائیل شیء الا و یکون فی امتی مثله حتی الخسف و المسخ و القذف.» {هر آن چه در قوم بنی اسراییل واقع شده در امتی من نیز رخ خواهد داد حتی فرو رفتن زمین و مسخ شدن و عذاب از آسمان} و حذیفه گفته است بعید نیست که گروه زیادی از این امت، به صورت میمون و خوک مسخ شوند. پس اعتقاد من به رجعت از چیزهایی است که قرآن حاکی از آن و سنت پیامبر شاهد است. من معتقدم خداوند این سوّار را به صورت میمون یا خوک یا ذرّه به دنیا برمی گرداند، زیرا او مردی ستمگر و متکبر و کافر است. منصور خندید. سید این اشعار را سرود:

ابوشمله ای سوّار را به زانو درآوردم نزد پیشوای حاکم عادل

او سخنی گفت، در حالی که همه اش فاسد بود نزد جهان پا برهنه و پا پوشیده

ص: ۲۳۳

از آن چه گفتم به خاطر رسوایی در میان خانواده اش دفاع نکرد، بلکه در سخن باطل فرو رفت

برای منصور راستی گفتارم آشکار شد، آن طور که دروغ احمق نادان ظاهر شد

صاحب عرش و برگزیدگان از فرستادگانش را دشمن می دارد با تابنده ای فاضل

دانشمند بخشنده ای که به فضل و بزرگواری بر فاضل فضیلت داده شده است را زشت می دارد

و به قضاوت در گروه مردم تجاوز می کند و حقوق فرستاده شده را به فرستنده می دهد

زرق و برق فریبکاری او را خدا آشکار ساخت، پس مانند شتر سرگردان و حیران گردید

منصور گفت: او را واگذار. سید حمیری گفت: یا امیرالمؤمنین! او اول شروع کرده و شروع کننده ظالم تر است. او دست بکشد تا من نیز دست بکشم؛ از ریختن آبروی من خودداری کند تا من نیز خودداری کنم. منصور به سوّار گفت: سید حمیری سخن منصفانه ای گفت؛ دست از او بردار تا سید هم از تو دست بردارد. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۶۱ – ۶۳ –

**[ترجمه]

باب ۱۶ احتجاجات موسی بن جعفر علیهما السلام علی أرباب الملل و الخلفاء و بعض ما روی عنه من جوامع العلوم

الأخبار

«۱»

یـد، التوحید أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٌ الْعَطَّارُ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ جَاثَلِیقٍ مِنْ جَثَالِقَهِ النَّصَارَی یُقَالُ لَهُ بُرَیْهَهُ قَدْ مَکَثَ جَاثَلِیقٌ فِی النَّصْرَانِیَّهِ سَبْعِینَ سَنَهً فَکَانَ یَطْلُبُ الْإِسْلَامَ وَ یَطْلُبُ مَنْ یَحُجُّ عَلَیْهِ مِمَّنْ یَقْرَأُ کُتُبَهُ وَ یَعْرِفُ الْمَسِیحَ بِصِفَاتِهِ وَ دَلَائِلِهِ وَ آیَاتِهِ قَالَ وَ عُرِفَ بِذَلِکَ حَتَّی اشْتَهَرَ فِی النَّصَارَی وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْیَهُودِ وَ الْمَجُوسِ حَتَّی افْتَخَرَتْ بِهِ النَّصَارَی وَ قَالَتْ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِی دِینِ النَّصْرَانِیَّهِ (۴)إِلَّا بُرَیْهَهُ لَأَجْزَأَنَا وَ کَانَ طَالِباً لِلْحَقِّ وَ الْإِسْلَامِ مَعَ ذَلِکَ وَ کَانَتْ مَعَهُ امْرَأَهٌ تَخْدُمُهُ طَالَ

۱- الانوک: الاحمق.

۲- الهائم: المتحیر. الهامل: الإبل التی ترکت سدی، ای مسیبه لیلا و نهارا. و فی المصدر: فصار مثل الهائم الهائل.

۳- الفصول المختاره ۱: ۵۷- ۵۹.

۴- فی المصدر: لو لم یکن فی الدین النصرانیه.

مَکْتُهَا مَعَهُ وَ کَان یُسِرُّ إِلَیْهَا ضَعْفَ النَّصْرَانِیَّهِ وَ ضَعْفَ حُجَّتِهَا قَالَ فَعَرَفَتْ ذَلِکَ مِنْهُ فَضَرَبَ بُرَیْهَهُ الْأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ (۱)وَ أَقْبَلَ یَسْأَلُ عَنْ أَئِمَّهِ الْمُسْلِمِینَ (۲)وَ عَنْ صُلَحَائِهِمْ وَ عُلَمَائِهِمْ وَ أَهْلِ الْحِجَی مِنْهُمْ وَ کَانَ یَسْتَقْرِئُ فِرْقَهً فِرْقَهً لَا یَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ شَیْئاً وَ قَالَ لَوْ کَانَتْ أَئِمَّتُکُمْ أَئِمَّهً عَلَی الْحَقِّ لَکَانَ عِنْدَکُمْ بَعْضُ الْحَقِّ فَوُصِفَ لَهُ الشِّیعَهُ وَ وُصِفَ لَهُ هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ فَقَالَ یُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لِی هِشَامٌ بَیْنَمَا أَنَا عَلَی دُکَّانِی عَلَی بَابِ الْکَرْخِ جَالِسٌ وَ عِنْدِی قَوْمٌ یَقْرَءُونَ عَلَیَّ الْقُرْآنَ فَإِذَا أَنَا بِفَوْجِ النَّصَارَی مَعَهُ مَا بَیْنَ الْقِسِّیسِینَ إِلَی غَیْرِهِمْ نَحْوٌ مِنْ مِائَهِ رَجُلٍ عَلَیْهِمُ السَّوَادُ وَ الْبَرَانِسُ وَ الْجَاثَلِیقُ الْأَکْبَرُ فِیهِمْ بُرَیْهَهُ حَتَّی نَزَلُوا (۳)حَوْلَ دُکَّانِی وَ جُعِلَ لِبُرَیْهَهَ کُرْسِیٌّ یَجْلِسُ عَلَیْهِ فَقَامَتِ الْأَسَاقِفَهُ وَ الرَّهَابِنَهُ عَلَی عِصِیِّهِمْ وَ عَلَی رُءُوسِهِمْ بَرَانِسُهُمْ فَقَالَ بُرَیْهَهُ مَا بَقِیَ فِی الْمُسْلِمِینَ أَحَدٌ مِمَّنْ یُذْکَرُ بِالْعِلْمِ بِالْکَلَامِ إِلَّا وَ قَدْ نَاظَرْتُهُ فِی النَّصْرَانِیَّهِ فَمَا عِنْدَهُمْ شَیْ ءٌ فَقَدْ جِئْتُ أُنَاظِرُکَ فِی الْإِسْلَامِ قَالَ فَضَحِکَ هِشَامٌ فَقَالَ یَا بُرَیْهَهُ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ مِنِّی آیَاتٍ کَآیَاتِ الْمَسِیحِ فَلَیْسَ أَنَا بِالْمَسِیحِ وَ لَا مِثْلِهِ وَ لَا أُدَانِیهِ ذَاکَ رُوحٌ طَیِّبَهٌ خَمِیصَهٌ مُرْتَفِعَهٌ آیَاتُهُ ظَاهِرَهٌ وَ عَلَامَاتُهُ قَائِمَهٌ فَقَالَ بُرَیْهَهُ فَأَعْجَبَنِی الْکَلَامُ وَ الْوَصْفُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ أَرَدْتَ الْحِجَاجَ فَهَاهُنَا (۴)قَالَ بُرَیْهَهُ نَعَمْ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ مَا نِسْبَهُ نَبِیِّکُمْ هَذَا مِنَ الْمَسِیحِ نِسْبَهَ الْأَبْدَانِ قَالَ هِشَامٌ ابْنُ عَمٍّ جَدِّهِ لِأُمِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ قَالَ بُرَیْهَهُ وَ کَیْفَ تَنْسُبُهُ إِلَی أَبِیهِ قَالَ هِشَامٌ إِنْ أَرَدْتَ نِسْبَتَهُ عِنْدَکُمْ فَأَخْبَرْتُکُمْ (۵)وَ إِنْ أَرَدْتَ نِسْبَتَهُ عِنْدَنَا أَخْبَرْتُکَ قَالَ بُرَیْهَهُ أُرِیدُ نِسْبَتَهُ عِنْدَنَا وَ

۱- قلب الامر ظهرا لبطن أی أنعم تدبیره.

۲- فی المصدر: و أقبل یسأل فرق المسلمین و المختلفین فی من أعلمکم؟ و أقبل یسأل عن أئمه المسلمین.

۳- فی نسختین: حتی برکوا.

۴- فی نسختین: فها هین.

۵- فی المصدر: أخبرتک.

ظَنَنْتُ أَنَّهُ إِذَا نَسَبَهُ نِسْبَتَنَا أَغْلِبُهُ قُلْتُ فَانْسُبْهُ بِالنِّسْبَهِ الَّتِی نَنْسُبُهُ بِهَا قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ قَدِيمٍ فَأَيُّهُمَا الْأَبُ وَ أَيُّهُمَا الِابْنُ قَالَ بُرَيْهَهُ الَّذِی نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ الِابْنُ (۱)قَالَ بُرَيْهَهُ الِابْنُ رَسُولُ الْأَبِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الْأَبَ أَحْكَمُ مِنَ الِابْنِ لِأَنَّ الْخَلْقَ خَلْقُ الْأَبِ (۲)قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الْخَلْقَ خَلْقُ الْأَبِ وَ خَلْقُ الِابْنِ قَالَ هِشَامٌ مَا مَنَعَهُمَا أَنْ يَنْزِلَا جَمِيعاً كَمَا خَلَقَا إِذ (إِذَا) اشْتَرَكَا قَالَ بُرَيْهَهُ كَيْفَ يَشْتَرِكَانِ وَ هُمَا شَيْ ءٌ وَاحِدٌ إِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ بِالاسْمِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّمَا يَجْتَمِعَانِ بِالاسْمِ قَالَ بُرَيْهَهُ جَهْلٌ هَذَا الْكَلَامُ قَالَ هِشَامٌ عُرْفٌ هَذَا الْكَلَامُ قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الِابْنَ مُتَّصِلٌ بِالْأَبِ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ الِابْنَ مُنْفَصِلٌ مِنَ الْأَبِ قَالَ بُرَيْهَهُ هَذَا خِلَافُ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ قَالَ هِشَامٌ إِنْ كَانَ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ شَاهِداً لَنَا وَ عَلَيْنَا (۳)فَقَدْ غَلَبْتُكَ لِأَنَّ الْأَبَ كَانَ وَ لَمْ يَكُنِ الِابْنُ (۴)فَتَقُولُ هَكَذَا يَا بُرَيْهَهُ قَالَ لَا مَا أَقُولُ هَكَذَا قَالَ فَلِمَ اسْتَشْهَدْتَ قَوْماً لَا تَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ لِنَفْسِكَ قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الْأَبَ اسْمٌ وَ الِابْنَ اسْمٌ بِقُدْرَهِ الْقَدِيمِ (۵)قَالَ هِشَامٌ الِاسْمَانِ قَدِيمَانِ كَقِدَمِ الْأَبِ وَ الِابْنِ قَالَ بُرَيْهَهُ لَا وَ لَكِنَّ الْأَسْمَاءَ مُحْدَثَهٌ قَالَ فَقَدْ جَعَلْتَ الْأَبَ ابْناً وَ الِابْنَ أَباً إِنْ كَانَ الِابْنُ أَحْدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ دُونَ الْأَبِ فَهُوَ الْأَبُ وَ إِنْ كَانَ الْأَبُ أَحْدَثَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَهُوَ الِابْنُ وَ الِابْنُ أَبٌ (۶)وَ لَيْسَ هَاهُنَا ابْنٌ قَالَ بُرَيْهَهُ إِنَّ الِابْنَ اسْمٌ لِلرُّوحِ حِينَ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ هِشَامٌ فَحِينَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الْأَرْضِ فَاسْمُهَا مَا هُوَ قَالَ بُرَيْهَهُ فَاسْمُهَا ابْنٌ نَزَلَتْ أَوْ لَمْ تَنْزِلْ قَالَ هِشَامٌ فَقَبْلَ النُّزُولِ هَذِهِ الرُّوحُ اسْمُهَا كُلُّهَا وَاحِدَهٌ أَوْ اسْمُهَا اثْنَانِ قَالَ بُرَيْهَهُ هِيَ كُلُّهَا وَاحِدَهٌ رُوحٌ وَاحِدَهٌ قَالَ رَضِيتَ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَهَا ابْناً وَ بَعْضَهَا أَباً قَالَ بُرَيْهَهُ لَا لِأَنَّ اسْمَ الْأَبِ وَ اسْمَ الِابْنِ وَاحِدٌ قَالَ هِشَامٌ فَالابْنُ أَبُو الْأَبِ وَ الْأَبُ أَبُو الِابْنِ فَالْأَبُ وَ الِابْنُ وَاحِدٌ قَالَ الْأَسَاقِفَهُ بِلِسَانِهَا لِبُرَيْهَهَ مَا مَرَّ بِكَ مِثْلُ ذَا قَطُّ تَقُومُ فَتَحَيَّرَ

ص: ۲۳۶

۱- فی المصدر زیاده و هی هذه: قال هشام الذی نزل إلی الأرض الأب.

۲- فتفرده بالخلقه یدلّ علی أنّه الواجب و الابن الذی لم یخلق هو الممکن.

۳- فی المصدر: شاهدا لنا و علیک.

۴- أی هکذا یعرف الناس.

۵- فی المصدر: یقدر به القدیم.

۶- فی المصدر: و إن کان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب و الابن اب.

بُرَيْهَهُ وَ ذَهَبَ يَقُومُ (۱)فَتَعَلَّقَ بِهِ هِشَامٌ قَالَ مَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَ فِی قَلْبِکَ حَزَازَهٌ فَقُلْهَا وَ إِلَّا سَأَلْتُکَ عَنِ النَّصْرَانِیَّهِ مَسْأَلَهً وَاحِدَهً تَبِیتُ عَلَیْهَا لَیْلَتَکَ (۲)هَذِهِ فَتُصْبِحُ وَ لَیْسَتْ لَکَ هِمَّهٌ غَیْرِی قَالَتِ الْأَسَاقِفَهُ لَا تُرِدْ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ لَعَلَّهَا تُشْکِلُ قَالَ بُرَیْهَهُ قُلْهَا یَا أَبَا الْحَکَمِ قَالَ هِشَامٌ أَ فَرَأَیْتَکَ الِابْنُ یَعْلَمُ مَا عِنْدَ الْأَبِ قَالَ نَعَمْ (۳)قَالَ أَ فَرَأَیْتَکَ الْأَبُ یَعْلَمُ کُلَّ مَا عِنْدَ الِابْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَیْتَکَ تُخْبِرُ عَنِ الِابْنِ أَ یَقْدِرُ عَلَی کُلِّ مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ الْأَبُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَرَأَیْتَکَ عَنِ الْأَبِ أَ یَقْدِرُ عَلَی کُلِّ مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ الِابْنُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَکَیْفَ یَکُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ابْنَ صَاحِبِهِ وَ هُمَا مُتَسَاوِیَانِ وَ کَیْفَ یَظْلِمُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ قَالَ بُرَیْهَهُ لَیْسَ مِنْهُمَا ظُلْمٌ (۴)قَالَ هِشَامٌ مِنَ الْحَقِّ بَیْنَهُمَا أَنْ یَکُونَ الِابْنُ أَبَ الْأَبِ وَ الْأَبُ ابْنَ الِابْنِ بِتْ عَلَیْهَا یَا بُرَیْهَهُ وَ افْتَرَقَ النَّصَارَی وَ هُمْ یَتَمَنَّوْنَ أَنْ لَا یَکُونُوا رَأَوْا هِشَاماً وَ لَا أَصْحَابَهُ قَالَ فَرَجَعَ بُرَیْهَهُ مُغْتَمّاً مُهْتَمّاً حَتَّی صَارَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ الَّتِی تَخْدُمُهُ مَا لِی أَرَاکَ مُهْتَمّاً مُغْتَمّاً فَحَکَی لَهَا الْکَلَامَ الَّذِی کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ هِشَامٍ فَقَالَتْ لِبُرَیْهَهَ وَیْحَکَ أَ تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ عَلَی حَقٍّ أَوْ عَلَی بَاطِلٍ قَالَ بُرَیْهَهُ بَلْ عَلَی الْحَقِّ فَقَالَتْ لَهُ أَیْنَمَا وَجَدْتَ الْحَقَّ فَمِلْ إِلَیْهِ وَ إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَهَ فَإِنَّ اللَّجَاجَهَ شَکٌّ وَ الشَّکُّ شُؤْمٌ وَ أَهْلُهُ فِی النَّارِ قَالَ فَصَوَّبَ قَوْلَهَا وَ عَزَمَ عَلَی الْغُدُوِّ عَلَی هِشَامٍ قَالَ فَغَدَا إِلَیْهِ (۵)وَ لَیْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ یَا هِشَامُ أَ لَکَ مَنْ تَصْدُرُ عَنْ رَأْیِهِ فَتَرْجِعُ إِلَی قَوْلِهِ وَ تَدِینُ بِطَاعَتِهِ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ یَا بُرَیْهَهُ قَالَ وَ مَا صِفَتُهُ قَالَ هِشَامٌ فِی نَسَبِهِ أَوْ دِینِهِ قَالَ فِیهِمَا جَمِیعاً صِفَهِ نَسَبِهِ وَ صِفَهِ دِینِهِ قَالَ هِشَامٌ أَمَّا النَّسَبُ خَیْرُ الْأَنْسَابِ رَأْسُ الْعَرَبِ

۱- فی المصدر: فذهب لیقوم.

۲- فی نسخه: تلبث علیها لیلتک.

۳- فی نسخه هنا زیاده و هی هذه: قال: فالاب یعلم ما یعلمه الابن.

۴- فی نسخه: لیس بینهما ظلم.

۵- فی هامش المصدر: فغدا علیه خ.

وَ صَفْوَهُ قُرَيْشٍ وَ فَاضِلُ بَنِی هَاشِمٍ كُلَّ مَنْ نَازَعَهُ فِی نَسَبِهِ وَجَدَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ لِأَنَّ قُرَيْشاً أَفْضَلُ الْعَرَبِ وَ بَنُو هَاشِمٍ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ وَ أَفْضَلُ بَنِی هَاشِمٍ خَاصُّهُمْ وَ دَيِّنُهُمْ (۱)وَ سَيِّدُهُمْ وَ كَذَلِكَ وَلَدُ السَّيِّدِ أَفْضَلُ مِنْ وَلَدِ غَيْرِهِ وَ هَذَا مِنْ وُلْدِ السَّيِّدِ قَالَ فَصِفْ دِينَهُ قَالَ هِشَامٌ شَرَائِعَهُ أَوْ صِفَهَ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ صِفَهَ بَدَنِهِ وَ طَهَارَتِهِ قَالَ هِشَامٌ مَعْصُومٌ فَلَا يَعْصِی وَ سَخِيٌّ فَلَا يَبْخَلُ وَ شُجَاعٌ فَلَا يَجْبُنُ وَ مَا اسْتُودِعَ مِنَ الْعِلْمِ فَلَا يَجْهَلُ حَافِظٌ لِلدِّينِ قَائِمٌ بِمَا فُرِضَ عَلَيْهِ مِنْ عِتْرَهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَامِعُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ يَحْلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ يُنْصِفُ عِنْدَ الظُّلْمِ وَ يُعِينُ عِنْدَ الرِّضَا وَ يُنْصِفُ مِنَ الْعَدُوِّ وَ الْوَلِيِّ وَ لَا يَسْأَلُكَ شَطَطاً (۲)فِی عَدُوِّهِ وَ لَا يَمْنَعُ إِفَادَهَ وَلِيِّهِ يَعْمَلُ بِالْكِتَابِ وَ يُحَدِّثُ بِالْأُعْجُوبَاتِ مِنْ أَهْلِ الطَّهَارَاتِ يَحْكِی قَوْلَ الْأَئِمَّهِ الْأَصْفِيَاءِ لَمْ يُنْقَضْ لَهُ حُجَّهٌ وَ لَمْ يجعل (يَجْهَلْ) مَسْأَلَهً يُفْتِی فِی كُلِّ سَنَهٍ وَ يَجْلُو كُلَّ مُدْلَهِمَّهٍ (۳)قَالَ بُرَيْهَهُ وَصَفْتَ الْمَسِيحَ فِی صِفَاتِهِ وَ أَثْبَتَّهُ بِحُجَجِهِ وَ آيَاتِهِ إِلَّا أَنَّ الشَّخْصَ بَائِنٌ عَنْ شَخْصِهِ وَ الْوَصْفَ قَائِمٌ بِوَصْفِهِ (۴)فَإِنْ يَصْدُقِ الْوَصْفُ نُؤْمِنُ بِالشَّخْصِ قَالَ هِشَامٌ إِنْ تُؤْمِنْ تَرْشُدْ وَ إِنْ تَتَّبِعِ الْحَقَّ لَا تُؤَنَّبْ ثُمَّ قَالَ هِشَامٌ يَا بُرَيْهَهُ مَا مِنْ حُجَّهٍ أَقَامَهَا اللَّهُ عَلَى أَوَّلِ خَلْقِهِ إِلَّا أَقَامَهَا فِی وَسَطِ خَلْقِهِ وَ آخِرِ خَلْقِهِ فَلَا تَبْطُلُ الْحُجَجُ وَ لَا تَذْهَبُ الْمِلَلُ وَ لَا تَذْهَبُ السُّنَنُ قَالَ بُرَيْهَهُ مَا أَشْبَهَ هَذَا بِالْحَقِّ وَ أَقْرَبَهُ بِالصِّدْقِ هَذِهِ صِفَهُ الْحُكَمَاءِ يُقِيمُونَ مِنَ الْحُجَّهِ مَا يَنْفُونَ بِهِ الشُّبْهَهَ قَالَ هِشَامٌ نَعَمْ فَارْتَحَلَا حَتَّى أَتَيَا الْمَدِينَهَ وَ الْمَرْأَهُ مَعَهُمَا وَ هُمَا يُرِيدَانِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَقِيَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْحِكَايَهَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام يَا بُرَيْهَهُ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ قَالَ كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِی بِعِلْمِی بِهِ قَالَ فَابْتَدَأَ مُوسَى عليه السلام يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ (۵)قَالَ بُرَيْهَهُ وَ الْمَسِيحُ لَقَدْ كَانَ يَقْرَؤُهَا هَكَذَا وَ مَا قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَهَ إِلَّا الْمَسِيحُ قَالَ بُرَيْهَهُ

۱- فی نسخه: «فتيهم» بدل و «دينهم».

۲- فی نسخه: و لا نسأله شططا، و فی أخری: و لا يسلك. و فی المصدر: و لا يسأل.

۳- المدلهمه: شده الظلمه، من ادلهم الليل: اشتد سواده.

۴- فی نسخه: و الوصف قائم بنفسه.

۵- فی المصدر: فابتدأ موسی بن جعفر عليه السلام بقراءه الإنجيل.

إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ قَالَ فَآمَنَ وَ حَسُنَ إِيمَانُهُ وَ آمَنَتِ الْمَرْأَةُ وَ حَسُنَ إِيمَانُهَا قَالَ فَدَخَلَ هِشَامٌ وَ بُرَيْهَةُ وَ الْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَحَكَى هِشَامٌ الْحِكَايَةَ وَ الْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ مُوسَى علیه السلام وَ بُرَيْهَةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ بُرَيْهَةُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ كُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَءُوهَا وَ نَقُولُهَا كَمَا قَالُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَلَزِمَ بُرَيْهَةُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَتَّى مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ لَزِمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام حَتَّى مَاتَ فِي زَمَانِهِ فَغَسَّلَهُ وَ كَفَّنَهُ بِيَدِهِ (۱)وَ قَالَ هَذَا حَوَارِيٌّ مِنْ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ يَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ فَتَمَنَّى أَكْثَرُ أَصْحَابِهِ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]توحید: هشام بن حکم روایت می کند که یکی از جاثلیق های مسیحیان که او را بریهه می گفتند، هفتاد سال مکث نمود و جاثلیق نصرانیت بود و اسلام را طلب می کرد و کسی را می جست که بر آن استدلال کند و از کسانی که کتاب های آن را بخواند حجت آورد و حضرت مسیح را به صفات و دلایل و آیاتش بشناسد. بریهه تا جایی به این امر معروف و مشهور شد که در میان نصارا و مسلمانان و یهود و مجوس شهرت یافت. تا آنکه مسیحیان به او نازیدند و گفتند که اگر در دین نصرانیت کسی نبود مگر بریهه، ما را بی نیاز مینمود و با وجود این طالب پیوستن به دین اسلام یا جویای حق و دین اسلام بود. و با او زنی بود که او را خدمت می کرد

ص: ۲۳۴

که درنگش با بریهه طولانی شده بود و بریهه ضعف نصرانیت و ضعف حجت آن را به سوی آن زن راز می گفت و در خفا این مطلب را به او بروز می داد.

راوی می گوید: پس آن زن این مطلب را از او شناخت و بریهه این امر را پشت و شکم زد و نهایت دقت و جستجو و کاوش نمود. از پیشوایان مسلمانان و از صلحاء و علما و اهل عقل و خردمندان ایشان سؤال می نمود و فرقه فرقه را جستجوی بسیار می کرد و از پی هر یک می رفت یا ده به ده می گشت و در نزد آن گروه هیچ نمی یافت. و گفت که اگر پیشوایان شما بر حق بودند، هر آینه در نزد شما بعضی از حق می بود. پس گروه شیعه را از برایش وصف کردند و هشام بن حکم نیز از برایش وصف شد. یونس بن عبدالرحمن گفت که هشام بن حکم به من گفت: روزی که من بر بالای دکان خویش که بر در کرخ یعنی محله بغداد بود نشسته بودم و در نزد من گروهی بودند که قرآن بر من می خواندند، ناگاه گروهی از مسیحیان را دیدم که با او می آیند. مابین قسیس ها تا غیر ایشان که بعضی قسیس و امام مسیحیان بودند و بعضی غیر قسیس، قریب به صد مرد بود که جامه سیاه و برنس ها - . و برنس به ضم باء و نون و سکون راء، کلاه دراز روی پوش باشد که فرنگیان بر سر گذارند. (مترجم) - را پوشیده بودند و جاثلیق بزرگ تر در میان ایشان بریهه بود. تا آنکه در گرداگرد دکان من ایستادند و از برای بریهه کرسی قرار داده شد که بر آن بنشیند و اسقف ها و راهبان ایستادند و بر عصاهای خویش تکیه دادند و برنس هایشان بر سرهایشان بود. پس بریهه گفت که در میان مسلمانان، از کسانی که به علم کلام یاد می شوند کسی باقی نماند، مگر آنکه به نصرانیت با او مباحثه و گفتگو کردم و در نزد ایشان هیچ نبود. حال آمده ام که با تو در دین اسلام مباحثه کنم.

راوی می گوید: هشام بن حکم خندید و گفت: ای بریهه! اگر از من معجزاتی را چون معجزات حضرت مسیح می خواهی، من نه مسیحم و نه مانند او و نه به او نزدیک می توانم شد. آن حضرت روحی است پاک و پاکیزه، لاغر میان برآمده که

آیـاتش ظـاهر و هویـدا و علاماتش قائم و بر پا است. بریهه گفت: این کلام و وصف مرا خوش آمـد! هشام گفت: اگر محاجه یعنی بر یکـدیگر حجـت آوردن را اراده داری، ایـن جـا بیـا. بریهه گفت: آری، من از تـو سؤال می کنم که نسبت و نژاد این پیغمبر شما از حضرت مسیح به نسبت ابدان چه نسبت است و چه خویشی دارند. هشام گفت که پسر عموی جد اوست، زیرا او از فرزندان اسحق است و محمد از فرزندان اسماعیل. بریهه گفت: چگونه او را به خدا نسبت می دهی و با آن جناب چه نسبت دارد؟ هشام گفت: اگر می خواهی شـما را از نسـبت او در نزد شـما خبر دهم و اگر نسبتش را در نزد ما می خواهی، تو را خبر دهم؟ بریهه گفت: نسبتش را در نزد ما می خواهم. و

گفت که گمان کردم هشام هر گاه آن حضـرت را به نسـبت ما نسبت دهد، بر او غالب شوم. گفت: پس آن حضرت را نسبت ده به نسـبتی که ما را به آن نسـبت می دهیم. هشام گفت: آری، شـما می گوییـد که آن حضـرت قـدیمی است از قـدیم. پس کـدام از این دو قـدیم پـدر است و کـدام یک از ایشان پسـر؟ بریهه گفت: آن که به سوی زمین فرود آمـده پسـر است و پسـر فرسـتاده پدر است. هشام گفت: پدر از پسـر اسـتوارتر است، زیرا خلق آفریده پدرند. بریهه گفت: خلق هم آفریده پدرند و هم آفریـده پسـر. هشام گفت: چه ایشان را منع کرد از آنکه هر دو فرود آینـد، چنان که هر دو آفریـده انـد هر گاه شـریک باشـند بریهه گفت که چگونه شـریک باشند و حال آنکه این دو یک چیزند جز این نیست که به نام از یکدیگر جدا می شوند. هشام گفت: جز این نیست که به نام با یکدیگر اجتماع می کنند.

بریهه گفت: این کلام مجهول است که کسـی معنی آن را نمی دانـد. هشام گفت: این کلام معروف است که همه کس آن را می شناسـند و می دانند. بریهه گفت: پسـر به پدر پیوسـته است. هشام گفت: پسـر از پدر جدا است. بریهه گفت: اینک خلاف آن چیزی است که مردم آن را تعقل می کننـد و می فهمنـد. هشام گفت: اگر آن چه که مردم آن را تعقل می کننـد شاهـد از برای ما و شاهد بر ما باشد، من بر تو غالب شدم، زیرا که پدر بود و پسر نبود. پس ای بریهه! تو همچنین می گویی؟ گفت: نه، من همچنین نمی گویم. هشـام گفت: پس چرا گواه می گردانی گروهی را که گواهی ایشـان را از برای خودت نمی پـذیری؟ بریهه گفت: پدر نامی است و پسر نامی به قدرتش که قدیم است. هشام گفت: این دو نام قدیمند، چون قدم پدر و پسر. بریهه گفت: نه ولیکن نام ها حادثنـد. هشام گفت: پس پـدر را پسـر و پسـر را پـدر گردانیـدی. اگر پدر چنان باشد که این نام ها را احداث کرده باشد نه پسـر، پس پسر، پدر است و اگر پسر چنان باشد که این نام ها را احداث کرده باشد، پس پدر، پسر است و پسـر، پدر و در این جا پسـری نیست. بریهه گفت: پسر نامی از برای روح است به هنگامی که به سوی زمین فرود آمد. هشام گفت: پس در آن هنگام که به سوی زمین فرود نیامده بود نامش چه بود؟ بریهه گفت: نامش پسـر بود، خواه فرود آمده بود و خواه فرود نیامـده بود. هشام گفت: پس پیش از فرود آمدن این روح، نام همه آن یکی بود یا نامش دو بود؟ بریهه گفت: همه آن یکی و یک روح بود. هشام گفت: راضـی شدی که بعضی از آن را پسر و بعضی از آن را پدر قرار دهی؟ بریهه گفت: نه، زیرا نام پدر و نام پسر یکی است. هشام گفت: پس پسر، پدر پدر و پدر، پسر پسر است. پس پدر و پسر یکی است.

اسقف ها به زبان خود به بریهه گفتند که هرگز مثل این به تو نگذشت و به کسی بر نخوردی که مانند این مرد باشد. برخیزیم! پس بریهه سرگردان شد

ص: ۲۳۶

و رفت که برخیزد. اما هشام به او درآویخت و گفت: چه تو را از دین اسلام منع می کند؟ آیا در دلت دردی است که از غایت خشم به هم رسیده است؟ پس آن را بگو، و اگر نه تو را از نصرانیت یک مسأله می پرسم که امشب بر سر آن شب را به روز آوری که خواب نکنی و شب همه در فکر آن باشی. پس صبح کنی و تو را همت و مقصودی غیر از من نباشد که تمام اوقات خود را صرف این کنی که مرا ببینی. اسقف ها گفتند: این مسأله را مخواه، چه که شاید آن تو را در شک اندازد!

راوی می گوید: بریهه گفت: ای ابا الحکم! آن مسأله را بگو! هشام گفت: مرا خبر ده که پسر آن چه را که در نزد پدر است می داند؟ بریهه گفت: آری. هشام گفت: پس پدر می داند آن چه را که پسر آن را می داند؟ بریهه گفت: آری. هشام گفت: مرا خبر ده از پسر که آیا قدرت دارد بر همه آن چه پدر بر آن قدرت دارد؟ بریهه گفت: آری. هشام گفت: مرا خبر ده از پدر که آیا قدرت دارد بر همه آن چه که پسر بر آن قدرت دارد؟ بریهه گفت: آری. هشام گفت: پس چگونه یکی از این دو پسر صاحب خود که آن دیگر است باشد و حال آنکه این دو برابرند و چگونه هر یک از ایشان بر صاحب خود ستم می کند؟ بریهه گفت: از ایشان ستمی نیست. هشام گفت: از جمله حق در میان ایشان آن است که پسر، پدر پدر و پدر، پسر پسر باشد. ای بریهه! بر سر این مسأله شب را به روز آور و تمام شب در آن فکر کن.

پس مسیحیان متفرق شدند، در حالی که ایشان آرزو می کردند که هشام و اصحاب او را ندیده بودند. راوی می گوید که پس بریهه غمگین و اندوهناک برگشت تا به منزل خود شد. زنش که او را خدمت می کرد گفت: مرا چه می شود که تو را اندوهناک و غمگین می بینم؟ بریهه سخنانی را که در میان او و هشام واقع شده بود برایش حکایت کرد. آن زن گفت: وای بر تو! آیا می خواهی بر حق باشی یا بر باطل؟ بریهه گفت: بلکه می خواهم بر حق باشم. آن زن گفت: در هر جا و هر زمان که حق را یافتی، به سوی آن میل کن و بپرهیز از ستیزه کردن، زیرا که ستیزه شک است و شک شوم و نامبارک و اهل آن در آتش دوزخند.

راوی می گوید: پس بریهه گفتار آن زن را صواب شمرد و بر صبح کردن بر هشام عزم کرد و دل بر آن بست که صبح زود نزد هشام رود. پس صبح زود به جانب هشام رفت و کسی از یارانش با او نبود. گفت:ای هشام! آیا تو را کسی هست که بدون رای او کار نکنی و به قولش رجوع کنی و به طاعتش اعتقاد و دینداری نمایی؟ هشام گفت: آری ای بریهه! بریهه گفت: صفتش چیست؟ هشام گفت: در نسبش یا در دینش؟ بریهه گفت: در هر دو، هم نسبش را وصف کن و هم دینش را وصف کن. هشام گفت: اما نسبش بهترین نسب ها است، چه سر عرب

ص: ۲۳۷

و برگزیده قریش و فاضل بنی هاشم است. هر که در نسبش با او منازعه کند، او را از خود فاضل تر یابد، زیرا قریش فاضل ترین عربند و بنی هاشم از همه قریش فاضل ترند و فاضل ترین بنی هاشم خاص و دین و سید ایشان است. همچنین فرزند سید از فرزند غیر سید فاضل تر است و اینک از فرزند سید است. بریهه گفت: دینش را وصف کن. هشام گفت: شریعت های او را وصف کنم یا صفت بدن و طهارتش را؟ بریهه گفت: بدن و طهارتش را وصف کن. هشام گفت: معصوم است که گناه نمی

کنـد، و سـخاوت دارد که بخل نمی ورزد، و دلیری است که بی دل نمی شود و نمی ترسـد، و آن چه از علم به او سپرده شـده جاهل نباشد که نداند دین را حافظ است و به آن چه بر او فرض و واجب شده، قائم و بر پاست و از عترت و فرزندان پیغمبران و جـامع علم همه پیغمبران است. در نزد غضب حلم می کنـد و در نزد ظلم انصـاف می دهـد، در نزد رضا یاری می نمایـد؛ از دوست و دشمن داد می ستاند و از دوستش جور و دروغی را در باب دشمنش نمی خواهد و افاده دوستش را منع نمی فرماید. و به کتـاب خـدا عمل می کنـد و به چیزهای عجیب که مردم از آن تعجب کننـد حـدیث می گویـد و خبر می دهـد، و از اهل طهارت ها است که گفتار پیشوایان برگزیدگان را حکایت می فرماید، و حجتی از برایش شکسته و باطل نشده و هیچ مسأله را جاهل نبوده که نداند، در باب هر سنت و طریقه فتوا می دهد و هر تاری را روشن می سازد.

بریهه گفت: حضـرت مسیح را وصف کردی در صفاتش و او را اثبات نمودی به حجت ها و نشانی ها یا معجزاتش، مگر آنکه این شـخص از شـخص آن حضـرت جدا است و این وصف به وصـفش قائم و برپاست. پس اگر این وصف راست باشد، ما به این شـخص ایمـان می آوریم. هشـام گفت: اگر ایمـان آوری، راه راست یابی و اگر حق را پیروی کنی، کسـی تو را ملامت و سرزنش نتوانـد کرد. بعد از آن گفت: ای بریهه! هیچ حجتی نیست که خدا آن را بر اول خلقش اقامه و بر پا داشـته باشد، مگر آنکه آن را بر وسط و آخر خلقش اقامه فرموده. پس حجت ها باطل نمی شود و ملت ها ضایع نمی گردد و سـنت ها نمی رود و نـابود نخواهـد شـد. بریهه گفت: اینک چه بسیار به حق شـباهت دارد و همین چقـدر به راستی نزدیک است. و این صـفت، صفت حکیمان است که از حجت اقامه کنند آن چه را که به آن شبهه راه نیست. هشام گفت: آری.

پس کوچ کردند تا به مدینه آمدند و آن زن همراه ایشان بود. هشام و بریهه حضـرت صادق علیه السّـلام را می خواسـتند. پس حضـرت موسـی بن جعفر علیهما السّـلام را ملاقات کردند. پس هشام این حکایت را برای حضـرت نقل کرد و چون فارغ شد، حضـرت موسـی بن جعفر علیهما السّـلام فرمود: ای بریهه! دانش تو به کتاب خـدا که انجیل است چگونه باشـد؟ آیا آن را می دانی؟ بریهه عرض کرد: من به آن دانـایم. حضـرت فرمود: وثوق و اعتمـادت به تاویـل و تفسـیر آن چگونه است؟ عرض کرد: بسیار وثوق به خود و به علم خویش دارم.

هشام می گوید: پس حضـرت موسـی بن جعفر علیهما السّـلام شروع به خواندن انجیل کرد. بریهه گفت: به حق حضرت مسیح که مسیح این را چنین می خواند و این قرائت را کسی نخواند، مگر حضرت مسیح. بعد از آن بریهه گفت:

ص: ۲۳۸

مـدت پنجـاه سـال است که تو یـا مثـل تو را طلب می کردم. هشام می گویـد: پس بریهه ایمان آورده و ایمانش خوش بود که مؤمن خوبی شد و آن زن نیز ایمان آورد و ایمانش خوب بود.

راوی می گوید: پس هشام و بریهه و آن زن بر حضرت صادق علیه السّلام داخل شدند و هشام این حکایت و سخنی را که در میان حضـرت امام موسی علیه السّلام و بریهه جاری شده بود حکایت کرد. حضرت صادق علیه السّلام فرمود: «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَـمِيعٌ عَلِيمٌ»، یعنی ایشان فرزندانی چندند که بعضـی از ایشان از بعضی دیگر زاده شده اند، یعنی اولاد پسندیده از پدران برگزیده. و خدا به

اقوال مردمان شنوا است و به اعمال ایشان دانا است. بریهه عرض کرد: فدای تو گردم! از کجا شما را تورات و انجیل و کتاب های پیغمبران و علم به آن ها دست به هم داده است؟ حضرت فرمود: این ها به طریقه میراث از نزد ایشان در نزد ما است. و این ها را می خوانیم چنان که ایشان این ها را خوانده اند و این ها را می گوییم و تفسیر می کنیم چنان که ایشان این ها را گفته اند. به درستی که خدا در زمین خود حجتی را قرار نمی دهد که از چیزی سؤال شود پس بگوید که نمی دانم.

بعد از آن بریهه دست از حضرت صادق علیه السّلام بر نداشت تا آن حضرت از دنیا رحلت فرمود. پس ملازم حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام شد و در خدمتش بود تا در زمان آن حضرت فوت شد و حضرت او را به دست خود غسل داد و به دست خود او را کفن پوشانید و به دست خود او را در لحد خوابانید و فرمود: اینک یک حواری از حواریان و خاصی از خاصان حضرت مسیح است که آن حضرت را یاری می کرد و به دل تصدیق او کرده بود و حق خدا را بر خود می شناخت. راوی می گوید: پس بیشتر اصحاب آن حضرت آرزو کردند که چون بریهه باشند. - . توحید: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی الجاثلیق بفتح الثاء المثلثه رئیس للنصاری فی بلاد الإسلام بمدینه السلام و یکون تحت ید بطریق أنطاکیه ثم المطران تحت یده ثم الأسقف یکون فی کل بلد من تحت المطران ثم القسیس ثم الشماس.

قوله خمیصه أی جائعه نسب الجوع إلی الروح مجازا و المراد أنه کان مرتاضا لله أو کنایه عن الخفاء أی مخفیه کیفیه حدوثها عن الخلق و قیل ساکنه مطمئنه من خمص الجرح إذا سکن ورمه.

قوله إن أردت الحجاج فهاهنا فی بعض النسخ فها هین فکلمه ها للإجابه و هین خبر مبتدإ محذوف أی هو عندنا هین یسیر.

قوله إنما یجتمعان بالاسم أی العقل یحکم بمغایره الشخصین و استحاله اتحادهما و إنما اجتمعا حیث سمیتهما باسم واحد کالقدیم و الإله و الخالق و نحوها أو المعنی أنه لا یعقل اتحادهما إلا باتحاد اسمهما و اختلاف الاسم دلیل علی تغایر

ص: ۲۳۹

۱- فی المصدر: و ألحده بیده. و فی نسخه من الکتاب: فغسله بیده و لحده بیده.

۲- التوحید: ۲۷۸- ۲۸۴.

المسميات و الأول أوجه فقال بريهه هذا الكلام مجهول غير معقول قال هشام بل هو معروف عند العقلاء موجه فقال إن الابن متصل بالأب أى متحد معه فقال بل الابن يكون جزء من الأب منفصلا منه فكيف يجوز اتحاده به.

قوله هذا خلاف ما يعقله الناس لعله بنى الكلام على المغالطه فإن الناس يقولون إن الابن متصل بالأب غير منفصل عنه أى هو متحد معه فى الحقيقه مرتبط به يشتركان فى الأحوال غالبا فحمله على الواحده الحقيقيه فغير هشام الكلام إلى ما لا يحتمل المغالطه (۱)فقال لو كان شهاده الناس حجه فهم يحكمون بأن الأب متقدم وجوده زمانا على وجود الابن فلم لا تقول به.

قوله بقدره القديم أى حصل هذان الاسمان بقدره القديم فسأله هشام عن قدم الاسمين فقال لا بل هما محدثان فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بمنبهات فسأله عن محدث الأسماء ثم قال إن قلت إن المحدث هو الابن دون الأب فالحكم بالاتحاد يقتضى أن يكون الأب أيضا محدثا و هو خلاف الفرض و كذا العكس فأراد التفصى عن ذلك فقال الروح لما نزلت إلى الأرض سميت بالابن ثم ندم عن ذلك و رجع و قال قبل النزول أيضا كانت ابنا.

و يحتمل أن يكون مراده أنها من حيث النزول و الاتصال بالبدن سميت ابنا فسبب التسميه حادث و التسميه قديم فسأله هشام هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحده و لما كان كلامه متهافتا متناقضا وجهه هشام بأنه يكون بعضه مسمى بالابن و بعضه مسمى بالأب فلم يرض بذلك فحكم باتحاد الاسمين أيضا كاتحاد المسميين و يحتمل أن يكون مراده بالاسم هاهنا المسمى فقال هشام الابن أمر إضافى لا بد له من أب و الحكم بالاتحاد يقتضى أن يكون الابن أبا للأب و الحال أن الأب لا بد أن يكون أبا لابن فكيف يكون الأب و الابن واحدا و لا يبعد أن يكون فى الأصل فالابن ابن الأب أى البنوه الإضافيه تقتضى

ص: ۲۴۰

۱- بل استدلّ على ما كان بصدده من إثبات أن الابن منفصل عن الأب بفهم الناس و شهادتهم بعد ما أبان بريهه ان قول الناس حجه، فقال: إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا و عليك فقد غلبتك لان الأب كان و لم يكن الابن، فكان الابن منفصلا عن الأب لان الناس يحكمون بحدوثه بعده.

أبا و الأبوه تقتضی ابنا فكیف تحكم باتحادهما أو اتحاد الاسمین علی الاحتمال الأول مع تغایر المفهومین فقوله فالأب و الابن واحد استفهام علی الإنكار.

قوله و هما متساویان حاصل الكلام أن الحكم بأن أحدهما ابن و الآخر أب یقتضی فرقا بینهما حتی یحكم علی أحدهما بالأبوه التی هی أقوی و فیها جهه العلیه و علی الآخر بالبنوه التی هی أضعف و فیها جهه المعلولیه فإذا حكمت بأنهما متساویان من جمیع الجهات لا یتأتی هذا الحكم و أما الظلم فهو من حیث إن الأبوه شرافه و بحكم الاتحاد یتصف الابن بأبوه الأب و هذا ظلم للأب و كذا العكس و الحكم بالظلم من الطرفین أیضا مبنی علی الاتحاد و یحتمل أن یكون المراد غصب ما هو حق له سواء كان أشرف أم لا.

**[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «جاثلیق» رئیس مسیحیان در کشورهای اسلامی در شهر مدینه بود و رتبه اش از «بطریق» مقیم انطاکیه پایین تر بود و از مطران یک درجه بالاتر بود و «اسقف» در همه شهرها رتبه اش پایین تر از مطران است. سپس «قسیس» و سپس «شماس» رتبه های پایین تری از درجات روحانی مسیحیت است.

«خمیصه» به معنای گرسنگی آمده است و نسبت دادن گرسنگی به روح، از باب مجاز است نه حقیقت. و مراد این است که حضرت مسیح ریاضت کش برای خدا بود. یا کنایه از مخفی بودن خلقت ایشان است از باقی مردمان. بعضی گفته اند که به معنای آرامش و اطمینان آمده است، یعنی حضرت مسیح روح آرام بود. این کلمه از ماده «خمص الجرح» است، به معنی زمانی که ورم زخم آرامش پیدا کند و تسکین یابد.

«ان اردت الحجاج فمهنا» در بعضی نسخه ها «فهاهین» آمده است و کلمه «ها» برای اجابت است و «هین» خبر مبتداء محذوف است، یعنی این موضوع نزد ما آسان است. «انما یجتمعان بالاسم» یعنی عقل به مغایرت دو شخص می کند و یکی بودن آن دو چیز را محال می داند و شما وقتی آن دو چیز را به یک نام خواندید، مانند قدیم و اله و خالق و مانند این ها، پس آن دو شی متحد و یکی شد و این محال است. یا معنا چنین است که اتحاد دو چیز با هم معقول نیست جز اتحاد اسمی. و اختلاف در نامگذاری دلیل بر مغایرت

ص: ۲۳۹

داشتن مسمّی است. و معنای اول بهتر است.

بریهه گفت: این سخن نامفهوم و غیر معقول است. هشام گفت: این کلام نزد عقلا معروف و موجّه است. بریهه گفت: «ابن» متصل به «اب» و متحد با آن است. هشام گفت: «ابن» جزء منفصل «اب» است، چگونه با آن متحد می شود؟

«هذا خلاف ما یعقله الناس» شاید سخن از باب مغالطه گفته شده است، زیرا مردم می گویند «ابن» متصل با «اب» است و از آن جدا نیست. و «ابن» با «اب» در حقیقت مرتبط اند و در غالب احوالات با هم شریک هستند. پس حمل آن حمل وحدت حقیقی است. پس هشام سخن را به جایی تغییر داد که احتمال مغالطه نمی رفت. هشام گفت: اگر شهادت مردم حجت باشد، آنان حکم می کنند که پدر از نظر وجود، بر پسر تقدم زمانی دارد. چرا شما چنین نمی گویید؟

«بقـدره القـديم» یعنی این دو اسم به قـدرت قـدیم حاصل شده است و هشام از وی درباره قدامت آن دو اسم پرسـید و جاثلیق گفت: این دو اسم قـدیم نیست، بلکه حـادث است. سـپس هشـام بر بطلاـن اتحـاد به آگـاهی دهنـده هایی اسـتدلال کرد. و از جاثلیق از خالق اسماء پرسید. سپس گفت: اگر بگویی محدث و خالق پسر است نه پدر. پس حکم به اتحاد اقتضاء می کند که «عبـد» نیز محـدث باشـد و این خلاـف فرض است، و همچنین عکس آن. جاثلیق خواست از این بن بست بیرون آیـد و گفت: روح وقتی به زمین نازل شد، پسـر نامگذاری شد و سـپس از این کار پشـیمان شد و بر گشت. هشام گفت: قبل از نزول هم اسم او پسـر بود. احتمال دارد مقصود بریهه این باشـد که روح از نظر فرود آمـدن و متصل شدن به بدن پسر نامگذاری شده است. پس سـبب نامگذاری حادث و خود نامگذاری، قدیم است. هشام از او پرسـید: آیا پیش از نزول دو چیز بود که دو نام داشت؟ گفت: نه، بلکه یک روح بود. چون کلام بریهه متناقض بود، هشام توجیه کرد به این که بعض آن پسـر نام داشت و بعضی اش پـدر. پس به این راضـی نشد، پس حکم کرد به اتحاد دو اسم نیز مثل اتحاد دو مسـمّی و احتمال دارد مقصود بریهه از اسم در این جا مسمی باشد.

هشام گفت: پسر امر اضافی است و حتماً پدر لازم دارد و اگر ما قائل به اتحاد شویم، لازم می آید که پسر پدر برای پدر باشد. در حالی که پدر» حتماً پسـر لازم دارد، چگونه پدر و پسـر یک چیز می شوند و بعید نیست که در اصل «فابن ابن الأب» باشد، یعنی نبوت یک امر اضافی است و «اب» را لازم دارد

ص: ۲۴۰

و «ابوت» هم «ابن» را می خواهـد، چگونه شـما می گوییـد «ابن» و «اب» یک چیز است؟ یا دو اسم یکی است از لحاظ لفظی با اختلاـف مفهومی؟ پس قول آن حضـرت (فالاـب و ابن واحـد) اسـتفهام انکاری است. «و هما متساویان» حاصل سـخن این که لازمه حکم به این که یکی از آن دو ابن و دیگری اب است، این است که تفاوتی بین آن ها باشد تا بر یکی که قوی تر اسـت و جهت علیت در آن است، حکم به پدری کرد و بر دیگری که ضعیف تر است و جهت معلولیت در آن است، حکم به پسری کرد. پس اگر کفتی که آن دو از جمیع جهات مساوی هستند نمی توان یکی را پدر و دیگری را پسر دانست. و اما ظلم از این جهت است که پـدری بر پسـری شـرافت دارد اما بر اساس اتحاد این دو پسـر به صـفت پدر متصف می شود و این ظلم در حق پـدر است و در صورت عکس آن نیز (اتصـاف پـدر به صـفت پسـر) همین طور است و حکم به ظلم از دو طرف نیز بر اسـاس اتحـاد پـدر و پسـر است و ممکن است مراد از ظلم غصب هر یـک (پـدر یـا پسـر) چیزی را که حق دیگری است باشـد ، خواه دیگری برتر باشد یا پایین تر.

**[ترجمه]

«۲»

ف، تحف العقول مِنْ كَلَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام مَعَ الرَّشِيدِ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ ذَكَرْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ دَخَلَ إِلَيْهِ وَ قَدْ عَمَدَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ لِأَشْيَاءَ كُذِبَتْ عَلَيْهِ عِنْدَهُ فَأَخْرَجَ طُومَاراً طَوِيلًا (۱)فِيهِ مَذَاهِبُ وَ شُنْعَةٌ (۲)نَسَبَهَا إِلَى شِيعَتِهِ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ مُنِينَا بِالتَّقَوُّلِ عَلَيْنَا (۳)وَ رَبُّنَا غَفُورٌ سَتُورٌ أَبَى أَنْ يَكْشِفَ أَسْرَارَ عِبَادِهِ إِلَّا فِي وَقْتِ مُحَاسَبَتِهِ يَوْمَ لَا

يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ الرَّحِمُ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ اضْطَرَبَتْ ثُمَّ سَكَنَتْ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَمَسَّ رَحِمِی رَحِمَهُ وَ يُصَافِحَنِی فَعَلَ فَتَحَوَّلَ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ سَرِيرِهِ وَ مَدَّ يَمِينَهُ إِلَى مُوسَى فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ أَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَ أَبُوكَ صَادِقٌ وَ جَدُّكَ صَادِقٌ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَادِقٌ وَ لَقَدْ دَخَلْتَ وَ أَنَا أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكَ حَنَقاً وَ غَضَباً لِمَا رُقِیَ إِلَيَّ فِيكَ (۴)فَلَمَّا تَكَلَّمْتَ بِمَا تَكَلَّمْتَ وَ صَافَحْتَنِی

ص: ۲۴۱

۱- فی النسخه :فأعطاه طومارا طويلا

۲- الشنعه بالضم: القبح.

۳- منی بكذا: امتحن و اختبر به. تقول عليه القول: ابتدعه كذبا.

۴- حنق بفتح النون و كسره: شده الاغتياظ. رقی إلى فيك أی وصل و رفع إلى فيك.

سُرِّیَ عَنِّی (۱)وَ تَحَوَّلَ غَضَبِی عَلَیْکَ رِضًا وَ سَکَتَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ لَهُ أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِیٍّ بِمَا صَارَ عَلِیٌّ أَوْلَی بِمِیرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعَبَّاسِ وَ الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ صِنْوُ أَبِیهِ (۲)فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَعْفِنِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْفَیْتُکَ (۳)فَأَجِبْنِی قَالَ فَإِنْ لَمْ تُعْفِنِی فَأَمِّنِّی قَالَ أَمَّنْتُکَ قَالَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یُوَرِّثْ مَنْ قَدَرَ عَلَی الْهِجْرَهِ فَلَمْ یُهَاجِرْ إِنَّ أَبَاکَ الْعَبَّاسَ آمَنَ وَ لَمْ یُهَاجِرْ وَ إِنَّ عَلِیّاً آمَنَ وَ هَاجَرَ وَ قَالَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا فَالْتَمَعَ لَوْنُ هَارُونَ وَ تَغَیَّرَ وَ قَالَ مَا لَکُمْ لَا تَنْسُبُونَ إِلَی عَلِیٍّ وَ هُوَ أَبُوکُمْ وَ تَنْسُبُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَدُّکُمْ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام إِنَّ اللَّهَ نَسَبَ الْمَسِیحَ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ إِلَی خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ بِأُمِّهِ مَرْیَمَ الْبِکْرِ الْبَتُولِ الَّتِی لَمْ یَمَسَّهَا بَشَرٌ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیی وَ عِیسی وَ إِلْیاسَ کُلٌّ مِنَ الصَّالِحِینَ فَنَسَبَهُ بِأُمِّهِ وَحْدَهَا إِلَی خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ کَمَا نَسَبَ دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسَی وَ هَارُونَ بِآبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ فَضِیلَهً لِعِیسَی وَ مَنْزِلَهً رَفِیعَهً بِأُمِّهِ وَحْدَهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فِی قِصَّهِ مَرْیَمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ بِالْمَسِیحِ مِنْ غَیْرِ بَشَرٍ وَ کَذَلِکَ اصْطَفَی رَبُّنَا فَاطِمَهَ علیها السلام وَ طَهَّرَهَا وَ فَضَّلَهَا عَلَی نِسَاءِ الْعَالَمِینَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ وَ قَدِ اضْطَرَبَ وَ سَاءَهُ مَا سَمِعَ مِنْ أَیْنَ قُلْتُمْ الْإِنْسَانُ یَدْخُلُهُ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ وَ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ لِحَالِ الْخُمُسِ الَّذِی لَمْ یَدْفَعْ إِلَی أَهْلِهِ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام هَذِهِ مَسْأَلَهٌ مَا سَأَلَ عَنْهَا أَحَدٌ مِنَ السَّلَاطِینِ غَیْرُکَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۴)وَ لَا تَیْمٌ وَ لَا عَدِیٌّ وَ لَا بَنُو أُمَیَّهَ وَ لَا سُئِلَ عَنْهَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِی فَلَا تَکْشِفْنِی (۵)عَنْهَا قَالَ فَإِنَّ الزَّنْدَقَهَ

۱- سری عنه: زال عنه ما کان یجده من الغضب أو الهم؛ و سری عنه أو عن قلبه: کشف عنه الهم.

۲- الصنو: الأخ الشفیق، و الابن، و العم. و المراد هنا الأول.

۳- فی نسخه: لا اعفینک. و فی أخری: لا اغضیک.

۴- فی المصدر: یا أمیر المؤمنین.

۵- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: قال: فان بلغنی عنک کشف هذا رجعت عما امنتک، فقال موسی علیه السلام: لک ذلک.

قَدْ كَثُرَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَ هَؤُلَاءِ الزَّنَادِقَهُ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ إِلَيْنَا فِي الْأَخْبَارِ (۱)هُمُ الْمَنْسُوبُونَ إِلَيْكُمْ فَمَا الزِّنْدِيقُ عِنْدَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ عليه السلام الزِّنْدِيقُ هُوَ الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ اللَّهُ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ هُمُ الْمُلْحِدُونَ عَدَلُوا عَنِ التَّوْحِيدِ إِلَى الْإِلْحَادِ فَقَالَ هَارُونُ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَنْ أَلْحَدَ وَ تَزَنْدَقَ فَقَالَ مُوسَى عليه السلام أَوَّلُ مَنْ أَلْحَدَ وَ تَزَنْدَقَ فِي السَّمَاءِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَاسْتَكْبَرَ وَ افْتَخَرَ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَ نَجِيبِهِ آدَمَ فَقَالَ اللَّعِينُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَعَتَا (۲)عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَ أَلْحَدَ فَتَوَارَثَ الْإِلْحَادَ ذُرِّيَّتُهُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ فَقَالَ وَ لِإِبْلِيسَ ذُرِّيَّهٌ فَقَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً لِأَنَّهُمْ يُضِلُّونَ ذُرِّيَّهَ آدَمَ بِزَخَارِفِهِمْ وَ كَذِبِهِمْ وَ يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ أَيْ أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ ذَلِكَ إِلَّا تَلْقِيناً وَ تَأْدِيباً وَ تَسْمِيَهً وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ وَ إِنْ شَهِدَ كَانَ شَاكّاً حَاسِداً مُعَانِداً (۳)وَ لِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ (۴)مَنْ جَهِلَ أَمْراً عَادَاهُ وَ مَنْ قَصَّرَ عَنْهُ عَابَهُ وَ أَلْحَدَ فِيهِ لِأَنَّهُ جَاهِلٌ غَيْرُ عَالِمٍ وَ كَانَ لَهُ مَعَ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي كَلَامٌ طَوِيلٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ ثُمَّ قَالَ الرَّشِيدُ بِحَقِّ آبَائِكَ لَمَّا اخْتَصَرْتَ كَلِمَاتٍ جَامِعَهً لِمَا تَجَارَيْنَاهُ فَقَالَ نَعَمْ وَ أُتِيَ بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ فَكَتَبَ

۱- في نسخه: في الاحيان.

۲- في نسخه: فعصى.

۳- في نسخه: و ان شهد كان شاكا جاحدا معاندا.

۴- في نسخه: هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الصحابيّ صاحب ابى حنيفه، و قد تقدم ترجمته في ج ۲ ص ۲۳۸، و تقدم في باب البدع و الرأى ما جرى بينه و بين أبي الحسن موسى عليه السلام بحضره المهدى راجع ج ۲ ص ۲۹۰.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ جَمِيعُ أُمُورِ الْأَدْيَانِ أَرْبَعَهٌ أَمْرٌ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ هُوَ إِجْمَاعُ الْأُمَّهِ عَلَى الضَّرُورَهِ الَّتِی يُضْطَرُّونَ إِلَيْهَا الْأَخْبَارُ الْمُجْمَعُ عَلَيْهَا (۱)وَ هِیَ الْغَايَهُ الْمَعْرُوضُ عَلَيْهَا كُلُّ شُبْهَهٍ وَ الْمُسْتَنْبَطُ مِنْهَا كُلُّ حَادِثَهٍ وَ أَمْرٌ يَحْتَمِلُ الشَّكَّ وَ الْإِنْكَارَ فَسَبِيلُهُ اسْتِيضَاحُ أَهْلِهِ لِمُنْتَحِلِيهِ بِحُجَّهٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُجْمَعٍ عَلَى تَأْوِيلِهَا (۲)وَ سُنَّهٍ مُجْمَعٍ عَلَيْهَا لَا اخْتِلَافَ فِيهَا أَوْ قِيَاسٌ تَعْرِفُ الْعُقُولُ عَدْلَهُ وَ يَسَعُ خَاصَّهَ الْأُمَّهِ (۳)وَ عَامَّتَهَا الشَّكُّ فِيهِ وَ الْإِنْكَارُ لَهُ وَ هَذَانِ الْأَمْرَانِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ فَمَا دُونَهُ وَ أَرْشِ الْخَدْشِ فَمَا فَوْقَهُ فَهَذَا الْمَعْرُوضُ الَّذِی يُعْرَضُ عَلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ فَمَا ثَبَتَ لَكَ بُرْهَانُهُ اصْطَفَيْتَهُ (۴)وَ مَا غَمَضَ عَلَيْكَ صَوَابُهُ نَفَيْتَهُ فَمَنْ أَوْرَدَ وَاحِدَهً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ فَهِیَ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ الَّتِی بَيَّنَهَا اللَّهُ فِی قَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ يَبْلُغُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهُ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَدْلٌ لَا يَجُورُ يَحْتَجُّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا يَعْلَمُونَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَعْرِفُونَ لَا إِلَى مَا يَجْهَلُونَ وَ يُنْكِرُونَ فَأَجَازَهُ الرَّشِيدُ وَ رَدَّهُ وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ (۵).

أقول: سيأتی الخبر بإسناد آخر فی أبواب تأريخه عليه السلام بتغيير و اعلم أن عدم توريث من لم يهاجر غير مشهور بين علمائنا و سيأتی القول فيه فی كتاب الميراث و قد مر شرح آخر الخبر فی كتاب العلم (۶).

**[ترجمه]تحف العقول: در خبری طولانی كه ما به ذكر مورد نیازش اكتفا كردیم، نقل است كه امام علیه السّلام بر هارون وارد شد، در حالی كه به سبب گزارش های واهی و بی اساسی كه به او رسیده بود، دستور بازداشت و توقیف امام كاظم علیه السلام را داده بود. پس هارون توماری دراز- كه در آن عقاید زشتی به شیعیان آن حضرت نسبت داده بودند- را به آن حضرت داد. امام علیه السّلام پس از خواندن آن، رو به هارون كرده و فرمود: ای امیر! ما خاندانی هستیم كه پیوسته گرفتار دروغ و افترای دشمنان بر خود هستیم، و پروردگار ما بسیار آمرزنده و پرده پوش است، و جز به روز حساب (قیامت) از افشای اسرار بندگانش امتناع دارد (كه فرموده است:) «يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» - . شعرا / ۸۹-۹۰ - {روزی كه هیچ مال و فرزندی سود نمی دهد، مگر كسی كه دلی پاک به سوی خدا بیاورد.}

سپس افزود: پدرم به واسطه پدرانش از علی و او از پیامبر- كه درود خدا بر تمامشان باد- برایم این چنین نقل كردند كه رسول خدا صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فرمود: «هر گاه دو شخص از یک فامیل، یكدیگر را لمس كنند، حسّ خویشاوندی به جوش و خروش آید و سپس آرام شود.» و چنان چه امیر بپذیرد، مرا لمس كند و با من دست دهد. در این هنگام هارون از تخت خود به زیر آمد و با دراز كردن دست راست خود به سوی آن حضرت، دست راستش را گرفت و او را به سینه اش چسبانید و در آغوش كشید. سپس وی را در جانب راست خود نشاند و گفت: گواهی می دهم كه تو راستگویی، و هم پدرت راستگو بود و هم جدّت صادق بود و هم رسول خدا راست گفته. تو وارد شدی در حالی كه به سبب گزارش هایی كه درباره ات به من رسیده بود، بیش از همگان نسبت به شما كینه و خشم داشتم. و چون لب بدان سخنان گشودی و با من دست دادی،

خشمم فرو نشست و تبدیل به رضایت و خشنودی از تو شد. سپس لختی سكوت كرد و به امام علیه السّلام گفت: می خواهم درباره علی و عبّاس از تو بپرسم؛ چرا علی به میراث پیامبر بر عبّاس مقدّم است، در حالی كه عبّاس عموی پیامبر و برادر پدرش بود؟! حضرت علیه السّلام فرمود: مرا معاف دار. گفت: به خدا سوگند كه معافت نمی دارم، جوابم را بده! فرمود: اگر معافم نمی داری پس به من امان ده. گفت: به تو امان دادم.

حضرت کاظم علیه السّلام فرمود: به درستی که پیامبر (میان هر یک نفر از مهاجرین و یک نفر از انصار، پیمان اخوّت و برادری دینی برقرار نمود و مقرّر داشت که هر دوی ایشان برادر دینی هستند و هر چند با هم فامیل نباشند، از یکدیگر ارث ببرند و) کسانی که قادر بر هجرت بودند و با این حال در مکّه باقی ماندند را از ارث محروم داشت. به تحقیق عبّاس، نیا و جدّ شما ایمان آورد، ولی هجرت نکرد. و علی، هم ایمان آورد و هم هجرت کرد، و خداوند فرموده: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا» - . انفال / ۷۳ - {و کسانی که ایمان آورده اند ولی مهاجرت نکرده اند، هیچ گونه خویشاوندی [دینی] با شما ندارند مگر آنکه [در راهِ خدا] هجرت کنند.}

(پس از شنیدن این سخنان) رنگ از رخسار هارون پرید و دگرگون شد، و گفت: چرا شما خود را به علی که پدر شما است منسوب نمی دارید و خود را به پیامبر که جدّ شما است منتسب می کنید؟! فرمود: به درستی که خداوند عیسی مسیح را به واسطه مادرش مریم- که دوشیزه بود و شوهری ندیده و دست هیچ بشری به دامانش نرسیده بود- به خلیل خود ابراهیم منسوب و منتسب داشته است، آنجا که فرمود: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ» - . شعرا / ۸۴-۸۵ - {و از نسل او داود و سلیمان و ایوب و یوسف و موسی و هارون را [هدایت کردیم] و این گونه، نیکوکاران را پاداش می دهیم. و زکریّا و یحیی و عیسی و الیاس را که همه از شایستگان بودند.} پس تنها به واسطه مادرش او را به خلیل خود ابراهیم منسوب داشت، همچنان که داود و سلیمان و ایّوب و موسی و هارون را به واسطه پدران و مادران آن حضرات، به خلیل خود منتسب داشته است. و این برتری و مقام رفیع برای حضرت عیسی، تنها به واسطه مادر گرامی اش بود.

و این همان فرمایش خداوند در داستان مریم علیها السّلام است که فرمود: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ» - . آل عمران / ۴۲ - {و [یاد کن] هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم، خداوند تو را برگزیده و پاک ساخته و تو را بر زنان جهان برتری داده است.»} (این فضیلت) به واسطه تولّد مسیح (بی وساطت) بشری بوده، و بدینسان پروردگارمان فاطمه را برگزید و پاک گردانید و بر زنان جهانیان- به واسطه حسن و حسین دو آقای جوانان بهشتی- برتری و مزیّت بخشید.

هارون (در حالی که برآشفته شده و سخن امام علیه السّلام محزونش ساخته بود) به او گفت: شما از کجا قائل به این گفتارید که انسان چون خمس را به اهلش نرساند، از ناحیه مادران و پدران (نطفه اش) فاسد می شود؟! امام علیه السّلام فرمود: ای امیر! این مسأله ای است که هیچ یک از حاکمان جز تو از آن پرسش نکرده اند؛ نه تیم و عدی و نه بنی أمیّه. و نیز هیچ کدام از پدران من درباره این موضوع سؤال نشده اند، تو نیز افشای آن را از من مخواه. گفت: پس اگر به من خبر رسید که این مطلب را فاش ساخته ای، از امانی که به تو داده ام منصرف خواهم شد. فرمود: این حقّ برای تو است. گفت: راستی که زنادقه

ص: ۲۴۲

در اسلام و در میان مسلمانان افزون گشته اند، و این افراد زندیق بنا بر گزارش هایی که به ما رسیده، وابستگان شما هستند. بنابراین زندیق در نزد شما خاندان چه کسی است؟ فرمود: زندیق افراد منکر خدا و رسولند، همان ها که با خدا و رسولش دشمنی و مخالفت می کنند. خداوند فرموده است: «لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ» - . مجادله / ۲۲ - {قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته

باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند - هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند- دوست بدارند.} و ایشان همان افراد ملحدند که از یکتاپرستی به الحاد گراییده اند.

هارون الرّشید گفت: به من بگو نخستین فردی که به الحاد گرایید و زندیق شد چه کسی بود؟ فرمود: ابلیس ملعون در عالم بالا نخستین کسی بود که به الحاد گراییده و زندیق شد، خود را بزرگ یافت و بر حضرت آدم علیه السّلام- برگزیده و همراز خدا- با این سخنان به خود بالید و مباهات کرد که: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» - . اعراف / ۱۲ - {مرا از آتشی آفریدی و او را از گِل آفریدی.} پس (با این سخنان) از فرمان پروردگارش سر پیچید و ملحد شد، و نژادش الحاد را تا روز رستاخیز به ارث بردند. هارون گفت: مگر ابلیس، نژادی هم داشت؟ فرمود: آری، مگر این سخن خدا را نشنیده ای که فرموده است: «إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا* ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً» - . کهف / ۵۰-۵۱ - {پس [همه] - جز ابلیس- سجده کردند، که از [گروه] جن بود و از فرمان پروردگارش سرپیچید. آیا [با این حال،] او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید، و حال آنکه آن ها دشمن شمایند؟ و چه بد جانشینانی برای ستمگرانند. [من] آنان را نه در آفرینش آسمان ها و زمین به شهادت طلبیدم و نه در آفرینش خودشان. و من آن نیستم که گمراهگران را همکار خود بگیرم.} (آنان را گمراه کننده خواند) زیرا نژاد و فرزندان آدم را با گفتار فریبنده و دروغشان گمراه و منحرف می سازند. و آنان شهادت به وحدانیّت خدا می دهند، همچنان که خدا وصفشان فرموده که: «وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ» - . لقمان / ۲۵ - {و اگر از آن ها بپرسی: «چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده است؟» مسلّماً خواهند گفت: «خدا.» بگو: «ستایش از آنِ خداست»، ولی بیشترشان نمی دانند.} یعنی ایشان این سخن را نگویند، مگر از روی تلقین و عادت و به زبان. و هر کس از سر جهل و نادانی اقرار کند و گواهی دهد، تردید دارد و حسود است و معاند. و به همین خاطر است که عرب گوید: «کسی که چیزی را نداند با آن دشمنی ورزد، و چون بدان دست نیابد، بر آن خرده گیرد و انتقاد کند، و از آن برگردد و منحرف شود»، چرا که او نادان و جاهل است، نه دانا و آگاه.

و نیز میان آن حضرت علیه السّلام و ابو یوسف قاضی گفتگوی طولانی بود که این مکان جای نقلش نیست. سپس هارون به امام علیه السّلام گفت: تو را به حقّ پدرانت سوگند می دهم که سخنانی جامع در کمال اختصار برای امور جاری ما بیان کن. فرمود: بسیار خوب. پس دوات و کاغذی برایش آوردند و نوشت:

«بسم اللّه الرّحمن الرّحیم تمامی امور ادیان به چهار قسمت تقسیم می شود: ۱) آن امور که فاقد اختلاف می باشد و مورد اجماع امّت است که بنا بر ضرورتی ناگزیر از آن هستند؛ ۲) و اخبار مورد اجماع و اتّفاقی که سرانجام هر گونه شبهه ای بر آن عرضه می گردد، و استنباط هر موضوع تازه و جدیدی از آن ها می شود، و آن مورد اتّفاق و اجماع امّت است؛ ۳) و امری که توأم با تردید و انکار است، و راهش این است که برای افرادی که جویای دلیل آن هستند- در پرتو آیاتی که تفسیرش مورد اجماع است و سنّتی که همه قبولش دارند و عاری از هر اختلاف است- از کسانی که اهلیّت آن را دارند توضیح خواسته شود؛ ۴) و یا قانونی است که عقول، حقّیتش را بپذیرند، و تمامی امّت- خاصّه و عامّه- نه بدان شکّ کنند و نه انکارش

نماینـد. و این دو امر، از امر توحیـد و یکتـاپرستی و پـایین تر آن، تـا دیه یـک خراش در بـدن و آن چه بالاـتر است جاری می باشد.

این است میزانی که امر دین بر آن عرضه می گردد. بنـابراین آن چه برهـان و دلیلش برایت به ثبوت رسـید، آن را بپـذیر و آن چه صحّتش برایت مشخّص نگشت، آن را ردّ کن. در نتیجه هر کس یکی از این سه (قرآن، سنّت، قانون عقلی) را (برای ثابت کردن یـک امر و حکم دینی) آورد، آن همـان حجّت رسـایی است که خداونـد در کلاـمش به پیامبرش فرموده است که: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ» - . انعام / ۱۴۹ - {بگو: «برهانِ رسا ویژه خـداست، و اگر [خدا] می خواست قطعاً همه شما را هدایت می کرد.»} آن حجّت رسا به فرد نادان می رسد، پس آن را از سر جهلش درک می کند، همچنان که فرد آگاه در پرتو علم و آگاهی اش آن را در می یابد. چرا که خداوند عادل است و به مردمان زور نمی گوید و به آن چه که می دانند احتجاج می نماید، و ایشان را بدان چه می فهمند فرا می خواند نه به چیزی که نمی دانند و نمی فهمند.»

در این هنگـام هـارون الرّشـید آن حضـرت را جایزه ای بخشـید و او را باز گردانـد، و این خبر طولانی است. - . تحف العقول: ۴۲۶ -

مؤلف:

این حدیث در ابواب تاریخ امام موسـی کاظم علیه السّـلام با سـند دیگر با اندک تغییر خواهد آمد. بدان که ارث نبردن کسـی که هجرت نکرده نزد دانشـمندان امامیه غیر مشـهور است. تحقیق در این مورد در «کتاب میراث» خواهـد آمـد و شـرح قسـمت آخر حدیث در «کتاب العلم» گذشت.

**[ترجمه]

«۳»

يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لِلصَّادِقِ عليه السلام أَيُّ مُعْجِزٍ يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ كِتَابُهُ الْمُهَيْمِنُ الْبَاهِرُ لِعُقُولِ النَّاظِرِينَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْحَلَالِ

ص: ۲۴۴

۱- فی نسخه: و الاخبار المجمع علیها.

۲- فی نسخه: فسبیله استنصاح و فی نسخه: استیضاح أهله لمنتحلیه الحجه من کتاب اللّه یجمع علی تأویلها.

۳- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر و کذا فی باب علل اختلاف الاخبار: و لا یسع خاصه الأمه.

۴- فی نسخه: استصفیته.

۵- تحف العقول: ۴۰۴- ۴۰۸.

۶- راجع ج ۲: ص ۲۴۰، و أخرج هناک ذیل الخبر من کتاب الاختصاص راجعه فانه أوضـح و أخرج الطبرسـیّ صدر الخبر فی

الاحتجاج ص ٢١١- ٢١٣ مفصلا راجع.

وَ الْحَرَامِ وَ غَيْرِهِمَا مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَاهُ لَطَالَ شَرْحُهُ فَقَالَ الْيَهُودُ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هَذَا كَمَا وَصَفْتَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ كَانَ حَاضِراً وَ كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ مَا تَذْكُرُونَ مِنْ آيَاتِ مُوسَى أَنَّهَا عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالُوا عَلِمْنَا ذَلِكَ بِنَقْلِ الصَّادِقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَاعْلَمُوا صِدْقَ مَا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ بِخَبَرِ طِفْلٍ لَقَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ وَ لَا مَعْرِفَةٍ عَنِ النَّاقِلِينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَةُ وَ الْحُجَجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَوَثَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ أَنْتَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي فَلِهَذَا قَالَتِ الْوَاقِفَةُ إِنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام حَيٌّ وَ إِنَّهُ الْقَائِمُ ثُمَّ كَسَاهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ وَهَبَ لَهُمْ وَ انْصَرَفُوا مُسْلِمِينَ وَ لَا شُبْهَةَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ إِمَامٍ يَكُونُ قَائِماً بَعْدَ أَبِيهِ فَأَمَّا الْقَائِمُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا فَهُوَ الْمَهْدِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ.

أقول: سيأتى احتجاجه عليه السلام على اليهود فى بيان معجزات النبى صلى الله عليه و آله بطوله فى أبواب معجزاته صلى الله عليه و آله.

**[ترجمه]خرائج و جرائح: روایت شده است که گروهی از یهودان خدمت امام صادق علیه السّلام رسیدند و گفتند: چه معجزه ای داری که دلالت بر نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله بکند؟ فرمود: کتاب مهیمن و حیران کننده عقول به آن چه در مورد حلال

ص: ۲۴۴

و حرام و سایر چیزهایی که به ایشان داده شده است. یهودان گفتند: ما از کجا بفهمیم که این مطالب شما، همان طوری است که نقل می کنید؟ امام موسی بن جعفر علیه السّلام که در آن وقت کودکی بود و حضور داشت، فرمود: ما از کجا بفهمیم دلایلی که برای حضرت موسی شما نقل می کنید و معجزات او همان طور است که شما می گویید؟

گفتند: این مطالب به وسیله اشخاص راستگویی به ما رسیده است. موسی بن جعفر علیه السّلام فرمود: اینک صدق گفتار ما را به وسیله تلقینی که خداوند، بدون تعلیم و نقل از دیگران به طفل کوچکی نموده، بشناسید. گفتند: «لا اله الّا اللّه محمّد رسول اللّه» و گواهی دادند به امامت ائمه هدی و حجت های پروردگار بر مردم. امام صادق علیه السّلام از جای حرکت کرد و پیشانی موسی بن جعفر را بوسید. سپس فرمود: تو قائم بعد از من هستی. به همین جهت که حضرت صادق تعبیر به قائم نمود، واقفی ها مدعی شدند که موسی بن جعفر زنده است و او قائم است. امام صادق علیه السّلام به یهودان که مسلمان شده بودند، جایزه داد و با احترام برگشتند. اما در این که هر امامی بعد از پدرش به امر امامت قائم است شکی نیست، ولی آن قائمی که زمین را پر از عدل می کند، او حضرت مهدی فرزند امام حسن عسکری علیه السّلام است. - . خرائج و جرائح ۱ : ۱۱۱ - ۱۱۲ -

مؤلف:

احتجاج موسی بن جعفر علیه السّلام بر یهودیان در مورد معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله، تماماً در ابواب معجزات النبی خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: لَمَّا بَنَی الْمَهْدِیُّ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَقِیَتْ دَارٌ فِی تَرْبِیعِ الْمَسْجِدِ فَطَلَبَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا فَامْتَنَعُوا فَسَأَلَ عَنْ ذَلِکَ الْفُقَهَاءَ فَکُلٌّ قَالَ لَهُ إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی أَنْ تُدْخِلَ شَیْئاً فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غَصْباً فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ یَقْطِینٍ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوْ کَتَبْتَ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام لَأَخْبَرَکَ بِوَجْهِ الْأَمْرِ فِی ذَلِکَ فَکَتَبَ إِلَی وَالِی الْمَدِینَهِ أَنْ سَلْ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنْ دَارٍ أَرَدْنَا أَنْ نُدْخِلَهَا فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَامْتَنَعَ عَلَیْنَا صَاحِبُهَا فَکَیْفَ الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام وَ لَا بُدَّ مِنَ الْجَوَابِ فِی هَذَا فَقَالَ لَهُ الْأَمْرُ لَا بُدَّ مِنْهُ فَقَالَ اکْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِنْ کَانَتِ الْکَعْبَهُ هِیَ النَّازِلَهَ بِالنَّاسِ فَالنَّاسُ أَوْلَی بِبُنْیَانِهَا وَ إِنْ کَانَ النَّاسُ هُمُ النَّازِلُونَ بِفِنَاءِ الْکَعْبَهِ فَالْکَعْبَهُ أَوْلَی بِفِنَائِهَا فَلَمَّا أَتَی الْکِتَابُ الْمَهْدِیَّ أَخَذَ الْکِتَابَ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ أَمَرَ بِهَدْمِ الدَّارِ فَأَتَی أَهْلُ الدَّارِ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام فَسَأَلُوهُ أَنْ یَکْتُبَ

ص: ۲۴۵

لَهُمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ كِتَاباً فِي ثَمَنِ دَارِهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ ارْضَخْ لَهُمْ شَيْئاً فَأَرْضَاهُمْ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حسن بن علی بن نعمان گفت: وقتی مهدی عباسی تجدید بنای مسجدالحرام را نمود، یک خانه در زاویه ای از مسجد باقی ماند که از صاحبان آن تقاضای فروش نمود، اما آن ها امتناع کردند. راجع به این مطلب از فقهاء پرسید. همه گفتند که نباید چیز غصبی را جزو مسجدالحرام نمود.

علی بن یقطین گفت: یا امیرالمؤمنین! اگر نامه ای به موسی بن جعفر بنویسی، او درباره این مطلب تو را راهنمایی خواهد کرد. مهدی نامه ای به والی مدینه نوشت که از موسی بن جعفر علیه السّلام بپرسد: خانه ای را می خواهیم جزو مسجدالحرام کنیم، اما صاحب آن امتناع دارد. چگونه می توان از این اشکال رهایی یافت؟ فرماندار برای حضرت موسی بن جعفر نوشت و آقا در جواب فرمود: باید حتما جواب این مطلب را داد؟ گفت چاره ای نیست. فرمود: بنویس!

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ. اگر مردم آنجا سکونت داشته اند و کعبه بعد در آنجا به وجود آمده، مردم شایسته تصرف ملک خود هستند، اما اگر کعبه قبلا بوده است و مردم آمده و آنجا سکونت اختیار کرده اند، کعبه سزاوار اطراف خویش است نه مردم.»

وقتی نامه برای مهدی عباسی رسید، آن را بوسید و دستور داد خانه را خراب کردند. صاحبان خانه خدمت موسی بن جعفر علیه السّلام آمدند و تقاضا کردند که

ص: ۲۴۵

راجع به بهای خانه آن ها برای مهدی نامه ای بنویسد. آن جناب نوشت که یک چیزی به آن ها بده. مهدی هم صاحبان خانه را راضی کرد. -. تفسیر عیاشی ۱ : ۲۰۹ -

**[ترجمه]

بیان

الرضخ العطاء القلیل.

**[ترجمه]«الرضخ» بخشش اندک را گویند.

**[ترجمه]

«۵»

ف، تحف العقول قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ یَحْیَی کَتَبْتُ إِلَیْهِ فِی دُعَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَکَتَبَ لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ لِعِلْمِهِ

مُنْتَهًى وَ لَكِنْ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ(۲).

**[ترجمه]تحف العقول: عبداللّه بن يحيى گويد: در دعايى كه براى آن حضرت نوشتم، اين فراز بود: «الحمد للّه منتهى علمه»، (سپاس خداى را به اندازه نهايت علم او). (در جواب) نوشت: نبايد بگويى: «نهايت علم او»، زيرا علم خداى را نهايتى نيست، بلكه بگو: «نهايت رضا و خشنودى اش». - . تحف العقول: ۴۰۸ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِكَلَامِكَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِى يُؤَدِّى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِى الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ أَعْطَاكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ إِنْ مَنَعَكَ مَنَعَكَ مَا لَيْسَ لَكَ (۳)

**[ترجمه]تحف العقول: فردى از آن حضرت عليه السّلام پرسيد: جواد و بخشنده كيست؟ فرمود: پرسش تو دو وجه دارد؛ اگر از مخلوقات مى پرسى، به راستى فرد بخشنده فردى است كه آن مقدار كه خدا بر او واجب ساخته را مى پردازد. و فرد بخيل و فرومايه كسى است كه در پرداخت واجبات الهى بخل مى ورزد. چنان چه منظورت بخشندگى خالق است، پس او چه عطا كند و چه دريغ ورزد (در هر دو صورت) بخشنده است، زيرا اگر عطايت فرمايد، آن چه را كه از تو نيست به تو بخشيده، و چنان چه از تو باز دارد، آن چه را كه از تو نيست دريغ داشته است. - . تحف العقول: ۴۰۸ -

**[ترجمه]

«۷»

وَ قَالَ لَهُ وَكِيلُهُ وَ اللَّهِ مَا خُنْتُكَ فَقَالَ لَهُ خِيَانَتُكَ وَ تَضْيِيعُكَ عَلَيَّ مَالِي سَوَاءٌ وَ الْخِيَانَةُ شَرُّهُمَا عَلَيْكَ (۴)

**[ترجمه]تحف العقول: يكى از وكلايش او را گفت: به خدا سوگند كه به تو خيانت نكردم. فرمود: چه در مالم خيانت كنى و چه آن را تلف سازى، هر دو در نظرم يكسان است، در حالى كه خيانت بر تو سخت تر و بدتر است. - . تحف العقول: ۴۰۸ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ قَالَ عليه السلام مَنْ تَكَلَّمَ فِي اللَّهِ هَلَكَ وَ مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ وَ مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَكَ (۵)

**[ترجمه]تحف العقول: هر کس که درباره [ذات] خدا سخن گوید، نابود شود؛ کسی که طالب ریاست باشد، هلاک گردد؛ و کسی که خودبین باشد، تباه شود. - . تحف العقول: ۴۰۹ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ قَالَ: اشْتَدَّتْ مَئُونَهُ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ فَأَمَّا مَئُونَهُ الدُّنْيَا فَإِنَّکَ لَا تَمُدُّ يَدَکَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِراً قَدْ سَبَقَکَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا مَئُونَهُ الْآخِرَهِ فَإِنَّکَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً يُعِينُونَکَ عَلَيْهِ (۶)

**[ترجمه]تحف العقول: رنج دنيا و دين (يعنى: آخرت) رو به سختى نهاده، امّا رنج دنيا اين است كه تو دست به هر چه دراز كنى، به فرد تبهكارى برمى خورى كه پيش از تو بر آن پيشى گرفته است. و امّا رنج آخرت اين است كه هيچ ياورى نيابى كه بر (گرفتارى هاى) آن كمك و يارى ات كند. - . تحف العقول: ۴۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ قَالَ: أَرْبَعَهٌ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَكْلُ الطِّينِ وَ فَتُّ الطِّينِ وَ تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ بِالْأَسْنَانِ وَ أَكْلُ اللِّحْيَهِ وَ ثَلَاثٌ يَجْلِينَ الْبَصَرَ النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَهِ وَ النَّظَرُ إِلَى الْمَاءِ الْجَارِي وَ النَّظَرُ إِلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ (۷)

**[ترجمه]تحف العقول: چهار چيز از وسوسه است: گل خوردن، كلوخ شكستن، ناخن ها را به دندان جويدن، ريش جويدن. و سه چيز به ديده جلا دهد و آن نگريستن به سبزه و آب روان و روى زيبا است. - . تحف العقول: ۴۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ قَالَ عليه السلام إِذَا كَانَ الْجَوْرُ أَغْلَبَ مِنَ الْحَقِّ لَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِأَحَدٍ خَيْراً حَتَّى يَعْرِفَ ذَلِکَ مِنْهُ (۸)

**[ترجمه]تحف العقول: هنگامى كه در ميان خلق بيدادگرى و ستم بر درستى و حقّ فزونى يافت و چيره شد، جايز نيست كسى به ديگرى خوشبين باشد، تا زمانى كه درستى را در آن شخص درك كند. - . تحف العقول: ۴۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ قَالَ علیه السلام لَیْسَ الْقُبْلَهُ عَلَی الْفَمِ إِلَّا لِلزَّوْجَهِ وَ الْوَلَدِ الصَّغِیرِ (۹)

ص: ۲۴۶

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۲- تحف العقول: ص ۴۰۸.

۳- تحف العقول: ص ۴۰۸.

۴- فی نسخه: و الخیانه شرها علیک. تحف العقول: ۴۰۸.

۵- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۶- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۷- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۸- تحف العقول: ص ۴۰۹.

۹- تحف العقول: ص ۴۰۹.

**[ترجمه]تحف العقول: بوسیدن لب غیر همسر و کودک جایز نیست. - . تحف العقول: ۴۰۹ -

ص: ۲۴۶

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ قَالَ علیه السلام تَفَقَّهُوا فِی دِینِ اللَّهِ فَإِنَّ الْفِقْهَ مِفْتَاحُ الْبَصِیرَهِ وَ تَمَامُ الْعِبَادَهِ وَ السَّبَبُ إِلَی الْمَنَازِلِ الرَّفِیعَهِ وَ الرُّتَبِ الْجَلِیلَهِ فِی الدِّینِ وَ الدُّنْیا وَ فَضْلُ الْفَقِیهِ عَلَی الْعَابِدِ کَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَی الْکَوَاکِبِ وَ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِهِ لَمْ یَرْضَ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا (۱)

**[ترجمه]تحف العقول: در دین خدا اندیشه و تفکّر کنید، زیرا فهم دین کلید بینش و کمال عبادت است، و نیز موجب صعود به درجات رفیع و نیل به مراتب عالی دین و دنیا است. و برتری فرد دین فهم و فقیه بر فرد عابد، همچون برتری خورشید بر ستارگان است. و هر کس در دین خود اندیشه نکند، خداوند از هیچ عمل او راضی نگردد. - . تحف العقول: ۴۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ قَالَ علیه السلام لِعَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ کَفَّارَهُ عَمَلِ السُّلْطَانِ الْإِحْسَانُ إِلَی الْإِخْوَانِ (۲)

**[ترجمه]تحف العقول: به علی بن یقطین فرمود: کفّاره و جبران خدمت به سلطان، احسان به برادران است. - . تحف العقول: ۴۱۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ قَالَ علیه السلام إِذَا کَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا کَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَ عَلَیْکَ الشُّکْرُ وَ إِذَا کَانَ جَائِراً کَانَ عَلَیْهِ الْوِزْرُ وَ عَلَیْکَ الصَّبْرُ (۳)

**[ترجمه]تحف العقول: هر گاه زمامداری دادگر باشد، هم ثواب برد و هم شکرش بر تو لازم آید، و چون بیدادگر باشد، گناه بر او باشد و تو را صبر باید. - . تحف العقول: ۴۱۱ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ قَالَ أَبُو حَنِيفَهَ حَجَجْتُ فِی أَيَّامِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام فَلَمَّا أَتَيْتُ الْمَدِينَهَ دَخَلْتُ دَارَهُ فَجَلَسْتُ فِی الدِّهْلِيزِ أَنْتَظِرُ إِذْنَهُ إِذْ خَرَجَ صَبِیٌّ يَدْرُجُ (۴)فَقُلْتُ يَا غُلَامُ أَيْنَ يَضَعُ الْغَرِيبُ الْغَائِطَ مِنْ بَلَدِكُمْ قَالَ عَلَی رِسْلِكَ (۵)ثُمَّ جَلَسَ مُسْتَنِداً إِلَی الْحَائِطِ ثُمَّ قَالَ تَوَقَّ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسَاقِطَ الثِّمَارِ وَ أَفْنِيَهَ الْمَسَاجِدِ وَ قَارِعَهَ الطَّرِيقِ (۶)وَ تَوَارَ خَلْفَ جِدَارٍ وَ شُلْ ثَوْبَكَ (۷)وَ لَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا وَ ضَعْ حَيْثُ شِئْتَ فَأَعْجَبَنِی مَا سَمِعْتُ مِنَ الصَّبِیِّ فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ أَنَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا غُلَامُ مِمَّنِ الْمَعْصِيَهُ فَقَالَ إِنَّ السَّيِّئَاتِ لَا تَخْلُو مِنْ إِحْدَی ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَيْسَتْ مِنْهُ فَلَا يَنْبَغِی لِلرَّبِّ أَنْ يُعَذِّبَ الْعَبْدَ عَلَی مَا لَا يَرْتَكِبُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنْهُ وَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فَلَا يَنْبَغِی لِلشَّرِيكِ الْقَوِیِّ أَنْ يَظْلِمَ الشَّرِيكَ الضَّعِيفَ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ هِیَ مِنْهُ فَإِنْ عَفَا فَبِكَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ إِنْ عَاقَبَ فَبِذَنْبِ الْعَبْدِ وَ جَرِيرَتِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَهَ فَانْصَرَفْتُ وَ لَمْ أَلْقَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اسْتَغْنَيْتُ بِمَا سَمِعْتُ (۸)

۱- تحف العقول: ص ۴۱۰.

۲- تحف العقول: ص ۴۱۰.

۳- تحف العقول: ص ۴۱۱.

۴- درج الصبی: مشی.

۵- أی علی مهلک و تأن.

۶- قارعه الطريق: أعلاه و معظمه.

۷- أی ارفع ثوبک؛ من شال يشول شولا.

۸- تحف العقول: ۴۱۱. و رواه الطبرسیّ أيضا فی الاحتجاج ص ۲۱۰- ۲۱۱ مع زياده، و أخرجه المصنّف فی باب نفی الظلم و الجور عنه تعالی؛ و روی ذيله الصدوق فی التوحيد ص ۸۳ و العيون ص ۷۹ و الأمالی ص ۲۴۶ مسندا، و أخرجه المصنّف فی كتاب العدل و المعاد، راجع ج ۵ ص ۴ و ۲۷ و أخرج صدره الكلينی فی الكافی و الشيخ فی التهذيب مسندا، راجع الفروع ۱: ۶ و التهذيب ۱: ۹.

**[ترجمه]ابو حنیفه گوید: در روزگار ابو عبداللّٰه صادق علیه السّلام به سفر حجّ رفتم، چون به مدینه رسیدم، رهسپار منزل آن حضرت شده و درب خانه منتظر اجازه ورود او شدم که ناگاه کودکی نوپا بیرون آمد. گفتم: ای پسر! فرد غریبی که به شهرتان آمده کجا قضای حاجت کند؟ گفت: صبر نما. سپس در حالی که به دیوار تکیه داد و نشست گفت: از کنار نهرها، محلّ ریزش میوه درختان، گرداگرد و اطراف مساجد و وسط جادّه پرهیز کن، و پشت دیواری پنهان شو و جامه ات را بالا بزن، و نه رو به قبله باش و نه پشت بدان، و دیگر هر جا که خواستی قضای حاجت کن.

(ابو حنیفه گوید) از مطالبی که از کودکی نوپا شنیدم شگفت زده شدم و بدو گفتم: نامت چیست؟ گفت: موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب. از او پرسیدم: ای پسر! گناه از چه کسی صادر می شود؟ فرمود: ارتکاب گناهان از سه حال خارج نیست: یا از خداوند سر می زند - و هرگز چنین چیزی نیست- و اصلا شایسته پروردگار نیست که بنده را به خاطر گناهی که نکرده عذاب کند؛ یا از خدا و بنده، هر دو با هم سر می زند- که چنین نیست- زیرا شایسته نباشد که شریک قوی به شریک ضعیف ستم کند؛ یا این که از بنده سر می زند- که همین طور هم هست- پس اگر خداوند درگذرد و عفو فرماید، از روی جود و کرمش خواهد بود و چنان چه مجازات کند، پس به جهت گناه و جرم بنده است. ابو حنیفه گوید: بی آنکه با ابو عبداللّٰه صادق علیه السّلام ملاقات کنم بازگشتم و بدان چه شنیدم بی نیاز و مستغنی گشتم. - . تحف العقول: ۴۱۱ -

ص: ۲۴۷

**[ترجمه]

«۱۷»

كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ لِابْنِ أَبِی لَيْلَی مُرَّ بِنَا إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام لِنَسْأَلَهُ عَنْ أَفَاعِيلِ الْعِبَادِ وَ ذَلِکَ فِی حَيَاةِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ مُوسَی علیه السلام يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَلَمَّا صَارَا إِلَيْهِ سَلَّمَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ أَفَاعِيلِ الْعِبَادِ مِمَّنْ هِیَ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ كَانَتْ أَفَاعِيلُ الْعِبَادِ مِنَ اللَّهِ دُونَ خَلْقِهِ فَاللَّهُ أَعْلَی وَ أَعَزُّ وَ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُعَذِّبَ عَبِيدَهُ عَلَی فِعْلِ نَفْسِهِ وَ إِنْ كَانَتْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ أَعْلَی وَ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُعَذِّبَ عَبِيدَهُ عَلَی فِعْلٍ قَدْ شَارَكَهُمْ فِيهِ وَ إِنْ كَانَتْ أَفَاعِيلُ الْعِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ فَإِنْ عَذَّبَ فَبِعَدْلِهِ وَ إِنْ غَفَرَ فَهُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (شِعْرٌ) (۱)

لَمْ تَخْلُ أَفْعَالُنَا اللَّاتِی نُذَمُّ بِهَا*** إِحْدَی ثَلَاثِ مَعَانٍ حِينَ نَأْتِيهَا

إِمَّا تَفَرَّدَ بَارِينَا بِصَنْعَتِهَا ***فَيَسْقُطُ الذَّمُّ عَنَّا حِينَ نُنْشِيهَا

أَوْ كَانَ يَشْرَكُنَا فِيهَا فَيُلْحِقُهُ*** مَا سَوْفَ يَلْحَقُنَا مِنْ لَائِمٍ فِيهَا

أَوْ لَمْ يَكُنْ لِإِلَهِی فِی جِنَايَتِهَا*** ذَنْبٌ فَمَا الذَّنْبُ إِلَّا ذَنْبُ جَانِيهَا

(۲)

أقول: سيأتى أكثر مناظراته و احتجاجاته فى أبواب تأريخه صلوات الله عليه و كثير مما صدر عنه من جوامع العلوم فى كتاب الروضه.

ص: ۲۴۸

۱- ليست لفظه شعر فى المصدر.

۲- كنز الفوائد: ص ۱۷۱.

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد: داود بن کثیر رقی گوید: ابو حنیفه به ابن ابی لیلی گفت: ما را نزد موسی بن جعفر علیه السّلام ببر تا درباره کارهای بنده های خدا از او پرسش کنیم. و این در زمان زندگی امام جعفر صادق علیه السّلام بود و امام موسی کاظم علیه السّلام در آن روز پسر بچه بود. چون نزد آن حضرت رفتند، بر او سلام کردند و گفتند: از کارهای بندگان خدا به ما خبر بده که از که باشند و فاعل حقیقی آن ها کیست؟ در پاسخشان فرمود: اگر کارهای بندگان از خدا باشد و آن ها ابزار صرف باشند و کار آن ها نباشد، خدا والاتر و عزیزتر و عادل تر است که بنده هایش را بر کاری که خودش کرده عذاب کند، و اگر از خدا و از خلقش هر دو باشند و در کار مشترک باشند، خدا والاتر و عزیزتر است از این که عذاب کند بندگانش را بر کاری که خودش شریک آنان بوده، و اگر کارها از خود بنده ها باشند، اگر عذاب کند بر کارهای بد عدالت است و اگر هم بیامرزد، خدا اهل تقوا و اهل مغفرت است و سپس این چند شعر را سروده:

کار های بد ما که به آن ها مذمّت می شویم، وقتی که آن ها را انجام می دهیم از سه حال بیرون نیست

یا خداوند توانا خودش به تنهایی آن ها را انجام داده است، پس هنگام انجام دادن آن کارها توسط ما، مذمّت از ما دور می شود

یا خدای متعال در آن کارها شریک ماست، پس ملامت به او می رسد، آن ملامت ارتکاب آن کارها که زود است به ما برسد

یا برای خدای من در جنایت آن کارها گناهی نبوده است، پس گناهی نیست جز گناه مرتکب شونده آن کارها

مؤلف:

اکثر مناظرات و احتجاجات امام موسی کاظم علیه السّلام، در ابواب تاریخ آن حضرت و سخنان جامع آن حضرت در مورد دانش ها در «کتاب روضه» خواهد آمد.

ص: ۲۴۸

**[ترجمه]

باب ۱۷ ما وصل إلینا من أخبار علی بن جعفر عن أخیه موسی علیه السلام

اشاره

بغیر روایه الحمیری نقلناها مجتمعه لما بینها و بین أخبار الحمیری من اختلاف یسیر و فرقنا ما ورد بروایه الحمیری علی الأبواب

**[ترجمه]به غیر روایتی که حمیری نقل می کند، در اینجا مجموع آنها را نقل کردیم، چون مختصر اختلافی با اخبار حمیری دارد و اخبار حمیری را در بخش های مربوط به آن متفرق نموده ایم

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ النَّضْرِ الْخُرَاسَانِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي جُمَادَى الْآخِرَهِ سَنَهَ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۱)عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ وَاقَعَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ طَوَافِ النِّسَاءِ مُتَعَمِّداً مَا عَلَيْهِ قَالَ يَطُوفُ وَ عَلَيْهِ بَدَنَهٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أُخِذَ وَ عَلَيْهِ ثَلَاثَهُ حُدُودٍ الْخَمْرُ وَ السَّرِقَهُ وَ الزِّنَا فَمَا فِيهَا مِنَ الْحُدُودِ قَالَ يُبْدَأُ بِحَدِّ الْخَمْرِ ثُمَّ السَّرِقَهِ ثُمَّ الزِّنَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ خُنْثَى دَلَّسَ نَفْسَهُ لِامْرَأَتِهِ مَا عَلَيْهِ قَالَ يُوجَعُ ظَهْرُهُ وَ أُذِيقَ تَمْهِيناً وَ عَلَيْهِ الْمَهْرُ كَامِلًا إِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فَعَلَيْهِ نِصْفُ الْمَهْرِ

ص: ۲۴۹

۱- هو علیّ بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أبو الحسن المدنیّ، سکن العریض من نواحی المدینه فنسب ولده إلیها، کان راویه للحدیث، سدید الطریق، شدید الورع، کثیر الفضل، جلیل القدر، ثقه روی عن أبیه و أخیه و عن الرضا علیهم السلام و لزم أخاه موسی بن جعفر علیه السلام و روی عنه کثیرا. و یروی أیضا عن محمّد بن مسلم، و محمّد بن عمر الجرجانی، و الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین بن زید بن الحسن، له کتاب مناسک الحجّ، و له کتاب فی الحلال و الحرام، یروی تاره مبوبا و تاره غیر مبوب، أما الأول فیرویه عبد اللّه بن جعفر الحمیری فی کتاب قرب الإسناد بإسناده عن عبد اللّه بن الحسن عن جده علیّ بن جعفر، و اما الثانی فهو المشهور بمسائل علیّ بن جعفر، و هو الذی أخرجه المصنّف بالاسناد هنا، و هو یشتمل علی مسائل کثیره متعلقه بأبواب الفقه قد أخرجها الشیخ الحرّ أیضا فی أبواب متناسبه فی وسائل الشیعه، یوجد من المسائل نسخه مصحّحه مستنسخه عن نسخه تاریخ کتابتها سنه ۶۸۶، فی المکتبه الرضویه، و یظهر من النجاشیّ ان ما یرویه الحمیری هو غیر المبوب، و علی أی فهو مترجم فی کتب تراجم العامّه و الخاصّه مشفوعا بالتوثیق و الثناء الجمیل، و فی رجال الکشّیّ روایات تدل علی مدحه و عظمته، و أرخ وفاته ابن حجر فی التقریب: ص ۳۶۹ سنه ۲۱۰، یروی عنه جماعه کثیره منهم: العمرکی بن علی البوفکی النیسابوریّ، و علیّ بن أسباط، و موسی بن القاسم، و حفیده عبد اللّه بن الحسن، و محمّد بن عبد اللّه بن مهران، و أبو قتاده علیّ بن محمّد بن حفص القمّیّ، و یعقوب بن یزید، و داود النهدی، و محمّد و أحمد ابناه، و أحمد بن محمّد بن عبد اللّه، و أحمد بن موسی، و علیّ بن الحسن بن علیّ بن عمر بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، و الحسن بن علیّ بن عثمان بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، و الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین علیهم السلام أبو الحسین العلوی، و حسین بن موسی بن جعفر علیه السلام، و علی بن حمزه بن الحسن بن عبید اللّه بن العباس بن أمیر المؤمنین علیه السلام، و محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم بن موسی بن جعفر علیه السلام، و إسماعیل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد علیه السلام، و إسماعیل بن همام، و سلیمان بن جعفر، و الحسین بن عیسی بن عبد اللّه، و محمّد بن الحسن بن عمار، و عمر بن أبی معمر، و عبد الجبار، و موسی بن جعفر بن وهب، و نصر بن علی الجهضمی، و محمّد بن

الوليد و زكريا بن يحيى بن النعمان البصرى، و محمّد بن هارون، و الحسن (الحسين خ ل) بن سعيد، و على بن الحسين بن علىّ بن عمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، و النهيكى، و أحمد بن محمّد بن أبى نصر البزنطى، و عبد العظيم بن عبد اللّه، و أحمد بن زيد، و محمّد بن على بن جعفر، و أبو سعيد الحسن بن علىّ بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زفر.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَبِيحَهِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ هَلْ تَحِلُّ قَالَ كُلْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ شَاهً فِی الصَّحْرَاءِ هَلْ تَحِلُّ لَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هِیَ لَکَ أَوْ لِأَخِیکَ أَوْ لِلذِّئْبِ خُذْهَا فَعَرِّفْهَا حَیْثُ أَصَبْتَهَا فَإِنْ عَرَفْتَ فَرُدَّهَا عَلَی صَاحِبِهَا وَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْهَا فَکُلْهَا وَ أَنْتَ ضَامِنٌ لَهَا إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَ یَطْلُبُهَا أَنْ تَرُدَّ عَلَیْهِ ثَمَنَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَامَ مِنْ ظِهَارٍ ثُمَّ أَیْسَرَ وَ قَدْ بَقِیَ عَلَیْهِ مِنْ صَوْمِهِ یَوْمَانِ أَوْ ثَلَاثَهٌ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ إِنْ صَامَ شَهْراً وَ دَخَلَ فِی الثَّانِی أَجْزَأَهُ الصَّوْمُ وَ یُتِمُّ صَوْمَهُ وَ لَا عِتْقَ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَتَابَعَ عَلَیْهِ رَمَضَانَانِ لَمْ یَصِحَّ فِیهِمَا ثُمَّ صَحَّ بَعْدُ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یَقْضِی الْآخِرَ بِصَوْمٍ وَ یَقْضِی عَنِ الْأَوَّلِ بِصَدَقَهٍ کُلَّ یَوْمٍ مُدّاً مِنْ طَعَامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ خَرَجَ بِطَیْرٍ مِنْ مَکَّهَ حَتَّی وَرَدَ بِهِ الْکُوفَهَ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یَرُدُّهُ إِلَی مَکَّهَ وَ إِنْ مَاتَ یَتَصَدَّقُ بِثَمَنِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَرَکَ طَوَافَهُ حَتَّی قَدِمَ بَلَدَهُ وَ وَاقَعَ النِّسَاءَ کَیْفَ یَصْنَعُ قَالَ یَبْعَثُ بِبَدَنَهٍ إِنْ کَانَ تَرَکَهُ فِی حَجٍّ بَعَثَ بِهَا فِی حَجٍّ وَ إِنْ کَانَ تَرَکَهُ فِی عُمْرَهٍ بَعَثَ فِی عُمْرَهٍ وَ وَکَّلَ مَنْ یَطُوفُ عَنْهُ عَمَّا کَانَ تَرَکَ مِنْ طَوَافِهِ (۲)

ص: ۲۵۰

۱- جواز أکل ذبیحه أهل الکتاب ممّا یخالف المشهور، و یحمل علی ما امره المسلم بالذبح و التسمیه، فیکون الکتابی کالآله للمسلم او یحمل علی غیر ذلک.

۲- فی نسخه: و وکل من یطوف عنه ما کان ترک من طوافه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ أَرْبَعُ نِسْوَهٍ فَمَاتَتْ إِحْدَاهُنَّ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مَكَانَهَا أُخْرَى قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّهُ الْمُتَوَفَّى قَالَ إِذَا مَاتَ فَلْيَتَزَوَّجْ مَا أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاهِ الْخَوْفِ كَيْفَ هِيَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ فَيُصَلِّي بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ رَكْعَهً ثُمَّ يَقُومُ فِي الثَّانِيَهِ وَ يَقُومُ أَصْحَابُهُ فَيُصَلُّونَ الثَّانِيَهَ مَعَهُ ثُمَّ يُخَفِّفُونَ وَ يَنْصَرِفُونَ وَ يَأْتِي أَصْحَابُهُ الْبَاقُونَ فَيُصَلُّونَ مَعَهُ الثَّانِيَهَ فَإِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ قَامُوا فَصَلَّوُا الثَّانِيَهَ لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَعَدُوا فَتَشَهَّدُوا مَعَهُ ثُمَّ سَلَّمَ وَ انْصَرَفَ وَ انْصَرَفُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ فِي الْخَوْفِ كَيْفَ هِيَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ فَيُصَلِّي بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ رَكْعَهً ثُمَّ يَقُومُ فِي الثَّانِيَهِ وَ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ يُخَفِّفُونَ وَ يَنْصَرِفُونَ وَ يَأْتِي أَصْحَابُهُ الْبَاقُونَ فَيُصَلُّونَ مَعَهُ الثَّانِيَهَ ثُمَّ يَقُومُ بِهِمْ فِي الثَّانِيَهِ فَيُصَلِّي بِهِمْ فَتَكُونُ لِلْإِمَامِ الثَّالِثَهُ وَ لِلْقَوْمِ الثَّانِيَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ وَ يَتَشَهَّدُ وَ يَتَشَهَّدُونَ مَعَهُ ثُمَّ يَقُومُ أَصْحَابُهُ وَ الْإِمَامُ قَاعِدٌ فَيُصَلُّونَ الثَّالِثَهَ وَ يَتَشَهَّدُونَ ثُمَّ يُسَلِّمُ وَ يُسَلِّمُونَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُتْعَهِ فِي الْحَجِّ مِنْ أَيْنَ إِحْرَامُهَا وَ إِحْرَامُ الْحَجِّ قَالَ قَدْ وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَهْلِ الْعِرَاقِ مِنَ الْعَقِيقِ وَ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ وَ مَا يَلِيهَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ لِأَهْلِ شَامٍ وَ مَا يَلِيهَا مِنَ الْجُحْفَهِ وَ لِأَهْلِ الطَّائِفِ مِنْ قَرْنٍ وَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْدُوَ عَنْ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ إِلَى غَيْرِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَصِيدَ حَمَامَ الْحَرَمِ فِي الْحِلِّ فَيَذْبَحَهُ فَيُدْخِلَهُ فِي الْحَرَمِ فَيَأْكُلَهُ قَالَ لَا يَصْلُحُ أَكْلُ حَمَامِ الْحَرَمِ عَلَى حَالٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْتِفَ إِبْطَهُ فِي رَمَضَانَ وَ هُوَ صَائِمٌ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَصُبَّ الْمَاءَ مِنْ فِيهِ فَيَغْسِلَ بِهِ الشَّيْ ءَ يَكُونُ فِي ثَوْبِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَ هِيَ حَامِلٌ فَوَضَعَتْ وَ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً مَا حَالُهَا قَالَ إِنْ كَانَ دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا فَاعْتَدَّتْ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ثُمَّ اعْتَدَّتْ عِدَّهً أُخْرَى مِنَ الزَّوْجِ الْأَخِيرِ ثُمَّ لَا تَحِلُّ لَهُ أَبَداً وَ إِنْ تَزَوَّجَتْ غَيْرَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فُرِّقَ بَيْنَهُمَا وَ اعْتَدَّتْ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا مِنْ عِدَّتِهَا مِنَ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا وَ هُوَ خَاطِبٌ مِنَ الْخُطَّابِ

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّبَی (۱)مِنَ الْجَرَادِ هَلْ یَحِلَّ لَهُ أَکْلُهُ قَالَ لَا یَحِلَّ أَکْلُهُ حَتَّی یَطِیرَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَتَاهُ رَجُلَانِ یَخْطُبَانِ ابْنَتَهُ فَهَوِیَ الْجَدُّ أَنْ یُزَوِّجَ أَحَدَهُمَا وَ هَوِیَ أَبُوهَا الْآخَرَ أَیُّهُمَا أَحَقُّ أَنْ یُنْکِحَ قَالَ الَّذِی هَوِیَ الْجَدُّ أَحَقُّ بِالْجَارِیَهِ لِأَنَّهَا وَ أَبَاهَا لِجَدِّهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ کَانَ لَهُ غَنَمٌ وَ کَانَ یَعْزِلُ مِنْ جُلُودِهَا الَّذِی مِنَ الْمَیِّتِ فَاخْتَلَطَتْ فَلَمْ یُعْرَفِ الذَّکِیُّ مِنَ الْمَیِّتِ هَلْ یَصْلُحُ لَهُ بَیْعُهُ قَالَ یَبِیعُهُ (۲)مِمَّنْ یَسْتَحِلُّ بَیْعَ الْمَیْتَهِ مِنْهُ وَ یَأْکُلُ ثَمَنَهُ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ یَصْلُحُ (۳)لَهَا أَنْ تُعْتِقَ الرَّجُلَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هِیَ صَائِمَهٌ فَتُقَبِّلَ بَعْضَ جَسَدِهِ مِنْ غَیْرِ شَهْوَهٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ یَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَمْسَحَ عَلَی الْخِمَارِ قَالَ لَا یَصْلُحُ حَتَّی تَمْسَحَ عَلَی رَأْسِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّائِمِ هَلْ یَصْلُحُ لَهُ أَنْ یَصُبَّ فِی أُذُنِهِ الدُّهْنَ قَالَ إِذَا لَمْ یَدْخُلْ حَلْقَهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ وَطِئَ جَارِیَهً فَبَاعَهَا قَبْلَ أَنْ تَحِیضَ فَوَطِئَهَا الَّذِی اشْتَرَاهَا فِی ذَلِکَ الطُّهْرِ فَوَلَدَتْ لَهُ لِمَنِ الْوَلَدُ قَالَ الْوَلَدُ لِلَّذِی هِیَ عِنْدَهُ فَلْیَصْبِرْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ أَرْضَعَتْ مَمْلُوکَهَا مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا أَرْضَعَتْ عَتَقَ (۴)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ یَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَأْکُلَ مِنْ عَقِیقَهِ وَلَدِهَا قَالَ لَا یَصْلُحُ لَهَا الْأَکْلُ مِنْهُ فَلْیَتَصَدَّقْ بِهَا کُلِّهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلُودٍ تَرَکَ أَهْلُهُ حَلْقَ رَأْسِهِ فِی الْیَوْمِ السَّابِعِ هَلْ عَلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ حَلْقُهُ وَ الصَّدَقَهُ بِوَزْنِهِ قَالَ إِذَا مَضَی سَبْعَهُ أَیَّامٍ فَلَیْسَ عَلَیْهِمْ حَلْقُهُ إِنَّمَا الْحَلْقُ وَ الْعَقِیقَهُ وَ الِاسْمُ فِی الْیَوْمِ السَّابِعِ

۱- الدبی: أصغر الجراد.

۲- فی نسخه: قال: بعه.

۳- فی نسخه: هل یحل.

۴- فی نسخه: إذا ارضعته عتق.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَجِّ مُفْرَداً هُوَ أَفْضَلُ أَوِ الْإِقْرَانُ قَالَ إِقْرَانُ الْحَجِّ أَفْضَلُ مِنَ الْإِفْرَادِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُتْعَهِ وَ الْحَجِّ مُفْرَداً وَ عَنْ قِرَانٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ الْمُتَمَتِّعُ أَفْضَلُ مِنَ الْمُفْرِدِ وَ مِنَ الْقَارِنِ السَّائِقِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُتْعَهَ هِيَ الَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الَّتِي أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُتْعَهَ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَنْ أَبَى حَالَفْتُهُ (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْجُدُ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى نَعْلِهِ هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهَا قَالَ نَعَمْ لَيْسَ يَكُونُ لِلْوَلَدِ مَعَ الْوَالِدِ أَمْرٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ امْرَأَهً قَدْ دُخِلَ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَتِلْكَ لَا يَجُوزُ نِكَاحُهَا إِلَّا أَنْ تُسْتَأْمَرَ (۲)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْإِمَامِ فَوْقَ دُكَّانٍ قَالَ إِذَا كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فِي الصَّفِّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ تَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ فِي مِلْحَفَهٍ وَ مِقْنَعَهٍ وَ لَهَا دِرْعٌ قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهَا إِلَّا أَنْ تَلْبَسَ دِرْعَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ فِي إِزَارٍ وَ مِلْحَفَهٍ وَ مِقْنَعَهٍ وَ لَهَا دِرْعٌ قَالَ إِذَا وَجَدَتْ فَلَا يَصْلُحُ لَهَا الصَّلَاهُ إِلَّا وَ عَلَيْهَا دِرْعٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ هَلْ تَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ فِي إِزَارٍ وَ مِلْحَفَهٍ تَقَنَّعُ بِهَا وَ لَهَا دِرْعٌ قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ حَتَّى تَلْبَسَ دِرْعَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَؤُمَّ فِي سَرَاوِيلَ وَ رِدَاءٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ (۳)هَلْ يَصْلُحُ قَالَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِقِرَاءَهِ الْقُرْآنِ تَبْدَأُ فَتَقْرَأُ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ ثُمَّ تُنْصِتُ لِقِرَاءَهِ الْإِمَامِ فَإِذَا أَرَادَ الرُّكُوعَ قَرَأْتَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ غَيْرَهَا ثُمَّ رَكَعْتَ أَنْتَ إِذَا رَكَعَ فَكَبِّرْ (۴)أَنْتَ فِي رُكُوعِكَ وَ سُجُودِكَ كَمَا تَفْعَلُ إِذَا صَلَّيْتَ وَحْدَكَ وَ صَلَاتُكَ وَحْدَكَ أَفْضَلُ

ص: ۲۵۳

۱- أی من أبی أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال ذلک حالفته.

۲- استأمره: شاوره.

۳- هو لا یخلو عن اضطراب، و لعله سأل عن صلاه التراویح جماعه فقال: لا یصلح الا بقراءه القرآن، أی فذا، ثمّ بین حکم من کان فی تقیه.

۴- فی نسخه: و کبر.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّرَاوِيلِ هَلْ تَجْزِى مَكَانَ الْإِزَارِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِى إِزَارٍ وَ قَلَنْسُوَهٍ وَ هُوَ يَجِدُ رِدَاءً قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَؤُمَّ فِى سَرَاوِيلَ وَ قَلَنْسُوَهٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْقِدَ إِزَارَهُ عَلَى عُنُقِهِ فِى صَلَاتِهِ قَالَ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَعْقِدَ وَ لَكِنْ يَثْنِيهِ (۱)عَلَى عُنُقِهِ وَ لَا يَعْقِدُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَجْمَعَ طَرَفَيْ رِدَائِهِ عَلَى يَسَارِهِ قَالَ لَا يَصْلُحُ جَمْعُهُمَا عَلَى الْيَسَارِ وَ لَكِنِ اجْمَعْهُمَا عَلَى يَمِينِكَ أَوْ دَعْهُمَا مُتَفَرِّقَيْنِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجِرِّيِّ (۲)هَلْ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا فِى كِتَابِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَرَامٌ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ ضُرِبَ بِعَظْمٍ فِى أُذُنِهِ فَادَّعَى أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ قَالَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُسْلِماً صُدِّقَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُكَارِينَ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ إِلَى النِّيلِ هَلْ عَلَيْهِمْ تَمَامُ الصَّلَاهِ قَالَ إِذَا كَانَ مُخْتَلَفَهُمْ (۴)فَلْيَصُومُوا وَ لْيُتِمُّوا الصَّلَاهَ إِلَّا أَنْ يَجِدَّ بِهِمُ السَّيْرُ فَلْيُفْطِرُوا وَ لْيَقْصُرُوا

ص: ۲۵۴

۱- ثنى الشي ء: رد بعضه على بعض. عطفه. طواه.

۲- تقدم معناه قريبا.

۳- هذا الكتاب هو الصحيفه الجامعه التى هى إملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فيه كل حلال و حرام حتّى ارش الخدش، و كان طوله سبعين ذراعا و يسمى كتاب الاحكام و السنن أيضا، وصفه الأئمّه عليهم السلام بذلك فى روايات كثيره، كان هو و سائر كتبه عندهم عليهم السلام، و قد نقل البخارى عنه فى صحيحه فى باب كتابه العلم ج ۱ ص ۳۸ و باب فكاك الاسير ج ۴ ص ۸۴ و باب اثم من عاهد ثمّ غدر ص ۱۲۴ و فى باب اثم من تبرأ من مواليه ج ۸ ص ۱۲۹ و فى باب العاقله ج ۹ ص ۱۳ و باب لا يقتل المسلم بالكافر ص ۱۶، و صنف أيضا كتابا فى الديات يسمى بالصحيفه و كتاب الفرائض. راجع ما أوردنا ذيل ترجمه سليم بن قيس فى مقدّمه الكتاب: ص ۱۵۶ و ۱۵۷.

۴- المختلف: المكان الذى يتردد و يختلف إليه فى عمله.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَتَهُ وَ هُوَ صَائِمٌ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ مَا عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ عِتْقُ رَقَبَهٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ وَ هُوَ صَائِمٌ فِی رَمَضَانَ أَنْ يُقَلِّبَ الْجَارِيَهَ فَيَضْرِبَ عَلَى بَطْنِهَا وَ فَخِذِهَا وَ عَجُزِهَا قَالَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِکَ بِشَهْوَهٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ فَأَمَّا الشَّهْوَهُ فَلَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَهِ فِيمَا هِیَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی تِسْعَهٍ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ عُفِیَ عَمَّا سِوَى ذَلِکَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَسِيحَ فِی الْأَرْضِ أَوْ يَتَرَهَّبَ فِی بَيْتٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقَعُ ثَوْبُهُ عَلَى حِمَارٍ مَيِّتٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الصَّلَاهُ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ غَسْلُهُ فَلْيُصَلِّ فِيهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقَعُ ثَوْبُهُ عَلَى كَلْبٍ مَيِّتٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الصَّلَاهُ فِيهِ قَالَ يَنْضِحُهُ وَ يُصَلِّی فِيهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُدْرِکُ تَكْبِيرَهً أَوْ ثِنْتَيْنِ عَلَى مَيِّتٍ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُتِمُّ مَا بَقِیَ مِنْ تَكْبِيرِهِ وَ يُبَادِرُ الرَّفْعَ وَ يُخَفِّفُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْوَبَاءِ يَقَعُ فِی الْأَرْضِ هَلْ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ قَالَ يَهْرُبُ مِنْهُ مَا لَمْ يَقَعْ فِی مَسْجِدِهِ الَّذِی يُصَلِّی فِيهِ فَإِذَا وَقَعَ فِی أَهْلِ مَسْجِدِهِ الَّذِی يُصَلِّی فِيهِ فَلَا يَصْلُحُ لَهُ الْهَرَبُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْتَاکُ وَ هُوَ صَائِمٌ فَتَقَيَّأَ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ تَقَيَّأَ مُتَعَمِّداً فَعَلَيْهِ قَضَاؤُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَ ذَلِکَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّوَاءِ هِیَ يَصْلُحُ بِالنَّبِيذِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّیَ فِی قَمِيصٍ وَاحِدٍ وَ قَبَاءٍ وَاحِدٍ قَالَ لِيَطْرَحْ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْئاً

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَؤُمَّ فِی مِمْطَرٍ (۱)وَحْدَهُ أَوْ جُبَّهٍ وَحْدَهَا قَالَ إِذَا كَانَ تَحْتَهَا قَمِيصٌ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَارِعَ قَالَ لَا يَصْلُحُ (۲)مَخَافَهَ أَنْ يُصِيبَهُ جُرْحٌ أَوْ يَقَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَسْتَاكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ لَا يَنْبَغِی أَنْ يُدْمِیَ فَمَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ ثَوْبَهُ خِنْزِيرٌ فَذَكَرَ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ قَالَ فَلْيَمْضِ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِی صَلَاتِهِ فَلْيَنْضَحْ مَا أَصَابَ مِنْ ثَوْبِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَثَرٌ فَيَغْسِلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَؤُمَّ فِی قَبَاءٍ وَ قَمِيصٍ قَالَ إِذَا كَانَا ثَوْبَيْنِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرْعُفُ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ فَيَقْطُرُ قَطْرَهٌ فِی إِنَائِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ رَعَفَ فَامْتَخَطَ (۴)فَطَارَ بَعْضُ ذَلِكَ الدَّمِ قَطْراً قَطْراً صِغَاراً فَأَصَابَ إِنَاءَهُ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَیْ ءٌ يَسْتَبِينُ فِی الْمَاءِ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ شَيْئاً بَيِّناً فَلَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَبِيحَهِ الْجَارِيَهِ هَلْ تَصْلُحُ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَا تَنْخَعُ (۵)وَ لَا تَكْسِرُ الرَّقَبَهَ فَلَا بَأْسَ وَ قَالَ قَدْ كَانَتْ لِأَهْلِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ جَارِيَهٌ تَذْبَحُ لَهُمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُحْرِمٍ أَصَابَ نَعَامَهً مَا عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ بَدَنَهٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصُمْ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُحْرِمٍ أَصَابَ بَقَرَهً مَا عَلَيْهِ قَالَ بَقَرَهٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى ثَلَاثِينَ مِسْكِيناً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصُمْ تِسْعَهَ أَيَّامٍ

۱- الممطر و الممطره: ما يلبس فی المطر يتوقی به، و تسميه العامّه: المشمع.

۲- فی نسخه: لا يصرع.

۳- فی نسخه: أو يقع بعض مشعره.

۴- أی فأخرج المخاط من أنفه.

۵- نخع الذبيحه: جاوز بالسكين منتهی الذبح فاصاب نخاعها.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُحْرِمٍ أَصَابَ ظَبْياً مَا عَلَيْهِ قَالَ عَلَيْهِ شَاةٌ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى عَشَرَةِ مَسَاكِينَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِآخَرَ هَذِهِ الْجَارِيَةُ لَكَ خَيَّرْتُكَ هَلْ يَحِلُّ فَرْجُهَا لَهُ قَالَ إِنْ كَانَ حَلَّ لَهُ بَيْعُهَا حَلَّ لَهُ فَرْجُهَا وَ إِلَّا فَلَا يَحِلُّ لَهُ فَرْجُهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ عَلَيْهِ عِتْقَ نَسَمَةٍ أَ يُجْزِي عَنْهُ أَنْ يُعْتِقَ أَعْرَجَ وَ أَشَلَّ قَالَ إِذَا كَانَ مِمَّا يُبَاعُ أَجْزَأَ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَقَّتَ عَلَى نَفْسِهِ شَيْئاً فَعَلَيْهِ مَا وَقَّتَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحُرِّ تَحْتَهُ الْمَمْلُوكَةُ هَلْ عَلَيْهِ الرَّجْمُ إِذَا زَنَى قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُسْلِفُ فِي الْفُلُوسِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ كَفِيلًا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُسْلِمُ فِي النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَطْلَعَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا يَصْلُحُ السَّلَمُ فِي النَّخْلِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ قَالَ إِذَا كَانَ زَهْواً وَ اسْتَبَانَ الْبُسْرُ مِنَ الشِّيصِ (1)حَلَّ شِرَاؤُهُ وَ بَيْعُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّلَمِ فِي الْبُرِّ أَ يَصْلُحُ قَالَ إِذَا اشْتَرَى مِنْكَ كَذَا وَ كَذَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ إِنِ اشْتَرَى مِنْكَ هَذَا النَّخْلَ فَلَا بَأْسَ أَيْ كَيْلًا مُسَمًّى بِعَيْنِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلَيْنِ يَشْتَرِكَانِ فِي السَّلَمِ أَ يَصْلُحُ لَهُمَا أَنْ يَقْتَسِمَا قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيَّةً وَ زِيَادَةَ دَرَاهِمَ يَنْقُدُ الدَّرَاهِمَ وَ يُؤَخِّرُ الْحَيَوَانَ أَ يَصْلُحُ قَالَ إِذَا تَرَاضَيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُكَاتِبُ مَمْلُوكَهُ عَلَى وُصَفَاءَ وَ يَضْمَنُ عِنْدَ ذَلِكَ أَ يَصْلُحُ قَالَ إِذَا سَمَّى خُمَاسِيّاً أَوْ رُبَاعِيّاً أَوْ غَيْرَهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْجَارِيَةَ فَيَقَعُ عَلَيْهَا أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا مُرَابَحَةً قَالَ لَا بَأْسَ

١- الزهو: البسر الملون. و البسر: التمر إذا لون و لم ينضج. الشيص: تمر ردى ء الشيصاء: تمر لا يشتد نواه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ عَلَى آخَرَ حِنْطَةٌ أَ يَأْخُذُ بِكَيْلِهَا شَعِيراً قَالَ إِذَا رَضِيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ عَلَى آخَرَ تَمْرٌ أَوْ شَعِيرٌ أَوْ حِنْطَةٌ أَ يَأْخُذُ قِيمَتَهُ الدَّرَاهِمَ قَالَ إِذَا قَوَّمَهُ دَرَاهِمَ فَسَدَ لِأَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي اشْتَرَاهُ دَرَاهِمُ فَلَا يَصْلُحُ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الطَّعَامَ أَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُوَلِّيَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ قَالَ إِذَا لَمْ يَرْبَحْ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ رَبِحَ فَلَا يَصْلُحُ حَتَّى يَقْبِضَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الطَّعَامَ أَ يَصْلُحُ لَهُ بَيْعُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ قَالَ إِذَا رَبِحَ لَمْ يَصْلُحْ حَتَّى يَقْبِضَ وَ إِنْ كَانَ يُوَلِّيهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى سَمْناً فَفَضَلَ لَهُ أَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَهُ رِطْلًا أَوْ رِطْلَيْنِ زَيْتاً قَالَ إِذَا اخْتَلَفَا وَ تَرَاضَيَا فَلْيَأْخُذْ مَا أَحَبَّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضاً أَوْ سَفِينَةً بِدِرْهَمَيْنِ فَآجَرَ بَعْضَهَا بِدِرْهَمٍ وَ نِصْفٍ وَ سَكَنَ فِيمَا بَقِيَ أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَمْلُوكٍ بَيْنَ رَجُلَيْنِ زَوَّجَهَا أَحَدُهُمَا وَ الْآخَرُ غَائِبٌ هَلْ يَجُوزُ النِّكَاحُ قَالَ إِذَا كَرِهَ الْغَائِبُ لَمْ يَجُزِ النِّكَاحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ بَيْتاً بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فَأَتَاهُ خَيَّاطٌ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ أَعْمَلُ فِيهِ الْأَجْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ مَا رَبِحْتُ فَلِي وَ لَكَ فَرَبِحَ أَكْثَرَ مِنْ أَجْرِ الْبَيْتِ أَ يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ أُعْطِيكَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ وَ تُعَلِّمُنِي عَمَلَكَ (۱)وَ تُشَارِكُنِي هَلْ يَحِلُّ ذَلِكَ لَهُ قَالَ إِذَا رَضِيَ فَلَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَعْطَى رَجُلًا مِائَةَ دِرْهَمٍ (۲)يَعْمَلُ بِهَا عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا هَذَا الرِّبَا مَحْضاً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَعْطَى عَبْدَهُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ كُلَّ شَهْرٍ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ

۱- فی نسخه: و تعلمنی علمک.

۲- فی نسخه: أعطی رجلا مائه دینار.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُعْطِی عَنْ زَكَاتِهِ عَنِ الدَّرَاهِمِ دَنَانِيرَ وَ عَنِ الدَّنَانِيرِ دَرَاهِمَ بِالْقِيمَهِ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَبِيعُ السِّلْعَهَ وَ يَشْتَرِطُ أَنَّ لَهُ نِصْفَهَا ثُمَّ يَبِيعُهَا مُرَابَحَهً أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ اسْتَأْجَرَ دَاراً بِشَیْ ءٍ مُسَمًّی عَلَی أَنَّ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَطْيِينَهَا وَ إِصْلَاحَ أَبْوَابِهَا أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ بَاعَ بَيْعاً إِلَی أَجَلٍ فَحَلَّ الْأَجَلُ وَ الْبَيْعُ عِنْدَ صَاحِبِهِ فَأَتَاهُ الْبَيِّعُ (۱)فَقَالَ بِعْنِی الَّذِی اشْتَرَيْتَ مِنِّی وَ حُطَّ لِی كَذَا وَ كَذَا فَأُقَاصُّكَ مِنْ مَالِی عَلَيْكَ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ إِذَا رَضِيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَضْحَی بِمِنًی كَمْ هُوَ قَالَ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَضْحَی فِی غَيْرِ مِنًی كَمْ هُوَ قَالَ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ مُسَافِراً فَقَدِمَ بَعْدَ الْأَضْحَی بِيَوْمَيْنِ أَ يُضَحِّی فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَی آخَرَ عَشَرَهُ دَرَاهِمَ فَقَالَ لَهُ اشْتَرِ ثَوْباً فَبِعْهُ وَ اتَّضِعْ ثَمَنَهُ وَ مَا اتَّضَعْتَ فَهُوَ عَلَیَّ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ إِذَا تَرَاضَيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ بَاعَ ثَوْباً بِعَشَرَهِ دَرَاهِمَ إِلَی أَجَلٍ ثُمَّ اشْتَرَاهُ بِخَمْسَهِ دَرَاهِمَ بِنَقْدٍ قَالَ إِذَا لَمْ يَشْتَرِطْ وَ رَضِيَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ وَ هُوَ يَقْتَدِی بِهِ هَلْ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ خَلْفَهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ لِيُنْصِتْ لِلْقُرْآنِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ يَقْتَدِی بِهِ فِی الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ يَقْرَأُ خَلْفَهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يُسَبِّحُ وَ يَحْمَدُ رَبَّهُ وَ يُصَلِّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله وَ عَلَی أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَاتَمِ فِيهِ نَقْشُ تَمَاثِيلَ سَبُعٍ أَوْ طَيْرٍ أَ يُصَلَّی فِيهِ قَالَ لَا

۱- فی نسخه: فأتاه البائع.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُفَضِّلَ بَعْضَ وُلْدِهِ عَلَى بَعْضٍ قَالَ قَدْ فَضَّلْتُ فُلَاناً عَلَى أَهْلِي وَ وُلْدِي فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ آخَرَ مَا حَالُهُمْ قَالَ يُقْتَلُونَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ أَحْرَارٍ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَمْلُوكٍ مَا حَالُهُمْ قَالَ يَرُدُّونَ ثَمَنَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا قَالَ يُفَرَّقُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ وَ يَكُونُ خَاطِباً مِنَ الْخُطَّابِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ جَارِيَةَ أَخِيهِ (۱)أَوْ عَمِّهِ أَوِ ابْنِ أَخِيهِ فَوَلَدَتْ مَا حَالُ الْوَلَدِ قَالَ إِذَا كَانَ الْوَلَدُ يَرِثُ مِنْ مَلِيكِهِ (۲)شَيْئاً عَتَقَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ نَصْرَانِيٍّ يَمُوتُ ابْنُهُ وَ هُوَ مُسْلِمٌ هَلْ يَرِثُهُ قَالَ لَا يَرِثُ أَهْلُ مِلَّةٍ مِلَّةً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ عَلَيْهَا وَ كُرِهَ أَكْلُ لُحُومِهَا لِئَلَّا يُفْنُوهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ أَ تَحُفُّ الشَّعْرَ عَنْ وَجْهِهَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَزَوَّجُ عَلَى عَمِّهَا أَوْ خَالِهَا قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَحْلِفُ عَلَى الْيَمِينِ وَ يَسْتَثْنِي مَا حَالُهُ قَالَ هُوَ عَلَى مَا اسْتَثْنَى وَ سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْرِيجِ الْأَصَابِعِ فِي الرُّكُوعِ أَ سُنَّةٌ هُوَ قَالَ إِنْ شَاءَ فَعَلَ وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَطَرِ يَجْرِي فِي الْمَكَانِ فِيهِ الْعَذِرَةُ فَيُصِيبُ الثَّوْبَ أَ يُصَلَّى فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَرَى بِهِ الْمَطَرُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الثَّوْبِ يَقَعُ فِي مَرْبِطِ الدَّابَّةِ عَلَى بَوْلِهَا وَ رَوْثِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ عَلِقَ بِهِ شَيْ ءٌ فَلْيَغْسِلْهُ (۳)وَ إِنْ كَانَ جَافّاً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الطَّعَامِ يُوضَعُ عَلَى السُّفْرَةِ أَوِ الْخِوَانِ قَدْ أَصَابَهُ الْخَمْرُ أَ يُؤْكَلُ قَالَ إِنْ كَانَ الْخِوَانُ يَابِساً فَلَا بَأْسَ

۱- فی هامش نسختین: زوج جاریته أخاه؛ یب.

۲- فی نسخه: من ملکه. و فی أخری: ممن یملکه.

۳- فی نسخه: ان علق به شی ء فیغسله.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ السُّلَحْفَاهِ وَ السَّرَطَانِ وَ الْجِرِّیِّ (۱)قَالَ أَمَّا الْجِرِّیُّ فَلَا یُؤْكَلُ وَ لَا السُّلَحْفَاهُ وَ لَا السَّرَطَانُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّحْمِ الَّذِی یَكُونُ فِی أَصْدَافِ الْبَحْرِ وَ الْفُرَاتِ أَ یُؤْكَلُ قَالَ ذَلِکَ لَحْمُ الضِّفْدِعِ (۲)فَلَا یَصْلُحُ أَكْلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الطِّینِ یُطْرَحُ فِیهِ السِّرْقِینُ یُطَیَّنُ بِهِ الْمَسْجِدُ (۳)أَوِ الْبَیْتُ أَ یُصَلَّی فِیهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجِصِّ یُطْبَخُ بِالْعَذِرَهِ أَ یَصْلُحُ أَنْ یُجَصَّصَ بِهِ الْمَسْجِدُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُورِیَا تَبَلُّ فَیُصِیبُهَا مَاءٌ قَذِرٌ فَیُصَلَّی عَلَیْهَا قَالَ إِذَا یَبِسَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا وَ قَدْ تَزَوَّجَتْ غَیْرَهُ مَا حَالُهَا قَالَ هِیَ لِلَّذِی تَزَوَّجَتْ وَ لَا تُرَدُّ عَلَی الْأَوَّلِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَسْلَمَ زَوْجُهَا تَحِلُّ لَهُ قَالَ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ وَ لَكِنَّهَا تُخَیَّرُ فَلَهَا مَا اخْتَارَتْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَدٍّ مَا یُقْطَعُ فِیهِ السَّارِقُ وَ مَا هُوَ قَالَ قَطَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی ثَمَنِ بَیْضَهِ حَدِیدٍ دِرْهَمَیْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ سَرَقَ جَارِیَهً ثُمَّ بَاعَهَا هَلْ یَحِلُّ فَرْجُهَا لِمَنِ اشْتَرَاهَا قَالَ إِذَا اتُّهِمَ أَنَّهَا سَرِقَهٌ فَلَا تَحِلُّ لَهُ وَ إِنْ لَمْ یَعْلَمْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَلْبِ وَ الْفَأْرَهِ إِذَا أَكَلَا مِنَ الْجُبُنِّ أَوِ السَّمْنِ أَ یُؤْكَلُ قَالَ یُطْرَحُ مَا شَمَّاهُ وَ یُؤْكَلُ مَا بَقِیَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَأْرَهٍ أَوْ كَلْبٍ شَرِبَ مِنْ سَمْنٍ أَوْ زَیْتٍ أَوْ لَبَنٍ أَ یَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ إِنْ كَانَ جَرَّهً (۴)أَوْ نَحْوَهَا فَلَا یَأْكُلْهُ وَ لَكِنْ یُنْتَفَعُ بِهِ فِی سِرَاجٍ أَوْ غَیْرِهِ وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ

۱- السلحفاه: دابه بریه و بحریه لها أربع قوائم تختفی بین طبقتین عظیمتین. و السرطان: حیوان یعیش فی الماء، ذو فکین یمشی علی جنب واحد، و یسمی عقرب الماء، و العامّه تسمیه السلطعون. و الجری تقدم معناه.

۲- فی نسخه: ذلک لحم الضفادع. الضفدع: دابه مائیه.

۳- فی نسخه: و یطین به المسجد.

۴- الجره: إناء من خزف له بطن کبیر و عروتان و فم واسع.

مِنْ ذَلِکَ فَلَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ موسر (مُوسِراً) فَلْيُهَرِقْهُ وَ لَا يَنْتَفِعْنَ بِهِ فِي شَيْ ءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَصَدَّقَ عَلَى بَعْضِ وُلْدِهِ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يُدْخِلَ فِيهَا غَيْرَهُ مَعَ وُلْدِهِ أَ يَصْلُحُ ذَلِکَ لَهُ قَالَ يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِمَالِ وَلَدِهِ مَا شَاءَ وَ الْهِبَهُ مِنَ الْوَالِدِ بِمَنْزِلَهِ الصَّدَقَهِ لِغَيْرِهِ (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَّيْنِ بَاعَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ خِنْزِيراً أَوْ خَمْراً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَأَسْلَمَا قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الثَّمَنُ هَلْ يَحِلُّ لَهُ ثَمَنُهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ إِنَّمَا لَهُ الثَّمَنُ فَلَا بَأْسَ بِأَخْذِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ عَلَيْهِ ثَلَاثَهُ رِجَالٍ أَنَّهُ زَنَى بِفُلَانَهَ وَ شَهِدَ الرَّابِعُ أَنَّهُ قَالَ لَا أَدْرِي بِمَنْ زَنَى (۲) بِفُلَانَهَ أَوْ غَيْرِهَا قَالَ مَا حَالُ الرَّجُلِ إِنْ كَانَ أُحْصِنَ أَوْ لَمْ يُحْصَنْ لَمْ يُتِمَّ الْحَدِيثَ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِامْرَأَتِهِ فَادَّعَتْ أَنَّهَا حَامِلٌ مِنْهُ مَا حَالُهَا قَالَ إِنْ قَامَتِ الْبَيِّنَهُ أَنَّهُ أَرْخَى سِتْراً ثُمَّ أَنْكَرَ الْوَلَدَ لَاعَنَهَا وَ بَانَتْ مِنْهُ وَ عَلَيْهِ الْمَهْرُ كَامِلًا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخُبْزِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يُطَيَّنَ بِالسَّمْنِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فِرَاشِ الْيَهُودِيِّ أَ يُنَامُ عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ثِيَابِ النَّصْرَانِيِّ وَ الْيَهُودِيِّ أَ يَصْلُحُ أَنْ يُصَلَّى فِيهِ الْمُسْلِمُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا ثُمَّ طَلَبَتْ بَعْدَ الطَّلَاقِ قَذْفَهُ إِيَّاهَا قَالَ إِنْ أَقَرَّ جُلِدَ وَ إِنْ كَانَتْ فِي عِدَّهٍ لَاعَنَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُسْلِم تَحْتَهُ يَهُودِيَّهٌ أَوْ نَصْرَانِيَّهٌ أَوْ أَمَهٌ نَفَى وَلَدَهَا وَ قَذَفَهَا هَلْ عَلَيْهِ لِعَانٌ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِأَمَتِهِ وَ أَرَادَ أَنْ يُعْتِقَهَا وَ يَتَزَوَّجَهَا أَعْتَقْتُكِ وَ جَعَلْتُ عِتْقَكِ صَدَاقَكِ قَالَ عَتَقَتْ وَ هِيَ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَتْ تَزَوَّجَتْ (۴)وَ إِنْ شَاءَتْ فَلَا وَ إِنْ تَزَوَّجَتْهُ

۱- فی نسخه: و الهبه من الوالد بمنزله الصدقه من غیره.

۲- فی نسخه : لا أدری بمازنی.

۳- قال المصنّف قدّس سرّه فی حاشیه الکتاب: کان الحدیث فی المأخوذ منه هکذا ناقصا، و فی التهذیب بروایه عمّار أنّه سأل عن ذلک فقال علیه السلام: لا یحد و لا یرجم.

۴- فی نسخه: و إن شاءت تزوجته.

فَلْيُعْطِهَا شَيْئاً وَ إِنْ قَالَ تَزَوَّجْتُكِ وَ جَعَلْتُ مَهْرَكِ عِتْقَكِ جَازَ النِّكَاحُ وَ إِنْ أَحَبَّ يُعْطِيهَا شَيْئاً (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُكَاتَبٍ بَيْنَ قَوْمٍ أَعْتَقَ بَعْضُهُمْ نَصِيبَهُ ثُمَّ عَجَزَ الْمُكَاتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا حَالُهُ قَالَ عَتَقَ بِمَا عَتَقَ مِنْهُ وَ يُسْتَسْعَى فِيمَا بَقِيَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَاتَبَ مَمْلُوكَهُ وَ قَالَ بَعْدَ مَا كَاتَبَهُ هَبْ لِي بَعْضَ مُكَاتَبَتِي وَ أُعَجِّلُ بَعْضَ مُكَاتَبَتِي لَكَ مَكَانِي أَ يَحِلُّ ذَلِكَ قَالَ إِذَا كَانَتْ هِبَةً فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ قَالَ حُطَّ عَنِّي وَ أُعَجِّلُ لَكَ فَلَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مُكَاتَبٍ أَدَّى نِصْفَ مُكَاتَبَتِهِ أَوْ بَعْضَهَا ثُمَّ مَاتَ وَ تَرَكَ وُلْداً وَ مَالًا كَثِيراً مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا أَدَّى النِّصْفَ عَتَقَ وَ يُؤَدَّى مُكَاتَبَتُهُ مِنْ مَالِهِ وَ مِيرَاثُهُ لِوُلْدِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَ الْمَجُوسِيِّ فِي قَصْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَ يَقْعُدَ مَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ أَوْ فِي مَسْجِدِهِ أَوْ يُصَافِحَهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُكَاتَبِ جَنَى جِنَايَةً عَلَى مَنْ هِيَ قَالَ هِيَ عَلَى الْمُكَاتَبِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُكَاتَبِ عَلَيْهِ فِطْرَةُ رَمَضَانَ أَوْ عَلَى مَنْ كَاتَبَهُ أَ وَ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ (۲)قَالَ الْفِطْرَةُ عَلَيْهِ وَ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَعْتَقَ نِصْفَ مَمْلُوكِهِ وَ هُوَ صَحِيحٌ مَا حَالُهُ قَالَ يَعْتِقُ النِّصْفُ وَ يَسْعَى فِي النِّصْفِ الْآخَرِ يُقَوَّمُ قِيمَةَ عَدْلٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَلْبَسَ الطَّيْلَسَانَ فِيهِ دِيبَاجٌ وَ الْبَرَّكَانَ (۳)عَلَيْهِ حَرِيرٌ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدِّيبَاجِ أَ يَصْلُحُ لِبَاسُهُ لِلنَّاسِ (۴)قَالَ لَا (۵)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَلَاخِيلِ أَ يَصْلُحُ لُبْسُهَا لِلنِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ قَالَ إِنْ كُنَّ صُمّاً فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهَا صَوْتٌ فَلَا

۱- فی نسخه: و أحبّ أن يعطيها شيئا.

۲- فی نسخه: و هل تجوز شهادته.

۳- يقال للكسا الاسود :البركان.ذكره الفيروزآبادی.منه رحمه اللّٰه

۴- فی نسخه: أ يصلح لباسه للنساء؟.

۵- فی نسخه: قال: لا بأس.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً عَلَيْهَا الْجُلْجُلُ (۱)قَالَ إِنْ كَانَ لَهُ صَوْتٌ فَلَا وَ إِنْ كَانَ أَصَمَّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَهِ تَمُوتُ فِی السَّمْنِ وَ الْعَسَلِ الْجَامِدِ أَ يَصْلُحُ أَكْلُهُ قَالَ اطْرَحْ مَا حَوْلَ مَكَانِهَا الَّذِی مَاتَتْ فِيهِ وَ كُلْ مَا بَقِیَ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَاشِيَهِ تَكُونُ لِرَجُلٍ فَيَمُوتُ بَعْضُهَا أَ يَصْلُحُ لَهُ بَيْعُ جُلُودِهَا وَ دِبَاغُهَا وَ يَلْبَسهَا قَالَ لَا وَ إِنْ لَبِسَهَا فَلَا يُصَلِّی فِيهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّابَّهِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهَهَا أَوْ يَسِمَهَا بِالنَّارِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ لِحْيَتِهِ قَالَ أَمَّا مِنْ عَارِضَيْهِ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا مِنْ مُقَدَّمِهِ فَلَا يَأْخُذْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَخْذِ الشَّارِبَيْنِ أَ سُنَّهٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّثْرِ لِلسُّكَّرِ فِی الْعُرْسِ أَوْ غَيْرِهِ أَ يَصْلُحُ أَكْلُهُ قَالَ يُكْرَهُ أَكْلُ مَا انْتُهِبَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ جَعْلِ الْآبِقِ وَ الضَّالَّهِ (۲)قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ يَحِلُّ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يُصَلِّیَ فِی مَسْجِدٍ وَ حِيطَانُهُ كِوًى كُلُّهُ (۳)قِبْلَتُهُ وَ جَانِبَيْهِ (جَانِبَاهُ) وَ امْرَأَهٌ تُصَلِّی حِيَالَهُ يَرَاهَا وَ لَا تَرَاهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ تَكُونُ فِی صَلَاتِهَا قَائِمَهً يَبْكِی ابْنُهَا إِلَى جَنْبِهَا هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تَتَنَاوَلَهُ وَ تَحْمِلَهُ (۴)وَ هِیَ قَائِمَهٌ قَالَ لَا تَحْمِلُ وَ هِیَ قَائِمَهٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأُضْحِيَّهِ قَالَ ضَحِّ بِكَبْشٍ أَمْلَحَ أَقْرَنَ فَحْلًا سَمِيناً فَإِنْ لَمْ تَجِدْ كَبْشاً سَمِيناً فَمِنْ فُحُولَهِ الْمِعْزَى وَ مَوْجُوءٍ مِنَ الضَّأْنِ أَوِ الْمِعْزَى فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَنَعْجَهً مِنَ الضَّأْنِ سَمِينَهً وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ ضَحِّ بِثَنِیٍّ فَصَاعِداً وَ اشْتَرِهِ سَلِيمَ الْأُذُنَيْنِ وَ الْعَيْنَيْنِ وَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ قُلْ حِينَ تُرِيدُ أَنْ تَذْبَحَ وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ

۱- الجلجل: جرس صغير.

۲- الجعل: أجر العامل.

۳- كوى جمع الكو و الكوه: الخرق فی الحائط.

۴- فی نسخه: فتحملها و هی قائمه.

السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُكِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَ لَكَ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّی بِسْمِ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ كُلْ وَ أَطْعِمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ التَّكْبِيرِ فِی أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَاةَ الْأُولَى إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ يُكَبِّرُ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لِوَلَدِهِ الْجَارِيَةُ أَ يَطَؤُهَا قَالَ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُقَوِّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ قِيمَةً وَ يُشْهِدَ شَاهِدَيْنِ عَلَى نَفْسِهِ بِثَمَنِهَا فَيَطَؤُهَا إِنْ أَحَبَّ وَ إِنْ كَانَ لِوَلَدِهِ مَالٌ وَ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ فَلْيَأْخُذْ وَ إِنْ كَانَتِ الْأُمُّ حَيَّةً فَلَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا قَرْضاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَذْبَحُ عَلَى غَيْرِ قِبْلَةٍ قَالَ لَا بَأْسَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ وَ إِنْ ذَبَحَ وَ لَمْ يُسَمِّ فَلَا بَأْسَ أَنْ يُسَمِّيَ إِذَا ذَكَرَ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَ آخِرِهِ ثُمَّ يَأْكُلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الزَّكَاةِ أَ يُعْطَاهَا مَنْ لَهُ الْمِائَةُ قَالَ نَعَمْ وَ مَنْ لَهُ الدَّارُ وَ الْعَبْدُ فَإِنَّ الدَّارَ لَيْسَ نَعُدُّهَا مَالًا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَائِضِ قَالَ يُشْرَبُ مِنْ سُؤْرِهَا وَ لَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَمْلُوكِ يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّرُورَهِ (1)يُحِجُّهُ الرَّجُلُ مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ يَنْبَغِی لِأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَمْنَعَ الْحَاجَّ شَيْئاً مِنَ الدُّورِ يَنْزِلُونَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً قَالَ قُلْتُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ مِائَتَیْ مَرَّةٍ أَ كَثِيرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوْمِ بَعْدَ الْغَدَاةِ قَالَ لَا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَالَ وَ ذَكَرَ الْخَاتَمَ قَالَ إِذَا اغْتَسَلْتَ فَحَوِّلْهُ مِنْ مَكَانِهِ وَ إِنْ نَسِيتَ حَتَّى تَقُومَ فِی الصَّلَاةِ فَلَا آمُرُكَ أَنْ تُعِيدَ الصَّلَاةَ

۱- الصروره: الذی لم یحج.

وَ ذَكَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ قُلْتُ عَبْداً كَانَ أَمْ مَلَكاً (۱)قَالَ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ نَصَحَ لِلَّهِ فَنَصَحَهُ اللَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الِاخْتِلَافِ فِي الْقَضَاءِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْمَعْرُوفِ (۲)أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهَا وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا إِلَّا أَنَّهُ نَهَى عَنْهَا نَفْسَهُ وَ وُلْدَهُ فَقُلْتُ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ أَحَلَّتْهَا آيَةٌ وَ حَرَّمَتْهَا آيَةٌ فَقُلْتُ هَلْ يَصْلُحُ إِلَّا بِأَنَّ إِحْدَاهُمَا مَنْسُوخَةٌ أَمْ هُمَا مُحْكَمَتَانِ يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ بِهِمَا قَالَ قَدْ بَيَّنَ إِذْ نَهَى نَفْسَهُ وَ وُلْدَهُ قُلْتُ لَهُ فَمَا مَنَعَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ قَالَ خَشِيَ أَنْ لَا يُطَاعَ وَ لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَبَتَتْ قَدَمَاهُ أَقَامَ كِتَابَ اللَّهِ كُلَّهُ وَ الْحَقَّ كُلَّهُ وَ صَلَّى حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ وَرَاءَ مَرْوَانَ وَ نَحْنُ نُصَلِّي مَعَهُمْ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ يَرْوِي عَنْكُمْ تَفْسِيراً وَ ثَوَابَهُ (۳)عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَضَاءٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ فِي شَيْ ءٍ لَمْ نَسْمَعْهُ قَطُّ مِنْ مَنَاسِكٍ أَوْ شِبْهِهِ فِي غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ لَكُمْ عَدُوّاً (۴)أَ وَ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُونَهُ (۵)قَالَ لَا يَسَعُكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِنُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ هَلْ كَانَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ شَيْئاً قَطُّ أَوْ يَنْطِقُ عَنْ هَوًى أَوْ يَتَكَلَّفُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ أَ رَأَيْتَكَ قَوْلَهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ مُنْذُ يَوْمَ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ يُسَلِّمُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا ذَلِكَ قَالَ لَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا قُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ أَ رَأَيْتُمْ خَدَمَكُمْ وَ نِسَاءَكُمْ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ أَ تَقْتُلُونَ خَدَمَكُمْ وَ هُمْ مَقْرُونٌ لَكُمْ وَ قَالَ مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَنْكَرَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُ (۶)لَا خَيْرَ فِيهِ

۱- استظهر في هامش الكتاب أن الصحيح: «نبيا كان أم ملكا».

۲- في نسخه: في أشياء من الفروج.

۳- استظهر في هامش الكتاب أن الصحيح: عمن يروى عنكم تفسيرا أو روايه.

۴- استظهر في هامش الكتاب أن الصحيح: أو في شي ء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن سمى لكم عدوا. و يأتي من المصنّف بيان ذلك.

۵- الظاهر: ان كان آل محمّد يقولونه.

۶- أي أهلكه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ إِنِ اشْتَرَيْتُ فُلَاناً فَهُوَ حُرٌّ وَ إِنِ اشْتَرَيْتُ هَذَا الثَّوْبَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَ إِنْ نَكَحْتُ فَهِيَ طَلَاقٌ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْ ءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ فِي غَيْرِ عِدَّةٍ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِيَ حَائِضٌ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُرَاجِعَهَا وَ لَمْ يَحْسُبْ تِلْكَ التَّطْلِيقَةَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَيَّ حَرَامٌ قَالَ هِيَ يَمِينٌ يُكَفِّرُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّهَ أَيْمانِكُمْ وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ فَجَعَلَهَا يَمِيناً فَكَفَّرَهَا نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَأَلْتُهُ بِمَا يُكَفِّرُ يَمِينَهُ قَالَ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ فَقُلْتُ كَمْ إِطْعَامُ كُلِّ مِسْكِينٍ فَقَالَ مُدٌّ مُدٌّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَكَلَ رِبًا لَا يَرَى إِلَّا أَنَّهُ حَلَالٌ قَالَ لَا يَضُرُّهُ حَتَّى يُصِيبَهُ مُتَعَمِّداً فَهُوَ رِباً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ كِسْوَتُهُمْ لِلْمَسَاكِينِ قَالَ ثَوْبٌ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ عَلَيَّ نَذْرٌ وَ لَا يُسَمِّي شَيْئاً قَالَ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصِّيَامِ فِي الْحَضَرِ قَالَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ الْخَمِيسُ فِي جُمْعَةٍ وَ الْأَرْبِعَاءُ فِي جُمْعَةٍ وَ الْخَمِيسُ فِي جُمْعَةٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُوتُ وَ لَهُ أُمُّ وَلَدٍ وَ لَهُ مَعَهَا وَلَدٌ أَ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا قَالَ أُخْبِرُكَ مَا أَوْصَى عَلِيٌّ عليه السلام فِي أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً أَوْصَى أَيُّمَا امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ كَانَ لَهَا وَلَدٌ فَهِيَ مِنْ نَصِيبِ وَلَدِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ قَالَ إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْأَلُهُ عَنْهُ (۱)فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ نَاضِحٌ (۲)قَالَ نَعَمْ قَالَ اعْلِفْهُ إِيَّاهُ

۱- فی نسخه: یسأل عنه.

۲- الناضح: البعیر یستقی علیه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَعَمَّدُ الْغِنَاءَ يُجْلَسُ إِلَيْهِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَصَدَّقُ عَلَى وُلْدِهِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَرُدَّهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا مِثْلُ الَّذِی يَقِی ءُ ثُمَّ يَرْجِعُ فِی قَيْئِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَمُرُّ عَلَی ثَمَرَةٍ فَيَأْكُلُ مِنْهَا قَالَ نَعَمْ قَدْ نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ تُسْتَرَ الْحِيطَانُ بِرَفْعِ بِنَائِهَا (۱)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُعْطَی الْأَرْضَ عَلَی أَنْ يَعْمُرَهَا وَ يَكْرِیَ أَنْهَارَهَا بِشَیْ ءٍ مَعْلُومٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (۲)أَ يَأْكُلُ (۳)فِی إِنَائِهِمْ إِذَا كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَ الْخِنْزِيرَ قَالَ لَا وَ لَا فِی آنِيَةِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَبَائِرِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ قَالَ الَّتِی أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَصْرِمُ (۴)أَخَاهُ وَ ذَا قَرَابَتِهِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ الْوَلَايَةَ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ طَلَاقٌ أَوْ عِتْقٌ فَلْيُكَلِّمْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ يَرَی هِلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحْدَهُ لَا يُبْصِرُهُ غَيْرُهُ أَ لَهُ أَنْ يَصُومَ قَالَ إِذَا لَمْ يَشُكَّ فِيهِ فَلْيَصُمْ وَحْدَهُ وَ يَصُومُ مَعَ النَّاسِ إِذَا صَامُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ طَافَ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَی غَيْرِ وُضُوءٍ فَكَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَقْطَعُ طَوَافَهُ وَ لَا يَعْتَدُّ بِمَا طَافَ وَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يَلْمِسَ وَ يُقَبِّلَ وَ هُوَ يَقْضِی شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمْشِی فِی الْعَذِرَةِ وَ هِیَ يَابِسَةٌ فَتُصِيبُ ثِيَابَهُ أَوْ رِجْلَهُ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّیَ وَ لَمْ يَغْسِلْ مَا أَصَابَهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَابِساً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ وَ هُوَ عَلَی غَيْرِ وُضُوءٍ أَ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ أَمَّا

۱- استظهر فی هامش الكتاب أن الصحيح: قد نهی رسول اللّه أن يبنی الحيطان يرفع بناؤها.

۲- استظهر فی هامش الكتاب أن الصحيح: أهل الذمّه.

۳- هكذا فی نسخ، و فی نسخه: أ يؤكل.

۴- صرم فلانا: هجره.

الْأَذَانُ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا الْإِقَامَةُ فَلَا يُقِيمُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ قُلْتُ فَإِنْ أَقَامَ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ أَ يُصَلِّي بِإِقَامَتِهِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكْسِرُ بَيْضَ الْحَمَامِ أَوْ بَعْضَهُ وَ فِي الْبَيْضِ فِرَاخٌ تَتَحَرَّكُ مَا عَلَيْهِ قَالَ يَتَصَدَّقُ عَمَّا تَحَرَّكَ مِنْهُ بِشَاةٍ يَتَصَدَّقُ بِلَحْمِهَا إِذَا كَانَ مُحْرِماً وَ إِنْ لَمْ يَتَحَرَّكِ الْفِرَاخُ تَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ دَرَاهِمَ أَوْ شِبْهَهُ أَوِ اشْتَرَى بِهِ عَلَفاً لِحَمَامِ الْحَرَمِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ بَيْضَ نَعَامٍ فِيهِ فِرَاخٌ قَدْ تَحَرَّكَتْ مَا عَلَيْهِ قَالَ لِكُلِّ فَرْخٍ بَعِيرٌ يَنْحَرُهُ بِالْمَنْحَرِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّضُوحِ (۱)يُجْعَلُ فِيهِ النَّبِيذُ أَ يَصْلُحُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ وَ هُوَ عَلَى رَأْسِهَا قَالَ لَا حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنْهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكُحْلِ يَصْلُحُ أَنْ يُعْجَنَ بِالنَّبِيذِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْمُشْبَعَ بِالْعُصْفُرِ (۲)قَالَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ طِيبٌ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَةِ وَ هِيَ مُخْتَضِبَةٌ بِالْحِنَّاءِ وَ الْوَسِمَةِ قَالَ إِذَا بَرَزَ الْفَمُ وَ الْمَنْخِرُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ لَبِسَ فِرَاءَ (۳)الثَّعَالِبِ وَ السَّنَانِيرِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ لَا يُصَلِّي فِيهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ لُبْسِ السَّمُّورِ وَ السِّنْجَابِ وَ الْفَنَكِ وَ الْقَاقُمِ (۴)قَالَ لَا بَأْسَ وَ لَا يُصَلِّي إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَكِيّاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِقْرَانِ بَيْنَ التِّينِ وَ التَّمْرِ وَ سَائِرِ الْفَوَاكِهِ أَ يَصْلُحُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْإِقْرَانِ فَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ فَكُلْ مَا أَحْبَبْتَ وَ إِنْ كُنْتَ مَعَ قَوْمٍ فَلَا تُقْرِنْ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ

ص: ۲۶۹

۱- النضوح: نوع من الطيب تفوح رائحته.

۲- أشبع الثوب من الصبغ: رواه صبغا. العصفر: صبغ أصفر اللون.

۳- الفراء جمع الفرو: شي ء كالجبه يبطن من جلود بعض الحيوانات.

۴- الفنك: جنس من الثعالب أصغر من الثعلب المعروف، و فروته من أحسن الفراء القاقم: حيوان على شكل ابن عرس و أكبر منه، لونه أحمر قاتم في الصيف، و ابيض يقق في الشتاء.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ وَ رِجْلُهُ خَارِجٌ مِنْهُ أَوِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ هُوَ فِي صَلَاتِهِ أَ يَصْلُحُ لَهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفِضَّهِ فِي الْخِوَانِ وَ الصَّحْفَهِ وَ السَّيْفِ وَ الْمِنْطَقَهِ وَ بِالسَّرْجِ أَوِ اللِّجَامِ يُبَاعُ بِدَرَاهِمَ أَقَلَّ مِنَ الْفِضَّهِ أَوْ أَكْثَرَ يَحِلُّ قَالَ يَبِيعُ الْفِضَّهَ بِدَنَانِيرَ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ بِدَرَاهِمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّرْجِ وَ اللِّجَامِ فِيهِ الْفِضَّهُ أَ يُرْكَبُ بِهِ قَالَ إِنْ كَانَ مُمَوَّهاً (۱)لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْزِعَ مِنْهُ شَيْئاً فَلَا بَأْسَ وَ إِلَّا فَلَا تَرْكَبْ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ السَّيْفِ يُعَلَّقُ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ أَمَّا فِي الْقِبْلَهِ فَلَا وَ أَمَّا فِي جَانِبِهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَلْبَانِ الْأُتُنِ أَ يُشْرَبُ لِدَوَاءٍ أَوْ يُجْعَلُ لِدَوَاءٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْإِنَاءِ يُشْرَبُ فِيهِ الْخَمْرُ قَدَحَ عِيدَانٍ أَوْ بَاطِيَهٍ (۲)أَ يُشْرَبُ فِيهِ قَالَ إِذَا غُسِلَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَغْتَسِلُ فِي الْمَكَانِ مِنَ الْجَنَابَهِ أَوْ يَبُولُ ثُمَّ يَجِفُّ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَفْتَرِشَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ جَافّاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُرُّ بِالْمَكَانِ فِيهِ الْعَذِرَهُ فَتَهُبُّ الرِّيحُ فَتَسْفِي عَلَيْهِ (۳)مِنَ الْعَذِرَهِ فَيُصِيبُ ثَوْبَهُ وَ رَأْسَهُ أَ وَ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَهُ قَالَ نَعَمْ يَنْفُضُهُ وَ يُصَلِّي فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَمْرِ يَكُونُ أَوَّلُهُ خَمْراً ثُمَّ يَصِيرُ خَلًّا أَ يُؤْكَلُ قَالَ نَعَمْ إِذَا ذَهَبَ سُكْرُهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حُبِّ الْخَمْرِ أَ يُجْعَلُ فِيهِ الْخَلُّ وَ الزَّيْتُونُ أَوْ شِبْهُهُ قَالَ إِذَا غُسِلَ فَلَا بَأْسَ

۱- موه بماء الذهب أو الفضه: طلاه.

۲- العيدان جمع العود، و هو الخشب. و في المنجد: الباطيه: إناء من الزجاج يملأ من الشراب. و في القاموس: الباطيه: الناجود. و قال المصنّف في هامش الكتاب: الباطيه اناء اظنه معربا و هو الناجود ذكرها الجوهريّ و قال: الناجود كل اناء يجعل فيه الشراب من جفنه و غيرها.

۳- أسفى الريح: هبت.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَقِيقَهِ عَنِ الْغُلَامِ وَ الْجَارِيَهِ مَا هِيَ قَالَ سَوَاءٌ كَبْشٌ كَبْشٌ وَ يَحْلِقُ رَأْسَهُ فِي السَّابِعِ وَ يَتَصَدَّقُ بِوَزْنِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً فَإِنْ لَمْ يَجِدْ رَفَعَ الشَّعْرَ أَوْ عَرَفَ وَزْنَهُ فَإِذَا أَيْسَرَ تَصَدَّقَ بِوَزْنِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَدْعُو وَ حَوْلَهُ إِخْوَانُهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَمِّنُوا (۱)قَالَ إِنْ شَاءُوا فَعَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا سَكَتُوا فَإِنْ دَعَا بِحَقٍّ وَ قَالَ لَهُمْ أَمِّنُوا وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْغِنَاءِ أَ يَصْلُحُ فِي الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَى وَ الْفَرَحِ قَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يَزْمُرْ بِهِ (۲)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شَارِبِ الْخَمْرِ مَا حَالُهُ إِذَا سَكِرَ مِنْهَا قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَمَاتَ بَعْدَهُ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدِ وَثَنٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوْحِ عَلَى الْمَيِّتِ أَ يَصْلُحُ قَالَ يُكْرَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الشِّعْرِ أَ يَصْلُحُ أَنْ يُنْشَدَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الضَّالَّهِ أَ يَصْلُحُ أَنْ تُنْشَدَ فِي الْمَسْجِدِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فِطْرَهِ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ هِيَ أَمْ عَلَى مَنْ صَامَ وَ عَرَفَ الصَّلَاهَ قَالَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مِمَّنْ يَعُولُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَتْلِ النَّمْلَهِ أَ يَصْلُحُ قَالَ لَا تَقْتُلْهَا إِلَّا أَنْ تُؤْذِيَكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَتْلِ الْهُدْهُدِ قَالَ لَا تُؤْذِيهِ وَ لَا تَذْبَحْهُ فَنِعْمَ الطَّيْرُ هُوَ وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ قِرَاءَهَ أُمِّ الْقُرْآنِ مَا حَالُهُ قَالَ إِنْ كَانَ مُتَعَمِّداً فَلَا صَلَاهَ لَهُ وَ إِنْ كَانَ نَسِيَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ الضَّبِّ وَ الْيَرْبُوعِ (۳)أَ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ يَقْضِيهِمَا قَالَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِيَوْمٍ وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَقْضِيهِ إِلَّا مُتَوَالِياً

۱- أی یجب علیهم أن یقولوا: آمین.

۲- زمر و زمّر: غنی بالنفخ فی القصب و نحوه.

۳- الضب: حیوان من الزحافات شبیه بالحرذون، ذنبه کثیر العقد. الیربوع: حیوان طویل الرجلین، قصیر الیدین جدا، له ذنب طویل کذنب الجرذ.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُلَاعِبُ الْمَرْأَهَ أَوْ يُجَرِّدُهَا أَوْ يُقَبِّلُهَا فَيَخْرُجُ مِنْهُ الشَّيْ ءُ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِنْ جَاءَتِ الشَّهْوَهُ وَ خَرَجَ بِدَفْقٍ وَ فَتَرَ لِخُرُوجِهِ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَ إِنْ كَانَ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ لَا يَجِدُ لَهُ شَهْوَهً وَ لَا فَتْرَهً لَا غُسْلَ عَلَيْهِ وَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ أَ لَهَا أَنْ تُعْطِيَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئاً بِغَيْرِ إِذْنِهِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يُحَلِّلَهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَطُوفُ بَعْدَ الْفَجْرِ أَ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ يُصَلِّي فِي مَكَّهَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَنْسَى (۱)فَيَخْرُجُ فَيُصَلِّي فَإِذَا رَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلْيُصَلِّ أَيَّ سَاعَهٍ شَاءَ رَكْعَتَيْ ذَلِكَ الطَّوَافِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَطُوفُ الْأَسْبُوعَ وَ لَا يُصَلِّي رَكْعَتَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ لَهُ أَنْ يَطُوفَ أُسْبُوعاً هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيِ الْأُسْبُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ لْيَطُفْ إِنْ شَاءَ مَا أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا وَ هُوَ عَلَى وُضُوءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَقِفَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْمَشَاعِرِ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَقْضِيَ شَيْئاً مِنَ الْمَنَاسِكِ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ قَدْ أَصَابَتْهُ الْجَنَابَهُ فَلَمْ يَغْسِلْهُ هَلْ يَصْلُحُ النَّوْمُ فِيهِ قَالَ يُكْرَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَعْرَقُ فِي الثَّوْبِ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِ جَنَابَهً كَيْفَ يَصْنَعُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ قَالَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا عَرِقَ أَصَابَ جَسَدَهُ مِنْ تِلْكَ الْجَنَابَهِ الَّتِي فِي الثَّوْبِ فَلْيَغْسِلْ مَا أَصَابَ جَسَدَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ جَسَدَهُ وَ لَمْ يَعْرِفْ مَكَانَهُ فَلْيَغْسِلْ جَسَدَهُ كُلَّهُ

ص: ۲۷۲

۱- فی نسخه: إلّا أن یشاء.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُعُودِ فِی الْعِیدَیْنِ وَ الْجُمُعَهِ وَ الْإِمَامُ یَخْطُبُ کَیْفَ هُوَ أَ یَسْتَقْبِلُ الْإِمَامَ أَوِ الْقِبْلَهَ قَالَ یَسْتَقْبِلُ الْإِمَامَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَجُوزِ وَ الْعَاتِقِ (۱)هَلْ عَلَیْهِمَا مِنَ التَّزَیُّنِ وَ التَّطَیُّبِ (۲)فِی الْجُمُعَهِ وَ الْعِیدَیْنِ مَا عَلَی الرِّجَالِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَسْهُو فَیَبْنِی عَلَی مَا ظَنَّ کَیْفَ یَصْنَعُ أَ یَفْتَتِحُ الصَّلَاهَ أَوْ یَقُومُ فَیُکَبِّرُ وَ یَقْرَأُ وَ هَلْ عَلَیْهِ أَذَانٌ وَ إِقَامَهٌ وَ إِنْ کَانَ قَدْ سَهَا فِی الرَّکْعَتَیْنِ الْأُخْرَاوَیْنِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ هَلْ عَلَیْهِ أَنْ یُسَبِّحَ أَوْ یُکَبِّرَ قَالَ یَبْنِی عَلَی مَا کَانَ صَلَّی إِنْ کَانَ فَرَغَ مِنَ الْقِرَاءَهِ فَلَیْسَ عَلَیْهِ قِرَاءَهٌ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ أَذَانٌ وَ لَا إِقَامَهٌ وَ لَا سَهْوَ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ التَّکْبِیرِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ هَلْ تُرْفَعُ فِیهِ الْأَیْدِی أَمْ لَا قَالَ تَرْفَعُ یَدَکَ شَیْئاً أَوْ تُحَرِّکُهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ التَّکْبِیرِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ أَ وَاجِبٌ هُوَ قَالَ یُسْتَحَبُّ فَإِنْ نَسِیَهُ فَلَیْسَ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ هَلْ عَلَیْهِنَّ التَّکْبِیرُ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ قَالَ نَعَمْ وَ لَا یَجْهَرْنَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ وَ قَدْ سَبَقَهُ بِرَکْعَهٍ فَیُکَبِّرُ الْإِمَامُ إِذَا سَلَّمَ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ کَیْفَ یَصْنَعُ الرَّجُلُ قَالَ یَقُومُ فَیَقْضِی مَا فَاتَهُ مِنَ الصَّلَاهِ فَإِذَا فَرَغَ کَبَّرَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یُصَلِّی وَحْدَهُ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ هَلْ عَلَیْهِ تَکْبِیرٌ قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ نَسِیَهُ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَوْلِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ مَا هُوَ قَالَ یَقُولُ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَکْبَرُ عَلَی مَا هَدَانَا اللَّهُ أَکْبَرُ عَلَی مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِیمَهِ الْأَنْعَامِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّوَافِلِ أَیَّامَ التَّشْرِیقِ هَلْ فِیهَا تَکْبِیرٌ قَالَ نَعَمْ وَ إِنْ نَسِیَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَسْمَعُ الْأَذَانَ فَیُصَلِّی الْفَجْرَ وَ لَا یَدْرِی طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْ لَا وَ لَا

۱- العاتق: الجاریه أول ما أدرکت أو التی بین الإدراک و التعنیس.

۲- فی نسخه: من التزیین و التطییب.

يَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّهُ لِمَكَانِ الْمأَذَانِ قَدْ طَلَعَ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ طَلَعَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْلِمِ الْعَارِفِ يَدْخُلُ بَيْتَ أَخِيهِ فَيَسْقِيهِ النَّبِيذَ أَوْ شَرَاباً لَا يَعْرِفُهُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ شُرْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا كَانَ مُسْلِماً عَارِفاً فَاشْرَبْ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا أَنْ تُنْكِرَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَخَتَّمَ بِالذَّهَبِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّعِبِ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَ شِبْهِهَا قَالَ لَا تُسْتَحَبُّ شَيْئاً مِنَ اللَّعِبِ غَيْرَ الرِّهَانِ وَ الرَّمْيِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَفْتَتِحُ السُّورَةَ فَيَقْرَأُ بَعْضَهَا ثُمَّ يُخْطِئُ فَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا حَتَّى يَخْتِمَهَا ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ هَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِي الَّذِي افْتَتَحَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ رَكَعَ وَ سَجَدَ قَالَ إِنْ كَانَ لَمْ يَرْكَعْ فَلْيَرْجِعْ إِنْ أَحَبَّ وَ إِنْ رَكَعَ فَلْيَمْضِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأُضْحِيَّةِ يُخْطِئُ الَّذِي يَذْبَحُهَا فَيُسَمِّي غَيْرَ صَاحِبِهَا هَلْ تُجْزِي صَاحِبَ الْأُضْحِيَّةِ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا لَهُ مَا نَوَى وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الْأُضْحِيَّةَ عَوْرَاءَ وَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بَعْدَ شِرَائِهَا هَلْ تُجْزِي عَنْهُ قَالَ نَعَمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَدْياً فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ نَاقِصُ الْهَدْيِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ فِي سَفِينَةٍ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَّا إِلَى الطِّينِ وَ مَاءٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُمْ أَنْ يُصَلُّوا الْفَرِيضَةَ فِي السَّفِينَةِ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ صَلَّوْا جَمَاعَةً فِي سَفِينَةٍ أَيْنَ يَقُومُ الْإِمَامُ وَ إِنْ كَانَ مَعَهُ نِسَاءٌ كَيْفَ يَصْنَعُونَ أَ قِيَاماً يُصَلُّونَ أَوْ جُلُوساً قَالَ يُصَلُّونَ قِيَاماً فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْقِيَامِ صَلَّوْا جُلُوساً وَ يَقُومُ الْإِمَامُ أَمَامَهُمْ وَ النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَإِنْ ضَاقَتِ السَّفِينَةُ قَعَدْنَ النِّسَاءُ وَ صَلَّى الرِّجَالُ وَ لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ بِحِيَالِهِمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُخْطِئُ فِي التَّشَهُّدِ وَ الْقُنُوتِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يُرَدِّدَهُ حَتَّى يَذْكُرَهُ أَوْ يُنْصِتُ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرُ قَالَ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَرَدَّدَ وَ يُنْصِتَ سَاعَةً حَتَّى يَذْكُرَ وَ لَيْسَ فِي الْقُنُوتِ سَهْوٌ كَمَا فِي التَّشَهُّدِ

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُخْطِئُ فِي قِرَاءَتِهِ هَلْ لَهُ أَنْ يُنْصِتَ سَاعَةً وَ يَتَذَكَّرَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَرَادَ سُورَةً فَقَرَأَ غَيْرَهَا هَلْ يَصْلُحُ لَهُ بَعْدَ أَنْ يَقْرَأَ نِصْفَهَا أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَى الَّتِي أَرَادَ (۱)قَالَ نَعَمْ مَا لَمْ تَكُنْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ سُورَةً وَاحِدَةً فِي رَكْعَتَيْنِ مِنَ الْفَرِيضَهِ وَ هُوَ يُحْسِنُ غَيْرَهَا وَ إِنْ فَعَلَ فَمَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَحْسَنَ غَيْرَهَا فَلَا يَفْعَلُ وَ إِنْ لَمْ يُحْسِنْ غَيْرَهَا فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ فَعَلَ فَلَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلًا وَ يُؤَخِّرَ أُخْرَى مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَ لَا عِلَّهٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاهٍ فَرِيضَهٍ فَيَقُومُ (۲)فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ جَانِبَ الْمَسْجِدِ فَيَنْهَضَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْقِيَامِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَ لَا عِلَّهٍ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُتَمَتِّعِ يَقْدَمُ يَوْمَ التَّرْوِيَهِ قَبْلَ الزَّوَالِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَطُوفُ وَ يُحِلُّ فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ أَحْرَمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ اللُّقَطَهَ دَرَاهِمَ أَوْ ثَوْباً أَوْ دَابَّهً كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُعَرِّفُهَا سَنَهً فَإِنْ لَمْ يُعَرِّفْهَا جَعَلَ فِي عَرْضِ مَالِهِ حَتَّى يَجِي ءَ طَالِبُهَا فَيُعْطِيَهُ إِيَّاهَا وَ إِنْ مَاتَ أَوْصَى بِهَا وَ هُوَ لَهَا ضَامِنٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ اللُّقَطَهَ فَيُعَرِّفُهَا سَنَهً ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا ثُمَّ يَأْتِيهِ صَاحِبُهَا مَا حَالُ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهَا وَ لِمَنِ الْأَجْرُ قَالَ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَى صَاحِبِهَا أَوْ قِيمَتَهَا قَالَ هُوَ ضَامِنٌ لَهَا وَ الْأَجْرُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَرْضَى صَاحِبُهَا فَيَدَعَهَا وَ لَهُ أَجْرُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ تَكُونُ فِي صَلَاهٍ فَرِيضَهٍ وَ وَلَدُهَا إِلَى جَنْبِهَا فَيَبْكِي وَ هِيَ قَاعِدَهٌ هَلْ يَصْلُحُ لَهَا أَنْ تُنَاوِلَهُ فَتُقْعِدَهُ فِي حَجْرِهَا تُسْكِتُهُ أَوْ تُرْضِعُهُ قَالَ لَا بَأْسَ

۱- فی نسخه: أن يرجع إلى التی أراد.

۲- فی نسخه: و سألته عن الرجل يقوم فی صلاته فيقوم اه.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ تَكُونُ بِهَا الْجُرُوحُ فِی فَخِذِهَا أَوْ بَطْنِهَا أَوْ عَضُدِهَا هَلْ یَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ یَنْظُرَ إِلَیْهِ یُعَالِجَهُ (۱)قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَكُونُ بِبَطْنِ فَخِذِهِ أَوْ أَلْیَتِهِ جُرْحٌ هَلْ یَصْلُحُ لِلْمَرْأَهِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَیْهِ وَ تُدَاوِیَهُ قَالَ إِذَا لَمْ تَكُنْ عَوْرَهً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّقِیقِ یَقَعُ فِیهِ خُرْءُ (۲)الْفَأْرِ هَلْ یَصْلُحُ أَكْلُهُ إِذَا عُجِنَ مَعَ الدَّقِیقِ قَالَ إِذَا لَمْ یَعْرِفْهُ فَلَا بَأْسَ فَإِذَا عَرَفَهُ فَلْیَطْرَحْهُ مِنَ الدَّقِیقِ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ جُلُودِ الْأَضَاحِیِّ هَلْ یَصْلُحُ لِمَنْ ضَحَّی بِهَا أَنْ یَجْعَلَهَا جِرَاباً قَالَ لَا یَصْلُحُ أَنْ یَجْعَلَهَا جِرَاباً إِلَّا أَنْ یَتَصَدَّقَ بِقِیمَتِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَكُونُ عَلَی الْمُصَلَّی أَوْ عَلَی الْحَصِیرِ فَیَسْجُدُ فَیَقَعُ كَفُّهُ عَلَی الْمُصَلَّی أَوْ أَطْرَافُ أَصَابِعِهِ وَ بَعْضُ كَفِّهِ خَارِجٌ عَنِ الْمُصَلَّی عَلَی الْأَرْضِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَقْرَأُ فِی الْفَرِیضَهِ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ وَ بِسُورَهٍ فِی النَّفَسِ الْوَاحِدِ هَلْ یَصْلُحُ ذَلِكَ لَهُ وَ مَا عَلَیْهِ إِنْ فَعَلَ (۴)قَالَ إِنْ شَاءَ قَرَأَ فِی نَفَسٍ وَاحِدٍ وَ إِنْ شَاءَ أَكْثَرَ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَكُونُ فِی صَلَاهٍ فَیَسْمَعُ الْكَلَامَ أَوْ غَیْرَهُ فَیُنْصِتُ وَ یَسْتَمِعُ مَا عَلَیْهِ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ هُوَ نَقْصٌ فِی الصَّلَاهِ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَقْرَأُ فِی صَلَاتِهِ هَلْ یُجْزِیهِ أَنْ لَا یَخْرُجَ (۵)وَ أَنْ یَتَوَهَّمَ تَوَهُّماً قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَصْلُحُ لَهُ أَنْ یَقْرَأَ فِی الْفَرِیضَهِ فَیَمُرَّ بِالْآیَهِ فِیهَا التَّخْوِیفُ فَیَبْكِیَ وَ یُرَدِّدَ الْآیَهَ قَالَ یُرَدِّدُ الْقُرْآنَ مَا شَاءَ وَ إِنْ جَاءَهُ الْبُكَاءُ فَلَا بَأْسَ

۱- فی نسخه: ینظر إلیه و یعالجه.

۲- الخرء بالضم: العذره.

۳- فی نسخه: و إذا عرفه فلیطرحه من الدقیق.

۴- فی نسخه: أو ما علیه إن فعل؟.

۵- فی نسخه: هل یجزیه أن لا یتحرک لسانه. و فی المطبوع: هل یجزیه إلّا أن یخرج.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمِرْآهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا إِذَا كَانَتْ لَهَا حَلْقَهُ فِضَّهٍ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا كُرِهَ إِنَاءٌ شُرِبَ فِيهِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي الْأَلْوَاحِ وَ الصَّحِيفَهِ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَمَّا أَصَابَ الْمَجُوسُ مِنَ الْجَرَادِ وَ السَّمَكِ أَ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ صَيْدُهُ ذَكَاتُهُ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّبِيِّ يَسْرِقُ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا سَرَقَ وَ هُوَ صَغِيرٌ عُفِيَ عَنْهُ فَإِنْ عَادَ قُطِعَتْ أَنَامِلُهُ وَ إِنْ عَادَ قُطِعَ أَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ فِي مَعَاطِنِ الْإِبِلِ أَ تَصْلُحُ قَالَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا أَنْ تَخَافَ عَلَى مَتَاعِكَ ضَيْعَهً فَاكْنُسْ ثُمَّ انْضِحْ بِالْمَاءِ ثُمَّ صَلِّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَعَاطِنِ الْغَنَمِ أَ تَصْلُحُ الصَّلَاهُ فِيهَا قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شِرَاءِ النَّخْلِ سَنَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَهً أَ يَحِلُّ قَالَ لَا بَأْسَ يَقُولُ إِنْ لَمْ يُخْرِجِ الْعَامَ شَيْئاً أَخْرَجَ الْقَابِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ شِرَاءِ النَّخْلِ سَنَهً وَاحِدَهً أَ يَصْلُحُ قَالَ لَا يَشْتَرِي حَتَّى تَبْلُغَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِحْرَامِ بِحَجَّهٍ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَحْرَمَ فَقَالَ بِحَجَّهٍ فَهِيَ عُمْرَهٌ تُحِلُّ بِالْبَيْتِ فَتَكُونُ عُمْرَهً كُوفِيَّهً وَ حَجَّهً مَكِّيَّهً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُمْرَهِ مَتَى هِيَ قَالَ يَعْتَمِرُ فِيمَا أَحَبَّ مِنَ الشُّهُورِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِيَامِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِي الصَّفِّ مَا حَدُّهُ قَالَ قُمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِذَا قَعَدْتَ فَضَاقَ الْمَكَانُ فَتَقَدَّمْ أَوْ تَأَخَّرْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ أَ يَضَعُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى بِكَفِّهِ أَوْ ذِرَاعِهِ قَالَ لَا يَصْلُحُ ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلَ فَلَا يَعُودُ لَهُ.

قَالَ عَلِيٌّ قَالَ مُوسَى سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَراً علیه السلام عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: ذَلِكَ عَمَلٌ وَ لَيْسَ فِي الصَّلَاهِ عَمَلٌ

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّودِ يَقَعُ مِنَ الْكَنِيفِ عَلَى الثَّوْبِ أَ يُصَلَّى فِيهِ قَالَ لَا بَأْسَ إِلَّا أَنْ يَرَى عَلَيْهِ أَثَراً فَيَغْسِلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النَّصْرَانِيِّ وَ الْيَهُودِيِّ يَغْتَسِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَمَّامِ (١)قَالَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ اغْتَسَلَ بِغَيْرِ مَاءِ الْحَمَّامِ إِلَّا أَنْ يَغْتَسِلَ وَحْدَهُ عَلَى الْحَوْضِ فَيَغْسِلُهُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ يَشْرَبُ مِنَ الدَّوْرَقِ (٢)أَ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُسْلِمُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكُوزِ وَ الدَّوْرَقِ وَ الْقَدَحِ وَ الزُّجَاجِ وَ الْعِيدَانِ أَ يُشْرَبُ مِنْهُ قِبَلَ عُرْوَتِهِ قَالَ لَا يُشْرَبُ مِنْ قِبَلِ عُرْوَةِ كُوزٍ وَ لَا إِبْرِيقٍ وَ لَا قَدَحٍ وَ لَا يُتَوَضَّأُ مِنْ قِبَلِ عُرْوَتِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرِيضِ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ يُصَلِّي النَّافِلَةَ وَ هُوَ جَالِسٌ وَ يَحْسُبُ كُلَّ رَكْعَتَيْنِ بِرَكْعَةٍ وَ أَمَّا الْفَرِيضَةُ فَيَحْتَسِبُ كُلَّ رَكْعَةٍ بِرَكْعَةٍ وَ هُوَ جَالِسٌ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرِيضِ تَرْكُ الصَّوْمِ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَرَضِ أَضَرَّ بِهِ الصَّوْمُ فَهُوَ يَسَعُهُ تَرْكُ الصَّوْمِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ ذَبَحَ فَقَطَعَ الرَّأْسَ قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ الذَّبِيحَةُ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ خَطَأً أَوْ سَبَقَهُ السِّكِّينُ أَ يُؤْكَلُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ لَا يَعُودُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْغُلَامِ مَتَى يَجِبُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَ الصَّلَاةُ قَالَ إِذَا رَاهَقَ الْحُلُمَ وَ عَرَفَ الصَّوْمَ وَ الصَّلَاةَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قُطِعَ عَلَيْهِ أَوْ غَرِقَ مَتَاعُهُ فَبَقِيَ عُرْيَاناً وَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ إِنْ أَصَابَ حَشِيشاً يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ أَتَمَّ صَلَاتَهُ بِرُكُوعٍ وَ سُجُودٍ وَ إِنْ لَمْ يُصِبْ شَيْئاً يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ أَوْمَأَ وَ هُوَ قَائِمٌ

١- في نسخه: أ يغتسل مع المسلمين في الحمام.

٢- الدورق: الابريق الكبير له عروتان و لا بلبله له.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا مِلْحَفَهٌ وَاحِدَهٌ كَيْفَ تُصَلِّي فِيهَا قَالَ تَلْتَفُّ فِيهَا وَ تُغَطِّي رَأْسَهَا وَ تُصَلِّي فَإِنْ خَرَجَتْ رِجْلُهَا وَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاهٍ فِي جَمَاعَهٍ فَيَقْرَأُ إِنْسَانٌ السَّجْدَهَ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُومِئُ بِرَأْسِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ فِي الْأَرْضِ السَّبِخَهِ أَ يُصَلَّى فِيهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا نَبْتٌ إِلَّا أَنْ يُخَافَ فَوْتُ الصَّلَاهِ فَيُصَلِّي وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَلْقَاهُ السَّبُعُ وَ قَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ مَخَافَهَ السَّبُعِ وَ إِنْ قَامَ يُصَلِّي خَافَ فِي رُكُوعِهِ وَ سُجُودِهِ (۱)وَ السَّبُعُ أَمَامَهُ عَلَى غَيْرِ الْقِبْلَهِ فَإِنْ تَوَجَّهَ الرَّجُلُ أَمَامَ الْقِبْلَهِ خَافَ أَنْ يَثِبَ عَلَيْهِ الْأَسَدُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَسْتَقْبِلُ الْأَسَدَ وَ يُصَلِّي وَ يُومِئُ إِيمَاءً بِرَأْسِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ إِنْ كَانَ الْأَسَدُ عَلَى غَيْرِ الْقِبْلَهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَقْرَأُ آخِرَ السَّجْدَهِ قَالَ يَسْجُدُ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنَ الْعَزَائِمِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُتِمُّ صَلَاتَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي فَرِيضَهٍ فَيُومِئُ بِرَأْسِهِ إِيمَاءً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَدِيثِ بَعْدَ مَا يُصَلِّي الرَّجُلُ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّمَّلِ يَسِيلُ مِنْهُ الْقَيْحُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ كَانَ غَلِيظاً وَ فِيهِ خَلْطٌ مِنْ دَمٍ فَاغْسِلْهُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ غَدَاهً وَ عَشِيَّهً وَ لَا يَنْقُضُ ذَلِكَ الْوُضُوءَ فَإِنْ أَصَابَ ثَوْبَكَ قَدْرُ دِينَارٍ مِنَ الدَّمِ فَاغْسِلْهُ وَ لَا تُصَلِّ فِيهِ حَتَّى تَغْسِلَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ هُوَ أُهْدِي كَذَا وَ كَذَا مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ إِذَا كَانَ جَعَلَهُ نَذْراً لِلَّهِ وَ لَا يَمْلِكُهُ فَلَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ مِمَّا يَمْلِكُ غُلَامٍ أَوْ جَارِيَهٍ أَوْ شِبْهِهِ بَاعَهُ وَ اشْتَرَى بِثَمَنِهِ طِيباً يُطَيِّبُ بِهِ الْكَعْبَهَ وَ إِنْ كَانَتْ دَابَّهً فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ امْرَأَتَانِ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا لَيْلَتِي وَ يَوْمِي لَكَ يَوْماً أَوْ شَهْراً وَ مَا كَانَ نَحْوَ ذَلِكَ قَالَ إِذَا طَابَتْ نَفْسُهَا أَوِ اشْتَرَى ذَلِكَ مِنْهَا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فِي الصَّفِّ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الثَّانِي

۱- في نسخه: خاف في ركوعه او سجوده.

أَوِ الثَّالِثِ أَوْ يَتَأَخَّرَ وَرَاءً فِي جَانِبِ الصَّفِّ الْآخِرِ قَالَ إِذَا رَأَى خَلَلًا فَلَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ أَ يَصْلُحُ عَلَى الدَّابَّهِ قَالَ أَمَّا الْأَذَانُ فَلَا بَأْسَ وَ أَمَّا الْإِقَامَهُ فَلَا حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى الْأَرْضِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْغُرَابِ الْأَبْقَعِ (۱)وَ الْأَسْوَدِ أَ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا يَصْلُحُ أَكْلُ شَيْ ءٍ مِنَ الْغِرْبَانِ زَاغٍ وَ لَا غَيْرِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ الثَّلَاثَهِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ السَّبْعَهِ أَ يَصُومُهَا مُتَوَالِيَهً أَوْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا قَالَ يَصُومُ الثَّلَاثَهَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَ لَا يَجْمَعُ السَّبْعَهَ وَ الثَّلَاثَهَ مَعاً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ كَفَّارَهِ صَوْمِ الْيَمِينِ يَصُومُهَا جَمِيعاً أَوْ يُفَرِّقُ بَيْنَهَا قَالَ يَصُومُهَا جَمِيعاً وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُقَبِّلَ الرَّجُلَ أَوِ الْمَرْأَهِ تُقَبِّلُ الْمَرْأَهَ قَالَ الْأَخُ وَ الِابْنُ وَ الْأُخْتُ وَ الِابْنَهُ وَ نَحْوُ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنَامَ فِي الْبَيْتِ وَحْدَهُ قَالَ تُكْرَهُ الْخَلْوَهُ وَ مَا أُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي إِصْبَعِهِ أَوْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ يَدِهِ الشَّيْ ءُ لِيُصْلِحَهُ (۲)لَهُ أَنْ يَبُلَّهُ بِبُصَاقِهِ وَ يَمْسَحَهُ فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَبُولُ فِي الطَّسْتِ يَصْلُحُ لَهُ الْوُضُوءُ فِيهَا قَالَ إِذَا غُسِلَتْ بَعْدَ بَوْلِهِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ يَصْلُحُ فِي الدُّهْنِ قَالَ إِنِّي لَأَضَعُهُ فِي الدُّهْنِ (۳)وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ إِذَا هَمَّ بِالْحَجِّ يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ وَ شَارِبِهِ وَ لِحْيَتِهِ مَا لَمْ يُحْرِمْ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَمْلِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ التِّجَارَهَ قَالَ إِذَا لَمْ يَحْمِلُوا سِلَاحاً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ الْقُنُوتَ حَتَّى رَكَعَ مَا حَالُهُ قَالَ تَمَّتْ صَلَاتُهُ وَ لَا شَيْ ءَ عَلَيْهِ

۱- الابقع: الذى يختلف لونه.

۲- فى نسخه: يصلحه.

۳- فى نسخه: إنى لاصنعه فى الدهن و لا بأس.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَزُورِ وَ الْبَقَرَهِ عَنْ كَمْ يُضَحَّى بِهَا قَالَ يُسَمِّى رَبُّ الْبَيْتِ نَفْسَهُ وَ هُوَ يُجْزِى عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ إِذَا كَانُوا أَرْبَعَهً أَوْ خَمْسَهً وَ سَأَلْتُهُ عَمَّا حَسَرَ (۱)عَنْهُ الْمَاءُ مِنْ صَيْدِ الْبَحْرِ وَ هُوَ مَيِّتٌ أَ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْبَحْرِ يَحْبِسُهُ فَيَمُوتُ فِی مَصِيدَتِهِ قَالَ إِذَا كَانَ مَحْبُوساً فَكُلْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ ظَبْيٍ أَوْ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ أَوْ طَيْرٍ صَرَعَهُ رَجُلٌ ثُمَّ رَمَاهُ بَعْدَ مَا صَرَعَهُ غَيْرُهُ فَمَاتَ أَ يُؤْكَلُ قَالَ كُلْهُ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ (۲)إِذَا سُمِّيَ وَ رُمِيَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَلْحَقُ الظَّبْيَ أَوِ الْحِمَارَ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ نِصْفَيْنِ هَلْ يَحِلُّ أَكْلُهُ قَالَ إِذَا سَمَّى وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَلْحَقُ حِمَاراً أَوْ ظَبْياً فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَصْرَعُهُ أَ يُؤْكَلُ قَالَ إِذَا أَدْرَكَ ذَكَاتَهُ ذَكَّاهُ وَ إِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ عَنْهُ أَكَلَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ اشْتَرَى مُشْرِكاً وَ هُوَ فِی أَرْضِ الشِّرْكِ فَقَالَ الْعَبْدُ لَا أَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَخَافَ الْمُسْلِمُ أَنْ يَلْحَقَ الْعَبْدُ بِالْقَوْمِ أَ يَحِلُّ قَتْلُهُ قَالَ إِذَا خَافَ أَنْ يَلْحَقَ بِالْقَوْمِ يَعْنِی الْعَدُوَّ حَلَّ قَتْلُهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَلَى آخَرَ دَرَاهِمُ فَجَحَدَهُ ثُمَّ وَقَعَتْ لِلْجَاحِدِ مِثْلُهَا عِنْدَ الْمَجْحُودِ أَ يَحِلُّ أَنْ يَجْحَدَهُ مِثْلَ مَا جَحَدَهُ قَالَ نَعَمْ وَ لَا يَزْدَادُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَصَدَّقُ عَلَى الرَّجُلِ بِجَارِيَهٍ هَلْ يَحِلُّ فَرْجُهَا لَهُ مَا لَمْ يَدْفَعْهَا إِلَى الَّذِی تَصَدَّقَ بِهَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا تَصَدَّقَ بِهَا حَرُمَتْ عَلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ عَلَى الْجَنَازَهِ إِذَا احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَ يَصْلُحُ قَالَ لَا صَلَاهَ إِلَّا فِی وَقْتِ صَلَاهٍ وَ إِذَا وَجَبَتِ الشَّمْسُ (۳)فَصَلِّ الْمَغْرِبَ ثُمَّ صَلِّ عَلَى الْجَنَازَهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ خَلْفَ الْإِمَامِ فَيَطُولُ فِی التَّشَهُّدِ فَيَأْخُذُهُ الْبَوْلُ أَوْبِ

۱- حسر الماء: نضب عن موضعه و غار.

۲- فی نسخه: كله ما لم يتغيب.

۳- وجبت الشمس: غابت.

يَخَافُ عَلَى شَيْ ءٍ يَفُوتُ أَوْ يَعْرِضُ لَهُ وَجَعٌ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُسَلِّمُ وَ يَنْصَرِفُ وَ يَدَعُ الْإِمَامَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ أَ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ أَ لَهَا أَنْ تَصُومَ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّيْنِ يَكُونُ عَلَى قَوْمٍ مَيَاسِيرَ إِذَا شَاءَ صَاحِبُهُ قَبَضَهُ هَلْ عَلَيْهِ زَكَاهٌ قَالَ لَا حَتَّى يَقْبِضَهُ وَ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى يَضُمُّ أُسْبُوعَيْنِ فَثَلَاثَهً ثُمَّ يُصَلِّي لَهَا- (۱)وَ لَا يُصَلِّي عَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (۲)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرِيضِ أَ يُكْوَى أَوْ يَسْتَرْقِي قَالَ لَا بَأْسَ إِذَا اسْتَرْقَى بِمَا يَعْرِفُ (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُطَلَّقَهِ أَ لَهَا نَفَقَهٌ عَلَى زَوْجِهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ بَلَغَهَا أَنَّ زَوْجَهَا تُوُفِّيَ فَاعْتَدَّتْ ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فَبَلَغَهَا بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ أَنَّ زَوْجَهَا حَيٌّ هَلْ تَحِلُّ لِلْآخَرِ قَالَ لَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَنْسَى صَلَاهَ اللَّيْلِ فَيَذْكُرُ إِذَا قَامَ فِي صَلَاهِ الزَّوَالِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَبْدَأُ بِالزَّوَالِ فَإِذَا صَلَّى الظُّهْرَ قَضَى صَلَاهَ اللَّيْلِ وَ الْوَتْرِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْعَصْرِ أَوْ مَتَى مَا أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ احْتَجَمَ فَأَصَابَ ثَوْبَهُ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ غَدٍ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ إِنْ كَانَ رَأَى فَلَمْ يَغْسِلْهُ فَلْيَقْضِ جَمِيعَ مَا فَاتَهُ عَلَى قَدْرِ مَا كَانَ يُصَلِّي لَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ رَآهُ وَ قَدْ صَلَّى فَلْيَبْدَأْ بِتِلْكَ الصَّلَاهِ ثُمَّ لْيَقْضِ صَلَاتَهُ تِلْكَ (۴)وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فِرَاشِ الْحَرِيرِ أَوْ مِرْفَقَهِ الْحَرِيرِ أَوْ مُصَلًّى حَرِيرٍ وَ مِثْلِهِ مِنَ الدِّيبَاجِ يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ التُّكَأَهُ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهُ قَالَ يَفْتَرِشُهُ وَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَ لَا يَسْجُدُ عَلَيْهِ

۱- تقدم قبل ذلک: أنه لا يصلح أن يطوف اسبوعا حتّى يصلى ركعتى الأسبوع الأول، و لعله محمول على ما كان الطواف الأول واجبا.

۲- سقط السؤال من البين.

۳- في نسخه: لا بأس إذا استرقى بما يعرفه. قلت: كوى يكوى كيا فلانا: أحرق جلده بحديده و نحوها. استرقى: طلب الرقيه و هى العوذه. قوله: بما يعرف اى بما يعرف انه لا يحرم كالسحر و غيره.

۴- في الهامش: بروايه الحميرى: فليعتد بتلك الصلاه ثمّ ليغسله.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْهُو فِى السَّجْدَهِ الْآخِرَهِ مِنَ الْفَرِيضَهِ قَالَ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَسْجُدُهَا وَ فِى النَّافِلَهِ مِثْلُ ذَلِکَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ افْتَتَحَ الصَّلَاهَ فَبَدَأَ بِسُورَهٍ قَبْلَ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنَ السُّورَهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَمْضِى فِى صَلَاتِهِ وَ يَقْرَأُ فَاتِحَهَ الْكِتَابِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ افْتَتَحَ بِقِرَاءَهِ سُورَهٍ قَبْلَ فَاتِحَهِ الْكِتَابِ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِکَ إِذَا كَانَ خَطَأً قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَسْجُدَ فِى السَّفِينَهِ عَلَى الْقِيرِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ وَ هُوَ فِى صَلَاتِهِ فِى نَقْشِ خَاتَمِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ قِرَاءَتَهُ أَوْ فِى صَحِيفَهٍ أَوْ فِى كِتَابٍ فِى الْقِبْلَهِ قَالَ ذَلِکَ نَقْصٌ فِى الصَّلَاهِ وَ لَيْسَ يَقْطَعُهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِى رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ الشَّىْ ءَ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ السُّورَهِ يَكُونُ يَقْرَؤُهَا قَالَ أَمَّا فِى الرُّكُوعِ فَلَا يَصْلُحُ وَ أَمَّا فِى السُّجُودِ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَقْرَأَ فِى رُكُوعِهِ أَوْ سُجُودِهِ مِنْ سُورَهٍ غَيْرِ سُورَتِهِ الَّتِى كَانَ يَقْرَؤُهَا قَالَ إِنْ نَزَعَ بِآيَهٍ فَلَا بَأْسَ فِى السُّجُودِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ نَسِىَ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى يَمِينِهِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَذَكَرَ حِينَ أَخَذَ فِى الْإِقَامَهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَقُومُ وَ يُصَلِّى وَ يَدَعُ ذَلِکَ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِى صَلَاتِهِ وَ إِلَى جَانِبِهِ رَجُلٌ رَاقِدٌ فَيُرِيدُ أَنْ يُوقِظَهُ يُسَبِّحُ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ هَلْ يَقْطَعُ ذَلِکَ صَلَاتَهُ أَوْ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَا يَقْطَعُ صَلَاتَهُ وَ لَا شَىْ ءَ وَ لَا بَأْسَ بِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِى صَلَاتِهِ فَيَسْتَأْذِنُ إِنْسَانٌ عَلَى الْبَابِ فَيُسَبِّحُ فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ لِيُسْمِعَ خَادِمَهُ فَتَأْتِيَهُ فَيُرِيَهَا بِيَدِهِ أَنَّ عَلَى الْبَابِ إِنْسَاناً هَلْ يَقْطَعُ ذَلِکَ صَلَاتَهُ وَ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَيُصِيبُهُ الْمَطَرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ رَأْسِهِ

وَ جَبْهَتِهِ وَ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ مِنَ الْوُضُوءِ قَالَ إِنْ غَسَلَهُ فَهُوَ يُجْزِيهِ وَ يَتَمَضْمَضُ وَ يَسْتَنْشِقُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجْنِبُ هَلْ يُجْزِيهِ مِنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ أَنْ يَقُومَ فِي الْمَطَرِ حَتَّى يَسِيلَ رَأْسَهُ وَ جَسَدَهُ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ سِوَى ذَلِكَ قَالَ إِنْ كَانَ يَغْسِلُهُ كَمَا يَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَمَضْمَضَ وَ يَسْتَنْشِقَ وَ يُمِرَّ يَدَهُ عَلَى مَا نَالَتْ مِنْ جَسَدِهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ فَيُصِيبُهُ الْمَطَرُ هَلْ يُجْزِيهِ ذَلِكَ أَوْ عَلَيْهِ التَّيَمُّمُ قَالَ إِنْ غَسَلَهُ أَجْزَأَهُ أَنْ لَا يَتَيَمَّمَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ الْجُنُبِ أَوْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ مَاءٌ وَ هُوَ يُصِيبُ ثَلْجاً وَ صَعِيداً أَيُّهُمَا أَفْضَلُ التَّيَمُّمُ أَوْ يَمْسَحَ بِالثَّلْجِ وَجْهَهُ وَ جَسَدَهُ وَ رَأْسَهُ قَالَ الثَّلْجُ إِنْ بَلَّ رَأْسَهُ وَ جَسَدَهُ أَفْضَلُ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَغْتَسِلَ بِالثَّلْجِ فَلْيَتَيَمَّمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ مُتَعَمِّداً فِي صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ فِي صَلَاتِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّ رِيحاً خَرَجَتْ مِنْهُ وَ لَا يَجِدُ رِيحاً وَ لَا يَسْمَعُ صَوْتاً كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَ الْوُضُوءَ وَ لَا يَعْتَدُّ بِشَيْءٍ مِمَّا صَلَّى إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ يَقِيناً وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ وَجَدَ رِيحاً فِي بَطْنِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ مُتَعَمِّداً حَتَّى خَرَجَتِ الرِّيحُ مِنْ بَطْنِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى وَ لَمْ يَتَوَضَّأْ أَ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا يُجْزِيهِ ذَلِكَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ وَ لَا يَعْتَدُّ بِشَيْءٍ مِمَّا صَلَّى وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقِيَامِ مِنَ التَّشَهُّدِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ كَيْفَ يَقُومُ يَضَعُ يَدَيْهِ وَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْهَضُ أَوْ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ كَيْفَ شَاءَ فَعَلَ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يُجْزِيهِ أَنْ يَسْجُدَ فَيَجْعَلَ عِمَامَتَهُ أَوْ قَلَنْسُوَتَهُ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَ بَيْنَ الْأَرْضِ قَالَ لَا يَصْلُحُ حَتَّى تَقَعَ جَبْهَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَرَكَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ الْإِمَامُ قَائِمٌ فِي

الصَّلَاهِ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يَدْخُلُ فِی صَلَاهِ الْقَوْمِ وَ يَدَعُ الرَّكْعَتَيْنِ فَإِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَضَاهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَرْأَهِ الْمُغَاضِبَهِ زَوْجَهَا هَلْ لَهَا صَلَاهٌ أَوْ مَا حَالُهَا قَالَ لَا تَزَالُ عَاصِيَهً حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ أَكْثَرُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَ يُصَلُّونَ الْعِشَاءَ جَمِيعاً أَوْ فِی غَيْرِ جَمَاعَهٍ قَالَ يُصَلُّونَهَا فِی جَمَاعَهٍ أَفْضَلُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فِی الْفَرِيضَهِ بِسُورَهِ النَّجْمِ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ يَقُومُ بِغَيْرِهَا قَالَ يَسْجُدُ بِهَا ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ بِفَاتِحَهِ الْكِتَابِ ثُمَّ يَرْكَعُ وَ ذَلِكَ زِيَادَهٌ فِی الْفَرِيضَهِ فَلَا يَعُودَنَّ يَقْرَأُ السَّجْدَهَ فِی الْفَرِيضَهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِی صَلَاتِهِ فَيَظُنُّ أَنَّ ثَوْبَهُ قَدِ انْخَرَقَ أَوْ أَصَابَهُ شَیْ ءٌ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ وَ يُفَتِّشَهُ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ قَالَ إِنْ كَانَ فِی مُقَدَّمِ الثَّوْبِ أَوْ جَانِبَيْهِ فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَ فِی مُؤَخَّرِهِ فَلَا يَلْتَفِتُ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ النَّخْلَهِ فِيهَا حَمْلُهَا قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِی الْكَرْمِ وَ فِيهِ حَمْلُهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَسَّ ظَهْرَ سِنَّوْرٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ إِمَامٍ أَمَّ قَوْماً مُسَافِرِينَ كَيْفَ يُصَلِّی الْمُسَافِرُونَ قَالَ يُصَلُّونَ رَكْعَتَيْنِ وَ يَقُومُ الْإِمَامُ فَيُتِمُّ صَلَاتَهُ فَإِذَا سَلَّمَ فَانْصَرَفَ انْصَرَفُوا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَ أَمَامَهُ حِمَارٌ وَاقِفٌ قَالَ يَضَعُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ قَصَبَهً أَوْ عُوداً أَوْ شَيْئاً يُقِيمُهُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ (۱)يُصَلِّی فَلَا بَأْسَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَ صَلَّى أَ يُعِيدُ صَلَاتَهُ أَوْ مَا عَلَيْهِ قَالَ لَا يُعِيدُ صَلَاتَهُ وَ لَا شَیْ ءَ عَلَيْهِ

۱- فی نسخه: يضع بينه و بينه قبضه أو عودا أو شيئا يقيمه بينها.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ ثُلُثَ حَجَّتِهِ لِمَيِّتٍ وَ ثُلُثَهَا لِحَيٍّ قَالَ لِلْمَيِّتِ فَأَمَّا الْحَيُّ فَلَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ عَلَيْهِ أَنْ يَصُومَ بِالْكُوفَهِ شَهْراً وَ بِالْمَدِينَهِ شَهْراً وَ بِمَكَّهَ شَهْراً فَصَامَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ يَوْماً بِمَكَّهَ أَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيَصُومَ مَا عَلَيْهِ بِالْكُوفَهِ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ زَوَّجَ ابْنَتَهُ غُلَاماً فِيهِ لِينٌ وَ أَبُوهُ لَا بَأْسَ بِهِ قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِهِ فَاحِشَهٌ فَيُزَوِّجُهُ يَعْنِي الْخُنْثَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ أَحْرَارٍ وَ مَمَالِيكَ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَمْلُوكٍ مَا حَالُهُمْ قَالَ يُقْتَلُ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ الْمَمَالِيكِ وَ تَفْدِيهِ الْأَحْرَارُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِذَا مِتُّ فَفُلَانَهُ جَارِيَتِي حُرَّهٌ فَعَاشَ حَتَّى وَلَدَتِ الْجَارِيَهُ أَوْلَاداً ثُمَّ مَاتَ مَا حَالُهُمْ قَالَ عَتَقَتِ الْجَارِيَهُ وَ أَوْلَادُهَا مَمَالِيكُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَتَوَشَّحُ بِالثَّوْبِ (۱)فَيَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ يُجَاوِزُ عَاتِقَهُ أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ لِمَمْلُوكِهِ يَا أَخِي وَ يَا ابْنِي أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّابَّهِ تَبُولُ فَيُصِيبُ بَوْلُهُ الْمَسْجِدَ أَوْ حَائِطَهُ (۲)أَ يُصَلَّى فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَفَّ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَوْ يَدْخُلُ الْكَنِيفَ وَ عَلَيْهِ خَاتَمٌ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ شَيْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا (۳)وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُعُودِ وَ الْقِيَامِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى جُلُودِ السِّبَاعِ وَ بَيْعِهَا وَ رُكُوبِهَا أَ يَصْلُحُ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا لَمْ يُسْجَدْ عَلَيْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ الصِّيَامُ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَهَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَ يَصُومُهَا قَضَاءً وَ هُوَ فِي شَهْرٍ لَمْ يَصُمْ أَيَّامَهُ قَالَ لَا بَأْسَ

۱- و شح بالثوب لبسه، أو أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه.

۲- فی نسخه: فیصیب بوله المسجد أو الحائط.

۳- فی نسخه: قال: لا بأس.

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُؤَخِّرُ الصَّوْمَ الْأَيَّامَ الثَّلَاثَهَ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى يَكُونَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ فَلَا يُدْرِكُ الْخَمِيسَ الْآخِرَ إِلَّا أَنْ يَجْمَعَهُ مَعَ الْأَرْبِعَاءِ أَ يُجْزِيهِ ذَلِكَ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَوْمِ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ يَكُونُ عَلَى الرَّجُلِ يَقْضِيهَا مُتَوَالِيَهً أَوْ يُفَرِّقُ بَيْنَهَا قَالَ أَيَّ ذَلِكَ أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ أَوْ مَاتَتِ امْرَأَتُهُ ثُمَّ زَنَى هَلْ عَلَيْهِ رَجْمٌ (۱)قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَهٍ طُلِّقَتْ ثُمَّ زَنَتْ بَعْدَ مَا طُلِّقَتْ سَنَهً أَوْ أَكْثَرَ هَلْ عَلَيْهَا الرَّجْمُ قَالَ نَعَمْ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ هُوَ جُنُبٌ فَيَذْكُرُ وَ هُوَ فِي طَوَافِهِ هَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْطَعَ طَوَافَهُ قَالَ يَقْطَعُ طَوَافَهُ وَ لَا يَعْتَدُّ بِشَيْ ءٍ مِمَّا طَافَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجُنُبِ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي غِسْلِهِ (۲)قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا لَمْ يُصِبْ يَدَهُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَابَهِ فَلَا بَأْسَ قَالَ وَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي شَيْ ءٍ مِنْ غِسْلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ وَلَدِ الزِّنَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ أَوْ يَؤُمُّ قَوْماً قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ لَا يَؤُمُّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللُّقَطَهِ إِذَا كَانَتْ جَارِيَهً هَلْ يَحِلُّ لِمَنْ لَقَطَهَا فَرْجُهَا قَالَ لَا إِنَّمَا حَلَّ لَهُ بَيْعُهَا بِمَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ الشَّاهِ وَ الْبَقَرِ وَ الْبَعِيرِ أَ يُشْرَبُ مِنْهُ وَ يُتَوَضَّأُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَنِيفِ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ فَيَنْتَضِحُ عَلَى الثَّوْبِ مَا حَالُهُ قَالَ إِذَا كَانَ جَافّاً فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَرَادِ يَصِيدُهُ فَيَمُوتُ بَعْدَ مَا يَصِيدُهُ أَ يُؤْكَلُ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْجَرَادِ يُصِيبُهُ مَيْتاً فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الصَّحْرَاءِ أَ يُؤْكَلُ قَالَ لَا تَأْكُلْهُ

۱- فی نسخه: أهل علیه رجم؟.

۲- الغسل بالکسر: ما یغسل به من الماء و غیره.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفِرَاشِ يَكُونُ كَثِيرَ الصُّوفِ فَيُصِيبُهُ الْبَوْلُ كَيْفَ يُغْسَلُ قَالَ يُغْسَلُ الظَّاهِرُ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَهُ الْبَوْلُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَاءُ مِنْ جَانِبِ الْفِرَاشِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْكَنِيفِ يَكُونُ فَوْقَ الْبَيْتِ فَيُصِيبُهُ الْمَطَرُ فَيَكِفُ (۱)فَيُصِيبُ الثِّيَابَ أَ يُصَلَّى فِيهَا قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ قَالَ إِذَا جَرَى مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَلَا بَأْسَ يُصَلَّى فِيهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَهِ تُصِيبُ الثَّوْبَ أَ يُصَلَّى فِيهِ قَالَ إِذَا لَمْ تَكُنِ الْفَأْرَهُ رَطْبَهً فَلَا بَأْسَ وَ إِنْ كَانَتْ رَطْبَهً فَاغْسِلْ مَا أَصَابَ مِنْ ثَوْبِكَ وَ الْكَلْبُ مِثْلُ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ الْفَرَسِ وَ الْبَغْلِ وَ الْحِمَارِ أَ يُشْرَبُ مِنْهُ وَ يُتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاهِ عَلَى بَوَارِيِّ النَّصَارَى وَ الْيَهُودِ الَّتِي يَقْعُدُونَ عَلَيْهَا فِي بُيُوتِهِمْ أَ يَصْلُحُ قَالَ لَا تُصَلِّ عَلَيْهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْفَأْرَهِ وَ الدَّجَاجَهِ وَ الْحَمَامَهِ أَوْ أَشْبَاهِهِنَّ تَطَأُ عَلَى الْعَذِرَهِ ثُمَّ تَطَأُ الثَّوْبَ أَ يُغْسَلُ قَالَ إِنْ كَانَ اسْتَبَانَ مِنْ أَثَرِهِ (۲)شَيْءٌ فَاغْسِلْهُ وَ إِلَّا فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّجَاجَهِ وَ الْحَمَامَهِ وَ الْعُصْفُورِ وَ أَشْبَاهِهِ (۳)تَطَأُ فِي الْعَذِرَهِ ثُمَّ تَدْخُلُ فِي الْمَاءِ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاءً كَثِيراً قَدْرَ كُرٍّ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَظَايَهِ وَ الْوَزَغِ وَ الْحَيَّهِ تَقَعُ فِي الْمَاءِ فَلَا تَمُوتُ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ لِلصَّلَاهِ قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْعَقْرَبِ وَ الْخُنْفَسَاءِ وَ شِبْهِهِ يَمُوتُ فِي الْجُبِّ وَ الدَّنِّ أَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ (۴)قَالَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُدْرِكُهُ رَمَضَانُ فِي السَّفَرِ فَيُقِيمُ فِي الْمَكَانِ هَلْ عَلَيْهِ صَوْمٌ قَالَ لَا حَتَّى يُجْمِعَ عَلَى مُقَامِ عَشَرَهِ أَيَّامٍ فَإِذَا أَجْمَعَ صَامَ وَ أَتَمَّ الصَّلَاهَ

۱- وكف البيت: قطر.

۲- في نسخه: استبان أثرهن.

۳- في نسخه: و أشباهها.

۴- في نسخه: في الحب و الدن. و في نسخه: أ يتوضأ منه للصلاه؟.

وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ أَيَّامٌ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هُوَ مُسَافِرٌ هَلْ يَقْضِی إِذْ أَقَامَ فِی الْمَكَانِ (١)قَالَ لَا حَتَّی يُجْمِعَ عَلَی مُقَامِ عَشَرَهِ أَيَّامٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَلَاهِ الْكُسُوفِ مَا حَدُّهَا قَالَ يُصَلِّی مَتَی مَا أَحَبَّ وَ يَقْرَأُ مَا أَحَبَّ غَيْرَ أَنَّهُ يَقْرَأُ وَ يَرْكَعُ وَ يَقْرَأُ وَ يَرْكَعُ وَ يَقْرَأُ وَ يَرْكَعُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ يَسْجُدُ فِی الْخَامِسَهِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُطَلَّقَهِ كَمْ عِدَّتُهَا قَالَ ثَلَاثُ حِيَضٍ وَ تَعْتَدُّ مِنْ أَوَّلِ تَطْلِيقِهٍ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ تَطْلِيقَهً أَوْ تَطْلِيقَتَيْنِ ثُمَّ يَتْرُكُهَا حَتَّی تَنْقَضِیَ عِدَّتُهَا مَا حَالُهَا قَالَ إِذَا تَرَكَهَا عَلَی أَنَّهُ لَا يُرِيدُهَا بَانَتْ مِنْهُ فَلَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّی تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَ إِنْ تَرَكَهَا عَلَی أَنَّهُ يُرِيدُ مُرَاجَعَتَهَا ثُمَّ مَضَی لِذَلِكَ مِنْهُ سَنَهٌ فَهُوَ أَحَقُّ بِرَجْعَتِهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَهِ إِذَا لَمْ تُقْبَضْ هَلْ يَجُوزُ لِصَاحِبِهَا قَالَ إِذَا كَانَ أَبٌ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَی وَلَدٍ صَغِيرٍ فَإِنَّهَا جَائِزَهٌ لِأَنَّهُ يَقْبِضُ لِوَلَدِهِ إِذَا كَانَ صَغِيراً وَ إِذَا كَانَ وَلَداً كَبِيراً فَلَا يَجُوزُ لَهُ حَتَّی يَقْبِضَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَصَدَّقَ عَلَی رَجُلٍ بِصَدَقَهٍ فَلَمْ يَحُزْهَا هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ هِیَ جَائِزَهٌ حِيزَتْ أَوْ لَمْ تُحَزْ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ دَابَّهً إِلَی مَكَانٍ فَجَازَ ذَلِكَ فَنَفَقَتِ الدَّابَّهُ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِذَا كَانَ جَازَ الْمَكَانَ الَّذِی اسْتَأْجَرَ إِلَيْهِ فَهُوَ ضَامِنٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ دَابَّهً فَأَعْطَاهَا غَيْرَهُ فَنَفَقَتْ مَا عَلَيْهِ قَالَ إِنْ كَانَ شَرَطَ أَنْ لَا يَرْكَبَهَا غَيْرُهُ فَهُوَ ضَامِنٌ لَهَا وَ إِنْ لَمْ يُسَمِّ فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ دَابَّهً فَوَقَعَتْ فِی بِئْرٍ فَانْكَسَرَتْ مَا عَلَيْهِ قَالَ هُوَ ضَامِنٌ كَانَ يَلْزَمُهُ أَنْ يَسْتَوْثِقَ مِنْهَا وَ إِنْ أَقَامَ الْبَيِّنَهَ أَنَّهُ رَبَطَهَا وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهَا فَلَيْسَ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بُخْتِیٍّ مُغْتَلِمٍ (٢)قَتَلَ رَجُلًا فَقَامَ أَخُو الْمَقْتُولِ فَعَقَرَ الْبُخْتِیَّ وَ قَتَلَهُ

١- فی نسخه: هل يقضی إذ أقام الأيّام فی المكان؟.

٢- البختی: الإبل الخراسانيه. اغتلم البعير: هاج من شهوه الضراب.

مَا حَالُهُمْ قَالَ عَلَى صَاحِبِ الْبُخْتِيِّ دِيَةُ الْمَقْتُولِ وَ لِصَاحِبِ الْبُخْتِيِّ ثَمَنُهُ عَلَى الَّذِي عَقَرَ بُخْتِيَّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ تَحْتَهُ مَمْلُوكَةٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا قَدْ بَدَا لِي أَنْ أَنْزِعَ جَارِيَتِي مِنْكَ وَ أَبِيعَ نَصِيبِي فَبَاعَهُ فَقَالَ الْمُشْتَرِي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَ جَارِيَتِي هَلْ تَحْرُمُ عَلَى الزَّوْجِ قَالَ إِذَا اشْتَرَاهَا غَيْرُ الَّذِي كَانَ أَنْكَحَهَا إِيَّاهُ فَالطَّلَاقُ بِيَدِهِ إِنْ شَاءَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا مَعَهُ فَهِيَ حَلَالٌ لِزَوْجِهَا وَ هُمَا عَلَى نِكَاحِهِمَا حَتَّى يَنْزِعَهَا الْمُشْتَرِي وَ إِنْ أَنْكَحَهَا إِيَّاهُ نِكَاحاً جَدِيداً فَالطَّلَاقُ إِلَى الزَّوْجِ وَ لَيْسَ إِلَى السَّيِّدِ الطَّلَاقُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ زَوَّجَ ابْنَهُ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَدَخَلَ الِابْنُ بِامْرَأَتِهِ عَلَى مَنِ الْمَهْرُ عَلَى الْأَبِ أَوْ عَلَى الِابْنِ قَالَ الْمَهْرُ عَلَى الْغُلَامِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْ‏ءٌ فَعَلَى الْأَبِ يَضْمَنُ ذَلِكَ عَلَى ابْنِهِ أَوْ لَمْ يَضْمَنْ إِذَا كَانَ هُوَ أَنْكَحَهُ وَ هُوَ صَغِيرٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ حُرٍّ وَ تَحْتَهُ مَمْلُوكَةٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرَادَ أَحَدُهُمَا نَزْعَهَا مِنْهُ هَلْ لَهُ ذَلِكَ قَالَ الطَّلَاقُ إِلَى الزَّوْجِ لَا يَحِلُّ لِوَاحِدٍ مِنَ الشَّرِيكَيْنِ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَيَسْتَخْلِصَ أَحَدُهُمَا وَ سَأَلْتُهُ عَنْ حُبِّ مَاءٍ فِيهِ أَلْفُ رِطْلٍ وَقَعَ فِيهِ وُقِيَّةُ بَوْلٍ هَلْ يَصْلُحُ شُرْبُهُ أَوِ الْوُضُوءُ مِنْهُ قَالَ لَا يَصْلُحُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قِدْرٍ فِيهَا أَلْفُ رِطْلِ مَاءٍ فَطُبِخَ فِيهَا لَحْمٌ وَقَعَ فِيهَا وُقِيَّةُ دَمٍ هَلْ يَصْلُحُ أَكْلُهُ قَالَ إِذَا طُبِخَ فَكُلْ فَلَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِي بِئْرٍ فَمَاتَتْ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ عَنْ مَائِهَا قَالَ انْزِعْ مِنْ مَائِهَا سَبْعَ دُلِيٍّ ثُمَّ تَوَضَّأْ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ فِي بِئْرٍ فَأُخْرِجَتْ وَ قَدْ تَقَطَّعَتْ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْ مَائِهَا قَالَ يُنْزَحُ مِنْهَا عِشْرُونَ دَلْواً إِذَا تَقَطَّعَتْ ثُمَّ يُتَوَضَّأُ وَ لَا بَأْسَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ صَبِيٍّ بَالَ فِي بِئْرٍ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْهَا فَقَالَ يُنْزَحُ الْمَاءُ كُلُّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ مَسَّ مَيِّتاً عَلَيْهِ الْغُسْلُ قَالَ إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ لَمْ يَبْرُدْ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ إِذَا مَسَّهُ

وَ سَأَلْتُهُ عَنْ بِئْرٍ صُبَّ فِيهَا الْخَمْرُ هَلْ يَصْلُحُ الْوُضُوءُ مِنْ مَائِهَا قَالَ لَا يَصْلُحُ حَتَّى يُنْزَحَ الْمَاءُ كُلُّهُ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَةِ يَجْعَلُهَا الرَّجُلُ لِلَّهِ مَبْتُوتَةً (۱)هَلْ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا قَالَ إِذَا جَعَلَهَا لِلَّهِ فَهِيَ لِلْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ أَوْ يَصُومَ عَنْ بَعْضِ مَوْتَاهُ قَالَ نَعَمْ فَيُصَلِّي مَا أَحَبَّ وَ يَجْعَلُ ذَلِكَ لِلْمَيِّتِ فَهُوَ لِلْمَيِّتِ إِذَا جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ.

**[ترجمه]قرب الاسناد: علی بن جعفر بن محمد از برادر خود موسی بن جعفر نقل کرد که فرمود: از پدرم جعفر بن محمد پرسیدم مردی که قبل از طواف نساء با زن خود همبستر شود، عملا چه باید بکند؟ فرمود: طواف می کند و یک شتر قربانی می نماید.

پرسیدم: مردی را گرفته اند که سه حد باید زده شود؛ حد شرابخواری، حد دزدی و حد زنا، چه باید کرد؟ فرمود: ابتدا حد شراب، بعد حد سرقت و بعد از آن حد زنا را باید زد.

در مورد خنثی پرسیدم که با تدلیس و فریب زنی را ازدواج کرده. فرمود: باید پشت او را شلاق زد تا ذلت و خواری را حس نماید و اگر با او دخول نموده، تمام مهر را باید بپردازد، ولی اگر دخول نکرده، نصف مهر او را می پردازد.

ص: ۲۴۹

از ذبیحه و کشتار یهودی و نصرانی پرسیدم که خوردنش جایز است یا نه؟ فرمود: هر چه نام خدا بر آن برده شده باشد، جایز است. - . مشهور بر خلاف این فتوا است مگر مسلمان دستور کشتن داده باشد و خودش نام خدا را ببرد. -

پرسیدم: شخصی گوسفندی را در بیابان پیدا کرده. آیا برای او حلال است؟ فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: آن گوسفند یا مال تو است یا برادرت یا گرگ. گوسفند را بگیر و در همان محلی که پیدا کرده ای اطلاع بده. در صورتی که صاحبش پیدا شد به او می دهی، اگر صاحبش پیدا نشد آن را می خوری، ولی ضامن آن هستی که اگر صاحبش پیدا شود و درخواست بهای گوسفند خویش را بنماید (که باید مثل یا قیمتش را بپردازی).

پرسیدم: کسی که برای کفاره ظهار روزه گرفته، بعد وضع مالی او خوب می شود و می تواند کفاره مالی بدهد (بنده آزاد کند) و از روزه کفاره اش دو روز یا سه روز باقیمانده، چه کار باید بکند؟ فرمود: اگر یک ماه را روزه گرفته و داخل ماه دوم شده، همان روزه کافی است. آن را تمام می کند و بنده آزاد نمی کند.

پرسیدم: شخصی دو ماه رمضان متوالی مریض بوده، بعد خوب شده است. چه کار باید بکند؟ فرمود: ماه دوم را باید قضا کند، ولی رمضان اول را برای هر روز یک مد طعام (تقریبا ده سیر) کفاره می دهد.

پرسیدم شخصی پرنده ای را از مکه تا به کوفه آورده است. حالا چه باید بکند؟ فرمود: آن را برگرداند به مکه و اگر (پرنده) مرد، باید قیمت آن را صدقه بدهد.

پرسیدم: شخصی ترک طواف نموده تا آمد به وطن و در آنجا با همسر خود همبستر شده است. چه باید بکند؟ فرمود: یک قربانی می فرستد، اگر این طواف را از حج ترک کرده، در ایام حج و اگر در عمره ترک کرده، در عمره می فرستد و شخصی

را وکیل می کند تا آن چه را که از طواف ترک کرده، انجام دهد.

ص: ۲۵۰

پرسیدم: شخصی چهار زن دارد و یکی از زن ها می میرد. آیا جایز است قبل از تمام شدن عده متوفی با زنی دیگر ازدواج کند؟ فرمود: وقتی مرد، با هر که می خواهد ازدواج نماید.

پرسیدم: نماز خوف چگونه است؟ فرمود: امام می ایستد و با عده ای از سپاهیان خود یک رکعت نماز می خواند. بعد برای رکعت دوم حرکت می کند و سربازان نیز رکعت دوم را با او می خوانند. بعد نمازشان را تمام می کنند و می روند و بعد بقیه سپاه می آیند و با او نماز می خوانند. در رکعت دوم نماز وقتی امام به تشهد نشست، آن ها حرکت می کنند و دومی را برای خود می خوانند. سپس می نشینند و با او تشهد می خوانند. سپس امام سلام می دهد و از جای حرکت می کند و با آن ها ادامه می دهد.

پرسیدم: نماز مغرب را در هنگام خوف چگونه باید خواند؟ فرمود: امام با عده ای از یاران می ایستد و یک رکعت نماز می خواند. بعد رکعت دوم می رسد و آن ها نیز با او دو رکعت می خوانند و تمام می کنند و می روند. آن گاه بقیه سربازان می آیند و با او نماز را در رکعت دوم می خوانند. سپس از جای حرکت می کند و با آن ها در رکعت دوم نماز را می خواند. در این موقع رکعت سوم امام و رکعت دوم آن ها است. بعد می نشیند برای تشهد، آن ها نیز تشهد می خوانند. بعد سربازان حرکت می کنند برای رکعت سوم خود، در حالی که امام نشسته است. رکعت سوم را که خواندند، آن ها تشهد می خوانند. بعد امام سلام می دهد و آن ها نیز سلام می دهند.

پرسیدم: در حج تمتع از کجا احرام باید بست و احرام حج چگونه است؟ فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای اهل عراق از «عقیق» تعیین نموده و برای اهل مدینه و اطراف آن از «مسجد شجره» و برای شامیان و اطراف آن از «جحفه» و اهل طائف از «قرن» و اهل یمن از «یلملم.» صحیح نیست کسی از این میقاتگاه ها تخلف ورزد و به دیگری برود.

پرسیدم: شخص می تواند کبوتر حرم را در منطقه حلّ صید کند و بعد وارد حرم شود و آن را بخورد؟ فرمود: کبوتر حرم را در هیچ حال نباید خورد. پرسیدم: آیا شخص می تواند موی های زیر بغل خود را در ماه رمضان که روزه دارد بکند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخص می تواند با آب دهان خود چیزی را که در لباسش هست بشوید؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: زنی شوهرش مرده و حامله است. بعد وضع حمل کرده و قبل از گذشتن چهار ماه و ده روز ازدواج می کند، چگونه است؟ فرمود: اگر شوهرش با او همبستر شده، از هم جدا می شوند و بقیه عده شوهرش را نگه می دارد. بعد باز عده دیگری برای شوهر دوم نگه می دارد و دیگر هرگز به آن مرد حلال نمی شود، گرچه با دیگری هم ازدواج نماید. اما اگر با او همبستر نشده باشد، از هم جدا می شوند و بقیه عده شوهر اولش را نگه می دارد. بعد این شوهر یکی از خواستگاران او به شمار می رود.

ص: ۲۵۱

پرسیدم: ملخ ریزه را می توان خورد؟ فرمود: نمی توان خورد تا بپرد. پرسیدم: دو نفر به خواستگاری دختری می آیند، جدّ دختر مایل است دختر را به یکی ازدواج بدهد، ولی پدر دختر به دیگری تمایل دارد. خواسته کدام یک آن ها مقدم است؟ فرمود: کسی که جدّ انتخاب می کند شایسته است، زیرا پدر و دختر هر دو در اختیار جدّ هستند.

از مردی پرسیدم که دارای گوسفند است و پوست گوسفندهای مرده را هم نگه داشته و با پوست های تذکیه شده مخلوط شده است و نمی داند کدام حلال است. آیا می تواند آن ها را بفروشد؟ فرمود: می فروشد به کسی که پوست مرده را حلال می داند و پولش را استفاده می نماید، اشکالی ندارد.

پرسیدم: زن می تواند با مرد در ماه رمضان و با حال روزه معانقه کند و جایی از بدن مرد را بدون غریزه جنسی و شهوت ببوسد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: زن می تواند روی روسری خود مسح بکشد؟ فرمود: صحیح نیست، باید مسح بر روی سر بکشد. پرسیدم: روزه دار می تواند روغن در گوش خود بچکاند؟ فرمود: اگر داخل حلقش نشود اشکالی ندارد.

پرسیدم: مردی با کنیزی همبستر شده و آن کنیز را قبل از حیض شدن بفروشد و مشتری در همان ظهر با او همبستر شود و زن آبستن گردد؛ بچه متعلق به کدام یک از آن دو است؟ فرمود: بچه متعلق به مردی است که کنیز در اختیار اوست، چون پیامبر اکرم فرموده است: «الولد للفراش.»

پرسیدم: اگر زنی به بچه ای که غلام و برده اوست شیر داده باشد چه می شود؟ فرمود: وقتی شیر داد، آزاد می گردد. پرسیدم: مادر می تواند از گوشت عقیقه فرزند خود بخورد؟ فرمود: صحیح نیست بخورد، باید تمام آن را صدقه بدهد.

ص: ۲۵۲

پرسیدم: روز هفتم تولد سر بچه را نتراشیده اند. آیا بعد باید بتراشد و به وزن آن صدقه بدهد؟ فرمود: وقتی هفت روز گذشت، تراشیدن بر آن ها لازم نیست، زیرا تراشیدن و عقیقه و اسم گذاری در روز هفتم است.

پرسیدم: حج افراد بهتر است یا حج اقران؟ فرمود: حج تمتع بهتر از افراد و اقران است که با خود قربانی ببرد. سپس فرمود: متعه همان است که در کتاب خدا است و پیامبر صلی الله علیه و آله به آن امر کرده. سپس فرمود: متعه داخل در حج است تا روز قیامت. بعد انگشت های خود را درهم داخل کرد، یعنی این طور با هم مخلوط شده. آن گاه فرمود: ابن عباس می گفت: حاضرم با هر کس که بخواهد، در این مورد مباهله و نفرین کنیم.

پرسیدم: شخص به سجده می رود و دست خود را روی کفش خویش می گذارد. آیا صحیح است؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخص می تواند دختر خود را بدون اجازه اش به ازدواج دهد؟ فرمود: آری، فرزند با بودن پدر از خود اختیاری ندارد،، مگر قبلا ازدواج کرده باشد (بیوه باشد). چنین زنی را جایز نیست، مگر او را آگاه کند و اجازه بگیرد.

پرسیدم: شخصی می تواند از بالای تخت گاهی دکان خود پشت سر امام نماز بگذارد؟ فرمود: اگر با مأمومین در صف قرار گرفته باشد اشکالی ندارد.

پرسیدم: زن می تواند با داشتن چادر، با لحاف و روسری خود نماز بخواند؟ فرمود: صحیح نیست، مگر با چادر. پرسیدم: زن می توانـد بـا این که چـادر دارد، بـا لنگی و لحاف و سرپوشـی نماز بخوانـد؟ فرمود: صـحیح نیست، مگر این که چادر خود را بپوشد. پرسیدم: زن می تواند با داشـتن چادر، در لنگ و لحاف و روسری نماز بخواند؟ فرمود: وقتی چادر داشته باشد صحیح نیست.

پرسیدم: مرد می تواند با شلوار و ردا پیش نماز باشد؟ فرمود: اشکالی ندارد. درباره شب زنده داری ماه رمضان پرسیدم که آیا صحیح است؟ فرمود: صـحیح نیست، مگر با قرائت قرآن. ابتدا فاتحه را می خوانی، بعد برای قرائت امام ساکت می شوی. وقتی به رکوع رفت «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ» را و غیر آن سوره را می خوانی، بعد به رکوع می روی. وقتی امام به رکوع رفت، تو هم چنان چه تنها در نماز این کار را می کنی، در رکوع و در سجده تکبیر بگو، ولی نمازت تنهایی بهتر است.

ص: ۲۵۳

پرسیدم: آیا شـلوار می توانـد به جای لنگ در نماز کافی باشد؟ فرمود: آری. پرسـیدم: آیا مرد می تواند در لنگ و کلاه نماز بخواند، با این که عبا و ردا هم دارد؟ فرمود: صحیح نیست.

پرسیدم: مرد می تواند با شـلوار و کلاه پیش نماز باشد؟ فرمود: صحیح نیست. پرسیدم محرم می تواند لنگ خود را در نماز به گردن ببنـدد؟ فرمود: صـحیح نیست به گردن ببندد، ولی می پیچد به گردن خود و نمی بندد. پرسـیدم: مرد می تواند دو طرف ردای خـود را به طرف چپ جمع کنـد؟ فرمود: جمع کردن آن در طرف چپ صـحیح نیست، ولی می توانـد در طرف راسـت جمع کند یا رها نماید.

پرسیدم: آیا خوردن ماهی (حنکلس که فقط استخوان سر و مهره پشت دارد و به آن اژدهای دریا می گویند) صـحیح است؟ فرمود: در کتاب امیرالمؤمنین علیه السّلام آن را حرام یافتیم. از مردی پرسیدم که به استخوان گوش او ضربتی زده اند و مدعی است که نمی شنود؟ فرمود: اگر مسلمان است تصدیق می شود.

پرسیدم: چارپاداران که سـفر به نیل می کننـد، آیا نماز را باید تمام کنند؟ فرمود: وقتی در رفت و آمد هسـتند، روزه بگیرند و نماز را تمام کنند، مگر این که تازه به سفر می روند که باید افطار کنند و نماز را قصر نمایند.

ص: ۲۵۴

پرسیدم: مردی با زنش در ماه رمضان همبستر شده، در حالی که مرد روزه دار بوده. چه باید بکند؟ فرمود: باید قضای روزه را بگیرد و یـک بنـده آزاد کنـد، اگر نـداشت دو مـاه متـوالی روزه بگیرد، اگر نتوانست شـصت نفر را غـذا بدهـد و اگر نداشـت استغفار کند.

پرسیدم: آیا برای روزه دار جایز است که در ماه رمضان کنیز را به پشت بخواباند و به شکم و ران و پشت او بزند؟ فرمود: اگر این کار از روی شـهوت نکند اشکالی ندارد، اما از روی شـهوت صـحیح نیست. پرسیدم: صدقه (زکات) در چه چیزها است؟

فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است: در نه چیز است: گندم، جو، خرما، مویز، طلا، نقره، شتر، گاو، گوسفند و از چیزهای دیگر عفو شده است.

پرسیدم: شخص مسلمان می تواند به سیاحت بپردازد یا در گوشه خانه ای رهبانیت و ترک دنیا نماید و خارج نشود؟ فرمود: نه. پرسیدم: لباس شخصی به الاغ مرده برخورد می کند. آیا قبل از شستن می تواند در آن نماز بخواند؟ فرمود: شستن آن لازم نیست. نماز بخواند، اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی لباسش به سگ مرده برخورد می کند می تواند. آیا در آن نماز بخواند؟ فرمود: تکانش می دهد (یا آب بر آن می پاشد) و نماز می خواند. اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی به نماز میت می رسد که یک یا دو مرتبه تکبیر را گفته اند. چکار باید بکند؟ فرمود: بقیه تکبیرها را می گوید و دست بر می دارد و نماز را سبک و کوتاه می کند. پرسیدم: در سرزمینی وبا پیدا می شود. آیا شخص می تواند از ترس مرگ فرار کند؟ فرمود: فرار می کند تا وقتی که در مسجدی که نماز می خواند، اتفاق نیفتاده باشد. اگر در میان اهل مسجدی که نماز در آن می خواند وبا افتاد، نباید فرار کند.

پرسیدم: شخصی در حال روزه مسواک می کند و استفراغ می نماید. چگونه است؟ فرمود: اگر عمدا قی کند، باید قضا کند، اما اگر عمدی نباشد اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا می توان با شراب مداوا نمود؟ فرمود: نه. پرسیدم: شخص می تواند در پیراهن تنها و قبای تنها نماز بخواند؟ فرمود: باید بر پشت خود چیزی بیندازد.

پرسیدم: شخص می تواند در یک بارانی (لباسی که برای حفاظت از باران می پوشند) یا یک جبّه پیش نماز باشد؟ فرمود: اگر در زیر پیراهن پوشیده باشد اشکالی ندارد.

ص: ۲۵۵

پرسیدم: شخص محرم می تواند کشتی بگیرد؟ گفت: صحیح نیست، چون ممکن است مجروح شود یا از موی بدنش بریزد. پرسیدم: شخص محرم صحیح است که مسواک کند؟ فرمود: صحیح است، ولی صحیح نیست دهانش را خونی کند.

از شخصی سؤال کردم که لباسش به خوک برخورد کرده و در حال نماز یادش می آید. فرمود: اشکالی ندارد نمازش را بخواند، ولی اگر داخل نماز نشده، نچه در لباس خود می یابد را پاک می کند و تکان می دهد، مگر این که چیزی را مشاهده کند که باید بشوید. پرسیدم: مرد می تواند در یک قبا و پیراهن پیش نمازی کند؟ فرمود: اگر دو جامه باشد اشکالی ندارد.

از شخصی پرسیدم که در حال وضو خون دماغ می کند و یک قطره از خون در ظرف آب او می ریزد، (وضویش) صحیح است یا نه؟ گفت نه. پرسیدم: شخصی خون دماغ کرده و بعد مخاط دماغ را می ریزد و از آن خون ذره ای کوچک به ظرف او می رسد. آیا می تواند وضو بگیرد؟ فرمود: اگر چیزی در آب دیده نشود اشکالی ندارد، اما اگر دیده می شود، با آن آب وضو نگیرد.

پرسیدم: اگر کنیز گوسفندی را بکشد آیا صحیح است؟ فرمود: اگر به نخاع نرسیده باشد و گردن را نشکسته باشد، اشکالی

نـدارد. فرمود: در خـانواده حضـرت علی بن الحسـین کنیزی بود که برای آن ها کشـتار می کرد. پرسـیدم شـخص محرمی شتر مرغی را شـکار می کنـد. چه بایـد بکنـد؟ فرمود: یک شتر قربانی کنـد، اگر نداشت به شـصت نفر صدقه بدهد و اگر نداشـت هجده روز روزه بگیرد.

ص: ۲۵۶

از محرمی پرسـیدم که گاومیشـی را صید کرده است. فرمود: یک گوسفند قربانی می کند، اگر نیافت ده نفر را صدقه می دهد و اگر نیافت، سه روز روزه می گیرد.

از شخصـی پرسـیدم که می گویـد این کنیز مـال تو و به تو اختیار دادم. آیا می توانـد با آن کنیز همبستر شود؟ فرمود: اگر می تواند او را بفروشد با او همبستر شود، وگرنه نمی تواند. از کسـی پرسـیدم که بر خود عتق و آزاد نمودن بنده را لازم نمود. آیا می توانـد بنده ای لنگ یا شل آزاد کند؟ فرمود: اگر خرید و فروش می شود می تواند، مگر نوع معینی را تعیین کرده باشد که باید همان نوع را آزاد کند.

از شـخص آزادی پرسیدم که کنیزی دارد (و می تواند با او رفع غریزه جنسی نماید)، اگر زنا کرد باید او را رجم کنند؟ فرمود: آری. از کسی پرسیدم که جنس را نسیه می دهد، آیا می تواند ضامنی بگیرد؟ فرمود: آری.

از کسـی پرسـیدم که خرما را قبل از این که شکوفه خرما بریزد و خرمای ریزه دیده شود پیش خرید می کند، آیا حلال است؟ فرمود: در خرما پیش خریـد صـحیح نیست. درباره معامله نخل و خرما پرسـیدم. فرمود: وقتی تازه خرما رنگ انداخته و خرمای آن دیده می شود و از خرمای نبسته تمیز داده می شود، خرید و فروش آن جایز است.

پرسـیدم: آیـا پیش فروش گنـدم صـحیح است؟ فرمـود: اگر از تـو مقـدار معینی را بخرد صـحیح است. از پیش فروش در خرما پرسـیدم. فرمود: صـحیح نیست، امـا اگر خرمـای معینی را از تو بخرد اشـکالی نـدارد، یعنی یک انـدازه معین را. درباره دو نفر پرسـیدم که در معامله سـلف و سـلم شـریکند. آیا می تواننـد قبل از گرفتن جنس، سـهم خود را تقسـیم کنند؟ فرمود: اشـکالی ندارد.

پرسـیدم: اگر حیوانی را به حیوان دیگر نسیه بدهنـد با افزایش مقـداری پول که پول را نقـدا بپردازد و حیوان را بعـد بدهد آیا صحیح است؟ فرمود: اگر هر دو راضی باشند اشکالی ندارد.

پرسیدم: اگر کسی برده خود را مکاتبه نماید (یعنی در آزادی او قراردادی بنویسد) که یک پسرک غلام به او بدهد و ضمانت می دهد در چنین موقعی، آیا صـحیح است؟ فرمود: اگر معین شود پسر بچه پنج ساله باشد یا چهار ساله یا سن دیگری، اشکال ندارد.

پرسیدم: شخص کنیزی می خرد و با او همبستر می شود. آیا می تواند او را با ربح و سود بفروشد؟ فرمود: اشکالی ندارد.

ص: ۲۵۷

پرسیدم: شخصی مقداری گندم از دیگری طلب دارد. آیا می تواند به همان مقدار جو بگیرد؟ فرمود: اگر هر دو راضی باشند اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی از کسی مقداری خرما یا جو یا گندم طلب دارد. آیا می تواند قیمت آن را دریافت کند؟ فرمود: وقتی آن را به درهم قیمت نماید درست نیست، چون اصل معامله پول بوده و معاوضه پول به پول درست نیست.

پرسیدم: شخصی مقداری طعام خریده است. آیا می تواند قبل از گرفتن آن طعام، آن را به دیگری واگذارد؟ فرمود: اگر از آن دیگری سود نگیرد اشکال ندارد، اما اگر سود گرفت درست نیست، مگر بعد از تحویل گرفتن طعام (آرد گندم).

پرسیدم: شخصی آرد گندم می خرد. آیا می تواند آن را قبل از تحویل بفروشد؟ فرمود: اگر سود بگیرد نمی تواند مگر بعد از تحویل، اما اگر واگذار نماید اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی روغن می خرد و بعد زیاد می شود. آیا می تواند به جای آن یک رطل یا دو رطل روغن زیتون بگیرد؟ فرمود: در صورتی که دو نوع باشد و راضی شوند، هر چه مایل است می تواند بگیرد.

پرسیدم: شخصی زمین یا یک کشتی را به دو درهم اجاره می کند. بعد نصف آن را به یک درهم و نیم به اجاره می دهد و خود در بقیه سکونت می کند. آیا این کار صحیح است؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: یک کنیز متعلق به دو نفر است که یکی از آن دو شریک غایب است. آیا شریک دیگر می تواند آن کنیز را به ازدواج بدهد؟ فرمود: اگر شخص غایب ناراضی باشد، ازدواج صحیح نیست.

پرسیدم: شخصی خانه ای را به ده درهم اجاره می کند. خیاط یا صنعت گر دیگری می آید و می گوید من این جا کار می کنم و مال الاجاره بین من و تو تقسیم شود و هر چه سود بردم، با هم شریک باشیم، بعد بیشتر از اجاره خانه سود ببرد. آیا چنین معامله ای صحیح است؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی به دیگری می گوید به تو ده درهم می دهم تا به من صنعت خود را بیاموزی و شریک من باشی، آیا چنین کاری صحیح است؟ فرمود: وقتی راضی باشد، اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی به دیگری صد درهم می دهد که کار کند، با آن به شرط این که پنج درهم یا بیشتر یا کمتر به او بدهد. آیا چنین کاری حلال است؟ فرمود: نه، این ربای محض است.

پرسیدم: شخصی به بنده اش ده درهم می دهد که هر ماه به او ده درهم بپردازد. آیا این کار حلال است؟ فرمود: اشکالی ندارد.

ص: ۲۵۸

پرسیدم: شخص زکات نقره اش را با طلا می پردازد و زکات طلا را نقره به همان قیمت پرداخت می کند. آیا صحیح است؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی متاعی را می فروشد و شرط می کند که نصف آن متعلق به خود او باشد، بعد با سود می فروشد. آیا این کار

صحیح است؟ فرمود: اشکالی نـدارد. پرسـیدم: شخصـی خانه ای را به یک مبلغ معین اجاره می کند و شـرط می کند که بعد خانه را گل کاری و درب هایش را اصلاح نماید. آیا حلال است؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسـیدم: شخصـی چیزی را به مدت معین می خرد. مدت فرا می رسد و جنس نزد فروشنده است. خریدار می آید و می گوید چیزی را که از تـو خریـده ام، خودت بخر و این مبلغ هم کم کن، من از خودم تـاوان آن را می دهم. آیـا حلاـل است؟ فرمود: وقتی راضی باشند اشکالی ندارد.

پرسیدم: قربانی در منی چند روز است؟ فرمود: سه روز. و پرسیدم: در غیر منی قربانی چند روز است؟ فرمود: سه روز. پرسیدم: شخصـی مسافرت بوده و دو روز پس از عید قربان می آید. آیا می تواند روز سوم قربانی کند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصـی ده درهم از دیگری طلبکار است. بدهکار می گوید یک پیراهن از من بخر و آن را بفروش، هر چه کمتر فروختی من از خودم می دهم. آیا صحیح است؟ فرمود: اگر هر دو راضی باشند صحیح است.

پرسـیدم: شخصـی جامه ای را به ده درهم خریـده است تا مـدت معینی. بعد همان جامه را می فروشد به پنج درهم نقد. فرمود: اگر شـرط نکرده باشد و راضـی باشـند اشـکالی ندارد. پرسـیدم: شخصـی پشت سـر امام که قرائت را به حمد و بلند می خواند ایستاد و به او اقتدا کرده است. آیا می تواند پشت سر او بخواند؟ فرمود: نه، ولی باید برای قرآن سکوت کند.

پرسـیدم: شخصـی پشت سر امام است و در ظهر و عصر به او اقتدا کرده و قرائت خود را پشت سر او می خواند. فرمود: صحیح نیسـت، بایـد تسبیـح و تمهیـد بخوانـد و صـلوات بر پیـامبر اکرم و بر اهـل بیت او بفرسـتد. پرسـیدم: انگشـتری که در آن نقش جانوری درنده یا پرنده باشد، آیا با آن می تواند نماز بخواند؟ فرمود: نه.

ص: ۲۵۹

پرسـیدم: آیا شـخص می تواند بعضی از فرزندان خود را بر بعض دیگر ترجیح دهد؟ فرمود: فلان کس را من بر تمام اهل خانه خود و فرزندانم ترجیح داده ام؛ اشکالی ندارد.

درباره چند نفر پرسـیدم که بر کشـتن دیگری اجتماع نموده اند. چه باید کرد؟ فرمود: به واسـطه او کشته می شوند. از چند نفر پرسیدم که بر کشتن یک غلام و برده اجتماع کرده اند و خود آزادند. فرمود: باید قیمت او را بپردازند.

درباره زنی پرسـیدم که قبل از انقضای عـده خود ازدواج کنـد. فرمود: بایـد بین او و شوهرش جـدایی انداخت، بعد او یکی از خواسـتگاران این زن به حساب خواهد آمد. از مردی پرسـیدم که با کنیز برادر یا عمو یا پسر برادرش ازدواج کرده باشد و بچه ای بزاید، بچه چه خواهد شد؟ فرمود: اگر بچه به مقدار کمی از صاحب و مالک خود ارث ببرد، آزاد می شود.

درباره شخصی نصرانی پرسیدم که فرزندش از دنیا می رود، با این که فرزند مسلمان است. آیا پدر نصرانی از او ارث می برد؟ فرمـود: اهـل ملـتی از ملت دیگر ارث نمی برد. از گوشت الاـغ اهلی سؤال کردم. فرمود: پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله نهی نمودند و این نهی به واسطه آن بود که با آن الاغ کار می کردند و خوش نداشت خوردن گوشت آن را تا نابود نشوند.

پرسیدم از زن که موی از صورت خود می کند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم از زنی که با عمو یا دایی خود ازدواج کند؟ فرمود: نمی تواند. پرسیدم از کسی که قسم می خورد و استثناء می کند، حال او چگونه است؟ فرمود: او آن چه را استثناء کرده است برایش هست. پرسیدم: آیا فاصله انداختن بین انگشتان در رکوع سنت است؟ فرمود: اگر خواست این کار را می کند و اگر خواست، ترک می کند.

پرسیدم از آب باران که در محلی جریان پیدا می کند که در آن محل عذره است و به لباس انسان برخورد می کند. آیا می تواند قبل از شستن آن لباس با آن نماز بخواند؟ فرمود: وقتی آب باران راه برود اشکالی ندارد.

از لباسی پرسیدم که در محل چهارپایان می افتد و به ادرار و پشکل آن ها برخورد می کند، چه باید کرد؟ فرمود: اگر چیزی به آن چسبیده باشد باید بشوید، اما اگر خشک باشد اشکالی ندارد. پرسیدم از غذایی که روی سفره یا محلی نهاده می شود که شراب به آن رسیده است، آیا می توان از آن طعام خورد؟ فرمود: اگر سفره یا خوان خشک باشد اشکالی ندارد.

ص: ۲۶۰

پرسیدم از خوردن گوشت لاک پشت، خرچنگ و جرّی (نوعی ماهی است که قبلا معنی شد به نام حنکلس) فرمود: جرّی و لاک پشت و خرچنگ را نمی توان خورد. پرسیدم: آیا گوشت صدف دریا و نهر را می توان خورد؟ فرمود: این گوشت قورباغه است، نمی توان خورد.

پرسیدم: در گل مقداری سرگین داخل می کنند و مسجد یا خانه را به آن اندود می نمایند، آیا می توان در آن نماز خواند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: بوریا تر می شود و به آن آب کثیفی می رسد. آیا می شود روی آن نماز خواند؟ فرمود: اگر خشک باشد اشکالی ندارد. پرسیدم: گچ را به وسیله عذره و مدفوع می پزند. آیا صحیح است که با چنین گچی مسجد را گچ کاری کرد؟ فرمود اشکالی ندارد.

پرسیدم: زنی مسلمان می شود و بعد از او شوهرش مسلمان می شود، اما آن زن با دیگری ازدواج کرده، چه باید کرد؟ فرمود: متعلق به شوهر بعد است که با او ازدواج کرده و به شوهر اولی بر نمی گردد. پرسیدم: زنی مسلمان می شود و بعد شوهرش مسلمان می گردد. آیا برای او حلال است؟ فرمود: آن مرد شایسته تر است برایش تا وقتی ازدواج با دیگری نکرده باشد، ولی مخیر است و هر که را خواست اختیار می کند.

از حد قطع دست دزد پرسیدم که چگونه است؟ فرمود: امیرالمؤمنین در بهای یک تکه آهن که معادل دو درهم یا سه درهم بود قطع نمود. پرسیدم از شخصی که کنیزی را دزدیده است و او را فروخته است. آیا کسی که او را خریده، می تواند با آن کنیز همبستر شود؟ فرمود: اگر متهم به سرقت شد نمی تواند، ولی اگر نداند می تواند.

پرسیدم: اگر سگ یا موش از پنیر یا روغن بخورند، آیا می توان آن پنیر و روغن را خورد؟ فرمود: آن چه زبان آن ها رسیده باید دور انداخت و بقیه خورده می شود. پرسیدم از موشی یا سگی که از روغن باز یا زیتون یا شیر آشامیده است. آیا می توان آن را خورد؟ فرمود: اگر در کوزه یا شبیه آن باشد خورده نمی شود، ولی می توان برای چراغ استفاده کرد. اگر بیشتر از آن

بود

ص: ۲۶۱

می توان خورد، مگر این که صاحب ثروتمند باشد که باید آن را بریزد و از آن استفاده نبرند.

سؤال کردم از مردی که به یکی از فرزنـدانش صـدقه بدهـد و بعـد بخواهـد دیگری را در آن صـدقه ای که به فرزنـدش داده شریک کند. آیا صحیح است؟ فرمود: پدر در مال فرزند خود هر چه بخواهد می کند. بخشش پدر به فرزند، مانند صدقه است به دیگری - . در نسخه دیگری بخشش پدر به فرزند، شبیه صدقه دیگری است به او. -

پرسیدم: دو نفر نصرانی یکی به دیگری خوک یـا شـراب می فروشـد تا مـدت معینی. قبل از پرداخت پول هر دو مسـلمان می شوند. آیا بعد از مسلمان شدن می توانند پول آن را بگیرند؟ فرمود: پول متعلق به اوست، می تواند بگیرد.

پرسیدم از مردی که سه نفر علیه او شهادت دادند که با فلان زن زنا کرده است. نفر چهارم می گوید نمی دانم با چه کسی، با آن زن یا دیگری زنا کرده است. فرمود: حال مرد چگونه است؟ اگر زن داشـته باشـد یا نداشـته باشـد... حـدیث تمام نشد. - . مرحوم مجلسی در متن کتاب چنین آورده است که حدیث در ماخذ آن در این جا ناقص است. -

پرسیدم: مردی زنش را قبل از آنکه با او همبستر شـده باشـد طلاق می دهد، اما آن زن مدعی شود که از آن مرد حامله است. فرمود: اگر گواهان شـهادت دادنـد که او به حجله رفته و بعـد انکار فرزنـد را می کند، با او لعان می کند و از آن زن جدا می شود و باید تمام مهر را بپردازد.

پرسیدم از نـان که با روغن مخلوط می شود. فرمود: اشـکالی نـدارد. پرسـیدم: می توان در رختخواب یهودی خوابیـد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا مسلمان می تواند در لباس نصرانی و یهودی نماز بخواند؟ فرمود: نه.

پرسیدم از مردی که نسبت زنا به زن خود داده و سپس او را طلاق می دهـد، بعـد زن حق خویش را در مورد این نسـبت زنا طلب می کند. فرمود: اگر اقرار کند، باید او را تازیانه زد و اگر در عدّه بود، با او لعان می کند.

پرسیدم: مرد مسلمانی که زنی یهودی یا نصرانی یا کنیزی دارد و بچه اش را منکر می شود و به او نسبت زنا می دهد، آیا باید لعان کننـد؟ فرمود: نه. پرسـیدم: مردی به کنیز خود که می خواهـد او را آزاد کنـد و با او تزویـج نمایـد، می گویـد تو را آزاد نمودم و آزادیت را مهر ازدواجت قرار دادم. فرمود: آزاد می شود، اگر خواست ازدواج می کنـد وگرنه نمی کند. اما اگر با او ازدواج کرد،

ص: ۲۶۲

بایـد یک چیزی به او بدهد و اگر بگوید با تو ازدواج کردم و مهر تو را آزادی ات قرار دادم، این عقد ازدواج درست است، و اگر خواست به او چیزی می بخشد.

از برده ای پرسیدم که قرارداد آزاد شدن دارد (مکاتب) و بین چند نفر مشترک است. بعضی از آن ها سهم خود را آزاد می کنند، ولی بعد مکاتب از انجام قرارداد عاجز می شود. چه باید کرد؟ فرمود: به واسطه همان مقداری که آزاد شده، آزاد می شود و باید برای پرداخت حق بقیه، به کار وادارش کرد.

پرسیدم: شخصی غلام خود را مکاتبه می کند. بعد از قرارداد، به غلام می گوید به من مقداری از قراردادم را ببخش و بقیه را زودتر بگیر از برای تو است مکانم. آیا حلال است؟ فرمود: اگر به صورت هبه و بخشش باشد اشکال ندارد، اما اگر بگوید کم کن تا زودتر بدهم، صحیح نیست.

از برده ای پرسیدم که نصف قرارداد مکاتبه خود یا مقداری از آن را پرداخته و بعد می میرد و فرزند و مال زیادی می گذارد. چه باید کرد؟ فرمود: اگر نصف را پرداخته باشد، آزاد می شود و بقیه آن را از مالش می پردازند و ارث او متعلق به فرزندش است.

پرسیدم: آیا مسلمان می تواند با یک مجوس در یک کاسه غذا بخورد و روی فرش او یا در مسجدش بنشیند یا با او مصافحه کند؟ فرمود: نه. پرسیدم: برده ای که مکاتبه شده، جنایتی انجام داده است. (این عمل) بر گردن کیست؟ فرمود: بر عهده مکاتب است.

از فطره ماه رمضان پرسیدم که مکاتب باید بپردازد یا بر کسی است که با او مکاتبه نموده است یا شهادتش پذیرفته است؟ فرمود: فطره به عهده اوست و شهادتش پذیرفته نیست.

از شخصی پرسیدم که نصف غلام خود را آزاد کرده، با این که غلام صحیح است. چه باید بکند؟ فرمود: نصف دیگر آزاد می شود و باید کار کند و به یک قیمت عادلانه بهای نصف دیگر را بپردازد. پرسیدم: آیا مرد می تواند عبایی که در آن دیبا به کار رفته و کسای سیاه که ابریشم در آن به کار رفته بپوشد؟ فرمود: نه. پرسیدم: مردم می توانند لباس دیبا بپوشند؟ فرمود: نه.

پرسیدم: زنان و بچه ها می توانند خلخال (پای بند طلا) بپوشند؟ فرمود: اگر صدا نداشته باشد اشکال ندارد، ولی اگر صدا بدهد نه.

ص: ۲۶۳

پرسیدم: شخص می تواند سوار مرکبی بشود که زنگ کوچک دارد؟ فرمود: اگر صدا دارد نه، ولی اگر بی صدا است اشکال ندارد. پرسیدم: آیا روغن یا عسل جامدی را که موش در می میرد می توان خورد؟ فرمود: اطراف جایی که مرده دور بینداز و بقیه را می توانی بخوری.

پرسیدم: مرکب سواری که مال شخصی است می میرد. آیا می تواند پوستش را بفروشد و دباغی کند و بپوشد؟ فرمود: نه، اگر پوشید، در آن نماز نخواند. پرسیدم: می توان چهارپا را زد یا به وسیله داغ کردن نشانه بر روی آن گذاشت؟ فرمود: اشکالی

ندارد.

پرسیدم: آیا مرد می تواند ریش خود را بگیرد و کم کند؟ فرمود: از دو طرف چهره اش می تواند، اما از جلوش نه. پرسیدم: آیا شارب کوتاه کردن سنت است یا نه؟ گفت: آری. و از شیرینی که در عروسی یا غیر عروسی می پاشند سؤال کردم. فرمود: کراهت دارد خوردن آن چه را که به غارت ببرد.

از جایزه ای که برای بندگان فراری یا گمشده می گذارند پرسیدم. فرمود: اشکالی ندارد. از فروش مالی که به وسیله عتق به ارث به کسی رسیده پرسیدم. گفت: نه. پرسیدم: آیا شخص می تواند در مسجدی نماز بخواند که دیوارهای قبله و اطرافش دارای سوراخ و رخنه ها است و زنی رو به رویش نماز می خواند و او را می بیند؟ فرمود: صحیح نیست.

پرسیدم: زن مشغول نماز است و در حال قیام بچه اش پهلوی او گریه می کند. آیا می تواند در حال قیام او را بردارد و در آغوش بگیرد؟ فرمود: در حال قیام نمی تواند.

از قربانی پرسیدم. فرمود: قوچ چاق قربانی کن که شاخ دار و نر و چاق باشد. اگر گوسفند چاق نر پیدا نکردی، بز نر چاق و بی خایه از گوسفند یا بز و اگر نیافتی، بره ای چاق. علی علیه السّلام می فرمود: با گوسفند دو ساله قربانی بکن و گوسفندی را خریداری کن که گوش ها و چشم هایش سالم باشد، و هنگام قربانی آن را رو به قبله بگذار و بگو: «وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ

ص: ۲۶۴

السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مسلما وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ - . انعام / ۷۲ و ۱۶۲ - ۱۶۳ - وَ أَنَا من المسلمین. اللهم منک و لک اللهم تقبل منی، بسم اللّه الذی لا اله الّا هو و اللّه اکبر و صلی اللّه علی محمّد و علی اهل بیته.» ر{من از روی اخلاص، پاکدلانه روی خود را به سوی کسی گردانیدم که آسمانها و زمین را پدید آورده است؛ و من از مشرکان نیستم... بگو: «در حقیقت، نماز من و [سایر] عبادات من و زندگی و مرگ من، برای خدا، پروردگار جهانیان است. [که] او را شریکی نیست، و بر این [کار] دستور یافته ام. و من از مسلمانان هستم. خداوندا از توست و برای توست. خدایا از من قبول کن. به نام خداوندی که معبودی جز او نیست و خداوند بزرگتر است و درود خداوند بر محمد و اهل بیت طاهرینش.} بعد بخور و به دیگران بخوران.

از تکبیر در ایام تشریق (سه روز بعد از عید قربان) سؤال کردم. فرمود: روز عید قربان نماز اول تا آخر ایام تشریق، از نماز عصر تکبیر می گوید: «اللّه اکبر، اللّه اکبر لا اله الّا اللّه و اللّه اکبر و للّه الحمد اللّه اکبر علی ما هدانا اللّه اکبر علی ما رزقنا من بهیمه الانعام.» {خدا بزرگتر است، خدا بزرگتر است، معبودی جز خداوند نیست و خدا بزرگتر است و برای خداست سپاس. خدا بزرگتر است که ما را هدایت نمود. خدا بزرگتر است که ما را از گوشت چارپایان روزی داد}

از شخصی پرسیدم که بچه اش کنیزی دارد. آیا می تواند با کنیز بچه اش همبستر شود؟ فرمود: اگر مایل باشد قیمت آن را برای خود تعیین می کند و دو نفر شاهد می گیرد و اگر خواست با او همبستر می شود و اگر فرزندش مالی داشت، در صورتی که بخواهد می تواند از آن مال بردارد. اگر مادر زنده باشد، دوست ندارم از او چیزی بگیرد، مگر به عنوان قرض.

پرسیدم: شخصی گوسفند را رو به قبله نمی کشد. چگونه است؟ فرمود: اگر عمدی نباشد و کشتار کرد و نام خدا را نبرد و هر گاه به یاد آورد «بسم اللّه» را بر اول و آخرش بگوید و سپس بخورد، اشکال ندارد.

پرسیدم: آیا به کسی که دارای صد (درهم) باشد زکات داده می شود؟ فرمود: آری، و به کسی که خانه دارد و بنده دارد، زیرا خانه را نباید مال شمرد. از حائض پرسیدم. فرمود: نیم خورده او را می توان خورد، ولی وضو از آن نمی گیرد. پرسیدم: آیا بر بنده می توان زکات داد؟ فرمود: نه.

از کسی پرسیدم که به مکه نرفته است، آیا از زکات می توان خرج حج او را داد؟ فرمود: آری، اهل مکه نباید مانع از ورود حاجی ها به خانه هایشان بشوند. درباره این آیه «اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً» پرسیدم: اگر کسی دویست بار ذکر بگوید کثیر گفته؟ فرمود: آری. از خوابیدن بعد از صبح پرسیدم. فرمود: نه تا وقتی که خورشید طلوع کند.

گفت که صحبت از انگشتری شد. فرمود: وقتی غسل می کنی آن را از جایش تکان بده. اگر فراموش کردی تا به نماز ایستادی، نمی گویم نمازت را دو مرتبه بخوان.

ص: ۲۶۵

صحبت از ذوالقرنین شد که بنده بود یا پادشاه؟ فرمود: بنده ای بود که خدا را دوست داشت. خداوند هم او را دوست می داشت و خیرخواه خدا بود، خدا هم خیر او را می خواست.

از اختلاف در قضاوت هایی پرسیدم که از امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل شده در چیزهایی که آن جناب نه امر به آن کرده و نه نهی از آن ها کرده، جز این که خود و فرزندانش را از آن نهی فرموده است. پرسیدم: چنین چیزی چگونه امکان دارد؟ فرمود: یک آیه حلال کرده و آیه دیگر حرام نموده. گفتم چنین چیزی ممکن است مگر به این صورت که یکی از دو آیه ناسخ دیگری باشد یا هر دو آیه محکم هستند و باید به آن ها عمل شود؟ فرمود: وقتی خود و فرزندانش را نهی نموده، توضیح داده است. گفتم: پس چرا برای مردم توضیح نداده؟ فرمود: ترسیده که اطاعت نکنند. اگر امیرالمؤمنین علیه السّلام مسأله خلافت برایش استوار می شد و پاهایش محکم می گشت، تمام کتاب خدا را به پا می داشت و حق را اقامه می نمود. امام حسن و امام حسین پشت سر مروان نماز خواندند، ما نیز با آن ها نماز می خوانیم.

پرسیدم: شخصی که از شما تفسیری یا روایتی را در مورد قضاء یا طلاق یا چیزی دیگر که تاکنون نشنیده ایم، از قبیل مناسک یا مشابه آن نقل می کند، بی آنکه شهرت به دشمنی شما داشته باشد. آیا می توانیم بگوییم خدا می داند آل محمد چنین چیزی را نگفته اند؟ (یعنی انکار کنیم) فرمود: نمی توانید، مگر این که یقین نمایید.

پرسیدم: آیا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هرگز چیزی درباره خدا گفته یا از روی هوای نفس حرفی زده یا تحمیل نموده است؟ فرمود: نه. گفتم: این سخن آن جناب که درباره علی علیه السّلام فرموده «من کنت مولاه فعلی مولاه» {هر کس من مولای اویم علی نیز مولای اوست} آیا خداوند به او دستور داده بود؟ فرمود: آری. گفتم: پس من بیزار باشم از کسی که از روزی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آن را فرمود، این حرف را انکار کرد؟ فرمود: آری. گفتم: آیا ممکن است مردم

نجاتی داشته باشند، مگر این که این جریان را معتقد شوند؟ فرمود: نه، «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلا» - . نساء / ۹۸ - {مگر اشخاص مستضعف از مرد و زن و بچه ها که راه به جایی و چاره ای ندارند.} پرسیدم: آن ها چگونه اشخاصی هستند؟ فرمود: مگر ندیده اید خدمتکاران و زنانتان پیدا می شوند که این مقام را معتقد نیستند، مگر آن ها را می کشید با این که اقرار نسبت به شما دارند؟ و فرمود: هر کس که این مقام علی علیه السّلام بر او ابراز شود و آن را انکار کند، خدا او را دور گرداند و مرگش دهد که خیری در او نیست.

ص: ۲۶۶

پرسیدم: شخصی می گوید اگر فلان بنده را خریدم، آزاد است و اگر این جامه را خریدم، صدقه است و اگر با زنی ازدواج کردم، او طلاق داده است. فرمود: این چیزی نیست. پرسیدم: مرد زنش را در غیر موقع طلاق می دهد. فرمود: پسر عمر زنش را در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله، در حال حیض طلاق داد. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دستور داد به او مراجعه کند و این کار را طلاق حساب نکرد.

پرسیدم: مردی به زنش می گوید تو بر من حرامی! فرمود: این یک نوع قسم است، باید کفاره آن را بدهد. خداوند به حضرت محمد صلی الله علیه و آله می فرماید: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ» - . تحریم / ۱ - ۲ - {ای پیامبر، چرا برای خشنودی همسرانت، آن چه را خدا برای تو حلال گردانیده حرام می کنی؟ خدا[ست که] آمرزنده مهربان است. قطعاً خدا برای شما [راه] گشودن سوگندهایتان را مقرّر داشته است، و خدا سرپرست شماست.} این کار را قسم گرفت و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم کفاره آن را پرداخت.

پرسیدم: کفاره قسم را به چه مقدار می دهد؟ فرمود: اطعام ده نفر مسکین. پرسیدم: هر مسکینی چقدر غذا باید داد؟ فرمود: ده سیر، ده سیر. پرسیدم: شخصی ربا خورد، اما عقیده اش این بود که حلال است. فرمود: اشکالی ندارد، مگر این کار را عمدا بکند که ربا است.

از این آیه پرسیدم: «أَوْ كِسْوَتُهُمْ للمساكين.» فرمود: جامه ای بدهد که پوشش برای عورت او باشد. گفتم: شخصی می گوید من نذر کرده ام، اما چیزی را بیان نمی کند. فرمود: چیزی نیست.

از روزه در وطن پرسیدم. فرمود: هر ماه سه روز، دو پنج شنبه که وسط آن یک چهارشنبه بگیرد. پرسیدم: شخصی می میرد و یک فرزند از کنیزی دارد و بچه های دیگر هم دارد. آیا کسی می تواند آن زن را به ازدواج خود درآورد؟ فرمود: برایت نقل کنم سفارشی را که علی علیه السّلام در مورد کنیزان دارای فرزند فرمود. گفتم: بفرمایید. فرمود: علی علیه السّلام دستور داد هر زنی از کنیزان که فرزند داشته باشد، آن زن از سهم فرزندش محسوب می شود.

از شغل حجامت گر پرسیدم. فرمود: مردی خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همین مسأله را سؤال کرد. به او فرمود: تو شتر آب کش داری؟ جواب داد: آری. فرمود: از آن شغل او را علف بده.

ص: ۲۶۷

پرسیدم: آیا با شخصی که به غنا مشغول است می شود نشست؟ فرمود: نه.

پرسیدم: شخصی به فرزندش صدقه ای می دهد. آیا می تواند آن را باز پس بگیرد؟ فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر کسی که صدقه ای بدهد و بعد آن را پس بگیرد، مثل کسی است که استفراغ کند و استفراغ خود را دو مرتبه ببلعد.

پرسیدم: مردی از کنار درخت میوه رد می شود و از آن می خورد. فرمود: آری. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نهی کرد که دیوارها را جوری بلند نمایند که درخت را بپوشاند. سؤال کردم: شخصی زمینی را در اختیار دیگری می گذارد که آبادش کند، ولی آب آن را به مبلغ معین به اجاره می دهد. فرمود: اشکالی ندارد.

درباره اهل ذمه (یهود و مسیحیان) پرسیدم که می توان از غذای آن ها خورد در صورتی که گوشت مرده و خوک بخورند؟ فرمود: نه، و نمی توان در ظرف طلا و نقره غذا خورد. پرسیدم: کبائری که خداوند در این آیه می فرماید «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ» - . نساء / ۳۱ - {اگر از گناهان بزرگی که از آن[ها] نهی شده اید دوری گزینید، بدیهای شما را از شما می زداییم.} چه نوع گناهانی است؟ فرمود: گناهانی که وعده آتش به آن ها داده است.

پرسیدم: شخصی از برادر یا خویشاوندانش از کسانی که عارف به ولایت نیستند کناره گیری می کند. فرمود: اگر طلاق و عتق و آزادی بنده ای در کار نباشد، با او حرف بزنند. پرسیدم: یک شخص به تنهایی شب اول ماه رمضان ماه را می بیند و دیگری غیر از او نمی بیند. آیا روزه بگیرد؟ فرمود: اگر شکی در آن ندارد، تنها خودش روزه بگیرد و روزه می گیرد با مردم وقتی آن ها روزه گرفتند.

پرسیدم: آیا شخصی که روزه ماه رمضان را قضا می کند، می تواند با همسر خود ملامسه و بوس و کنار داشته باشد؟ فرمود: نه. پرسیدم: شخصی به مدفوع خشک برخورد می کند و به لباس و پای او می رسد. آیا می تواند داخل مسجد شود و نماز بخواند و مدفوعی را که با آن برخورد کرده شستشو ندهد؟ فرمود: وقتی خشک باشد اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی بدون وضو اذان یا اقامه می گوید. آیا

همین کافی است؟ فرمود:

ص: ۲۶۸

اذان اشکالی ندارد، اما اقامه را باید با وضو بگوید. گفتم: اگر بدون وضو اقامه گفت، آیا می تواند با آن اقامه نماز بخواند؟ فرمود: نه.

پرسیدم: شخصی تخم کبوتر یا مقداری از آن را می شکند، در حالی که جوجه در داخل تخم تکان می خورد. چه کار باید بکند؟ فرمود: وقتی محرم است، در مقابل هر جوجه ای یک گوسفند صدقه می دهد و گوشت آن را صدقه می دهد و اگر جوجه حرکتی نداشته باشد، پول تخم مرغ را صدقه می دهد یا با پول آن خوراکی برای کبوتر حرم می خرد. پرسیدم: شخصی

تخم شتر مرغ را دست می زنـد، بـا این که جوجه داخـل آن حرکت می کنـد؟ فرمود: در مقابـل هر جوجه، یـک شتر بایـد در قربانگاه قربانی کند.

پرسیدم: نضوح که در آن شراب می ریزند، آیا زن می تواند نماز بخواند در صورتی که آن نضوح روی سرش باشد؟ فرمود: نه، مگر این که آن را بشوید. پرسیدم: آیا سورمه چشم را می توان با شراب مخلوط کرد؟ فرمود: نه. پرسیدم: مرد لباس زرد پر رنـگ می پوشـد؟ فرمـود: اگر در آن بوی خوش نباشـد اشـکالی نـدارد. پرسـیدم: زن خضـاب به حنـا و وسـمه نموده؟ فرمود: اشکالی ندارد و نمی تواند با آن نماز بخواند.

پرسیدم: پوشیدن پوست سمور و سنجاب و روباه کوچک و قاقم چگونه است؟ فرمود: اشکالی ندارد، نماز با آن نمی خواند، مگر این که تزکیه شده باشد. پرسیدم: آیا مخلوط کردن انجیر و خرما را با هم و با میوه های دیگر صحیح است؟ فرمود: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از مخلوط کردن آن هـا نهی کرده. اگر تنهـا بودی هر چه مـایلی بخور، امـا اگر با دیگران بودی این کار را نکن، مگر با اجازه آن ها.

ص: ۲۶۹

پرسیدم: مرد در حال نماز در مسجد نشسته، ولی پایش خارج از مسجد است یا از مسجد منتقل می شود. آیا صحیح است؟ فرمود: اشـکالی نـدارد. سؤال کردم: نقره در خوان یا کاسه یا شمشـیر و کمربنـد و زین یا افسار، به قیمتی کمتر یا بیشتر از نقره فروخته می شود، آیا حلال است؟ فرمود: بایـد ثمر را به طلا بخرد و غیر آن را به درهم. پرسـیدم: زین نقره دار و لجام نقره ای را می توان سوار شـد؟ فرمود: اگر آب نقره باشد که نتوان آن را جدا کرد، اشـکالی ندارد، وگرنه سوار نشود.پرسـیدم: آیا می توان شمشیر را در مسجد آویخت؟ فرمود: رو به قبله نه، اما طرف دیگر اشکالی ندارد.

پرسیدم: آیا شیر خر را برای دوا می توان آشامید یا در دواء می توان قرار داد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا در ظرفی که شراب خورده اند – قدح چوبی یا ظرف شراب – می توان آب آشامید؟ فرمود: وقتی شسته شود اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصـی در محلی غسل جنابت یا ادرار می کند، بعد خشک می شود. آیا می تواند آنجا را فرش کند؟ فرمود: آری، در صورتی که خشک شـده باشـد. پرسـیدم: شخصـی از جایی می گـذرد که مدفوع انسان آنجاست. باد می وزد و از عذره و مـدفوع به لباس و سر او می پاشـد. آیا می توانـد قبل از شسـتن نماز بخوانـد؟ فرمود: بلی، می تکانـد و پاک می کند نماز می خواند.

پرسیدم: شراب اول شراب بوده بعد سرکه شده، آیا می توان آن را خورد؟ فرمود: آری، وقتی سکر و مستی آن از بین برود. پرسیدم: در کوزه شراب می توان سرکه یا روغن زیتون یا چیز دیگر ریخت؟ فرمود: اگر شسته شود اشکالی ندارد.

ص: ۲۷۰

پرسیدم: عقیقه برای پسر و دختر چگونه است؟ فرمود: فرقی نمی کند، قوچ و قوچ، سرش را در روز هفتم می تراشد و به وزن

آن طلا یا نقره صدقه می دهد. اگر نتوانست صدقه بدهد، موی را نگه می دارد یا وزن آن را می سنجد و وقتی توانگر شد، صدقه می دهد. پرسیدم: شخصی دعا می کند و برادرانش اطراف او هستند. آیا واجب است که آن ها آمین بگویند؟ فرمود: اگر خواستند چنین کاری را می کنند و اگر نخواستند، ساکت می مانند. اگر دعای خوبی کرد و به آن ها گفت که آمین بگویید، لازم است که آمین بگویند.

پرسیدم: آیا غنا و شادی در روز فطر و عید قربان جایز است؟ فرمود: اشکالی ندارد، اگر نی زنی نکند. پرسیدم: شرابخوار چه حالی دارد وقتی مست شود؟ فرمود: هر کس شراب بخورد و بعد بمیرد، تا چهل روز مانند بت پرست است. پرسیدم: آیا نوحه سرایی بر مرده صحیح است؟ فرمود: کراهت دارد. پرسیدم:

آیا می توان در مسجد شعر خواند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا می توان گمشده را در مسجد جستجو کرد؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: فطره ماه رمضان برای تمام افراد واجب است یا برای کسانی که روزه گرفته اند و اهل نمازند؟ فرمود: هر کوچک و بزرگ خانواده که تحت تکفل او هستند. پرسیدم: آیا کشتن مورچه جایز است؟ فرمود: آن ها را نکش، مگر تو را بیازارند. پرسیدم: آیا کشتن شانه به سر (هدهد) اشکال دارد؟ فرمود: او را نیازار و نکش، پرنده خوبی است.

پرسیدم: کسی که قرائت سوره حمد را ترک نموده چگونه است؟ فرمود: اگر عمدا ترک کرده، نمازش درست نیست، اما اگر فراموش کرده اشکالی ندارد. پرسیدم: خوردن سوسمار و موش خرما (که در صحرا رو پا می ایستد) چگونه است؟ فرمود: صحیح نیست. پرسیدم: شخصی دو روز روزه ماه رمضان بدهکار است. چگونه روزه بگیرد؟ فرمود: بین آن دو روز یک روز فاصله می اندازد و اگر بیشتر از این بود، فقط متوالی و پشت سر هم می گیرد.

ص: ۲۷۱

پرسیدم: مرد با زن خود شوخی می کند یا او را عریان می نماید یا می بوسد و چیزی از او خارج می شود، چگونه است؟ فرمود: اگر منی خارج شود با شدت و سست شدن، باید غسل کند. اما اگر آبی است که به شدت و شهوت و سستی خارج نشده، غسل ندارد و برای نماز وضو می گیرد.

پرسیدم: آیا زن می تواند از خانه شوهرش بدون اجازه او چیزی به کسی بدهد؟ فرمود: نه، مگر از او اجازه بگیرد. پرسیدم: مردی بعد از فجر طواف می کند. آیا دو رکعت (طواف) را می تواند خارج از مسجد بخواند؟ فرمود: نماز را در مکه می خواند و از آن خارج نمی شود، مگر فراموش کند که خارج می شود و نماز را می گزارد، وقتی به مسجد بازگشت، باید آن دو رکعت طواف را هر ساعتی که می خواهد، بخواند. پرسیدم: شخصی هفت شوط (دور) طواف می کند و آن دو رکعت را نمی خواند تا باز تصمیم می گیرد هفت شوط دیگر طواف کند، آیا صحیح است؟ فرمود: نه، مگر دو رکعت هفت شوط اول را بخواند، بعد هر چه می خواهد طواف کند.

پرسیدم: آیا مرد می تواند بدون وضو وقوف در عرفات نماید؟ فرمود: صحیح نیست، مگر وضو داشته باشد. پرسیدم: آیا

شخص می توانـد بـدون وضو وقوف در مشعر بنمایـد؟ فرمود: بـدون وضو صـحیح نیست. پرسـیدم: شخصـی پیراهنی دارد که جنابت به آن رسیده و آن را نشسته است. آیا می تواند در آن بخوابد؟ فرمود: مکروه است.

پرسـیدم: مرد در جـامه خود عرق می کنـد و می دانـد که در آن جنـابت است. چه بایـد بکنـد؟ می توانـد قبل از شسـتشو نماز بخوانـد؟ فرمود: اگر بدانـد وقتی عرق می کند از آن جنابت به بدنش می رسد، باید آن چه را که به بدنش رسـیده بشوید، اما اگر بداند که به بدنش رسیده ولی محل آن را نداند، باید تمام بدنش را بشوید.

ص: ۲۷۲

پرسـیدم: کیفیت نشسـتن در نماز عیدین و جمعه موقعی که امام مشـغول خطبه است چگونه است؟ باید رو به قبله باشد یا رو به امام؟ فرمود: رو به امام.

پرسـیدم: آیا لازم است پیرزن و دختری که تازه بالغ نشده، در جمعه و عیدین خود را تزیین نمایند و عطر اسـتعمال کنند، چنان چه بر مردان لازم است؟ فرمود: آری.

پرسـیدم: شـخص سـهو می کند، بعد بنا را بر گمان می گذارد، باید چه کند؟ آیا نماز را شروع کند یا بایستد و تکبیر بگوید و قرائت بخوانـد؟ آیـا اذان و اقـامه دارد؟ اگر در دو رکعت آخر سـهو کنـد، آیـا بعـد از تمـام کردن قرائت بایـد تسبیـح و تکبیر بگویـد؟ فرمود: بنا را بر آن چه خوانـد می گذارد. اگر از قرائت فارغ شده باشد، دیگر قرائت بر او نیست و نه اذان و اقامه باید بگوید و سهوی بر او نیست.

پرسـیدم: در تکبیر ایام تشـریق، آیا دست های خود را باید بلند کند یا نه؟ فرمود: مسـتحب است، اگر فراموش کرد چیزی بر او نیست. پرسـیدم: آیا زنان بایـد در ایام تشـریق تکبیر بگوینـد؟ فرمود: آری، ولی بلنـد نمی گویند. پرسـیدم: مرد با امام که یک رکعت جلوتر از اوست داخل می شود. امام بعد از سـلام تکبیر می گوید، تکبیر ایام تشریق. آن مرد چه کار باید بکند؟ فرمود: حرکت می کنـد و بقیه نمازش را می خوانـد. وقتی تمام کرد، تکبیر می گوید. پرسـیدم: شخصـی در ایام تشـریق تنها نماز می خواند. آیا باید تکبیر بگوید؟ فرمود: آری، اگر فراموش کرد اشکالی ندارد.

پرسـیدم: در ایام تشـریق چه بایـد بگوید؟ فرمود: می گوید: «الله اکبر الله اکبر لا اله الا الله و الله اکبر و لله الحمد الله اکبر علی ما هدانا، الله اکبر علی ما رزقنا من بهیمه الانعام.» {خدا بزرگتر است، خدا بزرگتر است، معبودی جز خداوند نیست و خدا بزرگتر است و برای خـداست سپاس. خـدا بزرگتر است که ما را هـدایت نمود. خدا بزرگتر است که ما را از گوشت چارپایان روزی داد} پرسیدم: آیا در نافله ها در ایام تشریق تکبیر هست؟ فرمود: آری، و اگر فراموش کرد، اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی اذان را می شنود و نماز فجر را می خواند، اما نمی داند فجر طلوع کرده یا نه

ص: ۲۷۳

و فقـط گمـان به فجر دارد و به واسطه اذان چنین گمـانی را دارد. آیـا همین کافی است؟ فرمود: کافی نیست، مگر علم داشته

باشد که فجر طلوع کرده است.

پرسیدم: مسلمان عارف داخل خانه برادرش می شود، او نبیذ (یک نوع شراب است) یا آشامیدنی که نمی داند چیست به او می دهد. آیا می تواند بیاشامد بی آنکه از او بپرسد؟ فرمود: اگر مسلمان عارف باشد، آن چه را که برایش آورد بیاشامد، مگر این که نشناسد آن را. پرسیدم: آیا مرد می تواند انگشتر طلا دست کند؟ فرمود: نه. پرسیدم: بازی چهارده تایی و مشابه آن چگونه است؟ فرمود: هیچ نوع لعب و بازی مستحب نیست، غیر از رهان (شرط بندی) و تیراندازی.

پرسیدم: شخصی سوره را شروع می کند. مقداری از آن را می خواند و بعد اشتباه می کند و سوره دیگری را می خواند تا تمام کند. بعد می فهمد که اشتباه کرده است. آیا باید برگردد و همان سوره اول را بخواند، گرچه رکوع و سجده را انجام داده باشد؟ فرمود: اگر به رکوع نرفته باشد، در صورتی که بخواهد برگردد، اما اگر رکوع کرده، نماز خود را ادامه دهد.

پرسیدم: شخصی به اشتباه در موقع ذبح قربانی نام دیگری را می برد. آیا برای صاحب آن کافی است؟ فرمود: آری، همان نیتی که کرده صحیح است. پرسیدم: شخصی یک قربانی را می خرد که کور است و این را نمی داند، مگر بعد از خریدن، آیا همان کافی است؟ فرمود: آری، مگر این که (هدی) باشد، زیرا هدی صحیح نیست ناقص باشد.

از گروهی پرسیدم که در کشتی هستند و نمی توانند خارج شوند، مگر در گل و آب. آیا می توانند نماز واجب را در کشتی بخوانند؟ فرمود: آری. پرسیدم: گروهی نماز جماعت در کشتی می خوانند، امام کجا بایستد؟ اگر زن ها هم باشند چه کار کنند؟ ایستاده بخوانند یا نشسته؟ فرمود: ایستاده، اگر نتوانند بایستند نشسته می خوانند، امام جلو می ایستند و زن ها پشت سر آن ها. اگر کشتی جا نداشت، زن ها می نشینند و مردها نماز می خوانند، اشکالی ندارد که زن ها جلو آن ها باشند.

پرسیدم: شخصی در تشهد و قنوت اشتباه می کند. آیا می تواند تکرار کند تا به یادش بیاید یا ساعتی ساکت باشد تا یادش بیاید؟ فرمود: تکرار کردن اشکالی ندارد، و ساعتی سکوت کند تا یادش بیاید، در قنوت مانند تشهد اشتباه نیست.

ص: ۲۷۴

پرسیدم: شخصی در قرائت خود اشتباه می کند. آیا می تواند ساعتی ساکت باشد تا یادش بیاید؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی سوره ای را می خواهد بخواند، ولی سوره دیگری را می خواند. آیا می تواند بعد از خواندن نصف سوره برگردد و سوره ای که می خواست را بخواند؟ فرمود: آری، مگر «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ» باشد.

پرسیدم: مردی یک سوره را در دو رکعت نماز واجب می خواند، در صورتی که سوره دیگر را هم می تواند بخواند. چه کار باید بکند؟ فرمود: اگر سوره دیگری را خوب می خواند این کار را نکند، اما اگر سوره دیگری یاد ندارد، اشکالی ندارد. اگر کرد چیزی بر او نیست و نباید اعاده کند. پرسیدم: مردی در نماز می ایستد. آیا می تواند بدون مرض و علّتی یک پای خود را جلو و پای دیگر را عقب بیاندازد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی در دو رکعت اول نماز می ایستد. آیا می تواند بدون این که بیماری یا ناراحتی داشته باشد، دست به دیوار مسجد بگیرد و به کمک دیوار حرکت کند و به پا بایستد؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: در حج تمتع شخصی روز ترویه قبل از زوال مقدم می دارد. چه کار باید بکند؟ فرمود: طواف می کند و از احرام خارج می شود، وقتی نمازش را خواند محرم می شود.

پرسیدم: شخصی چیزی، چند درهم یا لباس یا چهارپا را پیدا می کند، چه کار باید بکند؟ فرمود: یک سال اعلان می کند، اگر اعلان نکرد جزو اموال خود قرار می دهد تا صاحبش پیدا شود و به او بدهد. اگر مرد وصیت می کند بدهند، او ضامن آن شی ء است.

پرسیدم: شخصی چیزی را پیدا می کند و یک سال هم اعلان می نماید بعد صدقه می دهد. پس از صدقه دادن صاحبش می آید. آن صدقه ای که داده چه می شود و اجر آن متعلق به کیست؟ فرمود: باید آن یا قیمت آن را به صاحبش بدهد. فرمود: ضامن آن است و اجر متعلق به او است، مگر صاحبش راضی شود و از آن بگذرد و اجرش متعلق به او است.

پرسیدم: زن در نماز واجب است و بچه اش در پهلوی او گریه می کند و آن زن نشسته است. آیا می تواند بچه اش را در دامن خود بنشاند و ساکتش کند یا شیر به او بدهد؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: زن جراحتی در ران یا شکم یا بازو دارد. آیا مرد می تواند نگاه کند و معالجه نماید؟ فرمود: نه. پرسیدم: مرد در زیر ران یا دو طرف نشیمنگاهش جراحتی دارد. آیا زن می تواند نگاه کند و آن را معالجه کند؟ فرمود: اگر عورت او نباشد می تواند.

پرسیدم: فضله موش داخل آرد می شود. آیا می توان آن را وقتی با آرد مخلوط شود خورد؟ فرمود: اگر نداند اشکالی ندارد، اما اگر فهمید فضله را از آرد خارج کند. پرسیدم: کسی که قربانی می کند، می تواند از پوست آن ها را برای خود مشک بسازد؟ فرمود صحیح نیست، مگر این که قیمت پوست را صدقه بدهد.

پرسیدم: شخصی روی مصلّی و فرش نماز یا حصیر نماز می خواند. موقع سجده کف دست او روی فرش قرار می گیرد، اما انگشت هایش خارج از فرش روی زمین است؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی در نماز واجب سوره و سوره دیگر را با یک نفس می خواند. آیا صحیح است و اگر انجام داد اشکالی ندارد؟ فرمود: در صورتی که بخواهد می تواند به یک نفس بخواند و اگر به چند نفس هم خواند، چیزی بر او نیست. پرسیدم: شخصی در نماز است و صدایی می شنود و سکوت می کند تا گوش بدهد. آیا اگر چنین کرد اشکالی دارد؟ فرمود: این نقصی است در نماز، ولی چیزی بر او نیست.

پرسیدم: شخص در قرائت نماز می تواند زبانش را حرکت ندهد و همین طور آهسته بخواند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخص در قرائت به آیه ای می رسد که در آن ترسانیدن است گریه می کند و آیه را تکرار می نماید. فرمود: هر چه می خواهد آیه را تکرار کند و اگر گریه اش گرفت اشکالی ندارد.

پرسیدم: آیا زن می توانـد با انگشتر نقره کار کنـد؟ فرمود: اشـکالی نـدارد، کراهت دارد ظرف آبی را که نقره است اسـتعمال کند. پرسیدم: آیا شخص می تواند بدون وضو قرآن را روی لوح یا صفحه بنویسد؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخص مجوسی ملخ و ماهی صید می کند. آیا ما می توانیم بخوریم؟ فرمود: صید آن ها همان زکات آن ها است و اشکالی نـدارد. پرسیدم: کـودکی دزدی می کنـد، چه حکمی دارد؟ فرمود: اگر صغیر باشـد بخشـیده است. اگر تکرار کرد انگشت هایش قطع می شود و اگر باز دزدی کرد، از پایین تر قطع می شود یا جایی که خدا می خواهد.

پرسیدم: آیـا می توان در خوابگاه شتر نماز خوانـد؟ فرمود: صـحیح نیست، مگر بترسـد که اسـباب و لوازمش از بین برود. اول جاروب کن، بعد آب پاشی نما و بعد نماز بخوان. پرسیدم که آیا در خوابگاه گوسفند می تواند نماز بخواند؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: درخت خرما را دو سال یا چهار سال بفروشد؟ فرمود: اشکالی ندارد، می گوید اگر امسال چیزی نداد ان شاء الله سال دیگر می دهد. پرسیدم: درخت خرما را می تواند برای یک سال بخرد؟ فرمود: نمی تواند، مگر خرما برسد.

پرسیدم: احرام به یک حجه چگونه است؟ فرمود: وقتی احرام بست و گفت به یک حجه این عمل او عمره است که در خانه از احرام خـارج می شـود عملش عمره کـوفه است و حـج مکه. پرسـیدم: عمره در چه زمـانی انجـام می شـود؟ فرمود: هر مـاه که بخواهد می تواند برود.

پرسـیدم: ایستادن پشت سر امام در صف، اندازه آن چگونه است؟ فرمود: هر طور می توانی بایست. وقتی نشستی اگر جا تنگ بود، جلو یـا عقب برو، اشـکالی نـدارد. پرسیدم: آیـا شـخص می توانـد در نماز کف دو دست یا آرنـج را روی هم بگـذارد؟ فرمود: صـحیح نیست. اگر انجام داد، دو مرتبه نخواهد کرد. حضـرت موسـی بن جعفر علیه السّلام فرمود: پدرم این مسأله را از پـدرشان و ایشـان از پـدرشان تـا بالاخره از علی بن ابی طالب علیه السّـلام سؤال کرد. نقل کرد که فرموده است: این یک کار است و در نماز کار نیست.

ص: ۲۷۷

پرسـیدم: کرم از مستراح روی لباس می افتـد. آیا می توانـد در آن نماز بخوانـد؟ فرمود: اشـکالی نـدارد، مگر روی لباس خود اثری ببینـد که بایـد آن را بشویـد. پرسـیدم: یهـودی و نصـرانی دست در آب فرو می برنـد. آیـا می تـوان از آن وضو گرفت؟ فرمود: نه، مگر مضـطر باشـد. پرسـیدم: آیـا نصـرانی و یهودی بـا مسـلمانان در حمام شسـتشو می کننـد؟ فرمود: وقتی بدانـد او نصـرانی است، با غیر آب حمام باید غسل کند، مگر این که نصـرانی تنها داخل حوض غسل کند که در این صورت حوض را شستشو می کند و بعد غسل می نماید.

پرسـیدم: یهودی و نصـرانی از خم آب می خورند. آیا مسـلمان می تواند از آن آب بخورد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: از طرف دسته کوزه و خم و قدح و شیشه و عیدان می تواند آب بیاشامد؟ فرمود: از طرف دسته کوزه و آفتابه و قدح نمی آشامد و از طرف دسته وضو هم نمی گیرد.

پرسیدم: مریض که نمی تواند بایستد چگونه نماز می خواند؟ فرمود: نافله را نشسته می خواند و هر دو رکعت را یک رکعت حساب می کند، اما در نماز واجب، در صورتی که نتواند بایستد هر رکعت را یک رکعت حساب می کند. پرسیدم: مریض در چه صورت می تواند روزه خود را بخورد؟ فرمود: هر بیماری که روزه برایش ضرر داشته باشد، می تواند روزه اش را بخورد. پرسیدم: شخصی در موقع ذبح، قبل از سرد شدن گوشت، گردن گوسفند را قطع نموده و این کار را اشتباها انجام داده یا کارد یک مرتبه بریده است. آیا می توان آن را خورد؟ فرمود: اشکالی ندارد، اما دو مرتبه نکند.

پرسیدم: چه وقت نماز و روزه بر پسر واجب می شود؟ فرمود: وقتی نزدیک بلوغ شود و روزه و نماز را بشناسد. پرسیدم: مرد را دزد می زند یا لباسش غرق می شود و لخت است و موقع نماز می رسد، چگونه نماز بخواند؟ فرمود: اگر خاشاک پیدا کرد عورت خود را می پوشاند و نمازش را با رکوع و سجود تمام می کند. اگر چیزی پیدا نکرد، می ایستد و برای رکوع و سجده اشاره می کند.

پرسیدم: زن فقط یک چادر دارد. چگونه نماز بخواند؟ فرمود: خود را در آن می پیچد و سرش را می پوشد و نماز می خواند، و اگر پایش بیرون ماند و چاره ای نداشت اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی در نماز جماعت است و یک نفر آیه سجده را می خواند. چکار بکند؟ فرمود: با سرش اشاره کند. پرسیدم: ایا می تواند در زمین شوره زار نماز بخواند؟ فرمود: نه، مگر در آن زمین گیاه روییده باشد و مگر بترسد نمازش فوت شود. پرسیدم: شخصی موقع نماز با درنده رو به رو می شود و نمی تواند از ترس او حرکت کند. اگر نماز را بایستد و بخواند، در رکوع و سجود از درنده که رو به روی اوست در غیر قبله می ترسد، اگر رو به قبله بایستد، می ترسد شیر به او حمله کند، چه کار کند؟ فرمود: رو به شیر نماز بخواند و با سر اشاره می کند در حال قیام، گرچه شیر رو به قبله نباشد.

پرسیدم: شخصی در نماز است و دیگری آیه سجده می خواند. فرمود: سجده می کند و وقتی یکی از چهار سوره واجب را شنید، آن گاه حرکت می کند و نمازش را تمام می نماید، مگر در نماز واجب باشد که با سر اشاره می نماید. پرسیدم: حرف زدن بعد از تمام شدن نماز عشاء چگونه است؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: از دمل چرک می آید، چه کار کند؟ فرمود: اگر غلیظ است و خون به همراه دارد، در هر شبانه روز، صبح و شب دو بار می شوید و وضو را باطل نمی کند. اگر به اندازه یک دینار به لباس خون رسیده، آن را بشوی و در آن جامه نماز نخوان، مگر بعد از شستن.

پرسیدم: شخصی می گوید قربانی به کعبه می برم و چنین و چنان، چیزهایی که قدرت آن را ندارد. فرمود: اگر نذر برای خدا کرده باشد و مالک چیزی نباشد اشکالی ندارد، اما اگر مالک غلام یا کنیز یا مشابه آن ها است، می فروشد و از بهای آن عطر می خرد و کعبه را معطر می کند. اگر مالک چهارپا باشد چیزی بر او نیست.

پرسیدم: مردی دو زن دارد؛ یکی از آن ها می گوید سهم شب و روز من یک روز یا یک ماه و از این قبیل متعلق به تو باشد و

به تو بخشیدم. فرمود: اگر واقعا راضی باشد یا از او بخرد، اشکالی ندارد و حق اوست.

پرسیدم: شخصی در نماز در صفی هست. آیا می تواند به صف دوم

ص: ۲۷۹

یا سوم برود یا به پشت و در کنار صف دیگر برگردد؟ فرمود: اگر در بودن آنجا خللی مشاهده می کند، اشکال ندارد. پرسیدم: آیا می توان اذان و اقامه را روی مرکب گفت؟ فرمود: اذان اشکالی ندارد، ولی اقامه را نمی گوید تا پایین بیاید.

پرسیدم: کلاغ دو رنگ و سیاه را می توان خورد؟ فرمود: خوردن گوشت هیچ نوع کلاغ زاغ و غیر آن صحیح نیست.

پرسیدم: روزه سه روز در حج و هفت روز، آیا پشت سر هم بگیرد یا جدا کند؟ فرمود: سه روز را پشت سر هم فاصله نیندازد، ولی بین سه روز و هفت روز را جمع نکند. پرسیدم: کفاره روزه قسم را باید متوالی بگیرد یا فاصله بیاندازد؟ فرمود: با هم می گیرد.

پرسیدم: آیا مرد می تواند مرد را ببوسد یا زن، زن را؟ فرمود: برادر و خواهر و دختر و مانند آن اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا مرد می تواند در خانه تنها بخوابد؟ فرمود: تنهایی کراهت دارد و من دوست ندارم چنین انجام دهد.

پرسیدم: شخصی در انگشت یا دستش چیزی است. آیا می تواند با آب دهان آن را مرطوب کند و در نمازش مسح نماید؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی در طشت ادرار می کند. آیا می تواند در آن وضو بگیرد؟ فرمود: وقتی بعد از بول آن را بشوید اشکالی ندارد. پرسیدم: شخص قنوت را فراموش می کند تا به رکوع می رود. چه کند؟ فرمود: نمازش را تمام کند، چیزی بر او نیست.

ص: ۲۸۰

پرسیدم: در شتر و گاو قربان کردن، قربانی برای چند نفر می تواند باشد؟ فرمود: سرپرست خانواده نام خود را می برد، همان قربانی برای خانواده کافی است، اگر چهار پنج نفر باشند.

پرسیدم: در صورت خشک شدن آب و مردن صیدهای دریایی (از قبیل ماهی) آیا خوردن آن ها حلال است؟ فرمود: نه. پرسیدم: صید دریایی را در تور و شبکه نگه می دارند تا می میرد. آیا خوردن آن حلال است؟ فرمود: اگر در تور بماند تا بمیرد، بخورد، اشکالی ندارد. پرسیدم: شکارچی آهو یا گورخر یا پرنده ای را به زمین می اندازد. بعد دیگری آن را با تیر می زند و می میرد، آیا خورده می شود؟ فرمود: بخور تا تغییر نکرده (در نسخه دیگر تا وقتی غایب نشده باشد)، در صورتی که موقع تیراندازی نام خدا را برده باشد.

پرسیدم: شخص مسلمان برده ای مشرک را در سرزمین شرک می خرد. برده می گوید که نمی توانم راه بروم. مسلمان می ترسد او به مشرکان ملحق بشود. آیا می تواند او را بکشد؟ فرمود: در صورتی که بترسد به دشمن بپیوندد، می تواند او را

بکشد.

پرسیدم مردی از شخصی طلبکار است، مرد بدهکار منکر می شود بعد همان مرد منکر از این شخص طلبکار می شود، آیا می تواند طلبکار اولی مانند او منکر بدهی خود شود مثل او؟ فرمود: آری، ولی اضافه نه.

پرسیدم: شخصی کنیزی را به دیگری صدقه می دهد. آیا آمیزش با آن کنیز برایش حلال است تا هنوز کنیز را به شخص صدقه گیرنده نداده است؟ فرمود: وقتی به او صدقه داد، آمیزش با آن کنیز برایش حرام است.

پرسیدم: نماز میت در صورتی که خورشید قرمز شود جایز است؟ فرمود: صحیح نیست مگر در وقت نماز. وقتی خورشید غروب کرد نماز مغرب را بخوان بعد نماز میت را. پرسیدم: شخص پشت سر امام نماز می خواند. تشهد را طولانی می کند و ادرارش می گیرد یا

ص: ۲۸۱

می ترسد چیزی از دستش برود یا دچار دردی شود. چه کار باید بکند؟ فرمود: سلام می دهد و تمام می کند و امام را رها می کند.

پرسیدم: آیا زن بدون اجازه شوهرش می تواند خارج شود؟ فرمود: نه. پرسیدم: آیا زن بدون اجازه شوهرش می تواند روزه بگیرد؟ فرمود: آری.

پرسیدم: قرضی به گردن شخص ثروتمندی است و هر وقت طلبکار بخواهد، می تواند بگیرد. آیا باید زکات بدهد؟ فرمود: نه، تا طلبش را بگیرد و یک سال بر آن بگذرد.

ابوالحسن علی بن جعفر از برادر خود حضرت موسی بن جعفر نقل کرد که می تواند دو هفت شوط طواف را به هم ضمیمه نماید. بعد نماز طواف بخواند و بیش از دو هفت شوط نمی تواند طواف نماید بدون نماز.

پرسیدم: مریض را داغ نمایند یا دعا برایش بنویسند؟ فرمود: گرفتن دعا اشکالی ندارد، در صورتی که به نوع حرام نباشد. پرسیدم: زن مطلقه تا تمام نشدن عدّه نفقه از شوهرش طلبکار است؟ فرمود:آری. پرسیدم: زنی شنید که شوهرش مرده. عدّه وفات نگه داشت و بعد ازدواج کرد. باز فهمید شوهرش زنده است. آیا برای شوهر دوم حلال است؟ گفت: نه.

پرسیدم: شخصی نماز شب را فراموش می کند. وقتی یادش می آید که برای نماز ظهر آماده می شود. چه کار بکند؟ فرمود: اول نماز ظهر را می خواند. بعد از نماز ظهر، نماز شب و وتر را بین ظهر و عصر یا هر وقت که خواست قضا می کند.

پرسیدم: مردی حجامت کرده و خون به لباسش رسیده و نمی داند تا فردا چه کار باید بکند. فرمود: اگر آن را دیده و نشسته، باید آن چه نماز را که در آن حال خوانده قضا کند و چیزی کم ننماید. اگر دیده و شروع به نماز کند، بعد همین نماز را قضا نماید.

پرسیدم: لحاف حریر یا متکای حریر یا مصلّای حریر یا تمام این ها که از دیبا باشد، آیا مرد می تواند روی آن ها نماز بخواند و به آن ها تکیه کند؟ فرمود: روی زمین پهن می کند و می ایستد، اما بر آن ها سجده نمی کند.

ص: ۲۸۲

پرسیدم: شخصی سجده آخر نماز واجب را فراموش می کند. فرمود: سلام نماز را می دهد و بعد سجده می کند، همین طور در نافله. پرسیدم: شخصی نماز را با سوره ای قبل از حمد شروع می کند و پس از تمام کردن سوره یادش می آید. چه باید بکند؟ فرمود: نمازش را می خواند و حمد را بعد می خواند. پرسیدم: شخصی سوره ای را قبل از سوره حمد شروع کرده، در صورتی که خطا و اشتباه کرده باشد همین او را کافی است؟ فرمود: آری.

پرسیدم: آیا شخص می تواند در کشتی بر قیر سجده کند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا شخص می تواند در نماز به نقش انگشتری خود نگاه کند، مثل این که می خواهد آن نقش را در تکه ای کاغذ یا کتابی که رو به قبله است بخواند؟ فرمود: این کار نقصی در نماز است، اما آن را قطع نمی کند. پرسیدم: آیا شخص می تواند در رکوع یا سجود باقیمانده سوره ای که می خواند، بخواند؟ فرمود: در رکوع نمی تواند، ولی در سجده اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا شخص می تواند در رکوع یا سجده اش، سوره ای غیر از سوره ای که همیشه می خواند را بخواند؟ فرمود: اگر شروع به آیه ای نموده اشکالی ندارد.

پرسیدم: مرد فراموش کرده به پهلوی راست بخوابد و بعد از دو رکعت نماز صبح و وقتی که مشغول اقامه شده، یادش آمده است. چه کار بکند؟ فرمود: پا می شود و نمازش را می خواند و آن را رها می کند، اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخص در نماز است و پهلوی او کسی خوابیده. می خواهد او را بیدار کند و به قصد بیدار کردن او، تسبیح می گوید و صدایش را بلند می کند. آیا این کار نمازش را باطل می کند و چه باید بکند؟ فرمود: نمازش صحیح است. چیزی هم بر او نیست و اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی مشغول نماز است که کسی در می زند، تسبیح می گوید و صدایش را بلند می کند تا خادمش بفهمد و بیاید و با دست نشان دهد که درب منزل کسی است. آیا نمازش باطل می شود و چیزی بر او هست؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی وضو ندارد. باران بر سر و رویش می بارد تا از سر

ص: ۲۸۳

به صورت و دست ها و پاهایش جاری می شود. آیا همین او را از وضو بی نیاز می کند؟ فرمود: اگر بشوید کافی است. مضمضه و استنشاق نیز می کند. پرسیدم: آیا شخص می تواند برای غسل جنابت در باران بایستد تا بر روی سر و بدنش جاری شود، با این که می تواند با آب دیگری غسل کند؟ فرمود: اگر همان طور که با آب غسل می کند، غسل کند کافی است، جز این که شایسته است مضمضه و استنشاق کند و به جایی از بدنش که دست می رسد، دست بکشد.

پرسیدم: شخصی مبتلا به جنابت می شود و آب ندارد. باران می آید، آیا همان باران کافی است یا باید تیمم نماید؟ فرمود:

اگر بشوید کافی است از تیمم. پرسیدم: شخصی جنب یا بی وضو است و آب پیدا نمی کند، اما برف و یخ هست و خاک نیز وجود دارد. کدام یک از این دو بهتر است؟ تیمم کند یا برف به صورت و بدن و سر خود بکشد؟ فرمود: برف در صورتی که سر و بدنش را تر کند بهتر است. اگر نتوانست با برف غسل کند، تیمم بگیرد.

پرسیدم: آیا شخص می تواند در نماز دو چشمش را عمدا ببندد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی در نماز است، می فهمد بادی از او خارج شد، اما استشمام بو نمی کند و صدایی نمی شنود. فرمود: در صورتی که به یقین بداند، نماز و وضویش را اعاده می کند و آن چه از نماز را که خوانده به حساب نمی آورد.

پرسیدم: شخصی احساس باد در شکم می نماید. دست بر دماغ می گذارد و عمدا از مسجد خارج می شود تا باد از او خارج شود، بعد برمی گردد و نماز می خواند، بی آنکه وضو بگیرد. آیا کافی است؟ فرمود: صحیح نیست، مگر این که وضو بگیرد و آن چه در نماز خوانده را رها می کند.

پرسیدم: وقتی از تشهد دو رکعت اول می خواهد حرکت کند، چگونه حرکت نماید؟ دو دست و دو زانویش را به زمین بگذارد و بعد حرکت کند؟ چگونه انجام دهد؟ فرمود: هر کار خواست می کند. اشکال ندارد. پرسیدم: آیا شخصی در مسجد می تواند عمامه یا عرقچین خود را زیر پیشانی بگذارد؟ فرمود: نه، باید پیشانی روی زمین قرار گیرد.

پرسیدم: شخصی دو رکعت نماز صبح را نخواند تا وارد مسجد می شود و امام در نماز ایستاده

ص: ۲۸۴

است، چه بکند؟ فرمود: وارد نماز آن ها می شود و آن دو رکعت را رها می کند. وقتی خورشید برآمد قضا می کند. (منظور دو رکعت نافله صبح است) پرسیدم: آیا شخص می تواند در نماز چشم به آسمان بیاندازد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: زنی که شوهر بر او غضبناک است آیا نمازش صحیح است یا چگونه است حال او؟ فرمود: پیوسته در حال گناه است، تا شوهر از او راضی شود.

پرسیدم: اشخاصی مشغول صحبت می شوند تا یک ثلث از شب یا بیشتر می گذرد. همه حرکت می کنند تا نماز عشا را بخوانند یا به جماعت برگزار کنند، کدام بهتر است؟ فرمود: در جماعت بخوانند بهتر است. پرسیدم: شخصی در نماز واجب، سوره نجم را می خواند، بعد به رکوع می رود. سپس حرکت می نماید و بقیه نماز را می خواند. فرمود: سجده می کند (برای سجده واجبی که در سوره نجم هست)، بعد حرکت می کند و سوره حمد را می خواند، سپس به رکوع می رود. این یک کار اضافی است و در نماز واجب دو مرتبه نکند، سجده را در فریضه می خواند. پرسیدم: مردی در نماز است و خیال می کند که جامه اش پاره شده یا چیزی به آن رسیده است. آیا می تواند در حال نماز جامه خود را بررسی نماید؟ فرمود: اگر در جلوی لباس یا دو طرف آن است اشکالی ندارد، اما اگر پشت است، توجه به آن نکند که صحیح نیست.

پرسیدم: آیا شخص می تواند پشت درخت خرمای میوه دار نماز بخواند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: آیا شخص می تواند در میان درختان تاک وقتی که انگور دارد نماز بخواند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی به پشت گربه دست کشیده

است. آیا می تواند قبل از شستن دست نماز بخواند؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: امامی پیش نماز مسافرین است. مسافرها چگونه نماز بخوانند؟ فرمود: آن ها دو رکعتی می خوانند، امام بقیه نماز را می خواند. وقتی سلام داد و تمام کرد، آن ها نیز می روند.

پرسیدم: آیا شخص می تواند در حالی که الاغی جلوی او ایستاده نماز بخواند؟ فرمود: در فاصله خود و حیوان یک نی یا چوب یا چیزی می گذارد و بعد نماز می خواند، اشکالی ندارد. گفتم: اگر این کار را نکرد، آیا باید نمازش را دو مرتبه بخواند یا چیزی بر او هست؟ فرمود: نمازش را اعاده کند، چیزی بر او نیست.

ص: ۲۸۵

پرسیدم: شخصی یک ثلث از حج خود را به میتی می بخشد و یک ثلث را به شخص زنده. فرمود: برای میت صحیح است، اما برای زنده صحیح نیست. پرسیدم: شخصی بر خود لازم شمرده که در کوفه یک ماه روزه بگیرد و در مدینه یک ماه و در مکه یک ماه. بعد چهارده روز در مکه روزه گرفت، آیا می تواند برگردد پیش خانواده خود و روزه کوفه را بگیرد؟ فرمود: اشکالی ندارد و چیزی بر او نیست.

پرسیدم: مردی دختر خود را به ازدواج پسری که مخنث است (ظاهر مردی را دارد ولی قدرت مجامعت ندارد) در می آورد. آیا این کار صحیح است؟ فرمود: اگر در او نابکاری و فاحشه ای نیست به ازدواج درآورد. پرسیدم: چند نفر آزاد با چند برده یک غلام را می کشند. چه باید بکنند؟ فرمود: غلام ها را باید کشت و آزادها دیه دهند.

پرسیدم: شخصی وصیت می کند وقتی مردم، کنیزم فلانی آزاد است. زنده می ماند تا چند فرزند از او متولد می شود و بعد می میرد. حال او چگونه است؟ فرمود: کنیز آزاد است، اما بچه ها برده هستند.

پرسیدم مردی جامه خود را بر شانه می افکند و به زمین می خورد یا زیر بغل می اندازد. این کار صحیح است؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی به غلام خود می گوید برادرم، پسرم! آیا صحیح است؟ گفت اشکالی ندارد. پرسیدم: چهارپا ادرار می کند و ادرارش به مسجد یا دیوار می رسد. آیا می توان در آنجا قبل از شستن نماز خواند؟ فرمود: خشک باشد اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی در حال جماع یا رفتن به مستراح انگشتری دارد که نام خدا یا آیه ای از قرآن در آن هست. آیا صحیح است؟ فرمود: نه. - . در نسخه دیگری است که اشکال ندارد. - پرسیدم: نشست و برخاست و نماز بر پوست حیوانات درنده و خرید و فروش و سوار شدن بر آن ها (که مثلاـ زین اسب باشد) آیا صحیح است؟ فرمود: اگر سجده بر آن نکند اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی بر اوست روزه سه روز در ماه. آیا روزه قضا بگیرد با این که در همان ماهی است که آن سه روزش را روزه نگرفته؟ فرمود: اشکالی ندارد.

ص: ۲۸۶

پرسیدم: شخصی روزه سه روز در ماه را تا آخر ماه به تأخیر می اندازد، به طوری که دیگر نمی تواند پنج شنبه آخر را درک کند مگر با جمع کردن با چهارشنبه. آیا کافی است؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: شخصی روزه سه روز در ماه را که به گردنش هست پشت سر هم می گیرد. آیا قضای آن صحیح است یا باید فاصله بیندازد؟ فرمود: هر طور مایل است.

پرسیدم: مردی زنش را طلاق داده یا زنش مرده است. بعد زنا می کند، آیا باید او را سنگسار کرد؟ فرمود: آری. پرسیدم: زنی را طلاق داده اند. یک سال یا بیشتر پس از طلاق زنا کرده، آیا باید او را رجم کرد؟ فرمود: آری.

پرسیدم: شخصی مشغول طواف است که یادش می آید جنب بوده. آیا طواف خود را قطع کند؟ فرمود: طواف را قطع می کند و آن چه طواف کرده حساب نمی کند. پرسیدم: جنب دست خود را در آبی فرو می برد و می خواهد قبل از شستن دست خود، خویشتن را شستشو دهد. آیا اشکالی دارد؟ فرمود: اگر دستش آلوده به جنابت نشده اشکالی ندارد، اما اگر قبل از وارد کردن در آب دستش را بشوید، من مایل ترم.

پرسیدم: آیا شهادت ولد زنا پذیرفته است و می تواند پیش نماز شود؟ فرمود: شهادتش پذیرفته نیست و نمی تواند پیش نماز شود. پرسیدم: اگر کسی کنیزی را پیدا کند، آیا یابنده می تواند با او همبستر شود؟ فرمود: نه، فقط می تواند او را در مقابل مخارجی که برایش نموده بفروشد.

پرسیدم: آیا از آب زیادی گوسفند، گاو، شتر می توان آشامید و وضو گرفت؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: آب در مستراح می ریزد و به لباس ترشح می کند. چه کار باید کرد؟ فرمود: اگر خشک باشد اشکالی ندارد. (شاید منظور این است که نجاست همراه آن نباشد).

پرسیدم: ملخ را صید می کنند و بعد از صید می میرد. آیا می توان آن را خورد؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: ملخ مرده در دریا یا صحرا است. آیا می توان آن را خورد؟ فرمود: نخور.

ص: ۲۸۷

پرسیدم: تشک پر پشم است و ادرار به آن رسیده. چگونه آن را بشویند؟ فرمود: ظاهر آن را می شویند، بعد در محلی که ادرار فرو رفته، آب روی آن می ریزند تا آب از آن طرف لحاف (یا تشک) بیرون آید.

پرسیدم: بر بالای سقف مستراح باران می بارد و آب چکه می کند و از ترشح آن به لباس می رسد. آیا می تواند قبل از شستن بر آن نماز بخواند؟ فرمود: اگر از آب باران جاری شود، اشکالی ندارد که با آن نماز بخواند. پرسیدم: موش به لباس می خورد. آیا می توان با آن نماز خواند؟ فرمود: اگر موش تر نباشد اشکالی ندارد و اگر تر باشد، آن جایی از لباس را که با آن برخورد کرده بشوی. سگ هم همین طور است.

پرسیدم: آیا اضافه آب اسب و قاطر و الاغ را می توان آشامید و وضو گرفت؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: نماز روی

بوریاهای نصرانیان و یهودان که در خانه هایشان بر آن نشسته اند صحیح است؟ فرمود: روی فرش آن ها نماز نخوان. پرسیدم: موش و مرغ و کبوتر و نظایر آن ها روی مدفوع پا می گذارد و بعد روی لباس می روند. آیا باید آن را شست؟ فرمود: اگر چیزی از آثار پای آن ها دیده شود بشوی، وگرنه اشکالی ندارد. پرسیدم: مرغ و کبوتر و گنجشک و نظایر آن ها به مدفوع برخورد می کنند و بعد داخل آب می شوند. آیا می توان با آن آب وضو گرفت؟ فرمود: نه، مگر آب زیاد و به اندازه کرّ باشد. پرسیدم: کلپاسه و وزغ و مار در آب می افتد و نمی میرند. آیا می توان از آب آن وضو گرفت؟ فرمود: اشکالی ندارد. پرسیدم: عقرب و سوسک و پشه در خم یا کوزه می میرند. آیا می توان از آن وضو گرفت؟ فرمود: اشکالی ندارد.

پرسیدم: شخصی ماه رمضان در سفر است و در محلی اقامت می گزینند. آیا لازم است روزه بگیرد؟ فرمود: نه، مگر تصمیم به ماندن ده روزه داشته باشد. وقتی تصمیم گرفت، روزه را می گیرد و نماز را تمام می خواند.

ص: ۲۸۸

پرسیدم: شخصی چند روز روزه ماه رمضان مقروض است و در مسافرت است. اگر قصد اقامت در محلی را بنماید، آیا می تواند قضای روزه اش را بگیرد؟ فرمود: نه، مگر قصد اقامت ده روز را داشته باشد.

پرسیدم: نماز خورشید گرفتن چگونه است؟ فرمود: هر وقت مایل است نماز را می خواند و هر سوره ای را می خواند، جز این که قرائت می خواند و به رکوع می رود، باز نماز قرائت می خواند و به رکوع می رود، باز قرائت و رکوع و قرائت می خواند در رکوع، تا چهار رکوع. و در رکوع پنجم به سجده می رود و بعد حرکت می کند و همین کار را تکرار می نماید.

پرسیدم: زنی را که طلاق می دهند. چقدر عده دارد؟ فرمود: سه حیض و از اول طلاق عده نگه می دارد. پرسیدم: مرد یک طلاق یا دو طلاق می دهد بعد زن را رها می کند تا عده اش تمام شود. حال چنین زنی چگونه است؟ فرمود: اگر رهایش کرد و دیگر او را نمی خواهد، از او جدا می شود و برایش حلال نیست، مگر با مرد دیگری ازدواج کند. اما اگر ترک کرد و تصمیم رجوع داشت، بعد از گذشت یک سال او به رجوع شایسته تر است.

پرسیدم: صدقه را وقتی نگرفته جایز است برای صاحبش؟ فرمود: وقتی پدر صدقه بر فرزند صغیر خود بدهد جایز است، زیرا او برای فرزندش وقتی صغیر است قبض می کند. اگر بچه کبیر باشد جایز نیست، مگر قبض کند. پرسیدم: مردی به مرد دیگری صدقه داده، اما او هنوز صدقه را تصرف نکرده است. آیا جایز است؟ فرمود جایز است، چه تصرف کرده باشد و چه تصرف نکرده باشد.

پرسیدم: مردی مالی را تا مکان معینی کرایه کرده و وقتی از آن محل رد می شود و می گذرد، چهارپا سقط می شود و می میرد. چه باید بکند؟ فرمود: اگر از آن محل تجاوز کرده، مستاجر و ضامن است. پرسیدم: شخصی چهارپایی را کرایه کرده و به دیگری واگذار نموده و چهارپا سقط شده و مرده است. بر او چیست؟ فرمود: اگر شرط کرده دیگری جز او سوار نشود، ضامن آن است، اما اگر حرفی نزده چیزی بر او نیست. پرسیدم: شخصی مال سواری را کرایه کرد. مال در چاه افتاد و اعضایش شکست. چه باید بکند؟ فرمود: او ضامن است. باید مال سواری را ببندد. اگر گواه آورد که بسته و محکم نموده،

چیزی بر او نیست. پرسیدم: شتر مست می شود و کسی را می کشد و برادر مقتول شتر را می کشد.

ص: ۲۸۹

چه باید بکنند؟ فرمود: صاحب شتر باید دیه مقتول را بدهد و کشنده شتر باید قیمت شتر را بپردازد.

پرسیدم: مردی کنیزی در اختیارش است که متعلق به دو نفر است. یکی از آن دو نفر به او می گوید که من منصرف شده ام کنیزم را از تو بگیرم و سهم خود را به تو می فروشم. و سهم خودش را می فروشد. خریدار می گوید من کنیزم را می خواهم. آیا زنش بر او حرام می شود؟ فرمود: اگر خریدار غیر از کسی است که با او ازدواج کرده، طلاق به دست اوست. اگر خواست بین آن دو جدایی می اندازد، وگرنه رهایش می کند که با او باشد. زن برای شوهر حلال است و بر همان ازدواج هستند تا مشتری کنیز خود را بگیرد. اما اگر به ازدواج مجدد درآورد، در این صورت طلاق در اختیار شوهر اوست و به دست صاحب کنیز نیست.

پرسیدم: مرد برای فرزندش در حالی که صغیر است زنی گرفته است. آن پسر با زن خود دخول می کند. مهر آن زن با کی است، بر پدر یا پسر؟ فرمود: مهر بر پسر است. اگر چیزی نداشته باشد به گردن پدر است وقتی به ازدواج او درآورده در حال صغیر بودن او، چه ضامن فرزند خویش باشد یا ضامن نباشد. پرسیدم: شخصی آزاد کنیزی که مال دو نفر است به ازدواج درآورده. یکی از دو نفر می خواهد کنیز را از او بگیرد، آیا می تواند؟ فرمود: طلاق به دست شوهر است. صحیح نیست برای هیچ کدام از دو شریک که او را طلاق بدهند و کنیز را بگیرند.

پرسیدم: خم آبی است که در آن هزار رطل آب می باشد و در آن قطره ادراری ریخته است. آیا می توان آن را آشامید یا وضو گرفت؟ فرمود: صحیح نیست. پرسیدم: در یک دیگ هزار رطل که در آن آب گوشت می پزند، داخل دیگ مقداری خون ریخته است. آیا می توان آن را خورد؟ فرمود: وقتی پخت بخور، اشکالی ندارد.

پرسیدم: موشی در چاهی افتاده و مرده است. آیا می توان با آن آب وضو گرفت؟ فرمود: هفت دلو از چاه آب بکش، بعد وضو بگیر، اشکالی ندارد. پرسیدم: موشی در چاهی افتاده است. آن را بیرون آورده اند که تکه تکه شده است. آیا می توان از آب چاه وضو گرفت؟ فرمود: در صورت قطعه قطعه شدن، بیست دلو می کشی، بعد وضو می گیری، اشکال ندارد. پرسیدم: بچه ای در چاهی ادرار کرده است. آیا می توان از آن آب وضو گرفت؟ فرمود: تمام آب را باید کشید.

پرسیدم: مردی دست به میت زده. آیا باید غسل کند؟ فرمود: اگر میت سرد نشده باشد غسل ندارد. اگر سرد شده باشد، وقتی دست زد باید غسل کند.

ص: ۲۹۰

پرسیدم: در چاهی شراب ریخته اند. آیا می توان از آن آب وضو گرفت؟ گفت: صحیح نیست، مگر همه آب را بکشند.

پرسیدم: مرد صدقه ای را در راه خدا می دهد. آیا قطعی می تواند از صدقه خود برگردد؟ فرمود: وقتی صدقه در راه خدا داد،

مـال مسـاكين و ابن السبيـل است و نمى توانـد بر گردد. پرسـيدم: آيـا مرد مى توانـد از طرف بعضـى اموات خود نمـاز يـا روزه بگيرد؟ فرمود: آرى، هر چه مى خواهد نماز مى خواند و به ميت مى دهد. وقتى به ميت بخشـيد، متعلق به او مى شود. - . قرب الاسناد: ۱۶۹ -

**[ترجمه]

بيان

قوله قال سألت أبى يدل على أن السائل فى تلك المسئولات الكاظم عليه السلام و المسئول أبوه عليه السلام و فى قرب الإسناد و سائر كتب الحديث السائل على بن جعفر و المسئول أخوه الكاظم و هو الصواب و لعله اشتبه على النساخ أو الرواه و يدل عليه التصريح بسؤال على عن أخيه فى أثناء الخبر مرارا.

قوله الله أعلم إن كان محمد يقولونه كانت النسخ هنا محرفه مصحفه و الأظهر أنه كان هكذا

وَ سَأَلْتُهُ عَمَّنْ يَرْوِي عَنْكُمْ تَفْسِيراً أَوْ رِوَايَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي قَضَاءٍ أَوْ طَلَاقٍ أَوْ عِتْقٍ أَوْ شَيْ ءٍ لَمْ نَسْمَعْهُ قَطُّ مِنْ مَنَاسِكَ أَوْ شِبْهِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ لَكُمْ عَدُوّاً أَ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ فِي قَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَقُولُونَهُ.

فكلمه إن نافيه و الحاصل أنه هل يجوز تكـذيب مثل هـذه الروايه فأجاب عليه السـلام بأنه لا يجوز تكذيبه حتى يستيقن كذبه و يحتمـل أن تكون كلمه إن شـرطيه أى إن كان آل محمـد يقولونه فنحن نقول به فالجواب أنه لا يجوز التصـديق به حتى يستيقن فالمراد باليقين ما يشمل الظن المعتبر شرعا.

قوله قـال أبو الحسن على بن جعفر لعله إنما أعاد اسـمه إشـعارا لما سـقط من بين الخبر لئلا يتوهم اتصاله بما قبله كما يـدل عليه الابتداء من وسط جواب قد سقط سؤاله رأسا.

ثم اعلم أنا لما شـرحنا أجزاء الخبر فى أبوابها بروايه الحميرى فلم نعـد شـرحها هاهنا حـذرا من التكرار و كـذلك تركنا بعض ما فيها من التصحيفات ليرجع من أراد تصحيحها إلى ما أوردنا منه فى أبوابها.

۱- أى ثابته مجزومه لا رجع فيها.

**[ترجمه]«قال: سألت أبی» این جمله دلالت می کند که سائل در این سوالات، امام موسی کاظم علیه السّلام و مسئول پدرش امام صادق علیه السّلام است. در کتاب قرب الاسناد و باقی کتاب های حدیثی، سائل علی بن جعفر و مسئول برادرش امام موسی کاظم علیه السّلام است و این حقیقت دارد و شاید بر کاتبان یا راویان اشتباه شده است. تکرار سوال علی از برادرش در سراسر حدیث دلالت دارد که سوالات از علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر علیه السّلام است.

«الله اعلم ان کان محمد یقولونه» نسخه در این جا تحریف شده و اشتباه است. ظاهر تر این است که عبارت چنین باشد: «و سالته عمن یروی عنکم تفسیرا او روایه عن رسول الله صلی الله علیه و آله فی قضاء او طلاق او عتق او شی لم سمعه من مناسک او شبهه من غیر ان یسمی عدواً أیسعنا ان نقول فی قوله: الله اعلم إن کان آل محمد صلی الله علیه و آله یقولونه.» پس کلمه «ان» در این صورت نافیه است و حاصل معنا چنین می شود: آیا تکذیب مثل این روایت جایز است؟ امام علیه السّلام پاسخ داده است که تکذیب چنین روایتی، تا یقین به دروغ بودن آن نداشته باشی جایز نیست. احتمال دارد کلمه «ان» شرطیه باشد، یعنی اگر آل محمد صلی الله علیه و آله چنین سخن را بگویند، ما هم قائل به آن شویم؟ جواب این است که تصدیق آن حدیث جایز نیست، مگر یقین داشته باشی. پس مراد به یقین که در این جا عام است و شامل گمان معتبر شرعی هم می شود.

«قال ابوالحسن علی بن جعفر» شاید نامش را به خاطر آگهی از افتادگی میان حدیث تکرار کرده است تا توهم نشود که حدیث به ما قبلش اتصال دارد، چنان چه آغاز از وسط جواب که تمام سوالش افتاده است، بر این مطلب دلالت دارد. بدان که ما اجزای حدیث را به روایت حمیری در باب های آن شرح کردیم که به جهت بیم از تکرار، در این جا اعاده نمی کنم. همچنین بعضی از اشتباهات را که در خبر وارد شده است رها کردم تا هر که بخواهد تصحیح کند، به باب های مربوطه مراجعه نماید.

ص: ۲۹۱

**[ترجمه]

باب ۱۸ احتجاجات أصحابه علی المخالفین

الأخبار

«۱»

قال السید المرتضی رضی الله عنه فی کتاب الفصول، أخبرنی الشیخ أیده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبی علی یحیی بن خالد البرمکی فقال له یا أبا عمرو هل لک فی مناظره رجل هو رکن الشیعه فقال ضرار هلم من شئت فبعث إلی هشام بن الحکم فأحضره فقال یا أبا محمد هذا ضرار و هو من قد علمت فی الکلام و الخلاف لک فکلمه فی الإمامه فقال نعم ثم أقبل علی ضرار فقال یا أبا عمرو خبرنی علی ما تجب الولایه و البراءه علی الظاهر أم علی الباطن فقال ضرار بل علی الظاهر فإن الباطن لا یدرک إلا بالوحی فقال هشام صدقت فخبرنی الآن أی الرجلین کان أذب عن وجه رسول الله صلی الله علیه و آله بالسیف و أقتل لأعداء الله عز و جل بین یدیه و أکثر آثارا فی الجهاد علی بن أبی طالب أو أبو بکر فقال علی بن أبی طالب و لکن أبا بکر

كان أشـد يقينا فقال هشام هـذا هو الباطن الـذى قد تركنا الكلام فيه و قد اعترفت لعلى عليه السـلام بظاهر عمله من الولايه ما لم يجب لأبى بكر فقال ضـرار هـذا الظاهر نعم (۱)ثم قـال هشـام أ فليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الـذى لا يـدفع فقال ضرار بلى فقال هشام أ لست تعلم أن النبى صـلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السـلام إنه منى بمنزله هارون من موسـى إلا أنه لا نبى بعدى فقال ضرار نعم فقال له هشام أ يجوز أن يقول له هذا القول إلا و هو عنده فى الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلى عليه السلام ظاهره و باطنه و لم يصح لصاحبك ظاهر و لا باطن و الحمد لله (۲).

۱- فى المصـدر: و قـد اعترفت لعلى عليه السـلام بظاهر عمله من الولايه و انه يسـتحق بها من الولايه ما لم يجب لابى بكر، فقال ضرار: هذا هو الظاهر نعم.

۲- الفصول المختاره ۱: ۹.

**[ترجمه]فصول المختاره: خبر داد مرا شیخ- ادام اللَّه عزّه- که «ضرار بن عمر و ضبّی» بر «یحیی بن خالد برمکی» داخل شد. پس یحیی به او گفت که یا ابا عمرو! آیا میل به مناظره با مردی که رکن شیعه است داری؟ پس ضرار گفت: بلی، هر کسی را که می خواهی بیاور. پس یحیی به طلب «ابو محمد هشام بن حکم» فرستاد و او را حاضر گردانید. پس به «هشام» گفت: یا ابا محمّد! این ضرار است و این مردی است که تو حال او را در علم کلام می دانی و می دانی که در مذهب مخالف تو است. پس با وی در امامت گفتگو کن. گفت: بلی، می کنم.

پس رو به ضرار کرد و گفت: یا ابا عمرو! خبر ده مرا که بر چه چیز ولایت و دوستی به کسی و برائت و دوری از کسی واجب می شود، آیا بر ظاهر یا بر باطن؟ پس ضرار گفت: بلکه بر ظاهر، از برای آنکه باطن دانسته نمی شود مگر به وحی الهی.

پس هشام گفت: راست گفتی، پس حالا- خبر ده مرا که کدام یک از این دو مرد بیشتر دشمنان را از پیش رسول صلّی اللَّه علیه و آله به شمشیر دفع کردند و کدام یک کشنده تر دشمنان خدا در پیش قدم رسول صلّی اللَّه علیه و آله بودند و آثار کدام یک در جهاد بیشتر بود؛ علی بن ابی طالب یا ابوبکر؟ پس ضرار گفت: علی بن ابی طالب علیه السّلام، و لیکن ابوبکر یقینش بیشتر بود.

پس هشام گفت: این یعنی یقین از امور باطن که ما ترک گفتگو در آن کردیم. و به تحقیق تو از برای علی علیه السّلام به سبب ظاهر عمل وی از ولایت، آن چیزی را که از برای ابوبکر واجب نشده است اعتراف کردی. پس ضرار گفت: بلی، این ظاهر را قبول داریم.

باز هشام گفت: آیا حق نیست که هر گاه باطن با ظاهر موافق باشد، هر آینه این فضیلت است که دفع کرده نمی شود؟ ضرار گفت: بلی. پس هشام گفت: آیا تو نمی دانی که نبی صلّی اللَّه علیه و آله به علی علیه السّلام گفت که تو برای من، به منزله هارونی برای موسی، الا این که بعد از من پیامبری نیست؟ ضرار گفت: بلی. پس هشام گفت: آیا جایز است که پیغمبر صلّی اللَّه علیه و آله این حرف را به علی علیه السّلام بگوید، مگر این که او در پیش وی در باطن مؤمن باشد؟ ضرار گفت: نه.

پس هشام گفت: به تحقیق که صحیح شد از برای حضرت امیر علیه السّلام ظاهر و باطن وی و صحیح نیست از برای صاحب تو نه ظاهر و نه باطن. و الحمد للَّه. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۹ - ۱۰ -

ص: ۲۹۲

**[ترجمه]

«۲»

قال و أخبرنی الشیخ أدام الله تأییده قال سأل یحیی بن خالد البرمکی هشام بن الحکم رحمه الله علیه بحضره الرشید فقال له أخبرنی یا هشام عن الحق هل یکون فی جهتین مختلفتین فقال هشام لا قال فخبرنی عن نفسین اختصما فی حکم فی الدین و تنازعا و اختلفا هل یخلوان من أن یکونا محقین أو مبطلین أو یکون أحدهما مبطلا و الآخر محقا فقال هشام لا یخلوان من ذلک

و لیس یجوز أن یکونا محقین علی ما قدمت من الجواب فقال له یحیی بن خالد فخبرنی عن علی و العباس لما اختصما إلی أبی بکر فی المیراث أیهما کان المحق من المبطل إذ کنت لا تقول إنهما کانا محقین و لا مبطلین فقال هشام فنظرت إذا أننی إن قلت إن علیا علیه السلام کان مبطلا کفرت و خرجت عن مذهبی و إن قلت إن العباس کان مبطلا ضرب عنقی و وردت علی مسأله لم أکن سئلت عنها قبل ذلک الوقت و لا أعددت لها جوابا فذکرت قول أبی عبد الله علیه السلام و هو یقول لی یا هشام لا تزال مؤیدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانک فعلمت أنی لا أخذل و عنّ لی الجواب (۱)فی الحال فقلت له لم یکن من أحدهما خطأ و کانا جمیعا محقین و لهذا نظیر قد نطق به القرآن فی قصه داود علیه السلام حیث یقول الله جل اسمه وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ إلی قوله تعالی خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی بَعْضٍ فأی الملکین کان مخطئا و أیهما کان مصیبا أم تقول إنهما کانا مخطئین فجوابک فی ذلک جوابی بعینه فقال یحیی لست أقول إن الملکین أخطئا بل أقول إنهما أصابا و ذلک أنهما لم یختصما فی الحقیقه و لا اختلفا فی الحکم و إنما أظهرا ذلک لینبها داود علیه السلام علی الخطیئه و یعرفاه الحکم و یوقفاه علیه قال فقلت له کذلک علی و العباس لم یختلفا فی الحکم و لم یختصما فی الحقیقه و إنما أظهرا الاختلاف و الخصومه لینبها أبا بکر علی غلطه و یوقفاه علی خطیئته و یدلاه علی ظلمه لهما فی المیراث و لم یکونا فی ریب من أمرهما و إنما کان ذلک منهما علی حد ما کان من الملکین فلم یحر جوابا و استحسن ذلک الرشید(۲).

ص: ۲۹۳

۱- أی ظهر أمامی الجواب.

۲- الفصول المختاره: ۱: ص ۲۵.

**[ترجمه]فصول المختاره: خبر داد مرا شیخ- ادام اللَّه عزّه- که گفت: یحیی بن خالد برمکی در حضور هارون الرشید، از هشام بن الحکم رحمه اللَّه سؤال کرد. پس به او گفت: یا هشام! به من خبر ده که آیا می شود حق در دو طرف که خلاف هم هستند باشد؟ هشام گفت: نه. یحیی گفت: خبر ده به من از دو کس که در امر دینی خصومت کنند و نزاع و اختلاف کنند، آیا خالی است از این که یا هر دو حق را می گویند یا هر دو باطل را، یا یکی حق را می گوید و دیگری باطل؟

هشام گفت: خالی نیستند از این، و لیکن جایز نیست که هر دو حق را گویند، چنان که در جواب سابق گذشت. پس یحیی به هشام گفت: خبر ده مرا از امیرالمؤمنین علیه السّلام و عباس که چون با هم در میراث حضرت رسول صلّی اللَّه علیه و آله پیش ابوبکر خصومت کردند، کدام یک حق را می گفت و کدام یک باطل؟ از برای آنکه نمی گویی که هر دو حق می گفتند و نه این که هر دو باطل می گفتند، پس همین احتمال اول باقی ماند!

هشام گفته است: با خود فکر کردم اگر بگویم علی علیه السّلام باطل می گفت، هر آینه کافر می شوم و از مذهب خود بیرون می روم، و اگر بگویم عباس باطل می گفت، گردنم را می زند. پس با خود می گفتم که مسأله ای بر من وارد شد که قبل از این از من سؤال نشده بود و نه برای آن جوابی حاضر داشتم. پس به خاطرم رسید قول ابی عبداللَّه علیه السّلام که فرمود: یا هشام! مادام که به زبان خود نصرت ما دهی، همیشه تو مؤیّدی به روح القدس. پس دانستم که هرگز خوار نمی شوم و برای من در آن حال جواب ظاهر شد. پس به یحیی گفتم که از هیچ یک ایشان خطا نبود و هر دو حق را می گفتند و برای این نظیری است که قرآن در قصه داود علیه السّلام به آن ناطق است: «وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ ... خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ» - . ص ۲۱ - ۲۲ - {و آیا خَبرِ دادخواهان -چون از نمازخانه [او] بالا رفتند- به تو رسید؟ وقتی [به طور ناگهانی] بر داوود درآمدند، و او از آنان به هراس افتاد، گفتند: «مترس، [ما] دو مدّعی [هستیم] که یکی از ما بر دیگری تجاوز کرده، پس میان ما به حقّ داوری کن، و از حق دور مشو، و ما را به راه راست راهبر باش.»} پس کدام یک از این دو فرشته خطاکار و کدام به حق بود، یا آنکه می گویی هر دو خطاکار بودند؟ پس به هر چه تو در این جواب گویی، من به آن جواب می گویم.

یحیی گفت: من نمی گویم که آن دو ملک خطاکار بودند، بلکه می گویم هر دو به حق بودند، برای آنکه ایشان در حقیقت نه خصومت کرده بودند و نه اختلاف در حکم. و اظهار این دعوی نکردند، مگر برای این که داود علیه السّلام را بر خطای خود تنبیه کنند و حکم را به او اعلام کنند و او را بر آن واقف سازند، زیرا به سبب این واقعه معلوم شد که بی تأمّل و تفحّص حکم نمی باید کرد و این حکم او چون بی تفحص بود، خطا و فاسد گشت.

هشام گفت: پس من به یحیی گفتم: همچنین علی علیه السّلام و عباس در حکم اختلاف نکردند و در حقیقت خصومت نکردند و خصومت و اختلاف را ظاهر نکردند، مگر برای این که ابوبکر را بر غلط خود تنبیه کنند و او را بر خطای خود واقف سازند و این را به او بنمایند که او در باب میراث بر ایشان ظلم کرده است، وگرنه ایشان در امر خود در شک نبودند و این اختلاف میان ایشان نبود، مگر به طریقی که میان آن دو فرشته بود. پس یحیی دیگر جوابی نگفت و رشید کلام هشام را پسندید. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۶ - ۲۷ -

**[ترجمه]

«۳»

و أخبرنی الشیخ أیضا قال أحب الرشید أن یسمع کلام هشام بن الحکم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام بن الحکم و إحضار عبد الله بن یزید الإباضی (۱)و جلس بحیث یسمع کلامهما و لا یری القوم شخصه و کان بالحضره یحیی بن خالد فقال یحیی لعبد الله بن یزید سل أبا محمد یعنی هشاما عن شی ء فقال هشام لا مسأله للخوارج علینا فقال عبد الله بن یزید و کیف ذلک فقال هشام لأنکم قوم قد اجتمعتم معنا علی ولایه رجل و تعدیله و الإقرار بإمامته و فضله ثم فارقتمونا فی عداوته و البراءه منه فنحن علی إجماعنا و شهادتکم لنا و خلافکم علینا غیر قادح فی مذهبنا و دعواکم غیر مقبوله علینا إذ الاختلاف لا یقابل الاتفاق و شهاده الخصم لخصمه مقبوله و شهادته علیه مردوده قال یحیی بن خالد لقد قربت قطعه یا أبا محمد و لکن جاره شیئا فإن أمیر المؤمنین أطال الله بقاه یحب ذلک قال فقال هشام أنا أفعل ذلک غیر أن الکلام ربما انتهی إلی حد یغمض و یدق علی الأفهام فیعاند أحد الخصمین أو یشتبه علیه فإن أحب الإنصاف فلیجعل بینی و بینه واسطه عدلا إن خرجت عن الطریق ردنی إلیه و إن جار فی حکمه شهد علیه فقال عبد الله بن یزید لقد دعا أبو محمد إلی الإنصاف فقال هشام فمن یکون هذه الواسطه و ما یکون مذهبه أ یکون من أصحابی أو من أصحابک أو مخالفا للمله لنا جمیعا قال عبد الله بن یزید اختر من شئت فقد رضیت به قال هشام أما أنا فأری أنه إن کان من أصحابی لم یؤمن علیه العصبیه لی و إن کان من أصحابک لم آمنه فی الحکم علی و إن کان مخالفا لنا جمیعا لم یکن مأمونا علی و لا ـ علیک و لکن یکون رجلا من أصحابی و رجلا من أصحابک فینظران فیما بیننا و یحکمان علینا بموجب الحق و محض الحکم بالعدل فقال عبد الله بن یزید فقد أنصفت یا أبا محمد و کنت أنتظر هذا منک فأقبل هشام علی یحییبن خالد فقال له قد قطعته أیها الوزیر و دمرت (۲)علی

ص: ۲۹۴

۱- ترجمه ابن الحجر فی لسان المیزان ۳: ۳۷۸ بقوله: عبد اللّه بن یزید الفزاری الکوفیّ المتکلم، ذکره ابن حزم فی النحل: ان الاباضیه من الخوارج اخذوا مذهبهم عنه.

۲- دمر علیه: هجم علیه هجوم الشر. دمر علیه: أهلکه.

مذاهبه كلها بأهون سعى و لم يبق معه شى ء و استغنيت عن مناظرته قال فحرك الستر الرشيد و أصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم الشيعه واقف الرجل مواقفه (۱)لم يتضمن مناظره ثم ادعى عليه أنه قد قطعه و أفسد مذهبه (۲)فمره أن يبين عن صحه ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام إن أمير المؤمنين يأمرك أن تكشف عن صحه ما ادعيت على هذا الرجل قال فقال هشام رحمه الله إن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولايه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام حتى كان من أمر الحكمين ما كان فأكفروه بالتحكيم و ضللوه بذلك و هم الذين اضطروه إليه و الآن فقد حكم هذا الشيخ و هو عماد أصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين فى مذهبهما أحدهما يكفره و الآخر يعدله فإن كان مصيبا فى ذلك فأمير المؤمنين أولى بالصواب و إن كان مخطئا كافرا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها و النظر فى كفره و إيمانه أولى من النظر فى إكفاره عليا عليه السلام قال فاستحسن ذلك الرشيد و أمر بصلته و جائزته (۳)

**[ترجمه]فصول المختاره: خبر داد مرا شيخ- ادام اللَّه عزّه- كه رشيد دوست مى داشت كه كلام هشام بن حكم را با خوارج بشنود. پس امر به احضار هشام و احضار عبداللَّه بن يزيد اباضى خارجى كرد و نشست جايى كه كلام ايشان را مى شنيد و قوم او را نمى ديدند. و يحيى بن خالد برمكى- وزير رشيد- در مجلس بود. پس يحيى به عبداللَّه گفت كه از ابو محمد، يعنى هشام از چيزى سؤال كند.

هشام گفت: خوارج هيچ مسأله اى برما ندارند. عبداللَّه گفت: چرا و چگونه است اين؟ هشام گفت: از براى آنكه شما قومى هستيد كه با ما بر ولايت مردى اجماع كرديد (يعنى اميرالمؤمنين عليه السّلام) و تعديل او و اقرار به امامت و فضل وى نموديد. باز در عداوت و دشمنى او و برائت و دورى از وى، از ما مفارقت و جدايى كرديد. پس ما بر اجماع خود و شهادتى كه شما براى او داديد ثابتيم و مخالفت شما قدح مذهب ما نمى كند و دعوى شما برما پذيرفته نمى شود، زيرا اختلاف با اتفاق برابرى نمى كند، و شهادت خصم براى خصم ديگر مقبول است، و شهادت خصم عليه خصم ديگر، يعنى بر ضرر وى مردود است.

يحيى گفت: يا ابا محمد! قطع كلام نزديك شد و اين كه عبداللَّه ملزم و ساكت شود. و ليكن چيز ديگر جارى ساز و با عبداللَّه گفتگو كن، براى آنكه خليفه اين مكالمه را دوست مى دارد.

پس هشام گفت: من به اين حاضرم و ليكن بسا كه كلام به جايى منتهى مى شود كه بر افهام غامض و دقيق مى شود. پس يكى از خصمين عناد مى كند و قبول نمى كند يا براو مشتبه مى شود و نمى فهمد. پس اگر انصاف را دوست مى داريد، ميان من و خودش واسطه عدلى قرار دهد تا اگر من از راه بيرون روم، مرا به راه بياورد و اگر او در حكم خود جور كند، آن عادل بر جور و ظلم وى شهادت دهد.

عبداللَّه گفت: به تحقيق هشام ما را به سوى انصاف خواند، (پس ما قبول داريم كه واسطه مى بايد). هشام گفت: اين واسطه كه باشد و مذهب او چه باشد؟ آيا از اصحاب تو و يا مخالف ملت اسلام باشد و ليكن نه مذهب من و نه مذهب تو داشته باشد؟ عبداللَّه بن يزيد گفت: تو هر كه را كه خواهى اختيار كن، پس به تحقيق من به او راضى ام.

هشام گفت: اما من پس اعتقاد دارم كه اگر از اصحاب من باشد، تو ايمن نيستى از اين كه او براى من تعصّب كند و اگر از اصحاب تو باشد، من از او ايمن نيستم در حكمى كه بر من كند. و اگر مخالف هر دو باشد، نه در حكمى كه بر من كند و نه

در حکمی که بر تو نماید، اعتمادی براو نیست. و لیکن دو مرد می باید یکی از اصحاب من و یکی از اصحاب تو تا در آن چیزی که میان ما و تو است فکر کنند و برما به موجب حق و محض حکم به عدل نه از روی تعصّب، حکم کنند. عبداللّه بن یزید گفت: به تحقیق انصاف آوردی یا ابا محمد و من انتظار می کشیدم که این حرف را از تو بشنوم.

پس هشام به جانب یحیی بن خالد رو آورد و گفت: ای وزیر! به تحقیق او را ساکت کردم

ص: ۲۹۴

و جمیع مذاهب وی را به اندک سعی، هلاک و فاسد گردانیدم، و با او چیزی دیگر باقی نماند، و از مناظره با او مستغنی شدم! پس رشید پرده را حرکت داد و یحیی بن خالد را طلبید و به او گفت که این متکلّم شیعه، یعنی هشام ایستاد با این مرد ایستادنی که متضمّن مناظره و بحث نبود، بعد از آن دعوی کرد براو این که ملزم شد و مذهب او فاسد گردید. پس هشام را امر کن که صحت آن چه بر آن مرد (یعنی عبداللّه) دعوی کرد، بیان کند. پس یحیی به هشام گفت که خلیفه تو را امر می کند آن چیزی را که بر این مرد دعوی کردی، واضح کنی؟

هشام گفت: این قوم، یعنی خوارج همیشه با ما در ولایت امیرالمؤمنین علیه السّلام موافق بودند. تا آنکه ظاهر شد از امر حکمین آن چه ظاهر شد. پس به سبب حکم قرار دادن به کفر وی حکم کردند. و برای این قائل به ضلال وی شدند و حال آنکه همین طایفه آن حضرت را به این مضطرّ ساختند و حضرت به اختیار راضی به این نشد. و حالا این شخص با آنکه معتمد اصحاب خویش است، دو مرد را از روی اختیار نه به طریق اضطرار حکم گردانید که در مذهب با هم مختلف باشند، یکی از ایشان تکفیر او کند و دیگری تعدیل. پس اگر این مرد بر صواب است و درست رفته، امیرالمؤمنین علیه السّلام اولی به صواب است، و اگر بر خطا و کافر است، پس ما را از خودش به سبب شهادت وی به کفر بر نفس خویش فارغ گردانیده است. و نظر کردن در کفر و ایمان وی اولی است از نظر کردن در تکفیر او و علی علیه السّلام را.

پس رشید این بحث را پسندید و امر کرد که صله و جایزه به هشام بدهند. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۷ - ۲۸ -

**[ترجمه]

«۴»

وَ قَالَ الشَّیْخُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَ هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ مِنْ أَکْبَرِ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ کَانَ فَقِیهاً وَ رَوَی حَدِیثاً کَثِیراً وَ صَحِبَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ بَعْدَهُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام وَ کَانَ یُکَنَّی أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَبَا الْحَکَمِ وَ کَانَ مَوْلَی بَنِی شَیْبَانَ وَ کَانَ مُقِیماً بِالْکُوفَهِ وَ بَلَغَ مِنْ مَرْتَبَتِهِ وَ عُلُوِّهِ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ بِمِنًی وَ هُوَ غُلَامٌ أَوَّلَ مَا اخْتَطَّ عَارِضَاهُ وَ فِی مَجْلِسِهِ شُیُوخُ الشِّیعَهِ کَحُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ وَ قَیْسٍ الْمَاصِرِ وَ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ وَ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ غَیْرِهِمْ فَرَفَعَهُ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ وَ لَیْسَ فِیهِمْ إِلَّا مَنْ هُوَ أَکْبَرُ سِنّاً مِنْهُ فَلَمَّا رَأَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ ذَلِکَ الْفِعْلَ کَبُرَ عَلَی أَصْحَابِهِ قَالَ هَذَا نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ یَدِهِ وَ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ سَأَلَهُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اشْتِقَاقِهَا

فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ أَعْدَاءَنَا الْمُلْحِدِينَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الشَّيْخُ نَعَمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

ص: ۲۹۵

۱- فی المصدر: و افق الرجل موافقه.

۲- فی المصدر: و أفسد علیه مذهبه.

۳- الفصول المختاره: ۱: ۲۶.

نَفَعَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ ثَبَّتَکَ (۱)قَالَ هِشَامٌ فَوَ اللَّهِ مَا قَهَرَنِی أَحَدٌ فِی التَّوْحِیدِ حَتَّی قُمْتُ مَقَامِی هَذَا (۲).

قال الشیخ أدام الله عزه و قد روی عن أبی عبد الله علیه السلام ثمانیه رجال کل واحد منهم یقال له هشام فمنهم أبو محمد هشام بن الحکم مولی بنی شیبان هذا و منهم هشام بن سالم مولی بشر بن مروان و کان من سبی الجوزجان و منهم هشام الکفری (۳)الذی یروی عنه علی بن الحکم و منهم هشام المعروف بأبی عبد الله البزاز و منهم هشام الصیدنانی (۴)رحمه الله و منهم هشام الخیاط رحمه الله علیه و منهم هشام بن یزید رحمه الله علیه و منهم هشام بن المثنی الکوفی رحمه الله علیه (۵)

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ- أدام اللّه عزّه- فرمود که هشام بن حکم، اکبر اصحاب ابی عبداللّه علیه السّلام و فقیه بود و حدیث بسیار روایت کرده است و به صحبت ابو عبداللّه جعفر بن محمد علیه السّلام رسیده و بعد از وی به خدمت ابوالحسن موسی علیه السّلام حاضر شده است. و کنیه وی ابو محمد و ابوالحکم و مولای بنی شیبان بود و در کوفه اقامت داشت، و او پیش ابو عبداللّه جعفر بن محمد علیه السّلام به حدی از علوّ مرتبه رسید که روزی در منی بر آن حضرت داخل شد و او جوان و اول خط عارضش بود. در آن مجلس شیوخ شیعه مثل: حمران بن اعین، قیس بن ماصر، یونس بن یعقوب، ابو جعفر احول و غیر ایشان حضور داشتند.

حضرت با آن که در بین ایشان کسی نبود که در سن از وی بزرگ تر نباشد، او را بالاتر از همه نشاند. چون ابو عبداللّه علیه السّلام دید این کار بر اصحاب وی بزرگ و دشوار آمد، فرمود: این هشام، به دل و زبان و دست، ناصر ماست! هشام از ابی عبداللّه علیه السّلام از نام های خدای تعالی و این که از چه چیز مشتق هستند سؤال کرد. امام علیه السّلام جواب گفت و باز فرمود: ای هشام! فهمیدی آن طور که به وسیله آن، دشمنان ما را که به خدای عزوجل الحاد آورده اند دفع کنی؟ هشام گفت: بلی! حضرت فرمود:

ص: ۲۹۵

خدای تعالی تو را به این نفع دهد و در این ثابت دارد. هشام گفت: به خدا قسم تا به این حدّ که رسیده ام، احدی بر من در توحید غلبه نکرده است!

شیخ- ایّده اللّه- فرمود: از ابو عبداللّه علیه السّلام هشت نفر روایت کرده اند و هر یک از ایشان «هشام» نام داشته اند: هشام بن الحکم مولای بنی شیبان که شرح حال او مذکور شد؛ هشام بن سالم مولای بشر بن مروان و او از اسیران جوزجان بوده؛ هشام کندی که علی بن حکم از او روایت می کند؛ هشام معروف به ابو عبداللّه بزاز؛ هشام صیدنانی؛ هشام خیّاط؛ هشام بن یزید؛ هشام بن مثنی کوفی رحمهم اللّه. -. الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۸ - ۲۹ -

**[ترجمه]

«۵»

قال و من حکایات الشیخ أدام الله عزه قال

سُئِلَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَمَّا يَرْوِيهِ الْعَامَّهُ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَمَّا قُبِضَ عُمَرُ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُسَجًّى (۶)لَوَدِدْتُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِصَحِيفَهِ هَذَا الْمُسَجَّى وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِصَحِيفَهِ هَذَا الْمُسَجَّى.

فقال هشام هذا حديث غير ثابت و لا معروف الإسناد و إنما حصل من جهه القصاص و أصحاب الطرقات و لو ثبت لكان المعنى فيه معروفا و ذلك أن عمر واطأ أبا بكر و المغيره و سالما مولى أبي حذيفه و أبا عبيده على كتب صحيفه بينهم يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول الله صلی الله علیه و آله لم يورثوا أحدا من أهل بيته و لم يولوهم مقامه من بعده و كانت الصحيفه لعمر إذ كان عماد القوم فالصحيفه التي ود أمير المؤمنين علیه السلام و رجا أن يلقى الله عز و جل بها هي هذه الصحيفه ليخاصمه بها و يحتج عليه بمضمونها و الدليل على ذلك ما روته العامه عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد

۱- في المصدر: و ثبتك عليه.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱۲۷.

۳- في نسخه: الكندي.

۴- في المصدر: الصيداني.

۵- الفصول المختاره ۱: ۲۷.

۶- من سجى الميت: مد عليه ثوبه.

رسول الله صلى الله علیه و آله بعد أن أفضی الأمر إلی أبی بکر بصوت یسمعه أهل المسجد ألا هلک أهل العقده و الله ما آسی علیهم إنما آسی علی من یضلون من الناس فقیل له یا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقده و ما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بینهم إن مات رسول الله صلى الله علیه و آله لم یورثوا أحدا من أهل بیته و لم یولوهم مقامه أما و الله لئن عشت إلی یوم الجمعه لأقومن فیهم مقاما أبین للناس أمرهم قال فما أتت علیه الجمعه (۱).

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ- ادام اللّٰه عزّه- فرمود: از هشام بن حکم رحمه اللّٰه از آن چیزی که عامه روایت کرده اند سؤال کردند، یعنی این که عمر وفات کرد و او را خوابانیدند و چیزی بر روی او پوشیدند. امیرالمؤمنین علیه السّلام داخل شد و فرمود: «دوست می دارم که ملاقات کنم خدای تعالی را به صحیفه این مرد پوشیده.» و در حدیث دیگر آمده که فرمود: «امیدوارم که ملاقات کنم خدای تعالی را به صحیفه این پوشیده.»

هشام فرمود که حدیث ثابت نیست و سند آن نیز معروف نیست، بلکه دروغ بسته اند این را قصه خوانان و جمعی که در راه ها می نشینند و حکایت می کنند و بر تقدیری که ثابت باشد، معنی آن ظاهر است. از برای این که عمر با ابوبکر و مغیره و سالم مولای ابو حذیفه و ابو عبیده توطئه کرده بود که صحیفه را میان خود بنویسند و اجتماع کنند در آن بر این که هر گاه نبی صلّی اللّٰه علیه و آله فوت شود، به احدی از اهل بیت او میراث ندهند و بعد از او مقام ولایت را به آن ها ندهند.

و این صحیفه را عمر داشت، از برای آنکه او عماد و پناه این قوم بود. پس صحیفه ای که امیرالمؤمنین علیه السّلام آن را دوست می داشت و امید داشت که خدای تعالی را با آن ملاقات کند، این صحیفه بود، تا این که خصومت کند با عمر به آن و حجت بیاورد براو به مضمون آن.

و دلیل بر این، این است که اهل سنت از ابیّ بن کعب روایت کرده اند که در مسجد

رسول صلّی اللّٰه علیه و آله، بعد از این که خلافت به ابوبکر رسید، به آوازی که اهل مسجد آن را شنیدند، می گفت که آگاه باشید! اهل عقده هلاک شدند. و اللّٰه تأسف نمی خورم بر ایشان، بلکه تأسف می خورم بر جمعی که به متابعت ایشان گمراه می شوند.

کسی به او گفت: ای مصاحب رسول اللّٰه! این اهل عقده کیستند و عقیده ایشان چه چیز است؟ گفت: قومی عقده کردند میان خود که وقتی رسول صلّی اللّٰه

علیه و آله فوت شود، به احدی از اهل بیت او میراث ندهند و بعد از او مقام ولایت را به آن ها ندهند و قسم به خدا که اگر من تا روز جمعه زنده باشم، هر آینه امر ایشان را (یعنی کذب و گمراهی آن قوم را) برای مردم بیان خواهم کرد.

راوی گوید که او تا جمعه زنده نماند. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۵۸ -

**[ترجمه]

ختص، الإختصاص أحمـد بن الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله (۲)قال قال هارون الرشـيد لجعفر بن يحيى البرمكى إنى أحب أن أسـمع كلاـم المتكلمين من حيث لاـ يعلمون بمكـانى فيحتجون عن بعض ما يريـدون فأمر جعفر المتكلمين فأحضـروا داره و صـار هـارون فى مجلس يسـمع كلاـمهم و أرخى بينه و بين المتكلمين سترا فـاجتمع المتكلمون و غص المجلس بـأهله ينتظرون هشام بن الحكم فـدخل عليهم هشام و عليه قميص إلى الركبه و سـراويل إلى نصف الساق فسـلم على الجميع و لم يخص جعفرا بشـى ء فقـال له رجل من القوم لم فضـلت عليا على أبى بكر و الله يقول ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فقال هشام فأخبرنى عن حزنه فى ذلك الوقت أ كان لله رضا أم غير رضا فسـكت فقال هشام إن زعمت أنه كان لله رضا فلم نهـاه رسول الله صـلى الله عليه و آله فقـال لاـ تَحْزَنْ أ نهـاه عن طـاعه الله و رضاه و إن زعمت أنه كان لله غير رضا فلم تفتخر بشـى ء كـان لله غير رضـا و قـد علمت مـا قـال الله تبـارك و تعالى حين قال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَـكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۳)و لأنكم قلتم و قلنا و قالت العامه الجنه اشتاقت إلى أربعه نفر إلى على بن أبى طالب عليهما السلام و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسـر و أبى ذر الغفارى فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضـيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله

ص: ۲۹۷

۱- الفصول المختاره ۱: ۵۴ و ۵۵.

۲- أو عزنا الى ترجمته فى ج ۱ ص ۱۶۵.

۳- ايعـاز الى دليل ثان يـدلّ على ان لا منقبه و لا فخر لابى بكر فى الآيه بل فيها دلاله على نقيصه له، و ذلك أن اللّه تعالى انزل سكينته فى مواطن على نبيه صـلّى اللّه عليه و آله و اشـرك المؤمنين له و عمهم فيها، كما فى قوله تعالى: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» و لكن افرد نبيه بالسـكينه فى الغار دون صاحبه و خصه بها و لم يشركه معه، و فى تحريمه إيّاه ما تفضل به من السكينه على غيره من المؤمنين دلاله واضحه على نقيصه له.

و قلتم و قلنا و قالت العامه إن الذابين عن الإسلام أربعه نفر على بن أبى طالب عليهما السلام و الزبير بن العوام و أبو دجانه الأنصارى و سلمان الفارسى فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن القراء أربعه نفر على بن أبى طالب عليهما السلام و عبد الله بن مسعود و أبى بن كعب و زيد بن ثابت فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن المطهرين من السماء أربعه نفر على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن الأبرار أربعه على بن أبى طالب و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله و قلتم و قلنا و قالت العامه إن الشهداء أربعه نفر على بن أبى طالب و جعفر و حمزه و عبيده بن الحارث بن عبد المطلب فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء فى هذه الفضيله و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيله قال فحرك هارون الستر و أمر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين و خرج هارون إلى المجلس فقال من هذا ابن الفاعله فو الله لقد هممت بقتله و إحراقه بالنار (۱).

أقول:: سيأتى سائر احتجاجات هشام فى أبواب تاريخ الكاظم عليه السلام.

۱- الاختصاص: مخطوط.

**[ترجمه]اختصاص: احمد بن حسن از عبدالعظیم بن عبدالله نقل کرد که هارون الرشید به جعفر بن یحیی برمکی گفت: من مایلم استدلال اهل کلام را بشنوم، به طوری که مرا نبینند و عقیده خود را اظهار کنند.

جعفر دستور داد متکلمین را احضار نمایند و همه حاضر شدند. هارون در جایی پرده آویخته بود و سخن آن ها را می شنید. همه جمع شدند و مجلس پر شد. انتظار هشام بن حکم را می کشیدند تا این که هشام وارد شد. پیراهنی بر تن داشت که تا زانویش آمده بود و شلواری تا نیمه ساق به پا داشت. وی به همه سلام داد و به خصوص جعفر بن یحیی را مورد احترام قرار نداد. یکی از حاضران گفت: چرا علی را بر ابوبکر فضیلت می بخشی با این که خداوند می فرماید: «ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا» - . توبه / ۴۰ - {و او نفر دوم از دو تن بود، آنگاه که در غار [ثور] بودند، وقتی به همراه خود می گفت: «اندوه مدار که خدا با ماست.»}

هشام گفت: بگو ببینم، حزن ابوبکر در غار آیا در راه رضای خدا بود یا خداوند راضی نبود؟ سئوال کننده از جواب سکوت کرد. هشام گفت: اگر خدا راضی بود، چرا پیامبر اکرم او را نهی کرد و فرمود «لا تَحْزَنْ»؟ از اطاعت خدا او را نهی می کند، اما اگر می گویی خدا راضی نبوده است. نباید به چیزی افتخار کنی که خداوند راضی نبوده، با این که خداوند می فرماید «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» - . فتح / ۲۶ - {پس خدا آرامش خود را بر فرستاده خویش و بر مؤمنان فرو فرستاد.}

و نکته دیگر این که شما می گویید و ما هم معتقدیم و هم می گویند که بهشت مشتاق چهار نفر است: علی بن ابی طالب، مقداد ابن اسود، عمار بن یاسر و ابوذر غفاری. علی علیه السّلام در این چهار نفر هست و این فضیلت را دارد، ولی ابوبکر در این جا نیست و او بر دوست شما به این امتیاز برتری دارد. شما و ما معتقدیم و همه می گویند که دفاع کنندگان از اسلام چهار نفرند: علی بن ابی طالب علیه السّلام، زبیر بن عوام، ابو دجانه امسیحیان و سلمان فارسی. ملاحظه می کنی که علی علیه السّلام در این فضیلت با آن ها همراه است، ولی ابوبکر جزو آن ها نیست. علی علیه السّلام به این امتیاز هم بر او برتری دارد.

ص: ۲۹۷

ما و شما و تمام مردم معتقدند که قراء چهار نفرند: علی بن ابی طالب، عبدالله بن مسعود، ابی بن کعب و زید بن ثابت. علی در این فضیلت با آن ها همراه است و دوست شما جزو آن ها نیست. این امتیاز نیز اختصاص به او دارد و رفیق شما این امتیاز را ندارد. همه ما و شما و مردم معتقد هستیم که ابرار چهار نفرند: علی بن ابی طالب، فاطمه، حسن و حسین علیه السّلام. دوست ما در این فضیلت شرکت دارد و رفیق شما این امتیاز را ندارد. ما و شما و همه مردم معتقدند که شهدا چهار نفرند: علی بن ابی طالب، جعفر، حمزه و عبیده بن حارث بن عبدالمطلب. اینک ملاحظه می کنی که علی بن ابی طالب علیه السّلام در این جمع نیز داخل است، ولی دوست شما از آن تخلف دارد. این امتیاز نیز متعلق به علی است و او مشمول این امتیاز نیست.

در این موقع هارون پرده را بلند کرد و به جعفر دستور داد که مردم خارج شوند. پس آن ها با ترس خارج شدند. هارون خود داخل مجلس شد و گفت چه کسی بود این زنازاده؟ تصمیم گرفتم او را بکشم و به آتش بسوزانم. - . احتجاج: ۹۶ - ۹۸ -

مؤلف:

به زودی باقی احتجاجات هشام در ابواب تاریخ امام موسی کاظم علیه السّلام خواهد آمد.

ص: ۲۹۸

**[ترجمه]

باب ۱۹ مناظرات الرضا علی بن موسی صلوات اللّٰه علیه و احتجاجه علی أرباب الملل المختلفه و الأدیان المتشتته فی مجلس المأمون و غیره

الأخبار

«۱»

یـد، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِیهُ الْقُمِّیُّ ثُمَّ الْإِیلَاقِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَدَقَهَ الْقُمِّیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْأَنْصَارِیُّ الْکَجِّیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیَّ ثُمَّ الْهَاشِمِیَّ یَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام عَلَی الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ یَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِیقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِینَ (۱)وَ الْهِرْبِذِ الْأَکْبَرِ وَ أَصْحَابِ ذُرْهَشْتَ (۲)وَ نِسْطَاسَ الرُّومِیِّ وَ الْمُتَکَلِّمِینَ لِیَسْمَعَ کَلَامَهُ وَ کَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَدْخِلْهُمْ عَلَیَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّی إِنَّمَا جَمَعْتُکُمْ لِخَیْرٍ

ص: ۲۹۹

۱- الجاثلیق: متقدم الأساقفه. الصابئون جمع الصابئ، و هو من انتقل إلی دین آخر، و کل خارج من دین کان علیه إلی آخر غیره سمی فی اللغه صابئا، قال أبو زید: صبأ الرجل فی دینه یصبؤ صبوءا: إذا کان صابئا، فکان معنی الصابئ التارک دینه الذی شرع له الی دین غیره، و الدین الذی فارقوه هو ترکهم التوحید الی عباده النجوم أو تعظیمها، قال قتاده: و هم قوم معروفون و لهم مذهب ینفردون به، و من دینهم عباده النجوم و هم یقرون بالصانع و بالمعاد و ببعض الأنبیاء و قال مجاهد و الحسن: الصابئون بین الیهود و المجوس لا دین لهم، و قال السدی: هم طائفه من أهل الکتاب یقرءون الزبور، و قال الخلیل: هم قوم دینهم شبیه بدین النصاری الا ان قبلتهم نحو مهب الجنوب حیال منتصف النهار یزعمون انهم علی دین نوح، و قال ابن زید: هم أهل دین من الأدیان کانوا بالجزیره جزیره الموصل یقولون: لا إله إلّا اللّه و لم یؤمنوا برسول اللّه، و قال آخرون: هم طائفه من أهل الکتاب. و الفقهاء بأجمعهم یجیزون أخذ الجزیه منهم، و عندنا لا یجوز ذلک لانهم لیسوا بأهل الکتاب. قاله الطبرسیّ فی مجمع البیان ۱: ۱۲۶.

۲- فی العیون: زردشت. و فی التوحید: زردهشت. و علی أی فهو معروف.

وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ (۱)الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ فَرَأْيُكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّمْ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ (۲)فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الِامْتِحَانَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَ بِئْسَ وَ اللَّهِ مَا بَنَى فَقَالَ لِي وَ مَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَ الْبِدَعِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ أَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَ مُبَاهَتَةٍ (۳)إِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِيَّتَهُ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا أَثْبِتْ رِسَالَتَهُ ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرُكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا نَوْفَلِيُّ أَ فَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُونِي عَلَيَّ حُجَّتِي (۴)قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ

۱- في نسخه المديني.

۲- في نسخه: وريه العراقي غير غليظه.

۳- بهت الرجل: اتى بالبهتان.

۴- في المصدر: أ تخاف ان يقطعوا على حجتي.

قَالَ إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِی عَلَی أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الْإِنْجِیلِ بِإِنْجِیلِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ عَلَی الصَّابِئِینَ بِعِبْرَانِیَّتِهِمْ وَ عَلَی الْهَرَابِذَهِ بِفَارِسِیَّتِهِمْ وَ عَلَی أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِیَّتِهِمْ وَ عَلَی أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَإِذَا قَطَعْتُ کُلَّ صِنْفٍ وَ دَحَضَتْ حُجَّتُهُ وَ تَرَکَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إِلَی قَوْلِی عَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِی هُوَ بِسَبِیلِهِ لَیْسَ بِمُسْتَحِقٍّ لَهُ (۱)فَعِنْدَ ذَلِکَ تَکُونُ النَّدَامَهُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ابْنُ عَمِّکَ یَنْتَظِرُکَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأْیُکَ فِی إِتْیَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام تَقَدَّمْنِی فَإِنِّی سَائِرٌ إِلَی نَاحِیَتِکُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ علیه السلام وُضُوءَهُ لِلصَّلَاهِ وَ شَرِبَ شَرْبَهَ سَوِیقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّی دَخَلْنَا عَلَی الْمَأْمُونِ فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِی جَمَاعَهِ الطَّالِبِیِّینَ وَ الْهَاشِمِیِّینَ وَ الْقُوَّادُ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا علیه السلام قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَمِیعُ بَنِی هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وُقُوفاً وَ الرِّضَا علیه السلام جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّی أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ (۲)فَجَلَسُوا فَلَمْ یَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَیْهِ یُحَدِّثُهُ سَاعَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْجَاثَلِیقِ فَقَالَ یَا جَاثَلِیقُ هَذَا ابْنُ عَمِّی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ بِنْتِ نَبِیِّنَا وَ ابْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَأُحِبُّ أَنْ تُکَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصِفَهُ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ أُحَاجُّ رَجُلًا یَحْتَجُّ عَلَیَّ بِکِتَابٍ أَنَا مُنْکِرُهُ وَ نَبِیٍّ لَا أُومِنُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام یَا نَصْرَانِیُّ فَإِنِ احْتَجَجْتُ عَلَیْکَ بِإِنْجِیلِکَ أَ تُقِرُّ بِهِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ وَ هَلْ أَقْدِرُ عَلَی دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْإِنْجِیلُ نَعَمْ وَ اللَّهِ أُقِرُّ بِهِ عَلَی رَغْمِ أَنْفِی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام- سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ وَ افْهَمِ الْجَوَابَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا تَقُولُ فِی نُبُوَّهِ عِیسَی وَ کِتَابِهِ هَلْ تُنْکِرُ مِنْهُمَا شَیْئاً قَالَ

۱- فی التوحید: لیس هو بمستحق له.

۲- فی العیون: حتی امرهم الرضا علیه السلام بالجلوس.

الرِّضَا علیه السلام أَنَا مُقِرٌّ بِنُبُوَّهِ عِیسَی وَ کِتَابِهِ وَ مَا بَشَّرَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ أَقَرَّتْ بِهِ الْحَوَارِیُّونَ (۱)وَ کَافِرٌ بِنُبُوَّهِ کُلِّ عِیسَی لَمْ یُقِرَّ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ بِکِتَابِهِ وَ لَمْ یُبَشِّرْ بِهِ أُمَّتَهُ قَالَ الْجَاثَلِیقُ أَ لَیْسَ إِنَّمَا تُقْطَعُ الْأَحْکَامُ بِشَاهِدَیْ عَدْلٍ قَالَ بَلَی قَالَ فَأَقِمْ شَاهِدَیْنِ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ مِلَّتِکَ عَلَی نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ مِمَّنْ لَا تُنْکِرُهُ النَّصْرَانِیَّهُ وَ سَلْنَا مِثْلَ ذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ مِلَّتِنَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام الْآنَ جِئْتَ بِالنَّصَفَهِ یَا نَصْرَانِیُّ أَ لَا تَقْبَلُ مِنِّی الْعَدْلَ الْمُقَدَّمَ عِنْدَ الْمَسِیحِ عِیسَی بْنِ مَرْیَمَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ مَنْ هَذَا الْعَدْلُ سَمِّهِ لِی قَالَ مَا تَقُولُ فِی یُوحَنَّا الدَّیْلَمِیِّ قَالَ بَخْ بَخْ ذَکَرْتَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَی الْمَسِیحِ قَالَ علیه السلام فَأَقْسَمْتُ عَلَیْکَ هَلْ نَطَقَ الْإِنْجِیلُ أَنَّ یُوحَنَّا قَالَ إِنَّ الْمَسِیحَ أَخْبَرَنِی بِدِینِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِیِّ وَ بَشَّرَنِی بِهِ أَنَّهُ یَکُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَبَشَّرْتُ بِهِ الْحَوَارِیِّینَ فَآمَنُوا بِهِ قَالَ الْجَاثَلِیقُ قَدْ ذَکَرَ ذَلِکَ یُوحَنَّا عَنِ الْمَسِیحِ وَ بَشَّرَ بِنُبُوَّهِ رَجُلٍ وَ بِأَهْلِ بَیْتِهِ وَ وَصِیِّهِ وَ لَمْ یُلَخِّصْ مَتَی یَکُونُ ذَلِکَ وَ لَمْ یُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَنَعْرِفَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَإِنْ جِئْنَاکَ بِمَنْ یَقْرَأُ الْإِنْجِیلَ فَتَلَا عَلَیْکَ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أُمَّتِهِ أَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ شَدِیداً (۲)قَالَ الرِّضَا علیه السلام لِنِسْطَاسَ الرُّومِیِّ کَیْفَ حِفْظُکَ لِلسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنَ الْإِنْجِیلِ قَالَ مَا أَحْفَظَنِی لَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ أَ لَسْتَ تَقْرَأُ الْإِنْجِیلَ قَالَ بَلَی لَعَمْرِی قَالَ فَخُذْ عَلَی السِّفْرِ الثَّالِثِ فَإِنْ کَانَ فِیهِ ذِکْرُ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أُمَّتِهِ فَاشْهَدُوا لِی وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ فِیهِ ذِکْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لِی ثُمَّ قَرَأَ علیه السلام السِّفْرَ الثَّالِثَ حَتَّی إِذَا بَلَغَ ذِکْرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَقَفَ ثُمَّ قَالَ یَا نَصْرَانِیُّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ الْمَسِیحِ وَ أُمِّهِ أَ تَعْلَمُ أَنِّی عَالِمٌ بِالْإِنْجِیلِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا عَلَیْنَا ذِکْرَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أُمَّتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا تَقُولُ یَا نَصْرَانِیُّ هَذَا قَوْلُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَإِنْ کَذَّبْتَ مَا یَنْطِقُ بِهِ الْإِنْجِیلُ فَقَدْ کَذَّبْتَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهما السلام وَ مَتَی أَنْکَرْتَ هَذَا الذِّکْرَ وَجَبَ عَلَیْکَ الْقَتْلُ لِأَنَّکَ تَکُونُ قَدْ کَفَرْتَ بِرَبِّکَ وَ بِنَبِیِّکَ وَ بِکِتَابِکَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ لَا أُنْکِرُ مَا قَدْ بَانَ لِی فِی الْإِنْجِیلِ وَ إِنِّی لَمُقِرٌّ بِهِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام اشْهَدُوا عَلَی إِقْرَارِهِ

۱- فی العیون: و ما اقرت به الحواریین.

۲- فی نسخه: قال: سدیدا.

ثُمَّ قَالَ يَا جَاثَلِيقُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَخْبِرْنِی عَنْ حَوَارِيِّ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ کَمْ کَانَ عِدَّتُهُمْ وَ عَنْ عُلَمَاءِ الْإِنْجِيلِ کَمْ کَانُوا قَالَ الرِّضَا عليه السلام عَلَی الْخَبِيرِ سَقَطْتَ أَمَّا الْحَوَارِيُّونَ فَکَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا وَ کَانَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ أَلُوقَا وَ أَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَی فَکَانُوا ثَلَاثَةَ رِجَالٍ يُوحَنَّا الْأَکْبَرُ بِأَجٍّ (۱)وَ يُوحَنَّا بِقِرْقِيسَا (۲)وَ يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيُّ بِزجار (۳)وَ عِنْدَهُ کَانَ ذِکْرُ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله وَ ذِکْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ هُوَ الَّذِی بَشَّرَ أُمَّةَ عِيسَی وَ بَنِی إِسْرَائِيلَ بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا نَصْرَانِيُّ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَی الَّذِی آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ مَا نَنْقِمُ عَلَی عِيسَاکُمْ شَيْئاً إِلَّا ضَعْفَهُ وَ قِلَّةَ صِيَامِهِ وَ صَلَاتِهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَفْسَدْتَ وَ اللَّهِ عِلْمَکَ (۴)وَ ضَعَّفْتَ أَمْرَکَ وَ مَا کُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّکَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَ کَيْفَ ذَاکَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ مِنْ قَوْلِکَ إِنَّ عِيسَی کَانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيَام قَلِيلَ الصَّلَاةِ وَ مَا أَفْطَرَ عِيسَی يَوْماً قَطُّ وَ لَا نَامَ بِلَيْلٍ قَطُّ وَ مَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ قَائِمَ اللَّيْلِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَلِمَنْ کَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّی قَالَ فَخَرِسَ الْجَاثَلِيقُ وَ انْقَطَعَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا نَصْرَانِيُّ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ فَإِنْ کَانَ عِنْدِی عِلْمُهَا أَجَبْتُکَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام مَا أَنْکَرْتَ أَنَّ عِيسَی کَانَ يُحْيِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَنْکَرْتُ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَی (۵)وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبٌّ مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ يُعْبَدَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَی مَشَی عَلَی الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً وَ لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ صَنَعَ حِزْقِيلُ النَّبِيُّ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ فَأَحْيَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً

۱- هکذا فی النسخ و فی المصدر، و لم نعرف مکانا بهذا الاسم، و لعله مصحف «اخ» بالضم و هی موضع بالبصره به أنهر و قری.

۲- القرقيساء بکسر القاف و يقصر: بلده علی الفرات سمی بقرقيساء بن طهمورث.

۳- فی التوحيد: بزجان، و کلاهما مجهولان، نعم «الرجان» کشداد: واد بنجد و موضع بفارس يقال فيه «ارجان» ايضا.

۴- فی نسخه: أفسدت و اللّه عليک.

۵- فی العيون و فی نسخه: انکرت ذلک من اجل ان من أحيا الموتی اه.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَ تَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَ نَصَّرُ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ هَذَا فِي التَّوْرَاةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَ عَرَفْنَاهُ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ خُذْ عَلَى هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَاةِ فَتَلَا عليه السلام عَلَيْنَا مِنَ التَّوْرَاةِ آيَاتٍ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ يَتَرَجَّحُ (۱)لِقِرَاءَتِهِ وَ يَتَعَجَّبُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ يَا نَصْرَانِيُّ أَ فَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَقَدِ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَّانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله قَدْ بُعِثَ نَبِيّاً وَ قَالُوا وَدِدْنَا أَنَّا أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنُ بِهِ وَ لَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ وَ كَلَّمَهُ الْبَهَائِمُ وَ الطَّيْرُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ وَ لَمْ نَتَّخِذْهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ نُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ الْحِزْقِيلَ (۲)لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ غَيْرِهِ وَ إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَ صَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ

۱- فی نسخه من الکتاب و العیون: یترجج. و سیأتی تفسیره عن المصنّف.

۲- فی نسخه: جاز لکم أن تتخذوا الیسع و الحزقیل ربا، و فی نسخه و فی العیون: ربین.

الرَّحْمَنِ حِينَ أَخَذَ الطَّيْرَ (۱)فَقَطَعَهُنَّ قِطَعاً ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْياً إِلَيْهِ ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ أَصْحَابُهُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ كَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِيَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَ أَرْجِعُ وَحْدِي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ لِأَنَّ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ (۲)قَالَ الْجَاثَلِيقُ الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلْكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً نَبَأَ مُحَمَّدٍ وَ أُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدّاً جِدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِي الْكَنَائِسِ الْجُدَدِ فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِيقِ يَا نَصْرَانِيُّ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعْيَا قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً قَالَ لَهُمَا أَ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ لَابِساً جَلَابِيبَ النُّورِ وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الْقَمَرِ فَقَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْيَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا نَصْرَانِيُّ هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ رَبِّي (۳)وَ الْبَارِقْلِيطَا جَاءَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ

۱- في نسخه: و في العيون: حين اخذ الطير أربعه. و في التوحيد: حين اخذ الطيور فقطعهن.

۲- في التوحيد و هامش العيون: ما تقول يا نصراني؟.

۳- في المصدر: اني ذاهب إلى ربي و ربكم.

الَّذِی یُفَسِّرُ لَکمْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الَّذِی یُبْدِی فَضَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِی یَکْسِرُ عَمُودَ الْکفْرِ فَقَالَ الْجَاثَلِیقُ مَا ذَکَرْتَ شَیْئاً فِی الْإِنْجِیلِ إِلَّا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ قَالَ أَ تَجِدُ هَذَا فِی الْإِنْجِیلِ ثَابِتاً یَا جَاثَلِیقُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا جَاثَلِیقُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِنْجِیلِ الْأَوَّلِ حِینَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَکُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ إِلَّا یَوْماً وَاحِداً حَتَّی وَجَدْنَاهُ غَضّاً طَرِیّاً فَأَخْرَجَهُ إِلَیْنَا یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَکَ بِسِرِّ الْإِنْجِیلِ وَ عُلَمَائِهِ (۱)فَإِنْ کَانَ هَذَا کَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِی الْإِنْجِیلِ وَ إِنَّمَا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِی هَذَا الْإِنْجِیلِ الَّذِی فِی أَیْدِیکُمُ الْیَوْمَ فَلَوْ کَانَ عَلَی الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِیهِ وَ لَکِنِّی مُفِیدُکَ عِلْمَ ذَلِکَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِیلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَی إِلَی عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِیلَ وَ أَنْتُمُ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَکُمْ فَقَالَ لَهُمْ ألوقا وَ مرقابوس إِنَّ الْإِنْجِیلَ فِی صُدُورِنَا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَیْکُمْ سِفْراً سِفْراً فِی کُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَیْهِ وَ لَا تُخْلُوا الْکَنَائِسَ فَإِنَّا سَنَتْلُوهُ عَلَیْکُمْ فِی کُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتَّی نَجْمَعَهُ کُلَّهُ فَقَعَدَ ألوقا وَ مرقابوس وَ یُوحَنَّا وَ مَتَّی فَوَضَعُوا لَکُمْ هَذَا الْإِنْجِیلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمُ الْإِنْجِیلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا کَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهُ تَلَامِیذَ التَّلَامِیذِ الْأَوَّلِینَ أَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قَالَ الْجَاثَلِیقُ أَمَّا هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ (۲)وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِی مِنْ فَضْلِ عِلْمِکَ بِالْإِنْجِیلِ وَ سَمِعْتُ أَشْیَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِی أَنَّهَا حَقٌّ فَاسْتَزَدْتُ کَثِیراً مِنَ الْفَهْمِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَکَیْفَ شَهَادَهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَکَ قَالَ جَائِزَهٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِیلِ وَ کُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مِنْ غَیْرِهِمْ اشْهَدُوا عَلَیْهِ قَالُوا قَدْ شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِیقِ بِحَقِّ الِابْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّی قَالَ إِنَّ الْمَسِیحَ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ یَهُودَا بْنِ حضرون (۳)وَ قَالَ مرقابوس فِی

ص: ۳۰۶

۱- فی العیون : ما اقل معرفتک بسنن الانجیل وعلمائه.

۲- فی نسخه: أما قبل هذا فلم أعلمه.

۳- کذا فی النسخ.

نِشْبَهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ كَلِمَهُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي الْجَسَدِ الْآدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَاناً وَ قَالَ ألوقا إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهَادَهِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ حَقّاً أَقُولُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاكِبَ الْبَعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ هَذَا قَوْلُ عِيسَى لَا نُنْكِرُهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَهِ ألوقا وَ مرقابوس وَ مَتَّى عَلَى عِيسَى وَ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ كَذَبُوا عَلَى عِيسَى قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا قَوْمِ أَ لَيْسَ قَدْ زَكَّاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ قَوْلَهُمْ حَقٌّ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ (۱)أُحِبُّ أَنْ تُعْفِيَنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا سَلْ يَا نَصْرَانِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ لِيَسْأَلْكَ غَيْرِي فَلَا وَ حَقِّ الْمَسِيحِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ فَالْتَفَتَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ فَقَالَ بَلْ أَسْأَلُكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّهً إِلَّا مِنَ التَّوْرَاهِ أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ أَوْ بِمَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى (۲)قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّهً إِلَّا بِمَا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَاهُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ الزَّبُورُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ مِنْ أَيْنَ تُثْبِتُ نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ دَاوُدُ خَلِيفَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ثَبِّتْ قَوْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَلْ تَعْلَمُ يَا يَهُودِيُّ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَبِهِ فَصَدِّقُوا وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَهً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَهَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّسَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَهِ بَنِي

۱- فی هامش التوحید: یا أعلم المسلمین خ ل.

۲- فی المصدر: أو ممّا فی صحف إبراهیم و موسی.

إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ قَالَ لَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ فَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّی أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِی مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْرَاةَ تَقُولُ لَكُمْ قَدْ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَنَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَّا قَوْلُهُ جَاءَ النُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَضَاءَ النَّاسُ (۱)مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِی أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا يَوْمٌ وَ قَالَ شَعْيَا النَّبِيُّ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِی التَّوْرَاةِ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضُ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَ الْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبِّرْنِی بِهِمَا قَالَ علیه السلام أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى وَ أَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ أَ تُنْكِرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَاةِ قَالَ لَا مَا أُنْكِرُهُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَلْ تَعْرِفُ حيقوقَ النَّبِيَّ قَالَ نَعَمْ إِنِّی بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ علیه السلام فَإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتِهِ يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِی الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِی الْبَرِّ يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِی بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أَ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُؤْمِنُ بِهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حيقوقُ النَّبِيُّ وَ لَا نُنْكِرُ قَوْلَهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ فِی زَبُورِهِ وَ أَنْتَ تَقْرَؤُهُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيّاً أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَ لَا نُنْكِرُهُ وَ لَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى وَ أَيَّامُهُ هِیَ الْفَتْرَةُ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام جَهِلْتَ أَنَّ عِيسَى لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَ كَانَ مُوَافِقاً لِسُنَّةِ التَّوْرَاةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ فِی الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْبَارِقْلِيطَا جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ يُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَیْ ءٍ وَ يَشْهَدُ لِی كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ

۱- كذا فی النسخ.

بِالتَّأْوِيلِ أَ تُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ نَعَمْ لَا أُنْكِرُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ قَالَ عليه السلام مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنَّ مُوسَى ثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ قَالَ الْيَهُودِيُّ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ قَالَ لَهُ مِثْلَ مَا ذَا قَالَ مِثْلَ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ قَلْبِهِ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى وَ ضَرْبِهِ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ الْعُيُونُ وَ إِخْرَاجِهِ يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِينَ وَ عَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام صَدَقْتَ فِي أَنَّهُ كَانَتْ حُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ أَ فَلَيْسَ كُلُّ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ قَالَ لَا لِأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ قُرْبِهِ مِنْهُ وَ لَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مَنِ ادَّعَاهَا حَتَّى يَأْتِيَ مِنَ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ بِهِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى وَ لَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ وَ لَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْناً وَ لَمْ يُخْرِجُوا بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى يَدَهُ بَيْضَاءَ وَ لَمْ يَقْلِبُوا الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ قَدْ خَبَّرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى مَا جَاءُوا عَلَى نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهِ وَ لَوْ جَاءُوا بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسَى أَوْ كَانَ عَلَى غَيْرِ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ قَدْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ شَاهَدْتَهُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَيْضاً أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَ لَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَى فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَ كَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَا جَاءَ بِهِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتَاباً وَ لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ (۱)ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَ

۱- أی لم یتردد الی معلم.

أَخْبَارُهُمْ حَرْفاً حَرْفاً وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَی وَ مَنْ بَقِیَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ کَانَ یُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ مَا یَعْمَلُونَ فِی بُیُوتِهِمْ وَ جَاءَ بِآیَاتٍ کَثِیرَهٍ لَا تُحْصَی قَالَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمْ یَصِحَّ عِنْدَنَا خَبَرُ عِیسَی وَ لَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ وَ لَا یَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَمْ یَصِحَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَالشَّاهِدُ الَّذِی شَهِدَ لِعِیسَی وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا شَاهِدُ زُورٍ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ دَعَا بِالْهِرْبِذِ الْأَکْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنْ زَرْدَهُشْتَ (۱)الَّذِی تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِیٌّ مَا حُجَّتُکَ عَلَی نُبُوَّتِهِ قَالَ إِنَّهُ أَتَی بِمَا لَمْ یَأْتِنَا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ وَ لَکِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَیْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ یُحِلَّهُ غَیْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ أَ فَلَیْسَ إِنَّمَا أَتَتْکُمُ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ قَالَ بَلَی قَالَ فَکَذَلِکَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ أَتَتْهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَی بِهِ النَّبِیُّونَ وَ أَتَی بِهِ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَمَا عُذْرُکُمْ فِی تَرْکِ الْإِقْرَارِ لَهُمْ إِذْ کُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرْدُهُشْتَ مِنْ قِبَلِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَهِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ یَجِئْ بِهِ غَیْرُهُ فَانْقَطَعَ الْهِرْبِذُ مَکَانَهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا قَوْمِ إِنْ کَانَ فِیکُمْ أَحَدٌ یُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ فَلْیَسْأَلْ غَیْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَیْهِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ وَ کَانَ وَاحِداً مِنَ الْمُتَکَلِّمِینَ فَقَالَ یَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّکَ دَعَوْتَ إِلَی مَسْأَلَتِکَ لَمْ أَقْدِمْ عَلَیْکَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ الْکُوفَهَ وَ الْبَصْرَهَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِیرَهَ وَ لَقِیتُ الْمُتَکَلِّمِینَ فَلَمْ أَقَعْ عَلَی أَحَدٍ یُثْبِتُ لِی وَاحِداً لَیْسَ غَیْرَهُ قَائِماً بِوَحْدَانِیَّتِهِ (۲)أَ فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أَسْأَلَکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنْ کَانَ فِی الْجَمَاعَهِ عِمْرَانُ الصَّابِئُ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ یَا عِمْرَانُ وَ عَلَیْکَ بِالنَّصَفَهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْخَطَلَ (۳)وَ الْجَوْرَ قَالَ وَ اللَّهِ یَا سَیِّدِی مَا أُرِیدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِی شَیْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِئُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْکَائِنِ الْأَوَّلِ وَ عَمَّا خَلَقَ قَالَ سَأَلْتَ فَافْهَمْ أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ

۱- فی المصدر: زردهشت، و فی نسخه من العیون: زردشت، و کذا فیما یأتی بعد ذلک.

۲- أی تکون وحدانیته عین ذاته.

۳- الخطل: الکلام الکثیر الفاسد.

يَزَلْ وَاحِداً كَائِناً لَا شَيْ ءَ مَعَهُ بِلَا حُدُودٍ وَ لَا أَعْرَاضٍ وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقاً مُبْتَدِعاً مُخْتَلِفاً بِأَعْرَاضٍ وَ حُدُودٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا فِي شَيْ ءٍ أَقَامَهُ وَ لَا فِي شَيْ ءٍ حَدَّهُ وَ لَا عَلَى شَيْ ءٍ حَذَاهُ وَ مَثَّلَهُ لَهُ فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَةً وَ غَيْرَ صَفْوَةٍ وَ اخْتِلَافاً وَ ائْتِلَافاً وَ أَلْوَاناً وَ ذَوْقاً وَ طَعْماً لَا لِحَاجَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ وَ لَا لِفَضْلِ مَنْزِلَةٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا بِهِ وَ لَا رَأَى لِنَفْسِهِ فِيمَا خَلَقَ زِيَادَةً وَ لَا نُقْصَاناً تَعْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي قَالَ وَ اعْلَمْ يَا عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى حَاجَتِهِ وَ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَى وَ الْحَاجَةُ يَا عِمْرَانُ لَا يَسَعُهَا لِأَنَّهُ لَمْ يُحْدِثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئاً إِلَّا حَدَثَتْ فِيهِ حَاجَةٌ أُخْرَى وَ لِذَلِكَ أَقُولُ لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَةٍ وَ لَكِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِلَا حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى مَنْ فَضَّلَ وَ لَا نَقِمَةٍ مِنْهُ عَلَى مَنْ أَذَلَّ فَلِهَذَا خَلَقَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُوماً فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ (۱)قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّمَا يَكُونُ الْمَعْلَمَةُ بِالشَّيْ ءِ لِنَفْيِ خِلَافِهِ وَ لِيَكُونَ الشَّيْ ءُ نَفْسُهُ بِمَا نُفِيَ عَنْهُ مَوْجُوداً وَ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْ ءٌ يُخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلَى نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْ ءِ عَنْ نَفْسِهِ بِتَحْدِيدِ مَا عَلِمَ مِنْهَا أَ فَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْ ءٍ عَلِمَ مَا عَلِمَ أَ بِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ (۲)قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ رَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ تَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدّاً تَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ قَالَ عِمْرَانُ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ فَانْقَطَعَ عِمْرَانُ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَا بَأْسَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ فَقُلْتَ نَعَمْ (۳)أَفْسَدْتَ

۱- لعله أراد من ذلک استنتاج أن الکائن الأول لو کان معلوما فی نفسه لکان یعلم غیر نفسه فلا یثبت انه کان فی الازل واحدا لیس غیره. و أمّا جوابه علیه السلام سیأتی تفسیره من المصنّف بوجوه بعضها یناسب ما ذکرناه.

۲- أورد الکلام ثانیا فی علمه بالمخلوقات للتشکیک فی وحدانیته و أنّه ذات مع ضمیر أو غیره.

۳- فی العیون: فان قلت: نعم أفسدت علیک قولک. و فی التوحید: فقال: نعم، قال الرضا علیه السلام: أفسدت علیک قولک

عَلَيْکَ قَوْلَکَ وَ دَعْوَاکَ یَا عِمْرَانُ أَ لَیْسَ یَنْبَغِی أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَیْسَ یُوصَفُ بِضَمِیرٍ وَ لَیْسَ یُقَالُ لَهُ أَکْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَ صُنْعٍ وَ لَیْسَ یُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبُ وَ تَجْزِبَهٌ کَمَذَاهِبِ الْمَخْلُوقِینَ وَ تَجْزِبَتِهِمْ (۱)فَاعْقِلْ ذَلِکَ وَ ابْنِ عَلَیْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَاباً (۲)قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ کَیْفَ هِیَ وَ مَا مَعَانِیهَا وَ عَلَی کَمْ نَوْعٍ تَکُونُ قَالَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ إِنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَی سِتَّهِ أَنْوَاعٍ مَلْمُوسٍ وَ مَوْزُونٍ وَ مَنْظُورٍ إِلَیْهِ وَ مَا لَا ذَوْقَ لَهُ (۳)وَ هُوَ الرُّوحُ وَ مِنْهَا مَنْظُورٌ إِلَیْهِ وَ لَیْسَ لَهُ وَزْنٌ وَ لَا لَمْسٌ وَ لَا حِسٌّ وَ لَا لَوْنٌ وَ لَا ذَوْقٌ وَ التَّقْدِیرُ وَ الْأَعْرَاضُ وَ الصُّوَرُ وَ الطُّولُ وَ الْعَرْضُ وَ مِنْهَا الْعَمَلُ وَ الْحَرَکَاتُ الَّتِی تَصْنَعُ الْأَشْیَاءَ وَ تَعْمَلُهَا (۴)وَ تُغَیِّرُهَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ تَزِیدُهَا وَ تَنْقُصُهَا فَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَ الْحَرَکَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ لِأَنَّهُ لَا وَقْتَ لَهَا أَکْثَرَ مِنْ قَدْرِ مَا یُحْتَاجُ إِلَیْهِ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّیْ ءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَکَهِ وَ بَقِیَ الْأَثَرُ وَ یَجْرِی مَجْرَی الْکَلَامِ الَّذِی یَذْهَبُ وَ یَبْقَی أَثَرُهُ قَالَ لَهُ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْخَالِقِ إِذَا کَانَ وَاحِداً لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ أَ لَیْسَ قَدْ تَغَیَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَتَغَیَّرْ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَلْقِ الْخَلْقِ (۵)وَ لَکِنَّ الْخَلْقَ یَتَغَیَّرُ بِتَغْیِیرِهِ قَالَ عِمْرَانُ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ عَرَفْنَاهُ قَالَ بِغَیْرِهِ قَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ غَیْرُهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَشِیَّتُهُ وَ اسْمُهُ وَ صِفَتُهُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ وَ کُلُّ ذَلِکَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ (۶)قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی فَأَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ قَالَ هُوَ نُورٌ بِمَعْنَی أَنَّهُ هَادٍ لِخَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَیْسَ لَکَ عَلَی أَکْثَرَ مِنْ تَوْحِیدِی إِیَّاهُ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَیْسَ قَدْ کَانَ سَاکِتاً قَبْلَ الْخَلْقِ لَا یَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا یَکُونُ السُّکُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ وَ الْمَثَلُ فِی ذَلِکَ أَنَّهُ لَا یُقَالُ لِلسِّرَاجِ

۱- فی المصدر: و لیس یتوهم منه مذاهب و تجزیه کمذاهب الخلق و تجزیتهم.

۲- فی العیون: ما علمت منه صوابا.

۳- فی نسخه: و فی العیون: و ما لا وزن له. و فی أخری: و ما لا لون له.

۴- فی نسخه: و تعلمها.

۵- فی العیون: قدیم لم یتغیر عزّ و جلّ بخلق الخلق.

۶- و لعله علیه السلام أراد لوازم الأسماء و الصفات لانفسها. نعم یمکن أن یقال: إن اتصافه ببعض الصفات کالخالقیه و الرازقیه و غیرهما من صفات الافعال یحصل عند حصول الفعل منه تعالی.

هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ وَ لَا يُقَالُ إِنَّ السِّرَاجَ لَيُضِي ءُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السِّرَاجِ لَيْسَ بِفِعْلٍ مِنْهُ وَ لَا كَوْنٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْ ءٌ غَيْرَهُ فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَأْنَا بِهِ فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ قَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَحَلْتَ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ يَا عِمْرَانُ هَلْ تَجِدُ النَّارَ يُغَيِّرُهَا تَغَيُّرُ نَفْسِهَا أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيراً قَطُّ رَأَى بَصَرَهُ [(۱)](#)قَالَ عِمْرَانُ لَمْ أَرَ هَذَا أَ لَا تُخْبِرُنِي يَا سَيِّدِي أَ هُوَ فِي الْخَلْقِ أَمِ الْخَلْقُ فِيهِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام جَلَّ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَ لَا الْخَلْقُ فِيهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَ سَأُعَلِّمُكَ مَا تَعْرِفُهُ بِهِ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا أَمْ هِيَ فِيكَ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ اسْتَدْلَلْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ قَالَ عِمْرَانُ بِضَوْءٍ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوْءِ فِي الْمِرْآةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام فَأَرِنَاهُ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً قَالَ عليه السلام فَلَا أَرَى النُّورَ إِلَّا وَ قَدْ دَلَّكَ وَ دَلَّ الْمِرْآةُ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا وَ لِهَذَا أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرِّضَا عليه السلام نُصَلِّي وَ نَعُودُ فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرِّضَا عليه السلام دَاخِلًا وَ صَلَّى النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَا عليه السلام إِلَى مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ قَالَ يَا سَيِّدِي أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُوَحَّدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوَحَّدُ بِوَصْفٍ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِئُ الْوَاحِدُ الْكَائِنُ الْأَوَّلُ لَمْ يَزَلْ وَاحِداً لَا شَيْ ءَ مَعَهُ فَرْداً لَا ثَانِيَ مَعَهُ لَا مَعْلُوماً وَ لَا مَجْهُولًا وَ لَا مُحْكَماً وَ لَا مُتَشَابِهاً وَ لَا مَذْكُوراً وَ لَا مَنْسِيّاً وَ لَا شَيْئاً يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ وَ لَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَ لَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ وَ لَا بِشَيْ ءٍ قَامَ وَ لَا إِلَى شَيْ ءٍ

۱- في نسخه: أو هل رأيت بصرا قط رأى بصره؟.

يَقُومُ وَ لَا إِلَى شَيْ ءٍ اسْتَنَدَ وَ لَا فِي شَيْ ءٍ اسْتَكَنَّ وَ ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ إِذْ لَا شَيْ ءَ غَيْرُهُ وَ مَا أَوقعتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ (۱)فَهِيَ صِفَاتٌ مُحْدَثَةٌ وَ تَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهِمَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَ الْمَشِيَّةَ وَ الْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَ أَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ وَ كَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ دَلِيلًا عَلَى كُلِّ مُدْرَكٍ وَ فَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ وَ بِتِلْكَ الْحُرُوفِ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْ ءٍ مِنِ اسْمِ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنًى أَوْ غَيْرِ مَعْنًى وَ عَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنًى غَيْرَ أَنْفُسِهَا يَتَنَاهَى وَ لَا وُجُودَ لَهَا لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ وَ النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ وَ هِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلَامُ وَ الْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَهَا خَلْقَهُ وَ هِيَ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ حَرْفاً فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَ الْعِبْرَانِيَّةِ وَ مِنْهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّفَةٍ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ لِأَقَالِيمِ اللُّغَاتِ كُلِّهَا وَ هِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَ الْعِشْرِينَ الْحَرْفَ (۲)مِنَ اللُّغَاتِ فَصَارَتِ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةً وَ ثَلَاثِينَ حَرْفاً فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَحُجَجٌ لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَ إِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُنْ فَيَكُونُ وَ كُنْ مِنْهُ صُنْعٌ وَ مَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَ لَا حَرَكَةَ وَ لَا سَمْعَ وَ لَا لَوْنَ وَ لَا حِسَّ وَ الْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَ لَا لَوْنَ وَ هِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا وَ الْخَلْقُ الثَّالِثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوساً مَلْمُوساً ذَا ذَوْقٍ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ (۳)وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْ ءٌ وَ لَا كَانَ مَعَهُ شَيْ ءٌ وَ الْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ وَ الْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ وَ كَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا قَالَ الرِّضَا عليه السلام لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

۱- فی هامش التوحید: و ما اوقعت فیه من المثل خ ل.

۲- فی نسخه و فی العیون: من الثمانیه و العشرین حرفا.

۳- فی نسخه و فی التوحید: منظورا إلیه.

وَ تَعَالَى لَا يَجْمَعُ مِنْهَا شَيْئاً لِغَيْرِ مَعْنًى أَبَداً فَإِذَا أَلَّفَ مِنْهَا أَحْرُفاً أَرْبَعَهً أَوْ خَمْسَهً أَوْ سِتَّهً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ يُؤَلِّفْهَا لِغَيْرِ مَعْنًى وَ لَمْ يَکُ إِلَّا لِمَعْنًى مُحْدَثٍ لَمْ يَکُنْ قَبْلَ ذَلِکَ شَيْئاً قَالَ عِمْرَانُ فَکَيْفَ لَنَا بِمَعْرِفَهِ ذَلِکَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَمَّا الْمَعْرِفَهُ فَوَجْهُ ذَلِکَ وَ بَيَانُهُ (۱)أَنَّکَ تَذْکُرُ الْحُرُوفَ إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا غَيْرَ نَفْسِهَا ذَکَرْتَهَا فَرْداً فَقُلْتَ أ ب ت ث ج ح خ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعْنًى غَيْرَ أَنْفُسِهَا فَإِذَا أَلَّفْتَهَا وَ جَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرُفاً وَ جَعَلْتَهَا اسْماً وَ صِفَهً لِمَعْنَى مَا طَلَبْتَ وَ وَجْهِ مَا عَنَيْتَ کَانَتْ دَلِيلَهً عَلَى مَعَانِيهَا دَاعِيَهً إِلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا أَ فَهِمْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا تَکُونُ صِفَهٌ لِغَيْرِ مَوْصُوفٍ وَ لَا اسْمٌ لِغَيْرِ مَعْنًى وَ لَا حَدٌّ لِغَيْرِ مَحْدُودٍ وَ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ کُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْکَمَالِ وَ الْوُجُودِ وَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَهِ کَمَا تَدُلُّ عَلَى الْحُدُودِ الَّتِي هِيَ التَّرْبِيعُ وَ التَّثْلِيثُ وَ التَّسْدِيسُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تُدْرَکُ مَعْرِفَتُهُ بِالصِّفَاتِ وَ الْأَسْمَاءِ وَ لَا تُدْرَکُ بِالتَّحْدِيدِ بِالطُّولِ وَ الْعَرْضِ وَ الْقِلَّهِ وَ الْکَثْرَهِ وَ اللَّوْنِ وَ الْوَزْنِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِکَ وَ لَيْسَ يَحُلُّ بِاللَّهِ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ حَتَّى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَهِ الَّتِي ذَکَرْنَا وَ لَکِنْ يُدَلُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ يُدْرَکُ بِأَسْمَائِهِ وَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ فِي ذَلِکَ الطَّالِبُ الْمُرْتَادُ إِلَى رُؤْيَهِ عَيْنٍ وَ لَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ وَ لَا لَمْسِ کَفٍّ وَ لَا إِحَاطَهٍ بِقَلْبٍ فَلَوْ کَانَتْ صِفَاتُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ أَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَ الْمَعْلَمَهُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تُدْرِکُهُ لِمَعْنَاهُ کَانَتِ الْعِبَادَهُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَ صِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ فَلَوْ لَا أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ لَکَانَ الْمَعْبُودُ الْمُوَحَّدُ (۲)غَيْرَ اللَّهِ لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَ أَسْمَاءَهُ غَيْرُهُ أَ فَهِمْتَ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي زِدْنِي قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِيَّاکَ وَ قَوْلَ الْجُهَّالِ أَهْلِ الْعَمَى وَ الضَّلَالِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ مَوْجُودٌ فِي الْآخِرَهِ لِلْحِسَابِ وَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ (۳)وَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَهِ وَ الرَّجَاءِ وَ لَوْ کَانَ فِي الْوُجُودِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَقْصٌ وَ اهْتِضَامٌ لَمْ يُوجَدْ فِي الْآخِرَهِ أَبَداً وَ لَکِنَّ الْقَوْمَ تَاهُوا وَ عَمُوا وَ صَمُّوا عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ ذَلِکَ

۱- في نسخه و في التوحيد: فوجه ذلک و بابه.

۲- في التوحيد: لکان المعبود الموجود الموحد خ.

۳- في نسخه: ان اللّه جل و تقدس موجود في الآخره للحساب في الثواب و العقاب.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ کانَ فِی هٰذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَهِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا یَعْنِی أَعْمَی عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَهِ وَ قَدْ عَلِمَ ذَوُو الْأَلْبَابِ أَنَّ الِاسْتِدْلَالَ عَلَی مَا هُنَاکَ لَا یَکُونُ إِلَّا بِمَا هَاهُنَا مَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِکَ بِرَأْیِهِ وَ طَلَبَ وُجُودَهُ وَ إِدْرَاکَهُ عَنْ نَفْسِهِ دُونَ غَیْرِهَا لَمْ یَزْدَدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِکَ إِلَّا بُعْداً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ عِلْمَ ذَلِکَ خَاصَّهً عِنْدَ قَوْمٍ یَعْقِلُونَ وَ یَعْلَمُونَ وَ یَفْهَمُونَ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنِ الْإِبْدَاعِ أَ خَلْقٌ هُوَ أَمْ غَیْرُ خَلْقٍ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام بَلْ خَلْقٌ سَاکِنٌ لَا یُدْرَکُ بِالسُّکُونِ وَ إِنَّمَا صَارَ خَلْقاً لِأَنَّهُ شَیْءٌ مُحْدَثٌ وَ اللَّهُ الَّذِی أَحْدَثَهُ فَصَارَ خَلْقاً لَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَلْقُهُ لَا ثَالِثَ بَیْنَهُمَا وَ لَا ثَالِثَ غَیْرُهُمَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَعْدُ أَنْ یَکُونَ خَلْقَهُ وَ قَدْ یَکُونُ الْخَلْقُ سَاکِناً وَ مُتَحَرِّکاً وَ مُخْتَلِفاً وَ مُؤْتَلِفاً وَ مَعْلُوماً وَ مُتَشَابِهاً وَ کُلُّ مَا وَقَعَ عَلَیْهِ حَدٌّ فَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ مَا أَوْجَدَتْکَ الْحَوَاسُّ فَهُوَ مَعْنًی مُدْرَکٌ لِلْحَوَاسِّ وَ کُلُّ حَاسَّهٍ تَدُلُّ عَلَی مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا فِی إِدْرَاکِهَا وَ الْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِیعِ ذَلِکَ کُلِّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِی هُوَ قَائِمٌ بِغَیْرِ تَقْدِیرٍ وَ لَا تَحْدِیدٍ خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بِتَحْدِیدٍ وَ تَقْدِیرٍ وَ کَانَ الَّذِی خَلَقَ خَلْقَیْنِ اثْنَیْنِ التَّقْدِیرَ وَ الْمُقَدَّرَ وَ لَیْسَ فِی وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْنٌ وَ لَا وَزْنٌ وَ لَا ذَوْقٌ فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا یُدْرَکُ بِالْآخَرِ وَ جَعَلَهُمَا مُدْرَکَیْنِ بِنَفْسِهِمَا وَ لَمْ یَخْلُقْ شَیْئاً فَرْداً قَائِماً بِنَفْسِهِ دُونَ غَیْرِهِ لِلَّذِی أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَهِ عَلَی نَفْسِهِ وَ إِثْبَاتِ وُجُودِهِ فَاللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَرْدٌ وَاحِدٌ لَا ثَانِیَ مَعَهُ یُقِیمُهُ وَ لَا یَعْضُدُهُ وَ لَا یَکُنُّهُ وَ الْخَلْقُ یُمْسِکُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَشِیَّتِهِ وَ إِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی هَذَا الْبَابِ حَتَّی تَاهُوا وَ تَحَیَّرُوا وَ طَلَبُوا الْخَلَاصَ مِنَ الظُّلْمَهِ بِالظُّلْمَهِ فِی وَصْفِهِمُ اللَّهَ بِصِفَهِ أَنْفُسِهِمْ فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً وَ لَوْ وَصَفُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَاتِهِ وَ وَصَفُوا الْمَخْلُوقِینَ بِصِفَاتِهِمْ لَقَالُوا بِالْفَهْمِ وَ الْیَقِینِ وَ لَمَا اخْتَلَفُوا فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ ذَلِکَ مَا تَحَیَّرُوا فِیهِ ارْتَبَکُوا فِیهِ (۱)وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ قَالَ عِمْرَانُ یَا سَیِّدِی أَشْهَدُ أَنَّهُ کَمَا وَصَفْتَ وَ لَکِنْ بَقِیَتْ لِی مَسْأَلَهٌ قَالَ

۱- أی وقعوا فیه و لم یکد یتخلصوا منه. و فی نسخه: ارتکبوا فیه.

سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ قَالَ أَسْأَلُکَ عَنِ الْحَکِیمِ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ وَ هَلْ یُحِیطُ بِهِ شَیْ ءٌ وَ هَلْ یَتَحَوَّلُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَی شَیْ ءٍ أَوْ بِهِ حَاجَهٌ إِلَی شَیْ ءٍ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أُخْبِرُکَ یَا عِمْرَانُ فَاعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ مَا یَرِدُ عَلَی الْمَخْلُوقِینَ فِی مَسَائِلِهِمْ وَ لَیْسَ یَفْهَمُهُ الْمُتَفَاوِتُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ حِلْمُهُ (۱)وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ فَهْمِهِ أُولُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَلَوْ کَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَهٍ مِنْهُ لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ یَقُولَ یَتَحَوَّلُ إِلَی مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَی ذَلِکَ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَخْلُقْ شَیْئاً لِحَاجَهٍ وَ لَمْ یَزَلْ ثَابِتاً لَا فِی شَیْ ءٍ وَ لَا عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ یُمْسِکُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ یَدْخُلُ بَعْضُهُ فِی بَعْضٍ وَ یَخْرُجُ مِنْهُ وَ اللَّهُ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ یُمْسِکُ ذَلِکَ کُلَّهُ وَ لَیْسَ یَدْخُلُ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا یَخْرُجُ مِنْهُ وَ لَا یَئُودُهُ حِفْظُهُ وَ لَا یَعْجِزُ عَنْ إِمْسَاکِهِ وَ لَا یَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ کَیْفَ ذَلِکَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَطْلَعَهُ عَلَیْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَ أَهْلِ سِرِّهِ وَ الْمُسْتَحْفَظِینَ لِأَمْرِهِ وَ خُزَّانِهِ الْقَائِمِینَ بِشَرِیعَتِهِ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ کَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِذَا شَاءَ شَیْئاً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ بِمَشِیَّتِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لَا شَیْ ءٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَیْ ءٍ أَ فَهِمْتَ یَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ یَا سَیِّدِی قَدْ فَهِمْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی مَا وَصَفْتَهُ وَ وَحَّدْتَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ أَسْلَمَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَکَلِّمُونَ إِلَی کَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِئِ وَ کَانَ جَدِلًا لَمْ یَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ یَدْنُ مِنَ الرِّضَا علیه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَسْأَلُوهُ عَنْ شَیْ ءٍ وَ أَمْسَیْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَا علیه السلام فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ کُنْتُ مَعَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَیَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ لِی یَا نَوْفَلِیُّ أَ مَا رَأَیْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِیقُکَ لَا وَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی علیهما السلام خَاضَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَ لَا عَرَفْنَاهُ بِهِ أَنَّهُ کَانَ یَتَکَلَّمُ بِالْمَدِینَهِ أَوْ یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ أَصْحَابُ الْکَلَامِ قُلْتُ قَدْ کَانَ الْحَاجُّ یَأْتُونَهُ فَیَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْیَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ فَیُجِیبُهُمْ وَ رُبَّمَا کَلَّمَ مَنْ یَأْتِیهِ یُحَاجُّهُ

۱- فی المصدر: العازب علمه.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْهِ أَنْ یَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَیَسُمَّهُ أَوْ یَفْعَلَ بِهِ بَلِیَّةً فَأَشِرْ عَلَیْهِ بِالْإِمْسَاکِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ قُلْتُ إِذاً لَا یَقْبَلُ مِنِّی وَ مَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِیَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ علیهم السلام فَقَالَ لِی قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّکَ قَدْ کَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمْسِکَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ لِخِصَالٍ شَتَّی فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَی مَنْزِلِ الرِّضَا علیه السلام أَخْبَرْتُهُ بِمَا کَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّی مَا أَعْرَفَنِی بِهِ لِمَ کَرِهَ ذَلِکَ یَا غُلَامُ صِرْ إِلَی عِمْرَانَ الصَّابِئِ فَأْتِنِی بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشِّیعَهِ قَالَ فَلَا بَأْسَ قَرِّبُوا إِلَیْهِ دَابَّةً فَصِرْتُ إِلَی عِمْرَانَ فَأَتَیْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِکِسْوَةٍ فَخَلَعَهَا عَلَیْهِ وَ حَمَلَهُ وَ دَعَا بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ حَکَیْتَ فِعْلَ جَدِّکَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ هَکَذَا یَجِبُ (۱)ثُمَّ دَعَا علیه السلام بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِی عَنْ یَمِینِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ یَسَارِهِ حَتَّی إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرِفْ مُصَاحِباً وَ بَکِّرْ عَلَیْنَا نُطْعِمْکَ طَعَامَ الْمَدِینَهِ فَکَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِکَ یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ الْمُتَکَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالاتِ فَیُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتَّی اجْتَنَبُوهُ وَ وَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَ حَمَلَهُ وَ وَلَّاهُ الرِّضَا علیه السلام صَدَقَاتِ بَلْخٍ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ (۲).

ج، الإحتجاج مُرْسَلًا مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ بَعْضَ الْمَطَالِبِ الْغَامِضَهِ (۳).

**[ترجمه]توحید و عیون اخبار الرضا: حسن بن محمد نوفلی می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السّلام پیش مأمون آمد، مأمون به فضل بن سهل دستور داد تا سران مذاهب را از قبیل جاثلیق (رئیس نصرانیان) و رأس الجالوت (رئیس کلیمیان) و رؤسای صابئین (ستاره پرستان) و هربذ اکبر و پیروان زردشت و نسطاس رومی و مذهب شناسان را جمع کند تا مناظره امام علیه السّلام را با آن ها بشنود.

فضل بن سهل آن ها را جمع کرد و به مأمون اطلاع داد که آن ها اجتماع کرده اند. مأمون گفت: همه را پیش من بیاورا! وقتی وارد شدند خیلی به آن ها احترام کرد. سپس گفت: من شما را برای آن جمع کرده ام تا با

ص: ۲۹۹

پسر عمویم که تازه از حجاز آمده مناظره کنید. فردا صبح پیش ما بیایید، مبادا کسی تخلف جوید. گفتند: به دیده منت، ان شاء الله خواهم آمد.

حسن بن محمد نوفلی گفت: من در خدمت حضرت رضا علیه السّلام مشغول صحبت بودم که یاسر خادم وارد شد. او که عهده دار کارهای حضرت رضا علیه السّلام بود، گفت: آقا! امیرالمؤمنین سلام می رساند و می گوید برادرت فدایت شود، رؤسای مذاهب مختلف پیش من جمع شده اند. اگر مایل باشید صبح زود شما هم تشریف بیاورید تا در صورتی که مایل باشید، سخن آن ها را بشنوید. اگر میل نداشتید شما را به زحمت نمی اندازم و اگر اجازه بدهید ما خدمت شما می رسیم، هیچ زحمتی برای ما ندارد. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: سلام مرا به او برسان و بگو که من منظور شما را می دانم، ان شاء الله صبح زود خواهم آمد.

حسن بن محمد گفت: وقتی یاسر رفت، امام رو به من کرد و فرمود: تو عراقی هستی و عراقیان تیز هوش هستند. نظرت درباره

این اجتماعی که مأمون تهیه دیده چیست؟ گفتم: فدایت شوم! می خواهد شما را امتحان کند و بداند که معلومات شما چقدر است، اما پایه ای نااستوار بنا نموده و بد نظری دارد. امام علیه السّلام پرسید: مگر کار را بر چه پایه ای بنا نموده؟

گفتم: اصحاب کلام و بدعت سازان بر خلاف علماء و دانشمندان هستند، زیرا دانشمندان مسائل غیر واقعی را منکر می شوند، ولی متکلمان و اصحاب نظر و مشرکان منکر واقعیت ها می شوند و اهل تهمت و نارواگویی هستند. اگر ثابت کنی که خدا یکتا است، می گویند وحدانیت او را برای ما تحقیق کن. اگر بگویی محمد صلی الله علیه و آله پیامبر است، می گویند رسالت او را اثبات نما. بعد شروع به تهمت می کنند و با این که طرف برای آن ها استدلال می نماید، آن قدر مغالطه می کنند تا شخص حرف خود را پس بگیرد. شما باید از بحث آن ها بپرهیزی.

امام علیه السّلام لبخندی زد و فرمود: نوفلی! می ترسی که بر من غلبه کنند؟ گفتم: نه به خدا چنین ترسی ندارم. امیدوارم خداوند شما را بر آن ها پیروز نماید، ان شاء الله. فرمود: می دانی مأمون چه وقت پشیمان می شود؟ گفتم: آری.

ص: ۳۰۰

فرمود: وقتی بشنود که با اهل تورات به وسیله توراتشان و با انجیلیان با انجیل خود آن ها و با اهل زبور به وسیله زبور و با ستاره پرستان با زبان عبری و با زردشتیان به زبان فارسی و با رومیان با زبان رومی و با مذهب شناسان مختلف به زبان خودشان استدلال نمایم. وقتی همه را مغلوب نمایم و استدلالشان را باطل کنم و حرف خود را پس بگیرند و سخن مرا بپذیرند، آن وقت می فهمد که مسندی که بر آن تکیه نموده استحقاق ندارد، در این موقع پشیمان می شود، و لا حول و لا قوه الّا باللّه العلی العظیم.

فردا صبح فضل بن سهل آمد و گفت: فدایت شوم! پسر عمویت انتظار شما را دارد. تمام علماء هم آمده اند. آیا تشریف می آورید؟ فرمود: تو جلو برو من هم ان شاء الله خواهم آمد. بعد امام وضو برای نماز گرفت و مختصری شربت سویق (غذایی است که با آب و آرد و روغن درست می کنند) به من نیز عنایت کرد و با هم خارج شدیم و پیش مأمون رفتیم.

تمام مدعوین حضور داشتند. محمد بن جعفر نیز با گروهی از فرزندان ابی طالب و بنی هاشم حضور داشتند. مدتی آن ها ایستاده بودند و حضرت رضا علیه السّلام با مأمون نشسته بود و صحبت می کرد، تا اجازه جلوس به آن ها داد و نشستند. مأمون با تمام صورت توجه به امام داشت و تا یک ساعت با او صحبت می کرد. بعد رو کرد به جاثلیق و گفت: اینک پسر عمویم علی بن موسی بن جعفر که از فرزندان فاطمه زهرا علیها السّلام و فرزند علی بن ابی طالب علیه السّلام است تشریف آوردند. مایلم با ایشان بحث کنی، ولی جانب انصاف را رعایت نمایی. جاثلیق گفت: چگونه با شخصی بحث نمایم که استدلال به کتابی می نماید که من منکر آن کتاب هستم و به پیامبری که ایمان به نبوت او ندارم؟

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: اگر استدلال به انجیل خودت بنمایم اقرار می کنی؟! جاثلیق پاسخ داد: مگر می توانم گفته انجیل را نپذیرم! به خدا قسم اقرار می کنم، گرچه خلاف میلم باشد. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: هر چه مایلی بپرس، ولی در جواب دقت بکن.

جاثلیق گفت: عقیده شما درباره نبوت حضرت عیسی و کتاب او چیست؟ آیا منکر آن دو هستی؟ امام فرمود:

ص: ۳۰۱

من معتقد به نبوت عیسی و کتاب او و بشارتی که به امتش داده و آن چه حواریین به آن اقرار نموده اند هستم، ولی به نبوت عیسایی که اقرار به نبوت حضرت محمد و به کتاب او نداشته باشد و امتش را به این بشارت نداده باشد کافر هستم.

جاثلیق گفت: مگر اثبات سخن به وسیله دو شاهد عادل نمی شود؟ فرمود: چرا. گفت: دو شاهد عادل که نصرانیت آن ها را بر نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله بپذیرد اقامه بکن. از ما نیز همین دو شاهد را از غیر ملتمان بخواه. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: انصاف دادی. آیا آن عادلی را که پیش عیسی بن مریم از همه مقدم تر بود از من نمی پذیری؟ گفت: چرا، اما آن امام عادل که بود؟ نامش را ببر. فرمود: نظر تو درباره یوحنای دیلمی چیست؟ گفت: به به! محبوب ترین شخص را در نزد عیسی مسیح نام بردی. فرمود: تو را سوگند می دهم، آیا انجیل نمی گوید که یوحنا گفت حضرت مسیح به من خبر داد از نبوت محمد عربی و بشارت داد که او بعد از من خواهد آمد و من به حواریین بشارت دادم و به او ایمان آوردند؟ جاثلیق گفت: این حرف را یوحنا از حضرت مسیح نقل کرده و بشارت به نبوت مردی و اهل بیت او و وصیّش داده، اما معین نکرده که چه وقت خواهد آمد و نام نبرده که ما او را بشناسیم. فرمود: اگر من یک نفر را بیاورم که انجیل بخواند و ذکر محمد و اهل بیت و امتش را بنماید، آیا به او ایمان می آوری؟ گفت: حتما.

حضرت رضا علیه السّلام به نسطاس رومی گفت: سفر سوم انجیل را از حفظ هستی؟ گفت آری. فرمود: گوش کن! من می خوانم، اگر نام حضرت محمد و اهل بیتش را برده بود گواهی بده، اما اگر نبرده بود شهادت نده. بعد شروع کرد به خواندن سفر سوم. همین که به ذکر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله رسید، ایستاد. آن گاه فرمود: تو را به حق عیسی مسیح و مادرش سوگند می دهم! قبول داری که من عالم به انجیل هستم؟ گفت: آری. بعد شروع به خواندن کرد آن چه که درباره محمد و اهل بیت و امتش بود. آن گاه فرمود: حالا چه می گویی نصرانی؟ این گفته عیسی بن مریم است. اگر گفته انجیل را تکذیب کنی، موسی و عیسی را تکذیب کرده ای. چنان چه منکر این وحی شوی، کشتن تو واجب می شود، چون تو کافر به خدا و پیامبر و کتاب او شده ای.

جاثلیق گفت: منکر آن چه که از انجیل خوانده ای نیستم و اقرار می کنم. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: گواه باشید که اقرار دارد.

ص: ۳۰۲

بعد فرمود: از هر چه مایلی بپرس. گفت: بفرمایید حواریین عیسی چند نفر بودند؟ فرمود: از شخص مطلعی پرسیدی. اما حواریین دوازده نفر بودند که داناترین و بهترین آن ها الوقا بود. اما علمای مسیحیان سه نفر بودند؛ یوحنای اکبر که ساکن باجّ بود، یوحنا که در قرقیسا سکونت داشت و یوحنای دیلمی که در زجان بود و ذکر پیامبر و اهل بیت و امتش در نزد او بود، و هم او امت عیسی و بنی اسرائیل را به ظهور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله بشارت داد.

سپس فرمود: ای نصرانی! به خـدا قسم ما ایمان به عیسایی داریم که ایمان به محمد صـلی الله علیه و آله دارد و هیچ ایرادی به عیسای شـما نداریم، جز ضـعف و ناتوانی و کمی روزه و نمازش. جاثلیق گفت: علم خود را تباه کردی و امر خود را تضـعیف نمودی. من گمان می کردم تو داناترین فرد مسـلمان هستی. حضرت رضا فرمود: منظورت چیست؟ جاثلیق جواب داد: شما که می گویی عیسـی کم روزه می گرفت و نماز کم می خوانـد، با این که عیسـی نه یک روز افطار کرد و نه شبی را خوابید و در تمام سال روزه داشت. حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: برای چه کسـی روزه می گرفت و نماز می خواند؟ جاثلیق زبانش بند آمد و نتوانست جوابی بدهد.

حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: از مسأله ای سؤال می کنم. گفت: بفرماییـد، اگر دانسـتم جواب می دهم. حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: انکـار نـداری که عیسـی بـا اجازه خـدا مرده را زنـده می کرد؟ جاثلیق گفت: این مطلب را انکار می کنم، زیرا کسـی که مرده را زنده کند و کور را بینا نماید و برص را شـفاء دهد، شایسـته پرستش است. حضرت رضا فرمود: یسع نیز کار حضـرت عیسـی را کرد؛ به روی آب راه رفت، مرده را زنـده کرد و کور و برص را شـفا بخشـید، ولی امت او یسع را به عنوان خدا نگرفتند و هیچ کس او را پرستش نمی کرد. حزقیل پیامبر نیز کار عیسی مسیح را انجام داد و سی و پنج هزار نفر را بعد از مرگ زنده کرد، با این که شصت سال از مرگ آن ها گذشته بود.

ص: ۳۰۳

سپس روی به رأس الجـالوت (رئیس کلیمیان) کرد و فرمود: آیا تو در تورات در میان جوانان بنی اسـرائیل، آن ها را دیـده ای که بخت نصـر موقعی که در بیت المقـدس جنـگ کرد و آن هـا را به بابـل برد، از میـان اسـیران بنی اسـرائیل انتخابشـان کرد؟ خداوند حزقیل را مبعوث نمود و آن ها را زنده کرد. این مطلب در تورات هست و هر کس منکر شود، کافر است.

رأس الجالوت در پاسخ گفت: شـنیده ام و می دانم که شـما راست می گویید. بعد امام علیه السّلام فرمود: اینک گوش کن تا آن سـفر را بخـوانم. و شـروع به خوانـدن تـورات کرد. یهودی از این قرائت در شـگفت شـد و تعجب می کرد. سـپس روی به نصـرانی کرد و فرمود: این ها قبل از عیسـی بودند یا عیسی قبل از آن ها؟ گفت: قبل از عیسی بودند. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: قریش خـدمت پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله اجتماع و تقاضا کردنـد که مرده هایشان را زنده کند. پیامبر علی بن ابی طالب علیه السّـلام را فرسـتاد و فرمود: با این ها به قبرسـتان برو و نام این ها را با صـدای بلنـد فریاد بزن، فلانی! فلانی فلانی، و بگو: محمـد رسول الله صـلی الله علیه و آله می گویـد به اذن خـدا از جای حرکت کنید! آن ها در حالی که خاک از سـر خود می تکاندند، از جای حرکت کردند. قریش شروع کردند به سؤال کردن از وضعشان. به آن ها گفتند که حضرت محمد صلی الله علیه و آله به رسـالت مبعوث شـده. گفتنـد: ای کـاش ما او را درک می کردیم و ایمان به او می آوردیم. او کور و برص و دیوانه را شـفا بخشـید و چهارپایـان و پرنـده هـا و جن و شـیاطین بـا او صـحبت می کردنـد، ولی مـا پیامبر خودمان را به عنوان پروردگار نپذیرفتیم. در مقابل خدا منکر فضل هیچ کدام از پیامبران هم نیستیم، اما شما که عیسی را خدا می دانید، باید حزقیل و یسع را نیز خدا بدانید، چون همان کار عیسی را انجام دادند.

گروهی از بنی اسـرائیل که هزاران نفر بودنـد، از ترس وبا از خانه و زنـدگی خود فرار کردنـد. «وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْت.» -. بقره / ۲۴۳ - خداونـد در یک ساعت آن ها را میرانـد و اهالی ده اطراف آن ها دیواری کشـیدند. همان جا بودند تا اسـتخوان

هایشان پوسیده شد و کهنه گردید. پیامبری از پیامبران بنی اسرائیل از آنجا گذشت و از آن همه استخوان پوسیده در شگفت شد. خداوند به او وحی کرد می خواهی آن ها را برای تو زنده کنم تا به تبلیغ ایشان بپردازی؟ گفت: آری پروردگارا! خداوند به او وحی کرد که ایشان را صدا بزن. پس صدا زد: ای استخوان های پوسیده، از جای حرکت کنید! به اذن خدا همه زنده شدند و خاک از سر خود می تکاندند. از آن گذشته ابراهیم خلیل

ص: ۳۰۴

الرحمن موقعی که پرنده ها را قطعه قطعه کرد و «عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءا» - . بقره / ۲۶۰ - {روی هر کوهی مقداری از آن ها را قرار داد} و بعد آن ها را صدا زد، با سرعت آمدند. غیر از آن موسی بن عمران و آن هفتاد نفری که انتخاب کرد که با او به کوه بیایند و گفتند تو خدا را دیده ای، به ما نیز نشان بده، گفت: من خدا را ندیده ام.

گفتند: «لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَه» - . بقره / ۵۵ - {ما تا خدا را آشکارا نبینیم ایمان نمی آوریم.} پس صاعقه ای بر آن ها جهید، تمامشان سوختند و موسی تنها ماند. عرض کرد: خدایا! من هفتاد نفر از بنی اسرائیل را انتخاب کردم و آوردم. حالا اگر تنها برگردم چگونه حرف مرا قبول می کنند؟ «لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا» - . اعراف / ۱۵۵ - {اگر می خواستی، آنان را و مرا پیش از این هلاک می ساختی. آیا ما را به [سزای] آن چه کم خردانِ ما کرده اند هلاک می کنی؟} پس خداوند بعد از مرگ، آن ها را زنده کرد. تمام آن چه را که برایت نقل کردم نمی توانی دفع کنی، زیرا تورات و انجیل و زبور و فرقان گویای این مطالب است. اگر هر کس مرده را زنده کند و کور و برص و دیوانه را شفا بخشد بتوان او را خدا فرض کرد، باید تمام این ها خدا باشند. ای یهودی! چه می گویی؟ جاثلیق گفت: سخن، سخن تو است، لا اله الا الله.

بعد متوجه راس الجالوت شد و فرمود: ای یهودی توجه کن! از تو درباره ده آیه ای که بر موسی بن عمران نازل شده سؤال می کنم. آیا در تورات ذکر محمد صلی الله علیه و آله و امتش آمده است، آنجا که می فرماید: «زمانی که امت اخیر آمد، پیروان شتر سوار خدا را تسبیح می کنند، به واقع تسبیحی جدید در عبادتگاه های تازه؟ بنی اسرائیل به آن ها پناه آورند و به قدرت ایشان سر فرود آورند تا آرامش خاطر بیابند، زیرا شمشیرهایی در اختیار آن ها است که به وسیله آن ها از امت های کافر جهان در اطراف زمین انتقام می گیرند.» مگر همین طور در تورات نوشته نیست؟ راس الجالوت گفت: چرا، همین طور است.

آن گاه رو به جاثلیق کرد و فرمود: یا نصرانی! چقدر از کتاب اشعیا اطلاع داری؟ گفت کلمه به کلمه آن را واردم. به آن دو فرمود: این تهمت از این سخن او را می دانید که گفت: «مردم! من چهره الاغ سواری را دیدم که لباسی از نور پوشیده بود و شتر سواری را دیدم که نورش چون ماه می درخشید؟» پرسیدند: چرا این حرف را زده؟ حضرت رضا علیه السّلام فرمود: نصرانی! آیا در انجیل این سخن عیسی را می دانی که گفت: «من به سوی خدای شما و خودم می روم و بارقلیطا می آید. او به واقعیت من گواهی می دهد، چنان چه من گواهی به حقیقت او دادم. آن

ص: ۳۰۵

کسی که همه چیز را برای شما تفسیر می کند، به دست اوست رسوایی امت ها و او استوانه کفر را در هم می شکند»؟ جاثلیق گفت: هر چه که فرمودی در انجیل هست. ما اقرار کردیم. فرمود: این یکی را در انجیل قبول داری؟ گفت: آری.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: جاثلیق! بگو ببینم، انجیل اول را که گم کردید، آن را پیش چه کسی یافتید؟ و این انجیل را چه کسی برای شما به وجود آورد؟ گفت: ما فقط یک روز انجیل را گم کردیم، بعد آن را تر و تازه یافتیم و یوحنا و متی برای ما آوردند. فرمود: تو خیلی به اسرار انجیل و علمای آن ناوارد هستی! اگر این مطلب صحیح است، پس چرا شما در مورد انجیل اختلاف دارید؟ این اختلاف در مورد همان انجیل هایی است که در دست شما است. امروز اگر مطابق انجیل اول است، پس اختلاف برای چیست؟ ولی من برایت جریان را توضیح می دهم؛ بدان وقتی که انجیل اول گم شد، امت مسیحیان پیش علمای خود اجتماع کردند و گفتند: عیسی بن مریم کشته شد، انجیل را هم گم کرده ایم. اینک نزد شما دانشمندان چیست؟ لوقا و مرقابوس گفتند: «انجیل در سینه ما است، ما سفر سفر برایتان خواهیم آورد. محزون نشوید و دست از عبادتگاه ها برندارید. ما به زودی در تمام مورد سفر به سفر تمام آن را جمع می کنیم.» پس از گم شدن انجیل اول، لوقا و مرقابوس و یوحنا و متی نشستند و این انجیل را برای شما نوشتند. این ها شاگرد شاگردان عیسی بودند، حالا فهمیدی؟

جاثلیق گفت: این مطلب را نمی دانستم. حالا فهمیدم و متوجه شدم که چقدر شما از انجیل مطلع هستی و مطالبی را شنیدم که دلم شاهد و گواه آن است و اطلاعاتم افزایش یافت. فرمود: گواهی این ها در نزد تو چگونه است؟ گفت: صحیح است؛ این ها دانشمندان انجیل هستند و به هر چه گواهی دهند حق است. پس به مأمون و سایر حاضرین از خویشاوندان خود فرمود که شما شاهد باشید. گفتند بسیار خوب.

سپس به جاثلیق فرمود: تو را به حق پسر و مادرش، می دانی که متّی گفته است: «عیسی مسیح پسر داود بن ابراهیم بن اسحاق بن یعقوب یهود ابن حضرون است.» و مرقابوس در

نژاد عیسی می گوید: «او کلمه الله است که خداوند او را در جسد آدمی حلول داده و انسان شده است.» لوقا گفته است: «عیسی بن مریم و مادرش دو انسان از گوشت و خون بودند و در آن دو روح القدس داخل شده است.» بعد تو معتقد هستی که از شهادت های عیسی بر خود این بود که گفت: «این واقعیتی است که می گویم، ای حواریون! به آسمان صعود نمی کند مگر کسی که از آن فرود آمد. جز شتر سوار خاتم الأنبیاء که او به آسمان بالا می رود و فرود می آید.» درباره این گفته عیسی چه می گویی؟

جواب داد: این سخن عیسی است، منکر آن نیستیم. فرمود: چه می گویی در مورد گواهی لوقا و مرقابوس و متی بر عیسی و نژادی که برای او ترتیب دادند؟ گفت: آن ها بر عیسی دروغ بسته اند. حضرت رضا فرمود: مردم! مگر او اول نپذیرفت گواهی این ها را و نگفت این ها علمای انجیل هستند و گفتارشان صحیح است؟ جاثلیق گفت: ای دانشمند مسلمانان! مایلم در مورد آن ها مرا معاف داری. امام علیه السّلام فرمود: پذیرفتم. اینک هر چه مایلی سؤال کن. جاثلیق گفت: دیگری سؤال کند. به حق عیسی مسیح گمان نمی کنم در میان علمای مسلمان مانند تو کسی باشد.

امام متوجه راس الجالوت شد و فرمود: تو از من می پرسی یا من از تو بپرسم؟ گفت: من می پرسم، ولی دلیلی جز از تورات یا انجیل یا زبور داود یا آن چه در صحف ابراهیم و موسی است نمی پذیرم. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: دلیلی از من نپذیر، مگر آن چه تورات گویای آن است، به زبان موسی بن عمران و انجیل به زبان عیسی بن مریم و زبور به زبان داود. راس الجالوت گفت: تو از کجا نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله را اثبات می کنی؟ فرمود: موسی بن عمران و عیسی بن مریم و داود خلیفه الله در زمین، به نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله گواهی داده اند. گفت: گفتار موسی بن عمران را بگو.

حضرت رضا فرمود: یهودی! می دانی که موسی بن عمران بنی اسرائیل را وصیت کرد و به آن ها گفت که به زودی پیامبری از برادرانتان خواهد آمد؛ او را تصدیق کنید و حرفش را بشنوید. اگر به خویشاوندی اسرائیل یا اسماعیل و نژادی که از طرف اسماعیل بین آن ها است آشنا هستی، آیا برای بنی اسرائیل برادری جز فرزندان اسماعیل سراغ داری؟ راس الجالوت گفت: این گفتار موسی است، رد نمی کنیم. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: آیا از برادران بنی

ص: ۳۰۷

اسرائیل پیامبری جز حضرت محمد صلی الله علیه و آله آمده است؟ گفت نه. فرمود: پس این مطلب در نزد شما قبول است؟ گفت: آری، ولی مایلم از تورات شاهدی برای آن بیاوری.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: تو منکری که تورات می گوید: «نور از کوه طور سیناء آمد و برای ما از ساعیر درخشید و از کوه فاران آشکار شد»؟ راس الجالوت گفت: این کلمات را آشنا هستم، اما تفسیر آن ها را نمی دانم. امام علیه السّلام فرمود: من برای تو توضیح می دهم. این سخن که نور از طرف کوه طور سیناء آمد، این همان وحی است که خداوند بر موسی بن عمران در کوه طور سیناء نازل کرد. و اما این که برای ما کوه ساعیر درخشید، همان کوه است که خداوند به عیسی بن مریم وحی نمود و او در آن کوه بود. و اما این گفته که بر ما از کوه فاران آشکار شد، فاران کوهی از کوه های مکه است که یک روز با مکه فاصله دارد. اشعیای نبی در مورد آن چه در تورات آمده است، می گوید: «دو سواره را دیدم که زمین برای آن ها روشن شده است؛ یکی سوار بر الاغ و دیگری بر روی شتر.» اینک بگو الاغ سوار و شتر سوار کیست؟

راس الجالوت گفت: آن ها را نمی شناسم، برایم توضیح بدهید! فرمود: الاغ سوار عیسی است، اما شتر سوار حضرت محمد صلی الله علیه و آله است. آیا این مطلب را در تورات منکر هستی؟ گفت: نه، منکر آن نیستم. سپس فرمود: حیقوق پیامبر را می شناسی؟ گفت: آری، او را می شناسم. فرمود: آن پیامبر سخنی را می فرماید که کتاب شما نیز شاهد آن است: خداوند بیان را از کوه فاران آورد و آسمان ها از تسبیح احمد و امتش پر شده است. سپاهش در دریا حرکت می کند، طوری که در صحرا حرکت می کند. و بعد از خراب شدن بیت المقدس، برای ما کتابی جدید می آورد که منظور قرآن است. آیا این را قبول داری و به آن ایمان می آوری؟ راس الجالوت گفت: این مطلب را حیقوق گفته است، منکر آن نیستم.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: داود در زبور خود که تو آن را قرائت می کنی، فرموده است: «خدایا! بپادارنده سنت را بعد از یک رکود و فترت بفرست!» آیا پیامبری می شناسی که بعد از رکود سنت به پا دارد، جز حضرت محمد صلی الله علیه و آله؟

راس الجالوت گفت: این سخن داود است، منکر آن نیستم، ولی منظورش عیسی بوده و ایام او فترت و رکود است.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: نمی دانی که عیسی مخالف سنت نبود؟ او موافق سنت تورات بود تا خداوند او را به آسمان بالا برد و در انجیل نوشته است که «پسر برّه سرود و بارقلیطا بعد از او خواهد آمد. او سختی ها را تخفیف می دهد و همه چیز را تفسیر می کند. برای من گواهی می دهد، چنان چه من برای او شهادت دادم. من برای شما امثال آوردم،

ص: ۳۰۸

او تأویل برای شما می آورد.» آیا به این در انجیل ایمان داری؟ گفت: آری، منکر آن نیستم.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: راس الجالوت! درباره پیامبرت موسی بن عمران سؤال می کنم. گفت: بپرسید. فرمود: به چه دلیل نبوت حضرت موسی را ثابت می کنی؟ گفت: او چیزهایی آورد که هیچ یک از پیامبران قبل نیاورده بودند. عصایش به اژدها تبدیل شد، با عصا به سنگ زد و از آن چشمه ها جاری شد، و ید بیضاء برای ناظرین بیرون آورد و علاماتی که خلق قدرت مانند آن را ندارند.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: صحیح است که دلیل موسی بر نبوتش این است که چیزهایی آورد که کسی مانند آن را نیاورده است. مگر هر کسی ادعای نبوت کرد و چیزی آورد که کسی نتوانست مانند آن را بیاورد، لازم نیست او را تصدیق کنیم؟ گفت: نه، زیرا موسی از نظر مقام نزد پروردگار و نزدیکی به خدا نظیری نداشت و ما نمی توانیم اقرار به ادعای نبوت کسی بکنیم، مگر این که برای ما شبیه حضرت موسی باشد. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: پس چگونه اقرار به انبیای پیش از موسی دارید، با این که دریا نشکافتند، از سنگ دوازده چشمه خارج نکردند، ید بیضاء نداشتند و عصا را اژدها ننمودند؟

یهودی گفت: قبلاً گفتم که وقتی برای اثبات نبوت خود معجزاتی بیاورند که مردم نتوانند مانند آن را بیاورند، اگر چه مثل معجزات موسی نباشد و یا غیر آن ها باشد، واجب است که آن ها را تصدیق کنیم. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: چرا به حضرت عیسی ایمان نمی آوری، با این که مرده را زنده کرد و کور و پیس را شفا بخشید و با گل شبیه پرنده ساخت، سپس در آن دمید و با اجازه خدا پرنده شد؟ راس الجالوت گفت: می گویند چنین کرده، ما ندیده ایم. فرمود: مگر آن چه حضرت موسی آورده را مشاهده کرده ای؟ مگر نه این است که اخبار متواتری از اصحاب مورد اعتماد حضرت موسی رسیده که او این کارها را کرده؟ گفت صحیح است. فرمود: همین طور اخبار متواتر رسیده به آن چه که عیسی بن مریم انجام داده است. چه شده که موسی را تصدیق کرده اید، اما به عیسی ایمان ندارید؟ راس الجالوت نتوانست جوابی بدهد.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: همین طور است کار حضرت محمد صلی الله علیه و آله و آن چه که آورده و کار هر پیامبری که خدا فرستاده است. از معجزات پیامبر ما صلی الله علیه و آله این است که یتیمی بود فقیر و چوپان، نه درس خوانده بود و نه با معلمی رفت و آمد داشت. قرآن را آورد که داستان های پیامبران و

ص: ۳۰۹

اخبـار آن هـا حرف به حرف و اخبـار گذشـتگان و آینـدگان تـا روز قیـامت در آن هست. از اسـرارشان و آن چه که در خانه داشـتند به آن ها خبر می داد و معجزات بی شـمار دیگری آورد. راس الجالوت گفت: جریان عیسـی و محمد صـلی الله علیه و آله برای ما ثابت نشـده و نمی توانیم چیزی را که ثابت نشده، بپذیریم. امام علیه السّـلام فرمود: پس کسـی که گواهی به نبوت عیسی و محمد صلی الله علیه و آله داده، گواهی پوچ و بی اصل بوده؟ نتوانست جوابی بدهد.

سپس هربـذ اکبر را پیش خوانـد و حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: از زردشت به ما خبر بده که به چه دلیل به نبوت او ایمان داری؟ گفت: او معجزاتی برای مـا آورده که کسـی قبل از او نیاورده است. با این که ندیـده ایم اما اخباری از گذشـتگان به ما رسـیده که برای مـا چیزی را حلال کرده که دیگری نکرده. به همین جهت پیرو او شـده ایم. امام فرمود: مگر شـما از راه اخبار پیرو او نشـده ایـد؟ گفت: چرا. فرمود: همین طور سـایر امت هـای گذشـته، به وسـیله اخباری که از پیامبران و آن چه موسـی و عیسـی و محمد صـلوات الله علیهم انجام داده اند به آن ها رسیده، ایمان آورده اند. شما چه دلیل دارید که به آن ها ایمان نمی آوریـد، همـان طور که از طریق اخبـار متواتری که شاهـد است او چیزی را آورده که دیگری نیاورده، به زردشت ایمان آورده اید؟ هربذ در جای خویش فرو ماند و جوابی نداشت.

حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: مردم! اگر میان شـما کسـی مخالف اسلام هست و سؤالی دارد، بدون وحشت بپرسد. عمران صابی که یکی از متکلمین بود، از جای حرکت کرد و گفت: اگر دعوت به سؤال نمی کردید، اقدام به پرسش نمی کردم. من در کوفه و بصـره و شـام و جزیره کسـی را از متکلمین ندیـده ام که برایم ثابت کنـد یکتایی را که جز او آفریننـده ای نیست و پایـدار به وحـدانیتش باشـد. اجـازه می دهی سؤال بکنم؟ حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: اگر در میان جمعیت عمران صابی وجود داشـته باشـد، تو همـانی! عرض کرد: من عمرانم. فرمود: سؤال کن، ولی انصاف را از دست مـده و جانب یاوه سـرایی و ستم را فرو گـذار. عرض کرد: سـرورم! به خـدا قسم که منظورم این است که برایم مطلبی را اثبـات کنی که به آن چنگ زنم. فرمود: بپرس.

در این موقع جمعیت خود را جمع نموده و متوجه جریان مناظره شدنـد و به یکـدیگر چسبیدنـد و به هم نزدیک شدنـد. عمران گفت: از موجود اول و آن چه آفریده مرا مطلع فرما. فرمود: اینک که پرسیدی، درست دقت کن! خدای یکتا

ص: ۳۱۰

پیوسـته یکتـا بود، بی آنکه چیزی بـا او باشـد و بـدون حـد و حـدودی یا عرض و کیفیت و کمیتی، پیوسـته چنین بود. آن گاه مخلوقی مختلف دارای کیفیت و کمیت و انـدازه و عرض و طول متفـاوت آفریـد که نه در جـایی آن ها را نهاد و نه در چیزی محـدود نمود و نه در مقابـل چیزی قرار داد و نه قبلا نقشه آن ها را کشـیده بود. بعـد آفریـده های خود را ممتاز و غیر ممتاز و جدا و به هم پیوسته و رنگارنگ و دارای طعم و مزه قرار داد. نه این که احتیاجی به آن ها داشته باشد و نه مقامی را جویا باشد که جز بـا آفریـدن آن هـا به آن مقام نرسـد و با آفریـدن آن ها در خود زیادی یا نقصانی ندیـده. عمران! توجه کردی؟ عرض کرد: آری سـرورم! فرمـود: عمران! اگر این آفرینش برای رفع نیـاز و احتیـاج او بود، چیزهـایی را می آفریـد که از آن هـا می توانست بهره منـد شود و بایـد چنـد برابر این هـا خلق می کرد، زیرا هر چه کمـک کار و یاور زیاد گردد، شـخص قوی تر می شود، با این که نیاز و حاجت را حـد و انـدازه ای نیست، زیرا هر مخلوقی را که بیافرینند، باز در مورد او حاجت و نیاز به وجود

می آیـد. به همین جهت بود که گفتم آفرینش او از جهت احتیـاج نبود. ولی مخلوق را به یکـدیگر نیازمنـد کرد و برخی را به دیگری برتری داد، نه این که احتیاجی به برتر داشته باشد و نه به واسطه خشمی که به وجود بی مقدارتر و خوار گرفته باشد.

ص: ۳۱۱

بعـد از سـخنانی که بین آن هـا رد و بـدل شـد، آن گـاه عمران پرسـید: آقـا! بفرماییـد خـدا که یکتا بود و چیزی جز او نبود، با آفرینش مخلوقـات تغییری در او به وجـود نیامـد؟ حضـرت رضـا علیه السّـلام در پاسـخ او فرمـود: خـدای عزوجـل بـا آفرینش موجودات تغییری نکرده، ولی موجودات بـا دگرگونی که در آن هـا قرار داد، تغییر یافتنـد. عمران عرض کرد: با چه چیز او را می شناسـیم؟ فرمود: به وسـیله غیر خـدا (از مخلوقات). عرض کرد: غیر او چیست؟ فرمود: مشیت و اراده (که موجب پیـدایش موجودات شـده است). و نام و صـفتش و چیزهای دیگری که شبیه این ها است، تمام این ها مخلوق و آفریـده شـده است و به تدبیر اوست.

عمران عرض کرد: آقـا! خـدا چیست؟ فرمود: نور است، امـا به این معنی که هادی و راهنمای آفریـده های آسـمان و مخلوقات زمین است. دیگر در این مورد حق توضیـح بیشتری بر من نـداری، جز این که وحـدانیت او را برایت اثبـات کنم. عمران صابی (برای این که یـک نوع تغییر را در خـدا اثبـات کنـد) گفت: مگر او اول، قبـل از آفرینش موجودات ساکت نبود و بعـد سـخن نگفت؟ حضـرت رضا فرمود: سـکوت وقتی صحیح است که قبلا کسی صحبتی کرده باشد، بعد می گویند ساکت شد. در این مورد مثالی به چراغ می زنم

ص: ۳۱۲

که درباره اش سخن گفتن و ساکت بودن صحیح نیست. نباید گفت چراغ ساکت است و صحبت نمی کند (چون سخن گفتن به چراغ ارتباطی نـدارد). در مورد خداوند نیز نمی توان گفت سـخن گفت، به آن معنی که تو از سـخن گفتن درک می کنی که با زبان و لب و دهان می گویـد (بلکه ایجاد صوت می نماید)، مثل چراغ که نور می بخشد،نه به آن معنی است که تغییری می کند و حرکتی می نماید و برای بخشـیدن نور، اعضا و جوارح خود را به کار می برد. همین که توالی و پشت سر هم آمدن نور باشـد، می گوییم چراغ نور می بخشـد. خداونـد نیز در آفریـدن موجودات احتیـاج به حرکت و به کار بردن آلت و ابزار یا فکر و اندیشه نداشت تا تغییری در او به وجود آید.

عمران گفت: آقـا! من خیـال می کنم که خداونـد با آفرینش موجودات تغییر حال می دهـد. حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: سخن محالی گفتی. به همین که مدعی شدی ذات او به وجهی از وجوه تغییر یابد. آیا آتش در ذات خود تغییری به وجود می آورد یـا حرارت خویش را هم می سوزانـد یـا چشم خود را هم می بینـد؟ (یعنی همان طور که حرارت خود را نمی سوزانـد و چشم خود را نمی بینـد، خداونـد نیز از فعل و کار خود تغییر نمی یابـد). گفت: صـحیح است. گفت: آقا! بفرماییـد آیا خدا در خلق است یـا خلق در خـدا قرار دارد؟ فرمود: عمران خداونـد منزه از چنین حرف هاست، اینک به لطف خـدا برایت مثالی می زنم که درک کنی. بگو ببینم وقتی به آینه نگـاه می کنی و خود را در آن می بینی تو در آینه هستی یـا آینه در تو قرار دارد؟ اگر هیچ کدام از شـما دو تا در هم قرار ندارید، پس به چه چیز خود را در آن می بینی؟! عمران گفت: به وسـیله نوری که بین

من و آینه قرار دارد. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: آیا آن نوری که در آن آینه است بیشتر از نوری است که در چشم خود می یابی؟ گفت: آری. فرمود: پس به ما نشان بده! عمران نتوانست جوابی بگوید.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: پس در واقع نور واسطه شده که خود و آینه را ببینی، بدون این که در یکی از شما دو تا داخل شود (پس امکان دارد خداوند نیز تأثیر در آفرینش نماید، بدون این که او در آن ها باشد یا آن ها در او باشند). فرمود: برای این موضوع غیر از این مثال، مثال های زیادی هست که جای اشکال و ایرادی نیست. «وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلی» - . نحل / ۶۰ - {و بهترین وصف از آنِ خداست.}

در این موقع حضرت رضا علیه السّلام رو به جانب مأمون کرد و فرمود: موقع نماز است! عمران صابی عرض کرد: آقا! بحث و سخن مرا قطع نفرمایید، قلبم رقت یافته و دلم تکان خورده است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: نماز می خوانم و بعد ادامه خواهم داد. پس از جای حرکت کرد و مأمون نیز برخاست.

حضرت رضا علیه السّلام در داخل مجلس نماز خواند و مردم در خارج پشت سر محمد بن جعفر نماز خواندند. بعد از نماز، حضرت رضا علیه السّلام در جایگاه خود قرار گرفت، عمران را خواست و به او فرمود: اکنون سؤال کن. گفت: آقا! بفرمایید آیا یکتایی خدا را با درک کنه و حقیقت او می یابیم یا با درک صفاتش؟ فرمود: خداوند آفریننده یکتای بی همتا بود، بدون این که چیزی با او باشد و دومی داشته باشد، از قبیل چیزهای معلوم و مجهول محکم و متشابه مذکور و غیر مذکور و نه هر چه که بتوان او را چیز نامید. نه بودنش را ابتدایی است و نه انتهایی و نه به چیزی پایدار است و نه بر روی چیزی

ص: ۳۱۳

ایستاده و نه بر چیزی تکیه کرده و نه در چیزی جای گرفته است. خدا با این صفات قبل از آفرینش بوده، زیرا چیزی جز خدا نبوده است.

بدان که ابداع و مشیت و اراده، سه لفظ هستند دارای یک معنی. اولین چیزی که ابداع نمود و مشیتش به آن تعلق گرفت و اراده کرد، همان حروفی بودند که آن ها را ریشه همه چیز قرار داد و راهنما برای هر مدرکی و مشخص کننده برای هر شکلی، و با همین حروف هر اسم باطل و حقی یا فعل و مفعولی و معنی و غیر معنی از هم تمیز داده می شود و تمام امور بر آن ها جمع گردیده است. برای حروف در ابداع، معنایی جز نفس خود حرف قرار نداد (یعنی لام معنی آن همان حرف لام است) و آن ها وجودی ندارند، چون به ابداع آفریده شده اند (منظور شاید این باشد که حروف، سابقه ماهیت و اصل و ریشه ای ندارند که از آن ها گرفته شده باشد).

نور در این جا اولین فعل خدا است که او نور سماوات و زمین است. حروف مفعول همین فعل است و این ها همان حروفی هستند که از آن ها کلام و عبارات از جانب خدا صادر می شود که به آن ها را مردم و مخلوق آموخت و تعدادشان سی و سه حرف است که بیست و هشت حرف آن بر لغات عربی دلالت دارند. و از بیست و هشت حرف، بیست و دو حرف آن راهنما و به ریشه زبان سریانی و عبرانی است و پنج حرف دیگر به کار برده می شود در سایر لغات غیر عرب برای تمام زبان های

مختلف دنیا و مجموع حروف با آن بیست و هشت حرف، سی و سه حرف می شود، اما آن پنج حرف مختلف به واسطه علل و اسبابی آفریده شده که بیش از این صحیح نیست درباره آن ها صحبت کنم. بعد خداوند حروف را پس از محدود نمودن به عدد معیّنی فصل خویش گردانید، مانند این سخن خداوند: «کُنْ فَیَکُونُ» و همین لفظ «کُنْ» از جانب خدا، ساختن شش است و آن چه به وسیله این حرف به وجود آمد، مصنوع خداست.

پس اولین خلق خدا ابداع بود که نه وزن داشت و نه حرکت و نه سمع و نه رنگ و نه حس خلق. دوم حروف بودند که آن ها نیز وزن و رنگ نداشتند، اما مسموع و موصوف بودند، اما به خود آن حروف نظری از نظر معنی نبود. خلق مردم انواع مختلف از محسوسات و ملموسات بود که دارای طعم و مزه هستند و خود آن ها مورد نظر بودند (مانند آب، زمین، آسمان) خداوند تبارک و تعالی پیش از ابداع بود، زیرا چیزی قبل از خدا وجود نداشته و نه با او چیزی بوده، اما ابداع قبل از حروف به وجود آمد و حروف جز بر نفس خود دلالت ندارند.

مأمون گفت: چگونه حروف جز بر نفس خود دلالت ندارند؟ حضرت رضا علیه السّلام فرمود: زیرا خداوند

ص: ۳۱۴

ترکیب حروف را جز برای معنی قرار نداده است. هر گاه چهار یا پنج یا شش حرف یا بیشتر یا کمتر با هم ترکیب شوند، جز برای فهمیدن یک معنی مخصوص نیست، بلکه برای دلالت بر یک معنی تازه است که سابقه نداشته. عمران گفت: ما از کجا این مطلب را بفهمیم؟ حضرت رضا علیه السّلام فرمود: توضیح مطلب چنین است که وقتی تو این حروف را ذکر می کنی و جز نفس آن ها را اراده نکرده باشی، تنها و فرد ذکر می کنی و می گویی ا ب ت ث ج ح خ تا آخر. در این صورت جز نفس خودشان معنی دیگری ندارند، اما وقتی که برای منظوری که داری و چیزی که قصد نموده ای آن ها را ترکیب کردی و به صورت اسم و صفتی درآوردی، آن وقت دارای آن معنی مخصوص می شوند و راهنما به همان مفهوم هستند. حالا فهمیدی عمران! عرض کرد: آری.

فرمود: عمران! بدان که هیچ صفتی نیست، مگر موصوفی دارد و هیچ اسمی بدون معنی وجود ندارد. اندازه فقط مربوط به اشیای محدود است، ولی صفات و اسماء شاهد بر کمال و وجود هستند و دلیل بر احاطه نمودن نخواهد بود، چنان چه حدود راهنمای ما به وضع مخصوصی است، چون مربع بودن یا مثلث یا مسدس بودن، زیرا خداوند با صفات و اسماء شناخته می شود، ولی هرگز به طول و عرض و قلت و کثرت و رنگ و وزن و مشابه آن توصیف نمی شود و هیچ کدام از این حدود بر ذات او صدق نمی کند تا مردم همان طوری که خویشتن را به حد و اندازه و طعم و مزه می شناسند، خدا را نیز بشناسند.

راهنمای به خدای عزیز، صفات و اسمای اوست و به وسیله مخلوقات بر وجود او استدلال می شود تا برای شخص مشکوک، دیگر شک و تردیدی باقی نماند و احتیاجی به دیدن و شنیدن با گوش و یا لمس کردن با دست و یا تصور به دل نداشته باشد. اگر صفات خدای عزیز دلالت بر او نداشتند و اسماء راهنمای ما به سوی او نبودند و پژوهشگران از مردم معنی آن را درک نمی کردند، به ناچار مردم اسم ها و صفات او را پرستیده بودند، نه معنای آن را. در چنین فرضی معبود یکتا غیر ذات خدا بود (یعنی معبود و لفظ همان اسماء و صفات می شد)، زیرا اسماء و صفات خدا غیر خدایند (لفظ دیّان که خدا نیست و

همچنین لفظ رحمان، به تعدد این الفاظ متعدد می شد) آیا درست فهمیدی عمران؟ عرض کرد: آری، ولی باز برایم بیشتر توضیح بدهید.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: عمران! مبادا گول کسانی را بخوری که گمراه و نابینایند. آن هایی که معتقدند خدا در آخرت برای حساب و ثواب و عقاب دیده می شود، ولی در دنیا برای پرستش و امید آمرزش دیده نخواهد شد. اگر دیده شدن خداوند در دنیا موجب لفظی برای او باشد، در آخرت هم نباید دیده شود. اما آن ها از درک واقعیت سرگردان و گمراه و کور و کر شده اند. این آیه قرآن ناظر به همین اشخاص است

ص: ۳۱۵

«مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَهِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا» - . اسراء / ۷۲ - {و هر که در این [دنیا] کور[دل] باشد در آخرت [هم] کور[دل] و گمراه تر خواهد بود.} خردمندان می دانند که آن چه در آخرت استدلال می شود، عینا همان است که در دنیا استدلال می شود. کسی که با خودرأیی و مقایسه با خویش می خواهد خدا را درک کند، جز فاصله از واقعیت چیزی نخواهد داشت، زیرا خداوند این دانش را به کسانی اختصاص داده است که عقل و اندیشه را به کار می برند و می فهمند.

عمران گفت: آیا توضیح نمی فرمایید که ابداع مخلوق است یا غیر مخلوق؟ فرمود: مخلوق ساکن است که به سکون درک نمی شود و مخلوق بودن او از این جهت است که آفریده است و قدیم نیست و خداوند آن را به وجود آورده، پس مخلوق خدا است. در این مورد باید گفت فقط خدای یکتا است با مخلوق او، و سومی بین آن ها نیست (یعنی هر چه غیر خدا است، مخلوق اوست) و جز آن دو سومی وجود ندارد. ولی بعضی از مخلوقات او ساکن و متحرک و مختلف و مرکب و معلوم و شبیه یکدیگرند. هر چه را بتوان محدود نمود، مخلوق خدا است. و توجه داشته باش که هر چه را حواس تو درک کنند، آن ها مفهوم و مدرک حواسند و هر یک از حواس، مخصوص درک محسوس همین هستند، ولی تمیز و فهم از مغز اندیشه نسبت به تمام آن ها است.

عمران! بدان خدای یکتا که پایدار است، بدون تقدیر اندازه گیری و حدّ مخلوقات را آفرید که محدود و دارای اندازه هستند. آن چه خلق کرد دو قسمت بود؛ یکی حروف و دیگری حدود قائم به آن که در هیچ کدام از آن ها رنگ و وزن و طعم وجود نداشت. یکی از آن دو را به وسیله دیگری قابل درک قرار داد و هر دو به نفس خود درک می شوند. هرگز چنین چیزی را نیافریده که تنها قائم به نفس خویش باشد و قیام او به دیگری وابسته نباشد، چون خواست همه مخلوقات دلالت بر ذات او بنمایند و سبب اثبات وجود خدا باشند.

پس خدای تبارک و تعالی یکتا و بی همتا است و دومی ندارد که او را به پا دارد و به او کمک کند و در خویش جایش دهد، ولی مخلوقات به اذن و مشیت خدا یکدیگر را نگه می دارند. مردم در راه شناخت او چنان حیران و سرگردان شده اند که برای رهایی از گرداب ظلمت و تاریکی، به ظلمت و نادانی پناه برده اند. در توصیف خدا به صفات نفس خود (مانند دیده شدن) به جای راه یافتن، پیوسته از واقعیت فاصله گرفته اند. اگر خدا را با صفات خودش و مخلوقات را نیز با صفات خودشان توصیف نمایند، واقعیت را خواهند یافت و اختلاف از میان می رود، ولی وقتی به دنبال مطالبی رفتند که خود از آن ها سر در

نمی آورند و متحیرند، در آن فرو می مانند. اما خداوند هر که را بخواهد به راه مستقیم راهنمایی می کند.

عمران عرض کرد: آقا! من گواهی می دهم که خدا همان طوری است که توصیف کردی. اما سؤال دیگری دارم. فرمود:

ص: ۳۱۶

هر چه مایلی بپرس. گفت: بفرمایید آیا خدا در چیزی قرار دارد یا چیزی او را احاطه کرده است یا از چیزی به چیز دیگری تغییر مکان می دهد یا احتیاج به چیزی دارد؟ حضرت رضا علیه السّلام فرمود: عمران! درست دقت کن! سؤالت را جواب می دهم. این از مشکل ترین سؤال ها است که بین مردم می شود و کسی که ثبات عقیده و درک ندارد، نمی تواند این مطلب را بفهمد، ولی خردمندان با انصاف از درک آن عاجز نیستند.

جهت اول این است که اگر برای رفع احتیاج خود موجودات را می آفرید، کسی می توانست بگوید که تکیه بر مخلوقات خود کرده است، چون به آن ها نیاز داشت، ولی احتیاج او را بر آفرینش وادار نکرد، پیوسته پایدار است، نه در چیزی و نه بر چیزی آن آفریده ها هستند که بعضی بعض دیگر را نگه می دارند و برخی در برخی دیگر جای می گیرند و از درون آن بعض خارج می شوند، اما خداوند قادر و توانا تمام آفرینش را به قدرت خویش نگه داشته است و نگهداری آن ها، موجب خستگی خدا نمی شود و او را ناتوان نمی کند. کسی کیفیت و چگونگی این مطلب را نمی داند جز ذات پاک خدا و پیامبرانی که آن ها را مطلع گردانیده و صاحبان اسرار و نگهبانان فرمان و خزینه های حافظ شریعتش. کار خدا همچون چشم بر هم زدن است، بلکه از این هم نزدیک تر. هر وقت تصمیم آفرینش چیزی را بگیرد، می گوید «باش!» و با خواست و اراده او به وجود می آید. هیچ یک از آفریده ها به او نزدیک تر از دیگری نیست و نه چیزی از او دورتر از دیگری است. عمران! متوجه شدی؟ عرض کرد: آری سرورم، فهمیدم. گواهی می دهم که خدا آن طور است که تو توصیف کردی و یکتایی اش را ستودی، و محمد مصطفی، بنده برانگیخته شده برای هدایت جهان است. پس در این موقع خود را روی به جانب قبله به سجده انداخت و اسلام آورد.

حسن بن محمد نوفلی گفت: همین که دانشمندان و متکلمین مغلوب شدند و اسلام آوردند و عمران را مشاهده کردند، با این که کسی را یارای بحث و مناظره با او نبوده و تاکنون کسی او را مغلوب نکرده بودند، دیگر کسی جرأت اشکال گرفتن و سخریه گفتن نداشت. شب شد و مأمون و حضرت رضا علیه السّلام از جای حرکت کردند و داخل منزل شدند و مردم متفرق گردیدند. من با چند نفر از دوستان بودم که محمد بن جعفر (عموی حضرت رضا) از پی من فرستاد. پیش او رفتم و گفت: دیدی دوست تو چه کرد؟ به خدا گمان نمی کردم علی بن موسی الرضا علیه السّلام تاکنون در این مسائل بحث کرده باشد و سابقه این کارها را داشته باشد. او در مدینه گاهی که سؤال می کردند، جواب می داد. مگر متکلمین در آنجا پیش او اجتماع می کردند؟! گفتم: حاجیانی که رهسپار مکه بودند، از مسائل حلال و حرام سؤال می کردند و به آن ها جواب می داد. بعضی که اهل بحث و مناظره بودند با آن ها نیز به مناظره می پرداخت.

ص: ۳۱۷

محمـد بـن جعفر گفـت: من می ترسم مـأمون بر او رشـگ برد و عـاقبت او را به وسـیله سم از میـان بردارد یـا بلایی بر سـرش درآورد. به او گوشـزد کن تا از این کارها خودداری کنـد. گفتم: از من نمی پـذیرد. این مرد می خواهـد او را آزمایش کند و ببیند از علوم اجدادش بهره ای دارد یا نه. گفت: بگو عمویت از این کار خوشش نمی آید و به دلایل زیادی مایل است که در این موارد خوددار باشی.

وقتی من خـدمت حضـرت رضـا علیه السّلام در منزلش رسـیدم، پیغـام عمویش را نقـل کردم. امام علیه السّلام لبخنـدی زد و فرمود: خـدا عمویم را حفظ کنـد، خوب او را می شـناسم. چرا کار مرا دوست نمی دارد؟ در این لحظه رو به غلام خود کرد و فرمود: برو عمران صابی را بیاور! عرض کردم: من محل او را می دانم، در خانه یکی از دوسـتان شـیعه ما است. فرمود: اشکالی ندارد، برایش مرکب سواری ببرید. من پیش عمران رفتم و او را آوردم. امام علیه السّلام احترام زیادی نمود و یک دست لباس خواست و به او خلعت داد، به همراه مرکـبی سواری و ده هزار درهم. عرض کردم: آقـا فـدایت شوم! از روش امیرالمؤمنین جد بزرگوارت پیروی کردی! فرمود: چنین باید کرد. بعد امام دسـتور داد شام بیاورند. مرا در پهلوی راست خود و عمران را طرف چپ نشانـد تـا از خوردن غـذا فـارغ شـدیم. آن گاه فرمود: اینک با دوسـتان خود برو، ولی فردا پیش ما بیا تا تو را با غـذاهای مدینه پذیرایی کنم.

پس از این جریان، دانشـمندان و متکلمین که دارای عقایـد مختلف بودنـد پیش او می آمدند و به مناظره می پرداختند. عمران همه را مغلوب می کرد تـا دیگر از بحث و منـاظره بـا او اجتنـاب کردنـد. مأمون نیز به او ده هزار درهم داد، فضل بن سـهل نیز مقداری به او بخشـید. حضرت رضا علیه السّلام موقوفات بلخ را به او سپرد و از این راه مبالغ زیادی به دست آورد. - . توحید: ۴۱۷ ، عیون اخبار الرضا ۱ : ۳۱۳ -

احتجاج: مثل این حدیث در کتاب احتجاج ذکر شده جز این که بعضی مطالب مشکل آن را انداخته است. - . احتجاج: ۴۱۵ - ۴۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی الهرابـذه قومه بیت النار للهنـد أو عظماء الهنـد أو علمائهم أو خدم نار المجوس الواحد کزبرج و قال نسـطاس بالکسر علم و بالرومیه العالم بالطب.

قوله علیه السـلام و رقه العراقی غیر غلیظه لعـل المراد بالرقه سـرعه الفهم أی هو قلیل الفهم أو کثیره أی لیس فی دقه فهمه غلظه بل هو فی غایه الدقه و یمکن أن یقرأ رقه بتخفیف القاف کعده و هی الأرض التی یصیبها المطر فی القیظ فتنبت فتکون خضراء

۱- فی المصدر: هکذا نجت.

٢- التوحيد: ص ٤٢٨- ٤٥٧. عيون الأخبار: ص ٨٧- ١٠٠.

٣- الاحتجاج: ص ٢٢٦- ٢٣٣.

فتکون فی الکلام استعاره أی لیس فیما ینبت فی ساحه ضمیره من المعانی غلظه و فی بعض النسخ ریه العراقی و هذا مثل مشهور بین العرب و العجم یعبر به عن الجبن و لعله أظهر و إن اتفقت أکثر نسخ الکتب الثلاثه علی الأول و قال الجوهری المنزل غاص بالقوم أی ممتلئ بهم.

قوله شدیدا أی أومن إیمانا شدیدا و فی بعض النسخ بالسین المهمله علی فعیل أو یکون سد أمرا من ساد یسود و یدا تمییزا أو یکون أصله أسد یدا أی أنعم علینا و علی المعجمه أیضا یحتمل أن یکون شد بالتشدید أمرا و یدا مفعولا لکنه بعید.

قوله علیه السلام علی الخبیر سقطت منهم من قرأ علی الجبیر بالجیم أی وقعت من السطح علی من یقدر جبر کسرک و الأشهر بالخاء المعجمه قوله و ما ننقم بکسر القاف أی نعیب.

قوله علیه السلام أ تجد هؤلاء فی شباب بنی إسرائیل أی هؤلاء الذین أحیاهم حزقیل کانوا من تلک الشباب و یحتمل أن یکون اسم الإشاره راجعا إلی حزقیل و الیسع و ما ذکره علیه السلام أخیرا من قوله إن قوما من بنی إسرائیل هربوا هی قصه إحیاء حزقیل کما سیأتی فی باب أحواله فی أخبار کثیره أن الذی أحیاهم کان حزقیل و إن کان ظاهر الخبر أنه غیره.

قوله علیه السلام یترجح لقراءته أی یتحرک و یمیل یمینا و شمالا من کثره التعجب قال الفیروزآبادی ترجحت به الأرجوحه مالت و ترجح تذبذب و فی بعض النسخ بالجیمین أی یضطرب و الغض الطری.

قوله علیه السلام فیما تقول أنت و أصحابک فی التوراه أی فی الأسفار الملحقه بالتوراه و إلا فشیعا مؤخر عن موسی علیه السلام و لذا قال فیما تقول أنت و أصحابک أی تدعون أنها حق و ملحقه بالتوراه.

قوله علیه السلام یحمل خیله فی البحر إشاره إلی إجراء النبی صلی الله علیه و آله و أصحابه خیلهم علی الماء کما مر فی خبر معجزاته صلی الله علیه و آله و سیأتی (۱).

۱- او هو کنایه عن تسلط امته علی البحر کما یتسلطون علی البر، ای امته یملکون البحر و البر و یتسلطون علیهما، و هذا اظهر، و لیس فی الخبر ذکر عن حمله صلّی اللّه علیه و آله الخیل علی البحر بل فیه: و امته یحمل خیله فی البحر.

قوله علیه السلام إن عیسی لم یخالف السنه لعل المعنی أن ظاهر قوله مقیم السنه أنه یأتی بسنه جدیده و عیسی لم ینسخ شرعه التوراه بل أحل لهم بعض الذی حرم علیهم.

قوله علیه السلام لا ـ فی شی ء أقامه أی فی ماده قدیمه کما زعمته الفلاسفه قوله و مثله له أی مثل أولا ذلک الشی ء للشی ء الکائن ثم خلق الکائن علی حذوه کما هو شأن المخلوقین و یحتمل أن یکون ضمیر له راجعا إلی الصانع تعالی.

قوله علیه السلام و الحاجه یا عمران لا یسعها أی لا یسع الخلق الحاجه و لا یدفعها لأن کل من خلق لو کان علی وجه الاحتیاج لکان یحتاج لحفظه و تربیته و رزقه و دفع الشرور عنه إلی أضعافه من الخلق و هکذا قوله هل کان الکائن معلوما فی نفسه عند نفسه أقول هذا الکلام و جوابه فی غایه الإغلاق و قد خطر بالبال فی حله وجوه لا یخلو کل منها من شی ء.

الأول أن یکون المراد بالکائن الصانع تعالی و المعنی أن الصانع تعالی هل کان معلوما فی نفسه عند نفسه قبل وجوده فأجاب علیه السلام بأن المعلمه قبل الشی ء إنما یکون لشی ء یوجده غیره فیصوره فی نفسه حتی یدفع عنه ما ینافی وجوده و کماله ثم یوجده علی ما تصوره و الواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده و لا مانع لوجوده حتی یحتاج إلی ذلک فلذلک هو أزلی غیر معلول.

الثانی أن یکون المراد بالکائن الصانع أیضا و یکون المعنی هل هو معلوم عند نفسه بصوره حاصله فی ذاته و لذا قال فی نفسه فأجاب علیه السلام بأن الصوره الحاصله إنما تکون لشی ء یشترک مع غیره فی شی ء من الذاتیات و یخالفه فی غیرها فیحتاج إلی الصوره الحاصله لتعینه و تشخیصه و امتیازه عما یشارکه فأما البسیط المطلق الذی تشخصه من ذاته و لم یشارک غیره فی شی ء من الذاتیات فلا یحتاج لمعرفه نفسه إلی حصول صوره بل هو حاضر بذاته عند ذاته فقوله و لم یکن هناک شی ء یخالف أی شی ء یخالف فی بعض الذاتیات فتدعوه الحاجه إلی نفی ذلک الشی ء عن نفسه بتحدید ما علم من ذاته بجنس و فصل و تشخیص.

الثالث أن يكون المراد بالكائن الحادث المعلول و المراد معلوميته عند الصانع بصوره حاصله منه فيه و حاصل الجواب على هذا أن المخلوق إذا أراد صنع شى ء يصوره أولا فى نفسه لعجزه عن الإتيان بكل ما يريد و لإمكان وجود ما يخالفه و يعارضه فيما يريده فيصوره فى نفسه على وجه لا يعارضه شى ء فى حصول ما أراد منه و ينفى الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منه و أما الصانع تعالى فهو لا يحتاج إلى ذلك لكمال قدرته و لعدم تخيل الموانع عن الإيجاد ثمه بل إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فليس المراد نفى العلم رأسا بل نفى العلم على الوجه الذى تخيله السائل بوجه يوافق فهمه و ضمير منها راجع إلى الشى ء الكائن باعتبار النفس أو إلى النفس أى علما ناشئا من النفس.

الرابع أن يكون المراد كون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما لصانعه فالجواب أن الشى ء بعد وجوده و تشخصه يكون معلوما لنفسه على وجه يمتاز عن غيره و أما الأعدام ففى مرتبه عدمها لا يكون بينها تمييز حتى يحتاج كل عدم إلى العلم بامتيازه عن غيره و الحاصل أن الامتياز العينى للشى ء لا يكون إلا بعد وجوده لافتقار وجوده إلى التميز عن غيره مما يخالفه فى ذاته و تشخصه و أما امتيازه فى علمه تعالى فليس على نحو الوجود العينى فلا يستلزم علم كل حادث هناك بنفسه كما يكون لذوى العقول بعد وجودها.

قوله عليه السلام بأى شى ء علم ما علم بضمير أم بغير ذلك أى بصوره ذهنيه حصلت فى الذهن أم بغيرها فأجاب عليه السلام بأن العلم لو لم يكن إلا بحصول صوره لشى ء فالعلم بالمعلوم لا بد أن يكون موقوفا على العلم بالصوره التى هى آله ملاحظه المعلوم و تحديدها و تصويرها قال عمران لا بد من ذلك فقال عليه السلام لا بد لك أن تعرف تلك الصوره و حقيقتها فبين لنا حقيقتها فلما عجز عن الجواب ألزم عليه السلام عليه الإيراد بوجه آخر و هو أنه على قولك إنه لا بد لكل معلوم أن يعرف بصوره فالصوره أيضا معلوم لا بد أن تعرف بصوره أخرى و هكذا إلى ما لا نهايه له و إن قلت إن الصوره تعرف بنفسها بالعلم الحضورى من غير احتياج إلى صوره أخرى

فلم لا يجوز أن يكون علمه تعالى بأصل الأشياء على وجه لا يحتاج إلى صوره و ضمير.

ثم لما أفسد عليه السلام الأصل الذى هو مبنى كلام السائل أقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه و اتصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقيه و استلزامه التجزؤ و التبعض و كونه متصفا بالصفات الزائده و كل ذلك ينافى وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند إيجاد المخلوقين سوى التأثير من غير عمل و رويه و تفكر و تصوير و خطور و تجربه و ذهاب الفكر إلى المذاهب و سائر ما يكون الناقصين العاجزين من الممكنات.

قوله عليه السلام على سته أنواع لعل الأول ما يكون ملموسا و موزونا و منظورا إليه و الثانى ما لا يكون له تلك الأوصاف كالروح و إنما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته و فى بعض النسخ و ما لا لون له (۱)و هو الروح و هو أظهر للمقابله و الثالث ما يكون منظورا إليه و لا يكون ملموسا و لا محسوسا و لا موزونا و لا لون له كالهواء أو السماء فالمراد بكونه منظورا إليه أنه يظهر للنظر بآثاره أو قد يرى و لا لون له بذاته أو يراد به الجن و الملك و أشباههما و الظاهر أن قوله و لا لون زيد من النساخ و الرابع التقدير و يدخل فيه الصور و الطول و العرض.

و الخامس الأعراض القاره المدركه بالحواس كاللون و الضوء و هو الذى عبر عنه بالأعراض و السادس الأعراض الغير القاره كالأعمال و الحركات التى تذهب هى و تبقى آثارها و يمكن تصوير التقسيم بوجوه أخر تركناها لمن تفكر فيه. قوله عليه السلام مشيته و اسمه و صفته يحتمل أن يكون المعنى آثار المشيه و الصفات فإنها قد عرفنا الله بها و هى محدثات أو المعنى أن كل ما نتعقل من صفاته تعالى و ندركه بأذهاننا فهى مخلوقه مصنوعه و الله تعالى غيرها و قد مر تحقيق ذلك فى كتاب التوحيد.

۱- و قد عرفت ان فى بعض النسخ ايضا: ما لا وزن له.

قوله علیه السلام و لیس لک علی أکثر من توحیدی إیاه أی لا یمکننی أن أبین لک من ذات الصانع و صفاته إلا ما یرجع إلی توحیده تعالی و تنزیهه عن مشابهه من سواه أو لا یلزمنی البیان لک فی هذا الوقت إلا توحیده لترجع عما أنت علیه من الشرک.

قوله علیه السلام لا یکون السکوت إلا عن نطق قبله حاصله أن السکوت عدم ملکه فلا یقال للسراج إنه ساکت حیث لا ینطق إذ لیس من شأنه النطق و کذلک الله سبحانه لا یوصف بالنطق بالمعنی الذی فهمت و هو مزاولته بلسان و شفه أو بغیر ذلک مما یوجب التغیر فی ذاته بل کلامه هو إیجاده للأصوات و الحروف فی الأجسام.

ثم لما کان هذا أیضا موهما لنوع تغیر فی ذاته تعالی بأن یتوهم أن إیجاده بمزاوله الجوارح و الآلات و الأعمال أزال ذلک التوهم بأن الألفاظ کثیرا ما تطلق فی بعض الموارد مقارنا لبعض الأشیاء فیتوهم اشتراط تلک المقارنات فی استعمالها و لیس کذلک و الخلق و الإیجاد کذلک فإنهما یطلقان فی المخلوقین غالبا مقارنا لمزاولتهم الأعمال و تحریکهم الجوارح و استعانتهم بالآلات فیتوهم الجهال أنهما لا یطلقان إلا بذلک فبین ذلک بالتشبیه بالسراج أیضا فإنه یقال إنه یضی ء و لیس معنی إضاءته أنه یفعل فعلا یزاول فیه الأعمال و الجوارح و الآلات أو أنه یحدث له عند ذلک إراده و خطور بال کما یکون فی ضرب زید و قتل عمرو بل لیس إلا استتباع ضوئه لاستضاءتنا فکذلک الصانع تعالی لیس إیجاده بما یوجب تغییرا فی ذاته من حدوث أمر فیه أو مزاوله عمل أو رویه أو تفکر أو استعمال جارحه أو آله کما یکون فی المخلوقین غالبا و لیس الغرض التشبیه الکامل فی ذلک حتی یلزم عدم کون إیجاده تعالی علی وجه الإراده و الاختیار بل فیما ذکرناه من الوجوه.

فقوله علیه السلام و لا یقال إن السراج لیضی ء فیما یرید أن یفعل بنا النفی فیه راجع إلی القید أی لا یطلق إضاءه السراج علی فعل یریده أن یفعل بنا لأن الضوء من السراج لیس بفعل منه و لا کون و إحداث و إنما هو السراج حسب لیس معه إراده و لا فعل و لا مزاوله عمل فلما استضأنا به و حصل الضوء فینا من قبله نسبنا إلیه

الإضاءه و قلنا قد أضاء فلا يشترط فى استعمال تلك الأفعال إلا الاستتباع و السببيه من غير اشتراط شى ء آخر و الأظهر بدل فلما استضاء لنا قوله فلما استضأنا به كما لا يخفى.

قوله عليه السلام هل تجد النار يغيرها تغير نفسها حاصله أن الشى ء لا يؤثر فى نفسه بتغيير و إفناء و تأثير بل إنما يتأثر من غيره فالنار لا تتغير إلا بتأثير غيرها فيها و الحراره لا تحرق نفسها و البصر لا ينطبع من نفسه بل من صوره غيره فالله سبحانه لا يمكن أن يتأثر و يتغير بفعل نفسه و تأثير غيره تعالى فيه محال و أما الإنسان إذا ضرب عضوا منه على عضو آخر فيتأثر فليس من ذلك لأن أحد العضوين مؤثر و الآخر متأثر أو يقال الإنسان أثر فى نفسه بتوسط غيره و هو عضو منه و الله سبحانه لا يتأتى فيه ذلك لوحدته الحقيقيه و بساطته المطلقه فلا يعقل تغيره بفعل نفسه بوجه ثم لما توهم عمران أن الخلق و التأثير لا يكون إلا بكون المؤثر فى الأثر أو الأثر فى المؤثر أجاب بذكر بعض الشرائط و العلل الناقصه على التنظير فمثل بالمرآه حيث يشترط انطباع صوره البصر فى المرآه و انطباع صوره المرآه فى البصر بوجود ضوء قائم بالهواء المتوسط بينهما فالضوء عله ناقصه لتأثر البصر و المرآه مع عدم حصوله فى شى ء منهما و عدم حصول شى ء منهما فيه فلم لا يجوز تأثير الصانع فى العالم مع عدم حصول العالم فيه و لا حصوله فى العالم.

قوله هل يوحد بحقيقه بالحاء المهمله المشدده المفتوحه أى هل يتأتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته أو إنما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه و بوصف من أوصافه و فى بعض النسخ يوجد بالجيم من الوجدان أى يعرف و هو أظهر فأجاب عليه السلام بأنه إنما يعرف بالوجوه التى هى محدثه فى أذهاننا و هى مغايره لحقيقته تعالى و ما ذكره أولا لبيان أنه قديم أزلى و القديم يخالف المحدثات فى الحقيقه و كل شى ء غيره فهو حادث.

قوله عليه السلام لا معلوما تفصيل للثانى أى ليس معه غيره لا معلوم و لا مجهول و المراد بالمحكم ما يعرف حقيقته و بالمتشابه ضده و يحتمل أن يكون إشاره إلى

نفی قول من قال بقدم القرآن فإن المحکم و المتشابه یطلقان علی آیاته و هذا الخبر أیضا یدل علی أن إرادته تعالی من صفات الفعل و هی عین الإبداع و هی محدثه و قد مر الأخبار فی ذلک و شرحها فی کتاب التوحید و یدل علی أن أول مبدعاته تعالی الحروف.

قوله علیه السلام و لم یجعل للحروف فی إبداعه لها معنی أی إنما خلق الحروف المفرده التی لیس لها موضوع غیر أنفسها و لم یجعل لها وضعا و لا معنی ینتهی إلیه و یوجد و یعرف بذلک الحرف و یحتمل أن یکون المراد بالمعنی الصفه أی أول ما خلقها کان غیر موصوف بمعنی و صفه ینتهی إلیها و یوجد لأنها کانت مبدعه بمحض الإبداع و لم یکن هناک شی ء غیر الإبداع و الحروف حتی یکون معنی للحروف أو صفه لها و المراد بالنور الوجود إذ به یظهر الأشیاء کما تظهر الموجودات للحس بالنور فالإبداع هو الإیجاد و بالإیجاد تصیر الأشیاء موجوده فالإبداع هو التأثیر و الحروف هی الأثر موجوده بالتأثیر و بعباره أخری الحروف محل تأثیر یعبر عنه بالمفعول و الفعل و الأثر هو الوجود.

قوله علیه السلام و أما الخمسه المختلفه فبحجج کذا فی النسخ أی إنما حدثت تلک الحروف بحجج جمع الحجه أی أسباب و علل من انحراف لهجات الخلق و اختلاف منطقهم لا ینبغی ذکرها و الأظهر أنه علیه السلام کان ذکر تلک الحروف فاشتبه علی الرواه و صحفوها فالخمسه الکاف الفارسیه فی قولهم بگو بمعنی تکلم و الجیم الفارسیه المنقوطه بثلاث نقاط کما فی قولهم چه میگوئی و الزای الفارسیه المنقوطه بثلاث نقاط کما یقولون ژاله و الباء المنقوطه بثلاث نقاط کما فی پیاله و پیاده و التاء الهندیه ثم رکب الحروف و أوجد بها الأشیاء و جعلها فعلا منه کما قال إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ فکن صنع و إیجاد للأشیاء و ما یوجد به هو المصنوع فأول صادر عنه تعالی هو الإیجاد و هو معنی لا وزن له و لا حرکه و لیس بمسموع و لا ملون و لا محسوس و الخلق الثانی یعنی الحرف غیر موزون و لا ملون لکنها مسموعه موصوفه و لا یمکن إبصارها و الخلق الثالث و هو

ما وجد بهذه الحروف من السماوات و الأرضين و غيرهما فهى محسوسه ملموسه مذوقه مبصره فالله مقدم بوجوده على الإبداع الذى هو خلقه الأول لأنه ليس شى ء قبله حتى يسبقه أيضا إبداع و لا كان شى ء دائما معه و الإبداع متقدم على الحروف لوجودها به و معنى كون الحروف غير داله على معنى غير نفسها هو أن الحروف المفرده إنما وضعت للتركيب و ليس لها معنى تدل عليه إلا بعد التركيب و ظاهر كلامه عليه السلام أن كل معنى يدل عليه الكلمات و يوضع بإزائها الألفاظ إنما هى محدثه و أما الأسماء الداله على الرب تعالى فإنما وضعت لمعان محدثه ذهنيه و هى تدل عليه تعالى و لم توضع أولا لكنه حقيقته المقدسه و لا لكنه صفاته الحقيقيه لأنها إنما وضعت لمعرفه الخلق و دعائهم و لا يمكنهم الوصول إلى كنه الذات و الصفات و لذا قال لم يك إلا لمعنى لم يكن قبل ذلك شيئا و إن أمكن أن يكون المراد بها غير أسمائه تعالى.

قوله عليه السلام و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود أى صفات الله و أسماؤه كلها داله على وجوده و كماله لا على ما يشتمل على النقص كالإحاطه و قوله كما تدل بيان للمنفى أى كأن يدل الحدود التى هى التربيع و التثليث و التسديس و يحتمل أن يكون المعنى لأن الإحاطه تدل على أن المحاط مشتمل على الحدود.

قوله عليه السلام بمعرفتهم أنفسهم أى على نحو ما يعرفون أنفسهم أو بسبب معرفه أنفسهم قوله عليه السلام بالضروره التى ذكرنا أى لأنه ضرورى أنه لا يحد بالحدود و لا يوصف بها أو المعنى أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأنه لا يحل فيه الحدود و قد ذكرنا أنه ضرورى أنه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدودا بها و لعل غرضه تنزيهه تعالى عن صفات تلك المعرفات بأن الحروف و إن دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها و المعانى الذهنيه و إن دلتنا عليه لكن فيه حدودها و لوازمها.

ثم استدل عليه السلام بأنه لا بد أن ينتقل الناس من تلك الأسماء و الصفات التى

يدركونها إلى ذاته تعالى بوجه و إلا يلزم أن يكون الخلق عابدين للأسماء و الصفات لا لله تعالى لأن صفاته و أسماءه المدركه غيره تعالى فهذه الصفات المدركه و إن كانت مخالفه بالحقيقه له تعالى لكنها آله لملاحظته و وسيله للانتقال إليه و توجه العباده نحوه و المعلمه محل العلم و الإدراك من القوى و المشاعر و يمكن أن يقرأ على صيغه اسم الفاعل.

قوله لمعناه الضمير راجع إلى الخلق أى لقصد الخلق إليه أو إلى الله فيكون بدلا من الضمير و الأظهر لا تدرك معناه قوله إن الله جل و تقدس موجود فى الآخره مأخوذ من الوجدان أى يعرفونه و يجدونه بالبصر و استدل عليه السلام على ذلك بأنه لو كان إدراكه بالبصر نقصا له كما هو الواقع لم يدرك فى الآخره أيضا به و لو كان كمالا له لكان مبصرا فى الدنيا أيضا قوله عن الحقائق الموجوده أى المدركه قوله على ما هناك أى ما عند الله تعالى من صفاته إلا بما هاهنا أى لا يمكن الاستبداد فى معرفته تعالى بالعقل بل لا بد من الرجوع فى ذلك إلى ما أوحى إلى أنبيائه عليهم السلام و يحتمل أن يكون المراد بقوله هناك الآخره و بقوله هاهنا الدنيا أى إنما يقاس أحوال الآخره بالدنيا فكيف يجوز رؤيته تعالى فى الآخره مع استحالته فى الدنيا و الأول أظهر كما يدل عليه ما بعده.

قوله بل خلق ساكن أى نسبه و إضافه بين العله و المعلول فكأنه ساكن فيهما أو عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته. و قوله لا يدرك بالسكون أى أمر اعتبارى إضافى ينتزعه العقل و لا يشار إليه فى الخارج و إنما قلنا إنه خلق لأن هذه النسبه و التأثير غيره تعالى و هو محدث و كل محدث معلول فلا تتوهم أنه خلق يحتاج إلى تأثير آخر و هكذا حتى يتسلسل بل ليس فى الحقيقه إلا الرب و مخلوقه الذى أوجده و الإيجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بتأثيره تعالى فكل شى ء خلقه الله لم يعد و لم يتجاوز أن يصدق عليه أن الله خلقه فهذا هو معنى الإبداع لا غير و هذا المعنى يقع عليه حد و كل ما يقع عليه حد فهو خلق الله.

ص: ۳۲۷

قوله علیه السلام و کان الذی خلق خلقین اثنین لعله إشاره إلی الخلق الأول و هی الحروف ففی خلق الحروف یخلق شیئان حرف و تحدید و تقدیر قائم به (۱)و لیس شی ء من الحرف و العرض القائم به ذا لون و وزن و ذوق و جعل أحدهما یدرک بالآخر أی الحرف یعرف بالحدود القائمه به فیعرف بأنه شی ء محدود أو المعنی أنه لو لم یکن محدودا لم یکن مدرکا بالحواس و جعل الحرف و حده کلیهما مدرکین بنفسهما لا بآثارهما فإن الأمور المحسوسه إنما تدرک بأنفسها لا بآثارها و لم یخلق شیئا فردا عن الحدود و التقدیرات قائما بنفسه دون غیره أی من غیر أن یخلق معه غیره کالحدود لأنه أراد أن یکون حروفا و أصواتا داله علی نفسه و إثبات وجوده و ما یکون دالا علی المعانی هادیا للناس إلی المعرفه لا یکون إلا محسوسا و کل محسوس یکون محدودا و المعنی أنه أراد أن یکون محدودا لیدل بکونه علی هذه الحاله علی إمکانه و افتقاره إلی الصانع فیکون بوجوده بنفسه دالا علی الصانع لا باعتبار مدلوله.

قوله علیه السلام و لا یکنه أی لا یستره و قال الجوهری ارتبک الرجل فی الأمر أی نشب فیه و لم یکد یتخلص منه قوله المتفاوت عقله أی المتباعد عنه عقله من التفاوت بمعنی التباعد أو بمعنی الاختلاف أی لا یثبت عقله علی أمر ثابت بل یکون دائما فی الشک و التردد.

أقول: هذا الخبر من متشابهات الأخبار التی لا یعلم تأویلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ و لا یلزمنا فیها سوی التسلیم و إنما ذکرنا فیها ما ذکرنا علی سبیل الاحتمال علی قدر ما یصل إلیه فهمی الناقص مع أن فی تلک الأخبار الطویله المشتمله علی المعانی المعضله کثیرا ما یقع التحریف و الإسقاط من الرواه و الله یعلم و حججه صلوات الله علیهم حقائق کلامهم.

ص: ۳۲۸

۱- و یحتمل أن یکون المراد بالتقدیر الابداع أیضا، و المحدث انما یدرک و یظهر بالابداع، و فی کل خلق یحدث شیئان: مبدع و إبداع متعلق به، لکن فی تطبیق ما بعده علیه یحتاج الی نوع عنایه تظهر بالتأمل الصادق. منه قدس اللّه سره.

**[ترجمه]فیروز آبادی گوید: «هرابذه» خدمتکاران آتشکده هندوها یا بزرگان هند یا دانشمندان آنان یا خادمان آتشکده مجوسان را گویند. مفرد هرابذه «هربذ» بر وزن زبرج است. و نِسطاس به معنای علم و در زبان رومی پزشک را گویند.

«و رقه العراقی غیر غلیظه»: شاید مقصود از «رقه»، تیزهوشی باشد. یعنی آن شخص کم هوش یا تیز هوش است، یعنی در دقت فهم او غلظت نیست، بلکه وی در منتهای دقت است. و ممکن است «رقه» بدون تشدید خوانده شود که زمینی را گویند که در خشکسالی بر آن باران ببارد تا سرسبز شود.

ص: ۳۱۸

پس در سخن استعاره به کار رفته است، یعنی در سرزمین ذهن او معانی غلیظ نمی روید. و در بعضی نسخه ها «ریه العراقی» آمده که مثلی معروف بین عرب و عجم است که مقصود از این مثال، بیان ترس است و شاید این معنا آشکارتر باشد، گرچه بیشتر نسخه های کتاب همان احتمال اول را ذکر کرده است. و جوهری گوید: «المنزل غاص بالقوم» یعنی خانه از خویشاوندان پر است.

«شدیداً»: یعنی ما سخت ایمان می آوریم و در بعضی نسخه ها «سدید» آمده است یا «سد» فعل امر از ماده «ساد یسود» آمده و «یداً» تمیز آن است، یا اصل آن «اسد یداً» بوده، یعنی ما را نعمت بده و در صورتی که عبارت «شدیداً» باشد، احتمال دارد «شدّ» فعل امر و «یداً» مفعول آن باشد ولی این احتمال بسیار بعید است. «علی الخبیر سقطت» را بعضی «علی الجبیر» خوانده اند، یعنی از پشت بام روی کسی افتادی که می تواند شکستگی ات را درمان کند و مشهور «الخبیر» است.

«و ما نُنقِم»: یعنی ما عیب نمی گیریم. «أتجد هولاء فی شباب بنی اسرائیل» یعنی آن گروهی را که حضرت حزقیل پیامبر زنده نمود، از همان جوانان بنی اسرائیل بودند. احتمال دارد اسم اشاره به حزقیل و الیسع با هم برگردد. «إن قوماً من بنی اسرائیل هربوا» اشاره به داستان زنده نمودن حزقیل است که در باب احوالات ایشان خواهد آمد و احادیث زیادی داریم که کسی که آنان را زنده کرد، حزقیل پیامبر بود، گرچه ظاهر حدیث کس دیگر را می رساند.

«یترجح لقرائته»: یعنی حرکت می کند و از تعجب بسیار به طرف راست و چپ میل می کند. فیروز آبادی گوید: «ارجوحه» به معنای میل کردن و «ترجح» به معنای شک و تردید است. و در بعضی نسخه ها «یترجج» به معنای اضطراب آمده است. و «الغض» چیز تازه را گویند. «فیما تقول انت و اصحابک فی التوراه» یعنی در اسفاری که به کتاب تورات ملحق شده است، و الا زمان حیات حضرت شعیا بعد از حضرت موسی بوده است و لذا گفته است در آن چه تو و یارانت ادعا داری که آن حق و ملحق به تورات است.

«یحمل خیله فی البحر»: اشاره به کشاندن اسبان رسول خدا صلی الله علیه و آله و یارانش به روی آب است، که در حدیث معجزات حضرت رسول صلی الله علیه و آله گذشت و در آینده نیز خواهد آمد.

ص: ۳۱۹

«ان عیسی لم یخالف السنه» ظاهر عبارت «مقیم السنه» نشانگر این است که حضرت عیسی سنت جدید آورده است، در حالی که حضرت عیسی شریعت تورات را نسخ نکرده، بلکه بعضی چیزهای را که یهودیان بر خودشان حرام کرده بود، برای آنان حلال نموده است. «لا فی شی اقامه» یعنی در ماده قدیمه که فلاسفه آن را گمان می کردند.

«مثله له»: یعنی اولاً ـ این چیز را برای «شی کائن» مثال زده و سپس «کائن» را به دنبالش خلق نمود، چنان که شأن مخلوقات چنین است. و احتمال دارد ضمیر «له» به «صانع» برگردد. «و الحاجه یا عمران لا یسعها» یعنی مردم نمی توانند به تنهایی حاجات خود را بر طرف نمایند، زیرا هر مخلوق در صورت احتیاج حتماً برای نگهداری و تربیت و روزی و دفع بدی ها از خود، به سوی چند برابر از مخلوقات دیگر نیازمند است.

«هل کان الکایی معلوماً فی نفسه عند نفسه»: مؤلف: این سخن و جواب آن در نهایت پیچیدگی است که برای آن راه حل هایی در ذهن من خطور کرده است که خالی از فایده نیست.

۱) مراد از «کائن»، صانع باشد که معنی چنین است: آیا صانع متعال خودش فی نفسه نزد خود قبل از وجودش معلوم بوده است؟ پس جواب داده شده چیزی که پیش از دیگری معلوم است، فقط زمانی است که ایجاد کننده آن دیگری باشد که ابتدا آن چه وجود و کمالش است را فی نفسه تصویر نماید و چیزهایی که منافی اوست، از او بر طرف ساخته و سپس آن را بر مبنای تصور خود ایجاد نماید، و واجب الوجود به ذاته، ذات مقدسش مقتضای وجود او بوده و مانعی برای وجودش در میان نبوده تا نیازمند این تصور شود. لذا خداوند ازلی و بدون معلوم است.

۲) مراد به «کائن» صانع باشد و در این صورت معنا چنین می شود: آیا علم خداوند به نفس خودش علم حصولی است؟ امام علیه السّلام جواب داده است که علم حصولی آن است که صورت چیزی داشته باشد و خداوند که بسیط مطلق است و تشخّص و تعیّن او از ذاتش می باشد و با غیر خود در ذاتیات هیچ اشتراک ندارد، پس در شناخت نفس خودش به حصول صورت نیازمند نیست، بلکه با ذات خود در نزد ذات خود حاضر است. و چون به غیر خود در ذاتیات اشتراک ندارد، لذا برای ما به الامتیاز او را نیاز به جنس و فصل نیست.

ص: ۳۲۰

۳) مراد از «کائن» حادث و معلول باشد و در این صورت مراد معلومیت فی نفسه عند نفسه، معلومیّت آن معلوم نزد خداوند صانع به صورت حصولی است. حاصل جواب این است که مخلوق وقتی می خواهد چیزی را بیافریند، اولاً آن را فی نفسه نزد ذهن خود تصور می کند، زیرا وی از آوردن تمام آن که اراده کرده عاجز است و از طرف مخالف و معارض او نیز در آن چه وی اراده کرده موجود می باشد. پس در نتیجه آن چیز را در نزد خودش به گونه ای تصور می کند که در حصول مراد وی چیزی معارض نشود و تا جای که می داند، موانع را از نفس خود بر طرف می سازد.

اما خدای متعال به خاطر کمال قدرت خود و نبودن موانع ایجاد در جایی که خدا اراده کند، نیازمند تصورات حاصله نیست، بلکه «إِنّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئًا أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ» وقتی چیزی را اراده کند، به آن بگوید «ایجاد شو!» پس موجود شود. پس

مراد از نفی علم کلّاً نیست بلکه نفی علم بر وجه است که سؤال کننده به اندازه فهم خود او را خیال کرده است.

۴) مراد از «کائن» حادث باشد، یعنی شی ء حادث پیش از وجودش معلومٌ لنفسه عند نفسه باشد، نه این که آن شی ء معلوم نزد صانع باشد. جواب این است که شی ء بعد از وجود و تشخص اش معلوم لنفسه می شود، به جهت این که از غیرش ممتاز باشد. حاصل مطلب این که تشخّصات و امتیازات عینی هر چیزی نمی باشد، جز بعد از وجود آن چیز، زیرا وجودش نیاز به تميّز و تشخّص از غیر که ذاتاً با وی مخالف است، دارد.

اما امتیاز شی ء در علم خداوند، مثل وجود عینی نیست. پس علم خداوند، علم به هر حادث بنفسه لازم ندارد، آن طور که برای ذوی العقول بعد از وجود موجود عینی لازم است.

«بأی شی ء علم ما علم بضمير أم بغير ذلك»: عمران صائبی از امام علیه السّلام سؤال می کند که علم خدا به چه است، آیا به صورت ذهنی است که در ذهن حاصل می شود یا غیر آن؟ امام علیه السّلام جواب می فرماید: علم اگر جز با حصول صورت شی ء نباشد، پس علم به معلوم بر علم به صورت حاصله توقف دارد، زیرا آن صورت حاصله آلت ملاحظه معلوم و اندازه گیری و تصویر آن است.

عمران صائبی گفت: بلی حتماً علم به شی، صورت حاصله لازم دارد. امام علیه السّلام فرمود: شما حتماً باید آن صورت حاصله و حقیقت آن را تعریف نمایی و برایم حقیقت آن را بیان کنی. چون عمران از جواب درمانده شد، امام علیه السّلام اشکال را از راه دیگری بر او بر گرداند، به این که طبق گفته شما هر معلوم صورت حاصله در ذهن لازم دارد که به واسطه آن شناخته شود، بنابراین آن صورت حاصله که معلوم است، آن نیز صورت حاصله دیگری لازم دارد تا شناخته شود و این کلام در مورد آن صورت سوم و چهارم تا مالا نهایه جاری می شود، بنابراین تسلسل لازم می آید.

اگر بگویی شناخت اشیاء به واسطه صورت حاصله از آن نزد ذهن است و شناخت صورت حاصله به نفس خودش به سبب علم حضوری است نه حصولی و نیاز به حصول صورت دیگر ندارد،

ص: ۳۲۱

پس چرا علم خداوند به اصل اشیاء جایز نباشد که طوری باشد نیاز به صورت و ضمیر نداشته باشد؟

وقتی امام علیه السّلام اصل را که مبنای سخن سؤال کننده بود از بین بُرد و برهان بر امتناع حلول صورت در آن و اتصاف آن به ضمیر به خاطر وحدت حقیقی و لزوم تبعض و جزء داشتن و اتصاف خداوند به صفات زائد را - که هر کدام این ها با وجوب الوجود منافات دارد - اقامه نمود، پس در این صورت برای خدای متعال هنگام ایجاد مخلوقات جز تأثیر خالی از عمل و اندیشه و خیال و تصویر و خطور و تجربه و رفتن فکر به سوی راه های مختلف و باقی چیزهایی که ممکنات ناقص و عاجز هنگام ایجاد چیزی آن ها را لازم دارد، باقی نمی ماند.

«علی سته أنواع»: امام علیه السّلام فرمود: حدود خلقت و انواع آن بر شش نوع است:

۱) قابل لمس و قابل وزن می باشد و قابل رؤیت است.

۲) چیزی که اوصاف فوق را نـداردماننـد روح، و از این قسم امـام تعبیر به مالاـذوق له نموده و به بعضـی اوصـاف آن اکتفاء کرده است. و در بعضـی نسـخه هـا حـدیث «مالاـلون له و هو الروح» آمـده، یعنی چیزی که رنگ نـدارد و این نسـخه به جهت تقابل یا اقسام دیگر آشکارتر است.

۳) مخلوقات که «منظورالیه» است ولکن ملموس و محسوس و موزون نیست و دارای رنگ نمی باشد، مثل هوا یا آسـمان. مراد از «منظورالیه» این است که بـا نگاه به آثار او آشـکار می شود یا گاهی دیـده می شود و ذاتاً رنگ نـدارد، یا مراد از آن جن و ملک و نظایر آن هاست. و ظاهراً عبارت «ولالون» از زیادتی نساخ است.

۴) اندازه گیری است که در این قسم صورت و طول و عرض داخل می شود.

۵) عرض های قائم به ذات که قابل ادراک به حواس است، مانند رنگ و نور که به اعراض تعبیر می شود.

۶) عرض های غیر قائم به ذات، مانند اعمال و حرکات که از بین می رود اما آثار آن ها باقی می ماند.

ولی ممکن است تقسیمات را طور دیگر انجام دهیم که عاقل و صاحب اندیشه خود می داند.

«مشیته و اسمه و صفته»: عمران سؤال می کند: خدا را به چه بشناسیم؟ امام علیه السّلام جواب می فرماید: به غیرش. سائل سؤال می کند: غیر خدا چیست؟ امام علیه السّلام جواب می فرماید: «مشیت او و نام او و صفات او».

مؤلف:

احتمال دارد معنا این باشـد که آثار مشیّت و صـفات خدا چیزی است که ما خدا را به آن می شناسـیم و آن ها حادثند، یا معنا این است که هر چه ما از صـفات خـدا تصور کنیم و با ذهن خود ما آن را درک کنیم، مخلوق و مصـنوع خود ماست که خـدا غیر از آن است و در کتاب توحید تحقیق این مطلب گذشت.

ص: ۳۲۲

«و لیس لک علی اکثر من توحیدی ایّاه»: یعنی از ذات صانع متعال و صـفات او برایم ممکن نیست برای شـما بیان کنم، جز آن چه به توحید و منزه بودن وی از مشابهت غیرش بر می گردد. یا معنا چنین است که در این وقت جز توحید خداوند لازم نیست برایت بیان کنم تا تو از مذهب شرک برگردی.

«لاـ یکون السـکوت الّـا عن نطقٍ قبله»: حاصـل معنای این کلام این است که سـکوت از نظر منطقی، از باب تقابل ملکه و عـدم ملکه می باشـد، یعنی سـکوت در جـایی گفته می شـود که قـابلیت نطق را داشـته باشـد، مثلاًـ برای چراغ گفته نمی شود که او ساکت است، چون قابلیت نطق را ندارد و نطق نمی کند. همچنین خداوند متعال توصـیف به نطق به این معنایی که تو فهمیدی

نمی شود، یعنی سخن گفتن به زبان و لب و غیر آن از چیزی که باعث تغیّر در ذات او می شود، بلکه سخن خدا ایجاد نمودن اصوات و حروف در اجسام است.

چون نطق به این معنا نیز در خداوند باعث توهم نوع تغییر در ذات خداوند می شود به این که توهم می گردد که ایجاد خدا، با تماس جوارح و وسایل و آلات و اعمال بوده. امام علیه السّلام این توهم را نیز بر طرف کرده به این که بسیاری اوقات الفاظ اطلاق می شود که در بعض موارد مقارن بعضی اشیاء می باشد، پس در استعمال آن الفاظ، مشروط بودن به آن مقارنات توهم می شود، در حالی که واقعاً چنین نیست، واژه های «خلق» و «ایجاد» از این قبیل است که آن ها در مورد مخلوقات غالباً همراه با اعمال و تحرک جوارح و کمک گرفتن آلات و وسایل به کار می رود، و جاهلان فکر می کنند که آن دو واژه جز با این مقارنات به کار نمی رود.

امام علیه السّلام این مطلب را با تشبیه نطق خدا به چراغ بیان فرموده، زیرا در مورد چراغ گفته می شود که چراغ روشنایی می دهد. معنای روشنایی دادن چراغ این نیست که کاری انجام دهد که اعمال و جوارح و آلات در آن درگیر باشد یا در آن هنگام اراده ای حادث شود یا در ذهن خطور کند، چنان چه در «ضَرَبَ زَیدٌ و قَتَلَ عَمرٌ» چنین است. بلکه روشنایی آن جز به دنبال روشن ساختن چیزی دیگر لازم ندارد.

همچنین ایجاد خداوند چنین نیست که باعث تغییر در ذات او گردد که امری حادث شود یا عمل به کار گرفته شود یا رؤیت باشد یا اندیشه یا استعمال جوارح و اعضاء یا آلت و وسایل لازم داشته باشد، چنان چه درباره مخلوقات چنین چیزهای لازم است. در این جا غرض تشبیه به تمام معنا نیست تا لازم آید که پس ایجاد خدا از روی اختیار نیز نمی باشد، بلکه تنها در وجوهی که ذکر شد تشبیه است.

«و لایقال ان السراج لیضیی فیما یرید ان یفعل بنا»: نفی در این جا به قید بر می گردد، یعنی روشنایی چراغ بر کار کردش اطلاق نمی شود، زیرا نور و روشنایی چراغ کار چراغ نیست، کون و احداث هم نمی باشد، فقط او چراغ بدون اراده و فعل و درگیری کار است و وقتی روشنایی دارد و نورش در میان ما پدید آمد، روشنایی را به او نسبت می دهیم.

ص: ۳۲۳

مؤلف:

پس روشن شد که در استعمال این کارها، جز تابعیت و سببیت چیزی دیگر شرط نیست. ظاهرتر آن است که جمله «فلما استضاء لنا» بدل از «فلما استضأنا به» باشد، چنان چه مخفی نیست.

«هل تجد النار یغیرها تغیر نفسها»: حاصل معنا این است که شی در نفس خودش تأثیر تغییردهنده ای نمی گذارد که خود را فانی سازد و اثر بگذارد، بلکه از دیگری تأثیر می پذیرد. پس آتش تغییر نمی گذارد مگر به تأثیر چیز دیگر بر او، و حرارت خودش را نمی سوزاند و چشم خودش را نمی بیند، بلکه صورت دیگران را در خود منعکس می سازد. پس خدای تعالی ممکن نیست که به فعل خودش تأثیر پذیرد و تغییر کند و تأثیر دیگران بر خدا محال است.

اما انسان وقتی عضو خود را به عضوی دیگر زند متأثر می شود از این قبیل نیست، زیرا یکی از دو عضو او تأثیر گذار و دیگری تأثیرپذیر است. یا گفته می شود که انسان به توسط دیگری در خودش اثر گذاشت و آن دیگر عضو خودش بوده است. و این مطلب در مورد خدا صادق نیست، چون خدا وحدت حقیقی و بساطت مطلقه دارد. پس تغییر پیدا کردن او به فعل دیگران به هیچ وجه تصوّر نمی شود.

مطلب دیگر این است که چون عمران فکر می کرد خلقت و تأثیرگذاری جز از طریق مؤثر در اثر یا اثر در مؤثر نمی باشد، امام علیه السّلام او را به بعضی شرایط و علل ناقصه از باب تشبیه و تنظیر که مثال زد، پاسخ گفت. به آینه مثل زد چون به واسطه روشنایی که در هوا واسطه بین چشم و آینه است، عکس چشم در آینه و عکس آینه در چشم می افتد. پس روشنایی علت ناقصه برای اثرگذاری چشم و آینه است، با این که در هیچ کدام آن ها حاصل نمی شود و هیچ یک آن دو در نور حاصل نمی شود. پس برای چه اثرگذاری صانع متعال در عالم جایز نیست؟ با این که عالم در صانع حاصل نمی شود و او هم در عالم حاصل نمی شود.

«هل یوحّد بحقیقهٍ»: یعنی آیا توحید خدا با تصور کنه حقیقت او حاصل می شود یا این که توحید خدای تعالی، با تصور خدای تعالی به وجهی از وجوه و به وصفی از اوصاف او حاصل می شود؟ و در بعضی نسخه ها «یوجد» آمده است که از ماده «وجدان» می آید، یعنی می شناسد و این معنا آشکارتر است. امام علیه السّلام پاسخ داده به این که فقط به وجوه پدید آمده در اذهان ما شناخته می شود و این وجوه با حقیقت خدا مغایر است. و آن چه را اول ذکر کرد که خداوند قدیم ازلی است و قدیم در حقیقت مخالف حادث شده هاست و هرچه غیر خدا حادث است.

«لا معلوماً»: تفصیل برای قسم دوم است که گفت: شی و چیزی با خدا نیست، یعنی هیچ چیز دیگر نه معلوم و نه مجهول با خدا نیست. مراد از محکم چیزی است که حقیقت آن شناخته شود و متشابه ضد آن است. و احتمال دارد اشاره به

ص: ۳۲۴

رد گفتار کسی باشد که قائل به قدیم بودن قرآن است، زیرا محکم و متشابه بر آیات قرآن اطلاق می شود و این حدیث نیز دلالت می کند که اراده خدای تعالی از صفات فعل است و اراده با ابداع یک چیز است و این چیزی تازه است و احادیث و شرح آن ها در این مورد در «کتاب توحید» گذشت. این حدیث دلالت دارد بر این که اولین مخلوقات خدای تعالی حروف است.

«و لم یجعل للحروف فی ابداعه لها معنی»: یعنی فقط حروف مفرده را آفرید که غیر از خودش موضوع دیگری ندارد و برای حروف وضع و معنی که به آن برگردد و یافت شود و شناخته شود قرار نداد، و احتمال دارد مراد از معنا، صفت باشد. یعنی اولین چیزی را که خدا خلق کرد موصوف به معنای وصف نبود که به آن برگردد و یافت شود، زیرا حروف ابداع شده محض بود و چیز دیگری غیر از ابداع و حروف در آنجا نبود تا معنای حروف یا صفت برای آن ها باشد.

مقصود از نور، وجود است، زیرا به واسطه وجود، همه چیزها آشکار می شود، همان طور که موجودات برای حسن توسط نور

آشکار می شوند. پس ابداع همان ایجاد است و به واسطه ایجاد، همه اشیاء موجود می شوند. پس ابداع همان تأثیر و حروف، همان اثر موجود به تأثیر است. به عبارت دیگر حروف جایگاه تأثیر است که از آن به مفعول تعبیر می شود، فعل و اثر همان وجود است.

«و اما خمسه النختلفه فبحجج»: در نسخه ها چنین آمده است، یعنی آن حروف به سبب اسباب و علل که عبارت است از انحراف لهجه های مردم و اختلاف گفتار ایشان باشد ایجاد شده است، که سزاوار نیست آن ذکر شود.

ظاهر تر این است که امام علیه السّلام حروف پنج گانه را ذکر کرده است، اما برای راویان اشتباه شده است و آن را اشتباه نوشته اند. حروف پنج گانه عبارت است از کاف فارسی «بگو» جیم «چه می گویی» و ژ «ژاله» و پ «پیاله» و تاء هندی. سپس این حروف را ترکیب کرد و به واسطه آن ها تمام اشیاء را آفرید و آن ها را فعل خودش قرار داد، چنان چه در آیه قرآن فرموده است:«انما امره اذا اراد شی «إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» - . یس / ۸۲ -

{چون به چیزی اراده فرماید، کارش این بس که می گوید: «باش»؛ پس [بی درنگ] موجود می شود.} پس «کن» صنع و ایجاد اشیاء است. و آن چه ایجاد شده است، مصنوع خدای تعالی است. پس اولین صادر از خدای تعالی ایجاد است. و آن معنایی است که وزن و حرکت ندارد و مسموع و رنگی و محسوس نیست و مخلوق دوم حروف هم موزون و رنگی نیست، ولی مسموع و موصوف است، ولی نشان دادن آن ممکن نیست.

خلق سوّم که

ص: ۳۲۵

عبارت از آسمان ها و زمین ها و اشیای دیگر باشد، چیزی است که به واسطه این حروف ایجاد شده است و آن خلق سوّم محسوس و ملموس چشیده شده و دیده شده است. پس وجود خدای تعالی بر ابداع که اولین مخلوق است، مقدم بوده است، زیرا پیش از خدای تعالی چیزی نبوده است که ابداع پیش از او هم باشد و دائماً هیچ چیز با خدای تعالی نبوده است. و ابداع مقدم بر حروف بوده است، زیرا حروف توسط ابداع به وجود آمد.

معنای این جمله که حروف دلالت کننده به معنای غیر از نفس خودش نیست، این است که حروف مفرده برای ترکیب وضع شده است، معنایی نداشت تا به آن دلالت کند، مگر بعد از ترکیب که معنا پیدا می کند. ظاهر کلام امام علیه السّلام این است که هر معنایی که کلمات بر آن دلالت دارد و در مقابل آن الفاظ وضع می شود، محدث و پدید آورده شده است.

اما نام های خدای تعالی برای معانی ذهنیّه محدثه وضع شده است که این معانی دلالت بر خدای تعالی می کند و این نام ها برای کنه حقیقت خدای تعالی و کنه حقیقت خدای تعالی وضع نشده است، زیرا این نام ها برای شناخت خلق و دعای آن ها وضع شده است. و برای مردم رسیدن به کنه حقیقت ذات و صفات خدای تعالی ممکن نیست و لذا امام علیه السّلام گفته است: «لم یکن الاّ لمعنی محدث لم یکن قبل ذلک شیئاً» یعنی حروف را خدای تعالی برای غیر معنا جمع نکرد و جز یک معنای محدث پیش از آن چیزی موجود نبود، گرچه امکان دارد مقصود از حروف، اسمای خدای تعالی نباشد.

«والصفات و الاسماء كلها تدل علی الکمال والوجود»: یعنی صفات و اسمای خدای تعالی همه دلالت بر وجود و کمال حق تعالی دارد، نه این که مانند احاطه مشتمل بر نقص باشد. «کما تدل» بیان برای منفی است، یعنی اسمای خدای تعالی مانند حدود نیست که عبارت از تربیع و تثلیث و تسدیس باشد که دلالت بر حدود کند، یعنی حدود دلالت بر نقص می کند. احتمال دارد معنا چنین باشد که احاطه دلالت بر احاطه شده می کند که مشتمل بر حدود است. «بمعرفتهم انفسهم» یعنی همان طور که مردم خودشان را می شناسند یا به سبب معرفت خودشان خدا را می شناسند.

«بالضروره التی ذکرنا»، زیرا شناختن مردم برای خودشان ضروری است، به حدودی محدود نمی شود و به حدود توصیف نمی شود. یا معنا این است خدای تعالی به محدود کردن شناخته نمی شود، زیرا حدود در خدای تعالی جا ندارد و قبلاً ذکر کردیم که این شناخت ضروری است و غیر محدود حدی ندارد، اگر به حدود شناخته شود، لازم می آید خدا محدود به آن حدود باشد. شاید مقصود امام علیه السّلام این است که خدای تعالی را از صفات معرّفات خدای تعالی پاکیزه نگه دارد که حروف، اگرچه دلالت بر خدای تعالی می کند، ولی صفات حروف و معانی ذهنیّه در خدا موجود نیست.

سپس امام علیه السّلام استدلال کرده اند که مردم حتماً از آن اسماء و صفات را که

ص: ۳۲۶

درک می کنند به یک وجه به ذات خدای تعالی منتقل می شود، و الا لازم می آید که مردم اسماء و صفات را پرستش کنند نه خدا را، زیرا اسماء و صفات خدای تعالی که درک شده غیر از خدای تعالی است، این صفات که درک شده است گرچه حقیقتاً مخالف خدای تعالی است، ولی آیت و وسیله ملاحظه خدا است و وسیله انتقال به سوی خدا و توجه عبادت به سوی خداست.

«والمعلمه» جایگاه علم و ادراک از قوه و ادراکات است و ممکن است به صیغه اسم فاعل خوانده شود. «لمعناه» ضمیر به سوی خلق برمی گردد، یعنی مردم همان معنا را قصد می کنند. و احتمال دارد ضمیر به «الله» برگردد که در این صورت بدل از ضمیر کلمه «لا تدرکه» می باشد. و ظاهر تر این است که بگوییم که معنای خدا را درک نمی شود.

«ان الله جل و تقدس موجود فی الآخره»: از وجدان گرفته شده است، یعنی خدا را می شناسند و به چشم آن را می یابند. و امام علیه السّلام بر این مطلب استدلال نموده است که اگر ادراک خدای تعالی به بصر نقص برای خدا باشد، چنان چه در واقع چنین است، در آخرت هم به چشم درک نخواهد شد، و اگر درک شدن خدا به چشم کمال برای خدا باشد، پس خدای تعالی در دنیا هم باید به چشم درک شود.

«عن الحقایق الموجوده»: یعنی حقایق درک شده. «علی ما هناک» یعنی آن چه از صفات خدا نزد خدای تعالی موجود است. «الاّ بما هاهنا» یعنی ممکن نیست استبداد به رأی درباره عقل در شناخت خدای تعالی داشته باشیم، بلکه لازم است در شناخت خدای تعالی و وحی پیامبران الهی مراجعه کنیم. و احتمال دارد مقصود از «هناک الاخره» و «هاهنا الدنیا» این باشد که احوال آخرت با دنیا مقایسه می شود، چگونه رؤیت خدای تعالی در آخرت ممکن است با این که رویت خدا در دنیا محال است؟ و

معنای اول آشکارتر است که عبارت های ما بعد نیز به آن دلالت دارد.

«بل خلق ساکن»: یعنی ابداع نسبت و اضافه بین علت و معلول است و گویا ساکن در علت و معلول است. یا عرض قائم به محل است که جدا از آن ممکن نیست. «لا یدرک بالسکون» یعنی ابداع امر اعتباری و اضافی است که عقل آن را انتزاع می کند. و چیزی در خارج شریک عقل نیست. ما گفتیم ابداع خلق است، زیرا این نسبت و تأثیرگذاری غیر خدای تعالی، حادث و معلول است. پس توهم نشود که ابداع خلق است و نیازمند تأثیر دیگر است. و به همین ترتیب ادامه پیدا می کند تا تسلسل لازم آید، بلکه در حقیقت جز پروردگار و مخلوق که او ایجاد کرده است، چیز دیگری نیست و ایجاد، معنایی است که به تأثیر خدای تعالی وجود معلول گردیده است. پس هر چیزی که خدا آن را آفریده است، اگر خلق خدا روی او صدق کند، هیچ تجاوز و تعدی نیست و این معنای ابداع است نه غیر آن. و این معنا حد و اندازه بر او واقع می شود و هر چیزی که حد و اندازه بر او واقع شود، آن آفریده خداست.

ص: ۳۲۷

«و کان الذی خلق خلقین اثنین»: شاید اشاره به خلق اول باشد که همان حروف است. پس در آفرینش حروف خدای تعالی دو چیز می آفریند، حروف و اندازه و تقدیری که قائم به حروف است، و هیچ کدام از حروف و عرض قائم به آن، صاحب رنگ و وزن و چشیدنی نیست. و خداوند چنین قرار داده است که یکی به دیگری شناخته شود، یعنی حروف به حدود قائم به آن شناخته شود، و شناخته شود که آن چیز محدود است تا معنای است که اگر محدود نباشد به حواس قابل درک نمی باشد.

و خداوند حرف و حد و اندازه حرف هر دو را مدرک بنفسه قرار داده است نه مدرک به آثار، زیرا امور محسوسه با خودش درک می شود نه به آثارش. خداوند چیزی محدود به حدود و تقدیرات نباشد و قائم به نفس باشد نیافریده است، زیرا خداوند خواسته است که حروف و اصوات دلالت بر نفس و اثبات وجودش می کند و آن چه دال بر معانی باشد، مردم را به سوی شناخت هدایت می کند، جز امر محسوس نیست و هر محسوسی، محدود است. مراد این است خدای تعالی خواسته حروف محدود باشد تا به این حالتش، دلالت بر امکان و نیازش به سوی صانع نماید. پس با وجودش دال بر صانع است نه به اعتبار مدلولش.

ولایکنه: یعنی او را نمی پوشاند. جوهری گوید: «ارتبک الرجل فی الامر» یعنی در کاری وارد شده است که بعید است از آن نجات پیدا کند. «المتفاوت عقله» از ماده «تفاوت» به معنای دور شدن است، یعنی عقلش از او دور است یا به معنای اختلاف است، یعنی عقل او بر یک امر ثابت نیست، بلکه همیشه در شک و تردید به سر می برد.

مؤلف:

این خبر از احادیث متشابه است که جز خدا و راسخان در علم تأویل آن را نمی دانند و ما جز تسلیم چاره ای نداریم.

توضیحاتی که در ذیل احادیث دادم، به اندازه ای که فهم ناقص من به آن می رسد، فقط از جهت احتمال بود. علاوه بر این که در چنین احادیث طولانی که دارای معانی مشکله است، بسیاری اوقات تحریف و افتادگی از راویان واقع می شود، و خدا و

حجت های خدا حقیقت کلامشان را می دانند.

ص: ۳۲۸

**[ترجمه]

«۲»

یـد، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السـلام بِالْإِسْـنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ قَالَ: قَدِمَ سُـلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَی الْمَأْمُونِ فَأَکْرَمَهُ وَ وَصَـلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّی عَلِیَّ بْنَ مُوسَـی قَـدِمَ عَلَیَّ مِنَ الْحِجَازِ وَ هُوَ یُحِبُّ الْکَلَامَ وَ أَصْحَابَهُ فَلَا عَلَیْـکَ أَنْ تَصِـیرَ إِلَیْنَا یَوْمَ التَّرْوِیَهِ لِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ سُـلَیْمَانُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِی مَجْلِسِکَ فِی جَمَاعَهٍ مِنْ بَنِی هَـاشِمٍ فَیَنْتَقِصَ عِنْـدَ الْقَوْمِ إِذَا کَلَّمَنِی وَ لَـا یَجُوزُ الِاسْـتِقْصَاءُ عَلَیْهِ قَـالَ الْمَـأْمُونُ إِنَّمَـا وَجَّهْتُ إِلَیْـکَ لِمَعْرِفَتِی بِقُوَّتِـکَ وَ لَیْسَ مُرَادِی إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّهٍ وَاحِـدَهٍ فَقَـطْ فَقَـالَ سُـلَیْمَانُ حَسْـبُکَ یَـا أَمِیرَ الْمُـؤْمِنِینَ اجْمَـعْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ خَلِّنِی وَ الـذَّمَّ (۱)فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَی الرِّضَا علیه السـلام فَقَالَ إِنَّهُ قَـدْ قَـدِمَ عَلَیْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَ هُوَ وَاحِـدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْـحَابِ الْکَلَامِ (۲)فَإِنْ خَفَّ عَلَیْکَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِـیرَ إِلَیْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ علیه السـلام لِلْوُضُوءِ وَ قَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِی وَ عِمْرَانُ الصَّابِئُ مَعَنَا فَصِرْنَا إِلَی الْبَابِ فَأَخَذَ یَاسِـرٌ وَ خَالِدٌ بِیَدِی فَأَدْخَلَانِی عَلَی الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَیْنَ أَخِی أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ یَلْبَسُ ثِیَابَهُ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاکَ مَعِی وَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِئُ الَّذِی أَسْـلَمَ عَلَی یَـدَیْکَ قَالَ فَلْیَـدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّی صِرْتَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَّفَنِی بِکُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا عِمْرَانُ هَـذَا سُـلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ یَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدُ خُرَاسَانَ فِی النَّظَرِ وَ یُنْکِرُ الْبَـدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَاظِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَاکَ إِلَیْهِ فَدَخَلَ الرِّضَا علیه السـلام فَقَالَ فِی أَیِّ شَـیْ ءٍ کُنْتُمْ قَالَ عِمْرَانُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُـلَیْمَانُ الْمَرْوَزِیُّ فَقَالَ سُـلَیْمَانُ أَ تَرْضَـی بِأَبِی الْحَسَنِ وَ بِقَوْلِهِ فِیهِ قَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِـیتُ بِقَوْلِ أَبِی الْحَسَنِ فِی الْبَدَاءِ عَلَی أَنْ یَـأْتِیَنِی فِیهِ بِحُجَّهٍ أَحْتَـجُّ بِهَـا عَلَی نُظَرَائِی مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ قَالَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِیمَا تَشَاجَرَا فِیهِ قَالَ وَ مَا أَنْکَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ یَا سُلَیْمَانُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً

ص: ۳۲۹

۱- فی التوحید: و خلنی و إیّاه و ألزم. و فی العیون: و خلنی إیّاه و الذم.

۲- فی نسخه و فی العیون: من أهل الکلام.

وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ وَ یَقُولُ بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ وَ یَقُولُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ قَالَ سُلَیْمَانُ هَلْ رُوِّیتَ فِیهِ عَنْ آبَائِکَ شَیْئاً قَالَ نَعَمْ رُوِّیتُ عَنْ أَبِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَیْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَکْنُوناً لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِکَ یَکُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ یَعْلَمُونَهُ قَالَ سُلَیْمَانُ أُحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِی مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ هَلَاکَهُمْ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ تَعَالَی فَقَالَ وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ سُلَیْمَانُ زِدْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ الْمَلِکَ أَنِّی مُتَوَفِّیهِ إِلَی کَذَا وَ کَذَا فَأَتَاهُ ذَلِکَ النَّبِیُّ فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهَ الْمَلِکُ وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ حَتَّی سَقَطَ مِنَ السَّرِیرِ وَ قَالَ یَا رَبِّ أَجِّلْنِی حَتَّی یَشِبَّ طِفْلِی وَ أَقْضِیَ أَمْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنِ ائْتِ فُلَانَ الْمَلِکِ فَأَعْلِمْهُ أَنِّی قَدْ أَنْسَیتُ أَجَلَهُ (۱)وَ زِدْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالَ ذَلِکَ النَّبِیُّ یَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِکَ وَ اللَّهُ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی سُلَیْمَانَ فَقَالَ أَحْسَبُکَ ضَاهَیْتَ الْیَهُودَ فِی هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا قَالَتِ الْیَهُودُ قَالَ قَالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ یَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَیْسَ یُحْدِثُ شَیْئاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ وَ مَا یُنْکِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَ أَنْ یَقِفَ اللَّهُ قَوْماً یُرْجِئُهُمْ لِأَمْرِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ

۱- هکذا فی النسخ، و الظاهر أنّه مصحف أنسأت. و فی العیون: أنسأت فی أجله. یقال: أنسأ اللّه أجله و فی أجله أی أخره.

إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أَنْزِلَتْ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ لَیْلَهُ الْقَدْرِ یُقَدِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا مَا یَکُونُ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ مِنْ حَیَاهٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَّرَهُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ قَالَ سُلَیْمَانُ الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَزِدْنِی قَالَ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَهً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُقَدِّمُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ یَکُونُ وَ لَا یُکَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِکَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ یُقَدِّمُ مِنْهُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ قَالَ سُلَیْمَانُ لِلْمَأْمُونِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا أُنْکِرُ بَعْدَ یَوْمِی هَذَا الْبَدَاءَ وَ لَا أُکَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا سُلَیْمَانُ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ عَمَّا بَدَا لَکَ وَ عَلَیْکَ بِحُسْنِ الِاسْتِمَاعِ وَ الْإِنْصَافِ قَالَ سُلَیْمَانُ یَا سَیِّدِی أَسْأَلُکَ قَالَ الرِّضَا سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ مَا تَقُولُ فِیمَنْ جَعَلَ الْإِرَادَهَ اسْماً وَ صِفَهً مِثْلَ حَیٍّ وَ سَمِیعٍ وَ بَصِیرٍ وَ قَدِیرٍ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّمَا قُلْتُمْ حَدَثَتِ الْأَشْیَاءُ وَ اخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ تَقُولُوا حَدَثَتْ وَ اخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ فَهَذَا دَلِیلٌ عَلَی أَنَّهَا لَیْسَتْ مِثْلَ سَمِیعٍ وَ لَا بَصِیرٍ وَ لَا قَدِیرٍ قَالَ سُلَیْمَانُ فَإِنَّهُ لَمْ یَزَلْ مُرِیداً قَالَ یَا سُلَیْمَانُ فَإِرَادَتُهُ غَیْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ أَثْبَتَّ (۱)مَعَهُ شَیْئاً غَیْرَهُ لَمْ یَزَلْ قَالَ سُلَیْمَانُ مَا أَثْبَتُّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ هِیَ مُحْدَثَهٌ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا مَا هِیَ مُحْدَثَهً فَصَاحَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ مِثْلُهُ یُعَایَا (۲)أَوْ یُکَابَرُ عَلَیْکَ بِالْإِنْصَافِ أَ مَا تَرَی مَنْ حَوْلَکَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ ثُمَّ قَالَ کَلِّمْهُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّهُ مُتَکَلِّمُ خُرَاسَانَ فَأَعَادَ عَلَیْهِ الْمَسْأَلَهَ فَقَالَ هِیَ مُحْدَثَهٌ یَا سُلَیْمَانُ فَإِنَّ الشَّیْ ءَ إِذَا لَمْ یَکُنْ أَزَلِیّاً کَانَ مُحْدَثاً وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ مُحْدَثاً کَانَ أَزَلِیّاً قَالَ سُلَیْمَانُ إِرَادَتُهُ مِنْهُ کَمَا أَنَّ سَمْعَهُ مِنْهُ وَ بَصَرَهُ مِنْهُ وَ عِلْمَهُ مِنْهُ قَالَ

۱- فی نسخه و فی العیون: قد اثبت.

۲- عایا صاحبه: ألقی علیه کلاما لا یهتدی بوجهه.

الرِّضَا علیه السلام فَإِرَادَتُهُ نَفْسُهُ قَالَ لَا قَالَ فَلَیْسَ الْمُرِیدُ مِثْلَ السَّمِیعِ وَ الْبَصِیرِ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّمَا أَرَادَ نَفْسُهُ کَمَا سَمِعَ نَفْسُهُ وَ أَبْصَرَ نَفْسُهُ وَ عَلِمَ نَفْسُهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَا مَعْنَی أَرَادَ نَفْسُهُ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ شَیْئاً أَوْ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ حَیّاً أَوْ سَمِیعاً أَوْ بَصِیراً أَوْ قَدِیراً قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ فَبِإِرَادَتِهِ کَانَ ذَلِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ نَعَمْ (۱)قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَلَیْسَ لِقَوْلِکَ أَرَادَ أَنْ یَکُونَ حَیّاً سَمِیعاً بَصِیراً مَعْنًی إِذَا لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ بِإِرَادَتِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ بَلَی قَدْ کَانَ ذَلِکَ بِإِرَادَتِهِ فَضَحِکَ الْمَأْمُونُ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ ضَحِکَ الرِّضَا علیه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُمْ ارْفُقُوا بِمُتَکَلِّمِ خُرَاسَانَ فَقَالَ یَا سُلَیْمَانُ فَقَدْ حَالَ عِنْدَکُمْ عَنْ حَالِهِ وَ تَغَیَّرَ عَنْهَا وَ هَذَا مَا لَا یُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَانْقَطَعَ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا سُلَیْمَانُ أَسْأَلُکَ مَسْأَلَةً قَالَ سَلْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْکَ وَ عَنْ أَصْحَابِکَ تُکَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا تَفْقَهُونَ وَ تَعْرِفُونَ أَوْ بِمَا لَا تَفْقَهُونَ وَ لَا تَعْرِفُونَ قَالَ بِمَا نَفْقَهُ وَ نَعْلَمُ (۲)قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَالَّذِی یَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِیدَ غَیْرُ الْإِرَادَةِ وَ أَنَّ الْمُرِیدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَ أَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَ هَذَا یُبْطِلُ قَوْلَکُمْ إِنَّ الْإِرَادَةَ وَ الْمُرِیدَ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَیْسَ ذَاکَ مِنْهُ عَلَی مَا یَعْرِفُ النَّاسُ وَ لَا عَلَی مَا یَفْقَهُونَ قَالَ فَأَرَاکُمُ ادَّعَیْتُمْ عِلْمَ ذَلِکَ بِلَا مَعْرِفَةٍ وَ قُلْتُمُ الْإِرَادَةُ کَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ (۳)وَ إِذَا کَانَ ذَلِکَ عِنْدَکُمْ عَلَی مَا لَا یُعْرَفُ وَ لَا یُعْقَلُ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا سُلَیْمَانُ هَلْ یَعْلَمُ اللَّهُ جَمِیعَ مَا فِی الْجَنَّةِ وَ النَّارِ (۴)

۱- فی التوحید: قال سلیمان: لا. و هو الأظهر.

۲- فی نسخه: تکلمون الناس بما یفقهون و یعرفون، أو بما لا یفقهون و لا یعرفون. قال: بل بما یفقهون و یعلمون.

۳- فی نسخه و فی التوحید: کالسمیع و البصیر.

۴- قال المصنّف فی هامش الکتاب: لعل هذا السؤال و الجواب مبنی علی ان الغیر المتناهی اللایقفی یستحیل وجود افراده بالفعل و خروجه من القوّه الی الفعل، لا لاستحاله وجود غیر المتناهی، بل لان حقیقه اللایقفیه تقتضی ذلک، فانه لو خرج جمیع افرادها الی الفعل و لو کانت غیر متناهیه یقف ما فرضنا انه لا یقف، و یلزم فی أجزاء الجسم الجزء الذی لا یتجزی کما لزم علی النظام، و فی المراتب العددیه ان لا یتصور فوقه عدد آخر و هو خلاف البدیهه، بل مفهوم الجمیع و مفهوم اللایقف متنافیان کما قرروه فی موضعه، و أمّا نحو علمه سبحانه بها فهو مجهول الکیفیه لا یمکن الإحاطه به، فلعله یکون علی نحو لا یجری فیه براهین ابطال التسلسل و اللّه یعلم.

قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ فَيَكُونُ مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْ ءٌ إِلَّا كَانَ أَ يَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَزِيدُهُمْ قَالَ فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ قَالَ فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ وَ إِذَا لَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لِهَذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَ كَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعاً قَالَ الرِّضَا عليه السلام لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ (۱)فِي كِتَابِهِ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ وَ قَالَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ فَهُوَ جَلَّ وَ عَزَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَةَ أَ رَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ مَا شَرِبُوا أَ لَيْسَ يُخْلِفُ مَكَانَهُ قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ كُلَّمَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ لَا يَزِيدُهُمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِذاً يَبِيدُ مَا فِيهِمَا (۲)وَ هَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَ خِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا سُلَيْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَةِ فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ قَالَ بَلَى هِيَ فِعْلٌ قَالَ فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحْدَثٌ قَالَ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَالَ فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ الْإِرَادَةُ هِيَ الْإِنْشَاءُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا الَّذِي عِبْتُمُوهُ عَلَى ضِرَارٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- فی نسخه: و لذلک قال اللّه عزّ و جلّ.

۲- فی نسخه: إذا یبید ما فیها.

فِی سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ مِنْ کَلْبٍ أَوْ خِنْزِیرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّهٍ إِرَادَهُ اللَّهِ وَ إِنَّ إِرَادَهَ اللَّهِ تَحْیَا وَ تَمُوتُ وَ تَذْهَبُ وَ تَأْکُلُ وَ تَشْرَبُ وَ تَنْکِحُ وَ تَلِدُ (۱)وَ تَظْلِمُ وَ تَفْعَلُ الْفَوَاحِشَ وَ تَکْفُرُ وَ تُشْرِکُ فَنَبْرَأُ مِنْهَا وَ نُعَادِیهَا (۲)وَ هَذَا حَدُّهَا قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهَا کَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ رَجَعْتَ إِلَی هَذَا ثَانِیَهً فَأَخْبِرْنِی عَنِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ أَ مَصْنُوعٌ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَکَیْفَ نَفَیْتُمُوهُ فَمَرَّهً قُلْتُمْ لَمْ یُرِدْ وَ مَرَّهً قُلْتُمْ أَرَادَ وَ لَیْسَتْ بِمَفْعُولٍ لَهُ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّمَا ذَلِکَ کَقَوْلِنَا مَرَّهً عَلِمَ وَ مَرَّهً لَمْ یَعْلَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَیْسَ ذَلِکَ سَوَاءً لِأَنَّ نَفْیَ الْمَعْلُومِ لَیْسَ بِنَفْیِ الْعِلْمِ وَ نَفْیُ الْمُرَادِ نَفْیُ الْإِرَادَهِ أَنْ تَکُونَ لِأَنَّ الشَّیْ ءَ إِذَا لَمْ یُرَدْ لَمْ یَکُنْ إِرَادَهٌ وَ قَدْ یَکُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْمَعْلُومُ بِمَنْزِلَهِ الْبَصَرِ فَقَدْ یَکُونُ الْإِنْسَانُ بَصِیراً وَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْمُبْصَرُ وَ یَکُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ یَکُنِ الْمَعْلُومُ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهَا مَصْنُوعَهٌ قَالَ فَهِیَ مُحْدَثَهٌ لَیْسَتْ کَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ لِأَنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ لَیْسَا بِمَصْنُوعَیْنِ وَ هَذِهِ مَصْنُوعَهٌ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهَا صِفَهٌ مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ قَالَ فَیَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ الْإِنْسَانُ لَمْ یَزَلْ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا لِأَنَّهُ لَمْ یَفْعَلْهَا قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا خُرَاسَانِیُّ مَا أَکْثَرَ غَلَطَکَ أَ فَلَیْسَ بِإِرَادَتِهِ وَ قَوْلِهِ تَکُونُ الْأَشْیَاءُ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا قَالَ فَإِذَا لَمْ تَکُنْ بِإِرَادَتِهِ وَ لَا مَشِیَّتِهِ وَ لَا أَمْرِهِ وَ لَا بِالْمُبَاشَرَهِ فَکَیْفَ یَکُونُ ذَلِکَ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها یَعْنِی بِذَلِکَ أَنَّهُ یُحْدِثُ إِرَادَهً قَالَ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا أَحْدَثَ إِرَادَهً کَانَ قَوْلُکَ إِنَّ الْإِرَادَهَ هِیَ هُوَ أَوْ شَیْ ءٌ مِنْهُ بَاطِلًا لِأَنَّهُ لَا یَکُونُ أَنْ یُحْدِثَ نَفْسَهُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ عَنْ حَالِهِ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّهُ لَمْ یَکُنْ عَنَی بِذَلِکَ أَنَّهُ یُحْدِثُ إِرَادَهً قَالَ فَمَا عَنَی بِهِ قَالَ عَنَی بِهِ فِعْلَ الشَّیْ ءِ قَالَ الرِّضَا ع

۱- فی نسختین: و تلذ.

۲- فی العیون فیبرأ منها و یعادیها.

وَیْلَکَ کَمْ تُرَدِّدُ هَذِهِ الْمَسْأَلَهَ وَ قَدْ أَخْبَرْتُکَ أَنَّ الْإِرَادَهَ مُحْدَثَهٌ لِأَنَّ فِعْلَ الشَّیْ ءِ مُحْدَثٌ قَالَ فَلَیْسَ لَهَا مَعْنًی قَالَ الرِّضَا علیه السلام قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَکُمْ حَتَّی وَصَفَهَا بِالْإِرَادَهِ بِمَا لَا مَعْنَی لَهُ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ لَهَا مَعْنًی قَدِیمٌ وَ لَا حَدِیثٌ بَطَلَ قَوْلُکُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَزَلْ مُرِیداً قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّمَا عَنَیْتُ أَنَّهَا فِعْلٌ مِنَ اللَّهِ لَمْ یَزَلْ قَالَ أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ یَزَلْ لَا یَکُونُ مَفْعُولًا وَ قَدِیماً حَدِیثاً فِی حَالٍ وَاحِدَهٍ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا بَأْسَ أَتْمِمْ مَسْأَلَتَکَ قَالَ سُلَیْمَانُ قُلْتُ إِنَّ الْإِرَادَهَ صِفَهٌ مِنْ صِفَاتِهِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام کَمْ تُرَدِّدُ عَلَیَّ أَنَّهَا صِفَهٌ مِنْ صِفَاتِهِ فَصِفَتُهُ مُحْدَثَهٌ أَوْ لَمْ تَزَلْ قَالَ سُلَیْمَانُ مُحْدَثَهٌ قَالَ الرِّضَا علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ فَالْإِرَادَهُ مُحْدَثَهٌ وَ إِنْ کَانَتْ صِفَهً مِنْ صِفَاتِهِ لَمْ تَزَلْ فَلَمْ یُرِدْ شَیْئاً (۱)قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ مَا لَمْ یَزَلْ لَا یَکُونُ مَفْعُولًا قَالَ سُلَیْمَانُ لَیْسَ الْأَشْیَاءُ إِرَادَهً وَ لَمْ یُرِدْ شَیْئاً (۲)قَالَ الرِّضَا علیه السلام وُسْوِسْتَ یَا سُلَیْمَانُ فَقَدْ فَعَلَ وَ خَلَقَ مَا لَمْ یَزَلْ خَلْقَهُ وَ فَعَلَهُ (۳)وَ هَذِهِ صِفَهُ مَنْ لَا یَدْرِی مَا فَعَلَ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ یَا سَیِّدِی فَقَدْ أَخْبَرْتُکَ أَنَّهَا کَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الْمَأْمُونُ وَیْلَکَ یَا سُلَیْمَانُ کَمْ هَذَا الْغَلَطُ وَ التَّرْدَادُ اقْطَعْ هَذَا وَ خُذْ فِی غَیْرِهِ إِذْ لَسْتَ تَقْوَی عَلَی غَیْرِ هَذَا الرَّدِّ قَالَ الرِّضَا علیه السلام دَعْهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا تَقْطَعْ عَلَیْهِ مَسْأَلَتَهُ فَیَجْعَلَهَا حُجَّهً تَکَلَّمْ یَا سُلَیْمَانُ قَالَ قَدْ أَخْبَرْتُکَ أَنَّهَا کَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا بَأْسَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَعْنَی هَذِهِ أَ مَعْنًی وَاحِدٌ أَوْ مَعَانِی مُخْتَلِفَهٌ قَالَ سُلَیْمَانُ مَعْنًی وَاحِدٌ (۴)قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَمَعْنَی الْإِرَادَاتِ کُلِّهَا مَعْنًی وَاحِدٌ قَالَ سُلَیْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَإِنْ کَانَ مَعْنَاهَا مَعْنًی وَاحِداً کَانَتْ إِرَادَهُ الْقِیَامِ إِرَادَهَ الْقُعُودِ وَ إِرَادَهُ الْحَیَاهِ إِرَادَهَ الْمَوْتِ إِذْ کَانَتْ إِرَادَتُهُ وَاحِدَهً لَمْ یَتَقَدَّمْ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَمْ یُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ کَانَ شَیْئاً وَاحِداً قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّ مَعْنَاهَا مُخْتَلِفٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْمُرِیدِ أَ هُوَ الْإِرَادَهُ أَوْ غَیْرُهَا قَالَ سُلَیْمَانُ بَلْ هُوَ الْإِرَادَهُ قَالَ

۱- سیأتی توضیح هذه الجمله من المصنّف.

۲- فی نسخه: لیس الا شیئا اراده و لم یرد شیئا.

۳- فی نسخه: فقد فعل و خلق ما لم یرد خلقه. و فی التوحید: ما لم یرد خلقه و لا فعله.

۴- فی نسخه و فی التوحید: بل معنی واحد.

الرِّضَا علیه السلام فَالْمُرِیدُ عِنْدَکُمْ مُخْتَلِفٌ إِذْ کَانَ هُوَ الْإِرَادَهَ قَالَ یَا سَیِّدِی لَیْسَ الْإِرَادَهُ الْمُرِیدَ قَالَ فَالْإِرَادَهُ مُحْدَثَهٌ وَ إِلَّا فَمَعَهُ غَیْرُهُ افْهَمْ وَ زِدْ فِی مَسْأَلَتِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ فَإِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ (۱)قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَلْ سَمَّی نَفْسَهُ بِذَلِکَ قَالَ سُلَیْمَانُ لَا لَمْ یُسَمِّ نَفْسَهُ بِذَلِکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَلَیْسَ لَکَ أَنْ تُسَمِّیَهُ بِمَا لَمْ یُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ قَالَ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِیدٌ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَیْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِیدٌ إِخْبَاراً عَنْ أَنَّهُ إِرَادَهٌ وَ لَا إِخْبَاراً عَنْ أَنَّ الْإِرَادَهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا جَاهِلُ فَإِذَا عَلِمَ الشَّیْ ءَ فَقَدْ أَرَادَهُ قَالَ سُلَیْمَانُ أَجَلْ قَالَ فَإِذَا لَمْ یُرِدْهُ لَمْ یَعْلَمْهُ قَالَ سُلَیْمَانُ أَجَلْ قَالَ مِنْ أَیْنَ قُلْتَ ذَاکَ وَ مَا الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ وَ قَدْ یَعْلَمُ مَا لَا یُرِیدُهُ أَبَداً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ فَهُوَ یَعْلَمُ کَیْفَ یَذْهَبُ بِهِ وَ لَا یَذْهَبُ بِهِ أَبَداً قَالَ سُلَیْمَانُ لِأَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَیْسَ یَزِیدُ فِیهِ شَیْئاً (۲)قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا قَوْلُ الْیَهُودِ فَکَیْفَ قَالَ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ قَالَ سُلَیْمَانُ إِنَّمَا عَنَی بِذَلِکَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَیْهِ قَالَ أَ فَیَعِدُ مَا لَا یَفِی بِهِ فَکَیْفَ قَالَ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ وَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَمْ یُحِرْ جَوَاباً قَالَ الرِّضَا علیه السلام یَا سُلَیْمَانُ هَلْ یَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً یَکُونُ وَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَخْلُقَ إِنْسَاناً أَبَداً أَوْ أَنَّ إِنْسَاناً یَمُوتُ (۳)وَ لَا یُرِیدُ أَنْ یَمُوتَ الْیَوْمَ قَالَ سُلَیْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام فَیَعْلَمُ أَنَّهُ یَکُونُ مَا یُرِیدُ أَنْ یَکُونَ أَوْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَکُونُ مَا لَا یُرِیدُ أَنْ یَکُونَ قَالَ یَعْلَمُ أَنَّهُمَا یَکُونَانِ جَمِیعاً قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِذاً یَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً حَیٌّ مَیِّتٌ قَائِمٌ قَاعِدٌ أَعْمَی بَصِیرٌ فِی حَالِهِ وَاحِدَهٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُحَالُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ أَنْ یَکُونَ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ قَالَ لَا بَأْسَ فَأَیُّهُمَا یَکُونُ الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَکُونَ أَوِ الَّذِی لَمْ یُرِدْ أَنْ یَکُونَ قَالَ سُلَیْمَانُ الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَکُونَ فَضَحِکَ الرِّضَا علیه السلام وَ الْمَأْمُونُ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام غَلِطْتَ وَ تَرَکْتَ قَوْلَکَ

۱- فی العیون: بل هی فانها خ اسم من أسمائه.

۲- فی التوحید: فلیس یرید منه شیئا.

۳- فی التوحید: یموت الیوم. و فی نسخه: أو أن إنسانا یموت الیوم.

إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْسَاناً يَمُوتُ الْيَوْمَ وَ هُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ الْيَوْمَ وَ إِنَّهُ يَخْلُقُ خَلْقاً وَ إِنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ وَ إِذَا لَمْ يَجُزِ الْعِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ فَإِنَّمَا يَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ مَا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّمَا قَوْلِي إِنَّ الْإِرَادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَ لَا غَيْرَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام يَا جَاهِلُ إِذَا قُلْتَ لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَهَا غَيْرَهُ فَإِذَا قُلْتُ لَيْسَتْ هِيَ غَيْرَهُ فَقَدْ جَعَلْتَهَا هُوَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْ ءَ (۱)قَالَ نَعَمْ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِثْبَاتٌ لِلشَّيْ ءِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَحَلْتَ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحْسِنُ الْبِنَاءَ وَ إِنْ لَمْ يَبْنِ وَ يُحْسِنُ الْخِيَاطَةَ وَ إِنْ لَمْ يَخِطْ وَ يُحْسِنُ صَنْعَةَ الشَّيْ ءِ وَ إِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِثْبَاتاً لِلشَّيْ ءِ قَالَ سُلَيْمَانُ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أَ فَتَعْلَمُ أَنْتَ ذَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ يَا سُلَيْمَانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذاً قَالَ سُلَيْمَانُ الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ قَالَ مُحَالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَيْ ءَ مَعَهُ وَ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ أَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ وَاحِدٌ حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ قَادِرٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ هَذَا رَدُّ مَا قَالَ وَ تَكْذِيبُهُ (۲)تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام فَكَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مَا لَا يَدْرِي صُنْعَهُ وَ لَا مَا هُوَ وَ إِذَا كَانَ الصَّانِعُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْ ءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَحَيِّرٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ سُلَيْمَانُ فَإِنَّ الْإِرَادَةَ الْقُدْرَةُ قَالَ الرِّضَا عليه السلام وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَداً وَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ فَلَوْ كَانَتِ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةَ (۳)كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ

۱- أراد بذلک ابطال قوله علیه السلام: «لو کانت الإراده غیر محدثه أزلیه یلزم ثبوت الشی ء معه و تعدّد القدماء» فاستشکل بان العلم القدیم لو تعلق بشی ء فیلزم أن یکون ذلک الشی ء قدیما مثبتا معه أیضا، فأجاب علیه السلام بالفرق بین العلم و الإراده، فان العلم لا یستلزم وجود المعلوم بخلاف الإراده فان وجودها تستلزم وجود المراد.

۲- أی ما قلته ردّ لقول اللّه عزّ و جلّ: انه واحد حی سمیع اه و تکذیبه.

۳- فی نسخه: فلو کانت الإراده من القدره.

لِقُدْرَتِهِ فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ قَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٍّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ (۱).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله إلا أنه أسقط بعض الخبر اختصارا (۲)

**[ترجمه]توحید صدوق و عیون اخبار الرضا: از حسن بن محمد نوفلی نقل می کند که سلیمان مروزی متکلم خراسان، پیش مأمون آمد. خلیفه او را گرامی داشت و احترام زیاد کرد. آن گاه به او گوشزد کرد که پسر عمویم علی بن موسی الرضا تازگی از حجاز آمده و علاقه مند به بحث و مناظره است. دوستان او نیز در این فن مهارت دارند. در صورت تمایل می توانی در روز هشتم ماه ذیحجه (روز ترویه) پیش او بیایی و با هم مناظره کنید.

سلیمان در جواب مأمون گفت: من خوشم نمی آید در حضور تو و گروهی از بنی هاشم با ایشان مناظره کنم. چون ممکن است هنگام مناظره فرو ماند و موجب شکست او بشود و نمی توانم پیگیری از بحث و مناظره کنم. مأمون گفت: اتفاقا من چون تو را می شناختم و قدرت استدلالت را می دانم از پی تو فرستادم. و منظوری جز همین ندارم که حداقل در یک قسمت او را مغلوب کنی. سلیمان گفت: اگر چنین است اشکالی ندارد و فقط مرا با او در یک مجلس جمع کن، دیگر کارت نباشد. اما بعد از من گله نکنی!

مأمون کسی را خدمت امام رضا علیه السّلام فرستاد و پیغام داد که مردی از اهالی مرو که در مذهب شناسی و کلام بی نظیر است، بر ما وارد شده. اگر موجب ناراحتی شما نیست این جا تشریف بیاورید. امام علیه السّلام از جای حرکت کرد تا وضو بسازد. و به من و عمران صابی فرمود: شما جلوتر بروید! ما به در خانه مأمون رفتیم. یاسر و خالد دست مرا گرفتند و پیش مأمون بردند و سلام کردیم. گفت: برادرم حضرت رضا کجا است؟ گفتم: مشغول لباس پوشیدن بود. به ما دستور داد جلوتر خدمت برسیم. آن گاه گفتم: یا امیرالمؤمنین! غلامت عمران صابی بر در خانه است. اگر اجازه می فرمایید او هم داخل شود. اجازه داد و عمران وارد شد.

مأمون بسیار او را احترام نمود و گفت: عمران! بالاخره عمرت دراز شد تا جزو بنی هاشم شدی. عمران گفت: خدای را سپاسگزارم که این نعمت را به واسطه شما به من ارزانی داشت. مأمون به عمران گفت: این مرد سلیمان مروزی متکلم و عقیده شناس خراسان است. عمران گفت: او را می شناسم. خود را برجسته ترین دانشمندان خراسان می داند. اما مسأله بداء را منکر است. مأمون گفت: چرا در این مورد با او مناظره نمی کنی؟ عمران پاسخ داد: این بسته به میل اوست.

در همین هنگام علی بن موسی الرضا علیه السّلام وارد شد و فرمود: در چه چیز صحبت می کردید؟ عمران گفت: آقا! این مرد سلیمان مروزی است. سلیمان قبل از این که سخن عمران تمام شود به او گفت: تو راضی هستی هر چه حضرت رضا در این باره بگوید و عقیده ایشان را در مسأله بداء قبول داری؟ عمران گفت: با کمال میل خشنودم که امام علیه السّلام برای ما دلیلی در مورد بداء بیاورد تا به وسیله آن بر صاحبنظران استدلال نماییم. مأمون گفت: نظر شما در مورد بحث این دو نفر چیست؟

امام علیه السّلام فرمود: من منکر بداء نیستم، با این که خداوند در قرآن می فرماید: «أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً» - . مریم / ۶۷ - {آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را قبلاً آفریده ایم و حال آنکه چیزی نبوده است؟}

و آیه: «وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ» - . روم / ۲۷ - {اوست که جهانیان را آفریده سپس باز می گرداند.} و می فرماید: «بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» - . بقره / ۱۱۷ - {[او] پدید آورنده آسمان ها و زمین [است].} و در این آیه می فرماید: «یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ» - . فاطر / ۱ - {می افزاید در آفرینش هر چه را بخواهد.} و آیه دیگر «وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ» - . سجده / ۷ - {انسان را

از گل سرشت.} و می فرماید: «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ» - . توبه / ۱۰۶ - {گروهی انتظار فرمان خدا را دارند که یا آن ها را عذاب کند و یا از ایشان درگذرد.} و در این آیه می فرماید: «وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ» - . فاطر / ۱۱ - {هیچ کس عمر طولانی نمی کند و هیچ کس از عمر او کاسته نمی شود، مگر این که در کتابی ثبت است.}

سلیمان گفت: آیا در مورد بداء از آباء گرامت چیزی روایت شده؟ فرمود: آری، پدرم از حضرت صادق علیه السّلام نقل کرد که فرمود: خدا را دو علم است: علمی پنهان و مخفی که کسی جز خود او از آن علم اطلاع ندارد که بداء جزو همین علم است؛ علمی که آن را به ملائکه و پیامبران آموخته و علمای اهل بیت (امامان) از این علم اطلاع دارند.

سلیمان گفت: مایلم از قرآن مطالبی در مورد بداء استخراج فرمایید. فرمود: این آیه که خداوند خطاب به پیامبرش می فرماید: «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ» {از آن ها فاصله بگیر تو سرزنش نخواهی شد.} خداوند تصمیم داشت آن ها را هلاک کند، ولی از این تصمیم صرف نظر کرد. بعد فرمود: «وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ» - . ذاریات / ۵۴ - ۵۵ - {آن ها را متوجه ساز. تذکر برای مؤمنین سودمند است.}

سلیمان تقاضا کرد که بیش از این بفرمایید. فرمود: پدرم از آباء گرام خود نقل کرد که پیامبر اکرم فرمود: خداوند به یکی از پیامبران وحی کرد که به فلان پادشاه بگو که من در فلان روز و ساعت او را از بین می برم. آن پیامبر پیغام خدا را رسانید. پادشاه آنچنان به دعا و تضرع به پیشگاه پروردگار پرداخت که در همان حالی که روی تخت بود، چنان زاری می کرد که از تخت سرازیر شد. و می گفت: خدایا! به من مهلت ده تا پسرم بزرگ شود و کار خود را بسازم. خداوند به همان پیامبر وحی کرد که پیش آن پادشاه برو و بگو من اجل او را تأخیر انداختم و پانزده سال به عمرش افزودم. پیامبر عرض کرد: خدایا! تو می دانی که من تاکنون دروغ نگفته ام. خداوند به او خطاب نمود که تو یک مأمور هستی. پیغام مرا برسان. «لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ» - . انبیاء / ۲۳ - کسی را یارای آن نیست که از کردار خدا بازخواست نماید.

در این موقع امام علی بن موسی الرضا علیه السّلام رو به سلیمان کرد و فرمود: اعتقاد یهودان را پیدا کرده ای؟ سلیمان عرض کرد: به خدا پناه می برم از چنین اعتقادی! مگر یهود چه اعتقادی دارند؟ فرمود: آن ها می گویند «یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ» {دست خدا بسته است.} منظورشان این است که خداوند جهان را آفرید و دیگر کاری ندارد و هیچ کم و زیاد و تغییر و تبدیلی نمی دهد. خداوند در پاسخ این اعتقاد می فرماید: «غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا» - . مائده / ۶۴ - {دست های ایشان بسته باد و لعنت بر آن ها از چنین گفتاری.} شنیدم که گروهی از پدرم موسی بن جعفر علیه السّلام راجع به بداء پرسیدند. فرمود: مردم نمی

توانند منکر بداء شوند که خداوند در قرآن می فرماید: گروهی را نگه می دارد و نمی دانند آیا آمرزیده می شوند یا عذاب خواهند شد (پس خداوند در مورد آن ها هر تصمیمی که بخواهد می گیرد و این خود یک نوع از بداء است).

سلیمان گفت: آقا! بفرمایید

ص: ۳۳۰

که آیه «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ» - . قدر / ۱ - {ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم.} درباره چه چیز نازل شده؟ فرمود: در شب قدر خداوند مقدرات از این سال تا سال بعد را تعیین می کند، از قبیل مرگ و زندگی و بد و خوب و روزی ها را. آن چه را در آن شب مقدر نماید، از حوادث حتمی است.

سلیمان گفت: اینک متوجه شدم، اما تقاضا دارم باز هم بیشتر برایم توضیح بفرمایید. فرمود: سلیمان! امور در نزد خداوند معین و مسجل هستند و بنا به خواست و اراده خود، بعضی را تقدیم و برخی را تأخیر می اندازد. علی علیه السّلام می فرمود: علم دو نوع است: علمی است که خداوند به ملائکه و پیامبران آموخته است، آن شدنی است. هرگز خداوند خویشتن و ملائکه و پیامبران را دروغگو نخواهد ساخت؛ علمی که در نزد او مخزون و مکتوم است و هیچ کدام از مخلوقات

بر آن اطلاع ندارند. هر چه بخواهند از آن علم مقدم می دارد و آن چه بخواهد تأخیر می اندازد و برخی را از میان می برد و برخی را نگه می دارد.

سلیمان رو به مأمون کرد و گفت: یا امیرالمؤمنین! از امروز به بعد دیگر منکر بداء نخواهم شد و هرگز تکذیب این اعتقاد را نمی کنم. مأمون به سلیمان گفت: اینک تو از حضرت رضا سؤال کن. ولی درست دقت نما و انصاف را از دست مده. سلیمان گفت: آقا! اجازه می فرمایی از شما سؤالی کنم؟ فرمود: هر چه مایلی بپرس. سلیمان گفت: شما چه می فرمایید درباره کسی که اراده را اسم و صفت از برای خدا قرار می دهد، مانند حی، سمیع، بصیر، قدیر؟

حضرت رضا فرمود: شما می گویید این که موجودات به وجود آمده و اختلاف پیدا کرده اند، به واسطه خواست و اراده خدا است، اما نمی گویید به وجود آمده و اختلاف یافته، چون خدا سمیع و بصیر است. این خود یک دلیل واضح است بر این که مانند سمیع و بصیر و قدیر نیست (یعنی اراده از صفات ذات نیست).

سلیمان گفت: پس در ازل مرید بوده؟ حضرت رضا پرسید: آیا اراده او غیر او است؟ گفت: آری. فرمود: در این صورت تو با خداوند چیز دیگری را ثابت کردی که ازلی است و معتقد به دو قدیم و ازلی شدی. سلیمان گفت: نه، سخن من موجب اثبات دو ازلی و قدیم نمی شود. فرمود: پس تو می گویی اراده خدا ازلی نیست؟ سلیمان در جواب چنان متحیر مانده بود که گفت: نه ازلی است اراده او قدیم است. مأمون از این جواب ضد و نقیض سلیمان برآشفت و فریاد زد: سلیمان! آیا با مثل حضرت رضا مکابره می کنی و بی مطالعه سخن می گویی؟ متوجه حرف های خود باش. نمی بینی اطرافت چقدر از سخن سنجان و اهل نظر گوش فرا داشته اند؟

آن گـاه مأمون رو به جانب حضـرت رضا علیه السّـلام کرد و گفت: بحث خود را ادامه دهیـد. او متکلم خراسان است. باز امام علیه السّلام به او فرمود: بالاخره اراده را قدیمی می دانی یا غیر قدیم؟ زیرا اگر چیزی ازلی نبود، باید حادث باشد و اگر حادث باشـد، هرگز نمی توانـد ازلی باشـد. سـلیمان گفت: اراده خـدا جزئی از اوست، همـان طور که شـنوایی، بینایی و علم جزئی از اوست. حضرت رضا علیه السّلام سؤال کرد:

پس اراده، نفس خدا است؟ گفت: نه. فرمود: پس اراده کننده (مرید) مانند سـمیع و بصـیر نیست؟ (چون این صفات عین ذات خدا است) و سلیمان می گفت اراده عین ذات او نیست.

سلیمان در جواب گفت: خدا اراده نفس خود را کرده، چنان چه نفس خویش را شنیده و نفس خود را می بیند و به نفس خود علم دارد. حضـرت رضـا فرمود: معنی این که نفس خود را اراده نموده یعنی چه؟ اراده کرده چیزی باشـد یـا اراده کرده حی و زنـده باشـد یا شـنوا و بینا باشد یا قدیر و توانا؟ گفت: بلی، منظورم همین است. فرمود: پس این حی و سـمیع و بصـیر و علیم به وسیله اراده اش به وجود آمده؟

سلیمان که متوجه شد تفسـیر نامناسبی برای اراده کرده و به اشـکال بر می خورد، گفت: نه، چنین نیست که این ها به اراده اش به وجود آمـده باشد. حضـرت رضا فرمود: پس در این صورت این که می گویی به اراده اش حی بودن و سـمیع و بصـیر بودن پیـدا شده، حرفی است بی معنی، زیرا گفتی به اراده اش به وجود نیامده. باز سـلیمان نتوانست حرف سابق خود را منکر شود و گفت: چرا، همه این ها به اراده اش پیدا شده. در این موقع مأمون و اطرافیان با صدای بلند شروع به خنده کردند. حضرت رضا علیه السّـلام نیز خندیـد و رو به جـانب حاضـرین کرد و فرمـود: پس بنـا به عقیـده تـو، خـدا از وضـعی که داشـته تغییر یـافته و دگرگونی در او پیـدا شـده؟ (چون به اراده اش شـنوایی و بینایی و ... به وجود آمـده) و این اعتقادی است که خداوند، منزه از آن است و نمی توان به خدا نسبت داد. سلیمان از جواب و ادامه سخن عاجز شد.

سپس حضـرت رضا علیه السّلام فرمود: سلیمان! از تو سؤالی می کنم. عرض کرد: فدایت شوم! فرمود: بگو ببینم، تو و پیروانت با مطالبی که خودتان می فهمیـد و می دانیـد با مردم بحث و مناظره می کنید یا با چیزهایی که نمی فهمید و نمی دانید؟ عرض کرد: بـا چیزهـایی که می فهمیم و می دانیم. حضرت رضا علیه السّـلام فرمود: پس در این صورت مردم چنین می پندارنـد که اراده کننده، غیر از اراده است و مرید

قبل از اراده وجود دارد و فاعل قبل از مفعول است. این اعتقاد شـما را باطل می کند که مدعی هستید، مرید و اراده شـما واحد است.

سلیمان گفت: فـدایت شوم! این مطلب منطبق با صورتی که مردم می فهمنـد و می دانند نیست. فرمود: پس شـما ادعا می کنید که بـدون معرفت، از چیزی اطلاع داریـد. و گفتید که اراده مانند شـنوایی و بینایی است. با این توجیه که کردی، چنین ادعایی بر خلاف فهم و عقل مردم است (چنین چیزی را نمی توان اثبات نمود).

سپس حضرت رضا علیه السّلام فرمود: سلیمان! آیا خداوند تمام آن چه را که در بهشت و جهنم است می داند؟

ص: ۳۳۲

سلیمان در پاسخ گفت: آری. فرمود: پس هر چه در بهشت است همان هایی است که خدا می داند؟! سلیمان گفت: همین طور است. فرمود: اگر آن چه خداوند از نعمت های بهشت می داند همه را به آن ها ارزانی داشت، به طوری که هیچ چیز باقی نمی ماند. آیا دیگر به آن ها چیز اضافه ای نمی دهد و به همان مقدار اکتفا می نماید؟ سلیمان گفت: نه، اضافه می دهد. فرمود: در این صورت اضافه داد چیزی را که در علم او نبود و نمی دانست که خواهد بود. سلیمان گفت: اضافه دادن انتهایی ندارد. امام علیه السّلام فرمود: پس در این صورت خداوند احاطه علمی به آن چه در بهشت و جهنم است نخواهد داشت، زیرا انتهای آن را نمی داند. وقتی احاطه علمی نداشت، نمی داند چه چیز در بهشت و جهنم خواهد بود. و خداوند منزه است از چنین نسبتی.

سلیمان گفت: ما که می گوییم نمی داند، چون انتها ندارد، زیرا خداوند عالم، آخرت را سرای جاوید دانسته. ما نمی خواهیم برای آن انقطاع و تمام شدن قرار دهیم. امام علیه السّلام فرمود: علم خدا به آن ها، موجب انقطاع عالم آخرت نمی شود، زیرا خداوند می داند، بعد اضافه می دهد و قطع نمی کند از آن ها. در قرآن کریم همین مطلب را فرموده است: «کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ» - . نساء / ۵۶ - {که هر چه پوستشان بریان گردد، پوست هایِ دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند.} و برای اهل بهشت می فرماید: «عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ» - . هود / ۱۰۸ - {[که این] بخششی است که بریدنی نیست.} و این آیه «وَ فاکِهَهٍ کَثِیرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ» - . واقعه / ۳۲ - ۳۳ - {و میوه ای فراوان، نه بریده و نه ممنوع.}

خداوند این نعمت را می داند و اضافه دادن را هم از آن ها نمی برد. مگر تو معتقد نیستی که هر چه اهل بهشت می خورند و می آشامند، جای آن باز پر می شود؟ گفت: چرا. فرمود: پس وقتی جای نعمت قبلی را پر می کند و خالی نمی ماند، آیا از آن ها قطع نموده؟ سلیمان گفت: نه. فرمود: پس هر چه در آنجا وجود داشته باشد وقتی جایش پر شود، از آن ها قطع ننموده است. سلیمان گفت: از آن ها می برد و قطع نمی کند و اضافه به آن ها نمی دهد. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: در این صورت نعمت های بهشت تمام می شود و این خلاف جاوید بودن و خلود است، و خلاف کتاب خدا است که می فرماید «لَهُمْ ما یَشاؤُنَ فِیها وَ لَدَیْنا مَزِیدٌ.» و می فرماید «عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ.» و می فرماید «وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِینَ» - . حجر / ۴۸ - {و نه از آنجا بیرون رانده می شوند.} و می فرماید «خالِدِینَ فِیها أَبَداً» - . نساء / ۵۷ - {برای همیشه در آن جاودانند.} و می فرماید «وَ فاکِهَهٍ کَثِیرَهٍ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ». سلیمان نتوانست جوابی بدهد.

سپس حضرت رضا علیه السّلام فرمود: سلیمان! بگو ببینم، اراده فعل است یا غیر فعل؟! گفت: فعل است. فرمود: پس آفریده خدا است، زیرا تمام افعال حادث هستند. سلیمان گفت: نه، فعل نیست. فرمود: پس با خدا چیز دیگری از قدیم بوده؟ سلیمان گفت: اراده، انشاء و به وجود آوردن است. فرمود: سلیمان! این همان مطلبی است که شما بر ضرار و پیروان او خرده می گیرید که آن ها معتقدند هر چه خداوند آفریده،

در آسمان یا زمین یا در دریا و خشکی از قبیل سگ و خوک یا میمون یا انسان و یا جنبنده، همه اراده خدا هستند و به اراده خدا زندگی می کنند و می میرند، می روند و می خورند و می آشامند و ازدواج می کنند و می زایند، ظلم می کنند و کارهای زشت انجام می دهند، کافر و مشرک می شوند. ما از آن ها اظهار بیزاری می نماییم و دشمن آن هاییم. این است حد و مرز اعتقاد آن ها.

سلیمان گفت: اراده مانند سمع و بصر و علم است. امام علیه السّلام فرمود: باز برگشتی به مطلب اول و بار دیگر ادعای قبلی را کردی. حالا بگو ببینم، سمع و بصر و علم مخلوق است یا غیر مخلوق؟ سلیمان گفت: مصنوع و مخلوق نیست. فرمود: پس اگر مصنوع و مخلوق نیست، چگونه آن را از خدا نفی می کنید؟ یک بار می گویید اراده نکرده و بار دیگر می گویید اراده کرده، با این که بنا به اعتقاد شما مخلوق او نیست.

سلیمان گفت: این مثل سخن ما است که می گوییم یک بار دانست و یک بار می گوییم ندانست. (مثلا ممکن است مداد نباشد، اما علم به مداد باشد) ولی نفی مداد نفی اراده است، زیرا وقتی چیزی را اراده نکرد، اراده وجود ندارد، اما علم هست، با این که ممکن است معلوم وجود نداشته باشد، مانند دیدن که انسان بینا است، با این که ممکن است دیدنی وجود نداشته باشد و علم هم باشد، با این که معلومی نباشد.

سلیمان گفت: اراده مصنوع و مخلوق است. فرمود: پس مخلوق و محدث است و مانند سمع و بصر نیست، زیرا سمع و بصر مخلوق و مصنوع نیستند، با این که اراده مصنوع است. سلیمان گفت: اراده صفتی از صفات خدا است که قدیم است. فرمود: پس انسان نیز باید قدیم و ازلی باشد، زیرا صفات خدا قدیم و ازلی است (و بنا به گفته تو، خلقت انسان را از قدیم اراده کرده). سلیمان در جواب گفت: نه، چنین لزومی ندارد، چون این کار را نکرده است.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: خراسانی! چقدر اشتباه می کنی؟! مگر به وسیله اراده و سخن او اشیاء به وجود نمی آیند؟ سلیمان گفت: نه. فرمود: پس اگر با اراده و مشیت و امر و مباشرت خدا نباشد، چگونه است؟ خدا منزه است از چنین نسبتی. سلیمان باز در جواب فرو ماند.

سپس فرمود: سلیمان! این آیه را برایم توضیح بده «وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها» - . اسراء / ۱۶ - {و چون بخواهیم شهری را هلاک کنیم، خوشگذرانانش را وا می داریم تا در آن به انحراف [و فساد] بپردازند.} آیا خداوند در آن حال اراده را به وجود می آورد؟

جواب داد: آری. فرمود: در صورتی که اراده به وجود آورد، اعتقاد تو که اراده خود خدا یا جزئی از اوست باطل می شود، زیرا خداوند خود را به وجود نمی آورد و نه تغییری در او پیدا می شود و از چنین نسبت هایی منزه است. سلیمان گفت: نه، معنی آن نیست که اراده به وجود می آورد. فرمود: پس یعنی چه؟ سلیمان جواب داد: منظور انجام کار است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود:

وای بر تو! چقدر این مطلب را تکرار می کنی. من که گفتم اراده محدث است، چون انجام کار محدث است و قدیم نیست. سلیمان که دیگر فرو مانده بود، گفت: پس معنی ندارد.

فرمود: به نظر تو خداوند خود را با اراده ای که معنی ندارد توصیف نموده، در صورتی که معنی قدیم و حدوثی نداشته باشد. ادعای تو باطل می شود که می گویی خداوند ازلا و ابدا اراده داشته است. سلیمان گفت: منظورم این است که اراده یکی از افعال ازلی خدا است. فرمود: مگر نمی دانی چیزی که ازلی بود، دیگر مفعول نمی شود و قدیم در حالت واحده، هرگز حادث نمی باشد؟ باز سلیمان در جواب فرو ماند.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: اشکال ندارد، سؤال خود را تمام کن. سلیمان گفت: اراده یکی از صفات خدا است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: چقدر تکرار می کنی که یکی از صفات خدا است. این صفت محدث است یا قدیم؟ سلیمان گفت: صفات محدث است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: الله اکبر! پس اراده محدث است و اگر از صفات قدیم او باشد، نباید چیزی را اراده کرده باشد (زیرا اراده ازلی یا تعلق به شی ء ازلی می گیرد که ادعایی است محال، چون شی ء قدیم و ازلی مفعول و محدث نمی تواند باشد یا اراده به چیز حادث تعلق می گیرد در این صورت موجب می شود که اراده از مراد تخلف پذیرد که این نیز جایز نمی باشد). فرمود: چیز قدیم و ازلی نمی تواند مفعول قرار گیرد.

سلیمان گفت: اشیاء اراده نیستند، چنان چه ضرار معتقد است و اراده او به چیزی تعلق نگرفته است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: یاوه سرایی می کنی و پرت و پلا می گویی! اگر اراده چنین باشد و قدیم و ازلی باشد، این صفت چیزی است که شعور ندارد (مثل آتش که سوزاندن او قهری است، اراده خدا هم باید قهری باشد) و او منزه است از چنین نسبتی. سلیمان گفت: سرورم! من گفتم که مانند سمع و بصر و علم است.

مأمون پرخاش کرد و گفت: سلیمان! این چقدر غلط و اشتباه است که از تو سر می زند و چقدر تکرار می کنی. این مطلب را رها کن و در مطلب دیگری وارد شو، زیرا تو بیش از این نمی توانی حرفی بزنی. حضرت رضا علیه السّلام رو به مأمون کرد و فرمود: او را واگذار! سخنش را قطع نکن که همین کار را دلیل بر حقانیت خود می گیرد. آن گاه به سلیمان فرمود: حرف خود را بزن.

سلیمان باز گفت: من از اول گفتم که مانند سمع و بصر و علم است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: اشکالی ندارد. بگو ببینم معنی این ها چیست، یک معنی دارد یا معانی مختلف؟ سلیمان گفت: یک معنی دارد. فرمود: اگر دارای یک معنی باشد، پس اراده قیام همان اراده قعود است و اراده حیات بسان اراده مرگ است، زیرا یک اراده دارد و بعضی از آن مقدم بر بعضی دیگر نیست و چند جزء مخالف ندارد. یک شی ء واحد است.

سلیمان گفت: معنی آن مختلف است. فرمود: بگو ببینم، آیا مرید همان اراده است یا غیر اراده است؟ سلیمان گفت: مرید همان اراده است. فرمود:

پس بنا به عقیـده شـما مرید نیز مختلف است، چون او خود اراده است. سـلیمان که باز فرو مانده بود گفت: نه، سـرورم! اراده، مرید نیست. حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: پس اراده محدث است نه قدیم، وگرنه لازم می آید با او دیگری باشد. درست توجه کن و سخن خود را ادامه بده.

سلیمان گفت: اراده اسـمی است از اسـمای خدا. حضـرت رضا علیه السّلام فرمود: آیا این نام را خودش برای خویش گذاشته؟ سلیمـان گفت: نه، به این نـام خـود را ننامیـده است. فرمـود: پس تـو می تـوانی اسـمی که خودش نگذاشـته به او نسبت دهی. سلیمان گفت: خویشتن را به این توصیف نموده که مرید است. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: این که خود را توصیف نموده مرید است، دلیل نمی شود که منظورش این باشد که اراده است یا منظورش این باشد که اراده، اسمی از اسم های اوست.

سلیمـان گفت: اراده خـدا، علم خـدا است. حضـرت رضا علیه السّـلام فرمودنـد: نادان! پس وقتی چیزی را دانست، آن را اراده کرده است. گفت: آری. فرمـود: پس وقـتی چیزی را اراده نکرد، آن را نمی دانـد. سـلیمان گفت: همین طور است. فرمود: از کجا چنین ادعایی را می کنی؟! و چه دلیل داری که اراده خـدا، علم اوست، با این که خداونـد چیزهایی را می دانـد که هرگز اراده آن ها را نخواهـد کرد. دلیل این مطلب این آیه قرآن است «وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ» - . اسـراء / ۸۶ - {و اگر بخواهیم، قطعاً آن چه را به تو وحی کرده ایم می بریم.} خداونـد می دانـد چگونه وحی را از میـان ببرد، ولی هرگز نبرده است. سـلیمان گفت: چون کـار را تمـام کرده و فـارغ شـده، چیزی اضافه نخواهـد کرد. حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: این عقیـده یهودان است. اگر چنین عقیـده ای صـحیح باشـد، چگونه در قرآن می فرمایـد «ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ» - . غـافر / ۶۰ - {بخوانید مرا تا اجابت کنم شما را}؟

سلیمـان گفت: منظورش این است که قـادر به این کـار است. فرمود: پس وعـده می دهـد، ولی وفا نمی کنـد. پس چگونه می فرمایـد: «یَزِیـدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ» {در آفرینش هر چه خواهـد می افزایـد.} و می فرماید: «یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ» - . رعـد / ۳۹ - {خـدا آن چه را بخواهـد محو یـا اثبـات می کنـد، و اصـل کتاب نزد اوست}؟ با این که کار را تمام کرده باشد این آیات دیگر معنی ندارد. سلیمان در جواب فرو ماند.

حضـرت رضا علیه السّلام فرمود: سلیمان! آیا ممکن است که خداوند بداند انسانی خواهد بود، ولی اراده خلق انسانی را هرگز نکند یا بداند انسانی می میرد و اراده نکند که امروز بمیرد؟ سـلیمان جواب داد: آری. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: پس در این صورت می داند چیزی را که در اراده دارد باشد و چیزی را که اراده ندارد باشد. سـلیمان گفت: می داند که این دو با هم خواهند بود. حضـرت رضا علیه السّلام فرمود: در این صورت می داند انسانی که زنده است، مرده است، ایستاده است و نشسته و کور است و بینـا در یـک حـالت و این محـال است. عرض کرد: فـدایت شوم! او می دانـد که یکی از این حالاـت هست، نه دیگری. فرمود: اشـکالی نـدارد. کـدام یـک از آن هـا هست، آن چه اراده کرده باشـد یـا آن چه اراده نکرده؟ سـلیمان گفت: چیزی که اراده کرده باشد.

حضرت رضا خندید. مأمون و سایر دانشمندان حاضر نیز خندیدند. فرمود: غلط کردی و گفته خود را زیر پا گذاشتی،

ص: ۳۳۶

زیرا گفتی او می دانـد انسانی امروز می میرد و اراده مرگ او را نمی کنـد، و می داند چیزی را می آفریند و اراده آفرینش آن ها را نـدارد. وقتی به نظر شـما علم در مورد چیزی را که اراده نکرده باشد جایز نباشد، پس خداوند فقط چیزی را می داند که اراده کرده و وجـود داشـته باشـد (چیز دیگر را که اراده نکرده نمی دانـد و این مخـالف حرف قبـل تـو است). سـلیمان گفت: منظورم این است که اراده نه خـدا است و نه غیر خـدا. حضـرت رضا فرمود: نادان! وقتی می گویی خـدا نیست، او را غیر خـدا فرض کرده ای. وقتی می گویی خدا هست، او را ذات خدا شمرده ای.

سلیمـان گفت: پس او می دانـد چگونه چیزی را می آفرینـد. فرمود: آری. سـلیمان گفت: در این صورت اثبـات چیزی در ازل لازم می آید (این سـخن را سـلیمان از آن جهت می گوید که خیال می کند علم به شـی ء، موجب وجود آن شی ء می شود). حضرت رضا علیه السّلام فرمود: سخن نادرستی گفتی، زیرا شخص ممکن است بنّای خوبی باشد با این که بنایی نکند و خیاط ماهری باشـد و خیاطی نکنـد و یا کاری را خوب انجام دهـد، گرچه تاکنون آن کار را انجام نـداده باشد (یعنی علم به شـی ء، مـوجب وجـود آن نمی شود). سـپس فرمود: سلیمان! آیـا خداونـد می دانـد که یکتـا است و چیزی بـا او نیست؟ گفت: آری. فرمود: پس این علم خدا، موجب اثبات چیزی در ازل می شود.

سلیمـان گفت: او نمی دانـد که یکتـا است و چیزی بـا او نیست. حضـرت رضـا فرمود: تو این مطلب را می دانی؟ گفت: آری. فرمود: پس تو از خدا داناتری؟!

سلیمان گفت: این سؤال محال است. فرمود: در نزد تو محال است که یکتا باشد و چیزی با او نباشد و او سـمیع، بصـیر، حکیم، قادر، علیم و خبیر باشد؟ گفت: آری. فرمود: پس چطور از خود خبر می دهد که واحد، حی، سـمیع، بصـیر، حکیم، قادر، علیم و خبیر است، با این که خودش نمی دانـد که چنین هست؟! این ادعا رد حرف خـدا است و تکـذیب کردن اوست که خـداوند منزه از چنین نسبتی است.

سپس حضـرت رضا علیه السّلام فرمود: پس چگونه می آفرینـد چیزی را که ساخت آن را نمی دانـد و اطلاع نـدارد و چگونه است آن وقتی که سازنده نداند چگونه می سازد چیزی را قبل از ساختن آن؟ او متحیر و سر گردان است که منزه است خداوند از چنین نسبتی.

سلیمـان گفت: اراده همان قـدرت است. حضـرت رضا علیه السّلام فرمود: خداونـد قدرت دارد بر چیزی که هر گز اراده آن را نکرده. بایـد هم چنین باشـد، زیرا می فرمایـد «وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ» اگر اراده همان قـدرت باشـد، پس باید اراده از بین بردن وحی را نموده باشد، چون قدرت از بین بردن آن را دارد.

ص: ۳۳۷

سلیمـان نتوانست حرفی بزنـد. مأمون گفت: سلیمان! این آقـا دانـاترین فرد بنی هاشم است. بعـد مجلس به هم خورد و متفرق شدند.

احتجاج: مثل این حدیث در کتاب احتجاج به طور مرسل نقل شده است، جز این که برخی از فقرات حدیث را از از باب اختصار ساقط نموده است. -. احتجاج: ۴۰۱ - ۴۰۴ -

**[ترجمه]

بیان

اعلم أنه لما كان للبداء معان أثبتها عليه السلام بمعانيها.

الأول أن يكون المراد به إحداث أمر لم يكن و إيجاد شي ء بعد عدمه و هذا الذى نسب إلى اليهود نفيه حيث قالوا خلق جميع الأشياء فى الأزل و فرغ من الأمر و لذا قالوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ و إلى نفيه أشار بقوله أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ و قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ و قوله بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و قوله وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ و قوله وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ الثانى نسخ الأحكام و إليه أشار بقوله وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (۳)و الثالث تقدير الأشياء و إثباتها فى الألواح السماويه و محوها و تغييرها بحسب المصالح و إليه أشار بقوله وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ و غيرها مما ذكره و المعروف من البداء هو المعنى الأخير كما مر بيانه فى بابه (۴)و يمكن تطبيق بعض الآيات السابقه عليه أيضا بأن يراد بالخلق التقدير لا الإيجاد.

قوله و أن يقف الله قوما يرجئهم لأمره يحتمل أن يكون تفسيرا للبداء لأنه أيضا نوع من البداء حيث لا يظهر أولا فى التقدير كونهم معذبين أو مرحومين ثم يظهر للخلق بعد ذلك و يحتمل أن يكون أمرا آخر كانوا ينكرونه ذكره عليه السلام استطرادا لشباهته بالبداء و ذكر الآيه الداله عليه سابقا يؤيد الأول قوله اسما و صفه مثل حى أى جعلوها من الصفات الذاتيه القديمه لا من صفات الفعل الحادثه.

ص: ۳۳۸

۱- التوحيد: ص ۴۵۷- ۴۷۰، عيون الأخبار: ص ۱۰۰- ۱۰۶.

۲- الاحتجاج: ص ۲۱۸- ۲۲۰.

۳- الظاهر أن الآيه من المعنى الثالث لا النسخ.

۴- راجع ج ۴ ص ۹۲- ۱۳۴. فانه قد مضى الكلام فيه هناك مشبعا من المصنّف و منا.

قوله مثله يعايا أى تتكلم معه على سبيل المباهته و المغالطه قال الجوهرى المعاياه أن تأتى بشى ء لا يهتدى له.

قوله فأعاد عليه المسأله أى أعاد المروزى سؤال الحدوث و القدم عنه عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد أنه عليه السلام أعاد السؤال السابق فأجاب المروزى بمثل جوابه سابقا فرد الإمام عليه السلام عليه و قال هى محدثه و يحتمل أن يكون فقال بيانا للإعاده.

قوله أ فبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم كذا فى أكثر نسخ الكتاب الثلاثه و فى بعض نسخ التوحيد قال سليمان لا و هو الأظهر و على ما فى أكثر النسخ يكون حاصل جوابه عليه السلام أن ما ذكرت من كون حياته و سمعه و بصره محدثا مسبوقا بالإراده معلوم الانتفاء كما أوضحه أخيرا و بينه بأنه يوجب التغير فى ذاته تعالى و كونه محلا للحوادث.

قوله عليه السلام فأراكم ادعيتم علم ذلك لعل المعنى أنك لما ادعيت أن ذلك على خلاف ما يعقله الناس فلم يحصل لك من ذلك سوى احتمال أن يكون كذلك و لم تقم دليلا على ذلك و محض الاحتمال لا يكفى فى مقام الاستدلال أو المعنى أنه إذا كان هذا الأمر على خلاف ما يعقله الناس و يفهمونه فلا يمكن التصديق به إذ التصديق فرع تصور الأطراف.

قوله الإراده هى الإنشاء لعله كان مراده أنها عين المنشإ ثم اعلم أن ما نسبه المتكلمون إلى ضرار هو كون إرادته تعالى عين ذاته لا عين المخلوقات و لعله كان قائلا بأحدهما ثم رجع إلى الآخر.

قوله كقولنا مره علم و مره لم يعلم لعله أراد أن العلم أيضا يمكن نفيه قبل حصول المعلوم فأجاب عليه السلام ببطلان ذلك و يحتمل أن يكون أشار بذلك إلى ما فى بعض الآيات من قوله لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ و أمثاله فأجاب عليه السلام بأنها مأوله بالعلم بعد الحصول و إلا فأصل العلم لا يتوقف على الحصول و يحتمل أن يكون مراده أنه لا يمكن نفى الإراده كما لا يمكن نفى العلم.

ص: ٣٣٩

قوله لأن صفته لم تزل الظاهر صنعته بدل صفته أى لا يتوقف صنعه و إيجاده إلا على إرادته تعالى إيجاده فإذا كانت الإراده قديمه كان المراد أيضا قديما (۱)و لو كان صفته فالمراد أيضا ما ذكرنا بنوع من التكلف أى صفه إيجاده بإرجاع الضمير إلى الإنسان أو إلى الله تعالى فأجاب الخراسانى بأن قدم الإراده لا يستلزم قدم المراد إذ الإيجاد فعل فلعله مع وجود الإراده لم يفعله فأجاب عليه السلام بأن إرادته تعالى لا يتخلف عن الإيجاد لقوله تعالى إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثم أجاب أخيرا بأن إيجاده تعالى ليس بمباشره و مزاوله بل ليس إلا بمحض إرادته فإذا لم تكن الإراده كافيه فى الإيجاد فعلى أى شى ء يتوقف. قوله حتى وصفها بالإراده بما لا معنى له أى كيف يعقل أن يقال إن الإراده لا معنى لها و الحال أن الله تعالى وصف نفسه بها و ذكرها فى كتابه و هل يجوز أن يذكر الله شيئا لا معنى له.

قوله عليه السلام فلم يرد شيئا إذ الإراده الأزليه إما أن يتعلق بقديم فالقديم لا يكون مسبوقا بالإراده كما مر فى الأخبار أو بحادث فيلزم تخلف المراد عن الإراده و هو غير جائز كما مر فى هذا الخبر أو هو بالتشديد من الرد أى لم يرد الخراسانى جوابا فكلمه إن وصليه قوله ليس الأشياء إراده و لم يرد شيئا أى ليست الأشياء عين الإراده كما قال ضرار و لم يتعلق إرادته أيضا بشى ء و يحتمل أن يكون كلمه إلا استثناء كما فى بعض النسخ أى ليس إلا شيئا واحدا أراده و هو أصل الخلق من غير تفصيل أو الإراده فقال عليه السلام لقد وسوست على بناء المجهول أى وسوس إليك الشيطان حتى تكلمت بذلك أو خبط الشيطان عقلك حيث تتكلم بهذه الخرافات ثم بين ضعف قوله بأنه على قولك إنه أراد الإراده القديمه و لم يرد غيرها أن يكون الإراده متعلقه بأمر قديم لم يزل مع الله و تأثير الشى ء فيما يكون معه دائما لا يكون على وجه الإراده و الاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كإحراق النار و فى بعض نسخ التوحيد

۱- بل المعنى أنّه على قولك: «ان الإراده صفه من صفاته لم يزل» ينبغى أن يكون الإنسان لم يزل لان صفته و هى الإراده لم تزل. فلا يحتاج الى تمحل التصحيف.

ما لم يرد خلقه و هو أظهر أى يلزم على قولك أن يكون صدور الأشياء عنه تعالى بغير إراده و هذه صفه من لا يدرى ما فعل كالنار فى إحراقه تعالى الله عن ذلك.

قوله و إلا فمعه غيره أى يلزم تعدد القدماء قوله لأن إرادته علمه أى ما نسب إلى نفسه بلفظ الإراده أراد به العلم و الظاهر أن اللام زيد من النساخ و السائل رجع عن كلامه السابق لعجزه عن جواب ما يرد عليه إلى كلام آخر قوله فإن ذلك إثبات للشى ء أى فى الأزل إنما قال ذلك ظنا منه أن العلم بالشى ء يستلزم وجوده.

أقول: قد مر شرح بعض أجزاء الخبر فى كتاب التوحيد (۱)و قال الصدوق رحمه الله عليه فى الكتابين بعد إيراد هذا الخبر كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمى الفرق و أهل الأهواء المضله كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام من الحجه مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل و التزم الحجه له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلى كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا وعد تبارك و تعالى فى كتابه فقال إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا يعنى بالذين آمنوا الأئمه الهداه عليهم السلام و أتباعهم العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بالحجه على مخالفيهم ما داموا فى الدنيا و كذلك يفعل بهم فى الآخره و إن الله لا يخلف وعده (۲).

**[ترجمه]بداء دارای معانی است که امام علیه السّلام آن ها را اثبات نموده است.

اول: «بداء» به معنای ایجاد چیزی است که قبلاً وجود نداشته و این همان معنای بداء است که یهود آن را نفی می کنند و می گویند: تمام اشیاء در ازل خلق شده و خداوند از امر خلقت آن ها فارغ گشته و لذا گفته اند: «يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ» - . مائده / ۶۴ - {«دست خدا بسته است.»}

و خدای متعال در قرآن، این گفته یهودیان را در مورد بداء رد می کند که از آن جمله آیات زیر است: «أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ» - . یس / ۷۷ - {مگر آدمی ندانسته است.} و «وَ هُوَ الّذى يَبْدَؤُا الْخَلْقَ» - . روم / ۲۷ - {و اوست آن کس که آفرینش را آغاز می کند.} و «بَديعُ السّماواتِ وَ الْأَرْضِ» - . بقره / ۱۱۷ - {[او] پدید آورنده آسمان ها و زمین [است].} و «بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ» - . سجده / ۷ - {و آفرینش انسان را آغاز کرد.} و فرمود: «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ» - . توبه / ۱۰۶ - {و عدّه ای دیگر [کارشان] موقوف به فرمان خداست.}

دوم: بداء به معنای نسخ احکام است که از آیه «فَإِنّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنينَ» {و پند ده، که مؤمنان را پند سود بخشد}معلوم می شود.

سوم: تقدیر و اندازه گیری اشیاء و حوادث و موجودات و محو و اثبات و تغییر آن طبق مصالح و حکم الهی در الواح آسمانی که این آیه به این معنا دلالت می کند: «وَ ما يُعَمّرُ مِنْ مُعَمّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ» - . زاریات / ۵۵ - {و هیچ سالخورده ای عمر دراز نمی یابد و از عمرش کاسته نمی شود.} و آیات دیگر که برای این معنا استدلال شده است. از معانی بداء همین معنای اخیر معروف است، چنان چه قبلاً در «باب بدا» گذشت و ممکن است بعضی از آیات گذشته را نیز بر همین معنا تطبیق نماییم که مراد از «خلق»، تقدیر حوادث و محو و اثبات آن باشد، نه به وجود آوردن چیزی.

«و ان يقف اللّه قوماً يرجئهم لامره»: احتمال دارد این جمله تفسیر بداء باشد، زیرا این نیز نوعی از بداء است، چون اولاً اندازه آنان که اهل عذاب یا اهل رحمتند آشکار نبوده و سپس برای مردم آشکار می شود. و احتمال دارد کار دیگری باشد که آن ها منکر بودند و امام علیه السّلام به خاطر شبهات آن کار به بداء ذکر نموده و آیه ای را که بر آن دلالت می کند، ذکر کرده است. و احتمال اول را این قول امام علیه السّلام تأیید می کند که فرمود: «اسماً و صفه مثل حیّ»، که حی را از صفات ذاتی قدیم دانسته نه از صفات فعل حادث.

ص: ۳۳۸

«الإراده هی الإنشاء»: شاید مراد امام علیه السّلام این باشد که اراده خود شیء ایجاد شده است. قابل توجه این که آن چه متکلمان به ضرار نسبت می دهند، بودن اراده خداوند عین ذات او می باشد نه عین مخلوقات. شاید ضرار قائل به یکی از آن دو بوده که به دیگری برگشته است.

مؤلف:

شرح بعضی از اجزا و خبر در «کتاب توحید» گذشت.

شیخ صدوق علیه الرحمه در هر دو کتاب خود بعد از ذکر این خبر فرموده است: مأمون عباسی به این خاطر نسبت به مقام علمی امام رضا علیه السّلام حسادت می ورزید که هیچ کسی با آن بزرگوار سخن نمی گفت، مگر این که به فضل ایشان اقرار می نمود. لذا گروهی از متکلمان فرقه های مختلف و صاحبان آرای گمراه کننده ای را که در عالم شنیده وجود داشت، برای مقابله با امام رضا علیه السّلام و خالی نمودن دست آن حضرت از حجت و دلیل جمع نمود.

البته جمع آوری دانشمندان کلام از گروه های مختلف، به خاطر حسادت مأمون با امام رضا علیه السّلام بود که می خواست حجت و دلیل را از دست امام رضا بگیرد. لکن خدای متعال گفتار خود را بالا می برد و نورش را کامل و حجت خود را یاری می کند، چنان چه در قرآن وعده داده و فرموده است: «إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الّذینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدّنْیا» - . غافر: ۵۱ - {در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا یاری می کنیم.} یعنی آنان که ایمان آوردند که مراد ائمه معصومین و پیروان آگاه ایشان و اخذ کنندگان از آن ها باشد که با حجت بر مخالفانشان یاری دهد تا وقتی که در دنیا هستند و همچنان در آخرت نیز آنان را یاری خواهند داد و قطعاً خداوند خلف وعده نخواهد کرد. - . توحید: ۴۵۴ ، عیون أخبار الرضا ۱ : ۱۶۹ -

**[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ (۳)وَ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی صَاحِبِ السَّابِرِیِّ قَالَ: سَأَلَنِی أَبُو قُرَّهَ صَاحِبُ الْجَاثَلِیقِ أَنْ أُوصِلَهُ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ أَدْخِلْهُ عَلَیَّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ قَبَّلَ بِسَاطَهُ وَ

قَالَ هَكَذَا عَلَيْنَا فِی دِینِنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَشْرَافِ أَهْلِ زَمَانِنَا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِی فِرْقَهٍ ادَّعَتْ دَعْوَی فَشَهِدَتْ لَهُمْ فِرْقَهٌ أُخْرَی مُعَدِّلُونَ قَالَ الدَّعْوَی لَهُمْ قَالَ فَادَّعَتْ فِرْقَهٌ أُخْرَی دَعْوَی فَلَمْ یَجِدُوا شُهُوداً مِنْ غَیْرِهِمْ قَالَ لَا شَیْ ءَ لَهُمْ قَالَ فَإِنَّا نَحْنُ ادَّعَیْنَا أَنَّ عِیسَی رُوحُ اللَّهِ

ص: ۳۴۱

۱- راجع ج ۴ ص ۹۵ و ۹۶.

۲- التوحید: ص ۴۷۰. عیون الأخبار: ص ۱۰۶.

۳- المکتب: معلم الکتابه. المکتب بضم المیم: من عنده کتب یکتبها الناس.

وَ كَلِمَتُهُ (۱)فَوَافَقَنَا عَلَى ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَ ادَّعَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ فَلَمْ نُتَابِعْهُمْ عَلَيْهِ وَ مَا أَجْمَعْنَا عَلَيْهِ خَيْرٌ مِمَّا افْتَرَقْنَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام مَا اسْمُكَ قَالَ يُوحَنَّا قَالَ يَا يُوحَنَّا إِنَّا آمَنَّا بِعِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ الَّذِى كَانَ يُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يُبَشِّرُ بِهِ وَ يُقِرُّ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ عَبْدٌ مَرْبُوبٌ فَإِنْ كَانَ عِيسَى الَّذِى هُوَ عِنْدَكَ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ لَيْسَ هُوَ الَّذِى آمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَ بَشَّرَ بِهِ وَ لَا هُوَ الَّذِى أَقَرَّ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّهِ وَ الرُّبُوبِيَّهِ فَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ فَأَيْنَ اجْتَمَعْنَا فَقَامَ فَقَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قُمْ فَمَا كَانَ أَغْنَانَا عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ (۲).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: احمد بن زیاد همدانی- رضی اللّه عنه- به سند مذکور در متن، از صفوان ابن یحیی روایت کرد که گفت: ابو قرّه دوست جاثلیق از من خواست که او را به مجلس حضرت رضا علیه السّلام ببرم. من در این باره اذن طلبیدم، فرمود: او را بیاور. و چون بر آن بزرگوار وارد شد، فرش زیر پای آن حضرت را بوسید و گفت: رسم دین ما این است که با اشراف اهل زمان خود چنین رفتار کنیم، خدای شما را به سلامت دارد. اکنون بفرمایید که نظر شما درباره فرقه ای که ادعایی دارد و فرقه دیگری از غیر ایشان که خود به عدالت معرّفی شده اند، آنان را در ادّعایشان تصدیق می کنند چیست؟

حضرت فرمود: ادّعایشان ثابت است. مرد گفت: فرقه دیگری ادعایی دارند و شاهدی پیدا نمی کنند که آنان را تصدیق کند، مگر از خودشان. اینان چه؟ فرمود: ادعایشان مردود است. مرد گفت: اینک ما و شما؛ ما ادّعا می کنیم که عیسی روح اللّه

ص: ۳۴۱

و کلمه اوست که به مریم القاء کرد. مسلمانان با ما در این ادّعا موافقند و ما را تصدیق می کنند، ولی مسلمانان مدعی آنند که محمّد پیامبر و فرستاده خدا است و ما آنان را تصدیق نمی کنیم، و آن چه را که هر دو فرقه موافقند، بر آن چه که فقط یک فرقه ادّعا می کنند برتری دارد. حضرت پرسید: اسم تو چیست؟ گفت: یوحنّا. فرمود: ای یوحنّا! ما به عیسی بن مریم و روح اللّه و کلمه خدایی ایمان داریم که به محمّد صلی اللّه علیه و آله ایمان داشته و مژده آمدن او را داده است و خود اقرار کرده باشد که بنده است و پروردگاری دارد. پس اگر آن عیسایی که تو به او اقرار داری این چنین نیست که به محمد ایمان آورده باشد و اقرار به عبودیّت کرده و خدا را پروردگار خود بداند، ما از چنین عیسایی بیزاریم! پس کجا بر آن اجماع داریم؟ ابو قرّه برخاست و به صفوان بن یحیی گفت: برخیز! این مجلس ما را بی نیاز نکرد و ما به سود و نفع خود از آن بهره نبردیم و برای ما ثمر بخش نبود. -. عیون اخبار الرضا: ۲ : ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۴»

ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: سَأَلَ مَأْمُونٌ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِهَا وَ بِالْعَرْشِ وَ الْمَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ

ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَی عَرْشِهِ وَ کَانَ قَادِراً عَلَی أَنْ یَخْلُقَهَا فِی طَرْفَهِ عَیْنٍ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ لِیُظْهِرَ لِلْمَلَائِکَهِ مَا یَخْلُقُهُ مِنْهَا شَیْئاً بَعْدَ شَیْ ءٍ فَتَسْتَدِلَّ بِحُدُوثِ مَا یَحْدُثُ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ مَرَّهً بَعْدَ مَرَّهٍ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ الْعَرْشَ لِحَاجَهٍ بِهِ إِلَیْهِ لِأَنَّهُ غَنِیٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَ عَنْ جَمِیعِ مَا خَلَقَ لَا یُوصَفُ بِالْکَوْنِ عَلَی الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَیْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَی عَنْ صِفَهِ خَلْقِهِ عُلُوّاً کَبِیراً (۳)وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِیَبْلُوَهُمْ بِتَکْلِیفِ طَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ لَا عَلَی سَبِیلِ الِامْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَهِ لِأَنَّهُ لَمْ یَزَلْ عَلِیماً بِکُلِّ شَیْ ءٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّی یَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ

۱- فی المصدر: ان عیسی روح اللّه و کلمه ألقاها.

۲- عیون الأخبار: ص ۳۴۵.

۳- أخرجه إلی هنا أیضا فی باب نفی الزمان و المکان عنه تعالی. راجع ج ۳ ص ۳۱۷ و ۳۱۸.

رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ- عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ- عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ- عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكَثُرَ عَدَدُنَا وَ قَوِينَا عَلَى عَدُوِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحَدِّثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَ الِاضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ فِي الْآخِرَةِ [(۱)](#)وَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَاباً وَ لَا مَدْحاً وَ لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفَى وَ الْكَرَامَةَ وَ دَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ مَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً وَ إِلْجَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكْلِيفِ وَ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً فَقَالَ إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ الذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بِالْعُمْيَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِيهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ[(۲)](#).

: ج، الإحتجاج الهروی مثله[(۳)](#).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: ابو الصّلت هروی گوید: روزی مأمون درباره این آیه از امام علیه السّلام سؤال کرد: «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» - . هود / ۷ - {و اوست کسی که آسمان ها و زمین را در شش هنگام آفرید و عرش او بر آب بود، تا شما را بیازماید که کدام یک نیکوکارترید.} حضرت فرمود: خداوند تبارک و تعالی، عرش (تخت پادشاهی)، آب و ملائکه را قبل از خلقت آسمان ها و زمین آفرید و ملائکه با توجّه نمودن به خود و عرش و آب، بر وجود خداوند استدلال می کردند. سپس خداوند عرش خود را بر روی آب قرار داد تا بدین وسیله قدرت خود را به ملائکه نشان بدهد، تا ملائکه بفهمند که خداوند بر هر کاری تواناست. سپس با قدرت و توانایی خویش، عرش را بلند کرده و بر فراز آسمان های هفتگانه قرار داد. آن گاه در حالی که بر عرش خود تسلّط و استیلا داشت، آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید، هر چند توانایی داشت که در یک چشم بر هم زدن این کار را انجام دهد، لکن آن ها را در شش روز آفرید تا با این کار، آن چه را که از آسمان ها و زمین می آفریند، کم کم و یکی یکی به ملائکه نشان دهد تا به وجود آمدن هر یک از آن ها در هر مرتبه، برای ملائکه، دلیلی باشد بر (قدرت) خداوند. و خداوند، عرش را به خاطر نیاز، نیافریده است، زیرا او از عرش و تمام مخلوقات بی نیاز است. در مورد ذات اقدس او نمی توان گفت که بر روی عرش نشسته است، زیرا او جسم نیست. خداوند بسیار برتر و والاتر از صفات مخلوقین است.

امّا درباره این قسمت از آیه که می فرماید: «لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» {تا شما را بیازماید و ببیند عمل کدام یک از شما بهتر است} منظور این است که خداوند آن ها را آفرید تا با طاعت و عبادت و تکالیف خود، آن ها را بیازماید، امّا نه به عنوان امتحان و آزمایش، زیرا او همیشه همه چیز را می دانسته است.

در این جا مأمون گفت: مرا آسوده خاطر کردی یا ابا الحسن! خداوند به تو آسودگی خاطر عنایت فرماید! سپس مأمون ادامه داد:

ص: ۳۴۲

معنی این آیه چیست: «وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ. وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» - . یونس / ۹۹-۱۰۰ - {اگر پروردگارت می خواست تمام کسانی که بر روی زمین زندگی می کنند، همگی ایمان می آوردند، آیا تو می خواهی مردم را مجبور کنی تا مؤمن شوند؟ در حالی که هیچ کس ایمان نمی آورد مگر با اذن و اجازه خدا.} امام علیه السّلام فرمود: پدرم موسی بن جعفر از پدرش جعفر بن محمّد و او از پدرش محمّد بن علی و او از پدرش علی بن الحسین و او از پدرش حسین بن علی و او از پدرش علی بن أبی طالب علیهم السّلام نقل کرده است که: مسلمانان به پیامبر اکرم صلی اللّه علیه و آله عرضه داشتند: یا رسول اللّه! اگر آن کسانی را که بر آن ها قدرت داشتی مجبور می کردی مسلمان شوند، تعداد ما زیاد می شد و در مقابل دشمنان نیرومند می شدیم. حضرت فرمود: من نمی خواهم با بدعتی که خداوند در مورد آن دستوری به من نداده است، خداوند را ملاقات کنم، «وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ» - . ص / ۸۶ - {و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم [و به خدا نسبت دهم].}

سپس خداوند آیه فوق را نازل فرمود و معنی آیه این است که: اگر خدا می خواست همه را مجبور می کرد که در دنیا ایمان آورند، همان طور که در موقع دیدن سختی ها، در آخرت، ایمان می آورند، و اگر این کار را با آن ها انجام می دادم، دیگر مستحقّ مدح و ثواب از جانب من نبودند، لکن من می خواهم از روی اختیار و بدون اجبار ایمان آورند تا مستحقّ احترام و اکرام و نزدیکی به من و جاودانگی در بهشت جاودان باشند. «أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ» {آیا تو می خواهی مردم را مجبور کنی که ایمان آورند؟} و امّا این قسمت از آیه که می فرماید: «وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» {کسی نمی تواند ایمان آورد مگر با اذن و اجازه و خواست خدا} به این معنی نیست که انسان ها از ایمان آوردن محروم هستند، بلکه به این معنی است که بدون خواست خدا نمی توانند ایمان آورند. و اذن و خواست خدا، عبارت است از: امر و فرمان او به ایمان آوردن مردم در دنیا که دار تکلیف و تعبّد است، و مجبور نمودن مردم به ایمان در موقعی است که تکلیف از آن ها برداشته شود (یعنی بعد از مرگ و هنگام دیدن عذاب الهی).

در این جا مأمون مجدّدا گفت: خاطرم را آسوده کردی یا ابا الحسن! خداوند خاطرت را آسوده نماید! حال درباره این آیه برایم بگو: «الَّذِینَ کانَتْ أَعْیُنُهُمْ فِی

غِطاءٍ عَنْ ذِکْرِی وَ کانُوا لا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً» - . کهف / ۱۰۱ - {[به] همان کسانی که چشمان [بصیرت]شان از یاد من در پرده بود، و توانایی شنیدن [حق] نداشتند.}

حضرت فرمودند: پرده (مقابل چشم) از یاد و توجّه قلبی ممانعت نمی کند و یاد و توجّه با چشم دیده نمی شود، و لیکن خداوند کسانی را که ولایت علی بن أبی طالب علیه السّلام قبول ندارند، به افراد نابینا تشبیه نموده است، زیرا گفتار پیامبر صلی اللّه علیه و آله بر آن ها سنگین و دشوار می آمد و نمی توانستند به آن سخنان گوش فرا دهند. مأمون مجدّدا گفت:

خاطرم را آسوده نمودی، خداوند آسوده خاطرت کند! - . عیون أخبار الرضا۱ : ۱۲۳ - ۱۲۴ -

احتجاج: در کتاب احتجاج مثل حدیث فوق آمده است. - . احتجاج: ۴۱۲ - ۴۱۳ -

**[ترجمه]

«۵»

ج، الإحتجاج عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِی أَبُو قُرَّهَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَهَ أَنْ

ص: ۳۴۳

۱- فی نسخه: و رؤیه البأس و فی الآخره.

۲- عیون أخبار الرضا: ص ۷۷ و ۷۸.

۳- الاحتجاج: ص ۲۲۴ و ۲۲۵.

أَدْخِلَهُ إِلَى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِى جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَى فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَكَلِّمُونَ وَ (1)لَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ لَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ وَ لَا يَلْفَظُ بِشِقِّ فَمٍ وَ لَا لِسَانٍ وَ لَكِنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَكَانَ بِمَشِيَّتِهِ مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفَسٍ (2)فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَمَا تَقُولُ فِي الْكُتُبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ كَانَ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَهُ لِلْعَالَمِينَ نُوراً وَ هُدًى وَ هِيَ كُلُّهَا مُحْدَثَةٌ وَ هِيَ غَيْرُ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً وَ قَالَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ وَ اللَّهُ أَحْدَثَ الْكُتُبَ كُلَّهَا الَّتِي أَنْزَلَهَا فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَهَلْ يَفْنَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَا سِوَى اللَّهِ فَانٍ وَ مَا سِوَى اللَّهِ فِعْلُ اللَّهِ وَ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ فِعْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَ لَمْ تَسْمَعِ النَّاسَ يَقُولُونَ رَبُّ الْقُرْآنِ وَ إِنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَبِّ هَذَا فُلَانٌ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِ قَدْ أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فَشَفِّعْنِي فِيهِ وَ كَذَلِكَ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ كُلُّهَا مُحْدَثَةٌ مَرْبُوبَةٌ أَحْدَثَهَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ هُدًى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُنَّ لَمْ يَزَلْنَ (3)فَقَدْ أَظْهَرَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَوَّلٍ قَدِيمٍ وَ لَا وَاحِدٍ وَ أَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَ لَيْسَ لَهُ بَدْءٌ وَ لَيْسَ بِإِلَهٍ قَالَ أَبُو قُرَّةَ وَ إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ الْكُتُبَ كُلَّهَا تَجِي ءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ صُفُوفٌ قِيَامٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَنْظُرُونَ حَتَّى تَرْجِعَ فِيهِ لِأَنَّهَا مِنْهُ وَ هِيَ جُزْءٌ مِنْهُ فَإِلَيْهِ تَصِيرُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَهَكَذَا قَالَتِ النَّصَارَى

۱- فی المصدر: بمثل ما هم به متكلمون.

۲- أخرجه إلی هنا أيضا فی باب كلامه تعالی. راجع ج ۴ ص ۱۵۲.

۳- فی المصدر: فمن ظهر أنهن لم يزلن معه.

فِي الْمَسِيحِ إِنَّهُ رُوحُهُ جُزْءٌ مِنْهُ وَ يَرْجِعُ فِيهِ وَ كَذَلِكَ قَالَتِ الْمَجُوسُ فِي النَّارِ وَ الشَّمْسِ إِنَّهُمَا جُزْءٌ مِنْهُ يَرْجِعُ فِيهِ تَعَالَى رَبُّنَا أَنْ يَكُونَ مُتَجَزِّئاً أَوْ مُخْتَلِفاً وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّي لِأَنَّ كُلَّ مُتَجَزِّئٍ مُتَوَهَّمٌ وَ الْقِلَّةُ وَ الْكَثْرَةُ مَخْلُوقَةٌ دَالَّةٌ عَلَى خَالِقٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ (۱)فَإِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ قَسَّمَ الرُّؤْيَةَ وَ الْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ فَقَسَّمَ لِمُوسَى الْكَلَامَ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ أَ لَيْسَ مُحَمَّدٌ قَالَ بَلَى قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَكَيْفَ يَجِي ءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ يَقُولُ إِنَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ أَتَى عَنِ اللَّهِ بِأَمْرٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ يَقُولُ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى فَآيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ قَالَ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ (۲)فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَةُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (۳)فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَسْرَى بِهِ ثُمَّ أَخْبَرَ لِمَ أَسْرَى بِهِ فَقَالَ لِنُرِيَهُ مِنْ

۱- أخرج مسأله الرؤيه الى قوله: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ» في التوحيد في باب الرؤيه، و تقدم هناك الكلام حولها. راجع ج ۴ ص ۳۶.

۲- كذب بالامر: أنكره و جحده.

۳- في المصدر زياده و هي: «الى المسجد الاقصى».

آیاتِنا فَآیَاتُ اللَّهِ غَیْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَعْذَرَ وَ بَیَّنَ لِمَ فَعَلَ بِهِ ذَلِکَ وَ مَا رَآهُ فَقَالَ فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آیاتِهِ یُؤْمِنُونَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ غَیْرُ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَأَیْنَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام الْأَیْنُ مَکَانٌ وَ هَذِهِ مَسْأَلَهُ شَاهِدٍ عَنْ غَائِبٍ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَیْسَ بِغَائِبٍ وَ لَا یَقْدَمُهُ قَادِمٌ وَ هُوَ بِکُلِّ مَکَانٍ مَوْجُودٌ مُدَبِّرٌ صَانِعٌ حَافِظٌ مُمْسِکُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ أَ لَیْسَ هُوَ فَوْقَ السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الَّذِی یُصَوِّرُکُمْ فِی الْأَرْحامِ کَیْفَ یَشاءُ وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ وَ هُوَ الَّذِی اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ وَ هُوَ الَّذِی اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ الَّذِی اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ قَدْ کَانَ وَ لَا خَلْقَ وَ هُوَ کَمَا کَانَ إِذْ لَا خَلْقَ لَمْ یَنْتَقِلْ مَعَ الْمُنْتَقِلِینَ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَمَا بَالُکُمْ (۱)إِذَا دَعَوْتُمْ رَفَعْتُمْ أَیْدِیَکُمْ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْعِبَادَهِ وَ لِلَّهِ مَفَازِعُ یَفْزَعُونَ إِلَیْهِ وَ یُسْتَعْبَدُ (۲)فَاسْتَعْبَدَ عِبَادَهُ بِالْقَوْلِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ وَ التَّوْجِیهِ (۳)وَ نَحْوِ ذَلِکَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِتَوْجِیهِ الصَّلَاهِ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ وَجَّهَ إِلَیْهَا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ عِنْدَ الدُّعَاءِ وَ الطَّلَبِ وَ التَّضَرُّعِ بِبَسْطِ الْأَیْدِی وَ رَفْعِهَا إِلَی السَّمَاءِ لِحَالِ الِاسْتِکَانَهِ وَ عَلَامَهِ الْعُبُودِیَّهِ وَ التَّذَلُّلِ لَهُ فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَی اللَّهِ الْمَلَائِکَهُ أَوْ أَهْلُ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنْ کُنْتَ تَقُولُ بِالشِّبْرِ وَ الذِّرَاعِ فَإِنَّ الْأَشْیَاءَ کُلَّهَا بَابٌ وَاحِدٌ هِیَ فِعْلُهُ لَا یَشْتَغِلُ بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ یُدَبِّرُ أَعْلَی الْخَلْقِ مِنْ حَیْثُ یُدَبِّرُ أَسْفَلَهُ وَ یُدَبِّرُ أَوَّلَهُ مِنْ حَیْثُ یُدَبِّرُ آخِرَهُ مِنْ غَیْرِ عَنَاءٍ وَ لَا کُلْفَهٍ وَ لَا مَئُونَهٍ وَ لَا مُشَاوَرَهٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ إِنْ کُنْتَ تَقُولُ مَنْ أَقْرَبُ إِلَیْهِ فِی الْوَسِیلَهِ فَأَطْوَعُهُمْ لَهُ وَ أَنْتُمْ تَرْوُونَ أَنَّ أَقْرَبَ مَا یَکُونُ الْعَبْدُ إِلَی اللَّهِ

۱- فی نسخه: فما لکم.

۲- فی نسخه: و مستعبد.

۳- فی المصدر: و العمل و التوجه.

وَ هُوَ سَاجِدٌ وَ رَوَيْتُمْ أَنَّ أَرْبَعَهَ أَمْلَاكٍ الْتَقَوْا أَحَدُهُمْ مِنْ أَعْلَى الْخَلْقِ وَ أَحَدُهُمْ مِنْ أَسْفَلِ الْخَلْقِ وَ أَحَدُهُمْ مِنْ شَرْقِ الْخَلْقِ وَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَرْبِ الْخَلْقِ فَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكُلُّهُمْ قَالَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَرْسَلَنِي بِكَذَا وَ كَذَا فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي الْمَنْزِلَهِ دُونَ التَّشْبِيهِ وَ التَّمْثِيلِ (۱)فَقَالَ أَبُو قُرَّهَ أَ تُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَحْمُولٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ وَ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ فَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ وَ الْحَامِلُ فَاعِلٌ وَ هُوَ اللَّفْظُ فِي مَمْدُوحٍ وَ كَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقٌ وَ تَحْتٌ وَ أَعْلَى وَ أَسْفَلُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ لَمْ يَقُلْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ كُتُبِهِ إِنَّهُ مَحْمُولٌ بَلْ هُوَ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْمُمْسِكُ لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ نَسْمَعْ أَحَداً آمَنَ بِاللَّهِ وَ عَظَّمَهُ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ قَالَ أَبُو قُرَّهَ أَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَهِ إِنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرَفُ غَضَبُهُ أَنَّ الْمَلَائِكَهَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ فَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ (۲)فَقَالَ علیه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا وَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ غَضْبَانُ هُوَ عَلَى إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ أَوْ رَاضٍ عَنْهُمْ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ قَالَ فَمَتَى رَضِيَ فَخَفَّفَ وَ هُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ (۳)وَ عَلَى أَتْبَاعِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ تَجْتَرِي أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغَيُّرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ قَالَ صَفْوَانُ فَتَحَيَّرَ أَبُو قُرَّهَ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً حَتَّى قَامَ وَ خَرَجَ (۴).

**[ترجمه]احتجاج: صفوان بن یحیی گوید: ابو قرّه محدّث رفیق شبرمه

از من خواست تـا ترتیب ملاقات او را با امام رضا علیه السّلام بـدهم. من نیز اذن دخول گرفتم و آن حضـرت اجازه فرمود. ابو قرّه داخل شد و از امام علیه السّلام مسائلی در حلال و حرام و فرایض و احکام پرسید، تا این که رسید به پرسش های توحیدی و گفت: قربانت گردم! نحوه کلام خداوند با موسی را توضیح فرمایید؟

فرمود: خدا و رسول او داناترند که به چه زبانی با او سخن راند، به زبان سریانی یا عبرانی. ابو قرّه با اشاره به زبان خود گفت: فقط از این زبـان از شـما سؤال می کنم! فرمـود: سـبحان اللّه از این طرز تفکّر! و پنـاه بر خـدا در شـباهت او به خلـق، یـا تکلّم حضرت حقّ همچون سخنرانان، و لیکن تبارک و تعالی «لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ء» {هیچ چیزی مانند او نیست}؛ نه گوینده و نه عمل کننده ای. پرسید: پس چگونه بوده؟ فرمود: کلام آفریننده به مخلوق همچون کلام مخلوق با مخلوق نیست، و نه با حرکت لب و زبـان، بلکه بـدو می فرمایـد: «بشو!» و کلام حضـرت حقّ با موسـی، بنا بر مشیّت او از امر و نهی بود، بـدون آنکه تردّدی در نفس پیش آید.

ابو قرّه پرسید: نظر شما درباره کتب [آسمانی] چیست؟ فرمود: تورات و انجیل و زبور و فرقان و هر کتابی که نازل شده، همه و همه کلاـم خداونـد است که آن ها را برای روشـنایی و هـدایت جهانیان نازل فرموده است. و همه آن ها محـدّث (پدیـده) می باشـند و آن غیر خود خداونـد است، آنجا که فرمایـد: «أَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْراً» {یا [این کتاب] پندی تازه برای آنان بیاورد.} - . طه / ۱۱۳ - و نیز: «ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ یَلْعَبُون» - . انبیاء / ۲ - {هیـچ پنـد تـازه ای از پروردگارشان نیامد، مگر این که بازی کنان آن را شـنیدند.} و خود خداوند سبب تمام کتاب هایی می باشد که نازل فرموده است.

ابو قرّه گفت: آیا آن ها فنا و نابود نمی شوند؟ فرمود: اجماع مسلمین است که هر چه جز خدا نابود می شود، و همه چیز جز خدا فعل او است، و تورات و انجیل و زبور و فرقان نیز فعل اویند. آیا نشنیده ای که مردم می گویند: «ربّ قرآن» و خود قرآن در روز قیامت می گوید: «یا ربّ! آن فلانی است- حال این که ربّ او را از خودش بهتر می شناسد- روزش عطشان و شبش بیدار بود، شفاعت مرا درباره او بپذیر.» و همچنان است کار تورات و انجیل و زبور، و همه آن ها محدَث (پدیده) و مخلوقند. محدِث (پدید آورنده) آن ها کسی است که هیچ کس مانند او نیست، و مایه هدایت برای عاقلان است. پس کسی که می پندارد پیوسته با او بوده اند، در اصل می گوید که خداوند نخست قدیم و یکتا نیست، و کلام پیوسته با او بوده و ابتدایی ندارد و معبود نیست.

ابو قرّه گفت: برای ما روایت شده است که: «تمام آن کتب روز قیامت می آیند، در حالی که همه مردمان در زمین بلندی در صفی واحد در برابر ربّ العالمین ایستاده اند و نظاره می کنند تا همه آن کتاب ها از صحنه قیامت مراجعت به حضرت حقّ کنند، زیرا آن ها از خدا هستند و جزئی از او می باشند، پس به سوی حضرت حقّ می روند.»

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: این مانند عقیده مسیحیان درباره

ص: ۳۴۴

مسیح است که می گویند او روح او است و جزئی از او می باشد و در او باز می گردد، و همین گونه که مجوس درباره آتش و خورشید معتقدند که آن دو، جزئی از خدا بوده و در آن مراجعت می کنند. پروردگار ما بسی برتر از آن است که جزء جزء شود یا مختلف باشد، و تنها گوناگونی و تألیف از صفات متجزّی است، زیرا هر جزء جزء شده ای در توهّم آید، و کثرت و قلّت مخلوقی است که دلالت بر خالقی می کند که آن را آفریده است.

ابو قرّه گفت: برای ما روایت شده است که: «خداوند دیدار و هم سخنی خود را میان دو تن از پیامبران تقسیم فرمود، صحبت را به موسی علیه السّلام و رؤیت را به محمّد صلّی اللّه علیه و آله عطا کرد.»

حضرت فرمود: پس آن که از طرف خدا [این مطلب را] به جنّ و انس رسانید که: «دیده ها او را درک نکند، علم مخلوق به او احاطه نیابد، چیزی مانند او نیست»، آیا جز محمّد صلّی اللّه علیه و آله بود؟ گفت: چرا. فرمود: چگونه ممکن است مردی به سوی تمام مخلوق آید و به ایشان گوید که از جانب خدا آمده و آنان را به فرمان خدا به سوی خدا خوانده و بگوید: «دیده ها خدا را در نیابند و علمشان به او احاطه نکند و چیزی مانندش نیست.» سپس همین مرد بگوید: «من به چشمم خدا را دیدم و به او احاطه علمی پیدا کردم و او به شکل انسان است؟!» آیا حیا نمی کنید! زنادقه نتوانستند چنین نسبتی به او دهند که او چیزی از جانب خدا آورد، آن گاه از راه دیگر خلاف آن را گویند.

ابو قرّه گفت: خدا فرموده: «وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى» {و قطعاً بار دیگری هم او را دیده است.} حضرت فرمود: پس از این آیه، آیه ای است که دلالت بر آن چه پیغمبر دیده می کند. خدا فرماید: «ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى» {دل آن چه را دید دروغ نشمرد.} یعنی دل محمّد آن چه را چشمش دید، دروغ نشمرد. آن گاه خدا آن چه را که محمّد دیده خبر دهد و فرماید: «لَقَدْ

رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکَبْری» - . نجم / ۱۳ و ۱۱ و ۱۸ - {پیغمبر از آیات بسیار بزرگ پروردگارش دید.} و آیات خدا غیر خود خدا است. و باز فرماید: «وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْما» - . طه / ۱۱۰ - {مردم احاطه علمی به خدا پیدا نکنند.} در صورتی که اگر دیدگان او را بینند، علمشان به او احاطه کرده و معرفت او واقع شده است.

ابو قرّه گفت: پس روایات را تکذیب می فرمایید؟ فرمود: هر زمان که روایات مخالف قرآن باشند، تکذیبشان کنم. و آن چه مسلمین بر آن اتّفاق دارند این است که احاطه علمی به او پیدا نشود و «لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ» {دیدگان او را ادراک نکنند و چیزی مانند او نیست.}

و او از آن حضرت علیه السّلام درباره این آیه پرسید: «سُبْحانَ الَّذی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذی بارَکْنا حَوْلَه» - . إسراء / ۱ - {منزّه است آن [خدایی] که بنده اش را شبانگاهی از مسجدالحرام به سوی مسجد الأقصی - که پیرامون آن را برکت داده ایم- سیر داد.}

حضرت فرمود: خداوند خبر فرموده که او را برده، سپس علّت آن را فرموده که:

ص: ۳۴۵

{تا برخی از نشانه های خویش را به او بنماییم.} پس آیات خدا غیر از خدا است، پس عذر خود واضح بیان داشته که چرا این کار را انجام داده، و چرا نشان داده، و فرموده: «فَبِأَیِّ حَدیثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آیاتِهِ یُؤْمِنُون» - . جاثیه / ۶ - {پس، بعد از خدا و نشانه های او به کدام سخن خواهند گروید؟} پس خبر داده که آن غیر خدا است.

ابو قرّه گفت: پس خدا کجاست؟! حضرت فرمود: «کجا» مکان است، و این پرسش حاضر از غایب است. و خداوند متعال غایب نیست، و هیچ کس بر او وارد نشده، و او به هر مکانی موجود، مدبّر، صانع، حافظ، نگه دارنده آسمان ها و زمین است.

ابو قرّه گفت: مگر او جدای از همه، بالای آسمان نیست؟ فرمود: «هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ» - . انعام / ۳ - {او خدای آسمان ها و زمین است، او کسی است که در آسمان معبود است و در زمین معبود.}

و اوست کسی که «الَّذِی یُصَوِّرُکُمْ فِی الْأَرْحامِ کَیْفَ یَشاءُ وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُم» - . حدید / ۴ - {شما را در زهدان ها (رحم ها) چنان که خواهد می نگارد، و او هر جا که باشید با شماست.} اوست که «اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخان» - . فصلت / ۱۱ - {به آسمان پرداخت و آن دودی بود.} و اوست کسی که «اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماوات» - . بقره / ۲۹ - {به آسمان پرداخت و هفت آسمان بساخت.} و اوست کسی که «اسْتَوی عَلَی الْعَرْش» - . اعراف / ۵۴ - {بر عرش (در مقام استیلا و تدبیر امور جهان) بر آمد.} او بود و خلق نبود، و او همان گونه بود و آفرینشی در کار نبود، همچون دیگر منتقلین انتقال نمی یابد.

ابو قرّه گفت: چرا هنگام دعا دست های خود را به آسمان بالا می برید؟ فرمود: خداوند هر کدام از بندگان را به نوعی از

عبادت استعباد فرموده است. و خداونـد را پناهگاه و مکان هایی برای عبادت است که بدان پناه می برند. بندگان خود را ملزم به رعایت گفتار، علم و عمل و توجّه و ماننـد آن ها فرمود. توجّه در نماز به کعبه نمود و حجّ و عمره را برایش توجیه فرمود، و مخلوق خود را هنگام دعا و طلب و تضرّع ملزم به باز کردن دستان و بالا بردن به سمت آسمان فرمود تا نشان از حال استکانت و بندگی و خواری در برابر او باشد.

ابو قرّه گفت: اهل زمین به خداوند نزدیک ترند یا فرشتگان؟ فرمود: اگر مراد تو از نزدیکی، وجب و ذراع باشد که تمام اشیاء همگی فعل خداوند می باشند، هیچ کدام او را از دیگری باز نمی دارد، همان طور که بالاترین مخلوق را تدبیر می کند، پایین ترینشـان را نیز اداره می کنـد، و بی هیـچ سـختی و زحمت و بی نیاز از هر مشاوره و رنجی اول و آخرشان را یکسان اداره می فرمایـد. و اگر مرادت این است که کـدام یک در وسـیله به او نزدیک ترند، پس مطیع ترین آنان به اللّه مقرّب ترین ایشان می باشد. و شما خود روایت کرده اید که نزدیک ترین حالی که بنده به خداوند دارد،

ص: ۳۴۶

حالت سجده است. و نیز این که: چهار فرشته که در چهار سمت خلق؛ بالا و پایین و شرق و غرب آنان می باشند، روزی با هم برخورد کرده و هر کـدام از دیگری پرسـید و همگی گفتنـد: «از جانب خدا است، مرا برای فلان مقصود ارسال فرموده.» و این مطلب نشان از آن دارد که آن (نزدیکی) در منزلت است نه تشبیه و تمثیل.

ابو قرّه پرسـید: آیـا قبول داریـد که خداونـد محمول است؟ فرمود: هر محمولی مفعول است، و اضـافه شـده بر دیگری نیـازمند است. پس محمول اسم نقصـی در لفظ و حامل فاعل است و آن در لفظ مورد مـدح می باشـد. و نیز این کلام گوینده: «فوق و زیر و بالا و پایین»، حال این که خداوند فرموده: «وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها» - . اعراف / ۱۸۰ - {و نام های نیکو به خدا اختصاص دارد، پس او را با آن ها بخوانید.} و در هیچ قسمت از کتاب های خود نامش را محمول نخواند، بلکه او در خشکی و دریا حامل است، و نگهدارنده آسمان ها و زمین است، و هر چه جز خدا است همه محمول است، و تا حال نشنیده ایم کسی که ایمان به خدا داشته و او را تعظیم نموده در دعایش بگوید: «ای محمول!»

ابو قرّه گفت: آیا شـما این روایت را که: «وقتی خداوند غضب می کند فرشتگان حامل عرش متوجّه خشم خدا شده و سنگینی آن را بر دوش خود در می یابند و سـجده کنان در افتند، و چون غضب او فروکش کند عرش سبک شده و به همان جای قبلی خود مراجعت می کننـد» دروغ می شـمارید؟ فرمود: به من بگو ببینم، آیا خداوند از آن زمان که بر ابلیس لعن نمود تا امروز و تا روز قیامت از ابلیس و یارانش خشنود است یا غضبناک؟! گفت: آری، او بر همه آنان غضبناک است.

فرمود: پس چه زمان خشنود می شود تا بار عرش بر دوش آنان سبک گردد، در حالی که او در صفت غضب پیوسته بر شیطان و اتباعش ماندگار است؟! سپس حضـرت فرمود: وای بر تو! چطور جرأت می کنی پروردگار خود را به تغیّر از حالی به حالی دیگر وصف کنی و همان را که بر مخلوقین جاری می شود، بر حضـرت حقّ جاری سازی؟ پاک و منزّه است که مخلوق زوال پذیر باشد و محلّ تغییر قرار گیرد!

صفوان گفت: ابو قرّه از پاسـخ های آن حضـرت متحیّر شد و از دادن هر جوابی واماند و برخاست و رفت. - . احتجاج: ۴۰۵ - - ۴۰۸

**[ترجمه]

بیان

قوله و لیس له بـدء أی لیس للکلام عله لأن القـدیم غیر مصـنوع و لیس بإله أی و الحال أن الکلام لیس بإله حتی لا یحتاج إلی الصانع أو الصانع

۱- تقـدم مثله فی باب نفی الزمان و المکان عنه تعالی راجع ج ۳ ص ۳۲۵، و قد تقدم هناک ما یتعلق بمسأله الزمان و المکان و غیرهما من الحرکه و الانتقال.

۲- فی نسخه: فیرجعون الی مواقفهم.

۳- فی المصدر: لم یزل غضبانا علیه.

۴- الاحتجاج: ۲۲۱ و ۲۲۲.

يلزم أن لا يكون إلها لوجود الشريك معه فی القدم و فی بعض النسخ و ليس بآله بالتاء أی يلزم أن لا يكون الكلام آله للتفهيم و ليس فی بعض النسخ قوله و ليس له بدء و الأظهر حينئذ كون الضمير راجعا إلی الصانع كما مر فی الوجه الثانی.

قوله لأن كل متجزئ متوهم كأنه علی سبيل القلب أی كل ما يتوهم فيه العقل الاختلاف و الائتلاف يكون متجزئا أو المعنی أن كل متجزئ يتوهم فيه العقل القله و الكثره و الزياده و النقصان و هذه صفات الإمكان و المخلوقيه قوله و ما أجمع المسلمون معطوف علی القرآن.

أقول: قد مر شرح أجزاء الخبر فی كتاب التوحيد.

**[ترجمه]«و ليس له بدؤ» يعنی سخن علت ندارد، زيرا قديم مخلوق نيست. «و ليس بإله» يعنی سخن خدا نيست تا نيازمند خالق نباشد، يا لازم می آيد كه صانع

ص: ۳۴۷

حقيقی خدا نباشد به خاطر وجود شريک قديم با او. و در بعضی نسخه ها «و ليس بآله» است، يعنی لازم می آيد كه كلام وسيله تفهيم نباشد. و در بعضی نسخه ها «و ليس له بدؤ» وجود ندارد و در اين هنگام ظاهر تر آن است كه ضمير به صانع بر گردد، آن طوری كه در وجه دوم گذشت.

«لأن كل متجزء متوهم: گويا از باب قلب است، يعنی هرآن چه كه عقل در آن توهم اختلاف و اتحاد نمايد، متجزی و دارای جزء است. يا معنا چنين است كه هر چيزی كه دارای جزء است، عقل در آن كمی و بسياری زياده و نقصان را احتمال می دهد و اين ها صفات اشيای ممكن و مخلوقات است. «ما اجمع المسلمون» در قرآن عطف شده است.

مؤلف:

شرح اجزای حديث در «كتاب توحيد» آمده است.

**[ترجمه]

«۶»

قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَی ابْنُ جَرِيرِ بْنِ رُسْتُمَ الطَّبَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ فِی حَدِيثٍ أَنَّهُ انْتُدِبَ لِلرِّضَا علیه السلام قَوْمٌ يُنَاظِرُونَ فِی الْإِمَامَهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَاخْتَارُوا يَحْيَی بْنَ الضَّحَّاكِ السَّمَرْقَنْدِيَّ فَقَالَ سَلْ يَا يَحْيَی فَقَالَ يَحْيَی بَلْ سَلْ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِتُشَرِّفَنِی بِذَلِكَ فَقَالَ علیه السلام يَا يَحْيَی مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ ادَّعَی الصِّدْقَ لِنَفْسِهِ وَ كَذَّبَ الصَّادِقِينَ أَ يَكُونُ صَادِقاً مُحِقّاً فِی دِينِهِ أَمْ كَاذِباً فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً سَاعَهً فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَجِبْهُ يَا يَحْيَی فَقَالَ قَطَعَنِی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْتَفَتَ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ مَا هَذِهِ الْمَسْأَلَهُ الَّتِی أَقَرَّ يَحْيَی بِالانْقِطَاعِ فِيهَا فَقَالَ علیه السلام إِنْ زَعَمَ يَحْيَی أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَهَ لِمَنْ شَهِدَ بِالْعَجْزِ عَلَی نَفْسِهِ فَقَالَ عَلَی مِنْبَرِ الرَّسُولِ وُلِّيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ الْأَمِيرُ خَيْرٌ مِنَ الرَّعِيَّهِ وَ إِنْ زَعَمَ يَحْيَی أَنَّهُ صَدَّقَ

الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَهَ لِمَنْ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ عَلَى مِنْبَرِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله أَنَّ لِي شَيْطَاناً يَعْتَرِينِي (۱)وَ الْإِمَامُ لَا يَكُونُ فِيهِ الشَّيْطَانُ وَ إِنْ زَعَمَ يَحْيَى أَنَّهُ صَدَّقَ الصَّادِقِينَ فَلَا إِمَامَهَ لِمَنْ أَقَرَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ فَقَالَ كَانَتْ إِمَامَهُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَهً (۲)وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَصَاحَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّقُوا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَنْ لَا تُفَاتِحُوهُ وَ لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ عِلْمُهُمْ مِنْ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳).

۱- أی یصیبنی.

۲- الفلته المره من فلت: ما یقع من غیر احکام.

۳- مناقب آل أبی طالب ج ۲: ۴۰۴- ۴۰۵.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: احمد طوسی در حدیثی از مشایخ خود نقل کرد که گروهی اجتماع نمودند تا با حضرت رضا علیه السّلام در مسأله امامت مناظره کنند. آن ها از بین خود یحیی بن ضحاک سمرقندی را نائب گرفتند تا مناظره کند. امام علیه السّلام به او فرمود: سؤال کن! یحیی در پاسخ عرض کرد: شما سؤال بفرمایید تا مرا به این سؤال مفتخر فرمایید.

فرمود: یحیی! چه می گویی درباره مردی که ادعای راستگویی درباره خود بنماید، ولی راستگویان را تکذیب کند؟ آیا او در دین خود راستگو و حقیقت جو است یا دروغگو است؟ یحیی نتوانست جواب بدهد و ساعتی فرو ماند.

مأمون گفت: جواب بده! یحیی گفت: مرا مغلوب نمود یا امیرالمؤمنین! مأمون رو به حضرت رضا علیه السّلام نموده گفت: این چه سؤالی بود که یحیی خود اعتراف می نماید که از جواب آن فرو مانده است! امام علیه السّلام فرمود: اگر یحیی بپذیرد که راستگویان را تصدیق نموده، در این صورت امامت برای کسی که خود اعتراف به عجز نماید صحیح نیست، که خود بالای منبر پیامبر صلی الله علیه و آله فریاد زد: «من فرمانروای شما شده ام، اما بهترین شما نیستم.» با این که امیر باید بهتر از رعیت باشد. و اگر یحیی بپذیرد که تصدیق صادقین را نموده، باز امامت صلاح نیست برای کسی که اقرار نماید در منبر پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت به خود که: «مرا شیطانی است که دچارم می شود.» امام را نباید شیطان دچار شود. اگر گمان یحیی تصدیق صادقین باشد، در این صورت امامت شخصی که دوستش به ضرر او اقرار نمود صحیح نیست، زیرا عمر گفت: «بیعت با ابوبکر کار عجولانه ای بود که خداوند شر این بیعت را نگه داشت. اگر کسی مبادرت به چنین کاری بنماید او را بکشید!»

در این موقع مأمون فریاد زد: متفرق شوید! همه متفرق شدند. آن گاه روی به بنی هاشم کرد و گفت: من به شما نگفتم باب مناظره را نگشایید و مردم را جمع نکنید؟ این ها علمشان از علم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۳۸۰ -

ص: ۳۴۸

**[ترجمه]

«۷»

وَ فِی کِتَابِ الصَّفْوَانِیِّ أَنَّهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لِابْنِ قُرَّهَ النَّصْرَانِیِّ مَا تَقُولُ فِی الْمَسِیحِ قَالَ یَا سَیِّدِی إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ وَ مَا تُرِیدُ بِقَوْلِکَ مِنْ وَ مِنْ عَلَی أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ لَا خَامِسَ لَهَا أَ تُرِیدُ بِقَوْلِکَ مِنْ کَالْبَعْضِ مِنَ الْکُلِّ فَیَکُونَ مُبَعَّضاً أَوْ کَالْخَلِّ مِنَ الْخَمْرِ فَیَکُونَ عَلَی سَبِیلِ الِاسْتِحَالَهِ أَوْ کَالْوَلَدِ مِنَ الْوَالِدِ فَیَکُونَ عَلَی سَبِیلِ الْمُنَاکَحَهِ أَوْ کَالصَّنْعَهِ مِنَ الصَّانِعِ فَیَکُونَ عَلَی سَبِیلِ الْمَخْلُوقِ مِنَ الْخَالِقِ أَوْ عِنْدَکَ وَجْهٌ آخَرُ فَتُعَرِّفَنَاهُ فَانْقَطَعَ (۱).

**[ترجمه]کتاب صفوانی: حضرت رضا علیه السّلام به ابو قره نصرانی گفت: درباره حضرت مسیح چه می گویی؟ گفت: آقا! او از خدا است. فرمود: منظورت از «مِن» که از خدا است چیست؟ «مِن» چهار قسم است که پنجمی ندارد. یا منظورت جزء از کل است. در این صورت خدا را تجزیه پذیر دانسته ای، یا مانند سرکه است که از شراب به وجود آید. این هم تغییر ماهیت و استحاله است؛ یا مانند فرزند که از پدر به وجود می آید، باز از راه آمیزش جنسی است؛ یا چون مصنوع که از صنعتگر به

وجود آمده. این وجه چون مخلوق است که از خالق پدید آید، یا تو اگر وجه دیگری، داری برای ما توضیح بده. او نتوانست جوابی بدهد و فرو ماند. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۳۸۰ - ۳۸۱ -

**[ترجمه]

«۸»

أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ إِنَّ قَوْماً مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهَرِ سَأَلُوا الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْحُورِ الْعِينِ مِمَّ خُلِقْنَ وَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا مَا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُونَ وَ عَنْ مُعْتَمَدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَيْنَ كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ إِذْ لَا أَرْضَ وَ لَا سَمَاءَ وَ لَا شَيْ ءَ فَقَالَ علیه السلام أَمَّا الْحُورُ الْعِينُ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ التُّرَابِ لَا يَفْنَيْنَ وَ أَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُونَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُونَهَا مِنْ كَبِدِ الْحُوتِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ وَ أَمَّا مُعْتَمَدُ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ أَيَّنَ الْأَيْنَ وَ كَيَّفَ الْكَيْفَ وَ إِنَّ رَبِّي بِلَا أَيْنٍ وَ لَا كَيْفٍ وَ كَانَ مُعْتَمَدُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى (۲)

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: ابو اسحاق موصلی گفت: گروهی از ماوراء النهر از حضرت رضا علیه السّلام سؤال کردند: حوران بهشتی را خداوند از چه آفریده است، و این که اهل بهشت وقتی وارد بهشت می شوند، اول چیزی که می خورند چیست، و تکیه گاه خدای جهان کجا بود، وقتی که زمین و آسمانی وجود نداشت؟

فرمود: حوران بهشتی از زعفران و خاک آفریده شده اند که فناناپذیر نیستند. اولین چیزی که بهشتیان می خورند از کبد ماهی است که زمین روی آن قرار دارد. اما تکیه گاه خدا، او خود جا را به وجود آورده و کیفیت را آفریده. خود نه جا دارد و نه کیفیت و تکیه گاه او قدرتش بود. منزه است و متعال. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۳۸۴ -

**[ترجمه]

«۹»

أَقُولُ وَ رَوَى السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْفُصُولِ، عَنْ شَيْخِهِ الْمُفِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ مَعَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى علیهما السلام فَبَيْنَا هُمَا يَسِيرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي شَيْ ءٍ فَنَتَجَ لِيَ الْفِكْرُ الصَّوَابَ فِيهِ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَهَ فِيهِ وَاحِدَهً وَ رَأَيْتُ اخْتِلَافَ شِيعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْهَوَى وَ الْعَصَبِيَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَاباً إِنْ شِئْتَ ذَكَرْتُهُ لَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِنِّي لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكَمَهٍ (۳)مِنْ هَذِهِ الْآكَامِ يَخْطُبُ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ كُنْتَ مُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ يَرْغَبُ أَحَدٌ

۱- مناقب آل أبی طالب ج ۲: ۴۰۵ و ۴۰۸.
۲- مناقب آل أبی طالب ج ۲: ۴۰۵ و ۴۰۸.
۳- الاکمه: التل.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَ فَتَرَاهُ کَانَ یَحِلُّ لَهُ أَنْ یَخْطُبَ إِلَیَّ قَالَ فَسَکَتَ الْمَأْمُونُ هُنَیْئَهً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَمَسُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِماً.

قال الشیخ و إنما المعنی فی هذا الکلام أن ولد عباس یحلون لرسول الله صلی الله علیه و آله کما تحل له البعداء فی النسب منه و أن ولد أمیر المؤمنین علیه السلام من فاطمه علیها السلام و من أمامه بنت زینب ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله یحرمن علیه لأنهن من ولده فی الحقیقه فالولد ألصق بالوالد و أقرب و أحرز للفضل من ولد العم بلا ارتیاب بین أهل الدین و کیف یصح مع ذلک أن یتساووا فی الفضل بقرابه رسول الله صلی الله علیه و آله فنبه الرضا علیه السلام علی هذا المعنی و أوضحه له (۱)

**[ترجمه]مؤلف: سید مرتضی رضوان الله علیه در کتاب فصول از استاد خود شیخ مفید نقل می کند که در بین راه حرکت مأمون به جانب خراسان که حضرت رضا علیه السّلام نیز حضور داشت، روزی مأمون گفت: یا ابا الحسن! من در مورد موضوعی فکر کرده ام و بالاخره مطلب را فهمیدم. اما آن چه درباره اش فکر کردم مربوط به ما و شما و نژادمان بود که بالاخره به این نتیجه رسیدم که ما هر دو از نظر امتیاز نژادی برابریم. اختلاف پیروان ما جز هواپرستی و تعصب نیست.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: این سخن جوابی دارد. در صورتی که بخواهم جواب آن را می دهم، وگرنه سکوت می کنم. مأمون گفت: من این مطلب را مطرح نکردم، مگر این که بدانم نظر شما چیست. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: تو را به خدا سوگند می دهم، اگر خداوند پیامبرش را بفرستد و از پشت این تپه ها بیرون آید و دختر تو را خواستگاری کند، آیا تو این ازدواج را می پذیری؟

مأمون با تعجب گفت: آیا کسی هست که از ازدواج با پیامبر صلی الله علیه و آله سر باز زند؟

ص: ۳۴۹

فرمود: حالا بگو ببینم، آیا حلال است برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که تقاضای چنین ازدواج را از من بکند؟ مأمون مدتی سکوت کرد. آن گاه گفت: به خدا قسم شما به پیامبر اکرم از ما نزدیک ترید.

شیخ مفید می فرماید: منظور امام علیه السّلام این است که فرزندان عباس برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حلال هستند، همان طوری که ازدواج با سایر مردم که ارتباط نژادی با پیغمبر صلی الله علیه و آله ندارند حلال است. ولی فرزندان امیرالمؤمنین از فاطمه زهرا علیها السّلام و از امامه دختر زینب - دختر دیگر پیامبر

صلی الله علیه و آله - بر او حرام هستند، زیرا آن ها واقعا فرزند خود پیامبر صلی الله علیه و آله هستند. پس در نزد تمام متدینین، انتساب فرزند نزدیک تر است به پدر و امتیاز بیشتری دارد از پسر عمو. در این صورت چطور ممکن است با هم در فضیلت نژادی برابر باشند؟ امام علیه السّلام همین مطلب را برای او توضیح داد. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۶ - ۱۷ -

**[ترجمه]

قَالَ وَ حَدَّثَنِی الشَّیْخُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَیْضاً قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ یَوْماً لِلرِّضَا علیه السلام أَخْبِرْنِی بِأَکْبَرِ فَضِیلَهٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَدُلُّ عَلَیْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فَضِیلَهٌ فِی الْمُبَاهَلَهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام فَکَانَا ابْنَیْهِ وَ دَعَا فَاطِمَهَ علیها السلام فَکَانَتْ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَ دَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَکَانَ نَفْسَهُ بِحُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَی أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَفْضَلَ فَوَجَبَ أَنْ لَا یَکُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحُکْمِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَ لَیْسَ قَدْ ذَکَرَ اللَّهُ تَعَالَی الْأَبْنَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ابْنَیْهِ خَاصَّهً وَ ذَکَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَتَهُ وَحْدَهَا فَأَلَّا جَازَ أَنْ (۲)یُذْکَرَ الدُّعَاءُ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَ یَکُونَ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِی الْحَقِیقَهِ دُونَ غَیْرِهِ فَلَا یَکُونُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا ذَکَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام لَیْسَ یَصِحُّ مَا ذَکَرْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الدَّاعِیَ إِنَّمَا یَکُونُ دَاعِیاً لِغَیْرِهِ کَمَا أَنَّ الْآمِرَ آمِرٌ لِغَیْرِهِ وَ لَا یَصِحُّ أَنْ یَکُونَ دَاعِیاً لِنَفْسِهِ فِی الْحَقِیقَهِ کَمَا لَا یَکُونُ آمِراً لَهَا فِی الْحَقِیقَهِ

ص: ۳۵۰

۱- الفصول المختاره ۱: ۱۵.

۲- فی المصدر: فلم لا جاز أن یذکر.

وَ إِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلًا فِي الْمُبَاهَلَهِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَ جَعَلَ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ (۱)قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ (۲)

**[ترجمه]سید مرتضی رحمه الله علیه می نویسد: استادم شیخ مفید نقل کرد که مأمون روزی به حضرت رضا علیه السّلام گفت: بزرگ ترین امتیاز امیرالمؤمنین علیه السّلام را که شاهدی از قرآن بر آن دلالت کند، برایم توضیح دهید.

حضرت رضا علیه السّلام امتیاز مباهله را که خداوند در قرآن می فرماید «فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ» - . آل عمران / ۶۱ - {پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده، با تو محاجه کند، بگو: «بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم؛ سپس مباهله کنیم، و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم.»} بیان کرد.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برای مباهله، امام حسن و امام حسین که فرزندانش بودند و فاطمه زهرا علیها السّلام را آورد که در این جا تعبیر زنانمان در آیه شده و امیرالمؤمنین را نیز آورد که او طبق آیه قرآن نفس پیامبر به شمار می رفت. در نتیجه ثابت شد که احدی از جهانیان با ارزش تر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وجود نداشت. در نتیجه طبق آیه قرآن، احدی از جهانیان نیز با ارزش تر از نفس پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیست.

مأمون گفت: مگر در این آیه خداوند ابناء را به تلفظ جمع ذکر نکرده؟ اما پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فقط دو فرزندش را آورد و نساء را نیز به لفظ جمع فرموده و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فقط فاطمه علیها السّلام را تنها آورد. چرا نمی توان مدعی شد که منظور از «أَنْفُسَنا» واقعا نفس خود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باشد نه دیگری؟ در نتیجه فضیلتی که شما از آیه استفاده کردید برای امیرالمؤمنین علیه السّلام ثابت نخواهد شد.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: این ادعای تو صحیح نیست یا امیرالمؤمنین! زیرا شخص دیگری را می خواند و صدا می زند نه خود را، چنان چه امرکننده به دیگری امر می کند نه به خود. و این صحیح نیست که واقعا خود را صدا زده باشد، چنان چه نمی شود امر به خود بکند.

ص: ۳۵۰

وقتی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در مباهله مردی جز امیرالمؤمنین علیه السّلام را شرکت نداد، می فهمیم که نفس پیامبر در این آیه، امیرالمؤمنین علیه السّلام است و این امتیاز را در قرآن به او بخشید. مأمون گفت: وقتی جواب آمد، سؤال از بین می رود. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن ۱۷ - ۱۸ -

**[ترجمه]

الـدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ مِنَ الْأَصْـدَافِ الطَّاهِرَهِ، قَالَ لِلرِّضَا علیه السـلام الصُّوفِیَّهُ إِنَّ الْمَأْمُونَ قَـدْ رَدَّ إِلَیْکَ هَذَا الْأَمْرَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ تَحْتَـاجُ أَنْ تَلْبَسَ الصُّوفَ وَ مَـا یَحْسُنُ لُبْسُهُ فَقَـالَ علیه السـلام وَیْحَکُمْ إِنَّمَا یُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْـطُهُ وَ عَـدْلُهُ إِذَا قَالَ صَـدَقَ وَ إِذَا حَکَمَ عَـدَلَ وَ إِذَا وَعَـدَ أَنْجَزَ قَـالَ اللَّهُ تَعَـالَی قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ إِنَّ یُوسُفَ علیه السـلام لَبِسَ الدِّیبَاجَ الْمَنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَی مُتَّکَآتِ آلِ فِرْعَوْنَ.

**[ترجمه]دره الباهره: گروهی از صوفیان و پشـمینه پوشان به حضـرت رضا علیه السّلام عرض کردند: مأمون این مقام را به تو رد کرد، زیرا شما شایسته ترین مردم به این مقام هستی. اما لازم است که لباس پشمینه پوشی و لباسی که شایسته شما است.

حضـرت رضا علیه السّـلام فرمود: وظیفه امام اجرای قسط و عدالت است، حرف راست بگوید و به عدالت حکم کند و خلاف وعـده ننمایـد. خداونـد در این آیه می فرمایـد «قُـلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ» - . اعراف / ۳۲ - {[ای پیامبر] بگو: «زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده، و [نیز] روزی های پاکیزه را چه کسـی حرام گردانیده؟} حضرت یوسف دیبای طلاباف می پوشید و تکیه بر اریکه و تخت آل فرعون می زد. - . دره الباهره: ۵۲ ح ۱۰۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ أَرَادَ الْمَأْمُونُ قَتْلَ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا یَزِیدُ لِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزّاً فَعَفَا عَنْهُ.

**[ترجمه]دره البـاهره: مـأمون تصـمیم گرفت مردی را بکشـد و در این مورد بـا حضـرت رضا علیه السّـلام مشورت نمود. آن جناب فرمود: خداوند عزت آن کس که عفو شایسته بنماید افزایش می دهد. مأمون او را بخشید. - . دره الباهره: ۵۲ ح ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ أُتِیَ الْمَأْمُونُ بِنَصْـرَانِیٍّ زَنَی بِهَاشِـمِیَّهٍ فَلَمَّا رَآهُ أَسْـلَمَ فَقَالَ الْفُقَهَاءُ أَهْدَرَ الْإِسْلَامُ مَا قَبْلَهُ فَسَأَلَ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ اقْتُلْهُ فَإِنَّهُ مَا أَسْلَمَ حَتَّی رَأَی الْبَأْسَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا الْآیَتَانِ (۳).

۱- أضف إلی ذلک أن أمیر المؤمنین علیه السـلام لو لم یکن هو المراد من «انفسـنا» لکان دعاء الرسول صـلّی اللّه علیه و آله له من عند نفسه من دون أمر ربّه، حیث لم یأمره اللّه إلّا ان یدعو الابناء و النساء و الانفس قط دون غیرهم.

۲- الفصول المختاره: ۱: ۱۶.

۳- الدره الباهره: مخطوط، و أخرجه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۳: ۱۲ مع اختلاف فی الفاظه راجعه.

**[ترجمه]دره الباهره: مردی نصرانی را پیش مأمون آوردند که با زنی از بنی هاشم زنا کرده بود. همین که چشم او به مأمون افتاد مسلمان شد. علماء گفتند: اسلام جرائم قبل را از میان می برد. اما حضرت رضا علیه السّلام فرمود: نه، باید او را بکشی، زیرا وقتی مسلمان شد که خویشتن را در چنگال عدالت دید و بیم از خطر داشت. خداوند در این آیه می فرماید: «فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا» - . غافر / ۸۴ - {پس چون سختی [عذاب] ما را دیدند.} - . دره الباهره: ۵۲: ح ۱۱۰ -

ص: ۳۵۱

**[ترجمه]

باب ۲۰ ما کتبه صلوات الله علیه للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدین و سائر ما روی عنه علیه السلام من جوامع العلوم

الأخبار

«۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُوسٍ النَّیْسَابُورِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَیْسَابُورَ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ اثْنَتَیْنِ وَ خَمْسِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَیْبَهَ النَّیْسَابُورِیِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام أَنْ یَکْتُبَ لَهُ مَحْضَ الْإِسْلَامِ عَلَی الْإِیجَازِ وَ الِاخْتِصَارِ فَکَتَبَ علیه السلام أَنَّ مَحْضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً (۱)قَیُّوماً سَمِیعاً بَصِیراً قَدِیراً قَدِیماً بَاقِیاً (۲)عَالِماً لَا یَجْهَلُ قَادِراً لَا یَعْجِزُ غَنِیّاً لَا یَحْتَاجُ عَدْلًا لَا یَجُورُ وَ أَنَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ لَهُ وَ لَا کُفْوَ لَهُ (۳)وَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَهِ وَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَهِ وَ الرَّهْبَهِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِینُهُ وَ صَفِیُّهُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَفْضَلُ الْعَالَمِینَ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ وَ لَا تَبْدِیلَ لِمِلَّتِهِ وَ لَا تَغْیِیرَ لِشَرِیعَتِهِ وَ أَنَّ جَمِیعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ وَ التَّصْدِیقُ بِهِ وَ بِجَمِیعِ مَنْ مَضَی قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَ أَنْبِیَائِهِ وَ حُجَجِهِ وَ التَّصْدِیقُ بِکِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِیزِ الَّذِی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ وَ أَنَّهُ الْمُهَیْمِنُ (۴)عَلَی الْکُتُبِ کُلِّهَا

ص: ۳۵۲

۱- فی المصدر: احدا فردا صمدا.

۲- فی المصدر: قدیرا قائما باقیا.

۳- فی المصدر: و لا ضد له و لا ند له و لا کفو له.

۴- اما من هیمن الطائر علی فراخه أی رفرف، و المعنی أن القرآن أحاط بجمیع ما فی الکتب المنزله ممّا یؤثر فی سعادتی البشر: سعاده الدنیا و الآخره. أو من هیمن فلان علی کذا، أی صار رقیبا علیه و حافظا، و ذلک لان القرآن بحفظ الشرائع المنزله علی النبیین فی الکتب السالفه و یکملها، و یراقبها و ینفی عنها تحریف الغالین، و یذود عنها کید المبطلین. و المهیمن من أسماء اللّه تعالی بمعنی المؤمن من آمن غیره من الخوف او المؤتمن، او الشاهد أو القائم علی خلقه بأعمالهم و أرزاقهم و آجالهم.

وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ نُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ قِصَصِهِ وَ أَخْبَارِهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ وَ أَنَّ الدَّلِيلَ بَعْدَهُ وَ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ أَخُوهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَارِثُ عِلْمِ الْوَصِيِّينَ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ الْحُجَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ وَلَدُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّهِ وَ الْإِمَامَهِ وَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ كُلَّ عَصْرٍ وَ أَوَانٍ وَ أَنَّهُمُ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَى وَ أَئِمَّهُ الْهُدَى وَ الْحُجَّهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا وَ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ أَنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ (۱)وَ النَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله بِالْبَيَانِ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ مَاتَ (۲)مِيتَهً جَاهِلِيَّهً وَ أَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَ الْعِفَّهَ وَ الصِّدْقَ وَ الصَّلَاحَ وَ الِاسْتِقَامَهَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ طُولَ السُّجُودِ وَ صِيَامَ النَّهَارِ وَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَ حُسْنَ الْعَزَاءِ وَ كَرَمَ الصُّحْبَهِ ثُمَّ الْوُضُوءُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ

۱- من عبر عن كذا: تكلم. أو من عبر عما فى نفسه أى بين و أعرب. و أمّا التعبير بمعنى التفسير فهو يتعدى بنفسه، يقال: عبر الرؤيا أى فسرها. و المعنى انهم يتكلمون بمعانى القرآن و حقائقه، و يبينون محكمه من متشابهه، و ناسخه من منسوخه، و خاصه من عامه، و أن عندهم علم الكتاب، و أمّا غيرهم فهم عيالهم فى ذلك، محتاجون إلى أن يستنيرون من مشكاه علومهم، و يقتبسون من قبسات معارفهم.

۲- فى نسختين من الكتاب: من مات و لم يعرف امام زمانه مات خ ل.

وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا غَائِطٌ أَوْ بَوْلٌ أَوْ رِيحٌ أَوْ نَوْمٌ أَوْ جَنَابَةٌ وَ إِنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ (۱)فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله وَ تَرَكَ فَرِيضَتَهُ وَ كِتَابَهُ وَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَهِ سُنَّهٌ وَ غُسْلُ الْعِيدَيْنِ وَ غُسْلُ دُخُولِ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ غُسْلُ الزِّيَارَهِ وَ غُسْلُ الْإِحْرَامِ وَ أَوَّلِ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَيْلَهِ سَبْعَهَ عَشَرَ وَ لَيْلَهِ تِسْعَهَ عَشَرَ وَ لَيْلَهِ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ لَيْلَهِ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَذِهِ الْأَغْسَالُ سُنَّهٌ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ فَرِيضَهٌ وَ غُسْلُ الْحَيْضِ مِثْلُهُ وَ الصَّلَاهُ الْفَرِيضَهُ الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ الْغَدَاهُ رَكْعَتَانِ هَذِهِ سَبْعَ عَشْرَهَ رَكْعَهً وَ السُّنَّهُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَكْعَهً ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ فَرِيضَهِ الظُّهْرِ وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ وَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ رَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعَتَمَهِ تُعَدَّانِ بِرَكْعَهٍ (۲)وَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ فِي السَّحَرِ وَ الشَّفْعُ وَ الْوَتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ تُسَلِّمُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ وَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ وَ الصَّلَاهُ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ (۳)وَ فَضْلُ الْجَمَاعَهِ عَلَى الْفَرْدِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ وَ لَا صَلَاهَ خَلْفَ الْفَاجِرِ وَ لَا يُقْتَدَى إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَايَهِ وَ لَا تُصَلَّى فِي جُلُودِ السِّبَاعِ (۴)وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الصَّلَاهِ التَّسْلِيمُ فَإِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ وَ التَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَهِ فَرَاسِخَ وَ مَا زَادَ وَ إِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ وَ مَنْ لَمْ يُفْطِرْ لَمْ يُجْزِ عَنْهُ صَوْمُهُ فِي السَّفَرِ وَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ صَوْمٌ فِي السَّفَرِ وَ الْقُنُوتُ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ فِي الْغَدَاهِ وَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ فَمَنْ نَقَصَ فَقَدْ خَالَفَ (۵)وَ الْمَيِّتُ يُسَلُّ (۶)مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ

۱- فی المصدر: و أن من مسح الخفین اه.

۲- فی نسخه: تعدان برکعه واحده.

۳- و الصلاه فی اول الوقت أفضل.

۴- فی المصدر: و لا یصلی فی جلود المیته و لا فی جلود السباع.

۵- فی المصدر: فمن نقص فقد خالف السنه.

۶- سل الشی ء من الشی ء: انتزعه و أخرجه برفق.

وَ يُرْفَقُ بِهِ إِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ وَ الْإِجْهَارُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّهٌ وَ الزَّكَاهُ الْفَرِيضَهُ فِي كُلِّ مِائَتَيْ دِرْهَم خَمْسَهُ دَرَاهِمَ وَ لَا يَجِبُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ شَيْ ءٌ وَ لَا تَجِبُ الزَّكَاهُ عَلَى الْمَالِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الزَّكَاهُ غَيْرَ أَهْلِ الْوَلَايَهِ الْمَعْرُوفِينَ وَ الْعُشْرُ مِنَ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ إِذَا بَلَغَ خَمْسَهَ أَوْسَاقٍ وَ الْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً وَ الصَّاعُ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ زَكَاهُ الْفِطْرِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ صَاعٌ وَ هُوَ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ لَا يَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْوَلَايَهِ وَ أَكْثَرُ الْحَيْضِ عَشَرَهُ أَيَّامٍ وَ أَقَلُّهُ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ الْمُسْتَحَاضَهُ تَحْتَشِي وَ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّي وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاهَ وَ لَا تَقْضِي وَ تَتْرُكُ الصَّوْمَ وَ تَقْضِي وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِيضَهٌ يُصَامُ لِلرُّؤْيَهِ وَ يُفْطَرُ لِلرُّؤْيَهِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى تطوع (التَّطَوُّعِ) فِي الْجَمَاعَهِ (۱)لِأَنَّ ذَلِكَ بِدْعَهٌ وَ كُلُّ بِدْعَهٍ ضَلَالَهٌ وَ كُلُّ ضَلَالَهٍ فِي النَّارِ وَ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ سُنَّهٌ فِي كُلِّ عَشَرَهِ أَيَّامٍ يَوْمٌ أَرْبِعَاءُ بَيْنَ خَمِيسَيْنِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ لِمَنْ صَامَهُ وَ إِنْ قَضَيْتَ فَوَائِتَ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَفَرِّقاً أَجْزَأَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ فَرِيضَهٌ عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ السَّبِيلُ الزَّادُ وَ الرَّاحِلَهُ مَعَ الصِّحَّهِ وَ لَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا تَمَتُّعاً وَ لَا يَجُوزُ الْقِرَانُ وَ الْإِفْرَادُ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَّهُ إِلَّا لِأَهْلِ مَكَّهَ وَ حَاضِرِيهَا وَ لَا يَجُوزُ الْإِحْرَامُ دُونَ الْمِيقَاتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُضَحَّى بِالْخَصِيِّ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ وَ يَجُوزُ الْوَجِي ءُ (۲)وَ الْجِهَادُ وَاجِبٌ مَعَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ (۳)وَ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ لَا يَجُوزُ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَ النُّصَّابِ فِي دَارِ التَّقِيَّهِ إِلَّا قَاتِلٍ أَوْ سَاعٍ فِي فَسَادٍ وَ ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَى أَصْحَابِكَ وَ التَّقِيَّهُ فِي دَارِ التَّقِيَّهِ وَاجِبَهٌ وَ لَا حِنْثَ عَلَى مَنْ حَلَفَ تَقِيَّهً يَدْفَعُ بِهَا ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ

۱- فی نسخه: فی جماعه. و فی المصدر: و لا یجوز أن یصلی التطوع فی جماعه.

۲- فی نسخه و فی المصدر: الموجئ. قلت: الوجی ء و الموجوء: هو مرضوض عروق الخصیتین حتی تفسد.

۳- فی نسخه و فی المصدر: مع الامام العدل.

وَ الطَّلَاقُ لِلسُّنَّهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا یَکُونُ طَلَاقٌ لِغَیْرِ السُّنَّهِ وَ کُلُّ طَلَاقٍ یُخَالِفُ الْکِتَابَ فَلَیْسَ بِطَلَاقٍ کَمَا أَنَّ کُلَّ نِکَاحٍ یُخَالِفُ الْکِتَابَ فَلَیْسَ بِنِکَاحٍ وَ لَا یَجُوزُ الْجَمْعُ بَیْنَ أَکْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ وَ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَهُ لِلْعِدَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَحِلَّ لِزَوْجِهَا حَتَّى تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اتَّقُوا تَزْوِیجَ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فِی مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ وَ الصَّلَاهُ عَلَى النَّبِیِّ وَ آلِهِ علیهم السلام وَاجِبَهٌ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ وَ عِنْدَ الْعُطَاسِ وَ الذَّبَائِحِ (۱)وَ غَیْرِ ذَلِکَ وَ حُبُّ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاجِبٌ وَ کَذَلِکَ بُغْضُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ وَاجِبٌ وَ إِنْ کَانَا مُشْرِکَیْنِ وَ لَا طَاعَهَ لَهُمَا فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ وَ لَا لِغَیْرِهِمَا فَإِنَّهُ لَا طَاعَهَ لِمَخْلُوقٍ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ وَ ذَکَاهُ الْجَنِینِ ذَکَاهُ أُمِّهِ إِذَا أَشْعَرَ وَ أَوْبَرَ وَ تَحْلِیلُ الْمُتْعَتَیْنِ اللَّتَیْنِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ سَنَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عَلَى آلِهِ السَّلَامُ مُتْعَهُ النِّسَاءِ وَ مُتْعَهُ الْحَجِّ وَ الْفَرَائِضُ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ (۲)وَ لَا عَوْلَ فِیهَا وَ لَا یَرِثُ مَعَ الْوَلَدِ وَ الْوَالِدَیْنِ أَحَدٌ إِلَّا الزَّوْجُ وَ الْمَرْأَهُ وَ ذُو السَّهْمِ أَحَقُّ مِمَّنْ لَا سَهْمَ لَهُ وَ لَیْسَتِ الْعَصَبَهُ (۳)مِنْ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْعَقِیقَهُ عَنِ الْمَوْلُودِ الذَّکَرِ وَ الْأُنْثَى وَاجِبَهٌ وَ کَذَلِکَ تَسْمِیَتُهُ وَ حَلْقُ رَأْسِهِ یَوْمَ السَّابِعِ وَ یُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ الشَّعْرِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً وَ الْخِتَانُ سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ لِلرِّجَالِ وَ مَکْرُمَهٌ لِلنِّسَاءِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَا یُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ خَلْقَ تَقْدِیرٍ لَا خَلْقَ تَکْوِینٍ (۴)وَ اللَّهُ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یَقُولُ بِالْجَبْرِ وَ التَّفْوِیضِ وَ لَا یَأْخُذُ

۱- فی نسخه: و عند العطاس و الریاح و غیر ذلک.

۲- فی المصدر: و الفرائض علی ما أنزل اللّه تعالی فی المیراث.

۳- یأتی تفسیر العول و العصبه و بیان المذهب الحق فیهما فی کتاب الفرائض.

۴- قد مضی الکلام حول مسأله أفعال العباد و ما بعدها فی کتاب العدل.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَرِی ءَ بِالسَّقِیمِ وَ لَا یُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَی الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَعْفُوَ وَ یَتَفَضَّلَ وَ لَا یَجُورَ وَ لَا یَظْلِمَ لِأَنَّهُ تَعَالَی مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِکَ وَ لَا یَفْرِضُ اللَّهُ تَعَالَی طَاعَةَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یُضِلُّهُمْ وَ یُغْوِیهِمْ وَ لَا یَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا یَصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَکْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ دُونَهُ وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ غَیْرُ الْإِیمَانِ وَ کُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَیْسَ کُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِناً وَ لَا یَسْرِقُ السَّارِقُ حِینَ یَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَزْنِی الزَّانِی حِینَ یَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (۱)وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا کَافِرُونَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا یُخْرِجُ مِنَ النَّارِ کَافِراً وَ قَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِیهَا وَ لَا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ وَ مُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِیدِ یُدْخَلُونَ فِی النَّارِ وَ یُخْرَجُونَ مِنْهَا (۲)وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ إِنَّ الدَّارَ الْیَوْمَ دَارُ تَقِیَّةٍ وَ هِیَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارُ کُفْرٍ وَ لَا دَارُ إِیمَانٍ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمُنْکَرِ وَاجِبَانِ إِذَا أَمْکَنَ وَ لَمْ یَکُنْ خِیفَةٌ عَلَی النَّفْسِ وَ الْإِیمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ اجْتِنَابُ جَمِیعِ الْکَبَائِرِ وَ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ وَ التَّکْبِیرُ فِی الْعِیدَیْنِ وَاجِبٌ فِی الْفِطْرِ فِی دُبُرِ خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَ یُبْدَأُ بِهِ فِی دُبُرِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَیْلَةَ الْفِطْرِ وَ فِی الْأَضْحَی فِی دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ یُبْدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ یَوْمَ النَّحْرِ وَ بِمِنًی فِی دُبُرِ خَمْسَ عَشْرَةَ صَلَاةً

۱- قیل فی معناه وجوه: احدها أن یحمل علی نفی الفضیله عنه حیث اتصف منها بما لا یشبه أوصاف المؤمنین و لا یلیق بهم. و ثانیها أن یقال: لفظه خبر و معناه نهی، و قد روی «لا یزن» علی صیغه النهی. الثالث أن یقال: و هو مؤمن من عذاب اللّه، أی ذو أمن من عذابه. الرابع أن یقال: و هو مصدق بما جاء فیه من النهی و الوعید. الخامس ان یصرف إلی المستحل. و فیه توجیه آخر و هو انه وعید یقصد به الروع، کقوله: لا ایمان لمن لا أمانه له، و المسلم من سلم المسلمون من یده و لسانه. و قیل: معناه إن الهوی یغطی الایمان، فصاحب الهوی لا یری إلّا هواه و لا ینظر إلی ایمانه الناهی له عن ارتکاب الفاحشه، فکان الایمان فی تلک الحاله منعدم؛ و یمکن أن یحمل علی المقاربه و المشارفه، بمعنی ان الزانی حال حصوله فی حاله مقاربه لحاله الکفر مشارفه له فاطلق علیه الاسم مجازا.

۲- فی المصدر: و مذنبوا أهل التوحید لا یخلدون فی النار و یخرجون منها.

وَ النُّفَسَاءُ لَا تَقْعُدُ عَنِ الصَّلَاهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً (۱)فَإِنْ طَهُرَتْ قَبْلَ ذَلِکَ صَلَّتْ وَ إِنْ لَمْ تَطْهُرْ حَتَّى تَجَاوَزَتْ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ يَوْماً اغْتَسَلَتْ وَ صَلَّتْ وَ عَمِلَتْ مَا تَعْمَلُ الْمُسْتَحَاضَهُ وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِهِمْ وَ سَنُّوا ظُلْمَهُمْ وَ غَيَّرُوا سُنَّهَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِينَ هَتَكُوا حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَكَثُوا بَيْعَهَ إِمَامِهِمْ وَ أَخْرَجُوا الْمَرْأَهَ وَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَتَلُوا الشِّيعَهَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲)وَاجِبَهٌ وَ الْبَرَاءَهُ مِمَّنْ نَفَى الْأَخْيَارَ وَ شَرَّدَهُمْ وَ آوَى الطُّرَدَاءَ اللُّعَنَاءَ وَ جَعَلَ الْأَمْوَالَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ اسْتَعْمَلَ السُّفَهَاءَ مِثْلَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لَعِينَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَشْيَاعِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَتَلُوا الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَ الصَّلَاحِ مِنَ السَّابِقِينَ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَهْلِ الِاسْتِئْثَارِ وَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولئِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِقَائِهِ عليه السلام كَفَرُوا بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً فَهُمْ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَئِمَّهِ الضَّلَالِ وَ قَادَهِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَشْبَاهِ عَاقِرِي النَّاقَهِ (۳)أَشْقِيَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُمْ وَ الْوَلَايَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا مِثْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ وَ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ عِبَادَهِ بْنِ الصَّامِتِ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ خُزَيْمَهَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبِي سَعِيدٍ

ص: ۳۵۸

۱- هذا محمول على التقيه، و الصحيح انها تقعد أيامها التى كانت تقعد فى الحيض و هى عشره أيام. و يأتى بيان ذلک فى محله.

۲- فى المصدر: و قتلوا الشيعه المتقين.

۳- فى نسخه: و البراءه من أشباه عاقر الناقه.

الْخُدْرِيِّ وَ أَمْثَالِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ الْوَلَايَهُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ الْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُمْ السَّالِكِينَ مِنْهَاجَهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ قَلِيلِهَا وَ كَثِيرِهَا وَ تَحْرِيمُ كُلِّ شَرَابٍ مُسْكِرٍ قَلِيلِهِ وَ كَثِيرِهِ وَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ وَ الْمُضْطَرُّ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ لِأَنَّهَا تَقْتُلُهُ وَ تَحْرِيمُ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ تَحْرِيمُ الطِّحَالِ فَإِنَّهُ دَمٌ وَ تَحْرِيمُ الْجِرِّيِّ وَ السَّمَكِ الطَّافِي وَ الْمَارْمَاهِي وَ الزِّمِّيرِ وَ كُلِّ سَمَكٍ لَا يَكُونُ لَهُ فَلْسٌ (١)وَ اجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ وَ هِيَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الزِّنَا وَ السَّرِقَهُ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ (٢)وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَ أَكْلُ الْمَيْتَهِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَهٍ وَ أَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَهِ وَ السُّحْتِ وَ الْمَيْسِرُ وَ هُوَ الْقِمَارُ وَ الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَ الْمِيزَانِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ اللِّوَاطُ وَ شَهَادَهُ الزُّورِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ مَعُونَهُ الظَّالِمِينَ وَ الرُّكُونُ إِلَيْهِمْ وَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ (٣)وَ حَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ وَ الْكَذِبُ وَ الْكِبْرُ وَ الْإِسْرَافُ وَ التَّبْذِيرُ وَ الْخِيَانَهُ وَ الِاسْتِخْفَافُ بِالْحَجِّ وَ الْمُحَارَبَهُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الِاشْتِغَالُ بِالْمَلَاهِي وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذُّنُوبِ.

وَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ (۴)بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ قَنْبَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَتَبَ ذَلِكَ إِلَى

١- قد مضى سابقا تفسيرها.

٢- أى الفرار من الجهاد و لقاء العدو فى الحرب.

٣- هى اليمين الكاذبه الفاجره كالتى يقتطع بها الحالف مال غيره، سميت غموسا لأنّها تغمس صاحبها فى الاثم ثمّ فى النار.

۴- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى مواضع من العيون و فى التدوين للرافعى و فى التعليقه للبهبهانى: حمزه بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام.

الْمَأْمُونِ وَ ذَكَرَ فِيهِ الْفِطْرَهَ مُدَّيْنِ مِنْ حِنْطَهٍ وَ صاع (صَاعاً) مِنَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الْوُضُوءَ مَرَّهً مَرَّهً فَرِيضَهٌ وَ اثْنَتَانِ إِسْبَاغٌ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام صِغَارُهُمْ مَوْهُوبَهٌ وَ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ الزَّكَاهَ عَلَى تِسْعَهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ وَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ.

و حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضى الله عنه عندى أصح و لا قوه إلا بالله و حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن شاذان رضى الله عنه عن عمه أبى عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس (۱).

**[ترجمه]عيون اخبار الرضا: عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس نيشابورى- رضى اللَّه عنه- در ماه شعبان ۳۵۲ از على بن محمّد بن قتيبه، از فضل بن شاذان برايم حديث كرد كه مأمون از على بن موسى عليهما السّلام درخواست كرد كه به طور اجمال و خلاصه، اسلام خالص و يكدست را براى او بنويسد. امام عليه السّلام در پاسخ او نوشت:

«اسلام محض، شهادت به يكتايى معبود است كه خدايى جز او نيست؛ نظير ندارد؛ معبودى است واحد و يگانه؛ مثل و مانند ندارد؛ بى نياز و ابدى است؛ آغاز ندارد و قائم به ذات خود است؛ شنوا و بينا و صاحب قدرت است؛ ازلى و سرمدى است؛ عالم و آگاهى است كه هيچ چيز بر او پوشيده نيست؛ توانايى است كه عجز در او راه ندارد؛ بى نياز و غنىّ بالذّاتى است كه احتياج و نياز را بر او راهى نيست؛ عادلى است كه ستم از او سر نمى زند. او آفريننده همه چيز است؛ همتا و نظير و مانند و مثل و شبيه ندارد؛ همكار و شريك و انباز ندارد؛ و اوست مقصود و مطلوب در عبادت و دعا و سؤال و رجاء و خوف.

و آنكه محمّد بنده و فرستاده و رسول او است، و امين و برگزيده و منتخب او است از ميان خلقش، و سيّد و سالار پيمبران و فرستادگان از جانب حقّ، و ختم كننده انبياى الهى و بهترين خلق عالم است، و پيامبرى پس از او نخواهد بود، و احكامش تغيير و تبديل پذير نيست، شريعتش عوض نخواهد شد. و اين كه آن چه محمّد بن عبداللَّه آورده است، جملگى حقّ آشكار است، و تصديق به او و قبول جميع انبيايى كه پيش از او بوده اند از پيمبران الهى و پيشوايان معصوم حقّ است، و تصديق به كتاب او كه راست و صحيح و عزيز است، آن كتابى كه باطل را در آن راهى نيست، نه پيش روى و نه پشت سر «لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» - . فصلت / ۴۲ - {از پيش روى آن و از پشت سرش باطل به سويش نمى آيد؛ وحى [نامه]اى است از حكيمى ستوده[صفات].} فرو فرستاده اى است از نزد خداوندى كه به همه امور و بر مصالح خلق دانا، و ستوده و پسنديده است به نعمت هايى كه بر مخلوقاتش ارزانى داشته است.

و اين كه اين كتاب (قرآن) در بردارنده همه كتبى است كه پيش از آن نازل گشته، و آن از آغاز تا انجامش،

ص: ۳۵۲

از فاتحه تا خاتمه حقّ و درست است، و ما ايمان داريم به آيات آن، چه محكمش و چه متشابهش، چه خاصّش و چه عامّش، چه وعدش و چه وعيدش، چه بشارتش و چه زنهارش، چه ناسخش و چه منسوخش، چه قصص و چه اخبارش، به همه آن ايمان داريم. هيچ يك از مخلوقات مانند آن (قرآن) را نتواند آورد. و آنكه دليل كاروان بشريّت و راهنماى پس از او (پيامبر

محمّد مصطفی صلّی اللّه علیه و آله) بر مؤمنان و سرپرست و امام مسلمانان، و بیان کننده قرآن و عالم به احکام آن، برادر و وصیّ او و متصدّی امر خاندانش می باشد؛ آن کس که نسبتش بدو همچون نسبت هارون است به موسی (علیهما السّلام) و او علی بن ابی طالب امیر مؤمنان علیه السّلام است که امام تقواپیشگان، و پیشرو و جلودار کسانی است که با گرفتن وضو، سر و روی خود را نورانی کرده اند و در قیامت، با صورت و دست و پاهای نورانی وارد محشر می شوند (قائد الغرّ المحجّلین). و بهترین و بالاترین اوصیاء و وارث علم و دانش همه پیامبران و فرستادگان خدا بر خلق. و پس از وی حسن و حسین که هر دو آقا و سرور جوانان بهشتی هستند، سپس علی بن الحسین زین العابدین (زینت خدا پرستان)، و پس از او محمد بن علی شکافنده معضلات علوم انبیاء، سپس جعفر بن محمّد الصّادق وارث علم اوصیاء، آن گاه موسی بن جعفر الکاظم فرو برنده خشم، آن گاه علی بن موسی، بعد از وی محمّد بن علی، و بعد او علی بن محمّد، سپس حسن بن علی، و آن گاه حجّت قائم منتظر- درود و رحمت خدا بر همگی ایشان باد. شهادت می دهم که اینان جملگی وصی و امام و پیشوایان دینند. و این که زمین از حجّت خدا خالی نخواهد ماند و مردم در هیچ عصر و روزگار بدون حجّت نباشند، و آنانند که دستاویز محکم خدایند برای خلق، و پیشوایان راه حقّ و برهان و سند و ملاکند بر اهل دنیا، تا روزی که دنیا آخر شود و به خداوند باز گردد میراث زمین و اهل زمین آنان که در آن زندگی می کردند. و این که هر کس با ایشان مخالفت نماید، گمراه و گمراه کننده و رهاکننده حقّ و راه راست است. و ایشانند که آن چه بگویند، اساسش قرآن است و تفسیر و تعبیر آن. و ایناننـد که گفتارشان گفته رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله است با توضیح آن. و هر کس بمیرد و آنان را نشناسد، او به مرگ جاهلیت مرده است. و از آیین ایشان است خداشناسی و پرهیزگاری، و پاکدامنی و راستگویی، و نیکی و درستی و پایداری، و کوشش، و بازگرداندن امانات مردم، و حقّ را به صاحب حقّ رساندن؛ خواه نیکوکار باشد خواه فاجر و گناهکار، و طول دادن سجده، و روزه دار بودن روزها و شب زنده داری، و دوری گزیدن از محرّمات، و انتظار فرج با صبر و پایداری و مقاومت و کوشش در تحقق آن، و خویشتنداری و شکیبایی در مصیبت، و حسن رفتار با دوست و رفیق.

آن گاه گرفتن وضو، آن طور که خداوند در کتاب خود امر فرموده، شستن روی و دو دست از آرنج ها تا سر انگشتان،

ص: ۳۵۳

و مسح کردن سر و روی دو پا یک بار. و این که وضو را جز غائط یا بول یا رها شدن باد از معده یا خواب یا جنابت باطل نمی کند. و این که هر کس مسح پاها را بر بشره و پوست نکشد و روی کفش خود را مسح کند، پس به راستی که خدا و رسولش را مخالفت نموده است، و واجب او را ترک کرده و کتابش را عمل ننموده است.

و غسل روز جمعه سنّت است، و همچنین غسل دو عید (فطر و قربان) و غسل وارد شدن به مکه یا مدینه، و غسل زیارت و غسل احرام، و غسل شب اول ماه رمضان، و شب هفدهم و شب نوزدهم و شب بیست و یکم و شب بیست و سوم آن ماه. غسل همه این شب ها سنّت و مستحب است، و غسل جنابت فریضه و واجب است، و همچنین غسل حیض مانند آن است.

و نماز فریضه است: ظهر چهار رکعت و عصر چهار رکعت، و مغرب سه رکعت، و عشای آخر شب چهار رکعت، و نماز صبح دو رکعت، و این ها هفده رکعت می شود.

و نماز سنّت که در شبانه روز مستحبّ است، سی و چهار رکعت است؛ هشت رکعت قبل از نماز واجب ظهر، و هشت رکعت قبل از نماز عصر، و چهار رکعت پس از نماز مغرب، و دو رکعت نشسته پس از نماز عشاء که یک رکعت محسوب می شود، و هشت رکعت در هنگام سحر (قبل از طلوع فجر)، و دو رکعت نماز شفع و یک رکعت وتر، روی هم سه رکعت که پس از رکعت دوم سلام داده می شود، و دو رکعت نافله نماز صبح. و نماز در اول وقت افضل است، و ثواب نماز جماعت بیست و چهار برابر نماز فرادی است، و نماز به جماعت با امام فاجر نماز محسوب نمی شود، و جز به کسانی که اهل ولایت و طرفداران و هم مذهبان علی علیه السّلام می باشند، اقتدا جایز نیست (یعنی اقتدای به مخالفان علی علیه السّلام جایز و درست نیست). و در پوست حیوان مرده نماز خوانده نمی شود، و همچنین در پوست درندگان. و جایز نیست در تشهد اول گفتن «السّلام علینا و علی عباد اللّه الصّالحین»، زیرا خروج از نماز به گفتن سلام است، و چون این سلام گفتی، از نماز خارج شده ای.

و نماز شکسته رفتن هشت فرسخ است و زیادتر (که یک روز تمام با وسایل آن روز، شخص در راه بود)، و چون مسافرت کنی و نماز را شکسته بخوانی، روزه ات را باید افطار کنی، و هر کس مسافرتش شرعی بود و (با این حال) روزه گرفت و افطار نکرد، روزه اش باطل است و باید آن را در حضر قضا کند، زیرا روزه در سفر باطل است.

و قنوت در نماز (فریضه): صبح و ظهر و عصر و مغرب و عشاء سنّت واجب است (یعنی حتّی الامکان باید آن را بخواند).

و نماز بر میّت پنج تکبیر است، پس هر کس کم کند، یعنی کمتر از پنج تکبیر بگوید، با سنّت مخالفت کرده است. و چون میّت را به گور سرازیر می کنند، باید ابتدا از پایش آرام آرام داخل قبر کنند.

ص: ۳۵۴

و بلند گفتن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» در تمامی نمازها سنّت است. و زکات واجب در هر دویست درهم، پنج درهم است و در کمتر از آن زکاتی نیست. و زکات بر مال تعلّق نمی گیرد، مگر پس از این که سال بر او بگذرد (یعنی وارد ماه دوازدهم سال شود). و جایز نیست که زکات را به غیر اثنی عشری مذهب داد، یا به غیر شیعه- از کسانی که به تشیّع معروفند- داد. و عشریّه زکات گندم و جو و خرما و مویز چون به پنج وسق- که هر کدام شصت صاع است و هر صاع چهار مدّ است- رسید، زکات تعلّق می گیرد، نه کمتر. و زکات فطره بر هر فردی چه کوچک و چه بزرگ، چه آزاد و چه برده، چه مرد و چه زن، واجب می باشد که آن عبارت است از گندم و جو و خرما و مویز، یک صاع که آن چهار مدّ است (هر مدّ ۷۵۰ گرم است) و جایز نیست به غیر شیعه امامی داده شود.

و آخرین حدّ حیض (معمولا) ده روز است و کمترش سه روز، و (باید) زن مستحاضه به خود پنبه بردارد تا مانع از آمدن خون باشد و غسل می کند و نماز می خواند، و امّا حائض نماز را ترک می کند و قضا هم ندارد، و روزه را ترک می کند، امّا آن را باید قضا کند.

و روزه ماه رمضان واجب است (برای حاضر) و با رؤیت هلال روزه گرفته می شود و با رؤیت هلال، افطار. و نماز مستحبّی را

نمی توان به جماعت بجای آورد، زیرا آن بدعت است و گمراهی و هر گمراهی سرانجامش دوزخ است. و روزه سه روز در هر ماه در هر دهه یک روز پنجشنبه اول و پنجشنبه آخر و چهارشنبه وسط مستحب است. و روزه ماه شعبان بسیار نیکوست برای آن شخص که روزه بدارد. و روزه های قضاشده ماه رمضان را می توان متفرّقا بجای آورد و مجزی است.

و حجّ خانه خدا بر کسی که مستطیع باشد و راهی به آن داشته باشد واجب است. و مراد از استطاعت و راه داشتن، دارای زاد و راحله بودن و صحت بدن است. و حجّ برای غیر اهل مکّه، حجّ تمتّع است، و حجّ قرآن و افرادی که سنّی ها بجا می آورند درست نیست، مگر برای کسانی که از اهل مکّه اند و منزلشان در آن شهر است. و احرام قبل از رسیدن به میقات درست نیست (مگر این که به نذر بر خود واجب کرده باشد). خداوند متعال فرموده: «وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ» - . بقره / ۱۹۶ - {و برای خدا حجّ و عمره را به پایان رسانید.} و جایز نیست گوسفند اخته را قربانی کرد و پذیرفته نمی شود، زیرا که آن ناقص است و همچنین گوسفندی که بیضه های او در اثر ضربه ای از کار افتاده باشد.

و جهاد به دستور امام عادل واجب میگردد. و هر کس بهه جهت حفظ مال خود کشته شود شهید است. و جایز نیست احدی از کافران یا ناصبیان را در زمان تقیّه کشت، مگر این که قاتل باشد یا ماجراجو و مفسد (یا ستمکار)، و این هم در صورتی است که بر خود و اصحاب و یاران خود از کشته شدن نهراسی (یعنی اگر بیم آن باشد که طرفداران آن کافر یا ناصبی دست به خونریزی و کشتار اهل حقّ زنند جایز نیست). و تقیّه کردن در زمان تقیّه یا محلّ تقیّه واجب است، و کسی که برای دفع ظلم از خود از روی تقیّه سوگند به دروغ یاد کند، کفّاره ندارد و گناه نکرده است.

ص: ۳۵۵

و طلاق بنا به روش و سنت رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله، آن روشی که خداوند تعالی در کتاب خود فرموده و در سنّت رسول است صحیح است و در غیر آن روش و شرایط، طلاق مخالف کتاب است و درست نیست، چنان که نکاح نیز اگر با کتاب خدا مخالف بود نکاح نیست و رابطه و علقه زوجیّت ایجاد نمی کند. و جایز نیست مرد بیش از چهار زن آزاد را به همسری (دائم) داشته باشد. و هر گاه زن سه بار طلاق عدّی داده شد، دیگر بدان مرد باز نمی گردد، مگر آنکه شوهری به عقد دوام اختیار کند (و چنان چه او مرد یا طلاق داد، محلّل واقع شده و بر شوهر اول حلال می شود و می تواند به عقد نکاح او در آید). و امیر مؤمنان علیه السّلام فرموده است: «بپرهیزید از ازدواج با زنانی که در یک مجلس سه بار طلاق داده شده اند، زیرا که اینان دارای شوهرند.»

و صلوات بر پیغمبر در همه جا واجب است: هنگام عطسه کردن، یا در وقت ذبح کردن حیوانات حلال گوشت و غیر این ها (یعنی حکم «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً»، تنها اختصاص به تشهّد نماز ندارد، بلکه عمومیّت دارد و در تشهّد ترکش جایز نیست و نماز را ناقص می کند). و دوستی با دوستان خدا، و دشمنی با دشمنان خدا و بیزاری جستن از آن ها و از پیشوایانشان واجب است. و نیکی به پدر و مادر واجب است، هر چند مشرک باشند، امّا طاعتشان در امری که معصیت خدای عزوجل است جایز نیست. نه تنها پدر و مادر، بلکه اطاعت هیچ کس در معصیت پروردگار جایز نیست، چرا که مخلوقی را در نافرمانی و معصیت خالق اطاعت نیست.

و ذبح برّه تو دلی که از شکم مذبوح در وقت ذبح مادرش مرده به دنیا آید، در صورتی که مو و کلک داشته باشد، همان ذبح مادرش می باشد و در صورتی که زنده به دنیا آید، باید آن را سر برید.

و جایز بودن آن دو متعه که خداوند در کتابش نازل فرموده و پیامبر صلّی اللّه علیه و آله آن را سنّت نهاده است، یکی متعه زوجه و عقد انقطاعی و به مدت معیّن است، و دیگری متعه حجّ؛ یعنی تمتّع در حجّ.

و فرایض و میراث همان نحوی است که خداوند تعالی در کتابش مقرّر فرموده، و نباید از آن حدود تعدّی کرد و حقّ پاره ای را زیاد داد که به دیگران ستم شود. و با وجود فرزند و پدر و مادر، احدی از اقوام ارث نمی برند، مگر شوهر یا زوجه. و کسانی که در کتاب خدا سهمی برای ایشان ذکر شده است، به میراث سزاوارترند از کسانی که حقّی بر ایشان ذکر نشده است، و عصبه - . عصبه در اصطلاح فقها آن است که مال میراث از سهامی که در فرائض معیّن شده زیاد بیاید و سهم بران سهمشان به یک یکم نرسد و مثلا هفت دهم مال شود. مبلغ زائد را فقهای عامه می گویند که باید به خویشان متوفّی غیر آنان که سهم برده اند داد، و در مذهب ما باید به صاحب سهام موافق سهمشان ردّ کرد. همچنین اگر مال میراث از سهامی که در قرآن ذکر شد کم بیاید، مثلا سهام ده هشتم باشد، کسر مال را باید از چه کسی کم کرد؟ در مذهب ما هر کسی که دو سهم برای وی در شرایط مختلف ذکر شده است، از سهم کمتر او دیگر کسر نمی کنند، و از کسانی که یک سهم معیّن برای ایشان ذکر شد کسر می کنند، ولی عامّه از سهم همه میراث بر آن کسر می گذارند و این را «عول» گویند. (مترجم) - از دین خدا نیست. عقیقه کردن از برای مولود- پس یا دختر- لازم است، همچنین نامگذاری و تراشیدن موی سرش در روز هفتم میلادش و به وزن موی او طلا- یا نقره صدقه دادن. و ختنه کردن برای مردان واجب، و خیر است برای زنان. و خداوند تبارک و تعالی کسی را به اندازه طاقتش مکلّف نمی سازد، بلکه «لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها» - . نجم / ۳۹ - {خداوند کسی را مکلّف نمی سازد، مگر در حدی که کاملا و با کمال راحتی بتواند تکلیف خود را انجام دهد و در سعه باشد نه در منتهای طاقت و فشار.} و افعال بندگان مخلوق خدا است، امّا به خلق تقدیری (یعنی خدا خواسته است مختار باشند و بتوانند انجام دهند یا نه) نه خلق تکوینی (که اختیار نداشته باشند و بدون دخالت و هیچ گونه تصرّف مانند ابزار کارگر، عملی از آن ها سربزنند) و خداوند البتّه خالق همه چیز است. و ما نه به جبر قائلیم و نه به تفویض،

ص: ۳۵۶

و خداوند بی تقصیر را به جای مجرم و تقصیرکار مؤاخذه نمی کند، و کودکان را به گناه پدران عذاب نمی نماید، و هیچ کس بار دیگری را نخواهد کشید، و برای شخص نیست، مگر آن چه را که خود به کوشش به دست آورده، و بر خداوند است که بگذرد و عفو کند و به فضل و کرمش رفتار نماید. و ستم و جور و ظلم از او صادر نمی شود، زیرا که منزّه و مبرّای از آن است. و خداوند فرمانبری کسی را که می داند او مردم را گمراه می کند و از صراط حقّ دور می سازد، واجب نساخته است و برای رسالتش این چنین کسی را برنگزیده است، و از بندگانش آن کس را که می داند که وی به او و به عبادتش کافر خواهد شد و پیروی شیطان را خواهد کرد، انتخاب نمی کند.

و این که اسلام غیر از ایمان است، و هر مؤمنی مسلمان است، ولی هر مسلمانی مؤمن نیست. و دزد در هنگام دزدی ایمان ندارد، و همچنین زانی در هنگام زنا کردن ایمان از او سلب شده و در آن حال مؤمن نیست، چرا که اگر مؤمن بود زنا نمی

کرد. و اصحاب حدود یعنی کسانی که مستحقّ کیفر حدّ هستند نه از مؤمنانند و نه از کافران (بلکه تنها) مسلمانند. و خداوند هیچ کس را از مؤمنین که وعده بهشت به او داده، به دوزخ داخل نمی کند، و کافری را که وعده خلود ابدی در آتش به او داده، از آتش بیرون نمی کند. و نمی آمرزد کسی را که مشرک بوده و برایش انباز و شریکی قائل می شده است، و به غیر از شرک را می آمرزد- البتّه از آن کسی را که خود صلاح بداند- و گناهکاران موحّدان را در آتش دوزخ مخلّد نمی دارد و روزی نجات خواهند یافت و از آتش خارجشان خواهند کرد، و شفاعت در حقّ ایشان جایز است.

و این روزگار، روزگار تقیّه است در این مرز و بوم، که آن سرزمین اسلام است نه سرزمین کفر و نه سرزمین ایمان. و امر به معروف و نهی از منکر هر دو واجب و از واجبات است، در صورت امکان که بیمی بر جان شخص نباشد. و ایمان، به ادای امانت و پرهیز از جمیع گناهان کبیره است، و آن شناخت و معرفت خدا و رسول است به دل و صمیم قلب و اقرار نمودن با زبان (که صریحا بگوید: (أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه) و طبق آن اعتقاد، عمل کردن است.

و تکبیر در روز عید فطر و قربان واجب است، و در عید فطر در تعقیب پنج نماز (گفتن تکبیر) واجب است- که ابتدای آن ها بعد از نماز مغرب شب عید است- و در عید قربان بعد از ده نماز است- که ابتدای آن عقب نماز ظهر است در روز قربانی و عید اضحی که دهم ماه ذی حجّه باشد- و برای کسی که در منی حاضر باشد بعد از پانزده نماز واجب است، یعنی ترکش زیان آور است.

و زن در حالت بعد از زایمان و نفاس، بیش از هجده روز ترک نماز نمی کند، پس اگر پیش از این (هیجده روز) پاک شد، نماز بخواند، ولی اگر از هجده روز گذشت و خون بند نیامد، پس غسل می کند و نماز گزارد و عمل مستحاضه را انجام می دهد.

و به عذاب قبر و عالم برزخ، و به منکر و نکیر ایمان داشتن، و نیز به برانگیخته شدن پس از مرگ در روز رستاخیز، و به میزان و پل صراط، و بیزاری از کسانی که در حقّ آل محمّد علیهم السّلام ظلم کردند واجب است؛ (خصوصا رؤسا که) آنان را خانه نشین نمودند، از بلاد و زادگاه خود بیرون راندند، یا قصد آن را داشتند، و ستم و ناروایی را بر آنان سنّت نهادند، و سنّت پیغمبر- صلّی اللّه علیه و آله- را زیر و رو کرده و تغییر دادند. همچنین بیزاری از پیمان شکنان که اصحاب جمل باشند و قاسطین که معاویه و اتباع اویند، و مارقین که خوارج نهروانند، از اینانند که هتک حجاب رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله کردند و بیعت با امامشان را شکستند و آن زنگ را سوار شتر کرده و به بصره آوردند، و با امیر مؤمنان- علیه السّلام- به قتال پرداختند، و شیعیان باتقوا را- که رحمت خدا بر ایشان باد- کشتند.

و بیزاری جستن از آن کس که صحابه نیکوکار و اخیار را نفی بلد کرد و آنان را به غربت فرستاد، و آن ها را که رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله طرد کرده بود به مرکز اسلام آورد، و ملعونان را پناه داد، و اموال مسلمین را در میان توانگران پخش کرد و فقرا را محروم ساخت و به ضعفا چیزی از حقّشان نپرداخت، مگر اندکی، و بی خردان را از عمّال و کارگزاران مملکت اسلامی قرار داد- مانند معاویه و عمرو بن عاص که هر دو مورد لعن رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله بودند- و واجب است

بیزاری جستن از دوستان ایشان که با امیر مؤمنان به محاربه برخاستند، انصار و مهاجرین را کشتند، و اهل فضل و صلاح را از پیشینیان به قتل رسانیدند.

و همچنین بیزاری از اهل شوری، و ابو موسی اشعریّ و دوستانش که اینان کسانی هستند که اهل این آیه اند: «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً* أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ» - . کهف / ۱۰۴ - ۱۰۵ - {اینان کسانی هستند که زیانکارترین مردمند که گم شد و ضایع گردید کوشش های ایشان به انجام کارهای نیک در این دنیا، و می پندارند که کار نیکو انجام می دهند، و اینانند که به آیات و نشانه های پروردگارشان کافر گشتند.} و به ولایت امیرالمؤمنین- علیه السّلام- و به لقای پروردگار کافر شدند، یعنی خدا را ملاقات خواهند کرد و می میرند بدون ولایت علی علیه السّلام و اعمالشان یکسر تباه و حبط و نابود می شود، و روز رستاخیز ترازویی برای ایشان بپا نخواهیم کرد که بدان عمل خیر ایشان سنجیده شود، «فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً» { در نتیجه اعمالشان تباه گردید، و روز قیامت برای آن ها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد.} و آنان سگان اهل دوزخند.

و همچنین واجب است بیزاری از بت های ساختگی که پیشوایان ضلالت و گمراهی و جلوداران جور و ستم بر رعیّت بودند، جملگی از اولین و آخرینشان. و نیز بیزاری از کسانی که همکار پی کنندگان ناقه صالح بودند که از اشقیای اولین است، و اینان اشقیاء آخرین. و از هر کس که با آنان طرح دوستی ریخته. و واجب است دوستی و موالات با علی علیه السّلام و زیر پرچم او بودن، و تحت پرچم کسانی که در صراط و منهاج و راه و روش پیغمبرشان صلوات اللّه علیه گام برداشتند، و سلوک نمودند، و چیزی از سنّت او را تغییر ندادند (ترک سنّت و عمل به بدعت نکردند)، مانند سلمان فارسی، ابوذر غفاری، مقداد بن اسود، عمّار یاسر، حذیفه بن الیمان، ابو هیثم بن تیّهان، سهل بن حنیف، عباده بن صامت، ابو ایّوب امسیحیان، خزیمه بن ثابت ذو الشّهادتین، ابو سعید

ص: ۳۵۸

الخدری و امثال اینان که خداوند از آنان راضی بود و رحمت و رضوانش بر ایشان باد. و دوستی تابعان و هم عقیده ها و پیروانشان، و هدایت یافتگان به راهنمایی و تعلیم ایشان، و کسانی که در راه آنان قدم برداشتند و به روش آنان سلوک کردند، خداوند از ایشان خشنود باد.

و از آیین اسلام است حرمت خمر و مسکرات؛ چه اندک و چه بسیار آن. و حرمت هر مست کننده ای اندک یا بسیارش، و هر چه بسیارش مستی آورد، اندکش نیز حرام است. و مضطرّ به آن نباید شراب بخورد، زیرا او را خواهد کشت، و از اسلام است حرمت هر حیوان درّنده ای که دارای دندان های نیش (گراز) است و هر صاحب چنگالی از پرندگان، و نیز حرمت اسپرز؛ چون خون بسته است، و حرمت جرّی و ماهی مرده روی آب، و مار ماهی، و زمّیر و هر ماهی که فلس ندارد. و اجتناب و دوری گزیدن از گناهان کبیره مانند قتل نفس، که خداوند آن را حرام فرموده، و زنا و دزدی و خوردن مسکرات و فراهم کردن نارضایتی والدین، و فرار از میدان نبرد، و خوردن مال یتیم از راه ستم و زور، و خوردن مردار و خون و گوشت خوک، و ذبایحی که نام غیر خدا بر آن برده شده است یا نام خدا بر آن برده نشده است، (البتّه بعض این حرمت ها) در غیر حال ضرورت می باشد.

و رباخواری پس از دانستن آن، و مال حرام و قمار، و کم فروشی در کیل و وزن، و تهمت به زنان پاکدامن زدن، و عمل قوم لوط، و به دروغ شهادت دادن، و یأس از رحمت خداوند، و امن از عقوبت خداوندی، و قطع امید از رحمت پروردگار، و یاری ظالمان و ستمگران، و گرویدن به آن ها، و سوگند به دروغ یاد کردن، و حقوق و طلب مردم را با داشتن مال نپرداختن، و دروغ گفتن و تکبّر کردن، و اسراف و تبذیر و خیانت، و کوچک شمردن حجّ خانه کعبه، و نبرد با اولیای حقّ تعالی، و سرگرم ساز و آواز طرب شدن، و اصرار بر گناهان.»

حمزه بن محمّد علویّ که از احفاد زید بن علی بن الحسین- علیهما السّلام- بود، برای من روایت کرد که: قنبر بن علی بن شاذان از پدرش، از فضل بن شاذان، از علی بن موسی الرّضا- علیهما السّلام- مثل این کتاب را نقل کرده است، الّا این که نگفته است که حضرت برای مأمون نوشت.

ص: ۳۵۹

و در حدیث او نامه این اضافه را دارد که زکات فطره را دو «مدّ» گندم و یا یک «صاع» جو، و خرما و مویز گفته، و وضو را شستن یک بار یک بار را فریضه، و دو بار دو بار را نیکو بجای آوردن آن ذکر کرده است. و گناهان پیمبران (که در قرآن آمده) صغایر بخشوده گفته است، و نیز زکات را در نُه چیز معیّن کرده که گندم و جو و خرما و مویز و شتر و گاو و گوسفند، و طلا و نقره است. امّا حدیث عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس- رضی اللّه عنه- در نزد من صحیح تر است، و لا قوّه إلّا باللّه.

و حاکم ابو محمّد جعفر بن نعیم بن شاذان- رضی اللّه عنه- از عمویش محمّد بن شاذان، از فضل بن شاذان، از حضرت رضا علیه السّلام آن را مانند حدیث عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس برایم روایت کرد. -. عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۶۱ -

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام من أهل الاستئثار أی الاستبداد بالخلافه من غیر استحقاق و إنما أجمل ذلک تقیه و فی بعض النسخ من أهل الاستثاره من أبی موسی بدون الواو فالمراد البراءه من أبی موسی و أتباعه الذین طلبوا إثاره الفتنه بالتحکیم فکلمه من للبیان.

**[ترجمه]«من اهل الاستیثار» یعنی استبداد خلافت بدون استحقاق آن. و امام علیه السّلام این جمله را از باب تقیه مجمل بیان فرموده است. و در بعضی نسخه ها «من اهل الاستثاره من أبی موسی» بدون واو آمده است که مقصود برائت و بیزاری از ابو موسی و پیروانش است آنان که با پیشنهاد حکمیت آتش فتنه را به پا کردند. پس کلمه «من» بیانیه است.

**[ترجمه]

«۲»

ف، تحف العقول رُوِیَ أَنَّ الْمَأْمُونَ بَعَثَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ لِی مِنَ

الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ فَإِنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ فَدَعَا الرِّضَا علیه السلام بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ وَ قَالَ لِلْفَضْلِ اکْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ حَسْبُنَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً قَیُّوماً سَمِیعاً بَصِیراً قَوِیّاً قَائِماً بَاقِیاً نُوراً عَالِماً لَا یَجْهَلُ قَادِراً لَا یَعْجِزُ غَنِیّاً لَا یَحْتَاجُ عَدْلًا لَا یَجُورُ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا نِدَّ وَ لَا کُفْوَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِینُهُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَفْضَلُ الْعَالَمِینَ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ وَ لَا تَبْدِیلَ لِمِلَّتِهِ وَ لَا تَغْیِیرَ وَ أَنَّ جَمِیعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ نُصَدِّقُ بِهِ وَ بِجَمِیعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَ أَنْبِیَائِهِ وَ حُجَجِهِ وَ نُصَدِّقُ بِکِتَابِهِ الصَّادِقِ الَّذِی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ

۱- عیون الأخبار: ص ۲۶۵- ۲۶۹.

يَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ (۱)وَ أَنَّهُ کِتَابُهُ الْمُهَیْمِنُ عَلَی الْکُتُبِ کُلِّهَا وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَی خَاتِمَتِهِ نُؤْمِنُ بِمُحْکَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ وَعْدِهِ وَ وَعِیدِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ قِصَصِهِ وَ أَخْبَارِهِ لَا یَقْدِرُ وَاحِدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ أَنْ یَأْتِیَ بِمِثْلِهِ وَ أَنَّ الدَّلِیلَ وَ الْحُجَّهَ مِنْ بَعْدِهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْقَائِمُ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِینَ وَ النَّاطِقُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْعَالِمُ بِأَحْکَامِهِ أَخُوهُ وَ خَلِیفَتُهُ وَ وَصِیُّهُ وَ الَّذِی کَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَفْضَلُ الْوَصِیِّینَ بَعْدَ النَّبِیِّینَ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (۲)إِلَی یَوْمِنَا هَذَا عِتْرَهُ الرَّسُولِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ أَعْدَلُهُمْ بِالْقَضِیَّهِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالْإِمَامَهِ کُلَّ عَصْرٍ وَ زَمَانٍ وَ أَنَّهُمُ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی وَ أَئِمَّهُ الْهُدَی وَ الْحُجَّهُ عَلَی أَهْلِ الدُّنْیَا حَتَّی (۳)أَنْ یَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْهَا وَ هُوَ خَیْرُ الْوَارِثِینَ وَ أَنَّ کُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِکٌ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَی وَ أَنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ النَّاطِقُونَ عَنِ الرُّسُلِ بِالْبَیَانِ (۴)مَنْ مَاتَ لَا یَعْرِفُهُمْ وَ لَا یَتَوَلَّاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً وَ أَنَّ مِنْ دِینِهِمُ الْوَرَعَ وَ الْعِفَّهَ وَ الصِّدْقَ وَ الصَّلَاحَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ طُولَ السُّجُودِ وَ الْقِیَامَ بِاللَّیْلِ وَ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ وَ حُسْنَ الصُّحْبَهِ وَ حُسْنَ الْجِوَارِ وَ بَذْلَ الْمَعْرُوفِ وَ کَفَّ الْأَذَی وَ بَسْطَ الْوَجْهِ وَ النَّصِیحَهَ وَ الرَّحْمَهَ لِلْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ الْوُضُوءُ کَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْیَدَیْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَیْنِ وَاحِدٌ فَرِیضَهٌ وَ اثْنَانِ إِسْبَاغٌ وَ مَنْ زَادَ أَثِمَ وَ لَمْ یُؤْجَرْ وَ لَا یَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الرِّیحُ وَ الْبَوْلُ وَ الْغَائِطُ وَ النَّوْمُ وَ الْجَنَابَهُ وَ مَنْ مَسَحَ عَلَی الْخُفَّیْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ کِتَابَهُ وَ لَمْ یُجْزِ عَنْهُ وُضُوؤُهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ عَلِیّاً خَالَفَ الْقَوْمَ فِی الْمَسْحِ عَلَی الْخُفَّیْنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَمْسَحُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام قَبْلَ نُزُولِ سُورَهِ

ص: ۳۶۱

۱- فی نسخه: و أن کتابه المهیمن.

۲- فی نسخه: و واحد بعد واحد.

۳- فی نسخه: إلی أن یرث اللّه الأرض.

۴- فی المصدر: الناطقون عن الرسول بالبیان.

الْمَائِدَهِ أَوْ بَعْدَهَا قَالَ لَا أَدْرِی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَکِنَّنِی أَدْرِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَمْسَحْ عَلَی خُفَّیْهِ مُنْذُ نَزَلَتْ سُورَهُ الْمَائِدَهِ وَ الِاغْتِسَالُ مِنَ الْجَنَابَهِ وَ الِاحْتِلَامِ وَ الْحَیْضِ وَ غُسْلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَیِّتَ فَرْضٌ وَ الْغُسْلُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الْعِیدَیْنِ وَ دُخُولِ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ وَ غُسْلُ الزِّیَارَهِ وَ غُسْلُ الْإِحْرَامِ وَ یَوْمِ عَرَفَهَ وَ أَوَّلِ لَیْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَیْلَهِ تِسْعَ عَشْرَهَ مِنْهُ وَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِینَ مِنْهُ سُنَّهٌ وَ صَلَاهُ الْفَرِیضَهِ الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَکَعَاتٍ وَ الْعَصْرُ أَرْبَعُ رَکَعَاتٍ وَ الْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَکَعَاتٍ وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ أَرْبَعُ رَکَعَاتٍ وَ الْفَجْرُ رَکْعَتَانِ فَذَلِکَ سَبْعَ عَشْرَهَ رَکْعَهً وَ السُّنَّهُ أَرْبَعٌ وَ ثَلَاثُونَ رَکْعَهً مِنْهَا ثَمَانٌ قَبْلَ الظُّهْرِ وَ ثَمَانٌ بَعْدَهَا وَ أَرْبَعٌ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ رَکْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ تُعَدَّانِ بِوَاحِدَهٍ وَ ثَمَانٌ فِی السَّحَرِ وَ الْوَتْرُ ثَلَاثُ رَکَعَاتٍ وَ رَکْعَتَانِ بَعْدَ الْوَتْرِ وَ الصَّلَاهُ فِی أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ وَ فُضِّلَ الْجَمَاعَهُ عَلَی الْفَرْدِ بِکُلِّ رَکْعَهٍ أَلْفَیْ رَکْعَهٍ وَ لَا تُصَلِّ خَلْفَ فَاجِرٍ لَا تَقْتَدِی إِلَّا بِأَهْلِ الْوَلَایَهِ وَ لَا تُصَلِّ فِی جُلُودِ الْمَیْتَهِ وَ لَا جُلُودِ السِّبَاعِ وَ التَّقْصِیرُ فِی أَرْبَعِ فَرَاسِخَ بَرِیدٌ ذَاهِبٌ وَ بَرِیدٌ جَاءٍ اثْنَا عَشَرَ مِیلًا وَ إِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ وَ الْقُنُوتُ فِی أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِی الْغَدَاهِ وَ الْمَغْرِبِ وَ الْعَتَمَهِ وَ یَوْمِ الْجُمُعَهِ صَلَاهِ الظُّهْرِ (۱)وَ کُلُّ الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّکُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَهِ وَ الصَّلَاهُ عَلَی الْمَیِّتِ خَمْسُ تَکْبِیرَاتٍ وَ لَیْسَ فِی صَلَاهِ الْجَنَائِزِ تَسْلِیمٌ لِأَنَّ التَّسْلِیمَ فِی صَلَاهِ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ وَ لَیْسَ لِصَلَاهِ الْجَنَازَهِ رُکُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ یُرَبَّعُ قَبْرُ الْمَیِّتِ وَ لَا یُسَنَّمُ (۲)وَ الْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فِی الصَّلَاهِ مَعَ فَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ الزَّکَاهُ الْمَفْرُوضَهُ مِنْ کُلِّ مِائَتَیْ دِرْهَمٍ خَمْسَهُ دَرَاهِمَ وَ لَا تَجِبُ فِیمَا دُونَ ذَلِکَ وَ فِیمَا زَادَ فِی کُلِّ أَرْبَعِینَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ وَ لَا یَجِبُ فِیمَا دُونَ الْأَرْبَعِینَاتِ شَیْ ءٌ وَ لَا تَجِبُ حَتَّی یَحُولَ الْحَوْلُ وَ لَا تُعْطَی إِلَّا أَهْلَ الْوَلَایَهِ وَ الْمَعْرِفَهِ وَ فِی کُلِّ عِشْرِینَ دِینَاراً نِصْفُ دِینَارٍ وَ الْخُمُسُ مِنْ جَمِیعِ الْمَالِ مَرَّهٌ وَاحِدَهٌ وَ الْعُشْرُ مِنَ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِیرِ وَ التَّمْرِ

۱- یؤکد استحباب القنوت فیها، و إلّا فیستحب فی صلاه الظهر مطلقا کما یأتی بیانه فی محله.

۲- سنم القبر: رفعه عن الأرض و هو خلاف التسطیح، و منه قبر مسنم أی مرتفع غیر مسطح، و أصله من السنام.

وَ الزَّبِيبِ وَ كُلِّ شَيْ ءٍ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ إِذَا بَلَغَتْ خَمْسَهَ أَوْسُقٍ فَفِيهِ الْعُشْرُ إِنْ كَانَ يُسْقَى سَيْحاً وَ إِنْ كَانَ يُسْقَى بِالدَّوَالِي فَفِيهَا نِصْفُ الْعُشْرِ لِلْمُعْسِرِ وَ الْمُوسِرِ وَ يُخْرَجُ مِنَ الْحُبُوبِ الْقَبْضَهُ وَ الْقَبْضَتَانِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَ لَا يُكَلِّفُ الْعَبْدَ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَ الْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً وَ الصَّاعُ سِتَّهُ أَرْطَالٍ وَ هُوَ أَرْبَعَهُ أَمْدَادٍ وَ الْمُدُّ رِطْلٌ وَ رُبُعٌ بِرِطْلِ الْعِرَاقِيِّ (۱)وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام هِيَ تِسْعَهُ أَرْطَالٍ بِالْعِرَاقِيِّ وَ سِتَّهُ أَرْطَالٍ بِالْمَدَنِيِّ وَ زَكَاهُ الْفِطْرِ فَرِيضَهٌ عَلَى رَأْسِ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ مِنَ الْحِنْطَهِ نِصْفُ صَاعٍ وَ مِنَ التَّمْرِ وَ الزَّبِيبِ صَاعٌ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُعْطَى غَيْرَ أَهْلِ الْوَلَايَهِ لِأَنَّهَا فَرِيضَهٌ وَ أَكْثَرُ الْحَيْضِ عَشَرَهُ أَيَّامٍ وَ أَقَلُّهُ ثَلَاثَهُ أَيَّامٍ وَ الْمُسْتَحَاضَهُ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّي وَ الْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاهَ وَ لَا تَقْضِي وَ تَتْرُكُ الصِّيَامَ وَ تَقْضِيهِ وَ يُصَامُ شَهْرُ رَمَضَانَ لِرُؤْيَتِهِ وَ يُفْطَرُ لِرُؤْيَتِهِ وَ لَا يَجُوزُ التَّرَاوِيحُ (۲)فِي جَمَاعَهٍ وَ صَوْمُ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ كُلِّ عَشَرَهِ أَشْهُرٍ شَهْرٌ خَمِيسٌ مِنَ الْعَشْرِ الْأُوَلِ (۳)وَ الْأَرْبِعَاءُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ وَ الْخَمِيسُ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ وَ صَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ وَ هُوَ سُنَّهٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله شَعْبَانُ شَهْرِي وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ وَ إِنْ قَضَيْتَ فَائِتَ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَفَرِّقاً أَجْزَأَكَ (۴)وَ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ السَّبِيلُ زَادٌ وَ رَاحِلَهٌ وَ لَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا مُتَمَتِّعاً وَ لَا يَجُوزُ الْإِفْرَادُ وَ الْقِرَانُ الَّذِي يَعْمَلُهُ الْعَامَّهُ وَ الْإِحْرَامُ دُونَ الْمِيقَاتِ لَا يَجُوزُ قَالَ اللَّهُ وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ وَ لَا يَجُوزُ فِي النُّسُكِ الْخَصِيُّ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ وَ يَجُوزُ الْمَوْجُوءُ

۱- فى نسخه: و المد رطل و نصف برطل المدينه ظ و فى المصدر: و المد رطلان و ربع برطل العراقى.

۲- التراويح جمع ترويحه، و هى فى الأصل اسم للجلسه مطلقا، ثمّ سميت بها الجلسه التى بعد أربع ركعات فى ليالى رمضان لاستراحه الناس بها، ثمّ سمى كل أربع ركعات ترويحه، و هى أيضا اسم لعشرين ركعه فى الليالى نفسها.

۳- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: و صوم ثلاثه أيّام فى كل شهر سنه من كل عشره أيّام يوم: خميس من العشر الأول اه.

۴- فى نسخه: و صوم رجب هو شهر اللّه الأصمّ و فيه البركه.

وَ الْجِهَادُ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ وَ مَنْ قَاتَلَ فَقُتِلَ دُونَ مَالِهِ وَ رَحْلِهِ وَ نَفْسِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ لَا يَحِلُّ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ فِی دَارِ التَّقِيَّهِ إِلَّا قَاتِلٍ أَوْ بَاغٍ ذَلِكَ إِذَا لَمْ تَحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ (۱)وَ لَا أَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ مِنَ الْمُخَالِفِينَ وَ غَيْرِهِمْ وَ التَّقِيَّهُ فِی دَارِ التَّقِيَّهِ وَاجِبَهٌ وَ لَا حِنْثَ عَلَى مَنْ حَلَفَ تَقِيَّهً يَدْفَعُ بِهَا ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ وَ الطَّلَاقُ بِالسُّنَّهِ عَلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَنَّهُ نَبِيُّهُ وَ لَا يَكُونُ طَلَاقٌ بِغَيْرِ سُنَّهٍ وَ كُلُّ طَلَاقٍ يُخَالِفُ الْكِتَابَ فَلَيْسَ بِطَلَاقٍ وَ كُلُّ نِكَاحٍ يُخَالِفُ السُّنَّهَ فَلَيْسَ بِنِكَاحٍ وَ لَا تُجْمَعُ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ وَ إِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِلسُّنَّهِ لَمْ تَحِلَّ لَهُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اتَّقُوا الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ وَ الصَّلَاهُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فِی كُلِّ الْمَوَاطِنِ عِنْدَ الرِّيَاحِ وَ الْعُطَاسِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ حُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَوْلِيَائِهِمْ وَ بُغْضُ أَعْدَائِهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ (۲)وَ إِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْيا مَعْرُوفاً لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا وَ لَكِنْ أَمَرُوهُمْ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ فَأَطَاعُوهُمْ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ مَنْ أَطَاعَ مَخْلُوقاً فِی غَيْرِ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ كَفَرَ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمِّهِ وَ ذُنُوبُ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام صِغَارٌ مَوْهُوبَهٌ لَهُمْ بِالنُّبُوَّهِ وَ الْفَرَائِضُ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ لَا عَوْلَ فِيهَا وَ لَا يَرِثُ مَعَ الْوَالِدَيْنِ وَ الْوَلَدِ أَحَدٌ إِلَّا الزَّوْجُ وَ الْمَرْأَهُ وَ ذُو السَّهْمِ أَحَقُّ مِمَّنْ لَا سَهْمَ لَهُ وَ لَيْسَتِ الْعَصَبَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ الْعَقِيقَهُ عَنِ الْمَوْلُودِ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُحْلَقُ رَأْسُهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُسَمَّى يَوْمَ السَّابِعِ وَ يُتَصَدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّهً يَوْمَ السَّابِعِ وَ إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ لَا تَقُلْ بِالْجَبْرِ وَ لَا

۱- فی المصدر: و ذلک إذا لم يحذر على نفسک.

۲- تقدم عن العيون هكذا: و حبّ أولياء اللّه و أوليائهم واجب و كذلک بغض أعداء اللّه و البراءه منهم و من أئمتهم، و بر الوالدين واجب.

بِالتَّفْوِيضِ وَ لَا يَأْخُذُ اللَّهُ الْبَرِیءَ بِجُرْمِ السَّقِيمِ وَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ الْأَبْنَاءَ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَ إِنَّهُ قَالَ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَ اللَّهُ يَغْفِرُ وَ لَا يَظْلِمُ وَ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَظْلِمُهُمْ وَ يُغْوِيهِمْ وَ لَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ يَصْطَفِي (۱)عِبَادَهُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ وَ يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ مِنْ دُونِهِ وَ إِنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْإِيمَانِ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِناً لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حِينَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُقْتَلُ النَّفْسُ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ (۲)وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ بِنِفَاقٍ أَوْ فِسْقٍ أَوْ كَبِيرَةٍ مِنَ الْكَبَائِرِ لَمْ يُبْعَثْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا مِنْهُمْ وَ لَا تُحِيطُ جَهَنَّمُ إِلَّا بِالْكَافِرِينَ وَ كُلُّ إِثْمٍ دَخَلَ صَاحِبُهُ بِلُزُومِهِ النَّارَ فَهُوَ فَاسِقٌ (۳)وَ مَنْ أَشْرَكَ أَوْ كَفَرَ أَوْ نَافَقَ أَوْ أَتَى كَبِيرَةً مِنَ الْكَبَائِرِ وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ بِاللِّسَانِ وَاجِبٌ وَ الْإِيمَانُ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ الْإِيمَانُ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ التَّكْبِيرُ فِي الْأَضْحَى خَلْفَ عَشْرِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ وَ فِي الْفِطْرِ فِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ يُبْتَدَأُ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ مِنْ لَيْلَةِ الْفِطْرِ وَ النُّفَسَاءُ تَقْعُدُ عِشْرِينَ يَوْماً لَا أَكْثَرَ مِنْهَا فَإِنْ طَهُرَتْ قَبْلَ ذَلِكَ صَلَّتْ وَ إِلَّا فَإِلَى عِشْرِينَ يَوْماً ثُمَّ تَغْتَسِلُ وَ تُصَلِّي وَ تَعْمَلُ عَمَلَ الْمُسْتَحَاضَةِ (۴)وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَ أَتْبَاعِهِمْ وَ الْمُوَالاةِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ قَلِيلِهَا وَ كَثِيرِهَا وَ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَ كُلُّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ وَ الْمُضْطَرُّ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا تَقْتُلُهُ وَ تَحْرِيمِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَ تَحْرِيمِ الطِّحَالِ

ص: ۳۶۵

۱- فی المطبوع: و لا یصطفی.

۲- فی نسخه و فی المصدر: و أصحاب الحدود لا مؤمنین و لا کافرین.

۳- کذا فی النسخ.

۴- تقدم الکلام فی نحوه فی الحدیث السابق.

فَإِنَّهُ دَمٌ وَ الْجِرِّيِّ وَ الطَّافِي وَ الْمَارْمَاهِي وَ الزِّمِّيرِ (۱)وَ كُلِّ شَيْ ءٍ لَا يَكُونُ لَهُ قُشُورٌ وَ مِنَ الطَّيْرِ مَا لَا يَكُونُ قَانِصَةٌ لَهُ وَ مِنَ الْبَيْضِ كُلُّ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ فَحَلَالٌ أَكْلُهُ وَ مَا اسْتَوَى طَرَفَاهُ فَحَرَامٌ أَكْلُهُ وَ اجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ وَ هِيَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتَامَى ظُلْماً وَ أَكْلُ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ بِهِ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ السُّحْتِ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْبَخْسُ فِي الْمِيزَانِ وَ الْمِكْيَالِ وَ قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ وَ الزِّنَا وَ اللِّوَاطُ وَ شَهَادَاتُ الزُّورِ وَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ لِمَكْرِ اللَّهِ (۲)وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ مُعَاوَنَةُ الظَّالِمِينَ وَ الرُّكُونُ إِلَيْهِمْ وَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ وَ حَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ وَ الْمَكْرُ (۳)وَ الْكُفْرُ وَ الْإِسْرَافُ وَ التَّبْذِيرُ وَ الْخِيَانَةُ وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَةِ وَ الْمَلَاهِي الَّتِي تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِثْلُ الْغِنَاءِ وَ ضَرْبُ الْأَوْتَارِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الصَّغَائِرِ مِنَ الذُّنُوبِ فَهَذَا أُصُولُ الدِّينِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً (۴)

أقول: و رأيت هذا الخبر بروايه أخرى عن أبى على محمد بن الحسين بن الفضل عن أحمد بن على بن حاتم عن أبيه عن على بن جعفر عن على بن أحمد بن حماد و الفضل بن سنان الهاشمى عن محمد بن يقطين و إبراهيم بن محمد رووا كلهم عن الرضا عليه السلام و جمع بين الروايتين و إن كانت بالأخيره أوفق تركناها حذرا من التكرار و أول الروايه هكذا أما بعد أول الفرائض شهاده أن لا إله إلا الله.

**[ترجمه]تحف العقول: نقل شده است که مأمون (وزیر خود) فضل بن سهل ذوالرّیاستین را با این پیام به سوی حضرت رضا علیه السّلام فرستاد: «من دوست دارم که کلّیاتی از حلال و حرام و واجبات و مستحبّات را برایم فراهم سازی، چرا که تو حجّت خدایی بر خلق او، و بنیاد و سرچشمه دانشی.» پس امام رضا علیه السّلام دوات و کاغذی حاضر ساخته و به فضل گفت: بنویس!

«بسم اللّه الرّحمن الرّحیم. اقرار به وحدانیت خدای یکتا و بی نیاز ما را کافی است، نه همسری گرفته و نه فرزندی دارد، پاینده است و بسیار شنوا و بینا، قائم است و باقی و نور، دانایی است که جهل در او راه ندارد، توانایی است عاری از عجز و درماندگی، توانگری است از احتیاج به دور، دادگری است که بیداد نکند، همه چیز را آفریده و چیزی همانند او نیست، نه او را مانندی است و نه ضدّی، و نه شریکی دارد و نه همتایی. و آنکه محمّد بنده و فرستاده و امین خدا و برگزیده و منتخب از خلق او است؛ او سرور و سالار پیمبران مرسل و ختم کننده انبیای الهی و بهترین خلق عالم است، نه پیامبری پس از او آید و نه آیینش تغییر و تبدیل گردد. و این که تمام آن چه که محمّد صلّی اللّه علیه و اله و سلّم آورده، حقّ آشکار بوده است. و پیامبر [اسلام] و تمام رسولان و پیامبران و پیشوایان خداوند- که پیش از او بوده اند- را تصدیق می کنیم، و کتاب صادقش را باور داریم که: «لا یَأْتیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ

ص: ۳۶۰

یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِید» {از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید؛ وحی [نامه]ای است از حکیمی ستوده[صفات].} و این که این کتاب در بردارنده همه کتب آسمانی است، و آن از آغاز تا انجامش حقّ و درست است، به [تمام آن] محکم و متشابه، خاصّ و عامّ، وعد و وعید (بشارت و زنهار)، و ناسخ و منسوخ (احکام موقّت و دائمی) و به تمام اخبارش که هیچ یک از مخلوقین مانند آن نتواند آورد، ایمان داریم.

و این که راهنما و حجّت بر اهل ایمان و سرپرست مسلمانان پس از پیامبر، و بیان کننده قرآن و دانای به احکام آن، برادر و جانشین و وصیّ او- که نسبتش به پیامبر همچون نسبت هارون است به موسی- علی بن أبی طالب است؛ همو که امیرالمؤمنین، پیشوای پرهیزگاران، جلودار جماعت پیشانی سفید، دست و پا درخشان، پادشاه اهل ایمان، و بهترین و برترین اوصیای پس از پیامبران است. و پس از وی حسن و حسین علیهما السّلام یکی پس از دیگری تا امروز خاندان رسولند. و داناترین ایشان به قرآن و سنّت، و عادل ترین در قضا و داوری، و بهترین و سزاوارترین آنان در هر دوره و عصری به امامتند. و ایشان همان دستاویز محکم خدا (برای خلق) و پیشوایان هدایت و حجّت بر مردمند تا روزی که خداوند وارث زمین و اهل آن شود، و او بهترین وارثان است. و این که هر کس که با ایشان مخالفت کند، گمراه و گمراه کننده و دور از حقّ و هدایت است. و ایشان همان کسانند که اساس گفتارشان قرآن و تفسیر و تعبیر آن است و آن چه بگویند و بر زبان آورند، همان گفته پیامبر صلّی اللَّه علیه و اله و سلّم همراه با توضیح آن می باشد. کسی که بمیرد در حالی که نه ایشان را به نام و نشان شناخته باشد و نه پیروی آنان را کرده باشد، به مرگ جاهلیّت مرده است. و این که آیین و دین ایشان پرهیزگاری، پاکدامنی، راستی و خوبی، کوشش، بازگرداندن امانت به صاحبش- خواه نیکوکار باشد و خواه فاجر و گناهکار- طول سجده، شب زنده داری، دوری گزیدن از محرّمات، انتظار فرج با صبر و پایداری، خوش صحبتی و خوش همسایگی، احسان، بی آزاری و گشاده رویی، خیرخواهی و مهربانی به مؤمنان است.

و وضو- آن طور که خدا در کتابش دستور داده- (که دو شستن و دو مسح است) شستن روی و دو دست، و مسح کردن سر و روی دو پا می باشد، (و در شستن) یک بار واجب است و دو بار تکمیل می نماید، و هر کس بر دو بار بیفزاید، گناه کرده و ثوابی هم نبرده. و چیزهایی که موجب بطلان وضو می گردد عبارتند از: خروج باد از معده، بول، غائط، خواب و جنابت. و هر کس که مسح دو پا را بر روی کفش انجام دهد، بی شکّ خدا و پیامبر و قرآن را مخالفت نموده و نیز وضویش از او کفایت نکند (یعنی وضویش باطل است)، چرا که امیرالمؤمنین علیه السّلام در مورد مسح کردن بر روی کفش با دیگران مخالفت کرده، (و داستان از این قرار است که) عمر او را گفت: من خود دیدم که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و آله و سلّم [بر روی کفش] مسح می کرد، و حضرت علی علیه السّلام فرمود: « (این را تو) پیش از نزول سوره

ص: ۳۶۱

مائده یا پس از آن دیدی؟» گفت: نمی دانم، و حضرت فرمود: «ولی من بر این مطلب نیک واقفم که رسول خدا صلّی اللَّه علیه و اله و سلّم از زمانی که سوره مائده نازل شد، بر کفش خود مسح نکرد.»

و غسل های واجب غسل از جنابت و احتلام و حیض است، و غسل کسی که مرده ای را شسته است. و غسل های مستحبّ غسل روز جمعه، غسل دو عید قربان و فطر، غسل ورود به مکّه و مدینه، غسل زیارت، غسل احرام و روز عرفه، و غسل شب اول، و نوزده؛ و بیست و یک؛ و بیست و سوم ماه رمضان می باشد.

و نمازهای واجب: نماز ظهر چهار رکعت، نماز عصر چهار رکعت، نماز مغرب سه رکعت، و نماز عشاء آخر چهار رکعت، و نماز صبح دو رکعت است. پس این ها هفده رکعت می شود. و نمازهای مستحبّی یا نوافل سی و چهار رکعتند: هشت رکعت آن پیش از ظهر، و هشت رکعت پس از آن، و چهار رکعت پس از مغرب، و دو رکعت نماز نشسته- که یک رکعت محسوب

می شود- پس از عشای آخر، و هشت رکعت در سحر، و نماز وتر که سه رکعت است، و دو رکعت، پس از وتر (یعنی نافله صبح) است. و نماز در اول وقت باید خوانده شود. و فضیلت یک رکعت نماز جماعت، همچون دو هزار رکعت نماز فرادی می باشد (یعنی یک رکعت نماز جماعت، بر دو هزار رکعت نماز فرادی مزیّت و برتری دارد). و نباید پشت سر فرد تبهکار نماز بخوانی، و جز به افراد امامی مذهب اقتدا نشود، نه در پوست حیوانات مرده نماز بخوان و نه پوست حیوانات درنده. و تقصیر و شکسته شدن نماز (برای مسافر) در چهار فرسخ رفتن و چهار فرسخ برگشتن است که دوازده میل می شود. و چون نماز را شکسته خواندی، باید افطار کنی. و قنوت در چهار نماز است: در نماز صبح، و مغرب، و عشاء، و نماز جمعه و نماز ظهر، و تمام قنوت ها پیش از رکوع و پس از قرائت (حمد و سوره) می باشد.

و نماز بر میّت پنج تکبیر است و سلام ندارد، زیرا سلام در نمازی است که رکوع و سجود داشته باشد، و نماز میّت عاری از رکوع و سجود است. و باید قبر میّت چهار گوش و مسطّح باشد نه برجسته. و بلند خواندن «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» همراه سوره حمد در نماز است.

و (حدّ نصاب) پرداخت زکات واجب در هر دویست سکّه نقره، پنج سکّه است، و در کمتر از آن زکاتی واجب نیست. و زکات در بیشتر از چهل سکّه طلا، یک سکّه است. و کمتر از حدّ نصاب غلّات چهارگانه (گندم، جو، خرما و مویز) زکاتی ندارد. و پرداخت زکات جز با گذشت یک سال (وارد شدن به ماه دوازدهم سال) واجب نمی گردد. و زکات جز به افراد امامی مذهب و شیعه (دوازده امامی) داده نمی شود. و نیز زکات هر بیست سکّه طلا، نیم سکّه است.

و پرداخت یک پنجم از تمام منفعت برده شده از مال، یک مرتبه واجب می شود. و زکات واجب گندم، جو، خرما،

ص: ۳۶۲

مویز و هر چه از حبوبات که از زمین می روید، چون مقدارش به پنج وسق برسد، در صورتی که آبیاری آن بی زحمت باشد (یعنی از آب باران یا رودخانه مشروب شود) یک دهم است، و اگر آبیاری آن توأم با زحمت باشد (یعنی حمل آب توسّط گاو یا شتر صورت پذیرد) برای تهیدست و توانگر یک بیستم است. و زکات سایر حبوبات یک یا دو مشت است، چرا که خداوند هیچ کس را جز در حدّ توانش و نیز هیچ بنده ای را بیش از طاقتش تکلیف نکند. و هر یک وسق، شصت صاع و هر یک صاع، شش رطل است و هر یک رطل، چهار مدّ است و هر یک مدّ، دو رطل و ربع (بنا بر) رطل عراقی است. و حضرت صادق علیه السّلام فرموده است: «یک صاع، نُه رطل عراقی و شش رطل مدنی است.» و پرداخت زکات فطره بر هر فردی، چه کوچک و چه بزرگ، چه آزاد و چه برده واجب است، و حدّ نصاب آن از گندم نیم صاع و از خرما و مویز یک صاع می باشد، و جایز نیست به غیر شیعه امامی داده شود، چون از صدقات واجب است.

و بیشترین دوره ایّام حیض (معمولاً) ده روز و کمترش سه روز می باشد، و زن مستحاضه باید (به خود پنبه بردارد و) غسل کند و نماز گزارد. و زن حائض نه نماز گزارد و نه آن را قضا کند، و روزه ماه رمضان نگیرد، ولی آن را قضا نماید.

و ماه رمضان با رؤیت هلال روزه گرفته شود و با رؤیت هلال افطار گردد. و نماز تراویح نباید به جماعت خوانده شود. و روزه

سه روز در هر ماه- در هر دهه یک روز- پنجشنبه دهه اول، و چهارشنبه دهه وسط، و پنجشنبه دهه آخر مستحبّ است. و روزه ماه شعبان بسیار نیکو و مستحبّ است و رسول خدا صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فرموده: «شعبان ماه من، و ماه رمضان ماه خدا است.» و روزه های قضاشده ماه رمضان را اگر متفرّقا هم بجای آوری از تو کفایت می کند.

«حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلاً» - . آل عمران / ۹۷ - {و حجّ خانه خدا بر کسی که مستطیع بوده و راهی به ادای آن داشته باشد واجب است.} مراد از راه، توشه و مرکب می باشد. و حجّ برای غیر اهل مکّه حجّ تمتّع است، و آن حجّ قران و افرادی که معمول اهل سنّت می باشد درست نیست.

و احرام پیش از رسیدن به میقات جایز و روا نیست. خداوند فرموده است: «وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ» {و برای خدا حجّ و عمره را به پایان رسانید.} و جایز نیست گوسفند اخته را قربانی کرد، زیرا که آن ناقص است، ولی موجوء مانعی ندارد.

ص: ۳۶۳

و جهاد به دستور و در رکاب امام عادل واجب می شود. و هر کس به خاطر حفظ مال و مرکب و جانش بجنگد تا کشته شود، شهید است. و کشتن هیچ یک از کافران در روزگار تقیّه جایز نیست، مگر این که آن فرد قاتل یا ماجراجو و شورشی باشد، و این در صورتی است که هیچ هراسی از کشته شدن خود نداشته باشد. و نیز خوردن مال مخالفان و دیگران روا نیست. و تقیّه نمودن در جای خود واجب است. و هر کس که برای دفع ستم از خود از روی تقیّه سوگندی دروغ بخورد، کفّاره ای ندارد.

و طلاق قانونی در اسلام همان است که خدای جلیل و عزیز فرموده، و بر اساس سنّت پیامبر صلّی اللّه علیه و اله و سلّم است. و طلاق عاری از سنّت صحیح نمی باشد، و طلاقی که مخالف قرآن باشد طلاق نیست، همچنان که ازدواج مخالف سنّت ازدواج نیست.

و بیش از چهار زن آزاد را به زوجیّت مگیر. و اگر مردی همسرش را بیش از سه بار- طبق سنّت- طلاق دهد، تا زمانی که آن زن شوهری به عقد دوام اختیار نکند، دیگر بدان مرد باز نمی گردد (و چنان چه او درگذشت یا زن را طلاق داد، خود محلّل واقع شده و آن زن بر شوهر اول حلال می شود و می تواند به عقد دائم او درآید). و امیرالمؤمنین علیه السّلام فرموده: «از ازدواج با زنانی که در یک مجلس سه بار طلاق داده شده اند اجتناب کنید، زیرا اینان شوهر دارند!» (عقیده مخالفان این است که می توان در یک مجلس، سه بار همسر را طلاق داد). و صلوات فرستادن بر پیامبر صلّی اللّه علیه و اله و سلّم در همه جا، هنگام وزیدن باد و عطسه کردن و غیر این ها مستحبّ می باشد.

و دوستی با دوستان خدا، و دوستان ایشان، و دشمنی با دشمنان خدا و بیزاری از آنان و سرکرده و امر ایشان واجب است. و نیکی به پدر و مادر واجب است، پس اگر آن دو مشرک بودند «فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً» {فرمانشان را مبر، ولی به طریقی خوش و نیکو با آن دو معاشرت کن} چرا که خداوند می فرماید: «اشْکُرْ لِی وَ لِوالِدَیْکَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ* وَ إِنْ جاهَداکَ عَلی أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما» - . لقمان / ۱۴- ۱۵ - {[آری، به او سفارش کردیم] که شکرگزارِ من و پدر و مادرت باش که بازگشت [همه] به سوی من است. و اگر تو را وادارند تا درباره چیزی که تو را بدان

دانشی نیست به من شرک ورزی، از آنان فرمان مبر.} و امیرالمؤمنین علیه السّلام (درباره فرمانبری از گذشتگان) فرموده است: «برای خدا آنان نه روزه گرفتند و نه نماز گزاردند، بلکه (آن افراد) ایشان را دستور به نافرمانی خدای عزیز و جلیل دادند و آنان نیز اطاعت کردند.» سپس افزود: «از رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم شنیدم که می فرمود: «هر کس که مخلوقی را جز در طاعت خداوند عزیز و جلیل فرمان برد کافر شده، و معبودی جز خدا را برگزیده است.»

و ذبح بره تودلی همان ذبح مادر آن است. و عمل مکروه پیامبران به حرمت نبوّتشان به آنان بخشیده شده است. و قوانین ارث بر اساس دستورات خداوند بوده و عول ندارد. و هیچ یک از اقوام با وجود پدر و مادر و فرزند (متوفّی) ارث نمی برند، مگر شوهر یا زوجه، و افرادی که (در کتاب خدا) برخوردار از سهمند، سزاوارتر از کسانی هستند که فاقد سهمند و سهمی ندارند، و «عصبه» از دین خدا نیست.

و عقیقه نمودن برای فرزند- چه پسر و چه دختر- و تراشیدن موی سر و نامگذاری اش در روز هفتم تولّدش انجام می شود، و در همان روز هفتم نیز هم وزن موی سرش طلا یا نقره صدقه داده شود.

افعال بندگان مخلوق (خدا) است، امّا به خلق تقدیری (یعنی مختار بودن ایشان خواست خداست و این که کاری را به فعلیّت برسانند یا نه) نه خلق تکوینی. نه قائل به جبر باش و نه

ص: ۳۶۴

معتقد به تفویض. و خداوند عزیز و جلیل نه فرد بی تقصیر را به جرم فرد تقصیرکار مؤاخذه کند و نه فرزندان و کودکان را به گناه پدران عذاب نماید، با این که خود فرموده است: «وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى» - . انعام / ۱۶۴ - {و هیچ باربرداری بار [گناه] دیگری را برنمی دارد.} و (نیز فرموده است:) «أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى» - . نجم / ۳۹ - {و این که برای انسان جز حاصل تلاش او نیست.} و خداوند می آمرزد و ستم نمی کند، و همو اطاعت کسی را که می داند بر بندگان ستم می کند و گمراهشان می سازد بر ایشان واجب نساخته است. و از میان بندگان خود آن کس را که می داند بدو کافر می گردد و پیروی شیطان می کند، هرگز برای رسالت و مأموریّت خود انتخاب نکرده و برنگزیند.

و بی شکّ اسلام غیر از ایمان است، و هر مؤمنی مسلمان است، امّا هر مسلمانی مؤمن نیست. و دزد هنگام دزدی مؤمن نیست، و همچنین شارب خمر هنگام نوشیدن مسکر، و قاتل نفس محترمه نیز هنگام کشتن، و اصحاب حدود نه مؤمنند و نه کافر (بلکه فقط مسلمانند). و بی شکّ خداوند هیچ فرد مؤمنی که بدو بشارت به بهشت و جاودانگی در آن را داده است، به دوزخ داخل نمی کند، و افرادی که به جهت نفاق یا فسق یا گناه کبیره مستوجب دوزخ شده باشند، نه با اهل ایمان مبعوث گردند و نه از اهل ایمان محسوب شوند. و دوزخ جز کافران را در بر نگیرد، و هر گناهی که به جهت آن صاحب و عاملش دوزخی گردد، آن فسق است. و هر کس که شرک آورد، یا کفر ورزد، یا نفاق کند، یا مرتکب گناه کبیره شود نیز (دوزخی است)، و شفاعت برای شفاعت خواهان جایز و روا است. و امر به معروف (سفارش به نیکی و کارهای پسندیده) و نهی از منکر (بازداشتن از کارهای ناپسند) به زبان واجب است.

و ایمان، انجام واجبات و پرهیز و دوری از محرّمات است. ایمان، شناخت و معرفت به دل، و اعتراف به زبان، و عمل با اعضا و جوارح است.

و تکبیر در روز عید قربان بعد از ده نماز است، که ابتدای آن عقب نماز ظهر در روز عید قربان (دهم ماه ذی حجّه) است، و تکبیر در روز عید فطر، بعد از پنج نماز است که ابتدای آن ها (بعد از) نماز مغرب شب عید است.

و زن پس از زایمان تا بیست روز ترک نماز می کند نه بیشتر. پس اگر پیش از این ایّام پاک شد نماز بخواند، وگرنه تا بیست روز صبر کند، سپس غسل کرده و نماز گزارد و چون زن مستحاضه عمل کند.

و نیز اعتقاد داشتن به: عذاب قبر، و منکر، و نکیر، و زنده شدن پس از مرگ، و حساب، و میزان، و صراط، و بیزاری از سرکردگان گمراهی و پیروانشان، و دوست داشتن دوستان خدا، و حرمت خمر (نوشیدنی مست کننده)- چه اندک و چه بسیار آن- و هر چه بسیار آن مست کند، اندک آن نیز حرام است. و نباید فرد مضطرّ شراب بنوشد، زیرا او را خواهد کشت، و ممنوعیّت [خوردن گوشت] هر حیوان درنده ای که دارای دندان نیش است، و هر صاحب چنگالی از پرندگان، و نیز ممنوعیّت و حرمت خوردن اسپرز (طحال)

ص: ۳۶۵

زیرا که آن خونی بسته و منجمد است. و حرمت خوردن جرّی (یک نوع ماهی)، و ماهی مرده روی آب، و مارماهی، و زمّیر و به طور کلّی هر نوع ماهی که فاقد فلس است، و از میان پرندگان آن دسته که چینه دان ندارند، و از تخم پرندگان آنکه دو طرفش با هم تفاوت دارد حلال، و آنکه دو سویش با هم یکسان است خوردنش حرام است، و اعتقاد داشتن به اجتناب از گناهان کبیره ای همچون قتل نفس محترمه ای که خدا آن را حرام ساخته است. و نوشیدن مست کننده، و فراهم کردن نارضایتی والدین، و گریز از میدان جنگ، و خوردن مال یتیم از راه ستم و زور، و خوردن مردار و خون و گوشت خوک، و آن چه را که (هنگام کشتن) نام غیر خدا بر آن خوانده شود در غیر حال ضرورت و ناچاری، و خوردن مال ربوی و مال حرام پس از دانستن آن، و قمار، و کم فروشی در ترازو یا پیمانه، و تهمت به زنان پاکدامن، و زنا، و عمل قوم لوط، و شهادت دروغ دادن، و ناامیدی از رحمت خداوند، و آسودگی از عقوبت او، و قطع امید از رحمت پروردگار، و یاری ستمگران، و اعتماد و پشتگرمی بدیشان، و سوگند به دروغ خوردن، و عدم پرداخت بدهی به مردم با داشتن مال، و تکبّر، و کفر، و اسراف (زیاده روی)، و تبذیر (بیهوده ریخت و پاش کردن)، و خیانت و دغلی، و کتمان شهادت، و سرگرمی هایی همچون آواز و موسیقی و تار زدن که یاد خدا را از دل می زداید، و اصرار و پافشاری بر گناهان صغیره (که تمامشان معصیت است)، این ها اصول احکام دین بودند. و الحمد للّه ربّ العالمین، و صلّی اللّه علی نبیّه و اله و سلّم تسلیما.» - . تحف العقول: ۴۱۵ - ۴۴۳ -

مؤلف:

این خبر را به روایت دیگر از راویان متعدد دیدم که از امام رضا علیه السّلام نقل کرده اند، و جمع بین هر دو روایت گرچه بهتر بود، ولی به خاطر ترس از تکرار آن را رها ساختم.

و اول روایت چنین است: «اما بعد اول الفرائض شهاده ان لا اله الا الله...»

**[ترجمه]

«۳»

وَ أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ نَقْلًا مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا مَا هَذِهِ صُورَتُهُ يَرْوِي السَّيِّدُ الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ النَّسَّابَةُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ فَخَارُ بْنُ مَعْدٍ جُزْءاً فِيهِ أَحَادِيثُ مُسْنَدَةٌ (۵)عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ

ص: ۳۶۶

۱- فی نسخه: الزمار.

۲- فی المصدر: و الامن من مکر اللّه.

۳- فی المصدر: و الکبر بدل المکر.

۴- تحف العقول: ۴۱۵- ۴۲۳.

۵- و الظاهر أنّها مستخرجه عن صحیفه الرضا علیه السلام، و قد أخرج جمله منها الصدوق قدس سره بإسناده عن أحمد بن عامر بن سلیمان الطائی و داود بن سلیمان الفراء فی کتاب عیون الأخبار راجع ص ۱۹۵- ۲۱۲.

قِرَاءَةً عَلَى الشَّيْخِ أَبِی طَالِبٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّمِیعِ الْهَاشِمِیِّ الْوَاسِطِیِّ وَ أَنْهَاهُ فِی ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ وَ سِتِّمِائَهٍ فِی مَنْزِلِ الشَّیْخِ بِقُرَی وَاسِطٍ وَ رَأَیْتُ خَطَّهُ لَهُ بِالْإِجَازَهِ وَ إِسْنَادِ الشَّیْخِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی سَعْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْخَبَّازِ الْأَزْجِیِّ (۱)بِقِرَاءَتِهِ عَلَیْهِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَهَ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَلَّالِ بِقِرَاءَهِ غَیْرِهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ یَسْمَعُ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ وَ خَمْسِمِائَهٍ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی أَحْمَدَ حَمْزَهَ بْنِ فَضَالَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِیِّ بِهَرَاهَ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزْدَادَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ ثُمَّ الْبُخَارِیِّ بِبُخَارَی قُرِئَ عَلَیْهِ فِی دَارِهِ فِی صَفَرٍ سَنَهَ سَبْعٍ وَ تِسْعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیُّ بِقَزْوِینَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَیْمَانَ بْنِ یُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الْغَازِی قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام بِأَسْمَائِهِمْ فِی کُلِّ سَنَدٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِیمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ مَعْرِفَهٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ.

قال علی بن مهرویه قال أبو حاتم محمد بن إدریس الرازی قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروی لو قرئ هذا الإسناد علی مجنون لأفاق قال الشیخ أبو إسحاق سمعت عبد الرحمن بن أبی حاتم الرازی یقول کنت مع أبی بالشام فرأیت رجلا مصروعا فذکرت هذا الإسناد فقلت أجرب هذا فقرأت علیه هذا الإسناد فقام الرجل ینفض ثیابه و مر.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: مؤلف: به خط شیخ محمد بن علی جبایی دیدم که از خط شیخ محمد بن مکی به این صورت نقل می کند که سید فقیه ادیب نسابه شمس الدین ابو علی فخار بن معد، جزوه ای به من داد که در آن احادیثی مسند از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السّلام وجود داشت

ص: ۳۶۶

و سلسله این نقل را می رساند به یوسف بن احمد غازی که می گوید حضرت رضا علیه السّلام مرا حدیث کرد از پدرش، از آباء گرام خود که نام یکایک آن ها را می برد تا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که آن جناب فرمود: «ایمان، اقرار به زبان و معرفت با دل و عمل به ارکان است.»

علی بن مهرویه گفت که ابو حاتم محمد بن ادریس رازی از ابا صلت هروی نقل کرد که این سند اگر بر دیوانه خوانده شود، به هوش می آید. شیخ ابو اسحاق گفت: از عبدالرحمن بن ابی حاتم رازی شنیدم که می گفت: با پدرم در شام بودم. مردی را دیدم که غش کرده و یادم از آن سند آمد. گفتم همین را تجربه نمایم.

همان سند را بر او خواندم، به هوش آمد و در حالی که گرد و خاک از لباس خود می تکاند، رفت. - . صحیفه امام رضا: ۸۱ -

**[ترجمه]

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً أَوْ ضَرَّهُ أَوْ مَاكَرَهُ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: از ما نیست کسی که با مسلمانی غش بزند یا به او زیان رساند یا با او به حیله رفتار نماید. - . صحیفه امام رضا: ۸۶ -

**[ترجمه]

«۵»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عَنْ- رَبِّي تَعَالَى فَيَقُولُ رَبِّي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ وَ يُؤْمِنُونَ بِكَ وَ بِأَهْلِ بَيْتِكَ بِالْجَنَّةِ فَلَهُمْ عِنْدِي جَزَاءً الْحُسْنَى وَ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: می فرماید: جبرئیل از جانب خدا پیام آورد که پروردگارت سلام می رساند و می فرماید: یا محمد! «الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ» - . اسراء / ۹ - {مؤمنینی را که عمل صالح انجام می دهند} و ایمان به تو و اهل بیتت دارند، به بهشت بشارت بده، بهترین پاداش را در نزد من خواهند داشت و به زودی وارد بهشت می شوند. - . صحیفه امام رضا: ۹۹ -

**[ترجمه]

«۶»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَثَلُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَعْلَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ تَائِبٍ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ تَائِبَةٍ.

۱- بفتح الالف منسوب إلی باب الازج و هی محله كبيره ببغداد.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: می فرماید: مثل مؤمن نزد خدا، مانند ملک مقرب است و مؤمن در نزد خداوند برتر از ملک مقرب است. کسی محبوب تر از مرد مؤمن توبه کننده و یا زن مؤمن توبه کننده نزد خدا نیست.

ص: ۳۶۷

**[ترجمه]

«۷»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِيَّاكُمْ وَ مُخَالَطَةَ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ ذَهَابُ الدِّينِ وَ إِيَّاكُمْ وَ مَعُونَتَهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَحْمَدُونَ أَمْرَهُ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: می فرماید: بپرهیزید از رفت و آمد با سلطان که دین را از میان می برد، و از کمک به او پرهیز نمایید که در کار سلطان، شما را مورد ستایش قرار نمی دهند. - . صحیفه امام رضا: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۸»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ مَرَّ عَلَى الْمَقَابِرِ وَ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهُ لِلْأَمْوَاتِ أُعْطِيَ أَجْرَهُ بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: می فرماید: هر کس به قبرستان گذر کند و یازده مرتبه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را بخواند و ثواب آن را به مرده ها ببخشد، به تعداد اموات به او اجر می دهند. - . صحیفه امام رضا: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِذَا أَصَابَهُ صُدَاعٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ قَرَأَ الْفَاتِحَةَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ فَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا كَانَ يَجِدُ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: می فرماید: هر وقت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مبتلا به سر درد یا چیز دیگر می شد، دو دست می گشاد و سوره حمد را با دو «قل

اعوذ» می خواند و با آن دو دست به صورت خود می کشید، ناراحتی اش برطرف می شد. - . صحیفه امام رضا: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّظَرُ فِی ثَلَاثَهِ أَشْیَاءَ عِبَادَهٌ النَّظَرُ فِی وَجْهِ الْوَالِدَیْنِ وَ فِی الْمُصْحَفِ وَ فِی الْبَحْرِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: می فرماید: نگاه کردن به سه چیز عبادت است: نگاه به صورت پدر و مادر (از روی شفقت ومهربانی)؛ نگاه کردن به قرآن (مصحف)؛ نگاه کردن به دریا. - . صحیفه امام رضا: ۲۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۱»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَرَکَ مَعْصِیَهً مَخَافَهً مِنَ اللَّهِ أَرْضَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم می فرماید: هر کس معصیتی را از ترس خدا ترک کند، خداوند او را در روز قیامت خشنود می کند.

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَلَدُ الصَّالِحُ رَیْحَانٌ مِنْ رَیَاحِینِ الْجَنَّهِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم می فرماید: فرزند صالح گیاهی خوشبو از گیاه های بهشت است. - . صحیفه امام رضا: ۲۷۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ مَفَاتِحُهُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا یَرْحَمْکُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ یُؤْجِرُ أَرْبَعَهً السَّائِلَ وَ الْمُعَلِّمَ وَ الْمُسْتَمِعَ وَ الْمُحِبَّ لَهُمْ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: فرمود: علم گنجینه هایی است که کلیدهای آن پرسش است. خدا شما را رحمت کند، سؤال کنید که چهار نفر در پرسش شما اجر می برند سئوال کننده؛ معلم؛ شنونده؛ دوستدار آن ها. - . صحیفه امام رضا: ۸۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ الرَّجُلَ یُدْخَلُ عَلَیْهِ بَیْتَهُ فَلَا یُقَاتِلُ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند خشم دارد بر مردی که دفاع از (خانه و زندگی خود نمی کند.) - . صحیفه امام رضا: ۸۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام لَوْ رَأَی الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَیْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ طَلَبَ الدُّنْیَا.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: از امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل می کند که فرمود: اگر بنده سرعت و شتاب اجل خود را ببیند، دشمن آرزو و طلب دنیا می شود. - . صحیفه امام رضا: ۲۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثٌ أَخَافُهُنَّ عَلَی أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می فرماید: سه چیز است که بر امت پس از خود می ترسم:گمراهی بعد از معرفت؛ فتنه های گمراه کننده؛ شهوت شکم و فرج. - . صحیفه امام رضا: ۸۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ أَنَا شَفِیعٌ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَوْ أَتَوْا بِذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ الضَّارِبُ بِسَیْفِهِ أَمَامَ ذُرِّیَّتِی وَ الْقَاضِی لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِی لَهُمْ فِی حَوَائِجِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا إِلَیْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: چهار گروه را من در روز قیامت شفاعت می کنم، گرچه با گناهان اهل زمین وارد شوند: دفاع کننده با شمشیر پیشاپیش ذریه ام؛ برآورنده حاجات آن ها؛

کوشش کننده در حاجات آن ها هنگام اضطرار؛ و دوستدار آن ها به قلب و زبان. - . صحیفه امام رضا: ۷۹ - ۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تَعَلَّقْتُ

ص: ۳۶۸

بِحُجْزَهِ اللَّهِ (۱)وَ أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِحُجْزَتِی وَ وُلْدُکَ مُتَعَلِّقُونَ بِحُجْزَتِکَ وَ شِیعَهُ وُلْدِکَ مُتَعَلِّقُونَ بِحُجْزَتِهِمْ فَتَرَی أَیْنَ یُؤْمَرُ بِنَا.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می فرماید: یا علی! روز قیامت من چنگ

ص: ۳۶۸

به لطف خدا می زنم و تو چنگ به دامن من و فرزندانت چنگ به دامن تو و شیعیانت چنگ به دامن فرزندانت می زنند. خیال می کنی ما را به کجا خواهند برد؟! - . صحیفه امام رضا: ۹۲ - ۹۳ -

**[ترجمه]

«۱۹»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَأَنِّی قَدْ دُعِیتُ فَأَجَبْتُ وَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ کِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِی أَهْلُ بَیْتِی فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونِّی فِیهِمْ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: مرا صلای کوچ داده اند و پذیرفته ام و در میان شما دو چیز گران نهاده ام که یکی از آن دو گران تر از دیگری است: کتاب خدا، این ریسمان پیوسته از آسمان تا زمین، و عترت و اهل بیتم. دقت کنید که بعد از من چگونه با آن ها رفتار می کنید. - . صحیفه امام رضا: ۱۳۵ -

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ فِی الْجَنَّهِ لَا مَحَالَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ سُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ فِی النَّارِ لَا مَحَالَهَ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: شما را سفارش می کنم به حسن خلق، زیرا خوش اخلاق بدون شک در بهشت است و از بد اخلاقی بپرهیزید که بد اخلاق بدون شک در جهنم است. - . صحیفه امام رضا: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ یَعْلَمُ الْعَبْدُ مَا فِی حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ أَنْ یَکُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: می فرماید: اگر بنده بداند حسن خلق چه ارزشی دارد، خواهد فهمید که به اخلاق نیکو نیازمند است. -. صحیفه امام رضا: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۲۲»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ قَالَ حِینَ یَدْخُلُ السُّوقَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ هُوَ حَیٌّ لَا یَمُوتُ بِیَدِهِ الْخَیْرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أُعْطِیَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس وقتی وارد بازار می شود بگوید: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله وحده لا شریک له، له الملک و له الحمد، یحیی و یمیت و یمیت و یحیی و هو حی لا یموت، بیده الخیر و هو علی کل شی ء قدیر»، {منزه است خداوند و سپاس برای خداوند است و معبودی جز او نیست، یگانه است و انبازی ندارد. پادشاهی از آن اوست و برای اوست سپاس. زنده می کند و می میراند و می میراند و زنده می کند و اوست زنده ای که میرایی ندارد. خوبی ها به دست اوست و بر هر چیزی توانا است} روز قیامت به اندازه تعداد خلق خدا به او پاداش می دهد. -. صحیفه امام رضا: ۱۵۰ -

**[ترجمه]

«۲۳»

بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَافِظُوا عَلَی الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یَدْعُو بِالْعَبْدِ فَأَوَّلُ شَیْ ءٍ یَسْأَلُهُ عَنْهُ الصَّلَاهُ فَإِنْ جَاءَ بِهَا تَامّاً وَ إِلَّا زُخَّ فِی النَّارِ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بر نمازهای پنجگانه محافظت داشته باشید، زیرا خداوند تبارک و تعالی روز قیامت بنده را می خواند و اول چیزی که می پرسد نماز است، اگر کامل آن را به جا آورده بود (نجات می یابد) وگرنه به صورت در آتش افکنده می شود. -. صحیفه امام رضا: ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُقْلَبُ جَنَاحُ طَائِرٍ فِی الْهَوَاءِ إِلَّا لَهُ عِنْدَنَا فِیهِ عِلْمٌ.

**[ترجمه]صحیفه امام رضا: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: پرنده ای در هوا پر نمی زند، مگر این

که در مورد آن پر زدن در نزد ما دانش و علمی است. - . صحیفه امام رضا: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه زخ به فی النار أی دفع و رمی.

ص: ۳۶۹

۱- قال الجزریّ فی النهایه: فیه: «ان الرحم أخذت بحجزه الرحمن» أی اعتصمت به و الجأت الیه مستجیره، و أصل الحجزه موضع شد الازار ثمّ قیل للإزار «حجزه» للمجاوره، و احتجز الرجل بالرجل: إذا شده علی وسطه، فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسک بالشی ء و التعلق به.

**[ترجمه]در کتاب نهایه آمده است: «زخ به فی النار» یعنی او را در آتش انداخت و به سوی آتش دفع کرد. - . النهایه فی غریب الحدیث والأثر ۲ : ۲۹۸ -

ص: ۳۶۹

**[ترجمه]

باب ۲۱ مناظرات أصحابه و أهل زمانه صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

قال السید المرتضی رحمه الله فی کتاب الفصول، سأل علی بن میثم (۱)رحمه الله أبا الهذیل العلاف (۲)فقال أ لست تعلم أن إبلیس ینهی عن الخیر کله و یأمر بالشر کله فقال بلی قال فیجوز أن یأمر بالشر کله و هو لا یعرفه و ینهی عن الخیر کله و هو لا یعرفه قال لا فقال له أبو الحسن فقد ثبت أن إبلیس یعلم الشر و الخیر کله قال أبو الهذیل أجل قال فأخبرنی عن إمامک الذی تأتم به بعد الرسول صلی الله علیه و آله هل

ص: ۳۷۰

۱- هو علیّ بن إسماعیل بن شعیب بن میثم بن یحیی التمار أبو الحسن مولی بنی اسد، کوفیّ سکن البصره، کان من وجوه المتکلّمین من أصحابنا، کلم أبا الهذیل و النظام، عده الشیخ فی رجاله من اصحاب الرضا علیه السلام، و له مجالس و کتب: منها کتاب الإمامه سماه الکامل، کتاب الاستحقاق، کتاب النکاح، کتاب الطلاق، کتاب مجالس هشام بن الحکم، کتاب المتعه و قال الشیخ و ابن الندیم فی فهرستیهما و العلامه فی الخلاصه: هو اول من تکلم علی مذهب الإمامیّه، و حکی الصدوق قدّس سرّه فی عیون الأخبار عن عون بن محمّد الکندی أنّه قال: ما رأیت أحدا قط اعرف بأمور الأئمّه و أخبارهم و مناکحهم من علیّ بن میثم. و قال ابن حجر فی لسان المیزان ۴: ۲۶۵: هو مشهور من أهل البصره، و کانت بینه و بین أبی الهذیل مناظره ذکرها أبو القاسم السهمی فی کتاب الحجه، قال: اجتمع علیّ بن میثم و أبو الهذیل عند أمیر البصره فقال علیّ بن میثم: أخبرنی عن العقل مباح هو أو محظور؟ فلم یجبه، فلما افترقا سأله الامیر، فقال: بأی شی ء کنت اجیبه، ان قلت: محظور کنت قد تابعته، و ان قلت: مباح قال: کنت تأخذ بذلک لک وحدک. انتهی قلت: ترجمه الشیخ فی الفهرست و الرجال، و النجاشیّ و ابن الندیم فی فهرستیهما.

۲- هو محمّد بن الهذیل بن عبد اللّه بن مکحول البصری أبو الهذیل العلّاف مولی عبد القیس شیخ المعتزله و مقدمهم و مقرر الطریقه و المناظر علیها، و مصنف الکتب الکثیره فیها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطویل عن واصل بن عطاء، و روی عن غیاث بن إبراهیم القاضی و سلیمان بن مریم و غیرهما، و روی عنه عیسی بن محمّد الکاتب و أبو یعقوب الشحام و أبو العیناء و آخرون، انفرد عن أصحابه بمقالات أوردها الشهرستانی فی الملل و النحل ۱: ۶۶، قدم بغداد سنه ۲۳۰ و توفی ۲۳۵ عن ۱۰۰ سنه، و قیل: توفی بسرمن رأی فی سنه ۲۲۶ عن ۱۰۴ سنه، و قیل: فی ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۴.

يعلم الخير كله و الشر كله قال لا قال له فإبليس أعلم من إمامك إذا فانقطع أبو الهذيل (١)

**[ترجمه]فصول المختاره: سيد مرتضى نقل كرده است كه شيخ- ايّده اللّه- فرمود: ابوالحسن على بن ميثم رحمه اللّه كه از طايفه اماميّه است، از ابوالهذيل علاف كه از اهل سنت است پرسيد: آيا نمى دانى كه شيطان از همه خيرات نهى مى كند و به جميع بدى ها امر مى كند؟ ابوالهذيل گفت: بلى، مى دانم. على بن ميثم فرمود: جايز است كه امر كند به همه بدى ها و نداند بدى ها را، و نهى كند از همه خوبى ها و نداند آن ها را؟ ابوالهذيل گفت: جايز نيست.

پس ابوالحسن گفت: به تحقيق ثابت شد كه شيطان مى داند خير و شر همه را. ابوالهذيل گفت: بلى. ابوالحسن گفت: پس خبر ده مرا از امامى كه بعد از رسول صلّى اللّه عليه و آله اعتقاد به او دارى كه آيا

ص: ٣٧٠

مى داند همه خير و شر را؟ علّاف گفت: خير. على بن ميثم به او گفت: بنابراين شيطان اعلم است از امام تو! پس ابوالهذيل ساكت شد. - . الفصول المختاره من العيون و المحاسن: ۶ -

**[ترجمه]

«۲»

و قال أبو الحسن على بن ميثم يوما آخر لأبى الهذيل أخبرنى عمن أقر على نفسه بالكذب و شهاده الزور هل يجوز شهادته فى ذلك المقام على آخر فقال أبو الهذيل لا يجوز ذلك قال أبو الحسن أ فلست تعلم أن الأنصار ادعت الإمره لنفسها ثم أكذبت نفسها فى ذلك المقام و شهدت بالزور ثم أقرت بها لأبى بكر و شهدت بها له فكيف تجوز شهاده قوم أكذبوا أنفسهم و شهدوا عليها بالزور مع ما أخذنا رهنك من القول فى ذلك و قال لى الشيخ أدام الله حراسته هذا كلام موجز فى البيان و المعنى فيه على الإيضاح أنه إذا كان الدليل عند من خالفنا على إمامه أبى بكر إجماع المهاجرين عليه فيما زعمه و الأنصار و كان معترفا ببطلان شهاده الأنصار له من حيث أقرت على نفسها بباطل ما ادعته من استحقاق الإمامه فقد صار وجود شهادتهم كعدمها و حصل الشاهد بإمامه أبى بكر بعض الأمه (٢)لا كلها و بطل ما ادعوه من الإجماع عليها و لا خلاف بيننا و بين خصومنا أن إجماع بعض الأمه ليس بحجه فيما ادعاه و أن الغلط جائز عليه و فى ذلك فساد الاستدلال على إمامه أبى بكر بما ادعاه القوم و عدم البرهان عليها من جميع الوجوه (٣)

**[ترجمه]فصول المختاره: ابوالحسن على بن ميثم رحمه اللّه گفت: روز ديگر به ابوالهذيل گفتم: خبر ده مرا از كسى كه اقرار كرده باشد بر نفس خويش به كذب و شهادت دروغ، آيا جايز است شهادت او در آن واقعه بر ديگرى؟ پس ابوالهذيل گفت: جايز نيست.

ابوالحسن گفت: آيا تو عالم به اين نيستى كه انصار امارت را از براى خود دعوى كردند و بعد از آن تكذيب كردند خويش را در اين واقعه و شهادت دادند بر خود به اين كه دروغ مى گفتند، باز اقرار كردند به امارت از براى ابوبكر و شهادت دادند

به امارت از برای او؟ پس چگونه جایز است شهادت قومی که تکذیب کردند نفوس خود را و به دروغ شهادت دادند بر خویش، با آن چیزی که ما از مذهب تو در این باب اخذ کردیم؟! شیخ رحمه اللّٰه به من گفت این کلامی است مختصر در بیان، و معنی این بر سبیل ایضاح این است که هر گاه بوده باشد دلیل کسی که با ما مخالفت می کند بر امامت ابوبکر اجماع مهاجرین و انصار بر امامت وی به گمان ابوالهذیل و سایر اهل سنت و حال آنکه او اعتراف کرده است به بطلان شهادت انصار از برای ابوبکر، از جهت آنکه اقرار کردند انصار بر نفس خویش به بطلان آن چیزی که دعوی کردند که آن استحقاق امامت ایشان است، پس به تحقیق گردیده وجود شهادت انصار مثل عدمش یعنی لغو و بی فائده و باقی ماند شاهد بر امامت ابوبکر بعضی امت نه همه ایشان و باطل شد آن چه دعوی کردند اهل سنت از اجماع بر امامت وی. و نیست خلافی میان ما و خصوم ما که قول بعض امت حجت نیست بر آن چیزی که دعوی کنند و این که غلط جایز است بر امت و در این که گفتم بطلان استدلال است بر امامت ابوبکر به آن چیزی که دعوی کردند آن را قوم که آن اجماع است و عدم برهان بر امامت وی از جمیع وجوه. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۶ -

**[ترجمه]

«۳»

قال و أخبرنی الشیخ أیضا قال جاء ضرار إلی أبی الحسن علی بن میثم رحمه الله فقال له یا أبا الحسن قد جئتک مناظرا فقال له أبو الحسن و فیم تناظرنی قال فی الإمامه قال ما جئتنی و الله مناظرا و لکنک جئت متحکما قال ضرار و من أین لک ذلک قال أبو الحسن علی البیان عنه أنت تعلم أن المناظره ربما انتهت إلی حد یغمض فیه الکلام فیتوجه الحجه علی الخصم فیجهل ذلک أو یعاند و إن لم یشعر بذلک منه أکثر مستمعیه بل کلهم و لکننی أدعوک إلی منصفه فی القول اختر

ص: ۳۷۱

۱- الفصول المختاره: ۱: ۵.

۲- فی المصدر: و حصل الشاهد بامامه أبی بکر من بعض الأمه.

۳- الفصول المختاره ۱: ۵ و ۶.

أحد الأمرين إما أن تقبل قولي فی صاحبی و أقبل قولك فی صاحبك فهذه واحده فقال ضـرار لا أفعل ذلك قال له أبو الحسـن و لم لا تفعل قال لأننی إذا قبلت قولك فی صاحبك قلت لی إنه کان وصـی رسول الله صـلی الله علیه و آله و أفضل من خلفه و خلیفته علی قومه و سـید المسـلمین فلا ینفعنی بعـد ذلک مثل أن أقول إن صاحبی کان صدیقا (١)و اختاره المسلمون إماما لأن الـذی قبلته منك یفسـد علی هـذا قال أبو الحسن فاقبل قولی فی صاحبك و أقبل قولك فی صاحبی قال ضـرار و هـذا لا یمکن أیضا لأنی إذا قبلت قولك فی صاحبی قلت لی کان ضالا مضـلا ظالما لآل محمد صـلی الله علیه و آله قعد غیر مجلسه (٢)و دفع الإمـام عن حقه و کـان فی عصـر النبی صـلی الله علیه و آله منافقـا فلا ینفعنی قبولك قولی فیه إنه کان خیرا فاضـلا (٣)و صاحبا أمینا لأنه قد انتقض بقبولی قولك فیه إنه کان ضالا مضلا (۴)فقال أبو الحسن رحمه الله و إذا کنت لا تقبل قولك فی صاحبك و لا قولی فیه (۵)فما جئتنی إلا متحکما و لم تأتنی مناظرا (۶)

**[ترجمه]فصول المختاره: خبر داد مرا شـیخ- ادام اللّٰه عزّه- و گفت: ضـرار نزد ابوالحسن علی بن میثم رحمه اللّٰه آمـد و به او گفت: یـا ابـا الحسن! به تحقیـق من نزد تـو آمـدم برای آنکه بـا تـو منـاظره و گفتگو کنم. ابوالحسن گفت: در چه امری بـا من گفتگو می کنی؟ ضرار گفت: در امامت.

ابوالحسن گفت: و اللّٰه تو برای مناظره پیش من نیامـدی، بلکه برای تحکّم کردن و زور گفتن آمده ای. ضـرار گفت: تو این را از کجا دانستی؟ ابوالحسن گفت: بر من است بیان کردن این. و گفت: تو می دانی که مناظره بسا باشد که به حدی منتهی شود که خفی و مشـکل شود در او کلام و متوجه شود دلیل بر خصم، پس نداند آن را یا عناد کند و اگر چه شـعور نداشـته باشد به این از او اکثر مستمعین بلکه همه ایشان. و لیکن من تو را به حمل انصاف در کلام می خوانم.

ص: ۳۷۱

پس تو یکی از این دو امر را اختیـار کن؛ یـا حرف مرا در شـأن صـاحب من قبول کن و یـا من حرف تو را در شـأن صاحب تو قبول کنم، پس این یکی از آن دو امر است.

پس ضـرار گفت: این کـار را نمی کنم! ابـوالحسن گفت: چرا نمی کنی؟ ضـرار گفت: برای آنکه من هر گـاه حرف تـو را در صاحب تو قبول کنم، به من می گویی که او وصـی رسول صـلّی اللّٰه علیه و آله بود و افضل مردم که بعد از آن حضرت بودند و خلیفه آن حضـرت بر قـوم وی و سیّد مسـلمانان، پس نفـع نمی کنـد به من بعـد از آنکه این را قبول کردم آنکه بگویم مثلا صاحب من صدیق و دوست آن حضرت بود و اختیار کردند او را مسلمانان از برای امامت، از برای آنکه چیزی که قبول کردم از تو فاسد می سازد این قول را.

ابـوالحسن گفت: پس قبول کن حرف مرا در صـاحب تو و قبول می کنم قول تو را در صـاحب من و این امر دوم است. ضـرار گفت: این هم ممکن نیست، برای آنکه من هر گاه قول تو را در صاحب من قبول کنم، به من می گویی که او گمراه کننـده و ظالم به آل محمد بود، در غیر مجلس خود نشسته بود و امام را از حقش بازداشته بود و در عصر نبی صلّی اللّٰه علیه و آله منافق بود. پس نفع نمی کنـد قبول تو قول مرا در صـاحب من که بود صـاحب خیر و فاضـل و صالـح و صاحب امین، برای آنکه این شکسته شد به سبب قبول من قول تو را در حق وی که گمراه و گمراه کننده بود.

پس ابوالحسن به او گفت: پس هر گاه تو قبول نمی کنی قول خود را در صاحب خود و نه قول مرا در حق وی، پس تو مگر برای تحکّم کردن و زور گفتن، نه از برای مناظره و گفتگو کردن پیش من نیامدی. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۰ - ۱۱ -

**[ترجمه]

«۴»

قال و أخبرنی الشیخ أیده الله قال قال أبو الحسن علی بن میثم رحمه الله لرجل نصرانی لم علقت الصلیب فی عنقک قال لأنه شبه الشی ء الذی صلب علیه عیسی علیه السلام قال أبو الحسن أ فکان علیه السلام یحب أن یمثل به (۷)قال لا قال فأخبرنی عن عیسی أ کان یرکب الحمار و یمضی علیه فی حوائجه قال نعم قال أ فکان یحب بقاء الحمار حتی یبلغ علیه حاجته قال نعم قال فترکت ما کان یحب عیسی بقاءه و ما کان یرکبه فی حیاته بمحبه منه و عمدت إلی ما حمل علیه عیسی علیه السلام بالکره و أرکبه بالبغض له (۸)فعلقته فی عنقک فقد کان ینبغی علی هذا القیاس أن تعلق الحمار فی عنقک و تطرح الصلیب و إلا فقد تجاهلت (۹).

ص: ۳۷۲

۱- فی المصدر: فلا ینفعنی بعد أن قبلت ذلک منک ان صاحبی کان صدیقا.

۲- فی المصدر: قعد فی غیر مجلسه.

۳- فی المصدر: انه کان خیرا صالحا.

۴- فی المصدر: قد انتقض بقبولی قولک فیه بعد ذلک انه کان ضالا مضلا.

۵- فی المصدر زیاده و هی هذه: و لا قولک فی صاحبی.

۶- الفصول المختاره ۱: ۹ و ۱۰.

۷- مثل و مثل بالرجل: نکل به، أی أ فکان یحب أن یصلب.

۸- فی المصدر: و رکبه بالبغض له.

۹- الفصول المختاره ۱: ۳۱.

**[ترجمه]فصول المختاره: خبر داد مرا شیخ- ادام اللّه عزّه- که ابوالحسن علی بن میثم به مرد نصرانی گفت: چرا برگردنت این صلیب را انداختی؟ گفت: از برای آنکه شبیه آن چیزی است که عیسی را بر آن آویختند. ابوالحسن گفت: آیا عیسی علیه السّلام دوست می داشت بر دار آویخته شود؟ گفت: نه. ابوالحسن گفت: آیا عیسی علیه السّلام سوار خر می شد و می رفت در تحصیل کاری که داشت؟ گفت: بلی. ابوالحسن گفت: آیا بقای خر را دوست می داشت تا به مطلب خود برسد؟ گفت: بلی.

ابوالحسن گفت: پس تو ترک کردی آن چیزی را که عیسی علیه السّلام بقای آن را دوست می داشت و در حیات خود سوار آن می شد. و چیزی را که عیسی علیه السّلام به کراهت بر آن حمل شد و با دشمنی و بغض به آن بالا برده شد اختیار کردی و آن را در گردن خود انداختی! بنا بر این قیاس، بهتر و سزاوارتر این است که خر را در گردنت بیاویزی و صلیب را ترک کنی، وگرنه جهالت کرده ای و به خلاف آن چه می باید عمل نموده ای! - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۳۲ -

ص: ۳۷۲

**[ترجمه]

«۵»

قال و أخبرنی الشیخ أدام الله عزه قال سئل أبو الحسن علی بن میثم رحمه الله (۱)فقیل له لم صلی أمیر المؤمنین علیه السلام خلف القوم قال جعلهم بمثل سواری المسجد قال السائل فلم ضرب الولید بن عقبه الحد بین یدی عثمان فقال لأن الحد له و إلیه فإذا أمکنه إقامته أقامه بکل حیله قال فلم أشار علی أبی بکر و عمر قال طلبا منه أن یحیی أحکام الله و یکون دینه القیم کما أشار یوسف علی ملک مصر نظرا منه للخلق و لأن الأرض و الحکم فیها إلیه فإذا أمکنه أن یظهر مصالح الخلق فعل و إذا لم یمکنه ذلک بنفسه توصل إلیه علی یدی من یمکنه طلبا منه لإحیاء أمر الله تعالی قال فلم قعد عن قتالهم قال کما قعد هارون بن عمران علیه السلام عن السامری و أصحابه و قد عبدوا العجل قال أ فکان ضعیفا قال کان کهارون حیث یقول یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی و کان کنوح علیه السلام إذ قال أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ و کان کلوط علیه السلام إذ قال لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ و کان کهارون و موسی علیه السلام إذ قال رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی قال فلم قعد فی الشوری قال اقتدارا منه علی الحجه و علما منه بأن القوم إن ناظروه و أنصفوه کان هو الغالب و لو لم یفعل وجبت الحجه علیه لأنه من کان له حق فدعی إلی أن یناظر فیه فإن ثبت له الحجه أعطیه فلم یفعل بطل حقه (۲)و أدخل بذلک الشبهه علی الخلق و قد قال یومئذ الیوم أدخلت فی باب إن أنصفت فیه وصلت إلی حقی یعنی أن أبا بکر استبد بها یوم السقیفه و لم یشاور (۳)قال فلم زوج عمر بن الخطاب ابنته (۴)قال لإظهاره الشهادتین و إقراره بفضل رسول الله صلی الله علیه و آله و أراد بذلک استصلاحه و کفه عنه و قد عرض لوط علیه السلام بناته علی قومه و هم کفار لیردهم عن ضلالهم فقال هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی أَ لَیْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ (۵)

ص: ۳۷۳

۱- فی المصدر: سئل أبو الحسن علیّ بن إسماعیل بن میثم رحمه اللّه.

۲- فی المصدر: فان ثبت له الحجه سلم الحق إلیه و اعطیه فان لم یفعل بطل حقه.

۳- فی المصدر: و لم یشاوره.

۴- سیأتی الاختلاف فی انه علیه السلام زوج عمرابن الخطاب ابنته أم لا

۵- الفصول المختاره ۱: ۳۹ و ۴۰.

**[ترجمه]فصول المختاره: خبر داد مرا شیخ- ادام اللّٰه عزّه- که از ابوالحسن علی بن اسماعیل بن میثم رحمه اللّٰه سؤال شد که چرا امیرالمؤمنین علیه السّلام در عقب قوم نماز کرد؟ پس او در جواب گفت: آن حضرت ایشان را مثل ستون های مسجد گردانیده بود. (یعنی آن حضرت علیحده نماز می کرد و اقتدا به ایشان نمی نمود. بلکه ایشان را جمادی چند فرض کرده بود که در مقابل نماز نصب کرده شده باشند، مثل ستون های مسجد)

باز آن سائل گفت: پس چرا آن حضرت ولید بن عقبه را پیش عثمان و به رخصت وی حدّ زده؟ جواب گفت: برای آنکه حد زدن برای آن حضرت است و به سوی او. پس هر گاه ممکن باشد، وی اقامت حد جاری می سازد آن را به هر حیله ای که باشد، اگرچه به گفته عثمان باشد.

گفت: پس چرا آن حضرت ابوبکر و عمر را به بعضی امرها امر کرد؟ جواب گفت: برای آنکه آن حضرت طلب می کرد که احکام خدا را احیاء کند و دین او قائم باشد. چنان که یوسف علیه السّلام امر می کرد پادشاه مصر را برای نظر او به جانب خلق و رعایت حال ایشان و از برای آنکه زمین و حکم در آن به آن حضرت نسبت دارد. پس هر گاه ممکن او باشد که مصلحت های خلق را ظاهر کند، می کند و اگر او را این به تنهایی ممکن نباشد، وسیله بجوید به سوی آن به دست کسی که ممکنش باشد به خاطر احیای امر خدا و اجرای آن به هر طریق که ممکن باشد.

گفت: پس چرا از قتال ایشان نشست و با ایشان جنگ نکرد؟ جواب گفت: این مفسده ندارد، چنان که هارون بن عمران علیه السّلام از قتال با سامری و اصحاب وی نشست، حال آنکه ایشان عبادت گوساله می کردند. گفت: پس آیا آن حضرت ضعیف بود که جنگ نکرد؟ جواب گفت: مثل هارون که گفت: «قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی» -. اعراف/ ۱۵۰ - {[هارون] گفت: «ای فرزند مادرم، این قوم، مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند}.

و مثل نوح بود که گفت: «أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ» -. قمر/ ۱۰ - {تا پروردگارش را خواند که: «من مغلوب شدم؛ به داد من برس!»} و مثل لوط بود که می گوید: «لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ» -. هود/ ۸۰ - {«کاش برای مقابله با شما قدرتی داشتم یا به تکیه گاهی استوار پناه می جستم.»} و مثل هارون و موسی علیه السّلام بود،، وقتی که گفت: «قالَ رَبِ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلاَّ نَفْسی وَ أَخی فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقین» -. مائده/ ۲۵ - موسی علیه السّلام از روی عجز می گوید: {«پروردگارا! من جز اختیار شخص خود و برادرم را ندارم پس میان ما و میان این قوم نافرمان جدایی بینداز.} گفت: پس چرا آن حضرت در شورا نشست؟ جواب گفت: برای آنکه در حجت بر ایشان قوی باشد و برای آنکه علم داشت به این که اگر قوم با او مناظره کنند و به او انصاف دهند هر آینه او غالب می شود، و اگر به شوری نرود غلبه ایشان بر وی واجب می شود. و به سبب این شک و شبهه بر خلق در امامت آن حضرت داخل می شود ؛ زیرا اگر بوده باشد برای کسی حقی و طلب کنند او را یا مناظره کنند با او در آن باب، پس اگر ثابت شود برای او دلیلی ببخشند آن حق را به وی پس اگر نیاید آن کس و مناظره نکند حق او باطل می شود.

و به تحقیق آن حضرت در روز شوری فرموده است که امروز داخل شدم در بابی که اگر در آن انصاف داده شوم، هر آینه به حق خود می رسم. و ابوبکر در روز سقیفه بنی ساعده. با کسی مشورت نکرد (و به دلیل نص و تنزیل عمل ننمود). گفت: چرا آن حضرت دختر خود را به زنی به عمر بن خطّاب داد؟ جواب گفت: برای آنکه عمر به حسب ظاهر شهادتین می کرد و به

فضیلت رسول صلّی اللَّه علیه و آله اقرار می نمود. پس آن حضرت اراده کرد شاید او به سبب این قرابت، به صلاح آید و از این اعتقاد باز ایستد و خلافت را تسلیم وی کند.

به تحقیق لوط علیه السّلام دختران خود را بر قوم خویش عرضه کرد و حال آنکه آن ها کافر بودند، تا این که ایشان را از گمراهی برگرداند. پس به ایشان گفت، چنان که قرآن به آن ناطق است: «هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِی ضَیْفِی أَ لَیْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ» - . هود / ۷۸ - {«ای قوم من، اینان دختران منند. آنان برای شما پاکیزه ترند. پس از خدا بترسید و مرا در کار مهمانانم رسوا مکنید. آیا در میان شما آدمی عقل رس پیدا نمی شود؟»} - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۴۱ - ۴۲ -

ص: ۳۷۳

**[ترجمه]

«۶»

قال و أخبرنی الشیخ أدام الله عزه أیضا قال دخل أبو الحسن علی بن میثم رحمه الله علی الحسن بن سهل و إلی جانبه ملحد قد عظمه و الناس حوله فقال لقد رأیت ببابک عجبا قال و ما هو قال رأیت سفینه تعبر بالناس من جانب إلی جانب بلا ملاح و لا ماصر (۱)فقال له صاحبه الملحد و کان بحضرته إن هذا أصلحک الله لمجنون قال قلت و کیف ذلک قال خشب جماد لا حیله له و لا قوه و لا حیاه فیه و لا عقل کیف تعبر بالناس قال فقال أبو الحسن و أیما أعجب هذا أو هذا الماء الذی یجری علی وجه الأرض یمنه و یسره بلا روح و لا حیله و لا قوی و هذا النبات الذی یخرج من الأرض و المطر الذی ینزل من السماء تزعم أنت أنه لا مدبر لهذا کله و تنکر أن تکون سفینه تتحرک بلا مدبر و تعبر بالناس قال فبهت الملحد (۲).

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ- أدام اللَّه حراسته- مرا خبر داد که ابوالحسن علی بن میثم رحمه اللَّه بر حسن بن سهل داخل شد و در جانب او ملحدی بود که حسن بن سهل او را تعظیم کرده بود و مردم در کنار او بودند. ابوالحسن گفت: من در خانه تو چیزی عجیب دیدم! حسن گفت: چه چیز است آن؟

گفت: کشتی ای را دیدم که بی ملّاح و ماصر - . ماصر چنان که صاحب «نهایه» گفته است موضعی است که در آن کشتی ها را نگه می دارند تا صدقه و ده یک چیزی که در آن هاست بگیرند. - ، با مردم از جانبی به جانب دیگر می رفت! پس مصاحب ملحد حسن بن سهل که پیش وی بود به او گفت: این ابوالحسن دیوانه است! حسن بن سهل گوید: من گفتم: چرا؟ گفت: برای آنکه چوبی جماد که نه حیله ای دارد و نه قوّتی و نه حیاتی در اوست و نه عقلی، چگونه جایز است با مردم عبور کند.

ابوالحسن گفت: کدام عجب تر است؛ این کشتی یا این آب که بر روی زمین از جانب راست و چپ جاری است بی روح و حیله و بی قوتی، و این علف که از زمین بیرون می آید و باران که از آسمان فرود می آید؟ تو گمان داری کسی نیست که همه این ها را تدبیر کند و باعث وجود این ها باشد، و انگار کشتی حرکت کند و با مردم عبور نماید بدون آن که کسی تدبیر

آن را کند. پس ملحد ساکت شد. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۴۶ -

**[ترجمه]

«۷»

قال و أخبرنی الشیخ أدام الله عزه قال سأل أبو الهذیل العلاف علی بن میثم رحمه الله عند علی بن ریاح فقال له ما الدلیل علی أن علیا علیه السلام کان أولی بالإمامه من أبی بکر فقال له الدلیل علی ذلک إجماع أهل القبله علی أن علیا علیه السلام کان عند وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله مؤمنا عالما کافیا و لم یجمعوا بذلک علی أبی بکر فقال له أبو الهذیل و من لم یجمع علیه عافاک الله قال له أبو الحسن أنا و أسلافی من قبل و أصحابی الآن قال له أبو الهذیل فأنت و أصحابک ضلال تائهون فقال له أبو الحسن لیس جواب هذا الکلام إلا السباب و اللطام (۳).

**[ترجمه]فصول المختاره: خبر داد مرا شیخ- ادام اللّه عزّه- که ابوالهذیل علاف از ابوالحسن علی بن میثم رحمه اللّه در حضور علی بن ریاح سؤال کرد که چه چیز است دلیل بر این که امیرالمؤمنین علیه السّلام از ابوبکر اولی به امامت بود؟

علی بن میثم گفت: دلیل بر این، این است که اهل قبله اجماع کردند بر این که امیرالمؤمنین علیه السّلام وقت وفات رسول صلّی اللّه علیه و آله مؤمن بود و عالم و کافی و اجماع نکردند به این برای ابوبکر. ابوالهذیل گفت: کیست که اجماع نکرده است بر این؟ علی بن میثم گفت: من و اصحاب من که پیش از من بودند و اصحابی که حالا هستند. ابوالهذیل گفت: تو و اصحاب تو ضال و گمراهید. علی بن میثم گفت: نیست جواب این کلام مگر دشنام و بعد سیلی. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۵۵ -

**[ترجمه]

«۸»

و قال رضی الله عنه و من حکایات الشیخ أدام الله عزه قال سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النیشابوری أبوه من أصحاب یونس و روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلام أیضا، و للفضل مصنّفات کثیره تبلغ مائه و ثمانین کتابا، أورد عده منها الطوسیّ و النجاشیّ فی فهرستیهما، منها: کتاب الرد علی الحسن البصری فی التفضیل، کتاب النقض علی الاسکافی، کتاب الرد علی أهل التعطیل، کتاب الرد علی الثنویه، کتاب الرد علی المنانیه، کتاب الرد علی الغالیه المحمدیه، کتاب الرد علی محمّد بن کرام، کتاب الرد علی الأصمّ، کتاب الرد علی الفلاسفه، کتاب الرد علی الباطنیه و القرامطه، کتاب الرد علی یزید بن بزیع الخارجی، کتاب الرد علی المرجئه، کتاب تبیان اهل الضلاله، کتاب الرد علی الحشویه، کتاب الاعراض و الجواهر، کتاب العلل، کتاب السنن، کتاب الفرائض الکبیر، کتاب الفرائض الاوسط، کتاب الفرائض الصغیر، کتاب مسائل البلدان، کتاب الإمامه الکبیره و غیر ذلک.(۴)رحمه الله فقیل له ما الدلیل علی إمامه أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام فقال الدلیل علی ذلک من کتاب الله عز و جل و من سنه نبیه صلی الله علیه و آله و من إجماع المسلمین

۱- الماصر: حبل یوضع بین الشطین لتعبر علیه السفینه.

۲- الفصول المختاره ۱: ۴۴.

۳- الفصول المختاره ۱: ۵۲.

۴- هو فضل بن شاذان بن الخلیل أبو محمّد الأزدیّ النیسابوریّ الفقیه المتکلم الثقه، رئیس الطائفه، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الامامین: الهادی و العسکریّ علیهما السلام، و کان.

فأما كتاب الله تبارك و تعالى فقوله عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فدعانا سبحانه إلى طاعه أولى الأمر كما دعانا إلى طاعه نفسه و طاعه رسوله فاحتجنا إلى معرفه أولى الأمر كما وجبت علينا معرفه الله تعالى و معرفه الرسول عليه و آله السلام فنظرنا فى أقاويل الأمه فوجدناهم قد اختلفوا فى أولى الأمر و أجمعوا فى الآيه على ما يوجب كونها فى على بن أبى طالب عليهما السلام فقال بعضهم أولى الأمر هم أمراء السرايا و قال بعضهم هم العلماء و قال بعضهم هم القوام على الناس و الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و قال بعضهم هم أمير المؤمنين على بن أبى طالب و الأئمه من ذريته عليه السلام فسألنا الفرقه الأوله فقلنا لهم أ ليس على بن أبى طالب عليهما السلام من أمراء السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانيه أ لم يكن عليه السلام من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثه أ ليس على عليه السلام قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فقالوا بلى فصار أمير المؤمنين عليه السلام معينا بالآيه باتفاق الأمه و اجتماعها و تيقنا ذلك بإقرار المخالف لنا فى الإمامه (۱)و الموافق عليها فوجب أن يكون إماما بهذه الآيه لوجود الاتفاق على أنه معنى بها و لم يجب العدول إلى غيره و الاعتراف بإمامته لوجود الاختلاف فى ذلك و عدم الاتفاق و ما يقوم مقامه من البرهان و أما السنه فإنا وجدنا النبى صلى الله عليه و آله استقضى عليا عليه السلام على اليمن و أمره

۱- فى المصدر: و تيقنا ذلك باقرار المخالف لنا فى امامته عليه السلام.

على الجيوش و ولاه الأموال و أمره بأدائها إلى بنى جذيمه الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما و اختاره لأداء رسالات الله سبحانه و الإبلاغ عنه فى سوره براءه و استخلفه عند غيبته على من خلف و لم نجد النبى صلى الله عليه و آله سن هذه السنن فى أحد غيره و لا اجتمعت هذه السنن فى أحد بعد النبى صلى الله عليه و آله كما اجتمعت فى على عليه السلام و سنه رسول الله صلى الله عليه و آله بعد موته واجبه كوجوبها فى حياته و إنما يحتاج الأمه إلى الإمام بهذه الخصال التى ذكرناها فإذا وجدناها فى رجل قد سنها الرسول صلى الله عليه و آله فيه كان أولى بالإمامه ممن لم يسن النبى فيه شيئا من ذلك و أما الإجماع فإن إمامته ثبتت من جهته من وجوه منها أنهم قد أجمعوا جميعا أن عليا عليه السلام قد كان إماما و لو يوما واحدا و لم يختلف فى ذلك أصناف أهل الإمامه (۱)ثم اختلفوا فقالت طائفه كان إماما فى وقت كذا و كذا (۲)و قالت طائفه بل كان إماما بعد النبى صلى الله عليه و آله فى جميع أوقاته و لم يجمع الأمه على غيره أنه كان إماما فى الحقيقه طرفه عين و الإجماع أحق أن يتبع من الاختلاف و منها أنهم أجمعوا جميعا على أن عليا عليه السلام كان يصلح للإمامه و أن الإمامه تصلح لبنى هاشم و اختلفوا فى غيره و قالت طائفه لم يكن تصلح لغير على بن أبى طالب عليهما السلام و لا تصلح لغير بنى هاشم و الإجماع حق لا شبهه فيه و الاختلاف لا حجه فيه و منها أنهم أجمعوا على أن عليا عليه السلام كان بعد النبى صلى الله عليه و آله ظاهر العداله واجبه له الولايه ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوما (۳)من الكبائر و الضلال و قال آخرون لم يك معصوما و لكن كان عدلا برا تقيا على الظاهر لا يشوب ظاهره الشوائب فحصل الإجماع على عدالته عليه السلام و اختلفوا فى نفى العصمه عنه عليه السلام ثم أجمعوا جميعا على أن أبا بكر لم يكن معصوما و اختلفوا فى عدالته فقالت طائفه

۱- فى المصدر: و لم يختلف فى ذلك أصناف أهل الملّه.

۲- فى المصدر: فقالت طائفه: كان اماما فى وقت كذا دون وقت كذا.

۳- فى المصدر: إنّه كان مع ذلك معصوما.

کان عـدلا و قال آخرون لم یکن عـدلا لأنه أخذ ما لیس له فمن أجمعوا علی عدالته و اختلفوا فی عصـمته أولی بالإمامه و أحق ممن اختلفوا فی عدالته و أجمعوا علی نفی العصمه عنه (۱).

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ- ادام اللّه عزّه- می فرماید: از ابو محمد فضل بن شاذان نیشابوری رحمه اللّه پرسیدند: دلیل بر امامت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام چه چیز است؟ گفت دلیل بر این، کتاب خدای عزوجل است و سنت رسول وی صلّی اللّه علیه و آله و اجماع مسلمانان.

و اما کتاب خدای تعالی؛ پس فرموده است: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ» - . نساء / ۵۹ - {ای جمعی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و رسول را طاعت کنید و صاحبان امر را از شما.} پس خدای تعالی ما را امر کرده است به اطاعت صاحبـان امر، چنان که امر کرده است به طاعت خودش و طاعت رسول وی. پس محتاج شـدیم ما به شنـاختن صاحبـان امر، چنـان که واجب است برمـا شـناختن خـدای تعالی و شـناختن رسول وی. و چون نظر می کنیم در اقوال امت، درمی یابیم که در تفسیر صاحبان امر اختلاف کرده انـد و در تفسـیر این آیه به چیزی اجماع کرده اند که باعث این می شود که نازل شده باشد در شأن علی بن ابی طالب علیه السّلام.

زیرا بعضـی گفته اند که مراد از صاحبان امر، امرای لشـکراند، و بعضـی گفته اند که مراد، علما هسـتند، و بعضـی گفته اند که ایشـان جمعی انــد کـه حاکمنــد بر مردم و امر بـه معروف و نهی از منکر می کننــد. و بعضــی گفتـه انــد کـه مراد از ایشـان، امیرالمؤمنین علیه السّلام است و ائمه از اولاد وی علیه السّلام. پس سؤال می کنم از فرقه اول که آیا امیرالمؤمنین علیه السّلام از امرای لشکر نیست؟

جواب می گوینـد: بلی از ایشـان است. و به فرقه دوم می گویم که آیا او از علما نیست؟ می گوینـد: بلی هست. و به فرقه سوم می گویم که آیا او از جمعی نیست که حاکمند بر مردم به امر به معروف و نهی از منکر؟ می گویند: بلی هست.

پس امیرالمؤمنین علیه السّلام به اتفاق امّت و اجماع ایشان مقصود به آیه گردیـد، و یقین حاصل کردیم به این به اقرار مخالف مـا در امامت به موافقت ما در آن. پس واجب شـد که او امام باشـد به دلالت این آیه به سـبب اتّفاق بر این که مراد به این آیه است. و عدول و اعتراف به امامت آن غیر به سبب اختلاف در آن و عدم اتفاق یا چیزی که قائم مقام او باشد از دلیل و برهان، واجب نیست.

و اما سنت، پس این است که ما یافتیم نبی صلّی اللّه علیه و آله او را بر یمن قاضی گردانیده است

و او را بر لشـکرها امیر گردانیـده است و او را بر اموالی والی کرده که امر کرده بود بدهـد آن هـا را به بنی جـذیمه که کشـت خالـد بن ولیـد ایشان را به ظلم، و اختیار کرده است او را در ادا و ابلاغ رسالت خـدای تعالی به کافران در سوره برائت. و او را

وقت غیبت خود بر جمعی که باقی مانده بودند در مدینه طیبه خلیفه گردانیده است. و ندیدیم که نبی صلّی اللَّه علیه و آله این ها را در باب احدی غیر آن حضرت کرده باشد و بعد از نبی صلّی اللَّه علیه و آله این صفات در احدی جمع نشد، چنان که جمع شد در امیرالمؤمنین علیه السّلام. و سنت امت رسول صلّی اللَّه علیه و آله بعد از رحلت او واجب است، چنان که واجب بود در حیات او. و به درستی که امت به امامی محتاجند که این صفات داشته باشد. پس هر گاه ما این صفات را در مردی بیابیم که تهذیب کرده باشد رسول صلّی اللَّه علیه و آله او را به آن ها، او از کسی که رسول صلّی اللَّه علیه و آله در باب وی هیچ چیز از آن ها را نکرده باشد، به امامت اولی خواهد بود.

و اما اجماع؛ پس امامت آن حضرت به آن ثابت شده است، از چند وجه: یکی آنکه جمیع امت بر امامت آن حضرت اجماع کردند اگر چه یک روز باشد و اصناف اهل امت در این اختلاف نکردند و بعد از آن اختلاف کردند. پس طایفه ای گفتند که امام بود در فلان وقت و طایفه ای گفتند که امام بود بعد از نبی صلّی اللَّه علیه و آله در جمیع اوقات حیات وی و در حقیقت امت بر این که کسی غیر او امام بود یک لحظه اجماع نکردند و اجماع احق است به عمل به آن از اختلاف.

دوم آنکه اجماع کردند جمیع امت بر این که آن حضرت صلاحیت امامت داشت و این که بنی هاشم قائل آن بودند. و اختلاف کردند در غیر آن حضرت و طایفه گفتند که صلاحیت امامت نداشت غیر آن حضرت و قابل آن نبود غیر بنی هاشم و اجماع حق است و شبهه در آن نیست و اختلاف حجت نیست.

سوم آنکه اجماع کردند بر این که آن حضرت بعد از نبی صلّی اللَّه علیه و آله در ظاهر عادل بود و واجب بود برای او ولایت و بعد از آن اختلاف کردند. پس جمعی گفتند که با وجود عدالت، معصوم نیز بود از کبایر و ضلال. و جمعی گفتند که معصوم نبود، لیکن در ظاهر عادل و نیکوکار و با تقوا بود و ظاهرا او به چیز بد آلوده نبود. پس حاصل شد اجماع بر عدالت آن حضرت و اختلاف در عصمت او.

و اجماع کردند جمیع امت بر این که ابوبکر معصوم نبود و اختلاف کردند در عدالتش. طایفه ای گفتند

ص: ۳۷۶

که عادل بود و باقی گفتند که عادل نبود، زیرا اخذ کرده است چیزی را که حق او نبود، یعنی امامت.

پس کسی که اجماع کردند بر عدالت وی و اختلاف کردند در عصمتش، اولی و احقّ است به امامت از کسی که اختلاف کردند در عدالتش و اجماع بر نفی عصمتش. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۸۳ - ۸۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ثُمَّ قَالَ وَ مِنْ حِكَايَاتِ الشَّيْخِ وَ كَلَامِهِ قَالَ: سُئِلَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَمَّا رَوَتْهُ النَّاصِبَةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ

قَالَ لَا أُوتِیَ بِرَجُلٍ یُفَضِّلُنِی عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ إِلَّا جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِی فَقَالَ إِنَّمَا رَوَی هَذَا الْحَدِیثَ سُوَیْدُ بْنُ غَفَلَهَ وَ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْآثَارِ عَلَی أَنَّهُ کَانَ کَثِیرَ الْغَلَطِ وَ بَعْدُ فَإِنَّ نَفْسَ الْحَدِیثِ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ الْأُمَّهَ مُجْمِعَهٌ عَلَی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ عَدْلًا فِی قَضِیَّتِهِ وَ لَیْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ یَجْلِدَ حَدَّ الْمُفْتَرِی مَنْ لَمْ یَفْتَرِ لِأَنَّ هَذَا جَوْرٌ عَلَی لِسَانِ الْأُمَّهِ کُلِّهَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عِنْدَنَا بَرِی ءٌ مِنْ ذَلِکَ.

قال الشیخ أدام الله عزه و أقول إن هذا الحدیث إن صح عن أمیر المؤمنین علیه السلام و لن یصح بأدله أذکرها بعد فإن الوجه فیه أن الفاضل بینه و بین الرجلین (۲)إنما وجب علیه حد المفتری من حیث أوجب لهما بالمفاضله ما لا یستحقانه من الفضل لأن المفاضله لا یکون إلا بین مقاربین فی الفضل (۳)و بعد أن یکون فی المفضول فضل و إذا کانت الدلائل علی أن من لا طاعه معه لا فضل له فی الدین و أن المرتد عن الإسلام لیس فیه شی ء من الفضل الدینی و کان الرجلان بجحدهما النص قبل قد خرجا عن الإیمان بطل أن یکون لهما فضل فی الإسلام فکیف یحصل لهما من الفضل ما یقارب فضل أمیر المؤمنین علیه السلام و متی فضل إنسان أمیر المؤمنین علیه السلام علیهما فقد أوجب لهما فضلا فی الدین فإنما استحق حد المفتری الذی هو کاذب دون المفتری الذی هو راجم بالقبیح لأنه افتری بالتفضیل لأمیر المؤمنین علیه السلام علیهما من حیث کذب فی إثبات فضل لهما فی الدین و یجری فی هذا الباب مجری من فضل البر التقی (۴)علی الکافر

۱- الفصول المختاره: ۱: ۷۷ و ۷۸.

۲- فی المصدر: ان المفاضل بینه و بین الرجلین.

۳- فی المصدر: لان المفاضله لا تکون إلا بین متقاربین فی الفضل.

۴- فی المصدر: من فضل المسلم البر التقی.

المرتد الخارج عن الدين و مجرى من فضل جبرئيل عليه السلام على إبليس و رسول الله صلى الله عليه و آله على أبى جهل بن هشام فى أن المفاضله بين من ذكرناه يوجب لمن لا فضل له على وجه فضلا مقاربا لفضل العظماء عند الله تعالى و هذا بين لمن تأمله مع أنه لو كان هذا الحديث صحيحا و تأويله على ما ظنه القوم يوجب أن يكون حد المفترى واجبا على الرسول صلى الله عليه و آله و حاشا له من ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلق و آخى بينه و بين نفسه و جعله بحكم الله فى المباهله نفسه و سد أبواب القوم إلا بابه و رد أكثر الصحابه (۱)عن إنكاحهم ابنته سيده نساء العالمين عليه السلام و أنكحه و قدمه فى الولايات كلها و لم يؤخره و أخبر أنه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و أنه أحب الخلق إلى الله تعالى و أنه مولى من كان مولاه من الأنام و أنه منه بمنزله هارون من موسى بن عمران و أنه أفضل من سيدى شباب أهل الجنه و أن حربه حربه و سلمه سلمه و غير ذلك مما يطول شرحه إن ذكرناه (۲)

و كان أيضا يجب أن يكون عليه السلام قد أوجب الحد على نفسه إذ أبان فضله على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله حيث يقول أنا عبد الله و أخو رسول الله لم يقلها أحد قبلى و لا يقولها أحد بعدى إلا مفتر كذاب صليت قبلهم سبع سنين و فى قوله لعثمان و قد قال له أبو بكر و عمر خير منك فقال بل أنا خير منك و منهما عبدت الله عز و جل قبلهما و عبدته بعدهما و كان أيضا قد أوجب الحد على ابنه الحسن و جميع ذريته و أشياعه و أنصاره و أهل بيته فإنه لا ريب فى اعتقادهم فضله على سائر الصحابه و قد قال الحسن عليه السلام صبيحه الليله التى قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام لقد قبض الليله رجل (۳)ما سبقه الأولون بعمل و لا أدركه الآخرون و هذه المقاله متهافته جدا.

و قال الشيخ أيده الله و لست أمنع العباره بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل من أبى بكر و عمر على معنى تسليم فضلهما من طريق الجدل أو على معتقد

۱- فى المصدر: و ردّ كبراء أصحابه عن نكاحهم.

۲- فى المصدر: و غير ذلک ممّا يطول به الكتاب إن ذكرناه.

۳- فى المصدر: لقد قبض فى هذه الليله.

الخصوم فی أن لهما فضلا فی الدین و أما علی تحقیق القول فی المفاضله فإنه غلط و باطل.

قَالَ الشَّیْخُ وَ شَاهِدُ مَا أَطْلَقْتُ مِنَ الْقَوْلِ وَ نَظِیرُهُ قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَهْلِ الْکُوفَهِ اللَّهُمَّ إِنِّی قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَ مَلُّونِی وَ سَئِمْتُهُمْ وَ سَئِمُونِی اللَّهُمَّ فَأَبْدِلْنِی بِهِمْ خَیْراً مِنْهُمْ وَ أَبْدِلْهُمْ بِی شَرّاً مِنِّی.

و لم یکن فی أمیر المؤمنین علیه السلام شر و إنما أخرج الکلام علی اعتقادهم فیه و مثله قول حسان بن ثابت و هو یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله.

أ تهجوه و لست له بکفو*** فخیرکما لشرکما الفداء (۱).

و لم یکن فی رسول الله صلی الله علیه و آله شر و إنما أخرج الکلام علی معتقد الهاجی فیه و قوله تعالی وَ إِنَّا أَوْ إِیَّاکُمْ لَعَلی هُدیً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ و لم یکن الرسول علی ضلال.

**[ترجمه]فصول المختاره: از فضل بن شاذان رحمه اللّه سؤال کردند از آن چه که عامّه از امیرالمؤمنین علیه السّلام روایت کرده اند که آن حضرت فرمود: «نمی آورند پیش من کسی را که تفضیل دهد مرا بر ابوبکر و عمر، مگر این که بزنم او را حد کسی که افترا بسته است.» پس فضل گفت: روایت کرده است این حدیث را همین «سوید بن غفله» و اجماع کرده اند اهل اخبار بر این که او کثیر الخطا است. و بعد از این می گوییم که نفس این حدیث متناقض است؛ زیرا امت اجماع کرده اند بر این که امیرالمؤمنین علیه السّلام در هر حکمی که می کرد عادل بود و از شأن عادل نیست که بزند حد کسی که افترا گفته باشد بر کسی که افترا نگفته باشد، زیرا به اعتقاد جمیع امت این جور است. و علی بن ابی طالب علیه السّلام به اعتقاد ما بری است از آن.

شیخ- ادام اللّه عزّه- می فرماید: من می گویم اگر این حدیث از آن حضرت صحیح باشد و قطع نظر کنیم از دلایلی که بعد از این بر عدم صحت آن ذکر می کنم، پس معنی آن این است که بر مفاضله کننده میان آن حضرت و ابوبکر و عمر حد مفتری واجب شده است، زیرا واجب ساخته است به سبب مفاضله فضیلتی را برای ایشان که مستحق آن نیستند؛ زیرا مفاضله نمی باشد مگر میان دو کس که نزدیک باشند در فضیلت و بعد در مفضول فضلی باشد. و هر گاه دلایلی بوده باشد بر این که کسی را که طاعتی نیست فضیلتی ندارد در دین. و این که در مرتد از اسلام، چیزی از فضایل دینی نیست و این دو مرد به سبب انکار نص از ایمان بیرون رفته باشند، این که برای ایشان فضیلتی در اسلام بوده باشد باطل می شود.

پس چگونه حاصل است برای ایشان فضیلتی که نزدیک باشد به فضیلت امیرالمؤمنین علیه السّلام؟ و هر گاه شخصی آن حضرت را بر ایشان تفضیل دهد، برای ایشان فضیلتی عظیم را در دین واجب ساخته است. پس مستحق شده است حد مفتری را که کاذب باشد نه مفتری که دشنام دهد.

زیرا افترای او در تفضیل آن حضرت بر ایشان، به سبب این است که کاذب است در اثبات فضل دینی برای ایشان و او مثل کسی است که تفضیل دهد مردی نیکوکار و پرهیزکار را بر مردی کافر

مرتد خارج از دین. و مثل کسی که تفضیل دهد جبرئیل را بر شیطان. و تفضیل رسول صلّی اللَّه علیه و آله را بر ابوجهل بن هشام. در این که مفاضله میان این جمعی که ذکر کردیم واجب می سازد برای کسی که در اصل فضیلتی ندارد فضیلتی را که نزدیک باشد به فضیلت بزرگان نزد خدای تعالی و این ظاهر است برای کسی که تأمل کند در آن.

با آنکه اگر این حدیث صحیح باشد و معنی آن چنان باشد که قوم توهّم کرده اند واجب می شود که حد مفتری به رسول صلّی اللَّه علیه و آله و «حاشا من ذلک» یعنی منزّه و پاکیزه است آن حضرت از امثال این معنی، زیرا حضرت رسول صلّی اللَّه علیه و آله امیرالمؤمنین علیه السّلام را بر جمیع خلق تفضیل داد و میان خود و او عقد اخوت بست. وی را به حکم خدای تعالی در مباهله نفس خویش گردانید و درب خانه های جمیع اصحاب را بست الّا درب خانه آن حضرت را. و ردّ کرد کبراء اصحاب را از نکاح دختر خود سیده نساء العالمین علیها السّلام و نکاح کرد او را برای وی و مقدم گردانید او را در جمیع تولیت ها.

و خبر داد که او خدا و رسولش را دوست می دارد و خدا و رسول وی نیز دوست می دارند او را. و خبر داد که او دوستترین خلق است نزد خدای تعالی و این که او مولای کسی است از خلایق که رسول خود مولای اوست. و این که او نسبت به رسول صلّی اللَّه علیه و آله مثل هارون است نسبت به موسی بن عمران و این که او علیه السّلام افضل است از دو کس که سید جوانان اهل بهشت اند (یعنی امام حسن و امام حسین علیهما السّلام).

و این که جنگ با وی جنگ با رسول صلّی اللَّه علیه و آله است و صلح با وی صلح با او و غیر این ها از آن چه طول می کشد ذکر آن. و همچنین واجب می شود که آن حضرت واجب کرده باشد حد بر خود وقتی که ظاهر می گردانید فضیلت خود را بر جمیع اصحاب رسول صلّی اللَّه علیه و آله.

و می فرمود: من بنده خدایم و برادر رسول اویم، و نگفته است این کلام را احدی پیش از من و نخواهد گفت کسی بعد از من، مگر مفتری کذاب؛ هفت سال پیش از همه مسلمانان نماز کردم. وقتی که می فرمود به عثمان چون او گفته بود که ابوبکر و عمر بهتر از تو هستند، فرمود که چنین نیست، بلکه من بهتر از توام و بهتر از ایشان عبادت کرده ام خدای عزوجل را پیش از ایشان و بعد از ایشان.

و همچنین لازم می آید که واجب کرده باشد حد بر پسر خود امام حسن علیه السّلام و بر جمیع ذریت خود و بر همه اشیاع و انصار و اهل بیت خویش، زیرا شکی نیست در این که ایشان به تفضیل حضرت بر جمیع صحابه اعتقاد داشتند.

و امام حسن علیه السّلام در صبح آن شبی که امیرالمؤمنین علیه السّلام رحلت نموده، فرموده است: «به تحقیق وفات کرده است مردی که سبقت نگرفته اند بر او اولون در عمل نیکی و نمی رسند آخرون در فضیلت.» پس این مقال (یعنی قول به وجوب حد بر اشیاع و اتباع آن حضرت یا نسبت دادن این حدیث به امیرالمؤمنین علیه السّلام) البته ساقط و باطل است.

شیخ- ایّده اللَّه- می فرماید: منع نمی کنم من این عبارت را که امیرالمؤمنین علیه السّلام افضل است از ابوبکر و عمر بنا بر

تسلیم فضیلت ایشان به طریق جدل ما بنا بر اعتقاد

ص: ۳۷۸

مخالفین در این که ایشان در دین فضیلتی دارند. و اما بر تحقیق قول در مفاضله این عبارت غلط و باطل است و شاهد بر آن چه تجویز کردم از قول، و نظیر آن قول امیرالمؤمنین علیه السّلام است که در باب اهل کوفه فرموده است: «خدایا! به درستی که من ملول کردم ایشان را و ایشان ملول کردند مرا و من دلگیر ایشان را و ایشان دلگیر کردند مرا. خدایا! پس عوض کن ایشان را برای من به بهتری از ایشان و عوض کن مرا برای ایشان به بدتری از من.»

و نبود در امیرالمؤمنین علیه السّلام بدی، لیکن بنا بر اعتقاد ایشان، این کلام در شأن وی از وی صادر شده بوده است. و مثل این است قول حسان بن ثابت که (خطاب به ابو سفیان که رسول صلّی اللّه علیه و آله هجو کرده بوده است) گفته است:

آیا هجو می کنی تو او را و حال آنکه تو کفو او و مثل وی در فضیلت نیستی. پس هر کدام از شما که بد باشد فدای آن دیگری شود که خوب است

و رسول اللّه بد نبود، لیکن این کلام را بنا بر اعتقاد کسی که آن حضرت را هجو کرده است گفته بوده است. (و نظیر این است قول خدای تعالی: «إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ» - . سبأ / ۲۴ - {به درستی که ما با شما در راه راستیم یا در ضلالت ظاهر.} یعنی ما مؤمنین بر راه راستیم و شما کافرین در ضلالت یا برعکس و رسول صلّی اللّه علیه و آله بر ضلالت نبود. پس این کلام بنا بر اعتقاد کافرین است.) - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۲۶ - ۱۲۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ثم قال رضی الله عنه و من حكايات الشيخ و كلامه قال الشيخ أيده الله و قد كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام بقول الله تعالى وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ قال و إذا أوجب الله تعالى للأقرب برسول الله صلى الله عليه و آله الولايه و حكم بأنه أولى به من غيره وجب أن أمير المؤمنين عليه السلام كان أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه و آله من كل أحد قال الفضل فإن قال قائل فإن العباس كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله من علي عليه السلام قيل له إن الله تعالى لم يذكر الأقرب بالنبي صلى الله عليه و آله دون أن علقه بوصف فقال النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فشرط في الأولى بالرسول الإيمان و الهجره و لم يكن العباس من المهاجرين و لا كانت له هجره باتفاق (۲)قال الشيخ رحمه الله و أقول إن أمير المؤمنين عليه السلام كان أقرب إلى رسول الله

ص: ۳۷۹

۱- فى المصدر: فشر كما لخير كما الفداء.

۲- و قد استدلّ بذلك الإمام موسى بن جعفر عليه السلام و تقدم ذكره فى باب احتجاجه عليه السلام.

ص من العباس و أولى بمقامه منه إن ثبت أن المقام موروث و ذلك أن عليا عليه السلام كان ابن عم رسول الله لأبيه و أمه و العباس رحمه الله عمه لأبيه (۱)و من تقرب بسببين كان أقرب ممن يتقرب بسبب واحد و أقول إنه لو لم تكن فاطمه عليها السلام موجوده بعد رسول الله صلى الله عليه و آله لكان أمير المؤمنين أحق بتركته من العباس رحمه الله و لو ورث مع الولد أحد غير الأبوين و الزوج و الزوجه لكان أمير المؤمنين أحق بميراثه صلى الله عليه و آله مع فاطمه عليها السلام من العباس بما قدمت من انتظامه القرابه من جهتين و اختصاص العباس بها من جهه واحده.

قال الشيخ أيده الله و لست أعلم بين أهل العلم خلافا فی أن عليا عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله لأبيه و أمه و أن العباس رضی الله عنه كان عمه لأبيه خاصه و يدل على ذلك ما رواه نقله الآثار و هو أن أبا طالب رحمه الله مر على رسول الله صلى الله عليه و آله و علی عليه السلام إلى جنبه فلما سلم قال ما هذا يا ابن أخ فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله شی ء أمرنی به ربی يقربنی إليه (۲)فقال لابنه جعفر يا بنی صل جناح ابن عمك فصلی رسول الله صلى الله عليه و آله بعلی و جعفر عليهما السلام يومئذ (۳)فكانت أول صلاه جماعه فی الإسلام ثم أنشأ أبو طالب يقول:

إن عليا و جعفرا ثقتی***عند ملم الزمان و الكرب

و الله لا أخذل النبی و لا*** يخذله من بنی ذو حسب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما***أخی لأمی من بينهم و أبی

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يُنْشِدُ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْمَعُ

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي. مَعَهُ رُبِّيتُ وَ سبطا (سِبْطَاهُ) هُمَا وَلَدِی.

جَدِّی وَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدٌ. وَ فَاطِمَهُ زَوْجَتِي لَا قَوْلُ ذِی فَنَدٍ (۴).

۱- فی المصدر: و العباس عمه لابيه خاصّه.

۲- فی المصدر: يقربنی به إليه.

۳- فی المصدر: فصلی رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعلی و جعفر جميعا يومئذ.

۴- فی المصدر: «و فاطم زوجتی». فند: خرف و ضعف عقله. كذب، فند فی الرأی أو القول: أخطأ.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً لَا شَرِيكَ لَهُ. الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَ الْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ (۱).

قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ و فى ذلك أيضا يقول الشاعر:

إن على بن أبى طالب***جدا رسول الله جداه

أبو على و أبو المصطفى***من طينه طيبها الله (۲)

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ- ادام اللَّه عزّه- فرمود: فضل بن شاذان رحمه اللَّه استدلال کرده است بر امامت امیرالمؤمنین علیه السّلام به قول خدای تعالی: «النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ» - . احزاب/ ۶ - {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیک تر] است و همسرانش مادران ایشانند و خویشاوندان [طبق] کتاب خدا، بعضی [نسبت] به بعضی اولویّت دارند [و] بر مؤمنان و مهاجران [مقدّمند.}

و «فضل» در بیان استدلال گفته است هر گاه خدای تعالی ولایت رسول صلّی اللَّه علیه و آله را برای اقرب به آن حضرت واجب ساخته باشد و حکم کرده باشد به این که او اولی است به آن حضرت از غیر وی، واجب می شود که امیرالمؤمنین علیه السّلام، از جمیع مردم به مقام رسول صلّی اللَّه علیه و آله اولی باشد. «فضل» گفته است که اگر کسی بگوید عباس اقرب بود به رسول صلّی اللَّه علیه و آله از امیرالمؤمنین علیه السّلام؛ (زیرا عبّاس عمّ وی بود و امیرالمؤمنین علیه السّلام پسر عمّ و عمّ اقرب است از پسر عمّ) جواب می گوییم که خدای تعالی ذکر نکرده است اقرب به رسول صلّی اللَّه علیه و آله مگر با وصفی و آن این است که از مؤمنین و مهاجرین باشد و عباس از مهاجرین نبود و به اتفاق مسلمانان هجرت نکشید. پس او از این آیه بیرون می رود.

شیخ- ایّده اللَّه- می فرماید: من می گویم که امیرالمؤمنین علیه السّلام اقرب بود به رسول صلّی اللَّه علیه و آله

ص: ۳۷۹

از عباس و از وی به مقام آن حضرت اولی بود. اگر ثابت شود که مقام موروثی می باشد، زیرا امیرالمؤمنین علیه السّلام پسر عم رسول صلّی اللَّه علیه و آله از طرف پدر و مادر، یعنی ابی طالب و عبداللَّه از یک پدر و مادر بودند. و عباس رحمه اللَّه عمّ آن حضرت است از طرف پدر و بس، یعنی برادر پدری عبداللَّه است و کسی که نزدیک باشد به دو سبب، اقرب است از کسی که نزدیک باشد به یک سبب.

و باز می گویم که اگر فاطمه علیها السّلام بعد از رسول صلّی اللَّه علیه و آله موجود نبود، هر آینه امیرالمؤمنین علیه السّلام احقّ بود به ترکه آن حضرت از عباس رحمه اللَّه و اگر میراث می برد با ولد احدی غیر از پدر و مادر و زن و شوهر، هر آینه امیرالمؤمنین علیه السّلام احقّ بود به میراث آن حضرت با فاطمه علیها السّلام از عباس رحمه اللَّه به قرابت از یک جهت.

شیخ- ادام اللَّه عزّه- می فرماید: من میان اهل علم خلافی نمی بینم در این که امیرالمؤمنین علیه السّلام از طرف پدر و مادر پسر عم رسول صلّی اللَّه علیه و آله بود و عباس عمّ وی بود از طرف پدر و آن چه که ناقلان اخبار روایت کرده اند، بر این

دلالت می کند. و آن این است که ابی طالب رحمه اللّٰه به رسول صلّی اللّٰه علیه و آله گذر کرد و دید که نماز می کند و علی علیه السّلام در پهلوی وی ایستاده است. پس چون سلام کرد و فارغ شد، ابی طالب گفت: این چه کاری است که تو می گویی پسر برادر من؟

رسول صلّی اللّٰه علیه و آله فرمود: چیزی است که ربّ من مرا به آن امر کرده است و مقرّب می سازد مرا به سبب این به جانب خود. پس ابی طالب به پسرش جعفر گفت: ای پسر! نماز کن عقب پسر عمّت! پس نماز کرد رسول صلّی اللّٰه علیه و آله با علی و جعفر علیهما السّلام در آن روز و آن اول نماز جماعتی بود که در اسلام کرده شد. بعد از آن ابی طالب این ابیات را خواند:

به درستی که علی و جعفر معتمد و پناه منند نزد حوادث روزگار وسختی ها و غم ها

قسم به خدا من خوار نمی کنم نبی را و خوار نمی کنند او را از پسران من هر کدام که شرافتی داشته باشند

خوار مکنید و نصرت دهید ای علی و جعفر پسر عم خود را آنچنان عمی که او در میان برادران برادر من بود از طرف پدر و مادر هر دو

و همچنین دلالت می کند بر آن چه که جابر بن عبداللّٰه امسیحیان رحمه اللّٰه روایت کرده است و آن این است که گفته است: از علی علیه السّلام شنیدم که این ابیات را می خواند و رسول صلّی اللّٰه علیه و آله گوش می کرد:

من برادر رسولم و شکی نیست در نسب من با او تربیت کرده شدم و بزرگ شدم و دو سبط او پسرهای منند

جد من و جد رسول یک شخص است و فاطمه زن من است و این که گفتم صدق است و قول دروغگویی نیست

ص: ۳۸۰

پس حمد و شکر مر خدای را که شریک ندارد و نیکویی می کند به بندگان و باقی است و هرگز زایل نمی شود

و جابر گفته است: پس رسول صلّی اللّٰه علیه و آله تبسم کرد و فرمود: همه را راست گفتی ای علی! و در این باب نیز شاعر گفته است:

به درستی که دو جدّ رسول صلّی اللّٰه علیه و آله جدّ علی بن ابی طالب نیز هستند (و مراد از دو جدّ، پدر پدر و پدر مادر است)

پدر علی و پدر مصطفی از یک طینتند که طیّب گردانیده است خدای تعالی آن طینت را - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۲۹ - ۱۳۱ -

**[ترجمه]

باب ۲۲ احتجاجات أبی جعفر الجواد و مناظراته صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ النَّصِیبِیِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ یُزَوِّجَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیهما السلام ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ أَهْلُ بَیْتِهِ الْأَدْنَیْنَ مِنْهُ فَقَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ نَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تُخْرِجَ عَنَّا أَمْراً قَدْ مَلِکْنَاهُ وَ تَنْزِعَ عَنَّا عِزّاً قَدْ أَلْبَسَنَا اللَّهُ فَقَدْ عَرَفْتَ الْأَمْرَ الَّذِی بَیْنَنَا وَ بَیْنَ آلِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَدِیماً وَ حَدِیثاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ اسْکُتُوا فَوَ اللَّهِ لَا قَبِلْتُ مِنْ أَحَدٍ مِنْکُمْ فِی أَمْرِهِ فَقَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ فَتُزَوِّجُ قُرَّةَ عَیْنِکَ صَبِیّاً لَمْ یَتَفَقَّهْ فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَا یَعْرِفُ فَرِیضَةً مِنْ سُنَّةٍ وَ لَا یَمِیزُ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِینَ أَوْ إِحْدَی عَشْرَةَ سَنَةً فَلَوْ صَبَرْتَ عَلَیْهِ حَتَّی یَتَأَدَّبَ وَ یَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَ یَعْرِفَ فَرْضاً مِنْ سُنَّةٍ فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ أَفْقَهُ مِنْکُمْ وَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ وَ أَحْکَامِهِ وَ أَقْرَأُ لِکِتَابِ اللَّهِ وَ أَعْلَمُ بِمُحْکَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ تَنْزِیلِهِ وَ تَأْوِیلِهِ مِنْکُمْ فَاسْأَلُوهُ فَإِنْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا قُلْتُمْ قَبِلْتُ مِنْکُمْ فِی أَمْرِهِ وَ إِنْ کَانَ کَمَا قُلْتُ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ خَیْرٌ مِنْکُمْ

ص: ۳۸۱

۱- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: صدقته و جمیع الناس فی بهم*** من الضلاله و الاشراک و الکند قلت: بهم- بضم الهاء و سکونها-: جمع البهیم، یقال: لیل بهیم أی لا ضوء فیه إلی الصباح. و الکند: کفران النعمه.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱۱۵ و ۱۱۶.

فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ بَعَثُوا إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ أَطْمَعُوهُ فِي هَدَايَا أَنْ يَحْتَالَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام بِمَسْأَلَةٍ لَا يَدْرِي كَيْفَ الْجَوَابُ فِيهَا عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا اجْتَمَعُوا لِلتَّزْوِيجِ فَلَمَّا حَضَرُوا وَ حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ إِنْ أَذِنْتَ لَهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا يَحْيَى سَلْ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْفِقْهِ لِنَنْظُرَ كَيْفَ فِقْهُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْداً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ فِي حَرَمٍ عَالِماً أَوْ جَاهِلًا عَمْداً أَوْ خَطَأً عَبْداً أَوْ حُرّاً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً مُبْدِئاً أَوْ مُعِيداً مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ أَوْ مِنْ كِبَارِهَا مُصِرّاً عَلَيْهَا أَوْ نَادِماً بِاللَّيْلِ فِي وَكْرِهَا (۱)أَوْ بِالنَّهَارِ عِيَاناً مُحْرِماً لِلْحَجِّ أَوْ لِلْعُمْرَةِ قَالَ فَانْقَطَعَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ انْقِطَاعاً لَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَ كَثُرَ النَّاسُ تَعَجُّباً مِنْ جَوَابِهِ وَ نَشَطَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ تَخْطُبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً لِعَظَمَتِهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَ قَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنَامِ أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ فَقَالَ وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ذَكَرَ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ وَ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ قَدْ زَوَّجْتُ فَهَلْ قَبِلْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَبِلْتُ هَذَا التَّزْوِيجَ بِهَذَا الصَّدَاقِ ثُمَّ أَوْلَمَ (۲)عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ جَاءَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا كَلَاماً كَأَنَّهُ كَلَامُ الْمَلَّاحِينَ فِي مُجَاوَبَاتِهِمْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْخَدَمِ يُجَرُّونَ سَفِينَةً مِنْ فِضَّةٍ فِيهَا نَسَائِجُ مِنْ إِبْرِيسَمٍ مَكَانَ الْقُلُوسِ وَ السَّفِينَةُ مَمْلُوءَةٌ غَالِيَةٌ فَضَمَّخُوا لِحَى أَهْلِ الْخَاصِّ بِهَا (۳)ثُمَّ مَدُّوهَا إِلَى دَارِ الْعَامَّةِ فَطَيَّبُوهُمْ

ص: ۳۸۲

۱- الوكر: عش الطائر و موضعه.

۲- أو لم: عمل الوليمه، و هى كل طعام يتخذ لجمع أو لدعوه.

۳- ضمخ و ضمخ جسده بالطيب: لطخه به حتّى كأنّه يقطر. و فى المصدر: فخضبوا أهل الخاص بها ثمّ مروا بها إلى دار العامّه.

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَنَا مَا الَّذِی یَجِبُ عَلَی کُلِّ صِنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الَّتِی ذَکَرْتَ فِی قَتْلِ الصَّیْدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ الْمُحْرِمَ إِذَا قَتَلَ صَیْداً فِی الْحِلِّ وَ الصَّیْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّیْرِ مِنْ کِبَارِهَا فَعَلَیْهِ شَاةٌ وَ إِذَا أَصَابَهُ فِی الْحَرَمِ فَعَلَیْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً وَ إِذَا قَتَلَ فَرْخاً فِی الْحِلِّ فَعَلَیْهِ حَمَلٌ قَدْ فُطِمَ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ قِیمَتُهُ لِأَنَّهُ لَیْسَ فِی الْحَرَمِ وَ إِذَا قَتَلَهُ فِی الْحَرَمِ فَعَلَیْهِ الْحَمَلُ وَ قِیمَتُهُ لِأَنَّهُ فِی الْحَرَمِ فَإِذَا کَانَ مِنَ الْوُحُوشِ فَعَلَیْهِ فِی حِمَارِ وَحْشٍ بَدَنَةٌ (۱)وَ کَذَلِکَ فِی النَّعَامَهِ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَإِطْعَامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَصِیَامُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ یَوْماً وَ إِنْ کَانَتْ بَقَرَةً فَعَلَیْهِ بَقَرَةٌ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَعَلَیْهِ إِطْعَامُ ثَلَاثِینَ مِسْکِیناً فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَلْیَصُمْ تِسْعَهَ أَیَّامٍ وَ إِنْ کَانَ ظَبْیاً فَعَلَیْهِ شَاةٌ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَعَلَیْهِ إِطْعَامُ عَشَرَهِ مَسَاکِینَ فَإِنْ لَمْ یَقْدِرْ فَصِیَامُ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ إِنْ کَانَ فِی الْحَرَمِ فَعَلَیْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً هَدْیاً بَالِغَ الْکَعْبَهِ حَقّاً وَاجِباً عَلَیْهِ أَنْ یَنْحَرَهُ فَإِنْ کَانَ فِی حَجٍّ بِمِنًی حَیْثُ یَنْحَرُ النَّاسُ وَ إِنْ کَانَ فِی عُمْرَهٍ یَنْحَرُهُ بِمَکَّهَ وَ یَتَصَدَّقُ بِمِثْلِ ثَمَنِهِ حَتَّی یَکُونَ مُضَاعَفاً وَ کَذَلِکَ إِذَا أَصَابَ أَرْنَباً فَعَلَیْهِ شَاةٌ وَ إِذَا قَتَلَ الْحَمَامَهَ تَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ أَوْ یَشْتَرِی بِهِ طَعَاماً لِحَمَامِ الْحَرَمِ وَ فِی الْفَرْخِ نِصْفُ دِرْهَمٍ وَ فِی الْبَیْضَهِ رُبُعُ دِرْهَمٍ وَ کُلُّ مَا أَتَی بِهِ الْمُحْرِمُ بِجَهَالَهٍ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ فِیهِ إِلَّا الصَّیْدَ فَإِنَّ عَلَیْهِ الْفِدَاءَ بِجَهَالَهٍ کَانَ أَوْ بِعِلْمٍ بِخَطَإٍ کَانَ أَوْ بِعَمْدٍ وَ کُلُّ مَا أَتَی الْعَبْدُ (۲)فَکَفَّارَتُهُ عَلَی صَاحِبِهِ بِمِثْلِ مَا یَلْزَمُ صَاحِبَهُ وَ کُلُّ مَا أَتَی بِهِ الصَّغِیرُ الَّذِی لَیْسَ بِبَالِغٍ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ فِیهِ وَ إِنْ کَانَ مِمَّنْ عَادَ فَهُوَ مِمَّنْ یَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ لَیْسَ عَلَیْهِ کَفَّارَةٌ وَ النَّقِمَهُ فِی الْآخِرَهِ وَ إِنْ دَلَّ عَلَی الصَّیْدِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ فَقَتَلَ فَعَلَیْهِ الْفِدَاءُ وَ الْمُصِرُّ عَلَیْهِ یَلْزَمُهُ بَعْدَ الْفِدَاءِ عُقُوبَةٌ فِی الْآخِرَهِ وَ النَّادِمُ عَلَیْهِ لَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ بَعْدَ الْفِدَاءِ وَ إِذَا أَصَابَ لَیْلًا فِی وَکْرِهَا خَطَأً فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَتَعَمَّدَهُ فَإِنْ تَعَمَّدَ بِلَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَعَلَیْهِ الْفِدَاءُ وَ الْمُحْرِمُ لِلْحَجِّ یَنْحَرُ الْفِدَاءَ بِمِنًی حَیْثُ یَنْحَرُ النَّاسُ وَ الْمُحْرِمُ لِلْعُمْرَهِ یَنْحَرُ بِمَکَّهَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ یُکْتَبَ ذَلِکَ کُلُّهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ ثُمَّ دَعَا أَهْلَ بَیْتِهِ

۱- فی المصدر: و إذا کان من الوحش فعلیه فی الحمار الوحش بدنه.

۲- فی المصدر: و کل ما أتی به العبد.

الَّذِینَ أَنْکَرُوا تَزْوِیجَهُ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُمْ هَلْ فِیکَمْ أَحَدٌ یُجِیبُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ قَالُوا لَا وَ اللَّهِ وَ لَا الْقَاضِی ثُمَّ قَالَ وَیْحَکُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَیْتِ خِلْوٌ مِنْکُمْ وَ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَایَعَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام وَ هُمَا صَبِیَّانِ غَیْرُ بَالِغَیْنِ وَ لَمْ یُبَایِعْ طِفْلًا غَیْرَهُمَا أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَبَاهُ عَلِیّاً علیه السلام آمَنَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ ابْنُ عَشَرَةِ سَنَةٍ (۱)وَ قَبِلَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ إِیمَانَهُ وَ لَمْ یَقْبَلْ مِنْ طِفْلٍ غَیْرِهِ وَ لَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طِفْلًا غَیْرَهُ إِلَی الْإِیمَانِ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهَا ذُرِّیَّةٌ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ یَجْرِی لِآخِرِهِمْ مِثْلُ مَا یَجْرِی لِأَوَّلِهِمْ فَقَالُوا صَدَقْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کُنْتَ أَنْتَ أَعْلَمَ بِهِ مِنَّا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ یُنْثَرَ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام ثَلَاثَةُ أَطْبَاقٍ رِقَاعِ زَعْفَرَانٍ وَ مِسْکٍ مَعْجُونٍ بِمَاءِ الْوَرْدِ جَوْفُهَا رِقَاعٌ عَلَی طَبَقٍ رِقَاعُ عُمَالاتٍ وَ الثَّانِی ضِیَاعُ طُعْمَهٍ لِمَنْ أَخَذَهَا وَ الثَّالِثُ فِیهِ بِدَرٌ فَأَمَرَ أَنْ یُفَرَّقَ الطَّبَقُ الَّذِی عَلَیْهِ عُمَالاتٌ عَلَی بَنِی هَاشِمٍ خَاصَّةً وَ الَّذِی عَلَیْهِ ضِیَاعُ طُعْمَهٍ عَلَی الْوُزَرَاءِ وَ الَّذِی عَلَیْهِ الْبِدَرُ عَلَی الْقُوَّادِ وَ لَمْ یَزَلْ مُکْرِماً لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَیَّامَ حَیَاتِهِ حَتَّی کَانَ یُؤْثِرُهُ عَلَی وُلْدِهِ(۲).

**[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: وقتی مأمون تصمیم گرفت دختر خود ام الفضل را به ازدواج حضرت جواد درآورد، خویشاوندان نزدیک او پیش مأمون آمدند و اظهار داشتند که تو را به خدا سوگند می دهیم که این خلافت را که خداوند به ما داده، از خاندان ما خارج نکنی و عزت خدادادی را از ما نگیری. تو خود اختلاف بین ما و اولاد علی بن ابی طالب را بهتر می دانی.

مأمون به آن ها گفت: ساکت باشید! حرف هیچ کدام از شما را درباره او نمی پذیرم. گفتند: می خواهی دختر خود را به پسر بچه ای بدهی که هنوز معلومات دینی ندارد و بین واجب و مستحب فرق نمی گذارد و خوب و بد را تمیز نمی دهد؟ - در آن موقع امام جواد علیه السّلام ده یا یازده سال داشت - اگر صبر کنی اقلا ادب بیاموزد و قرآن فرا گیرد و فرق بین واجب و مستحب بگذارد بهتر است. مأمون به آن ها گفت: به خدا قسم او از شما فقیه تر است و بهتر از شما خدا و پیامبر را می شناسد و فرق بین واجب و مستحب می گذارد و کتاب خدا را از شما بهتر می خواند و داناتر به محکم و متشابه و خاص و عام و ناسخ و منسوخ و تنزیل و تأویل آن است. او را آزمایش کنید، اگر حرف شما صحیح بود نظرتان را می پذیرم، اگر حرف من درست بود، خواهید فهمید که او از شما بهتر است.

آن ها از پیش مأمون خارج شدند و از پی یحیی بن اکثم فرستادند و او را به طمع انداختند و وعده هایی به او دادند تا سؤالی برای حضرت جواد ترتیب دهد که نتواند پاسخ آن را در حضور مأمون در مجلس ازدواج بدهد.

مجلس آماده شد و همه حضور یافتند. امام جواد علیه السّلام نیز حضور داشت. عباسیان رو به مأمون کردند و گفتند: اینک یحیی بن اکثم حاضر است. اگر اجازه می فرمایید از ابا جعفر علیه السّلام مسأله ای را سؤال کند. مأمون گفت: یحیی! از ابا جعفر مسأله ای فقهی بپرس تا بفهمیم اطلاعات فقهی او چگونه است.

یحیی گفت: آقا! بفرمایید حکم شخص محرمی که صید و شکاری را کشته باشد چیست؟ امام جواد علیه السّلام فرمود: صید را در حلّ کشته یا در حرم؟ عالم بوده یا جاهل؟ عمدا بوده یا اشتباه؟ عبد بوده یا آزاد؟ صغیر بوده یا کبیر؟ دفعه اول او بوده یا

برای چندمین بار این کار را کرده؟ صید پرنده بود یا غیر پرنده؟ از شکارهای کوچک بوده یا بزرگ؟ هنوز اصرار بر این کار دارد یا پشیمان شده؟ شب در آشیانه او را گرفته یا در روز آشکار؟ احرام برای حج بسته بوده یا برای عمره؟

یحیی بن اکثم (از توضیحاتی که امام جواد از او پرسید و شقوق مختلف مسأله گیج شد) و نتوانست چیزی بگوید، به طوری که موقعیت درخواست کنندگان و انتظار آن ها را هیچ توجهی نداشت. مردم نیز از جواب امام جواد علیه السّلام متعجب شدند، اما مأمون پر و بال گشود و شاد و خندان شده و روی به امام جواد کرد و گفت: دخترم را خواستگاری می کنی؟ آن جناب جواب داد: آری یا امیرالمؤمنین!

مأمون گفت: الحمد لله اقرارا بنعمته و لا اله الا الله اخلاصا لعظمته و صلی الله علی محمد عند ذکره. {سپاس برای خداوند است از جهت اقرار کردن به نعمت های او و معبودی جز او نیست از جهت ابراز اخلاص نسبت به بزرگی او و درود خداوند بر محمد صلی الله علیه و آله هر گاه نام برده شود} خداوند لطفی به مردم نموده و آن ها را با استفاده مشروع و حلال از نیروی جنسی، بی نیاز نموده که به حرام این نیرو را به کار برند و فرموده است: «وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ» - . نور / ۳۲ - {بی همسران خود، و غلامان و کنیزان درستکارتان را همسر دهید. اگر تنگدستند، خداوند آنان را از فضل خویش بی نیاز خواهد کرد، و خدا گشایشگر داناست.}

اینک محمد بن علی، ام الفضل دختر عبدالله مأمون را خواستگاری می کند و مهر او را پانصد درهم قرار می دهد. من ام الفضل را به ازدواج او در آوردم، آیا شما قبول می کنید یا ابا جعفر؟! حضرت جواد علیه السّلام فرمود: آری یا امیرالمؤمنین! این ازدواج را با همین مهر پذیرفتم. بعد مأمون ولیمه داد و مردم از خواص و غیر خواص طبق منصب و موقعیتشان آمدند. ناگاه دیدم که خدمتکاران یک کشتی نقره ای را روی زمین می کشند که در داخل کشتی پارچه های ابریشمی را به جای طناب معمول در کشتی استفاده کرده بودند. کشتی پر از عطر بود. سر و روی خواص را به وسیله آن عطرآگین کردند و بعد آن را به مجلسی که سایر مردم بودند بردند و آن ها را نیز معطر کردند.

ص: ۳۸۲

وقتی مردم متفرق شدند، مأمون روی به امام جواد کرد و گفت: اگر صلاح بدانید، برای ما توضیح بدهید که هر کدام از این شقوق مسأله که در صید حرم ذکر فرمودید چه حکمی دارد؟ امام جواد علیه السّلام فرمود: بسیار خوب یا امیرالمؤمنین! شخص محرم اگر شکاری را در حل (خارج حرم) از پرنده های بزرگ بکشد، باید یک گوسفند قربانی کند و اگر همین کار را در حرم کرد باید دو برابر جریمه شود. اگر جوجه ای را بکشد باید یک بره از شیر گرفته بدهد، قیمتش را نباید بپردازد، چون در حرم نبوده، اما اگر در حرم بود باید یک بره به اضافه قیمت آن بپردازد چون در حرم بوده.

اما اگر از وحوش بود (نه پرنده) در مورد گورخر یک شتر و همچنین در مورد شتر مرغ، اگر قدرت مالی نداشت شصت نفر را طعام می دهد، در صورت نداشتن قدرت مالی هجده روز روزه می گیرد. اگر گاو وحشی بود باید یک گاو بکشد، اگر ندارد سی نفر را غذا بدهد، در صورتی که قدرت مالی نداشت نه روز روزه بدارد. اگر آهو بود باید یک گوسفند بکشد، اگر قدرت نداشت ده نفر را غذا می دهد در صورت عدم امکان سه روز روزه می گیرد و اگر در حرم چنین کرد، جریمه او دو

برابر می شود و بایـد قربانی خود را به مکه بیاورد و واجب است آن را نحر نمایـد و بکشـد. در صورتی که در حـج و منی بود در همـان قربانگـاهی که مردم قربانی می کننـد قربانی خود را می کشـد، اما اگر عمره انجام می داد، بایـد در مکه او را قربانی کند و معادل قیمت آن هم صدقه می دهد تا جریمه دو برابر داده باشد.

همین طور اگر خرگوشـی را صـید کرد باید یک گوسفند بدهد. اما اگر کبوتری را صید کرد، یک درهم صدقه می دهد یا به وسیله آن درهم برای کبوتران حرم غذا می خرد. در جوجه کبوتر نصف درهم و در تخم کبوتر یک چهارم درهم می دهد.

محرم هر چه از روی نادانی انجام داد، چیزی بر او نیست به جز صـید که بایـد فدا بدهد، چه عالم باشد و چه جاهل، خطا کرده باشـد یا عمـد. اگر محرم بنـده باشد، هر چه انجام دهد کفاره آن به گردن آقا و سـید و صاحب اوست، معادل آن مقداری که صاحبش جریمه می شود، اگر صیدکننده صغیر باشد چیزی بر او نیست.

اما در صورت تکرار صـید، از کسانی خواهـد بود که خـدا از او انتقام می گیرد و کفاره ای نبایـد بپردازد، این انتقام در قیامت است. اگر صـید را در حال احرام نشان داده باشد و صـید کشته شود، باید فدا بدهد و کسی که اصرار به این کار ورزد، علاوه بر فـدا، عقوبت آخرت نیز هست. اگر در شب و به صورت اشـتباه میان آشـیانه آن را پیـدا کرده باشد، چیزی بر او نیست، مگر این که عمـدا این کار را کرده باشد. اگر عمدا باشد، چه در شب و چه در روز باید فدا بدهد. محرم برای انجام حج، فدا را در منی قربانی می کند، در همان قربانگاه مردم، ولی کسی که برای عمره احرام بسته در مکه می کشد.

مأمون دستور داد تمام آن ها را از قول امام جواد علیه السّلام نوشتند. بعد خویشاوندان خود

ص: ۳۸۳

را که مخالف این ازدواج بودنـد فرا خوانـد و گفت: آیا کسـی میان شـما هست که این پاسـخ ها را بدهـد؟ گفتنـد: نه، به خدا حتی قاضـی هم نمی تواند (منظور همان یحیی بن اکثم است). مأمون گفت: وای بر شـما! این خانواده از شما و تمام مردم جدا هسـتند. مگر نمی دانیـد که پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله با امام حسن و امام حسـین بیعت کرد، در حالی که کودکی نابالغ بودنـد و جز آن دو با کودک دیگری بیعت نکرد؟ مگر نمی دانیـد که پـدر آن ها علی علیه السّلام در سن ده سالگی به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ایمان آورد؟ خدا و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ایمان او را پذیرفتند و از کودک دیگری نپذیرفتند و جز او هیچ کودکی را به ایمان دعوت نکرد. همه تصدیق کردند و گفتند: تو بهتر از ما آن ها را می شناختی.

سپس مأمون دستور داد سه طبق بسته زعفران و مشک آمیخته با عطر گل که داخل آن ها رقعه هایی بود آوردند. در یک طبق حکم فرمانداری شهرها و در طبق دوم سند مالکیت باغ ها بود به دست هر کس بیاید و در طبق سوم بدره های زر.

آن گاه دسـتور داد طبقی را که حکم فرمانداری داشت تنها بر سـر بنی هاشم نثار کنند و طبقی را که حکم و سـند باغ و ملک داشت، بر سـر وزرا و آنکه بدره زر داشت، بر سر فرماندهان سپاه نثار کنند. و پیوسته امام جواد علیه السّلام را در طول زندگی خود احترام می کرد، به طوری که او را بر فرزند خویش نیز مقدم می داشت. - . تفسیر علی بن ابراهیم قمی ۱ : ۱۸۹ - ۱۹۲ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری القلس حبل ضخم من لیف أو خوص من قلوس السفن و البدر بکسر الباء و فتح الدال جمع بدره التی یجعل فیها الدراهم و الدنانیر- ف، تحف العقول مرسلا مثله (۳)- ختص، الإختصاص علی بن إبراهیم رفعه و ذکر مثله (۴).

ص: ۳۸۴

۱- فی المصدر: و هو ابن اثنی عشر سنه. و فی التحف: و هو ابن تسع سنین.

۲- تفسیر القمّیّ: ص ۱۶۹- ۱۷۲.

۳- تحف العقول: ص ۴۵۱- ۴۵۳، إلّا أن فیه: و لابی جعفر علیه السلام تسع سنین. و فیه: ثم إن محمّد بن علی خطب أم الفضل. و فیه: و أجاز الناس علی مراتبهم أهل الخاصّه و أهل العامّه و الاشراف و العمّال و أوصل إلی کل طبقه برا علی ما یستحقه. و لم یذکر قصه السفینه. و فیه: و إذا قتله فی الحرم فعلیه الحمل و قیمه الفرخ. و فیه: و کذلک إذا أصاب ارنبا او ثعلبا فعلیه شاه، و یتصدق بمثل ثمن شاه، و إن قتل حماما من حمام الحرم فعلیه درهم یتصدق به و درهم یشتری به علفا لحمام الحرم. إلی غیر ذلک من الاختلاف.

۴- الاختصاص مخطوط. و أخرجه أیضا المفید فی الإرشاد ص ۳۴۲- ۳۴۶ بإسناده عن الحسن بن محمّد بن سلیمان عن علیّ بن إبراهیم عن أبیه عن الریان بن شبیب. و الطبریّ فی دلائل الإمامه ص ۲۰۶- ۲۰۸ و الاربلی فی کشف الغمّه ص ۲۸۵- ۲۸۶ و الطبرسیّ فی الاحتجاج ص ۲۴۵- ۲۴۶، و القتال فی الروضه مع اختلاف فی الألفاظ.

**[ترجمه]جوهری گوید: «قلس» ریسمان درشتی از لیف خرما است یا فرو رفتن چشم به کاسه سر که از ماده «قلوس السفن» باشد. «البِدَر» جمع «بدره»، چیزی که در آن درهم و دینار را می گذارند.

تحف العقول: در این کتاب مثل این حدیث به طور مرسل ذکر شده است. - . تحف العقول: ۴۵۱ — ۴۵۳ -

اختصاص: در این کتاب نیز مثل این حدیث به طور مرسل ذکر شده است. - . اختصاص: ۹۸ - ۱۰۱ -

**[ترجمه]

«۲»

ف، تحف العقول قَالَ الْمَأْمُونُ لِيَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ اطْرَحْ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا علیهما السلام مَسْأَلَةً تَقْطَعُهُ فِيهَا فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً عَلَى زِنًا أَ تَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا فَقَالَ علیه السلام يَدَعُهَا حَتَّى يَسْتَبْرِئَهَا مِنْ نُطْفَتِهِ وَ نُطْفَهِ غَيْرِهِ إِذْ لَا يُؤْمَنُ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ أَحْدَثَتْ مَعَ غَيْرِهِ حَدَثاً كَمَا أَحْدَثَتْ مَعَهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجُ بِهَا إِنْ أَرَادَ فَإِنَّمَا مَثَلُهَا مَثَلُ نَخْلَهٍ أَكَلَ رَجُلٌ مِنْهَا حَرَاماً ثُمَّ اشْتَرَاهَا فَأَكَلَ مِنْهَا حَلَالًا فَانْقَطَعَ يَحْيَى فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَهٌ بِالْغَدَاهِ وَ حَلَّتْ لَهُ ارْتِفَاعَ النَّهَارِ وَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ نِصْفَ النَّهَارِ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ الظُّهْرَ ثُمَّ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الْعَصْرَ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ حَرُمَتْ عَلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ مَعَ الْفَجْرِ ثُمَّ حَرُمَتْ عَلَيْهِ ارْتِفَاعَ النَّهَارِ ثُمَّ حَلَّتْ لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ فَبَقِيَ يَحْيَى وَ الْفُقَهَاءُ بُلْساً خُرْساً (۱)فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَعَزَّكَ اللَّهُ بَيِّنْ لَنَا هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ نَظَرَ إِلَى مَمْلُوكَهٍ لَا تَحِلُّ لَهُ فَاشْتَرَاهَا فَحَلَّتْ لَهُ ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ تَزَوَّجَهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَظَاهَرَ مِنْهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَكَفَّرَ لِلظِّهَارِ فَحَلَّتْ لَهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَهً فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَاجَعَهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَتَابَ وَ رَجَعَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَحَلَّتْ لَهُ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ كَمَا أَقَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نِكَاحَ زَيْنَبَ مَعَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ حَيْثُ أَسْلَمَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ (۲).

۱- قوله: «بلسا» من بلس فی أمره: تحیر. خرس: انعقد لسانه عن الکلام.

۲- تحف العقول: ۴۵۴. و قد اخرج سؤال ابی جعفر علیه السلام عن یحیی المفید فی الإرشاد و الطبرسیّ فی الاحتجاج و القتال فی الروضه و الاربلی فی کشف الغمّه ذیل الحدیث السابق.

**[ترجمه]تحف العقول: مأمون به يحيى بن أكثم گفت: براى ابو جعفر محمّد ابن الرّضا عليهما السّلام مسأله اى طرح كن تا در پاسخش بماند. يحيى گفت: اى ابو جعفر! آيا مردى مى تواند با زنى پس از اين كه با او زنا نموده ازدواج كند؟ فرمود: او را وامى نهد تا از نطفه او و ديگرى پاك شود- زيرا اطمينانى نيست نطفه اى را كه از آميزش او برداشته، از آميزش با فرد ديگرى نگرفته باشد- آن گاه (پس از طى اين مراحل) اگر خواست با او ازدواج كند مانعى ندارد. جز اين نيست كه مسأله او شبيه به درخت خرمايى است كه مردى نخست به حرام از آن بهره جسته، سپس آن را خريده و به حلال از آن بخورد. (با شنيدن اين سخنان) يحيى از ايراد هر سخنى واماند.

پس امام جواد عليه السّلام خطاب به او كرد و گفت: اى ابو محمّد! در اين مسأله چه مى گويى؟ زنى در بامداد به مردى حرام است، و چون روز بالا مى آيد بر او حلال شود، و نيمه آن روز بر او حرام گردد و وقت ظهر بر او حلال. سپس هنگام عصر بر او حرام شود، آن گاه به وقت مغرب بر او حلال، و نيمه شب بر او حرام شود، و هنگام سپيده دم بر او حلال گشته و روز كه برآمد بر او حرام گردد، و نيمه روز بر او حلال شود؟

پس يحيى و ديگر فقها گيج و وامانده شدند، مأمون گفت: اى ابو جعفر- خدايت عزيز دارد- پاسخ اين سؤال را براى ما بيان فرما؟ فرمود: اين مردى است كه به كنيزى مى نگرد كه بر او حرام است، و پس از خريد بر او حلال و مباح مى شود. سپس آزادش مى كند و بر او حرام مى گردد. آن گاه با او ازدواج مى كند و بر او حلال مى شود. سپس ظهارش مى كند (يعنى به او مى گويد: پشت تو مانند پشت مادر من است) پس بر او حرام مى گردد و چون كفّاره آن را بپردازد، بر او حلال مى شود. سپس طلاقش مى دهد و در نتيجه بر او حرام مى شود. سپس بدو رجوع مى نمايد و بر او حلال مى شود. آن گاه مرتدّ مى گردد و بر او حرام مى شود. آن گاه توبه كرده و به اسلام بازمى گردد، بنابراين آن زن بنا بر همان نكاح نخست بر او حلال مى شود، همان گونه كه رسول خدا صلّى اللّه عليه و اله و سلّم نكاح زينب (دخت خود) را با ابوالعاص بن ربيع كه مسلمان شد، بر همان نكاح نخست مقرّر داشته تثبيت فرمود. -. تحف العقول: ۴۵۴ -

ص: ۳۸۵

**[ترجمه]

باب ۲۳ احتجاجات أبى الحسن على بن محمد النقى صلوات اللّٰه عليه و أصحابه و عشائره على المخالفين و المعاندين

الأخبار

«۱»

ف، تحف العقول قَالَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا لَقِيتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ فِي دَارِ الْعَامَّةِ فَسَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ فَجِئْتُ إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ فَدَارَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ مَا حَمَلَنِي وَ بَصَّرَنِي طَاعَتَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ ابْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ يَسْأَلُنِي عَنْ مَسَائِلَ لِأُفْتِيَهُ فِيهَا فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ فَهَلْ أَفْتَيْتَهُ قُلْتُ لَا قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ لَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ كَتَبَ يَسْأَلُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ نَبِيُّ اللَّهِ كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى عِلْمِ آصَفَ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى

الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أَ سَجَدَ يَعْقُوبُ وَ وُلْدُهُ لِيُوسُفَ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ وَ عَنْ قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنِ الْمُخَاطَبُ بِالْآيَةِ فَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَدْ شَكَّ وَ إِنْ كَانَ الْمُخَاطَبُ غَيْرَهُ فَعَلَى مَنْ إِذاً أُنْزِلَ الْكِتَابُ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَبْحُرُ وَ أَيْنَ هِيَ وَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ فَاشْتَهَتْ نَفْسُ آدَمَ أَكْلَ الْبُرِّ فَأَكَلَ وَ أَطْعَمَ فَكَيْفَ عُوقِبَ وَ عَنْ قَوْلِهِ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً يُزَوِّجُ اللَّهُ عِبَادَهُ الذُّكْرَانَ فَقَدْ عَاقَبَ قَوْماً فَعَلُوا ذَلِكَ وَ عَنْ شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ جَازَتْ وَحْدَهَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ عَنِ الْخُنْثَى وَ قَوْلِ عَلِيٍّ يُورَثُ مِنَ الْمَبَالِ فَمَنْ يَنْظُرُ إِذَا بَالَ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ امْرَأَةً وَ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا الرِّجَالُ أَوْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَجُلًا وَ قَدْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَ هَذَا مَا لَا يَحِلُ

وَ شَهَادَهُ الْجَارِّ إِلَى نَفْسِهِ لَا تُقْبَلُ وَ عَنْ رَجُلٍ أَتَى إِلَى قَطِيعِ غَنَمٍ فَرَأَى الرَّاعِيَ يَنْزُو (۱)عَلَى شَاهٍ مِنْهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِصَاحِبِهَا خَلَّى سَبِيلَهَا فَدَخَلَتْ بَيْنَ الْغَنَمِ كَيْفَ تُذْبَحُ وَ هَلْ يَجُوزُ أَكْلُهَا أَمْ لَا وَ عَنْ صَلَاهِ الْفَجْرِ لِمَ يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَهِ وَ هِيَ مِنْ صَلَاهِ النَّهَارِ وَ إِنَّمَا يُجْهَرُ فِي صَلَاهِ اللَّيْلِ وَ عَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام لِابْنِ جُرْمُوزٍ بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّهَ بِالنَّارِ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلْهُ وَ هُوَ إِمَامٌ (۲)وَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام لِمَ قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجَازَ عَلَى الْجَرْحَى وَ كَانَ حُكْمُهُ يَوْمَ الْجَمَلِ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ مُوَلِّياً وَ لَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَ لَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ وَ قَالَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ الْحُكْمُ الْأَوَّلُ صَوَاباً فَالثَّانِي خَطَأٌ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ أَقَرَّ بِاللِّوَاطِ عَلَى نَفْسِهِ أَ يُحَدُّ أَمْ يُدْرَأُ عَنْهُ الْحَدُّ قَالَ اكْتُبْ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ أَنْتَ فَأَلْهَمَكَ اللَّهُ الرُّشْدَ أَتَانِي كِتَابُكَ وَ مَا امْتَحَنْتَنَا بِهِ مِنْ تَعَنُّتِكَ لِتَجِدَ إِلَى الطَّعْنِ سَبِيلًا إِنْ قَصَرْنَا فِيهَا وَ اللَّهُ يُكَافِئُكَ عَلَى نِيَّتِكَ وَ قَدْ شَرَحْنَا مَسَائِلَكَ فَأَصْغِ إِلَيْهَا سَمْعَكَ وَ ذَلِّلْ لَهَا فَهْمَكَ وَ اشْغَلْ بِهَا قَلْبَكَ فَقَدْ لَزِمَتْكَ الْحُجَّهُ وَ السَّلَامُ سَأَلْتَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ فَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا وَ لَمْ يَعْجِزْ سُلَيْمَانُ عَنْ مَعْرِفَهِ مَا عَرَفَ آصَفُ لَكِنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَحَبَّ أَنْ يُعَرِّفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَّهُ الْحُجَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمَانَ عليه السلام أَوْدَعَهُ آصَفَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَّمَهُ ذَلِكَ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ عَلَيْهِ فِي إِمَامَتِهِ وَ دَلَالَتِهِ كَمَا فُهِّمَ سُلَيْمَانُ فِي حَيَاهِ دَاوُدَ عليه السلام لِتُعْرَفَ نُبُوَّتُهُ وَ إِمَامَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتَأَكُّدِ الْحُجَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَ أَمَّا سُجُودُ يَعْقُوبَ وَ وُلْدِهِ كَانَ طَاعَهً لِلَّهِ وَ مَحَبَّهً لِيُوسُفَ كَمَا أَنَّ السُّجُودَ مِنَ

۱- نزا علیه: سفده.

۲- فی نسخه: فلم لا یقتله و هو إمام؟.

الْمَلَائِکهِ لِآدَمَ لَمْ یَکنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا کانَ ذَلِک طَاعَهً لِلَّهِ وَ مَحَبَّهً مِنْهُمْ لِآدَمَ فَسَجَدَ یَعْقُوبُ علیه السلام وَ وُلْدُهُ وَ یُوسُفُ مَعَهُمْ شُکراً لِلَّهِ (۱)بِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَ لَمْ تَرَهُ یَقُولُ فِی شُکرِهِ ذَلِک الْوَقْتَ رَبِّ قَدْ آتَیْتَنِی مِنَ الْمُلْک وَ عَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحادِیثِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِنْ کُنْتَ فِی شَک مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْک فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَکنْ فِی شَک مِمَّا أُنْزِلَ إِلَیْهِ وَ لَکنْ قَالَتِ الْجَهَلَهُ کیْفَ لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً مِنَ الْمَلَائِکهِ إِذْ لَمْ یُفَرِّقْ بَیْنَ نَبِیِّهِ وَ بَیْنَنَا فِی الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْمَآکلِ وَ الْمَشَارِبِ وَ الْمَشْیِ فِی الْأَسْوَاقِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی نَبِیِّهِ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ بِمَحْضَرِ الْجَهَلَهِ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا قَبْلَک إِلَّا وَ هُوَ یَأْکلُ الطَّعَامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ وَ لَک بِهِمْ أُسْوَهٌ وَ إِنَّمَا قَالَ فَإِنْ کُنْتَ فِی شَک وَ لَمْ یَکنْ (۲)وَ لَکنْ لِلنَّصَفَهِ کمَا قَالَ تَعَالَی تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ وَ لَوْ قَالَ عَلَیْکمْ (۳)لَمْ یُجِیبُوا إِلَی الْمُبَاهَلَهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِیَّهُ یُؤَدِّی عَنْهُ رِسَالاتِهِ وَ مَا هُوَ مِنَ الْکاذِبِینَ فَکذَلِک عَرَفَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ صَادِقٌ فِیمَا یَقُولُ وَ لَکنْ أَحَبَّ أَنْ یُنْصِفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کلِماتُ اللَّهِ فَهُوَ کذَلِک لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الدُّنْیَا أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ وَ انْفَجَرَتِ الْأَرْضُ عُیُوناً لَنَفِدَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کلِمَاتُ اللَّهِ وَ هِیَ عَیْنُ الْکبْرِیتِ وَ عَیْنُ النَّمِرِ (۴)وَ عَیْنُ الْبَرَهُوتِ (۵)وَ عَیْنُ طَبَرِیَّهَ وَ حَمَّهُ مَاسَبَذَانَ (۶)وَ حَمَّهُ إِفْرِیقِیَهَ

۱- فی نسخه: فسجد یعقوب و ولده یوسف معهم شکرا للّه. و فی المصدر: فسجود یعقوب و ولده و یوسف معهم کان شکرا للّه.

۲- فی المصدر: و لم یکن شک.

۳- أی و لو قال علی سبیل الجزم و التحقیق: فنجعل لعنه اللّه علیکم لم یجیبوا إلی المباهله.

۴- فی الاحتجاج و المناقب: و عین الیمن.

۵- البرهوت کحلزون: واد او بئر بحضر موت.

۶- فی نسخه: و فی الاحتجاج و المناقب: «ماسیدان» و فی المصدر: «ماسبندان» و الحمه بفتح الحاء ففتح المیم المشدده العین الحاره الماء یستشفی بها الاعلاء.

يُدْعَى لسان وَ عَيْنٌ بحرون (۱)وَ نَحْنُ كَلِمَاتُ اللَّهِ الَّتِی لَا تَنْفَدُ وَ لَا تُدْرَكُ فَضَائِلُنَا وَ أَمَّا الْجَنَّهُ فَإِنَّ فِيهَا مِنَ الْمَآكِلِ وَ الْمَشَارِبِ وَ الْمَلَاهِی مَا تَشْتَهِی الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَبَاحَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ لِآدَمَ وَ الشَّجَرَهُ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَنْهَا آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنْهَا شَجَرَهُ الْحَسَدِ (۲)عَهِدَ إِلَيْهِمَا أَنْ لَا يَنْظُرَا إِلَی مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَی خَلَائِقِهِ بِعَيْنِ الْحَسَدِ فَنَسِیَ وَ نَظَرَ بِعَيْنِ الْحَسَدِ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَ إِنَاثاً أَیْ يُولَدُ لَهُ ذُكُورٌ وَ يُولَدُ لَهُ إِنَاثٌ يُقَالُ لِكُلِّ اثْنَيْنِ مُقْرِنَيْنِ زَوْجَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ عَنَی الْجَلِيلُ مَا لَبَّسْتَ بِهِ عَلَی نَفْسِكَ (۳)تَطْلُبُ الرُّخَصَ لِارْتِكَابِ الْمَآثِمِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِنْ لَمْ يَتُبْ وَ أَمَّا شَهَادَهُ الْمَرْأَهِ وَحْدَهَا الَّتِی جَازَتْ فَهِیَ الْقَابِلَهُ جَازَتْ شَهَادَتُهَا مَعَ الرِّضَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِضًا فَلَا أَقَلَّ مِنِ امْرَأَتَيْنِ تَقُومُ الْمَرْأَهُ بَدَلَ الرَّجُلِ لِلضَّرُورَهِ لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ مَقَامَهَا فَإِنْ كَانَتْ وَحْدَهَا قُبِلَ قَوْلُهَا مَعَ يَمِينِهَا وَ أَمَّا قَوْلُ عَلِیٍّ عليه السلام فِی الْخُنْثَی فَهِیَ كَمَا قَالَ يَنْظُرُ قَوْمٌ عُدُولٌ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِرْآهً وَ يَقُومُ الْخُنْثَی خَلْفَهُمْ عُرْيَانَهً وَ يَنْظُرُونَ فِی الْمَرَايَا فَيَرَوْنَ الشَّبَحَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا الرَّجُلُ النَّاظِرُ إِلَی الرَّاعِی وَ قَدْ نَزَا عَلَی شَاهٍ فَإِنْ عَرَفَهَا ذَبَحَهَا وَ أَحْرَقَهَا وَ إِنْ لَمْ يَعْرِفْهَا قَسَمَ الْغَنَمَ نِصْفَيْنِ وَ سَاهَمَ بَيْنَهُمَا (۴)فَإِذَا وَقَعَ عَلَی أَحَدِ النِّصْفَيْنِ فَقَدْ نَجَا النِّصْفُ الْآخَرُ ثُمَّ يُفَرِّقُ النِّصْفَ الْآخَرَ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّی تَبْقَی شَاتَانِ فَيُقْرِعُ بَيْنَهُمَا فَأَيُّهَا وَقَعَ السَّهْمُ بِهَا ذُبِحَتْ وَ أُحْرِقَتْ وَ نَجَا سَائِرُ الْغَنَمِ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْفَجْرِ فَالْجَهْرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَهِ لِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله كَانَ يُغَلِّسُ بِهَا (۵)فَقِرَاءَتُهَا مِنَ اللَّيْلِ

ص: ۳۸۹

۱- اخرج قوله: و لو ان ما فی الأرض إلی قوله: و لا تدرک فضائلنا فی ج ۴ ص ۱۵۱ عن الاحتجاج، و فيه: عين باجوران، و عن نسخ: باحروان. باحوران. باجروان.

۲- لا يخلو ذلک عن غرابه، و سيأتی الكلام حول ذلک فی كتاب القصص باب قصص آدم.

۳- أی ما دلست علی نفسک، و ذلک إيعاز إلی ما كان يشتهر به يحيی بن أكثم من اللواط.

۴- أی قارع بينهما.

۵- أی كان يصلّی بالغلس، و الغلس بالتحريک: ظلمه آخر الليل. و فی نسخه: كان يغلس بها لقربها من الليل.

وَ أَمَّا قَوْلُ عَلِيٍّ علیه السلام بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ فَهُوَ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ يَوْمَ النَّهْرِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي فِتْنَةِ النَّهْرَوَانِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ عَلِيّاً قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجَازَ عَلَى جَرِيحِهِمْ وَ إِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتْبَعْ مُوَلِّياً وَ لَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ آمَنَهُ وَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ آمَنَهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ إِمَامُهُمْ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَ لَا مُخَالِفِينَ وَ لَا مُنَابِذِينَ رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفْعَ السَّيْفِ عَنْهُمْ وَ الْكَفَّ عَنْ أَذَاهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ أَهْلُ صِفِّينَ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى فِئَةٍ مُسْتَعِدَّةٍ وَ إِمَامٍ يَجْمَعُ لَهُمُ السِّلَاحَ وَ الدُّرُوعَ وَ الرِّمَاحَ وَ السُّيُوفَ وَ يُسَنِّي لَهُمُ الْعَطَاءَ وَ يُهَيِّئُ لَهُمُ الْأَنْزَالَ (۱)وَ يَعُودُ مَرِيضَهُمْ وَ يَجْبُرُ كَسِيرَهُمْ وَ يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَ يَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَ يَكْسُو حَاسِرَهُمْ (۲)وَ يَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَ قِتَالِهِمْ فَلَمْ يُسَاوِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ لِمَا عَرَفَ مِنَ الْحُكْمِ (۳)فِي قِتَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ لَكِنَّهُ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ فَمَنْ رَغِبَ عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ أَوْ يَتُوبَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اعْتَرَفَ بِاللِّوَاطِ فَإِنَّهُ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ وَ إِنَّمَا تَطَوَّعَ بالإقدار (بِالْإِقْرَارِ) مِنْ نَفْسِهِ (۴)وَ إِذَا كَانَ لِلْإِمَامِ الَّذِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعَاقِبَ عَنِ اللَّهِ كَانَ لَهُ أَنْ يَمُنَّ عَنِ اللَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ هذا عَطاؤُنا الْآيَةَ قَدْ أَنْبَأْنَاكَ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتَنَاهُ فَاعْلَمْ ذَلِكَ (۵).

ختص، الإختصاص محمد بن عيسى بن عبيد البغدادى عن محمد بن موسى مثله (۶)

۱- أسنى له العطاء: جعله سنيه. و الانزال: الارزاق.

۲- الحاسر: من كان بلا عمامه أو بلا درع.

۳- فى المناقب: و لو لا أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه فى أهل صفّين و الجمل لما عرف الحكم.

۴- فى المصدر: و انما تطوع بالإقرار من نفسه.

۵- تحف العقول: ۴۷۶- ۴۸۱.

۶- الاختصاص مخطوط.

أقول: قد أوردنا هذه الأجوبه بأدنی تغییر فی أبواب تاریخه علیه السلام و شرح أجزاء الخبر مفرق علی الأبواب المناسبه لها.

**[ترجمه]تحف العقول: موسی بن محمّد نوه حضرت رضا علیه السّلام (برادر حضرت هادی) گوید: در دار العامّه به یحیی بن اکثم برخوردم و از من سؤالاتی نمود. پس به خدمت برادرم علی بن محمّد علیهما السّلام رسیدم- و پس از آنکه میان من و او کلماتی در پند و اندرز گفتگو شد و (سرانجام) مرا به اطاعت خود واداشت و بینایم ساخت- بدو گفتم: قربانت گردم! همانا ابن اکثم طی ارسال نامه ای از من سؤالاتی کرده تا پاسخش گویم. آن حضرت علیه السّلام پس از تبسّمی فرمود: آیا پاسخش گفتی؟ عرض کردم: خیر، ندانستم. فرمود: آن ها چه بود؟

گفتم: در نامه اش درباره این آیه: «قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ» - . نمل / ۴۰ - {کسی که نزد او دانشی از کتاب [الهی] بود، گفت: «من آن را پیش از آنکه چشم خود را بر هم زنی برایت می آورم.»} از من پرسیده است: مگر پیامبر خدا محتاج دانش آصف بود؟ و درباره این آیه: «وَ رَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَی الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً» - . یوسف / ۱۰۰ - {و پدر و مادرش را به تخت برنشانید، و [همه آنان] پیش او به سجده درافتادند} پرسیده است: آیا یعقوب و فرزندانش- با این که پیامبر بودند- بر یوسف سجده کردند؟ و درباره این آیه: «فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ» - . یونس / ۹۴ - {و اگر از آن چه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی، از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خواندند بپرس.} پرسیده است: مخاطب آن کیست؟ اگر رسول خدا صلّی اللّه علیه و اله و سلّم است، پس به راستی او دچار شکّ و تردید شده، و اگر غیر او است، پس قرآن بر چه کسی نازل شده؟ و درباره این آیه: «وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ» - . لقمان / ۲۷ - {و اگر آن چه درخت در زمین است قلم باشد و دریا را هفت دریای دیگر به یاری آید، سخنان خدا پایان نپذیرد.} پرسیده است: نام این دریاها چیست و در کجا واقعند؟و درباره این آیه: «وَ فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ» - . زخرف / ۷۱ - {و در آنجا آن چه دل ها آن را بخواهند و دیدگان را خوش آید [هست]} پرسیده: پس (به استناد این آیه) آدم علیه السّلام نیز دلش هوای خوردن گندم را نمود و آن را خورد (و در آن است هر چه دل آرزو کند)، با این حال چگونه و چرا مجازات شد؟! و درباره این آیه: «أَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْراناً وَ إِناثاً» - . شوری / ۵۰ - {یا آن ها را پسر[ان] و دختر[انی] توأم با یکدیگر می گرداند} پرسیده: مگر خداوند پسرها را به زوجیّت بندگان در می آورد، در حالی که مردمی را که این عمل را نمودند مجازات کرده؟ و این مسأله که شهادت زن به تنهایی روا و جایز است، با این که خداوند فرموده است: «وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ» - . طلاق / ۲ - {و دو تن [مرد] عادل را از میان خود گواه گیرید}؟ و از فرد خنثی (فردی که جنسیّت او نامعلوم است) و کلام علی علیه السّلام که گفته: «از ناحیه ای که ادرار می کند ارثیه اش مشخّص می شود»، در این صورت هنگام بول نمودن چه کسی به او نگاه کند؟ چه بسا که زن باشد و مردان بدو نگاه کنند، یا مرد باشد و زنان بدو نظر افکنند، که هیچ یک از آن دو جایز نیست،

ص: ۳۸۶

و گواهی خود او هم چون ذی نفع است پذیرفته نیست، پس چه باید کرد؟

و از فردی پرسیده که بر گلّه ای گوسفند سر رسد و ببیند چوپانی بر یکی از گوسفندان جهیده و با دیدن او، گوسفند را رها نماید و آن به میان گلّه رود، حال چگونه آن گوسفند ذبح شود، و آیا خوردن گوشتش جایز است یا نه؟ و سؤال دیگر او از

نماز صبح بود که چرا قرائت [حمـد و سوره] در آن با صدای بلند خوانده می شود، با این که از نمازهای روزانه به حساب می آیـد- و قرائت حمد و سوره تنها در نمازهای شبانه بلند خوانده می شود؟ و از این سـخن علی علیه السّلام درباره ابن جرموز، که «قاتـل زبیر را به دوزخ بشـارت ده»، در حـالی که خـود او امـام و پیشـوا بود ولی ابن جرموز را نکشت؟ و این که علی علیه السّلام در جنگ صفّین افراد مهاجم و فراری و نیز زخمی ها را تماما کشت و همه را این گونه فرمان داد و به هیـچ یک امان نداد، ولی رفتار او در جنگ جمل غیر از این بود که نه فراری را کشت و نه بر زخمی تنگ گرفت و به همان شیوه فرمان داد، و (پس از خـاتمه نبرد) فرمود: «هر کس به خـانه اش رود در امان است، و هر کس سـلاح خویش بر زمین نهـد در امان است»، چرا این گـونه عمـل کرد- اگر حکم نخست صحیح بـود پس بایـد حکم دوم غلط باشـد؟ و در مورد کسـی که خود به عمل لواطی که مرتکب شده اعتراف کند، آیا حدّ بر او جاری می شود یا نه؟

پس آن حضرت علیه السّلام فرمود: برایش بنویس. گفتم: چه بنویسم؟ فرمود: بنویس: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ»، خداوند تو را هدایت کند، نامه ات به من رسـید، نامه ای که با عیبجویی در آن خواستی ما را بیازمایی که اگر در آن ها قصور نمودیم راهی برای طعن ما بیابی، و امیـدوارم خداوند مناسب نیّت و قصد درونت جزایت دهد. ما پرسـش هایت را شـرح و بیان داشتیم، پس بـدان ها گوش سپار، و فهمت را مطیع و رام ساز و دلت را بـدان بسپار (حواست را جمع کن)، که به تحقیق حجّت بر تو تمام است، و السّلام.

۱) از «آن کس که دانشی از کتاب نزدش بود» پرسیده بودی، او آصف بن برخیا بود، و سلیمان علیه السّلام از آگاهی و دانسته های آصف عاجز نشده بود، بلکه آن حضـرت- که صلوات خدا بر او باد- مایل بود که به امّت خود از جنّ و انس بفهماند که حجّت (خدا) پس از وی آصف است، و آن قسـمتی از دانش و علم سـلیمان علیه السّلام بود که آن را به فرمان خدا به آصف سپرده بود، آن را بـدو آموخت تـا پس از او در امـامت و راهنمایی وی اختلاف نکننـد، همان طور که سـلیمان در زمان حیات داود علیهما السّلام آموخته شـد تا نبوّت و امامت او پس از پدر معلوم شود، و دیگر جای هیچ عذر و بهانه ای برای مردم باقی نماند و حجّت بر ایشان محقّق گردد.

۲) و امّا پرسـشت از سجده یعقوب و فرزندانش، باید بدانی که آن از سر طاعت خدا و محبّت به یوسف علیه السّلام بود، همان طور که سجده

ص: ۳۸۷

فرشـتگان به آدم علیه السّلام نه از برای او، که تنهـا از سـر طـاعت خـدا و محبّت آنـان به آدم بـود. بنـابراین سـجده یعقـوب و فرزندانش به همراه یوسف علیه السّلام، به شکرانه فراهم شدن پراکندگی آنان بود. مگر ندیدی آن زمان در کلام شاکرانه اش چنین گفت: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ» - . یوسف / ۱۰۱ - {«پروردگارا، تو به من دولت دادی و از تعبیر خوابها به من آموختی.}

۳) و امّا درباره این آیه: «پس اگر در آن چه به تو فرو فرسـتادیم شکّ داری از آنان که کتاب پیش از تو را می خواننـد بپرس» (که مخاطب در این آیه کیست)، مخاطب در این آیه، شخص رسول خدا صلّی اللَّه علیه و اله و سلّم است، بی آنکه در آن چه

بر او وحی شده شـکّی داشته باشد، بلکه مطلب از این قرار بود که افراد نادان گفتند: چگونه خداوند از میان فرشتگان؛ پیامبری مبعوث نـداشت؟ چرا که هیـچ تفـاوتی میـان مـا و پیـامبرش- در بی نیـازی از خوردن و نوشـیدن و راه رفتن در کوی و برزن- نیست، پس خداونـد- در حضور جمـاعت نـادان- به پیـامبرش وحی فرسـتاد: «از آنـان که کتـاب را می خواننـد بـپرس» که آیا خداوند پیش از تو پیامبری مبعوث داشـته که نه غذا خورد و نه در کوی و برزن راه رود که تو هم نظیر او باشی؟ و تنها فرمود: «اگر تو شکّ داری» بی آنکه شکّی در میان باشد، بلکه (این سخن) به جهت رعایت انصاف در کلام بود، مانند آیه مباهله که فرمود: «تَعـالَوْا نَـدْعُ أَبْناءَنـا وَ أَبْنـاءَکُمْ وَ نِساءَنـا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَـنا وَ أَنْفُسَـکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِین» - . آل عمران / ۶۱ - {بیایید تا ما و شـما پسران خویش و زنان خویش و خودمان را و خودتان را فراخوانیم، آن گاه دعا و زاری کنیم و لعنـت خـدای را بر دروغگویـان بگردانیم}، و اگر گفته بـود: «لعنت خـدا را بر شـما بگردانیم» که دیگر آنـان مبـاهله را نمی پذیرفتند، و به راستی خداوند بر این امر واقف است که رسول او مأموریّت هایش را انجام می دهد و دروغگو هم نیست، و نیز پیامبر خود خبر داده بود که در آن چه می گوید صادق است، ولی مایل بود از جانب خود رعایت انصاف را کرده باشد.

۴) و امّـا ایـن آیـه: «و اگر هر چه درخت در زمین است قلم گردد و دریـا مرکّب، و هفت دریـای دیگر از پس آن بیفزاینـدش، کلمات خدا پایان نیابد»، همین طور هم هست. اگر درختان دنیا تمامی قلم گردد و دریا مرکّب و هفت دریای دیگر بیفزایندش و همه چشـمه ها از زمین جوشـیدن گیرد، همه و همه تمام شونـد و کلمات خـدا پایان نیابـد، و آن هاماننـد چشـمه کبریت، و چشمه نمر، و چشمه برهوت، و چشمه طبریّه، و چشمه آب گرم ماسبذان، و چشمه آب گرم افریقیّه

ص: ۳۸۸

مشهور به لسنان، و چشمه بحرون است. و ماییم آن کلمات خدا که نه پایان پذیریم و نه فضایلمان درک گردد.

۵) و امّا بهشت، بی شکّ تمام خوردنی ها و نوشـیدنی ها و سرگرمی هایی که دل بخواهـد و دیـده لـذّت برد در آن هست، و خدا نیز تمام آن ها را برای آدم روا داشـته بود. و آن درختی که آدم و همسـرش را از آن نهی کرده بود درخت حسادت بود، و به آن دو سـفارش فرمود که: بر افرادی که خداوند بر مخلوقات دیگر فضـیلتی داده به دیده حسد ننگرند، ولی آدم از یاد برد و بدان به چشم حسادت نگریست و در او عزم و آهنگی استوار نیافت.

۶) و امّا سؤالت در مورد این آیه: «یا پسـران و دختران به آن ها تزویج کند» یعنی برای او پسـر و دختر با هم متولّد شود، که به هر دو تـایی که قرین هم باشـند (اصـطلاحا) «زوجـان» گوینـد، و به هر یک از آن دو «زوج» گفته شود، و پناه بر خـدا که مراد خداونـد جلیل نه آن باشـد که تو خود را بـدان فریفته ای، تا جوازی برای ارتکاب گناهت یابی، و هر کس آن عمل را (که تو پنداشته ای) مرتکب شود، کیفر گناه خویش ببیند و اگر توبه نکند، در روز قیامت عذابش دو چندان شود و در آن (عذاب) به خواری جاویدان باشد.

۷) و امّا شـهادت آن زن که به تنهایی جایز می باشد «قابله» است، البتّه اگر به او رضایت دهند، که در غیر این صورت کمتر از دو زن کفـایت نمی کنـد، و در این جـا به ضـرورت دو زن به جـای یـک مرد می باشـند، زیرا در این مورد به خصوص ممکن نیست که مرد کار زن را انجام دهد، بنابراین اگر تنها یک زن بود، شهادت و گواهی او همراه با سوگند پذیرفته می شود.

۸) و امّـا فرمایش علی علیه السّـلام در مورد فرد خنثی همان گونه است که فرموده، البتّه بـدین قرار که: مردانی عادل هر کـدام آینه ای به دست گرفته و فرد خنثی پشت سـر آنـان عریان می شود، و آن جماعت نیز به عکسـی که در آینه افتاده نظر کرده و حکم می کنند.

۹) و پاسـخت در مورد مردی که چوپانی را دیده که بر گوسـفندی جهیده، این است: اگر گوسفند را شناخت آن را سر ببرد و بسوزاند، و اگر نشناخت؛ گلّه را دو بخش کند و میان آن دو قرعه اندازد، پس چون قرعه به نام یکی از آن دو افتاد نیمه دیگر نجـات یابـد. سـپس نیمـه بـاقی مانـده را دو بخش کنـد و میـان آن دو قرعه انـدازد، و به همین ترتیب قرعه را ادامه داده تـا دو گوسـفند بمانـد، پس میان آن دو نیز قرعه انـدازد، پس قرعه به هر کدام یک افتاد آن را ذبح کرده و بسوزانند، و بدین ترتیب گوسفندان دیگر نجات یابند.

۱۰) و امّا قرائت (حمد و سوره) در نماز صـبح بلند خوانده می شود، چرا که پیامبر صلّی اللّه علیه و اله و سلّم به وقت تاریکی آن را می خواند، به همین خاطر قرائت آن از نمازهای شبانه به حساب آید.

ص: ۳۸۹

۱۱) و کلام علی علیه السّـلام که: «قاتـل زبیر را به دوزخ بشارت ده!» آن پیرو فرمایش رسول خـدا صـلّی اللّه علیه و اله و سـلّم بود، (که قبلا گفته بود)، و سـرانجام قاتل زبیر (ابن جرموز) از خوارج نهروان گشت، و امیر مؤمنان علیه السّـلام او را در بصـره نکشت، چون می دانست که وی در فتنه نهروان کشته خواهد شد.

۱۲) و امّا پاسخ به پرسشـی که از دو شیوه متفاوت علی علیه السّلام در جنگ صفّین و جنگ جمل کرده بودی این است: چون در جنگ جمل رهبر شورشـیان کشته شده بود و دیگر آنان را سپاه و لشکری نبود که بدان باز گردند، و بی آنکه قصد جنگ و مخالفت و ستیزی داشـته باشـند تنها به خانه های خود بازمی گشـتند و به همین راضـی بودند که کسـی با آنان کاری نداشته باشد، در نتیجه حکم و فرمان درباره ایشان برداشـتن شمشیر و عدم آزارشان بود، زیرا دیگر در پی فراهم کردن سپاه و لشکری نبودند، در حالی که وضع در مورد جنگ صـفّین فرق می کرد، آنان به پایگاهی مجهّز و به سوی سرکرده ای برمی گشتند که برای آنـان اسـلحه و زره و نیزه و شمشـیر تهیّه می کرد، و بـدیشان جـایزه داده و حقوق می پرداخت، و از بیمارانشان عیادت و شکسـته بندی کرده و به مداوای زخمیان می پرداخت، و بی مرکبان را مرکب؛ و برهنگان را جامه می داد، و پس از آن ایشان را رهسپار نبرد و میدان جنگ می کرد. به همین خاطر امیر مؤمنان علیه السّلام میان دو فرقه یکسان حکم نکرد، زیرا به حکم و قـانون جنـگ در میـان یکتاپرسـتان واقـف بـود، و لیکـن آن را برای ایشـان شـرح و بیـان داشـت. پس هر کس کـه آن را نمی پذیرفت، کشته می شد یا از آن توبه می کرد.

۱۳) و امّا آن مردی که به عمل لواط اقرار کرده بی آنکه شاهدی بر او باشد و داوطلبانه اقرار نموده، اگر اختیار به دست امامی معصـوم بـود که می تـوانست از جـانب خـدا عقـوبت کنـد، این حقّ را هم دارد که از جـانب خـدا بر او منّت نهـد (یعنی او را ببخشـد)، مگر این آیه را نشـنیده ای که فرموده: «هذا عَطاؤُنا» - . ص / ۳۹ - {«این بخشـش ماست} ما به تمام پرسش های تو پاسخ گفتیم، پس آن را دریاب. - . تحف العقول: ۴۷۶ - ۴۸۱ -

اختصاص: محمد بن عیسی بن عبید بغدادی از محمد بن موسی مثل این حدیث را در کتاب اختصاص نقل کرده است. - . اختصاص: ۹۱ -

ص: ۳۹۰

مؤلف:

این پاسخ ها را با اندک تغییر در ابواب تاریخ امام علی النقی علیه السّلام آورده ام و شرح فقرات این حدیث در باب های مناسب آن پراکنده است.

**[ترجمه]

«۲»

و روی السید المرتضی رحمه الله عن شیخه المفید رضی الله عنه قال دخل أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری علی محمد بن طاهر بعد قتل یحیی بن عمر المقتول بشاهی فقال له أیها الأمیر إنا قد جئناک لنهنئک بأمر لو کان رسول الله صلی الله علیه و آله حیا لعزیناه به (۱).

**[ترجمه]فصول المختاره: سید مرتضی رحمه الله علیه از استاد خود شیخ مفید رحمه الله علیه نقل می کند: ابو هاشم داود بن قاسم جعفری بعد از کشته شدن یحیی بن عمر که در شاهی کشته شد، بر محمد بن طاهر وارد شد و به او گفت: ای امیر! ما آمده ایم به تو تهنیت بگوییم در مورد پیشامدی که اگر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله زنده بود، در مورد این واقعه به او تسلیت می گفتیم. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۳»

قَالَ السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ مُرْسَلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام نُمْتُ وَ أَنَا أُفَکِّرُ فِی بَیْتِ ابْنِ أَبِی حَفْصَةَ

أَنَّی یَکُونُ وَ لَیْسَ ذَاکَ بِکَائِنٍ*** لِبَنِی الْبَنَاتِ وِرَاثَةُ الْأَعْمَامِ

فَإِذَا إِنْسَانٌ یَقُولُ لِی

قَدْ کَانَ إِذْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِهِ*** وَ مَضَی الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الْحُکَّامِ (۲)أَنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ*** (۳)

حَازَ الْوِرَاثَةَ عَنْ بَنِی الْأَعْمَامِ وَ بَقِیَ ابْنُ نَثْلَةَ وَاقِفاً مُتَحَیِّراً ***(۴)

يَبْكِي وَ يُسْعِدُهُ ذَوُو الْأَرْحَامِ (۵)

**[ترجمه]فصول المختاره: سيد مرتضى از شيخ مفيد، از سليمان بن جعفر نقل مى كند كه حضرت امام على النقى به من فرمود: خوابيده بودم و در فكر اين شعر ابن ابى حفصه بودم:

از كجا مى شود و اين شدنى نخواهد بود كه دخترزاده ها به جاى عموها ارث ببرند؟!

ناگاه شنيدم شخصى مى گويد:

قرآن از پيش، تو را به فضل و مقام آن كه ارث بر بود (به آيه مباهله و آيه تطهير و آيه خاتم بخشى و ...) خبر داده است و آن چه از احكام درباره او بود گفته است.

آن فردى كه فرزند فاطمه (بنت اسد) است و مشهور و زبانزد همگان است، او ارث نبوّت را مى برد از عموزاده ها

امّا فرزند نثله (بنت جناب، مادر عبّاس بن مطّلب) در كنار متحيّر مى ايستد و مى گريد و خويشانش با وى همدلى مى كنند

**[ترجمه]

بيان

نثله اسم أم العباس و يقال نثيله و لعل المراد بابن فاطمه أمير المؤمنين عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد بفاطمه البتول عليها السلام و بابنها جنس الابن أو القائم عليه السلام و الأول أظهر.

**[ترجمه]«نثله» نام ام عباس است كه «نثيله» هم گفته مى شود و شايد مراد از ابن فاطمه، حضرت على عليه السّلام باشد. و احتمال دارد كه مراد از فاطمه، فاطمه زهرا عليها السّلام باشد و مراد از پسر فاطمه، مطلق جنس فرزند باشد يا مراد فقط حضرت حجت عليه السّلام باشد و احتمال اول آشكارتر است.

**[ترجمه]

«۴»

كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ، قَالَ: نَادَى الْمُتَوَكِّلُ يَوْماً كَاتِباً نَصْرَانِيّاً أَبَا نُوحٍ فَأَنْكَرُوا كُنَى الْكِتَابِيِّينَ فَاسْتَفْتَى فَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فَوَقَّعَ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ فَعَلِمَ الْمُتَوَكِّلُ أَنَّهُ يَحِلُّ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ كَنَّى الْكَافِرَ (۶)

۱- الفصول المختاره ۱: ۱۹.

۲- فی المصدر: قد کان إذ نزل الکتاب بفضله*** و مضی القضاء به من الاحکام

۳- نوه بالحدیث أی أشاد به و أظهره. نوه باسمه: دعاه ایضا.

۴- هکـذا فی النسـخ، و الصـحیح کما فی المصـدر بالتاء، و هو نتله أو نتیله بنت خباب بن کلیب بن مالک بن عمرو بن عامر بن زید مناه بن عامر.

۵- الفصول المختاره ۱: ۶۵.

۶- الاستدراک مخطوط.

**[ترجمه]استدراک: متوکل روزی کاتبی نصرانی را با کنیه (که علامت احترام است) نام برد و گفت: ابا نوح! علمای حاضر این عمل او را نپسندیدند و گفتند: اهل کتاب را نباید با کنیه نام ببرند. در این مورد متوکل نظریه خواست و به اختلاف سخن گفتند. پس نامه ای برای امام علی النقی نوشت و از ایشان نظر خواست.

امام علیه السّلام در جواب او نوشت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ» - . مسد / ۱ - ۲ - {به نام خداوند رحمتگر مهربان. بریده باد دو دست ابولهب، و مرگ بر او باد.} متوکل فهمید که این کار حلال است و اشکالی ندارد، زیرا خداوند ابو لهب کافر را با کنیه نام برده است.

ص: ۳۹۱

**[ترجمه]

باب ۲۴ احتجاج أبی محمد الحسن بن علی العسکری ع

الأخبار

«۱»

قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو الْقَاسِمِ الْکُوفِیُّ فِی کِتَابِ التَّبْدِیلِ أَنَّ إِسْحَاقَ الْکِنْدِیَّ (۱)کَانَ فَیْلَسُوفَ الْعِرَاقِ فِی زَمَانِهِ أَخَذَ فِی تَأْلِیفِ تَنَاقُضِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ نَفْسَهُ بِذَلِکَ وَ تَفَرَّدَ بِهِ فِی مَنْزِلِهِ وَ أَنَّ بَعْضَ تَلَامِذَتِهِ دَخَلَ یَوْماً عَلَی الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام أَ مَا فِیکُمْ رَجُلٌ رَشِیدٌ یَرْدَعُ أُسْتَاذَکُمُ الْکِنْدِیَّ عَمَّا أَخَذَ فِیهِ مِنْ تَشَاغُلِهِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ التِّلْمِیذُ نَحْنُ مِنْ تَلَامِذَتِهِ کَیْفَ یَجُوزُ مِنَّا الِاعْتِرَاضُ عَلَیْهِ فِی هَذَا أَوْ فِی غَیْرِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام أَ تُؤَدِّی إِلَیْهِ مَا أُلْقِیهِ إِلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَصِرْ إِلَیْهِ وَ تَلَطَّفْ فِی مُؤَانَسَتِهِ وَ مَعُونَتِهِ عَلَی مَا هُوَ بِسَبِیلِهِ فَإِذَا وَقَعَتِ الْمُؤَانَسَةُ فِی ذَلِکَ فَقُلْ قَدْ حَضَرَتْنِی مَسْأَلَةٌ أَسْأَلُکَ عَنْهَا فَإِنَّهُ یَسْتَدْعِی ذَلِکَ مِنْکَ فَقُلْ لَهُ إِنْ أَتَاکَ هَذَا الْمُتَکَلِّمُ بِهَذَا الْقُرْآنِ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ مُرَادُهُ بِمَا تَکَلَّمَ بِهِ مِنْهُ غَیْرَ الْمَعَانِی الَّتِی قَدْ ظَنَنْتَهَا أَنَّکَ ذَهَبْتَ إِلَیْهَا فَإِنَّهُ سَیَقُولُ إِنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ لِأَنَّهُ رَجُلٌ یَفْهَمُ إِذَا سَمِعَ فَإِذَا أَوْجَبَ ذَلِکَ فَقُلْ لَهُ فَمَا یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ قَدْ أَرَادَ غَیْرَ الَّذِی ذَهَبْتَ أَنْتَ إِلَیْهِ فَتَکُونُ وَاضِعاً لِغَیْرِ مَعَانِیهِ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَی الْکِنْدِیِّ وَ تَلَطَّفَ إِلَی أَنْ أَلْقَی عَلَیْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَیَّ فَأَعَادَ عَلَیْهِ فَتَفَکَّرَ فِی نَفْسِهِ وَ رَأَی ذَلِکَ مُحْتَمِلًا فِی اللُّغَهِ وَ سَائِغاً فِی النَّظَرِ (۲).

أقول: قد أوردنا و سنورد عمده احتجاجاتهم علیهم السلام و حلها فی أبواب تاریخهم صلوات الله علیهم و أبواب المواعظ و الحکم و أبواب التوحید و العدل و المعاد و سائر أبواب الکتاب و إنما أوردنا هاهنا ما لا یخص بابا من الأبواب و سیأتی احتجاجات القائم و ما روی عنه علیه السلام من جوامع العلوم فی کتاب الغیبه إن شاء الله تعالی.

ص: ۳۹۲

۱- هو إسحاق بن حنین بن إسحاق الکندی طبیب و فیلسوف کان هو کأبیه قد نقل إلی العربیه عن الیونانیه او عن ترجماتها

كتب الفلسفه و الرياضيات كأصول الهندسه لاقليدس، و المجسطى لبطلميوس، و الكره و الأسطوانه لارخميدس، و سوفسطس لافلاطون، و المقولات لارسطو، توفى فى بغداد فى ربيع الآخر سنه ۲۹۸ او ۲۹۹، كان قد خدم مع الخلفاء و الرؤساء من خدمه أبوه، ثمّ انقطع الى القاسم بن عبيد اللّه وزير المعتضد باللّه.

۲- مناقب آل أبى طالب ج ۲: ۴۵۹.

**[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: ابوالقاسم کوفی در کتاب «تبدیل» می نویسد: اسحاق کندی که از فیلسوف های زمان خود بود شروع کرد به نوشتن کتابی به نام «تناقض القرآن.» او مدت ها مشغول نوشتن آن بود و تنها، بی آنکه کسی را متوجه نماید. به این کار اشتغال داشت.

یکی از شاگردان او خدمت امام حسن عسکری علیه السّلام رسید. حضرت عسکری فرمود: یک مرد توانا میان شما وجود ندارد که استادت را از سرگرم شدن به قرآن وادارد؟ او گفت: ما از شاگردان این مرد هستیم، چطور می توانیم در این مورد یا کار دیگری بر او اعتراض نماییم؟! امام علیه السّلام فرمود: می توانی آن چه به تو می آموزم به او برسانی؟ جواب داد: آری. فرمود: می روی پیش او، خیلی به او محبت می کنی و در کاری که اشتغال دارد، به او کمک خواهی کرد. وقتی به تو انس گرفت و به او نزدیک شدی، می گویی یک سؤال برایم پیش آمده اگر اجازه می دهی بپرسم؟ او خواهد گفت: سؤالت را بکن.

به او بگو: آیا جایز است که گوینده این قران پیش تو بیاید و بگوید منظورم از این سخن غیر آن چیزی است که تو گمان کرده ای (و با خود خیال می کنی متناقض است). او در جواب تو خواهد گفت که ممکن است، زیرا مرد فهمیده ای است و وقتی بشنود می پذیرد. وقتی این کار را کردی، بگو شاید غیر آن چه تو خیال کرده ای از سخن خود خواسته باشد، در این صورت تو کلام او را در غیر معنی مراد متکلم معنی کرده ای.

شاگرد پیش استاد کندی رفت و خیلی به او محبت نمود تا بالاخره این سؤال را کرد. مرد کندی گفت: باز حرف خود را برایم تکرار کن. برای مرتبه دوم گفت. استاد کندی به فکر فرو رفت و فهمید که چنین چیزی در لغت امکان دارد و جایز است. - . مناقب ابن شهر آشوب ۴ : ۴۵۷ -

مؤلف:

به زودی بیشترین احتجاجات ائمه علیهم السّلام را در ابواب تاریخ آن حضرات و ابواب مواعظ و حکمت ها و ابواب توحید و عدل و معاد و باقی ابواب کتاب می آورم. در این جا فقط سخنانی را که اختصاص به یک باب ندارد آورده ام و زود است که احتجاجات حضرت ولی عصر علیه السّلام و آن چه از سخنان جامع آن حضرت در دانش های مختلف روایت شده است، در «کتاب غیبت» بیاید، ان شاء الله.

ص: ۳۹۲

**[ترجمه]

باب ۲۵ نادر فیما بین الصدوق محمد بن بابویه رحمه الله علیهما من مذهب الإمامیه و أملی علی المشایخ فی مجلس واحد علی ما أورده فی کتاب المجالس

اشاره

فقال رضی الله عنه دین الإمامیه هو الإقرار بتوحید الله تعالی ذکره (۱)و نفی التشبیه عنه و تنزیهه عما لا یلیق به و الإقرار بأنبیاء الله و رسله و حججه و ملائکته و کتبه و الإقرار بأن محمدا صلی الله علیه و آله هو سید الأنبیاء و المرسلین و أنه أفضل منهم و من جمیع الملائکه المقربین و أنه خاتم النبیین فلا نبی بعده إلی یوم القیامه و أن جمیع الأنبیاء و الرسل و الأئمه علیهم السلام أفضل من الملائکه و أنهم معصومون مطهرون من کل دنس و رجس لا یهمون بذنب صغیر و لا کبیر و لا یرتکبونه و أنهم أمان لأهل الأرض کما أن النجوم أمان لأهل السماء.

و أن الدعائم التی بنی الإسلام علیها خمس الصلاه و الزکاه و الصوم و الحج و ولایه النبی و الأئمه بعده صلوات الله علیهم و هم اثنا عشر إماما أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم الباقر محمد بن علی ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الکاظم موسی بن جعفر ثم الرضا علی بن موسی ثم الجواد محمد بن علی ثم الهادی علی بن محمد ثم العسکری الحسن بن علی ثم الحجه بن الحسن بن علی علیهم السلام.

و الإقرار بأنهم أولو الأمر الذین أمر الله عز و جل بطاعتهم فقال أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و أن طاعتهم طاعه الله و معصیتهم معصیه الله و ولیهم ولی الله و عدوهم عدو الله عز و جل و موده ذریه النبی صلی الله علیه و آله إذا کانوا علی

۱- فی المجالس: اجتمع فی هذا الیوم أی یوم الجمعه الثانی عشر من شعبان سنه ثمان و ستین و ثلاثمائه الی الشیخ الفقیه أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّیّ رضی اللّه عنه أهل مجلسه و المشایخ فسألوه أن یملی علیهم وصف دین الإمامیّه علی الایجاز و الاختصار فقال: دین الإمامیّه هو الإقرار بتوحید اللّه إه.

منهاج آبائهم الطاهرين فريضه واجبه فی أعناق العباد إلی یوم القیامه و هی أجر النبوه لقول الله عز و جل قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی و الإقرار بأن الإسلام هو الإقرار بالشهادتین و الإیمان هو إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالجوارح لا یکون الإیمان إلا هکذا.

و من شهد الشهادتین فقد حقن ماله (۱)و دمه إلا بحقهما و حسابه علی الله عز و جل و الإقرار بالمساءله فی القبر حین یدفن المیت و بمنکر و نکیر و بعذاب القبر و الإقرار بخلق الجنه و النار و بمعراج النبی صلی الله علیه و آله إلی السماء السابعه و منها إلی سدره المنتهی و منها إلی حجب النور و بمناجاه الله عز و جل إیاه و أنه عرج به بجسمه و روحه علی الصحه و الحقیقه لا علی الرؤیا فی المنام و أن ذلک لم یکن لأن الله عز و جل فی مکان هناک (۲)لأنه متعال عن المکان و لکنه عز و جل عرج به علیه السلام تشریفا له و تعظیما لمنزلته و لیریه ملکوت السماوات کما أراه ملکوت الأرض و یشاهد ما فیها من عظمه الله عز و جل و لیخبر أمته بما شاهد فی العلو من الآیات و العلامات.

و الإقرار بالحوض و الشفاعه للمذنبین من أصحاب الکبائر و الإقرار بالصراط و الحساب و المیزان و اللوح و القلم و العرش و الکرسی.

و الإقرار بأن الصلاه عمود الدین و أنها أول ما یحاسب علیه العبد یوم القیامه من الأعمال و أول ما یسأل عنه العبد بعد المعرفه فإن قبلت قبل ما سواها و إن ردت رد ما سواها و إن المفروضات من الصلوات فی الیوم و اللیله خمس صلوات و هی سبع عشره رکعه الظهر أربع رکعات و العصر أربع رکعات و المغرب ثلاث رکعات و العشاء الآخره أربع رکعات و الغداه رکعتان.

و أما النافله فهی مثلا الفریضه أربع و ثلاثون رکعه ثمان رکعات قبل الظهر و ثمان بعدها قبل العصر و أربع رکعات بعد المغرب و رکعتان من جلوس بعد العشاء الآخره یحسبان برکعه و هی وتر لمن لم یلحق الوتر آخر اللیل و صلاه اللیل ثمانی رکعات

۱- حقن دمه: صانه و لم یرقه.
۲- أی عروجه الی السماوات و سدره المنتهی و الحجب ما کان بسبب أنّه تعالی کان فی مکان هناک، لانه متعال عن المکان، بل کان عروجه إلیها تشریفا له و تعظیما لمنزلته.

کل رکعتین بتسلیمه و الشفع رکعتان بتسلیمه و الوتر رکعه واحده و نافله الغداه رکعتان فجمله الفرائض و النوافل فی الیوم و اللیله إحدی و خمسون رکعه و الأذان و الإقامه مثنی مثنی و فرائض الصلاه سبع الوقت و الطهور و التوجه (۱)و القبله و الرکوع و السجود و الدعاء (۲)و القنوت فی کل صلاه فریضه و نافله فی الرکعه الثانیه قبل الرکوع و بعد القراءه و یجزی من القول فی القنوت رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ و تجاوز عما تعلم إنک أنت الأعز الأجل الأکرم و یجزی فیه أیضا ثلاث تسبیحات و إن أحب المصلی أن یذکر الأئمه علیهم السلام فی قنوته و یصلی علیهم فیجملهم (۳)و تکبیره الافتتاح واحده و سبع أفضل و یجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحیم فی الصلاه عند افتتاح الفاتحه و عند افتتاح السوره بعدها و هی آیه من القرآن و هی أقرب إلی اسم الله الأعظم من سواد العین إلی بیاضها و یستحب رفع الیدین فی کل تکبیره فی الصلاه و هو زین الصلاه و القراءه فی الأولیین من الفریضه الحمد و سوره و لا تکون من العزائم التی یسجد فیها و هی سجده لقمان و حم السجده و النجم و سوره اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ و لا تکن السوره أیضا لإیلاف أو أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ أو الضحی أو أَ لَمْ نَشْرَحْ لأن الإیلاف و أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ سوره واحده و الضحی و أَ لَمْ نَشْرَحْ سوره واحده فلا یجوز التفرد بواحده منها فی رکعه فریضه فمن أراد أن یقرأ بها فی الفریضه فلیقرأ لإیلاف و أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فی رکعه و الضحی و أَ لَمْ نَشْرَحْ فی رکعه و لا یجوز القران بین سورتین فی الفریضه فأما فی النافله فلا بأس بأن یقرأ الرجل ما شاء (۴)و لا بأس بقراءه العزائم فی النوافل لأنه إنما یکره ذلک فی الفریضه.

و یجب أن یقرأ فی صلاه الظهر یوم الجمعه سوره الجمعه و المنافقین فبذلک جرت

۱- المراد بالتوجه قوله: «وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ» اه أو مطلق الدعاء عند الدخول فی الصلاه فی اثناء التکبیرات و بعدها، و لعلّ اطلاق الفریضه علیه باعتبار تضمنه النیه أو تکبیره الاحرام.

۲- المراد بالدعاء ما یقرأ فی الرکعات و الذکر فی الرکوع و السجود.

۳- فی نسخه: فلیجملهم.

۴- فی نسخه من الکتاب و مصدره: فلا بأس بأن یقرن الرجل ما شاء.

السنه و القول فی الرکوع و السجود ثلاث تسبیحات و خمس أحسن و سبع أفضل و تسبیحه تامه تجزی فی الرکوع و السجود للمریض و المستعجل فمن نقص من الثلاث تسبیحات فی رکوعه أو فی سجوده تسبیحه و لم یکن بمریض و لا مستعجل فقد نقص ثلث صلاته و من ترک تسبیحتین فقد نقص ثلثی صلاته و من لم یسبح فی رکوعه و سجوده فلا صلاه له إلا أن یهلل أو یکبر أو یصلی علی النبی صلی الله علیه و آله بعدد التسبیح فإن ذلک یجزیه.

و یجزی فی التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد و التسلیم فی الصلاه یجزی مره واحده مستقبل القبله و یمیل بعینه إلی یمینه و من کان فی جمع من أهل الخلاف سلم تسلیمتین عن یمینه تسلیمه و عن یساره تسلیمه کما یفعلون للتقیه.

و ینبغی للمصلی أن یسبح بتسبیح الزهراء فاطمه علیها السلام فی دبر کل فریضه و هی أربع و ثلاثون تکبیره و ثلاث و ثلاثون تسبیحه و ثلاث و ثلاثون تحمیده فإنه من فعل ذلک بعد الفریضه قبل أن یثنی رجلیه غفر الله له ثم یصلی علی النبی و الأئمه علیهم السلام و یدعو لنفسه بما أحب و یسجد بعد فراغه من الدعاء سجده الشکر یقول فیها ثلاث مرات شکرا لله و لا یدعها إلا إذا حضر مخالف للتقیه.

و لا یجوز التکفیر (۱)فی الصلاه و لا قول آمین بعد فاتحه الکتاب و لا وضع الرکبتین علی الأرض فی السجود قبل الیدین و لا یجوز السجود إلا علی الأرض أو ما أنبتته الأرض إلا ما أکل أو لبس و لا بأس بالصلاه فی شعر و وبر کل ما أکل لحمه و ما لا یؤکل لحمه فلا یجوز الصلاه فی شعره و وبره إلا ما خصته الرخصه و هی الصلاه فی السنجاب و السمور و الفنک و الخز و الأولی أن لا یصلی فیها و من صلی فیها جازت صلاته و أما الثعالب فلا رخصه فیها إلا فی حال التقیه و الضروره.

و الصلاه یقطعها الریح إذا خرج من المصلی أو غیرها مما ینقض الوضوء أو یذکر أنه علی غیر وضوء أو وجد أذی أو ضربانا لا یمکنه الصبر علیه أو رعف فخرج من أنفه دم کثیر أو التفت حتی یری من خلفه و لا یقطع صلاه المسلم شی ء مما یمر بین یدیه من کلب أو امرأه أو حمار أو غیر ذلک.

۱- التکفیر. وضع الرجل احدی یدیه علی الأخری فی الصلاه کما یفعله العامّه.

و لا سـهو فی النافله فمن سـها فی نافله فلیس علیه شـی ء فلیبن علی ما شاء و إنما السـهو فی الفریضه فمن سـها فی الأولیین أعاد الصـلاه و من شک فی المغرب أعاد الصـلاه و من شک فی الغداه أعاد الصلاه و من شک فی الثانیه و الثالثه (۱) أو فی الثالثه و الرابعه فلیبن علی الأکثر فإذا سـلم أتم ما ظن أنه قد نقص و لا تجب سجدتا السهو علی المصلی إلا إذا قام فی حال قعوده أو قعد فی حال قیامه أو ترک التشـهد أو لم یدر زاد فی صـلاته أو نقص منها و هما بعد التسلیم فی الزیاده و النقصان و یقال فیهما بسم الله و بالله السـلام علیک أیها النبی و رحمه الله و برکاته و أما سجده العزائم فیقال فیها لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إیمانا و تصـدیقا لا إله إلا الله عبودیه و رقا سـجدت لک یا رب تعبـدا و رقا لا مسـتنکفا و لا مسـتکبرا بل أنا عبد ذلیل خائف مسـتجیر و یکبر إذا رفع رأسه و لا یقبل من صـلاه العبـد إلا ما أقبل علیه منها بقلبه حتی أنه ربما قبل من صـلاته ربعها أو ثلثها أو نصـفها أو أقل من ذلک أو أکثر و لکن الله عز و جل یتمها بالنوافل. و أولی الناس بالتقـدم فی جماعه أقرؤهم للقرآن فإن کانوا فی القرآن سـواء فأقـدمهم هجره فـإن کـانوا فی الهجره سواء فأسـنهم فـإن کـانوا فی السن سواء فأصـبحهم وجهـا و صـاحب المسـجد أولی بمسـجده و من صـلی بقـوم و فیهم من هـو أعلم منه لم یزل أمرهم إلی سـفال (۲)إلی یوم القیـامه و الجماعه یوم الجمعه فریضـه واجبه و فی سائر الأیام سنه من ترکها رغبه عنها و عن جماعه المسلمین من غیر عله فلا صلاه له.

و وضـعت الجمعه عن تسعه عن الصغیر و الکبیر (۳)و المجنون و المسـافر و العبـد و المرأه و المریض و الأعمی و من کان علی رأس فرسخین و یفضل صلاه الرجل (۴)فی جماعه علی صلاه الرجل وحده خمس و عشرین درجه فی الجنه.

ص: ۳۹۷

۱- و ذلک بعد تحقّق الثانیه و هی تحصل بإکمال السجدتین.

۲- السفال: ضد العلو.

۳- المراد بالکبیر الهم و الهمه.

۴- فی نسـخه: لفضـل صـلاه الرجل فی جماعه علی صـلاه الرجل وحـده خمسه و عشـرون درجه. و فی المصـدر: تفضل صـلاه الرجل اه.

و فرض السفر ركعتان إلا المغرب فإن رسول الله صلى الله عليه و آله تركها على حالها فى السفر و الحضر و لا يصلى فى السفر من نوافل النهار شى ء و لا يترك فيه من نوافل الليل شى ء و لا يجوز صلاه الليل من أول الليل إلا فى السفر (١)و إذا قضاها الإنسان فهو أفضل له من أن يصليها من أول الليل.

و حد السفر الذى يجب فيه التقصير فى الصلاه و الإفطار فى الصوم ثمانيه فراسخ فإن كان سفر الرجل أربعه فراسخ و لم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتم و إن شاء قصر و إن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب و من كان سفره معصيه فعليه التمام فى الصوم و الصلاه و المتمم فى السفر كالمقصر فى الحضر و الذين يجب عليهم التمام فى الصلاه و الصوم فى السفر المكارى و الكرى (٢)و الاشتقان و هو البريد (٣)و الراعى و الملاح لأنه عملهم و صاحب الصيد إذا كان صيده بطرا و أشرا (۴)و إن كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير فى الصوم و الصلاه و ليس من البر أن يصوم الرجل فى سفره تطوعا و لا يجوز للمفطر فى السفر فى شهر رمضان أن يجامع.

و الصلاه ثلاثه أثلاث ثلث طهور و ثلث ركوع و ثلث سجود و لا صلاه إلا بطهور و الوضوء مره مره و من توضأ مرتين فهو جائز إلا أنه لا يؤجر عليه و الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر و لا يفسد الماء إلا ما كانت له نفس سائله و لا بأس بالوضوء بماء الورد و الاغتسال به من الجنابه و أما الماء الذى تسخنه الشمس فلا بأس بالوضوء منه و إنما يكره الوضوء به و غسل الثياب و الاغتسال لأنه يورث البرص و الماء إذا كان قدر كر لم ينجسه شى ء و الكر ألف رطل و مائتا رطل بالمدنى (۵).

١- و يجوز لغيره من ذوى الاعذار، و سيأتى شرحه فى بابه.

٢- فى نسخه: و المكرى.

٣- البريد: الرسول.

۴- بطر: طغى بالنعمه أو عندها فصرفها إلى غير وجهها. أشر: مرح أى اشتد فرحه و نشاطه حتى جاوز.

۵- هكذا فى المصدر و فى نسخ من الكتاب، و فى هامش تلك النسخ بدله: «بالعراقى»، و هو يطابق ما عليه المشهور.

و روی أن الكر هو ما يكون ثلاثه أشبار طولا فی ثلاثه أشبار عرضا فی ثلاثه أشبار عمقا (۱)و ماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شی ء ينجسه و ماء البحر طهور كله.

و لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من الطرفين من بول أو غائط أو ريح أو منی و النوم إذا ذهب بالعقل و لا يجوز المسح علی العمامه و لا علی القلنسوه و لا يجوز المسح علی الخفين و الجوربين إلا من عدو يتقی أو ثلج يخاف منه علی الرجلين فيقام الخفان مقام الجبائر فيمسح عليهما.

وَ رَوَتْ عَائِشَهُ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ رَأَی وُضُوءَهُ عَلَی جِلْدِ غَيْرِهِ.

و قالت عائشه لأن أمسح علی ظهر عير بالفلاه أحب إلی من أن أمسح علی خفی.

و من لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز و جل فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً و الصعيد الموضع المرتفع و الطيب الذی ينحدر عنه الماء فإذا أراد الرجل أن يتيمم ضرب بيده علی الأرض مره واحده ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب بيده اليسری الأرض فيمسح بها يده اليمنی من المرفق إلی أطراف الأصابع ثم يضرب بيمينه الأرض فيمسح بها يساره من المرفق إلی أطراف الأصابع و قد روی (۲)أن يمسح الرجل جبينه و حاجبه (۳)و يمسح علی ظهر كفيه و عليه مضی مشايخنا رضی الله عنهم و ما ينقض الوضوء ينقض التيمم و النظر إلی الماء ينقض التيمم و من تيمم و صلی ثم وجد الماء و هو فی وقت الصلاه أو قد خرج الوقت فلا إعاده عليه لأن التيمم أحد الطهورين فليتوضأ لصلاه أخری و لا بأس أن يصلی الرجل بوضوء واحد صلاه الليل

۱- فی نسخه: و هو ثلاثه أشبار فی طول فی ثلاثه اشبار فی عرض فی ثلاثه اشبار فی عمق.

۲- و فی هامش الكتاب: فاذا أراد الرجل أن يتيمم ضرب بيده علی الأرض ضربه للوضوء ثمّ ينفضهما فيمسح بهما وجهه من قصاص شعر الرأس إلی طرف الانف الأعلی، و الی الاسفل أولی، ثمّ يمسح بيده اليسری يده اليمنی، ثمّ يمسح ظهر يده اليسری كذلك، و يضرب بدل غسل الجنابه ضربتين: ضربه يمسح وجهه، و ضربه اخری يمسح بها ظهر كفيه، و قد روی خ ل

۳- فی نسخه: جبينيه و حاجبيه.

و النهار کلها ما لم یحدث و کذلک التیمم ما لم یحدث أو یصیب ماء (۱)

و الغسل فی سبعه عشر موطنا لیله سبع عشره من شهر رمضان (۲)و لیله تسع عشره و لیله إحدی و عشرین و لیله ثلاث و عشرین و للعیدین و عند دخول الحرمین و عند الإحرام و غسل الزیاره و غسل الدخول إلی البیت و یوم الترویه و یوم عرفه و غسل المیت و غسل من غسل میتا أو کفنه أو مسه بعد ما برد (۳)و غسل یوم الجمعه و غسل الکسوف إذا احترق القرص کله و لم یعلم به الرجل و غسل الجنابه فریضه و کذلک غسل الحیض

لِأَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ: غُسْلُ الْجَنَابَهِ وَ الْحَیْضِ وَاحِدٌ.

و کل غسل فیه وضوء فی أوله إلا غسل الجنابه لأنه فریضه و إذا اجتمع فرضان فأکبرهما یجزی عن أصغرهما و من أراد الغسل من الجنابه فلیجتهد أن یبول لیخرج ما فی إحلیله من المنی (۴)ثم یغسل یدیه ثلاثا من قبل أن یدخلهما الإناء ثم یستنجی و ینقی فرجه ثم یضع علی رأسه ثلاث أکف من ماء و یمیز الشعر بأنامله حتی یبلغ الماء أصل الشعر کله ثم یتناول الإناء بیده و یصبه علی رأسه و بدنه مرتین و یمر یده علی بدنه کله و یخلل أذنیه بإصبعیه و کل ما أصابه الماء فقد طهر و إذا ارتمس الجنب فی الماء ارتماسه واحده أجزأه ذلک من غسله و إن قام فی المطر حتی یغسله فقد أجزأه ذلک من غسله و من أحب أن یتمضمض و یستنشق فی غسل الجنابه فلیفعل و لیس ذلک بواجب لأن الغسل علی ما ظهر لا علی ما بطن غیر أنه إذا أراد أن یأکل أو یشرب قبل الغسل لم یجز له إلا أن یغسل یدیه و یتمضمض و یستنشق فإنه إن أکل أو شرب قبل ذلک خیف علیه البرص و إذا عرق الجنب فی ثوبه و کانت الجنابه من حلال فحلال الصلاه فی الثوب و إن کانت من حرام فحرام الصلاه فیه.

و أقل الحیض ثلاثه أیام (۵)و أکثرها عشره أیام و أقل الطهر عشره أیام

۱- فی نسخه: و کذلک المتیمم ما لم یحدث أو یصب الماء.

۲- فی المصدر: الغسل لیله سبع عشره من شهر رمضان.

۳- فی نسخه: أو مسه بعد برده بالموت و قبل تطهیره بالماء، و هذه الاغسال الثلاثه فریضه، و غسل یوم الجمعه.

۴- فی نسخه: فلیجهد ان یبول لیخرج ما بقی فی احلیله من المنی.

۵- فی نسخه: و أقل أیّام الحیض ثلاثه أیام.

و أكثره لا حد له و أكثر أيام النفساء التى تقعد فيها عن الصلاه ثمانيه عشر يوما و تستظهر بيوم أو يومين إلا أن تطهر قبل ذلك (۱).

و الزكاه على تسعه أشياء على الحنطه و الشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضه و عفا رسول الله صلى الله عليه و آله عما سوى ذلك.

و لا يجوز دفع الزكاه إلا إلى أهل الولايه و لا يعطى من أهل الولايه الأبوان و الولد و الزوج و الزوجه و المملوك و كل من يجبر الرجل على نفقته.

و الخمس واجب فى كل شىء بلغ قيمته دينارا من الكنوز و المعادن و الغوص و الغنيمه و هو لله عز و جل و لرسوله صلى الله عليه و آله و لذى القربى من الأغنياء و الفقراء و اليتامى و المساكين و ابن السبيل من أهل الدين.

و صيام السنه ثلاثه أيام فى كل شهر خميس فى أوله و أربعاء فى وسطه و خميس فى آخره و صيام شهر رمضان فريضه و هو بالرؤيه و ليس بالرأى و لا التظنى و من صام قبل الرؤيه أو أفطر قبل الرؤيه فهو مخالف لدين الإماميه.

و لا تقبل شهاده النساء فى الطلاق و لا فى رؤيه الهلال و الصلاه فى شهر رمضان كالصلاه فى غيره من الشهور فمن أحب أن يزيد فليصل كل ليله عشرين ركعه ثمانى ركعات بين المغرب و العشاء الآخره و اثنتا عشره ركعه بعد العشاء الآخره إلى أن يمضى عشرون ليله من شهر رمضان ثم يصلى كل ليله ثلاثين ركعه ثمان ركعات منها بين المغرب و العشاء و اثنتين و عشرين ركعه بعد العشاء الآخره و يقرأ فى كل ركعه منها الحمد و ما تيسر له من القرآن إلا فى ليله إحدى و عشرين و ليله ثلاث و عشرين فإنه يستحب إحياؤهما و أن يصلى الإنسان فى كل ليله منهما مائه ركعه يقرأ فى كل ركعه الحمد مره و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشر مرات و من أحيا هاتين الليلتين بمذاكره العلم فهو أفضل و ينبغى للرجل إذا كان ليله الفطر أن يصلى المغرب ثلاثا ثم يسجد و يقول فى سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفى محمد و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لى كل ذنب أذنبته و نسيته و هو عندك فى كتاب مبين

ص: ۴۰۱

۱- قد تقدم الكلام فيه و سيأتى أيضا فى محله.

ثم يقول مائه مره أتوب إلى الله عز و جل و يكبر بعد المغرب و العشاء الآخره و صلاه الغداه و العيد و الظهر و العصر كما يكبر أيام التشريق و يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد و الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا و لا يقول فيه و رزقنا من بهيمه الأنعام فإن ذلك في أيام التشريق.

و زكاه الفطره واجبه تجب على الرجل أن يخرجها عن نفسه و عن كل من يعول من صغير و كبير و حر و عبد و ذكر و أنثى صاعا من تمر أو صاعا من زبيب أو صاعا من بر أو صاعا من شعير و أفضل ذلك التمر و الصاع أربعه أمداد و المد وزن مائتين و اثنين و تسعين درهما و نصف يكون ذلك ألفا و مائه و سبعين وزنه (۱)و لا بأس بأن يدفع قيمته ذهبا أو ورقا و لا بأس بأن يدفع عن نفسه و عمن يعول إلى واحد و لا يجوز أن يدفع ما يلزم واحدا إلى نفسين و لا بأس بإخراج الفطره في أول يوم من شهر رمضان إلى آخره (۲)و هي زكاه إلى أن يصلى العيد (۳)فإن أخرجها بعد الصلاه فهي صدقه و أفضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان و من كان له مملوك مسلم أو ذمي فليدفع عنه الفطره و من ولد له مولود يوم الفطره قبل الزوال فليدفع عنه الفطره و إن ولد بعد الزوال فلا فطره عليه و كذلك إذا أسلم الرجل قبل الزوال أو بعده فعلى هذا.

و الحاج على ثلاثه أوجه قارن و مفرد و متمتع بالعمره إلى الحج و لا يجوز لأهل مكه و حاضريها التمتع بالعمره إلى الحج و ليس لهم إلا الإقران و الإفراد لقول الله عز و جل ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ و حد حاضري المسجد الحرام أهل مكه و حواليها على ثمانيه و أربعين ميلا و من كان خارجا من هذا الحد (۴)فلا يحج إلا متمتعا بالعمره إلى الحج و لا يقبل الله غيره و أول الإحرام

۱- في المصدر: يكون ذلك الفا و مائه و سبعين درهما بالعراقي.

۲- هذا خلاف المشهور، و تحقيق المسأله يأتي في محله.

۳- في نسخه: و هي زكاه إلى أن يصلي صلاه العيد.

۴- في نسخه: و من كان خارجا عن هذا الحد.

المسلخ و آخره ذات عرق (۱)و أوله أفضل فإن رسول الله وقت لأهل العراق العقيق و وقت لأهل الطائف قرن المنازل و وقت لأهل اليمن يلملم و وقت لأهل الشام المهيعه و هی الجحفه و وقت لأهل المدينه ذا الحليفه و هو مسجد الشجره و لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات و لا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لعله أو تقيه و فرائض الحج سبعه الإحرام و التلبيات الأربع و هی لبيک اللهم لبيک لا شريک لک لبيک إن الحمد و النعمه لک و الملک لا شريک لک لبيک و غير ذلک من التلبيه سنه و ينبغی للملبی أن يكثر من قوله لبيک ذا المعارج لبيک فإنها تلبيه النبی صلى الله عليه و آله و الطواف بالبيت فريضه و الركعتان عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضه و السعی بين الصفا و المروه فريضه (۲)و الوقوف بالمشعر فريضه و هدی التمتع فريضه و ما سوی ذلک من مناسک الحج سنه و من أدرک يوم الترويه عند زوال الشمس إلى الليل فقد أدرک المتعه و من أدرک يوم النحر مزدلفه و عليه خمسه من الناس فقد أدرک الحج.

و لا يجوز فی الأضاحی من البدن إلا الثنی و هو الذی تم له خمس سنين و دخل فی السادسه و يجزی فی المعز و البقر الثنی و هو الذی تم له سنه و دخل فی الثانيه و يجزی من الضأن الجذع لسنه و لا يجزی فی الأضحيه ذات عوار و يجزی البقره عن خمسه نفر إذا (۳)كانوا من أهل بيت و الثور عن واحد و البدنه عن سبعه و الجزور عن عشره متفرقين و الكبش عن الرجل و عن أهل بيته و إذا عزت الأضاحی أجزأت شاه عن سبعين و يجعل الأضحيه (۴)ثلاثه أثلاث ثلث يؤكل و ثلث يهدی و ثلث يتصدق به.

و لا يجوز صيام أيام التشريق فإنها أيام أكل و شرب و بعال و جرت

ص: ۴۰۳

۱- فی المصدر و فی نسخه من الكتاب: و أول الاحرام المسلخ، و أوسطه غمره، و آخره ذات عرق.

۲- فی المصدر هنا زياده و هی هكذا: و الوقوف بعرفه فريضه.

۳- فی نسخه: عن سبعه و سبعين إذا.

۴- فی نسخه: و يجعل الضحيه ثلاثه.

السـنه فی الإفطار یوم النحر بعد الرجوع من الصلاه و فی الفطر قبل الخروج إلی الصلاه و التکبیر فی أیام التشریق بمنی و فی دبر خمس عشـره صـلاه من صـلاه الظهر یوم النحر إلی صـلاه الغداه یوم الرابع و بالأمصار فی دبر عشر صلوات من صلاه الظهر یوم النحر إلی صلاه الغداه یوم الثالث.

و تحل الفروج بثلاثه وجوه نکاح بمیراث و نکاح بلا میراث و نکاح بملک الیمین و لا ولایه لأحد علی المرأه إلا لأبیها ما دامت بکرا فـإذا کانت ثیبا فلا ولایه لأحـد علیها و لا یزوجها أبوها و لا غیره إلا بمن ترضـی بصـداق مفروض و لا یقع الطلاق إلا علی الکتـاب و السـنه و لا یمین فی طلاق و لا فی عتق و لا طلاق قبل نکاح و لا عتق قبل ملک و لا عتق إلا ما أریـد به وجه الله عز و جل.

و الوصیه لا یجوز إلا بالثلث و من أوصی بأکثر من الثلث رد إلی الثلث و ینبغی للمسلم أن یوصی لذوی قرابته ممن لا یرث بشی ء من ماله قل أم کثر و من لم یفعل ذلک فقد ختم عمله بمعصیه.

سهـام المواریث لا تعول علی سته و لا یرث مع الولـد و الأبوین أحـد إلا زوج أو زوجه و المسـلم یرث الکافر و لا یرث الکافر المسـلم و ابن الملاعنه لا یرثه أبوه و لا أحـد من قبل أبیه و ترثه أمه فإن لم تکن له أم فأخواله و أقرباؤه من قبل أمه و متی أقر الملاعن بالولد بعد الملاعنه ألحق به ولده و لم ترجع إلیه امرأته فإن مات الأب ورثه الابن و إن مات الابن لم یرثه الأب.

و من شـرائط دین الإمامیه الیقین و الإخلاص و التوکل و الرضا و التسـلیم و الورع و الاجتهاد و الزهد و العباده و الصدق و الوفاء و أداء الأمانه إلی البر و الفاجر و لو إلی قاتل الحسین علیه السلام و البر بالوالدین و استعمال المروه و الصبر و الشجاعه و اجتناب المحـارم و قطع الطمع عمـا فی أیـدی النـاس و الأـمر بـالمعروف و النهی عن المنکر و الجهـاد فی سبیل الله بالنفس و المال علی شرائطـه و مواسـاه الإخوان و المکافأه علی الصـنائع و شـکر المنعـم و الثنـاء علی المحسن و القنـاعه و صـله الرحم و بر الآبـاء و الأمهات و حسن المجاوره و الإیثار و مصاحبه الأخیار و مجانبه الأشرار و معاشره الناس

ص: ۴۰۴

بالجمیل و التسلیم علی جمیع الناس مع الاعتقاد بأن سلام الله لا ینال الظالمین و إکرام المسلم ذی الشیبه و توقیر الکبیر و رحمه الصغیر و إکرام کریم کل قوم و التواضع و التخشع و کثره ذکر الله عز و جل و تلاوه القرآن و الدعاء و الإغضاء و الاحتمال و المجامله (۱)و التقیه و حسن الصحابه و کظم الغیظ و التعطف علی الفقراء و المساکین و مشارکتهم فی المعیشه و تقوی الله فی السر و العلانیه و الإحسان إلی النساء و ما ملکت الأیمان و حفظ اللسان إلا من خیر و حسن الظن بالله عز و جل و الندم علی الذنب و استعمال السخاء و الجود و الاعتراف بالتقصیر و استعمال جمیع مکارم الأفعال و الأخلاق للدین و الدنیا و اجتناب مذامها فی الجمله و التفصیل و اجتناب الغضب و السخط و الحمیه و العصبیه و الکبر و ترک التجبر و احتقار الناس و الفخر و العجب و البذاء و الفحش و البغی و قطیعه الرحم و الحسد و الحرص و الشره و الطمع و الخرق و الجهل و السفه و الکذب و الخیانه و الفسق و الفجور و الیمین الکاذبه و کتمان الشهاده و الشهاده بالزور و الغیبه و البهتان و السعایه و السباب و اللعان و الطعان و المکر و الخدیعه و الغدر و النکث و القتل بغیر حق و الظلم و القساوه و الجفاء و النفاق و الریاء و الزنا و اللواط و الربا و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجره و عقوق الوالدین و الاحتیال علی الناس و أکل مال الیتیم ظلما و قذف المحصنه.

هذا ما اتفق إملاؤه علی العجله من وصف دین الإمامیه و قال و سأملی شرح ذلک و تفسیره إذا سهل الله عز اسمه لی العود من مقصدی إلی نیسابور إن شاء الله و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله و سلم (۲).

أقول: سیأتی بیان ما یخالف المشهور من عقائده و بسط القول فی کل منها فی أبوابها إن شاء الله تعالی و إنما أوردناها لکونه من عظماء القدماء التابعین لآثار الأئمه النجباء الذین لا یتبعون الآراء و الأهواء و لذا ینزل أکثر أصحابنا کلامه و کلام أبیه رضی الله عنهما منزله النص المنقول و الخبر المأثور.

۱- المجامله: المعامله بالجمیل. فی نسخه: و المحامله.

۲- المجالس: ۳۷۹- ۳۸۸.

**[ترجمه]در کتاب «مجالس» نوشته است: دین امامیه اقرار به توحید خدا و نفی تشبیه و منزه دانستن اوست از آن چه شایسته نیست، و اقرار به انبیای خدا و حجج او و ملائکه و کتب او، و اقرار به این که محمد صلی الله علیه و آله سرور انبیاء و سید مرسلین است و از همه انبیاء و تمام ملائکه مقرب بهتر است، و او خاتم انبیاء است که پیامبری پس از او تا روز قیامت نخواهد بود، و این که تمام انبیاء و رسل و ائمه از ملائکه بهترند و آن ها پاک و معصومند از هر پلیدی و گناهی، هرگز اراده گناه صغیره و کبیره نخواهند کرد و مرتکب آن ها نمی شوند و آن ها امان برای مردم زمین هستند، چنان چه ستارگان امان برای اهل آسمانند.

پایه های استواری که اسلام بر آن ها بنا شد، پنج چیز است: نماز، زکات، روزه، حج، ولایت پیامبر و ائمه علیهم السلام بعد از او که دوازده نفرند. اولی آن ها امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام است، بعد امام حسن و بعد امام حسین، سپس علی بن الحسین و بعد حضرت باقر محمد بن علی، بعد از آن جناب امام صادق، سپس حضرت موسی بن جعفر، بعد حضرت رضا، پس از آن جناب امام جواد محمد بن علی، سپس حضرت هادی امام علی النقی، بعد از آن جناب حضرت امام حسن عسکری، سپس حجه بن الحسن بن علی علیهم السّلام است.

و اعتراف به این که آن ها اولوا الامرند که خداوند دستور پذیرفتن اطاعت آن ها را داده در این آیه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، و اطاعت آن ها اطاعت خدا است و معصیت آن ها معصیت خدا. ولی آن ها ولی الله است و دشمن آن ها دشمن خدای عزیز است، و دوستی ذریه پیامبر صلی الله علیه و آله، وقتی به

ص: ۳۹۳

راه و روش آباء طاهرین خود باشند واجب است بر مردم و همین پاداش رسالت است طبق آیه «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى» - . شوری / ۲۳ - {بگو: «به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.»}

و اقرار به این که اسلام عبارت است از اقرار به دو شهادت «لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله» و ایمان عبارت است از اقرار به زبان و اعتقاد قلبی و عمل به وسیله جوارح و به جز این ایمان صحیح نیست.

هر کس دو شهادت را بدهد، مال و جانش در پناه اسلام محفوظ است، مگر از جهت خاصی خون یا مال او را حلال نماید و حسابش بر خدا است، و اقرار به سؤال و جواب در قبر هنگام دفن مرده و منکر و نکیر و عذاب قبر و اقرار به آفرینش بهشت و جهنم و معراج پیامبر صلی الله علیه و آله تا آسمان هفتم و از آنجا تا سدره المنتهی و از آنجا تا حجب نور، و اقرار به مناجات خدا با او و این عروج به وسیله جسم و روح او بوده در حال کمال صحت و واقعیت، نه در خواب و به وسیله رؤیا، و این عروج نه برای آن بود که خداوند در آن مکان قرار داشت، زیرا خداوند منزه است از احتیاج به مکان، بلکه عروج برای این بود که موجب افزایش مقام و شخصیت آن جناب بشود و تا به او ملکوت آسمان ها را نشان دهند، چنان که ملکوت زمین را نشان دادند و در آنجا مشاهده از عظمت خدای متعال و به امت خویش خبر دهد از آیات و علامات که بر فراز آسمان ها دیده.

و اقرار به حوض و شفاعت گناهکاران از اصحاب کبائر و اقرار به صراط و حساب و میزان و لوح و قلم و عرش و کرسی. اقرار به این که نماز ستون دین است. اول چیزی که از بنده راجع به آن سؤال می شود، روز قیامت از اعمال و اول چیزی است که پس از معرفت از آن بازخواست می گردد. اگر قبول شود، بقیه اعمال نیز قبول می شود و اگر رد شد، بقیه نیز رد می شود. و نمازهای واجب در شبانه روز پنج قسم است و هفده رکعت. ظهر چهار رکعت، عصر چهار رکعت، مغرب سه رکعت، عشای آخر چهار رکعت و نماز صبح دو رکعت.

اما نافله دو برابر فریضه و سی و چهار رکعت است؛ هشت رکعت قبل از ظهر، هشت رکعت بعد از ظهر قبل از نماز عصر، چهار رکعت بعد از مغرب، دو رکعت نشسته بعد از عشای آخر که یک رکعت حساب می شود و آن نماز وتر است برای کسی که نائل به وتر در آخر نماز شب نشود. و نماز شب هشت رکعت است

ص: ۳۹۴

که در هر دو رکعت سلام می دهد و شفع دو رکعت است با سلام و وتر یک رکعت است و نافله صبح دو رکعت است. و مجموع نمازها در شبانه روز از فریضه و نافله پنجاه و یک رکعت است.

اذان و اقامه دو تا دو تا است. واجبات نماز هفت قسم است: وقت شناسی، طهارت، توجه، قبله، رکوع، سجود، دعا و قنوت. در هر رکعت دوم نماز نافله و واجب، قبل از رکوع و بعد از قرائت می توان در قنوت همین دعا را خواند: «رب اغفر و ارحم و تجاوز عما تعلم انک أنت الاعز الاجل الاکرم.» اگر مایل باشد می تواند سه مرتبه تسبیح بگوید. نمازگزار، ائمه علیهم السّلام را در قنوت خود یاد کند و صلوات بر آن ها بفرستد احترام به ایشان نموده.

تکبیره الاحرام یک است، ولی هفت تکبیر بهتر است. واجب است «بسم الله الرحمن الرحیم» را در سوره فاتحه و نیز «بسم الله الرحمن الرحیم» سوره دیگر را بلند بگوید. «بسم الله» یک آیه از قرآن است و این «بسم الله» به اسم اعظم خدا نزدیک تر از سیاهی چشم به سفیدی آن است. مستحب است دست ها را در موقع تکبیر بلند کنند که این آرایش نماز است. قرائت در دو رکعت اول حمد و سوره است، به شرط این که از سوره هایی که سجده واجب دارد نخوانند و آن ها «الم سجده» و «حم سجده» و «النجم» و سوره «اقرء باسم ربک» است و نباید سوره «لایلاف» یا «أ لم تر کیف» یا « الضحی» یا «الم نشرح» را بخواند، زیرا «لایلاف» و «أ لم تر کیف» هر دو یک سوره است و «الضحی» و «الم نشرح» نیز یک سوره است و نباید یکی از آن ها را به تنهایی در یک رکعت نماز خواند.

کسی که بخواهد بخواند، باید «لایلاف» و «أ لم تر کیف» را با هم در یک رکعت بخواند و «الضحی» و «الم نشرح» را نیز در یک رکعت. جایز نیست قران بین دو سوره نماز واجب، اما در نافله نمازگزار هر چه می خواهد می تواند بخواند و اشکالی ندارد سوره های سجده واجب دار را در نماز نافله بخواند، زیرا این کار در نماز واجب مکروه است.

واجب است در نماز ظهر روز جمعه سوره جمعه و منافقین را بخواند. سنت

ص: ۳۹۵

به همین منوال جاری شد. ذکر رکوع و سجده سه مرتبه تسبیح است که پنج مرتبه بهتر است و از آن بهتر هفت مرتبه است و یک تسبیحه تمام، هر رکوع و سجده برای مریض و شخصی که عجله دارد کافی است. هر کس در نماز رکوع یا سجده یک تسبیح از سه تسبیح بکاهد و مریض نباشد و عجله نداشته باشد، یک سوم از نماز خود را کاسته و هر کس دو تسبیح بکاهد، دو سوم از نماز را ناقص کرده و هر که تسبیح در رکوع و سجده نگوید، نمازی نخوانده مگر این که به تعداد تسبیحات «لا اله الا الله» یا «الله اکبر» بگوید یا صلوات بر پیامبر صلی الله علیه و آله بفرستد که این کار کافی است.

در تشهد دو شهادت کافی است و اضافه بر آن مستحب است. سلام نماز یکی کافی است. رو به قبله با چشم به طرف راست توجه می کند و کسی که در میان مخالفین بود دو سلام می دهد، یکی به طرف راست و دیگری به طرف چپ. همان طوری که آن ها انجام می دهند. به جهت تقیه شایسته است نمازگزار تسبیح حضرت زهرا علیها السّلام را بعد از هر نماز بخواند و آن سی و چهار «الله اکبر» و سی و سه «سبحان الله» و سی و سه «الحمد لله» است، زیرا هر کس در نماز واجب این تسبیح را بخواند، قبل از آنکه پای را حرکت دهد خداوند او را می آمرزد. بعد صلوات بر پیامبر و ائمه علیهم السلام می فرستد و برای خود هر دعایی که می خواهد می کند. بعد از فراغ از دعا سجده شکر می نماید و در آن سه مرتبه می گوید «شکرا لله» و این کار را ترک نمی کند، مگر مخالفی باشد که برای تقیه ترک کند. جایز نیست دست ها را در نماز موقع قیام روی هم بگذارد و نه گفتن آمین بعد از تمام شدن سوره حمد و نه گذاشتن دو زانو را قبل از دو دست بر زمین در سجده. و سجده جایز نیست مگر بر زمین و چیزی که از زمین روییده، به شرط این که خوردنی و پوشیدنی نباشد. با لباسی که از موی و کرک حیوان حلال گوشت تهیه شده می توان نماز خواند، اما آن چه حلال گوشت نیست، با موی و کرک آن نمی توان نماز خواند، مگر چیزهایی که به خصوص اجازه داده شده و آن ها عبارتند از سنجاب و سمور و فنک (پوست نوعی روباه) و خز. بهتر است که در خز نماز نخواند، اما کسی که خواند نمازش صحیح است، اما پوست روباه صحیح نیست مگر در حال تقیه و ضرورت.

باد معده اگر از نمازگزار خارج شود، نمازش باطل است، یا چیزهای دیگری که وضو را باطل می کند، یا این که یادش بیاید وضو نداشته یا یک ناراحتی و گرفتاری پیدا کند که نتواند صبر نماید یا خون دماغ کند و از بینی او خون زیاد بیاید یا پشت سر خود را نگاه کند. نماز شکسته نمی شود به این که چیزی از جلوی او مانند سگ یا زن یا الاغ یا چیز دیگری بگذرد.

ص: ۳۹۶

در نافله سهو وجود ندارد و اگر در نافله سهو کرد، بنا را بر هر کدام که مایل است بگذارد. سهو در نماز واجب است. هر کس در دو رکعت اول سهو کرد، باید نماز را اعاده کند و همچنین هر کس در نماز مغرب شک کند و کسی که در نماز صبح شک کند، نماز را دو مرتبه می خواند. هر کس دوم و سوم یا در سوم و چهارم نماز شک کند، بنا را بر اکثر می گذارد و وقتی سلام داد تکمیل می کند هر چه را که احتمال دارد کم کرده باشد. دو سجده سهو بر نمازگزار واجب نیست، مگر وقتی حرکت کند در جای نشستن یا بنشیند در جای حرکت یا تشهد را ترک نماید یا نداند کم کرده در نماز یا زیاد و این دو سجده بعد از سلام است. در زیادی و کم کردن و در سجده سهو می گوید «بسم الله و بالله السلام علیک ایها النبی و رحمه الله و برکاته.»

اما سجده واجب قرآن در آن سجده می گوید: «لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله ایمانا و تصدیقا لا اله الا الله عبودیه و رقّا

سجدت لک یا رب تعبدا و رقا لا مستنکفا لا مستکبرا بل انا عبد ذلیل خائف مستجیر.» وقتی سر از سجده برداشت تکبیر می گوید. نماز شخص قبول نمی شود، مگر به مقداری که توجه با قلب دارد به طوری که گاهی یک چهارم و گاهی یک سوم یا نصف یا کمتر از این و یا زیادتر قبول می شود ولی خداوند این کمبود را به وسیله نوافل ترمیم می نماید.

و شایسته ترین مردم برای امام جماعت شدن کسی است که قرآن بهتر بخواند. اگر هر دو در قرآن مساوی بودند، کسی که زودتر مهاجرت نموده، اگر در مهاجرت مساوی بودند، سالمندترین آن ها، اگر در سن هم برابرند، هر کدام خوش صورت تر است و صاحب مسجد اولی و شایسته تر است به مسجد خود. هر کس با مردم نماز بخواند (امام جماعت شود) با این که در میان آن ها داناتر از او هست، کارشان پیوسته در انحطاط است تا روز قیامت. جماعت در روز جمعه واجب است و در سایر ایام مستحب. هر کس نماز جماعت را به واسطه بی میلی و بدون عذر ترک کند، نمازش صحیح نیست.

نماز جمعه از نه دسته برداشته شده است: شخص صغیر و کبیر (گرفتار)، مجنون، مسافر، برده، زن، مریض، کور و کسی که در فاصله دو فرسخی قرار دارد. نماز جماعت فضیلتش بر نماز فرادی، معادل بیست و پنج درجه در بهشت است.

ص: ۳۹۷

نماز واجب در سفر دو رکعت است، مگر نماز مغرب که پیامبر صلی الله علیه و آله در سفر و حضر به همان صورت خوانده است. در سفر نافله های روز هیچ کدام خوانده نمی شود و نباید نافله های شب را ترک نمود و نماز شب جایز نیست در اول شب، مگر در سفر وقتی انسان آن را قضا کند بهتر است از این که اول شب بخواند. حد سفری که موجب شکستن نماز و خوردن روزه می شود هشت فرسخ است. اگر چهار فرسخ رفت و تصمیم ندارد شب برگردد، می تواند شکسته بخواند یا درست، هر طور که مایل است، اما اگر تصمیم برگشت دارد، همان روز باید شکسته بخواند. کسی که سفر معصیت رفته، نماز را تمام و روزه را باید بگیرد. کسی که نماز را در سفر تمام بخواند، مانند کسی است که نماز را در وطن شکسته بخواند. و کسانی که لازم است در سفر نماز را تمام بخوانند و روزه بگیرند عبارتند از: مکاری، سوداگر، پیک، چوپان و ملاح، زیرا این شغل آن ها است، و شکارچی اگر برای هوا و هوس شکار می کند، اما اگر برای گذران زن و بچه خود صید می کند، باید نماز و روزه را بشکند. این که شخص در سفر روزه مستحبی بگیرد کار خوبی نیست. برای کسی که در ماه رمضان روزه اش را خورده، صحیح نیست که مجامعت نماید.

نماز سه قسمت می شود: یک سوم طهارت، یک سوم رکوع، یک سوم سجود. نماز درست نیست مگر با طهارت. وضو تا دو مرتبه صحیح است، کسی که دو بار وضو بگیرد جایز است، اما پاداشی به او نمی دهند. تمام آب ها پاک است، مگر بدانی که نجس شده. آب را فاسد نمی کند مگر حیوانی که خون جهنده دارد. می توان با گلاب وضو گرفت و غسل جنابت کرد و آبی که به وسیله آفتاب گرم شده اشکالی برای وضو ندارد. و این که وضو و غسل با آن آب کراهت دارد، به واسطه این است که موجب برص می شود. آب اگر به مقدار کر باشد، هیچ چیز او را نجس نمی کند و کر عبارت از هزار و دویست رطل مدنی است،

ص: ۳۹۸

و روایت شده که کر مقدار سه وجب طول در سه وجب عرض و در سه وجب عمق است. آب چاه تمامش پاک است، مادامی که چیزی در آن نیافتاده که نجس نماید آن را، و آب دریا همه اش پاک است.

وضو را باطل نمی کند مگر خارج شدن چیزی از یکی دو مجرای بول یا غائط یا گاز معده یا منی و خواب اگر بر عقل غلبه نماید. و مسح بر عمامه جایز نیست و نه بر روی کلاه، و مسح بر روی کفش نیز جایز نیست، مگر به واسطه تقیه باشد یا برفی باشد که از سرما بترسد که در این صورت کفش قائم مقام جبیره می شود و روی آن ها مسح می نماید.

عایشه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: اندوهگین ترین مردم در روز قیامت کسی است که وضوی خود را روی پوست دیگری می بیند. عایشه گفت: اگر بر روی پشت گورخری در بیابان مسح کنم خوش تر دارم که بر روی کفش مسح نمایم.

هر کس آب نیافت باید تیمم نماید، چنان چه خداوند می فرماید «فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً.» «صعید» محل مرتفع است و «طیب» سراشیبی است که آب از آن پایین می آید. وقتی شخص تصمیم تیمّم گرفت، هر دو دست خود را یک بار بر زمین می زند، بعد خاکش را می افشاند و با دو دست صورت خود را مسح می نماید، بعد دست چپ را به زمین می زند و با آن دست راست خود را از مرفق تا اطراف انگشتان مسح می نماید، بعد دست راست را به زمین و دست چپ را از مرفق تا اطراف انگشتان مسح می نماید. و روایت شده که مرد مسح می کند پیشانی و ابروان خود را و مسح می کند پشت دو دست را و بر همین روش علمای ما عمل کرده اند. هر چه وضو را باطل می کند، تیمم را نیز باطل می کند و رسیدن به آب، تیمم را باطل می نماید. کسی که تیمم کند و نماز بخواند بعد آب پیدا کند، با این که وقت نماز باقی باشد یا وقت گذشته باشد، نباید نماز را اعاده کند، زیرا تیمم یکی از دو طهارت است و باید برای نماز دیگر وضو بگیرد. اشکالی ندارد که شخص با یک وضو نماز شب

ص: ۳۹۹

و روز را هم بخواند تا وقتی که وضویش باطل نشده باشد. همین طور تیمم تا باطل نشده باشد یا به آب نرسیده باشد.

غسل در هفده مورد است: شب هفده ماه رمضان، شب نوزده، شب بیست و یکم و شب بیست و سوم رمضان، و برای دو عید و هنگام دخول مکه و مدینه و هنگام احرام و غسل زیارت و غسل دخول خانه خدا و روز ترویه و روز عرفه و غسل میت و غسل کسی که میت را غسل داده یا کفن کرده یا بعد از سرد شدن به او دست زده، و غسل روز جمعه و غسل خورشید گرفتگی وقتی تمام قرص قرمز شود و شخص متوجه نشود، و غسل جنابت واجب است، همین طور غسل حیض، زیرا امام صادق علیه السّلام فرمود: غسل جنابت و حیض یکی است و هر غسلی باید برای نماز وضو گرفت، مگر غسل جنابت، زیرا آن واجب است و زمانی که دو حدث جمع می شوند، بزرگ تر کفایت می کند از انجام کوچک تر.

کسی که تصمیم دارد غسل جنابت بکند، سعی کند که ادرار نماید تا هر چه منی در مجرا باقی مانده خارج شود. سپس دست خود را قبل از این که در ظرف داخل نماید سه مرتبه می شوید، بعد استنجاء می نماید و محل ادرار را پاک می کند. سپس بر

روی سر خود سه مشت آب می ریزد و با انگشت موی ها را باز می کند تا آب به پوست سر برسد. بعد ظرف آب را به دست می گیرد و بر روی سر و بدن خود دو مرتبه می ریزد و بر روی همه بدن خود دست می کشد و گوش های خود را با انگشت دست می کشد و هر جا آب برسد پاک است، اما وقتی جنب یک مرتبه در آب فرو برود، همین ارتماس به جای غسل کافی است. اگر زیر باران بایستد تا بدن خود را بشوید از غسل کردن بی نیاز می شود. کسی که مایل باشد مضمضه و استنشاق بنماید، در غسل جنابت خواهد کرد، ولی واجب نیست، زیرا غسل مربوط به ظاهر بدن است نه داخل، جز این که اگر تصمیم خوردن یا آشامیدن داشته باشد. پیش از غسل جنابت جایز نیست مگر دو دست خود را بشوید و مضمضه و استنشاق نماید، زیرا اگر قبل از این کار به خوردن و آشامیدن بپردازد ممکن است مبتلا به برص شود. اگر جنب در لباس خود عرق کند و جنابت او حلال باشد، نماز در آن لباس حلال است، اما اگر جنابت از حرام باشد، نماز در آن حرام است.

حداقل حیض سه روز است و حداکثر آن ده روز و کمترین دوران طی ده روز است

ص: ۴۰۰

و حداکثر آن معین نیست. و حداکثر ایامی که زن زائو از نماز خودداری می کند، هجده روز است که بررسی می کند به یک روز یا دو روز (یعنی یک روز یا دو روز عمل مستحاضه را انجام می دهد) مگر این که قبل از آن پاک شود.

و زکات در نه چیز است: گندم، جو، خرما، مویز، شتر، گاو، گوسفند، طلا و نقره و پیامبر اکرم از غیر آن ها بخشیده است. زکات را به جز اهل ولایت و مؤمن نمی توان داد و به اهل و به اهل ولایت نیز، نمی توان به پدر و مادر و فرزند و شوهر و همسر و غلام و هر کس واجب النفقه اوست بدهد.

و خمس واجب است بر هر چیزی که قیمت آن به یک دینار برسد از گنج و معادن و صید دریایی و غنیمت و متعلق به خدا و پیامبر و خویشاوندان از اغنیاء و فقراء و یتیمان و مساکین و ابن سبیل از اهل بیت است.

روزه سال در هر ماه سه روز است: یک پنج شنبه و یک چهارشنبه در وسط و یک پنج شنبه در آخر ماه. و روزه ماه رمضان واجب است و با دیدن ماه نمی توان به رأی یا گمان عمل کرد. هر کس قبل از دیدن ماه روزه بگیرد یا افطار کند، مخالف مذهب امامیه است.

شهادت زنان در طلاق و دیدن ماه پذیرفته نیست. نماز در ماه رمضان مانند غیر آن ماه است. هر کس مایل است اضافه کند، در هر شب بیست رکعت می خواند. هشت رکعت آن بین مغرب و عشاء و دوازده رکعت بعد از عشاء تا بیست شب از ماه رمضان بگذرد بعد هر شب سی رکعت می خواند. شش رکعت از آن بین مغرب و عشاء و بیست و دو رکعت بعد از نماز عشاء، و در هر رکعت یک حمد و آن چه میسر شود برای او از قرآن، مگر شب بیست و یکم و شب بیست و سوم، زیرا مستحب است احیاء آن دو شب و این که در هر کدام از این دو شب صد رکعت نماز بخواند که در هر رکعت یک حمد و ده مرتبه «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» می خواند. و هر کس این دو شب را احیاء بدارد، از مذاکره علم بهتر است و شایسته است مرد در شب فطر، نماز مغرب را سه رکعت بخواند، سپس سجده نماید و در سجده بگوید: «یا ذا الطول یا ذا الحول یا مصطفی محمد و

ناصره صل علی محمد و آل محمد و اغفر لی کل ذنب اذنبته و نسیته و هو عندک فی کتاب مبین.»

ص: ۴۰۱

سپس صد مرتبه بگوید: «اتوب الی الله عز و جل.» بعد از نماز مغرب و عشاء و نماز صبح و نماز عید و ظهر و عصر تکبیر می گوید،، به همان نحوی که در ایام تشریق تکبیر می گوید، به این صورت: «الله اکبر، الله اکبر لا اله الا الله و الله اکبر الله اکبر و لله الحمد و الله اکبر علی ما هدانا و الحمد لله علی ما ابلانا.» نباید در این تکبیر بگوید: «و رزقنا من بهیمه الانعام»، زیرا این ذکر مربوط به ایام تشریق است.

زکات فطره واجب است که مرد باید زکات خود و تمام خانواده اش که متکفل آن ها است از صغیر و کبیر و آزاد و بنده و نر و ماده، یک من خرما یا مویز یا گندم یا جو بدهد. از همه بهتر خرما است. هر صاع، چهار مد است و یک مد، به وزن دویست و نود درهم و نصف درهم است که معادل هزار و صد و هفتاد درهم عراقی است. اشکالی ندارد که قیمت آن خوراکی را طلا یا نقره بدهد. می تواند از جانب خود کسانی که تحت تکفل او هستند به یک نفر بپردازد، ولی نمی تواند فطره یک نفر را به دو نفر بدهد. می تواند فطره را از روز اول ماه رمضان تا روز آخر خارج نماید و آن زکات است تا نماز عید را بخواند. اگر بعد از نماز خارج نمود، صدقه می شود و بهترین وقت آن، روز آخر ماه رمضان است. کسی که دارای غلام مسلمان یا ذمی (اهل کتاب) است، باید فطره آن ها را بدهد. کسی که برایش فرزندی متولد شود، روز عید فطر قبل از ظهر باید فطره او را بدهد، اما اگر بعد از ظهر متولد شد فطره ندارد. همین طور است اگر شخص قبل یا بعد از ظهر مسلمان شد.

حج بر سه قسم است: اقران، افراد، تمتع به عمره تا حج. برای اهل مکه تمتع به عمره تا حج جایز نیست. آن ها جز به صورت اقران و افراد نمی توانند انجام دهند، به واسطه این آیه «ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ» - . بقره / ۱۶۹ - {این [حجّ تمتّع] برای کسی است که اهل مسجد الحرام [=مکّه] نباشد.} و حدّ کسانی که خانواده آن ها در مکه است. اهالی مکه و اطراف آن تا فاصله چهل و هشت مایلی است و کسی که خارج از این فاصله بود، جز تمتع به عمره به سوی حج برایش جایز نیست و خداوند غیر آن را نمی پذیرد. اول احرام

ص: ۴۰۲

کشتارگاه و آخرش ذات عرق است و اول آن بهتر است. حضرت رسول صلی الله علیه و آله میقات عراقیان را «عقیق» و اهل طائف را «قرن المنازل» و برای اهل یمن «یلملم» و برای شامیان «جحفه» و برای اهل مدینه «مسجد شجره» قرار داده و نمی توان قبل از رسیدن به میقات احرام بست و نمی توان از میقات نیز به تأخیر انداخت، مگر به واسطه عذری یا تقیه.

واجبات حج هفت است: احرام، تلبیه های چهارگانه - که عبارت است از: «لبیک اللهم لبیک لبیک لا شریک لک لبیک ان الحمد و النعمه لک و الملک لا شریک لک لبیک.» غیر از این نوع تلبیه گفتن سنت است و شایسته است لبیک گو زیاد بگوید: «لبیک ذا المعارج لبیک»، زیرا این تلبیه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بوده - طواف، طواف خانه، دو رکعت نماز در مقام ابراهیم نیز و همچنین سعی بین صفا و مروه. وقوف در مشعر واجب است و هدی تمتع واجب است و سایر اعمال حج

سنت و مستحب است. هر کس روز ترویه هنگام ظهر تا شب را درک کرد، تمتع را درک کرده و هر کس روز عید قربان مزدلفه را درک کرد و با او پنج نفر از مردم بودند، حج را درک نموده است.

در (قربانی) حج جایز نیست شتر، مگر پنج سال تمام که داخل شش شده باشد، ولی کافی است در بز و گاو یک سال تمام که داخل سال دوم شده باشد و در گوسفند کافی است یک ساله باشد. قربانی نباید معیوب باشد. یک گاو ماده برای پنج نفر کافی است. اگر از یک خانواده باشند و گاو نر از یک نفر و شتر ماده پنج سال تمام برای هفت نفر کافی است، و شتر آماده کشتن برای ده نفر که از خانواده های مختلف باشند. قوچ از شخص و خانواده اش کافی است، اگر قربانی کمیاب باشد یک گوسفند از هفتاد نفر کافی است. و قربانی را سه قسمت باید کرد، یک سوم را خورد، یک سوم هدیه داده شود و یک سوم را به فقیر باید داد.

روزه ایام تشریق صحیح نیست، زیرا روز خوردن و آشامیدن و ازدواج است

ص: ۴۰۳

و سنت معمول شده در افطار روز عید قربان بعد از برگشتن از نماز و در عید فطر قبل از خارج شدن به نماز و تکبیر در ایام تشریق در منی است و بعد از پانزده نماز از نماز ظهر روز عید تا نماز صبح روز چهارم و در شهرهای دیگر بعد از ده نماز از نماز ظهر روز عید تا نماز صبح روز سوم.

همبستری با زنان در سه صورت حلال می شود: ازدواج با ارث؛ ازدواج بدون ارث؛ ازدواج به خریدن. تا وقتی بکر و دختر است، هیچ کس اختیاردار زن نیست مگر پدرش. اما اگر شوهر دیده شد (بیوه) هیچ کس اختیاردار او نیست. پدر یا غیر پدر نمی تواند او را به ازدواج دهد، مگر با رضایتش و مهر معین.

طلاق جایز نیست مگر به صورتی که قرآن و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله حاکی است. قسم در طلاق و در آزاد کردن برده نیست که بگوید زن طلاق باشم یا بنده ام آزاد باشد. طلاق قبل از ازدواج وجود ندارد و آزاد کردن قبل از مالک شده نیست. هیچ نوع آزاد کردنی صحیح نیست، مگر در راه خدا باشد.

وصیت میت صحیح نیست، مگر تا به مقدار ثلث و هر کس بیشتر از یک سوم وصیت کرده باشد تا یک سوم آن صحیح است. شایسته است مسلمان وصیت برای خویشاوندان خود که از او ارث نمی برند بنماید کم یا زیاد، هر که چنین کاری نکند کارش به معصیت خاتمه یافته است. سهم الارث در موقع اضافه شدن برگشت (که سهام از واحد زیاد شود) کسر آن برگشت بیشتر سهم نمی کند (که آن را عول می گویند) و با بودن فرزند و پدر و مادر به جز زن و شوهر ارث نمی برند.

مسلمان از کافر ارث می برد، اما کافر از مسلمان ارث نمی برد. فرزندی که از ملاعنه به وجود آمده باشد (یعنی مرد مدعی شده که زنم زنا کرده و وقتی لعان کنند، از هم جدا می شوند) پدرش از او ارث نمی برد و نه کس دیگر قبل از پدر، اما مادر از او ارث می برد. اگر مادر نداشت، خاله و دایی هایش از طرف مادر ارث می برند. وقتی لعان کننده اقرار به فرزندی آن فرزند بنماید، بچه به او ملحق می شود، اما زن بعد از لعان برنمی گردد. اگر پدر بمیرد فرزند ارث می برد، اما اگر فرزند بمیرد

پدرش ارث نمی برد.

از شرایط دین امامیه یقین و اخلاص و توکل و رضا و تسلیم و ورع و اجتهاد و زهد و عبادت و صدق و وفا و ادای امانت به شخص خوب و بد است – ولو قاتل امام حسین علیه السّلام باشد – و نیکی به پدر و مادر و مروت داشتن و صبر و شجاعت و پرهیز از حرام و ریشه کن نمودن طمع از آن چه مردم دارند و امر به معروف و نهی از منکر و جهاد در راه خدا با جان و مال با شرایط مخصوصی که دارا است و کمک به برادران و پاداش نیکی ها و سپاس منعم و ستایش نیکوکار و قناعت و صله رحم و نیکی به پدران و مادران و حسن مجاورت و همسایگی و دیگران را بر خود مقدم داشتن و مصاحبت اخیار و دوری از اشرار و خوش معاشرت کردن

ص: ۴۰۴

و سلام دادن به همه مردم – با این که معتقد باشد که سلام خدا به ستمگران نمی رسد – و احترام پیرمرد مسلمان و احترام به بزرگ تر و رحم به کوچک تر و احترام به بزرگ هر فامیل و تواضع و خشوع و زیاد و ذکر خدا نمودن و تلاوت قرآن و دعا و چشم پوشی و تحمل و خوشرفتاری و تقیه و حسن معاشرت و فرو خوردن خشم و محبت به فقرا و مساکین و شرکت در معیشت آن ها و پرهیزگاری در پنهان و آشکارا و نیکی به زنان و بردگان و نگه داشتن زبان جز در راه خیر و حسن ظن به خدا و پشیمانی از گناه و سخاوت وجود و اعتراف به تقصیر و تمام کارهای نیک و اخلاق پسندیده در دین و دنیا و پرهیز از کارهای بد به طور اجمال و تفصیل و پرهیز از خشم و قهر و تعصب و حمیت و کبر و ترک بزرگ منشی و ترک تحقیر نمودن مردم و فخر و عجب و بد زبانی و فحش و ستم و قطع رحم و حسد و کارهای بد و قسم دروغ و کتمان شهادت و شهادت به دروغ و غیبت و بهتان و حمایت و ناسزا و لعنت کردن و طعنه زدن و مکر و خدعه و کلاه برداری و پیمان شکنی و کشتن بی مورد و ظلم و قساوت و ستم و نفاق و ریا و زنا و لواط و رباخواری و فرار از جنگ و بیابان نشینی بعد از هجرت و عقوق والدین و نیرنگ با مردم و مال یتیم خوردن از روی ستم و نسبت بد دادن به زنان پاک.

این مقدار به طور عجله میسر شد که در مورد مذهب امامیه بنگارم و به زودی شرح و تفسیر این مطالب را می نگارم، اگر خداوند توفیق داد پس از بازگشت از نیشابور ان شاء الله و لا حول و لا قوه الّا بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله الطاهرین. – . امالی صدوق: ۵۰۹ – ۵۲۰ –

مؤلف:

این قسمت از نوشته های شیخ صدوق را ذکر کردیم، به واسطه آنکه معظم له از بزرگان فقهای پیشین است و از شخصیت های برجسته پیروان ائمه طاهرین علیهم السّلام که پیرو هوا و هوس نبود. به همین جهت عقاید و گفتار او و پدرش را رضی الله عنهما به منزله نص منقول و خبر مأثور از ائمه علیهم السّلام دانسته اند. و به زودی عقاید خلاف مشهور شیخ صدوق و تفصیل گفتار در مورد هریک از آن ها، در باب هایی مربوطه بیاید، ان شاء الله.

ص: ۴۰۵

**[ترجمه]

باب ۲۶ نوادر الاحتجاجات و المناظرات من علمائنا رضوان الله علیهم فی زمن الغیبه

الأخبار

«۱»

ج، الإحتجاج دخل أبو العلاء المعری الدهری علی السید المرتضی قدس الله سره فقال له أیها السید ما قولک فی الکل فقال السید ما قولک فی الجزء فقال ما قولک فی الشعری فقال ما قولک فی التدویر قال ما قولک فی عدم الانتهاء فقال ما قولک فی التحیز و الناعوره فقال ما قولک فی السبع فقال ما قولک فی الزائد البری من السبع فقال ما قولک فی الأربع فقال ما قولک فی الواحد و الاثنین فقال ما قولک فی المؤثر فقال ما قولک فی المؤثرات (۱)فقال ما قولک فی النحسین فقال ما قولک فی السعدین فبهت أبو العلاء فقال السید المرتضی رضی الله عنه عند ذلک ألا کل ملحد ملهد و قال أبو العلاء (۲)أخذته من کتاب الله عز و جل یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ و قام و خرج فقال السید رضی الله عنه قد غاب عنا الرجل و بعد هذا لا یرانا فسئل السید رضی الله عنه عن شرح هذه الرموز و الإشارات فقال سألنی عن الکل و عنده الکل قدیم و یشیر بذلک إلی عالم سماه العالم الکبیر فقال لی ما قولک فیه أراد أنه قدیم و أجبته عن ذلک و قلت له ما قولک فی الجزء لأن عندهم الجزء محدث و هو المتولد عن العالم الکبیر و هذا الجزء هو العالم الصغیر عندهم و کان مرادی بذلک أنه إذا صح أن هذا العالم محدث فذلک الذی أشار إلیه إن صح فهو محدث أیضا لأن هذا من جنسه علی زعمه و الشی ء الواحد و الجنس الواحد لا یکون بعضه قدیما و بعضه محدثا فسکت لما سمع ما قلته

ص: ۴۰۶

۱- فی نسخه: ما قولک فی المؤثر؟.

۲- فی المصدر: فقال أبو العلاء: من أین؟ قال: من کتاب اللّه. و الصحیح ما فی المتن.

و أما الشعرى أراد أنها ليست من الكواكب السياره (۱)فقلت له ما قولك فی التدوير أردت أن الفلك فی التدوير و الدوران فالشعرى لا يقدح فی ذلك و أما عدم الانتهاء أراد بذلك أن العالم لا ينتهی لأنه قديم فقلت له قد صح عندی التحيز و التدوير و كلاهما يدلان علی الانتهاء و أما السبع أراد بذلك النجوم السياره التی هی عندهم ذوات الأحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البری الذی يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السياره التی هی الزهره و المشتری و المريخ و عطارد و الشمس و القمر و زحل و أما الأربع أراد بها الطبائع فقلت له ما قولك فی الطبيعه الواحده الناريه يتولد منها دابه بجلدها تمس الأيدی ثم تطرح ذلك الجلد علی النار فيحترق الزهومات و يبقی الجلد صحيحا لأن الدابه خلقها الله علی طبيعه النار و النار لا تحرق النار و الثلج أيضا يتولد فيه الديدان و هو علی طبيعه واحده و الماء فی البحر علی طبيعتين تتولد عنه السموك و الضفادع و الحيات و السلاحف و غيرها و عنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض لهذا و أما المؤثر أراد به الزحل فقلت له ما قولك فی المؤثر (۲)أردت بذلك أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا و أما النحسين أراد بهما أنهما من النجوم السياره إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك فی السعدين إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم أبطله الله تعالی ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات لأن الشاهد يشهد علی أن العسل و السكر إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل و العلقم و الحنظل و العلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس و السكر هذا دليل علی بطلان قولهم و أما قولی ألا كل ملحد ملهد أردت أن كل مشرك ظالم لأن فی اللغه

۱- فی نسخه زياده و هی: لانه قديم.

۲- فی المصدر: ما قولك فی المؤثرات.

ألحد الرجل عن الدين إذا عدل عن الدين و ألهد إذا ظلم فعلم أبو العلاء ذلك و أخبرني عن علمه بذلك فقرأ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ الآيه و قال إن المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضى الله عنه فقال

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا هو الرجل العاري من العار

لو جئته لرأيت الناس في رجل و الدهر في ساعه و الأرض في دار (۱)

**[ترجمه]احتجاج: أبو العلاء معرّی بر سیّد مرتضی قدّس سرّه وارد شد و گفت: ای سیّد! نظر شما درباره کلّ چیست؟ سیّد گفت: نظر شما درباره جزء چیست؟ أبو العلاء گفت: نظر شما درباره «شعری» چیست؟ سیّد گفت: نظر شما درباره «تدویر» چیست؟ أبو العلاء گفت: شما در عدم انتهاء چه عقیده ای دارید؟ سیّد گفت: نظر شما درباره «تحیّز» و «ناعوره» (چرخ) چیست؟

أبو العلاء گفت: شما درباره هفت چه عقیده ای دارید؟ سیّد گفت: نظر شما در زاید برّیّ (نموّکننده خشکی) بر هفت چیست؟ أبو العلاء گفت: نظر شما درباره چهار چیست؟ سیّد گفت: شما درباره یک و دو چه عقیده ای دارید؟ أبو العلاء گفت: شما درباره مؤثّر چه نظری دارید؟ سیّد گفت: شما درباره مؤثّرات چه عقیده ای دارید؟ أبو العلاء گفت: نظر شما درباره دو چیز نحس چیست؟ سیّد گفت: نظر شما درباره دو چیز سعد چیست؟ با این جواب أبو العلاء مبهوت شد.

راوی گوید: سیّد به او گفت: بدان که «هر ملحدی، ملهد است». أبو العلاء گفت: این را از کجا اخذ کرده ای؟ سیّد گفت: از این آیه: «وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» - . لقمان / ۱۳ - {و [یاد کن] هنگامی را که لقمان به پسر خویش - در حالی که وی او را اندرز می داد- گفت: «ای پسرک من، به خدا شرک میاور که به راستی شرک ستمی بزرگ است.»} با شنیدن این کلام، أبو العلاء برخاست و خارج شد. پس سیّد قدّس سرّه گفت: آن مرد از نزد ما غایب شد و پس از این دیگر ما را نخواهد دید.

فردی از سیّد خواستار شرح آن رموز و اشارات شد، پس سیّد گفت: او از من درباره کلّ پرسید، و به اعتقاد او کلّ قدیم است، و در این باره اشاره به عالمی به نام «عالم کبیر» می کند. پس در آن جویای نظر من شد و خود اراده کرده بود که آن قدیم است.

پس من نیز او را در این پرسش این گونه پاسخ دادم که: نظر تو درباره جزء چیست؟ زیرا نزد ایشان «جزء»، محدث و پدیده بوده و آن از عالم کبیر تولّد یافته و این جزء نزد ایشان، همان عالم صغیر است. و مراد من از این پرسش این بود که اگر صحّت محدث و پدیده بودن این عالم ثابت شود، پس این جواب همان است که بدان اشاره کرده، یعنی اگر محدث باشد آن (عالم کبیر) نیز محدث خواهد بود، زیرا این عالم بنا بر نظر خود او، از جنس همان عالم کبیر است، و چیز واحد نمی شود مقداری از آن قدیم باشد و مقداری از آن جدید، پس او با این پرسش من سکوت کرد.

و امّا شعری؛ قصد داشت بگوید که آن از ستارگان سیّاره نیست. پس من پرسیدم: نظر تو درباره تدویر چیست؟ خواستم بفهمانم که فلک در تدویر و گردش و دوران است، پس شعری هیچ قدح و ضرری در این زمینه ندارد.

و امّا عدم انتهاء، قصد او این بود که بگوید: عالم پایان پذیر نیست، زیرا قدیم است. پس من به او اعلام نمودم که تحیّز و تدویر در نزد من صحیح می باشد و این هر دو دلالت بر انتهای عالم دارد.

و امّا هفتی که أبو العلاء بیان کرده، قصدش «ستارگان هفتگانه سیّارات» بود، زیرا آن ها نزد ایشان احکامی دارد. پس من گفتم: کلام شما باطل است، زیرا مدار این ها بر زاید برّی است که در او تحکّم است و این حکم منوط و مربوط است به این ستارگان سیّارات هفتگانه که در نزد اینان زهره، مشتری، مریخ، عطارد، خورشید، ماه و زحل است، نیست، چنان که در محلّ و مکان خود مذکور است.

و امّا مراد او از گفتن «چهار»، طبایع چهارگانه بود. پس من در پاسخ او گفتم: نظر تو درباره طبیعت واحده ناریه چیست که از آن جانداری متولّد گردد که پوست آن دست های مردمان را بدبوی و متعفّن گرداند، سپس آن پوست را در آتش اندازند، بوی بد و زننده آن می سوزد، و پوست صحیح و سالم باقی می ماند، زیرا خدای تعالی جاندار را بر طبیعت آتش آفریده، و آتش؛ آتش را نمی سوزاند. و این بعید نیست که خداوند از برف نیز کرم های بسیار خلق و آشکار ساخته و آن بر طبیعتی واحد است، و آب نیز در دریا بر دو طبیعت است، از آن موجوداتی مانند ماهی و غورباغه و مار و لاك پشت و غیر آن تولّد می یابند، و نزد أبو العلاء حیات و زندگانی تنها در پرتو طبایع چهارگانه به دست می آید، و این مطالبی که گفتم ناقض عقیده او است.

و امّا با پرسش از «مؤثّر»، قصد «زحل» را نموده بود. پس من پرسیدم: نظر تو درباره تمام مؤثّرها چیست؟ و قصد من از این پرسش آن بود که اگر می گفت همه- اعمّ از حادث و قدیم- مؤثّراتند، پس مؤثّر قدیم چگونه مؤثّر در امر حادث باشد؟!

و امّا قصد او از گفتن دو نحس این بود که آن دو از ستارگان سیّاره اند که هر گاه با هم اجتماع کنند، از میانشان سعد و خوشبختی رخت بربندد. پرسیدم: نظر تو درباره دو سعد چیست؟ وقتی اجتماع می کنند نحس از میانشان می رود. این حکمی است که خداوند آن را باطل داشته تا بیننده دریابد که احکام تعلّقی به مسخّرات ندارند، زیرا هر شاهدی گواهی می دهد که هر گاه عسل و شکر را با هم آمیزند، از آن معجون هرگز دو میوه تلخ حاصل نخواهد شد، و دو میوه تلخ نیز در صورت اجتماع تبدیل به شکر و شیره انگور نخواهد شد، و این دلیلی بر بطلان عقیده ایشان است.

و امّا این که گفتم: «هر ملحدی، ملهد است»، قصدم گفتن این جمله بود که «هر فرد مشرکی ظالم است»، زیرا در لغت

ص: ۴۰۷

این گونه آمده است که: «فرد ملحد کسی است که از مسائل دینی عدول و کوتاهی کرده باشد»، و «فرد ملهد همان ستمکار است»، این را أبو العلاء نیک دریافت. پس پرسید: بگو ببینم، دلیل علمی آن چیست؟ پس من نیز این آیه را تلاوت نمودم: {ای پسرك من، به خدا انباز مگیر، که انباز گرفتن هر آینه ظلم بزرگی است.}

و نیز گفته شده: از أبو العلاء هنگام خروج از عراق، درباره شخصیت سیّد مرتضی رضی اللّٰه سؤال شد. پس با سرودن این دو بیت حرف خود را زد:

ای پرسنده ای که نزد من آمده ای که از او بپرسی، این را بدان که او مردی عاری از هر عیب است!

اگر نزد او حاضر شوی همه مردم را در یک مرد، همه دهر را در ساعتی، و همه زمین را در سرایی خواهی یافت! - . احتجاج: ۵۰۴ - ۵۰۶ -

**[ترجمه]

بیان

الناعوره الدولاب و استعیر هنا للفلک الدوار

**[ترجمه]«ناعوره» چرخ چاه است که با آن آب از چاه بیرون آورند، و در این جا برای چرخ گردون عاریه گرفته شده است.

**[ترجمه]

«۲»

أقول قال السید المرتضی رضی الله عنه فی کتاب الفصول، اتفق للشیخ أبی عبد الله المفید رحمه الله علیه اتفاق مع القاضی أبی بکر أحمد بن سیار فی دار الشریف (۲)أبی عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوی رضی الله عنه و کان بالحضره جمع کثیر یزید عددهم علی مائه إنسان و فیهم أشراف من بنی علی و بنی العباس و من وجوه الناس و التجار حضروا فی قضاء حق الشریف رحمه الله فجری من جماعه من القوم خوض فی ذکر النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام و تکلم الشیخ أبو عبد الله أیده الله فی ذلک بکلام یسیر علی ما اقتضته الحال فقال له القاضی أبو بکر بن سیار خبرنی ما النص فی الحقیقه و ما معنی هذه اللفظه فقال الشیخ أیده الله النص هو الإظهار و الإبانه من ذلک قولهم فلان قد نص قلوصه (۳)إذا أبانها بالسیر و أبرزها من جمله الإبل و لذلک سمی المفرش العالی منصه لأن الجالس علیه یبین بالظهور من الجماعه فلما أظهره المفرش سمی منصه علی ما ذکرناه و من ذلک أیضا قولهم قد نص فلان مذهبه إذا أظهره و أبانه و منه قول الشاعر

و جید کجید الریم لیس بفاحش (۴)إذا هی نصته و لا بمعطل

یرید إذا هی أظهرته و قد قیل نصبته و المعنی فی هذا یرجع إلی الإظهار فأما

ص: ۴۰۸

۱- الاحتجاج: ۲۸۰- ۲۸۲.

٢- فى المصدر: فى دار السلام بدار الشريف.

٣- القلوص من الإبل: الطويله القوائم. الشابه منها أو الباقيه على السير.

٤- الريم: الظبى الخالص البياض.

هـذه اللفظه فإنها قـد جعلت مسـتعمله فی الشـریعه علی المعنی الـذی قـدمت و متی أردت حد المعنی منها قلت حقیقه النص هو القول المنبئ عن المقول فیه علی سبیـل الإظهار فقال القاضـی ما أحسن ما قلت و لقـد أصبت فیما أوضـحت و کشـفت فخبرنی الآن إذا کان النبی صـلی الله علیه و آله قد نص علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السـلام فقد أظهر فرض طاعته و إذا أظهره اسـتحال أن یکون مخفیا فما بالنا لا نعلمه إن کان الأمر علی ما ذکرت فی حـد النص و حقیقته فقال الشـیخ أیـده الله أما الإظهار من النبی صلی الله علیه و آله فقـد وقع و لم یـک خافیـا فی حـال ظهوره و کل من حضـره فقـد علمه و لم یرتب فیه و لا اشـتبه علیه و أما سؤالک عن عله فقـدک العلم به الآن و فی هـذا الزمان فإن کنت لا تعلمه علی ما أخبرت به عن نفسک فـذلک لدخول الشـبهه علیک فی طریقه لعـدولک عن وجه النظر فی الدلیل المفضـی بک إلی حقیقته و لو تأملت الحجه فیه بعین الإنصاف لعلمته و لو کنت حاضرا فی وقت إظهار النبی له صلی الله علیه و آله لما أخللت بعلمه و لکن العله فی ذهابک عن الیقین فیه ما وصفناه فقال و هل یجوز أن یظهر النبی صـلی الله علیه و آله شیئا فی زمانه فیخفی عمن ینشأ بعد وفاته حتی لا یعلمه إلا بنظر ثاقب و استدلال علیه فقال الشـیخ أیـده الله تعالی نعم یجوز ذلک بل لا بـد منه لمن غاب عن المقام فی علم ما کان منه إلی النظر و الاسـتدلال و لیس یجوز أن یقع له به علم الاضـطرار لأنه من جمله الغائبات غیر أن الاسـتدلال فی هـذا الباب یختلف فی الغموض و الظهور و الصـعوبه و السـهوله علی حسب الأسباب المعترضات فی طرفه و ربما عری طریق ذلک من سبب فیعلم بیسیر من الاستدلال علی وجه یشبه الاضطرار (۱)إلاـ أن طریق النص حصل فیه من الشـبهات للأسـباب التی اعترضـته ما یتعـذر معها العلم به إلا بعـد نظر ثاقب و طول زمان فی الاستدلال (۲)فقال فإذا کان الأمر علی ما وصفت فما أنکرت أن یکون النبی صلی الله علیه و آله قد نص

۱- أی علی وجه یشبه العلم الضروری و البدیهی.

۲- و أهم الأسباب شـده إخفاء الخلفاء و من بیدهم السـلطه و القدره ذلک، و شده النکیر علی من کان یظهره، و خوف الناقلین منهم، و لو لا قیض اللّه سـبحانه رجال لم تأخذهم لومه لائم لکان یجب عاده أن لا یکون من ذلک عین و لا أثر، و یکون ذلک نسیا منسیا، و یکون الاضطرار بخلافه.

على نبى آخر معه فى زمانه أو نبى يقوم من بعده مقامه و أظهر ذلك و شهره على حد ما أظهر به إمامه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب عنا علم ذلك كما ذهب عنا علم النص و أسبابه فقال له الشيخ أيده الله أنكرت ذلك من قبل أن العلم حاصل لى و لكل مقر بالشرع (۱)و منكر له بكذب من ادعى ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله و لو كان ذلك حقا لما عم الجميع على بطلانه و كذب مدعيه و مضيفه إلى النبى صلى الله عليه و آله (۲)و لو تعرى بعض العقلاء من سامعى الأخبار عن علم ذلك لاحتجت فى إفساده إلى تكلف دليل غير ما وصفت لكن الذى ذكرت يغنينى عن اعتماد غيره فإن كان النص على الإمامه نظيره فيجب أن يعم العلم ببطلانه جميع سامعى الأخبار حتى لا يختلف فى اعتقاد ذلك اثنان و فى تنازع الأمه فيه و اعتقاد جماعه صحته و العلم به و اعتقاد جماعه بطلانه دليل على فرق ما بينه و بين ما عارضت به ثم قال له الشيخ أدام الله حراسته أ لا أنصف القاضى من نفسه و التزم ما ألزمه خصومه (۳)فيما شاركهم فيه من نفى ما تفردوا به ففصل بينه و بين خصومه فى قوله إن النبى صلى الله عليه و آله قد نص على رجم الزانى و فعله و موضع قطع السارق و فعله و على صفه الطهاره و الصلاه و حدود الصوم و الحج و الزكاه و فعل ذلك و بينه و كرره و شهره ثم التنازع موجود فى ذلك و إنما يعلم الحق فيه و ما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال بل فى قوله إن انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه و آله كان ظاهرا فى حياته و مشهورا فى عصره و زمانه و قد أنكر ذلك جماعه من المعتزله و غيرهم من أهل الملل و الملحده و زعموا أن ذلك من توليد أصحاب السير و مؤلفى المغازى و ناقلى الآثار و ليس يمكننا أن ندعى على من خالفنا فيما ذكرنا علم الاضطرار و إنما نعتمد على غلطهم فى الاستدلال فما يؤمنه أن يكون النبى صلى الله عليه و آله قد نص على نبى

۱- فى المصدر: العلم حاصل لى و لك و لكل مقر بالشرع.
۲- و الحاصل أن العلم ببطلان ذلك ضرورى من الأمه، و حصل العلم الضرورى لهم فى ذلك دون مسأله الإمامه لعدم الدواعى على الاخفاء و الكتمان فيه.
۳- فى المصدر: هلا أنصف القاضى من نفسه و التزم ما التزمه خصومه؟.

من بعده و إن عرى من العلم بذلک على سبیل الاضطرار و بم یدفع أن یکون قد حصلت شبهات حالت بینه و بین العلم بذلک کما حصل لخصومه فیما عددناه و وصفناه و هذا ما لا فصل فیه فقال له لیس یشبه النص على أمیر المؤمنین علیه السلام جمیع ما ذکرت لأن فرض النص عندک فرض عام و ما وقع فیه الاختلاف فیما قدمت فروض خاصه و لو کانت فی العموم کهو لما وقع فیها الاختلاف فقال الشیخ أیده الله فقد انتقض الآن جمیع ما اعتمدته و بان فساده و احتجت فی الاعتماد إلى غیره و ذلک أنک جعلت موجب العلم و سبب ارتفاع الخلاف ظهور الشی ء فی زمان ما و اشتهاره بین الملإ و لم تضم إلى ذلک غیره و لا شرطت فیه موصوفا سواه فلما نقضناه علیک و وضح عندک دماره عدلت إلى التعلق بعموم الفرض و خصوصه و لم یک هذا جاریا فیما سلف و الزیاده فی الاعتلال انقطاع و الانتقال من اعتماد إلى اعتماد أیضا انقطاع على أنه ما الذی یؤمنک أن ینص على نبی یحفظ شرعه فیکون فرض العمل (۱)به خاصا فی العباده کما کان الفرض فیما عددناه خاصا فهل فیها من فصل یعقل فلم یأت بشی ء تجب حکایته (۲)

**[ترجمه]سید مرتضی در کتاب فصول می نویسد: شیخ ابی عبدالله مفید با قاضی ابوبکر احمد بن سیار در خانه ابو عبدالله محمد بن طاهر موسوی با هم برخورد کردند و بیش از صد نفر در آن مجلس حضور داشتند که چند نفر از اشراف سادات علوی و بنی عباس و شخصیت های برجسته و تجار برای دیدن شریف آمده بودند.

بالاخره چند نفر بحث را در مورد نص بر ولایت امیرالمؤمنین علیه السّلام کشیدند. شیخ مفید رحمه الله علیه به اختصار بیانی در این مورد کرد که مناسب با موقعیت داشت. قاضی ابوبکر گفت: بفرمایید نصّ در حقیقت چیست و معنی این کلمه چه می باشد؟ شیخ گفت: نص یعنی اظهار و آشکار نمودن. از این قبیل است سخن عرب که می گوید «فلان نص قلوصها»، فلان کس شتر جوان و پر تحرک خود را نشان داد و از میان شتران او را مشخص نمود. به همین جهت شاه نشین را «منصّه» می گویند، زیرا کسی که در آنجا نشسته از دیگران ممتاز و مشخص است، چون این محل او را مشخص می نماید، آنجا را «منصّه» می گویند، یعنی محل ظهور و بروز. و نیز از این قبیل است گفتار عرب که «قد نص مذهبه»، وقتی مذهب خود را اظهار و ابراز نمی کند، از همین موارد است قول شاعر:

یعنی گردن دارد به مثل گردن آهو، یعنی نه دراز بلکه به حد اعتدال وقتی که ظاهر کند گردنش را و نه بی زیور

منظورش از «اذا هی نصته» یعنی وقتی اظهار نماید. بعضی شعر را «نصبته» نقل کرده اند، باز معنی به اظهار برگشت دارد،

ص: ۴۰۸

اما این لفظ در شریعت مطابق همان معنی که قبلا گفتم استعمال شده، اما اگر می خواهی درست معنی آن را بدانی می گویم: حقیقت نص گفتاری است که خبر از آن چه درباره او سخن گفته شده است بدهد، به صورتی که آن را اظهار و آشکار نماید.

قاضی گفت: چقدر خوب گفتی و آن چه توضیح دادی واقعا صحیح و درست بود. اینک بگو ببینم، اگر پیامبر نصّ بر امامت حضرت امیرالمؤمنین علیه السّلام نموده، پس اظهار وجوب اطاعت او را کرده است. وقتی چنین اظهاری بنماید، محال است

مخفی شود. اگر واقعا طبق گفته شما نصّ نموده، پس چرا ما چنین اطلاعی نداریم.

شیخ مفید اعلی الله مقامه فرمود: اما اظهار از طرف پیامبر وقوع یافته و مخفی هم نبوده، در حال اظهار آن جناب هر کس در آنجا حضور داشته و کاملا فهمیده، هیچ شک و شبهه ای برای او باقی نمانده. اما این سؤال تو که چرا حالا شما اطلاع ندارید و در این زمان برای شما مطلب واضح نیست، اگر واقعا همان طوری که از دل خود خبر می دهی اطلاع نداشته باشی، علت آن شبهه ای است که از طریق این نص بر تو وارد شده، زیرا تو از بینشی که موجب رسیدنت به این حقیقت بشود منحرف شده ای. اگر با دقت توجه به دلیل بکنی، خواهی فهمید و اگر تو در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله حضور داشتی، هرگز شکی برایت نمی ماند، ولی علت شک تو همان مطلبی است که توضیح دادم.

قاضی گفت: ممکن است پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مطلبی را در زمان خود ابراز و اظهار بنماید و برای کسانی که بعد از او می آیند مخفی شود، به طوری که آن مطلب را نفهمند، مگر با دقت زیاد و استدلال بر آن؟! شیخ مفید جواب داد: آری، چنین چیزی امکان دارد، بلکه یک مسأله اجتناب ناپذیری است برای کسانی که حضور نداشتند در مورد مطلبی اطلاع از آن باید به وسیله درک و استدلال باشد و نمی تواند علم ضروری پیدا کند، چون از مسائلی است که در آن حضور نداشته. جز این که استدلال در این باب از نظر مشکل بودن و آسانی و سختی و سادگی بنا بر حسب اعتراضاتی که در رابطه با آن می شود مختلف است. گاهی ممکن است راه اطلاع خالی از چنین اعتراضاتی باشد که با کوچک ترین استدلال، مطلب را درک می کند و مانند علم ضروری و بدیهی می گردد، ولی در طریق نص شبهات زیادی شده و اعتراضات فراوانی نموده اند که اطلاع و علم در آن مسیر نیست، مگر با دقت نظر و استدلال مداوم و زیاد.

قاضی گفت: در این صورت با چنین اعتراضی چه اشکالی دارد که پیامبر نص

ص: ۴۰۹

و تصریح نموده به پیامبر دیگری در زمان خود یا پیامبری که بعد از او قائم مقامش خواهد شد، و چنین اظهار و ابرازی که نموده، شبیه اظهاری که برای امامت حضرت امیرالمؤمنین علیه السّلام کرده و ما از آن اطلاع پیدا نکرده ایم، چنان چه از نصّ و امامت و اسباب آن اطلاع نداریم.

شیخ مفید فرمود: این مطلب را نمی توان پذیرفت، زیرا علم به این نص برای من و تمام معتقدین به شرع و منکرین آن حاصل است که هر کس ادعای چنین مطلبی را نسبت به پیامبر بنماید که تصریح به رسالت پیامبری دیگر نموده، او را تکذیب می کنند، اگر واقعیت داشت نباید تمام مردم به باطل بودن آن اعتراف نمایند و تکذیب نمایند کسی را که چنین ادعایی کرده و به پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت تصریح به پیامبری را بدهد. اگر یک شنونده دائم اظهار از چنین مطلبی بی اطلاعی نماید، در ردّ او به جز راهی را که می گویی استدلالی می نمایی، ولی مطلبی را که ذکر کردی مرا بی نیاز از اعتماد به دیگری کرد، زیرا اگر نص بر امامت نیز نظیر نص بر پیامبری دیگری بود، باید همه مدعی بطلان آن شوند و حتی دو نفر پیدا نشود که اختلاف در این مورد بنماید. همین که مشاهده می کنیم در مورد امامت امت اسلام به اختلاف گراییده و بعضی معتقدند که تصریح به امامت شده و برخی این نص را منکرند، می فهمیم که بین امامت و نص بر پیامبری فرق است.

سپس شیخ مفید رحمه الله علیه فرمود: چرا قاضی انصاف نمی دهد و آن اشکالی که بر خصم می گیرد در مورد خود نمی پذیرد، از قبیل نفی آن چه خود معتقد هستند و فرق می گذارد بین خود و بین خصم در مورد فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله که تصریح به رجم زناکار و انجام آن و محل قطع دست دزد و فعل آن و کیفیت طهارت و نماز و حدود روزه و حج و زکات و انجام آن را نموده و توضیح داده و تکرار کرده و اختلاف در مورد همه این ها نیز وجود دارد و واقعیت در مورد همین نماز و روزه و طهارت و حج با نوعی استدلال کشف می شود. همچنین در مورد فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله راجع به شق القمر که در زمان حیات خود پیامبر ظاهر و آشکار و مشهور بوده، با این که گروهی از معتزله و دیگران از مذاهب مختلف و منکرین خدا این را انکار کرده اند و مدعی هستند این مسائل را خبرسازان و نویسندگان تاریخ ساخته اند و واقعیت ندارد، و ما نمی توانیم با مخالفین خود ادعا کنیم که علم ضروری در این جهات وجود دارد. ما می گوییم ادعای آن ها اشتباه است، چگونه می تواند از این اشکال خلاص شود که پیامبر تصریح به نبوت

ص: ۴۱۰

پیغمبری دیگر کرده، گرچه ما علم ضروری به آن نداریم، و به چه دلیل رد می کند این شبهه را که ممکن است عواملی موجب شده باشد که ما از این نص اطلاع پیدا نکرده ایم؟ چنان چه از همین قبیل عوامل برای کسانی که با او در مورد طهارت و نماز و روزه و حج و شق القمر اختلاف دارند پیدا شده است. بین این دو موضوع هیچ فرقی دیده نمی شود. خلاصه استدلال این است که برای اثبات اعتقاد خود در این گونه اختلافات، قاضی به علم ضروری متکی نمی شود، بلکه یک نوع استدلال می نماید. پس چرا برای نص امامت مدعی است که اگر نص بود باید همه می دانستند و اختلاف وجود نداشت؟

قاضی در جواب گفت: نص بر امامت شبیه مثال هایی که زدید نیست، زیرا فرض نص در نظر شما فرضی عامّ است و اختلافی که در مثال ها نقل کردی، یک فروض خاصّ است و اگر درباره عموم بود، باید اختلافی به وجود نمی آمد. شیخ مفید فرمود: اکنون آن چه استدلال کردی باطل شد و فساد ادعایت آشکار گردید و احتیاج به استدلال دیگر داری، زیرا تو برای رفع خلاف و به وجود آمدن علم، گفتی که مطلب باید در یک زمان ظاهر باشد و بین مردم شهرت یابد و دلیل دیگری را به آن اضافه نکردی و هیچ مطلب دیگری را برای ایجاد علم شرط نکردی. وقتی ما این مطلب را باطل کردیم و فهمیدی که این استدلال صحیح نیست، از استدلال خویش صرف نظر کردی و به دلیل دیگری چسبیدی و گفتی در آنجا عموم فرض است و در مورد نماز و روزه فرض خاصی است. چنین استدلالی سابقه ندارد و از این شاخ به آن شاخ رفتن دلیل بر مجاب شدن و مغلوب گردیدن است که دلیلی را رها کنی و دلیل دیگری را بچسبی. تازه چه می توانی بگویی در مقابل این ادعا که پیامبر صلی الله علیه و آله نص بر پیامبری نموده باشد که حفظ شریعت او شده باشد و فرض عمل در عبادت خاصه باشد، چنان چه مواردی که ما نقل کردیم نیز موردی خاص بود؟ آیا می توانی فرقی بین آن ها بگذاری؟

قاضی دیگر جوابی نداد که قابل ذکر باشد (منظور این است که قاضی فرق گذاشت که امامت فرض عام است و نماز فرض خاص و اگر نص بر پیامبری را در مورد فرض خاصی چون عبادت ادعا کنند، چه فرقی بین این دو خواهد بود؟) - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱ - ۴ -

**[ترجمه]

«۳»

قال و روی الشیخ أنه قال بعض الشیعه لبعض الناصبه فی محاورته له فی فضل آل محمد علیهم السلام أ رأیت لو بعث الله نبیه صلی الله علیه و آله أین تری کان یحط رحله و ثقله (۳)قال فقال له الناصب کان یحطه فی أهله و ولده قال فقال له الشیعی فإنی قد حططت هوای حیث یحط رسول الله صلی الله علیه و آله رحله و ثقله.

**[ترجمه]شیخ مفید نقل می کند که در ضمن استدلال و محاوره ای که بین او و مردی ناصبی شده بود، راجع به فضیلت آل محمد صلی الله علیه و آله شیعی پرسید: بگو ببینم، اگر خداوند پیامبر را به رسالت مبعوث نماید، بار و بنه خود را کجا خواهد انداخت؟ جواب داد: در خانه خویش میان خانواده و فرزندش. شیعی در پاسخ او گفت: من نیز علاقه و دوستی خود را جایی پیاده کرده ام که پیامبر بار و بنه خود را در آنجا پیاده می کند. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۴»

و من کلام الشیخ أدام الله کفایته فی إبطال إمامه أبی بکر من جهه الإجماع سأله المعروف بالکتبی فقال له ما الدلیل علی فساد إمامه أبی بکر فقال له الدلاله علی ذلک کثیره فأنا أذکر لک منها دلیلا یقرب من فهمک و هو أن الأمه مجتمعه

ص: ۴۱۱

۱- فی نسخه: فیکون فرض العلم به خاصا فی العباده.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱- ۴.

۳- الفصول المختاره ۱: ۲۱.

على أن الإمام لا- يحتاج إلى إمام و قد أجمعت الأمه على أن أبا بكر قال على المنبر وليتكم و لست بخيركم فإن استقمت فاتبعونى و إن اعوججت فقومونى فاعترف بحاجته إلى رعيته و فقره إليهم فى تدبيره و لا خلاف بين ذوى العقول أن من احتاج إلى رعيته فهو إلى الإمام أحوج و إذا ثبت حاجه أبى بكر إلى الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد على أن الإمام لا يحتاج إلى الإمام فلم يدر الكتبى بم يعترض و كان بالحضره من المعتزله رجل يعرف بعرزاله (۱)فقال ما أنكرت على من قال لك إن الأمه أيضا مجتمعه على أن القاضى لا- يحتاج إلى قاض و الأمير لا يحتاج إلى أمير فيجب على هذا الأصل أن يوجب عصمه الأمراء (۲)أو يخرج من الإجماع فقال له الشيخ إن سكوت الأول أحسن من كلامك هذا و ما كنت أظن أنه يذهب عليك الخطأ فى هذا الفصل أو تحمل نفسك عليه مع العلم بوهنه و ذلك أنه لا إجماع فى ما ذكرت بل الإجماع فى ضده لأن الأمه متفقه على أن القاضى الذى هو دون الإمام يحتاج إلى قاض هو الإمام (۳)و ذلك يسقط ما تعلقت به اللهم إلا أن تكون أشرت بالأمير و القاضى إلى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج إلى قاض يتقدمه أو أمير عليه و إنما استغنى عن ذلك لعصمته و كماله فأين موضوع إلزامك عافاك الله فلم يأت بشى ء (۴)

**[ترجمه]فصول المختاره: در مورد امامت ابوبکر از طریق اجماع که شخصی به نام کتبی از او پرسید چه دلیل دارید بر صحیح نبودن امامت ابوبکر، شیخ مفید در پاسخ گفت: دلیل زیاد است، من فقط یک دلیل را ذکر می کنم که تو بهتر بفهمی. و آن دلیل این است که امت اجماع دارند

که امام احتیاج به امام دیگری ندارد و تمام امت اجماع نموده اند بر این که ابوبکر بالای منبر گفت: «من فرمانروای شما شده ام با این که بهترین شما نیستم. اگر در طریق مستقیم بودم پیروم شوید، ولی اگر راه کج پیمودم مرا به راه راست بدارید.»

او خود اعتراف کرد که احتیاج به رعیت دارد و در تدابیر امور نیازمند به آن ها است، و این مطلب را همه خردمندان قبول دارند کسی که احتیاج به مردم داشته باشد، احتیاج او به امام بیشتر است. وقتی احتیاج ابوبکر به امام ثابت شد، به دلیل اجماع بر این که امام احتیاج به امام دیگر ندارد، امامتش باطل می شود.

کتبی دیگر نتوانست حرفی بگوید و اعتراض بنماید، ولی در آن جلسه مردی معتزلی مذهب به نام عزاله حضور داشت که زبان گشود و گفت: چرا این حرف را نزدی که امت نیز اجماع دارند بر این که قاضی احتیاج به قاضی ندارد و امیر محتاج به امیر دیگری نیست؟ بنابراین باید امراء نیز معصوم باشند یا خارج از اجماع شویم.

شیخ مفید فرمود: اگر ساکت می شدی بهتر از این حرف بود. خیال نمی کردم چنین اشتباهی بکنی یا بی اعتباری دلیلی که ذکر کردی بر تو پوشیده باشد، زیرا در موردی که نقل کردی اجماعی وجود ندارد، بلکه اجماع بر خلاف آن است، زیرا امت اتفاق دارند بر این که قاضی که از امام مقامش کمتر است، احتیاج به قاضی که امام است دارد. همین مطلب باطل می کند استدلال تو را، مگر این که منظورت از امیر و قاضی خود امام باشد که در این صورت او احتیاج به قاضی یا امیر دیگر ندارد و این بی نیازی به واسطه عصمت و کمالی است که در او هست. اینک چگونه توانستی ما را ملزم نمایی؟ شخص معترض نتوانست حرفی بزند. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۷ - ۸ -

**[ترجمه]

«۵»

و من کلام الشیخ أدام الله نعماءه أیضا سأله رجل من المعتزله یعرف بأبی عمرو الشوطی (۵)فقال له أ لیس قد اجتمعت الأمه (۶)علی أن أبا بکر و عمر کان ظاهرهما الإسلام فقال له الشیخ نعم قد أجمعوا علی أنهما کانا علی ظاهر الإسلام زمانا فأما أن یکونوا مجمعین علی أنهما کانا فی سائر أحوالهما علی ظاهر الإسلام فلیس

ص: ۴۱۲

۱- فی نسخه: یعرف بغزاله.

۲- فی المصدر: یوجب عصمه الامراء و القضاه.

۳- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: و الامیر من قبل الامیر یحتاج إلی أمیر هو الامام.

۴- الفصول المختاره ۱ : ۷.

۵- فی المصدر: الشطوی.

۶- فی المصدر: أ لیس قد أجمعت الأمه.

فی هذا إجماع لاتفاق أنهما کانا علی الشرک و لوجود طائفه کثیره العدد تقول إنهما کانا بعد إظهارهما الإسلام علی ظاهر کفر بجحد النص و أنه قد کان یظهر منهما النفاق فی حیاه النبی صلی الله علیه و آله فقال الشوطی (۱)قد بطل ما أردت أن أورده علی هذا السؤال بما أوردت و کنت أظن أنک تطلق القول علی ما سألتک فقال له الشیخ قد سمعت ما عندی و قد علمت ما الذی أردت فلم أمکنک منه و لکنی أنا أضطرک إلی الوقوع فیما ظننت أنک توقع خصمک فیه أ لیس الأمه مجتمعه علی أنه من اعترف بالشک فی دین الله عز و جل و الریب فی نبوه رسول الله صلی الله علیه و آله فقد اعترف بالکفر و أقر به (۲)فقال بلی فقال له الشیخ فإن الأمه مجتمعه لا خلاف بینها علی أن عمر بن الخطاب قال ما شککت منذ أسلمت إلا یوم قاضی رسول الله صلی الله علیه و آله أهل مکه فإنی جئت إلیه فقلت له یا رسول الله أ لست بنبی فقال بلی فقلت أ لسنا بالمؤمنین قال بلی فقلت له فعلام تعطی هذه الدنیه من نفسک فقال إنها لیست بدنیه و لکنها خیر لک فقلت له أ فلیس وعدتنا أنک تدخل مکه (۳)قال بلی قلت فما بالنا لا ندخلها قال وعدتک أن تدخلها العام (۴)قلت لا قال فستدخلها إن شاء الله تعالی فاعترف بشکه فی دین الله عز و جل و نبوه رسوله و ذکر مواضع شکوکه و بین عن جهاتها و إذا کان الأمر علی ما وصفناه فقد حصل الإجماع علی کفره بعد إظهار الإیمان و اعترافه بموجب ذلک علی نفسه ثم ادعی خصوم من الناصبه (۵)أنه تیقن بعد الشک و رجع إلی الإیمان بعد الکفر فاطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم (۶)و اعتمدنا علی الإجماع فیما ذکرناه فلم یأت بشی ء أکثر من أن قال

۱- فی المصدر: الشطوی.

۲- فی المصدر: و أقر به علی نفسه.

۳- فی المصدر: أ فلیس وعدتنا أن ندخل مکّه؟.

۴- فی المصدر: أو وعدتک أن تدخلها العام؟.

۵- فی المصدر: ثم ادعی خصومنا من الناصبه.

۶- فی المصدر: لعدم البرهان علیه.

ما كنت أظن أن أحدا يدعى الإجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك و تحققته و لعمرى إن هذا مما لم يسبقنى إلى استخراجه أحد فإن كان عندك شى ء فأورده فلم يأت بشى ء (۱)..

**[ترجمه]فصول المختاره: مردی معتزلی به نام ابی عمر و شوطی به ایشان گفت: مگر امت بر این اجماع ندارند که ظاهر ابوبکر و عمر اسلام بود؟ در جواب او گفت: چرا، اجماع امت بر این است که آن ها تا مدتی ظاهرا مسلمان بودند. اما این که اجماع داشته باشند که در تمام عمر مسلمان بودند، چنین اجماعی وجود ندارد،

ص: ۴۱۲

چون همه اتفاق دارند که آن ها مشرک بودند و گروهی نیز معتقدند که آن گروه تعدادشان کم نیست بر این که آن دو پس از مسلمان شدن ظاهری، به واسطه انکار نص و نفاقی که در زمان حیات پیامبر صلی الله علیه و آله از آن ها سر زد، کافر شدند.

شوطی گفت: اشکالی که من می خواستم بنمایم با استدلالی که کردی باطل شد. خیال می کردم در مورد استدلالی که من کردم تو به اطلاق می پذیری. شیخ مفید فرمود: اینک فهمیدی عقیده من چیست و متوجه شدی که منظورم چه بود که اجازه ندادم از آن استفاده نمایی. اینک تو را مجبور می کنم به قبول مطلبی که می خواستی خصم را به آن دچار نمایی.

آیا امت اجماع ندارند بر این که هر کس در دین خدا شک داشته باشد و در نبوت مشکوک شود، اعتراف به کفر نموده و اقرار به آن کرده؟ جواب داد: چرا. شیخ فرمود: تمام امت قبول دارند که عمر بن خطاب گفت: من از روزی که مسلمان شدم هیچ روز شک نکردم، مگر روزی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با اهل مکه از در صلح درآمد. من خدمت ایشان رسیدم و گفتم: مگر تو پیامبر نیستی؟ فرمود: چرا. گفتم: مگر ما مؤمن نیستیم؟ فرمود: چرا. گفتم: پس به چه جهت این پستی را برای خود پذیرفتی و به آن ها این موقعیت را دادی؟ فرمود: این پستی نیست، این برای تو بهتر است. گفتم: مگر تو وعده ندادی که ما داخل مکه خواهیم شد؟ فرمود: چرا. گفتم: پس چرا ما وارد نشدیم؟ فرمود: من به تو گفتم و وعده دادم که امسال وارد خواهیم شد؟ گفتم: نه. فرمود: به زودی وارد خواهید شد، ان شاء الله تعالی.

پس عمر به شک خود اعتراف نمود و تردیدی که درباره نبوت داشت و موارد شک و علت به وجود آمدن آن را هم اعتراف کرد. به این مطلب اجماع به وجود می آید بر کفر او بعد از اظهار ایمان و اعتراف خود به این مطلب. گروهی از ناصبی ها گفته اند که بعد عمر یقین پیدا کرد، یعنی بعد از شک و تردید یقین پیدا کرد و بعد از کفر به ایمان گرایید. نمی توانیم حرف آن ها را بپذیریم، چون دلیلی ندارند و همان اجماع بر این که کافر شده، مورد اعتماد ما است.

گوینده نتوانست حرفی بزند،

ص: ۴۱۳

جز این که گفت تاکنون نشنیده بودم کسی ادعای اجماع بر کفر عمر نماید. شیخ فرمود: حالا فهمیدی و برایت ثابت شد. به

جان خود سوگند یاد می کنم که این مطلب را کسی قبل از من استدلال نکرده است. اگر جوابی داری بگو. اما آن شخص جوابی نداشت که بگوید. -. الفصول المختاره من العيون و المحاسن: ۸ - ۹ -

**[ترجمه]

«۶»

و من كلام الشيخ أدام الله علوه أيضا حضر فى دار الشريف أبى عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله و حضر رجل من المتفقهه يعرف بالورثانى و هو من فهمائهم فقال له الورثانى أ ليس من مذهبك أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان معصوما من الخطإ مبرأ من الزلل مأمونا عليه السهو و الغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول الله صلى الله عليه و آله قال فما تصنع فى قول الله عز و جل وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَی اللّٰهِ أ ليس قد أمره الله تعالى بالاستعانه بهم فى الرأى و أفقره إليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن و ما فعله النبى صلى الله عليه و آله فقال الشيخ إن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يشاور أصحابه لفقر منه إلى رأيهم و لا حاجه دعته إلى مشورتهم من حيث ظننت و توهمت بل لأمر آخر أنا نذكره لك بعد الإيضاح عما خبرتك به و ذلك أنا قد علمنا أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان معصوما من الكبائر (۲)و إن خالفت أنت فى عصمته من الصغائر و كان أكمل الخلق باتفاق أهل المله و أحسنهم رأيا و أوفرهم عقلا و أحكمهم تدبيرا و كانت المواد بينه و بين الله تعالى متصله و الملائكه تتواتر عليه بالتوقيف (۳)عن الله سبحانه و التهذيب و الإنباء له عن المصالح و إذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع إلى اقتباس الرأى من رعيته لأنه ليس أحد منهم إلا و هو دونه فى سائر ما عددناه و إنما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفاده و الاستعانه برأيه إذا تيقن أنه أحسن رأيا منه و أجود تدبيرا و أكمل عقلا أو ظن ذلك فأما إذا أحاط علما بأنه دونه فيما وصفناه لم يكن لاستعانته فى تدبيره برأيه معنى لأن الكامل لا يفتقر إلى الناقص فيما يحتاج فيه إلى الكمال كما

۱- الفصول المختاره: ۱: ۷- ۹.

۲- فی المصدر: كان معصوما من الكبائر و الصغائر.

۳- فی المصدر: و الملائكه تتواتر عليه بالتوفيق عن اللّه.

لاـ يفتقر العالم إلى الجاهل فيما يحتاج فيه إلى العلم و الآيه ينبه متضمنها على ذلك أ لا ترى إلى قوله عز و جل وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رأيهم و مشورتهم و لو كان إنما أمره بمشورتهم للاستضاءه برأيهم (۱)لقال له فإذا أشاروا عليک فاعمل و إذا اجتمع رأيهم على أمر فأمضه فكان تعلق فعله بالمشوره دون العزم الذی يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه سقط ما توهمته و أما وجه دعائه لهم إلى المشوره عليه صلوات الله عليه فإن الله عز و جل أمره بتألفهم بمشورتهم و تعلمهم ما يصنعونه عند عزماتهم ليتأدبوا بأدب الله عز و جل فاستشارهم لذلک لا لحاجه إلى رأيهم على أن هاهنا وجها آخر بينا و هو أن الله سبحانه أعلمه أن فی أمته من يبتغی له الغوائل و يتربص به الدوائر (۲)و يسر خلافه و يبطن مقته و يسعى فی هدم أمره و ينافقه فی دينه و لم يعرفه أعيانهم و لا دله عليهم بأسمائهم فقال جل جلاله وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ (۳)و قال جل اسمه وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۴)و قال تبارک اسمه يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۵)و قال تعالى وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ (۶)و قال عز و جل وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَهٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (۷)و قال جل جلاله وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ (۸)

۱- فی المصدر: لاستقفاء برأيهم.

۲- الغوائل جمع الغائله: الداهيه. الفساد. المهلكه. الشر. «و يتربص به الدوائر» ای ينتظر به النائبه من صروف الدهر.

۳- التوبه: ۱۰۲.

۴- التوبه: ۱۲۷.

۵- التوبه: ۹۶.

۶- التوبه: ۵۶.

۷- المنافقون: ۴.

۸- التوبه: ۵۴.

و قال تبارک و تعالى وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (۱)و قال سبحانه بعد أن نبأه عنهم فى الجمله وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ (۲)فدل عليهم بمقالهم و جعل الطريق له إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم فى لحن قولهم ثم أمره بمشورتهم ليصل ما يظهر منهم إلى علم باطنهم فإن الناصح يبدو نصيحته فى مشورته و الغاش المنافق يظهر ذلک فى مقاله فاستشارهم صلى الله عليه و آله لذلک و لأن الله جل جلاله جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم أ لا ترى أنهم لما أشاروا ببدر عليه صلى الله عليه و آله فى الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبه فى نصيحته كشف الله ذلک له و ذمهم عليه و أبان عن إدغالهم فيه فقال جل اسمه ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (۳)فوجه التوبيخ إليهم و التعنيف على رأيهم و أبان لرسوله صلى الله عليه و آله عن حالهم فيعلم أن المشوره لهم لم يكن للفقر إلى رأيهم و لكن كانت لما ذكرناه فقال شيخ من القوم يعرف بالجراحى (۴)و كان حاضرا يا سبحان الله أ ترى أن أبا بكر و عمر كانا من أهل نفاق كلا ما نظنك أيدک الله تطلق هذا و ما رأينا صلى الله عليه و آله استشار ببدر غيرهما (۵)فإن كانا هما من المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه و لا نقوى على استماعه و إن لم يكونا من جمله أهل النفاق فاعتمد على الوجه الأول و هو أن النبى صلى الله عليه و آله أراد أن يتألفهم بالمشوره و يعلمهم كيف يصنعون فى أمورهم فقال له الشيخ أدام الله نعماءه ليس هذا من الحجاج أيها الشيخ فى شى ء و إنما هو فى استكبار و استعظام معدول به عن الحجه و البرهان و لم نذكر إنسانا بعينه و إنما أتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ و كان غنيا عن تفصيله

۱- النساء: ۱۴۲.

۲- محمّد: ۳۰.

۳- الأنفال: ۶۷ و ۶۸.

۴- فى نسخه: يعرف بالحرانى.

۵- فى المصدر: و ما رأينا ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم استشار ببدر غيرهما.

و صاح الورثانی و أعلی صوته بالصیاح یقول الصحابه أجل قدرا من أن یکونوا من أهل النفاق و لا سیما الصدیق و الفاروق و أخذ فی کلام نحو هذا من کلام السوقه و العامه و أهل الشغب (۱)و الفتن فقال له الشیخ أیده الله دع عنک الضجیج و تخلص مما أوردته علیک من البرهان و احتل لنفسک و للقوم فقد بان الحق و زهق الباطل بأهون سعی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۲)

**[ترجمه]فصول المختاره: در خانه ابو عبدالله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله علیه مردی از فقیه نمایان به نام ورثانی بود که از جمله رجال با فهم آن ها به شمار می رفت. وی رو به شیخ کرد و گفت: مگر مذهب تو این نیست که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله معصوم از خطا بوده و اشتباه و سهو و غلط برایش رخ نداده، دارای نفس کامل و بی نیاز از مردم بوده است؟ شیخ مفید گفت: چرا، همین طور بوده. آن شخص گفت: پس در مورد این آیه چه می گویی که خداوند می فرماید «وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ» - . آل عمران / ۱۵۹ - {و در کار[ها] با آنان مشورت کن، و چون تصمیم گرفتی بر خدا توکل کن.} مگر خداوند به او دستور نداده که در رای و اظهار نظر از آن ها کمک بگیرد و او را نیازمند به مشاورت ایشان کرده؟ چگونه ادعای تو صحیح است با ظاهر این آیه قرآن و عمل پیامبر صلی الله علیه و آله؟ شیخ در جواب گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله با اصحاب خود مشورت نکرد به این طور که نیازمند به آن ها باشد و نیازی به مشورت آن ها نداشت، چنان چه تو خیالی می کنی، بلکه مشورت او جهت دیگری داشت که برایت توضیح می دهم و توضیح آن چنین است که ما معتقدیم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله از ارتکاب کبائر معصوم است، گرچه تو در انجام صغائر با ما مخالف هستی. به اجماع تمام مسلمانان کامل ترین خلق و صاحب نظرترین آن ها و عاقل ترین ایشان بود و از همه تدبیر و اندیشه اش محکم تر بود. ارتباط بین او و خدا پیوسته برقرار بود و ملائکه پیوسته بر او نازل می شدند و او را مدد نموده و در راه تهذیب کمک بودند و او را از مصالح و واقعیات مطلع می کردند. وقتی دارای چنین امتیازاتی باشد،، دیگر نیازی به اظهار نظر دیگران نداشت، زیرا هر کس را نام ببری پایین تر از پیامبر صلی الله علیه و آله بوده و مشورت کردن با دیگران برای استفاده از اظهار نظر آن ها است و اقتباس از نظرش وقتی بداند که او صاحب نظرتر است و دارای تدبیر و اندیشه محکم تری است یا عقل کامل تری دارد و یا این احتمال را بدهد. اما وقتی بداند که او در این موارد پایین تر از خود اوست، دیگر جای استفاده و استعانت باقی نمی ماند، زیرا کامل در راه رسیدن به رشد و کمال احتیاجی به ناقص ندارد،

ص: ۴۱۴

چنان چه عالم در راه رسیدن به مسائل علمی به جاهل نیازمند نیست و این آیه نیز با مضمون خود شاهد همین مطلب است. مگر توجه نداری که خداوند می فرماید: «وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ» و انجام امر را به تصمیم پیامبر و در اختیار او می گذارد نه به رأی و صوابدید آن ها. اگر امر به مشورت با آن ها کرده بود تا راه خطا را از صواب تشخیص دهد، باید می فرمود «فاذا أشاروا علیک فاعمل.» وقتی رأی دادند به آن عمل کن و اگر اتفاق در اظهار نظری داشتند، خلاف نظر آن ها عمل نکن. در این صورت انجام کار موکول به اظهار نظر آن ها می شد نه تصمیم خود پیامبر صلی الله علیه و آله. اما آیه به صورتی که ملاحظه می کنی نازل شده و توهم شما صحیح نیست.

اما این که باید آن ها را دعوت به مشورت نماید، هدف این است که آن ها را به الفت و همبستگی وادارد و در موقع تصمیم ها، از آداب و سنن پروردگار بیاموزند. هدف از مشورت این بوده نه این که احتیاج به مشورت آن ها داشته باشد. جز این که

در این جا وجه دیگری هم آشکارا و واضح است و آن این است که خداوند به او اعلام کرد که در میان امت، کسانی هستند که انتظار ناراحتی ها را دارنـد و فتنه انگیزی می کننـد و پنهانی به دشـمنی او می پردازنـد و خشم خویش را پنهان می کننـد و پیوسـته در راه از میـان بردن امر رسالت هسـتند و راه نفاق می پیماینـد. اما آن ها را نام نبرد و نه معرفی کرد، و در این آیه می فرماید: «وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ یُرَدُّونَ إِلی عَذابٍ عَظِیمٍ» - . توبه / ۱۰۱ - {و از ساکنانِ مدینه [نیز عدّه ای] بر نفاق خو گرفته اند. تو آنان را نمی شناسـی، ما آنان را می شناسیم. به زودی آنان را دو بار عذاب می کنیم؛ سپس به عذابی بزرگ بازگردانیده می شوند.} و در این آیه می فرماید: «وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ هَلْ یَراکُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ» - . توبه / ۱۲۷ - {و چون سوره ای نـازل شود، بعضـی از آنان به بعضی دیگر نگاه می کنند [و می گویند:] «آیا کسی شما را می بیند؟» سپس [مخفیانه از حضور پیامبر] بـازمی گردنـد. خـدا دل هایشـان را [از حقّ] برگردانـد، زیرا آنـان گروهی هسـتند که نمی فهمنـد.} و در این آیه می فرمایـد: «یَحْلِفُونَ لَکُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یَرْضی عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ» - . توبه / ۹۶ - {برای شـما سوگند یاد می کنند تا از آنان خشـنود گردید. پس اگر شـما هم از ایشان خشنود شوید قطعاً خدا از گروه فاسقان خشنود نخواهد شد.} و می فرمایـد: «وَ یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْکُمْ وَ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لکِنَّهُمْ قَوْمٌ یَفْرَقُونَ» - . توبه / ۵۶ - {و به خـدا سوگند یاد می کنند که آنـان قطعاً از شـمایند، در حـالی که از شـما نیسـتند، لیکن آنـان گروهی هسـتند که می ترسـند.} و می فرمایـد: «وَ إِذا رَأَیْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ یَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَهٌ یَحْسَبُونَ کُلَّ صَیْحَهٍ عَلَیْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ» - . منافقون / ۴ - {و چون آنان را ببینی، هیکل هایشان تو را به تعجّب وامی دارد، و چون سخن گویند به گفتارشان گوش فرا می دهی، گویی آنان شـمعک هایی پشت بر دیوارند [که پوک شده و درخور اعتماد نیسـتند]: هر فریادی را به زیان خویش می پندارند. خودشان دشـمنند؛ از آنان بپرهیز؛ خدا بکشدشان؛ تا کجا [از حقیقت] انحراف یافته اند.} و می فرماید: «وَ لا یَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ کُسالی وَ لا یُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ کارِهُونَ» - . توبه / ۵۴ - {و جز با [حال] کسالت نماز به جا نمی آورند، و جز با کراهت انفاق نمی کنند.}

و می فرمایـد: «وَ إِذا قامُوا إِلَی الصَّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا یَذْکُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِیلًا» - . نساء / ۱۴۲ - {و چون به نمـاز ایسـتند با کسالت برخیزنـد. با مردم ریا می کننـد و خـدا را جز اندکی یاد نمی کنند.} خداوند در آیه دیگر پس از این که فی الجمله آن ها را معرفی می کنـد، می فرماید «وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَیْناکَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِیماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ» - . محمد / ۳۰ - {و اگر بخواهیم، قطعاً آنان را به تو می نمایانیم، در نتیجه ایشان را به سیمای [حقیقی]شان می شناسـی و از آهنگ سخن به [حال] آنان پی خواهی بُرد؛ و خداست که کارهای شما را می داند.}

آن ها را به بـد زبانی معرفی می کنـد و راه شـناسایی آن ها را در نفاقی که دارنـد در گفتار زشت خود مشخص می کند. بعد دسـتور می دهـد با آن ها مشورت نمایـد تا از گفتار آن ها پی به باطنشان ببرد، زیرا نصیحت کننـده باطن خود را در مشورت آشکار می کند و خیانتکار و منافق نیز از حرف زدنش معلوم می شود. هدف از مشورت شناسایی آن ها بود، مگر در مشورتی که راجع به بدر نمود. نیت فاسد آن ها در مورد اسیرها معلوم نشد و آن ها را سـرزنش نمود و دغلبازی آن ها را آشکار کرد. در این آیه می فرماید «ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِیدُونَ عَرَضَ الدُّنْیا وَ اللَّهُ یُرِیدُ الْآخِرَهَ وَ اللَّهُ عَزِیزٌ

حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ» - . انفال / ۶۷ - ۶۸ - {هیچ پیامبری را سزاوار نیست که [برای اخذِ سَربها از دشمنان] اسیرانی بگیرد، تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند. شما متاع دنیا را می خواهید و خدا آخرت را می خواهد، و خدا شکست ناپذیر حکیم است. اگر از جانب خدا نوشته ای نبود، قطعاً در آن چه گرفته اید، به شما عذابی بزرگ می رسید.} که آن ها را مورد سرزنش قرار می دهد و آن ها را با این رأیی که داده اند توبیخ می نماید و برای پیامبر صلی الله علیه و آله وضع آن ها را توضیح داد. معلوم می شود که مشورت نه از جهت احتیاج به اظهار نظر آن ها است. و هدف از مشورت همین بود که ذکر شد.

یک نفر از حاضران به نام جراحی گفت: سبحان الله! تو ابوبکر و عمر را منافق می دانی؟ خیال نمی کنم شما هم چنین منظوری داشته باشی. و در جنگ بدر با غیر آن ها مشورت نکرد. اگر آن دو منافق بودند که ما نمی توانیم چنین حرفی را تحمل کنیم و صبر نخواهیم کرد و نمی توانیم این نسبت را بشنویم و اگر از منافقین نبودند، همان حرف اول را بپذیر که گفتی پیغمبر می خواست آن ها را عادت به مشورت بدهد و راهنمایی کند که در کارها چکار کنند.

شیخ مفید در جواب او گفت: این طریقه بحث و استدلال نیست. چنین برخوردی متکبرانه و از روی بزرگ منشی است نه استدلال و برهان. ما شخص معینی را ذکر نکردیم، یک توضیح اجمالی دادیم. اما شیخ آن ها را مشخص کرد و لزومی هم نداشت که مشخص شود.

ص: ۴۱۶

اما جناب ورثانی با صدای بلند فریاد زد: صحابه مقامشان بالاتر از آن است که نسبت نفاق به آن ها بدهند چه رسد صدیق و فاروق! و داد و فریادهایی از این قبیل که بازاری ها و ستمگران و آشوب طلبان می کنند به راه انداخت. شیخ مفید گفت: این سر و صداها را رها کن! اگر می توانی دلیل بیاور و برای گشودن راه حل مطلبی ذکر کن، وگرنه توضیح کافی داده شد و حق آشکار گردید به کوچک ترین سعی و کوشش «وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ». - . الفصول المختاره من العيون و المحاسن: ۱۱ - ۱۴ -

**[ترجمه]

«۷»

و من كلام الشيخ أدام الله تأييده أيضا سأله بعض أصحابه فقال له إن المعتزله و الحشويه يدعون أن جلوس أبي بكر و عمر مع رسول الله صلى الله عليه و آله في العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف لأنهما كانا مع النبي صلى الله عليه و آله في مستقره يدبران الأمر معه صلى الله عليه و آله و لو لا أنهما أفضل الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه (۳)فبأي شي ء تدفع هذا فقال له الشيخ سبيل هذا القول أن يعكس و هذه القضيه أن تقلب و ذلك أن النبي صلى الله عليه و آله لو علم أنهما لو كانا من جمله المجاهدين بأنفسهما يبارزان الأقران و يقتلان الأبطال و يحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لما حال بينهما و بين هذه المنزله التي هي أجل و أشرف و أعلى و أسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب حيث يقول الله سبحانه لا

يَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِینَ دَرَجَهً وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً (۴)فلما رأینا الرسول صلی الله علیه و آله قد منعهما هذه الفضیله و أجلسهما معه علمنا أن ذلک لعلمه بأنهما لو تعرضا للقتال أو عرضا له لأفسدا إما بأن ینهزما أو یولیا الدبر کما صنعا یوم أحد و خیبر و حنین و کان یکون فی ذلک عظیم الضرر علی المسلمین و لا یؤمن وقوع الوهن

ص: ۴۱۷

۱- الشغب: کثره الجلبه و اللغط المؤدی الی الشر.

۲- الفصول المختاره ۱: ۱۱- ۱۴.

۳- فی نسخه: ما اختصهما بالجلوس عنده. و فی المصدر: لما اختصهما بالجلوس معه.

۴- النساء: ۹۵.

فیهم بهزیمه شیخین من جملتهم أو کانا من فرط ما یلحقهما من الخوف و الجزع یصیران إلی أهل الشرک مستأمنین أو غیر ذلک من الفساد الذی یعلمه الله تعالی و لعله لطف للأمه بأن أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بحبسهما عن القتال فأما ما توهموه من أنه حبسهما (۱)للاستعانه برأیهما فقد ثبت أنه کان کاملا و کانا ناقصین عن کماله و کان صلی الله علیه و آله معصوما و کانا غیر معصومین و کان مؤیدا بالملائکه و کانا غیر مؤیدین و کان یوحی إلیه و ینزل القرآن علیه و لم یکونا کذلک فأی فقر یحصل له مع ما وصفناه إلیهما لو لا عمی القلوب و ضعف الرأی و قله الدین و الذی یکشف لک عن صحه ما ذکرته آنفا فی وجه إجلاسهما معه فی العریش قول الله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الْقُرْآنِ (۲)فلا یخلو الرجلان من أن یکونا مؤمنین أو غیر مؤمنین فقد اشتری الله (۳)عز و جل أنفسهما منهما بالجنه علی شرط القتال المؤدی إلی القتل منهما لغیرهما أو قتل غیرهما لهما و لو کان ذلک کذلک (۴)لما حال النبی بینهما و بین الوفاء بشرط الله علیهما من القتال و فی منعهما من ذلک دلیل علی أنهما بغیر الصفه التی یعتقدها فیهما الجاهلون فقد وضح بما بیناه أن العریش وبال علیهما و دلیل علی نقصهما و أنه بالضد مما توهموه و المنه لله تعالی (۵)..

**[ترجمه]فصول المختاره: یکی از اصحاب شیخ مفید رحمه الله علیه گفت: معتزلیان و حشوی ها مدعی هستند که جلوس ابوبکر و عمر با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در عریش و سایبان، از جهاد امیرالمؤمنین علیه السّلام با شمشیر افضل بوده است و اگر آن دو بهترین خلق نبودند، این امتیاز را نمی یافتند که با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در عریش همنشین باشند. چگونه می توان این استدلال را دفع نمود؟

شیخ فرمود: در جواب باید جریان را معکوس نمود و داستان را زیر و رو کرد. به این صورت که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله اگر می دانست آن ها مبارز هستند و جهاد می نمایند و با این پیکار و جهاد مستوجب ثواب و درجه آخرت می شوند، نباید مانع آن ها می شد از رسیدن به چنین مقام و منزلتی که بهترین مقام و عالی ترین مرتبه است و از قعود و خودداری از جنگ بسیار با ارزش تر است، به صریح آیه که می فرماید: «لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ ... فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ عَلَی الْقاعِدِینَ أَجْراً عَظِیماً» - . نساء / ۹۵ - {مؤمنان خانه نشین که زیان دیده نیستند با آن مجاهدانی که با مال و جان خود در راه خدا جهاد می کنند یکسان نمی باشند. خداوند، کسانی را که با مال و جان خود جهاد می کنند به درجه ای بر خانه نشینان مزیّت بخشیده، و همه را خدا وعده [پاداش] نیکو داده، و[لی] مجاهدان را بر خانه نشینان به پاداشی بزرگ، برتری بخشیده است.}

وقتی می بینیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مانع این فضیلت و مقام برای آن ها می شود و آن دو را با خود می نشاند، می فهمیم که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می دانسته که اگر آن دو به جنگ پردازند، کاری از پیش نمی برند و خراب خواهند کرد یا فرار می کنند و بر می گردند، چنان چه در جنگ احد و خیبر و حنین انجام دادند و این به ضرر مسلمانان است. و اعتمادی نبود که موجب سستی

ص: ۴۱۷

و پایین آمدن توان رزمی آن ها شود که شیخین فرار اختیار کنند یا از ترس و ناراحتی به مشرکان پناه ببرند و امان بخواهند یا

مفاسـد دیگری که خداونـد مطلع بوده (از آن ها سـر بزند). و ممکن است خداوند لطفی به امت کرده که آن ها را از مبارزه و جنگ بازداشـته و آن چه که آن ها توهم کرده اند که پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله آن ها را با خود نگه داشـته تا از رأی و نظر ایشان اسـتفاده نماید، قبلا ثابت شد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کامل بوده و آن ها به مرتبه کمال او نمی رسیدند و معصوم بوده که آن ها معصوم نبوده انـد، و مؤیـد به ملائکه بوده که آن ها نبوده انـد، و قرآن به او وحی می شـد که به آن ها نمی شده. پس با توضـیحاتی که دادیم چه احتیاجی به آن ها داشـته، جز این که کوردلی و نادانی و کمی اعتقاد موجب چنین عقیده ای بشود؟

آن چه این مطلب را آشـکار می کنـد و هـدف از نشسـتن آن ها را در عریش واضـح می نماید، این آیه شـریفه است: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَـهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الْقُرْآنِ» - . تـوبه / ۱۱۱ - {در حقیقت، خـدا از مؤمنـان، جان و مالشان را به [بهای] این که بهشت برای آنان باشـد، خریـده است؛ همان کسانی که در راه خدا می جنگند و می کُشـند و کشـته می شوند. [این] به عنوان وعده حقّی در تورات و انجیل و قرآن بر عهده اوست.}

این دو نفر یا مؤمن بوده انـد یا غیر مؤمن. اگر مؤمن بوده انـد که خداوند جان آن ها را خریده بود با جنگی که موجب کشـته شدن شود که حریف را بکشند یا حریف آن ها را بکشد. اگر آن ها چنین بودند، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نباید بین آن ها و شـرطی که با خدا کرده بودند حائل می شد و همین که مانع شده، به ما می فهماند که آن ها دارای این مزایا نبوده اند که بعضـی از نادانـان برای آن هـا معتقدنـد. و مسأله عریش خود یـک نوع وبـال و گرفتـاری برای آن ها است نه مقام و مزیت، و برعکس موجب نقص و اشکال می شود، به منت خدای متعال. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۴ - ۱۶ -

**[ترجمه]

«۸»

و قـال الشـیخ أدام الله عزه قـال أبو الحسن الخیـاط جاءنی رجل من أصـحاب الإمامه عن رئیس لهم زعم أنه أمره أن یسألنی عن قول النبی صلی الله علیه و آله لأبی بکر لا تَحْزَنْ (۶)أ طاعه خوف أبی بکر (۷)أم معصیه قال فإن کان طاعه فقد نهاه عن الطاعه و إن کان معصیه فقد عصی أبو بکر قال فقلت له دع الجواب الیوم و لکن ارجع إلیه و اسأله عن قول الله تعالی

۱- فی نسخه: أجلسهما.

۲- التوبه: ۱۱۱.

۳- فی المصدر: أو غیر مؤمنین، فان کانا مؤمنین فقد اشتری اللّه اه.

۴- فی المصدر: و لو کانا کذلک.

۵- الفصول المختاره ۱: ۱۴ و ۱۵.

۶- التوبه: ۴۱.

۷- فی المصدر: أ طاعه حزن أبی بکر؟.

لموسى عليه السلام لا تَخَفْ (۱)أ يخلو خوف موسى عليه السلام من أن يكون طاعه أم معصيه فإن يك طاعه فقد نهاه عن الطاعه و إن يك معصيه فقد عصى موسى عليه السلام قال فمضى ثم عاد إلى فقلت له رجعت إليه قال نعم فقلت له ما قال قال قال لى لا تجلس إليه قال الشيخ أدام الله عزه و لست أدرى صحه هذه الحكايه و لا أبعد أن يكون من تخرص الخياط و لو كان صادقا فى قوله إن رئيسا من الشيعه أنفذ مسأله عن هذا السؤال لما قصر الرئيس عن إسقاط ما أورده من الاعتراض (۲)و يقوى فى النفس أن الخياط أراد التقبيح على أهل الإمامه فى تخرص هذه الحكايه غير أنى أقول له و لأصحابه الفصل بين الأمرين واضح و ذلك أنى لو خليت و ظاهر قوله تعالى لموسى عليه السلام وَ لا تَخَفْ و قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (۳)و ما أشبه هذا مما توجه إلى الأنبياء عليهم السلام لقطعت على أنه نهى لهم عن قبيح يستحقون عليه الذم لأن فى ظاهره حقيقه النهى من قوله لا تفعل كما أن فى ظاهر خلافه و مقابله فى الكلام حقيقه الأمر إذا قال له افعل لكننى عدلت عن الظاهر لدلاله عقليه أوجبت على العدول (۴)كما يوجب الدلاله على المرور مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه و هى ما ثبت من عصمه الأنبياء عليهم السلام التى ينبئ عن اجتنابهم الآثام و إذا كان الاتفاق حاصلا على أن أبا بكر لم يكن معصوما كعصمه الأنبياء عليهم السلام وجب أن يجرى كلام الله تعالى فيما ضمنه من قصته على ظاهر النهى و حقيقته و قبح الحال التى كان عليها فتوجه النهى إليه عن استدامتها إذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمته و لا خبر عن الله سبحانه فيه و لا عن رسوله صلى الله عليه و آله فقد بطل ما أورده الخياط و هو فى الحقيقه رئيس المعتزله و بان وهى اعتماده (۵)و يكشف عن صحه ما ذكرناه ما تقدم به

۱- طه: ۲۱ و ۶۸ النمل: ۱۰ القصص: ۲۵ و ۳۱.

۲- فى المصدر: أنفذ يسأله عن هذا السؤال لما سكت عن إسقاط ما أورده من الاعتراض.

۳- يونس: ۶۵.

۴- فى المصدر: لكنى عدلت عن الظاهر فى مثل هذا لدلاله عقليه أوجبت على العدول عنه.

۵- الوهى: الضعف، و فى المصدر: و بان وهن اعتماده.

مشایخنا رحمهم الله و هو أن الله سبحانه لم ینزل السکینه قط علی نبیه صلی الله علیه و آله فی موطن کان معه فیه أحد من أهل الإیمان إلا عمهم بنزول السکینه و شملهم بها بذلک جاء القرآن قال الله سبحانه وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْکُمْ شَیْئاً وَ ضاقَتْ عَلَیْکُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۱)و لما لم یکن مع النبی صلی الله علیه و آله فی الغار إلا أبو بکر أفرد الله سبحانه نبیه بالسکینه دونه و خصه بها و لم یشرکه معه فقال عز اسمه فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها (۲)فلو کان الرجل مؤمنا لجری مجری المؤمنین فی عموم السکینه لهم و لو لا أنه أحدث بحزنه فی الغار منکرا لأجله توجه النهی إلیه عن استدامته لما حرمه الله تعالی من السکینه ما تفضل به علی غیره من المؤمنین الذین کانوا مع رسول الله صلی الله علیه و آله فی المواطن الأخر علی ما جاء فی القرآن و نطق به محکم الذکر بالبیان (۳)و هذا بین لمن تأمله..

قال الشیخ أیده الله و قد حیر هذا الکلام جماعه من الناصبه و ضیق صدورهم فتشعبوا و اختلفوا فی الحیله فی التخلص منه (۴)فما اعتمد منهم أحد إلا علی ما یدل علی ضعف عقله و سخف رأیه و ضلاله عن الطریق فقال قوم منهم إن السکینه إنما نزلت علی أبی بکر و اعتلوا فی ذلک بأنه کان خائفا رعبا و رسول الله صلی الله علیه و آله کان آمنا مطمئنا قالوا و الآمن غنی عن السکینه و إنما یحتاج إلیها الخائف الوجل.

قال الشیخ أیده الله فیقال لهم قد جنیتم بجهلکم علی أنفسکم بطعنکم فی کتاب الله بهذا الضعیف الواهی من استدلالکم (۵)و ذلک أنه لو کان ما اعتللتم به

۱- التوبه: ۲۵- ۲۶.

۲- التوبه: ۴۱.

۳- کقوله سبحانه فی سوره الفتح: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ» و کقوله: «لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً»

۴- فی المصدر: للتخلص منه.

۵- فی المصدر: جنیتم علی أنفسکم و طعنتم علی کتاب اللّه عزّ و جلّ بهذا الضعیف الواهی من استدلالکم.

صحیحا لوجب أن لا تکون السکینه نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی یوم بدر و لا فی یوم حنین لأنه لم یک صلی الله علیه و آله فی هذین الموضعین خائفا و لا جزعا (۱)بل کان آمنا مطمئنا متیقنا بکون الفتح له و أن الله تعالی یظهره عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ و فیما نطق به القرآن من تنزیل السکینه علیه ما یدمر علی هذا الاعتلال.

فإن قلتم إن النبی صلی الله علیه و آله کان فی هذین المقامین خائفا و إن لم یبد خوفه فلذلک نزلت السکینه علیه فیهما و حملتم أنفسکم علی هذه الدعوی قلنا لکم و هذه کانت قصته صلی الله علیه و آله فی الغار (۲)فلم تدفعون ذلک (۳)

فإن قلتم إنه صلی الله علیه و آله قد کان محتاجا إلی السکینه فی کل حال لینتفی عنه الخوف و الجزع و لا یتعلقان به فی شی ء من الأحوال نقضتم ما سلف لکم من الاعتلال و شهدتم ببطلان مقالکم الذی قدمناه علی أن نص التلاوه یدل علی خلاف ما ذکرتموه و ذلک أن الله سبحانه قال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها فأنبأ الله عز و جل خلقه أن الذی نزلت علیه السکینه هو المؤید بالملائکه و إذا کانت الهاء (۴)التی فی التأیید تدل علی ما دلت علیه الهاء التی فی نزول السکینه و کانت هاء الکنایه من مبتدإ قوله إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إلی قوله وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها عن مکنی واحد و لم یجز أن تکون عن اثنین غیرین کما لا یجوز أن یقول القائل لقیت زیدا فأکرمته و کلمته فیکون الکلام لزید بهاء الکنایه و یکون الکرامه لعمرو أو خالد أو بکر و إذا کان المؤید بالملائکه رسول الله صلی الله علیه و آله باتفاق الأمه فقد ثبت أن الذی نزلت علیه السکینه هو خاصه دون صاحبه و هذا ما لا شبهه فیه (۵).

۱- فی المصدر: خائفا و لا رعبا و لا جزعا.

۲- فی نسخه: کانت قضیته فی الغار.

۳- فی المصدر: فبم تدفعون ذلک.

۴- فی المصدر: إذ کانت الهاء اه.

۵- و أقوی من ذلک دلاله هو أن الآیه وردت فی بیان أنّه تعالی نصر نبیه حین أخرجه الذین کفروا، حین لم یکن له ناصر و لا معین، و کان بحسب الظاهر فردا لم تکن له عده و لا عده حتّی یقاتل الکافرین و یدفع عن نفسه شرورهم، و لم یصحبه الا واحد کان یخاف علی نفسه، فنصره اللّه حینئذ فأنزل سکینته علیه و أیده بجنود لم تروها و جعل کلمه الذین کفروا السفلی و کلمه اللّه هی العلیا، و لو أرجعنا الضمیر إلی أبی بکر فلم نحفظ انتظام صدر الآیه مع ذیلها، و ارتباط بعضها مع بعض.

و قال قوم منهم إن السكينه و إن اختص بها النبی صلی الله علیه و آله فلیس یدل ذلک علی نقص الرجل لأن السکینه إنما یحتاج إلیها الرئیس المتبوع دون التابع فیقال لهم هـذا رد علی الله سـبحانه لأنه قـد أنزلها علی الأتباع المرءوسـین ببدر و حنین و غیرهما من المقامات فیجب علی ما أصـلتموه أن یکون الله سبحانه فعل بهم ما لم یکن بهم الحاجه إلیه و لو فعل ذلک لکان عابثا تعالی الله عما یقول المبطلون علوا کبیرا.

قال الشـیخ أدام الله عزه و هاهنا شـبهه یمکن إیرادها هی أقوی مما تقـدم غیر أن القوم لم یهتدوا إلیها و لا أظن أنها خطرت ببال أحـد منهم و هو أن یقول قائل قـد وجـدنا الله سبحانه ذکر شـیئین ثم عبر عن أحدهما بالکنایه فکانت الکنایه عنهما معا دون أن یختص بأحـدهما و هو مثـل قوله سبحانه وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیـلِ اللَّهِ فـأورد لفظه الکنایه عن الفضه خاصه و إنما أرادهما جمیعا معا و قد قال الشاعر:

نحن بما عندنا و أنت بما*** عندک راض و الأمر مختلف

و إنما أراد نحن بما عندنا راضون و أنت راض بما عندک فذکر أحد الأمرین فاستغنی عن الآخر کذلک یقول سبحانه فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ و یریدهما جمیعا دون أحدهما.

و الجواب عن هـذا و بالله التوفیق أن الاختصار بالکنایه علی أحد المذکورین دون عموم الجمیع مجاز و اسـتعاره و اسـتعمله أهل اللسان (۱)فی مواضع مخصوصه و جاء به القرآن فی أماکن محصوره و قد ثبت أن الاستعاره لیست بأصل یجری فی الکلام و لا یصـح علیهـا القیـاس و لیس یجوز لنـا أن نعـدل عن ظواهر القرآن و حقیقه الکلام إلا بـدلیل یلجئ إلی ذلک و لا دلیل فی قوله تعالی فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ فنتعدی من أجله المکنی عنه إلی غیره.

و شـی ء آخر و هو أن العرب إنمـا تسـتعمل ذلـک إذا کـان المعنی فیه معروفـا و الالتبـاس عنه مرتفعا فتکتفی بلفظ الواحـد عن الاثنین للاختصار و لأمانها من وقوع

۱- فی المصدر: و استعاره استعمله أهل اللسان.

الشبهه فيه و الارتياب (۱)فأما إذا لم يكن الشـی ء معروفا و کان الالتباس عند إفراده متوهما لم يستعمل ذلک و من استعمله کان عنـدهم ملغزا معميـا أ لاـ ترى أن الله سـبحانه لمـا قال وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها علم کل سامع للخطاب أنه أرادهما معا مع ما قـدمه من کراهه کنزهما المانع من إنفاقهما فلما عم الشـيئين بـذکر ينتظمهما فی ظاهر المقال (۲)بما يدل على معنى ما أخره من ذکر الإنفاق اکتفى بـذکر أحدهما للاختصار و کذلک قوله تعالى وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها و إنما اکتفى بالکنايه عن أحـدهما فی ذکرهما معا لما قدمه فی ذکرهما من دليل ما تضـمنه الدلاله (۳)فقال تعالى وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها فأوقع الرؤيه على الشـيئين جميعا و جعلهما سـببا للاشـتغال بما وقعت عليه منهما عن ذکر الله سبحانه و الصلاه و ليس يجوز أن يقع الالتباس فی أنه أراد أحـدهما مع ما قـدم من الـذکر إذ لو أراد ذلک لخلا الکلام من الفائـده المعقوله و کان العلم بـذلک يجزى فی الإشـاره إليه و کـذلک قـوله سـبحانه وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ (۴)لمـا تقـدم ذکر الله تعالى على التفصـيل و ذکر رسوله صـلى الله عليه و آله على البيـان دل على أن الحق فی الرضـا لهما جميعا و إلا لم يکن ذکرهما جميعا معا يفيـد شيئا على الحـد الـذى قدمناه و کذلک قول الشاعر و أنت بما عندک راض و الأمر مختلف لو لم يقدم قبله نحن بما عندنا لم يجز الاقتصـار على الثانی لأنه لو حمل الأول على إسـقاط المضـمر من قوله راضون لخلا من الفائـده فلما کان سائر ما ذکرناه معلوما عنـد من عقل الخطاب جاز الاقتصار فيه على أحـد المـذکورين للإيجاز و الاختصار و ليس کـذلک قوله تعالى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ لأـن الکلاـم يتم فيهـا و ينتظم فی وقوع الکنـايه عن النبى صـلى الله عليه و آله خـاصه دون الکائن معه فی الغار و لا يفتقر إلى رد الهاء عليهما معا مع کونهما فی الحقيقه کنايه عن واحد فی الذکر و ظاهر اللسان و لو أرادها للجميع لحصل

۱- فی المصدر: للاختصار مع الامن من وقوع الشبه و الارتياب.

۲- فی المصدر: يتضمنها فی ظاهر المقال.

۳- فی المصدر: من دليل ما تضمنته الکنايه.

۴- التوبه: ۶۲.

الالتباس و التعميه و الإلغاز لأنه كما يكون اللبس واقعا عند دليل الكلام على انتظامهما للجميع متى أريد بها الواحد مع عدم الفائده لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا إذا أريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك و كمال الفائده مع الاقتصار على الواحد فى المراد أ لا ترى أن قائلا لو قال لقيت زيدا و معه عمرو فخاطبت زيدا و ناظرته و أراد بذلك مناظره الجميع لكان ملغزا معميا لأنه لم يكن فى كلامه ما يفتقر إلى عموم الكنايه عنهما و لو جعل هذا نظير الآيات التى تقدمت لكان جاهلا بفرق ما بينها و بينه مما شرحناه فتعلم أنه لا نسبه بين الأمرين.

و شی ء آخر و هو أنه سبحانه كنى بالهاء التاليه للهاء التى فى السكينه عن النبى صلى الله عليه و آله خاصه فلم يجز أن يكون أراد بالأوله غير النبى صلى الله عليه و آله (۱)لأنه لا يعقل فى لسان القوم كنايه عن مذكورين بلفظ واحد و كنايه ترد فيها على النسق عن واحد من الاثنين و ليس لذلك نظير فى القرآن و لا فى الأشعار و لا فى شی ء من الكلام فلما كانت الهاء فى قوله تعالى وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها كنايه عن النبى صلى الله عليه و آله بالاتفاق ثبت أن التى قبلها من قوله فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ كنايه عنه صلى الله عليه و آله خاصه و بان مفارقه ذلك لجميع ما تقدم ذكره من الآی و الشعر الذی استشهد و الله الموفق للصواب (۲).

**[ترجمه]اصول المختاره: شيخ مفيد اعلى الله مقامه می گويد: ابوالحسين خياط گفت: مردی از معتقدين به امامت پيش من آمد كه مدعی بود رئيس آن ها گفته است: از ابوالحسين خياط اين فرمايش پيامبر در آيه قرآن را بپرس كه به ابوبكر می گويد «لا تَحْزَنْ» {محزون نباش.} آيا ترس ابوبكر اطاعت خدا بوده يا معصيت؟ اگر اطاعت خدا بوده، لازم می آيد كه پيغمبر صلی الله عليه و آله از طاعت خدا نهی نموده باشد و اگر معصيت بوده، لازم می آيد كه ابوبكر معصيت كرده باشد. به او گفتم: امروز از جواب صرف نظر كن، ولی پيش او برو و از اين آيه كه خداوند به

ص: ۴۱۸

موسی می فرمايد لا تَخَفْ {مترس} سؤال كن كه خوف موسی يا معصيت بوده يا اطاعت. اگر اطاعت بوده، خدا از اطاعت نهی كرده و اگر معصيت بوده، بايد موسی دچار معصيت شده باشد.

خياط گفت: آن مرد رفت و بعد برگشت. پرسيدم: اشكال مرا برايش گفتی؟ جواب داد: آری. پرسيدم: چه جواب داد؟ گفت: به من دستور داد كه با تو ننشينم.

شيخ مفيد می فرمايد: من در صحت اين داستان مشكوكم. گمان می كنم خياط اين جريان را ساخته باشد. اگر راست می گفت كه يكی از رؤسای شيعه چنين سؤالی را كرده است، بايد در جواب اشكال او گير نمی كرد و جوابش را می داد. بايد خياط اين داستان را ساخته باشد تا بدين وسيله به مردم اعلام كند كه شيعه نمی تواند جواب بدهد.

اما من به او و يارانش می گويم كه فرق بين اين دو مرد بسيار واضح است. به اين صورت كه اگر ما باشيم و ظاهر آيه «لا تَخَفْ» خطاب به حضرت موسی و اين آيه خطاب به پيامبر اكرم صلی الله عليه و آله «وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ» و شبيه اين گونه خطاب ها به انبيا عليهم السّلام، قطع پيدا می كنيم كه نهی و بازداشتن از كار قبيحی است كه سزاوار سرزنش می شوند، چون

ظاهر آیات نهی است (لاـ تفعل). چنان چه ظاهر گفتار مخالف این نهی امر حقیقی است، مانند «افْعَلْ». اما از این ظاهر به واسطه یک دلیل عقلی عدول می کنیم که چاره ای جز آن نداریم. چنان چه وقتی برای عدول از ظاهر دلیلی نداشته باشیم، همان ظاهر را صحیح می دانیم.

دلیلی که ما را از ظاهر آیه عدول می دهد، عصمت انبیاء است که گواهی است بر انجام ندادن خطا و گناه. وقتی اجماع امت بر این قرار گرفت که ابوبکر مانند انبیاء معصوم نیست، لازم است آیه را به معنی ظاهر آن گرفت که نهی و کار ناشایست است. به همین جهت مورد نهی قرار گرفته که ادامه ندهد، چون دلیلی نیست که ما را از ظاهر آیه منصرف نماید از قبیل عصمت. خبری هم از خداوند و پیامبرش در این مورد نرسیده است، پس آن چه خیاط ایراد کرده باطل می شود. او در حقیقت رئیس معتزلیان است و معلوم می شود استدلالش به جایی بند نیست و تایید مدعای ما را می نماید. آن چه که

ص: ۴۱۹

از مشایخ و دانشمندان شیعه نقل شده که خداوند هر جا سکینه و آرامش را بر پیامبر صلی الله علیه و آله و بر آن ها نازل نموده، آیات قرآن شاهد این مطلب است «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» - . توبه / ۲۶ – ۲۷ – {و [نیز] در روز «حُنَین»؛ آن هنگام که شمارِ زیادتان شما را به شگفت آورده بود، ولی به هیچ وجه از شما دفع [خطر] نکرد، و زمین با همه فراخی بر شما تنگ گردید، سپس در حالی که پشت [به دشمن] کرده بودید برگشتید. آنگاه خدا آرامش خود را بر فرستاده خود و بر مؤمنان فرود آورد.} ولی در غار که جز ابوبکر کس دیگری با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نبود، سکینه را اختصاص به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می دهد نه ابوبکر، و او را شریک پیامبر صلی الله علیه و آله نمی نماید و در آیه می فرماید: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها» - . توبه / ۴۰ – {پس خدا آرامش خود را بر او فرو فرستاد، و او را با سپاهیانی که آن ها را نمی دیدید تأیید کرد.} اگر او مؤمن می بود، باید سکینه و آرامش را به او هم می دادند، مانند سایر مؤمنین. به جهت همان کار ناشایستی که در غار از او سر زد که عبارت از حزن او بود، نهی متوجهش گردید تا این حزن را ادامه ندهد، چون خداوند او را از سکینه ای که به مؤمنین ارزانی داشته در مواردی که با پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله بوده اند، محروم نموده که آیات قرآن شاهد این مطالب است و برای کسی که دقت کند، واضح و آشکار است.

شیخ مفید می فرماید: این استدلال گروهی از ناصبیان را متحیر نموده و دلتنگ کرده و در فکر چاره برآمده اند که راه خلاصی از این استدلال پیدا نمایند، و بر اختلاف راه حل هایی بیان کرده اند، مجموعا آن چه که نقل کرده اند دلیل بر ضعف عقل و اشتباه آن ها و گمراهی اوست. بعضی گفته اند که سکینه و آرامش بر ابوبکر نازل شده چون او ترسان و ناراحت بود، ولی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مطمئن و آسوده می نمود. مسلم است که آرامش خاطر احتیاج به سکینه ندارد، بلکه خائف و ترسان احتیاج به سکینه دارد.

شیخ مفید می فرماید: با این استدلال مرتکب جنایت شده اید که طعن بر کتاب خدا می زنید، زیرا اگر ادعای شما

ص: ۴۲۰

صحیح باشد، نباید در روز بدر و حنین نیز بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شود، چون در آن دو روز نیز خائف و ترسان نبوده و مطمئن بوده و یقین داشته که فتح با اوست و خداوند او را بر تمام ادیان پیروز می نماید، گرچه مشرکان نخواسته باشند. و آیاتی که صریحا نزول سکینه را بر شخص پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تصریح می فرماید، این استدلال را بی ارزش کرده و بر باد می دهد. اگر بگویید پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در این دو مورد خائف بوده، ولی اظهار نمی کرده و به همین جهت سکینه بر او نازل شده است، ما همین ادعای شما را در غار هم می کنیم. پس چرا شما قبول نمی کنید؟

اگر بگویید پیامبر صلی الله علیه و آله در هر حال احتیاج به سکینه داشته تا ترس از او زائل شود و هرگز دچار بیم و هراس نشود، با این ادعا حرف قبلی خود را باطل کرده اید، با این که نصّ صریح قرآن مخالف ادعای شما است: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها.» خداوند در این آیه به مردم اطلاع می دهد کسی که سکینه بر او نازل نموده، همان کسی است که او را به وسیله ملائکه تایید کرده است. وقتی مرجع ضمیرها در نزول سکینه و تایید و ضمیر از اول آیه یک نفر باشد، «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» تا این قسمت آیه «وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها» و هرگز نمی تواند دو فرد باشد، چنان چه نمی تواند در این کلام دو نفر را منظور داشته باشد: «لقیت زیدا فاکرمته و کلمته» یعنی زید را دیدم و او را احترام کردم و با او صحبت نمودم. نمی تواند ابتدای کلام مربوط به زید باشد، ولی کرامت و احترام مربوط به عمرو یا خالد یا بکر باشد. وقتی به اتفاق امت مؤید به ملائکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باشد، ثابت است که سکینه نیز به او اختصاص دارد نه رفیقش و این مطلبی است که شبهه ای در آن نیست.

بعضی از آن ها گفته اند که سکینه گرچه اختصاص به پیامبر اکرم داشته، اما دلیل بر نقص ابوبکر نیست، زیرا رئیس احتیاج به سکینه دارد، نه مرئوس و تابع. در جواب آن ها باید گفت که این رد خدا است، زیرا خداوند در بدر و حنین و در جاهای دیگر بر مرئوس ها و متبوعین نازل کرده است. بنا بر آن چه شما گفتید، لازم می آید که خداوند سکینه را در این موارد به کسانی داده باشد که احتیاجی نداشته اند و چنین کاری عبث و بیهوده است، خداوند منزه است از چنین نسبتی.

شیخ فرمود: در این جا شبهه ای است که می توان آن را ایراد کرد و از شبهه قبلی قوی تر است، جز این که آن ها این اشکال را متوجه نشده اند و خیال نمی کنم به خاطر هیچ کدام از آن ها رسیده باشد. و آن این است که بگوییم خداوند دو چیز را ذکر کرده، بعد، از یکی به کنایه تعبیر نموده است. این کنایه مربوط به هر دوی آن ها است نه یکی، مانند این آیه «الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ» - . توبه / ۳۴ - {و کسانی که زر و سیم را گنجینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند.} لفظ کنایه از «فضه» فقط آورده شد با این که منظور طلا و نقره هر دو هست. و شاعر هم می گوید:

ما به آن چه خدا به ما داده است و تو آن چه خدا به تو داده است راضی هستی و رأی ها مختلف است. (بعضی به اندک چیزی راضی می شوند و بعضی بسیار می خواهند)

منظورش این است که «نحن بما عندنا راضون و انت راض بما عندک» (ما به آن چه داریم راضی هستیم و تو نیز به آن چه داری خشنودی) یکی را ذکر کرده و دیگری را ذکر ننموده. همین طور خداوند می فرماید: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» و هر دو را

مورد نظر داشته باشد.

جواب این اشکال به توفیق خدا چنین است که اختصار به کنایه با ذکر یکی از موارد و تعمیم حکم به همه، نوعی مجاز و استعاره ای است که اهل زبان در موارد به خصوصی به کار برده اند و در قرآن هم تعداد معینی به کار برده شده. استعاره استعمال اصلی نیست که در همه جا اجرا شود و نمی توان بر آن قیاس نمود و ما نمی توانیم ظاهر قرآن را رها کنیم و از استعمال حقیقی صرف نظر نماییم و به استعاره متوسل شویم، مگر مجبور باشیم، با این که دلیلی در آیه «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» نداریم که ما را ملزم نماید غیر از کسی که از نازل شدن سکینه بر او مراد هست، دیگری را هم به استعمال کنایی منظور نماییم.

مطلب دیگر این که عرب این استعمال را وقتی به کار می برد که معنی معروف باشد و اشتباه پیش نیاید. در چنین صورتی به جهت اختصار، یکی را ذکر می کند و هر دو را منظور می نماید، چون جای

ص: ۴۲۲

اشتباه نیست و تردید به وجود نمی آید. اما در صورتی که معروف نیست و اشتباه پیش بیاید، چنین استعمالی را روا نخواهد داشت و هر که به کار برد، کارش لغز و معما است. مگر نمی بینی که خداوند می فرماید: «وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها» هر کس بشنود، با قرینه ای که قبلا از کراهت نسبت به ذخیره نمودن و بر هم انباشتن طلا و نقره که مانع انفاق آن ها است ذکر نموده، می فهمد که منظور انفاق نکردن طلا و نقره هر دو است. وقتی هر دو را در مورد ذخیره کردن آورد و حکمی به آن دو داد که شاهد و گواه است بر این که انفاق نیز مربوط به هر دو است که از جهت اختصار یکی را بیان کرده است. خداوند در این آیه می فرماید: «وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها» - . جمعه / ۱۱ - {و چون داد و ستد یا سرگرمیی ببینند، به سوی آن روی آور می شوند.} دیدن تجارت و لهو هر دو را سبب و مانع از یاد خدا دانسته و با این قرینه هیچ تردیدی به وجود نمی آید که خیال کنند یکی را مانع قرار داده، بلکه منظورش هر دو است، چون اگر یکی را منظور نماید، کلام از فایده عقلانی خالی خواهد بود. با توجه به همین مطلب کافی است که اشاره ای بنماید. همچنین آیه شریفه «وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ» - . توبه / ۶۲ - {سزاوارتر است که خدا و فرستاده او را خشنود سازند.} در این آیه چون نام خدا را تصریح نموده و پیامبر را نیز یاد کرده، معلوم می شود که این رضایت مربوط به هر دو است، وگرنه ذکر خدا و رسول در اول آیه لزومی نداشت و مفید فایده ای نبود.

همچنین این قول شاعر «و انت بما عندك راض و الامر مختلف» اگر قبلا نگفته بود «و نحن بما عندنا»، نمی توانست اختصار به یکی بنماید و دیگری را ذکر نکند، زیرا اگر از جمله اول «راضون» را ساقط شده ندانیم، کلام بی فایده می شود. «نحن بما عندنا» چه هستیم باید بگوییم ما هم آن چه نزد ما است راضی هستیم، چون چنین معنایی در نزد مخاطب و اهل فهم کاملا معلوم است. جایز است از جهت اختصار و ایجاز یکی را بیان کند و دیگری را به کنایه منظور نماید. اما آیه شریفه «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» این طور نیست، زیرا معنی کامل و تمام است. با نزول سکینه بر پیامبرش صلی الله علیه و آله نه بر رفیق مصاحب او در غار، هیچ احتیاجی به برگرداندن ضمیر به هر دو نیست، با این که ضمیر در حقیقت کنایه از یک نفر است و ظاهر استعمال عرب هم همین است. اگر هر دو را در نظر داشته باشد

ص: ۴۲۳

اشتباه پیش می آید و یک نوع پرده پوشی و لغزگویی است، زیرا در صورتی که ضمیر را در استعمال برای همه به کار برند ولی منظور یک فرد باشد، موجب اشتباه می شود. همین طور اگر ضمیر مربوط به یک نفر باشد و منظور از آن همه باشند، باز اشتباه پیش خواهد آمد، با این که دلیلی هم وجود ندارد که چنین منظوری را معنی نماید و کلام هم در صورتی که مربوط به همان یک نفر باشد، کامل و بی اشکال است.

مگر نمی بینی که اگر گوینده ای بگوید «لقیت زیدا و معه عمر و فخاطبت زیدا و ناظرته» (زید را دیدم که عمر و هم با او بود. با زید صحبت کردم و مناظره نمودم)، اگر منظورش صحبت و مناظره کردن با هر دو باشد، چنین استعمالی حالت لغز و معما دارد، زیرا جمله دارای قرینه ای نیست که نشان دهد مناظره با هر دو بوده. اگر این جمله را مانند آیات گذشته بدانیم، یک نوع جهالت و نادانی است، چون فرق بسیاری بین آیات و جمله «لقیت زیدا» است و تناسبی بین آن ها وجود ندارد.

دلیل دیگر این که ضمیر دوم در آیه «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ» مسلما اختصاص به پیامبر صلی الله علیه و آله دارد. دیگر صحیح نیست که ضمیر اول به هر دو نسبت داده شود و غیر پیامبر را هم شامل گردد. چون در زبان عرب سابقه ندارد که کنایه ای مربوط به دو نفر باشد و کنایه بعد مربوط به یک نفر از آن ها باشد. در قرآن هم نظیری و مشابهی وجود ندارد و نه در اشعار عرب و نه در هیچ سخنی و چون «هاء» در آیه «وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها» به اتفاق اختصاص به پیامبر صلی الله علیه و آله دارد، ثابت می شود که «هاء» در قسمت اول «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» هم کنایه از شخص پیامبر صلی الله علیه و آله است نه دیگری. و معلوم شد که این آیه با تمام مثال ها و اشعار فرق آشکاری دارد. خداوند راهنمای حقیقت است. - . الفصول المختاره من الیعون و المحاسن: ۲۰ – ۲۶ –

**[ترجمه]

«۹»

و من کلام الشیخ أدام الله عزه قال له رجل من أصحاب الحدیث ممن یذهب إلی مذاهب الکرابیسی (۳)ما رأیت أجسر من الشیعه فیما یدعونه من المحال و ذلک أنهم زعموا أن قول الله عز و جل إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

ص: ۴۲۴

۱- فی المصدر: غیر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله خاصّه.

۲- الفصول المختاره: ۱: ۱۹- ۲۴.

۳- فی المصدر: إلی مذهب الکرابیسی. قلت: و الکرابیسی هو أبو علیّ الحسین بن علی بن یزید المهلبی الکرابیسی، کان من المجبره، عارفا بالحدیث و الفقه، له من الکتب کتاب المدلسین فی الحدیث، کتاب الإمامه، من مقالاته و فیه غمز علی علیّ علیه السلام: القرآن بلفظی غیر مخلوق و لفظی بالقرآن مخلوق، و کان أحمد بن حنبل یتکلم فیه لذلک، و هو أیضا کان یتکلم فی

احمد، له ذکر فی فهرست ابن الندیم: ۲۵۶ و فی لسان المیزان ۲: ۳۰۳.

وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۱)نزلت فی علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام مع ما فی ظاهر الآیه أنها نزلت فی أزواج النبی صلی الله علیه و آله و ذلک أنک إذا تأملت الآیه من أولها إلی آخرها وجدتها منتظمه لذکر الأزواج خاصه و لن تجد لمن ادعوها له ذکرا قال الشیخ أدام الله عزه أجسر الناس علی ارتکاب الباطل و أبهتهم و أشدهم إنکارا للحق و أجهلهم من قام مقامک فی هذا الاحتجاج و دفع ما علیه الإجماع و الاتفاق و ذلک أنه لا خلاف بین الأمه أن الآیه من القرآن قد تأتی و أولها فی شیء و آخرها فی غیره و وسطها فی معنی و أولها فی سواه و لیس طریق الاتفاق فی المعنی إحاطه وصف الکلام فی الآتی (۲)فقد نقل الموافق و المخالف (۳)أن هذه الآیه نزلت فی بیت أم سلمه رضی الله عنها و رسول الله صلی الله علیه و آله فی البیت و معه علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام و قد جللهم بعباء خیبریه و قال اللهم هؤلاء أهل بیتی فأنزل الله عز و جل علیه إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فتلاها رسول الله صلی الله علیه و آله فقالت أم سلمه رضی الله عنها یا رسول الله أ لست من أهل بیتک فقال لها إنک إلی خیر.

و لم یقل لها إنک من أهل بیتی حتی روی أصحاب الحدیث أن عمر سئل عن هذه الآیه قال سلوا عنها عائشه فقالت عائشه إنها نزلت فی بیت أختی أم سلمه فسلوها عنها فإنها أعلم بها منی فلم یختلف أصحاب الحدیث من الناصبه و أصحاب الحدیث من الشیعه فی خصوصها فیمن عددناه و حمل القرآن فی التأویل علی ما جاء به الأثر أولی من حمله علی الظن و الترجیم مع أن الله سبحانه قد دل علی صحه ذلک بمتضمن هذه الآیه حیث یقول إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً و إذهاب الرجس لا یکون إلا بالعصمه من الذنوب لأن الذنوب من أرجس الرجس و الخبر عن الإراده هاهنا إنما هو خبر عن وقوع الفعل خاصه دون الإراده التی یکون بها لفظ الأمر أمرا لا سیما علی ما أذهب إلیه

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- فی المصدر: وصف الکلام بالای.

۳- و ستاتی الأحادیث الوارده فی ذلک فی أبواب الفضائل.

فی وصف القـدیم بالإراده و أفرق بین الخبر عن الإراده هاهنا و الخبر عن الإراده فی قوله سبحانه یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُبَیِّنَ لَکَمْ (۱)و قوله یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْـرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْـرَ (۲)إذ لو جرت مجری واحـدا لم یکن لتخصـیص أهـل البیت بها معنی إذ الإراده التی یقتضـی الخبر و البیـان یعم الخلق کلهم علی وجهها فی التفسـیر و معناها فلما خص الله تبارک و تعالی أهل البیت علیهم السـلام بـاراده إذهـاب الرجس عنهم دل مـا وصـفناه من وقوع إذهـابه عنهم و ذلـک موجب للعصـمه علی مـا ذکرناه و فی الاتفاق علی ارتفـاع العصـمه عن الأزواج دلیل علی بطلان مقال من زعم أنها فیهن مع أن من عرف شـیئا من اللسان و أصـله لم یرتکب هـذا القول و لاـ توهم صـحته و ذلک أنه لا خلاف بین أهل العربیه أن جمع المـذکر بالمیم و جمع المؤنث بالنون و أن الفصل بینهما بهـاتین العلامتین و لا یجوز فی لغه القوم وضع علامه المؤنث علی المـذکر و لا وضع علامه المـذکر علی المؤنث و لا اسـتعملوا ذلک فی الحقیقه و لا المجاز و لما وجـدنا الله سـبحانه قـد بـدأ فی هـذه الآیه بخطاب النساء و أورد علامه جمعهن من النون فی خطابهن فقال یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْـتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَیَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ إلی قوله وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۳)ثم عـدل بالکلام عنهن بعـد هـذا الفصل إلی جمع المـذکر فقال إِنَّما یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فلمـا جاء بـالمیم و أسـقط النون علمنـا أنه لم یتوجه هـذا القول إلی المـذکور الأـول بما بیناه من أصل العربیه و حقیقتهـا ثم رجع بعـد ذلـک إلی الأـزواج فقـال وَ اذْکُرْنَ مـا یُتْلی فِی بُیُوتِکُنَّ مِنْ آیـاتِ اللَّهِ وَ الْحِکْمَهِ إِنَّ اللَّهَ کـانَ لَطِیفاً خَبِیراً (۴)فـدل بـذلک علی إفراد من ذکرنـاه من آل محمـد علیهم السـلام بمـا علقه علیهم من حکم الطهاره الموجبه للعصـمه و جلیل الفضـیله و لیس یمکنکم معشـر المخـالفین أن تـدعوا أنه کـان فی الأـزواج مـذکورا رجل غیر النساء أو ذکر لیس برجل فیصـح التعلق منکم بتغلیب المذکر علی المؤنث إذ کان فی الجمع ذکر و إذا لم یمکن ادعاء ذلک و بطل أن یتوجه إلی

۱- النساء: ۲۶.

۲- البقره: ۱۸۵.

۳- الأحزاب: ۳۲ و ۳۳.

۴- الأحزاب: ۳۴.

الأزواج فلا غير لهن توجهت إليه إلا من ذكرناه ممن جاء فيه الأثر على ما بيناه (۱).

**[ترجمه]فصول المختاره: مردی از پیروان عقاید کرابیسی به شیخ مفید گفت: من جسورتر از شیعیان ندیده ام در ادعای محالی که می کنند، زیرا آن ها مدعی هستند که آیه «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ

ص: ۴۲۴

وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» - . احزاب / ۳۳ - {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} درباره علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام نازل شده، با این که ظاهر آیه درباره ازواج و زنان پیامبر صلی الله علیه و آله است. اگر ظاهر آیه را دقت کنید، می بینید که سیاق آیه فقط در مورد زنان پیامبر صلی الله علیه و آله است و هیچ شاهدی بر مدعای آن ها در آیه وجود ندارد.

شیخ مفید در جواب او گفت: جسورترین مردم در ارتکاب باطل و منکرترین آن ها نسبت به واقعیت ها و نادان ترین ایشان کسی است که ادعای تو را بنماید و مخالفت با اجماع کند، به دلیل این که خلافی بین امت وجود ندارد. بعضی از آیات قرآن، اول آن مربوط به چیزی است و آخر آن مربوط به چیز دیگر و وسط آیه اختصاص به مطلبی دارد که اول آن مربوط به مطلب دیگری، موافق و مخالف. نقل کرده اند که این آیه در خانه ام سلمه نازل شده است و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به همراه علی علیه السّلام و حضرت فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام در خانه بوده که آن ها را داخل عبایی خیبری نمود و فرمود: «اللهم هؤلاء اهل بیتی.» {خدایا اینان اهل بیت من هستند) خداوند این آیه را نازل فرمود: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.» پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آیه را قرائت فرمود و ام سلمه گفت: آیا من از اهل بیت شما نیستم؟ فرمود: تو عاقبت به خیری. نفرمود «تو از اهل بیت من نیستی.» حتی اصحاب حدیث نقل کرده اند که عمر از این آیه سؤال کرد. به او گفتند از عایشه بپرس. عایشه گفت: «این آیه در خانه خواهرم ام سلمه نازل شد، از او بپرسید، او بهتر از من می داند.» هیچ یک از ناصبیان و راویان شیعه اختلافی در مورد این آیه به صورتی که گفتم ندارند.

حمل آیات قرآن به صورتی که روایت رسیده، از توجیه و تفسیر از روی ظن و گمان بهتر است، با این که خداوند شاهدی بر صحت ادعای ما در خود آیه قرار نداده است، زیرا می فرماید: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.» و زدودن رجس امکان ندارد مگر با عصمت، زیرا گناه از پلیدترین رجس ها است. و این که خداوند می فرماید اراده کرده رجس را برطرف نماید، خبر و اطلاع از وقوع این کار است، نه اراده ای که به وسیله آن لفظ امر، امر می شود، خصوصا که

ص: ۴۲۵

اراده را در این آیه قدیم بدانیم و اراده در این آیه فرق دارد با اراده ای که در این آیه است: «یُرِیدُ اللَّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ» - . نساء / ۲۶ - {خدا می خواهد برای شما توضیح دهد.} و این آیه «یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ» - . بقره / ۱۸۵ - {خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد.} زیرا اگر هر دو به یک معنی باشد، دیگر معنی ندارد که

اختصاص به اهل بیت داشته باشد، زیرا اراده ای که مقتضای خبر و بیان است، شامل همه مردم می شود، چنان چه در تفسیر و معنی آن ذکر شده است. وقتی می بینیم این اذهاب رجس را اختصاص به اهل بیت علیهم السّلام داده، دلیل است بر این که اراده از بین بردن رجس به معنی انجام کار است و طبق توضیحی که دادیم، این خود موجب عصمت است. و این که تمام امت اتفاق دارند بر این که زنان پیامبر معصوم نبوده اند، خود دلیل است بر این که آیه مربوط به زنان پیامبر نیست. مضافا بر این که اگر کسی عارف به زبان باشد، چنین ادعایی را نخواهد کرد و نه توهم آن را می نماید، زیرا بین عربی زبانان هیچ اختلافی نیست که جمع مذکر با «میم» و جمع مؤنث با «نون» است و هرگز علامت مذکر را برای مؤنث به کار نبرده اند، نه به طور حقیقی و نه مجازی. و چون می بینیم خداوند ابتدای آیات را به بانوان پیامبر صلی الله علیه و آله اختصاص داده و جمع آن ها را با «نون» مؤنث ذکر کرده و فرموده است: «یا نِساءَ النَّبِیِّ لَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَیَطْمَعَ الَّذِی فِی قَلْبِهِ مَرَضٌ» تا این قسمت آیه «وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» - . احزاب / ۳۲ - ۳۳ - {ای همسران پیامبر، شما مانند هیچ یک از زنان [دیگر] نیستید، اگر سَرِ پروا دارید پس به ناز سخن مگویید تا آنکه در دلش بیماری است طمع ورزد؛ و گفتاری شایسته گویید... و در خانه هایتان قرار گیرید و مانند روزگار جاهلیّتِ قدیم زینت های خود را آشکار مکنید و نماز برپا دارید و زکات بدهید و خدا و فرستاده اش را فرمان برید.} آن گاه بعد از این فاصله، خطاب را از آن ها برداشته و جمع مذکر آورده و فرموده است: «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.» وقتی جمع را به وسیله «میم» ذکر نموده و «نون» را ساقط کرده، می فهمیم که خطاب متوجه اشخاص قبل نیست، به همان دلیل استعمال عرب. بعد باز خطاب را متوجه زنان پیامبر صلی الله علیه و آله می کند و می فرماید: «وَ اذْکُرْنَ ما یُتْلی فِی بُیُوتِکُنَّ مِنْ آیاتِ اللَّهِ وَ الْحِکْمَهِ إِنَّ اللَّهَ کانَ لَطِیفاً خَبِیراً» - . احزاب / ۳۴ - {و آن چه را که از آیات خدا و [سخنانِ] حکمت[آمیز] در خانه های شما خوانده می شود یاد کنید. در حقیقت، خدا همواره دقیق و آگاه است.} با این تغییر خطاب، توجه داده که این طهارت و عصمت و فضیلت عالی، به آل محمد صلی الله علیه و آله اختصاص دارد و جای هیچ ادعایی نیست که بگویید در زنان پیامبر صلی الله علیه و آله مردی را هم غیر از زنان در نظر گرفته اند یا مذکری که به حد مردی نرسید (مثلا بچه است) منظور بوده از باب تغلیب جمع را مذکر آورده اند. وقتی چنین ادعایی امکان نداشت و خطاب

ص: ۴۲۶

به زنان غیر ممکن بود، غیر آن ها جز اهل بیت یعنی همان هایی که ذکر کردیم، کس دیگری نیست که روایت هم مؤید این مطلب است، چنان چه توضیح داده شد. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۹ - ۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

و من کلام الشیخ أدام الله عزه أیضا فی الدلاله علی أن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه و تسلیمه لم یبایع أبا بکر قال الشیخ قد اجتمعت الأمه علی أن أمیر المؤمنین علیه السلام تأخر عن بیعه أبی بکر فالمقلل یقول کان تأخره ثلاثه أیام و منهم من یقول تأخر حتی ماتت فاطمه علیها السلام ثم بایع بعد موتها و منهم من یقول تأخر أربعین یوما و منهم من یقول تأخر سته أشهر و

المحققون من أهل الإمامه يقولون لم يبايع ساعه قط فقد حصل الإجماع على تأخره عن البيعه ثم اختلفوا فى بيعته بعد ذلك على ما قدمنا به الشرح فما يدل على أنه لم يبايع البته أنه ليس يخلو تأخره من أن يكون هدى و تركه ضلالا أو يكون ضلالا و تركه هدى و صوابا أو يكون صوابا و تركه صوابا أو يكون خطأ و تركه خطأ فلو كان التأخر ضلالا و باطلا لكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ضل بعد النبى صلى الله عليه و آله بترك الهدى الذى كان يجب عليه المصير إليه و قد أجمعت الأمه على أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقع منه ضلال بعد النبى صلى الله عليه و آله فى طول زمان أبى بكر و أيام عمر و عثمان و صدرا من أيامه (٢)حتى خالفت الخوارج عند التحكيم و فارقت الأمه فبطل أن يكون تأخره عن بيعه أبى بكر ضلالا و إن كان تأخره هدى و صوابا و تركه خطأ و ضلالا فليس يجوز أن يعدل عن الصواب إلى الخطإ و لا عن الهدى إلى الضلال و لا سيما و الإجماع واقع على أنه لم يظهر منه ضلال فى أيام الذى تقدموا (٣)و محال أن يكون التأخر خطأ و تركه خطأ للإجماع على بطلان ذلك أيضا و لما يوجبه القياس من فساد هذا المقال و ليس يصح أن يكون صوابا و تركه صوابا لأن الحق لا يكون فى جهتين و لا على وصفين متضادين و لأن القوم المخالفين لنا فى هذه المسأله مجمعون على أنه لم يكن إشكال فى جواز الاختيار و

۱- الفصول المختاره ۱: ۲۷- ۲۹.

۲- فى نسخه: و صدرا من إمامته.

۳- فى المصدر: فى أيّام الثلاثه الذين تقدموا عليه.

صحه إمامه أبی بکر ، وإنما الناس بین قائلین : قائل من الشیعه یقول : إن إمامه أبی بکر کانت فاسده فلایصح القول بها أبدا ، وقائل من الناصبه یقول : إنها کانت صحیحه ، ولم یکن علی أحد ریب فی صوابها ، إذجهه استحقاق الامامه هوظاهر العداله والنسب والعلم والقدره علی القیام بالامور ، ولم یکن هذه الامور ملتبسه علی أحد فی أبی بکر عندهم ، وعلی مایذهبون إلیه فلایصح مع ذلک أن یکون المتأخر عن بیعته مصیبا أبدا ، لانه لایکون متأخر لفقد الدلیل ، بل لایکون متأخرا لشبهه ، وإنما یتأخر إذا ثبت أنه تأخر للعناد ، فثبت بمابیناه أن أمیرالمؤمنین ۷ لم یبایع أبابکر علی شئ من الوجوه کما ذکرناه وقد مناه. وقد کانت الناصبه غافله عن هذا الاستخراج ، مع موفقتها علی أن أمیرالمؤمنین ۷ تأخر عن البیعه وقتاما ، ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فیه عن الاجماع ، وما أبعد أنهم سیرتکبون ذلک إذا وقفوا علی هذا الکلام ، غیر أن الاجماع السابق لمرتکب ذلک یحجه ویسقط قوله ، فیهون قصته ولا یحتاج معه إلی الاکثار.(۱)

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ مفید رحمه الله علیه می فرماید: اجماع تمام امت مسلمان است که علی علیه السّلام از بیعت ابوبکر سر باز زد و به تأخیر انداخت و از همه کمتر گفته اند که پس از سه روز بعد بیعت کرد. بعضی نوشته اند تا زمان وفات حضرت زهرا علیها السّلام تأخیر انداخت، ولی بعد از درگذشت آن بانوی عزیز بیعت کرد. بعضی نیز چهل روز گفته اند و برخی شش ماه. ولی محققین از دانشمندان شیعه معتقدند که یک ساعت هم بیعت نکرده، پس اجماع بر تأخیر بیعت حاصل است. طبق توضیحی که داده شده، اختلاف در بیعت بعدی است، اما دلیل بر این که هرگز بیعت نکرده این است که ترک بیعت آن مولی برای مدت معینی خالی نیست از این که یا هدایت بوده و صحیح و انجام بیعت گمراهی و ضلالت، یا بیعت را تأخیر کردن ضلالت بوده و ترک آن درست و صحیح، یا هم تأخیر درست بوده و هم بیعت کردن، یا تأخیر و تقدیم هر دو اشتباه بوده.

اگر بگوییم تأخیر انداختن ضلالت و گمراهی است، باید بگوییم امیرالمؤمنین علیه السّلام پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، به واسطه ترک بیعت که باید انجام می داده، گمراه شده است. تمام امت اجماع دارند بر این که امیرالمؤمنین علیه السّلام پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هرگز گمراه نشده است. در تمام دوران ابوبکر و عمر و عثمان و مدتی از ایام حکومت خویش تا آن زمانی که خوارج هنگام تحکیم مخالفت کردند و از امت جدا گردیدند. پس نمی تواند تأخیر بیعت با ابوبکر ضلالت باشد. اگر تأخیر صحیح بوده و ترک آن خطا و اشتباه، صحیح نیست که علی علیه السّلام کار صحیح را رها کرده و به اشتباه گراییده باشد و نه از هدایت به ضلالت، مخصوصا که اجماع امت بر عدم ضلالت علی علیه السّلام در طول مدت زمامداری آن ها که جلو افتادند. و هرگز نمی تواند تأخیر و تعجیل بیعت هر دو خطا باشد، به واسطه اجماع بر این که چنین چیزی باطل است و قاعده هم این ادعا را باطل می داند و نمی تواند تأخیر و عدم تأخیر هر دو درست باشد، چون نمی تواند حق و واقعیت در دو جهت مخالف باشد و دو صفت متضاد. و دلیل دیگر این که مخالفین ما در این مسأله اجماع دارند بر این که اشکال در جواز اختیار

ص: ۴۲۷

و صحت امامت ابوبکر وجود ندارد. ولی مردم دو دسته اند؛ شیعیان می گویند امامت ابوبکر صحیح نبود که با این فرض هرگز نمی توان معتقد به امامت او شد، و بعضی از ناصبیان می گویند که بیعت با ابوبکر صحیح بوده و احدی در درستی آن

شـک نـدارد، زیرا در اسـتحقاق امـامت، عـدالت ظـاهری و نسب و علم و قـدرت بر اداره امورات و داشـتن این امتیـازات برای ابوبکر پیش آن ها جای شک و تردیدی نیست.

به اعتقاد آن ها هرگز تأخیر اندازنده بیعت، کار صـحیحی انجام نداده، زیرا تأخیر نه به واسـطه نداشـتن دلیل بوده و نه به جهت شبهه. این تأخیر به واسـطه عناد و دشـمنی بوده و قبلا ثابت شد. با توضـیحی که دادیم امیرالمؤمنین علیه السّلام به هیچ کدام از آن صورت هـا با ابوبکر بیعت نکرده است. ناصبیان از چنین اسـتخراجی غافل بوده انـد و با توجه به این که قائل به تأخیر بیعت برای مـدت معینی بوده اند، اگر متوجه این اشـکال می شدند، مخالفت در اجماع می کردند. با این که از آن ها بعید نیست که بعد از فهمیدن این ایراد باز مرتکب آن شوند، جز این که اجماع سابق برای چنین شخصی که مرتکب خلاف شود مفید نیست و دلیل بر رد اوست و جریان احتیاج به بحث و انتقاد زیادی ندارد. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۳۱ - ۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۱»

قـال و أخبرنی الشـیخ أیـده الله قـال قال أبو القاسم الکعبی (۲)سمعت أبا الحسـین الخیاط (۳)یحتـج فی إبطـال قول المرجئه فی الشفاعه بقوله تعالی أَ فَمَنْ حَقَ

ص: ۴۲۸

۱- الفصول المختاره ۱ : ۳۰ ۳۱.

۲- هو عبـد اللّه بن أحمد بن محمود البلخیّ أبو القاسم الکعبی، من کبار المعتزله، انتهت إلیه رئاسه المعتزله، و إلیه تنسب الفرقه الکعبیه، قیل: ولد سنه ۲۷۳، و توفی فی ۳۱۹، تتلمـذ علی أبی الحسـین الخیـاط، و انفرد عنه بمسائل منها: ان إراده الباری تعالی لیست صـفه قائمه بـذاته و لا هو مرید لذاته، و لا ارادته حادثه فی محل أو لا فی محل، بل إذا اطلق انه مرید فمعناه انه عالم قادر غیر مکره فی فعله و لاـ کـاره، و إذا قیـل: إنّه مریـد لافعـاله فـالمراد انه خالق لها علی وفق علمه و إذا قیل: هو مریـد لافعال عباده فـالمراد انه آمر بها راض عنها، و کـذلک فی السـمیع و البصـیر فهو سـمیع بمعنی انه عالم بالمسـموعات و بصـیر بمعنی انه عالم بالمبصرات و غیر ذلک، و أورد مقالاته الشهرستانی فی الملل و النحل ۱: ۱۰۲ و ۱۰۳. و البغدادیّ فی الفرق بین الفرق: ۱۰۸.

۳- هو عبد الرحیم بن محمّد بن عثمان أبو الحسـین الخیاط استاذ الکعبی، الیه تنسب الخیاطیه من المعتزله وصفه ابن الندیم علی مـا فی لسـان المیزان بقوله: کـان رئیسا متقـدما عالما بالکلام فقیها صاحب حـدیث واسع الحفظ یتقـدم سائر المتکلّمین من أهل بغـداد. له مقالات أوردها الشهرسـتانی فی الملل ۱: ۱۰۲ و البغـدادیّ فی الفرق بین الفرق: ۱۰۷، منها ان المعدوم شـی ء و غالی فیه، و الجوهر جوهر فی العدم، و العرض عرض، و کذلک جمیع الاجناس و الصفات، حتی قال: السواد سواد فی العدم.

عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (۱)قال و الشفاعه لا تكون إلا لمن استحق العقاب فيقال له (۲)ما كان أغفل أبا الحسين و أعظم رقدته أ ترى أن المرجئه إذا قالت إن النبى صلى الله عليه و آله يشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب قالوا إنه هو الذى ينقذ من فى النار أم يقولون إن الله سبحانه هو الذى أنقذه بفضله و رحمته و جعل ذلك إكراما لنبيه صلى الله عليه و آله فأين وجه الحجه فيما تلاه أ و ما علم أن من مذهب خصومه القول بالوقف فى الأخبار و أنهم لا يقطعون بالظاهر على العموم و الاستيعاب فلو كان القول يتضمن نفى خروج أحد من النار لما كان ذلك ظاهرا و لا مقطوعا به (۳)عند القوم فكيف و نفس الكلام يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ و إنما يعلم من المراد بذلك بدليل دون نفسه و قد حصل الإجماع على أنه توجه إلى الكفار و ليس أحد من أهل القبله يدين بجواز الشفاعه للكفار فيكون ما تعلق به الخياط حجه عليه ثم قال أبو القاسم و كان أبو الحسين يعنى الخياط يتلو فى ذلك أيضا قوله عز و جل تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۴)قال الشيخ أدام الله عزه فيقال له (۵)ما رأيت أعجب منكم يا معشر المعتزله تتكلمون فى ما قد شارككم الناس فيه من العدل و التوحيد أحسن الكلام حتى إذا صرتم إلى الكلام فى الإمامه و الإرجاء صرتم فيهما عامه حشويه تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون و ما تذرون و لكن لا أعجب من ذلك و أنتم إنما جودتم فيما عاونكم عليه غيركم و استفدتموه من سواكم و قصرتم فيما تفردتم به لا سيما فى نصره الباطل الذى لا يقدر على نصرته فى الحقيقه قادر و لكن العجب منكم فى ادعائكم الفضيله و البينونه بها من سائر الناس و لو و الله حكى عنكم هذا الاستدلال مخالف لكم لارتبنا بحكايته و لكن لا ريب و شيوخكم يحكونه عن مشايخهم ثم لا يقنعون حتى

۱- الزمر: ۱۹.

۲- فى المصدر: قال: فيقال له.

۳- فى نسخه: و لا مقطوعا عليه.

۴- الشعراء: ۹۷- ۱۰۱.

۵- فى المصدر: فيقال لهم.

یوردوه علی سبیل التبجح به (۱)و الاستحسان له و أنت أیها الرجل من غلوک فیه جعلته أحد الغرر و أنت و إن کنت أعجمی الأصل و المنشإ فأنت عربی اللسان صحیح الحس و ظاهر الآیه فی الکفار خاصه لا یخفی ذلک علی الأنباط فضلا عن غیرهم حیث یقول الله عز و جل حاکیا عن الفرقه بعینها و هی تعنی معبوداتها من دون الله تعالی و تخاطبها فیقول إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ فیعترفون بالشرک بالله عز و جل ثم یقولون وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ و قبل ذلک یقسمون فیقولون تَاللَّهِ إِنْ کُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ فهل یا أبا القاسم أصلحک الله تعرف أحدا من خصومک فی الإرجاء و الشفاعه یذهب إلی جواز الشفاعه لعباد الأصنام المشرکین بالله عز و جل و الکفار برسله علیهم السلام حتی استحسنت استدلال شیخک بهذه الآیه علی المشبهه زعمت (۲)و المجبره و من ذهب مذهبهم من العامه فإن ادعیت علم ذلک تجاهلت و إن زعمت أنه إذا بطلت الشفاعه للکفار فقد بطلت فی الفساق أتیت بقیاس طریف من القیاس الذی حکی عن أبی حنیفه أنه قال البول فی المسجد أحیانا أحسن من بعض القیاس و کیف تزعم ذلک و أنت إنما حکیت مجرد القول فی الآیه و لم تذکر وجه الاستدلال منها و أن ما توهمت أن الحجه فی ظاهرها غفله عظیمه حصلت منک علی أنه إنما یصح القیاس علی العلل و المعانی دون الصور و الألفاظ و الکفار إنما بطل قول من ادعی الشفاعه لهم أن لو ادعاها مدع بصریح القرآن لا غیر فیجب أن لا تبطل الشفاعه لفساق المله إلا بنص القرآن أیضا أو قول من الرسول صلی الله علیه و آله یجری مجری القرآن فی الحجه و إذا عدم ذلک بطل القیاس فیه مع أنا قد بینا أنک لم تقصد القیاس و إنما تعلقت بظاهر القرآن و کشفنا عن غفلتک فی التعلق به فلیتأمل ذلک أصحابک و لیستحیوا لک منه علی أنه قد روی عن الباقر محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام أنه قال فی هذه الآیه دلیل علی وجود الشفاعه (۳)قال و ذلک أن أهل النار لو لم یروا یوم القیامه الشافعین یشفعون لبعض من استحق العقاب فیشفعون

۱- تبحج: افتخر و تعظم و باهی.

۲- فی المصدر: کما زعمت.

۳- فی المصدر: فی هذه الآیات دلاله علی وجود الشفاعه.

و يخرجون بشفاعتهم من النار أو يعفون منها (۱)بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسراتهم و لا صدر عنهم هذا المقال لكنهم لما رأوا شافعا يشفع فيشفع و صديقا حميما يشفع لصديقه فيشفع عظمت حسرتهم عند ذلك و قالوا فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و لعمری إن مثل هذا الکلام لا یرد إلا عن إمام هدی أو من أخذ من أئمه الهدی علیهم السلام (۲)فأما ما حکاه أبو القاسم الکعبی فیلیق بمقال الخیاطین و نتیجه عقول السخفاء و الضعفاء فی الدین (۳)

**[ترجمه]فصول المختاره: ابوالقاسم کعبی گفت: شنیدم که ابوالحسین خیاط در رد اعتقاد مرجئه راجع به شفاعت به این آیه استدلال می کرد: «أَ فَمَنْ حَقَّ

ص: ۴۲۸

عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ» - . زمر / ۱۹ - {آیا کسی که شایسته عذاب شده تو نجات می دهی کسی را که در جهنم است؟} و می گفت: شفاعت نیست مگر برای کسی که مستحق عقاب باشد (در این آیه هم می گوید مگر تو نجات می بخشی).

شیخ مفید می فرماید: چقدر ابوالحسین غافل شده و در چه خواب سنگینی است! مگر مرجئه که می گویند پیامبر اکرم شفاعت می کند و شفاعتش پذیرفته می شود، منظورشان این است که آن جناب از آتش نجات می بخشد یا می گویند خداوند به فضل و رحمت خود نجات می بخشد و این امتیاز را از جهت احترام به پیامبرش بخشیده است؟ پس چگونه با این آیه می خواهد منکر شفاعت شود؟ مگر نمی داند که حریف های او و مخالفینش معتقدند که باید در مورد اخبار توقف نمود و به ظاهر آن ها قطع بر عموم و کلیت پیدا نمی کنند. اگر آیه بفهماند که احدی از آتش خارج نمی شود، چنین مفهومی در نزد آن ها ظاهر و قطعی نیست، با این که خود جمله آیه گروه مخصوصی را بیان می کند، نه همه را با این قید: «أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ.» این که آن اشخاص چه کسانی هستند که این آیه شامل آن ها است، دلیل دیگری لازم دارد تا معرفی نماید. از خود آیه فهمیده نمی شود. اجماع بر این است که آیه متوجه کفار است. کسی از مسلمانان هم هرگز معتقد نشده که شفاعت در مورد کفار هم هست. پس آن چه را که خیاط دلیل گرفته، باعث ردّ خود او می شود.

ابوالقاسم کعبی گفت: خیاط در ردّ شفاعت، این آیه را نیز دلیل می گرفت: «تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ. إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ. وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ. فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ. وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» - . شعراء / ۹۷ - ۱۰۱ - {«سوگند به خدا که ما در گمراهی آشکاری بودیم، آنگاه که شما را با پروردگار جهانیان برابر می کردیم، و جز تباهکاران ما را گمراه نکردند، در نتیجه شفاعتگرانی نداریم، و نه دوستی نزدیک.}

شیخ مفید فرمود: من عجیب تر از شما معتزلیان ندیده ام. در مورد آن عقایدی که با دیگران شریک هستید، بهترین سخن و استدلال را دارید. همین که سخن به امامت و ارجاء می رسد، یک مرتبه بی ربط و عامیانه صحبت می کنید و اشتباه کورکورانه می کنید و نمی فهمید چه می گویید و چه می بافید. اما جای تعجب نیست، زیرا شما در مطالبی که از دیگران یاد گرفته اید و به شما کمک کرده اند، خوب صحبت می کنید، اما در عقاید اختصاصی خودتان قدرت ندارید. مخصوصا وقتی که می خواهید باطلی را بر کرسی بنشانید که هیچ کس قدرت اثبات باطل ندارد. اما تعجب از ادعای فضیلتی است که برای

خود می کنید و خود را از دیگران ممتاز می دانید. به خدا قسم اگر این استدلال را مخالف شما برای ما نقل کند، ما در مورد نقل او مشکوک می شویم، ولی جای شک نیست. اساتید شما از استادهای خود نقل می کنند و بعد به همین نقل هم اکتفا نکرده

ص: ۴۲۹

و با افتخار و مباهات استدلال می نمایند. و تو ای مرد! از بلند پردازی در این مطلب آن را یکی از فریب خوردگی ها قرار داده ای. تو گرچه در اصل غیر عرب هستی، اما عربی زبانی و درک صحیح داری. ظاهر آیه در مورد کفار است که بر اشخاص عادی مخفی نیست، چه رسد به دیگران. زیرا خداوند در حکایت از گروهی نقل می کند که درباره خدایان خود می گویند و در خطاب به آن خدایان می گویند: «إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ.» خودشان اعتراف به شرک خدا می کنند و سپس می گویند: «وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ.» و قبل از آن سوگند یاد می کنند و می گویند: «تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ.» جناب ابوالقاسم! آیا کسی از مخالفان خود را سراغ داری که در ارجاء و شفاعت، معتقد باشند که شفاعت شامل بت پرستان و کافران به پیامبران علیهم السّلام هم می شود تا استدلال استاد خود را به این آیه، بر مشبهه و مجبره و پیروان مذهب آن ها از عامه مستحسن شماری؟

اگر ادعای اطلاع از این مطلب بنمایی که تجاهل کرده ای و اگر خیال کنی وقتی شفاعت کفار باطل باشد، درباره فساق نیز باطل است، قیاسی بی مورد کرده ای، از آن قیاس ها که ابو حنیفه گفته است: «البول فی المسجد احیانا احسن من بعض القیاس» (ادرار کردن در مسجد بعضی وقت ها بهتر از بعضی قیاس ها است.)

چگونه چنین گمان داری به این که فقط اظهار نظر را در مورد آیه نقل کردی، ولی کیفیت استدلال را بیان نکردی و گمان کرده ای که استدلال در آیه ظاهر است، غفلت بزرگی است که از تو سرزده، با این که قیاس بر مدار علل و معانی صحیح است نه بر صورت ها و الفاظ و باطل بودن شفاعت در مورد کفار. اگر کسی مدعی شود به صریح قرآن، لازم می گردد که شفاعت فساق نیز باطل نباشد، مگر به وسیله صریح قرآن یا قول پیامبر که شبیه قرآن است در رد استدلال. وقتی چنین چیزی وجود نداشت قیاس باطل است، با این که توضیح دادیم که تو منظورت قیاس نبوده، و متمسک به ظاهر قرآن شدی و غفلت تو را در این مورد گوشزد کردیم. پیروان تو دقت کنند و این مطلب را به روایت نگه دارند.

با این که از حضرت باقر علیه السّلام نقل شده که فرموده است: «در این آیه دلیل شفاعت وجود دارد»، به این تقریب که اگر جهنمیان در روز قیامت مشاهده نکنند که بعضی از معذبین در آتش به وسیله شفاعت اشخاصی که شفاعت آن ها پذیرفته می شود خارج می شوند، با این که استحقاق عذاب دارند،

ص: ۴۳۰

آن ها را می بخشند. افسوس زیاد نخواهند خورد و هرگز چنین حرفی را نمی زنند که «فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ» {ما شفیعی نداریم} ولی وقتی که آن ها مشاهده می کنند یک شافع شفاعت می کند و دوست مهربانی از دوست خود شفاعت می نماید، غصه

فراوان می خورند. در این موقع می گویند: «فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ وَ لا صَدِیقٍ حَمِیمٍ. فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّةً فَنَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ» به جان خود سوگند می خورم که چنین حرفی را نمی زنند، مگر امامی هادی یا کسی که از ائمه هدی علیهم السّلام استفاده کرده باشد. اما آن چه که ابوالقاسم کعبی نقل کرده، شبیه حرف های خیاط هاست و نتیجه اندیشه نادان مردم و ناتوانان در علم دین است. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۴۷ - ۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

و من کلام الشیخ أدام الله عزه سئل فی مجلس الشریف أبی الحسن أحمد بن القاسم العلوی المحمدی أدام الله عزه فقیل له ما الدلیل علی أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام کان أفضل الصحابه فقال الدلیل علی ذلک قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَیْکَ یَأْکُلُ مَعِی مِنْ هَذَا الطَّائِرِ (۴)فجاء أمیر المؤمنین علیه السلام و قد ثبت أن أحب الخلق إلی الله عز و جل أعظمهم ثوابا عند الله تعالی و أن أعظم الناس ثوابا لا یکون إلا لأنه أشرفهم أعمالا و أکثرهم عباده لله تعالی و فی ذلک برهان علی فضل أمیر المؤمنین علیه السلام علی الخلق کلهم سوی الرسول علیه و آله السلام فقال له السائل ما الدلیل علی صحه هذا الخبر و ما أنکرت أن یکون غیر معتمد لأنه إنما رواه أنس بن مالک وحده و أخبار الآحاد لیست بحجه فیما یقطع علی الله عز و جل بصوابه فقال الشیخ أدام الله عزه هذا الخبر و إن کان من أخبار الآحاد علی ما ذکرت من أن أنس بن مالک رواه وحده فإن الأمه بأجمعها قد تلقته بالقبول (۵)و لم یروا

ص: ۴۳۱

۱- فی نسخه: أو یعتقون منها.

۲- فی المصدر: او أحد من أئمه الهدی علیهم السلام. و لعلّ الصحیح: أو عمن اخذ من أئمه الهدی.

۳- الفصول المختاره ۱: ۴۵- ۴۸.

۴- سیأتی الخبر بأسانیده الکثیره فی أبواب الفضائل.

۵- قال الحاکم فی المستدرک ۳: ۱۳۱ بعد ذکره الحدیث: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه، و قد رواه عن انس جماعه من أصحابه زیاده علی ثلاثین نفسا، ثمّ صحت الروایه عن علی و ابی سعید الخدریّ و سفینه.

أن أحـدا رده على أنس و لاـ أنكر صـحته عنـد روايته فصار الإجماع عليه هو الحجه فى صوابه و لم يخل ببرهانه كونه من أخبار الآحاد بما شرحناه مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين عليه السلام احتج به فى مناقبه يوم الدار (۱)فقال أنشدكم الله هل فيكم أحـد قال له رسول الله صـلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطائر فجاء أحد غيرى قالوا اللهم لا قال اللهم اشـهد فاعترف الجميع بصحته و لم يك أمير المؤمنين عليه السلام ليحتج بباطل (۲)لا سيما و هو فى مقام المنازعه و التوصـل بفضـائله إلى أعلى الرتب التى هى الإمـامه و الخلافه للرسول صـلى الله عليه و آله و إحاطه علمه بأن الحاضـرين معه فى الشورى يريدون الأمر دونه مع قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ (۳).

و إذا كان الأمر على ما وصـفناه دل على صحه الخبر حسبما بيناه فاعترض بعض المجبره فقال إن احتجاج الشيعه بروايه أنس من أطرف الأشياء و ذلـك أنهم يعتقـدون تفسـيق أنس بـل تكفيره فيقولون إنه كتم الشـهاده فى النص حتى دعا عليه أمير المؤمنين عليه السـلام ببلاـء لاـ يـواريه الثيـاب فـبرص على كـبر السن و مـات و هو أبرص فكيف يستشـهد (۴)بروايه الكـافرين (۵)فقالت المعتزله قـد أسـقط هـذا الكلام الرجل و لم يجعل الحجه فى الروايه أنسا و إنما جعلها الإجماع فهـذا الـذى أوردته هـذيان و قد تقـدم إبطـاله فقـال السائـل هب أنا سـلمنا صـحه الخبر ما أنكرت أن لا يفيـد ما ادعيت من فضل أمير المؤمنين عليه السـلام على الجماعه و ذلك أن المعنى فيه

اللهم ائتنى بأحب خلقك

۱- هذا الحديث ممّا رواه الخاصّه و العامّه و أخرجوه فى كتبهم، و سيأتى فى كتاب الفضائل مع اسانيده.

۲- فى المصدر: و لم يك أمير المؤمنين عليه السلام بالذى يحتج بباطل.

۳- هذا الحديث ممّا تلقته الخاصّه و العامّه بالقبول و أخرجوه فى كتبهم، و سيأتى فى كتاب الفضائل مسندا.

۴- فى المصدر: فكيف يجوز بأن يستشهد بروايه الكافرين؟.

۵- بل الاعتراض من أطراف الأشـياء، لان المسـلم فى محله صحه استدلال الخصم فى الحجاج بما يراه المستدل عليه صحيحا، و لا يلزم أن يكون هو عند المستدل أيضا صحيحا.

إليك يأكل معى (۱).

يريد أحب الخلق إلى الله عز و جل فى الأكل معه دون أن يكون أراد أحب الخلق إليه فى نفسه لكثره أعماله إذ قد يجوز أن يكون الله سبحانه يحب أن يأكل مع نبيه من غيره أفضل منه و يكون ذلك أحب إليه للمصلحه فقال الشيخ أدام الله عزه هذا الذى اعترضت به ساقط و ذلك أن محبه الله تعالى ليست ميل الطباع و إنما هى الثواب كما أن بغضه و غضبه ليسا باهتياج (۲)و إنما هما العقاب و لفظ أفعل فى أحب و أبغض لا يتوجه إلا إلى معناهما من الثواب و العقاب و لا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أن أحب الخلق إلى الله عز و جل يأكل مع رسول الله صلى الله عليه و آله توجه إلى محبه الأكل (۳)و المبالغه فى ذلك بلفظ أفعل لأنه يخرج اللفظ عما ذكرناه من الثواب إلى ميل الطباع و ذلك محال فى صفه الله سبحانه و شى ء آخر و هو أن ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضت به أن لو كانت المحبه على غير معنى الثواب

لِأَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْکَ يَأْكُلْ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ.

و قوله بأحب خلقك إليك كلام تام و بعده (۴)يأكل معى من هذا الطائر كلام مستأنف و لا يفتقر الأول إليه و لو كان أراد ما ذكرت لقال اللهم ائتنى بأحب خلقك إليک فى الأكل معى فلما كان اللفظ على خلاف هذا و كان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر إلى محتمل على المجاز و شى ء آخر و هو أنه لو تساوى المعنيان فى ظاهر الكلام لكان الواجب عليك تحميلهما اللفظ معا دون الاقتصار على أحدهما إلا بدليل لأنه لا يتنافى الجمع بينهما فيكون أراد بقوله أحب خلقك إليك فى نفسه و للأكل معى و إذا كان الأمر على ما بيناه سقط اعتراضك فقال رجل من الزيديه كان حاضرا للسائل هذا الاعتراض ساقط على أصلك و أصلنا لأنا نقول جميعا إن الله تعالى لا يريد المباح و الأكل مع النبى صلى الله عليه و آله مباح و ليس

۱- فى المصدر: يأكل معى من هذا الطائر.

۲- فى المصدر: باهتياج الطباع.

۳- كذا فى النسخ.

۴- فى المصدر: و قوله بعده.

بفرض و لاـ نفـل فيكون الله يحبه فضـلا عن أن يكون بعضه أحب إليه من بعض و هـذا السائل من أصـحاب أبى هاشم فلـذلك أسـقط الزيدى كلامه على أصله إذ كان يوافقه فى الأصول على مذهب أبى هاشم فخلط السائل هنيئه ثم قال للشيخ أدام الله عزه فأنا أعترض باعتراض آخر و هو أن أقول ما أنكرت أن يكون هـذا القول إنما أفاد أن عليا عليه السـلام كان أفضل الخلق فى يوم الطائر و لكن بم تدفع أن يكون قد فضله قوم من الصحابه عند الله تعالى بكثره الأعمال و المعارف بعد ذلك و هذا الأمر لا يعلم بالعقل و ليس معك سمع فى نفس الخبر يمنع من ذلك فدل على أنه عليه السلام أفضل من الصحابه كلهم إلى وقتنا هذا فإنا لم نسألـك عن فضـله عليهم وقتـا بعينه فقال الشـيخ أدام الله عزه هـذا السؤال أوهن مما تقـدم و الجواب عنه أيسـر و ذلك أن الأمه مجمعه على إبطال قول من زعم أن أحدا اكتسب أعمالا زادت على الفضل الذى حصل لأمير المؤمنين عليه السلام على الجماعه من قبـل أنهم بين قائلين فقائل يقول إن أمير المؤمنين عليه السـلام كان أفضل من الكل فى وقت الرسول صـلى الله عليه و آله لم يساوه أحد بعد ذلك و هم الشيعه الإماميه و الزيديه و جماعه من شيوخ المعتزله و جماعه من أصحاب الحديث و قائل يقول إنه لم يبن لأمير المؤمنين عليه السـلام فى وقت من الأوقات فضل على سائر الصـحابه يقطع به على الله تعالى و يجزم الشهاده بصحته و لا بان لأحـد منهم فضل عليه و هم الواقفه فى الأربعه من المعتزله منهم أبو على و أبو هاشم و أتباعهما و قائل يقول إن أبا بكر كان أفضل من أمير المؤمنين عليه السـلام فى وقت الرسول صلى الله عليه و آله و بعده و هم جماعه من المعتزله و بعض المرجئه و طوائف من أصـحاب الحـديث و قائـل يقول إن أمير المؤمنين عليه السـلام خرج عن فضـله بحوادث كـانت منه فسـاواه غيره و فضـل عليه من أجـل ذلـك من لم يكن له فضـل عليه و هم الخوارج و جميعه من المعتزله منهم الأـصم و الجاحـظ و جماعه من أصـحاب الحـديث أنكروا قتال أهل القبله و لم يقل أحد من الأمه أن أمير المؤمنين عليه السـلام كان أفضل عند الله سـبحانه من الصحابه كلهم و لم يخرج عن ولايه الله عز و جل و لا أحدث معصيه الله تعالى ثم فضل عليه غيره بعمل زاد به ثوابه على ثوابه و لا جوز ذلك فيكون معتبرا فإذا بطل الاعتبار به للاتفاق على خلافه

سقط و كـان الإجماع حجه يقوم مقام قول الله تعالى فى صحه ما ذهبنا إليه فلم يأت بشـى ء و ذاكرنى الشـيخ أدام الله عزه هـذه المسأله بعد ذلك فزادنى فيها زياده ألحقتها و هى أن قال إن الذى يسقط ما اعترض به السائل من تأويل

قول النبى صلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك.

على المحبه للأكل معه دون محبته فى نفسه بإعظام ثوابه بعد الذى ذكرناه فى إسقاطه أن

الروايه جاءت عن أنس بن مالـك أنه قـال لما دعا رسول الله صـلى الله عليه و آله أن يأتيه الله تعالى بأحب الخلق إليه قلت اللهم اجعله رجلاـ من الأنصـار ليكون لى الفضل بـذلك فجاء على عليه السـلام فرددته و قلت له رسول الله على شـغل فمضـى ثم عاد ثـانيه فقـال لى اسـتأذن على رسول الله صـلى الله عليه و آله فقلت له إنه على شـغل فجـاء ثالثه فاسـتأذنت له و دخل فقال له النبى صلى الله عليه و آله قد كنت سألت الله تعالى أن يأتينى بك دفعتين و لو أبطأت على الثالثه لأقسـمت على الله عز و جل أن يأتينى بك.

فلو لا أن النبى صـلى الله عليه و آله سأل الله عز و جل أن يأتيه بأحب خلقه إليه فى نفسه و أعظمهم ثوابا عنـده و كانت هـذه من أجـل الفضائـل لمـا آثر أنس أن يختص بها قومه و لو لا أن أنسا فهم ذلك من معنى كلام الرسول صـلى الله عليه و آله لما دافع أمير المؤمنين عليه السـلام عن الـدخول ليكون ذلـك الفضـل لرجـل من الأنصـار فيحصـل له جزء منه و شـى ء آخر و هو أنه لو احتمل معنى لا يقتضى الفضيله لأمير المؤمنين عليه السلام لما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار و لا جعله شاهدا على أنه أفضـل من الجمـاعه و ذلك أنه لو لم يكن الأمر على ما وصـفناه و كان محتملا لما ظنه المخالفون من أنه سأل ربه تعالى أن يـأتيه بـأحب الخلق إليه فى الأكل معه لما أمن أمير المؤمنين عليه السـلام من أن يتعلق بـذلك بعض خصومه فى الحال أو يشـتبه ذلـك على إنسـان فلمـا احتـج به عليه السـلام على القوم و اعتمـده فى البرهـان دل على أنه لم يك مفهوما منه إلا فضـله و كان إعراض الجمـاعه أيضـا عن دفاعه عن ذلك بتسـليم ما ادعى دليلا (۱)على صحه ما ذكرناه و هـذا بعينه يسـقط قول من زعم أنه يجوز مع إطلاق النبى صلى الله عليه و آله فى أمير المؤمنين عليه السلام ما يقتضى

۱- فى المصدر: بتسليم ما ادعاه دليلا.

فضله عند الله تعالی علی الکافه وجود من هو أفضل منه فی المستقبل لأنه لو جاز ذلک لما عدل القوم عن الاعتماد علیه و لجعلوه شبهه فی منعه مما ادعاه من القطع علی نقصانهم عنه فی الفضل و فی عدول القوم عن ذلک دلیل علی أن القول مفید بإطلاقه فضله علیه السلام و مؤمن من بلوغ أحد منزلته فی الثواب بشی ء من الأعمال و هذا بین لمن تدبره (۱)

**[ترجمه]فصول المختاره: در مجلس ابوالحسن احمد بن قاسم علوی سؤال شد که چه دلیل دارید بر این که امیرالمؤمنین علیه السّلام از تمام صحابه برتر و افضل است؟ شیخ مفید در جواب فرمود: دلیل این مطلب فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله است که فرمود: «خدایا! محبوب ترین شخص را در نزد خود برایم برسان تا از پرنده بریان با من بخورد.» و امیرالمؤمنین علیه السّلام آمد. ضمنا ثابت شده است که محبوب ترین خلق در نزد خدا، ثوابش نزد او از همه بیشتر است و کسی که ثوابش از همه بیشتر باشد، بدون شک علمش از همه بیشتر است و عبادتش زیادتر. و همین دلیل بر فضیلت امیرالمؤمنین علیه السّلام بر تمام مردم به جز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. سئوال کننده گفت چه دلیلی بر صحت این خبر هست؟ تو خود انکار نداری که خبر مورد اعتمادی نیست، زیرا راوی آن فقط انس بن مالک است و اخبار آحاد دلیل نمی شود که موجب قطع و یقین گردد.

شیخ در جواب او فرمود: گرچه همان طوری که ذکر کردی این خبر از اخبار آحاد است و تنها انس بن مالک ناقل این خبر است، ولی تمام امت این خبر را قبول کرده اند و روایت نرسیده

ص: ۴۳۱

که احدی این خبر را هنگام روایت نمودن انس بر او رد کرده باشد یا انکار آن را نموده باشد. پس اجماع بر صحت این خبر دلیل بر صحیح بودن آن است.

با توضیحی که دادم، دیگر استدلال بر این که خبر واحد است زیانی نمی رساند. با این که به طور متواتر از امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل شده که همین خبر را در روز شوری بعد از فوت عمر که در خانه در را بسته بودند آن جناب به عنوان دلیل بر مناقب خویش استدلال نمود و فرمود: «شما را به خدا سوگند آیا میان شما کسی هست که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره او فرموده باشد «خدایا! محبوب ترین فرد را نزد خود برایم برسان تا از این مرغ بریان با من بخورد.» آیا جز من کسی دیگری آمد؟» همه گفتند: خدا را شاهد می گیریم که نه. فرمود: «خدایا! تو گواه باش که تمام حاضران اعتراف به صحت خبر نمودند» و هرگز امیرالمؤمنین استدلال به دلیلی باطل نمی نماید، مخصوصا در مقام منازعه و مقامی که می خواهد استدلال به فضایل خویش نماید تا اثبات بالاترین منصب یعنی امامت و خلافت پیامبر را برای خود بنماید و خود می داند که اشخاص حاضر در شوری، مایلند که خلافت به آن ها برسد نه امیرالمؤمنین، با این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است: «علی با حق است و حق با علی، حق بر محور حرکت علی دوران دارد.» وقتی جریان به این صورت باشد، با همان توضیح، دلیل بر صحت خبر است.

یکی از جبری مذهبان حاضر در جلسه گفت: استدلال شیعه به خبر انس بن مالک از وقایع شنیدنی است، زیرا آن ها انس را فاسق بلکه کافر می دانند و مدعی هستند که او شهادت در مورد نص خلافت علی را منکر شد و امیرالمؤمنین علیه السّلام بر او

نفرین نمود تا به دردی مبتلا شود که لباس نتوانـد آن را پنهان کند. و او در سن پیری مبتلا به برص شد و در حال برص از دنیا رفت. چگونه استشهاد به روایت کافر می توان جست؟

معتزلیـان گفتنـد: دلیـل تو را او رد کرد، زیرا حجت را روایت انس قرار نـداد، بلکه حجت به اسـتدلال او اجمـاع است، آن چه ذکر کردی یک هذیان است که ابطال آن قبلا ذکر شد.

سئوال کننده گفت: بسیار خوب، ما صحت خبر را مسلم داشتیم، ولی خودت می دانی که این خبر دلیل بر فضل امیرالمؤمنین بر تمام آن ها نمی شود، زیرا معنی آن چنین است: «خدایا! محبوب ترین خلق خود را

ص: ۴۳۲

برایم برسـان تا از این پرنـده بخورد.» منظورش این بوده که محبوب ترین خلق در نزد تو در رابطه با خوردن این پرنـده، نه این که محبوب ترین خلق واقعی که محبوبیت او در رابطه با کثرت اعمال باشـد، زیرا ممکن است خداونـد دوست داشـته کسـی با پیامبر اکرم از آن غذا بخورد که دیگری بهتر از او وجود داشته باشد، ولی به واسطه مصلحتی خدا دوست دارد او بخورد.

شیـخ مفیـد گفت: این اعتراض که کردی ساقـط است، زیرا محبت خـدا به واسـطه میل طبیعی نیست. محبت خـدا ثواب است، چنـان چه کینه و خشم خـدا هم هیجـان نیست، بلکه همـان عقـاب و کیفر است. و لفـظ «افعـل» در «احب و بغض» جز به همان معنی که ثواب و عقاب است متوجه نخواهد شد. با این توضیـح دیگر معنی ندارد که کسی گمان کند محبوب ترین خلق خدا در غذا خوردن باشد، آن هم با صفت عالی و افعل تفضیل در آن مبالغه نماید، زیرا در این صورت آن را از معنی ثواب خارج می کند و به میل طبیعی بر می گرداند و این اعتقاد در صفات خدا محال است.

مضافـا بر این که ظـاهر خطاب دلیل بر ادعای ما است نه آن چه تو مـدعی شـدی، گرچه محبت به معنی ثواب هم نباشـد، زیرا پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله می فرمایـد: «خدایا! محبوب ترین فرد را برایم برسان تا از این غذا با من بخورد.» جمله اول که محبوب ترین فرد در نزد خود است کلامی تامّ، ولی بعـد از این جمله «با من از این غـذا بخورد»، جمله ای از سـر گرفته شده و مسـتانفه است که جمله اول نیازمند به آن نیست. اگر آن چه تو مدعی شدی منظور پیامبر بود، باید می فرمود: «خدایا! محبوب ترین فرد را در خـوردن بـا من برایم بفرست.» وقـتی جمله بر خلاـف آن است و به صورتی است که مـا ذکر کردیم، عـدول از ظاهر خبر به احتمال یک معنی مجازی جایز نیست.

بـا این که اگر هر دو معنی هم مساوی باشـند، در ظاهر کلام لازم است که تو این لفظ را به یکی از دو معنی ظاهری که هر دو مسـاوی هسـتند با دلیل حمل کنی، زیرا منافاتی در جمع بین این دو معنی نیست که هر دو مراد باشـد، هم محبوب ترین فرد در نزد خدا و هم محبوب ترین آن ها در غذا خوردن. در صورتی که چنین باشد دیگر اعتراض تو ساقط می شود.

مردی از زیـدی هـا که در مجلس حضور داشت گفت: این اعتراض بنـا بر اعتقـاد مـا و شـما باطـل است، زیرا مـا معتقـدیم که خداوند اراده مباح نمی کند و غذا خوردن با پیامبر صلی الله علیه و آله مباح است نه

ص: ۴۳۳

واجب و نه مستحب. پس خداوند او را به جهت فضیلت که موجب مزیت یکی بر دیگری می شود، دوست داشته است. این سئوال کننده از پیروان ابو هاشم بود، به همین جهت زیدی اعتراض او را طبق اعتقادش باطل می نماید، زیرا در اصول با آن زیدی در مذهب ابی هاشم موافق است.

سئوال کننده مدتی سرگردان ماند. سپس رو به شیخ مفید کرد و گفت: من یک اعتراض دیگری می نمایم و آن این است که اشکالی ندارد که این جمله علی علیه السّلام را با فضیلت ترین افراد در همان روز خوردن پرنده مشخص نماید، ولی چگونه می توانی ردّ کنی اگر بعضی از صحابه بعدها به واسطه کثرت اعمال و معارف بر او برتری جسته باشند؟ این مطلب به وسیله عقل درک نمی شود و دلیل دیگری هم نداری که مانع از استفاده این معنی شود و ثابت کند که علی علیه السّلام تا حالا بهترین صحابه است و بحث ما در این مورد نبود که در یک موقع برترین صحابه باشد.

شیخ مفید در پاسخ او فرمود: این اعتراض از اعتراض قبلی سست تر است و جواب آن ساده تر. به دلیل این که امت اجماع دارند بر بطلان ادعای کسی که گمان کند یک نفر عملی بیشتر از امیرالمؤمنین علیه السّلام که فضیلت بر تمام آن ها دارد داشته باشد. دلیل بر این اجماع چنین است که آن ها به این صورت اختلاف نموده اند:

بعضی می گویند که امیرالمؤمنین در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله افضل از همه بوده و هیچ کس بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله با او برابری نداشته است. این گروه شیعه امامیه و زیدی ها و گروهی از سران معتزله و گروهی از اصحاب حدیث هستند.

گروه دیگری معتقدند که ثابت نشده برای امیرالمؤمنین علیه السّلام که هیچ وقت فضیلتی بر صحابه داشته که موجب قطع و یقین شود و بتوان گواهی بر صحت آن داد و نه این که فضیلت احدی از صحابه بر امیرالمؤمنین ثابت شده است. این ها واقفی ها در چهار نفر از معتزله هستند که ابو علی و ابو هاشم و پیروان آن ها از این جماعتند.

بعضی هم می گویند که ابوبکر در زمان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و بعد از او از امیرالمؤمنین افضل بوده ، آن ها یک دسته از معتزلیان و بعضی از مرجئه و گروهی از اصحاب حدیث هستند. گروهی نیز معتقدند که امیرالمؤمنین به واسطه کارهایی که انجام داد از آن فضایل خارج شد و دیگران با او مساوی شدند و کسانی که قبلا بهتر از او نبودند بر او برتری جستند و آن ها خوارج و عده کمی از معتزلیان هستند، از قبیل اصمّ و جاحظ و گروهی از اصحاب حدیث که جنگ با مسلمان را منکرند.

اما آن چه را که تو ادعا کردی هیچ کس نگفته است. امیرالمؤمنین از تمام صحابه برتر بوده و از ولایه الله خارج نشده و معصیتی هم انجام نداده، ولی بعد دیگران به واسطه اعمال و ثواب هایی که کسب کرده اند بر او فضیلت یافته اند و چنین چیزی را تجویز هم نکرده اند تا معتبر باشد، وقتی به واسطه اتفاق از درجه اعتبار ساقط شد، اختلاف آن ساقط می گردد

ص: ۴۳۴

و اجماع قائم مقام فرموده خدا است در صحت آن چه ما بر آن اعتقاد داریم، دیگر چیزی نگفت.

اما شیخ مفید بعد در گفتگویی برایم توضیحات دیگری در ردّ این اعتراض داد که به آن ملحق نمودم. به این صورت که دلیل دیگری که این حرف معترض را رد می کند که گفت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله محبوب ترین خلق در نزد خدا برای خوردن را خواسته، نه محبوب ترین واقعی، این است که روایت از انس بن مالك نقل شده است که انس گفت وقتی پیامبر دعا کرد محبوب ترین خلق خدا را برساند، با خود گفتم: «خدایا! این شخص را از انصار قرار بده تا بدین وسیله مرا نیز افتخاری باشد.» وقتی حضرت علی علیه السّلام آمد، او را رد کردم و گفتم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله کار دارد.

علی علیه السّلام رفت و باز دو مرتبه آمد و از پیامبر اجازه خواست که وارد شود. گفتم پیامبر مشغول کاری است. برای مرتبه سوم آمد و برایش اجازه خواستم و داخل شد.

پیامبر اکرم فرمود: «دو مرتبه از خدا خواستم تو را برایم برساند، اگر مرتبه سوم هم نیامده بودی، خدا را قسم می دادم که تو را بفرستد.» اگر پیامبر صلی الله علیه و آله محبوب ترین فرد واقعی و بالاترین فرد در ثواب را در فضایل نمی خواست، انس این قدر علاقه نشان نمی داد که از انصار باشد. اگر او همین معنی را از فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله درك نکرده بود، نباید دو مرتبه علی علیه السّلام را برگرداند تا این امتیاز به یکی از انصار اختصاص پیدا کند و برای انس هم نتیجه ای ببخشد.

دلیل دیگر این که اگر احتمال معنی دیگری به جز فضیلت داشت، امیرالمؤمنین علیه السّلام در روز شوری به آن استدلال نمی کرد و همین جریان را دلیل بر افضلیت خود بر آن جماعت قرار نمی داد، زیرا اگر طبق ادعای ما نبوده و احتمال آن چه مخالفین می گویند وجود داشت که پیامبر درخواست کرده خداوند کسی را بفرستد که محبوب ترین مردم در خوردن با پیامبر است، امیرالمؤمنین علیه السّلام هرگز به این حدیث بر آن ها استدلال نمی کرد. همین که استدلال به حدیث طایر نموده، شاهد است که مفهوم حدیث جز فضیلت او را نمی رساند و این که اهل شوری در مقابل ادعای امیرالمؤمنین راجع به حدیث تسلیم شدند و اعتراضی نکردند، دلیل است بر صحت آن چه ما مدعی شدیم. و همین استدلال کافی است در رد کسی که مدعی است پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به اطلاق ذکر کرده فضیلت علی را بر

ص: ۴۳۵

تمام، امکان دارد که در آینده کسی پیدا شود که افضل از او باشد، زیرا اگر چنین چیزی امکان داشت، آن ها به این استدلال اعتماد نمی کردند و همین مطلب را شبهه ای قرار می دادند برای جلوگیری از استدلال امیرالمؤمنین علیه السّلام که از همه آن ها بالاتر است و همه از او در فضل پایین ترند. و همین که اعتراض نکردند، دلیل است که سخن پیامبر صلی الله علیه و آله به اطلاق مفید فضیلت اوست بر تمام آن ها و هیچ کس را اجازه نمی دهد در فضیلت به مرتبه امیرالمؤمنین علیه السّلام برسد. این مطلب آشکاری است برای کسی که اندیشه کند. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۶۴ - ۶۹ -

**[ترجمه]

و من حکایات الشیخ أدام الله عزه و کلامه: حضر الشیخ مجلس أبی منصور بن المرزبان و کان بالحضره جماعه من متکلمی المعتزله فجری کلام و خوض فی شجاعه الإمام (۲)فقال أبو بکر بن صراما عندی أن أبا بکر الصدیق کان من شجعان العرب و متقدمیهم فی الشجاعه فقال الشیخ أدام الله عزه من أین حصل ذلک عندک و بأی وجه عرفته فقال الدلیل علی ذلک أنه رأی قتال أهل الرده وحده فی نفر معه و خالفه علی رأیه فی ذلک جمهور الصحابه و تقاعدوا عن نصرته فقال أما و الله لو منعونی عقالا لقاتلتهم و لم یستوحش من اعتزال القوم له و لا ضعف ذلک نفسه و لا منعه من التصمیم علی حربهم فلو لا أنه کان من الشجاعه علی حد یقصر الشجعان عنه لما أظهر هذا القول عند خذلان القوم له.

فقال الشیخ أدام الله عزه ما أنکرت علی من قال لک إنک لم تلجأ إلی معتمد علیه فی هذا الباب و ذلک أن الشجاعه لا تعرف بالحس لصاحبها فقط و لا بادعائها و إنما هی شی ء فی الطبع یمده الاکتساب و الطریق إلیها أحد الأمرین إما الخبر عنها من جهه علام الغیوب المطلع علی الضمائر جلت عظمته فیعلم خلقه حال الشجاع و إن لم یبد منه فعل یستدل به علیها و الوجه الآخر أن یظهر منه أفعال یعلم بها حاله کمبارزه الأقران و مقاومه الشجعان و منازله الأبطال و الصبر عند اللقاء و ترک الفرار عند تحقق القتال و لا یعلم ذلک أیضا بأول وهله (۳)و لا بواحده من الفعل

ص: ۴۳۶

۱- الفصول المختاره ۱: ۵۹- ۶۴.

۲- فی المصدر هنا زیاده و هی: و هل ذلک شرط یجب فی الإمامه أم لا یجب؟ و مضی فیه طرف علی سبیل المذاکره.

۳- یقال: لقیته أول وهله أو واهله أی أول شی ء.

حتی یتکرر ذلک علی حد یتمیز به صاحبه ممن حصل له ذلک اتفاقا أو علی سبیل الهوج (۱)و لجهل بالتدبیر و إذا کان الخبر عن الله سبحانه بشجاعه أبی بکر معدوما و کان هذا الفعل الدال علی الشجاعه غیر موجود للرجل فکیف یجوز لعاقل أن یدعی له الشجاعه بقول قاله لیس من دلالتها فی شیء عند أحد من أهل النظر و التحصیل لا سیما و دلائل جنبه و هلعه (۲)و خوفه و ضعفه أظهر من أن یحتاج فیها إلی التأمل و ذلک أنه لم یبارز قط قرنا (۳)و لا قاوم بطلا و لا سفک بیده دما و قد شهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله مشاهده فکان لکل أحد من الصحابه أثر فی الجهاد إلا له و فر فی یوم أحد و انهزم فی یوم خیبر و ولی الدبر یوم التقی الجمعان و أسلم رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذه المواطن مع ما کتب الله عز و جل علیه من الجهاد فکیف تجتمع دلائل الجبن و دلائل الشجاعه لرجل واحد فی وقت واحد لو لا أن العصبیه تمیل بالعبد إلی الهوی و قال رجل من طیاب الشیعه کان حاضرا عافاک الله أی دلیل هذا و کیف یعتمد علیه و أنت تعلم أن الإنسان قد یغضب فیقول لو سامنی السلطان هذا الأمر ما قبلته و إن عندنا لشیخا ضعیف الجسم ظاهر الجبن یصلی بنا فی مسجدنا فما یحدث أمر یضجره و ینکره إلا قال و الله لأصبرن علی هذا أو لأجاهدن فیه و لو اجتمعت فیه ربیعه و مضر فقال لیس الدلیل علی الشجاعه ما ذکرت دون غیره و الذی اعتمدنا علیه یدل کما یدل الفعل و الخبر (۴)و وجه الدلاله فیه أن أبا بکر باتفاق لم یکن مئوف العقل و لا غبیا ناقصا (۵)بل کان بالإجماع من العقلاء و کان بالاتفاق جید الآراء فلو لا أنه کان واثقا من نفسه عالما بصبره و شجاعته لما قال هذا القول بحضره المهاجرین و الأنصار و هو لا یأمن أن یقیم القوم علی خلافه فیخذلونه و یتأخرون عنه و یعجز هو لجبنه أن

۱- الهوج محرکه: الطیش و التسرع.

۲- الهلع: الجبن عند اللقاء.

۳- القرن بالکسر: نظیرک فی الشجاعه أو العلم.

۴- فی المصدر: کما یدلّ علیه العقل و الخبر.

۵- فی المصدر: و لا غبیا و لا ناقصا.

لـو كـان الأـمر علی مـا ادعیتموه علیه فیظهر منه الخلف فی قوله و لیس یقع هـذا من عاقـل حکیم فلمـا ثبتت حکمه أبی بکر دل مقاله الذی حکیناه علی شـجاعته کما وصـفناه فقال الشیـخ أدام الله عزه لیس تسلیمنا لعقل أبی بکر جوده رأیه تسلیما لما ادعیت من شـجاعته بما رویت عنه من القول و لا یوجب ذلک فی عرف و لا عقل و لا سـنه و لا کتاب و ذلک أنه و إن کان ما ذکرت من الحکمه فلیس یمنع أن یـأتی بهـذا القول من جبنه و خوفه و هلعه لیشـجع أصـحابه و یحض (۱)المتأخرین عنه علی نصرته و یحثهم علی جهـاد عـدوه و یقـوی عزمهم فی معـونته و یصـرفهم عن رأیهم فی خـذلانه و هکـذا تصـنع الحکمـاء فی تـدبیراتهم فیظهرون مـن الصـبر مـا لیس عنـدهم و مـن الشـجاعه مـا لیس فی طبـائعهم حـتی یمتحنـوا الأـمر و ینظروا عـواقبه فـإن اسـتجاب المتأخرون عنهم و نصرهم الخاذلون لهم وکلوا الحرب إلیهم و عقلوا الکلفه بهم و إن أقاموا علی الخذلان و اتفقوا علی ما ترک النصـره لهم و العـدول عن معونتهم أظهروا من الرأی خلاـف مـا سـلف و قـالوا قـد کـانت الحال موجبه للقتال و کان عزمنا علی ذلک تاما فلما رأینا أشـیاعنا و عامه أتباعنا یکرهون ذلک أوجبت الضروره (۲)إعفاءهـم مما یکرهون و التدبیر لهم بما یؤثرون و هـذا أمر قـد جرت به عادات الرؤساء فی کل زمان و لم یک تنقلهم من رأی إلی رأی مسـقطا لأقـدارهم عنـد الأنام فلا ینکر أن یکون أبو بکر إنما أظهر التصـمیم علی الحرب لحث القوم علی موافقته فی ذلک و لم یبد لهم جزعه لئلا یزید ذلک فی فشـلهم و یقوی به رأیهم و اعتمـد علی أنهم إن صـاروا إلی أمره و نجع هـذا التـدبیر فی تمام غرضه فقـد بلغ المراد و إن لم ینجع ذلک عدل عن الرأی الأول کما وصفناه من حال الرؤساء فی تدبیراتهم علی أن أبا بکر لم یقسم بالله تعالی فی قتال أهل الرده بنفسه و إنما أقسم بأنصاره (۳)الذین اتبعوه علی رأیه و لیس فی یمینه

۱- حضه علی الامر: حمله علیه و أغراه به.

۲- فی نسخه: أوجبت الصوره.

۳- فی المصدر: و انما أقسم فی قتالهم بأنصاره.

بالله سبحانه لينفذن خالدا و أصحابه ليصلوا بالحرب دليل على شجاعته فی نفسه و شی ء آخر و هو أن أبا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينه القوم له و لا خلاف بين ذوی العقول أن الغضبان يعتريه (۱)عند غضبه من هيجان الطباع ما يفسد عليه رأيه حتی يقدم من القول علی ما لا يفی به عند سكون نفسه و يعمل من الأعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب عنه و لا يكون وقوع ذلک منه دليلا علی فساد عقله (۲)و وجوب إخراجه عن جمله أهل التدبير و قد صرح بذلک الرجل فی خطبته المشهوره عنه التی لا يختلف اثنان فيها و أصحابه خاصه يصولون بها (۳)و يجعلونها من مفاخره حيث يقول

إن رسول الله صلی الله عليه و آله خرج من الدنيا و ليس أحد يطالبه بضربه سوط فما فوقها.

و كان صلی الله عليه و آله معصوما من الخطإ يأتيه الملائكه بالوحی فلا تكلفونی ما كنتم تكلفونه فإن لی شيطانا يعترينی عند غضبی فإذا رأيتمونی مغضبا فاجتنبونی لا أوثر فی أشعاركم و أبشاركم فقد أعذر هذا الرجل إلی القوم فيما يأتيه عند غضبه (۴)من قول و فعل و دلهم علی الحال فيه فلذلک أمن من نكير المهاجرين و الأنصار عليه مقاله عند غضبه مع إحاطه العلم منهم بما لحقه فی الحال من خلاف المخالفين عليه حتی بعثه علی ذلک المقال فلم يأت بشی ء (۵)

**[ترجمه]فصول المختاره: از جريان های شيخ مفيد اعلی الله مقامه اين جريان است: روزی شيخ در مجلس ابی منصور بن مرزبان بود و در مجلس گروهی از دانشمندان معتزله حضور داشتند. صحبت به شجاعت امام عليه السّلام رسيد. ابوبكر بن حراما گفت: به نظر من ابوبكر بن صديق از شجاعان عرب و از متقدمين در شجاعت بود. شيخ مفيد فرمود: از كجا چنين اعتقادی برای تو پيدا شده و به چه دليل اين مطلب را فهميده ای؟

گفت: به دليل اين كه ابوبكر به تنهايی با چند نفر كه موافق او بودند، دستور جنگ با اهل ردّه را داد و اين رأی او را بيشتر صحابه پيامبر صلی الله عليه و آله مخالفت كردند و از ياری او كناره جستند، و ابوبكر گفت: به خدا قسم اگر از دادن يک پايبند شتر هم مضايقه كنند با آن ها جنگ خواهم كرد، و از كناره گيری اصحاب به خود وحشتی راه نداد و نه موجب تضعيف خاطرش گرديد و مانع تصميم جنگ با آن ها نشد. اگر او از همه شجاع تر نبود، هنگامی كه ديگران از ياری او سرزدند، چنين صحبتی نمی كرد.

شيخ مفيد فرمود: من مخالف نيستم با كسی كه به تو بگويد در اثبات مدعای خود دليلی پيدا نكردی، زيرا شجاعت را نمی تواند شخص شجاع در خود حس نمايد و با ادعا ثابت نمی شود، بلكه شجاعت حالتی نفسانی است كه شجاعت به خرج دادن ها آن را تقويت می كند، و راه به ادراک آن دو طريق است: يا خداوند كه بر دل و قلب مردم مطلع است از شجاعت شخص خبر بدهد و مردم بفهمند كه او

شجاع است - گرچه مورد اظهار آن پيش نيامده باشد - و راه دوم اين است كه كارهايی نشان دهد و ابراز نمايد كه شجاعت در او ديده شود، مانند مبارزه با شجاعان و مقاومت در مقابل ابطال و همآوردی با حريف و توش و توان نشان دادن در جنگ با دشمن و فرار نكردن، و يک بار هم نمی تواند اين مطلب را ثابت كند،

مگر این که چنـدین مرتبه تکرار کنـد، به طوری که یقین حاصـل شود که او به اتفـاق شـجاع است، یـا بـا حملات و چست و چالاـکی. وقتی از جـانب خداونـد خبری وجود نداشـته باشـد که دلیل بر شـجاعت او شود و کاری هم که دلیل بر شـجاعت او باشد انجام نداده، شخص عاقل چگونه می تواند فقط به دلیل حرفی که زده چنین ادعایی بکند؟

و آن حرف در نظر اهل نظر و تحقیق هرگز دلیل شـجاعت نیست. و مخصوصا دلیل ترس و هراس و خوف و ضعف او آن قدر هست که احتیاج به فکر ندارد، زیرا او هرگز با حریفی رو به رو نشد و نه در مقابل شـجاعی مقاومت نمود و هرگز کسـی را به دست خود نکشـته است. در جنگ ها با پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله حضور داشت و تمام صـحابه از خود نشانی در جنگ داشـتند جز او. و در جنگ احد و خیبر در روز برخورد با دشمن، فرار کرد و به عقب برگشت و در تمام این موارد پیامبر صلی الله علیه و آله را تنها گذاشت، با این که جهاد را خدا بر او واجب کرده بود. چگونه ممکن است دلایل ترس و دلایل شـجاعت در یک فرد و یک زمان جمع شود، جز تعصبی که تو را از راه حق و واقعیت به سوی هوای نفس بکشاند؟

مردی از شوخی گران شیعه حضور داشت و گفت: خدا شفایت بخشد! این چه دلیلی است بر شجاعت؟ چگونه می توان بر آن تکیه کرد؟ تو خود می دانی که انسان هنگام خشم می گویـد: اگر پادشاه هم مرا به این کار وادار نمایـد نمی پـذیرم! پیرمردی در محله ما هست ناتوان و ضـعیف که معلوم می شود ترسو است. او امام جماعت مسجد ما است و هر چه پیش آید که از آن ناراحت و با آن مخالف باشـد، می گویـد به خـدا نیرو به خرج می دهم برای کار یا پیکار خواهم کرد، اگرچه دو قبیله ربیعه و مضر به مخالفت من برخیزند!

آن مرد گفت: دلیـل بر شـجاعت همـان دو مطلبی که شـما گفتیـد نیست. این جریـانی که من هم گفتم دلالت بر شـجاعت می کند. همان طور که اخبار خداوند و تکرار شجاعت دلیل است. دلیل این مطلب آن است که ابوبکر به اتفاق کم عقل و نادان و نـاقص العقـل نبوده، بلکه به اجماع از عقلاء شـمرده می شـد و دارای رأی نیکو بود. اگر اعتماد به خود نـداشت و خویشـتن را نمی شناخت، در مقابل مهاجر و انصار این حرف ها را نمی زد، با این که اعتمادی نداشت بر این که آن ها او را وامی گذارند و یاری اش نخواهند کرد و او به واسطه ترس عاجز از این عمل خواهد شد.

ص: ۴۳۷

اگر مطلب مطابق ادعای شما بود، باید ادامه به پیکار با اهل ردّه نمی داد و خلاف گفتار خود می نمود و هرگز چنین کاری از عاقل حکیم پیش نخواهد آمد. بعد از این که ثابت کردیم ابوبکر مردی حکیم بوده، گفتارش دلیل بر شجاعت اوست.

شیخ مفید فرمود: تسـلیم ما نسبت به عقل ابوبکر و تیزهوشـی او موجب تسـلیم به شـجاعتش یا حرفی که از او نقل کردی نمی شود. و چنین مطلبی را نه عرف و نه عقـل و نه سـنت و نه کتاب خـدا نمی پـذیرد، زیرا آن چه که تو از حکمت ابوبکر یادآور شـدی، مـانع گفتن چنین حرفی از روی ترس و هراس نیست تا یاران خود را تشـجیع نمایـد و آن ها که از کمک به او سـر باز زده بودنـد، به کمـک وادارد و بر جنـگ وادارشـان نمایـد و از مخـالفت باز دارد. این کارها را حکما در تـدبیر و برخوردهای خود دارند و خود را چنان شـکیبا نشان می دهند، با این که چنان صبری هم ندارند و شجاعت به خرج می دهند، با این که در طبع ایشان شـجاعتی نیست تا یاران خود را بیازمایند و انتظار عاقبت کار را می کشـند. اگر پاسخ دادند و به یاری اش شـتافتند،

مخـالفینی که جنـگ را به کـار خواهنـد بست و عهـده دار نـاراحتی آن می شونـد، اگر از یـاری سـر باز زدنـد و همه مخالفت کردنـد، از حرف خود دست بر می دارنـد و می گویند موقعیت مناسب جنگ بوده و ما تصـمیم آن را داشتیم، اما وقتی دیدیم یاران موافق نیسـتند و راضـی نمی شوند، لازم شد از آن ها بگذرم و خواسته دوستان را برآورم. این طرز رفتار همه فرمانروایان در گذشـته بوده است. ابوبکر هم این تصـمیم را اظهار نموده تا آن ها را وادار به موافقت خود نماید و اظهار جزع ننموده مبادا که بیشتر سست شوند و بیشتر به یاری نکردن مصمم شوند. بالاخره خالی از این دو حال نیست؛ اگر همراهی کردند به مقصود رسـیده و اگر موافقت نکردنـد، از نظر و رأی اول برمی گردد، چنـان چه دربـاره فرمانروایـان توضـیح دادیم. بـا این که ابوبکر سوگند به خدا نخورد که خود به جنگ اهل ردّه برود، قسم خورد که از انصار و یاران به جنگ روانه کند.

ص: ۴۳۸

قسم به خدا خوردن که خالد را برای جنگ بفرستد، دلیل بر شجاعت خود او نیست.

مطلب دیگر این که ابوبکر این حرف را وقتی زد که از مخـالفت مردم بـا خود خشـمگین شـده بود و هیـچ اختلافـی بین عقلاء نیست که شـخص عصـبانی در هنگام خشم، چنان به هیجان می آیـد که رأی خود را از دست می دهـد و حرف هایی می زند که در زمان عادی به آن وفا نمی کنـد، و کارهایی می کند که بعد از فرو نشسـتن خشم پشـیمان می شود. این کار هم دلیل بر دیوانگی و فساد عقل او نیست که لازم باشـد او را از میان اندیشـمندان خارج نمود. خود او در خطبه مشـهورش که احـدی در آن اختلاف ندارد، تصـریح به این مطلب نموده و یاران خاصـش قبول دارند و این حرف او را از مفاخرش می دانند که گفت: «پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت و هیچ کس از او مطالبه یک شلاق و بالاتر از شلاق را نکرد او معصوم از خطا بود و ملائکه به وحی خـدمتش می رسـیدند. به من تحمیـل نکنیـد آن چه را بر پیامبر صـلی الله علیه و آله تحمیل می گردیـد. مرا شیطانی است که هنگام خشم دچارم می شود. وقتی دیدید خشـمگین هستم، از من پرهیز نمایید که مبادا موی از تن شما بکنم و یا پوست بدنتان را بیازارم.»

چنان چه ملاحظه می کنید، خود این مرد از خشم و غضب خویش در کردار و گفتار پوزش می خواهد و آن ها را به این حال متوجه می کنـد. به همین جهت از مخـالفت و اعتراض مخالفین در هنگام خشم خود مطمئن بود، چون می دانسـتند از مخالفت مخالفین چقدر خشمگین می شود که به گفتن چنین حرفی وادارش کرد. دیگر آن شخص سخنی نگفت. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۸۵ - ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۴»

قـال الشیـخ أدام الله حراسـته: کان یختلف إلی حـدث من أولاد الأنصار یتعلم الکلام فقال لی یوما اجتمعت البارحه مع الطبرانی شیخ من الزیدیه فقال لی أنتم یا معشـر الإمامیه حنبلیه و أنتم تسـتهزءون بالحنبلیه فقلت له و کیف ذلک فقال لأن الحنبلیه تعتمد علی المنامات و أنتم کـذلک و الحنبلیه تـدعی المعجز لأکابرها و أنتم کذلک و الحنبلیه تری زیاره القبور و الاعتکاف عندها و

أنتم كذلك فلم يكن عندی جواب أرتضيه فما الجواب

ص: ۴۳۹

۱- فی المصدر: إن الغضبان قد يعتريه.

۲- فی المصدر: و لا يكون فی وقوع ذلك دليل على فساد عقله.

۳- فی المصدر: يقولون بها.

۴- فی المصدر: فقد أعذر هذا الرجل إلى القوم و أنذرهم فيما يأتيه عند غضبه.

۵- الفصول المختاره ۱: ۷۸- ۸۱.

قال الشيخ أدام الله عزه فقلت له ارجع إليه و قل له قد عرضت ما ألقيته إلى على فلان فقال قل له إن كانت الإماميه حنبليه بما وصفت أيها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبليه و القرآن ناطق بصحه الحنبليه و صواب مذاهب أهلها و ذلك أن الله عز و جل يقول إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّی رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِی ساجِدِينَ قالَ يا بُنَیَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلی إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۱)فأثبت الله جل اسمه المنام و جعل له تأويلا عرفه أولياءه عليهم السلام و أثبته الأنبياء و دانت به خلفاؤهم و أتباعهم من المؤمنين و اعتمدوه فی علم ما يكون و أجروه مجری الخبر مع اليقظه و كالعيان له و قال سبحانه وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّی أَرانِی أَعْصِرُ خَمْراً وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِی خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۲)فنبأهما بتأويله و ذلك علی تحقيق منه لحكم المنام و كان سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا علی أن المنامات حق عندهم و التأويل لأكثرها صحيح إذا وافق معناها و قال عز اسمه وَ قالَ الْمَلِكُ إِنِّی أَری سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی رُؤْيایَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِينَ (۳)ثم فسرها يوسف عليه السلام فكان الأمر كما قال و قال سبحانه فی قصه إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قالَ يا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَری قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (۴)فأثبتا عليهما السلام الرؤيا و أوجبا الحكم بها و لم يقل إسماعيل لأبيه عليهما السلام يا أبت لا تسفك دمی برؤيا رأيتها فإن الرؤيا قد تكون من حديث النفس و أخلاط البدن و غلبه الطباع بعضها علی بعض كما ذهبت إليه المعتزله فقول الإماميه فی هذا الباب ما نطق به القرآن و قول هذا الشيخ هو قول الملإ من أصحاب الملك حين قالوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ و مع ذلك فإنا لسنا نثبت الأحكام الدينيه من جهه

۱- يوسف: ۴- ۵.

۲- يوسف: ۳۶.

۳- يوسف: ۴۳- ۴۴.

۴- الصافّات: ۱۰۲.

المنامات و إنما نثبت من تأويلها ما جاء به الأثر عن ورثه الأنبياء عليهم السلام فأما قولنا فى المعجزات فهو كقول الله تبارك و تعالى وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۱)فضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحى إليها فى المنام يعلمها بما كان قبل كونه (۲)و قال سبحانه فى قصه مريم عليها السلام فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاهِ ما دُمْتُ حَيًّا (۳)فكان نطق المسيح معجزا لمريم عليها السلام إذا كان شاهدا ببراءه ساحتها و أم موسى و مريم لم تكونا نبيتين و لا مرسلتين و لكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحح الحنبليه و أما زياره القبور فقد أجمع المسلمون على زياره قبر النبى صلى الله عليه و آله حتى أنه من حج و لم يزره فقد جفاه و ثلم حجه بذلک الفعل (۴)

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ بَعِيدٍ بُلِّغْتُهُ.

عليه سلام الله و رحمته و بركاته

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله لِلْحَسَنِ عليه السلام مَنْ زَارَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ فَلَهُ الْجَنَّهُ.

وَ قَالَ لَهُ عليه السلام أَيْضاً فِي حَدِيثٍ لَهُ أول (أَوَّلُهُ) مَشْرُوحٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ تَزُورُكَ طَائِفَهٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِهِ بِرِّي وَ صِلَتِي فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ زُرْتُهَا فِي الْمَوْقِفِ فَأَخَذْتُ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَيْتُهَا مِنْ أَهْوَالِهِ وَ شَدَائِدِهِ.

و لا خلاف بين الأمه أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما فرغ من حجه الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْقَبْرُ فَقَالَ هَذَا قَبْرُ أُمِّي آمِنَهَ بِنْتِ وَهْبٍ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي زِيَارَتِهَا فَأَذِنَ لِي وَ قَالَ صلى الله عليه و آله قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَهِ الْقُبُورِ أَلَا فَزُورُوهَا وَ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ

۱- القصص: ۷.

۲- فى المصدر: إذا كان الوحى إليها فى المنام و ضمن المعجز لها بعلمها ما كان قبل كونه.

۳- مريم: ۲۸- ۳۱.

۴- فى المصدر: فقد أجمع المسلمون على وجوب زياره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتّى رووا: «من حج و لم يزره متعمدا فقد جفاه إه» قلت: لعله لا يخلو عن تصحيف و زياده.

عَنِ ادِّخَارِ لُحُومِ الْأَضَاحِی أَلَا فَادَّخِرُوهَا.

و قد کان أمر صلی الله علیه و آله فی حیاته بزیاره قبر حمزه علیه السلام و کان یلم به و بالشهداء (۱).

و لم یزل فاطمه علیها السلام بعد وفاته صلی الله علیه و آله تغدو إلی قبره و تروح (۲).

و المسلمون یناوبون علی زیارته و ملازمه قبره فإن کان ما تذهب إلیه الإمامیه من زیاره مشاهد الأئمه علیهم السلام حنبلیه و سخفا من العقل فالإسلام مبنی علی الحنبلیه و رأس الحنبلیه رسول الله صلی الله علیه و آله و هذا قول متهافت جدا یدل علی قله دین قائله و ضعف رأیه و بصیرته ثم قلت له (۳)یجب أن تعلمه أن الذی حکیت عنه قد حرف القول و قبحه و لم یأت به علی وجه و الذی نذهب إلیه فی الرؤیا أنها علی أضرب فضرب منها یبشر الله به عباده و یحذرهم و ضرب تحزین من الشیطان (۴)و کذب یخطر ببال النائم و ضرب من غلبه الطباع بعضها علی بعض و لسنا نعتمد علی المنامات کما حکی لکنا نأنس بما یبشر به و نتخوف مما یحذر فیها من وصل إلیه شی ء من علمها عن ورثه الأنبیاء علیهم السلام میز بین حق تأویلها و باطله و من لم یصل إلیه شی ء من ذلک کان علی الرجاء و الخوف و هذا یسقط ما لعله سیتعلق به فی منامات الأنبیاء علیهم السلام من أنها وحی لأن تلک مقطوع بصحتها و هذه مشکوک فیها مع أن منها أشیاء قد اتفق ذوو العادات علی معرفه تأویلها حتی لم یختلفوا فیه و وجدوه حسنا و هذا الشیخ لم یقصد بکلامه الإمامیه لکنه قصد الأمه و نصر البراهمه و الملحده مع أنی أعجب من هذه الحکایه عنه و أنا أعرفه یمیل إلی مذهب أبی هاشم و یعظمه و یختاره

و أبو هاشم یقول فی کتابه المسأله فی الإمامه إن أبا بکر رأی فی المنام کأن علیه ثوبا جدیدا علیه رقمان ففسره علی النبی صلی الله علیه و آله فقال له إن صدقت رؤیاک فستخبر بولد (۵)و تلی الخلافه سنتین.

فلم یرض شیخه أبو هاشم أن أثبت المنامات حتی أوجب له الخلافه (۶)و جعلها دلاله علی الإمامه فیجب علی قول هذا الشیخ

۱- ألم بالقوم و علی القوم: أتاهم فنزل بهم و زارهم زیاره غیر طویله.

۲- فی المصدر: و تروح لزیارته، و کان أهل بیته و المسلمون یثابرون علی زیارته.

۳- فی المصدر: ثم قال له.

۴- فی المصدر: و ضرب تهویل من الشیطان.

۵- فی المصدر: تبشر بخیر.

۶- فی المصدر: حتی أوجب بها الخلافه.

الزیـدی عند نفسه أن یکون أبو هاشم رئیس المعتزله عنده حنبلیا بل یکون أبو بکر حنبلیا بل رسول الله صـلی الله علیه و آله لأنه صحح المنام و أوجب به الأحکام و هذا من بهرج المقال (۱)

**[ترجمه]فصـول المختـاره: فرمـود: جـوانی از انصـار برای آمـوختن علم کلاـم پیش من می آمـد. روزی گفت: من دیشب با طبرانی رئیس زیـدی ها بحث کردم. به من گفت: شـما شیعه ها حنبلی مذهب هستید یا این که حنبلی ها را مسـخره می کنید؟ گفتم: به چه دلیل؟ گفت: حنبلی ها خواب را معتبر می داننـد، شـما هم معتبر می دانید؛ آن ها ادعای معجزه برای بزرگان خود می کننـد، شـما هم همین طور؛ حنبلی ها زیارت قبر و اعتکاف در کنار قبرها را انجام می دهنـد، شـما هم انجام می دهیـد. من نتوانستم جوابی که رضایت بخش باشد بدهم. بفرمایید جواب این اشکال چیست؟

ص: ۴۳۹

شیخ فرمود: برو پیش او و بگو حرفی که به من زدی به فلانی گفتم. گفت به او بگو: اگر شیعه ها با این دلیل تو حنبلی هستند، پس تمام مسلمانان حنبلی باید باشـند و قرآن گواه صـحت حنبلی ها و درستی اعتقاد ایشان است، زیرا خداوند در این آیه می فرمایـد: «إِذْ قـالَ یُوسُفُ لِأَبِیهِ یا أَبَتِ إِنِّی رَأَیْتُ أَحَـدَ عَشَـرَ کَوْکَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِـدِینَ قالَ یا بُنَیَّ لا تَقْصُـصْ رُؤْیاکَ عَلی إِخْوَتِکَ فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً إِنَّ الشَّیْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِینٌ» - . یوسف / ۴ - ۵ - {[یاد کن] زمانی را که یوسف به پـدرش گفت: «ای پـدر، من [در خواب] یـازده سـتاره را بـا خورشـید و مـاه دیـدم. دیـدم [آن ها] برای من سـجده می کننـد.» [یعقـوب] گفت: «ای پسـرک من، خـوابت را برای برادرانت حکـایت مکن که برای تو نیرنگی می اندیشـند، زیرا شـیطان برای آدمی دشـمنی آشـکار است.} خداونـد در این آیـات خواب را اثبـات می نمایـد و برای آن تأویلی قرار می دهـد که آن را به اولیای خود تعلیم داده و انبیاء نیز معتبر دانسته اند و جانشینان آن ها و مؤمنین پیرو ایشان بر آن اعتماد نموده در اطلاع از آینده و جانشین خبر در حال بیداری قرار داده اند و مانند بیداری که ببینند. خداوند در این آیه می فرماید: «وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَیانِ قـالَ أَحَـدُهُما إِنِّی أَرانِی أَعْصِـرُ خَمْراً وَ قـالَ الْآخَرُ إِنِّی أَرانِی أَحْمِـلُ فَوْقَ رَأْسِـی خُبْزاً تَأْکُـلُ الطَّیْرُ مِنْهُ نَبِّئْنـا بِتَأْوِیلِهِ إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِینَ» - . یوسف / ۳۶ - {و دو جوان با او به زنـدان درآمدند. [روزی] یکی از آن دو گفت: «من خویشـتن را [به خواب] دیـدم کـه [انگـور برای] شـراب می فشـارم»؛ و دیگری گفـت: «مـن خـود را [به خـواب] دیـدم که بر روی سـرم نـان می برم و پرنـدگان از آن می خورنـد. به ما از تعبیرش خبر ده، که ما تو را از نیکوکاران می بینیم.»} یوسف تأویل خواب آن دو زندانی را گفت. این خود دلیل است که خواب را معتبر می دانسـته و همان پرسـش این دو نفر از خواب خود - با این که نمی دانستند یوسف پیامبر است - که آن ها خواب را معتبر دانسته اند و تأویل برای اکثر خواب ها، اگر موافق معنای آن باشد صحیح است.

خداونـد در این آیه می فرمایـد: «وَ قالَ الْمَلِکُ إِنِّی أَری سَـبْعَ بَقَراتٍ سِـمانٍ یَأْکُلُهُنَّ سَـبْعٌ عِجافٌ وَ سَـبْعَ سُـنْبُلاتٍ خُضْـرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی رُؤْیایَ إِنْ کُنْتُمْ لِلرُّؤْیا تَعْبُرُونَ قالُوا أَضْـغاثُ أَحْلامٍ وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِیلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِینَ» - . یوسف / ۴۳ - ۴۴ - {و پادشـاه [مصـر] گفت: «من [در خواب] دیـدم هفت گاو فربه است که هفت [گاو] لاغر آن ها را می خورنـد، و هفت خوشه سبز و [هفت خوشه] خشکیده دیگر. ای سران قوم، اگر خواب تعبیر می کنید، درباره خواب من، به من نظر دهید.» گفتنـد: «خواب هـایی است پریشان، و ما به تعبیر خواب های آشـفته دانا نیستیم.»} بعـد حضـرت یوسف خواب پادشاه را تعبیر نمود و همان طور هم شد.

خداونـد در داسـتان ابراهیم و اسـماعیل می فرمایـد: «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قـالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَری قـالَ یـا أَبَتِ افْعَـلْ ما تُؤْمَرُ سَـتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ» - . صافات / ۱۰۲ - {و وقتی با او به جایگاه «سَـعْی» رسـید، گفت: «ای پسـرك من! من در خواب [چنین] می بینم که تو را سـر می بُرَم، پس ببین چه به نظرت می آیـد؟» گفت: «ای پـدر من! آن چه را مأموری بکن. ان شاء اللّه مرا از شـکیبایان خواهی یافت.»} (ابراهیم و اسماعیل) خواب را ثابت کردند و طبق آن عمل نمودند. اسـماعیل به پدر خود نگفت: بابا خون مرا با یک خواب مریز! زیرا رؤیا گاهی از ساخته های نفس انسان است و مزاج و طبع انسان در پیدایش آن اثر دارند، چنان چه معتزله به این معتقدند. پس اعتقاد شیعه در این رابطه مطابق تصریح قرآن است و گفتـار این مرد مطـابق اطرافیـان عزیز مصـر است که گفتنـد «أَضْـغاثُ أَحْلامٍ» {خواب هایی پریشان است.} بایـد توجه داشت که ما احکام دینی را به وسیله

ص: ۴۴۰

رؤیـا و خواب اثبات نمی کنیم و در تعبیر آن ها به همان مقـدار که از وارثان علم پیامبر صـلی الله علیه و آله به ما رسـیده تکیه داریم.

اما اعتقاد ما درباره معجزات، ماننـد فرمایش خـدا است: «وَ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّ مُوسـی أَنْ أَرْضِـعِیهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَیْهِ فَأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ وَ لا تَخافِی وَ لا تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَیْکِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَـلِینَ» - . قصص / ۷ - {و به مادر موسـی وحی کردیم که: «او را شیر ده، و چون بر او بیمناك شدی او را در نیل بینداز، و مترس و اندوه مدار که ما او را به تو بازمی گردانیم و از [زمره] پیمبرانش قرار می دهیم.»} این آیه خواب را معتبر می دانـد، زیرا وحی به مـادر موسـی در خواب انجـام گرفته که به او اطلاـع دادنـد قبـل از پیدایش جریان.

خداونـد در داسـتان مریم می فرمایـد: «فَأَشـارَتْ إِلَیْهِ قالُوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْـدِ صَبِیًّا قالَ إِنِّی عبـداللَّه آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکـاً أَیْنَ مـا کُنْتُ وَ أَوْصـانِی بِالصَّلاـهِ وَ الزَّکـاهِ مـا دُمْتُ حَیًّا» - . مریم / ۲۹ - ۳۱ - {[مریم] به سـوی [عیسـی] اشاره کرد. گفتند: «چگونه با کسـی که در گهواره [و] کودك است سخن بگوییم؟» [کودك] گفت: «منم بنده خدا، به من کتاب داده و مرا پیامبر قرار داده است، و هر جا که باشم مرا با برکت ساخته، و تا زنده ام به نماز و زکات سفارش کرده است.} سـخن گفتن عیسی مسیح معجزه ای برای مریم بود، زیرا گواهی به پاکدامنی او می داد. با این که مادر موسی و عیسی پیامبر نبودند، ولی از بندگان صالح خدا به شمار می رفتند. پس بنا بر مذهب شیخ، قرآن کریم مذهب حنبلی ها را تصحیح می کند.

اما زیارت اهل قبور؛ تمام مسـلمانان اجماع دارند بر زیارت قبر پیامبر صـلی الله علیه و آله، تا آنجا که اگر کسی به مکه برود و به زیارت قبر پیامبر صلی الله علیه و آله نرود، او را جفا نموده و حج او به این کار شکست یافته است. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است: «هر کس کنار قبرم به من سلام دهد، می شنوم و هر که از دور سلام دهد به من می رسد.» سلام الله علیه و برکاته.

و به امـام حسن علیه السّـلام فرمود: «هر کس تو را بعـد از مرگ زیـارت کنـد یا پـدر و یا برادرت را زیارت کنـد، بهشت به او

ارزانی می شود.» و در حدیثی به او فرمود: «گروهی از امتم به زیارت تو خواهند آمد و منظورشان احترام به من و محبت به من است. روز قیامت به زیارت آن ها خواهم رفت، در موقف دست آن ها را می گیرم و از گرفتاری ها و شدائد قیامت نجات می بخشم.»

میان امت خلافی نیست که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از فراغ در حجه الوداع، کنار قبری کهنه آمد و مدتی نشست. سپس گریه کرد. عرض کردند: یا رسول الله! این قبر چیست؟ فرمود: این قبر مادرم آمنه بنت وهب است. از خدا درخواست کردم به من اجازه زیارتش را بدهد. اجازه داد و فرمود: «شما را از زیارت قبرها نهی نمودم؛ زیارت کنید،

ص: ۴۴۱

و از ذخیره نمودن گوشت قربانی برحذر داشتم؛ ذخیره نمایید.» و در زمان حیات خود به زیارت قبر حمزه امر می کرد و خود به زیارت آن ها و شهدا می رفت.

فاطمه زهرا علیها السّلام پیوسته بعد از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله صبح و شام به زیارت قبر آن جناب می رفت و مسلمانان نیز این کار را می کردند و ملازم قبر آن جناب بودند. اگر آن چه شیعه ها انجام می دهند از زیارت مشاهد ائمه علیهم السلام حنبلی باشد و دور از عقل، پس اسلام بر حنبلی بنا شده و رئیس حنبلی ها خود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله است. این یک ادعای گزافی است که معلوم می شود گوینده آن ضعف دین و بصیرت دارد.

بعد به او گفتم: باید بدانی آن چه او درباره رؤیا گفته و حکایت از اعتقاد ما نموده، تحریفی است و به صورت زشتی جلوه داده و واقع را بیان نکرده است. اعتقاد ما در مورد رؤیا چنین است که خواب چند نوع است. در بعضی از خواب ها خداوند به وسیله آن بندگان خود را بشارت می دهد یا برحذر می دارد. بعضی از طرف شیطان برای اندوهگین کردن آن ها است و دروغی است که به خاطر خواب بیننده می گذرد، و بعضی از خواب ها به واسطه اختلالات مزاجی است. ما به خواب ها آن طور که او می گوید اعتماد نداریم، ولی از بشارت ها خوشمان می آید و از تحذیر و ترس ها خود را بر حذر می داریم. و کسی که از طرف وارثان پیامبر صلی الله علیه و آله اطلاعاتی داشته باشد، تأویل صحیح آن را از باطل تشخیص می دهد و کسی که اطلاعاتی نداشته باشد، در خوف و رجا است. این توضیح، اشکالی را که ممکن است در مورد خواب هایی که آن ها وحی است نمود، ساقط می کند. چون آن خواب ها صحت قطعی دارد، ولی خواب های مردم مشکوک است، با این که بعضی از آن خواب ها طوری است که اشخاص در تعبیر آن ها وارد شده اند و اختلافی نداشته و خوب می دانند. این شخص منظورش شیعه نبوده و قصدش امت است و کمک به براهمه و ملاحده نموده، با این که من از این جریان او تعجب می کنم و او را می شناسم که متمایل به مذهب ابی هاشم است و آن را برای خود انتخاب کرده است.

و ابو هاشم در کتاب خود «المسأله فی الامامه» می نویسد: ابوبکر در خواب دید جامه تازه ای پوشید که دو خط بر آن نگاشته است. تعبیر خواب خود را از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله خواست. آن جناب فرمود: «اگر رؤیای صادقه باشد، مژده فرزندی است و به مدت دو سال عهده دار خلافت خواهی شد.» چنان چه ملاحظه می کنید، تنها به اثبات رؤیا راضی نشده است.

ابو هاشم که به وسیله آن اثبات خلافت هم می کند و دلیل امامت ابوبکر می داند، بنا بر گفته این استاد

ص: ۴۴۲

زیدی، باید ابو هاشم رئیس معتزله هم حنبلی باشد، ابوبکر هم حنبلی باشد، بلکه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نیز، زیرا خواب را معتبر دانسته و به وسیله آن اثبات احکام کرده است. این چنین گفته ای سخنی یاوه و پوچ است. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۹۳ - ۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ثم قال رضی الله عنه و من حکایات الشیخ أیده الله قال حضرت مجمعا لقوم من الرؤساء و کان فیهم شیخ من أهل الری معتزلی یعظمونه لمحل سلفه و تعلقه بالدوله فسئلت عن شی ء من الفقه فأفتیت فیه علی المأثور عن الأئمه علیهم السلام فقال ذلک الشیخ هذه الفتیا یخالف الإجماع فقلت له عافاک الله من تعنی بالإجماع فقال الفقهاء (۲)المعروفین بالفتیا فی الحلال و الحرام من فقهاء الأمصار فقلت هذا أیضا مجمل من القول فهل تدخل آل محمد علیهم السلام فی جمله هؤلاء الفقهاء أم تخرجهم من الإجماع فقال بل أجعلهم فی صدر الفقهاء و لو صح عنهم ما تروونه لما خالفناه فقلت له هذا مذهب لا أعرفه لک و لا لمن أومأت إلیه ممن جعلتهم الفقهاء لأن القوم بأجمعهم یرون الخلاف علی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام و هو سید أهل البیت فی کثیر مما قد صح عنه من الأحکام فکیف تستوحشون من خلاف ذریته و توجبون علی أنفسکم قبول قولهم علی کل حال فقال معاذ الله ما نذهب إلی هذا و لا یذهب إلیه أحد من الفقهاء و هذه شناعه منک علی القوم بحضره هؤلاء الرؤساء فقلت له لم أحک إلا ما أقیم علیه البرهان (۳)و لا ذکرت إلا معروفا لا یمکن أحدا من أهل العلم دفعی عنه لما هو علیه من الاشتهار لکنک أنت ترید أن تتجمل (۴)بضد مذهبک عند هؤلاء الرؤساء ثم أقبلت علی القوم فقلت لا خلاف عند شیوخ هذا الرجل و أئمته و فقهائه و سادته أن أمیر المؤمنین علیه السلام قد یجوز علیه الخطأ فی شی ء یصیب فیه عمرو بن العاص زیاده علی ما حکیت عنه من المقال فاستعظم القوم ذلک و

ص: ۴۴۳

۱- البهرج: الباطل. الردی ء. الفصول المختاره ۱: ۸۴- ۸۸.

۲- فی المصدر: فقلت له: إجماع من تعنی عافاک اللّه؟ فقال: إجماع الفقهاء.

۳- فی المصدر: لم أقل إلّا ما اقیم علیه البرهان.

۴- فی نسخه: أنت ترید أن تتحمل.

أظهروا البراءه من معتقده و أنكره هو و زاد فی الإنكار فقلت له أ ليس من مذهبك و مذهب هؤلاء الفقهاء أن عليا عليه السلام لم يكن معصوما كعصمه النبی صلی الله عليه و آله قال بلی قلت فلم لا يجوز عليه الخطأ فی شی ء من الأحكام فسكت ثم قلت له أ ليس عندكم أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كان يجتهد رأيه فی كثير من الأحكام و أن عمرو بن العاص و أبا موسی الأشعری و المغيره بن شعبه كانوا من أهل الاجتهاد قال بلی قلت له فما الذی يمنع من إصابه هؤلاء القوم ما يذهب علی أمير المؤمنين عليه السلام من جهه الاجتهاد مع ارتفاع العصمه عنه و كون هؤلاء القوم من أهل الاجتهاد فقال ليس يمنع من ذلك مانع قلت له فقد أقررت بما أنكرت الآن و مع هذا فليس من أصلك أن كل أحد بعد النبی صلی الله عليه و آله يؤخذ من قوله و يترك إلا ما انعقد عليه الإجماع قال بلی قلت له أ فليس هذا يسوغكم الخلاف علی أمير المؤمنين عليه السلام فی كثير من أحكامه التی لم يقع عليه الإجماع و بعد فليست لی حاجه إلی هذا التعسف و لا فقر فيما حكيت (۱)إلی هذا الاستدلال لأنه لا أحد من (۲)الفقهاء إلا و قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام فی بعض أحكامه و رغب عنها إلی غيرها و ليس فيهم أحد وافقه فی جميع ما حكم به من الحلال و الحرام و إنی لأعجب من إنكارك ما ذكرت و صاحبك الشافعی يخالف أمير المؤمنين عليه السلام فی الميراث و المكاتب و يذهب إلی قول زيد فيهما و يروی عنه أنه كان لا يری الوضوء من مس الذكر و يقول هو إن الوضوء منه واجب و إن عليا عليه السلام خالف الحكم فيه بضرب من الرأی و حكی الربيع عنه فی كتابه المشهور أنه لا بأس بصلاه الجمعه و العيدين خلف كل أمين و غير مأمون و متغلب-

صلی علی بالناس و عثمان محصور.

فجعل الدلاله علی جواز الصلاه خلف المتغلب علی أمر الأمه صلاه الناس خلف علی فی زمن حصر عثمان فصرح بأن عليا كان متغلبا و لا خلاف أن المتغلب علی أمر الأمه فاسق ضال و قال لا بأس بالصلاه خلف الخوارج لأنهم متأولون و إن كانوا فاسقين فمن يكون هذا مذهبه و مقاله

۱- فی المصدر: و لا أنا مفتقر فيما حكيت.

۲- فی المصدر: لا أجد.

إمامه و فقيهه يزعم معه أنه لو صح له عن أمير المؤمنين شی ء أو عن ذريته لدان به لو لا أن الذاهب إلی هذا يريد التلبيس و ليس فی فقهاء الأمصار سوی الشافعی إلا و قد شارك الشافعی فی الطعن علی أمير المؤمنين عليه السلام و تزييف كثير من قوله و الرد عليه فی أحكامه حتی أنهم يصرحون بأن الذی يذكره أمير المؤمنين عليه السلام فی الأحكام معتبر فإن أسنده إلی النبی صلی الله عليه و آله قبلوه منه علی ظاهر العداله كما يقبلون من أبی موسی الأشعری و أبی هريره و المغيره بن شعبه ما يسندوه إلی النبی صلی الله عليه و آله بل كما يقبلون من حمال فی السوق علی ظاهر العداله ما يرويه مسندا إلی النبی صلی الله عليه و آله فأما ما قال أمير المؤمنين عليه السلام من غير إسناد إلی رسول الله صلی الله عليه و آله كان موقوفا علی سيرهم و نظرهم و اجتهادهم فإن وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النظر لا ـ من حيث حكمه به و قوله و إن عثروا علی خطيئه فيه اجتنبوه و ردوه عليه و علی من اتبعه فيه فزعموا أن آراءهم هی العيار علی قوله عليه السلام و هذا ما لا يذهب إليه من وجد فی صدره جزء من مودته عليه السلام و حقه الواجب له و تعظيمه الذی فرضه الله تعالی و رسوله صلی الله عليه و آله بل لا يذهب إلی هذا القول إلا من رَدَّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله

قَوْلَهُ :عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ.

وَ قَوْلَهُ: صلی الله عليه و آله أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا.

وَ قَوْلَهُ: صلی الله عليه و آله عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ.

وَ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَدَهُ عَلَی صَدْرِی وَ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ فَمَا شَكَكْتُ فِی قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ (۱).

فلما ورد عليه هذا الكلام تحير و قال هذه شناعات علی الفقهاء و القوم لهم حجج علی ما حكيت عنهم فقال له بعض الحاضرين نحن نبرأ إلی الله من هذا المقال و كل دائن به و قال له آخر إن كان مع القوم حجج علی ما حكاه الشيخ فهی حجج علی إبطال ما ادعيت أولا من ضد هذه الحكايه و نحن نعيذك بالله أن تذهب إلی هذا القول فإن كل شی ء تظنه حجه عليه فهو كالحجه فی إبطال نبوه النبی صلی الله عليه و آله فسكت مستحييا مما جری و تفرق الجمع (۲)

۱- ستأتی الأحاديث كلها مع الايعاز إلی أسانيدها فی أبواب الفضائل.

۲- الفصول المختاره ۱: ۸۸- ۹۰.

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ مفید رحمه الله علیه می فرماید: در مجلسی از رؤسای قوم حضور داشتم. در میان آن ها شیخی معتزلی مذهب از اهل ری بود که به واسطه خانواده با شخصیتی که داشت و از اطرافیان سلطان بود، خیلی به او احترام می کردند. از من مسأله ای فقهی سؤال کردند و من طبق فرموده و روایات رسیده از ائمه علیهم السّلام فتوا دادم. آن شیخ گفت: این فتوا مخالف اجماع است. گفتم: خدا

شفایت دهد! منظورت از اجماع چیست؟ گفت: منظورم اجماع فقهای مشهور در فتوا در مسائل حلال و حرام از تمام بلاد است.

گفتم: این سخن نیز مجمل است. آیا آل محمد علیهم السّلام جزو این فقها هستند یا آن ها را از اجماع خارج می کنی؟ گفت: آن ها را در صدر اجماع قرار می دهم، اگر روایت صحیحی رسیده باشد بر خلاف ما. گفتم: این مذهبی است که در مورد تو و فقهایی که نام بردی سابقه ندارد، زیرا این فقهاء در مورد مسائل کثیری که به صحت از آن جناب نقل شده، تمامشان رأی به خلاف امیرالمؤمنین علیه السّلام که سرور اهل بیت است می دهند. چگونه وحشت دارند از مخالفت با فرزندانش و در هر حال قبول قول آن ها را بر خود لازم می شمارید؟

گفت: به خدا پناه می برم! نه ما و نه هیچ یک از فقهاء چنین عقیده ای نداریم. این یک عیبجویی است از تو نسبت به این فقهاء در مقابل این رؤساء. گفتم: من بدون دلیل حرف نمی زنم و چیزی را می گویم که چنان شهرت دارد که هیچ یک از اهل علم نمی توانند آن را رد کنند، اما تو می خواهی پیش این آقایان تظاهر بر خلاف مذهب خویش بنمایی.

بعد روی به جانب حاضرین کردم و گفتم: اختلافی بین اساتید این مرد و ائمه و فقهای او نیست که امیرالمؤمنین علیه السّلام ممکن است در چیزی که عمرو بن عاص اشتباه نمی کند، اشتباه کند. این سخنم را خیلی بزرگ شمردند،

ص: ۴۴۳

از چنین اعتقادی اظهار برائت و بیزاری نمودند و خود او هم انکار زیاد کرد. به او گفتم: مگر تو و همچنین این فقهاء عقیده ندارید که علی معصوم نیست، مانند عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله؟ گفت: چرا. گفتم: پس چرا در بعضی از احکام اشتباه نکند؟

سکوت کرد. سپس گفتم: مگر شما معتقد نیستید که امیرالمؤمنین علیه السّلام در بیشتر از احکام در رأی خود اجتهاد می کرد و ابا موسی و عمرو بن عاص و مغیره بن شعبه نیز از مجتهدین بودند؟ گفت: چرا. گفتم: پس چه چیز مانع می شود از این که این ها در رأی خود به واقعیت برسند و صحیح بپندارند در مواردی که امیرالمؤمنین علیه السّلام به آن نرسیده باشد، چون شما معتقدید که معصوم هم نیست و این ها هم اهل اجتهادند؟

گفت: مانعی از این پیشامد وجود ندارد. گفتم: اینک اقرار کردی به آن چه قبلا انکار می کردی. مضافا بر این که تو معتقد نیستی که پس از درگذشت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، در مورد تمام اشخاص از بعضی از گفتارشان پیروی می کنیم و بعضی از گفتارشان را رها می کنیم، مگر همان گفتاری که اجماع بر اتخاذ آن ها برقرار شده؟! گفت: چرا. گفتم: مگر همین

اصـل موجب نمی شود که در مورد بیشتر گفتار امیرالمؤمنین علیه السّـلام، آن احکامی که اجماع بر آن ها نشـده با او مخالفت کنید؟! از این ها گذشـته من احتیاجی به این همه اسـتدلال و زحمت ندارم و نیازی به آن چه گفتم نیست، زیرا کسـی از فقهاء نیست مگر این که بـا امیرالمؤمنین در بعضـی از احکـامش مخـالفت کرده و متمایل به رأی خلاف آن جناب شـده، و یک نفر پیدا نمی شود که با ایشان در تمام احکام حلال و حرام موافقت داشته باشد و من تعجب می کنم از انکار تو که امام تو شافعی در میراث و مکـاتب مخـالف امیرالمؤمنین علیه السّـلام است و در این دو حکم، رأی زیـد را می گیرد و نقـل شـده که او برای مسّ قرآن وضـو را لازم نمی شـمارد، بـا ایـن کـه امیرالمـؤمنین وضـو برای مسّ قرآن را واجـب می دانـد و در ایـن حکم امیرالمؤمنین با او مخالف است.

ربیع در کتـاب مشـهورش از او نقـل می کنـد که اشـکال نـدارد نماز جمعه و عیـدین را پشت سر هر امین و غیر امین و متغلب بخواننـد، چون علی علیه السّـلام بر امت نماز خواند، در حالی که عثمان در حصار و محاصـره ما بود. دلیل بر جواز نماز پشـت سر متغلب بر امر امت را نماز خواندن علی بر مردم هنگام محاصره عثمان قرار داده است. پس تصریح کرد که علی علیه السّلام متغلب بوده، با این که متغلب بر امر امت فاسق و گمراه است. و گفته است اشـکال نـدارد نماز خواندن پشت سـر خوارج، زیرا آن ها در عقاید خود تأویل می کنند، اگرچه فاسق باشند. پس کسی که چنین مذهبی داشته باشد

و این حرف هـا را امـامش بزنـد، آیا در صورتی که روایت صـحیحی از آن مولا یا فرزنـدانش برسـد، به آن ولایت معتقـد می شود؟ مگر منظورش از این اظهـار اعتقـاد، ظاهرسـازی و تلبیس باشـد و در میان فقها جز شافعی نیست که او هم در بسـیاری از احکـام بر خلاـف امیرالمؤمنین علیه السّـلام رأی داده و بر آن جناب خرده گرفته است، به طوری که تصـریح می کننـد آن چه امیرالمؤمنین در احکام ذکر می کنـد معتبر است. اگر به قول پیامبر اکرم صـلی الله علیه و آله اسـتناد کرد، به ظاهر عدالت قبول می کنند، چنان چه از ابو موسی اشعری و ابی هریره و مغیره بن شعبه، احکامی را که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کننـد می پذیرند، بلکه از یک حمّال بازاری هم آن چه را که مستند به قول پیامبر اکرم بنماید، به ظاهر عدالت می پذیرند. اما آن چه امیرالمـؤمنین علیه السّـلام بـدون اسـناد به پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله بفرمایـد، بنـا به نظر آن هـا بایـد دقت کرد و موقـوف است؛ اگر درسـتی آن واضـح بـود، از بـاب نظر به آن معتقـد می شونـد، نه از جهت این که امیرالمؤمنین علیه السّـلام فرمـوده اسـت، و امـا اگر متـوجه اشـتباهش شدنـد، از آن اجتنـاب می کننـد و بر امیرالمـؤمنین و پیروانش در ایـن حکم رد می نمایند. چنین عقیده دارند که معیار رأی خود آن ها است، نه فرموده امیرالمؤمنین علیه السّلام.

این چنین اعتقـادی را هر کس که مقـداری محبت به امیرالمـؤمنین علیه السّـلام و حق واجب آن مـولی داشـته باشـد و او را به واسـطه دسـتور خدا تعظیم نماید نخواهد داشت، و چنین عقیده ای ندارد، مگر کسـی که فرمایش پیامبر صـلی الله علیه و آله را رد نمایـد که فرمـود: «علی مع الحق و الحق مع علی یـدور حیثمـا دار.» {علی بـا حق است و حق بـا علی است و هر دو در یک مدارنـد} و فرمـود: «انـا مـدینه العلـم و علی بابهـا.» {مـن شـهر دانشـم و علی درب آن است} و فرمـود: «علی اقضـاکم.» {علی داناترین شما به امر قضاوت است} و این فرموده خود امیرالمؤمنین که فرمود: «پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله دست بر سینه من گذاشت و فرمود: «خدایا! قلبش را هدایت فرما و زبانش را ثابت بدار.» پس دیگر هرگز در مورد قضاوت بین دو نفر تردید در

خودم نیافتم.»

صحبت که به این جا رسید متحیر شد و گفت: این تهمت است که بر فقها می زنید! آن ها در مورد مطالبی که از ایشان نقل کردی، دلیل دارند. بعضی از حاضرین روی به جانب او کردند و گفتند: ما از این حرف ها و هر کس که معتقد به چنین حرفی باشد بیزاریم. دیگری به او گفت: اگر آن ها دلیلی بر آن چه شیخ مفید از آن ها نقل کرد داشته باشند، آن دلیل خود بر ابطال آن چه که تو اول مدعی شدی که فقها هرگز مخالفت با امیرالمؤمنین نمی کنند کافی است. ما تو را به خدا می سپاریم از اعتقاد به چنین قولی، زیرا هر چه را تو دلیلی بر خلاف امیرالمؤمنین بدانی، همان دلیلی است بر ابطال نبوت حضرت محمد صلی الله علیه و آله. آن مرد از خجالت سکوت کرد و مردم متفرق شدند. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۹۷ - ۱۰۱ -

ص: ۴۴۵

**[ترجمه]

«۱۶»

قال الشیخ أدام الله عزه قال لی یوما بعض المعتزله لو کان ما تدعونه من هذا الفقه الذی تضیفونه إلی جعفر بن محمد و أبیه و ابنه علیه السلام (۱)حقا و أنتم صادقون فی الحکایه عنهم لوجب أن یقع لنا معشر مخالفیکم العلم الضروری بصحه ذلک حتی لا نشک فیه کما وقع لکم صحه الحکایه عن أبی حنیفه و مالک و الشافعی و داود و غیرهم من فقهاء الأمصار بروایه أصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحه ما تدعونه مع سماعنا لأخبارکم و طول مجالستنا لکم دل علی أنکم متخرصون فی ذلک و بعد فما بال کل من عددنا من فقهاء الأمصار قد استفاض عنهم القول فی الفتیا استفاضه منعت من الریب فی مذاهبهم و أنتم أئمتکم أعظم قدرا من هؤلاء و أجل خطرا لا سیما مع ما تعتقدونه فیهم من العصمه و علو المنزله و الفضل علی جمیع البریه و البینونه من الخلق بالمعجزه و ما اختصوا به من خلافه الرسول علیه و آله السلام و فرض الطاعه علی الجن و الإنس و إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عَجِیبٌ قال الشیخ أدام الله عزه فقلت له إن الجواب عن هذا السؤال قریب جدا غیر أنی أقلبه علیک فلا یمکنک الانفصال منه إلا بإخراج من ذکرت من جمله أهل العلم و نفی المعرفه عنهم و إسقاط مقال من زعمت أنهم کانوا من أصحاب الفتیا و العلم الضروری حاصل لکل من سمع الأخبار بضد ذلک و خلافه و أنهم علیهم السلام کانوا من أجله أهل الفتیا و ذلک أننا و إن کنا کاذبین علی قولک فلا بد لهؤلاء القوم علیهم السلام من مقال فی الفتیا یتضمن بعض ما حکیناه عنهم فما بالنا معشر الشیعه بل ما بالکم معشر الناصبه لا تعلمون مذاهبهم علی الحقیقه بالضروره کما تعلمون مذاهب أهل الحجاز و أهل العراق و من ذکرت من فقهاء الأمصار فإن زعمت أنک تعلم لهم فی الفتیا مذهبا بخلاف ما نحکیه عنهم علم اضطرار مع تدیننا بکذبک فی ذلک لم نجد فرقا بیننا و بینک إذ ادعینا أننا نعلم صحه ما نحکیه عنهم بالاضطرار و إنک و أصحابک تعلمون ذلک و لکنکم تکابرون العیان و هذا ما لا فصل فیه فقال إنما لم نعلم مذهبهم باضطرار لأنه مبثوث فی مذاهب الفقهاء إذا

ص: ۴۴۶

۱- فی المصدر: و آبائه و ابنائه.

كانوا عليهم السلام يختارون ما اختاروا من قول الصحابه و التابعين فتفرق مجموع أخبارهم فى مذاهب الفقهاء فقلت له فإن هذا بعينه موجود فى مذهب مالك و أبى حنيفه و الشافعى و من عددت لأن هؤلاء تخيروا من أقوال الصحابه و التابعين فكان يجب أن لا نعلم مذاهبهم باضطرار على أنك إن قنعت بهذا الاعتلال فإنا نعتمد عليه فى جوابك فنقول إننا إنما تعرينا من علم الاضطرار بمذاهبهم عليهم السلام لأن الفقهاء تقسموا مذاهبهم المنصوصه عندنا فدانوا بها على سبيل الاختيار لأن قولهم متفرق فى مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار فقال فهب أن الأمر كما وصفت ما بالنا لا نعلم ما رويتم عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شى ء مما تومئ إليه إلا و قد قاله صحابى أو تابعى و إن اتفق من ذكرت من فقهاء الأمصار على خلافه الآن فلما قدمنا مما رضيته من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار مع أنك تقول لا محاله بأن قولهم عليهم السلام فى هذه الأبواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها و هو ما أجمع عليه عندك فقهاء الأمصار من الصحابه و التابعين بإحسان فما بالنا لا نعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار و ليس هو مما تحدثته مذاهب الفقهاء و لا اختلف فيه عندك من أهل الإسلام أحد فبأى شى ء تعلقت فى ذلك تعلقنا به فى إسقاط سؤالك و الله الموفق للصواب فلم يأت شى ء تجب حكايته و الحمد لله قال السيد رضى الله عنه و قلت للشيخ عقيب هذه الحكايه لى إن حمل هؤلاء القوم أنفسهم على أن يقولوا إن جعفر بن محمد و أباه محمد بن على و ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لم يكونوا من أهل الفتيا لكنهم كانوا من أهل الزهد و الصلاح قال يقال لهم هب أنا سامحناكم فى هذه المكابره و جوزناها لكم أ ليس من قولكم و قول كل مسلم و ذمى و عدو لعلى بن أبى طالب عليهما السلام و ولى له أن أمير المؤمنين عليه السلام كان من أهل الفتيا فلا بد من أن يقولوا بلى فيقال لهم فما بالنا لا نعلم جميع مذاهبه فى الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الأمصار بل

من الصحابه کزید و ابن مسعود و عمر بن الخطاب إن قالوا إنکم تعلمون ذلک باضطرار قلنا لهم و ذلک هو ما تحکونه أنتم عنه أو ما نحکیه نحن مما یوافق حکایتنا عن ذریته علیه السلام فإن قالوا هو ما نحکیه دونکم قلنا لهم و نحن علی أصلکم فی إنکار ذلک مکابرون و إن قالوا نعم قلنا لهم بل العلم حاصل لکم بما نحکیه عنه خاصه و أنتم فی إنکار ذلک مکابرون و هذا ما لا فصل فیه و هو أیضا یسقط اعتلالهم فی عدم العلم الضروری بمذاهب الذریه لما ذکروه من تقسیم الفقهاء لها لأن أمیر المؤمنین علیه السلام قد سبق الفقهاء الذین أشاروا إلیهم و کان مذهب علی علیه السلام متفردا فإن اعتلوا بأنه کان منقسما فی قول الصحابه فهم أنفسهم ینکرون ذلک لروایتهم عنه الخلاف مع أنه یجب أن لا یعرف مذهب عمر و ابن مسعود لأنهما کانا منقسمین فی مذاهب الصحابه و هذا فاسد من القول بین الاضمحلال قال الشیخ أدام الله عزه و هذا کلام صحیح و یؤیده علمنا بمذاهب المختارین من المعتزله و الزیدیه و الخوارج مع انبثاثها فی أقوال الصحابه و التابعین و فقهاء الأمصار و قال الشیخ أدام الله حراسته و قد ذکرت الجواب عما تقدم من السؤال فی هذا الباب فی کتابی المعروف بتقریر الأحکام و وجوده هناک یغنی عن تکراره هاهنا إذ هو فی موضعه مستقصی عن البیان (۱)

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ مفید فرمود: روزی یکی از معتزلیان به من گفت: اگر این فقهی که شما به جعفر بن محمد و پدر و پسرش نسبت می دهید واقعیت داشته باشد و در این نسبت شما راست می گویید، باید برای ما که مخالف شما هستیم علم ضروری به صحت آن پیدا شود، به طوری که شکی در آن نداشته باشیم، چنان چه در صحت حکایت از ابو حنیفه و مالک و شافعی و داود و غیر آن ها از فقهای شهرها به وسیله روایت پیروان آن ها، برای شما به وجود آمد.

چون ما با وجود شنیدن اخبارتان و مجالست زیادی که با شما داریم، چنین علمی بر صحت ادعای شما نداریم و این خود دلیل است بر آنکه مطالب شما، من درآوردی است. از این ها گذشته، چه شد که فقهای نامبرده (یعنی ابو حنیفه و شافعی و مالک و ...) فتوا هاشان به ثبوت رسیده، به طوری که شکی در آن نیست، ولی ائمه شما با این که از آن ها مقامشان بالاتر است و برتر از ایشانند، مخصوصا با اعتقادی که شما به آن ها دارید، از عصمت و مقام عالی و برتری از تمام مردم و فرقی که با دیگران دارند، در مورد معجزه و امتیازی که به آن ها اختصاص داده شده از خلافت پیامبر صلی الله علیه و آله و وجوب اطاعت آن ها بر جن و انس. این مطلب عجیبی است که فتوای آن ها به ثبوت نرسیده است.

شیخ فرمود: در جوابش گفتم: جواب این اعتراض خیلی ساده است، اما من همین مطلب را به تو برمی گردانم که نتوانی از آن فرار نمایی، مگر به خارج نمودن این فقهایی که نام بردی، از جمله علما و معرفت نداشتن آن ها و رد کردن گفتار کسانی که معتقد هستی اهل فتوا هستند، و علم ضروری حاصل است برای کسی که توجه به اخبار خلاف و ضد آن داشته باشد و متوجه است که ائمه علیهم السّلام بزرگ ترین فتوا دهندگان بوده اند.

دلیل بر مدعای من این است که این ائمه علیهم السّلام، اگرچه ما به دروغ به آن ها نسبت داده باشیم، لابد فتوایی داشته اند که ما بعضی از آن ها را نقل می کنیم. پس چرا ما شیعیان بلکه شما ناصبیان، مذهب واقعی آن ها را به علم ضروری نمی دانید آن طوری که مذاهب اهل حجاز و عراق و فقهایی که ذکر کردی می دانید؟ اگر بگویی تو مذهب آن ها را می دانی ولی بر خلاف نسبت هایی است که ما به آن ها می دهیم، با این که ما عقیده داریم این حرف دروغ است، دیگر فرقی بین ما و تو نیست، زیرا ما صحت آن چه را که از ائمه علیهم السّلام حکایت می کنیم، به علم ضروری ادعا داریم، تو و پیروانت نیز همان

را می دانید، اما مکابره آشکار می کنید و این جای فرق نیست.

گفت: ما مذهب ائمه شما را به اضطرار می دانیم، چون عقاید آن ها در بین مذاهب فقها پراکنده است، زیرا

ص: ۴۴۶

آن ها گفتار صحابه پیامبر صلی الله علیه و آله و تابعین را انتخاب کرده اند. پس مجموع اخبار ائمه شما در فتوا های فقهای ما هست. گفتم: همین دلیل عینا در مذهب مالك و ابو حنیفه و شافعی موجود است، زیرا آن ها نیز انتخاب اقوال صحابه و تابعین را کرده انـد. مـا هم بایـد مـذهب آن هـا را به اضـطرار نـدانیم. با این که اگر تو به این دلیل خود را قانع سازی، در جوابت می گوییم ما علم ضروری به مذاهب ائمه علیهم السلام نداریم، به واسطه این که فقهاء نظر و مذهب آن ها را در بین مذاهب خود تقسیم کرده انـد و از روی اخبار و انتخاب معتقـد به آن ها شـده انـد، زیرا گفتار ائمه ما در عقایـد فقهاء متفرق شده. به همین جهت علم ضروری برای ما پیدا نشده است.

گفت: بسـیار خوب، آن طوری که تو گفتی باشـد. پس چرا مـا از مطـالبی که شـما از ائمه خود روایت می کنیـد که بر خلاف جمیع فقهـا است، به علم ضـروری اطلاـع نـداریم؟ گفتم: آن چه تو به آن اشـاره می کنی نیست، مگر این که یـا از صـحابه یا تابعین نقل شـده است. گرچه فقهایی که نام بردی، به همان دلیلی که قبلا خودت پذیرفتی، حالا بر خلاف آن فتوا داده باشـند. برای مـا علم ضـروری به وجود نیامـده با این که تو مـدعی هستی که گفتار ائمه علیهم السّـلام در این ابواب بر خلاف دیگران است و آن مجموع عقایـد فقها است که از صـحابه و تابعین گرفته انـد، پس چرا ما گفتار آن ها را به علم ضـروری نمی توانیم دریابیم؟ و این از چیزهایی نیست که مذاهب فقها آن را به وجود آورده باشد و کسی در اسلام راجع به آن اختلاف ندارد. هر جوابی که در این مورد به ما دادنـد، همان جواب را به تو خواهیم داد تا سؤال تو را باطل نمایـد. خداونـد راهنمای راه درسـت است. نتوانست حرفی بزند و سخن قابل ذکری نداشت.

سید مرتضی رحمه الله علیه گفت: بعد از این حکایت به شیخ گفتم: اگر آن ها خود را وادار نمایند به این که بگویند جعفر بن محمد و پدرش امام باقر علیه السّلام و فرزندش موسی بن جعفر اهل فتوا نبودند ولی اهل زهد و صلاح بودند چه؟

شیخ در جواب گفت: بسـیار خوب، ما در این مکابره مسامحه می کنیم و می پذیریم. به آن ها می گوییم: مگر خود شما و هر مسـلمان اهـل کتاب و دشـمن علی علیه السّـلام و دوست آن جناب معتقـد نیست که امیرالمؤمنین علیه السّـلام از اهل فتوا بود؟ چاره ای ندارند جز این که بپذیرند. می گوییم: پس چرا تمام نظرات آن جناب را آن طوری که مذاهب فقها، بلکه

ص: ۴۴۷

نظرات صحابه مانند زید و ابن مسعود و عمر بن خطاب مطلع هستیم، نمی دانیم؟

اگر آن ها بگویند که شـما علم ضـروری به آن دارید، به آن ها می گوییم که این علم ضـروری یا همان مطالبی است که شما نقل می کنیـد، یا آن چه ما نقل می کنیم که مطابق فرمایش فرزندان امیرالمؤمنین علیه السّـلام است؟ اگر بگویند مطالبی اسـت

که ما نقل می کنیم نه آن چه شما نقل می کنید، به آن ها می گوییم: ما همان دلیلی که شما آوردید می گوییم و با شما مکابره می کنیم که چرا ما نباید علم ضروری به گفتار و فتوای آن ها داشته باشیم؟ اگر قبول کنند، به آن ها می گوییم: پس علم برای شما حاصل است و همچنین در مورد آن چه که ما از امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل می کنیم، ولی شما از روی عناد انکار می کنید و هیچ جای فرق نیست، و همین نیز دلیلی را که برای نداشتن علم ضروری به مذاهب اولاد پیامبر صلی الله علیه و آله آوردند، به این دلیل که چون بین مذاهب فقها متفرق شده است رد می کند، زیرا امیرالمؤمنین علیه السّلام قبل از این فقها بوده و او صاحب نظر خاصی بوده است. اگر باز عذر خواستند، با این که مذاهب او در گفتار صحابه متفرق شده است، باز ما می گوییم: شما خودتان منکر این مطلب هستید. چرا که بر خلاف آن ها از امیرالمؤمنین روایت کرده اید، با این که باید مذهب عمر و ابن مسعود را هم ندانیم، زیرا مذهب آن ها هم در مذاهب صحابه پراکنده شده و این مطلب ناستوده و ناصحیح است. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۵۷ - ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ثم قال: قال الشیخ أدام الله تأییده: سألنی أبو الحسن علی بن نصر الشاهد بعکبرا (۲) فی مسجده و أنا متوجه إلی سرمن رأی فقال أ لیس قد ثبت عندنا أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان أعلم الصحابه کلها و أعرفها بمعالم الدین و کانوا یستفتونه و یتعلمون منه لفقرهم إلیه و کان غنیا عنهم لا یرجع إلی أحد منهم فی علم و لا یستفید علیه السلام منهم فقلت نعم هذا قولنا و هو الواضح الذی لا خفاء به و لا یمکن عاقلا دفعه و لا یقدم أحد علی إنکاره إلا أن یرتکب البهت و المکابره فقال أبو الحسن فإن

۱- الفصول المختاره ۲: ۱۱- ۱۳.

۲- عکبرا بضم العین فالسکون فالفتح: بلیده علی دجله فوق بغداد بعشره فراسخ.

بعض أهل الخلاف قـد احتـج على فى دفع هـذا بأن قال وردت الروايه عن على عليه السـلام أنه قال ما حـدثنى أحد بحديث إلا استحلفته عليه و لقـد حدثنى أبو بكر و صدق أبو بكر فلو كان يعلم عليه السـلام جميع الدين و لا يفتقر إلى غيره لما احتاج إلى استحلاف من يحدثه و لا الاسـتظهار فى يمينه ليصح عنده علم ما أخبر به و قد روى أيضا أنه صـلوات الله عليه حكم فى شـى ء فقال له شاب من القوم أخطأت يا أمير المؤمنين فقال عليه السـلام صدقت أنت و أخطأت فما ذا يكون الجواب عن هذا الكلام و كيف الطريق إلى حله فقلت أول مـا فى هـذا الكلام أن الأخبـار لا تتقابل و يحكم ببعضـها على بعض حتى تتساوى فى الصـفه فيكون الظاهر المستفيض مقابلا لمثله فى الاستفاضه و المتواتر مقابلا لمثله فى التواتر و الشاذ مقابلا لمثله فى الشذوذ و ما ذكرناه عن مولانا أمير المؤمنين عليه السـلام مستفيض قد تواتر به الخبر على التحقيق و ما ذكره هذا الرجل عنه عليه السلام من الحديثين فأحدهما شاذ وارد من طريق الآحاد غير مرضـى الإسناد و الآخر ظاهر البطلان لانقطاع إسناده و عدم وجوده فى نقل معروف من الثقـات و ليس يجوز المقـابله فى مثـل هـذه الأخبـار بل الواجب إسـقاط الظاهر منها الشاذ و إبطال المتواتر ما ضاده من الآحاد و الثانى أنه لما ذكره الخصم من الحديث الأول عن أمير المؤمنين غير وجه يلائم ما ذكرناه من فضل مولانا أمير المؤمنين صـلوات الله عليه فى العلم على سائر الأنام منها أنه صـلوات الله عليه إنما كان يسـتحلف على الأخبار لئلا يجترئ مجترئ على الإضافه إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله بسـماع مـا لم يسـمعه منه و إنمـا ألقى إليه عنه فحصـل عنـده بالبلاـغ و منها أنه عليه السـلام كان يستحلف مع العلم بصـدق المخبر ليتأكـد خبره عنـد غيره من السـامعين (۱)فلاـ يشـك فيه و لاـ يرتـاب و منها أنه عليه السـلام استحلف فيمـا عرفه يقينـا ليكون ذلـك حجه له إذا حكم على أهل العناد (۲)و لا يقول منهم قائل عنـد حكمه بـذلك قد حكم بالشاذ

۱- فى نسخه: يتأكد حبره عند غيره من التابعين.

۲- فى المصدر: إذا حكم به على أهل العناد.

و منها أن يكون استحلافه صلوات الله عليه للمخبر بما لا- يتضمن حكما فی الدين و يتضمن أدبا و موعظه و لفظه حكمه أو مدحه لإنسان أو مذمه فلا- يجب إذا علم ذلک من غيره أن يكون فقيرا فی علم الدين إليه و ناقصا فی العلم عن رتبته علی أن لفظ الحديث ما حدثنی أحد بحديث إلا استحلفته فهذا يوجب بالضروره أنه كان يستحلف علی ما يعلم لأنه محال أن يكون كل من حدثه حدثه بما لا يعلم فإذا ثبت أنه قد استحلف علی علم لأحد ما ذكرناه أو لغيره من العلل بطل ما اعتمده هذا الخصم و أما الحديث الثانی فظهور بطلانه أوضح من أن يخفی و ذلک أنه قال فيه إن شابا قال له ليس الحكم فيه ذلک فقال أمير المؤمنين عليه السلام علی ما زعم الخصم أصبت أنت و أخطأت و هذا واضح السقوط علی ما بيناه لأنه لا يخلو مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون حكم بالخطإ مع علمه بأنه خطأ أو يكون حكم بالخطإ و هو يظن أنه صواب فإن كان حكم بالخطإ علی أنه خطأ عاند فی دين الله (۱)و ضل بإقدامه علی تغيير حكم الله و هو صلوات الله عليه يجل عن هذه الرتبه و لا يعتقد مثل هذا فيه الخوارج فضلا عمن دونهم فی عداوته من الناصبه و إن كان حكم بالخطإ و هو يظن أنه صواب فكيف زال ظنه عن ذلک فانتقل عنه بقول رجل واحد لا يعضده برهان فهذا ما لا يتوهم علی أحد من أهل الأديان علی أنه لو كان لهذا الحديث أصل أو كان معروفا عند أحد من أهل الآثار لكان الرجل مشهورا معروفا بالعين و النسب مشهور القبيله و المكان و لكان أيضا الحكم الذی جری فيه هذا الأمر مشهورا عند الفقهاء و مدونا عند أصحاب الأخبار و فی عدم معرفه الرجل و تعين الحكم و عدمه من الأصول دليل علی بطلانه كما بيناه علی

أن الأمه قد اتفقت عنه صلوات الله عليه أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِيَدِهِ عَلَی صَدْرِی وَ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ فَمَا شَكَكْتُ فِی قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

و هذا مضاد لوقوع الخطإ منه فی الأحكام و مانع لدخول الشک عليه (۲)فی شی ء منها و الارتياب

وَ أَجْمَعُوا أَنَّ النَّبِیَ

۱- فی المصدر: فان كان حكم بالخطاء علی علم بأنّه خطاء عاند فی دين اللّه.

۲- فی المصدر: و مانع من دخول السهو عليه.

صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ.

و لیس یجوز أن یکون من هذا وصفه یخطئ فی الدین أو یشک فی الأحکام

وَ أَجْمَعُوا أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ.

و أقضی الناس لیس یجوز أن یخطئ فی الأحکام و لا یکون غیره أعلم منه بشی ء من الحکم فدل ذلک علی بطلان ما اعترض به الخصم و کشف عن وهیه علی البیان (۱)و بالله التوفیق و إیاه لنستهدی إلی سبیل الرشاد (۲)

**[ترجمه]فصول المختاره: شیخ مفید رحمه الله علیه گفت: ابوالحسن علی بن نصر در مسجد عکبرا (دهی است در ده فرسخی بغداد) زمانی که که عازم سامرا بودم، از من پرسید: مگر برای ما ثابت نشده که امیرالمؤمنین علیه السّلام داناترین صحابه و عارف ترین آن ها به عالم دین بوده که پیوسته از آن جناب فتوا می خواستند، چون به او نیازمند بودند و آن جناب بی نیاز از ایشان بود و به هیچ کدام مراجعه نداشت و در علم و استفاده از آن ها نمی کرد؟ گفتم: چرا، این عقیده ما است که آشکار است و کسی نمی تواند انکار آن را بنماید، مگر اهل مکابره و لجبازی باشد.

ابوالحسن گفت:

ص: ۴۴۸

بعضی از مخالفین بر رد آن گفته اند که از امیرالمؤمنین علیه السّلام روایت رسیده که فرموده است: «هر کس برای من حدیثی نقل کرد، او را قسم دادم، ولی ابوبکر حدیثی برایم نقل کرد، او راست می گفت.» اگر امیرالمؤمنین تمام مسائل دینی را می دانست و احتیاج به دیگری نداشت، لازم نبود که کسی را برای حدیثش قسم بدهد و نباید از قسم برای صحت حدیث کمک بگیرد. روایت دیگری نقل شده که آن جناب در موردی حکم کرد. جوانی از میان مردم گفت: «اشتباه حکم کردی یا امیرالمؤمنین!» امیرالمؤمنین علیه السّلام فرمود: «راست می گویی، اشتباه کردم.» جواب این استدلال چیست و چگونه باید آن را حل کرد؟

گفتم: اول جوابی که به آن باید داد این است که اخبار نمی توانند با هم تقابل داشته باشند و حاکم بر هم باشند، مگر این که در صفات با یکدیگر مساوی باشند. خبر ظاهر مستفیض متقابل با خبری شبیه خود است و خبر متواتر متقابل با خبر متواتر. شاذ می تواند با خبر شاذ مقابله کند. آن چه ما در مورد امیرالمؤمنین علیه السّلام نقل می کنیم مستفیض است و بنا به تحقیق، خبر به طور متواتر در موردش نقل شده است. اما آن دو خبری که آن مرد نقل کرد، یکی شاذ است و از طریق آحاد رسیده و سند خوبی هم ندارد و دیگری معلوم است که باطل است، چون سند آن قطع شده و از ثقات کسی آن را نقل نکرده است. این دو خبر دارای چنین مشخصاتی هستند که نمی تواند با مثل اخبار متواتر مقابله کنند، بلکه اخبار ظاهر خبر شاذ را رد می کند و اخبار متواتر اخبار آحاد خلاف خود را باطل می نماید.

در مرتبه دوم حدیث اولی که نقل کرد، می توان چند وجه برای آن توجیه نمود که در مورد امیرالمؤمنین علیه السّلام که در

علم افضل از همه مردم است سازگار با عقیده ما باشد:

۱) آن جناب قسم می دارد برای این که کسی جرات نکند بر حدیثی که از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شنیده اضافه نماید و اطلاع داشت، ولی به وسیله خبر هم مطلع می شد.

۲) آن جناب با این که می دانست خبر دهنده راست می گوید، قسم می داد تا شنونده ها به صحت خبر بیشتر اعتماد نمایند و شک و تردیدی نداشته باشند.

۳) این قسم دادن در مورد چیزهایی که خودش به یقین اطلاع داشت، برای آن بود که حجت و دلیل باشد که وقتی در مقابل اهل عناد و مخالفین حکمی کرد، کسی نگوید علی علیه السّلام حکم شاذی نموده.

ص: ۴۴۹

۴) ممکن است قسم دادن در مورد چیزهایی باشد که ارتباط به حکم دینی نداشته و به یک مسأله ادبی و موعظه و پند و حکمت یا ستایش فردی یا مذمت از انسانی مرتبط باشد که اشکالی ندارد که در این مسائل از دیگری اطلاع کسب کند. در حالی که آن دیگری در علم دین به ایشان نیازمند است و رتبه اش از او در علم پایین تر است، با این که لفظ حدیث چنین است: «هیچ کدام برایم حدیثی نقل نکرد مگر این که او را قسم دادم.» خود این حدیث شاهد است که قسم می داده بر چیزی که خودش اطلاع داشته، زیرا محال است که هر کس برای ایشان حدیثی نقل می کرده علی علیه السّلام آن را قبلا اطلاع نداشته. وقتی ثابت شده که با این که خودش علم داشته، به واسطه یکی از علل چهارگانه که ذکر کردیم بوده یا به علت دیگری قسم می داده، دلیل خصم با این تقریب باطل می شود.

اما در مورد حدیث دوم، باطل بودن آن واضح تر است از این که مخفی باشد. با این توضیح که در حدیث است که جوانی گفت که حکم، آن طوری که شما کردید نیست. امیرالمؤمنین علیه السّلام بنا به ادعای آن شخص فرمود: «تو راست می گویی، من خطا کردم.» طبق توضیحی که دادیم، معلوم است که این مطلب باطل است، زیرا از دو صورت خارج نیست: یا امیرالمؤمنین علیه السّلام حکم به خلاف داده با این که می دانسته این حکم اشتباه است، یا حکم به اشتباه داده به خیال این که درست است. اگر به اشتباه حکم کرده با این که می دانسته،، در دین خدا معانده و دشمنی کرده و با این اقدام که حکم خدا را تغییر داده، گمراه شده، با این که مقام ایشان اجل از چنین نسبتی است و حتی خوارج نیز چنین گمانی را درباره مولا امیرالمؤمنین علیه السّلام نمی برند، چه رسد به دیگران که دشمنی آن ها کمتر است.

اما اگر حکم به اشتباه داده به خیال این که درست است، چگونه با گفتار یک فرد بدون دلیل و برهانی نظر می دهد؟ چنین چیزی را هیچ یک از متدینین نمی پذیرند. مضافا بر این که اگر این حدیث ریشه ای داشت یا در نزد اهل خبر معروف بود، باید راوی آن از نظر نژاد و قبیله و مکان مشهور و معروف می بود و نیز حکمی که کرده بود، در نزد فقهاء شهرت پیدا می کرد و اهل اخبار آن را می دانستند. همین شناخته نشدن آن مرد و تعیین نکردن حکم، دلیلی است بر بطلان حدیث.

ص: ۴۵۰

مضافا بر این که امت اتفاق دارند بر این که از آن جناب نقل شده که فرموده است: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرموده است: «علی مع الحق و الحق مع علی یدور حیثما دار» {علی با حق است و حق با علی است و هر دو در یک مدارند}

کسی که چنین امتیازی داشته باشد، نباید در دین خطا کند یا در حکم شک داشته باشد. و اجماع دارند بر این که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره اش فرمود: «علی اقضاکم.» {علی عالم ترین شما به قضاوت است} کسی که از همه مردم در قضاوت داناتر باشد، نباید در احکام خطا کند و نباید دیگری از او در حکمی واردتر باشد. این ها همه دلیل بر رد ادعای خصم است و بطلان آن را آشکار می نماید. از خدای متعال تقاضای توفیق دارم و از او می خواهم ما را هدایت به راه راست نماید. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۷۴ - ۲۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۸»

و قال السید المرتضی رضی الله عنه و حضر الشیخ أبو عبد الله أدام الله عزه بمسجد الکوفه فاجتمع إلیه من أهلها و غیرهم أکثر من خمسمائه إنسان فابتدر (۳)له رجل من الزیدیه أراد الفتنه و الشناعه فقال بأی شی ء استجزت إنکار إمامه زید بن علی فقال له الشیخ إنک قد ظننت علی ظنا باطلا و قولی فی زید لا یخالفنی علیه أحد من الزیدیه فلا یجب أن یتصور مذهبی فی ذلک بالخلاف (۴)فقال له الرجل و ما مذهبک فی إمامه زید بن علی فقال له الشیخ أنا أثبت من إمامه زید رحمه الله ما تثبته الزیدیه و أنفی عنه من ذلک ما تنفیه فأقول إن زیدا رحمه الله علیه کان إماما فی العلم و الزهد و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و أنفی عنه الإمامه الموجبه لصاحبها العصمه و النص و المعجز و هذا ما لا یخالفنی علیه أحد من الزیدیه حیثما قدمت فلم یتمالک جمیع من حضر من الزیدیه أن شکروه و دعوا له و بطلت حیله الرجل فیما أراد من التشنیع و الفتنه (۵)

**[ترجمه]فصول المختاره: سید مرتضی فرمود: شیخ مفید در مسجد کوفه وارد شد. از اهالی کوفه و دیگران قریب پانصد نفر در آنجا جمع شدند. یکی از زیدی مذهبان که منظورش فتنه و آشوب بود، گفت: تو به چه دلیل به خود اجازه می دهی که امامت زید بن علی را انکار کنی؟ شیخ در جواب او گفت: تو درباره من بر وی بدگمانی. اعتقاد من درباره زید مخالف هیچ یک از زیدیه نیست و نباید اعتقاد مرا به خلاف نسبت دهی.

گفت: تو درباره امامت زید چه عقیده ای داری؟ شیخ گفت: من درباره امامت زید رحمه الله علیه آن چه را زیدیه معتقدند اثبات می کنم و آن چه را آن ها نفی می کنند نفی می کنم. می گویم زید رحمه الله علیه امام بود در علم و زهد و امر به معروف و نهی از منکر و از او نفی می کنم امامتی را که موجب عصمت و نص و معجزه باشد. این حرفی است که هر جا که بگویم، هیچ زیدی مذهبی مخالف آن نیست. تمام حاضران از مذهب زیدیه شروع به تشکر کردند و دعا نمودند و آشوب طلبی و حیله بازی آن مرد، در هم کوبیده شد. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

و قال رضی الله عنه و من الحکایات قلت للشیخ أبی عبد الله أدام الله عزه إن المعتزله و الحشویه یزعمون أن الذی نستعمله من المناظره شی ء یخالف أصول الإمامیه و یخرج عن إجماعهم لأن القوم لا یرون المناظره دینا و ینهون عنها و یرون

۱- فی المصدر: و کشف عن وهنه علی البیان. قلت: الوهی: الضعف. الحمق.

۲- و زاد فی المصدر: و أمّا التعلق من الخبر بقوله: «و صدق أبو بکر» فی تعدیله و اثبات الإمامه له فلیس بصحیح، لانه قد یصدق من لا یستحق الثواب، و قد یحکم بالصدق فی الخبر لمن یستحق العقاب، فلا وجه لتعلقه بذلک، مع أن الخبر باطل لا یثبت بأدله قد ذکرناها فی مواضعها و الحمد للّه. راجع الفصول المختاره ۲: ۱۱۱- ۱۱۳.

۳- فی المصدر: فانتدب إلیه رجل من الزیدیه. أی عارضه فی کلامه.

۴- فی المصدر: بالخلاف لهم.

۵- الفصول المختاره ۲: ۱۱۳.

عن أئمتهم تبديع فاعليها و ذم مستعمليها فهل معک روايه عن أهل البيت عليهم السلام فی صحتها لم تعتمد علی حجج العقول و لا تلتفت إلی ما خالفها و إن کان عليه إجماع العصابه فقال أخطأت المعتزله و الحشويه فی ما ادعوه علينا من خلاف جماعه مذهبنا (۱)فی استعمال المناظره و أخطأ من ادعی ذلک من الإماميه أيضا و تجاهل لأن فقهاء الإماميه و رؤساءهم فی علم الدين کانوا يستعملون المناظره و يدينون بصحتها و تلقی ذلک عنهم الخلف و دانوا به و قد أشبعت القول فی هذا الباب و ذکرت أسماء المعروفين بالنظر و کتبهم و مدائح الأئمه عليهم السلام لهم فی کتاب الکامل فی علوم الدين و کتاب الأرکان فی دعائم الدين و أنا أروی لک فی هذا الوقت حديثا من جمله ما أوردت فی ذلک إن شاء الله (۲)

أَخْبَرَنِی أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَی آلِ يَقْطِينٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: قَالَ لِی خَاصِمُوهُمْ وَ بَيِّنُوا لَهُمُ الْهُدَی الَّذِی أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ بَيِّنُوا لَهُمْ ضَلَالَتَهُمْ وَ بَاهِلُوهُمْ فِی عَلِیٍّ عليه السلام قُلْتُ فَإِنِّی لَا أَزَالُ أَسْمَعُ الْمُعْتَزِلَهَ يَدَّعُونَ عَلَی أَسْلَافِنَا أَنَّهُمْ کَانُوا کُلُّهُمْ مُشَبِّهَهً وَ أَسْمَعُ الْمُشَبِّهَهَ مِنَ الْعَامَّهِ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِکَ وَ أَرَی جَمَاعَهً مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنَ الْإِمَامِيَّهِ يُطَابِقُونَهُمْ عَلَی هَذِهِ الْحِکَايَهِ وَ يَقُولُونَ إِنَّ نَفْیَ التَّشْبِيهِ إِنَّمَا أَخَذْنَاهُ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ فَأُحِبُّ أَنْ تَرْوِیَ لِی حَدِيثاً يُبْطِلُ ذَلِکَ فَقَالَ هَذِهِ الدَّعْوَی کَالْأَوَّلَهِ وَ لَمْ يَکُنْ فِی سَلَفِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ مَنْ تَدَيَّنَ بِالتَّشْبِيهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَی وَ إِنَّمَا خَالَفَ هِشَامٌ وَ أَصْحَابُهُ جَمَاعَهَ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِقَوْلِهِ فِی الْجِسْمِ وَ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جِسْمٌ لَا کَالْأَجْسَامِ وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ بَعْدَ ذَلِکَ وَ قَدِ اخْتَلَفَتِ الْحِکَايَاتُ عَنْهُ وَ لَمْ يَصِحَّ مِنْهَا إِلَّا مَا ذَکَرْتُ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی هِشَامٍ وَ الْقَوْلُ بِنَفْیِ التَّشْبِيهِ فَهُوَ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَی مِنَ الرِّوَايَهِ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام (۳)

۱- فی المصدر: من خلاف أهل مذهبنا.

۲- و ما وردت من أخبار ظاهرها ذلک فحمله الاصحاب علی نهيهم عليهم السلام من لم يکن أهلا لذلک، و لذلک أيضا فی الاخبار شواهد.

۳- راجع فی کتب الرجال ترجمه هشام و ما قال الأکابر من قداسه هشام و نزاهته عن ذلک، و ما قالوا فی بيان الاخبار الداله علی ذلک.

أَخْبَرَنِی أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَیْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ. وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغِیرَهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ:: سَمِعْتُ یُونُسَ بْنَ ظَبْیَانَ (۱)یَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ یَقُولُ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلًا عَظِیماً إِلَّا أَنِّی أَخْتَصِرُ لَکَ مِنْهُ أَحْرُفاً، یَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جِسْمٌ (۲)لِأَنَّ الْأَشْیَاءَ شَیْئَانِ: جِسْمٌ، وَ فِعْلُ الْجِسْمِ، فَلَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ الصَّانِعُ مَعْنَی الْفِعْلِ وَ یَجِبُ أَنْ یَکُونَ بِمَعْنَی الْفَاعِلِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا وَیْحَهُ! أَ مَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ مُتَنَاهٍ مُحْتَمِلٌ لِلزِّیَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ مَا احْتَمَلَ ذَلِکَ کَانَ مَخْلُوقاً، فَلَوْ کَانَ اللَّهُ تَعَالَی جِسْماً لَمْ یَکُنْ بَیْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ فَرْقٌ.

فهذا قول أبی عبد اللّه علیه السلام و حجّته علی هشام فیما اعتّل به من المقال فکیف نکون قد أخذنا ذلک عن المعتزله لو لا قلّه الدین؟

قلت فإنّهم یدّعون أنّ الجماعه کانت تدین بالجبر و القول بالرؤیه، حتی نقل جماعه من المتأخّرین منهم المعتزله عن ذلک، (۳)فهل معنا روایه بخلاف ما ادّعوه؟ فقال هذا أیضاً کالأوّل، ما دان أصحابنا قطّ بالجبر إلّا أن یکون عامّیا لا یعرف تأویل الأخبار أو شاذا عن جماعه الفقهاء و النظّار، و الروایه فی العدل و نفی الرؤیه عن آل محمّد علیهم السلام أکثر من أن یقع علیها الإحصاء (۴).

أَخْبَرَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّیبَاجِیُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی الْمِصْرِیُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو یُوسُفَ یَعْقُوبُ بْنُ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ- وَ کَانَ أَفْضَلَ مَنْ رَأَیْتُ مِنَ الشُّرَفَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ أَهْلِ الْفَضْلِ- وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ فَقَالَ: کُلُّ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَ تَوَاعَدَ عَلَیْهِ فَهُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ..

وَ قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۵)قَالَ: قَالَ رَسُولُ

۱- یونس بن ضبیان ضعیف قد رموه أصحابنا بالوضع و التّخلیط.

۲- فی المصدر: جسم لا کالاجسام.

۳- فی المصدر: حتّی نقل عن جماعه من المتأخّرین منهم المعتزله عن ذلک.

۴- قد تقدّم جمله منها فی کتاب التّوحید و العدل.

۵- فی المصدر: حدّثنی أبی عن الحسن علیه السّلام.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تُرَدُّ إِلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

فأمّا نفى الرؤيه عن اللّه عزّ و جلّ بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء و المتكلمين من العصابه كافّه إلّا ما حكى عن هشام فى خلافه و الحجج عليه مأثوره عن الصادقين عليهم السلام فمن ذلك

حَدِيثُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ (۱)وَ قَدْ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ فَكَتَبَ جَوَابَهُ لَيْسَ يَجُوزُ الرُّؤْيَهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَمَتَى انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ لَمْ تَصِحَّ (۲)الرُّؤْيَهُ.

و فى وجود اتصال الضياء بين الرائى و المرئى وجوب الاشتباه (۳)و اللّه يتعالى عن الأشباه فثبت أنه سبحانه لا يجوز عليه الرؤيه بالأبصار. (۴)فهذا قول أبى الحسن عليه السلام و حجته فى نفى الرؤيه، و عليها اعتمد جميع من نفى الرؤيه من المتكلمين و كذلك الخبر المروى عن الرضا عليه السلام و فى ثبوته مع نظائره فى كتابى المقدّم ذكرهما غنى عن إيراده فى هذا المكان (۵).

أقول: احتجاجات أصحابنا و مناظراتهم رحمه اللّه عليهم على المخالفين أكثر من أن تحصى و لنكتف فى هذا المجلّد بما أوردناه.

و قد وقع الفراغ منه على يدى مؤلّفه ختم اللّه له بالحسنى فى شهر ربيع الثانى من شهور سنه ثمانين بعد الألف من الهجره و الحمد لله أوّلا و آخرا و صلّى اللّه على أشرف المرسلين محمّد و عترته الطاهرين المنتجبين المكرّمين.

۱- تقدّم ترجمته فى ج ۴ ص ۳۴.

۲- فى نسخه: لم يصلح الرؤيه.

۳- فى المصدر: و فى اتصال الضياء بين الرائى و المرئى وجوب الاشتباه.

۴- أخرجه المصنّف من الاحتجاج و التوحيد فى باب نفى الرؤيه، و فصل فى تفسير الحديث راجع ج ۴ ص ۳۴- ۳۶.

۵- الفصول المختاره ۲: ۱۱۹- ۱۲۱.

**[ترجمه]فصول المختاره: سید مرتضی می گوید: به شیخ مفید گفتم: معتزله و حشویه می گویند مناظره ای که شیعیان می کننـد، مخالف اصول امامیه است و خارج از اجماع آن ها است، زیرا مـذهب امامیه مخالف مناظره است و از آن نهی کرده اند و

ص: ۴۵۱

از ائمه خود نقل کرده انـد که به مناظره نسـبت بدعت داده اند و انجام دهنده آن را سـرزنش نموده اند. آیا روایتی از اهل بیت در صحت مناظره داری که تکیه بر دلیل عقلی داشته باشد و نه توجه مخالفت آن، گرچه بر خلاف اجماع آن ها باشد؟ فرمود: معتزلی ها و حشوی ها در ادعای خود که ما بر خلاف اجماع عمل می کنیم، اشـتباه کرده اند و هر کس چنین ادعایی را بکند، خطا کرده و تجاهل نموده، زیرا فقهای امامیه و رؤسای دینی، اهل مناظره بودند و معتقد به صحت آن و پیوسته از معتقدین این کار به آیندگان سپرده می شد و جزو دین آن ها بود.

من کاملا در این مورد توضـیح داده ام و مناظره کنندگان معروف و کتاب های آن ها و مدح اهل بیت علیهم السّـلام را نسبت به ایشان در کتاب «کامل در علوم دین» و کتاب «ارکان در دعائم دین» نقل کرده ام و من اکنون یک حـدیث از آن چه را که در آن کتاب نقل کرده ایم، برایت روایت می کنم، ان شاء الله.

ابو جعفر محمد بن نعمان از حضـرت صادق علیه السّـلام نقل کرد که آن جناب به من فرمود: «با آن ها به مخاصـمه پردازید و هدایت را بر ایشان آشـکار کنید و ضـلالت و گمراهی خودشان را توضـیح دهید و در مورد امامت حضرت علی علیه السّلام با آن ها مباهله کنید.» (یعنی نفرین نمایید)

گفتم: من هم پیوسـته از معتزلیان شنیده ام که نسبت به اسلاف و گذشتگان ما می دهند که ما مشبهه هستیم و مشبهه از عامه را نیز می شـنوم که همین حرف را می زننـد و گروهی از اهـل حـدیث شـیعه را نیز می بینم که مطـابق همین عقیـده دارنـد و می گویند ما نفی تشبیه را از معتزله فرا گرفته ایم. مایلم حدیثی در رد این مطلب برایم نقل بفرمایید.

فرمود: این حرف هم مثل اولی است و هیـچ یک از اسـلاف ما معتقـد به تشبیه نبوده انـد و از طریق معنی، هشام و پیروان او، با جماعتی از اصـحاب حضـرت صادق علیه السّـلام در مورد جسم او مخالفت نموده اند که گمان کرده اند خدا جسمی است نه مثل اجسام. روایت شـده که از این عقیـده بعدها برگشـته است. به اختلاف از او نقل شده و جز آن چه من برایت نقل کردم به صحت نرسیده، اما رد بر هشام و اعتقاد به نفی تشبیه، روایات فراوانی از آل محمد صلی الله علیه و آله رسیده است.

ص: ۴۵۲

محمـد بن زیاد گفت: از یونس بن ظبیان شـنیدم که می گفت: خـدمت حضـرت صادق علیه السّـلام رسـیدم و گفتم: هشام بن حکم درباره خداونـد اعتقاد عظیمی دارد، جز این که من چنـد کلمه از آن اعتقاد را مختصـر عرض می کنم. او می گوید خدا جسم است، زیرا اشیاء دو نوع هستند: جسم، فعل جسم. پس جایز نیست خدا به معنی فعل باشد و باید به معنی فاعل باشد. امام صـادق علیه السّـلام فرمود: وای بر او! مگر نمی دانـد جسم محـدود و متنـاهی است و قابل زیاد و کم شـدن است و هر چه این

قابلیت را داشت، مخلوق است؟ اگر خدا جسم باشد، بین خالق و مخلوق فرقی نیست. این استدلال حضرت صادق علیه السّلام در رد هشام و عقیده ای که ابراز داشته را چگونه ما از معتزله گرفته ایم؟ مگر آدم دین نداشته باشد که چنین نسبتی را بدهد.

گفتم: آن ها مدعی هستند که جماعت شیعه قائل به جبر و دیدن خدا بوده اند، تا آنجا که گروهی از متأخرین نیز این نقل را کرده اند که معتزلیان نیز از آن هایند. آیا بر خلاف ادعای آن ها روایتی داریم؟

فرمود: این هم مانند اولی است. هرگز دانشمندان ما قائل به جبر نشده اند، مگر یک عامی و بیسوادی باشد که تأویل اخبار را ندانند یا فرد نادری از فقها و اهل نظر، و در مورد دیده نشدن خدا و اصل عدل، روایت آل محمد صلی الله علیه و آله بیشتر از حد شماره است.

حجاج بن عبدالله گفت: از پدرم شنیدم که می گفت: از حضرت صادق علیه السّلام که با شخصیت ترین دانشمندان و اهل فضل بود شنیدم که از افعال عباد پرسیدند. فرمود: «هر چه را خداوند وعده ثواب یا تهدید به عقاب کرده، از افعال بندگان است.»

و فرمود: پدرم از پدر خود علی بن الحسین نقل کرد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله

ص: ۴۵۳

در ضمن فرمایش خود فرمود: «آن ها اعمال شما است که بازگشتش به سوی خود شما است. هر کس به خوبی رسید خدا را سپاسگزار باشد و اگر چیز دیگری یافت، جز خود را ملامت نکند.»

اما دیده نشدن خدا به وسیله چشم که اجماع فقها و متکلمین از تمام شیعه است، جز آن چه از هشام بر خلاف آن نقل شد و دلایل زیادی در این مورد از حضرت صادق و باقر علیهما السّلام نقل شده، نامه ای به حضرت هادی علیه السّلام نوشتند و از دیده شدن خدا سؤال کردند. در جواب نوشت: «دیدن امکان ندارد مگر بین بیننده و چیزی که دیده می شود هوایی فاصله شود که چشم در آن نفوذ نماید. اگر هوا و نور نباشد، دیدن امکان ندارد و در وجود اتصال بین رایی و مریی اشتباه لازم می آید، و خداوند منزه است از داشتن شبیه. پس ثابت می شود که با چشم نمی توان خدا را دید.»

این دلیل حضرت هادی است بر نفی رؤیت و به همین دلیل تمام متکلمین اعتماد نموده اند. و همچنین خبری که از حضرت رضا علیه السّلام نقل شد و این دو خبر را در کتاب نامبرده قبلی نوشته ام و لازم نیست این جا تکرار کنم. - . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۲۸۴ - ۲۸۶ -

مؤلف:

احتجاجات اصحاب و مناظره ایشان با مخالفین بیشتر از حد شماره است. در این جلد به همین مقدار اکتفا نمودیم.

مؤلف این کتاب که خداوند عاقبت او را ختم به خیر کند، در ماه ربیع الثانی سال ۱۰۸۰ از تألیفش فارغ شد. در اول و آخر

حمد مخصوص خداست و درود خدا بر اشرف فرستادگان حضرت محمد و خاندان پاکش نجیبان، بزرگواران.

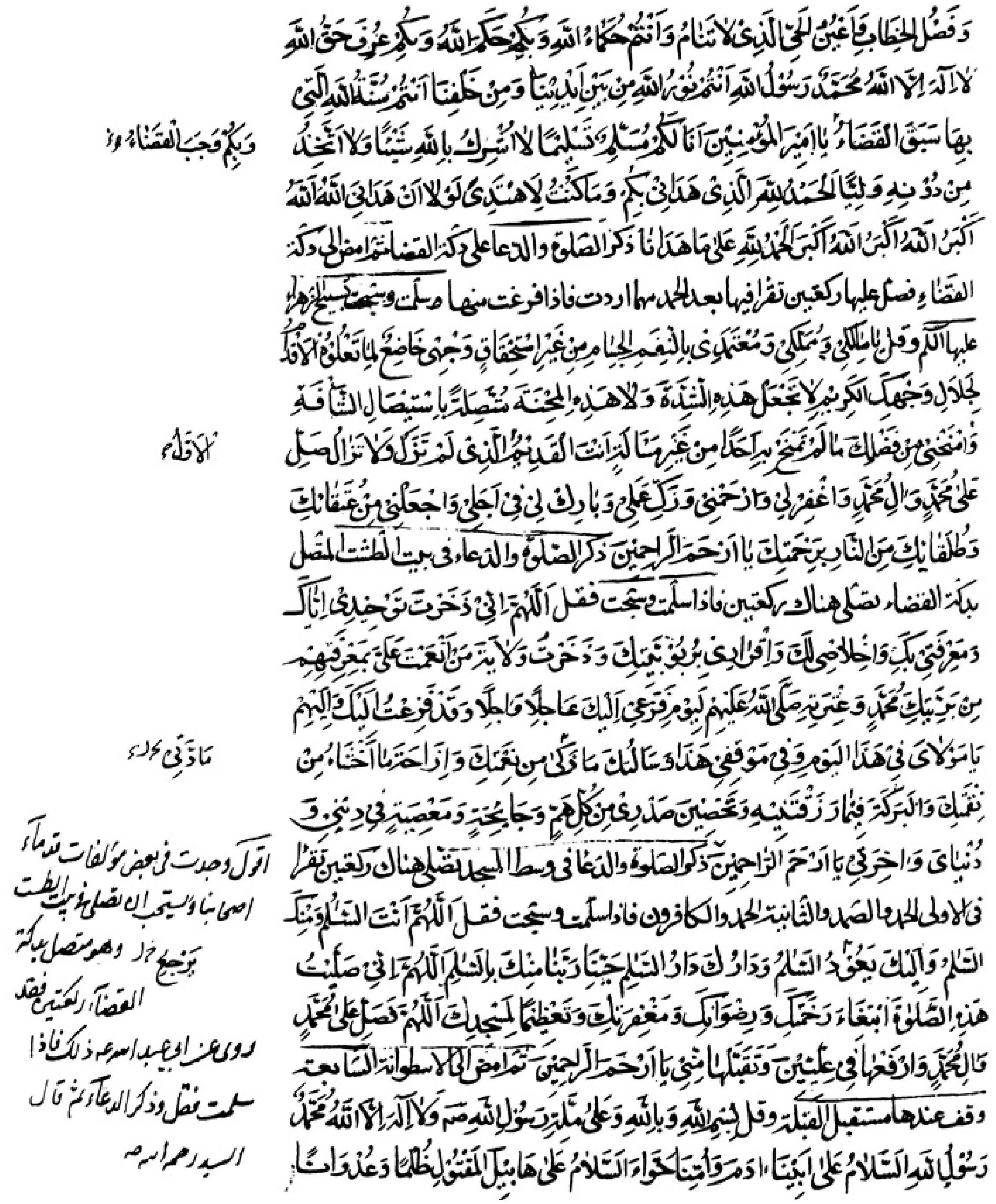
ص: ۴۵۴

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

(کلمه المصحّح)

تصویر



وَفَصْلُ الْخِطَابِ فَاعْبُدُ الْحَيَّ الَّذِي لَا يَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَمَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَبِكُمْ عُرِفَ حَقُّ اللَّهِ
لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أَتَّخِذُ
مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانِيَ اللَّهُ اللَّهُ
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرأ فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما سلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل اللهم يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسألة انت القديم الاول الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا وآجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسألتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي وآخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرأ
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وآل محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا آدم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء خ ل

الاقدام

ما ذكى خ ل

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا انه يستحب ان تصلي في بيت الطشت خ ل وهو متصل بدكة القضاء ركعتين فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال السيد رحمه الله

إلى هنا تمّ الجزء العاشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و به يتّم المجلّد الرابع حسب تجزءه المصنّف- قدسّ سرّه الشريف- و يحوى هذا الجزء ۱۵۹ حديثاً فى ۲۶ باباً. و قد قابلناه بعدّه نسخ مطبوعه و مخطوطه، منها نسخه ثمينه نفيسه مقروءه على المصنّف، و فى ختامها إجازه منه بخطّه الشريف كما يراه القارى ء. و النسخه لخزانه كتب الأستاذ المعظّم السيد محمّد مشكوه فمن الواجب أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل

و لا ننسى الثناء على الحبر الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ المحترم، حيث يساعدنا فى مقابله الكتاب و تصحيحه؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته؛ إنّه ولىّ التوفيق.

يحيى عابدىّ الزنجانىّ

ص: ۴۵۵

**[ترجمه]ص: ۴۵۵

**[ترجمه]

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: ۴۵۶

ص: ۴۵۷

ص: ۴۵۸

**[ترجمه]ص: ۴۵۶

ص: ۴۵۷

ص: ۴۵۸

**[ترجمه]

تذكار(من المصحّح)

اعتمدنا فی تصحیح كتاب الاحتجاجات- هذا الجزء و الذی یلیه- و تخرج احادیثه علی هذه الكتب:

«۱» الاحتجاج للطبرسیّ طبعه: النجف سنه: ۱۳۵۰

«۲» الإرشاد للشیخ المفید طبعه: إیران سنه: ۱۳۰۸

«۳» إرشاد القلوب للدیلمیّ طبعه: النجف دون تاریخ

«۴» الاستیعاب لابن عبد البرّ طبعه: مصر سنه: ۱۳۵۸

«۵» الأمالی للشیخ الصدوق طبعه: إیران سنه: ۱۳۷۴

«۶» الأمالی للشیخ الطوسیّ طبعه: إیران سنه: ۱۳۱۳

«۷» الأمالی للسیّد المرتضی طبعه: مصر سنه: ۱۳۲۵

«۸» بصائر الدرجات للصفّار طبعه إیران سنه: ۱۲۸۵

«۹» تفسیر الإمام العسكریّ علیه السلام طبعه: إیران سنه: ۱۳۱۵

و كثیراً ما راجعت طبعه الآخر فی هامش تفسیر علیّ بن إبراهیم طبعه: إیران سنه: ۱۳۱۵

«۱۰» تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنه: ۱۳۷۶

«۱۱» تفسیر البیضاویّ طبعه إسلامبول سنه: ۱۳۰۳

«۱۲» تفسیر علیّ بن إبراهیم القمیّ طبعه: إیران سنه: ۱۳۱۳

و كثیراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه ۱۳۱۵

«۱۳» التوحيد للصدوق طبعه: هند سنه: ۱۳۲۱

«۱۴» الخرائج و الجرائح للراوندىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۵

«۱۵» الخصال للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۲

«۱۶» الرجال للكشىّ طبعه: بمبئى سنه: ۱۳۱۷

«۱۷» الروضه فى الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانى بإيران سنه: ۱۳۲۱

«۱۸» شرح نهج البلاغه لابن ميثم طبعه: إيران سنه: ۱۲۷۶

«۱۹» صحيفه الرضا عليه السلام طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۶

«۲۰» علل الشرائع و معانی الأخبار للصدوق طبعه: إیران سنه: ۱۳۱۱

«۲۱» عیون الأخبار للصدوق طبعه: إیران سنه: ۱۳۱۸ ۲۲- الغیبه للنعمانیّ طبعه: إیران سنه: ۱۳۱۷

«۲۳» الفصول المختاره للسیّد المرتضی طبعه النجف دون تاریخ

«۲۴» الفضائل لابن شاذان طبعه: إیران سنه: ۱۲۹۴

«۲۵» القامس المحیط للفیروز آبادیّ طبعه الهند دون تاریخ

«۲۶» قرب الإسناد للحمیریّ طبعه: إیران سنه: ۱۳۷۰

«۲۷» الکافی للکلینیّ: الاصول طبعه: إیران سنه: ۱۳۷۵

الروضه طبعه: إیران سنه: ۱۳۷۷

«۲۸» الکشّاف للزمخشریّ طبعه: مصر سنه: ۱۳۷۳

«۲۹» کمال الدین للصدوق طبعه: إیران سنه: ۱۳۰۱

«۳۰» کنز الفوائد للکراجکیّ طبعه: إیران سنه: ۱۳۲۲

«۳۱» مجمع البیان للطبرسیّ طبعه: إیران سنه: ۱۳۷۳

«۳۲» النهایه لابن الأثیر طبعه: إیران سنه: ۱۲۹۹

«۳۳» نهج البلاغه للسیّد الرضی طبعه: مصر دون تاریخ

قم المشرفه خادم العلم و الدین عبد الرحیم الربانی الشیرازی

**[ترجمه]ص: ۴۵۹

ص: ۴۶۰

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الکرتونية والألعاب الکمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب کيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالکترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالکترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمکن تحميلها علی ۸ أنظمة؛
JAVA.۱
ANDROID.۲
EPUB.۳
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.۷
GHB.۸
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونية للکتاب علی موقع القائمية ويمکن تحميلها علی الأنظمة التالية
ANDROID.۱
IOS.۲
WINDOWS PHONE.۳
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الکلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.